خزانة الأدب

ولب لباب لسان العرب

تأليف

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ

المجلد الثالث

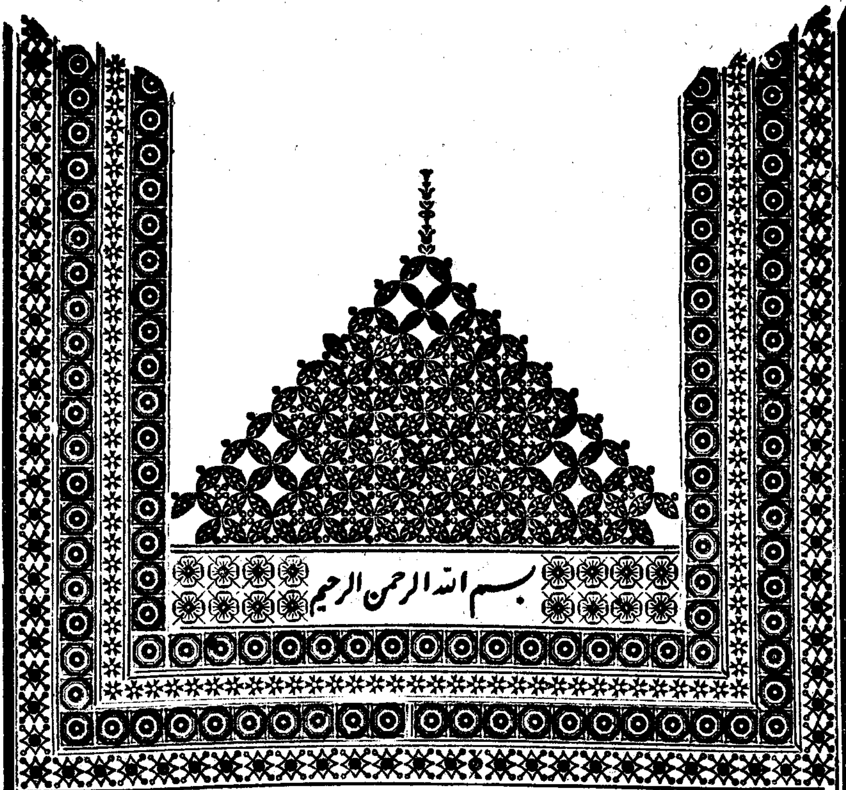
دار صادر

بيروت

الجزء الثالث

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعي الاريب من سارت بفضائله
الركبان في كل وادي الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافيه التي هي بمقاصد القواعد
وافيه انجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضي
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضي
آمين

{وعلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية المزري}
{بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود}



باب الحكاية بمن وماواى

(أنشد فيه وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما)

على ان يونس يجوز الحكاية بمن وصلا كما فى البيت قال سيبويه وأما يونس فانه يقيس منه على أية فيقول منة ومنة ومنة اذا قال يا فتى وهذا بعيد وانما يجوز على قول شاعر قاله مرة فى شعر ثم لم يسمع بعد * أتوا نارى فقلت منون أنتم * البيت وزعم يونس انه سمع عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تتكلم به العرب ولا تستعمله ناس كثير وكان يونس يقول لا يقبل هذا كل أحد فانما يجوز منون يا فتى على هذا انتهى قال النحاس وهذا عند سيبويه ردىء لان هذه العلامة انما تقع فى الوقف ولا تقع فى الوصل فلما اضطر أجراه فى الوصل على حاله فى الوقف وأنشد أبو الحسن بن كيسان

أتوا نارى فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عموا ظلاما

وقال انما حكى كيف كان كلامه وجوابه انتهى وهذه الرواية هى رواية أبى زيد فى نوادره كما يأتى ففى الرواية الاولى شذوذان كما فى المفصل الحاق العلامة فى الدرج وتحريك النون وفيه أيضا كما قال ابن الناظم فى شرح الالفية انه حكى مقدرا غير مذكور وفى الثانية شذوذ واحد وهو تحريك النون قال ابن جنى فى الخصائص من رواه منون قالوا فانه أجرى الوصل مجرى الوقف فان قلت فانه فى الوقف انما يكون منون ساكن النون

وانت

بسم الله الرحمن الرحيم

شواهد التنازع فى العمل

(ظلقه)

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته
فلم أتخذ الا فناءك موئلا

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله عهدت من العهد وهو يجيء لمعان كثيرة نحو اليمين والامان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ومعرفة الشئ على ما كان عليه وعهدت ههنا من هذا القبيل قوله مغيثا اسم فاعل من الاغاثة ومغنيا من أغناه عن الشئ اذا كفاه همه عنه قوله من أجرته من أجاره يجيره من فلان اذا استجاره وأنقذه منه ومنه أجاره الله من العذاب قوله

وأنت فى البيت قد حركته فهذا اذن ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل فالجواب انه انما أجراه فى الوصل على حده فى الوقف فلما أثبت الواو والنون التقيا ساكنين فاضطر حينئذ الى أن حرك النون لاقامة الوزن فهذه الحركة اذن انما هى حركة مستحدثة لم تكن فى الوقف وانما اضطر اليها فى الوصل وأما من رواه منون أنتم فامره مشكل وذلك انه شبه من بأى فقال منون أنتم على قوله أيون أنتم فكما حمل ههنا أحدهما على الآخر كذلك جمع بينهما فى أن جرد من الاستفهام كل منهما الاترى الى حكاية يونس عنهم ضرب من منا كقولك ضرب رجل رجلا انتهى وقوله أتوا نارى فقلت الى آخره الفاء عطفت جملة قلت على أتوا وهى للترتيب الذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وجملة منون أنتم من المبتدا والخبر محكية بالقول ومنون اما مبتدا وأنتم خبره أو بالعكس والفاء من فقالوا عطفت مدخولها على قلت والجن خبر مبتدا محذوف اى نحن الجن والجملة محكية بقالوا وكذلك على الرواية الثانية فقلت منون قالوا سراة الجن أى نحن اشرافها وهو بفتح السين جمع سرى على ماقيل بمعنى الشريف وكذلك منون على تقدير منون أنتم قال الجوهرى عموا صباحا كلمة تحية قال ابن السيرافى وانما قال لهم عموا ظلاما لانهم جن وانتشارهم بالليل فناسب ان يذكر الظلام كما يقال لبنى آدم اذا أصبحوا عموا صباحا قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل ومعنى عموا انعموا يقال عم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال وعم يعم من باب وعد ومق وذهب قوم الى ان يعم محذوفة ينعم وقالوا اذا قيل عم بفتح العين فهو محذوف من أنعم المفتوح واذا قيل عم بكسر العين فهو محذوف من ينعم المكسور العين وحكى يونس ان أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كأنه يدعو له بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعى والفراء فى قولهم عم صباحا انما هو دعاء بالنعيم والاهل وهذا هو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب وظلاما ظرف أى انعموا فى ظلامكم أو تمييز والاصل لينعم ظلامكم فحول الى التمييز انتهى وقال ابن الحاجب فى أماليه ظلاما تمييز أى نعم ظلامكم كما تقول أحسن الله صباحك ولا يحسن ان يكون ظرفا اذ ليس المراد انعموا فى ظلام ولا فى صباح وانما المراد انه نعم صباحهم واذا حسن صباحهم كان فى المعنى حسنهم والبيت من أبيات أربعة رواها أبو زيد فى نوادره ونسبها لشمير بن الحرث الضبى مصغر شمر بكسر المعجمة وقال أبو الحسن فيما كتبه على نوادر أبى زيد سمير المذكور بالسين المهملة وهى هذه

ونار قد حضأت لها بليل * بدار لا أريد بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعين * أكالئها مخافة أن تناما

أتوا نارى فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عموا ظلاما

الافناءك بكسر الفاء أى الا كنفك وجوارك والقرب منك واصل الفناء ما اتسع امام الدار من جوانبها قوله موئلا بفتح الميم وكسر الهمزة أى ملجأ من وأل اليه اذا لجأ اليه (الاعراب) قوله عهدت على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وهو التاء وأصله عهدك العاهد فلما حذف الفاعل أسند الفعل الى المفعول وناب عن الفاعل قوله مغنيا مغنيا حالان مترادفان أو متداخلان من الضمير المستكن فى عهدت وكلاهما تنازعا فى قوله من أجرته ومن موصولة وأجرته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة والموصول مع صلته فى محل النصب على المفعولية قوله فلم أتخذ الفاء للتعليل أى فلاجل ذلك لم أتخذ قوله موئلا مفعول أتخذ قوله الافناءك استثناء مقدم منصوب لانه عن غير موجب (الاستشهاد فيه) فى قوله مغنيا مغنيا من أجرته فان قوله مغنيا مغنيا اسمان وقد تنازعا فى قوله من أجرته لان كلا منهما يستدعى أن يعمل فيه

(قه)

قضى كل ذى دين فوفى غريمه

وعزة ممطول معنى غريمها

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

وزاد بعده غيره بيتا آخر وهو

لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وزاد بعضهم بعده

أمط عنا الطعام فان فيه * لآكله النقاصة والسقاما

قال السكري فيما كتبه هنا حضأت أي أشعلت وأوقدت يقال في تصريفها حضأت النار أحضؤها حضأ وهو بالحاء المهملة والضاد المعجمة والهمزة واللام في لها زائدة لان حضأت متعد وروى ابن السيد وغيره * ونار قد حضأت بعيد وهن * وقال الوهن والموهن نحو من نصف الليل والذي ذكره الاصمعي ان الوهن هو حين يدبر الليل وهذا يدل له الاشتقاق فالجر وربواو رب في محل نصب على المفعول بحضأت وقوله سوى تحليل راحلة قال السكري أراد سوى راحلة أقمت فيها بقدر تحلة اليمين وروى غيره سوى ترحيل راحلة قال ابن السيد ترحيل الراحلة ازالة الرحل عن ظهرها والرحل للابل كالسرج للخيل والراحلة الناقة التي تتخذ للركوب والسفر سميت بذلك لانها ترحل براكبها وأكالئها أحرسها واحفظها لئلا تنام قال ابن السيد وكان المفضل يروي وعين أكالئها بالراء بدل النون وقال العين انسان العين قال ابن هشام اللخمي بعد هذا وهذه هي الرواية الصحيحة وعين يؤنث على المعنى لانها عين وتذكر ومخافة مفعول لاجله وقوله فقلت الى الطعام الى متعلقة بفعل محذوف أي هلموا اليه وأورده الزمخشري في أول الكشاف على انه حذف متعلق الجار من بسم الله الرحمن الرحيم كما حذف متعلق الى الطعام وهذا المحذوف في حكم الموجود والمجموع محكي بالقول وقول ابن السيد هذا الفعل المحذوف في حكم الظاهر فلذلك لم يكن له موضع من الاعراب لايظهر لتعليله وجه وقال ابن خروف يجوز ان تكون الى اسم فعل وجزم اللخمي بان الى هنا اغراء وفسروا الزعيم بالرئيس والسيد وقال بعضهم الزعيم بمعنى القائل كما تقول زعم زاعم أي قال قائل ولا معنى للسيد هنا وزعيم فاعل قال وروى بدل زعيم فريق ومنهم كان في الاصل وصفه فلما قدم عليه صار حالا منه وقوله نحسد الخ يروى بالنون فالجملة مقول القول ويروى بالمثناة التحتية فالجملة صفة لزعيم فيكون البيت الذي بعده مقول القول والانس يروى بفتحتين وبكسرة فسكون ومعناهما البشر قال ابن الحاجب في أماليه الطعام مفعول ثان اما على تقدير حرف خفض أي نحسد الانس على الطعام واما على انه متعد بنفسه من أصله كقوله استغفرت الله الذنب ومن الذنب وقال اللخمي الطعام مفعول ثان على اسقاط حرف الجر أي نحسد الانس في الطعام وقال الاندلسي الاولى تقديره بعلى لانه يقال حسدته على كذا وقد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين يجوز ان يكون أقام بعض حروف الصفات مقام الآخر ويؤيده قول الجوهري

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن وهو من قصيدة من الطويل وبعد البيت المذكور

اذا ساءت نفسي هجرها واجتنابها
رأت غمرات الموت فيما أسومها

فهل تجزيني عزة القرض بالهوى
ثوابا لنفس قد أصيب صميمها

وقد علمت بالغيب أن لن أودها
اذا هي لم يكرم على كريمها

وكان السبب في هذا ان كثيرا كان له غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيأ من العطر فمطلته أياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

الى آخره فقالت النسوة أتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال أشهد كن الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وأنا أشهد الله انك حر لوجهه ووهب له جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ويقال ان عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز وهي أخت عمر بن عبد العزيز

حسدتك على الشئ وحسدتك الشئ بمعنى وقوله لقد فضلتم بالبناء للمفعول وفينا بمعنى علينا وقوله أمط عنا الخ أى أزله عنا والنقاصة بالفتح هو مصدر كالنقص بالنون والقاف والصاد المهملة ذكر فى أبياته ان الجن طرقته وقد أوقد نار الطعام فدعاهم الى الاكل منه فلم يجيبوه وزعموا انهم يحسدون الانس فى الاكل وانهم فضلوا عليهم باكل الطعام ولكن ذلك تعقبهم السقام وقوله * لقد فضلتم بالاكل فينا * ظاهره ان الجن لا يأكلون ولا يشربون وقال ابن السيرافى قال زعمهم حسد الانس على أكل الطعام والالتذاذ وليس من شأننا ان نأكل ما يأكله الانس وقال ابن المستوفى لم يرد ان الجن لا تأكل ولا تشرب وانما أراد ان طعام الانس أفضل من طعام الجن وهذان القولان خلاف الظاهر ويؤيد ما قلنا قول ابن خروف فى شرح أبيات سيبويه قوله لقد فضلتم بالاكل فينا مخالف للشرع لان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الجن تأكل وتشرب وفى آكام المرجان فى أحكام الجان لبدر الدين محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى الشامى وقد صنفه كما قال الصفدى فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقد اختلف العلماء فى هذه المسئلة على ثلاثة أقوال أحدها ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط ثانيها ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون ثالثها ان جميع الجن يأكلون ويشربون فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا لا دليل له وقال آخرون أكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل لهذا حديث أمية بن مخشى من رواية أبى داود ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما فى بطنه وفى الصحيحين ان الجن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد أحدهم أوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفى حديث يزيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين الا وفى سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم والجن على مراتب قال ابن عبد البر اذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان أرادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان مما يعرض للصبيان قالوا أرواح فان خبث وآذى قالوا شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى أمره قالوا عفريت وقال ابن عقيل الشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمردة أعتاهم وأغواهم وهم أعوان ابليس وقال الجوهرى كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان وقال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل وأجنه واجن عليه وغطاه فى معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون قالوا والحن بالحاء المهملة زعموا انه ضرب من الجن وقال أبو عمر الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم والجان أبو الجن قال السهيلى فى كتاب النتائج ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس فى أكثر

رضى الله عنه زوجة الوليد بن عبد الملك الاموى فقالت لها أرأيت قول كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه الى آخره ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلى اثمها قوله غريمه الغريم من عليه الدين من غرم بكسر الراء يغرم بفتحها اذا لزمه دين والغريم مستحق الدين أيضا قوله ممطول من المطل وهو التسويف قوله معنى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة من التعنية وهو الاسر (الاعراب) قوله قضى فعل ماض وكل ذى دين كلام اضافى فاعله قوله فوفى عطف على قوله قضى والضمير فيه يرجع الى كل ذى دين وقوله غريمه مفعول وفى واستدل به البصريون على أولوية اعمال الثانى فى باب التنازع بيانه ان قضى ووفى متوجهان الى الغريم وأعمل الثانى اذ لو أعمل الاول لقال فوفاه وكذا فى المصراع الثانى أعنى الغريم فيه للعامل الثانى وهو معنى اذ لو كان للاول لقال معنى هو لانه حينئذ صفة جارية على غير من هى له وهو الغريم وأجيب عن هذا بان

المواضع لان الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملائك سبعة * قياما لديه يعملون بلا أجر

فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة لنزاهتهم عن العيوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدأ بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وشمير بن الحرث الضبي ناظم هذه الابيات تقدم ذكره في الشاهد الخامس والستين بعد الثلثمائة *(تتمة)* قد روى البيت الشاهد من قصيدة قافيتها حائية قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل للزجاجي ذكر أبو القاسم مؤلف الجمل ان الناس يغلطون في هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله الابيات الميمية المنقولة عن أبي زيد ولقد صدق فيما حكاه ولكنه أخطأ في تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذي أنكره وقع في كتاب خبر سدما رب ونسبه الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط والشعر الذي على قافية الحاء فلا أعلم خلافا في أنه لجذع ابن سنان وهو

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا
أتيتهم وللاقدار حتم * تلاقي المرء صبحا أو رواحا
أتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلي اذا فعلوا جناحا
أتوني سافرين فقلت أهلا * رأيت وجوههم وسما صباحا
نحرت لهم وقلت الا كلوا * كلوا مما طبخت لكم سماحا
أتاني قاشر وبنو أبيه * وقد جن الدجا والليل لاحا
فنازعني الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا
وحذرني أمورا سوف تأتي * أهز لها الصوارم والرماحا
سأمضي للذي قالوا بعزم * ولا أبغي لذلكم قداحا
أسأت الظن فيه ومن أساء * بكل الناس قد لاقى نجاحا
وقد تأتي الى المرء المنايا * بأبواب الامان سدى صراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون به ذباحا
أثعلبة بن عمرو ليس هذا * أوان السير فاعتقد السلاحا
ألم تعلم بأن الذل موت * يتيح لمن ألم به اجتياحا
ولا يبقى نعيم الدهر الا * لقرم ماجد صدق الكفاحا

معطول ومعنى موجهان الى غريمها فلو أعمل الثاني وهو معنى كما قلتم لكان معطول جاريا على عزة لفظا وهو الغريم اذ المعطول هو الغريم وكان حقه أن يبرز الضمير فيقول معطول هو وانما لم يبرز لانه اضمار على شريطة التفسير اذ كان الاصل معطول غريمها فحذف اعتمادا على التفسير بعده والتقدير وعزة معطول غريمها وحينئذ يكون مثل هند ضارب غلامها وليس مما جرى على غير من هو له لذكر الفاعل بعده فالغريم المحذوف كانه مذكور بشهادة التفسير وكانه لم يجر على غير من هو له فلذلك لم يبرز الضمير قوله وعزة مبتدأ وغريمها مبتدأ ثان ومعطول معنى خبره والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدا الاول ويقال معطول خبره ومعنى حال من الضمير في معطول فالصفتان جاريتان على الغريم لا على عزة والتقدير وعزة غريمها معطول حال كونه معنى فعلى هذا الاعراب لا تنازع فيه فهذا هو الاستشهاد انه ليس فيه تنازع لما ذكرنا من التوجيه الآن تأمل فانه موضع الدقة والله أعلم

قال ابن السيد ان قيل كيف جاز ان يقول لهم عموا صباحا وهم فى الليل وانما يليق هذا الدعاء بمن يلقى فى الصباح فالجواب من وجهين أحدهما ان الرجل اذا قيل له عم صباحا فليس المراد ان ينعم فى الصباح دون المساء كما انه اذا قيل ارغم الله أنفه وحيا الله وجهه فليس المراد الانف والوجه دون سائر الجسم وكذلك اذا قيل له أعلى الله كعبك وانما هى ألفاظ ظاهرها الخصوص ومعناها العموم ومثله قول الاعشى

* الواطئين على صدور نعالهم * والوطء لا يكون على صدور النعال دون سائرها والوجه الثانى ان يكون معنى أنعم الله صباحك أطلع الله عليك كل صباح بالنعيم لان الصباح والظلام نوعان والنوع يسمى به كل جزء منه بما تسمى به جملته والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ووسما بالضم جمع وسيم وهو الذى عليه سمة الجمال وكذلك الصباح بالكسر جمع صبيح شبه بالصبح فى اشراقه وطهيت طبخت يقال طهيت اللحم وطهوته فانا طاه وقوله لا أبغى لذلكم قداحا أى لا أطلب ضرب القداح لانهم كانوا اذا أرادوا فعل أمر ضربوا بالقداح فان خرج القدح المكتوب عليه أفعل فعل الامر وان خرج القدح المكتوب عليه لا تفعل لم يفعل الامر وقوله أسأت الظن فيه يقول أسأت الظن بضرب القداح والتعويل على ما تأمر به وتنهى عنه وعلمت ان ما أمرتنى به الجن أحرى ان يعول عليه وقوله سدى صرابا السدى الابل المهملة التى لا يردها أحد والصراح الظاهرة والذباح بضم الذال المعجمة بعدها موحدة نبات يقتل من أكله ومن رواه بكسر الذال جعله جمع ذبيح وقوله يتيح أى يقدر ويجلب يقال أتاح الله كذا أى قدره وألم نزل والاجتياح بجيم بعدها مثناة فوقية الاستئصال والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد وأصله الفحل من الابل والكفاح بالكسر ملاقاة الاعداء انتهى

٣ وجذع بن سنان الغسانى بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة شاعر جاهلى قديم وغسان قبيلة من الازد من قحطان وجذع خرج مع من خرج من الازد قبل سيل العرم وجاؤا الى الشام وكان ملكها اذ ذاك سليح وهم من غسان أيضا وقيل من قضاعة وكانوا يؤدون لسليح عن كل رجل دينارين فجاء عامل الملك الى جذع بن سنان يطلب الخراج الذى وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال أدخله فى حر امك فغضب جذع وقنعه به فقيل خذ من جذع ما أعطاك وسارت مثلا تضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل وقيل فى سبب المثل غير هذا وامتنعت غسان من هذا الخراج بعد ذلك وولوا الشام كما تقدم شرحه فى ملوك بنى جفنة وفى العباب للصغانى ان جذعا هو جذع بن عمرو وهو غلط

باب اسماء الافعال

(أنشد فيه وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد الاربعمائة فداء لك الاقوام)

هو قطعة من بيت وهو

(٥)

(فهيهات هيهات العقيق وأهله
وهيهات خل بالعقيق نحاوله)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وذكر ابن التبانى فى المرعب انه لقيس مجنون بنى عامر والاول هو الصحيح وهو من قصيدة من الطويل وقبله

ولم أنس يوما بالعقيق تخايلت
ضحاه وطابت بالعشى أصائله

رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن
كمن نبله محرومة وحبائله

توانى أعناق يردعن من صحا
ومن بثه عن حاجة اللهو شاغله

قوله فهيهات قال أبو على هيهات اسم للبعد معرفة فلذلك لم ينصرف ومن نونها نكرها كما ينكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيه عشر لغات الثلاثة بتثليث التاء والثلاثة الاخرى ايهات بالتثليث أيضا والسابعة أيهاه والثامنة أيهان والتاسعة أيهاء والعاشرة أيهاة ومن أبدل الهاء من الهمزة فى الاربع الاخر فهى أربع عشرة والعقيق موضع معروف بالحجاز وان كان البيت لقيس فهو العقيق الذى من المدينة واليه متنزه أهل المدينة اذا سال بالماء قوله خل بكسر الخاء المعجمة أى

٣ ترجمة جذع بن سنان الغسانى

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

على ان فداء اسم فعل منقول من المصدر قال صاحب الصحاح الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فدى لك أبى ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد هذا البيت للنابغة عن الاصمعى وهذا التعليل فيه خفاء والواضح قول أبى على فى المسائل المنثورة وقد أنشده فيها قال بنى على الكسر لانه قد تضمن معنى الحرف وهو لام الامر لأن التقدير ليفدك الاقوام كلهم فلما كان بمعناه بنى وبنى على الكسر لانه وقع للامر والامر اذا حرك تحرك الى الكسر ونونوه لانه نكرة انتهى قال الزمخشرى فى المفصل ومنه فداء لك بالكسر والتنوين أى ليفدك وأنشد البيت قال ابن المستوفى قوله ومنه يريد ما التزم فيه التنكير كايها فى الكف وويها فى الاغراء وواها فى التعجب وعقبه بقوله ومنه فداء يستعمل مكسورا منونا وغير منون حملا على ايه وايه ثم نقل عن الزمخشرى فى حواشيه انه قال فداء بالرفع على انه خبر الاقوام وفداء بالكسر كما ذكرنا وفداء بالنصب على انه مصدر لفعله وهو ليفدك الاقوام ويرفع الاقوام مع كسر فداء بالفاعل أيضا لانه أمر لهم بالفداء يعنى ان الاقوام فاعل فداء أيضا فى حالة النصب لانه فاعل المصدر كما انه فاعله فى حالة الكسر والتنوين وذكر القواس فى شرح الفية ابن معطى ان فيه لغات فدا بفتح الفاء وضمها مع القصر وكسرها مع القصر والمد وروى أبو زيد فى نوادره قول الراجز * ويها فداء لك يا فضاله * بالكسر والتنوين وهذا لا فاعل له فى اللفظ وانما الفاعل مفهوم من المقام أى ليفدك الناس ونحوه وويها كلمة اغراء وقوله مهلا بمعنى أمهل وتأن وقوله وما أثمر معطوفة على الاقوام وهى موصولة والعائد محذوف أى أثمره وأثمر أجمع وأصلح يقال ثمر فلان ماله اذا أصلحه وجمعه ومن للبيان والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها النعمان بن المنذر وتنصل بها عما قذفوه به حتى خافه وهرب منه الى بنى جفنة ملوك الشام وقد تقدم شرح أبيات كثيرة منها فى باب الحال وفى باب خبر كان وفى النعت وفى البدل وغير ذلك وبعد هذا البيت بيت يورده علماء التصريف فى كتبهم وهو

لا تقذفنى بركن لا كفاء له * ولو تأثفك الاعداء بالرفد

وقوله لا تقذفنى أى لا ترمنى بما لا أطيق ولا يقوم له أحد والكفاء بالكسر المثل وتأثفك الاعداء اجتمعوا حولك واحتوشوك نصارا وامنك موضع الاثافى من القدر وقوله بالرفد بكسر ففتح جمع رفدة بكسر فسكون أى يرفد بعضهم بعضا يتعاونون بالنمائم على ويمعون بى عندك يقال رفد فلان فلانا يرفده رفدا اذا أعانه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كذب العتيق وماء شن باردا * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى)

ودوصله فى قوله تحاوله من حاولت الشئ اذا أردته وروى فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات وصل بالعقيق تواصله وهكذا ثبت بخط الآمدى فى كتابه بجعل الخل وصلا أو يكون على حذف المضاف كأنه قال وبعد ذو وصل كان المعنى فى رواية خل وبعد ذو خل أو عهد ذى خل ونحو هذا من التقدير ولو روى تواصله على المصدر لم يبعد وهو من بدل الاشتمال والتقدير فيه وهيهات تواصل خل بالعقيق (الاعراب) قوله فهيهات الفاء للعطف وهيهات بمعنى بعد وقد تنازع هو وهيهات الثانى فى قوله العقيق قال ابن يسعون العقيق مرفوع بهيهات الثانية على اعمال الثانى وفى الاول ضمير مرفوع بما أضمر قبل الذكر ومن أعمل الاول فالعقيق مرفوع بهيهات الاول والثانى مضمر فيه فاعله ومن جعلهما معا كالمركب فالعقيق مرفوع بما يفيد مجموعهما قوله وأهله كلام اضافى عطف على العقيق قوله وهيهات خل جملة من الفعل والفاعل قوله بالعقيق فى موضع رفع على النعت لقوله خل أى خل كائن بالعقيق والباء بمعنى فى ويجوز أن يكون موضعها نصبا على

على ان كذب فى الاصل فعل وقد صار اسم فعل امر بمعنى الزم لم أر من قال من النحويين وغيرهم ان كذب اسم فعل وهذا شئ انفرد به الشارح المحقق وانما ذكروه فى جملة الافعال التى منعت التصرف منهم ابن مالك فى التسهيل وقول الشارح المحقق اذا روى بنصب العتيق تحقيق لكونه اسم الفعل فان أكثر اسم الفعل يكون بمعنى الامر كما قاله الشارح ففاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والعتيق مفعوله وماء معطوف على العتيق وبارد اصفة ماء ومفهومه ان العتيق اذا روى بالرفع لم يكن كذب اسم فعل ولم يبين حكمه وكانه ترك شرحه لشهرته بمعنى الاغراء وفيه ان كذب سواء نصب ما بعده أو رفع بمعنى الاغراء كما فى الامثلة المذكورة فى الشرح فجعله مع المنصوب دون المرفوع اسم فعل تحكم لا يظهر له وجه على ان النصب قد أنكره جماعة وعينوا الرفع منهم أبو بكر بن الانبارى فى رسالة شرح فيها معانى الكذب على خمسة أوجه قال كذب معناه الاغراء ومطالبة المخاطب بلزوم الشئ المذكور كقول العرب كذب عليك العسل ويريدون كل العسل وتلخيصه اخطأ تارك العسل فغلب المضاف اليه على المضاف قال عمر بن الخطاب كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم معناه الزموا الحج والعمرة والجهاد والمغرى به مرفوع بكذب لا يجوز نصبه على الصحة لان كذب فعل لا بد له من فاعل وخبر لا بد له من محدث عنه والفعل والفاعل كلاهما تأويلهما الاغراء ومن زعم ان الحج والعمرة والجهاد فى حديث عمر حكمهن النصب لم يصب اذ قضى بالخلو عن الفاعل وقد حكى أبو عبيد عن أبى عبيدة عن اعرابى انه نظر الى ناقة نضو لرجل فقال كذب البزر والنوى قال أبو عبيد لم يسمع النصب مع كذب فى الاغراء الا فى هذا الحرف قال أبو بكر وهذا شاذ من القول خارج فى النحو عن منهاج القياس ملحق بالشواذ التى لا يعول عليها ولا يؤخذ بها قال الشاعر * كذب العتيق وماء شن بارد * معناه الزمى العتيق وهذا الماء ولا تطالبينى بغيرهما والعتيق مرفوع لا غير انتهى ومن الغريب قول ابن الاثير فى النهاية فى حديث عمر برفع الحج والعمرة والجهاد معناه الاغراء أى عليكم بهذه الاشياء الثلاثة وكان وجهه النصب ولكنه جاء شاذا مرفوعا انتهى وقد نقل أبو حيان كلام ابن الانبارى فى تذكرته وفى شرح التسهيل وزاد فيه بان الذى يدل على رفع الاسماء بعيد كذب انه يتصل بها الضمير كما جاء فى كلام عمر ثلاثة أسفار كذبن عليكم وقال الشاعر * كذبت عليك لا تزال تتوقنى * معناه عليكنى فرفع التاء وهى مغرى بها واتصلت بالفعل لانه لو تأخر الفاعل لكان منفصلا وليس هذا من مواضع انفصال الضمير انتهى والصحيح جواز النصب لنقل العلماء انه لغة مضر والرفع لغة اليمن ووجهه مع الرفع انه من قبيل ما جاء لفظ الخبر بمعنى الاغراء كما قال ابن الشجرى فى أماليه كتؤمنون بالله بمعنى آمنوا بالله ورحمه الله بمعنى اللهم ارحمه

الحال من الهاء فى تحاوله لان تحاوله فى موضع رفع على انها صفة لخل ويجوز أن يكون موضعها نصبا على الظرف والعامل فيه ما فى هيهات من معنى الفعل أو تحاوله (الاستشهاد فيه) أن قوله فهيهات هيهات العقيق ليس من باب التنازع خلافا لابى على الفارسى وعبد القاهر الجرجانى فانهما أثبتا فيه التنازع بالوجه الذى ذكرناه ووجه المانعين عن ذلك ان الطالب للمعمول هو الاول والثانى يكون تأكيدا للاول

(ظ)

فأين الى أين النجاء ببغلتى * أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

أقول هذا من الطويل قوله النجاء بفتح النون وتخفيف الجيم وبالمد وهو الاسراع يقال نجوت نجاء أى أسرعت وسبقت (الاعراب) قوله فأين الفاء للعطف ان تقدمه شئ وأين للاستفهام عن المكان اذا قلت أين زيد فانما تستفهم عن مكانه وهو متعلق بمحذوف تقديره فأين تذهب معناه لا مذهب لك ومثله قوله تعالى فأين تذهبون قوله الى أين فى محل الرفع على انه خبر

وحسبك زيد بمعنى اكتف به ووجهه مع النصب من باب سراية المعنى الى اللفظ فان
المغرى به لما كان مفعولا فى المعنى اتصلت به علامة النصب ليطابق اللفظ المعنى وقال
عبد الدائم بن مرزوق القيروانى فى كتاب حلى العلى فى الادب انه يروى العتيق بالرفع
والنصب ومعناه عليك العتيق وماشن واصله كذب ذاك عليك العتيق ثم حذف
عليك وناب كذب منابه فصارت العرب تغرى به وقال الاعلم فى شرح مختار الشعراء
الستة عند كلامه على هذا البيت قوله كذب العتيق أى عليك بالتمر والعتيق الفر
البالى والعرب تقول كذبك التمر واللبن أى عليك بهما وبعض العرب ينصب وهم
مضر والرفع لليمن واصل الكذب الامكان وقول الرجل للرجل كذبت أى أمكنت
من نفسك وضعفت فلهذا اتسع فيه وأغرى به لانه متى أغرى بشئ فقد جعل المغرى به
ممكنا مستطاعا ان رامه المغرى انتهى قال أبو حيان فى شرح التسهيل بعد نقله لهذا
الكلام واذا نصبنا بق كذب بلا فاعل على ظاهر اللفظ والذى تقتضيه القواعد أن
هذا يكون من باب الاعمال فكذب يطلب الاسم على انه فاعل وعليك يطلبه على انه
مفعول فاذا رفعنا الاسم بكذب كان مفعول عليك محذوفا لفهم المعنى التقدير كذب
عليكه الحج وانما التزم حذف المفعول لانه مكان اختصار ومحرف عن أصل وضعه فجرى
لذلك مجرى الامثال فى كونها يلتزم فيها حالة واحدة لا يتصرف فيها واذا نصبنا الاسم
كان الفاعل مضمرا فى كذب يفسره ما بعده على رأى سيبويه ومحذوفا على رأى الكسائى
وقال ابن طريف فى الامثال وكذب عليك كذا أى عليك به معناه الاغراء الا أن الشئ
الذى بعد عليك يأتى مرفوعا انتهى وقد بسط الكلام على هذه الكلمة الزمخشرى فى
الفائق فلا بأس بايراده هنا وان كان فيه طول قال فى حديث الحجامة فمن احتجم فى يوم
الخميس والاحد كذباك أى عليك بهما ومنه حديث عمر رضى الله عنه كذب عليكم
الحج الحديث السابق وعنه ان رجلا أتاه يشكو اليه النقرس فقال كذبتك الظهائر
أى عليك المشى فى حر الهواجر وابتذال النفس وعنه ان عمرو بن معديكرب شكى
اليه المغص فقال كذب عليك العسل يريد العسلان فهذه كلمة مشكلة قد اضطربت
فيها الاقاويل حتى قال بعض أهل اللغة أظنها من الكلام الذى درج ودرج أهله ومن
كان يعلمه وانا الاذكر من ذلك الاقول من هجيراه التحقيق قال أبو على الكذب ضرب
من القول وهو نطق كما ان القول نطق فاذا جاز فى القول الذى الكذب ضرب منه
ان يتسع فيه فيجعل غير نطق فى نحو قوله * قد قالت الانساع للبطن الحق * جاز فى
الكذب ان يجعل غير نطق فى نحو قوله كذب القراطف والقروف فيكون ذلك
انتفاء لها كما انه اذا أخبر عن الشئ على خلاف ما هو به كان انتفاء للصدق فيه
وكذلك قوله كذبت عليكم أوعدونى معناه لست لكم واذا لم أكن لكم ولم أعنكم
كنت معاندا لكم ومنتفية نصرتى عنكم وفى ذلك اغراء منه لهم به وقوله كذب

مقدم على المبتدا المؤخر وهو قول
النجاء فانه مرفوع بالابتداء
وقوله يغلق كلام اضافى يتعلق
به قوله أتاك أتاك جملتان من
الفعل والمفعول تنازعتا فى
قوله اللاحقوك على ما نقرره
الآن ولما أضيف اللاحقون
الذى هو جمع اسم فاعل الى كاف
الخطاب سقطت نونه على ما هو
الاصل قوله احبس جملة من
الفعل والفاعل والمفعول محذوف
تقديره احبس نفسك ونحوه
واحبس الثانى تأكيد للاول
(الاستشهاد فيه) فى قوله أتاك أتاك
اللاحقوك فانهما عاملان فى
اللفظ ولكن الثانى منهما
لا يقتضى الا التأكيد اذ لو كان
عاملا لقيل أتوك أتاك أو أتاك
أتوك واعلم انهم اختلفوا فى
نحو قام قام زيد فقال بعضهم
زيد فاعل بهما لانهما بلفظ
واحد ومعنى واحد فكانهما
عامل واحد وقال بعضهم بالاول
فقط وأما الثانى فانه لا يحتاج
لفاعل لانه لم يؤت به للاسناد
وانما أتى به لمجرد التوكيد
وقال بعضهم فاعل أحدهما
وفاعل الآخر ضمير على انهما
تنازعاه فاعمل أحدهما وأضمر
الآخر والاصح القول الثانى

العتيق أى لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبيه واذا لم تجدين التمر فكيف تجدين الغبوق وقال بعضهم فى قول الاعرابى وقد نظر الى جمل نضو كذب عليك القت والنوى وروى البزر والنوى ومعناه ان القت والنوى ذكرا انك لا تسمن بهما فقد كذبا عليك فعليك بهما فانك تسمن بهما وقال أبو على فاما من نصب البزر فان عليك فيه لا يتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب ففيه ضمير الفاعل كانه قال كذب السمن أى انتفى من بعيرك فاوجده بالبزر والنوى فهما مفعولا عليك وأضمر السمن لدلالة الحال عليه فى مشاهدة عدمه وفى المسائل القصريات قال أبو بكر فى قول من نصب الحج فقال كذب عليك الحج انه كلامان كانه قال كذب يعنى رجلا ذم اليه الحج ثم هيج المخاطب على الحج فقال عليك الحج هذا وعندى قول هو القول وهو انها كلمة جرت مجرى المثل فى كلامهم ولذلك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة فى كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس الا وهى فى معنى الامر كقولهم فى الدعاء رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الامانى وخيلت اليه من الآمال مالا يكاد يكون وذلك ما يرغب الرجل فى الامور ويبعثه على التعرض لها ويقولون فى عكس ذلك صدقته اذا ثبطته وخيلت اليه العجز والنكد فى الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب قال أبو عمرو بن العلاء يقال للرجل يتهدد الرجل ويتوعده ثم يكذب ويكع صدقته الكذوب وأنشد

فأقبل نحوى على قدرة ۞ فلما دنا صدقته الكذوب

وأنشد الفراء ۞ حتى اذا ما صدقته كذوبه ۞ أى نفوسه جعل له نفوسا لتفرق الرأى وانتشاره فمعنى قوله كذبك الحج ليكذبك أى لينشطك ويبعثك على فعله وأما كذب عليك الحج فله وجهان أحدهما أن يضمن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين كانه قال كذب الحج عليك الحج أى ليرغبك الحج وهو واجب عليك فاضمر فى الاول لدلالة الثانى عليه ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل كما سبق وفى كذب ضمير الحج انتهى والبيت الشاهد من أبيات سبعة لعنترة صاحب المعلقة وروى أيضا انه لخزز بن لوذان السدوسى وكلاهما جاهليان قال الصاغانى وهو موجود فى ديوان اشعارهما وهذه أبيات عنترة خاطب بها امرأته وكانت لا تزال تذكر خيله وتلومه فى فرس كان يؤثره على سائر خيله ويسقيه اللبن

لا تذكرى فرسى وما أطعمته ۞ فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الغبوق له وأنت مسوءة ۞ فتأوهى ما شئت ثم تحوبى

كذب العتيق وماء شن بارد ۞ ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

ان الرجال لهم اليك وسيلة ۞ ان يأخذوك تكحلى وتخضبى

ويكون مركبك القعود وحدجه ۞ وابن النعامة عند ذلك مركبى

ودعوى التنازع بالبيت المذكور باطلة لما قلنا (فان قلت) اذا كان الثانى تأكيدا كما ذكرت فالعامل فى اللاحق هل الاول المؤكد أم الثانى المؤكد (قلت) جوز بعضهم ان يكون العامل لان معا لا فيه عملا واحدا ولا يلزم فيه اجتماع العاملين على معمول واحد من حيث ان الثانى لما كان تأكيدا للاول جريا مجرى الشئ الواحد فكان الثانى هو الاول وليس غيره وقال بعضهم ان العامل هو الاول والثانى ينزل منزلة حرف التأكيد كاللام فى قولنا لزيد منطلق وغيره فافهم

(فمع)

بعكاظ يُعشِى الناظر ين ۞ اذا هُم لمحوا شعاعُه

أقول قائلته هى عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم اختلف فى اسلامها فقال ابن اسحق وجماعة من العلماء لم يسلم من عمات النبى صلى الله عليه وسلم غير صفية وقيل انها أسلمت وكانت تحت أبى أمية ابن المغيرة المخزومى أبى أم سلمة فولدت له عبد الله أسلم وله صحبة وزهيرا وقريبة الكبرى والبيت

وانا امرؤ ان يأخذونى عنوة * اقرن الى شر الركاب واجنب

انى احاذر ان تقول ظعينتى * هذا غبار ساطع فتلبب

وقوله مثل جلد الاجرب أى لاتلومينى فى ايثار فرسى فابغضك واهجر مضجعك واتحاماك كما يتحامى الاجرب من الابل ويبعد عنها لئلا يعديها وقيل معناه اضربك فيبقى أثر الضرب عليك كالجرب فيكون تهددها بالضرب الاليم وقوله ان الغبوق له الخ الغبوق شرب اللبن بالعشى والعشى مابين الزوال الى الغروب وقيل من الزوال الى الصباح ومسوءة أى آت اليك مايسوءك بايثار فرسى عليك والتأوه التحزن وان تقول آه توجعا والتصوب التوجع ويقال هو الدعاء على الشئ وقوله كذب العتيق الخ العتيق هو التمر القديم قال الدينورى فى كتاب النبات يقال عتق وعتق بالفتح والضم اذا تقادم والعتيق اسم للتمر علم وأنشد هذا البيت والشن القربة الخلق والماء يكون فيها ابرد منه فى القربة الجديدة يقول عليك بالتمر فكليه والماء البارد فاشربيه ودعينى أوثر فرسى باللبن وان تعرضت لشرب اللبن فاذهبى وانما يتوعدها بالطلاق وقد اورد سيبويه هذا البيت فى باب وجوه القوافى فى الانشاد على انه سمع من العرب من ينشده ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى بسكون الباء لانهم لم يريدوا الترنم وقوله ان الرجال الخ ويروى ان العدو والوسيلة القربة وقيل المنزلة القريبة قال الاعلم فى شرح مختار شعر عنترة هذا امنه وعيد وتخويف أن تسبى فيستمتع بها الرجال قال تكحلى وتخضبى والمعنى ان اخذوك تكحلت وتخضبت لهم لتستميلهم واليك وقال ابن الشجرى أن يأخذوك موضعه نصب بتقدير حذف الخافض أى فى أن يأخذوك أى لهم قربة اليك فى اخذهم اياك قذفها بارادتها ان تؤخذ سبية هذا كلامه وهذا تحريف منه فان ان شرطية لامفتوحة مصدرية وقد جزمت الشرط والجزاء وقد غفل عنهما وقوله ويكون الخ القعود بفتح القاف ما اتخذ من الابل للركوب خاصة والحدج بكسر المهملة وآخره جيم مركب من مراكب النساء وروى بدله رحله وابن النعامة اسم فرسه وقيل هو الطريق وقيل هو صدر القدم يقول ان اخذوك حملت سبية على قعود ونجوت انا على فرسى والمعنى على الثانى والثالث انه ان أسر يمشى راجلا مهانا وقوله وانا امرؤ الخ العنوة بالفتح القسر والقهر والركاب الابل التى يحمل عليها الاثقال واقرن أى الصق بها واجعل مقرونا اليها واجنب أقاد يقول ان أخذت عنوة قرنت الى شر الابل وجنبت كما تجنب الدابة وقوله انى احاذر الخ الظعينة الزوجة مادامت فى الهودج والتلبب التحزم أى تحزم للمحاربة وقيل هو الدخول فى السلاح وقوله هذا غبار يعنى غبار الخيل عند الغارة والساطع المستطير فى السماء وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين اول الكتاب وترجمة ابن لوذان تقدمت أيضا فى الشاهد العشرين بعد المائة *(تتمة)* أصل الكذب الاخبار على خلاف الواقع قال ابن قتيبة الكذب يكون فى

المذكور من قصيدة هائية وأولها هو قولها

سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه
قيسا وما جمعوا لنا * فى مجمع باق شناعه
فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه
بعكاظ يعشى الناظريـن * اذاهم لمحوا شعاعه
فيه قتلنا مالكا * قسرا وأسلمه رعاعه
ومجدلا غادرنه * بالقاع تنهشه ضباعه

وهى من مربع الكامل وفيه الاضمار والترفيل قولها سائل بنا أى عنا وقولها قيسا نصب على اضمار فعل أى سائل قيسا قولها شناعه بالشين المعجمة والنون أى قبحه قولها فيه السنور بفتح السين المهملة والنون وتشديد الواو المفتوحة وفى آخره راء قيل هى الدروع اسم للجمع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح وما لمع من لمع اذا برق وقد سميت البيضة لمعا قولها بعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفى آخره ظاء معجمة وهو موضع بقرب مكة كانت تقام به فى الجاهلية سوق فيقيمون

الماضي والحلف في المستقبل قال ابن السيد هذا الاكثر والاشهر وقد جاء الكذب مستعملا في المستقبل قال تعالى ذلك وعد غير مكذوب ومن المجاز حديث صدق الله وكذب بطن اخيك قال صاحب النهاية استعمل الكذب ههنا مجازا حيث هو ضد الصدق والكذب يختص بالاقوال فجعل بطن اخيه حيث لم ينجع فيه العسل كاذبا لان الله تعالى قال فيه شفاء للناس وقد الف ابو بكر بن الانباري رسالة في معاني الكذب قال الكذب ينقسم على خمسة أقسام احدها تغيير الحاكي ما يسمع وقوله ما لا يعلم نقلا ورواية وهذا القسم هو الذي يؤثم ويهدم المروءة الثاني ان يقول قولا يشبه الكذب ولا يقصد به الا الحق ومنه حديث كذب ابراهيم ثلاث كذبات في قوله اني سقيم وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا وفي قوله سارة أختي أي قال قولا يشبه الكذب وهو صادق في الثلاث لان معنى اني سقيم الموت في عنقي ومن الموت في عنقه سقيم ابدا وقوله بل فعله كبيرهم هذا تأويله فعله الكبير ان كانوا ينطقون فهو في الحقيقة لا يفعل كما لا ينطقون أبدا وتأويل قوله لسارة اختي هي أختي في ديني لا في نسبي الثالث بمعنى الخطا نحو اقدر أن فلانا في منزله الساعة فيقال لقائله صدقت وكذبت فتأويل صدقت أصبت ومعنى كذبت اخطأت قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث صلاة الوتر كذب ابو محمد أي اخطأ سماه كذبا لانه شبيهه في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وان افترقا من حيث النية والقصد لان الكاذب يعلم ان ما يقوله كذب والمخطئ لا يعلم وهذا الرجل ليس بمخبر وانما قاله باجتهاد أداه الى ان الوتر واجب والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطأ وابو محمد صحابي اسمه مسعود بن زيد وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

انتهى الرابع البطول كذب الرجل بمعنى بطل عليه أمله وما رجاه قال أبو دواد الايادي

قلت لما نظهرا في قنة * كذب العير وان كان برح

معناه كذب العير أمله وبطل عليه ما قدر لانه كان أمل السلامة منى لما برح وتفسير برح اخذ من جهة شمالي ماضيا على يميني فما انقلبت عليه الرمح وطعنته بطل عليه ما كان امل من التخلص والسلامة وقد قيل في هذا البيت

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مغالبة ما دام للسيف قائم

ان معناه كذبكم املكم ومثله أيضا قوله

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بني شاب قرناها تصر وتحلب

تقديره كذبكم أملكم وفسر قول أبي طالب

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل

معناه بطل عليكم ما املتم وقال بعض اهل اللغة في قول الله تعالى انظر كيف كذبوا

فيه أياما قوله نحوا من اللمح وهو سرعة ابصار الشيء والشعاع ما يظهر من النور وقولها رعاعه بفتح الراء وهو سفلة الناس (الاعراب) قولها بعكاظ الباء فيه بمعنى في أي في عكاظ ويتعلق بقولها في مجمع في البيت السابق ويجوز ان يتعلق بقولها ملتمع قوله يعشي من الاعشاء بالعين المهملة ومنه الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ويقال من الاغشاء بالغين المعجمة بمعنى التغطية كما في قوله تعالى فاغشيناه وهو فعل مضارع وقولها شعاعه بالرفع فاعله والناظرين مفعوله وقد تنازع هو وقولها لمحوا في شعاعه فاعمل الاول اعني يعشي واضمر في الثاني اعني لمحوا اذ اصله لمحوه على ان فيه تهيئة للعمل في شعاعه ولكنه قطع عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي قولها اذا للمفاجأة وهم مبتدأ ولمحوا خبره واذا التي للمفاجأة لا تحتاج الى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال (الاستشهاد فيه) في قولها لمحوا اصله لمحوه فحذف الضمير ضرورة بيان ذلك ان المتنازعين اذا أعمل أولهما يضمر في الثاني

على أنفسهم انظر كيف بطل عليهم أملهم لأنهم لما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجوا أن
يزول عنهم بهذا القول البلاء ولم يحاذروا على الذي أقسموا عليه الا وهو في معتقدهم حق
اذ كانوا في حالة ما أقسموا على ما قدروه في دار الدنيا من أن الشرك غير شرك وأن الكفر
هدى وايمان ومن كانت هذه سبيله فليس كذبه الا من جهة بطول أمله وقد خولف هذا
اللغوي انتهى ومنه قول سيبويه وهو محال كذب أي باطل وفاسد قاله في الكلام
المختل وهو الذي لا تحصل فائدته نحو سوف أشرب ماء البحر أمس وقد شربت ماء البحر
غدا قال أبو حيان في تذكرته وخالفه فيه أصحابه الاخفش والمازني والمبرد فقالوا هذا
القسم محال وليس بكذب لأنه لا يحصل له معنى والكذب سبيله أن يقع لما يخاطب بمعناه
قال أبو بكر وقول سيبويه عندي صحيح لأن الكذب يقع على الفاسد من القول كما يقع
الصدق على الصحيح منه وجائز عندي أن يقال محال لكل ما لا يحصل معناه من الخطأ
والكذب من حيث أن تأويل المحال في اللغة المغير عن الصواب المزال عن طريق
الصحة فمن كذب وأخطأ في قول يفهم عنه فقد أحال انتهى قال ابن الانباري ومما يدل
على أن كذب بمعنى أخطأ وهو مصحح لقول سيبويه ومبطل لمذهب مخالفيه أن عروة
ابن الزبير ذكر عند عمر بن عبد العزيز ما كانت عائشة رضي الله عنها تخص به عبد الله بن
الزبير من البر والاثرة والمحبة فقال له عمر كذبت وبالحضرة عبيد الله بن عبد الله فقال اني
ما كذبت وان أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين قال أبو بكر فلا يحمل هذا من قول
عمر بن عبد العزيز الا على أنه أراد أخطأت اذ المعنى الآخر يلزم عمر كذبا فيأثم وجواب
عروة وقع على غير المعنى الذي قصده له عمر لأنه حين غضب حمل كذب على معنى قلت غير
الحق ومثله قول معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف على أنه يلحن قال فذلك
أظرف له أراد القوم بقولهم يلحن يخطئ وذهب معاوية الى أنهم أرادوا يلحن بمعنى
يفطن ويصيب من قول العرب فلان ألحن بحجته من فلان وقد حكي عن بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حكي له عن صحابي رواية رواها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كذب يعني أخطأ لا يحتمل لهذا غير التأويل اذ هم معادن التقوى والورع
وأرباب الصدق والفضل وصفهم الله بالصدق بقوله وينصرون الله ورسوله أولئك هم
الصادقون ويقال كذبت الرجل اذا كذبته فيما هو فيه كاذب وكذبته اذا نسبته الى
الكذب فيما هو فيه صادق قال الله تعالى فانهم لا يكذبونك أراد لا يدعون عليك
الكذب وان نسبوك اليه قال أبو بكر وقد أجيبت عنها بجواب آخر فانهم لا يكذبونك
بقلوبهم عندما ينسبونك الى الكذب بألسنتهم لأنه عليه الصلاة والسلام كان عندهم
علما في الصدق قبل النبوة وبعدها ولذلك كانوا يدعونه الامين وأنشدنا أحمد بن يحيى لابن
الدمينة

حلفت لها ان قد وجدت من الهوى * أخا الموت لا بدعا ولا متأشبا

نحو ضربني وضربته زيد ومر بي
ومررت به زيد فلا يجوز الحذف
فلا تقول ضربني وضربت زيد
ومر بي ومررت زيد خلافا للقوم
فانهم يجيزون حذف غير المرفوع
واحتجوا بالبيت المذكور
والجواب عنه أنه ضرورة كما ذكرناه

(ظقه)

جفوني ولم أجف الأخلاء انني
لغير جميل من خليلي مهمل

أقول أنشده الفراء وغيره ولم يعزوه
الى أحد وهو من الطويل قوله
جفوني من الجفاء وهو خلاف البر
وقد جفوت الرجل أجفوه جفاء
فهو مجفو ولا يقال جفيت
والأخلاء جمع خليل والجميل
الشيء الحسن من الجمال وهو
الحسن ومهمل اسم فاعل من
الاهمال وهو الترك يقال
أهملت الشيء اذا خليت بينه وبين
نفسه والهمل السدى (الاعراب)
قوله جفوني جملة من الفعل
والفاعل والمفعول أي الأخلاء
جفوني وأنا لم أجفهم وقد تنازع
جفوني ولم أجف في قوله الأخلاء
بحسب الظاهر ولكن أعمل
الثاني وأضمر الفاعل في الأول
على شريطة التفسير وقد أعمل
كلاهما أما الأول فظاهر وأما الثاني
فلأنه نصب الأخلاء وقد احتج به

وقد

وقد زعمت لي ما فعلت فكيف بي * اذا كنت مردود المقال مكذبا
أراد منسوبا الى الكذب فيما انا فيه محق صادق المعنى الخامس من المعاني كذب الاغراء
وقد تقدم الكلام فيه في أول الشاهد

(وأنشد بعده)
(وذبيانية أوصت بنيها * بان كذب القراطف والقروف)

على ان كذب فيه مستعمل في الاغراء والقراطف فاعله والمعنى على المفعولية أي عليكم بالقراطف وبالقروف فاغزوهما وتقدم ما يتعلق بكذب في البيت الذي قبله وبعده

تجهزهم بما استطاعت وقالت * بني فكلكم بطل مسيف
فاخلفنا مودتها ففاظت * وما في عينها حدر نطوف

والابيات من قصيدة لمعقر البارقي وكان حليفا لبني نمير مدحهم فيها وذكر ما فعلوا ببني ذبيان وقد تقدمت ترجمته مع شرحها في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الثلثمائة وهذا شرحها باختصار يقول رب امرأة ذبيانية أمرت بنيها ان يكثروا من نهب هذين الشيئين ان ظفروا ببني نمير وذلك لحاجتهم وقلة مالهم والقراطف جمع قرطف كجعفر وهو كساء مخمل والقروف جمع قرف بفتح القاف وسكون الراء وعاء من جلد يدبغ بالقرفة بالكسر وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وهو لحم يطبخ بالتوابل يوضع في القرف ويتزود به في الاسفار ونبي منادى والمسيف الذي قد هلك ابله وهو أشبه يقال أساف الرجل أي هلكت مواشيه بالسواف بفتح السين المهملة وضمها وهو مرض الدواب وطاعونها تعني ان أولادها فقراء قد هلكت مواشيهم تحرضهم على الغنيمة وقوله فاخلفنا مودتها الخ أي أخلفنا أمولها وفاظت ماتت والماق لغة في الموق وهو طرف العين من ناحية الانف وحدر وصف بمعنى مصدر ونطوف سائل يقال نطف الماء اذا سال بمعنى ماتت وهي في هذه الحالة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الاربعمائة)
(يا أيها المائح دلوي دونكا * اني رأيت الناس يحمدونكا)

على ان معمول اسم الفعل يجوز تقدمه عليه كما هنا فان قوله دلوي مفعول دونكا والمعنى خذ دلوي ومنعه البصريون فجعلوا دلوي مبتدأ ودونك ظرفا لا اسم فعل أي دلوي قدامك فخذها فدونك ظرف خبر المبتدأ وقد بين الفراء مذهب الكوفيين في تفسيره عند قوله تعالى كتاب الله عليكم من سورة النساء قال قوله كتاب الله عليكم كقولك كتابا من الله عليكم وقد قال بعض أهل النحو معناه عليكم كتاب الله والاول أشبه بالصواب وقلما تقول العرب زيدا عليك أو زيدا دونك وهو جائز كانه منصوب بشيء مضمر قبله وقال الشاعر * يا أيها المائح دلوي دونكا * الدلو رفع كقولك زيد

البصريون والفراء على جواز اعمال المتنازعين جميعا في الاسم الظاهر اذا كانا رافعين ومنعه الكوفيون لاجل الاضمار قبل الذكر والبيت المذكور حجة عليهم لان الاضمار قبل الذكر في هذا الباب ثابت عن العرب حكى سيبويه ضربوني وضربت قومك ومنه جفوني ولم اجف الاخلاء لان هذا الاضمار وان كان متأخرا في رتبته التقديم فليس اضمارا قبل الذكر في الحقيقة قوله اني ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وني اسمها وخبرها قوله يهمل وقوله لغير جميل يتعلق به قوله من خليلي في محل الجر صفة لغير جميل أي لغير جميل كائن من خليلي (الاستشهاد فيه) في قوله جفوني ولم اجف وقد حققناه الآن

(٥)
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب

أقول قائله هو علقمة بن عبدة ابن النعمان بن قيس أحد بني عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شاسا

فاضربوه هذا زيدا فاضربوه والعرب تقول الليل فبادروا والليل فبادروا وتنصب الدلو بمضمر في الخلفة كأنك قلت دونك دلوى دونك انتهى وتعقبه الزجاج في تفسيره قال في كتاب الله منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان المعنى حرمت عليكم أمهاتكم كتب الله عليكم هذا كتابا وقد يجوز ان يكون منصوبا على جهة الامر ويكون عليكم مفسرا له فيكون المعنى الزموا كتاب الله عليكم ولا يجوز ان يكون منصوبا بعليكم لان قولك عليك زيدا ليس له ناصب في اللفظ متصرف فيجوز تقديم منصوبه وقول الشاعر

• يا أيها المائح دلوى دونكا • يجوز ان يكون دلوى في موضع نصب باضمار خذ دلوى ولا يجوز ان يكون على دونك دلوى لما شرحنا ويجوز ان يكون دلوى في موضع رفع المعنى هذه دلوى دونك انتهى وقد أورد هذه المسئلة ابن الانبارى في مسائل الخلاف فقال ذهب الكوفيون الى ان عليك وعندك ودونك يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت ولانها قامت مقام الفعل فتعمل كعمله ومنعه البصريون والفراء وقالوا ان كتاب الله منصوب بكتب مقدرا وان دلوى خبر مبتدا مقدرا ومنصوب بفعل محذوف كخذ يفسره دونك لا بدونك وأجابوا عن الثانى بان الفعل متصرف في نفسه فتصرف عمله وهذه الالفاظ لا تستحق عملا وانما أعملت لقيامها مقام الفعل وهى غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في عملها فلا يقدم معمولها انتهى وقوله ان الفراء تبع البصريين مخالف لنص كلامه فانه صرح بجواز عمله مؤخرا ومحذوفا ورده الزجاج وجعل دلوى منصوبا بفعل محذوف يفسره دونك فدونك على هذا اسم فعل قد حذف مفعوله أى دونكه ويكون في جعله دلوى خبر مبتدا محذوف دونك ظرفا في موضع الحال لا اسم فعل وهذان الوجهان غير ما وجه به الشارح المحقق وانما حكاه عن البصريين لانه تخريج موافق لقواعدهم وقد وجهه به أيضا ابن هشام في شرح القطر وفى المغنى وقول الشيخ خالد في التصريح وفيه نظر لان المعنى ليس على الخبر المحض حتى يخبر عن الدلو بكونه دونه لا وجه له كما قال عبد الله الدنوشرى وما المانع من ان يكون خبرا محضا قصد به التنبيه على ان الدلو أمامه ويكون الدال على الامر بأخذ الدلو مقدرا والتقدير فتناوله وجوز ابن مالك ان يكون دلوى منصوبا بدونك مضمرة مدلولا عليها بدونك المذكور ومستند القول سيبويه في زيدا عليك كأنك قلت عليك زيدا وقد رده الزجاج وغيره قال ابن هشام في المغنى شرط الحذف ان لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل وأما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفى شأنك والحج وقوله • يا أيها المائح دلوى دونكا • ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره انتهى وظاهره ان البيت ذكره سيبويه في كتابه وليس كذلك فانه لم يورده فيه البتة ولم يورد الدماميني هنا شيأ سوى

فرحل اليه يطلب فيه وأولها هو

قوله

طحابك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب

منعمة ما يستطاع كلامها
على بابها من ان تزار رقيب

اذا غاب عنها البعل لم تفش سره
وترضى اياب البعل حين يؤب

فلا تعدلى بينى وبين مغمر
سقتك روايا المزن حين تصوب

سقاك يمان ذو حبى وعارض
تروح به جنح العشى جنوب

وما أنت أم ما ذكرها ربعية
يخط لها من ثرمداء قليب

فان تسألونى بالنساء فاننى
بصير بأدواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه
وشرخ الشباب عندهن عجيب

فدعها وسل الهم عنك بجسرة
لها فيها بالرداف خبيب

الى الحرث الوهاب اعملت ناقتى
لكلكلها والقصريين وجيب

مانقله عن الشارح المحقق من انه لايجوز تقدم معمول اسم الفعل عليه والمائح فاعل من الميح بالمثناة التحتية والحاء المهملة قال صاحب الصحاح المائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قل ماؤها والجمع ماحة وقد ماح يميح وأنشد هذا البيت وأما الماتح بالمثناة الفوقية فهو الذى يستقى الماء يقال متح الماء يمتحه متحا من باب فتح اذا نزعه بالدلو وبئر متوح للتى يمد منها باليدين على البكرة والبيتان لراجز جاهلى من بنى أسيد بن عمرو ابن تميم والحماسة أوردها أبو رياش وأبو عبد الله النمرى وأبو محمد الاسود الاعرابى فى شروحهم لحماسة أبى تمام ٣ قال أبو محمد الاسود أملى علينا أبو الندى قال كان وائل ابن صريم الغبرى ذا منزلة من الملوك ومكان عندهم وكان مفتوق اللسان حلوه وكان جميلا فبعثه عمرو بن هند اللخمى ساعيا على بنى تميم فأخذ الاتاوة منهم حتى استوفى ماعندهم غير بنى أسيد بن عمرو بن تميم وكانوا على طويلع فأتاهم فنزل بهم وجمع النعم والشاء فأمر باحصائه فبينما هو قاعد على بئر أتاه شيخ منهم فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فوقع فى البئر فاجتمعوا فرموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وانما هذا هزء به فبلغ الخبر أخاه باعث بن صريم فعقد لواء ونادى فى غبر قار وآلى ان يقتلهم على دم وائل حتى يأتى الدلو فتمتلئ دما فقتل باعث منهم ثمانين رجلا وأسر عدة وقدم رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه حتى ألقى دلوه فخرجت ملأى دما ولم يزل يغير عليهم زمانا وقتل منهم فأكثر حتى ان المرأة من بنى أسيد كانت تعثر فتقول تعست غبر ولا لقيت الظفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر وقال باعث فى ذلك

سائل أسيد هل ثارت بوائل * أم هل أتيتهم بأمر مبرم

اذ أرسلونى مائحا لدلائهم * فملأتها حتى العراقى بالدم

انتهى والغبرى نسبة الى غبر بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة قبيلة وأسيد بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء المكسورة وقد أنشدتهما جارية من بنى مازن وضمت اليهما بيتين آخرين قال الصغانى فى العباب فى مادة الميح ونقله العينى ومنه حديث البراء بن عازب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر ذمة فنزلناها ستة ماحة ونزل فيها ناجية بن جندب الاسلمى رضى الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلت جارية من بنى مازن دلوها وقالت

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا * خذها اليك اشغل بها يمينكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانيه * انى أنا المائح واسمى ناجيه

وطعنة ذات رشاش واهيه * طعنتها تحت صدور العاديه

وناجية أفنى ركيب ضلوعها
وحاركها تهجر فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنها
مولعة تختشى القنيص شبوب
تعفق الخ

تقدمه حتى تغيب حجوله
وانت لبيض الدارعين ضروب

قوله طحا بك أى اتسع بك وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب فى الفرح قوله عصر حان مشيب أى فى العصر الذى حان فيه الشيب قوله شط أى بعد وليها أى عهدها ويقال وليها ما وليك منها من قرب وجوار قوله وعادت عواد أى صرفت صوارف والخطوب الامور والاحداث جمع خطب قوله منعمة أى هى منعمة والرقيب الحافظ حاصله على بابها رقيب يمنع من زيارتها وكلامها قوله اذا غاب عنها البعل أى الزوج أراد انها لاتحدث بعده مكروها ولا يتحدث عنها بفاحشة قوله يؤب من آب اذا رجع قوله مغمر بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وهو الذى لم يجرب الامور وكذلك الغمر يقال رجل غمر بين الغمارة وقوم اغمار والمزن بضم الميم سحاب أبيض يأتى من قبل الصيف وهو أحسن السحاب الواحد مزنة وروايا

انتهى وبئرذمة بالوصف أى قليلة الماء أى انها ذمة اقلة مائها والذميم الماء المكروه ومازن اسم ثلاث قبائل فى عدنان وهذا يخالفه قول ناجية * قد علمت جارية يمانيه * فان أهل اليمن كلهم من قحطان واثنى عليه خيرا من الثناء وهو الوصف الجميل فعلك فى الرجز مقدرة ويمجدونك يذكرونك بالمجد وهو العز والشرف والكرم وشغل من باب نفع وطعنة أى رب طعنة ورشاش الطعنة بالفتح الدم المتطاير منها وارشت الطعنة بالالف نفذت فانهرت الدم كذا فى المصباح وزعم الشامى فى السيرة انه بالفتح جمع رش والمراد به المطر القليل هذا كلامه و واهية صفة طعنة أى منشقة مسترخية والعادية قال الشامى هم الذين يعدون يسرعون الجرى وأخذ العينى من ظاهر نقل الصاغانى أن البيتين الاولين لتلك الجارية وليس كذلك وروى السيوطى فى شواهد المغنى عن البيهقى فى الدلائل عن ابن اسحق قال زعمت أسلم ان جارية من الانصار أقبلت بدلوها عام الحديبية وناجية بن جندب الاسلمى صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القليب يمح على الناس فقالت وأنشدت الشعرين * خذها اليك اشغل بها اعينكا * وقولها جارية من الانصار يوافقه قوله جارية يمانية فان أصل الانصار من اليمن وكذا روى الشامى فى السيرة وزعم ابن الشجرى فى أماليه ان البيتين لرؤبة وانه لم يستسق ماء فى الحقيقة وانما طلب عطاء وكلاهما لا أصل له كما عرفت والبيت الذى لرؤبة انما هو هذا

كأنها دلو بئر جد ماتحها * حتى اذا ما رآها خانه الكرب

أى كأن الناقة فى السرعة دلو ملأى وصلت الى فم البئر ثم انقطع حبلها فهوت فيها والماتح هنا بالمثناة الفوقية هو الذى يستقى على رأس البئر والكرب بفتحتين الحبل الذى يشد على عرقوة الدلو وروى الزجاجى فى أماليه قال حدثنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا ابو عبيدة قال كتبت امرأة من العرب الى طلحة الطلحات

يا أيها الماتح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

* يثنون خيرا ويمجدونكا *

فلما قرأ طلحة الكتاب أحب ان لا يفطن الرسول فقال ما أيسر ما سألت انما سألت جبنة ثم أمر بجبنة عظيمة فقورت وملئت دنانير وكتب اليها

انا ملأناها تفيض فيضا * فلن تخافى ما حييت غيضا

* خذى لك الجبن وعودى أيضا * انتهى

وغيضا من غاض الماء فى الارض اذا غار فيها واعمق

(وأنشد بعده)

(ألا أيها الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)

على ان تنوين لحم للابهام والتفخيم أى لحم وأى لحم تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلثمائة من باب النعت

المزن ما حل منه الماء والراوية الحامل للشئ قوله تصوب قال أبو عبيدة صاب المزن يصوب صوبا اذا تدلى ويقال صاب اذا قصد ويقال تصوب من الصوب وهو المطر اراد سقاك الله المطر قوله يمان أراد سحابا ارتفع من شق اليمن واليمانى لا يختلف نسبه الى اليمن قوله ذو حبى بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء وهو القريب من الارض من السحاب يقال حبا الشئ اذا قرب ودنا والعارض السحاب أى سقاك عارض قال الاصمعى انما خص العشى لان مطر العشى أحمد من مطر الغداة عند العرب ومطر الليل أحمد من مطر النهار وانما خص الجنوب لانها تؤلف السحاب وتمريه ويكون بها المطر والحياة والخصب قوله جنح العشى أى حين تجنح الشمس أى تدنو من المغيب قوله وما أنت يعنى وما القلب وذكر من هو هكذا كقولك ما أنت وهذا قوله ربعية يعنى امرأة ربعية يعنى من بنى ربيعة بن مالك قال أبو عبيدة الربائع من بنى تميم أربعة [٢] أحياء ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو ربيعة الجوع وهم

[٢] قول العينى أربعة المذكور ثلاثة اه مصحح

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الاربعمائة) •

(وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم • وما بال تكليم الديار البلاقع)

على ان ابن السكيت والجوهرى قالا انما جاء ذو الرمة هنا بايه غير منون مع انه موصول بما بعده لانه نوى الوقف هذا الكلام نقله الجوهرى عن ابن السكيت ثم نقل عن ابن السرى الزجاج انه قال اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة أراد التنوين فتركه للضرورة انتهى وانما كان ترك التنوين ضرورة لانه اراد من الطلل ان يخبره عنها أى حديث كان وليس فيه ما يقتضى ان يحدثه حديثا معهودا كذا قيل وفيه انه انما طلب حديثا مخصوصا وهو الحديث عن أم سالم وبه يسقط قول ثعلب فى أماليه تقول العرب ايه بالتنوين بمعنى حدثنا وأما قول ذى الرمة فانه ترك التنوين وبنى على الوقف ومعناه ايه أى حدثنا قال ابن جنى فى سر الصناعة تنوين التنكير لا يوجد فى معرفة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء وذلك نحو ايه فاذا نونت وقلت ايه فكأنك قلت استزادة واذا قلت ايه فكأنك قلت الاستزادة فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قال ذو الرمة

• وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم • فكأنه قال الاستزادة وأما من أنكر هذا البيت على ذى الرمة فانما خفى عليه هذا الموضع هذا كلامه وفى شرح الصفار لسيبويه وأما ايه فمعناه حدث أو زد لكن هو لازم لا يقال ايه كذا قال أبو حيان قد استعمله بعض الشعراء المولدين متعديا فقال • ايه أحاديث نعمان وساكنه • وقال آخر

• ايه حديثك عن أخبارهم ايه • والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة وهذا مطلعها

خليلى عوجا عوجة ناقتيكما • على طلل بين القلات وشارع

به ملعب من معصفات نسجنه • كنسج اليمانى برده بالوشائع

• وقفنا فقلنا ايه البيت وقوله عوجا عوجة يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت رأسه والتاء فى عوجة للمرة وناقتيكما مفعول عوجا والطلل ما بقى فى الدار من اثر الراحلين كالاثفية ونحوها والقلات بكسر القاف وآخره مثناة وشارع بالمهملات موضعان وقوله به ملعب الخ المعصفة الريح الشديدة يقال عصفت الريح واعصفت ونسجنه أى ذهبت عليه الريح وجاءت كالنسج والوشائع جمع وشيعة من وشعت المرأة الغزل على يدها خالفته وتوشعت الغنم فى الجبل أى اختلفت وقوله وقفنا فقلنا الخ أى وقفنا عليه أى الطلل والعطف بالفاء لا بالواو كما فى الشرح قال الاصمعى أساء فى قوله ايه بلا تنوين والبال الشان والحال وما استفهام انكارى أى ليس من شأنه الكلام والديار البلاقع التى ارتحل سكانها فهى خالية طلب الحديث من الطلل أولا ليخبره عن محبوبته أم سالم وهذا من فرط تحيره وتدلهه فى استخباره مما لا يعقل ثم أفاق وأنكر من

رهط علاقمة وربيعة بن مالك ابن حنظلة وربيعة بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ويدعون الحباق وهو نبز يغضبون منه قوله ثرمداء بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وفتح الميم وبالمد وهى قرية بالوشم قوله يخط لها أى يحفر لها والقليب البئر وأراد بها هنا القبر المعنى لا تبرح من ثرمداء حتى تموت فتدفن فيها قوله بالنساء أى عن النساء والطبيب العالم الحاذق قوله ثراء المال أى كثرته وشرخ الشباب أوله قوله وسل الهم أى انسه والهه عنه والجسرة بفتح الجيم وسكون السين المهملة قال الضبى هى الناقة السبطة قوله فيها بالرداف أى فيها قوة على الخبب بالردف قوله الى الحرث الوهاب ويروى الحراب الذى يكثر حراب اعدائه وأراد به الحرث الاعرج والكلكل الصدر والقصريان بضم القاف هما الضلعان الصغريان المستورتان فى آخر الاضلاع والوجيب بفتح الواو اضطراب وخفقان من شدة السير قوله وناجية بالنون والجيم أى سريعة يقول ركوبنا اياها فى الهاجرة واعمالنا اياها أفنى ركيب ضلوعها وهو ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم وهو فعيل بمعنى

نفسه بانه ليس من شأن الاماكن الاخبار عن السواكن وترجمة ذى الرمة تقدمت في الشاهد الثامن في أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الاربعمائة)

(تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق)

على انه قد روى الاكف بالحركات الثلاث أول البيت فترى الجماجم وقبله

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وانما نشده دونه تذر الجماجم ليعرى من التعلق بما قبله والقدم بضمتين القبل بضمتين أيضا كذا في المصباح وقال صاحب الصحاح ومعنى قدما بضم الدال لم يعرج ولم ينثن ويجوز ان يكون بكسر القاف وسكون الدال اسم من القدم أى خلاف الحدوث وهو ظرف لقوله نصل قال الجاحظ في كتاب البيان ان الفارس ربما زاد في طول رمحه ليخبر عن فضل قوته ويخبر عن قصر سيفه ليخبر عن فضل نجدته وأنشد هذا البيت ونظائره وقوله فترى الجماجم الخ الرؤية بصرية والجماجم مفعول الرؤية وضاحيا حال سببية من الجماجم وهاماتها فاعل ضاحيا وهو من ضحا يضحو اذا ظهر وبرز عن محله والجماجم جمع جمجمة قال صاحب المصباح هى عظم الرأس المشتمل على الدماغ وربما عبر بها عن الانسان فيقال خذ من كل جمجمة درهما كما يقال خذ من كل رأس بهذا المعنى وقال أيضا الهامة من الشخص رأسه فالمناسب هنا ان الجمجمة بمعنى الانسان وقد فرق الزجاج في كتاب خلق الانسان بين الجمجمة والهامة بجعل الهامة بعضا من الجمجمة فقال عظم الرأس الذى فيه الدماغ يقال له الجمجمة والهامة وسط الرأس ومعظمه وزعم الدماميني في الشرح الممزوج على المغنى انه يصح ان تكون الجماجم هنا القبائل التى تجمع البطون فينسب اليها دونهم فمعنى بله الاكف على رواية نصب الاكف انك ترى رؤس الرجال أى بعض الرؤس بارزة عن محالها بضرب السيوف كأنها لم تخلق على الابدان فدع ذكر الاكف فان قطعها من الايدى أهون بالنسبة الى الرؤس فبله على هذا اسم فعل وعلى الجر انك ترى تطاير الرؤس عن الابدان فترك لذكر الاكف أى فاترك ذكرها تركا فانها بالنسبة الى الرؤس سهلة فبله على هذا مصدر مضاف وعلى الرفع انك ترى الهامات ضاحية عن الابدان فكيف الاكف لا تكون ضاحية عن الايدى يعنى اذا جعلت السيوف الابدان بلا رؤس فلا عجب ان تترك الايدى بلا كف فبله بمعنى كيف للاستفهام التعجبى فبله الاكف على الاول والثالث جملة اسمية وقعة بلية ثانية وعلى الثانى جملة فعلية حذف صدرها والقصة اعرابية وهى بالمعنى الاول والثانى ماخوذة من لفظ البله والتباله وهو من الغفلة لان من غفل عن شئ تركه ولم يسأل عنه وكذلك هنا أى لا تسأل عن الاكف اذ كانت الجماجم ضاحية مقطعة كذا في الروض الانف للسهيلى قال أبو على في ايضاح الشعر قال

فاعل والحارك ملتقى الكتفين في مقدم السنام قوله وتصبح أى الناقة وغب كل شئ آخره والسرى بالضم سير الليل والمولعة بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة وبالعين المهملة وهى البقرة في قوائمها توليع أى نقط سود والقنيص الصيد والقانص الصائد والشبوب بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة المسن من البقر وكذلك المشب والشبب قوله تعفق أى استتر بالارطى ومادته عين مهملة وفاء وقاف وهو بفتح القاف بمعنى استترها القناص بالارطى ويروى تعفق بضم القاف بمعنى البقرة تلوذ بالارطى وهى شجر من الاشجار التى يدبغ بها يقال أديم مأروط اذا دبغ بذلك وواحده الارطاة قوله فبذت من بذه بالباء الموحدة والذال المعجمة اذا غلبه في كل شئ والنبل السهام وكايب بفتح الكاف وكسر اللام جمع كلب كعبيد جمع عبد (الاعراب) قوله تعفق فعل ماض تنازع هو وقوله وأرادها في قوله رجال على ما نقرره عن قريب ان شاء الله تعالى قوله بالارطى يتعلق به وعلى قول من روى تعفق بضم القاف يكون الفاعل فيه مضمرا وهو

سيبويه أما بله زيد فبله هنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد فمن قال بله زيد جعله مصدرا ولا يجوز ان تضيف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي يسمى بها الافعال لا تضاف الا ترى انه قال جعلوها بمنزلة النجاء أى لم يضيفوها الى المفعول به كما أضافوا أسماء الفاعلين والمصادر اليه فهي في قوله على ضربين مرة تجرى مجرى الاسماء التي تسمى بها الافعال ومرة تكون مصدرا وقال أبو زيد ان فلانا لا يطيق ان يحمل الفهر فمن بله أن يأتي بالصخرة يقول لا يطيق ان يحمل الفهر فكيف يطيق ان يحمل الصخرة قال وبعض العرب يقول من بهل أن يحمل الصخرة فقلب وانشد نذر الجماجم البيت فما حكاه أبو زيد من دخول من عليه والاضافة والقلب يدل على انه مصدر وليس باسم فعل لان أسماء الفعل لا تضاف ولا يدخل عليها عوامل الاسماء الا ترى ان أبا الحسن يقول ان دونك ليس ينتصب على حد انتصابه قبل ويقوى كونه مصدرا ان أبا عمرو الشيباني حكى ما بلهك لا تفعل كذا أى مالك ومن الناس من ينشده بله الاكف بالنصب فهذا على هذا الانشاد اسم فعل كأنه قال دع الاكف فجعلها اسما لدع والدلالة على جواز كونها اسما للفعل كما أجاز سيبويه قول الشاعر

يمشى القطوف اذا غنى الحداة به * مشى الجواد فبله الجلة النجبا

فاما ما يتعلق به من فيما حكاه أبو زيد من قوله فمن بله فهو ما ينتصب عليه بله فيمن جعله مصدرا وأضاف وهذا خلاف ما قاله الشارح المحقق فانه جعل بله فيما حكاه أبو زيد بمعنى كيف ولم يتعرض أبو على في هذا الكتاب لمجيء بله بمعنى كيف ونقل الشارح عنه لعله من غير هذا الكتاب ونقل عنه ابن هشام في المغنى نقيض ما نقله الشارح عنه فقال وانكار أبى على ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبى الحسن وقطرب له انتهى والقطوف من الدواب وغيره البطىء والجلة بكسر الجيم جمع جليل كصبية جمع صبى وهو المسن من الابل والنجب بضمتين جمع نجيب وهو الاصيل الكريم والمعنى ان البطىء يمشى كمشى الجواد من الخيل مع الحداة فدع الابل الكرام فانها مع الحداة تسرع أكثر من غيرها ورواه صاحب الصحاح * مشى النجيبة بله الجلة النجبا * ونسبه الى ابن هرمة وقال أبو حيان في تذكرته هذا الذي تأوله سيبويه في الخفض من نيابة بله عن المصدر المضاف الى المخفوض عند الكوفيين على معنيين ان كان المخفوض بتأويل مرفوع وتقدير ضرب ليضرب زيد فالكلام صحيح وان كان تقدير المخفوض النصب والتأويل اضرب زيدا فالكلام عندهم خطأ لان المصدر الذي يتعدى فعله الى المفعول اذا أفرد بواحد أضيف اليه ولم يذكر معه غيره فلابد من أن يكون ذلك الواحد مرفوعا لان الفعل لا يخلو من الفاعل وما يجرى مجراه فيعجبنى ركوب الفرس موضع الفرس عند الكوفيين رفع لا غير لان معناه يعجبك ان ركب الفرس وجوز البصريون ان يكون منصوبا بتأويل ان يركب الفرس أى يركب راكب الفرس ورد الكوفيون هذا

الضمير الذي يرجع الى البقرة كما ذكرناه قوله لها أى لاجلها أى لاجل البقرة وهو أيضا يتعلق بقوله تعفق قوله وارادها أى البقرة قوله نبذت فعل ماض ونبلهم كلام اضاف فاعله وقوله وكليب بالرفع عطف على نبلهم (الاستشهاد فيه) أن الكسائى احتج به على وجوب حذف الفاعل وذلك أنه أعمل الثانى وهو أرادها ولو أعمل الاول لقال تعفق بالارطى رجال ثم أرادوها لانه عائد على جمع فيجب ان يكون على وفق الظاهر ولو أعمل الثانى لابرز الضمير في تعفق على وفق الظاهر لانه ضمير جمع فعدم الابراز دليل على حذف الفاعل والجواب عن ذلك انه قد يجوز ان لا يبرز الضمير المرفوع وان لم يكن مفردا على مذهب البصريين بل ينوى مفردا في الاحوال كلها فتقول ضربنى وضربت الزيدين كانك قلت ضربنى من ثم فعلى هذا كانه قال تعفق من ثم ولهذا قال سيبويه رحمه الله افرد وهو يريد الجمع

(طقهع)

(اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهارا فكن في الغيب أحفظ للود
والغ أحاديث الوشاة فقلما
يحاول واش غير افساد ذى عهد)

واحتجوا بان المصدر لا يحتمل ضميرا من الفاعل فاذا اضيف الى الفرس والفرس منصوب
بقي الركوب بلا فاعل له مظهر ولا مضمر وفي هذا افساد التركيب وقال البصريون عملنا
على الاختصار ومعرفة المخاطب بان للركوب فاعلا وان لم يكن مظهرا ولا مضمرا وقال
الكوفيون ما وجدنا فاعلا لا خلا الفعل من اظهاره معه او اضماره فيه وما يتصل الى
اظهار الفاعل ولا اضماره مع المصدر اذا انفرد واحد والمصدر على الفعل مبني فما لم
يعرف صحته مع الفعل فهو سقيم مع المصدر انتهى والبيتان من قصيدة لكعب بن
مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها في وقعة الاحزاب واوردها اصحاب السير
والمغازي في كتبهم وهي

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين فاسلموا * مهجات انفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ململومة * تنفي الجموع كقصد رأس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم ابلق
تردى بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج اسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع امر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذلك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

قوله من سره ضرب الخ رعبله قطعه والمعمعة قال صاحب الصحاح هو صوت الحريق في

أقول البيتان من الطويل قوله
جهارا بكسر الجيم أي عيانا
قوله الود بضم الواو وهو المحبة
والوشاة بضم الواو جمع واش
كالقضاة جمع قاض من وشى
يشي وشاية اذا نم عليه وسعى به
وأصله استخراج الحديث باللطف
والسؤال قوله يحاول أي يريد
من حاولت الشيء اذا اردته
(الاعراب) قوله اذا الشرط
وقوله فكن في الغيب جوابه
والتاء في كنت اسم كان وترضيه
جملة من الفعل والفاعل والمفعول
خبرها قوله ويرضيك صاحب
عطف على ترضيه وهي أيضا
جملة من الفعل والفاعل
والمفعول وقد تنازع الفعلان
اعني ترضيه ويرضيك في قوله
صاحب فاعمل الثاني في صاحب
واضمر في الاول ضمير المفعول
قوله جهارا نصب على الظرفية
أي في حالة الجهر قوله فكن
أمر وأنت مستتر فيه اسم كان
وقوله احفظ للود خبرها وقوله
في الغيب حال من صاحب أي في
حال غيبته عنك قوله وألغ فعل
أمر من الالغاء وأنت مستتر فيه
فاعله وقوله احاديث الوشاة كلام
اضافي مفعوله قوله فتلك جواب
الامر فلذلك أتى بالفاء وقل فعل
دخلت عليه ما المصدرية

القصب ونحوه وصوت الابطال فى الحرب وانشد هذا البيت والاباء القصب واحدتها اباءة كسحاب وسحابة وقيل اجمة الحلفاء والقصب خاصة كذا فى الصحاح وقال السهيلى فى الروض الانف والهمزة الاخيرة بدل من ياء قاله ابن جنى لانه عنده من الاباية كأن القصب يأبى على من اراده بمضغ أو نحوه ويشهد لما قاله قول الشاعر

يراه الناس اخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

والحرق اسم مفعول وقوله فليأت مأسدة الى آخره هذا جواب الشرط قال السهيلى المأسدة الارض الكثيرة الاسد وكذلك المسبعة الارض الكثيرة السباع ويجوز أن يكون جمع أسد كما قالوا مشيخة ومعلجة حكى سيبويه مشيخة ومشيوخاء ومعلجة ومعلوجاء قوله تسن سيوفها قال السهيلى نصب الفاء هو الصحيح عند القاضى أبى الوليد ووقع فى الاصل عند أبى بحر برفعها ومعنى الرواية الاولى تسن أى تصقل ومعنى الثانية أى تسن للابطال ولمن بعدها من الرجال سنة الجرأة والاقدام والمذاد قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والآخر دال مهملة الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وقال السيوطى فى شواهد المغنى هو اطم بالمدينة وقال الشامى هو لبنى حرام غربى مساجد الفتح سميت به الناحية والجزع بكسر الجيم منعطف الوادى قال الشامى وهو هنا جانب الخندق والخندق هنا خندق المدينة المنورة وقوله دربوا بضرب الخ قال صاحب الصحاح الدربة بالضم عادة وجرأة على الحرب وكل امر وقد درب بالشئ بكسر الراء اذا اعتاده وضرى به والمعلون بضم الميم وفتح اللام الذين يعلون أنفسهم بعلامات فى الحرب ويعرفون بها وهم الشجعان هنا وأسلموا من أسلم أمره أى سلمه والمهجة هنا الروح واراد برب المشرق رب المشرق والمغرب وقوله بعبد ذا هرفق مصدر كالرفق ضد العنف قال أبو زيد رفق الله بك ورفق عليك رفقا ومرفقا ومرفقا بفتح الميم وكسر الفاء فى الاول وبالعكس فى الثانى وزاد غيره مرفقا بفتح الميم والفاء حكاها الصاغانى فى العباب وقوله فى كل سابغة الخ السابغة الدرع الواسعة وتخط بالبناء للفاعل وفضولها جمع فضل وهو الزائد أى ينسحب ذيل الدرع على الارض لطولها والنهى بفتح النون الغدير واهل نجد يكسرون النون والمترقرق بالحرصفة للنهى من ترقرق اذا تحرك وجاء وذهب والريح اذا هبت على الماء حصلت هذه الصفة وزعم السيوطى انه بمعنى اللامع وقوله بيضاء محكمة الخ البيضاء المجلوة والقتير بفتح القاف وكسر المثناة الفوقية قال صاحب الصحاح رؤس المسامير فى الدروع شبهها بعيون الجندب وهو نوع من الجراد فى البريق واللمعان والشك مصدر شككت الشئ اذا ضممته الى غيره ومنه شك القوم بيوتهم اذا جعلوها مصطفة متقاربة وهو معنى قول الشامى الشك هنا احكام السرد وهو متابعة نسج حلق الدرع وموالاته شيأ فشيأ حتى يتناسق والموثق المثبت وقوله جدلاء يحفزها الخ الجدلاء

والتقدير قل محاولة الواشى غير افساد ذى العهد والذى عليه الجمهور ان ما ههنا كافة فلا تتصل الا بثلاثة افعال وهى قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلها كما فى البيت المذكور واما قول المرار

صددت فاطولت الصدود وقلما
وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة وقال الفارسى طالما وقلما وكثرما لا فاعل لهن لان الكلام لما حمل على النفى استغنى عن الفاعل وما هنا عوض من الفاعل ونظيره اما انت ذا نفر فما عوض عن كان وانما جعلت ما عوضا عن الفاعل اذ كان الفعل لا يخلو من فاعل وقال ابن جنى ينبغى ان يكتب طالما وقلما موصولا بما لانها خلطت بهما وجعلتا شيأ واحدا وهيأتهما لوقوع الفعل بعدها فلما اتصلا معنى وجب أن يتصلا خطا وكذا كان يجب فى كثرما الا ان الراء لا تتصل بما بعدها وحكى أبو محمد عبد الله بن درستويه الفسوى انها تكتب منفصلة وانه لا يكتب من الافعال متصلا بما الا نعما

بفتح الجيم الدرع المحكمة النسج ويقال درع مجدولة أيضا من جدلت الحبل أجدله
بالضم جدلا أى فتلته فتلا محكما ويحفزها أى يشمرها ويرفعها بالحاء المهملة والفاء
والزاء المعجمة والنجاد سير السيف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند قال
السهيلى هذا كقول ابن الاسلت فى وصف الدرع

احفزها عنى بذى رونق * ابيض مثل الملح قطاع

وذلك ان الدرع اذا طالت فضولها حفزوها أى شمروها فربطوها بنجاد السيف وقال
غيره كانت العرب تعمل فى أغماد السيوف اشباه الكلاليب فاذا ثقلت الدرع على
لابسها رفع ذيلها فعلقه بالكلاب الذى فى غمد السيف ليخف عليه وصارم قاطع والرونق
جوهر السيف وقوله تلكم مع التقوى الخ الاشارة للدرع الموصوفة قال السهيلى هذا
من أجود الكلام انتزعه من قول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وموضع الاجادة
جعله لباس الدروع تبعا للباس التقوى لان حرف مع يفيد ان مابعده هو المتبوع وليس
بتابع ويوم الهياج يوم القتال والمصدق كمعظم الحملة الصادقة على العدو يقال للرجل
الشجاع والفرس الجواد انه لذو مصدق أى صادق الحملة وصادق الجرى كانه ذو صدق
فى وعده ذلك وقوله نصل السيوف الخ قد نظم هذا المعنى كثيرا قال الاخنس بن شهاب

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

وقال السموءل بن عادياء

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فتطول

وقال رجل من بنى نمير

وصلنا الرقاق المرهفات بخطونا * على الهول حتى أمكنتنا المضارب

وقال آخر

اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

وقال آخر

الطاعنون فى النحور والكلى * شزرا ووصالوا السيوف بالخطا

وقال آخر

ان لقيس عادة تعتادها * سل السيوف وخطا تزدادها

وهذا كله شعر جاهلى وقال حميد بن ثور الهلالى الصحابى

ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا * اذا ظن ان السيف ذو السيف قاصر

وله نظائر أخر ستأتى ان شاء الله تعالى فى باب الظروف وقوله فترى الجماجم قد غيره
النحويون الى قولهم تذر الجماجم وتقدم شرحه قال السهيلى خفض الا كف هو الوجه
وقد روى بالنصب لانه مفعول أى دع الا كف وبله كلمة معناها دع وهى من المصادر
المضافة الى مابعدها وهى من لفظ البله اى الغفلة لان من غفل ترك ولم يسئل عنه

وبئسما قوله يتناول فعل
مضارع وقوله واش فاعله وقوله
غير افساد كلام اضافى مفعوله
(الاستشهاد فيه) فى قوله ترضيه
حيث اضمر فيه ضمير المفعول
وكان القياس حذفه كما فى
ضربت وضربنى زيد ولكنه
عند الجمهور ضرورة

(ظ)

(وكمتا مدماة كان متونها
جرى فوقها واستشعرت لون
مذهب)

أقول قائله هو طفيل بن عوف بن
ضبيس الغنوى ويكنى ابا قران
وطفيل من الاسماء المنقولة
يحتمل ان يكون تصغير طفل بفتح
الطاء وهو الرخص الناعم يقال
بنان طفل ويحتمل ان يكون
تصغير طفل بكسر الطاء وهو
الصغير من الاناسى وغيرهم
والضبيس من الرجال سيء الخلق
والبيت المذكور من قصيدة
بائية فى صفة خباء وخيل وأولها
هو قوله

وبيت تهب الريح فى حجراته
بأرض فضاء بابه لم يحجب
سماوته أسمال برد مفوف
وصهوته من أتحمى معصب

وسكت

وكذلك هذا أى لاتسأل عن الاكف اذا كانت الجماجم ضاحية مقطعة وقال الدمامينى فى الشرح المزج على المغنى الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والقبيلة التى تجمع البطون فينسب اليها دونهم والبيت محتمل لكل من المعنيين والمعنى على رواية رفع الاكف ان تلك السيوف تترك قبائل العرب الكثيرة بارزة الرؤس للابصار كانها لم تخلق فى محالها من تلك الاجسام أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة فكيف الاكف أى اذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف حال الايدى التى يتوصل اليها بسهولة وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فامرها أيسر وأسهل وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق متصلة بها وقال ابن الملا فى شرحه على المغنى الجمجمة القحف أو العظم فيه الدماغ والسيد والقبيلة التى تنسب اليها البطون ومتى أريد بالجماجم القبائل جاز ان يراد بالهامات رؤساؤها او بالاكف من دونهم من الكفاة ففى القاموس الهامة رأس كل شئ ورئيس القوم والمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك تلك العظام المستورة ظاهرة فكيف الاكف البادية أى اذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف الاكف التى يتوصل اليها بسهولة فانها تدعها كانها لم تخلق فى محالها ولا حاجة الى دعوى المجاز فى الاكف عن الايدى كما يفهم من صنيع الشارح أو تترك السادات من كل قبيلة أو القبائل من العرب بارزة الرؤس للابصار بانها عن محالها كانها لم تخلق فيها أو تترك القبائل بارزا رؤسها للقتل أى مقتولة وأراد بالاكف من يتقوى به من فرسان القبائل وعلى النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فان أمرها أيسر وأسهل وعلى الجر انها تتركها ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق متصلة بها انتهى وهذا كله تكلف وتوسيع للدائرة وقوله نلقى العدو الخ الفخمة الجيش العظيم من الفخامة وهى العظم وملومة مجموعة وقوله كقصد رأس المشرق قال السهيلى الصحيح ما رواه ابن هشام عن أبى زيد كرأس قدس المشرق لان قدس جبل معروف من ناحية المشرق انتهى وظاهره انه بفتح الميم وقول الشامى المشرق نعت لقدس بمعنى جبل اشارة الى ضمة الميم وهو اسم فاعل من الاشراق والظاهر ان هذا هو الجيد قال البكرى فى معجم ما استعجم القدس بضم القاف وسكون الدال من جبال تهامة وهو جبل العرج قال ابن الانبارى قدس مؤنثة لاتنصرف لانها اسم للجبل وما حوله وقال ياقوت فى معجم البلدان قدس جبل عظيم بارض نجد قال ابن دريد قدس أوارة جبل معروف وأنشد الآمدى لبعيث

ونحن جلبنا يوم قدس اوارة * قبائل خيل تترك الجو اقفا

وقال الازهرى قدس اوارة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة وقال أبو عرام بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهما

وأطنابه ارسان جرد كانها
صدور القنا من بادئ ومعقب
بكف على قوم تدور رماحهم
عروق الاعادى من غرير وأشيب
وفينا ترى الطولى وكل سميدع
مدرب حرب وابن كل مدرب
طويل نجاد السيف لم يرض خطة
من الخسف خواض الى الموت
مجرب
وفينا رباط الخيل كل مطهم
وخيل كسرحان الغضى المتأوب
تبارى مراخيها الزجاج كأنها
ضراء أحست نبأة من مكلب
مغاوير من آل الوجيه ولاحق
عناجيج فيها الذئب المعقب
وكذا الى آخره
واذنابها وحف كأن ذيولها
تجر اشاء من سحيمة مطرب
وهن الحصى حتى كأن رضاضه
ذرا برد من وابل متحلب
وهى من الطويل قوله فى جمراته جمع جمرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والبان شجر معروف قوله سماوته أى سقفه والاسمال جمع سمل بالسين المهملة وهو الثوب الخلق والمفوف البرد الذى فيه الخطوط البيض قوله وصهوته أى اعلاه وصهوة كل شئ اعلاه والاقصى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق، وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء وهو

عندورقان أما الابيض فهو جبل شامخ بين العرج والسقيا والقدسان جميعا لمزينة انتهى فظهر بهذا انه ليس جبل فى المشرق اسمه قدس فالصواب ماقاله الشامى وقوله ونعد للاعداء نعد نهيئ من الاعدا وهو التهيئة والمقاص قال صاحب الصحاح فرس مقاص بكسر اللام أى مشرف طويل القوائم والورد الفرس الذى تضرب حمرته الى الصفرة والمحجول الفرس المحجل والتحجيل بياض فى قوائم الفرس أوفى ثلاث منها أوفى رجليه قل أو كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولايجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل واقعا بيد او يدين مالم يكن معها أو معهما رجل أو رجلان كذا فى العباب للصاغانى والابلق الفرس الذى فيه البلق بفتحتين وهو سواد وبياض وقوله تردى بفرسان الخ قال صاحب الصحاح ردى الفرس بالفتح يردى رديا وردیانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد والكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدروع والبيضة والطل المطر الضعيف والملثق اسم فاعل صفة لطل من اللثق بفتحتين قال السهيلى واللثق مايكون عن الطل من زلق والاسد أجوع مايكون وأجرا فى ذلك الحين وقال صاحب العباب اللثق الندى قال كعب بن زهير

بانت له ليلة جم اهاضبها * وبات ينفض عنه الطل واللثقا

واللثقه غيره قال سلمة بن الخرشب

خداريه فتخاء ألثق ريشها * سحابة يوم ذى اهاضيب ماطر

وقوله صدق يعاطون الخ بالرفع صفة أسود وهو بضم الصاد جمع صدق بفتحها والدال ساكنة معهما يقال رجل صدق اللقاء وصدق النظر اذا امضى فيهما ولم يثنه شئ والصدق أيضا الكامل المحمود من كل شئ والصدق أيضا الصلب من الرماح و يقال المستوى و يعاطون يناولون والكماة الشجعان مفعول اول وحتوفهم مفعول ثان وهو جمع حتف وهو الهلاك والعماءة بالمد كالسحابة وزنا ومعنى قال ابو زيد العماء السحاب وهو الدخان يركب رؤس الجبال وأراد به هنا الغبار الثائر فى المعركة ورواه الشامى العماية بالياء وفسره بالسحاب وليس فى الصحاح الا ماذكرنا وانما فيه عماية جبل من جبال هذيل والوشيج الرماح وأصله شجر الرماح والمزهق اسم فاعل المذهب للارواح وقوله لتكون غيظا للعدو وحيطا قال الشامى هو جمع حائط اسم فاعل من حاط يحوط اى كلاءه ورعاه وأراد بالدار المدينة المنورة ودلفت قربت والنزق الاعداء وهو جمع نزق بفتح فكسر من نزق نزقا كفرح فرحا والنزق الخفة والطيش وسوء الخلق وهذا أصله وقوله واذا دعا الكريهة الخ الكريهة من أسماء الحرب ونسبق بالبناء للمفعول والحومات جمع حومة وهى موضع القتال ونعنق نسرع قال فى المصباح العنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع وهو اسم من اعنق اعناقا وقوله حق مصدق بفتح الدال

ضرب من البرود ومعصب من العصب بالمهملتين وهو نوع من برود اليمن قوله ارسان جرد الارسان جمع رسن وهو الحبل والجرد بضم الجيم وسكون الراء جمع جرداء مؤنث أجرد قال الجوهرى الاجرد الفرس اذا رقت شعرته وقصرت وهو مدح قوله ومعقب من عقبت السهم والقوس تعقيبا اذا لويت عليه شيأ من العقب بالتحريك وهو العصب الذى تعمل منه الاوتار الواحدة عقبة قوله من غرير بالغين المعجمة والراءين المهملتين أى من شاب والاشيب الشيخ والسميدع بالفتح السيد والمدرب فاعل من الدربة وهى عادة وجرأة على الحرب وكل أمر وقد درب بالشئ بالكسر اذا اعتاده وضرى به قوله نجاد السيف بكسر النون قال الجوهرى نجاد السيف حمائله والمحرب بكسر الميم كثير الحرب والمطهم بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة قال الاصمعى هو التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال والسرحان بالكسر الذئب والغضى بالمعجمتين الشجر يقال ذئب غضى والمتأوب الذى يجئ أول الليل قوله تبارى أى تعارض والمراخى جمع مرخاه

المشددة

المشدد فمصدر أي تصديقا حق تصديق وترجمة كعب بن مالك الصحابي تقدمت في الشاهد السادس والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الاربعمائة)

(أعطيهم الجهد مني بله ما أسع)

على ان الاخفش أورده في باب الاستثناء وقال بله فيه حرف جر كعدا وخلا بمعنى سوى أورده أبو علي في ايضاح الشعر وعقد لبله بابا قال هذا باب ما يكون مرة اسما ومرة مصدرا ومرة حرف جر قال الشاعر

حمال أثقال أهل الود آونة * أعطيهم الجهد مني بله ما أسع

قال أبو الحسن الاخفش في باب من الاستثناء ان بله حرف جر قال أبو علي ووجه كونه حرفا انه يمكن ان يقال انك ان حملته على انه اسم فعل لم يجز لان الجمل التي تقع في الاستثناء مثل لا يكون زيدا وليس عمرا وعدا خالدا فمن جعله فعلا ليس شيء منه أمرا وهذا يراد به الامر وهو اسم للفعل فاذا كان كذلك لم يجز لانه لا نظير له فان قلت فلم لا تجعله المصدر لان المصدر قد وقع في الاستثناء في قولك أتاني القوم ما عدا زيدا والتقدير مجاوزتهم زيدا انه مصدر قلت يمكن ان يقال ان ما زائدة وليست التي للمصدر وعدا اذا قدرت زيادة ما كان جملة فليس في ذلك دلالة لاحتماله غير ذلك والحروف قد وقعت في الاستثناء نحو خلا وحاشا ولا وجه لهذا الكلام الا ان تكون حروف جر فاذا كان بله زيدا هنا ليس يخلو من ان يكون اسم فعل أو مصدرا أو حرفا وليس يجوز وقوع اسم الفعل هنا لما قدمنا ولا المصدر لانه لم يقع عليه دلالة من حيث جاز ان تكون ما زائدة فيما عدا كان حرف جر لان حروف الجر قد وقعت في موضع الاستثناء انتهى كلامه وحاصله انه استدل لبله بكونه حرف استثناء بان اسم الفعل لم يقع في الاستثناء فكذلك لم يكن مصدرا الا انه لا يكون مصدرا الا حيث يكون اسم فعل ثم اعترض نفسه بما عدا زيدا وبابه فقال يمكن ان تكون ما زائدة قال أبو حيان في تذكرته قلت كونها مصدرية أولى وبه قال سيبويه والجماعة وقد حكى أبو عبيد وأبو الحسن النصب بعدها في الاستثناء انتهى ويريد أبو علي انها ليست في النصب حرفا لانها قد جرت وليس في الاستثناء ما ينصب ويخفض الا وهو متردد بين الحرفية والفعلية ولا يكون نصبها كنصب الا لهذا ولانها لا يقع بعدها المرفوع كذلك قال أبو حيان يريد انها لم تخرج عن بابها وان دخلها معنى الاستثناء فالخفض على انها مصدر والنصب على انها اسم فعل وقال الدماميني في شرحه المزج على المغني ذهب الكوفيون والبغداديون الى ان بله ترد للاستثناء كغير وجمهور البصريين على انها لا يستثنى بها واستدل ابن عصفور بأمرين أحدهما ان ما بعد بله لا يكون من جنس ما قبلها ألا ترى ان الا كف في البيت ليست من الجماجم والثاني ان الاستثناء عبارة عن اخراج الثاني مما دخل في

وهو الفرس الذي يخلي وشهونه في العدو قوله ضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضرو وهو الضاري من أولاد الكلاب قوله نباة بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة وهو الصوت الخفي والمكلاب بكسر اللام الذي يعلم الكلاب الصيد وبفتحها الاسير المقيد قوله مغاوير جمع مغوار بالغين المعجمة من اغار الفرس اذا اشتد العدو وأسرع ورجل مغوار هو المقاتل قوله من آل الوجيه بفتح الواو وكسر الجيم وهو اسم فرس مشهور وكذلك اللاحق بالقاف قوله عناجيج هي جياد الخيل واحدها عنجوج قوله وكمتا بضم الكاف وسكون الميم جمع أكمت وليس بجمع كميت لان المصغر لا يجوز جمعه والا زالت علامة التصغير بالجمع وذكر بعض شراح الجمل للزجاجي ان كميتا من الاسماء المصغرة التي لا تكبير لها وهو مصغر مرخم من أكمت بمنزلة حميد من أحمد غير ان أكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم اياه على كمت قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال هو بمنزلة جميد وانما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص وانما حقروها لانها بين السواد

الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير من عليه عائد على الذخر أي كيف ومن أين اطلاعكم على الذخر الذي أعددته فانه أمر قلما تتسع العقول لادراكه والاحاطة به انتهى ومثله لابن حجر قال ووقع في المغني لابن هشام ان بله استعملت معربة مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والجر ور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى من أين اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائز كما أشار اليه الشريف في شرح الحاجبية وأوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله انتهى وهذا الاتفاق من الدماميني وابن حجر غريب يقل وقوع مثله فانهما وان كانا متعاصرين لم ير كل منهما ما شرح الآخر على البخاري (أقول) كسرة بله يحتمل ان تكون كسرة بناء ويؤيده ما قاله أبو حيان في الارتشاف بانه سمع في بله فتح الهاء وكسرها والبيت الشاهد من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني وقبله وهو مطلع القصيدة

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا * ان الفؤاد اليهم شيق ولع

حمال أثقال أهل الود آونة * أعطيهم الجهد مني بله ما أسع

من استفهامية ومبلغ متعد الى مفعولين يقال أبلغته السلام فقومنا مفعوله الاول والنائين وصفه وان الفؤاد الخ بفتح ان في تاويل مصدر منصوب هو المفعول الثاني والنائين جمع ناء اسم فاعل من النأي وهو البعد واذ ظرف معناه التعليل متعلق بمبلغ وشحطوا بفتح الحاء يقال شحط يشحط شحطا من باب منع وشحوطا وهو البعد وشيق مشتاق وأصله شيوق بوزن فيعل وولع بكسر اللام وصف من ولع بفتح اللام وكسرها يلع بفتحهما مع سقوط الواو وولعا بسكون اللام وفتحها بمعنى علق به من علاقة الحب كذا في المصباح وحمال مبالغة حامل خبر لمحذوف أي هو حمال وأثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر وآونة جمع أوان بمعنى الحين كازمنة وزمان وهو ظرف لحمال أي حملته في ازمان كثيرة وضمير أعطيهم لاهل الود جمعه باعتبار معناه والجهد بالفتح النهاية والغاية وهو مصدر جهد في الامر جهدا من باب نفع اذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب ومنه اجتهد في الامر أي بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل الى نهايته والجهد أيضا الوسع والطاقة يفتح في لغة الحجاز ويضم في غيرهم وأسع مضارع وسع يتعدى ولا يتعدى يقال وسع المكان القوم ووسع المكان أي اتسع قال النابغة

تسع البلاد اذا أتيتك زائرا * واذا هجرتك ضاق عني مقعدي

والسعة والوسع الطاقة والجدة أيضا والفعل وسع بكسر السين يسع بفتحها وأصل

فسره بعضهم والصحيح ان معناه جعلت شعارا ولباسا والشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار ما فوقه قوله مذهب بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من الاذهاب وهو التمويه بالذهب وكذلك التذهيب بمعناه قوله واذنابها وحف بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفي اخره فاء أي كثير حسن يقال عشب وحف كذلك وقد وحف شعره بالضم قوله اشاء بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالمد وهي صغار النخل الواحدة اشاءة قوله وهص من الوهص وهو كسر الشيء الرخو والوهص أيضا شدة الوطء ورضاض كل شيء بضم الراء فتاته وكل شيء كسرته فقد رضضته وهو على وزن فعال بضم الفاء كفتات وحطام وكذلك الرضاضة بالضم وهو من باب نصر ينصر قوله ذرا برد بفتح الذال المعجمة قال الجوهري الذراسم للدمع المصبوب والبرد بفتح الـ[illegible] الموحدة والراء وهو [illegible] الوابل المطر العظيم [illegible] بالحاء المهملة [illegible] كتابا لنصب [illegible] نار باط [illegible] ماة

الفتحة الكسرة ولهذا اسقطت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ثم فتحت بعد الحذف لمكان حرف الحلق فاسع ان كان متعديا فما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف أي اسعه وان كان لازما بمعنى اتسع فما مصدرية فالجهد ان كان بالمعنى الاول فالوسع بالمعنى الثاني وبالعكس لئلا يتكرر وظهر من هذا التقدير ان الاستثناء لا مساس له هنا وانما المعنى على أحد الاوجه الثلاثة في البيت السابق فالاول اني أعطيهم فوق الوسع فتركا الوسع أو فدع الوسع أي ذكره أو فكيف الوسع لا أعطيه فتأمل

(وأنشد بعده) (وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم)

تقدم شرحه قبل بيتين منه

(وأنشد بعده)

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما اثمر من مال ومن ولد

وهذا أيضا تقدم شرحه في أول الباب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الاربعمائة)

ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت امرا أغر محجلا

على ان هلا فيه اسم فعل بمعنى اسرعي المعروف انه زجر للدابة لتذهب فتكون من أسماء الصوت كما فسره هو بهذا في باب الصوت قال صاحب الصحاح هلا زجر للخيل أي توسعي وتنحي قال *وأي جواد لا يقال له هلا* وللناقة أيضا وقال * حتى حدوناها بهيد وهلا * وهما زجران للناقة وقد تسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها قال * ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * انتهى فقد عكس الشارح كما ترى ففسرها باسرعي دون اسكني وقال ابن الاثير في النهاية في شرح حيهلا من حديث ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر قال أي اقبل به واسرع وهي كلمتان جعلتا كلمة واحدة فحي بمعنى أقبل وهلا بمعنى اسرع وقيل بمعنى اسكن عند ذكره حتى تنقضي فضائله انتهى فهلا من حيهلا اما بمعنى أسرع واما بمعنى اسكن لانه ات في المعنيين كما قاله الشارح وكأنه رحمه الله أخذ كلامه من هنا لكنه لم يتم النظر وأورده الزمخشري في مفصله قال ويستعمل حي وحده بمعنى اقبل وهلا وحدها وأنشد البيت والبيت أول أبيات للنابغة الجعدي الصحابي هجا بها ليلى الاخيلية وبعده

ذرى عنك تهجاء الرجال واقبلي * الى اذلقي يملا استك فيشلا

بريذينة بل البراذين ثفرها * وقد شربت في أول الصيف أيلا

وقد أكلت بقلا وخيم نباته * وقد نكحت شر الاخايل أخيلا

وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه * خضيب البنان لا يزال مكحلا

وقوله ألا حييا أي ابلغاها تحيتي على طريق الهزء والسخرية وروي ألا أبلغا أمر مخاطبين بالتبليغ أو واحدا اما بتقدير الالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة واما من

صفة كما قوله كأن للتشبيه ومتونها اسمه والضمير فيه يرجع الى الكميت وقوله جرى فعل ماض وفاعله مستتر فيه تقديره جرى هو وقوله فوقها نصب على الظرف أي فوق المتون قوله واستشعرت عطف على قوله جرى وفاعله مستتر فيه تقديره استشعرت هي وقوله لون مذهب كلام اضافي منصوب على المفعولية وفيه حذف تقديره لون شيء مذهب وقال ابن يعيش المذهب ههنا من أسماء الذهب (قلت) فحينئذ لا يحتاج الى التقدير المذكور والجملة الصغرى أعني قوله جرى مع معطوفها في محل الرفع على انها خبر كأن والجملة الكبرى أعني قوله كأن مع اسمها وخبرها في موضع نصب على انها صفة لقوله كميت (الاستشهاد فيه) في قوله جرى واستشعرت حيث توجها الى معمول واحد ظاهر بعدهما وهو قوله لون مذهب بناء على مذهب البصريين في اعمال الاقرب واضمار الفاعل في الاسبق

(ظ)

(هو يفني وهو يبت الغانيات الى أن شبت فانصرفت عنهن آمالي)

قبيل خطاب الرجل صاحبه بخطاب الاثنين على عادتهم وهلا هو المحكى بالقول وقوله فقد ركبت الخ أراد انه ارتكب بسبب التعرض بى أمرا واضحا ظاهرا لا يخفى وهذا يقال فى كل شئ ظاهر عرف كما يعرف الفرس الاغر المحجل ومنه قول الشاعر

وأيامنا معروفة فى عدونا * لها غرر معروفة وحجول

وروى لقد ركبت أيرا بالمثناة التحتية بدل الميم وهو تحريف من الكتاب وقوله ذرى عنك الخ ذرى اتركى وتهجاء بالفتح مصدر ابالغة الهجاء واذلق أى ايرا اذلق والاذلق السنان المسنون المحدد قال صاحب العباب ذلق السنان بالكسر يذلق ذلقا أى صار حديدا فهو ذلق وأسنة ذلق وقال العينى اذلق أى رجل فصيح متقن وهذا لامناسبة له هنا ومثله لبعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل وتبعه الكرمانى فى شرح ابيات الموشح قال الاذلق أى فصيح يقال فلان ذلق اللسان أى طلقه والاذلق مبالغة انتهى وروى اذلغ بدل اذلق بذال وغين معجمتين بينهما لام قال صاحب العباب ويقال للذكر اذلغ واذلغى ومذلغ بكسر الميم والاذلغى منسوب الى بنى اذلغ قوم من بنى عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبى الاذلغ هو عوف بن ربيعة بن عبادة وأمهم من غسالة وقال الازهرى الذكر يسمى اذلغ اذا تمهل فصارت قومته مثل الشفة المنقلبة ويقال رجل أذلغ اذا كان غليظ الشفتين وذلغ جاريته اذا جامعها انتهى والفيشل بفتح الفاء رأس الذكر ومثله الفيشلة كذا فى العباب وقال العينى الفيشل الذكر العظيم الكمرة ولم ارم بهذا المعنى وقوله بريذينة حك البراذين الخ هو مصغر البرذونة قال المطرزى البرذون التركى من الخيل وهو خلاف العراب وقال ابن الانبارى البرذون يقع على الذكر والانثى وربما قالوا فى الانثى برذونة كذا فى المصباح والثفر بفتح المثلثة وسكون الفاء قال صاحب المصباح الثفر مثل فلس للسباع وكل ذى مخلب بمنزلة الفرج والحيا للناقة وربما استعير لغيرها وقوله وقد شربت من آخر الخ الايل بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة جمع آيل كقارح وقرح والايل اللبن الخاثر وقيل اسم جمع له يقال آل اللبن يؤل أولا اذا خثر واراد البانا ايلا فحذف الموصوف وقيل هو ايل بفتح الهمزة وكسرها وتشديد الباء المكسورة وهو الذكر من الاوعال والانثى ايلة واروية والايل هو ذو القرن الاشعب الضخم مثل الثور الاهلى وانما سمى ايلا لانه يؤل الى الجبال يتحصن فيها قال ابن السيد فى شرح ابيات ادب الكاتب أراد لبن ايل فحذف المضاف وخصه دون غيره لانه يهيج الغلمة وقال صاحب العباب قال شمر هو ابن الايايل قال أبو الهيثم هذا محال ومن أين يوجد البان الايايل وقال أبو نصر هو البول الخاثر من ابوال الاروى اذا شربته المرأة اغتلمت وهو يغلم أى يقوى على النكاح وقوله قدا كلت بقلا وخيما الخ الوخيم الثقيل ونكحت تزوجت من باب ضرب والاخايل جمع اخيل قال صاحب العباب بنو الاخيل حى من بنى عقيل رهط ليلى الاخيلية وقولها

أقول هو من البسيط قوله هويتنى من هوى يهوى من باب علم يعلم اذا أحب وعشق والغانيات جمع غانية بالغين المعجمة والنون بعد الالف يقال امرأة غانية اذا اغنيت بجمالها وحسنها عن الحلى قوله الى ان شبت من الشيب قوله آمالى جمع أمل وهو الرجاء (الاعراب) قوله هويتنى وهويت تنازعا فى الغانيات فاعمل الثانى وهو هويت وأضمر فى الاول وهو هويتنى قوله الى ان شبت من الشيب يتعلق بقوله هويت وأن مصدرية والتقدير الى شيبى قوله فانصرفت عطف على قوله أن شبت وآمالى كلام اضافى فاعله (الاستشهاد فيه) فى قوله هويتنى وهويت حيث أعمل الثانى وأضمر فى الاول كما ذكرنا

(ظ)

(اذا هى لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل)

أقول ذكر الزمخشرى فى المفصل وشارح كتاب سيبويه ان قائله هو عمر بن أبى ربيعة وقال النحاس قال الاصمعى قائله هو طفيل الغنوى ونسبه الجرمى فى كتاب الفرح للمقنع الكندى والصحيح انه

نحن الاخايل مايزال غلامنا ✽ حتى يدب على العصا مذكورا

وانما جعلت القبيلة باسم الاخيل بن معاوية العقيلي انتهى أرادانها تزوجت بأشر بني أخيل وأخيل صفة لشر لتأويله بشؤم فان الاخيل هو الشقراق والعرب تتشاءم به وقوله وكيف أهاجي شاعرا الخ أي كيف أهاجي امرأة بهذه الصفات والاستفهام انكاري أي لا أهجو استنكافا ممن بهذه الصفة وسبب هجو النابغة لليلى انه كان يهاجي زوجها سوار بن أوفى القشيري فاعترضت ليلى بينهما فهجت النابغة بشعر فهجاها بهذا الشعر فهجته بقصيدة منها هذه الابيات

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا ✽ وكنت صنيا بين صدين مجهلا

أنابغ ان تنبغ بلؤمك لا تجد ✽ للؤمك الا وسط جعدة مجعلا

أعيرتني داء بامك مثله ✽ وأي حصان لا يقال لها هلا

تساور سوارا الى المجد والعلا ✽ وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

فغلبته ولهذا صار النابغة معدودا من المغلبين هذا هو الصحيح في الرواية كما في الاغاني وفي شرح شواهد اصلاح المنطق (٢) لا العكس كما قاله ابن هشام في شرح الشواهد وتبعه العيني وغيره ثم انها وفدت الى الحجاج بن يوسف فاعطاها ما سألت ثم قال لها ألك حاجة بعد هذا قالت نعم تدفع الى النابغة الجعدي قال قد فعلت فلما بلغ النابغة فعل الحجاج به خرج هاربا الى عبد الملك بن مروان عائذا به فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته بكتاب الحجاج اليه فماتت بقومس وقال ابن قتيبة بساوة وقبرت هناك وقولها انابغ الخ الهمزة للنداء ونابغ مرخم نابغة وهو لقب والهاء للمبالغة يقال نبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد ومنه سمي النوابغ من الشعراء وهم ثمانية واسم الجعدي قيس بن عبد الله وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ونبغ ينبغ بفتح الباء في الماضي وبتثليثها في المضارع اذا ظهر وعلا وقولها ولم تك أولا أي لم تكن أول من قال شعرا وليس لك قدم فيه والصني مصغر صنو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو حسي صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له ويقال هو شق في الجبل كذا في الصحاح وقال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب الصني شعب ضيق بين الجبال وقيل هو الرماد وقيل هو الشئ الحقير الذي لا يلتفت اليه والحسي بكسر الحاء وسكون السين المهملتين هو الماء المتواري في الرمل قال ابن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق لم تنبغ لم تعل ولم تذكر والصني الحسي الصغير تريد انه بمنزلة الحسي كهذا الماء الذي بين جبلين لا يرده أحد ومجهلا نعت لصني والصد بضم الصاد وفتحها يقال سد بالسين كذلك هو الجبل والمجعل مصدر ميمي بمعنى الجعل أي لم تجد من يجعلك شريفا الا قومك وقولها أعيرتني داء أي انسبتني الى العار وهو كل شئ يلزم منه عيب أو سبة يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه كما هنا وبالباء

لطفيل الغنوي وهو من قصيدة طويلة من الطويل يصف بها امرأة تسمى سعدى منها قوله

ديار لسعدى اذ سعاد جداية ✽ من الادم خمصان الحشى غير خنثل

هجان البياض اشربت لون صفرة ✽ عقيلة جو عازب لم يجلل

قوله لم تسئك من الاستياك يقال سوك فاه تسويكا واستاك يستاك ولا يذكر معه الفم قوله اراكة بفتح الهمزة واحدة الاراك وهي شجر من يتخذ منها المساويك قوله تنخل بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وتشديد الخاء المعجمة ومعناه اختير قوله اسحل بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين وهو شجر دقيق الاغصان يشبه الاثل ينبت بالحجاز يتخذ منه السواك قوله جداية بكسر الجيم وهي بنت شهرين أو ثلاثة من الظباء والذكر أيضا جداية قوله خنثل بضم الخاء المعجمة وسكون النون وضم الثاء المثلثة وفتحها وهي العظيمة البطن المسترخية ولم يسمع الا في المؤنث ويروى غير

(٢) قوله لا العكس الخ أقول راجعت شرح الشواهد لابن هشام فلم أر فيه عكس ما هنا بل مثله كذا بهامش الاصل

أيضا قال المرزوقي في شرح الحماسة المختار ان يتعدى بنفسه والحصان بالفتح المرأة
العفيفة وروي بدله وأي جواد وهو الفرس الجيدة وقولها اتساور وسوار الخ تساور
تواثب وتغالب وسوار قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو سوار بن أوفى القشيري وكان
زوجها وصحفه بعضهم ورواه تسور سوار والصواب ما رويناه وهذا البيت أورده
سيبويه في كتابه على ان الالف في ليفعلا أصلها نون التوكيد الخفيفة قلبت ألفا واللام
في لئن موطئة للقسم واللام الثانية في جواب القسم المقدر وجملة يفعلن جواب القسم
وجواب الشرط محذوف وجوبا وفي ذمتي خبر مبتدا محذوف أي في ذمتي القيام بما
أدعه لسوار من ان يغلبك والله لئن فعلت ليفعلن أي لئن واثبته ليواثبنك ويغلبنك
وقال أبو علي في ايضاح الشعر قوله وفي ذمتي قسم وجوابه ليفعلن فان قلت ان قوله وفي
ذمتي ليس بكلام مستقل والقسم انما هو جملة قلت انه أضمر في الظرف اليمين أو القسم
لدلالة الحال عليه كما أضمر في قوله سبحانه ثم بدا لهم الفاعل وصار ليسجننه كالجواب لان
بدا بمنزلة علم وذلك ٣ انه علم ٣ ومن لم يرفع بالظرف فينبغي ان يكون المبتدا عنده محذوفا
ويبين ذلك قولهم على عهد الله لافعلن انتهى ٣
المبتدا وجوبا اذا كان خبره صريحا في القسم كقولهم في ذمتي لافعلن أي في ذمتي يمين
وانشد هذا البيت وانما عده صريحا لانه اشتهر استعماله في القسم وبه يسقط قول من
قال كما نقله العيني يحتمل أن يكون في ذمتي دين أو عهد فلا يفهم القسم الا بذكر المقسم به

(وأنشد بعده)

(قدني من نصر الخبيبين قدي)

وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثالث بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الاربعمائة)

(ومتى أهلك فلا أحفله * بجلي الآن من العيش بجل)

على ان بجل كان في الاصل مصدرا بمعنى الاكتفاء ثم صار اسم فعل بمعنى فعل الامر فان
اتصل به الكاف كان معناه اكتف أمر مخاطب حاضر وان اتصل به الياء كان معناه
لاكتف أمر متكلم نفسه كما ان قد وقط كذلك ففيه ضمير مستتر وجوبا تقديره
في الاول أنت وفي الثاني أنا ومثله في المفصل للزمخشري ان قدك وقطك بمعنى اكتف
وانته ولم يذكر معهما بجل وكونها موضوعة لهذا المعنى هو المتبادر الظاهر من موارد
استعمالها المطرد في كل موضع أتت فيه وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان الثلاثة
موضوعة لاكتفي فعلا مضارعا للمتكلم وهو قريب مما قالاه وقال أبو حيان
في الارتشاف وأما بجل فقد ذكروا انها اسم فعل والياء في موضع نصب بمعنى كفاني أو
يكفيني واذا لم تلحق فهي بمعنى حسب واقتصر المرادي في الجنى الداني وابن هشام في المغني
وغيرهما

شنبل بالخاء المعجمة والنون
والباء الموحدة أي غير صبرة
وهجان البياض كريمته والجو
بالجيم البطن من الارض والعقيلة
الكريمة ومعنى البيت المستشهد
به اذا لم ترد تلك المرأة الاستياك
بعود أراكة تخير عندها ما هو
خير منها وهو عود الاسحل
فاستاكت به وأراد انها متنعمة
محتشمة فافهم (الاعراب) قوله
اذا للشرط وقوله هي مضمر
منفصل لتعذر اتصاله لحذف عامله
فهو مثل قوله تعالى قل لو أنتم
تملكون تقديره لو تملكون
لحذف الفعل الذي هو عامل في
المضمر المتصل فصار المتصل
منفصلا ثم جيء بالفعل بعده
تفسيرا للفعل المحذوف وكذلك
تقدير قوله اذا هي لم تستك فعل
به ما فعل بذلك قوله لم تستك
جازم ومجزوم وفاعله مستتر
فيه تقديره لم تستك هي قوله
بعود أراكة يتعلق به قوله
تنخل ماض مجهول مسند
الى قوله عودا محل وقع جزاء
للشرط قوله فاستاكت فعل
وفاعله مستتر فيه أي فاستاكت
هي قوله به جار ومجرور في محل
النصب على انه مفعول فاستاكت
(فان قلت) ما الفاء فيه (قلت)

٣ قوله وذلك أنه علم يتأمل في
هذه العبارة ويحرر البياض
الذي بعد قوله انتهى

وغيرهما على انها موضوعة ليكتفي فعلا مضارعا غائبا وهذا يحتاج الى فاعل ظاهر ولا يتيسر في بجلى الآن ولا في قول طرفة بن العبد وقد أورده ابن هشام في المغني
* الا بجلى من الشراب ألا بجل * لعدم وجوده ولما رأوا ان لا فاعل اضطروا الى جعل بجل في البيتين بمعنى حسب وأثبتوا معنى ثانيا لها ولا ضرورة تدعو اليه ولهذا لم يذكر الشارح المحقق معنى حسب أصلا حيث ما للانتشار من غير فائدة فان قلت ان علماء اللغة المتقدمين كالازهري وابن دريد والجوهري وغيرهم انما قالوا بجل بمعنى حسب ولم يتعرضوا لجعلها اسم فعل فما وجهه قلت هو راجع اليه وانما عبروا بحسب لقرب المعنى تيسيرا للفهم وهم يتساهلون في تفسير بعض الالفاظ ولما كان غرض النحويين متعلقا باحكام الالفاظ دققوا النظر فبينوا حقيقتها وفسروها بالفعل وسموها اسم فعل ولا يصح ان تكون موضوعة بمعنى حسب لان كلا منهما لا يستعمل استعمال الآخر اما حسب فانها اسم معرب متصرف يقع مبتدأ وخبرا وحالا ومجرورا ويدخل عليها العوامل اللفظية وبجل على خلاف هذا واثبات هذه الامور لها دونه خرط القتاد وأما بجل فان نون الوقاية تلحقها وحسب لا تلحقها ولا في الندرة وقد أخذ ابن مالك بظاهر كلام أهل اللغة فاثبت مجيء بجل بمعنى حسب وحسب ليست اسم فعل لدخول العوامل عليها ولم يصب من عدها من أسماء الافعال كالقواس في شرح ألفية ابن معطي ولا يجب لحاق نون الوقاية لبجل مع الياء بل يجوز زبرجوحية قال الشارح المحقق هنا وتجب نون الوقاية في قد وقط دون بجل في الاعرف لكونهما على حرفين دونه وقال في باب المضمر وكذا الحذف في بجل أولى من الاثبات وان كان ساكن الآخر مثل قد وقط لكراهة لام ساكنة قبل النون وتعسر النطق بها ومثله لابن هشام في المغني ان لحاق النون لبجل اذا كان اسم فعل نادر وكذا حال جميع اسماء الافعال يجوز الحاق نون الوقاية وتركها قال الشارح المحقق في باب المضمر يجوز الحاق نون الوقاية في اسماء الافعال لاداتها معنى الفعل ويجوز تركها أيضا لانها ليست افعالا في الاصل حكى يونس عليكني وحكى الفراء مكانكني انتهى وكذا قال الشاطبي في شرح الالفية حكى سيبويه في أسماء الافعال عليكني وعليكي بل ينبغي ان يكون الحاق النون لاسم الفعل كالفعل من كل وجه فكما تقول تراكني وفر ويدر ويدني وفي حلم الجاز يه حلني وكذلك سائر أسماء الافعال المتعدية وقد نص ابن مالك في شرح التسهيل على جواز الحاق النون في اسم الفعل مطلقا انتهى و زعم ابن هشام في شرح الالفية وفي الجامع الصغير وغيرهما ان لحاقها لاسم الفعل واجب وحينئذ يرد عليه ما استشكله الدماميني في شرح المغني قال هذا مشكل لانها حيث تكون اسم فعل بمعنى يكفي فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت بمعنى حسب جاز الامران الا ان ترك النون أعرف من اثباتها فنحو بجلي بالنون انما هو اذا كانت بمعنى حسب لا بمعنى يكفي هذا كلامه وتابعه عليه الشمني

للعطف وهو عطف فاستا كتب على تخل عطف الجملة على الجملة (الاستشهاد فيه) هو رفع عود اهل بالفعل الاول والتقدير تخل عود اهل فاستا كتبه ولو أعمل الثاني لقال تخل فاستا كتب عود اهل وهذا هو حجة الكوفيين في أولوية اعمال الاول والجواب عن ذلك انه يدل على الجواز ولا خلاف فيه وأما أنه يدل على الاولوية فلا

(ق)

(كفاني ولم أطلب قليل من المال)

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندي وصدره
فلو ان ما أسعى لادنى معيشة
وهو من قصيدة طويلة من الطويل سقناها في شواهد المعرب والمبني (الاعراب) قوله فلو ان ما أسعى والرواية الصحيحة ولو بالواو وكلمة لو للشرط تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره كما تقول لو كان لي مال لانفقته فامتنع الانفاق لامتناع المال وأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وما مصدرية أي لو ان سعيي والمصدر اسم ان وقوله لادنى معيشة كلام اضافي خبره والتقدير لو ان سعيي حاصل لادنى معيشة قوله كفاني

وناقشه بشئ لاطائل تحته وقد لفق بين كلاميهما ابن الملا على عادته ولم يات بشئ وقول الشارح المحقق الا ان الضمير قد يحذف من بجل بخلاف قد وقط يعني قد تستعمل مجردة من الحاق ضمير المتكلم أو المخاطب كما في البيت فان بجل الثانية تأكيد للاولى وليس معها ضمير كالاولى والمعنى عليه ومثله قول طرفة * الا بجلي من الشراب الا بجل * وكذلك قول بعض أهل البصرة في يوم الجمل * ردوا علينا شيخنا ثم بجل * يريد ثم بجلكم أي كفوا انتم واو زعم العيني ان بجل الثانية حرف بمعنى نعم ومع هذا هي تأكيد لبجل الاولى وفيه ان الحرف لا يؤكد الاسم لتغايرهما بالنوعية * وقول الشاعر ومتى أهلك الخ متى جازمة وأهلك شرط ولهذا جزم وجملة لا احفله في محل جزم جواب الشرط وهلك الشئ من باب ضرب وكذلك حفل من باب ضرب قال صاحب العباب وحفلت كذا أي باليت به ويتعدى بالباء أيضا وهو الكثير يقال حفلت بفلان اذا قمت بامره ولا تحفل بامره أي لا تبال به ولا تهتم به واحتفلت به اهتممت به وضمير أحفله راجع الى الهلاك المفهوم من أهلك وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي ذكر فيها أيامه ومشاهده وما جرى له عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة والتاسف على موته الى ان قال * فمتى أهلك فلا احفله * البيت وبعده

من حياة قد سئمنا طولها * وجدير طول عيش أن يمل

ثم رثى اخاه لامه أربد لانه بصاعقة نزلت به بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان جامع عامر بن الطفيل قاتلهما الله للغدر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه القصيدة قالها قبل اسلامه وتقدم شرح ابيات منها في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائتين وترجمته تقدمت أيضا في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وقوله من حياة بدل من قوله من العيش في البيت السابق

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الاربعمائة)

(انشأت أسأله ما بال رفقته * حي الحمول فان الركب قد ذهبا)

على أن حي جاء متعديا بمعنى ائت الحمول جمع حمل بالكسر وهذه رواية الجوهري في الصحاح وكذا رواه خطاب بن يوسف في كتاب الترشيح وقال أخذ يسأل غلامه ما بال الرفقة وأين أخذت ثم قال له حي الحمول يا غلام أي ائتها واحثها انتهى نقله عنه أبو حيان في التذكرة وقد روى البيت أبو علي في كتاب ايضاح الشعر والسهيلي في الروض الانف هكذا

انشأت أسأله عن حال رفقته * فقال حي فان الركب قد ذهبا

وعليه فليس بمتعد ورواه الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي في كتاب المعاياة

وقلت أسأله عن حال رفقته * فقال حي فان الركب قد ذهبا

وقال

جواب لو وهو فعل ومفعول وقوله قليل بالرفع فاعله قوله ولم أطلب الواو فيه اما للعطف على كفاني واما للحال والآن يجيء الكلام فيه مستقصى ولم اطلب جازم ومجزوم والفاعل فيه مستتر وهو انا والمفعول محذوف تقديره لم أطلب المجد المؤثل وقوله من المال جار ومجرور يتعلق بقليل (الاستشهاد فيه) ان كفاني ولم أطلب وجها على قليل وأعمل الاول مع امكان اعمال الثاني فلما اعمل الفصيح الاول من غير ضرورة مع ارتكاب أمر محذور وهو حذف المفعول من الثاني دل على ان اعمال الاول أولى كما هو مذهب الكوفيين قلنا يحتمل ان يكون هذا من باب التنازع ويحتمل ان لا يكون وما هو محتمل لا يصلح للتمسك فاذا قلنا انه من باب التنازع ولا يكون من ذلك الا اذا جعلنا الواو في ولم أطلب للحال فيكون المعنى لو كان سعيي لادنى معيشة كفاني قليل من المال حال كوني غير طالب له واليه ذهب أبو علي وان جعلناها للعطف فليس من التنازع لفساد المعنى وبيان ذلك موقوف على معرفة مقدمتين احداهما ان لو كما قلنا لامتناع الثاني لامتناع الاول فاذن لو

وقال أراد بقوله حيل فنقصه والرفقة بضم أولها وتكسر وجعل الركب بمنزلة الواحد انتهى أي بالنظر الى قوله ذهب بالافراد ولو كان راعى معناه لقال ذهبوا وقال ابن الربيع حتى تستعمل مركبة وغير مركبة فان كانت غير مركبة كانت بمنزلة أقبل فتتعدى بعلى واذا كانت مركبة كانت متعدية بمنزلة انت انتهى وقوله انشأت أي شرعت اسال غلامي كيف أخذ الركب والبال الحال والشأن والرفقة قال صاحب المصباح هي الجماعة ترافقهم في سفرك فاذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في لغة تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وبكسرها في لغة قيس والجمع رفق مثل سدرة وسدر وقوله حي الحول مقول لقول محذوف أي فقال حي الحول وهو مصرح به في رواية غير الجوهري قال صاحب المصباح وراكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان انتهى وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب الركب أصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك قال ابن السيد في الاقتضاب هذا الذي قاله ابن قتيبة قاله غير واحد وحكى يعقوب بن عمارة بن عقيل قال لا أقول راكب الا لراكب البعير خاصة وأقول لغيره فارس وبغال وحمار ويقوى هذا الذي قاله قول قريط العنبري

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

والقياس يوجب ان هذا غلط والسماع يعضد ذلك ولو قالوا ان هذا هو الاكثر في الاستعمال لكان لقولهم وجه وأما القطع على انه لا يقال راكب ولا ركب الا لاصحاب الابل خاصة فغير صحيح لانه لا خلاف بين اللغويين في انه يقال ركبت الفرس وركبت البغل وركبت الحمار واسم الفاعل من ذلك راكب واذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب وقد قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها فاوقع الركوب على الجميع وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الخيل واستلأموا * تحرقت الارض واليوم قر

وقال زيد الخيل الطائي

وتركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون في طعن الاباهر والكلى

وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال الله تعالى فرجالا أو ركبانا وهذا اللفظ يدل ٣ على تخصيص شيء بشيء بل اقترانه بقوله فرجالا يدل على انه يقع على كل ما يقل على الارض ونحوه قول الراجز

بنيته بعصبة من ماليا * اخشى ركيبا أو رجيلا عاديا

فجعل الركب ضد الرجل وضد الرجل يدخل فيه راكب الفرس وراكب الحمار وغيرهما وقول ابن قتيبة ايضا ان الركب العشرة ونحو ذلك غلط آخر لان الله تعالى قال والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكانوا تسعمائة وبضعة وخمسين والذي قاله يعقوب في الركب هم العشرة فما فوقها وهذا صحيح واظن ان ابن قتيبة اراد ذلك فغلط

دخل على المنفي صار ذلك المنفي مثبتا ولو دخل على المثبت صار ذلك منفيا والثانية أن ما هو معطوف على جواب لو حكمه حكم ذلك الجواب فاذا تقررت هاتان المقدمتان فنقول لو وجه الفعل الاول الى ما وجه اليه الفعل الثاني فسد المعنى لان كفاية المال القليل منتفية لانتفاء سعيه لادنى معيشة بناء على المقدمة الاولى وهذا يقتضي ان لا يكون طالبا القليل من المال وقوله لم أطلب على تقدير كونه موجها الى ما وجه اليه الاول يقتضي ان يكون طالبا له بناء على المقدمة الثانية فيكون طالبا له وغير طالب وانه ممتنع فاذا تعذر توجيهه الى قليل يكون مفعوله محذوفا وهو الملك أو المجد بقرينة قوله

ولكنما أسعى لمجد مؤثل

وقد يدرك المجد المؤثل امثالي يقول لو ان سعيي للاكل والشرب واللبس يكفيني ما عندي من المال القليل ولم أطلب الملك ولكن سعيي لاجل مجد ذي أصل والحالة ان هذا المجد المؤثل قد أدركه امثالي من أبناء الملوك وأشراف القوم والحاصل ان البيت ليس من التنازع لما ذكرنا

٣ قوله يدل لعل الصواب لا يدل فتأمل

في النقل انتهى وقبل البيت الشاهد

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة * قد قارب العقد من ايفادها الحقبا

وتعدو أي الناقة من العدو وهو ما قارب الهرولة وهو دون الجري وبنا أي بي وبغلامي فانه كان زميلي على الناقة والشطر هنا بمعنى الجهة وجمع اسم المزدلفة وسميت به اما لان الناس يجتمعون بها واما لان آدم اجتمع هناك بحواء والعاقدة الناقة التي قد اقرت باللقاح لانها تعقد بذنبها فيعلم انها حامل وقيل العاقدة التي تضع عنقها على عجزها والايفاد الاسراع مصدرا وفد بالفاء أي اسرع والحقب بفتح المهملة والقاف حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله أي ذكره كي لا يجتذبه التصدير تقول منه احقبت البعير وروي أيضا

تعدو بنا شطر جمع وهي موفدة * قد قارب الغرض من ايفادها الحقبا

وموفدة اسم فاعل بمعنى مسرعة من الايفاد المذكور والغرض بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها ضاد معجمة ويقال له غرضة بالضم وهو التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للقتب يقول قد دلوت عنقها او عثرت بذنبها وتخامصت بطنها فقرب كل واحد من الغرض والحقب من صاحبه وذلك من شدة السير والبيتان من قصيدة لابن أحمر كذا أورد البيتين السهيلي في الروض الانف قال الحافظ مغلطاي في حاشيته عليه وفيه نظر من حيث ان الذي في ديوان ابن أحمر ان ذلك البيت بعد قوله

قالوا عيينا فابذرى وقد زعموا * ان قد مضى منهم ركب فقد نصبا

اما الجبال واما ذو المجاز واما في منى سوف تلقى منهم سببا

وافيت لما أتاني انها نزلت * ان المنازل مما يجمع العجبا

ثم ارعينا بقول بيننا دول * بين الهباءين لا جد اولا لعبا

في ظلمة الناس لم يشعر بنا أحد * لما اغتمنا جبال الليل والصخبا

حتى أتت غلامي وهو ممسكها * يدعو يسارا وقد جرعته غضبا

* انشات أسأله ما بال رفقته * البيت انتهى وهو شاعر اسلامي في الدولة الاموية وهجا يزيد بن معاوية فاراد يزيد ان يأخذه ففر منه ولم يقدر عليه قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٣ هو عمرو بن أحمر من باهلة وهو أحد عوران قيس وهم خمسة شعراء تميم ابن أبي بن مقبل والراعي والشماخ وابن احمر وحميد بن ثور وقال ابن الشجري في أماليه هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر وكان من شعراء الجاهلية وادرك الاسلام واورد الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له ابن أحمر أربعة وقال منهم عمرو بن احمر الباهلي قال ابن حبيب هو عمرو بن احمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فدام بن فراص ابن معن الشاعر الفصيح كان يتقدم شعراء أهل زمانه وقد ذكرت حاله واشعاره مع

الشعراء

(ق)

(أتاني فلم أسرر به حين جاءني
كتاب باعلى القنتين عجيب)

أقول قائله هو جزء بن ضرار أخو الشماخ وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو البيت المذكور وبعده

تصاممته حتى أتاني يقينه
وأفرع منه مخطئ ومصيب

وحدثت قومي أحدث الدهر فيهم
وعهدهم بالحادثات قريب

فان يك حقا ما أتاني فانهم
كرام اذا ما النائبات تنوب

فقيرهم يبدي الغنى وغنيهم
له ورق للسائلين رطيب

ذلولهم صعب القياد وصعبهم
ذلول لحق الراغبين ركوب

اذا رنقت أخلاق قوم مصيبة
تصفى بها أخلاقهم وتطيب

ومن يغمروا منهم بفضل فانه
اذا ما نمى في آخرين نجيب

قوله باعلى القنتين بالقاف والنون والقنتان جبل مشرف بعض الاشراف وليس فيه شواهق ولا صخور قوله تصاممته أي تصاممت عنه حتى أتاني يقينه أي تكلفت أن لا أسمعه حتى اتتني صحته قوله وافرع

٣ ترجمة عمرو بن أحمر الباهلي

الشعراء المشهورين انتهى واورده ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة وقال قال
المرزبانى هو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم وغزا مغازى فى الروم واصيب
باحدى عينيه هناك ونزل الشام وتوفى على عهد عثمان بعد ان بلغ سنا عالية وقال
ابو الفرج كان من شعراء الجاهلية المعدودين ثم أسلم وقال فى الاسلام شعرا كثيرا ومدح
الخلفاء الذين ادركهم ولم يلق ابا بكر ومدح عمر فمن دونه الى عبد الملك بن مروان وهذا
يخالف قول المرزبانى انه مات فى عهد عثمان

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والستون بعد الاربعمائة)

(يمارى فى الذى قلت له * ولقد يسمع قولى حيهل)

على ان لبيدا اسكن اللام للقافية ولا يجوز تسكين اللام فى غير الوقف تبع الشارح المحقق
فى هذا صاحب الصحاح فانه قال واما حى هلا بلا تنوين فانما يجوز فى الوقف واما
فى الادراج فانها لغة رديئة واما قول لبيد يذكر صاحبا له فى السفر كان أمره بالرحيل
* يمارى فى الذى قلت له * البيت فانما اسكنه للقافية وأصله من كتاب الاصول لابن
السراج قال واما حيهل فاذا وقفت فان شئت قلت حيهل بالسكون وان شئت قلت حيهلا
تقف على الالف كما وقفت فى انا انتهى وتبعه أبو على فى ايضاح الشعر وسيأتى كلامه
والصحيح ان تسكين اللام لغة سواء كان فى الوقف ام فى الدرج قال أبو حنيفة الدينورى
فى كتاب النبات حيهل وحيهلا وحى على يقال فى الاستسراع والاستحثاث وقال زكريا
الاحمر فى حيهل ثلاث لغات يقال حيهل بفلان بجزم اللام وحيهل بفلان بحركة اللام
وحيهلا بفلان بالتنوين وقد يقولون من غير هل من ذلك حى على الصلاة انتهى فهل
تكون لغة فى هلا كما قال ابن جنى فى الخصائص عند الكلام على هلم وهو قال الفراء
اصل هلم هل زجر وحث دخلت على ام كانها كانت هل أم أى اعجل واقصد وانكر أبو
على عليه ذلك وقال لا مدخل هنا للاستفهام وهذا عندى لا يلزم الفراء لانه لم يدع ان هل
هنا حرف استفهام وانما هى عنده زجر وهى التى فى قوله * ولقد يسمع قولى حيهل *
قال الفراء فالزمت الهمزة فى أم التخفيف فقيل هلم انتهى وقال ابن عصفور ان حيهلا
مركبة من حى وهلا الا ان الف هلا تحذف فى بعض اللغات تخفيفا وهذا البيت من
قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابى قد شرحناه مع ابيات قبله فى الشاهد الخامس
والعشرين بعد المائتين والمماراة المجادلة ومثله الامتراء وهما من المرية بالكسر
وهى الشك وحيهل بمعنى أسرع وقول الشارح المحقق وفى الكتاب الشعرى لابى على حيهل
بكسر اللام وتنوينه اراد به كتاب ايضاح الشعر فانه يعبر عنه تارة بالاول وتارة بالثانى
وتارة بكتاب الشعر وهذا نصه فيه وقد وصلوها بهل فقالوا حيهل وزعم أبو الخطاب
ان بعضهم يقول حى هل الصلاة وقال أبو زيد حى هل وحى هل وحى هلا والقول فى حى
هل ان التنوين دخله للتنكير كما دخل فى صه ونحوها وكانه قدر فيه الاسكان كانه قال

بالراء والعين المهملتين أى صادف
القرع بفتحتين وهو اسم موضع
ويروى أفزع بالزاى من الفزع
وهو الخوف واراد بالمخطئ
الذى كذبه وبالمصيب الذى صدقه
قوله له ورق بفتح الواو والراء
قال الجوهرى الورق المال من
دراهم وابل وغير ذلك قوله
ذلولهم صعب أى انهم ممتنعون
على من رامهم منقادون لمن
سالمهم ورغب اليهم قوله اذا
رنقت أى كدرت من قولهم ماء
رنق بالتسكين أى كدر ومادته
راء ونون وقاف (الاعراب) قوله
اتانى جملة من الفعل والفاعل
والمفعول وقد تنازع هو وقوله فلم
اسر به وقوله جاءنى فى قوله كتاب
وقوله لم أسر على صيغة المجهول
وترك الادغام فيه للضرورة ومع
جواز ذلك فى غير الضرورة
والضمير فى به يرجع الى الكتاب
الذى هو فاعل أتانى لان الفاعل
فيه مضمر على تقدير اعمال جاءنى
وان اعملت الثانى يكون الفاعل
ظاهرا ويكون فاعل جاءنى مضمرا
قوله حين نصب على الظرف
والعامل فيه اتانى قوله باعلى البناء
فيه بمعنى فى أى فى أعلى القنتين
قوله عجيب بالرفع صفة كتاب

حي هل على الوقف كما قال لبيد * ولقد يسمع قولي حيهل * فكسر اللام كما كسر الذال في يومئذ ولا يجوز أن تكون حركة اللام للاضافة لان هذه الاسماء التي سميت بها الافعال لا تضاف الا ترى انه قال جعلوها بمنزلة النجاءك أي لم يضيفوها الى المفعول كما أضافوا المصادر وأسماء الفاعلين اليه ويجوز ان يكون لما نكر حرك بالكسر ليكون على لفظ غيره من أمثاله من النكرات نحو صه وايه ولما جرى في كلامهم غير مضاف لاجرائهم اياه مجرى الفعل لنصبهم الاسماء المخصوصة بعده لم يستجيزوا اضافتها الى المفعول به فيكون مالم يجعل بمنزلة الفعل على حد ما جعل من هذه الاسماء بمنزلته الا ترى ان الاسماء لم تجعل بمنزلة الفعل مفردة حتى ينضم اليها جزء آخر وان كان فيها ضمير لان الضمير الذي في اسم الفاعل لما لم يظهر في اكثر أحواله صار لا حكم له فاذا لم يضيفوا هذا الباب لان اضافته يخرجها عن الحد الذي استعملت عليه علمت ان الكاف في حيهلك للخطاب لا للضمير الاسم واذا كان كذلك علمت ان الكاف فيه مثل الهاء في هيهاه وهؤلاه في انها لحقت الالف لتبينها لما لم يلتبس بالاضافة وكذلك الكاف في حيهلك لحقت للخطاب حيث لم يجز لحاق التي تكون اسما في هذا الموضع كما لم تلحق الهاء التي لحقت في هيهاه افعاه ونحوها والضمير الذي في حيهل ينبغي ان يكون في مجموع الاسمين ولا يكون في كل واحد منهما ضمير كما كان في حي على الصلاة ضمير لان الاسمين جعلا بمنزلة اسم واحد كما ان خمسة عشر بمنزلة مائة فكما ان خمسة عشر حكمه حكم المفرد كذلك حيهل حكمه حكم المفرد واذا كان كذلك كان متضمنا ضميرا واحدا ويدلك على ضم الكلمة الثانية الى الاولى قول ابن أحمر

انشأت أسأله عن حال رفقته * فقال حي فان الركب قد ذهبا

انتهى وعلم من قوله والضمير الذي في حيهل ينبغي ان يكون في مجموع الاسمين أن ما نقله الشارح المحقق عنه وعند أبي على على حالهما مع التركيب في احتمال الضمير كحال حلو حامض الى آخر ما نقله مخالف لما هنا ولعله نقله عنه من كتاب آخر له والله أعلم ونقل أبو حيان في الارتشاف عن النهاية لابن الخباز قيل في حي وهلا ضميران لانهما في الاصل اسما فعل امر فكل واحد منهما يستحق الضمير وقيل فيهما ضمير واحد لانهما بالتركيب صارا كالكلمة الواحدة ويدل على ذلك ان حي وهل لا يتعديان فلما ركبا تعديا فدل على أن حكم الافراد قد زال وقوله * يوم كثير تناديه وحيهله * اضافه الى الضمير واعربه انتهى وحاصل ما ذكر الشارح من لغات حيهل ثمانية أولها حيهل بحذف الالف وابقاء فتح اللام قال ابن عصفور في شرح ايضاح ابي على اذا وقفت عليها في هذا الوجه جاز ان تقف بالسكون وان تقف بالالف لتبين حركة المبنى في الوقف ثانيها حيهل بسكون الهاء وفتح اللام بلا تنوين ثالثها حيهلا بفتح الهاء والتنوين رابعها حيهلا بسكون الهاء والتنوين ولا ينبغي ان يعد المنون من اللغات اذ التنوين في اسم الفعل للتنكير واذا كان

(الاستشهاد فيه) على جواز التنازع في ثلاثة وانه لا يوجد في أكثر من ذلك وظاهر كلام ابن عصفور وابن مالك جواز تنازع أكثر من ثلاثة ولكن المسموع انما هو ثلاثة كما هو في البيت المذكور

(ق)

(لقيت ولم أنكل عن الضرب مسمعا)

أقول قائله هو المرار الاسدي كذا نسب في الكتاب ونسبه الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لمالك بن زغبة الباهلي وصدره لقد علمت أولى المغيرة انني وبعد البيت المذكور هو قوله
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا
واني لاعدى الخيل تعثر بالقنا حفاظا على المولى الحريد ليمنعا
ونحن جلبنا الخيل من سوق حمير الى أن وطئنا أرض خثعم نزعا
وهي من الطويل قوله أولى المغيرة يعني أولها والمغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة

غير منون فهو معرفة فان المجرد من التنوين غير المنون قال أبو حيان فى الارتشاف ولا يكون المنون الا بمعنى ائت ويرد عليه حيهلا بعمر فانه بمعنى اسرع بذكره خامسها حيهلا فى الوقف بفتح الهاء وسكون الالف وحذف التنوين فيهما وقال ابن عصفور هذه اللغة تكون فى الوقف والوصل ولم يقيد كونها رديئة فى الوصل كما قيد الشارح المحقق تبعا لصاحب الصحاح وقال ابن ابى الربيع منهم من يقول حيهلا فى الوصل والوقف لان هلا صوت أولانه من اجراء الوصل مجرى الوقف اولان منهم من يقول حيهل بالسكون فى الوصل فاذا وقف وقف بالالف فتكون الالف عوضا من هاء السكت كالف انا وكذلك قال أبو حيان فى الارتشاف ان حيهلا باثبات الالف تكون وصلا ووقفا كما قال الشاعر * بحيهلا يزجون كل مطية * سادسها حيهل بسكون اللام فى الوقف واطلق أبو حيان تبعا لابن عصفور سواء كان فى الوقف أم الوصل وقال الراعى فى شرح الالفية ذكر سيبويه فى حيهل ثلاث لغات فتح اللام بلا تنوين وفتحها مع التنوين وفتحها مع الاشباع وزاد ابن سيده تسكين اللام قيل وما سمع منه لا حجة فيه لاحتمال ان يكون للوقف انتهى وفيه ما تقدم عن كتاب النبات وهذا نص سيبويه من العرب من يقول حيهل اذا وصل واذا وقف أثبت الالف ومنهم من لا يثبت الالف فى الوقف والوصل انتهى سابعها حيهل بكسر اللام والتنوين وظاهره ان الهاء فى هذه اللغة يجوز سكونها أيضا ثامنها حيهلك بفتح اللام والحاق الكاف التى هى حرف خطاب ولم أعرف هل يجرى مع الكاف سكون الهاء أيضا أم لا قال ابن عصفور وتستعمل فى جميع ذلك متعدية بنفسها وبالى وبعلى وبالباء فاذا تعدت بنفسها كانت بمعنى ائت واذا تعدت بالى أو بعلى كانت بمعنى أقبل واذا تعدت بالباء كانت بمعنى جئ انتهى وقول الشارح المحقق ان الباء للتعدية كذهبت به فيه أنهم ذكروا ان باء التعدية فى ذهبت به غير التعدية المشهورة وذلك ان مدخولها يكون فاعلا فى المعنى كقوله تعالى ذهب الله بنورهم أى جعله ذاهبا فهى تساوى همزة التعدية وهذا المعنى لا يجرى هنا وقول الشارح المحقق وقد يركب حى مع هلا الخ قال ابن عصفور اذا ركبت حى مع هلا فالا كثر ان يستعمل لاستحثاث العاقل وذلك قليل وقد يستعمل كل واحد منهما على انفرادها فاذا استعملت حى وحدها كانت بمعنى اقبل واذا استعملت هلا على انفرادها كانت بمعنى تقدم وحى خاصة باستحثاث العاقل وهلا باستحثاث غير العاقل وقد تستعمل هلا فى العاقل الا ان ذلك قليل ومن ذلك قوله * ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * انتهى وقال أبو حيان فى الارتشاف وحيهل مركبة من حى ومعناها اقبل ومن هل وهلا قال ابن هشام بمعنى عجل وقيل بمعنى قر وتقدم وقيل انهما صوت الابل انتهى وزعم الراعى فى شرح الالفية ان حيهل كلمة واحدة عند الجمهور وقيل مركبة انتهى وهذا خلاف المنقول * (تتمة) * قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات الحيهل نبت من دق الحمض

هكذا بياض بالاصل

وهى من الخيل التى تغير قبله انى لقيت وفى رواية لحقت وهكذا هى فى رواية أبى القاسم الزجاجى وفى رواية انى كررت معناه حملت وهكذا هى عند الزمخشرى وفى رواية انى ضربت وهكذا هى عند البعلى فى شرح الجرجانية قوله ولم أنكل أى ولم أعجز قوله مسمعا بكسر الميم الاولى وسكون السين المهملة وهو اسم رجل قوله ثم انثنى من ثنيته أى صرفته قوله لا عدى الخيل من أعدى فلان فلانا فى الحرب وهى مجاوزته منه الى غيره قوله الحزيد بفتح الحاء المهملة أى الوحيد الفريد قوله نزعا بضم النون وتشديد الزاى المعجمة جمع نازع من نزع الشئ من مكانه اذا قلعه ويقال نزع الى أهله اذا اشتاق (الاعراب) قوله لقد علمت اللام للتأكيد وقد للتحقيق وعلمت فعل ماض وقوله أولى المغيرة فاعله قوله أنى بفتح الهمزة وهى مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى علمت قوله ولم أنكل ويروى بالفاء عطف على لقيت وقوله عن الضرب

الواحدة حيهلة سميت بذلك لسرعة نباتها قال حميد بن ثور * ودمنث به الرمث والحيهل *
والرمث أيضا من الحمض فاما أبو زياد فقال الحيهل فخفف الياء وسكنها فيما بلغني عنه
وقال الحيهل ينبت في السباخ واذا أخصب الناس ومطر واهلك فلا يكاد يرى منه نبت
فاذا أستتوا وذهبت الامطار نبت في مواضعه وهو دقاق قصف لين اما خشب ولا
حطب وانما يا كله من الابل الابل التي عودوها اياه يحبسونها فيه حين لاتجد شيأ تأكله
وربما قتل الابل في أول أمرها وذلك اذا أكلته ثم كظم عليها الا تسلح فاذا اسلحت نجت
وطابت بطونها انتهى باختصار

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

فهيج الحي من كاب فظل لهم * يوم كثير تناديه وحيهله

على ان ضمة اللام حركة اعراب وهو مفرد بلا ضمير قال سيبويه وأما حيهل التي للامر فمن
شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة وزعم أبو الخطاب انه سمع من يقول حي هل الصلاة
والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر

وهيج الحي من دار فظل لهم * يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا اعرابي من أفصح الناس وزعم انه شعر أبيه انتهى
قال الاعلم الشاهد في قوله حيهله واعرابه بالرفع لانه جعله وان كان مركبا من شيئين اسما
للصوت بمنزلة معديكرب في وقوعه اسما للشخص وكأنه قال كثير تناديه وحثه
ومبادرته لان معنى قولهم حيهل عجل وبادر وصف جيشا هجم به وخيف منه فانتقل عن
المحل من أجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه انتهى وفي شرح أبيات المفصل لابن المستوفي
وقال السيرافي زعم سيبويه ان الشعر لرجل من بني بكر بن كلاب واحتج به ليرى انه من
شيئين اذ ليس في الافعال والاسماء المفردة مثل هذا البناء قال ابن السراج في حيهله
جعله اسما واحدا كحضرموت ولم يأمر أحدا بشئ قال سيبويه والقوافي مرفوعة
أي انه جعله بمنزلة اسم واحد ولو لم يكن كذلك لقال وحيهله بالفتح وجميع ما يجري هذا
المجرى اذا جعل علما اعرب وقالوا اذا قال حيهلا تركه على البناء مع التسمية واذا قال
حيهله أعربه كما يعرب وباراد اسمى به ووجدته يروى لرجل من بجيلة انتهى وهيج
بمعنى فرق وفاعله ضمير الجيش على ما قال الاعلم والحي القبيلة مفعوله وقوله من كاب هي
قبيلة ولم أره كذا الا هنا واما في كتاب سيبويه وفي المفصل وشروحهما فقد رأيت بدله من
دار وقال أبو عبيد في معجم ما استعجم دار معرفة لا تدخله الالف واللام قال ابن دريد هو
واد قريب من هجر معروف انتهى وظل بمعنى استقر ويوم فاعل ظل وتناديه فاعل كثير
والتنادي تفاعل مصدر من نادى القوم بعضهم بعضا وحيهله معطوف عليه وقال بعض
فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل قيل فاعل هيج غراب البين وقد ذكر قبل ويجوز ان
يكون هيج وظل متوجهين الى يوم على التنازع وظل لهم يوم من باب قولهم نهاره صائم

لان

يتعلق بقوله لم أنكل وقوله
مسمعا مفعول المصدر وقال
النحاس يجوز أن يكون منصوبا
بقوله لقيت (الاستشهاد فيه)
على ان لقيت وقوله عن الضرب
تنازعا في قوله مسمعا فالاول فعل
والثاني اسم وعكسه نحو قوله
تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وفيه
استشهاد آخر لكنه لم يورده
لذلك وهو ان المصدر المعرف
باللام قد عمل وهو قوله عن
الضرب فنصب مسمعا قال
سيبويه والتقدير عن ضرب
مسمعا والالف واللام فيه بمنزلة
التنوين فافهم

شواهد المفعول المطلق

(٣ يظنان كل الظن أن لا تلاقيا)

أقول قائله هو قيس بن الملوح
المجنون وصدره
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
وهو من قصيدة يائية من
الطويل وأولها هو قوله
ألا يا غراب البين مالك كلما
تذكرت ليلى طرت لي عن شماليا
أعندك علم الغيب أم أنت مخبري
عن الحي الا بالذي قد بدا ليا

سقط الرمز في جميع النسخ التي
بايدينا فليحرر اه مصحح

لان الطلول فى الحقيقة للقوم لا لليوم وروى فظلهم موصولا ومعناه دائمهم يوم وحقيقته ألقى عليهم ظله انتهى والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التى ما عرف قائلها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

بحيهلا يزجون كل مطية * امام المطايا سيرها المتقاذف

على ان حيهلا بلا تنوين محكى أريد به لفظه قال النحاس جعله بمنزلة خمسة عشر فلذلك لم ينونه وقال الاعلم الشاهد فى قوله بحيهلا فتركه على لفظه محكيا يقول لعجلتهم يسوقون المطايا بقولهم حيهلا ومعناه الامر بالعجلة على انها متقدمة فى السير متقاذفة عليه أى مترامية وجعل التقاذف للسير اتساعا ومجازا انتهى قال ابن السيرافى المتقاذف الذى يتبع بعضه بعضا كأن كل سير تسيره هذه المطية يقذف بها الى سير آخر ومثله قول عمر بن أبي ربيعة

أخو سفر جواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث أغبر

أى رمته فلاة الى أخرى وقال غيره ان القذاف سرعة السير وفرس متقاذف سريع العدو ويجوز ان يكون المتقاذف الذى يرمى بعضه بعضا لسرعته والازجاء بالزاى المعجمة والجيم السوق والمطية الدابة يقال لها مطية لانها تمطو فى السير أى تمتد وأمام بالفتح قال ابن الحاجب فى أماليه يريد انهم مسرعون فى السير فهم يسوقون بهذا الصوت لتسرع فى سيرها وقال أمام المطايا لانه اذا سبقت الاولى تبعها ما بعدها بخلاف سوق الاواخر وقال سيرها المتقاذف يعنى انهم يسوقونها مع كون سيرها متقاذفا والتقاذف الترامى فى السير واذا سبق المتقاذف كان سيره أبلغ مما كان عليه وامام المطايا فى موضع وصف المطية وسيرها المتقاذف جملة ابتدائية صفة لمطية والجار والمجرور متعلق بيزجون انتهى وأجود من هذا ان يكون سيرها فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف والمتقاذف صفة لسيرها ويجوز أن يكون سيرها المتقاذف مبتدأ موصوفا والظرف قبله خبره والجملة صفة مطية والبيت أنشده سيبويه للنابغة الجعدى الصحابى وتبعه عليه خدمة كتابه وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ونقل ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل عن السيرافى انه من قصيدة لمزاحم بن الحرث العقيلى وأورد هذه الابيات منها

ووجدى بها وجد المضل بعيره * بمكة لم تعطف عليه العواطف

رأى من رفيقيه الجفاء وفاته * بنشدتها المستعجلات الخوانف

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

الوجد ما يجده الانسان من العشق والمضل اسم فاعل من أضله وجملة لم تعطف الخ حال من المضل وهذا غاية فى الحيرة ولم تعطف عليه العواطف جمع عاطفة أى لم ترق له

فلا حملت رجلاك عشا لبيضة
ولا زال عظم من جناحك واهيا

أحب من الاسماء ما وافق اسمها
أو أشبهه أو كان منه مدانيا

وما ذكرت عندى لها من سمية
من الناس الا بل دمعى ردائيا

سلى الناس هل خبرت سرك منهم
اخا ثقة أو ظاهر الغش باديا

وأخرج من بين البيوت لعلنى
أحدث عنك النفس فى السر خاليا

وانى لاستغشى ومابى نعسة
لعل خيالا منك يلقى خياليا

أقول اذا نفسى من الوجد أصعدت
بها زفرة تعتادها هى ماهيا

أشوقا ولما يمض لى غير ليلة
رويد الهوى حتى تغب لياليا

تمر الليالى والشهور ولا أرى
غرامى بكم يزداد الا تماديا

وقد يجمع الخ

تساقط نفسى حين ألقاك أنفسا
يردن فما يصدرن الا صواديا

فان أحى أو أهلك فلست بزائل
لكم حافظا ما بل ريق لسانيا

قوله لبنى بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون وهو اسم محبوبته ويروى ليلى ويروى سلمى قوله واهيا من وهى اذا سقط قوله الشتيتين تثنية شتيت وهو الشئ المتفرق من شت يشت شتاتا وشتا أى تفرق وأراد بالشتيتين المحبين المتباعدين

٣ ولم يحمله على بعير من ابله وهو جمع عاطفة و يراد بها

فى الصداقة والرحم والمودة والصحبة وما أشبه ذلك وروى نخلة بدل مكة وهى موضع
بقرب مكة وعليها يأخذ الحاج بعد انقضاء حجهم ولذلك قال لم تعطف الخ لانهم آخذون
فى الانصراف أى انه وجد بمفارقته اياها كما وجد الذى ضل بعيره فى هذا الموضع والبيت
من أبيات سيبويه ومحل الشاهد فيه انه جعل وجدى مبتدأ و وجد المضل خبره
لا يستغنى عنه فلم يجز نصبه على المصدرية وأصله وجدى بها وجد مثل وجد المضل بعيره
والخوانف جمع خانفة وهى الناقة التى تخنف برأسها أى تميلها اذا عدت وهى بالخاء
المعجمة والنون والفاء وقوله وقالوا تعرفها المنازل الخ قال أبو عبيد البكرى فى معجم
ما استعجم كانوا يسمون منى المنازل وأنشد هذا البيت ثم قال و يقال للرجل اذا أتاها
نازل قال عامر بن الطفيل

أنازلة أسماء ام غير نازله * أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله

وقال غيره المنازل من منى حيث ينزلون أيام رمى الجمار والبيت أورده سيبويه فى موضعين
من كتابه برفع كل على لغة الحجاز قال سيبويه وان شئت حملته على الذى يعنى ان شئت
جعلت كل مرفوعة او جعلت انا عارف فى موضع الخبر وأضمرت فى عارف هاء تعود الى
كل كانك قلت عارفه ثم قال وان شئت حملته على كله لم أصنع وهذا ابعد الوجهين يعنى وان
شئت رفعت كل بالابتداء وجعلت الجملة فى موضع الخبر كذلك على لغة تميم كما قلت كله لم
أصنع فرفعت كل بالابتداء وأضمرت هاء فى أصنع ومعنى قوله وهذا أبعد الوجهين يعنى
رفع كل بالابتداء وذلك لان من رفعه بالابتداء لا يعمل ما فاذا لم يعملها امكنه ان يعمل
عارف فى كل فاذا لم يعمل فقد قبح اذ قد وجد السبيل الى المختار ولا ضرورة تدعو الى غيره
ومن رفع كل باعمال ما ولا يجد السبيل الى اعمال عارف فى كل الا بحذف ما وحذفها يغير
المعنى وقال النحاس و يجوز ان ينصب كلا بعارف على انها تميمية وقال ابن خلف هذا
البيت روى برفع كل ونصبه على جعل ما تميمية وابطال عملها ونصب كل بعارف وأنشده
الفراء أيضا فى تفسيره مرتين الاولى عند قوله تعالى و يسئلونك ماذا ينفقون قال
انشدنى ابو ثروان * وقالوا تعرفها المنازل من منى * البيت رفعا قال ولم اسمع نصب
كل والثانية عند قوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره قال العرب فى كل تختار الرفع وقع
الفعل على راجع الذكر أو لم يقع وأنشدونى فيما لم يقع الفعل على راجع ذكره فقالوا
تعرفها المنازل البيت فلم يقع عارف على كل وذلك ان فى كل تاويل وما من أحد والى منى
أنا عارف ولو نصبت لكان صوابا وما سمعته الا رفعا وقال الآخر

قد علقت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم اصنع

رفعا وأنشدنيه بعض بنى أسد نصبا انتهى وأنشده ابن الناظم فى شرح الالفية وابن
هشام فى شرحها وفى المغنى أيضا بنصب كل على ابطال ما لا يلانها معمول الخبر وليس

ظرفا

٢ هكذا بياض بالاصل
متى وقع بياض فى النسخة
فسببه ان الاصل المنقول منه
هذه النسخة منقول من مسودة
المصنف وكثيرا ما يكتب رحمه
الله فى الهامش فيغتال بعض
ذلك أيدى المجلدين والبلا
فليتنبه اه من هامش الاصل

اللذين لا يقدران على الاجتماع
لعله من العلل (الاعراب)
قوله وقد يجمع الله الواو للعطف
وقد للتعليل و يجمع فعل والله
فاعله والشتيتين مفعوله قوله
بعد نصب على الظرف وكلمة
ما مصدرية أى بعد ظنهما كل
الظن والضمير فى يظنان يرجع
الى الشتيتين قوله كل الظن
كلام اضافى منصوب على النيابة
عن المصدر قوله أن لا تلاقيا
أن مخففة من المثقلة وهى مع
اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى
يظنان والتقدير يظنان أنه
لا تلاقيا وضمير الشان هو اسم
ان وخبرها قوله لا تلاقيا وكلمة
لا للنفى وتلاقيا اسمها وخبرها
محذوف تقديره لا تلاقى حاصل
والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد
فيه) فى قوله كل الظن حيث

ظرفا الان كلا معمول لعارف قال ابن هشام في شرح شواهده ويروى كل بالرفع على انه اسم ما والجملة من قوله أنا عارف خبرها والعائد محذوف أي عارفه وذلك متسهل اذا كان المخبر عنه كلا كقراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وكقوله

* ثلاث كلهن قتلت عمدا * وقول أبي النجم كله لم أصنع وانتصاب المنازل على اسقاط في توسعا الا على الظرف لانه مختص انتهى وهذا رد على ابن خلف في زعمه انه منصوب على الظرف وتعرفها أي اعرف منزلها بالسؤال عنها قال النحاس سألنا أبو اسحق الزجاج عن معنى هذا البيت فقال الانسان يسأل عن الشيء من يعرفه ومن لا يعرفه فما معنى هذا البيت وأجاب فقال هذا يذكر امرأة يتعشقها فليس يسأل عن خبرها الا من يعرفها ويعرفها ٣ ومزاحم بن الحرث شاعر اسلامي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني وقيل هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحرث وهذا القول أقرب عندي الى الصواب انتهى فيكون الحرث على هذا جد أبيه ثم قال وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه ويقول ما من بيتين كنت أحب ان أكون سبقت اليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلي وهما

وددت على ما كان من سرف الهوى * وغي الاماني أن ما شئت يفعل

فترجع ايام تقضت ولذة * تولت وهل يثنى من الدهر اول

وسرف الهوى خطؤه ومثله قول جرير * ما في عطائهم من ولا سرف * اراد انهم يحفظون مواضع الصنائع لانه وصفهم بالاقتصاد والتوسط في الجود وروى ان الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان او بعض بنيه فقال له اتعرف أحدا اشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عقيل يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات فيجيد ثم جاء جرير فسأله عن مثل ما سأل الفرزدق فاجابه بجوابه فلم يلبث أن جاء ذو الرمة فقال له أنت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا يقدر على قول مثله فقال انشدني بعض ما تحفظ من ذلك فانشده

خليلي عوجا بي على الدار نسأل * متى عهدها بالظاعن المتحمل

فجئت وعاجوا بين بيداء مورت * بها الريح جولان التراب المنخل

حتى أتى على آخرها ثم قال ما اعرف احدا يقول قولا يواصل هذا انتهى

(وانشد بعده) (ان لو اوان ليتا عناه)*

هذا عجز وصدره * ليت شعري واين مني ليت * ويأتي ان شاء الله شرحه في باب العلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الاربعمائة)

(لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم)

نصب بنيابته عن المصدر كما في قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل

(ظ)

(يعجبه السخون والبرود والتمر حبا ماله مزيد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز ابن الراجز وهو من الرجز المسدس قوله السخون بفتح السين المهملة وهو ما يسخن من المرق والبرود بفتح الباء الموحدة بمعنى البارد والمزيد بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الزيادة (الاعراب) قوله يعجبه جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع الى معهود وقوله السخون بالرفع فاعله وقوله والبرود والتمر مرفوعان عطفا على السخون قوله ماله مزيد كلمة ما اسم نكرة صفة لقوله حبا وقوله مزيد بالرفع مبتدأ وقوله له مقدما خبره والجملة في محل النصب صفة لحبا (الاستشهاد فيه) في قوله حبا وهو انه منصوب بقوله يعجبه من قبيل قولهم افرح الجذل وفرحت جذلا وأحببته مقة لان في معنى الاعجاب معنى المحبة ويجوز ان يكون حبا منصوبا بفعل محذوف تقديره يحب ذلك حبا ودل على يحب

٣ ترجمة مزاحم بن الحرث العقيلي

على انه قد يقال في غير الاكثر الافصح شتان ما بين زيد وعمرو وكافي البيت قال أبو علي في المسائل العسكرية واما شتان فوضوع موضع قولك افترق وتباين وهو من قوله عز وجل ان سعيكم لشتى واشتاتا وهذا الباب اذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعدا ثم ثم يقال شتان زيد وعمرو وعلى هذا قول الاعشى

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فاسنده الى فاعلين معطوف أحدهما على الآخر فاما قولك شتان ما بينهما فالقياس لا يمنعه اذا جعلت ما بمنزلة الذي وجعلت بين صلة لان ما لابهامها قد تقع على الكثرة الا قوله يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ثم قال ويقولون فعلمت ان المراد به جمع وكذلك ما لا يملك لهم رزقا ثم قال ولا يستطيعون فاذا كان كذلك لم يمتنع في القياس وقد جاء في الشعر لشتان ما بين اليزيدين الا ان الاصمعي طعن في فصاحة هذا الشاعر وذهب الى انه غير محتج بقوله ورأيت أبا عمرو قد انشد هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به وقد طعن الاصمعي على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت فيكون هذا أيضا مثلهم انتهى ومثله للامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب قال شتان موضوع موضع تشتت واذا قلت شتان ما هما فما صلة اكد بها الكلام وهما في موضع الفاعل ولا يستغنى بواحد لانه وضع لاثنين فصاعدا كما ان تشتت كذلك والعامة تقول شتان ما بين فلان وفلان وكثير من الناس يدفعونه حتى خطأ جماعة من النحويين ربيعة الرقي وله وجه صحيح وهو ان يكون ما للاحوال لليزيدين واوصافهما او جعلت ما بعده صلة له فعرفته أو صفة له فنكرته لانه حينئذ يصح دخول شتان وتشتت عليه ولا يكون لواحد انتهى وهذا مخالف لصنيع الشارح المحقق فانه منع ان تكون ما موصولة مع تفسيره شتان بما يطلب فاعلين لان بين مع الامور المعنوية تقتضي المشاركة في شيئين والمشاركة هنا لا تصح فان مشاركة اليزيدين في كل من خصلتي الجود والبخل ضد مقصود الشاعر وانما مراده انفراد احدهما بالجود والآخر بالبخل ويدل عليه قوله بعده

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهذا مبني على ان في البيت حذف معطوف والتقدير لشتان ما بين اليزيدين في الندا والبخل فيكون من قبيل قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أي والبرد فان قلت يجوز ان يشتركا في الندا او يكون احدهما في الطرف الاعلى منه والآخر في الطرف الاسفل فلا يكون فيه حذف معطوف قلت هذا أيضا خلاف مقصوده فانه يريد ان يثبت صفة الجود لاحدهما ويثبت خلافها للآخر فلا اشتراك لهما في اصل الجود ويدل عليه قوله أيضا

يزيد سليم سالم المال والفتى * أخو الازد للاموال غير مسالم

فلما

المحذوف قوله يحبه لان كل محب محبوب فافهم

(ظقهع)

(يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويخرجن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب)

اقول قائل هذين البيتين هو الاحوص وهو محمد بن عبد الله ابن عاصم الانصاري وذكر في الحماسة البصرية ان قائلهما هو اعشى همدان يهجو بهما لصوصا وقال الجوهري قال جرير يصف ركبا يمرون بالدهنا الى آخره والاظهر ما قاله في الحماسة وهما من الطويل قوله بالدهنا بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بعدهما النون يمد ويقصر وههنا بالقصر للضرورة وهو موضع لبني تميم قوله عيابهم بكسر العين المهملة وبالياء آخر الحروف وبعد الالف باء موحدة وهو جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب ومن هذا يقال فلان عيبة فلان اذا كان موضع سره قوله من دارين بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وهو موضع في البحر يؤتى منه بالطيب قوله بجر الحقائب بضم الباء

فلما رأى الشارح المحقق ماذكر من منع تفسير شتان بافترق حمل شتان على معنى بعد الطالب لفاعل واحد وهو إما ما وتكون عبارة اما عن البون والمسافة والبون الفضل والمزية وهو مصدر بانه يبونه بونا اذا فضله وبينهما بون أى بين درجتهما وبين اعتبارهما فى الشرف واما اذا كانا متباعدين بالجسم فيقال بينهما بين بالياء والمسافة قطع الطريق مفعلة من السوف وهو الشم لان الدليل يسوف تراب الموضع الذى يسير فيه فان استاف رائحة ابوال الابل وابعارها علم انه على جادة والافلا يقال بينهم مسافة بعيدة وما فى الحقيقة على هذين الوجهين موصولة أى البون الذى بينهما أو المسافة التى بينهما وأما بين هو الفاعل وتكون ما زائدة كما قرره الشارح المحقق ويؤيده ورود بين بالنصب فاعلا لشتان بدون ما قال حسان بن ثابت

وشتان بينكما فى الندا * وفى البأس والخير والمنظر

وقال اخر

اخاطب جهرا اذ لهن تخافت * وشتان بين الجهر والمنطق الخفت

وقال جميل

اريد صلاحها وتريد قتلى * وشتا بين قتلى والصلاح

أصله شتان وحذفت النون ضرورة وعلى هذا لا يعتبر حذف معطوف كما اعتبر على غير توجيه الشارح المحقق ويجوز رفع بين اذا لم يسبقها ما وقدمه صاحب القاموس على النصب فقال وشتان بينهما وينصب وروى أبو زيد فى نوادره قول الشاعر

شتان بينهما فى كل منزلة * هذا يخاف وهذا يرتجى ابدا

برفع بين ثم قال ومن العرب من ينصب بينهما كقوله تعالى لقد تقطع بينكم وبين لفظ مشترك بين المصدر والظرف وهى من الاضداد تكون للوصل وللفرقة قال فى القاموس البين يكون فرقة ووصلا واسما وظرفا متمكنا وقول الشارح المحقق كما هو مذهب الاخفش فى قوله تعالى يفصل بينكم بالبناء للمفعول اما بتشديد الصاد وهى قراءة ابن عامر واما بتخفيفها وهى قراءة غيره وغير الاخوين وعاصم واما قراءة الاخوين فهى بالبناء للمعلوم مع تشديد الصاد واما قراءة عاصم فهى كذلك مع تخفيفها قال السمين فى الدر المصون من بناه للمفعول فالنائب اما ضمير المصدر أو الظرف وبنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن او الظرف وهو باق على نصبه انتهى وهذا الاخير هو قول الاخفش واعلم ان الشارح المحقق مسبوق بتوجيهه اما الاول فقد قال ابن عصفور فى شرح الايضاح لابى على والذى يجيز شتان ما بينهما يجعل شتان بمنزلة بعد فكما يجوز بعد ما بين زيد وعمرو كذلك يجوز شتان ما بين زيد وعمرو ومثله لابن السيد فى شرح أدب الكاتب قال كان ربيعة عند الاصمعى ممن لا يحتج بشعره وهذا غلط لان شتان اسم للفعل يجرى مجراه فى العمل فلا فرق بين ارتفاع ما به فى بيت ربيعة وارتفاع اليوم

الموحدة وسكون الجيم وفى آخره راء وهو جمع بجرة وهى المثلثة والحقائب بالحاء المهملة والقاف وبعد الالف باء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة وهى جمع حقيبة وهى وعاء يجعل الرجل فيها زاده ويحتقبه الراكب خلفه فى سفره قوله ألهى من الالهاء وهو الاشغال وكل ما شغلك عن شئ فقد الهاك قوله فندلا من ندلت ندلا بالنون والدال المهملة وهو الاخذ باليدين ومنه اشتقاق المنديل والندل أيضا السرعة فى السير وقال البعلى الندل النقل والاختطاف وهو المراد ههنا ويقال ندلت الدلو اذا اخرجتها من البئر قوله زريق بضم الزاى المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره قاف وهو اسم قبيلة قال الرشاطى هو زريق بن عامر ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهى قبيلة فى الانصار والنسبة اليه زرقى وفى طئ أيضا زريق بطن ابن عبد بن جذيمة بن زهير ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئ وزريق تصغير زرق وتصغير زرق ايضا

في بيت الاعشى كما انك لو قلت بعدما بين زيد وعمرو لجاز بالاتفاق وكذلك قال اللبلي في شرح فصيح ثعلب شتان بمعنى بعد وتفرق وما بمعنى الذي فاعل شتان وبين صلة لما واما الثاني فقد قال أبو البقاء ان جعلت ما زائدة وبين فاعلا وهي ظرف لا تكاد العرب تستعملها كذلك وان جعلتها بمعنى الذي ضعف أيضا لان المعنى يصير افترق الذي بين زيد وعمرو وليس المراد ذلك بل المراد افترق زيد وعمرو ومن أجازه قال ان مفارقة زيد لعمرو ليس من جهة الاشخاص بل المراد افتراقهما في الاخلاق والاحوال وهو المعنى بالذي انتهى وقوله لا تكاد العرب تستعملها كذلك غير مسلم فانه قد قرئ به في القران في عدة مواضع وكلامه وان كان على اعتبار شتان بمعنى ما يقتضي فاعلين الا ان المنزعين فيه واما انكار الاصمعي شتان ما بينهما فقد قال ابن بري في حاشية الصحاح ليس بشئ لان ذلك قد جاء في اشعار من العرب قال أبو الاسود الدئلي

وشتان ما بيني وبينك أنني * على كل حال استقيم وتظلع

ومثله قول البعيث

وشتان ما بيني وبين ابن خالد * أمية في الرزق الذي يتقسم

وقال اخر

وشتان ما بيني وبين دعاتها * اذا صرصر العصفور في الرطب الثعد

والثعد بفتح المثلثة مالان من البسر ويقال شتان بينهما أيضا بدون ما وتقدمت أبياته وقد تبع الاصمعي في انكاره جماعة منهم ابن قتيبة في أدب الكاتب قال يقال شتان ماهما ولا يقال شتان ما بينهما وليس قوله * لشتان ما بين اليزيدين في الندا * بحجة ومنهم الازهري في التهذيب قال قول ربيعة ليس بحجة انما هو مولد وأبي الاصمعي شتان ما بينهما قال أبو حاتم فانشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح يلتفت اليه وقول الشارح المحقق وموهمه شيا ٓن أحدهما لغة في شتان وهي كسر النون قال الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب أصحابنا البصريون لا يجيزون فيه الا الفتح ولو كان مثنى لجاز تاخيره فقيل زيد وعمرو شتان بل كان هو الوجه والترتيب ولجاز ان يقلب ألفه في النصب والجر ياء وذلك لا يعرف الا ترى ان قولهم شتان زيد وعمرو لما كان مثنى وهو المثل جاز جميع ذلك فيه انتهى وزعم ثعلب في فصيحه ان كسر النون هو قول الفراء ونقل شارحه اللبلي عن ابن درستويه ان الفراء انما ذهب الى الكسر لان المعنى لما كان للاثنين ظن ان شتان مثنى فكسره والعرب كلها تفتحه والكسر لا يجيزه عربي انتهى (أقول) الفراء لم يذهب الى ان النون مكسورة لاغير وشتان مثنى شت وانما حكى ان كسر النون لغة في فتحها قال في تفسيره عند قوله تعالى ما هذا بشرا انشدني بعضهم

لشتان ما انوي وينوي بنو أبي * جميعا فما هذان مستويان
تمنوا الى الموت الذي يشعب الفتى * وكل فتى والموت يلتقيان

وزرق العينين هو خضرة الحدقة رجل ازرق وامرأة زرقاء (الاعراب) قوله يمرون جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع الى التجار أو اللصوص على ما ذكرنا من الاختلاف فيه وقوله بالدهنا في محل النصب على انه مفعوله قوله خفافا نصب على الحال وعيابهم مرفوع به قوله ويخرجن عطف على قوله يمرون وانما قال يخرجن بنون جمع الاناث مع ان الضمير فيه يرجع الى ما يرجع اليه الضمير الذي في يمرون على التاويل بالجماعة وهو غريب قوله من دارين يتعلق بقوله يخرجن قوله بجر الحقائب كلام اضافي منصوب على الحال من الضمير الذي في يخرجن قوله على حين يروى بالاعراب والبنا قوله ألهى الناس جملة من الفعل والمفعول وقوله جل أمورهم كلام اضافي فاعل الهى قوله فندلا منصوب بفعل محذوف تقديره اندل يازريق ندلا وزريق منادى حذف حرف ندائه مبني على الضم قوله المال منصوب بالفعل المحذوف اعني اندل قوله ندل الثعالب كلام اضافي منصوب بنزع الخافض أي كندل الثعالب أي كخطف

الثعالب ومن أمثال العرب أخطف من ثعلب وفي الحقيقة هي صفة لقوله فندلا أى فاندلى يازريق ندلا كندل الثعالب

قال الفراء يقال شتان ما أنوى بنصب النون وخفضها اهذا كلامه وكذا نقل الصاغانى فى العباب عنه ان كسر النون لغة فى فتحها وليس فيه مازعمه ابن درستويه وبه يسقط ترديد أبى سهيل الهروى فى شرح الفصيح حيث قال وأما على قول الفراء فانه يجوز ان يكون كسر النون على أصل التقاء الساكنين ويجوز أن يكون أراد تثنية شت وهو المتفرق انتهى وزعم ابن الانبارى فى الزاهر انه لايجوز كسر النون فى شتان ما بين أخيك وأبيك قال لانهما نعت اسما واحدا ويجوز كسرها فى غيره وهو شتان أخوك وأبوك وشتان ما أخوك وأبوك قال يجوز فى هذا كسر النون على انه تثنية شت هذا كلامه وفيه مالايخفى وقول الشارح المحقق الثانى ان المرفوع بعده لايكون الامثنى أوماهو بمعنى المثنى الخ أقول قدورد المرفوع بعد شتان أربعة قال لقيط بن زرارة

شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد فى ظل الدوم

وهذا ما يرد على الاصمعى ويؤيد قول غيره ان شتان لا يكتفى بواحد لانه وضع لاثنين فصاعدا وقد أجاز ثعلب مامنعه الاصمعى قال فى فصيحه وتقول شتان زيد وعمرو وشتان ماهما ونون شتان مفتوحة وان شئت قلت شتان ما بينهما والفراء يخفض نون شتان انتهى ومحصل الكلام فيها ان شتان يكون مرفوعها شيئين اتفاقا وأكثر عند غير الاصمعى ويكون معهما ما الزائدة وبدونها والصحيح جواز شتان ما بينهما خلافا للاصمعى ولم يتعرض ابن السراج فى الاصول لهذا قال قولك شتان زيد وعمرو ومعناه بعد ما بين زيد وعمرو جدا وهو مأخوذ من شت والتشتيت التبعد ما بين الشيئين أو الاشياء فتقديره تباعد زيد وعمرو انتهى وهى عند الشارح قسمان أحدهما ماذكر من انه لابد لها من مرفوعين فصاعدا والثانى جواز الاكتفاء بمرفوع واحد وهو فى شتان ما بينهما لكونها بمعنى بعد وبقى استعمالها مع ما الموصولة بفعل ولم يذكروه وهو ما أورده الفراء فى الشعر المذكور وهو شتان ما أنوى وينبغى ان تقدر ما الموصولة فى الفعل الثانى ليكون مرفوعها شيئين وهى اسم فعل على الصحيح قال ابن عصفور فى شرح الايضاح وهو ساكن فى الاصل الا انه حرك لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لما قبلها وطلبا للخفة ولانه واقع موقع الماضى مبنى على الفتح فجعلت حركته كحركته وزعم المرزوقى والهروى فى شرح الفصيح انه مصدر قال الاول شتان مصدر لم يستعمل فعله وهو مبنى على الفتح لانه موضوع موضع فعل ماض وزيد فاعل له وقال الثانى معنى شتان البعد المفرط بين الشيئين وهو اسم وضع موضع الفعل الماضى تقديره شت زيد (١) أى تشتتا وتفرقا جدا وسبقهما الزجاج كما نقل الشارح المحقق عنه قال ابن عصفور وزعم الزجاج انه مصدر واقع موقع الفعل جاء على فعلان مخالف اخواته فبنى لذلك فان قيل لنا فعلان فى المصادر قالوا لوى يلوى ليانا وشنئته شنآنا وأنت لو وضعت ليانا وشنآنا موضع الفعل لبقيا على اعرابهما ولم يبنيا فالجواب

(الاستشهاد فيه) فى قوله فندلا اذ التقدير فيه اندلى ندلا كما ذكرنا وهو من قبيل المصدر الذى يأتى بدلا من اللفظ بفعله كما فى قوله تعالى فضرب الرقاب أى فاضربوا

(طه)

أعبدا حل فى شعبى غريبا
ألؤما لا أبالك واغترابا

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة يهجو بها خالد بن يزيد الكندى وأولها هو قوله

أخالد عاد وعدكم خلابا
ومنيت المواعد والكذابا

أخالد كان أهلك لى صديقا
فقد أمسوا بحبكم حرابا

بنفسى من أزوره ولا أراه
ويضرب دونه الخدم الحجابا

أخالد لو سألت علمت انى
لقيت بجبك العجب العجابا

ستطلع من ذرى شعبى قواف
على الكندى تلتهب التهابا

أعبدا حل الخ

ويوما فى فزارة مستجيرا
ويوما ناشدا حلفا كلابا

اذا جهل اللئيم ولم يقدر
لبعض الامر أوشك ان يصابا

(١) قوله أى تشتتا كذا بالاصل ولم يسبق ما يعود عليه ضمير المثنى فلعله سقط وعمرو بعد زيد ولعله سقط أيضا قبله بعد وزيد فاعل هو وعمرو وعطف عليه اذ لابد من شيئين فاكثر فتأمل اه مصحح

انهما مصدران قد استعملا بعد فعلهما وتمكنا فاذا وقعا موقع فعلهما بقيا على اعرابهما وليس كذلك شتان لانك لا تقول شت يشت شتا تا وانما استعمل فى أول أحواله موضوعا موضع الفعل المبنى فبنى لذلك انتهى قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل مقتضى هذا الجواب ان تبنى المصادر الملتزم اضمار ناصبها كسبحان الله ومعاذ الله انتهى وجوز المازنى تنوين شتان قال أبو على فى التذكرة القصرية قال أبو عثمان سبحان وشتان يجوز تنوينهما اسمين كانا أو فى موضعهما قال أبو على شتان اذا كان فى موضعه فهو اسم للفعل وهو شت بمنزلة صه فان نونته فهو نكرة وان لم تنونه فهو معرفة فان قيل كيف يجوز ان يكون معرفة وهو بمنزلة شت وكذلك صه بمنزلة اسكت واسكت وصه لا يجوز ان يكونا معرفة قيل لانهما اسمان للفعل وليسا بفعل فان نقلت شتان عن ان يكون اسما للفعل فجعلته اسما للتشتيت معرفة وصار بمنزلة * سبحان من علقمة الفاخر * فى انه اسم للتنزيه معرفة جاز (١) فان نونته ونونت سبحان هذا تنكر لاجل التنوين وصار بمنزلة زيد من الزيدين اذا نكرت زيدا المعرفة ويضعف جعل هذه المعرفة نكرة لان المعنى الملقب بسبحان وشتان شئ واحد لا يصح أن يكون له امثال من جنسه هى تنزيه وتشتيت وليس كذلك الملقب بزيد لانه يصح أن يكون له امثال من جنسه فيقدر زيدا من الزيدين يصح فى المعنى وتقدير سبحان من أمثاله لا يصح فى المعنى فالجواب ان هذا وان لم يصح فى المعنى فان تقديرهم له تقدير ما يصح له فى هذا المعنى جائز يدل على ذلك ان من قال هذا ابن عرس مقبلا نزل الجنس منزلة شئ واحد وان كان فى الحقيقة أشياء ثم قال هذا ابن عرس مقبل نزل ما قد نزله منزلة شئ واحد منزلة اشياء كثيرة فهذا ابن عرس مقبل بمنزلة زيد من الزيدين منكرا من هذا ابن عرس مقبلا ونظيره تلقيب المعنى بسبحان وشتان فمن جعله لقبا للمعنى جعل النحويين افعل معرفة فى قولهم افعل اذا كان وصفا لا ينصرف فيجعلون أفعل معرفة لقبا للمعنى وهو هذا الوزن فلم يخرج النحويون بتلقيبهم المعانى عن كلام العرب لانهم قد لقبت المعانى كما لقبت الاشخاص ونظير ذلك قولهم * فحملت برة واحتملت فجار * وبرة تلقيب المعنى فلهذا لم يصرفها انتهى كلام أبى على ولنفاسته سقناه برمته والبيت الشاهد من قصيدة لربيعة الرقى مدح بها يزيد بن حاتم المهلبى وهذه أبيات من أولها

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * يمين امرئ آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيدين فى الندا * يزيد سليم والأغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى * اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم
فيا أيها الساعى الذى ليس مدركا * بمعاته سعى البحور الخضارم

وهى طويلة من الوافر ويقال كان السبب فى قوله هذا الشعر انه لما هجا الراعى فقال فى هجائه

اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه خالد بن يزيد الكندى وكان مقيما بشعبى فقال يجاوبه

الا رغمت أنوف بنى تميم
فساة التمر اذ كانوا غضابا
لقد غضبت على بنو تميم
فما نكأت بغضبتها ذبابا
لو اطلع الغراب على تميم
وما فيها من السوآت شابا

فقال جرير يهجوه بقوله

اخالد عاد وعدكم خلابا

الى آخره قوله خلابا بكسر الخاء المعجمة وهو الخديعة باللسان يقال خلبه يخلبه بالضم وكذا اختلبه قوله شعبى بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة والباء الموحدة مقصور اسم موضع وألفه للتانيث فلا ينصرف (الاعراب) قوله أعبدا منصوب على النداء والتقدير يا عبدا وقال النحاس هو على وجهين على النداء وعلى انه رآه فى حال افتخار واجتراء فقال اتفخر عبدا حل فى شعبى غريبا فيكون عبدا نصبا على الحال قوله حل جملة وقعت صفة لعبدا وفى شعبى متعلق بحل

سمعت

سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم * لفك اسيروا حتمال العظائم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم * ونمت وما الازدى عنها بنائم
فيا ابن اسيد لا تسامى ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحران كافت نفسك خوضه * تهالكت فى أمواجه المتلاطم
تمنيت مجدا فى سليم سفاهة * أمانى حال او امانى حالم
الا انما آل المهلب غرة * وفى الحرب قادات لكم بالخزائم
هم الانف والخرطوم والناس بعدهم * مناسم والخرطوم فوق المناسم
قضيت لكم آل المهلب بالعلا * وتفضيلكم حقا على كل حاكم
لكم شيم ليست لخلق سواكم * سماح وصدق البأس عند الملاحم
مهينون للاموال فيما ينوبكم * مناعيش دفاعون عن كل جارم

وقوله حلفت يمينا الخ مثنوية مصدر بمعنى الاستثناء فى اليمين اى حلفت غير مستثن فى يمينى وقوله غير ذى مثنوية أى غير يمين ذى مثنوية وهذا المصراع من شعر للنابغة الذبيانى وتمامه * ولا علم الا حسن ظن بصاحب * وهو من شواهد سيبويه وقد شرحناه مع قصيدته فى الشاهد الثالث والعشرين بعد المائتين وقوله يمين امرئ الخ مفعول مطلق تشبيهى أى كيمين واليمين القسم سمى بها لانهم كانوا اذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم على يمين صاحبه قال صاحب المصباح ويمين الحالف انثى قال ابن الانبارى ولهذا أعاد الضمير عليها من بهام مؤنثا وآلى بمعنى اقسم وقوله لشتان ما بين اليزيدين الخ اللام فى جواب القسم وما بعدها جوابه قيل شتان ما بين اليزيدين صار مثلا فى ظهور الفرق والندا السخاء والجود والالف أصلها واو لانه يقال ندوت و يقال سن للناس الندا فندوا بفتح الدال والاغر من الغرة وهو بياض فوق الدرهم فى جبهة الفرس يقال فرس أغر ومهرة غراء وقد استعيرت للوضوح والشهرة وقال فى المصباح ورجل أغر صبيح أوسيد قومه اما يزيد سليم فهو يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وينتهى نسبه الى بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها ثاء مثلثة ابن سليم بضم السين ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأما يزيد بن حاتم فهو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة وينتهى نسبه الى الازد وهى قبيلة عظيمة باليمن وهو جد الوزير المهلبى فانه أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ومات فى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان السبب فى هذه القصيدة ان ربيعة قصد يزيد بن أسيد وهو يومئذ وال على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابى جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدى وكان يزيد هذا من أشراف قيس وشجعانهم ومن ذوى الآراء الصائبة ومدحه ربيعة بشعر أجاد فيه فقصر يزيد فى حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ فى الاحسان اليه فقال ربيعة هذه القصيدة

قوله غريبا حال من الضمير الذى فى قوله ألوما الهمزة للاستفهام على قصد التوبيخ ولوما منصوب بفعل محذوف أى تلوم لوما قوله لا أبا لك معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ويذكر هذا تارة فى المدح وتارة فى الذم كما يقال لا أم لك وقد يذكر فى معرض التعجب ودفعا للعين كقولهم لله درك وقد يذكر بمعنى جد فى أمرك وشمر لان من له أب يتكل عليه فى بعض شانه وقد يحذف اللام فيقال لا أباك بمعناه قوله واغترابا عطف على قوله لوما والتقدير تغترب اغترابا (الاستشهاد فيه) فى قوله ألوما حيث جاء المصدران فيهما بدلا من اللفظ بفعله وهو من قبيل الطلب الذى هو استفهام

(٥)
فصبرا فى مجال الموت صبرا

أقول قائله هو قطرى بن الفجاءة الخارجى وتمامه
فما نيل الخلود بمستطاع
وهو من قصيدة عينية من الوافر

يفضل يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد وكان فى لسان يزيد بن أسيد تمتمة فعرض بذكرها فلا
يحسب التمام أى هجوته كذا فى تاريخ ابن خلكان قال صاحب المصباح وتمتم الرجل
تمتمة اذا تردد فى التاء فهو تمتام بالفتح وقال أبو زيد هو الذى يعجل فى الكلام ولا يفهمك
وقال ابن عبد ربه فى ثلاثة مواضع من العقد الفريد مدح ربيعة الرقى يزيد بن أسيد
السلمى فلم يعطه شيأ ثم عطف على يزيد بن حاتم وهو والى مصر ومدحه فتشاغل عنه فى
بعض الامور واستبطأه ربيعة فشخص من مصر وقال

أرانى ولا كفران لله راجعا * بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل فى طلبه فلما دخل عليه قال له أنت القائل
* أرانى ولا كفران لله راجعا * البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله
لترجعن بخفى حنين مملوأة ذهبا فأمر بخلع خفيه وان تملأ دنانير ثم قال له اصلح
ما أفسدت من قولك فقال فيه لما عزل من مصر وولى مكانه يزيد بن أسيد السلمى

بكى أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاغر ابن حاتم

وفيها يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندا * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

مع أبيات ثلاثة بعده وكان يزيد بن حاتم جوادا أميرا مقصودا ممدوحا قصده جماعة من
الشعراء فأحسن جوائزهم قال ابن عبد ربه كتب اليه رجل من العلماء يستوصله
فبعث اليه ثلاثين ألف درهم وكتب اليه أما بعد فقد بعثت اليك ثلاثين ألفا لا أكثرها
امتنانا ولا أقللها تحقيرا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أقطع لك بها رجاء والسلام وقال ابن
خلكان ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان الخليفة أبا جعفر المنصور عزل حميد بن
قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك فى سنة
ثلاث وأربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر فى سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل
مكانه محمد بن سعيد انتهى وهذا لا يوافق ما قاله ابن عبد ربه وقيل تولى بعده عبد الله
ابن عبد الرحمن من قبل المنصور ولم أر ما قاله ابن عبد ربه ثم قال ابن خلكان وقال ابن
يونس فى تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر فى سنة أربع وأربعين ومائة وزاد غيره فى
منتصف ذى القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام والى زيارة بيت المقدس فى سنة أربع
وخمسين ومائة ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله
عمر بن حفص وجهز معه خمسين ألف مقاتل واستقروا بها وكان وصوله اليها واستظهاره
على الخوارج فى سنة خمس وخمسين ولما عقد المنصور ليزيد المهلبى على بلاد افريقية
وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرج معه وكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيشين
فقال ربيعة الرقى

يزيد

وأواها هو قوله
أقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت الخ
ولا ثوب البقاء بثوب عز
فيطوى عن أخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى
وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة
اذا ما عد من سقط المتاع
قوله أقول لها يعنى للنفس قوله
شعاعا بفتح الشين المعجمة أى
متفرقا وهذا مثل ومعناه المبالغة
فى الفزع قوله من الابطال جمع
بطل وهو الشجاع قوله لا تراعى
من الروع وهو الفزع قوله
عن أخى الخنع بفتح الخاء المعجمة
والنون وفى آخره عين مهملة وهو
الخنع الذليل والخنوع الذلة

يزيد الخير ان يزيد قومى * سميك لا يجود كما يجود
تقود كتيبة ويقود أخرى * فترزق من تقود ومن يقود

وقدم أشعب المشهور فى الطمع على يزيد وهو بمصر بمجلس بجاسه ودعا بغلامه فساره فقام أشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال انى رأيتك تسار غلامك فظننت انك قد أمرت لى بشئ فضحك منه وقال ما فعلت ولكنى أفعل ووصله وأحسن اليه وقدم عليه بمصر أبو عبيد الله محمد بن مسلم الشهير بابن المولى وأنشده

يا واحد العرب الذى * أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير

فدعا يزيد بخازنه وقال له كم فى بيت مالى قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون ألف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا أخى المعذرة الى الله تعالى واليك والله لو ان فى ملكى غيرها ما ادخرته عنك وقال الطرطوشى فى كتاب سراج الملوك قال سحنون كان يزيد بن حاتم يقول والله ما هبت شيأ قط هيبتى لرجل ظلمته وأنا لا أعلم وليس له ناصر الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بينى وبينك وذكر أبو سعد السمعانى فى كتاب الانساب ان المسهر التميمى الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فأنشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا * مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا * لديك ولكن أهنأ البر عاجله

فأمر يزيد بوضع العطاء فى جنده وكان معه خمسون ألف مرتزق فقال من أحب ان يسرنى فليضع لزائرى هذا من عطائه درهمين فاجتمع له مائة ألف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة ألف درهم أخرى ودفعها اليه ولما كان يزيد واليا بافريقية كان أخوه روح بن حاتم واليا فى السند وولى لخمسة من الخلفاء أبى العباس السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد فقال أهل افريقية ما أبعد ما بين هذين الاخوين فان يزيد هنا وأخاه روحا فى السند فلما توفى يزيد بافريقية يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة وكان واليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افريقية فى أول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن فى قبر أخيه يزيد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد * (تتمة) * قال الصولى فى كتاب الانواع حدثنا أبو العباس محمد الجباتى قال أنشدنا بكر المازنى لربيعة بن ثابت الرقى يمدح يزيد بن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن أسيد السلمى * لشتان ما بين اليزيدين فى الندا * البيت وبعده الابيات الثلاثة قال بلغ هذا الشعر أبا الشمقمق واسمه مروان فقال بفضل يزيد بن مزيد الشيبانى على يزيد المهلبى

والبراع بفتح الباء آخر الحروف والراء وهى القصبة التى لا جوف لها والرجل الذى لا جوف له جبان فوضع البراع مكان الجبان لانه بمعناه قوله ومن لا يعتبط بالعين المهملة أى من لا يموت شابا مات هرما وتسام مايه تعربه من تكاليف الهرم (الاعراب) قوله فصبرا نصب بفعل محذوف تقديره اصبرى يا نفس صبرا فان قلت ما الفاء فيه قلت الفاء فيه التى تدخل فى جواب الشرط والتقدير اذا لم تطاعى يا نفس فى سؤالك بقاء يوم على الاجل الذى قدر لك فاصبرى فى مجال الموت صبرا والمجال بفتح الميم موضع من جال يجول جولا وجولانا والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف قوله صبرا تأكيد للصبر الاول (الاستشهاد فيه) فى قوله فصبرا حيث حذف منه فعله وهو الطلب وقد علم ان المصدر يقوم مقام فعله ويمتنع ذكر معه ولكن ابن عصفور خص ذلك فيما اذا كان مكررا واحتج على ذلك

اشتان مابين اليزيدين فى الندا * اذا عدفى الناس المكارم والحمد

يزيد بنى شيبان أكرم منهما * وان غضبت قيس بن عيلان والازد .

انتهى ويزيد هذا هو ابن مزيد بن زائدة وهو ابن اخى معن بن زائدة الشيبانى وكان يزيد هذا من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين وكان واليا بأرمينية فعزله عنها الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومائة ثم ولاه اياها وضم اليها اذربيجان فى سنة ثلاث وثمانين وهو من الاجواد وقد قصده الشعراء من سائر النواحى واجاد صلاتهم وقد أطال ترجمته ابن خلكان وتوفى سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه أبو الشمقمق ومسلم بن الوليد وأبو محمد عبد الله بن أيوب التيمى المشهور وغيرهم ورأيت فى رسائل الصاحب بن عباد رسالة مداعبة جمع فيها نظائر هذا الشعر وهى رسالة جيدة أحببت ان أوردها هنا وهى أبو الفرج عباد بن المطهر أعزه الله يزعم ان الشيخ الامين رضى الله عنه سماه عبادا والناس يروون اشتان مابين اليزيدين فى الندا * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفيهم من لايعلم انه لربيعة الرقى ولا ان اليزيدين يزيد بن حاتم المهلبى وهو الممدوح ويزيد بن أسيد وهو المذموم وكما لايدرى ان الشعر بلغ أبا الشمقمق فقال وفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيبانى

لشتان مابين اليزيدين فى الندا * اذا عد فى الناس المكارم والحمد

يزيد بنى شيبان أكرم منهما * وان غضبت قيس بن عيلان والازد

وقد قال الآخر

يزيد الخيران يزيد قومى * سميك لايزيد كما تزيد

ويذكرنى مولاى انه أنشد كثيرا لابى الهول الحميرى فى الفضل بن العباس والبرمكى فضلان ضمهما اسم وشتت الاخبار كما سمعنى أنشد لبشار

رأيت السهيلين استوى الجود فيهما * على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله * كما جاد بالفعلى سهيل بن سالم

ومن المبتذل فى هذا

شتان بين محمد ومحمد * حى أمات وميت أحيانى

والمحمدان محمد بن منصور بن زياد ومحمد بن يحيى بن خالد ولا أحسب عبادا هذا يعدما قلته تفضيلا لعباد بن العباس عليه واضافة له اليه ولا ان يقول كما قال يونس بن حبيب أشد الهجاء الهجاء بالتفضيل وذلك كما قال صديق مولاى القريب وابن عمته النسيب الفرزدق ابن غالب وقد قيل له انزل على أبى قطن قبيصة فحسبه ابن مخارق الهلالى فاذا هو آخر لايحضرنى نسبه وذم قراه وجواره فقال

سرت ماسرت من ليلها ثم وافقت * أبا قطن ليس الذى لمخارق

وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن لاتلاقى الخلائق

بالبيت المذكور فكان التكرير يغنى عن ذكره فهنا ذكره بخلاف ما اذا لم يكن مكررا حيث لايمنع ذكره معه فافهم

(٥) ما ان يمس الارض الامنكب منه وحرف الساق طى المحمل

أقول قائله هو أبو كبير الهذلى واسمه عامر بن الحليس الموفى أحد بنى سعد بن هذيل ثم أحد بنى حرب شاعر جاهلى وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله

أزهير هل عن شيبة من معدل أم لاسبيل الى الشباب الاول

أم لاسبيل الى الشباب وذكره أشهى الى من الرحيق السلسل

ذهب الشباب وفات منى ما مضى ونضى زهير كريهتى وتبطلى

وصحوت عن ذكر الغوانى وانتهى عمرى وأنكرن الغداة تقتلى

أزهير ان يشب القذال فانه رب هيضل مرس لففت بهيضل

فاما التفضيل الذى أومأت اليه فقد أعجبنى منه ان الحطيئة قال

فلما ان مدحت القوم قلتم * هجوت وهل يحل لى الهجاء

فلم أشتم لكم حسبا ولكن * حدوت بحيث يستمع الحداء

حتى زعم بعضهم عن الزبرقان ان هذا اوجع له من قوله

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

وعلى ذكر هذا البيت فلا أدرى لم ترك ما قيل قبله فقد سبق الاعشى بقوله

فدعنا وقوما انهم عمدوا لنا * أبا ثابت واجلس فانك طاعم

لست أدرى أيد الله مولاى ما هذا الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس وانما حضر هذا الفتى وله حق الغربة وأعظم به حقا ثم حق الادب وأكرم به فخرا وقد خدمنى طفلا والآن كهلا وهاجر الى فتظاهرت حرماته لدى وهذه التسمية أيضا لها ذمام يرعى وذمار لا ينسى وسألنى أن أخاطب مولاى فى بابه واعينه فى مرعى جنابه ونصو ولى الانس بمطاولة مولاى وحسبتنى اناجيه عن قرب كما نامكاتبه عن بعد فلج الطبع والقلم وحضرت هذه الابيات والعبرة مولاى ولى ما يوليه ويختصه بالجميل فيه فقد كان أبو عيسى النوشجانى عبد المسيح أنشدوا الدى

وان ائتلاف النفس أدنى قرابة * لمن يدعى القربى اذا كان ظالما

انتهى وقوله وقد قال الآخر * يزيد الخيران يزيد قومى * البيت هذا سهو منه فى زعمه انه لغير ربيعة والصواب انه له كما نقلناه وقوله * سعاته بمسعى الجود الخضارم * المسعاة مصدر ميمى هو السعى والخضارم بالفتح جمع خضرم بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين وكسر الراء الواسع الكثير وقوله بالحزائم جمع حزام مستعار من حزام الدابة أراد انهم مقدمون فى الحرب وقوله هم الانف والخرطوم هو بالضم الانف وخرطوم القوم سيدهم والمناسم جمع منسم بفتح الميم وكسر السين وهو خف البعير والملاحم جمع ملحمة بفتح الميم والحاء وهى الوقعة العظيمة فى الفتنة والمناعيش جمع منعاش مبالغة ناعش كمضار مبالغة ناحر من نعشه ينعشه بفتح العين فيهما نعشا بسكونها اذا رفعه من سقطته والجارم بالجيم الكاسب الفقير من جرم يجرم كضرب يضرب ٣ وربيعة الرقى هو أبو اسامة ربيعة بن ثابت من موالى سليم ويدل عليه قوله يزيد الخيران يزيد قومى وقال محمد بن معاوية الاسدى هو من بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين وهو شاعر مطبوع قال دعبل بن على الخزاعى قلت لمروان بن أبى حفصة يا أبا السمط من أشعركم جماعة المحدثين قال اشعرنا ينا قلت من هو قال الذى يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندا * يزيد سليم والاغر بن حاتم

والرقى منسوب الى الرقة بفتح الراء وتشديد القاف وهى مدينة ومعناها فى اللغة كل أرض

الى أن قال

واذا قذفت له الحصاة رأيته
ينزو لوقعتها طمور الاخيل

ما ان يمس الارض الا منكب
منه وحرف الساق طى المحمل

قوله أزهير يريد زهيرة بنته وهو منادى مرخم قوله معدل أى انعدال قوله من الرحيق أى الخمر والسلسل العذب وكذلك السلسال قوله ونضى أى انسلخ ومضى قوله زهير يعنى يازهيرة قوله كريهة أى فوق وشدة على الكريهة قوله وتبطلى أى وشجاعتى من الرجل البطل وهو الشجاع قوله الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بجمالها قوله تقتلى بالقاف أى تلبثى وتكسرى قوله القذال بفتح القاف وهو ما بين نقرة القفا واعلى الاذن قوله رب هيضل بتخفيف الباء للضرورة

٣ ترجمة ربيعة بن ثابت الرقى

الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها فتكون جيدة النبات والجمع رقاق قال ياقوت فى معجم البلدان الرقة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة فى بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقى ويقال الرقة البيضاء وهى من الاقليم الرابع ووصفها ربيعة الرقى بقوله

حبذا الرقة دارا وبلد * بلد ساكنه ممن تود
ما رأينا بلدة تعدلها * لا ولا أخبرنا عنها أحد
انها برية بحرية * سورها بحر وسور فى الجدد
يسمع الصلصل فى أشجارها * هدهد البر ومكاء غرد
لم تضمن بلدة ما ضمنت * من جمال فى قريش واسد

وكان بالجانب الغربى مدينة أخرى تعرف برقة واسط كان بها قصران لهشام بن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء وهى قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة والرقة أيضا البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهى بالجانب الغربى وهو عظيم جدا جليل القدر وأطنب ياقوت فى وصفها *(تتمة)* قد تقدم بيتان هما من شواهد النحويين وأوردهما الزمخشرى فى مفصله اما الاول فهو

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر

وهو من قصيدة للاعشى ميمون قد شرحنا بعض أبياتها فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب حيان وجابر ابنا عميرة من بنى حنيفة وكان حيان نديما للاعشى يقول يومى على كور هذه الناقة بالضم وهو الرحل ويومى مع حيان أخى جابر مختلفان لا يستويان لان أحدهما يوم سفر وتعب والثانى يوم لهو وطرب روى ان حيان كان سيدا أفضل من أخيه جابر فلما أضافه الى جابر غضب وقال عرفتنى بأخى وجعلته أشهر منى والله لا نادمتك أبدا فقال له الاعشى اضطرتنى القافية اليه فلم يعذره انتهى وقد غلط الاندلسى فى شرح المفصل فقال الاخ يقال له جابر يقول كنا نشرب مع جابر وهذا غلط ظاهر يلزم منه أن يكون حيان وجابر مبهمين للاخ وهذا محال وقال الخوارزمى يقال كنا نشرب ونتنعم مع جابر وكان فيما يقال ملكا يختص ا بأبى حيان لانه نديمه هذا كلامه ونقله بعض فضلاء العجم فى أبيات المفصل وهذا غير صحيح أيضا لانه يصف حيان ويذكر عيشته معه ولم يكن يشرب مع جابر وانما كان نديمه حيان وقد وقع فى شعر حسان نظير ما وقع للاعشى من تعريف المشهور بالخامل قال فى رثاء جعفر أخى على بن أبى طالب رضى الله عنهما

وما زال فى الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه * على ومنهم أحمد المتخير

البهاليل

هو أيضا لغة فى التشديد والهيضل الجماعة والمرس بفتح الميم وكسر الراء وفى آخره سين مهملة وهو الشديد قوله لففت بهيضل أى جمعت بينهم فى القتال قوله واذا قذفت ويروى واذا طرحت والضمير فى له يرجع الى فرسه الذى يمدحه قوله ينزو يعنى يثب أراد انه ينزو من النشاط ولا يقوم متبطشا كسلان قوله لوقعتها أى لوقوعها قوله طمور الاخيل أى وثوب الاخيل وهو الشقراق وهو طائر سريع الوثوب قوله ما يمس الارض الا منكب يصفه بخماصة البطن يعنى اذا أضطجع لم ينل الا ان يمس منكبه الارض وهو خميص البطن قوله طى المحمل أراد انه مدمج الخلق كطى المحمل يعنى حمائل السيف وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الميم الثانية قال الجوهرى المحمل مثل المرجل علاقة السيف (الاعراب) قوله ما للنفى وبطل عمله لدخول الا وكلمة ان زائدة للتأكيد كما فى قوله وما ان طبنا جبن

قوله يختص بأبى حيان هكذا بالاصل الذى بأيدينا والذى فى البيت حيان لا أبو حيان اه مصحح

البهاليل جمع بهلول بالضم وهو السيد الوضىء الوجه الطويل القامة والمتخير المنتخب وقوله منهم أحد المتخير قد عابه بعض الناس لما أضاف أحد المتخير اليهم وليس هذا بعيب لانها ليست باضافة تعريف وانما هذا تعريف لهم حيث كان منهم وانما ظهر العيب فى قول أبى نواس من قصيدة يمدح بها العباس بن عبيد بن أبى جعفر المنصور

كيف لا يدنيك من أمل * من رسول الله من نفره

لانه ذكر واحدا وأضاف اليه فصار بمنزلة ما عيب على الاعشى قال السهيلى فى الروض الانف وجدت فى رسالة المهلهل بن يموت بن المزرع قال قال على بن الاصغر وكان من رواة أبى نواس قال لما عمل أبو نواس

أيها المنتاب عن عفره * لست من ليلى ولا سمره

أنشدنيها فلما بلغ قوله من رسول الله من نفره وقع لى انه كلام مستهجن فى غير موضعه اذ كان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى أحد فقلت له أعرفت عيب هذا البيت فقال ما يعيبه الا جاهل بكلام العرب انما أردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذى هذا الممدوح منه أما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر الاسلام ومنهم أحد المتخير * وأنشد البيتين ورأيت هذه الحكاية فى آخر ديوان أبى نواس فى الباب الخامس عشر أوردها فيه حمزة بن الحسن الاصفهانى فيما دونه من شعر أبى نواس وأما الثانى فهو

شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد فى ظل الدوم

وهو للقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ويكنى أبا دختنوس وهى بنته وأبا نهشل أيضا وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التى يقال لها قوس حاجب أنشده المبرد فى المقتضب وأنشده * والمشرب الدائم فى الظل الدوم * جعل المبرد المصدر فى هذا الموضع موضع الوصف أى الدائم وأنشد غيره فى ظل الدوم على الاضافة والدوم شجر المقل وهذه رواية أبى عبيدة قال الاصمعى قد أحال ابن الحائك لانه ليس بنجد دوم وانما الرواية فى الظل الدوم أى الدائم قال الخوارزمى من أنكر على من روى ظل الدوم قال أى ظل يكون للدوم وهو شجر المقل ولا يخفى ان المنكر هو الاصمعى وانما أنكره لان الدوم ليس مما ينبت فى بلاد الشاعر لا لما ذكره وأما شجر المقل فله ظل قطعا وقوله شتان هذا اسم الاشارة راجع الى الامر الذى استصعبه الشاعر من الحال والعناق المعانقة والمعنى افترق هذا أى ما انا فيه من التعب والمعانقة والنوم والراحة والماء العذب فى ظل هذا الشجر أو فى الظل الدائم وقبله

ياقوم قد حرقتمونى باللوم * ولم أقاتل عامرا قبل اليوم

وقد أرخينا هنا عنان القلم يجرى فى ميدان الطروس فاتى بما يهيج النفوس وقد بقيت أشياء تركناها خشية السآمة واتقاء الملامة كالكلام على تثنية العلم فى الزيدين فان

وقوله يمش فعل مضارع والارض مفعوله ومنكب فاعله قوله منه فى محل الرفع على أنه صفة لمنكب قوله وحرف الساق كلام اضافى مرفوع لانه عطف على منكب (الاستشهاد فيه) فى قوله على الحمل حيث ذهب بتقدير يطوى على الحمل والله أعلم

(ق)

(ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا)

أقول قائله هو الاعشى أعشى بنى قيس واسمه ميمون بن قيس وتمامه

وبت كما بات السليم مسهدا

وهو من قصيدة قالها الاعشى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خرج اليه فى الهدنة التى كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش فى صلح الحديبية يريد الاسلام فبدأ بمكة فلقيه أبو سفيان فسأله عن وجهه الذى يريد فقال أريد محمدا قال انه يحرم عليك خصالا كلها لك موافق قال ما هى قال الخمر والزنا والقمار قال أما الزنا

ابن جني قد حقق ما يتعلق به في سر الصناعة وان ظهر لنا موضع يناسبه أوردناه فيه ان شاء الله تعالى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(قالت له ريح الصبا قرقار)

على ان الاكثرين قالوا لم يأت اسم فعل من الرباعي الا كلمتان احداهما قرقار قال سيبويه وأما ما جاء معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله * قالت له ريح الصبا قرقار * فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد يا سحاب وكذلك عرعار وهي بمنزلة قرقار وهي لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج أي اخرجوا وهي لعبة أيضا انتهى قال الاعلم قرقار اسم لقولك قرقر كما ان نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول أن يكون في باب الثلاثي خاصة فهو على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر وصف سحابا هبت له ريح الصبا فالقحته وهيجت رعده فكأنه قالت له قرقر بالرعد أي صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل وقد خولف سيبويه في حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثي الذي هو الباب المطرد وجعلا حكاية للصوت المردد دون ان يكونا معدولين عن شيء انتهى أقول المخالف هو المبرد قال غلط سيبويه ولم يأت في الاربعة معدول انما أتى في الثلاثي وحده وقرقار وعرعار حكاية صوت نحو غاق غاق قال السيرافي والقول ما ذهب اليه سيبويه لان حكاية الصوت لا يخالف فيها أول ثانيا نحو غاق غاق وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر نحو قرقرت من قار قار وعرعرت من عار عار يصيرون به الى وزن الفعل فلما خالف اللفظ الاول الثاني علمنا انه محمول على قرقر وعرعر لا على حكاية قار قار وعار عار انتهى وقال أبو حيان في شرح التسهيل بعد ما ذكر ان المبرد غلطه ومما يقوي ما ذهب اليه سيبويه وجود مثل قرقار اسم فعل في غير الامر حكى ابن كيسان انه يقال همهام وحمحام وهجهاج وبحباح أي لم يبق شيء وأنشد

ما كان الا كاصطفاف الاقدام * حتى أتيناهم فقالوا همهام

انتهى ولم يذكر صاحب الصحاح الا همهام عن اللحياني قال سمعت اعرابيا من بني عامر يقول اذا قيل لنا أبقي عندكم شيء نقول همهام أي لم يبق شيء وأنشد هذا الشعر وزاد الصاغاني في العباب على هذه الالفاظ دعداع وقال قرقار بني على الكسر وهو معدول والعدل في الرباعي عزيز كعرعار وهمهام وحمحام وهجهاج وبحباح ودعداع قال أبو النجم يصف سحابا

حتى اذا كان على مطار * يمناه واليسرى على الثرثار

قالت له ريح الصبا قرقار * تمري خلاياه زم نثار

فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفا فقال له أبو سفيان هل لك الى خير من هذا قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظهر نابه كنت قد أصبت عوضا من رحلتك وان ظفر هو أتيته حينئذ وانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع أصحابه وقال هذا الاعشى قد عرفتم شعره ولئن وصل الى محمد لتضربن عليكم العرب بشعره فجمعوا له مائة ناقة وانصرف الى أهله فلما كان بقاع منفوحة قرية من قرى اليمن رمى به بعيره فقتله وذكر محمد بن حبيب في شرح شعر الاعشى وقال سمع الاعشى قراءة الكتب وأقبل حتى أتى مكة وقال هذا الشعر أعني القصيدة التي يأتي ذكرها الآن عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ونزل على عتبة ابن ربيعة فسمع به أبو جهل فأتاه في فتية من قريش وأهدى

بين مشاييع له درار * فشق أنهارا الى أنهار

ومطار بنجد والثرثار بلاد الجزيرة وقوله قرقار أى قرقر بالرعد وصب مائك وهات ماعندك ومعناه ضربته ريح الصبا فدراها فكأنها قالت له صب مائك انتهى ولم يورد هو من هذه الالفاظ فى كتابه الابجباج بموحدتين ومهملتين قال قيل لبعض بنى عامر ابق عندكم شئ فقال بجباج مبنيا على الكسر اى لم يبق شئ هذا كلامه فكان ينبغى له أن لايذكر هذه الالفاظ مع قرقار لئلا يتوهم انها اسم فعل أمر معدول ولم يورد الجوهرى ما أورده مع انه أصله وانما قال وقولهم قرقار بنى على الكسر وهو معدول ولم يسمع العدل من الرباعى الافى عرعار وقرقار فلله دره ما أحسن صنيعه وقال الاصمعى فى كتاب الابل قالوا قرقار وقرقار بفتح القاف وكسرها وقرقر وأنشد البيت وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى على انه من باب التمثيل والتخييل كما فى البيت وقوله حتى اذا كان على مطار قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم مطار بضم الميم واد قرب الطائف وأنشد هذه الابيات وقال والثرثار بالجزيرة ماء معروف وقيل هو قريب من تكريت ولم تختلف الرواة فى هذا الوادى انه مطار بضم الميم فاما مطار بفتحها فموضع فى ديار بنى تميم مؤنث لا ينصرف وقال فى الثاء المثلثة الثرثار ماء معروف قبل تكريت وقال الهمدانى هو نهر يصب من الهرماس الى دجلة وقال أبو حنيفة هو بالجزيرة واسم واد كان بمناه والضمير للسحاب وعلى مطار يريد انه سحاب عظيم طرفه الأيمن على مطار وطرفه الايسر على الثرثار وجملة قالت له الخ جواب اذا وتمرى مضارع مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وفاعله ضمير الريح والخلايا جمع خلية بالخاء المعجمة الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها وهزم بفتح الهاء وكسر الزاى المعجمة يقال غيث هزم اى متبعق لايستمسك ونثار مبالغة ناثر وبين ظرف للنثار والمشاييع جمع مشياع وهو الذى يذيع السر استعير للسحاب الساكب ودرار صفة لمشاييع وهو بضم الدال جمع دار يقال ناقة دار بدون هاء ونوق درار مثل كافر وكفار اى كثيرة الدر وهو اللبن وقوله فشق انهارا الخ اى فشق ماء ذلك السحاب الارض فصيرها أنهارا جارية الى أنهار وأنشد الجوهرى البيت الشاهد من هذا الرجز مع بيت آخر منه وهو

* واختلط المعروف بالانكار * وهذا هو المشهور فى كتب النحو يريد قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد ولما كان انشاء السحاب بسبب الريح صار كأن الريح قالت له قرقر بالرعد والقرقرة صوت فحل الابل والقرقرة الهدير وبعير قرقار الهدير اذا كان صافى الصوت فى هديره وقوله واختلط المعروف أى من صوت الرعد بالمنكر منه وقيل أراد ان السحاب أصاب كل مكان مما يعرف وينكر أى عم الاراضى كلها أو مما كان معروفا بأن يمطر وما كان منكرا امطاره قال ابن الاعرابى فى نوادره يقول مطرت مطرا شديدا

اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت الكتب لا تطو ماذا يقول وما يدعو اليه فقال له أبو جهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا فقال لقد كبرت ومالى فى الزنا حاجة وقال انه حرم الخمر قال قد أصبت منها غرضى فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا أنشدنا ما قلت فيه فانشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا له لو أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا به حتى صدوه فخرج من فوره ذلك فأتى اليمامة فقال أتلومه عامى هذا فمكث زمنا يسيرا فمات باليمامة وهذه هى القصيدة

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما
تناسيت بعد اليوم خلة مهددا
ولكن أرى الدهر الذى هو خاتر
اذا أصلحت كفاى عاد فافسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا

فانكرت من تعرف من آثار الديار ومعالمها وقيل المعروف المطر والانكار البرق والسيل والصاعقة شبه الريح بالآمر والسحاب بالمأمور وقربا بالمأمور به لان الريح هي التي تنشئ السحاب وتسوقه ولهذا جعلت كأنها قائلة له كل ذلك على سبيل التمثيل وترجمة أبي النجم العجلي وهو راجز اسلامي قد تقدمت في الشاهد السابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الاربعمائة)

(يدعو وليدهم بها عرعار)

لما تقدم قبله وهذا عجز وصدره * متكنفي جنبي عكاظ كليهما * يعني انهم يقيمون في كنفي جنبي عكاظ والكنف الناحية وهو جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة والاضافة لفظية وعكاظ سوق قريبة من مكة كانت في الجاهلية تقام وقد شرحناها فيما مضى وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث وكليهما تأكيد لقوله جنبي والوليد الصبي وضمير بها العكاظ وعرعار لعبة للصبيان اذا خرج الصبي من بيته لم يجد أحدا يلاعبه رفع صوته فقال عرعار اي هلموا الى العرعرة فاذا سمعوا صوته خرجوا ولعبوا معه تلك اللعبة قال ابن دريد في الجمهرة سمعت عرعار الصبيان اذا سمعت اختلاط أصواتهم وقال في الصحاح العرعرة لعبة للصبيان وعرعار بني على الكسر وهو معدول من عرعرة والصحيح كما قال الاعلم عرعار معدولة عن قولهم عرعر أي اجتمعوا للعب كما أن خراج اسم لعبة لهم معدول عن قولهم اخرج ومعنى البيت انهم آمنون في اقامتهم هنالك لعزهم وكثرتهم وصبيانهم يلعبون بهذه اللعبة لبطرهم ورفاهيتهم ونحوه قول حسان * أولاد جفنة حول قبر أبيهم * أي لا يرحلون عنه لعزهم وغناهم بخلاف غيرهم لابد له من الرحلة للانتجاع والبيت آخر أبيات تسعة للنابغة الذبياني حذر بها عمرو بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة من أعدائه وهم قوم النابغة أخبره بأنهم نزلوا بعكاظ وهم كثيرون ينتظرون وقوع الربيع فيرعونه ويحاربونه وأولها

(من مبلغ عمرو بن هند آية * ومن النصيحة كثرة الانذار

لأعرفنك عارضا لرماحنا * في جف تغلب وارد الامرار)

الجف بضم الجيم العدد الكثير والجماعة من الناس ومنه قيل لبكر وتميم الجفان لكثرتهما وتغلب أبو قبيلة عظيمة وهو تغلب بن وائل والامرار بفتح الهمزة قال صاحب الصحاح هي مياه في البادية مرة وأنشد هذا البيت

(ومعلقون على الجياد حليها * حتى تصوب سماؤهم بقطار)

الحلي بفتح المهملة وكسر اللام ماتعتلفه الخيل اذا يبس واذا كان رطبا أخضر فهو نصي وقطار بالكسر جمع قطر الى أن قال

(فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورق مراكلها من المضمار)

عسجد ولاحق فحلان من خيل غني بن أعصر والمركل كجعفر موضع عقب الفارس

وما زلت أبغي المال مذ كنت يافعا
وليدا وكهلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراسيل تغتلي
مسافة ما بين النجير فصرخدا
فان تسألي عني فيارب سائل
حفي عن الاعشى به حيث أصعدا
ألا أي هذا السائلي أين أصعدت
فان لها في أهل يثرب موعدا
فاما اذا ما أدلجت فترى لها
رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية
اذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
وأدرت برجليها النجي وراجعت
يداها خنافا لينا غير أحردا
فآليت لا أرثي لها من كلالة
ولا من حفي حتى تلاقي محمدا
نبي يرى ما لا ترون وقوله
أغار لعمري في البلاد وأنجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تريحي وتلقي من فواضله ندى
له صدقات ما تغب ونائل
وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد
نبي الاله حين أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله
وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

يقول

يقول تضمر خيلهم بالركوب فتقرع أعقابهم مواضع المراكل فيتحات شعرها ثم ينبت بعد ذلك شعراً أسود ولهذا قال ورق لانه اذا انبت خرج يضرب الى الغبرة وهي الورقة

(تشلي توابعها الى الافها • خبب السباع الوله الابكار)

• متكنفي جنبي عكاظ كليهما • البيت الاشلاء الدعاء أشليته دعوته يعني يدعى توابع من أولادها ومن خيل أخرى الى ما ألفته والوله التي قد ولهت الى أولادها والابكار التي وضعت بطناً وتسكون التي لم تلد قط وقوله متكنفي حال من أصحاب هذه الخيل والاضافة لفظية ولهذا صحت الحال ولما بلغت هذه الابيات عمرو بن هند قال

أبلغ زياداً ان قومك حاربوا • فانهض اليهما ان قدرت بجار

نجزيك انذاراً بما أنذرتنا • وذكرت عطف الود والاصهار

وزياد اسم النابغة وله قصيدة على هذا الوزن والروى مطلعها

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها • يهدى الى غرائب الاشعار

وزرعة هو ابن عمرو بن خويلد أخي يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي كان هجا النابغة فلما بلغ هجاؤه النابغة قال هذه القصيدة يتوعده بالهجاء ويحاربته اياه مع قومه ثم وصف قومه واحلافهم الى ان قال

جمع يظل به الفضاء معضلاً • يدع الاكام كأنهن صحارى

معضل اسم فاعل يعني غاصاً ضيقاً يقال قد عضلت المرأة بولدها تعضيلاً اذا تعسر عليها فنشب ولم يخرج وليس في هذه القصيدة البيت الشاهد وزعم ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل وتبعه جماعة انه منها وأورد معه قوله • جمع يظل به الفضاء معضلاً • البيت مع أبيات أخر وقال مدح بهذه القصيدة بني غاضرة من بني أسد وليس الامر كذلك كما بينا وسيأتي شرح بعض هذه القصيدة بعد شاهد واحد ان شاء الله تعالى وترجمة النابغة الذبياني قد تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة

• (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س) •

(ولأنت أشجع من اسامة اذ • دعيت نزال ولج في الذعر)

على ان عبد القاهر استدل على تأنيث فعال الامري بما هنا فان نزال نائب فاعل دعيت ولولا انها مؤنثة ما ألحق علامة التأنيث للفعل المسند اليها وفيه ما أورده الشارح المحقق وعبد القاهر مسبوق بما قاله قال سيبويه في باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث ويقال نزال اى انزل وأنشد البيت ثم قال فالحد في جميع هذا افعل ولكنه معدول عن حده وحرك آخره لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن وحرك بالكسر لان الكسر مما يؤنث به وانما الكسر من الياء انتهى وقال ابن السراج في الاصول اعلم انه لا يبنى على مثال فعال من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول عن جهته وانما

فإياك والميتات لا تطعمنها
ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا
ولا النصب المنصوب لا تنسكنه
لعاقبة والله ربك فاعبدا
وصل على حين العشيات والضحى
ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا السائل المحروم لا تتركنه
لفاقته ولا الاسير المقيدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة
ولا تحسبن المرء يوماً مخلدا
ولا تقربن جارة ان سرها
عليك حرام فانكحن أو تأبدا
وهي من الطويل وفيه القبض قوله ألم تغتمض أى لم تنم يقال ما ذقت غمضاً من النوم ولا اغماضاً قال محمد بن حبيب ويروى
ألم تغتمض عيناك ليلك أرمدا
والارمد هو نفسه قوله السليم بفتح السين المهملة وهو اللديغ والمسهد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الهاء المفتوحة هو المسهر الذى لا ينام لئلا يدب السم فيه قوله خلة مهدداً الخلة بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهي الصداقة يقال فلان خلتي وفلانة خلتي يعني خليلي ومهدد بفتح الميم اسم امرأة قيل ان الميم من نفس الكلمة قوله خاتر أى غادر من الختر وهو الغدر

بني على الكسر لان الكسر مما يؤنث به تقول للمرأة أنت فعلت وانك فاعلة وكان أصل
هذا اذا أردت به الامر السكون فحركته لالتقاء الساكنين فجعلت الحركة الكسرة
للتأنيث وذلك قولك نزال وتراك ومعناه انزل واترك فهما معدولان عن المتاركة
والمنازلة قال الشاعر تصديقا لذلك * اذا دعيت نزال ولج في الذعر * فقال دعيت
لما ذكرت لك من التأنيث انتهى وهكذا قال خدمة كلام سيبويه وشراح شواهد
الجمل وغيرهم قال الاعلم الشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل ودل على انه اسم مؤنث
دخول التاء في فعله وهو دعيت وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والا فالفعل وما كان
اسما له لا ينبغي أن يخبر عنه انتهى ومثله في كون نزال أريد به لفظه فجعل نائب فاعل
قول زيد الخيل الصحابي

وقد علمت سلامة ان سيفي * كريه كلما دعيت نزال

وقد وقع مفعولا به في قول ربيعة بن مقروم

فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ومعنى دعاء الابطال بعضهم بعضا بهذه الكلمة ان الحرب اذا اشتدت بهم وتزاحموا
فلم يمكنهم التطاعن بالرماح تداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ومعنى لج
في الذعر تتابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشئ وهو التمادي فيه وقد تقدم
شرح النزال مفصلا في الشاهد الاربعين ٣ بعد الثلثمائة والشارح المحقق قد تبع
صاحب الصحاح في روايته البيت كذا في مادة اسم وهو مركب من بيتين فان البيت الذي
فيه دعيت نزال وهو لزهير بن أبي سلمى صدره كذا

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

وقوله * ولانت أشجع من اسامة اذ * انما هو صدر من بيت للمسيب بن علس وعجزه
* يقع الصراخ ولج في الذعر * وهذا ليس فيه دعيت نزال والبيت الشاهد كما
ذكرناه هو رواية سيبويه وسائر النحويين وبيت المسيب بن علس على ما رويناه هو
رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد رأيت البيتين في ديوانيهما كذلك أما
بيت زهير فهو من قصيدة مدح بها هرم بن سنان المري وهذه أبيات بعد ثلاثة أبيات
من أولها

دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر
تالله قد علمت سراة بني * ذبيان عام الحبس والأصر
ان نعم معترك الجياع اذا * خب السفير وسابئ الخمر
ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر
ولنعم ماوى القوم قد علموا * ان عضهم جلل من الامر
ولنعم كافي من كفيت ومن * تحمل له تحمل على ظهر

ومنه قوله تعالى كل ختار كفور
ويروى خائن من الخيانة قوله
شباب الى آخره يريد هذا أحوال
الدهر وتصرفه فلقد كف
يتصرف وهذا أعجب منه قوله
يافعا بالياء آخر الحروف والفاء
واليافع فوق المحتلم والوليد
الصبي قوله العيس بكسر العين
المهملة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره سين مهملة
وهي البيض من الابل الصفر
الاطراف وهي ضرب من
النجائب وواحدتها عيساء
والمراسيل جمع مرسال وهي
الناقة السهلة السير قوله تغتلي
من الاغتلاء وهي المسارعة
والنجير بضم النون وفتح الجيم
وسكون الياء آخر الحروف وفي
آخره راء وهو حصن باليمن لقيس
ابن معديكرب ومنه
أخذ الاشعث بن قيس مرتدا
وصرخد قلعة بالشام مشهورة
قوله حفي بالحاء المهملة والفاء
وهو المبالغ في السؤال قوله
حيث أصعدا من الاصعاد وهو
اتيانه مكة لان مكة تهامية وهي
أعلى نجد ويثرب هي المدينة
قوله أدلجت من الادلاج وهو
سير الليل أجمع والادلاج سير

٣ صوابه الحادي والاربعين

حامى الذمار على محافظة الـ ـجلى أمين مغيب الصدر

حدب على المولى الضريك اذا * نابت عليه نوائب الدهر

عظمت دسيعته وفضله * جز النواصى من بنى بدر

أيام ذبيان مراغمة * فى حربها ودمائها تجرى

ومرهق النيران يطعم فى الـ ـلأواء غير ملعن القدر

ويقيك ما وقى الاكارم من * حوب تسب به ومن غدر

واذا برزت به برزت الى * ضافى الخليقة طيب الخبر

متصرف للمجد معترف * للنائبات يراح للذكر

جلد يحث على الجميع اذا * كره الظنون جوامع الامر

ولانت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفرى

ولانت أشجع حين تتجه الا * بطال من ليث أبى أجر

يصطاد أحدان الرجال فما * تنفك أجريه على ذخر

والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر

أثنى عليك بما علمت وما * سلفت فى النجدات والذكر

قوله وعد القول فى هرم هو بفتح الهاء وكسر الراء أحد الاجواد فى الجاهلية من بنى مرة أى دع ما أنت فيه من وصف الديار وعد القول أى اصرفه الى مدح هرم والبدة جمع باد والحضر جمع حاضر كصحب جمع صاحب وقوله تالله قد علمت الخ السراة جمع سرى وهو الكريم والحبس والاصر بفتح الهمزة واحد وهو ان يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية أن يغار عليها والاصر الضيق أيضا وسوء الحال وقوله ان نعم معترك الخ أن بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة مؤولة مع مدخولها بمصدر سادة مسد مفعولى علمت ومعترك فاعل نعم والمخصوص محذوف وهو اسم مكان اى نعم موضع ازدحام الفقراء أنت وأصله فى الحرب فاستعاره هنا وخب السفير اى أسرع وطار مع الريح والسفير ما جف من الورق وسقط وذلك فى شدة البرد وقحط الزمان وسابئ معطوف على معترك وهو مهموز الآخر اسم فاعل من سبأ الخمر اذا اشتراها وانما وصفه بسباء الخمر فى شدة الزمان ليدل على تناهى جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفاق ماله وقوله ولنعم حشو الدرع الخ جعل لابس الدرع حشوا لها لاشتمالها عليه كما يشتمل الاناء على ما فيه وهو العامل فى اذا لانه بمعنى لابس وقيل متعلق بنعم لما فيه من معنى الثناء كما قبله والجلل بالضم الحادث العظيم كالجلى وقوله على ظهر أى ظهر جمول قوى والذمار ما يجب عليه أن يحميه والجلى النائبة الجليلة وقيل هنا بمعنى جماعة العشيرة وقوله أمين مغيب الصدر اى لا يضمر الا الجميل ولا ينطوى الا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون على ما غاب فى صدره والحدب المشفق

آخر الليل فاخبر انهم السير بالفرقدين والجدى وهى من مطالع القمر ومنازله قوله هجرت بالتشديد أى سارت فى الهاجرة حين تضعف الابل ويخور وا الجرفية النشاط والحرباء بكسر الحاء المهملة دويبة كالعظاءة ونحوها اذا اشتد الحر صعدت على جذل فواجهت الشمس حتى تغرب والاصيد البعير الذى به صيد وهو قروح فى المنخرين لا يكاد يضع رأسه قوله وأذرت برجليها النفى يقال أذريت الشئ اذا ألقيته كالقائك الحب للزرع وطعنه فاذراه عن ظهر دابته أى ألقاه والنفى بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو ما تطاير من الحصى من قوائمها قوله خنافا بكسر الخاء المعجمة بعدها نون وبعد الالف فاء وهو سرعة قلبها يديها الى وحشيها وقال الجوهرى الخناف لين فى ارساغ البعير تقول منه خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى وأنشد البيت المذكور قوله آحردا بالحاء المهملة من

والمولى ابن العم والضريك الفقير والمحتاج والدسيعة العطية الجزيلة وبجز الناصية تكون فى الاسير اذا أنعم عليه وأطلق بجزت ناصيته وأخذت للافتخار و واغمهم نابذهم وجيرهم وعاداهم وقوله ومرهق النيران أى تغشى ناره يقال رهقت الرجل اذا غشيته وأحطت به والمشدد للتكثير يصف أنه يوقد النار بالليل للطبخ واطعام الناس وليعشوا اليها الضيف والغريب وكثرة النيران للاخبار عن سعة معروفه واللاواء شدة الزمان والقحط وقوله غير ملعن القدر أى لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذمومها وأوقع اللعن على القدر مجازا وهو يريد صاحبها قوله ويقيك ماوقى الاكارم الخ وقى بالبناء للمفعول والحوب الاثم أى ان الاكارم وقوا أن يسبوا فيقيك ذلك انت أيضا أى انه لا يغدر ولا يسب فيأتى باسم وروى ماوقى الاكارم بالبناء للفاعل ونصب الاكارم وقوله واذا برزت به أى اليه يعنى اذا اصرت اليه صرت الى رجل واسع الخلق طيب الخبر وقوله متصرف للمجد الخ أى يتصرف فى كل باب من الخير لاكتساب المجد والمعترف الصابر أى يصبر لما نابه وقوله يراح أى يهش ويخف ويطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به ويمدح من أجله وقوله جلد يحث الخ أى قوى العزم مجتهد فيما ينفع العشيرة من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عنده من المشاركة والمواساة بماله ونفسه والظنون الذى لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره وجوامع الامر ما يجمع الناس فى شأنهم وقوله ولانت تفرى الخ هذا مثل ضربه والخالق الذى يقدر الاديم ويهيئه لان يقطعه ويخرزه والفرى القطع والمعنى انك اذا تهيأت لامر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتهيأ له ثم لا يعزم عليه عجزا وضعف همة قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب فرى الاديم قطعه على جهة الاصلاح وافراه قطعه على جهة الافساد وقال ابن السيد هذا قول جمهور اللغويين وقد وجدنا فرى مستعملا فى القطع على جهة الافساد قال الشاعر

فرى نائبات الدهر بينى وبينها * وصرف الليالى مثل مافرى البرد

وحكى أبو عبيد فى الغريب المصنف عن الاصمعى أفريت شققت وفريت بمعنى وفريت اذا كنت تقطع للاصلاح انتهى وقوله ولانت أشجع الخ تجه يواجه بعضهم بعضا فى الحرب والاجر جمع جرو ومثلث الجيم وهو ولد الاسد وغيره واغما جعل الليث ذا أولاد لان ذلك أجرأ له وأعدى على ما يريده لاحتياج أولاده الى ما تتغذى به وقوله يصطاد احدان الخ جمع واحد والهمزة بدل من واو أى يصطاد الرجال واحدا بعد واحد فلا يزال عنده مايدخره لما بعد اليوم ومثله فى وصف بروى أسد

مامر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات الخ أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ولاستر بينه وبين الخير يحجبه عنه وحكى ان عمر بن الخطاب لما سمعه قال

ذلك

المرد وهو جسو يكون فى اليدين اذا مشى فاذا كان المرد بيد واحدة لم يستوحله واذا كان بيديه جميعا استوى حله والجسو بضم الجيم والسين المهملة وفى آخره همزة يقال جسأت يده من العمل تجسأ جسأ وجسوأ اذا صلبت قوله من كلالة أى هى فى السير قوله أغار أى صار الى الغور وأنجد أى صار الى النجد قوله تريحى أى تستريحى يقال راح واستراح بمعنى واحد قوله من فواضله جمع فاضلة وهى الاحسان والانعام قوله ندا بفتح النون وهو العطاء قوله ماتغب بضم التاء وكسر الغين المعجمة وفى آخره باء موحدة يقال فلان لا يغبنا عطاؤه أى لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم قوله أجدك معناه أبجد منك هذا ونصبها بطرح الباء قال أبو عمرو معناه مالك أجدا منك ونصبها على المصدر قوله من بائس أى

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أثنى عليك الخ أى بما علمت من أمرك وشاهدت من جودك وما سلفت أى ما قدمت فى الشدائد والنجدة الشدة والبأس والذكر ما يذكر به من الفضل وترجمة زهير بن أبى سلمى تقدمت فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة وأما بيت المسيب بن علس فهو من قصيدة أيضا مدح بها قيس بن معديكرب الكندى تقدم شرح بعضها فى الشاهد الثانى بعد المائتين وروبت لابن أخته الاعشى ميمون وهى ثابتة فى ديوانه أيضا فيكون المسيب بن علس خال الاعشى وهذه أبيات منها

وإليك أعملت المطية من • سهل العراق وأنت بالقفر

أنت الرئيس اذا هم نزلوا • وتواجهوا كالاسد والنمر

أو فارس اليحموم يتبعهم • كالطلق يتبع ليلة البهر

ولانت أشجع من اسامة اذ • يقع الصراخ ولج فى الذعر

ولانت أجود بالعطاء من الريان لما ضن بالقطر

ولأنت أحيا من مخبأة • عذراء تقطن جانب الكسر

ولأنت أبين حين تنطق من • لقمان لما عى بالامر

لو كنت من شئ سوى بشر • كنت المنور ليلة القدر

وفارس اليحموم هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واليحموم اسم فرسه والطلق الليلة التى لا حر فيها ولا برد وليلة البهر ليلة البدر حين بهر النجوم وفى القاموس اسامة بالضم معرفة علم الاسد والاسامة لغة فيه والصراخ بالضم الصوت الشديد يكون للاستغاثة وغيرها والريان قال ياقوت فى معجم البلدان جبل ببلاد طيئ لا يزال يسيل منه الماء وضن بالبناء للمفعول أى بخل وتقطن بالقاف أى تسكن والكسر بكسر الكاف الشقة السفلى من الخباء٩ ولقمان هو كما قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين هو لقمان بن عاد الاكبر وكانت العرب تعظم شأنه فى النباهة والقدر وفى العلم وفى الحكم وفى اللسان وفى الحلم وهو غير لقمان المذكور فى القرآن وترجمة المسيب بن علس تقدمت فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)•

(انا اقتسمنا خطتينا بيننا • فحملت برة واحتملت فجار)

على ان فجار مصدر معرفة مؤنث قال سيبويه وأما ما جاء اسما للمصدر فكقول النابغة •فحملت برة واحتملت فجار• ففجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر

فقال امكثى حتى يسار لعلنا • نحج معا قالت أعاما وقابله

فهى معدولة عن الميسرة فاجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لانه عدل كما عدل ولانه مؤنث بمنزلته انتهى قال الاعلم الشاهد فى فجار وهو اسم للفجرة معدول عن مؤنث كانه عدل عن الفجرة بعد ان سمى بها الفجور كما سمى البر برة ولو عدلها القال برار كما قال فجار

نقيرذى ضرارة أى حاجة قوله أو ان سرها أى جاءها قوله أو تأبدا من التأبد وهو التغرب ومنه قيل للوحش أوابد لتأبدها (الاعراب) قوله ألم تغتمض الهمزة للاستفهام على وجه التقرير وعيناك كلام اضافى فاعل تغتمض والخطاب فيه لنفسه يدل عليه البيت الثانى قوله ليلة نصب بالنيابة عن المصدر على ما يجئ الآن ان شاء الله تعالى قوله أرمدا صفة موصوفها محذوف أى مثل اغتماض ليلة رجل أرمد وأصله ليلة أرمد بجر الارمد للاضافة ولكن نصب للضرورة ليوافق مسهدا فى الشطر الثانى والبيت مصرع وقد يتغير الاعراب عن وجهه فى الشعر كثيرا قوله وبت جملة من الفعل والفاعل قوله كما بات الكاف للتشبيه وما مصدرية أى كبيتوتة السليم مسهدا أى نائما فانه لا ينام الا اغتماضا واتصاب مسهدا على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله ليلة أرمدا حيث نصبت ليلة بالنيابة عن المصدر والتقدير اغتماضا مثل اغتماض

٩ ترجمة لقمان بن عاد الاكبر

انتهى قال الشارح المحقق لم يقم لى الى الآن دليل قاطع على تعريفه ولا تأنيثه الى آخر ما حققه وأجاد فيه البحث ودققه ومثله لناظر الجيش فى شرح التسهيل قال وما ذكره المصنف من ان ما كان من أسماء الافعال على فعال محكوم بتأنيثه كأنه أمر مجمع عليه من النحاة وهو أمر يؤخذ تقليدا وقال فى باب منع الصرف أيضا وأما قوله وكلها معدول عن مؤنث فهو أمر كالمجمع عليه عند النحاة ولكن يتعين التعرض لبيان المعدول عنه فى كل من الاربعة المذكورة أما الصفة المختصة بالنداء فالظاهر ان فساق معدول عن فاسقة لقصد المبالغة فى الذم وأما الصفة الجارية مجرى الاعلام فذكروا انها معدولة عن صفات غلبت فاستعملت أسماء كنابغة فى قوله * ونابغة الجعدى فى الرمل بيته * فنابغة نعت فى الاصل الا أنه غلب حتى صار اسما قالوا وكذلك لا يجوز ان تتبع موصوفا ولا يخفى ان الغلبة لا تكون عدلا لان العدل عبارة عن تبديل لفظ بلفظ للدلالة على المبالغة فى ذلك المعنى الذى أفاده اللفظ المعدول عنه ولم يتحقق لى وجه العدل فى هذه المسئلة وأما المصدر فقالوا هو معدول عن مصدر مؤنث معرفة وان كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المصدر المعرفة المؤنثة الذى عدل عنه ويفهم من هذا انه عدل تقديرى لا تحقيقى وأما الحال فقالوا انه عدل عن مصدر مؤنث معرفة وقد فسر سيبويه بداد بقوله بددا وليس هذا بعدل لانه نكرة وانما هى معدولة عن البددة أو المبادة وهذا أيضا عدل تقديرى وأما اسم الفعل فلم يذكروا ماذا عدل عنه ولم يتحقق لى وجه العدل فيه والعجب انهم يجعلون اسم الفعل أصلا فى العدل والتأنيث وما برحت أتطلب بيان ما عدل عنه نزال وبيان كونه مؤنثا ولم أقف من كلامهم على ما يوضح لى ذلك والذى يظهر ان القول بالعدل والتأنيث فى نزال ليس على وجه التحقيق بل على وجه التقدير وقال صاحب الافصاح نزال عند سيبويه علم معرفة على الجنس وكل ما عدل منها فهو معرفة وكذلك فجار علم على المعنى كسبحان ومثله حلاق وجماد فى اسم المنية والسنة الجدبة وقد يكون هذا العدل علما على الشخص كحذام ويرى سيبويه ان هذه الاشياء بنيت حملا على نزال ونزال بنى حملا على الفعل انتهى ويظهر من كلامه ان العدل فى هذه الامور انما هو تقديرى وأما قوله ان نزال عند سيبويه علم فلم يتضح لى كونه علما انتهى ما أورده ناظر الجيش باختصار واستدل ابن السيد فى شرح ابيات الجمل للتأنيث بشيئين ضعيفين قال أراد بفجار الفجرة وتسمى الغدرة فجار كما تسمى المرأة حذام فان قلت لم جعلته للغدرة المؤنثة دون ان تجعله اسما للغدر وما دليلك على هذه الدعوى قلنا على ذلك دليلان أحدهما ان فعال المعدول لا يعدل الا عن مؤنث الا تراه قد قال دعيت نزال وليس هذا فى بيت زهير وحده بل هو مطرد فى فعال حيثما وقعت والثانى ان النابغة سمى الوفاء برة وهو يريد البر وكذلك سمى الغدر فجار وهو يريد الفجور انتهى وقال اللخمى فجار اسم للفجور وهو معدول عن مؤنث كأنه عدل عن الفجرة وهو مصدر

ليلة الارمد وليس انتصابها على الظرف ونحوه قول الشاعر

وطعنة مستبسل ثائر
ترد الكتيبة نصف النهار

فانه لا يجوز نصب نصف النهار على الظرف بل على المصدر تقديره مردا مقدار رد نصف النهار فافهم

شواهد المفعول له

(فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل)

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وهى نيف وثمانون بيتا وقد سقتها فيما مضى بتمامها وهى من الطويل قوله نضت من نضوت ثوبى اذا ألقيته عنك قوله لدى الستر أى عند الستارة والمتفضل الذى يبقى فى ثوب واحد وقال ابن فارس المتفضل المتوشح بثوبه والفضل بضمتين الذى عليه قميص ورداء وليس عليه ازار ولا سراويل والمعنى جئت اليها فى حالة قد القت ثيابها من جسدها لاجل النوم ولم يبق

بعد ان سمي بها الفجور كما سمي البر برة هذا مذهب سيبويه وحكى غيره انه معدول عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كأنه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان انتهى وهذا الذي حكاه هو مذهب السيرافي كما نقله الشارح عنه وزاد ابن جني في الطنبور رنغمة فزعم ان فجار معدولة عن فجرة علما بدون أل قال في باب التفسير على المعنى دون اللفظ من كتاب الخصائص اعلم أن هذا موضع قد أتعب كثيرا من الناس واستهواهم ودعاهم من سوء الرأي وفساد الاعتقاد الى ما بذلوا به وتتابعوا فيه حتى ان أكثر ما ترى من هذه الآراء المختلفة والاقوال المستشنعة انما دعا اليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه الاماكن دون ان يبحثوا عن سر معانيها ومعاقد أغراضها فمن ذلك قول سيبويه في بيت النابغة ان فجار معدولة عن الفجرة وانما غرضه انها معدولة عن فجرة علما معرفة على ذا يدل هذا الموضع ويقويه ورود برة معه في البيت وهي كما ترى علم لكنه فسر على المعنى دون اللفظ وسوغه انه لما أراد تعريف الكلمة المعدولة عنها مثل ذلك فانما يعرف باللام لانه لفظ معتاد وترك لفظ فجرة لانه لا يعتاد ذلك علما وانما يعتاد نكرة من جنسها نحو فجرت فجرة كقولك تجرت تجرة ولو عدلت برة على هذا الحد لوجب ان يقال برار كفجار انتهى وقد أخذ الشاطبي هذا الكلام فزاده تنويرا في شرح الالفية عند قول ناظمها

ومثله برة للمبره ❊ كذا فجار علم للفجره

قال ومن علم الجنس للمعنى فجار وهو علم للفجور ومعدول عن فجرة علما لا عن الفجرة فانه من باب حذام المعدول عن علم مثله فقول سيبويه ان فجار معدول عن الفجرة تجوز كذا قال ابن جني والمحققون وأل في الفجرة في كلام الناظم لا اشكال فيها اذ لم يرد العلم كما أراد سيبويه وانما مراده الجنس الذي هو مطلق الفجور ومثل هذين المثالين فينة في قولهم ما ألقاه الافينة أي في الندرة قال ابن جني هو علم لهذا المعنى ومنه حماد للمحمدة ويسار للميسرة وأشار الناظم بمثالي برة وفجار الى بيت النابغة وفي عبارته شئ وهو ان الفجرة هي المرة الواحدة من الفجور ومعلوم ان فجار ليس علما لجنس المرة الواحدة فان أهل اللغة لم ينقلوا الا انه علم للفجور المطلق ولا يصح ان يريد ان فجارا اسم جنس للفجرة المعدول هو عنه اذ لم يقولوا ذلك ولا يصح في نفسه فثبت ان قوله فجار علم للفجرة مشكل والجواب ان اتيانه بالفجرة مقصود له وذلك ان القاعدة في فعال انه مؤنث ومعدول عن مؤنث وقد بين ذلك سيبويه في أبواب ما لا ينصرف غاية البيان حتى انه قدر ما لم يستعمل مؤنثا كأنه استعمل كذلك ثم جعل فعال معدولا عنه واذا كان كذلك فالاسم المعدول عنه وهو العلم المقدر اسم لجنس مؤنث اذ لا بد من مطابقته له في التأنيث ولذلك قال ومثله برة للمبرة ولم يقل للبر ونحوه والحاصل ان الناظم نبه بمثال الفجرة على ان

عنها الا لبس المتفضل وهو الثوب الواحد الذي يتوشح به (الاعراب) قوله فجئت الفاء للعطف على ما قبله وجئت جملة من الفعل والفاعل قوله وقد نضت جملة وقعت حالا أي والحال انها قد ألقت لاجل النوم ثيابها قوله لنوم اللام للتعليل وثيابها كلام اضافي نصب على انه مفعول لقوله نضت قوله لدى الستر كلام اضافي نصب على الظرف وقوله الا استثناء من قوله وقد نضت لنوم ثيابها وقوله لبسة المتفضل كلام اضافي منصوب على الاستثناء (الاستشهاد فيه) في قوله لنوم حيث أبرزت فيه لام التعليل وذلك لان النوم لم يقارن نضوها ثيابها وقد علم ان من جملة شروط انتصاب المفعول له باللام المقدرة أن يكون المفعول له والعامل فيه في زمان واحد لان العلة حقها المقارنة فان كانا في زمانين لم يجز النصب وتعين الجر باظهار اللام

(٥)

(واني لتعروني لذكراك هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر)

أقول قائله هو أبو صخر الهذلي وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها هو قوله

فعال علم لاسم الجنس المؤنث فان كان مستعملا فذاك والا قدر له اسم مؤنث وهذه قاعدة محل بيانها باب مالا ينصرف انتهى كلامه باختصار يسير وهذا كله لايدفع ما أورده الشارح المحقق والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى هدد بها زرعة بن عمرو الكلابى وكان زرعة لقى النابغة بعكاظ واشار عليه ان يشير على قومه ان يغدروا ببنى أسد وينقضوا احلافهم فأبى عليه النابغة وجعل خطيئته التى التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة وبلغ النابغة أن زرعة هجاه وتوعده فقال النابغة وهذا أول القصيدة عند أبى عمرو والشيبانى والاصمعى

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار

فحلفت يا زرع بن عمرو واننى * مما يشق على العدو ضرارى

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت الغبار فاخططت غبارى

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

فلتأتينك قصائد وليدفعن * الف اليك قوادم الاكوار

رهط ابن كوز محقبو أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

وبنو قعين لامحالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار

سهكين من صدا الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار

وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيش يقودهم أبو المظفار

وبنو جذيمة حى صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار

والقوم غاضرة الذين تحملوا * بلوائهم سيرا لدار قرار

جمع يظل به الفضاء معضلا * يذر الاكام كأنهن صحار

وقال فى آخرها

حولى بنو دودان لايعصوننى * وبنو بغيض كلهم أنصارى

وقوله نبئت زرعة الخ بالبناء للمفعول والتاء نائب فاعل و زرعة مفعول ثان وجملة يهدى الخ فى موضع المفعول الثالث وقوله والسفاهة كاسمها اعتراض أى فعل السفاهة قبيح وانما قال هذا لان السفاهة كما تنكرها القلوب والعقول تمج الآذان اسمها فان قلت ما اسم السفاهة حتى قال كاسمها قلت أراد ما يسمى سفاهة أى المسمى بهذا الاسم قبيح كان الاسم الذى هو السفه قبيح الا انه لما لم يجد الى العبارة عن الذات طريقا الا باسمه قال والسفاهة كاسمها كذا قال الامام المرزوقى وقوله يهدى الى غرائب الاشعار الخ يعنى انه غير مشهور بالشعر فالشعر من قبله غريب اذ ليس من أربابه وقوله فحلفت يا زرع الخ جملة انى الخ جواب القسم والضرار بالكسر الدنو فى الشئ والموصوف به يقول انا قوى عزيز فالعدو يكره مجاورتى له وقوله اعلمت الخ

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حب زدنى جوى كل ليلة
ويا سلوة الايام موعدك الحشر
ويا هجر ليلى قد بلغت بى المدى
وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
هجرتك حتى قيل لايعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وانى لتعرونى الخ
أما والذى أبكى وأضحك والذى
أمات وأحيا والذى أمره أمر
لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى
أليفين منها لايروعهما الذعر
قوله لتعرونى من عراه الشئ يعرو واذا غشيه قوله لذكراك بكسر الذال المعجمة أى لذكرك قوله هزة بفتح الهاء وتشديد الزاى المعجمة أى رعدة ويروى فترة قوله القطر أى المطر (الاعراب) قوله وانى الواو للعطف وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير المتصل به اسمه ولتعرونى خبره واللام فيه للتأكيد وهى جملة من الفعل والمفعول وقوله هزة بالرفع فاعله قوله لذكراك متعلق بقوله لتعرونى والذكرى مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف تقديره لذكرى اياك قوله كما الكاف للتشبيه وما

الاستفهام تقريرى وروى انسيت يوم وخططت بالخاء المعجمة شققت يقال ما خط غباره أى لم يدن منه ولم يتعلق به وقوله انا اقتسمنا الخ بفتح همزة اذا لانها مع معمولها فى تأويل مصدر سادّ مسدّ مفعولى علمت هذمر واية ابى عمرو وروى الاصمعى يوم اختلفنا خطتينا وابن الاعرابى يوم احتملنا يقول بررت انا وفجرت أنت قال شارح الديوان قوله فجار يعنى خطة فاجرة خرج مخرج حذام ورقاش والخطة بالضم الحالة والخصلة قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل وقال فى البرحملت وفى الفجور احتملت لان العرب اذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء كان الذى لازيادة فيه يصلح للتقليل والكثير والذى فيه الزيادة للكثير خاصة نحو قدر واقتدر وكسب واكتسب فاراد ان يهجوه بكثرة غدره وايثاره للفجور فذكر اللفظة التى يراد بها الكثير ليكون ابلغ فى الهجو ولو قال حملت فجار لامكن ان لايكون غدر الامرة واحدة وأما الافعال التى لاتستعمل الا بالتاء خارجة عن هذا الحكم لانها تصلح لماقل ولما كثر كقولك استويت على الشئ واجتويت البلد اذا كرهته واكتريت الدار فهذا لايقال فيه انه للتكثير خاصة لانه لم يستعمل غير مزيد وقوله فلتأتينك قصائد الخ هذا شروع فى تهديد زرعة يقول والله لاغيرن عليك بقصائد الهجو ورجال الحرب وروى بنصب القصائد ورفع قوادم يقول لتركبن اليك فجائب تدفع اليك جيشا والكور بالضم الرحل وقادمته العودان اللذان يجلس بينهما الراكب وقوله رهط ابن كوز الخ أى هم رهط الخ وابن كوز وربيعة بن حذار بضم الحاء المهملة وكسرها هما من بنى أسد وقوله محقبو ادراعهم أى يجعلونها خلفهم فى موضع الحقائب والحقيبة خرج صغير يربطه الراكب خلفه وقوله رهط حراب وقد الخ الاول بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين والثانى بفتح القاف وتشديد الدال قال ابن الكلبى وابن الاعرابى هما من بنى والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد والسورة بالضم الفضيلة وهذا البيت استشهد به الزمخشرى والبيضاوى عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله على ان السورة الرتبة وقوله لايس غرابها بمطار كناية عن كثرة الرهط ودوام العز لهما واذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر قيل لايطار غرابه يريد انه يقع فى المكان فيجد مايشبع ولايحتاج ان يتحول جعله مثلا للعيد أى مجدهم ليس بمنقلع وقال أبو عبيدة هو فى مكان مرتفع لايؤذى من الهزار اذ انهم أعزاء لايوصل اليهم وتخصيص الغراب لانه المثل فى الحذر فانه يطير بادنى ريبة وقوله وبنو قعين الخ هم من بنى اسد وقوله غير مقالى الخ يريد انهم آتوك غير مبالين بك وعداوتهم ظاهرة والعمايا تلك المعاربة وآتوك جمع آت وقوله سهكين من صدا الخ متلبسين برائحة الحديد الصدئ يعنى ان السلاح يصدأ عليهم لطول لبسهم اياه والسهكة رائحة الحديد الصدئ والسنور الدروع وقيل السلاح كله والبقار بالموحدة والقاف المشددة موضع برمل عالج قريب من جبلى طي تسكنه الجن يقول كأنهم جن

مصدرية والتقدير كاتقاض العصفور قوله بله القطار جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا من العصفور بتقدير قد كما فى قوله تعالى أو جاؤكم حصرت أى قد حصرت والتقدير قد بله القطار (الاستشهاد فيه) فى قوله لذكراك فان اللام فيه للتعليل وهى فى مقام المفعول له وانما ظهرت اللام فيه لعدم بعض شروط النصب باللام المقدرة وهو اتحاده بالفاعل وذلك لان قوله لذكراك فاعله المتكلم وفاعل تعرونى هو قوله هزة ونحو ذلك قولك جئتك لامرك اياى

(طقهع)

(لاقعد الجبن عن الهيجاء
ولو توالت زمر الاعداء)

أقول هذا رجز لراجز لم أقف على اسمه قوله الجبن بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفى آخره نون وهو الخوف والفزع واما الجبن بتشديد النون فهو الذى يعمل من اللبن قوله عن الهيجاء بفتح الهاء وهى الحرب تمد وتقصر وههنا ممدودة قوله ولو توالت أى ولو تتابعت وتكاثرت زمر

فى شجاعتهم وقوله وبنو سواءة بضم السين والمد هم من بنى أسد أيضا وأبو المظفار هو مالك بن عوف من بنى أسد وقوله وبنو جذيمة الخ بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة هو من بنى أسد أيضا وجذيمة هو ابن مالك بن نصر بن قعين وخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة اسم ماء فى ديار كندة وتعشار بكسر المثناة الفوقية وبعد العين المهملة شين معجمة موضع فى بلاد بنى تميم وقيل جبل فى بنى ضبة وقال الخليل ماء لبنى ضبة بنجد كذا فى معجم ما استعجم وقوله والقوم غاضرة الخ غاضرة باعجام الاولين قوم من بنى أسد أيضا يقول لم يتحملوا ليهزلوا انما أرادوا الاقامة والثبات فى منازلهم وقوله جمع يظل به الخ معصلا بفتح الصاد المشددة عاصا ضيقا وقوله حولى بنو دودان هم من بنى أسد وبنو بغيض هم رهط النابغة وترجمة النابغة تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة وأما البيت الذى أورده سيبويه بعد البيت الشاهد فقد أورده فلا غير منسوب ولم يعزه شراح أبياته وقال ابن السيد لا أعرف قائله وعينه ابن هشام اللخمى فقال هو لحميد الارقط يقول لزوجه وكانت قد سألته الحج وكان مقلا فقال لها امكثى حتى يرزقنا الله مالا نحج به فقالت منكرة لقوله أأمكث عاما وقابله أى قابل ذلك العام والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل يقال أقبل وقبل وادبر ودبر وهو ظرف ومثله معا وعاملهما محذوف دل عليه المعنى كما قدرنا والهمزة للانكار وهو من أبيات ثلاثة هى

تحرضنى الذلفاء على الحج ويحها * وكيف نحج البيت والحال حائله

فقلت امكثى حتى يسار * البيت

لعل ملمات الزمان ستنجلى * وعل اله الناس يوليك نائله

ويسار اسم لليسر معدول عن الميسرة وهى الغنى وترجمة حميد الارقط تقدمت فى الشاهد الثالث بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(جمادلها جماد ولا تقولى * طوال الدهر ماذكرت حماد)

على انهم قالوا معناه قولى لها جمودا ولا تقولى حمدا بالتنكير والتذكير وهذا ارادة على قولهم ان فعال معدول عن معرف مؤنث وممن قال كذا ابن السراج فى الاصول فانه قال بعد ما أنشد البيت قال سيبويه يريد قولى لها جمودا ولا تقولى لها حمدا ومنهم ابن الشجرى فى أماليه جماد اسم للجمود وحماد اسم للحمد فى هذا البيت أراد قولوا لها جمودا ولا تقولوا لها حمدا وهذا الايرد عليهم فانهم قالوا لابد من التعريف والتأنيث فى فعال بالمعانى الاربعة وقولهم معناه جمودا وحمدا وما أشبهه فانما هو تساهل فى التعبير عنه وكذلك فعل سيبويه الا انه اعتبر التأنيث فى المعدول عنه أما قصدا وتقديرا فان رأ ما ماجاء اسما للمصدر فحمر وفجار معدولة عن الفجرة ويسار معدولة عن الميسرة وكذلك قوله والخيل تعدو بالصعيد بداد فهذا بمنزلة قوله تعدو بدادا الا ان هذا معدول عن

الاعداء أى جماعاتهم والزمر بضم الزاى وفتح الميم جمع زمرة (الاعراب) قوله لا أقعد جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه قوله الجبن نصب على التعليل قوله عن الهيجاء يتعلق بقوله لا أقعد قوله ولو توالت واصل بما قبله وتوالت فعل ماض وقوله زمر الاعداء كلام اضافى فاعله (فان قلت) أين جواب لو (قلت) لو هذه استغنت عن الجواب لدلالة سياق الكلام عليه اذ التقدير ولو توالت زمر الاعداء لا أقعد فاستغنى عن اظهاره لدلالة ما تقدم عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله الجبن حيث جاء بالالف واللام وهو نصب على انه مفعول له وهو قليل والاكثر ان يكون خاليا عن الالف واللام

---

(٥)

(من أمكم لرغبة فيكم ظفر)

أقول هذا أنشده جزلم أقف على اسم قائله وتمامه

ومن تكونوا ناصريه ينتصر

(المعنى) من قصدكم لاجل رغبة فى احسانكم فقد ظفر بمقصوده ومن تكونوا أنتم تنصرونه

حده مؤنثا وكذلك لامساس والعرب تقول أنت لامساس ومعناه لاتمسنى ولا أمسك ودعنى كفاف فهذا معدول عن مؤنث وان كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بداد واخواتها ونحوذا فى كلامهم الاترى انهم قالوا املاح ومشابه وليال بجعفا جمعه على حد مالم يستعمل فى الكلام لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ونحو ذلك كثير قال الشاعر * جماد لها جماد ولاتقولى * البيت فهذا بمنزلة جمودا ولاتقول عدل عن قوله جمدا لها ولكنهما عدلا عن مؤنث كبداد انتهى نص سيبويه فعنده يجب فيما كان من أسماء الاجناس غير مؤنث فجعل له اسم فعال ان يقدر له التأنيث وقد قدر سيبويه فى حضار وسفار انه اسم الكوكبة والماءة وهما من علم الشخص وقال السيرافى فى بداد انه معدول عن البدة أو المبادة أو غير ذلك يعنى مما يقدر مؤنثا يعطى معنى ذلك المذكر والبيت من قصيدة للمتلمس أو رد بعضها الشريف ضياء الدين هبة الله على بن محمد بن حمزة الحسينى فى حماسته وهى

صبا من بعد سلوته فؤادى * وسمح للقرينة بانقياد
كأنى شارب يوم استبدوا * وحث بهم وراء البيد حادى
عقارا عتقت فى الدن حتى * كأن حبابها حدق الجراد
جماد لها جماد ولاتقولى * لها يوما اذا ذكرت حماد

هذا ما أورده الشريف وقوله صبا من بعد سلوته الخ ماضى يصبو صبوة أى مال الى الجهل والفتوة وسمح بمهملتين بمعنى ذل وفاعله ضمير الفؤاد ويقال اسمح بالالف أيضا والقرينة النفس ومثله القرونة بالواو وأيضا يقال اسمحت قرينته وقرونته وكذلك قرينه وقرونه بدون هاء أى ذلت نفسه وتابعته على الامر وقوله

* كأنى شارب يوم استبدوا * الخ أى مضوا برأيهم كذا قال الشريف صاحب الحماسة وهو من استبد فلان بكذا أى انفرد به والواو ضمير تعود على قوم حبيبته وقوله وحث بهم الخ أى أسرع بهم وحادى فاعل حث وهو سائق الابل بالحداء يقال حدا بالابل يحدو حدوا أى حثها على السير بالحداء كغراب وهو الغناء لها وقوله وراء البيد قال الشريف أى حال دونهم البيد وهو جمع بيداء وهى القفر والمفازة وقوله عقارا عتقت الخ بضم العين مفعول شارب بمعنى الخمر وهذا البيت يشهد للاصمعى فانه قال ان الخمر انما سميت عقارا لطول مكثها فى الدن واحتج بقولهم عاقر فلان الشراب اذا لزمه وأدمنه والحباب بالفتح ماينتفخ من الماء ونحوه ويعلوه قال الدينورى فى كتاب النبات يقال لما ينز ومن الخمر اذا مزجت الحباب والفواقع والجنادع جنادب تكون فى العشر فشبه ماينز ومنها بالجنادب اذا قفصت وأنشد هذا البيت مع البيت الاخير وقد شبه حباب الخمر بعيون الجراد وقوله جماد لها جماد الخ بالجيم الجمود والكلمة الاخيرة حماد بالمهملة الحمد قال الاعلم هما اسمان للجمود والحمد معدولين عن اسمين

(الاعراب) فقد اقتصر على عدوه قوله من موصولة متضمنة معنى الشرط وقوله أمكم بجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول وقوله لرغبة أى لاجل رغبة وهو مفعول له باللام الظاهرة قوله فيكم يتعلق بقوله لرغبة قوله ظفر بكسر الفاء خبر المبتدا أعنى قوله من فانه فى محل الرفع على الابتداء وفى الحقيقة قوله ظفر خبر ابتدا محذوف والجملة خبر المبتدا الاول تقديره فهو ظفر حذف المبتدأ مع الفاء التى تدخل الجواب قوله ومن تكونوا الكلام فى من وخبره كالكلام فى الاولى واسم كان مستتر فيه وهو أنتم وناصريه كلام اضافى منصوب لانه خبر كان قوله يتنصر مجزوم لانه جواب الشرط وأصله فهو ينتصر كما ذكرنا (الاستشهاد فيه) فى قوله لرغبة فانه مفعول له وقد برزت فيه اللام وهذا حجة على من منع ابراز اللام عند استكمال الشروط فى المفعول له فهذا وان كان جائزا ولكن نصبه أرجح

مؤنثين سمياباسماء كالحمدة والحمدة وقال صاحب العباب تبعا لصاحب الصحاح يقال للبخيل جماد له مثل قطام أى لازال جامد الحال وانما بنى على الكسر لانه معدول عن المصدر أى الجمود كقولهم فجار أى الفجرة وهو نقيض قولهم حماد بالمهملة فى المدح وأنشد الابيات الثلاثة الاخيرة للمتلمس ثم قال أى قولى لها جمودا ولا تقولى لها حمدا وشكرا انتهى وكونه معدولا عن المصدر لا يكون سببا للبناء قال الشريف صاحب الحماسة الضمير فى لها يعود على القرينة وقال جامع شعره أبو الحسن الاثرم أى اجمد الله خيرها يقول قلله يعنى الخمر انتهى ومنه تعلم ان الاعلم لم يصب فى قوله وصف امرأة بالجود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد هذا كلامه وسببه انه لم يطلع على البيت الاول وكذلك لم يصب ابن السيد فى قوله فيما كتبه على كامل المبرد دعا على عاذلته بان يقل خيرها وهو مأخوذ من الارض الجماد وهى التى لا تنبت شيأ وقيل انه دعا على بلاد هذه المرأة بالجود وان لا تنبت شيأ انتهى وقوله ولا تقولى بياء المخاطبة وهذا هو المشهور وهو محرف من نون التوكيد الخفيفة كما روينا عن الشريف وهى الصواب فانه خطاب لمذكر ولم يتقدم ذكر أنثى ويؤيده ما رواه ابن الشجرى فى أماليه ولا تقولوا بالواو وقوله طوال الدهر بفتح الطاء ظرف للقول يقال لا أكلمه طوال الدهر وطول الدهر بمعنى وما مصدرية ظرفية ونائب فاعل ذكرت ضميرا لقرينة وجماد فى موضع نصب لانه مقول القول وهذه الابيات الاربعة أول قصيدة وما أحسن هذه الابيات منها

وأعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من ضياع * وضرب فى البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد ضمن البيت الاخير بعضهم فى الهجاء فقال

يصون زاده عن كل ضرس * ويعمل ضرسه فى كل زاد

ولا يروى من الاشعار شيأ * سوى بيت لابرهة الايادى

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد أخطأ هذا القائل فى نسبة البيت الى ابرهة من وجهين ومثله لابن وكيع التنيسى

مال يخافه الفتى * للشامتين من العدا

خير لمن قصده * اخوانه مسترفدا

وروى ان ساعة الطائى لما سمع قول المتلمس قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل هلا قال

وما الجود يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل فى مال البخيل يزيد

فلا تلتمس فقرا بعيش فانه * لكل غد رزق يعود جديد

(ع)

(فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا)

أقول قائله هو قريط بن أنيف من بلعنبر شاعر اسلامى وهو من قصيدة أولها هو قوله

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم للنائبات على ما قال برهانا

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن اساءة أهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا

فليت لى بهم الخ

وهى من البسيط قال أبو عبيدة أغار ناس من بنى شيبان على رجل من بلعنبر يقال له

ألم تر ان المال غاد ورائح * وان الذى يعطيك ليس بيده

٣ والمتلمس شاعر جاهلى مقل مفلق ذكره الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية قال أبو عبيدة اتفقوا على ان أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المسيب بن علس والحصين ابن حمام والمتلمس واتفقوا على ان المتلمس أشعرهم والمتلمس اسمه جرير وكنيته أبو عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل انه جرير بن عبد العزى وقيل غير هذا ودوفن بفتح الدال وسكون الواو وفتح الفاء بعدها نون وجلى بضم الجيم وتشديد اللام بعدها ألف مقصورة وأحمس أفعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير وسيأتى ان شاء الله وجه تسميته بالمتلمس فى باب العلم وكان المتلمس مع ابن أخته طرفة بن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ثم انهما هجواه فلما أشعر بهجوهما كره قتلهما عنده فكتب لهما كتابين الى عامل البحرين يأمره بقتلهما وقال لهما انى كتبت لكما بصلة فاذهبا لتقبضاها فخرجا حتى اذا كانا ببعض الطريق اذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يحدث ويأكل ويقتل القمل فقال المتلمس ما رأيت كاليوم شيخا أحمق فقال له الشيخ ما رأيت من حمق أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الاعداء أحمق منى والله من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من الحيرة فقال له المتلمس تقرأ يا غلام قال نعم ففك الصحيفة ودفعها اليه فاذا فيها أما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل الذى فى صحيفتى فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ على فان بنى ثعلبة ليسوا كبنى ضبيعة فقذف المتلمس صحيفته فى نهر الحيرة وهرب الى بنى جفنة ملوك الشام وذهب طرفة الى عامل البحرين فقتل هنالك كما شرحناه مفصلا فى ترجمته فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة وقال المتلمس فى ذلك يخاطب طرفة

من مبلغ الشعراء عن أخويهما * خبرا فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

والنقرس داء فى الرجل معروف وصارت صحيفة المتلمس مثلا يضرب لمن يحصل له الضرر من جهة النفع قال الفرزدق

يا مروان مطيتى محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

والبيت الاول من شواهد سيبويه واستشهد به على ترخيم مروان بحذف الالف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما وأراد مروان بن الحكم وسبب هذا الشعر ان الفرزدق قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصى من زياد بن سمية فامتدح سعيدا

٣ ترجمة المتلمس بن عبد المسيح

قريط بن أنيف فاخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه فأتى بنى مازن بن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبنى شيبان مائة بعير ودفعوا الى قريط وخرجوا معه حتى صاروا الى قومه فقال قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى
الى آخر القصيدة قوله من مازن المازن أربعة مازن قريش ومازن اليمن ومازن ربيعة ومازن تميم وهو المراد ههنا قوله لم تستبح ابلى من الاستباحة قيل هى الاباحة وقيل الاباحة التخلية بين الشئ وطالبه والاستباحة اتخاذ الشئ مباحا وذهل بن شيبان قبيلة وانما قال بنو اللقيطة لان أمهم التقطت قوله خشن بضم الخاء والشين المعجمتين جمع اخشن قوله لوثة بضم اللام وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وهو الضعف وبفتح اللام الشدة وقيل بالعكس والمعنى انهم يشدون اذا لاث الضعيف قوله

ومروان عنده قاعد فقال

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر بالمكروه عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله يا أبا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية يعادل بين مروان وبين سعيد فلما ولى مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضرية أن يعاقبه اذا جاء وقال للفرزدق انى قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على انه جائزته ندم مروان فكتب الى الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واعمد لمكة أو لبيت المقدس

ففطن الفرزدق وأجابه بهذه الابيات فكان الفرزدق لا يقرب مروان فى خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد وروى من طريق أخرى ان مروان تقدم الى الفرزدق ان لا يهجو أحدا وكتب اليه البيتين فاجابه الفرزدق بالابيات وقوله فاجلس أى اذهب الى الجلسة بفتح الجيم وسكون اللام وهو نجد يقال جلس الرجل اذا أتى نجدا والحباء العطاء وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه وروى ابن السيد فى شرح أبيات الجمل هذا الخبر على غير هذا الوجه فقال ان الفرزدق كان مقيما بالمدينة وكان ازنى الناس فقال شعرا يقول فيه

هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا * احى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفع الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت فى أعجاز ليل أبادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا * وأسمر من ساج تصل مسامره

فعيره جرير بذلك فى شعر طويل منه

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزواز قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله * ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزنى من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبائث عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنهم * طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجتمع أشراف المدينة الى مروان بن الحكم وكان واليها فقالوا ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وقد أوجب عليه الحد فقال مروان لست أحده ولكن أكتب الى من يحده فامر مروان بالخروج عن المدينة واجله ثلاثة أيام ففى ذلك قال

توعدنى واجلنى ثلاثا * كما وعدت لمهلكها ثمود

ناجذيه الناجذ بالنون والجيم والذال المعجمة آخر الاضراس قوله زرافات بفتح الزاى المعجمة بعدها الراء وبعد الالف فاء وهى الجماعات واحدها زرافة ويقال زرافة بتشديد الراء قوله ووحدانا جمع واحد كصاحب وصحبان قوله برهانا هو فعلان من البره وهو القطع وقال أبو الفتح برهان فعلال كقرطاس ونونه أصلية بدليل قولك برهنت قوله شنوا من شن اذا فرق وذلك لانهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم وقال ابن فارس الاشنان اشنان الغارة ويروى شدوا الاغارة وهى الاصح والاغارة مصدر من أغار على العدو يقال أغار فلان على العدو غارة واغارة والاسم الغارة قوله فرسانا جمع فارس والركبان جمع راكب وأراد به راكب الابل خاصة (الاعراب) قوله فليت لى بهم الفاء للعطف وليت للتمنى وقوله قوما اسمه وخبره هو لى مقدما والباء فى بهم للبدل قوله اذا ركبوا شدوا جملة

ثم كتب له كتابا الى عامله يأمره فيه بان يحده و يسجنه وأوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم على مافعل فوجه عنه رجلا وقال له أنشده هذين البيتين

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها فقطن الفرزدق لما أراد فرمى الصحيفة وقال الابيات الثلاثة وخرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاصى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت كانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسوله ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ولما هرب المتلمس الى ملوك الشام هجا عمرو بن هند بقصيدة وحرض قوم طرفة على الطلب بدمه أولها

ان العراق وأهله كانوا الهوى * فاذا نأى بى ودهم فليبعد

الى ان قال

ان الخيانة والمغالة والخنى * والغدر تتركه ببلدة مفسد

ملك يلاعب أمه وقطينها * رخو المفاصل ايره كالمرود

بالباب يرصد كل طالب حاجة * فاذا خلا فالمرء غير مسدد

فبلغ هذا الشعر عمرا فحلف ان وجده بالعراق ليقتلنه وأن لايطعمه حب العراق فقال المتلمس من قصيدة

آليت حب العراق الدهر أطعمه * والحب يأكله فى القرية السوس

لم تدر بصرى بما آليت من قسم * ولا دمشق اذا ديس الكراديس

والبيت من شواهد سيبويه على ان نصب حب على نزع الخافض اى على حب العراق وآليت بالخطاب لعمرو بن هند يقول له حلفت لاتتركنى بالعراق ولا تطعمنى من حبه والحال ان الحب لايبقى ان أبقيته بل يسرع اليه الفساد و يأكله السوس فالبخل به قبيح وهذا على طريق الاستهزاء به والسخرية و بصرى مدينة بالشام يقول لاتدرى كثرة الطعام الذى ببصرى و بدمشق والكراديس اكداس الطعام ومن شعر المتلمس وهو من شواهد البديع

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الاربعمائة وهو من أبيات المفصل)

(أطلت فراطهم حتى اذا ما * قتلت سراتهم كانت قطاط)

على ان قطاط فيه وصف مؤنث بمعنى قاطة اى كافية قال الزمخشرى فى المفصل اى كانت تلك الفعلة كافية لى وقاطة لثارى أى قاطعة له اشار الى ان اسم كان ضمير الفعلة المفهومة من قتلت سراتهم وقطاط مبنية على الكسر فى محل نصب خبر كان قال ابن

فى محل الرفع لانها صفة للقوم وقوله شنوا جواب اذا قوله الاغارة نصب على التعليل وقد يتوهم كثير من المحصلين فى رواية شدوا انه مفعول به قوله فرسانا وركبانا حالان مترادفان أو متداخلان من القوم (الاستشهاد فيه) فى قوله الاغارة حيث نصب على انه مفعول له والحال انه معرف بالالف واللام وهو قليل والاكثر ان يكون مجردا عن الالف واللام كما ذكرناه

(ع)

(وأغفر عوراء الكريم ادخاره * واعرض عن شتم اللئيم تكرما)

أقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها هو قوله

وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما

تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لايرى الانفاق فى الحمد مغرما

فقلت وقد طال العتاب عليهما * وأوعدتانى أن تبينا وتصرما

يعيش فى شرحه وقطاط معدول عن قاطة اى كافية يقال قطاط بمعنى حسبى من قولهم قطك درهم أى حسبك ماخوذ من القط وهو القطع كان الكفاية قطعت عن الاستمرار انتهى وفراطهم بكسر الفاء اى امهالى اياهم فهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف قال صدر الافاضل اى أطالت امهالهم والثانى بهم والصواب فراطكم وسراتكم بالخطاب كما سيأتى قال ابن السيرافى فى شرح أبيات الغريب المصنف الفراط هو التقدم يقول سبقت اليكم بالتهدد والوعيد لتخرجوا من حق والسراة بالفتح قال أهل اللغة قاطبة هو جمع سرى بمعنى الشريف ويرد عليهم ان فعيلا لا يجمع على فعلة بالتحريك ولهذا قال الشارح المحقق فى شرح الشافية الظاهر انه اسم جمع لا جمع وذهب السهيلى فى الروض الانف الى انه مفرد لا جمع ولا اسم جمع قال لا ينبغى ان يقال فى سراة القوم انه جمع سرى لا على القياس ولا على غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفى هذا على النحويين حتى قلد الخالف منهم السالف فقالوا سراة جمع سرى ويا سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون جمع سراة سروات مثل قطاة وقطوات يقال هؤلاء من سروات الناس كما تقول من رؤسهم ولو كان السراة جمعا لم يجمع لانه على وزن الفعلة ومثل هذا البناء فى الجموع لا يجمع وانما سرى فعيل من السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سرى واسرياء كغنى وأغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه وقد حكاه سيبويه انتهى والبيت من أبيات لعمرو بن معديكرب الصحابى قالها قبل اسلامه لبنى مازن من الازد فانهم كانوا قتلوا أخاه عبد الله فأخذ الدية منهم فعيرته أخته كبشة بذلك فغزاهم وأثخن فيهم وقال هذه الابيات

تمنت مازن جهلا خلاطى * فذاقت مازن طعم الخلاط
أطلت فراطكم عاما فعاما * ودين المذحجى الى فراط
أطلت فراطكم حتى اذاما * قتلت سراتكم كانت قطاط
غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فما ان بيننا أبدا يعاط
بطعن كالحريق اذا التقينا * وضرب المشرفية فى الغطاط

الخلاط مصدر خالطه مخالطة وخلاطا ومازن هو مازن بن زيد وأراد به القبيلة ودين بالفتح ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم قبيلة كبيرة من قبائل اليمن تفرعت منها قبائل كثيرة قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب بنو الحرث ابن كعب من مذحج والنخع من مذحج وجنب من مذحج وصداء من مذحج ورهاء من مذحج وسعد العشيرة من مذحج والبطون المذكورة منها الى زيد ومراد من مذحج وعنس من مذحج وطيء من مذحج ومذحج اسم امرأة وهى بنت ذى منجشان كانت امها ولدتها على أكمة يقال لها مذحج فلقبت بها ويعاط بفتح المثناة التحتية بعدها عين مهملة كلمة اغراء

مطلب تحقيق ان السراة مفرد لا جمع

ألا لا تلومانى على ما تقدما
كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ماضى تدركانه
ولست على مافاتنى متندما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه
اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فتسعد وارث
به حين تغشى أغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامه
وقد صرت فى خط من الارض اعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث
اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق أضغان العشيرة بالانا
وترك الاذى وتحسم الداء تحسما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذى اود قومته فتقوما
واغفر عوراء الخ
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا
وان كان ذا نقص من المال مصرما

على الحرب أى احملوا والغطاط بضم الغين المعجمة أول الصبح كذا روى أبو على القالى هذه الابيات الخمسة فى نوادره وقد اختلف فى رواية هذا الخبر قال أبو على القالى فى ذيل الامالى قال أبو محلم وحدثنى السكرى قال حدثنا ابن حبيب قال قال هشام بن الكلبى مر عبد الله بن معديكرب براع للمحزم بن سلمة من بنى مالك بن مازن بن زبيد فاستسقاه لبنا فأبى واعتل عليه فشتمه فقتله عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه فتوانى عمرو فى الطلب بدمه فأنشأت أخته تقول أبياتا فاحتمى عمرو وعند ذلك فثار فى قومه بنى عصم فأباد بنى مازن وقال فى ذلك * تمنت مازن جهلا خلاطى * الى آخر الابيات الثلاثة الاول ولم ينشد البيتين الاخيرين وروى أيضا فى نوادره ان الاصمعى قال كان بين عمرو بن معديكرب وبين رجل من مراد يقال له أبى كلام فتنازعا فى القسم فجعل عمرو وكانت فيه عجلة وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه فجلس مع بنى مازن رهط من سعد العشيرة وكانوا انيهم فقعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المحزم من بنى زبيد له مال وشرف وكان عبد من عبيد المحزم قائما يسقى القوم فسبه عبد الله فضربه فقام رجل نشوان من بنى مازن فقتل عبد الله فرأس عمرو بعد أخيه وكان غزا غزوة فأصاب فيها ومعه أبى المرادى فادعى انه كان مساندعمرو فأبى عمرو ان يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا قتله رجل منا سفيه ونحن يدك عليه وعضدك واعتاقته له وهو سكران فنسألك بالرحم ان تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخت له تسمى كبشة وكانت ناكحا فى بنى الحرث ابن كعب فقالت

ارسل عبد الله اذ حان يومه * الى قومه ان لا تعقلوا لهم دمى
ولا تأخذوا منهم افالا وأبكرا * واترك فى بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فان أنتم لم تقتلوا واتديتمو * فمشوا باذان النعام المصلم
ولا تشربوا الا فضول نسائكم * اذا أنهلت اعقابهن من الدم
جدعتم بعبد الله سيد قومه * بنى مازن ان سب ساقى المحزم

فلما حضت كبشة أخاها عمرا أكب بالغارة عليهم وهم غارون فأوجع فيهم ثم ان بنى مازن احتملوا فنزلوا فى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو فى ذلك
* تمنت مازن جهلا فراطى * الابيات الستة [٣] والمحزم بتشديد الزاى المفتوحة والحاء قبلها مهملة والمساندة المعاضدة وخرج القوم متساندين أى على رايات شتى ولم يكونوا تحت راية أمير واحد وقولها أرسل عبد الله أورد أبو تمام هذه الابيات الا البيت الاخير فى الحماسة قال التبريزى انما تكلمت به على لسان اخيها لما قتل عبد الله وغرضها تحضيضهم على ادراك الثار وقولها ان لا تعقلوا من التعقلية وهذه رواية القالى ورواية

سبب قتل عبد الله بن معديكرب

وليل بهيم قد تسربلت هوله
اذا الليل بالنكس الدنى تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى
اذا هو لم يركب من الامر معظما
لحا الله صعلوكا مناه وهمه
من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا نومه استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح
اذا نال جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة
ولا شبعة ان نالها عد مغنما
يرى الخمص تعذيبا ولم يلق شبعة
يبت قلبه من قلة الهم مبهما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة
صدور العوالى فهو مختضب دما
يرى رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج قاتر ولجامه
عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

[٣] قوله الابيات الستة كذا بالاصل والذى قدمه عن عمرو خمسة فلعله سقط بيت أو ستة تحرفت عن خمسة اه مصحح

الحماسة لا تعقلوا لهم دمى ويقال عقلت فلانا اذا أعطيت ديته والمراد لا تأخذوا بدل دمى عقلا ورواه ابن الاعرابى ان لا يغلوا لهم دمى بالمثناة التحتية والغين المعجمة وقال الاغلال عند العرب ترك القصاب بعض اللحم فى الاهاب والغلول الخيانة فى المغنم والافال جمع أفيل وهو الصغير من الابل وكذا الابكر وهو جمع بكر قال التبريزى فان قيل لم ذكر الافال والابكر وما يؤدى فى الديات لا يكون منهما قلت أراد تحقير الديات كما يقال فى تحقير نحو خلعة اعطى فلان خرقا وان كانت فاخرة وقولها واترك فى بيت الخ صعدة مخلاف من مخاليف اليمن أى ناحية منها وانما جعلت قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثار وليه أضاء قبره فان أهدر دمه أو قبلت ديته يبقى قبره مظلما وقولها وهل بطن عمرو الخ تزهيد فى الدية كما روى فى الخبر هل بطن ابن آدم الاشبر فى شبر لما أريد تزهيده فى الدنيا وقولها اتديتم أى قبلتم الدية وهو افتعلتم يقال وديته فاتدى وقوله فمشوا الخ أى امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى بضم الميم فمعناه امسحوا بالمشوش بفتح الميم وهو منديل يمسح به الدسم والمعنى ان لم تقتلوا قاتلى وقبلتم ديتى فامشوا اذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة يقول كانكم بما تعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان واختلف فى النعام فقيل انها كلها اصلم وقيل غير ذلك وقولها ولا تشربوا الافضول الخ رواه أبو تمام ولا تردوا الا اذا ارملت قال التبريزى يقال ترمل وارمل اذا تلطخ بالدم فكان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم الرعاء ثم النساء فكن يغسلن أنفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى يصدر النساء فهو الغاية فى الذل وجعلت النساء مرملات بدم الحيض تفظيعا للشان وقال النمرى قال أبو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شئ كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهى حيض والفضول بقايا الحيض وسمى الغشيان وردا مجازا وقال أبو محمد الاعرابى معناه لا تردوا المواسم بعد أخذ الدية الا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض وهذا كما قال جرير

لا تذكروا حلل الملوك فانكم * بعد الزبير كحائض لم تغسل

وقال ابن الاعرابى بعد ايراده هذه الابيات ان الحزم بن سلمة أحد بنى مازن بن زبيد قتل عبد الله بن معديكرب أخا عمرو وكان عبد الله لطم عبد الحزم على شراب فجاءت بنو مازن الى عبد الله فقتلوه ورأسوا عليهم عمرو بن معديكرب فلما حضت عمرا أكب على بنى مازن بقتلهم وهم غازون فيقال انهم احتملوا فنزلوا فى بنى مازن بن عمرو فهم فيهم وأنفذ عمرو بن أخ له وأعطاه الصمصامة وقال اقتل بها الحزم فمضى فقتل الحزم وابن أخ له ثم انصرف الى عمرو فقال له ما صنعت قال قتلت الحزم وابن أخيه فقال عمرو كيف أصنع ببنى مازن وقد قتلت سيدها فقال الغلام اعطيتنى الصمصامة وسميتنى المقدام

قوله وعاذلتين أى رب عاذلتين وهو من العذل وهو اللوم قوله هبنا أى استنبهتا بعد هجعة اى بعد نوم والمتلاف بكسر الميم صيغة مبالغة للمتلف قوله لما غور النجم يعنى غار يعنى غرب يقال غارت الشمس اذا غربت وكذلك غورت قوله ضلة يعنى تلومان ضلة يقال فلان يلومنى ضلة اذا لم يوفق للرشاد فى لومه والمغرم بفتح الميم الغرامة وتصرما من الصرم وهو القطع وأراد باغبر الجوف القبر وكذا أراد بقوله فى خط من الارض وقوله اعظما جمع عظم قوله حتى تحلما أى تحلما والتحلم من باب التفعل وأراد به استعمال التكلف فى الحلم قوله متى ترف اضغان العشيرة بالانا أى متى تسكن أحقاد العشيرة بالتأنى والصبر يقال رفوت الرجل اذا سكنته من الرعب والاضغان جمع ضغن وهو الحقد قوله تجسم أى تقطع من أصله قوله وذى أود أى اعوجاج قوله وافقر أى اسعر لان الفقر هو

ثم أقتل واحدا فما خيرى اذن قال فرحل عمرو فى أربعين من بنى زبيد فصار فى جرم حتى جاء الاسلام وهاجرا النبى وروى هذا الخبر مفصلا الاصفهانى فى الاغانى قال كان عبد الله بن معديكرب رئيس زبيد فجلس مع بنى مازن فشرب فتغنى عنده حبشى وهو عبد للمعزم أحد بنى مازن فشبب بامرأة من بنى زبيد فلطمه عبد الله وقال أما كفاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنادى الحبشى يالمازن فقاموا الى عبد الله فقتلوه فرأس عمرو مكان أخيه وكان عمرو غزاهو وأبى المرادى فاصابوا اغنائم فادعى انه كان مساندا فأبى عمرو ان يعطيه شيأ فكره أبى أن يكون بينهما شر لحدثانه قتل أخيه فأمسك عنه وبلغ عمرا أنه توعده فقال فى ذلك قصيدة منها

تمنانى ليقتلنى أبى * وددت وأينما منى ودادى

فلولاقيتنى للقيت قرنا * وصرح شحم قلبك عن سواد

اذا لاقيت عمك غير نكس * ولا متعلم قتلى الوحاد

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

وكان على بن أبى طالب اذا نظر الى ابن ملجم أنشد أريد حباءه ويريد قتلى البيت وجاءت بنو مازن الى عمرو فقالوا ان أخاك قتله رجل منا سفيه وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسألك بالرحم الا أخذت منا الدية ما أحببت فهم عمرو بذلك وقال احدى يدى أصابتنى ولم ترد فبلغ ذلك أختا لعمرو يقال لها كبشة وكانت ناكحا فى بنى الحرث بن كعب فغضبت فلما وافى الناس من الموسم قالت شعرا وأنشد الابيات الستة فقال عمرو قصيدة منها

ارقت وأمسيت لا أرقد * وساورنى الموجع الاسود

وبت لذكرى بنى مازن * كأنى مرتفق أربد

ثم أكب عمرو على بنى مازن فقتلهم وقال فى ذلك

خذوا حقا مخطمة صفايا * وكيدى يا محزم ما أكيد

قتلتم سادتى وتركتمونى * على أكنافكم عبء جديد

فأرادت بنو مازن ان يردوا عليهم الدية لما آذنهم بحرب فأبى عمرو وكانت بنو مازن من أعداء مذحج وكان عبد الله أخا كبشة لابيها وأمها دون عمرو وكان عمرو يهم بالكف عنهم حتى قتل من قتل منهم فركبت كبشة فى نساء من قومها وتركت عمرا أخاها وعيرته فالحمته فأكب عليهم أيضا بالقتل فلما أكثر فيهم القتل تفرقوا فلحقت بنو مازن بصاحبهم مازن بن تميم ولحقت ناشرة ببنى أسد ولحقت فالج بسليم بن منصور وفالج وناشرة ابنا أنمار ابن مازن بن ربيعة بن منبه بن مصعب بن سعد العشيرة فقال كاثبة بن حرقوص بن مازن

باليالى باليلى باللبلة * ردت على نجومها فارتدت

من كان اسرع فى تفرق فالج * فلبونه جذبت معا واغدت

الستر ومنه المغفر وهو الخوذة لانها تستر الرأس قوله عوراء الكريم بفتح العين المهملة وسكون الواو وفى آخره راء ممدودة وهى الكلمة القبيحة ومنه العورة وهى سوأة الانسان وكل شئ يستحى منه فهو عورة قوله واعرض من الاعراض قوله بهيم بفتح الباء الموحدة أى مظلم شديد الظلمة قوله بالنكس الدنئ بجهما من نكست الشئ أنكسه نكسا اذا قلبته على رأسه قوله وتجهمامن قولهم رجل جهم الوجه اى كالح الوجه والجهمة بالضم أول مآخير الليل قوله لحاه الله بالحاء المهملة يقال لحاه الله أى قبحه ولعنه والصعلوك بضم الصاد الفقير قوله مثلوج الفؤاد أى بليد الفؤاد هكذا فسره الاصمعى وهو بالثاء المثلثة وبالجيم قوله جدوى بفتح الجيم وهو العطاء قوله وجثما أى مكانا يستقر فيه من جثم الطائر اذا تلبد بالارض والجهص الجوع والترحة الحزن قوله وذا شطب بضم الشين

هلا كأثرة الذى ضيعتم * كالغصن فى غلوائه المتنبت

وقال عمرو فى ذلك * تمنت مازن جهلا خلاطى * الابيات السابقة الا البيت الاخير
وتقدمت ترجمة عمرو بن معديكرب فى الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)
(والخيل تعدو فى الصعيد بداد)

على ان بداد وصف مؤنث معدول عن متبددة اى متفرقة فهو حال وهذا مخالف لقول سيبويه فانه أنشده على ان بداد فيه معدول عن مصدر مؤنث لا عن وصف قال هذا بمنزلة قوله تعدو بددا فيكون المصدر مؤولا بالحال قال الاعلم الشاهد فيه قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كانه سمى التبددة ثم عدلها الى بداد كما سمى البرة برة انتهى وصنيع الشارح أحسن فان الحال نادر وقوعها معرفة ويأتى بداد اسم فعل أمر أيضا وأورده الزمخشرى فى فعال الامرى قال وبداد اى ليأخذ كل منكم قرنه ويقال أيضا جاءت الخيل بداد أى متبددة فهى مشتركة بين الامر والمصدر قال فى الصحاح قولهم فى الحرب يا قوم بداد بداد أى ليأخذ كل رجل قرنه يقال منه تبادّ القوم يتبادّون اذا أخذوا اقرانهم وبنى لانه واقع موقع الامر ويقال ايضا لقوا بدادهم اى اعدادهم لكل رجل رجل والبداد بالفتح البراز يقال لو كان البداد لما اطاقونا اى لو بارزناهم رجل ورجل وقولهم جاءت الخيل بداد اى متبددة وبنى ايضا على الكسر لانه معدول عن المصدر وهو البدد قال * والخيل تعدو فى الصعيد بداد * وتفرق القوم بداد اى متبددة قال حسان

كنا ثمانية وكانوا جحفلا * لجبا فشلوا بالرماح بداد

وانما بنى للعدل والتأنيث والصفة انتهى فبداد على هذا ثلاثة اقسام وهو تابع فى صنيعه ولذلك تبعه ابن الشجرى فى أماليه فانه اورد البيت فى قسم المصدر وقال اراد بددا والبيت من ابيات لعوف بن الجزع التيمى يرد على لقيط بن زرارة فانه كان هجا عديا وتيما وعيره عوف بفراره عن أخيه معبد لما اسر وقبله

هلا كررت على ابن امك معبد * والعامرى يقوده بصفاد
وذكرت من لبن المحلق شربة * والخيل تعدو بالصعيد بداد

فى الاغانى بسنده ان الحرث بن ظالم المرى لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة فاتى زرارة بن عدس فكان عنده لم يزل فى بنى تميم عند زرارة حتى لحق بقريش فخرجت بنو عامر الى الحرث بن ظالم حيث لجأ الى زرارة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا بر حرحان فاقتتلوا اقتتالا شديدا وأسر يومئذ معبد بن زرارة اسره عامر بن مالك واشترك فى اسره طفيل ورجل من غنى يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا ابن مالك من الرضاع وكان معبد بن زرارة كثير المال فوفد لقيط بن

المعجمة وفتح الطاء وأراد ذا سيف ذى شطب وشطب السيف طرائقه التى فى متنه الواحدة شطبة مثل صبرة وصبر والعضب القطع وكذلك الحذم بالحاء المهملة والذال المعجمة قوله قاتر بالقاف وبعد الالف تاء مثناة من فوق أى واق حافظ يقال رحل قاتر اى واق لا يعقر ظهر البعير قوله عتادفتى أى عدته وهو على وزن فعال بالفتح والهيجاء الحرب تمد وتقصر وهنا بالقصر للضرورة قوله وطرفا بكسر الطاء وسكون الراء وفى آخره فاء وهو الكريم من الخيل (الاعراب) قوله وأغفو جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله وذى أود قومته فتقوما قوله عوراء الكريم كلام اضافى مفعوله قوله ادخاره نصب على التعليل أى لاجل ادخاره قوله وأعرض عطف على قوله وأغفر وقوله عن شتم اللئيم متعلق به قوله تكرما نصب على التعليل أيضا أى لاجل التكرم (الاستشهاد فيه) فى قوله ادخاره فانه مفعول له وقد جاء بالاضافة فالنصب فيه والجر

زرارة على عامر بن مالك فى الشهر الحرام رجب فسأل عامراً أن يطلق اخاه فقال عامر اما حصتى فقد وهبتها لك ولكن أرض أخى وحليفى اللذين اشتركا فيه فجعل لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضيا وأتيا عامراً فاخبراه فقال عامر للقيط دونك اخاك فاطلق عنه فلما أطلقه فكر فى نفسه لقيط وقال أعطيهم مائتين من الابل وتكون النعمة لهم لا والله لا افعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبى زرارة نهانا ان نزيد على دية مضر وهى مائة ان انتم رضيتم أعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا فى ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالى يخرجنى من أيديهم فابى ذلك عليه لقيط وقال معبد لعامر ياعامر أنشدك الله لما خليت سبيلى فانما يريد ابن الحمراء ان يأكل مالى ولم تكن أمه أم لقيط فقال عامر ابعدك الله ان لم يشفق عليك أخوك فانا أحق ان لا اشفق عليك فعمدوا الى معبد فذبحوا شاة فالبسوه جلدها حارا وشدوا عليه القد وبعثوا به الى الطائف فلم يزل بها حتى مات فقال فى ذلك عوف بن عطية بن الخرع

* هلا كررت على ابن امك البيتين والكر هنا الرجوع فى حومة الحرب لاستخلاص أخيه من الحرب واتفقت جميع الروايات على قوله ابن أمك مع انهما من أمين قال ابن حبيب فى شرح النقائض ليست أمهما واحدة ولكن أمهما أمهات فجمعهما ورواه ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد على أخيك معبد وقال أبو محمد الاعرابى الاسود فى ضالة الاديب قد غلط ابن الاعرابى من وجهين أحدهما ان الشعر لعوف ابن الخرع وهو قد نسبه الى ابن كراع والثانى انه قال على ابن أمك وانما الرواية على أخيك بالتصغير لان معبدا لم يكن لام لقيط وقوله والعامرى يقوده الخ جملة حال من التاء فى كررت والصفاد بالكسر جمع صفد بفتحتين وهو القيد وقوله وذكرت من لبن الخ الجملة معطوفة على هلا كررت والمحلق بتشديد اللام المفتوحة قال صاحب النقائض المحلق سمة ابل بنى زرارة وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل المحلق ابل موسومة بالحلق على وجهها قال ابن الشجرى فى أماليه أى من لبن النعم الذى عليه وسوم كامثال الحلق وقوله والخيل تعدو الجملة حال من تاء المخاطب فى ذكرت والصعيد وجه الارض وروى بدله بالصفاح بالكسر قال ابن السيد وهو موضع قال الاعلم يقول هذا القيط بن زرارة التميمى وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أخوه معبد بن زرارة فعيره ونسب اليه الحرص على الطعام والشراب وان ذلك حمله على الانهزام وأراد بالمحلق قطيع ابل وسم بمثل الحلق من وسم النار انتهى قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى قال مقاس العائذى

تذكرت الخيل الشعير عشية • وكنا أناسا يعلفون الاياصرا

أى تذكرتم الحب والقرى فانهزمتم ورجعتم اليها ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر لا ننهزم ولا نبالى أين كنا ونحوه منه قول عوف بن عطية بن الخرع للقيط بن زرارة

• هلا كررت على ابن أمك البيتين والمحلق ابل سماتها الحلق وبداد متفرقة انتهى

بالام متساويان وذلك لان المفعول له اذا وجدت الشروط فيه على ثلاثة اضرب راجح ومرجوح ومساو فالراجح أن يكون المفعول له معرفا بالالام فالا كثر فيه ان يكون مجرورا باللام كقولك جئتك للطمع فى برك والنصب جائز على قلة كما فى قول الراجز

* لا أقعد الجبن عن الهيجاء *

وقد مر والمرجوح جر ان يكون المفعول له مجردا من الالف واللام والاضافة كقولك جئتك تبركا بك فهذا أجود من قولك جئتك لتبرك ومنهم من لا يجيزه والصحيح جوازه مع رجحان نصبه كما فى قول الراجز

* من أمكم لرغبة فيكم ظفر *

وقد مر بيانه والمساوى بين الجر والنصب ان يكون المفعول له مضافا نحو جئتك رجاءك وجئتك لرجائك ومن النصب قول حاتم

* وأغفر عوراء الكريم ادخاره *

شواهد المفعول فيه

(٥)

(أفى الحق أنى مغرم بك هائم
وانك لا خل هواك ولا خمر)

أقول قائله هو قائد بن المنذر القشيرى وقبله هو قوله

والاياصر جمع أيصر وهو الحشيش وهذه الوقعة يقال لها ٢ يوم رحرحان براءين
وحاءين مهملات وهو جبل قرب عكاظ وقد شرح خبر هذا اليوم شارح المناقضات
شرحا مفصلا قال قال أبو عبيدة حدثني أبو الوثيق أحد بني سلمى بن مالك بن جعفر
ابن كلاب قال لما التحف بنو دارم على الحرث بن ظالم لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وأبى
بنو دارم ان يسلموه أو يخرجوه من عندهم غزاهم ربيعة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
بافناء عامر طالبا ٣ بدم أخيه خالد بن جعفر عند الحرث بن ظالم فقاتل فى القوم فهزمت
بنو دارم وهرب معبد بن زرارة فقال رجل من غنى لعامر والطفيل ابنى مالك بن جعفر
ابن كلاب هذا رجل معلم بعمامة حمراء فى رأسه جرح رأيته يسند فى الهضبة أى يصعد
وكان معبد قد طعن فصرع فلما أجلت عنه الخيل سند فى هضبة من رحرحان وهو
جبل فقال عامر وأخوه الطفيل للغنوى اسندوا حدره فسند الغنوى فحدره عليهما
فاذا هو معبد بن زرارة فاعطيا الغنوى عشرين بكرة وصارا يسيرهما وأمادر وأس
أحد بنى زرارة فزعم ان معبدا كان برحرحان متنحيا عن قومه فى عشر اوات له فاخبر
الاحوص بمكانه فاغتره فوفد لقيط بن زرارة عليهم فى فداء أخيه فقال لكم عندى مائتا
بعير فقالوا انك يا أبا نهشل سيد الناس وأخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فداءه منك
الا دية ملك فابى أن يزيدهم وقال ان أبانا أوصانا أن لا نزيد باسيرنا على مائتى بعير فيذهب
الناس أخذنا فقال معبد والله لقد كنت أبغض اخوتى الى وفادة على لا تدعنى ويلك
يا لقيط فوالله ان عندة نعمى لاكثر من ألف بعير فافدنى بالف بعير من مالى فابى لقيط
وقال تصير سنة علينا فقال معبد ويلك يا لقيط لا تدعنى فلا ترانى بعد اليوم أبدا فابى
ومناه أن يغزوهم ويستنقذه ورحل عن القوم فاسقوا معبدا الماء حتى هلك هزلا
وقال أبو الوثيق لما أبى لقيط أن يفادى معبدا بألف بعير ظنوا انه سيغزوهم فقالوا
ضعوا معبدا فى حصن هوازن فحملوه حتى وضعوه بالطائف فجعلوا اذا سقوه قراه لم
يشرب وضم بين فقميه وقال لا أقبل قراكم وأنا فى القد أسيركم فلما رأوا ذلك عمدوا
الى عود فاولجوه فى فيه وفتحوا فاه ثم أوجروه اللبن رغبة فى فدائه وكراهية أن يهلك
فلم يزل كذلك حتى هلك فى القد فلما هجا لقيط عديا وتيما قال عطية بن عوف التيمى يعيره
أسر بنى عامر معبدا وفراره عنه * هلا كررت على ابن أمك معبد * البيتين
فلما انقضت وقعة يوم رحرحان جمع لقيط بن زرارة لبنى عامر وألب عليهم وبين يوم
رحرحان ويوم جبلة سنة وكان يوم جبلة قبل الاسلام بخمس وأربعين سنة فى قول
المكثر وذلك عام ولد النبى صلى الله عليه وسلم وفى قول المقال أربعون سنة انتهى
باختصار ٤ وعوف بن الخرع التيمى شاعر جاهلى وهو عوف بن عطية بن الخرع واسم
الخرع عمرو بن عبس بن وريقة بن عبد الله بن لؤى بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة
ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كذا فى جمهرة الانساب

٢ يوم رحرحان

٣ قوله بدم أخيه الخ هكذا بالاصل فليتأمل

هل الوجد الا ان قلبى لو دنا
من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

وبعده

هان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا
وان كنت مسحورا فلا برأ السحر

وهى من الطويل قوله قيد الرمح أى قدره قوله مغرم من أغرم بالشئ اولع به والغرام شدة العشق والهائم المتحير من هام هياما والهيام كالجنون من العشق قوله هوالك أى عشقك والهوى مقصور ههنا والمطبوب المسحور يقال طبه اذا سحره (الاعراب) قوله أفى الحق الهمزة للاستفهام على وجه الانكار والتوبيخ وفى الحق ظرف أجرى مجرى ظرف الزمان ومحله الرفع على انه خبر عن قوله أنى مغرم لان أن ههنا مع اسمها وخبرها فى موضع رفع بالابتداء والتقدير اغرامى بك فى الحق يعنى كيف يكون فى الحق وحبك لا يرجع الى معلوم وهو معنى قوله وانك لا خل هوالك ولا خمر اراد ليس بشئ يخلص ويتبين وقد شبه هوى من هو مغرم بها فى

٤ ترجمة عوف بن الخرع التيمى

فالطرع لقب جده وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها عين وله ديوان صغير وهو عندي

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الاربعمائة)

(قد كنت أحسبكم أسود خفية * فاذا اصاف تبيض فيه الحمر)

على ان فعال في الاعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة وأما اصاف هنا فانما ذكره بارجاع الضمير عليه من فيه لتأويله بالموضع وهو منزل من منازل بني تميم وروى أيضا فيها بتأنيث الضمير فلا اشكال حينئذ (أقول) الذي رواه فيه بضمير المذكر هو صاحب الصحاح والعباب والذي رواه فيها بضمير المؤنث جماعة كثيرة منهم ابن السكيت في اصلاح المنطق والقالي في أماليه وأبو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وأبو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم قال ابن دريد في الجمهرة بعد انشاده البيت يخرج اصاف مخرج المؤنث فتقول هذه اصاف ورأيت اصاف ومررت باصاف فهو لا ينصرف وكان أبو عبيدة يقول هذه اصاف مبني على الكسر أخرجه مخرج حذام وقطام وان رفعت فجيد وان نصبت فجائز انتهى قال الصاغاني في كتاب فعال وبعضهم يجريه مجرى ما لا ينصرف وقد صرفه الشاعر في قوله

* ان اصافا لاصاف فاصبر * البيت واصاف باللام والصاد المهملة اسم ماء في موضع بين مكة والبصرة لبني يربوع من قبيلة تميم قال أبو عبيد في المعجم قال الاثرم اصاف ماء لبني يربوع وكانت اصاف هي وما يليها من المياه والمواضع أولا لاياد وفيها يقول عبد نابجز الايادي

ان اصافا لاصاف فاصبري * اذ حقق الركبان موت المنذر

ثم نزلتها بنو تميم فصارت لهم واصاف موضع رفع على الابتداء وجملة تبيض الخ خبره والحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة ضرب من الطير كالعصفور الواحدة حمرة وقد تخفف الميم فيقال حمر وحمرة أنشد ابن السكيت لابن أحمر

ان لا تداركهم تصبح منازلهم * قفرا تبيض على ارجائها الحمر

كذا في الصحاح وأنشد البيت وقال أبو حاتم في كتاب الطير الحمرة بعظم العصفور وتكون كدراء ورقشاء قال أبو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري يجوز ان يكون كل من المشدد والمخفف لغة ويجوز ان يكون المخفف ضرورة لان احدى الميمين زائدة وقد ذكر ابن السكيت المخفف في باب فعلة فاوجب عليه ذلك ان يكون يرى التخفيف أفصح ومذهب سيبويه والخليل ان الميم الاولى هي الزائدة ومذهب غيرهما ان الثانية هي المزيدة وكلا القولين له مساغ قال صاحب العباب وابن لسان الحمرة كوفي نسابة واسمه عبد الله بن حصين بن ربيعة بن صعير بن كلاب وحصين هو لسان الحمرة وقرأت في كتاب الفهرست لمحمد بن اسحق بن النديم بخطه ان اسم ابن لسان الحمرة ورقاء بن الاشعر انتهى

كونه غير ثابت ولا مستقر على حالة بماء العنب المتردد بين كونه خلا وبين كونه خمرا فلا هو خل صرف حتى يستعمل خلا ولا هو خمر صرف حتى يستعمل خمرا فمن كان حال هواه بهذه المثابة كيف يكون غرام من أغرم به حقا وقوله مغرم بالرفع لانه خبر ان وقوله هائم بالرفع أيضا لانه خبر بعد خبر قوله وانك الواو للحال وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والكاف اسمه والجملة اعني قوله لا خل هو الخ خبره ولا بمعنى ليس وخل مرفوع اسمه وهو الخ كلام اضافي خبره قوله ولا خمر عطف على قوله لا خل (الاستشهاد فيه) في قوله أفي الحق حيث صرح فيه بحرف الجر فدل ذلك على ان أصل قولهم احقا أنك ذاهب أفي حق انك ذاهب اذ لو لم يكن أصله هكذا لما ابرز الشاعر كلمة في في قوله أفي حق ودل ذلك على انهم أجروه مجرى ظرف الزمان وذلك لان العرب استعملته خبرا عن المصدر ولم تستعمله خبرا عن الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك فافهم

شواهد المفعول معه

(ظ)

(فقدني واياهم فان ألق بعضهم
يكونوا كتعجيل السنام المسرهد)

أقول قائله هو اسيد بن أبي اياس الهذلي وهو من الطويل قوله كتعجيل السنام من عجالات الطعام طعمته على عجلة قال الجوهري سنام مسرهد أي سمين وربما قيل لشحم السنام مسرهد (الاعراب) قوله فقدني أي يكفيني والفاء فيه اما للعطف واما لتوشيح الكلام لاجل الوزن قوله واياهم الواو فيه بمعنى مع ذكر بعض الفضلاء ان اياهم عطف على المعنى وذلك لان ني في فقدني وان كانت مجرورة باضافة قد اليها فهي في المعنى منصوبة بدليل ان معنى قدك ليكفك وقدني ليكفني وقدك مبتدأ كقولك قدك درهم كحسبك درهم واذا جاز أن يتصرف في حسبك وهي معرفة معنى ليكفك كان ذلك مع قد أحرى الاترى الى قوله

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا
فحسبك والضحاك سيف مهند

فهو محمول على معنى فيكفيك والضحاك عطف على الكاف ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون واياهم في موضع جر وان

وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء بعدها مثناة تحتية مشددة قال الخليل هي اسم غيضة ملتفة تتخذها الاسد عرينا كذا في المعجم لابي عبيد يقول كنت أحسبكم شجعانا كاسود خفية فاذا أنتم جبناء ضعفاء فكان أرضكم لصاف يتولد فيها هذا الطير لا الرجال والبيت أول أبيات لابي المهوش الاسدي هجا بها نهشل بن حري أوردها أبو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

قد كنت أحسبكم أسود خفية * فاذا لصاف تبيض فيه الحمر
فترفعوا هدج الرئال فانما * تجفى الهبيم عليكم والعنبر
عضت تميم جلد أير أبيهم * يوم الوقيط وعاونتها حضجر
وكفاهم من أمهم ذو بشة * عبل المشافر ذو قليل أسعر
ذهبت فشيشة بالاباعر حولنا * سرقا فصب على فشيشة أبجر
منعت حنيفة واللهازم منكم * قشر العراق وما يلذ الحنجر
واذا تسرك من تميم خلة * فلما يسوءك من تميم اكثر
يا نهشل بن أبي ضعيف انما * من مثل سلح أبيك ما تستقطر
اذ كان حري سقيط وليدة * بظراء يركض كاذتيها العهر

قوله فترفعوا هدج الخ استهزاء بهم وهدج الرئال منصوب بنزع الخافض أي من هدجه وهو مصدر وفعله من باب فرح يقال هدج الظليم اذا مشى في ارتعاش والرئال جمع رأل بفتح الراء وسكون الهمزة وهو فرخ النعام والهبيم بالتصغير والعنبر اخوان وهما ابناء عمرو بن تميم وأراد أولادهما فان كلا منهما أبو قبيلة وقوله عضت تميم الخ روى بدل تميم أسيد مصغر أسود لا ينصرف وهو اخو الهبيم والعنبر وروى أيضا بدل جلد جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو أصل الحطب العظيم شبه اير ابيهم به وهذا الكلام سب وتذليل عند العرب وأراد بتميم ما تفرع منه من القبائل والبطون ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان بن عفان وهو للهازم رئيسهم ابجر بن بجير على بني مالك بن حنظلة فاما بنو عمرو بن تميم فانذرهم ناشب بن بشامة العنبري فدخلوا الدهناء فنجوا وفي هذا اليوم أسر ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة وحضجر بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها جيم وهو لقب العنبر قاله أبو محمد الاعرابي والمعاونة كانت بالانذار كما ذكرنا وقوله وكفاهم من أمهم ضميرهم راجع لاسيد والهبيم والعنبر وأمهم هي أم خارجة المشهورة بالنكاح يقال فيها اسرع من نكاح أم خارجة كانت ذواقة اذا ذاقت الرجل طلقته وتزوجت غيره فتزوجت نيفا واربعين زوجا وولدت في عامة قبائل العرب وكان الخاطب يأتيها فيقول خطب فتقول نكح وكان أمرها اليها اذا تزوجت ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت فيكون علامة ارتضائها للزوج أن تصنع له طعاما كلما تصبح وكان آخر أزواجها عمرو بن تميم وهو المراد بقوله ذو بشة بفتح الموحدة

وتشديد

وتشديد النون وهى رائحة بعر الظباء والرائحة أيضا والعبل الضخم والمشفر بالكسر في الاصل شفة البعير والقليل بالقاف دقة الجثة والاسعر بالسين والعين المهملة بن القليل اللحم الظاهر العصب وصفه بحقارة الجثة وقوله ذهبت فشيشة بالفاء والشين المعجمة لقب لبعض بنى تميم وأبجر وتيس اللهازم وقوله منعت حنيفة واللهازم حنيفة أبو قبيلة وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل واللهازم هم تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على المذكور واللهازم حلفاء بنى عجل وعجل أخو حنيفة المذكور والقشر بفتح القاف وكسر الشين هو التمر الكثير القشور والحنجر الحلقوم وقوله واذا تسرك الخ الخلة بفتح الخاء المعجمة هى الخصلة وقوله بانهشل الخ هو نهشل بن حرى بن ضمرة وهو شقة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وضمير هو مصغر ضمرة والسلح التغوط وهو مصدر سلح والسلاح بالضم اسم النجو والعذرة وتستقطر تتحجر بالقطر بالضم وهو العود الذى يتحرى به وقوله اذا كان حرى بفتح المهملة وتشديد الراء والياء هو أبو نهشل المهجو وسقيط بمعنى الساقط والوليدة الخادمة والبظراء التى لم تختتن وبركض يحرك والكاذتان ماتنا من اللحم فى أعالى الفخذ والعهر جمع عاهر وهو الزانى رمى أمه بالفجور ذكر المدائنى وغيره قال مر الفرزدق بمضرس بن ربعى الاسدى وهو ينشد بالمربد وقد اجتمع الناس حوله فقال يا ابن اخى فقعس كيف تركت القنان قال تبيض فيه الحمر قال اراد الفرزدق قول نهشل بن حرى

ضمن القنان لفقعس سوآتها * ان القنان بفقعس لمعمر

واراد مضرس قول أبى المهوش الاسدى

واذا تسرك من تميم خصلة * فلما يسوءك من تميم أكثر

قد كنت احسبكم اسود خفية * فاذا الصاف تبيض فيها الحمر

عضت اسيد جذل ايرابيهم * يوم النسار وخصيتيه العنبر

نسبهم الى الجبن بقوله فاذا الصاف تبيض الخ ثم اعضهم ايرابيهم لفرارهم يوم النسار وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال قيل للفرزدق ان ههنا اعرابيا بالمربد ينشد شعرا رقيقا فقال ان هذا الفاتق أو لحائث فأتاه فقال ممن الرجل قال من بنى فقعس قال كيف تركت القنان قال تركته يساير لصاف فقلت ما أراد قال أراد الفرزدق قول الشاعر

* ضمن القنان لفقعس سوآتها * البيت واراد الفقعسى قول الآخر

* واذا تسرك من تميم خصلة * البيت قد كنت احسبهم اسود خفية * البيت

أ كات أسيد والهجيم ودارم * ايرالحمار وخصيتيه العنبر

انتهى قال أبو عبيد البكرى فيما كتبه على أمالى القالى البيت الاخير محول عن وجهه

كان بلفظ المنصوب كالضمائر على ان واياهم أسهل من الضمائر لان اياهم لايظهر فيه اعراب بخلاف الضمائر قوله فان ألتى الفاء فيه للتعليل وان للشرط وألتى جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وبعضهم كلام اضافى مفعول ألتى قوله يكونوا جملة وقعت جواب الشرط والضمير فى يكونوا اسم كان وخبره قوله كتحجيل السنام ويحتمل كتحجيل السنام أمرين أحدهما ان يكون مصدر الحجات فيكون المضاف محذوفا أى كذى تحجيل السنام والثانى ان يكون اسما لامصدرا فقد جاء التفعيل اسما لامصدرا والمسرهد بالجرصفة السنام (الاستشهاد فيه) فى قوله واياهم فانه مفعول معه ولم يتقدم عليه فعل بل تقدم عليه ماتضمن معنى الفعل دون حروفه كاف نحو قولك حسبك وزيدا درهم أى كافيك مع زيد وفيه رد على الجرجانى حيث حصر العمل فى تقديم الفعل فقط على الواو وليس كذلك فان غير واحد من النحاة قد ذكروا ان تقدم الصفات وما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتقدم الفعل فى تسويغ نصب المفعول معه فيفهم من ذلك ان تقدم شئ من ذلك شرط

والمحفوظ فيه عضت اسيد جذل أيرابيهم * يوم الفساروخصيته العنبر
وبنو تميم لاتميرنا كل ابر الحمار وانما تميربه بنو فزارة وقوله يساير اصاف من الحال
الذى لايجوز الا اذا سيرت الجبال فكانت سرابا والتعريض الحسن هو ما نقلنا انتهى
قات وقد روى البيت المذكور أبو محمد الاعرابى كما رواه القالى وهو خطأ كما بينا وقنان
بفتح القاف ونونين جبل فى ديار بنى فقعس ٣ وأبو مهوش الاسدى قال ابن الكلبى فى
جمهرة الانساب هو ربيعة بن رئاب بن الاشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين
ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومهوش
بكسر الواو المشددة بعدها شين معجمة ٤ وحوط بواو ساكنة بين مهملتين ورئاب براء
مهملة مكسورة بعدها همزة ممدودة وجحوان بفتح المهملة وسكون الجيم وقعين بضم
القاف وفتح العين ودودان بضم الدال المهملة الاولى وقال أبو محمد الاعرابى فى ضالة
الاديب اسمه حوط بن رئاب وبه ترجمه ابن حجر فى الاصابة فى قسم المخضرمين الذين
ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يروه قال حوط بن رئاب الاسدى الشاعر ذكر
أبو عبيد البكرى فى شرح الامالى انه مخضرم وهو القائل

دنوت للمجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وظهر من هذا انه اسلامى ولم اره فى كتب تراجم الشعراء ذكرا والله أعلم

الاصوات

(انشد فيه) (باسم الماء)

وهو قطعة من بيت وهو

لا ينعش الطرف الا ماتخونه * داع يناديه باسم الماء مبغوم

وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السابع بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الاربعمائة)
(كما رعت بالجوت)

وهو قطعة من بيت

دعاهن ردفى فارعوين لصوته * كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

على ان بعض الاصوات قد يدخله أداة التعريف قال الزمخشرى فى المفصل بعد
ما انشده هو بالفتح محكيا مع الالف واللام وقال ثعلب فى أماليه يقال للبعير جوت جوت
اذا دعوته الى الماء واذا ادخلوا الالف واللام تركوها على حالها وكان أبو عمرو يكسر
التاء ويقول اذا دخلت عليه الالف واللام ذهبت منه الحكاية وجوز ابن الناظم فى
شرح الالفية الوجهين الجر على الاعراب والفتح على الحكاية قال الصغانى فى العباب
يقال للابل جوت جوت بفتح الجيم والتاء المثناة اذا دعيت الى الماء وحكى الذراجوت

جوت

(ظق)
(لاتحسبنك أثوابى فقد جمعت
هذا ردائى مطويا وسربالا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو
من البسيط قوله سربالا بكسر
السين هو القميص قاله الجوهرى
(الاعراب) قوله لاتحسبنك
جملة منفية مؤكدة بالنون
الثقيلة مركبة من الفعل
والمفعول وهو الكاف وقوله
أثوابى كلام اضافى فاعله قوله فقد
جمعت الفاء فيه للاستئناف تقديره
فهى قد جمعت فيكون قد جمعت
خبر مبتدا محذوف قوله هذا
مبتدا وردائى خبره قوله مطويا
حال من ردائى قوله وسربالا
الواو فيه بمعنى مع والعامل فيه
مطويا وأجاز أبو على أن يكون
العامل فيه قوله هذا (الاستشهاد
فيه) لانه مفعول معه ولم يتقدمه
الفعل بل قد تقدمه ما يتضمن
معنى الفعل وحروفه

(ظ)
(جمعت وفحشا غيبة ونميمة
ثلاث خصال لست عنها بمرعوى)

أقول قائله هو يزيد بن الحكم
ابن أبى العاص الثقفى وهو من

٣ قوله وحوط الخ لعل هذا
مقدم من تأخير فليتأمل اه
مصحح

جوت بفتح الاول وكسر الآخر وضمه أيضا فالجيم مفتوحة لاغير والتاء وردفيها الحركات الثلاث قال صاحب القاموس جوت جوت مثلثة الآخر مبنية دعاء للابل الى الماء وقد جاوتها وجايتها أو زجر لها والاسم الجوات واما حوب بفتح الحاء المهملة وآخره باء موحدة فهو زجر للابل وليس مرادا هنا وباؤه مثلثة الحركات وقد أخذ منه فعل فقيل حوب فلان بالابل اذا قال فى زجرها حوب والبيت وقع فى شعرى شاعرين أحدهما فى شعر عويف القوافى وهو المشهور واختلف فى معناه فقيل أراد بالردف تابعه من الجن فان القوافى اذا تزاحمت فى خاطره ووسوسته يقولون ان له شيطانا يوسوسه فضمير دعاهن للقوافى أى دعا شيطانى القوافى فاجبنه وانثان عليه يعنى ان الشعر اطاعه والردف بالكسر فى الاصل المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب والارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه ونعت بالخطاب هو من قولهم هذه شربة راع بها فؤادى أى برد بها غلة روعى بالضم وهو القلب أو موضع الفزع منه أو سواده وقيل هو من راعه بمعنى اعجبه والظماء جمع ظمآن وظمآنة من ظمئ كفرح أى عطش أو اشتد عطشه والصوادى جمع صادية من الصدى وهو العطش وفعله من باب رضى وقيل معناه وهذا هو المشهور ان رديفه لما دعا النساء اجبن ورجعن عما كن عليه من الشغل كما لو دعوت الى الشرب الابل فالتففن وتضامن للشرب فضمير دعاهن راجع للنساء ولم أقف على ماقبل البيت حتى اتحققه والثانى وقع فى شعر حكيم عبد بنى الحسحاس هكذا * واودهردفى فارعوين لصوته * الخ وأوده فعل ماض قال صاحب القاموس أوده بالابل أى صاح بها ويوجد فى بعض نسخ مجمع الامثال للميدانى عند قوله الاده فلاده قال أبو السمح اظنه من الايداء وهو الاهابة بالابل وانشد هذا البيت وقد وقع المصراع الاول صدر بيت من قصيدة لمضرس بن ربعى وهى قصيدة مختلفة المعانى وصف فيها الابل ثم قال

دعاهن ردفى فارعوين لصوته * وقلن لحاديهن هل أنت ناظره

قال الاصمعى دعاؤه ان يغنى ليعرفن صوته وانشاده فيحبسن عليه ومثله

نادوا الذين تحملوا كى يربعوا * كيما يودع عاشق ويودعوا

واضيف عرف الى القوافى لقوله

سأكذب من قد كان يزعم اننى * اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ويشبه أن يكون هذا البيت من قصيدة البيت الشاهد ٣ وعويف هو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعويف القوافى شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكنى الكوفة وبيته أحد البيوتات المتقدمة الفاخرة فى العرب قال

قصيدة واوية من الطويل وأولها هو قوله

تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدرك لى دوى

لسانك ماذى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

وكم موطن لولاى طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى

جمعت الى آخره

تبدل خليلا بى كشكلك شكله * فانى خليلا صالحا بك مقتوى

قوله تكاشرنى من الكشر وهو التبسم وبدو الاسنان قوله دوى بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل دوى أى فاسد الجوف من داء قوله ماذى بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء قال الجوهرى الماذى العسل الابيض والعلقم الحنظل قوله طحت من طاح يطوح ويطيح اذا هلك قوله هوى أى سقط والمنهوى من هوى بابه والنيق بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره قاف

٣ ترجمة عويف القوافى الفزارى

أبو عبيدة حدثني أبو عمرو بن العلاء ان العرب كانت تعد البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس وبيت آل زرارة بن عدس الدارميين بيت تميم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام بيت شيبان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت اليمن واما كندة فلا يعدون من أهل البيوتات انما كانوا ملوكا * وروى صاحب الاغاني بسنده ان عويف القوافي وقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال

أصب على بجيلة من شقاها * هجائي حين ادركني المشيب

فقال له جرير ألا أشتري منك اعراض بجيلة قال بلى قال قل قال بالف درهم وبرذون فامر له بما طلب فقال

لولا جرير هلكت بجيله * نعم الفتى وبئست القبيله

فقال جرير ما أراهم نجوا منك بعد وروى بسنده أيضا الى أبي بردة الاشعري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز جنازة فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سدلها من خلفه فما علمت به حتى اعترضه رجل على بعير فصاح به

أجبني أبا حفص لقيت محمدا * على حوضه مستبشرا وأراكا

فقال له عمر لبيك ووقف ووقف الناس معه ثم قال له فقال

فأنت امرؤ كلتا يديك مفيدة * شمالك خير من يمين سواكا

بلغت مدى المجرين قبلك اذ جروا * ولم يبلغ المجرون بعد مداكا

فجد لك لاجدين أكرم منهما * هنالك تناهى الجد ثم هناكا

فقال له عمر أراك شاعرا مالك عندي من حق قال ولكني سائل وابن سبيل فالتفت عمر الى قهرمانه فقال اعطه فضل نفقتي فقال واذا هو عويف القوافي الفزاري وكانت أخت عويف القوافي تحت عيينة بن اسماء بن خارجة الفزاري فطلقها عيينة فكان عويف مراغما لعيينة وقال الحرة لا تطلق لغير ما باس فلما حبس الحجاج عيينة وقيده قال عويف

منع الرقاد فما يحس رقاد * خبر اتاك ونامت العواد

خبر أتاني من عيينة موجع * ولمثله تتصدع الاكباد

بلغ النفوس بلاؤها فكأننا * موتى وفينا الروح والاجساد

ساء الاقارب يوم ذاك وأصبحوا * بهجين قد سرت به الحساد

يرجون عثرة جدنا ولو أنهم * لا يدفعون بنا المكاره بادوا

لما أتاني عن عيينة انه * عان تظاهر فوقه الاقياد

نخلت له نفسي النصيحة انه * عند الشدائد تذهب الاحقاد

وذكرت أي فتى يسد مكانه * بالرفد حين تقاصر الارفاد

وهو أرفع موضع في الجبل ويجمع على نياق قوله برعوى من الارعواء وهو الكف عن القبيح وهو من رعاير عوى أي كف عن الامر (فان قلت) لم لم يدغم برعوى ونحوه (قلت) لسكون الياء وقوله مقتوى من القوة (الاعراب) قوله جمعت جملة من الفعل والفاعل قوله وفحشا الواو فيه بمعنى مع عند ابن جني والتقدير جمعت مع فحش غيبة وعند الجمهور ان الواو فيه للعطف لانه معطوف على قوله ونميمة ولكن قدم عليها للضرورة والتقدير جمعت غيبة ونميمة وفحشا وهذه ضرورة قبيحة وذلك لانه لا يجوز تقدم المفعول معه على صاحبه عندهم خلافا له واما تقديمه على عامله فلا يجوز اتفاقا اذ لا يقال والخشبة استوى الماء قوله ثلاث خصال كلام اضافي يجوز فيه النصب والرفع اما النصب فعلى انه صفة لقوله فحشا غيبة ونميمة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هي ثلاث

أو من يهين لنا كرائم ماله * ولنا إذا عدنا إليه معاد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الاربعمائة)

(تردجيهل وعاج واغما * من العاج والحيهل جن جنونها)

على ان اسم الصوت اذا قصد به لفظه أعرب كما في البيت فان عاج وهو زجر للابل لتسرع لما قصد لفظه اعرب بالجر والتنوين أولا وبالجزم والتعريف ثانيا أى انه ماتزد بمجرد ذكر هذه الكلمة وهي عاج وكذلك الحال في حيهل وهي اسم فعل كما تقدم وأنشد ثعلب في أماليه بيتا فيه حيهل معرفا باللام ونقله ابن برى في حاشية الصحاح قال قد عرفت العرب حيهل كقوله

وقد غدوت قبل رفع الحيهل * أسوق نابين ونابام الابل

قال والنابان العجوزان وام الابل أصله من الابل فحذفت منه النون والبيت الشاهد نسبه الشارح المحقق لجهم بن العباس ولم أره الا في شرحه ولا أعرف جهما من هو والله أعلم

(وأنشد بعده) * تداعين باسم الشيب في متثلم *

تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثامن من أول الكتاب

(وأنشد بعده) * كما رعت بالجوت الظماء الصواديا *

تقدم شرحه قريبا قبل هذا بشاهد واحد

(وأنشد بعده) * ان لو او ان ليتا عناء *

على ان الكلمة المبنية اذا قصد لفظها أعربت كما أعربت لو وليت وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب العلم

(وأنشد بعده)

(عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق)

على ان عدس فيه زجر للبغل وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والعشرين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الاربعمائة)

(حتى استقامت له الآفاق طائعة * فما يقال له هيد ولا هاد)

على ان الشاعر لما قصد لفظ هيد وهاد أعربهما بالرفع على جعل الاول نائب فاعل يقال والثانى معطوفا عليه وهذا مأخوذ من صحاح الجوهرى قال فيه وهيد بفتح الهاء وكسرها وهاد زجر للابل وأنشد أبو عمرو

وقد حدوناها بهيد وهلا * حتى يرى أسفلها صار علا

خصال قوله لست عنها بمرعوى جملة وقعت صفة لقوله ثلاث خصال والباء في بمرعوى زائدة وهو خبر لست (الاستشهاد فيه) في قوله وخشاحيث ذهب ابن جنى الى انه مفعول معه وخالف الجمهور في ذلك وقد ذكرناه فافهم

(ظ)

(أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقبا)

أقول قائله هو بعض الفزاريين وهو من أبيات الحماسة وبعده بيت آخر وهو

كذاك أدبت حتى صار من خلقى انى رأيت ملاك الشيمة الادبا

وهو من البسيط وقد ذكرنا البيت الثانى في شواهد ظن واخواتها واستشهد به (ظفهم) قوله أكنيه من كنى يكنى ويقال كنيت وكنوت قوله ولا ألقبه من التلقيب واللقب كل ما يشعر برفعة المسمى أوضعته كالصديق وأنف الناقة قوله والسوءة وهى الشئ القبيح (الاعراب) قوله أكنيه جملة من الفعل والفاعل والمفعول أى أكنى ذلك الرجل حين أطلبه وحين نصب على الظرف

وقولهم ماله هيد ولاهاد أى ما يقال له هيد ولاهاد وأنشد الاحمر
* حتى استقامت له الآفاق طائعة * البيت أى لا يحرك ولا يمنع من شئ ولا يزجر عنه
انتهى وخطاه ابن برى فى رواية الرفع قال فى أماليه على الصحاح البيت لابن هرمة
وصواب انشاده بالكسر فى هيد وهاد لانهما مبنيان وأول القصيدة

اربع علينا قليلا أيها الحادى * قل الثواء اذا ازمعت أو نادى

والبيت فى شعره بخلاف ما أنشده الجوهرى وهو

انى اذا الجار لم تحفظ محارمه * ولم يقل دونه هيد ولا هاد
لا أخذل الجار بل أحمى مباءته * وليس جارى كعش بين أعواد

انتهى وتبعه الصلاح الصفدى فى كتابه نفوذ السهم فيما وقع للجوهرى من الوهم ونقل
كلامه برمته وقال فالبيت الذى أورده الجوهرى تغيرا كثر الفاظه مع تغيير القافية
لان هيد وهاد مبنيان على الكسر وهما بمعنى الزجر عن الشئ وفعله انتهى وأنا استبعد
أن يكون بيت الجوهرى من قصيدة ابن هرمة لاحتمال أن يكون من شعر آخر والله أعلم
وقوله اربع بكسر الهمزة وفتح الموحدة أى قف وتحبس والثواء الاقامة وقوله
انى اذا الجار خبر انى أول البيت الثانى وهو لا أخذل والمباءة بالفتح والمد منزل القوم فى
كل موضع وأما البيت الاول وهو * وقد حدوناها بهيد وهلا * فلم يكتب ابن برى عليه
شيأ وقد نسب الى القتال الكلابى ولم يوجد فى ديوانه ونسبه أبو محمد الاعرابى لغيلان
ابن حريث الربعى كذا * ليس بثانيها بهيد أوحلا * وقال الصفدى هلا فى هذا
الرجز غلط لان هيد زجر للابل وهلا زجر للخيل والذى يقرن به هيد انما هو حلا وكذا
هو فى الرجز وهو لغيلان على ان البيت مغير والصواب * ليس بثانيها بهيد وحلا * وترجمة
ابن هرمة تقدمت فى الشاهد الثامن والستين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الاربعمائة) *

(الاده فلاده)

هو مثل وقع فى قطعة من رجز لرؤبة بن العجاج يورد النحويون منه أربعة أبيات وهى

فاليوم قد نهنهنى تنهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول التره

وصف قبل هذه الابيات شبابه وما كان فيه من مغازلة الغوانى ومواصلة الامانى الى
أن قال فاليوم قد زجرنى عما كنت فيه أربعة أشياء الاول التنهنه وهو مطاوع نهنهته
عن كذا فتنهنه أى كففته وزجرته عنه فكف اى زجرنى زواجر العقل الثانى أول حلم
اى رجوع عقل لا ينسب الى السفه الثالث عذل القائلين ان لم تتب الآن مع هذه
الدواعى الى التوبة فلا تتوب أبدا فقوله وقول هو على حذف مضاف والرابع حقة اى
خطة حقة فالموصوف محذوف وأراد بها الموت وقربه يقال حق وحقة كما يقال أهل

وأهلة

قوله أناديه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مضافا اليها
قوله لا كرمه اللام فيه للتعليل وأن المصدرية مقدرة فيه أى لاجل اكرامه قوله ولا ألقبه جملة معطوفة على قوله أكنيه
قوله والسوءة بالنصب مفعول معه عند ابن جنى فانه يجيز تقدم المفعول معه على مصحوبه والتقدير ولا ألقبه اللقب والسوءة أى مع السوءة لان من اللقب ما يكون لغير سوءة كتلقيب الصديق رضى الله عنه عتيقا لعتاقة وجهه من العتق وهو الجمال أو لكونه عتيقا من النار والمعنى ان ألقبه لقبة بغير سوءة وعند الجمهور الواو للعطف قدمت هى ومعطوفها والتقدير لا ألقبه اللقب ولا أسوءه السوءة فاللقب مفعول به والسوءة مفعول مطلق ثم حذف ناصب السوءة وقدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف ويقال التقدير لا ألقبه اللقب مع السوءة فاللقب مفعول به كما فى الوجه الاول والسوءة مفعول معه قدم على صاحبه للضرورة ويقال يجوز أن يكون انتصاب السوءة على المعنى تعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون

وأهلة والترهاسم مفرد بمعنى الباطل يقال ترة وترهة وجمع الاول ترارية وجمع الثانى ترهات وقول الشارح المحقق ده بفتح الدال وسكون الهاء الى آخرما ذكره هذا كلام شارح اللباب اتفصيل القالى من غير زيادة ولا نقص ولا يخفى انه اذا كان ده بمعنى اضرب فهو اسم فعل لا صوت والحق انها فى لغة الفرس زجر لذى الحافر ليسرع أو ليذهب وليست بمعنى اضرب وهذا أمر ظاهر من استعمالهم الى الآن ولكنهم أجمعوا على انها بمعنى الضرب وحينئذ فيرد عليهم أنها تكون اسم فعل لا صوتا قال صاحب اللباب فيما علقه على متنه ذكر جار الله ان ده زجر للابل مثل هيد وهادوذكر فى أمثاله ان ده بفتح الدال وكسرها فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب فى كلامهم وأصله أن الموتور يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له الاده فلاده اى انك ان لم تضربه الآن فانك لا تضربه أبدا وتقديره ان لم يكن ده فلا يكون ده اى ان لم يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب أبدا ثم اتسعوا فيه فضربوه مثلا فى كل شئ لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه من قضاء دين قد حل أو حاجة طلبت أو ما أشبه ذلك من الاحوال التى لا يسوغ تأخيرها وأنشد أبو عبيدة لرؤبة * وقول الاده فلاده * وذكر هشام ابن محمد الكلبى فى حكاية طويلة ان هذا من قول الكاهن الذى سافر اليه عبد المطلب وحرب بن أمية وقد خبؤا له رأس جرادة فى خرزمزادة وجعلوه فى قلادة كلب يقال له سوار فقال خبأتم لى شيأ طار فسطع فتصوب فوقع فى الارض منه بقع جمع باقعة وهى الداهية فقالوا الاده اى بينه قال هو شئ طار فاستطار أى تفرق وفشا وذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا الاده فقال الاده فلاده وهو رأس جرادة فى خرزمزادة فى عنق سوار ذى القلاده قالوا صدقت وفى أمثال الميدانى الاده فلاده رواه ابن الاعرابى ساكن الهاء قال أبو عبيد يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله ويروى أيضا الادو فلاده أى ان لم تعط الاثنين فلا تعط العشرة انتهى وهذه رواية غريبة شاذة وبها يخرج ده عما نحن فيه فان لفظ دو بالفارسية الاثنان من العدد بدال مضمومة بعدها واو ساكنة ولفظ ده بمعنى العشرة فى لغتهم بدال مفتوحة وهاء ساكنة ثم قال الميدانى وقال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعنى ان الاصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما فى يهود المبدلة من يهوذا انتهى أقول هذا يقتضى (١) ان تكون الكلمة عربية أبدلت ذالها المعجمة دالا مهملة لانها كانت أعجمية فعربت بما ذكرناه ل والحاصل ان قولهم الاده فلاده قد اختلف فى ضبط لفظه وشرح معناه وجميع الاقوال على انها كلمة فارسية معربة وقد أبى أبو محمد عبد الله الشهير بابن برى المقدسى ان تكون هذه الكلمة فى هذا المثل غير عربية وذهب الى انها صفة مشبهة من الدهاء وهو الفطنة ورد على ملك النحاة فى زعمه انها أعجمية فى

على هذا من باب

يا ليت بعلك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا

وان رفع فارتفاعه يجوز ان يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوءة ذلك بمعنى ان لقبته والفحش فيه ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزى والوكرى ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا ألقبه اللقب وهو السوءة وقال ابو العلاء هذا على التقديم والتأخير كأنه قال ولا ألقبه اللقب والسوءة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها أنخلة بطن عرق
وأنبت استهل بك الغمام

أراد استهل بك الغمام وأنبت (الاستشهاد فيه) فى قوله والسوءة فانه مفعول معه عند ابن جنى مع تقدمه على مصحوبه كما ذكرناه مستقصى

(طه)

(وزججن الحواجب والعيونا)

أقول قائله هو الراعى وا... عبيد وصدره

اذا ما الغانيات برزن يوما

وبعده

أنخن جمالهن بذات غسل
سراة اليوم يمهدن كدونا

---

(١) قوله يقتضى الخ كذا بالاصل وهذا الاقتضاء لا يصح بعد قوله فعربت بالدال تامل اهـ مصحح

الاصل بمعنى اسم الفعل ولقد أجاد فيما أفاد وحقق مدعاه فوق المراد فلا بأس بنقل
كلامه ما قال أبو نزار الملقب بملك النحاة فى مسائله التى سماها المسائل العشر المتبوزة
باتعاب الفكر الى الحشر وتحدى بها فى قصة يطول ذكرها المسئلة السابعة وهى مسئلة
سئلت عنها بغزنة لما دخلتها فبينت مشكلها الجماعة وأوضحتها وذلك انى سئلت عن
قول الراجز * وقول الاده فلاده * فذكرت ان هذه من باب كلمات نابت عن
الفعل فعملت عمله وده فى كلام العرب بمعنى صح أو يصح ألا ترى ان قوما جاؤا الى سطيح
الكاهن وخبؤا له خبيئة وسألوه فلم يصرح فقالوا الاده أى لا يصح ما قلت فقال لهم
الاده فلاده حبة بر فى احليل مهر فأصاب فكأنه قال الا يصح فلا يصح أبدا لكنى اقول
فى المستقبل ما تشهد له الصحة فكان كما قال الا أن التنوين فى هذه الكلمة ليس
كتنوين رجل وفرس ولكنه تنوين تنكير هذا كلامه وحذفت منه ما لا حاجة لنا
اليه وأجاب ابن برى ان قولك ده اسم من اسماء الفعل ليس بصحيح على مذهب الجماعة
ومن له حذق فى هذه الصناعة والصحيح انها اسم الفاعل من دهى يدهى فهو داه وده
والمصدر منه الدهى والدهاء فيكون المراد به فطن لان الدهاء الفطنة وجودة الذهن
فكأنه قال الا أكن دهيا أى فطنا فلا أدهى أبدا أى فلا أفطن فهذا أصله ثم أجريت
هذه اللفظة مثلا الى ان صارت يعبر بها عن كل فعل تغتنم الفرصة فى فعله مثل ذلك ان
يقول الانسان لصاحبه وقد أمكنته الفرصة فى طلب ثار الاده فلاده أى الا تطلب الآن
ثارا فلا تطلبه أبدا وهذا الرجز لرؤبة وقبله

فاليوم قد نهنهنى تنهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه

* وقول الاده فلاده *

ومعناه ان لا تفلح اليوم فلا تفلح أبدا أى ان لا تنتبه اليوم فلا تنتبه أبدا فهذا معنى ده
فى هذا المثل وأما اعرابه فانه فى موضع نصب على خبر كان المحذوفة تقديره الا أكن دهيا
فلا أدهى وانما أسكن الياء وكان حقها ان تكون منصوبة من قبل ان الامثال
تنزل منزلة المنظوم وهذه الياء قد حسن اسكانها فى الشعر وهو عندهم من الضرورات
المستحسنة كقول الشاعر * يا دار هند عفت الا أثافيها * وكقول الآخر
* كفى بالناى من اسماء كاف * فقد ثبت بهذا ان ده اسم فاعل لا اسم للفعل وهى معربة
لا مبنية وتنوينها تنوين الصرف لا تنوين التنكير ويدل على انها ليست من أسماء
الافعال انها لا تقع بعد حرف الشرط ألا ترى انه لا يحسن الا صه فلا صه ولا الا مه فلا مه
ولا هيهات انتهى وقد نقل السخاوى فى سفر السعادة هذا السؤال عن ملك النحاة وهذا
الجواب أيضا لكنه لم يعزه الى ابن برى وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس وفى
هذه الارجوزة بيتان من أوائلها وهما

لله در الغانيات المده * سبحن واسترجعن من تألهى

أورد هذا بعض المفسرين فى بيان اشتقاق لفظ الجلالة فقال هو من أله يأله الاهة كعبد

وهما من الوافر قوله الغانيات
جمع غانية وهى المرأة التى غنيت
بجمالها عن الحلى قوله برزن أى
ظهرن من البروز وهو الظهور
قوله وزججن الحواجب بالزاى
المعجمة والجيمين يقال زججت
المرأة حاجبها دققته وطولته
والزجج دقة فى الحاجبين وطول
والرجل أزج قوله لذات غسل
بكسر الغين المعجمة وسكون
السين المهملة وفى آخره لام وهو
اسم موضع وذكر فى كتاب الاذواء
ان ذات غسل قرية وقيل هى بين
اليمامة والنباج كانت لبنى
كليب بن يربوع ثم صارت لبنى عنبر
ولها ذكر فى شعر ذى الرمة قوله
سراة اليوم أى وسطه وسراة
كل شئ وسطه قوله كدونا بالضم
جمع كدن وهو ما توطئ به المرأة
مركبها من كساء ونحوه
(الاعراب) قوله اذا ما كلمة
ما زائدة والغانيات مرفوع
بفعل محذوف يفسره الظاهر
تقديره اذا برزت الغانيات
وذلك لان اذا لا تدخل الا على
الجمل الفعلية قوله يوما نصب
على الظرف قوله وزججن عطف
على قوله برزن والحواجب
مفعوله قوله والعيونا فيه حذف
تقديره وكحلن العيونا كما قال

يعبد عبادة وزنا ومعنى والتأله التعبد كما هنا قال فمعنى الاله المعبود

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الاربعمائة)

(رمى الله في عيني بثينة بالقذى * وفي الغر من أنيابها بالقوادح)

على ان الشئ اذا بلغ غايته يدعى عليه صونا عن عين الكمال كما هنا قال ابن الانبارى في الزاهر معنى قوله رمى الله في عيني بثينة الخ سبحان الله ما أحسن عينيها من ذلك قولهم قاتل الله فلانا ما أشجعه وأنياب القوم ساداتهم أى رمى الله الفساد والهلاك في سادات قومها لانهم حالوا بينها وبين زيارتى انتهى وقال المرزوقى في شرح الفصيح قيل انه لم يدع عليها بذلك وانما هو كما يقال قاتله الله ما أفرسه على وجه التعجب وحكى بعض أهل اللغة ان مما يشهد لطريق التعجب في مثل هذا ان بعضهم عدل عن لفظ قاتل الى قاتع فقال قاتعه الله ما أشجعه لزوال المكروه من اللفظ كما لم يكن في المعنى وأحسن مما ذكرناه أن يقال أراد بالعينين رقيبيها وبالغر من أنيابها كرام ذويها أو عشيرتها والمعنى أفناهم الله وأراهم المنكرات فهو في الظاهر يشتمها وفي النية يشتم من يتأذى به فيها ويقال هم أنياب الخلافة للمدافعين عنها وقيل أراد بلغها الله أقصى غايات العمر حتى تبطل عواملها وحواسها فالدعاء على هذا لها لا عليها انتهى وقال أبو عبيد البكرى في شرح أمالى القالى قد تأوله قوم على انه أراد بالعينين الرقيبين وبالانياب سادة قومها الذين يحجبونها عنه ويمنعونه منها انتهى وبثينة بالتصغير محبوبة جميل العذرى والباء في بالقذى زائدة قاله أبو حيان في تذكرته والقذى كل ما وقع في العينين من شئ يؤذيها كالتراب والعود ونحوهما قال ثعلب في الفصيح تقول قذت عينه تقذى قذيا اذا ألقت القذى وقذيت تقذى قذى اذا صار فيها القذى وأقذيتها اقذاء اذا ألقيت فيها القذى وقذيتها تقذية اذا أخرجت منها القذى انتهى وقوله وفي الغر الخ معطوف على قوله في عيني وهو جمع اغر وغراء أراد ورمى الله في أنيابها الحسان النقية البياض القوادح فالباء زائدة أيضا والانياب جمع ناب وهو السن وللانسان أربع وثلاثون سنا [٢] أربع ثنايا وهى مقدم الاسنان ثنتان من فوق وثنتان من تحت وأربع رباعيات تكون بينها الثنايا وأربعة أنياب تكون بينها الرباعيات وأربعة نواجذ تكون بينها الانياب وأربع ضواحك تكون بينها النواجذ واثنتا عشرة رحى تكون بينها الضواحك والقوادح جمع قادح قال صاحب الصحاح القادح السواد الذى يظهر في الاسنان وقال أبو حنيفة الدينورى في كتاب النبات يقال قدح في سنه أى بالبناء للمفعول اذا وقع فيها الاكل و وقع في اسنانه القادح واذا عرض شئ من جميع ما ذكرنا من آفات العود قيل قدح العود يقدح قدحا فهو مقدوح وهى القوادح وبعضهم يقول قدح في العود اذا عرض له القادح فأتكل يأتكل ائتكالا وقال الباهلى يقال عود قد قدح فيه ولا يقال مقدوح وكذلك قدح في سنه اذا وقع فيها الاكل و وقع في أسنانه القادح

(١) قول العينى الوافر كذا بالنسخ وصوابه المتقارب اه مصحح

في قوله والعيونا حيث نصب بفعل مضمر كما قدرناه ولا يجوز ان يكون بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية والمصاحبة لعدم الفائدة بالاعلام بمصاحبة العيون الحواجب وقال ابن عصفور رحمه الله يضمن زججن معنى زين لانهن اذا زججن الحواجب زينها فكأنه قال وزين الحواجب والعيونا فافهم

(ظ)

فما أنت والسير في متلف
يبرح بالذكر الضابط

أقول قائله هو اسامة بن الحرث ابن حبيب الهذلى وكان يكنى أبا سهم وهو من قصيدة طائية من بحر الوافر (١) وأولها هو هذا البيت وبعده هو قوله

وبالبزل قد دمها نيها
وذات المدارأة العائط
ومايتوقين من حرة
وما يتعاورن من غائط
ومن أينها بعد إبدانها
ومن شحم أنباجها الهابط
تصيح جنادبه ركدا
صياح المسامير في الواسط

مطلب ان للانسان أربعا وثلاثين سنا

[٢] قوله أربع وثلاثون سنا صوابه اثنتان وثلاثون ليطابق التقسيم ويوافق ما هو مذكور في كتب اللغة اهمن هامش الاصل

وأنشد البيت وهذه التأويلات يدفع في صدرها ما رواه الاصبهاني في الاغاني قال حدثني علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال اتى جميل بثينة بعدما تزوجت فقالت له ويحك ياجميل أتزعم انك تهواني وأنت الذي تقول

* رمى الله في عيني بثينة بالقذى * البيت فاطرق جميل طويلا يبكي ثم قال

الا ليتني أعمى أصم تقودني * بثينة لا يخفى علي كلامها

فقالت له ويحك ما حملك على هذه المنى أوليس في سعة العافية ما كفانا جميعا وروى بسنده أيضا ان جميلا لما ودع بثينة وذهب الى الشام لكثرة اللغط فيهما واصلت بعده حجبة الهلالي ولما رجع من الشام بعد حين قال حجبة لبثينة وكان ابن سرية لا أرضى الآن تعاين جميلا انك استبدلت به فقالت لجميل

ألم تر أن الماء غير بعدكم * وان شعاب القلب بعدك حلت

فقال جميل

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها القلوص وعلت

فقالت لحجبة عرضتني لجميل يحدثني حديثا وقالت لجميل انه استزلني وقد ناشدتك الله أن تسترني فانها كانت هفوة فقال جميل من أبيات

فيا ابن ان واصلت حجبة فاصرمي * حبالي وان صارمته فصليني

ولا تجعليني اسوة العبد واجعلي * مع العبد عبدا مثله وذريني

وانصرف عنها وهجرها وقال * رمى الله في عيني بثينة بالقذى * البيت وقال في ذلك أيضا

واني لأستحيي من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على رديف

واني للماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

وقال أيضا

بثينة حبالي ذات عقد لبثنة * أتيح لها بعض الغواة فحلها

فعدنا كأن لم يكن بيننا هوى * وصار الذي حل الحبال هوى لها

وروى أيضا بسنده عن كثير ونقله القالي في أماليه والمرزباني في الموشح أيضا ان كثيرا حدث وقال وقفت على جماعة يفيضون في وفي جميل أينا أصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونني ففضلوا جميلا فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل أصدق منه وحين أتاه من بثينة ما يكره قال * رمى الله في عيني بثينة بالقذى * البيت وكثير حين أتاه من عزة ما يكره قال

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

فانصرفوا الا على تفضيلي انتهى وهذا كله يدل على ان جميلا دعا عليها حقيقة ويدل أيضا على ان البيت لجميل لا لغيره ومن الغرائب ان الصاغاني قال في مادة ترب من العباب ان هذا البيت لاخي شمعي يخاطب أذينة بنت عم صعب بن كلثوم والرواية كذا

يهون على كل مستوفز
وقوع الدجاج على الحائط
والا النعام وحفانه
وطغيا مع اللهق الناشط
اذا بلغوا امصرهم عوجلوا
من الموت بالهميغ الذاعط
من المربعين ومن آزل
اذا جنه الليل كالناحط
عصالك الاقارب في أمرهم
فزايل بأمرك أو خالط
ولا تسقطن سقوط النوا
ة من كف مرتضخ لاقط

قوله في متلف بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق وكسر اللام وفتحها وهو القفر الذي يتلف فيه من سلكه قوله يبرح بالتشديد من برح به الامر تبريحا اذا جهده والبرح البارح الشدة والاذى ويروى تعبر بالذكر الضابط وهكذا هو في ديوان الهذليين أي يحمله على ما يكره يقال عبر بعينه اذا أراه ما يكره وأراه عبر عينه اذا أراه العبر وما يكره قوله بالذكر بفتح الذال المعجمة والكاف وأراد به الذكر من الابل لانه أقوى على السير من الناقة واذا برح بالذكر كان أحرى ان يبرح بالناقة والضابط القوي ومنه الاضبط وهو الذي يعمل بيديه

* رمى الله فى عينى أذينة بالقذى * البيت وليس البيت لجميل ولا الرواية فى عينى بثينة كما وقع فى بعض كتب اللغة منسوبا اليه انتهى أقول جميع من تكلم على هذا البيت وروى فيه خبرا أثبته لجميل فى بثينة ومع كثرة ورود هذه الاخبار فى أكثر كتب الادب كيف يقال انه وقع فى بعض كتب اللغة والله أعلم وجميل شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والستين وشمجى بالشين والميم والجيم والف مقصورة قال فى القاموس وبنو شمجى بن جرم من قضاعة وهو بفتحات ثلاثة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(وى كأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر)

على أن وى كأن عند الخليل وسيبويه مركبة من وى التعجبية وكأن المخففة من المثقلة الى آخر ماذكره وهذا نص سيبويه ونقله ابن السراج فى الاصول بحروفه سألت الخليل عن قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون وعن قوله تعالى ويكأن الله فزعم انها وى مفصولة من كأن والمعنى وقع على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم أو نبهوا فقيل لهم أما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا والله أعلم وأما المفسرون فقالوا ألم تر أن الله وقال زيد بن عمرو بن نفيل * وى كأن من يكن له نشب البيت انتهى وقال النحاس يريد ان معنى وى تنبيه يقولها الانسان حين يستنكر أمرا أو يستعظمه فيقول وى فتكون ويكأن مركبة من وى للتنبيه ومن كأن للتشبيه وكذلك قال الاعلم فقول الشارح المحقق ان وى عند سيبويه بمعنى التعجب خلاف المنقول وهذا نص الفراء فى تفسيره قال فى آخر سورة القصص ويكأن فى كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى الى صنع الله وقال الشاعر * وى كأن من يكن له نشب يحبب البيت وأخبرنى شيخ من أهل البصرة قال سمعت اعرابية تقول لزوجها أين ابنك ويلك فقال ويكأنه وراء البيت معناه أما ترينه وراء البيت وقد يذهب بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد ويك انه أراد ويلك فحذف اللام وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم انه وراء البيت فاضمر اعلم ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم باضمار مضمر فى أن وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين أو فى آخر الكلمة فلما أضمره جرى مجرى الترك ألا ترى انه لا يجوز فى الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ولا يا هذا ان قمت تريد علمت أو اعلم أو ظننت أو أظن وأما حذف اللام من ويلك حتى تصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها فى الكلام قال عنترة

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم

وقد قال آخرون ان معنى وى [٣] كأن ان وى منفصلة من كأن كقولك للرجل وى أما ترى ما بين يديك فقال وى ثم استأنف كأن يعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء وهى تعجب

جميعا قوله وبالبزل بضم الباء الموحدة وسكون الزاى المعجمة وفى آخره لام جمع بازل وهى المسنة من الابل قوله قد دمها بفتح الدال المهملة وتشديد الميم أى قد علاها نيها أى شحمها وهو بفتح النون وتشديد الياء وأصلها نوى ويقال معناه طلاها شحمها ومنه يقال الدم قد رك أى اطلها بالطحال قوله وذات المداراة أراد بها الناقة التى بها اعتراض وشدة نفس ويقال المداراة المدافعة وأراد بها الناقة التى تناطح الابل فى السير لنشاطها وقوتها والعائط بالعين المهملة وبعد الالف ياء آخر الحروف وهى الناقة التى لم تحبل أعواما فهى أقوى للسفر قال سيبويه عائط حالت عامين أو ثلاثة لم تلقح قوله ومايتقين أى وما يتقين من حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى كل أرض ذات حجارة سود والغائط بالغين المعجمة هو المكان المنخفض من الارض ويجمع على غيطان قوله ومن أينها أى اعيائها وهو بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون قوله بعد ابدانها بكسر الهمزة وسكون الباء

[٣] قوله ان معنى وى لعله ان أصل وى كأن اه مصحح

وكأن في مذهب الظن والعلم فهذا وجه مستقيم ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان تكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه كما اجتمعت العرب على كتاب يا ابن أم يا ينؤم قال وكذا رأيتها في مصحف عبد الله وهي في مصاحفنا أيضا انتهى فعلم من كلامه ان ويكأن عنده كلمة بسيطة بمعنى ألم تر والاستفهام للتقرير لا أنها مركبة من كلمتين امامن ويك ومن أن كما نقله عن بعض النحويين وامامن وى ومن كان كما نقله عن بعض آخر فما نقله الشارح المحقق عن الفراء نقل مركب من قوله الذي صدره ومن القول الاول لبعض النحاة قال النحاس بعد نقل ما نقله الفراء وما أكثر خطأ هذا القول وذلك لان المعنى لا يصح عليه لان القوم لم يخاطبوا أحدا فيقولوا له ويلك وكان يجب على قوله ان يكون انه بالكسر وأجمع المسلمون على الفتح وأيضا فليس في القرآن لام فكيف تحذف اللام لغير علة وزعم ابن جني في المحتسب ان وى عند سيبويه والخليل بمعنى أعجب كما قال الشارح المحقق وان كان ليست للتشبيه عندهما خلافا للشارح قال ومن ذلك قراءة يعقوب ويك يقف عليها ثم يبتدئ فيقول انه وكذلك الحرف الآخر مثله قال أبو الفتح في ويكأنه ثلاثة أقوال منهم من جعلها كلمة واحدة فلم يقف على وى ومنهم من يقف على وى ويعقوب يقف على ويك وهو مذهب أبي الحسن والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وى على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل فكأنه اسم أعجب ثم ابتدأ فقال كأنه لا يفلح الكافرون ووى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فكأن هنا اخبار عار من معنى التشبيه ومعناه ان الله يبسط الرزق ووى منفصلة من كأن وعليه بيت الكتاب ووى كان من يكن له نشب يحبب البيت ومما جاءت فيه كأن عارية من معنى التشبيه قوله

كأنني حين أمسي لا تكلمني ٭ متيم أشتهي ما ليس موجودا

أي انا حين أمسي متيم من حالي كذا وكذا انتهى أقول أما قوله ان وى عندهما اسم أعجب فقد تقدم عن النحاس والاعلم ما يرده وأما قوله ان كأن عارية عن التشبيه فقول سيبويه أما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا يكذبه وأما تنظيره لخلو التشبيه بقوله كأنني حين أمسي البيت فهو مذهب الزجاج فيما اذا كان خبر كأن مشتقا لا تكون للتشبيه لئلا يتحد المشبه والمشبه به وأجيب بأن الخبر في مثله محذوف أي كأنني رجل متيم فوي على الاصل للتشبيه ثم قال ابن جني ومن قال انها ويك فكأنه قال أعجب لانه لا يفلح الكافرون وهو قول الحسن وينبغي أن تكون الكاف هنا حرف خطاب كالتي في ذلك لان وى ليست مما تضاف ومن وقف على ويك ثم استأنف فينبغي ان يكون أراد ان يعلم ان الكاف من جملة وى وليست بالتي في صدر كأن فوقف شيأ لبيان هذا المعنى ويشهد لهذا المذهب قول عنترة ٭ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ٭ وقال

الموحدة من أبنها ربيع وعشب قوله أثباجها بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة بعدها الباء الموحدة وبعد الالف جيم وهو جمع ثبج وثبج كل شئ وسطه والهابط هو الذي يذوب فيسيل من التعب قوله جنادبه جمع جندب بضم الجيم وهو الجراد والضمير فيه يعود الى المتالف قوله ركدا بضم الراء جمع راكد وهو الثابت وأراد بالواسط واسط الرحل وهو موضع القربوس في السرج قال الجوهري واسط الكور مقدمه قوله مستوفز بفتح الفاء وبالزاي المعجمة وهو المكان المرتفع وأراد بالدجاج ههنا الدولة والنعام جمع نعامة والحفان بفتح الحاء المهملة وكسرها وتشديد الفاء وهي صغار النعام قوله وطغيا بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة على وزن حبلى قال الفارسي وكان الاصمعي يرويه على وزن حبلى وروى أحمد بن يحيى طغيا بفتح الطاء على وزن سكرى وهي البقرة وروى أبو عبيدة طغيا بفتح الطاء مع التنوين وكذلك رواه أبو عمرو الشيباني وقالا هو الصواب يقال طغى يطغى طغيا ويكون

الكسائى فيما أظن أراد ويلك ثم حذف اللام وهذا يحتاج الى خبر نبى ليقبل منه وقول
من قال اذ ويكأنه كلمة واحدة انما يريد به انه لا يفصل بعضه من بعض انتهى
(تتمتان) احداهما جعل ابن هشام فى المغنى وى وواها الفتين فى وا بمعنى أعجب
وهذا باطل فان كل واحدة من هذه الثلاثة كلمة مستقلة فى نفسها أصلا ومادة وليست ياء
وى مبدلة من ألف وا كما زعمه ابن قاسم فى حواشيه عليه هب انه كذلك فما يقول
فى واها ولم يتنبه أحد من شراحه لما ذكرناه واعترض الدمامينى فى شرح التسهيل
على قول ابن مالك ان وى اسم فعل بمعنى أعجب فى كلام ابن الحاجب ما يشعر بان القائل
انها اسم فعل يقول انها اسم لاعجب أمر الامضارعا لانه قال وى تعجب ويجوز أن يقال
انها اسم صوت لا اسم فعل لان المتعجب يقوله عند التعجب لا لقصد الاخبار بالتعجب
بل كما يقول المتألم آه وكذلك يقوله المتعجب منفردا ولو كان اسم فعل لم يقله الا مخاطبا
لغيره انتهى (أقول) لا اشعار فيه بما زعمه فان آه اسم صوت وهم قالوا انه بمعنى أتوجع
وليس فيه قصد الاخبار به فتأمل الثانية نقل المرادى فى الجنى الدانى عن صاحب رصف
المبانى انه قال وى حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر كما ان ها معناها التنبيه على
الحض وهى تقال للرجوع عن المكروه والمحذور وذلك اذا وجد رجل يسب أحدا
أو يوقعه فى مكروه أو يتلفه أو يأخذ ماله أو يعرض بشئ من ذلك فيقال لذلك الرجل
وى ومعناه تنبه وازدجر عن فعلك ويجوز أن يوصل به كاف الخطاب انتهى والبيت
الشاهد من ابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وهى

تلك عرساى تنطقان على عمد الى اليوم قول زور وهتر
سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر
فلعلى ان يكثر المال عندى * ويعرى من المغارم ظهرى
وترى أعبد لنا واواق * ومناصيف من خوادم عشر
ونجر الاذيال فى نعمة زو * ل تقولان ضع عصاك لدهر
وى كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
ويجنب سر النجى ولكن أخا المال محضر كل سر

قوله تلك عرساى مثنى عرس مضاف الى الياء والعرس بالكسر الزوجة أى هما عرساى
ويجوز ان يخالف اسم الاشارة المشار اليه كقوله تعالى عوان بين ذلك والعمد القصد
والهتر بفتح الهاء وسكون المثناة الفوقية مصدر هتره يهتره من باب نصر اذا مزق عرضه
والهتر بالكسر الكذب والداهية والامر العجب والسقط من الكلام والخطأ فيه
وبالضم ذهاب العقل من كبر أو مرض أو حزن وروى أيضا

تلك عرساى تنطقان بهجر * وتقولان قول أثر وعتر

والهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق والخنى والاثر بالفتح مصدر أثرت

للناس والبهائم ومن روى هكذا روى من اللهق أى صوتا من اللهق واللهق بفتح اللام والهاء وبالقاف وهو الثور الابيض والناشط بالنون وبعد الالف شين معجمة وهو الذى يخرج من موضع الى موضع ولا يستقر قوله بالهميغ بكسر الهاء وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره غين معجمة وهو الموت المعجل وقال الجوهرى وكان الخليل يقوله بعين غير معجمة وخالفه الناس قوله الذاعط بالذال المعجمة والعين المهملة ومعناه الذابح من الذعط وهو الذبح الوحى قوله من المربعين جمع مربع بفتح الباء الموحدة وهو الذى تأخذه الحمى الربع والمعنى جعلوا من أولئك الذين حموا الربع قوله ومن آزل بفتح الهمزة الممدودة وكسر الزاى وفى آخره لام وهو الداخل فى الازل وهو ضيق الحال من الحمى قوله كالناحط بالنون والحاء المهملة وهو الذى يعتريه الزفير أراد كالناحط يزفر من الحمى من نحط ينحط من باب ضرب يضرب قوله عصاك الاقارب يقول لنفسه ان لم يسمعوا قولك فزايلهم أو خالطهم قوله

الحديث اذا ذكرته عن غيرك ومنه الحديث المأثور أى ينقله خلف عن سلف والاثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والعتر بمثناة فوقية بعد المهملة مصدر عتر الرمح اذا اضطرب واهتز من باب ضرب والعثر بالمثلثة الاطلاع على الشئ مصدر عثر عليه وقوله سالتانى الطلاق الخ استشهد به تنبيها على ان الشاعر يبدل الهمزة الفا فى الضرورة قال وليس هذا من لغة من يقول سلت يسال لغة تخاف وبلغنا انه لغة قال الاعلم هى لغة معروفة وعليها قراءة من قرأ سال سائل بعذاب واقع وروى تسألانى الطلاق وحينئذ لاشاهد فيه وقوله قد جئتمانى بنكر التفات من الغيبة الى الخطاب والنكر بالضم الامر القبيح المنكر وروى الزجاجى فى أماليه بدل نكر مر من المرارة ضد الحلاوة وروى أيضا * سالتانى الطلاق ان رأتانى * قل مالى قد الخ جملة قل مالى فى محل نصب مفعول ثان للرؤية كالرواية السابقة ويجوز أن تكون الرؤية بصرية وجملة قل مالى حال من الياء وقائلا حال من مالى وقوله ويعترى من المغارم جمع مغرم بالفتح وهو ما ينوب الانسان فى ماله من ضرر لغير جناية كفعل الديات والاطعام فى النائبات وقوله وترى اعبدا الخ بالبناء للمفعول والخطاب (١) واعبد جمع عبد وأواق أى من الذهب والفضة وهو جمع أوقية وهى سبعة مثاقيل وأربعون درهما وروى بدله وجياد جمع جواد وهو الكريم من الخيل ومناصيف جمع منصف وهو الخادم قاله الجاحظ فالياء زائدة لضرورة الشعر ومنصف بفتح الميم وكسرها والانثى بالهاء وفعله نصفه ينصفه من باب نصر وضرب نصفا ونصافا ونصافة بكسرهما وفتحهما أى خدمه ويقال ايضا أنصفه بالالف وخوادم جمع خادم وهى الجارية ويقال أيضا خادمة والخادم يطلق على المذكر وروى بدله من ولائد عشر جمع وليدة بمعنى الخادمة وقوله فى نعمة زول بفتح الزاى المعجمة وسكون الواو صفة نعمة أى حسنة وجيدة قاله الجاحظ وقوله ضع عصاك الخ وضع العصا كناية عن الاقامة لان المقيم يضعها عن يده والمسافر يحملها قال الشاعر

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وما أحسن قول الباخرزى

حمل العصا للمبتلى * بالشيب أنواع البلى
وصف المسافر انه * ألقى العصا كى ينزلا
فعلى القياس سبيل من * أخذ العصا أن يرحلا

واللام فى لدهر بمعنى الى أى الى انقضاء دهر وهو الزمان الطويل وقوله وى كأن من يكن الخ من شرطية ونشب اسم كان وله خبرها و يحبب بالبناء للمفعول من المحبة جزاء الشرط وكذلك من يفتقر يعش وعيش مفعول مطلق والضر بالضم والفتح سوء الحال من قلة مال وجاه والنشب بفتح النون والشين المال الاصيل من الناطق والصامت وأورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون على ان

---

(١) قوله والخطاب كذا بالاصل ومعلوم انه حيث كان ترى مسندا لأعبد لا خطاب تأمل اه مصححه

مرضخ بالضاد والخاء المعجمتين وهو الذى يدق النوى للابل ويروى مرتحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهو الذى يغسل النوى يقول لنفسه عصيت عشيرتك فى البقاء وترك السفر معهم فلا تركن فى رأيك بالنهوض معهم فتكون بمنزلة النواة الساقطة من كف المرضخ (الاعراب) قوله فما أنت ويروى فما أنا وكلمة ما للاستفهام على وجه الانكار ينكر على نفسه السفر فى مثل هذا المتلف الذى تهلك الابل فيه وذلك لان أصحابه كانوا سألوه ان يسافر معهم حين سافروا الى الشام فأبى وقال هذا الشعر قوله والسير والمعنى ما تصنع والسير فلما حذف الفعل انفصل الضمير المتصل وانتصب السير بذلك المحذوف ومنهم من يرفعه و يجعل الواو عاطفة وهذا هو الوجه كما فى قولك ما أنت وزيد يجوز فيه الوجهان قوله فى متلف يتعلق بالسير قوله يبرح فعل وفاعل قوله بالذكر مفعوله والضابط بالجر صفته والجملة وقعت صفة لمتلف (الاستشهاد فيه) فى قوله فما أنت والسير حيث انتصب السير بالفعل المحذوف فتكون الواو

وى مفصولة من كان وقوله ويجنب سر النجى معطوف على يعش وهو بالبناء للمفعول من جنبه اياه تجنيبا أى باعده عنه فهو متعد لمفعولين أولهما نائب الفاعل وهو ضمير من يفتقر وثانيهما سر النجى والسر هو الحديث المكتم فى النفس والنجى فعيل هو من يفشى له السر يعنى ان الفقير يحقره صاحبه فلا يفشى له سره وقوله محضر اسم مفعول من أحضره اياه أى جعله حاضرا غير غائب فهو متعد الى مفعولين أولهما نائب الفاعل وهو ضمير أخى المال والثانى كل سرور وى أيضا

ويجنب يسر الامور ولكن ذوى المال حضر كل يسر

واليسر نقيض العسر وحضر جمع حاضر من حضره اذا شاهد والرواية الاولى هى رواية الجاحظ فى البيان والتبيين والرواية الثانية هى رواية الزبير بن بكار فى انساب قريش وتبعه صاحب الاغانى وأبو الحسن المدائنى فى كتاب المقسات وهى لزيد بن عمرو ابن نفيل كما فى كتاب سيبويه وخدمته وكذا فى أمالى الزجاجى الوسطى وأثبتها الجاحظ لابنه سعيد بن زيد ونسبها الزبير بن بكار لنبيه بن الحجاج قال أبو الحسن المدائنى قالوا تزوج عمرو بن نفيل امرأة أبيه نفيل بن عبد العزى فولدت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت ولدت الخطاب أبا عمر بن الخطاب فكان الخطاب عم زيد وأخاه لامه وكان زيد يطلب الدين ويخرج من مكة الى الشام وغيرها يلتمس الدين فكان الخطاب يعيب عليه خروجه عن مكة وطلبه الدين وخلاف قومه وكان يؤذيه وأمر امرأته ان تعاتبه وتأخذه بلسانها ففعلت فاعتزم على الخروج فقال زيد لامرأته صفية بنت الحضرمى

لا تحبسينى فى الهوا * ن صفى ما دابى ودابه
انى اذا خفت الهوا * ن مشيع ذلل ركابه
دعموص أبواب الملو * ك وجانب للخرق نابه
قطاع أسباب تذ * ل بغير اقران صعابه
وانما ألف الهوا * ن العير اذ يوهى اهابه
وأخى ابن أمى ثم عمى لا يواتينى خطابه
واذا يعاتبنى أ * خى أقول أعيانى جوابه
واذا أشاء لقلت ما * عندى مفاتحه وبابه

وقال لامرأته تلك عرسا ى تنطقان الابيات (١) أما الاول فهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى العدوى قال صاحب الاستيعاب كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للانصاب ولا يأكل الميتة والدم قال ابن حجر فى الاصابة ذكر البغوى وابن منده وغيرهما زيدا هذا فى الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يجيء على أحد

فيه بمعنى مع ويجوز الرفع على ان تكون الواو عاطفة كما ذكرنا

(ظ)

أزمان قومى والجماعة كالذى لزم الرحالة ان تميل مميلا

أقول قائله هو الراعى وتقدم الكلام فيه مستوفى فى شواهد كان (والاستشهاد فيه) ههنا فى قوله والجماعة فانه منصوب على انه مفعول معه والواو فيه بمعنى مع انتصب بكان المقدرة الرافعة لقومى لان تقديره ازمان كان قومى كما ذكرناه

(ظ)

اذا أعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل أمره والليالبا

أقول احتج به طائفة من النحاة ولم أر أحدا عزاه الى قائله وبعده بيت آخر وهو

يجئ على ما كان من صالح به وان كان فيما لا يرى الناس آليا

وهما من الطويل قوله فدعه أى اتركه قوله وواكل أمره من واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك قوله آليا من ألا يألو اذا قصر والمعنى وان كان فيما يرى الناس لا يألو ويتعلق بهذا البيت مسئلة وهى انهم قالوا دخول حرف النفى على فعل الشرط ينفيه

---

(١) ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل العدوى

الاحتمالين فى تعريف الصحابى وهو انه من رأى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به هل يشترط فى كونه مؤمنا به ان تقع رؤيته له بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو يكفى كونه مؤمنا به انه سيبعث كما فى قصة هذا وغيره وقد ذكر ابن اسحق ان أسماء بنت أبى بكر قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والذى نفسى بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيرى وأخرج الفاكهى بسنده الى عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو وهو خارج من مكة يريد حراء فقال يا عامر انى قد فارقت قومى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسمعيل من بعده كان يصلى الى هذه البنية وأنا أنتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب وما أرانى أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد انه نبى الحديث زاد الواقدى فى حديث نحوه فان طالت بك مدة فاقرئه منى السلام وفيه لما اسلمت أقرأت النبى صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه وترحم عليه وقال رأيته فى الجنة يسحب ذيولا وروى الواقدى عن ابنه سعيد بن زيد قال توفى أبى وقريش تبنى الكعبة وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين وأما سعيد بن زيد المذكور فقد كان من السابقين الى الاسلام وهاجر وشهد احدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها وهو أحد العشرة المبشرة وكان اسلامه قديما قبل عمر وكان اسلام عمر عنده فى بيته لانه كان زوج أخته فاطمة قال الواقدى توفى بالعقيق فحمل الى المدينة وذلك سنة خمسين من الهجرة وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وعاش بضعا وسبعين سنة وزعم الهيثم بن عدى انه مات بالكوفة وصلى عليه المغيرة بن شعبة قال وعاش ثلاثا وسبعين سنة وزعم العلامة الدوانى فى شرح ديباجة العقائد العضدية وتبعه السيد عيسى الصفوى فى شرح الفوائد الغياثية ان زيد بن عمرو المذكور نبى أوحى اليه لتكميل نفسه وهذه عبارته النبى انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما أوحاه اليه وعلى هذا لا يشمل من أوحى الله ما يحتاج اليه لكماله فى نفسه من غير ان يكون مبعوثا الى غيره كما قيل فى زيد بن عمرو بن نفيل اللهم الا ان يتكلف (أقول) هذا غير صحيح فانه لم يقل أحد من المؤرخين والمحدثين انه نبى أو ادعى النبوة وأمره مشهور وكان سابقا زمن النبى صلى الله عليه وسلم وليس فى عصره نبى غيره قال الذهبى زيد بن عمرو بن نفيل هو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة[1] واحدة وكان على دين ابراهيم ورأى النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان دخل الشام والبلقاء وكان نفر من قريش زيد وورقة وعثمان بن الحرث وعبيد بن جحش خالفوا قريشا وقالوا لهم انكم تعبدون ما لا يضر ولا ينفع من الاصنام ولا يأكلون ذبائحهم واجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقال له انى شاممت النصرانية واليهودية فلم أرفيهما أريد فقصصت ذلك على راهب فقال لى انك تريد ملة ابراهيم الحنيفية وهى

فيسلق الحكم عليه منفيا فهو من لا يكرمنى أكرمه تعالى وجود الاكرام على انتفاء الاكرام قالوا الا فى المشيئة والارادة والرؤية والظن فان النفى يتسلط على متعلق ذلك مثاله من لا يرد ان أكرمه أهنه قالوا معناه من يرد أن لا أكرمه أهنه ويقال ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكن وكثير من أهل الكلام لا يجيزون ذلك والصحيح جوازه لان المعنى وما يشأ ان لا يكون لا يكن فدخلت لا على يشأ وهى فى المعنى داخلة على معمولها المحذوف ولورد دنا ذلك لرددنا ان شاء الله شيأ كان والا فلا وهو كلام جميع العرب الا ترى ان التقدير وان لا يشأ ان لا يكون فلا يكون والدليل على ذلك قول الشاعر اذا أعجبتك الدهر البيتين ومعنى قوله وان كان فيما لا يرى الناس آليا وان كان فيما يرى الناس لا يألو كما ذكرنا فافهم (الاعراب) قوله اذا للشرط وأعجبتك فعل ومفعول وقوله حال بالرفع فاعله والدهر منصوب على الظرفية قوله من امرئ جار ومجرور فى محل الرفع لانه صفة لحال أى حال كائنة أو حاصلة من امرئ قوله فدعه جواب الشرط وهى جملة

(١) قوله واحدة كذا بالاصل ولعل الصواب وحده اه مصححه

لا توجد اليوم فالحق ببلدك فان الله باعث من قومك من يأتي بها وهو أكرم الخلق على الله انتهى ومنه تعلم ان ما قاله الدواني لا يليق بمثله ان يذكره وكذا ما في حواشي الكازروني من انه يجوز ان يكون زيد معو ثا الى الخلق بدليل انه كان يسند ظهره الى الكعبة و يقول أيها الناس هلموا الي فانه لم يبق على دين ابراهيم غيري ويعلم من هذا انه يجوز ان يكون نبيا فلا ينتقض به التعريف انتهى وهذا مما يقضي منه العجب وكذا جميع ما ذكره هنا أرباب حواشيه وذكره البيضاوي عند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقال هو موحد الجاهلية (١) وأما الثاني فهو نبيه بضم النون وفتح الموحدة بعدها ياء ساكنة فهاء وكنيته أبو الرزام بتشديد الزاي المعجمة ابن الحجاج بتشديد الجيم الاولى ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بالتصغير ابن كعب بن لؤي بن غالب قال الزبير بن بكار في انساب قريش كان نبيه وأخوه منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتلا ببدر كافرين وكانا من المطعمين يوم بدر ورثاهما الاعشى بن نباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وكان مداح النبيه بن الحجاج وله فيه من قصيدة يصف ناقته

تبلغن رجلا محضا ضرائبه * مؤملا وأبوه قبل مأمول

ان نبيها أبا الرزام أحلمهم * حلما وأجودهم والجود تفضيل

وكان نبيه شاعرا وهو الذي يقول في زوجتيه وقد سألتاه الطلاق

تلك عرساي تنطقان الهجر * وتقولان قول أثر وعتر

الى آخر الابيات المقدمة ومن شعره

قصر الشيب ولو كنت ذا ما * ل كثير لاجلب الناس حولي

ولقالوا أنت الكريم علينا * ولحطوا الى هواي وميلي

ولكلت المعروف كيلا هنيئا * يعجز الناس ان يكيلوا ككيلي

وله أيضا

قالت سليمى يوم جئت أزورها * لا أبتغي الا امرأ ذا مال

لا أبتغي الا امرأ ذا انضر * كي ما اسد مفارقي وخلالي

فلاحرصن على اكتساب محبب * ولاكسبن في عفة وجمال

وله شعر كثير انتهى والانضر كالحدائقة في النضر وهو الذهب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الاربعمائة)

(قول الفوارس ويك عنتر أقدم)

على ان الفراء قال وي في ويكأنه كلمة تعجب الحق بها كاف الخطاب كقوله ويك عنتر أي ويلك وعجبا منك (أقول) ليس هذا مذهب الفراء وانما هو قول لبعض النحويين

من الفعل والفاعل والمفعول قوله و وا كل عطف على قوله ذدعه وأمره مفعوله قوله والليالي مفعول معه أي مع الليالي (الاستشهاد فيه) حيث نصب باعتبار المعية وهذا أرجح على قول من يقول انه منصوب باعتبار العطف لان فيه تعسفا

(ظهح)

علفتها تبنا وماء باردا

حتى شتت همالة عيناها

أقول هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه والضمير المنصوب في علفتها يرجع الى الدابة التي يريدها الراجز قوله حتى شتت ويروى حتى بدت ومعناهما واحد قوله همالة من هملت العين اذا همرت يعني صبت دمعها (الاعراب) قوله علفتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقوله تبنا مفعول ثان وماء عطف عليه وباردا صفته قوله حتى للغاية والمعنى الى أن شتت وشتت فعل ماض وعيناها كلام اضافي فاعله وهمالة نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) في عطف الماء على التبن فلا يصح ان يقال ان الواو في قوله وماء للمعية والمصاحبة لانعدام معنى المصاحبة ولا يشاركه قوله وماء

(١) ترجمة نبيه بن الحجاج

فيما قبله فتعين ان ينصب بفعل
مضمر يدل عليه سياق الكلام
وهو ان يقال التقدير علفتها تبنا
وسقيتها ماء وقال ابن عصفور
انهم ذهبوا الى ان الاسم الذي
بعد الواو معطوف على الاسم الذي
قبلها او يكون العامل في الاسم
الذي قبل الواو قد ضمن في ذلك
معنى يتسلط على الاسمين فيضمن
علفتها معنى أطعمتها لانه اذا
علفها تبنا فقد أطعمها فكأنه
قال أطعمتها تبنا وماء ويقال
أطعمته ماء قال الله تعالى ومن لم
يطعمه فانه مني

---

(٥)

فكونوا أنتم وبني أبيكم
مكان الكليتين من الطحال

أقول احتج به الزمخشري وغيره
ولم ينسبه أحد منهم الى قائله وهو
من الوافر قوله وبني أبيكم أراد
بهم الاخوة والمعنى كونوا أنتم
مع اخوتكم موافقين متصلين
اتصال بعضكم ببعض كاتصال
الكليتين وقربهما من الطحال
وأراد الشاعر بهذا الحث على
الائتلاف والتقارب في المذهب
وضرب لهم مثلا بقرب الكليتين
من الطحال (الاعراب) قوله
فكونوا الفاء للعطف على ما قبله
ان تقدمه شئ أو لتزيين الكلام
مع اقامة الوزن وكونوا من كان

قوله وويحك أنه على انه كذا
بالاصل وليتأمل اهـ مصحح

نقله الفراء عنه كما مضى زعم ان ويكأن مركب من ويك ومن ان وان ويك أصله
ويلك فحذفت منه اللام كما في بيت عنترة ولا تخفى ركاكة قول الشارح وي كلمة تعجب
الحق بها كاف الخطاب مع قوله أي ويلك وعجبا منك قال ابن الشجري في أماليه قال
المفسرون في قول الله تعالى ويكأن الله يبسط الرزق معناه ألم تر أن الله ومثل ذلك
ويكأنه لا يفلح الكافرون واختلف فيها اللغويون فقال الخليل انها وي مفصولة
من كأن والمراد بها التنبيه والى هذا ذهب يونس وسيبويه والكسائي وقال السيرافي
وي كلمة يقولها المتندم عند اظهار ندامته ويقولها المندم لغيره والمنبه له ومعنى كأن الله
يبسط الرزق التحقيق وان كان لفظه لفظ التشبيه فالتقدير تنبه أن الله يبسط الرزق أي
تنبه لبسط الله الرزق وقال الفراء معناها في كلام العرب التقرير كقولك لمن تقرره
الاترى الى صنع الله فكأنه قيل اما ترى الله يبسط الرزق (وأقول) ان كل واحد من مذهبي
الخليل والفراء وكذلك ما قاله السيرافي من ان التقدير ان الله يبسط الرزق معناه ألم تر ان
الله يبسط الرزق وشاهد ذلك قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة فهذا تنبيه على قدرته وتقرير بها وقال غير هؤلاء من اللغويين هي ويك بمعنى
ويلك وحذفت اللام لكثرة هذه اللفظة في الكلام وأن من قوله أن الله يبسط الرزق
مفتوحة باضمار اعلم واحتجوا بقول عنترة ويك عنتر أقدم فالكاف على هذا القول ضمير
فلها موضع من الاعراب وقال آخرون هي وي اسم للفعل ومعناها التعجب كما تقول وي
لم فعلت هذا فالكاف في هذا الوجه حرف للخطاب كالكاف في رويدك فهي دالة على
التعجب موجه الى مخاطب لا الى غائب وانفتحت أن بتقدير اللام أي أتعجب لان الله
يبسط الرزق انتهى كلام ابن الشجري والبيت من معلقة عنترة العبسي قال شراح
المعلقة قال بعض النحويين معنى ويك ويحك وقال بعضهم معناه ويلك وكلا القولين
خطأ لانه كان يجب على هذا ان يقرأ ويك انه كما يقال ويلك انه وويحك انه على انه وقد
احتج اصحاب هذا القول بان المعنى ويلك اعلم انه لا يفلح الكافرون وهذا أيضا خطأ من
جهات احداها حذف اللام من ويلك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف
معناه وأيضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خاطبوا بهذا وروى عن بعض أهل
التفسير ان معنى ويك ألم تر وما ترى والاحسن في هذا ما رواه سيبويه عن الخليل وهو
ان وي منفصلة وهي كلمة يقولها المتندم اذا ما تنبه على ما كان منه كانهم قالوا على
التندم وي كأنه لا يفلح الكافرون انتهى وروى قيل الفوارس والقول والقيل بمعنى
وجمع فارس الوصفي على فوارس نادر وعنتر منادى مرخم أي يا عنترة وأقدم بفتح
الهمزة وكسر الدال بمعنى تقدم أو هو من الاقدام الذي بمعنى الاجتهاد والتصميم وروى
بدله قدم أي قدم الفرس أو بمعنى تقدم جعل أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه لما ينال في
تقدمه من الظفر باعدائه ولما يكتسب بذلك من الرفعة وعلو المنزلة وقد تقدم ترجمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد الاربعمائة)

(روافده أكرم الرافدات * بخ لك بخ لبحر خضم)

على ان الشاعر جمع فيه لغتى بخ الموصولة فى الدرج وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين وتشديدها كذلك وهذا من الصحاح فانه قال بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ ويكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفضت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت كالاسم وقد جمعهما الشاعر فقال يصف بيتا * روافده أكرم الرافدات * البيت وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام فى الغريب المصنف قال الروافد خشب السقف قال الشاعر وذكر بيتا روافده أكرم البيت قال شارح أبياته يوسف بن الحسن السيرافى بخ كلمة تقال عند وصف الشئ بالرفعة والتناهى فى الامور الجليلة وهى مبنية على السكون لانه من أسماء الافعال والفعل الذى هى فى موضعه فعل تعجب فى قولك افعل به فى موضع أعظم به وأكرم به كما كان صه فى موضع اسكت وهو فى نية تعريف وهذه الافعال التى للتعريف اذا نوى بها التعريف لم تنون وان نوى بها التنكير نونت فمن قال بخ ونون أراد به النكرة فادخل التنوين وهو حرف ساكن على الخاء وهى ساكنة فاجتمع ساكنان فكسرت الاولى منهما وهى الخاء فان قال قائل الساكنان اذا التقيا فى كلمة واحدة كسر الثانى منهما نحو دراك ونزال واذا التقيا من كلمتين كسر الاول نحو اضرب ابنك وأكرم القوم فلم كسرت الخاء لدخول التنوين وهما فى كلمة واحدة ولم يكسر التنوين قيل له التنوين ليس من الكلمة وهو مضموم اليها داخل للعلامة وليس من حروفها فجرى مجرى كلمة غير الكلمة الاولى وبخ بالتشديد هو الاصل والمخفف ما حذف منه حرف من الاصل والخضم الكثير العظيم الكثرة وصف البيت بالكرم وأراد كرم من هو بيته انتهى فعلى كلامه هى اسم فعل لا اسم صوت والبيت لم أقف على قائله وتتمته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد الاربعمائة)

(وصار وصل الغانيات أخا)

على ان الشاعر جعل اخا كالمصدر فاعربه وهو مصدر بمعنى المفعول أى مكروها وكذلك اورده الزمخشرى فى الاصوات وقال وأخ عند التكره قال العجاج

* وصار وصل الغانيات اخا * وروى كخا قال ابن دريد فى الجمهرة أخ وذكرها بالفتح كلمة تقال عند التأوه واحسبها محدثة وكخ زجر للصبى وردع له وتقال عند التقذر للشئ وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الخاء وتكسر بتنوين وغير تنوين قيل هى أعجمية عربت كذا فى النهاية ولم أر نسبة البيت للعجاج الا فى المفصل وفى العباب للصاغانى

الناقصة واسمه هو الضمير المستتر فيه وهو أنتم وأنتم الظاهر تأكيد أكد به الضمير المتصل المستتر قوله وبنى أبيكم كلام اضافى بمعنى مع وقوله مكان الكليتين كلام اضافى منصوب لانه خبر كان (الاستشهاد فيه) فى قوله وبنى أبيكم فان فيه وجهين الاول النصب على ان يكون مفعولا معه والواو بمعنى مع والعامل فيه الفعل الظاهر وهو الراجح والثانى الرفع على ان يكون عطفا على أنتم وهو ضعيف اضعف العطف من جهة المعنى

شواهد الاستثناء

(ظه)

وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تغير الا النؤى والوتد

أقول قائله هو الاخطل غوث بن غياث وهو من البسيط قوله وبالصريمة بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وميم وهاء وهى اسم موضع والصريمة فى الاصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل ويقال أفنى صريمة والصريمة الارض المحصود زرعها وقال أبو حنيفة فى كتاب النبات الصريمة جماعة من العصى وكذا من الارطى قوله خلق أى بال يقال

يقال للصبي اذا نهي عن فعل شيء قذ راخ بالكسر بمنزلة قول العجم كخ كأنه زجر وقد تفتح همزته قال اعرابي ٭ وكان وصل الغانيات أخا ٭ ويروى كخا واخ بالكسر صوت يناخ به الجمل ليبرك ولا يشتق منه الفعل فلا يقال أخخت الجمل انما يقولون انختته وهو من أبيات رواها جماعة فضلاء منهم ثعلب في أماليه أنشد

لا خير في الشيخ اذا ما اجلخا ٭ وسال غرب عينه ولخا
وكان أكلا قاعدا وشخا ٭ تحت رواق البيت يغشى الدخا
وانثنت الرجل فكانت فخا ٭ وكان وصل الغانيات أخا

اجلخ سقط ولم يتحرك ولخ سال واخ كقولك أف وتف انتهى وكذا رواها الزجاجي في أماليه الوسطى عن ابن الاعرابي وقال اجلخ اعوج ولخ التصقت عينه وشخا يقول كثر غائطه والدخ بضم الدال وفتحها الدخان و يغشى الدخ التنور رفيقول اطعموني انتهى وقال علي بن حمزة البصري في التنبيهات الغرب بثرة تكون في العين تغذي ولا ترقا وأنشد الابيات وكذلك أنشد الابيات ابن دريد في الجمهرة وقال لخت عينه تلخ لخا ولخخا اذا كثر دموعها وغلظت جفونها وربما قالوا التخ أي بالمهملة وقال أبو عبد الله محمد ابن الحسين اليمني في طبقات النحويين حدثنا ابن مطرف قال أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قالت اعرابية في زوجها وكان شيخا

٭ لا خير في الشيخ اذا ما اجلخا ٭ الابيات فقال زوجها

أم جوار ضنؤها غير أمر ٭ صهصلق الصوت بعينيها الصبر
تبادر الذئب بعدو مشفتر ٭ سائلة أصداغها ما تختمر
تغدو عليهم بعمود منكسر ٭ حتى يفر أهلها كل مفر
لو نحرت في بيتها عشر جزر ٭ لأصبحت من لحمهن تعتذر

فقالت لزوجها اسكت فانا جار العبادي قال أجل وأنت بدات ٭ انتهى وجوار جمع جارية والضنء بفتح الضاد المعجمة وكسرها وسكون النون بعدها همزة النسل والولد لا واحد له من لفظه وأمر كثير من أمر كفرح اذا كثروا الصهصلق قال في القاموس هي العجوز الصخابة ومن الاصوات الشديد والصبر عصارة شجر مر يريد ان عينيها تدمع دائما كأن في عينيها هذه العصارة والمشفتر كمقشعر المشمر والمنتصب وسائلة أصداغها أي طويلة شعر الاصداغ وما تختمر أي لم تستعمل الخمار والجزر بضمتين جمع جزور وهو البعير أو الناقة المجزورة وما يذبح من الشاء واحدتها جزرة

المركب

٭(أنشد فيه وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الاربعمائة)٭

ملحفة خلق وثوب خلق فيستوي فيه المذكر والمؤنث قوله عاف أي دارس من عفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك قوله الا النؤي بضم النون وسكون الهمزة وفي آخره ياء وهي حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ويجمع على نؤي بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئي مثله الا انه بكسر النون وأنآء ويقدمون الهمزة ويقولون آناء على القلب فيكون وزنه أعفال (الاعراب) قوله وبالصريمة الواو للعطف والباء للظرف أي في الصريمة وهو في محل الرفع على انه خبر للمبتدأ المؤخر وهو قوله منزل قوله منهم جار ومجرور في محل النصب على الحال من منزل والتقدير حال كونه متخلفا منهم فيكون المتعلق محذوفا وقد قيل

(كأن من عنانه وشقونه ٭ بنت ثماني عشرة من حجته)

على ان بعض الكوفيين أجاز اضافة النيف الى العشرة قال أبو على فى التذكرة القصرية البغداديون يجيزون خمسة عشر فيضيفون وأنت تريد به العدد و يستشهدون بقول الشاعر

كأن من شقائه وشقونه ٭ بنت ثماني عشرة من حجته

وأصحابنا يمنعون من ذلك اذا أردت به العدد فان سميته بخمسة عشر جازت الاضافة على قول من قال معد يكرب وجاز ان لا تضيف على حد من قال معديكرب لانه قد خرج عن العدد بالتسمية وأجاز ذلك أبو عمرو فى الفرخ انتهى وقال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اضافة النيف الى العشرة واستدلوا بالبيت ولان النيف اسم مظهر كغيره من الاسماء المظهرة التى تجوز اضافتها ومنعه البصريون لان الاسمين قد جعلا اسما واحدا فكما لا يجوز ان يضاف الاسم الواحد بعضه الى بعض فكذلك ههنا و بيان ذلك ان الاسمين لما ركبا دلا على معنى واحد والاضافة تبطل ذلك المعنى الاترى انك لو قلت قبضت خمسة عشر من غير اضافة دل على انك قد قبضت خمسة وعشرة واذا أضفت دل على انك قبضت الخمسة دون العشرة فاما كانت الاضافة تبطل المعنى المقصود وجب ان لا تجوز وأما البيت فلا يعرف قائله ولا يؤخذ به على أنا نقول انما صرفه لضرورة ورده الى الجر لان ثماني عشرة لما كانا بمنزلة اسم واحد وقد أضيف اليهما بنت رد الاعراب الى الاصل باضافة بنت اليهما لا باضافة ثماني الى عشرة وهم اذا اضطروا صرفوا المبنى للضر و رة ردوه الى الاصل وأما قولهم ان النيف اسم مظهر كغيره من الاسماء فى جواز الاضافة قلنا الا انه مركب والتركيب ينافى الاضافة لان التركيب جعل الاسمين اسما واحدا بخلاف الاضافة فان المضاف يدل على مسمى والمضاف اليه يدل على مسمى آخر وحينئذ لا تجوز الاضافة لاستحالة المعنى انتهى وأنشد الفراء البيت فى موضعين من تفسيره عن أبى ثروان أحدهما عند قوله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا لما ذكر من مذهب الكوفيين وفصل المسئلة عندهم وثانيهما عند قوله تعالى رب قد شغفها حبا عند قوله شغفها بكسر الشين وهى قراءة أهل المدينة وعاصم وأنشد البيت أيضا والعناء بالفتح التعب والنصب والحجة بالكسر السنة وناقب فاعل كأن ضمير الرجل و بنت مفعول ثان لكأن قال الجاحظ فى كتاب الحيوان أنشدنى أبو الرديني الدلهم بن شهاب أحد بنى عوف بن كنانة من عكل قال أنشدنى نفيع ابن طارق

علق من عنائه وشقونه ٭ بنت ثماني عشرة من حجته
وقد رأيت هدجا فى مشيته ٭ وقد حكى الشيب عذار لحيته
يظنها ظنا بغير رؤيته ٭ تمشى بجهم ضيقه فى همته

انه يتعلق بقوله تغير وفيه بعد قوله خاو بالرفع صفة للمنزل وكذا قوله عاف صفة أخرى قوله تغير جملة فى محل الرفع صفة أخرى للمنزل وقوله الا الاوارى استثناء من الضمير المستتر الذى فى تغير على طريق الابدال مع ان تغير موجب فلا يجوز الابدال فى الموجب فلا يقال قام القوم الا زيد بالرفع على الابدال وانما جاز ههنا نظرا الى معنى تغير فان معناه لم يبق على حاله فهو وان كان موجبا لفظا ولكنه منفى معنى واذا تقدم النفى لفظا أو معنى يختار الابدال كما فى قولك ما قام أحد الا زيد وما مررت باحد الا زيد هذا مثال اللفظى والمعنوى ما ذكرنا فى البيت (الاستشهاد فيه) وهو ظاهر

(ط)

لدم ضائع تغيب عنه
أقربوه الا الصبا والدبور

أقول هو من المديد ٣ واحتج به ابن كيسان فى المهذب ولم يعزه الى قائله وفى روايته

من دم ضائع تغيب عنه
أقربوه الا الصدى والجبوب

٣ قول العينى من المديد الصواب من الخفيف اه مصحح

لم يخزه الله برحب سعته * بجم بعد حالة وفورته
كقنفذ القف اختفى فى فروته * لايقمع الابر بنزع زهرته
* كأن فيه وهجا من ملته *

والهدج مشية الشيخ والجهم الباسر الكالح من جهم بالضم اذا صار باسر الوجه أراد حراجهم اذا عكن كالوجه الجهم وقوله ضيقة فى همته أراد ان حرها ضيق كضيق همته وبجم بفتح الجيم والحاء المهملة أى برز الحر الجهم من بجم الرجل اذا فتح عينيه كالشاخص والقف حجارة غاص بعضها ببعض متراداف بعضها الى بعض والملة بالفتح الرماد الحار

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الاربعمائة)
(ولاتبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين)

على ان أصل حين حين بالتركيب حينا بعد حين كما فى البيت وأورده صاحب الصحاح فى صلى بالامر كفرح اذا قاسى حره وشدته والبيت من أبيات لابى الغول الطهوى أوردها القالى فى أماليه وأبو تمام فى أول حماسته وهى

فدت نفسى وما ملكت يمينى * فوارس صدقوا فيهم ظنونى
فوارس لايملون المنايا * اذا دارت رحا الحرب الزبون
ولايجزون من حسن بسوأى * ولايجزون من غلظ بلين
ولاتبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلف بين أشتات المنون
فنكب عنهم درء الاعادى * وداوى بالجنون من الجنون
ولايرعون اكناف الهوينى * اذا حلوا ولاأرض الهدون

قوله فدت نفسى الخ جملة دعائية وما موصولة وتخصيص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها وهم يقيمون البعض مقام الجملة وينسبون اليه الاحداث والاخبار كثيرا كقوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين قال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى قوله صدقوا فيهم ظنونى يريد صدقوا فى أنفسهم ظنونى فظنونى مفعوله وروى غير القالى صدقت فيهم ظنونى فالظنون على هذه الرواية فاعله ويروى صدقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعوله يريد انها نائب فاعل وأنشده صاحب الكشاف فى سورة سبأ برواية صدقت فيهم ظنونى وقال لو قرئ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بتشديد الدال ورفع ابليس والظن كما فى البيت لكان مبالغة فى الصدق عليهم وفوارس شاذ فى الجموع لان فواعل جمع فاعلة لما يعقل دون فاعل والمعنى تفدى نفسى ومالى أجمع فوارس يكونون عند ظنونى بهم فى الحرب وقوله فوارس لايملون الخ بالنصب بدل من فوارس وبالرفع خبر مبتدا محذوف أى هم فوارس والمنايا جمع منية وهى الموت أراد أسبابها والزبون الناقة التى تزبن حالبها أى تدفعه برجلها ومنه الزبانية لانهم يدفعون الى النار

ثم قال الجبوب وجه الارض وقال الجوهرى الجبوب الارض الغليظة ويقال وجه الارض ولا يجمع (قلت) هو بفتح الجيم وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة وباء أخرى قوله لدم ضائع أى هالك قوله أقربوه أصله أقربون لهسقطت النون للاضافة وكذا لام الجر قوله الا الصبا وهى الريح الشرقية ويقال لها القبول وهى تهب من شرقى الاستواء وهو مطلع الشمس فى زمن الاعتدال والدبور بفتح الدال مقابلها وهى الريح الغربية فانها تهب من مغرب الشمس (الاعراب) قوله لدم اللام فيه للتعليل وضائع صفة الدم قوله تغيب فعل ماض وأقربوه فاعله وقوله عنه جار ومجرور يتعلق بتغيب قوله الا الصبا استثناء من تغيب عنه أقربوه على طريق الابدال مع ان تغيب موجب فلا يجوز الابدال فى الموجب ولكن لما كان معنى تغيب لم يحضر فحينئذ كان منفيا واذا تقدم المنفى لفظا أو معنى جاز الابدال وهذا موضع الاستشهاد وهو ظاهر ويقال يلزم من هذا اجتماع أمرين حمل المثبت على المنفى بضرب من التاويل والابدال فى المنقطع لانه ليس من جنس الاقربين

والنعام يؤنث لاستواء فعول فى المؤنث والمذكر شبه الحرب التى لا تقبل الصلح بالناقة الزبون ويقال ثبت فلان فى رحا الحرب أى حيث دارت كالرحا قوله ولا يجزون من حسن الخ يشرح ان شاء الله فى أفعل التفضيل قوله ولا تبلى بسالتهم الخ قال الطبرسى تبلى من بلى الثوب ويروى تبلى بالضم من بلوت اذا اختبرت والبسالة يوصف بها الاسد والرجل وصلوا من صليت بكذا أى منيت به وجواب ان هم صلوا ايدل عليه ماقبله تقديره ان منوا بالحرب لم تخلق شجاعتهم أولم تختبر شجاعتهم ليعرف غورها ومنتهاها على مر الزمان واختلاف الاحوال انتهى وقال أبو عبيد البكرى هكذا الرواية تبلى بالفتح من البلى وروى غير القالى ولا تبلى بضم التاء من الابتلاء وهو الاختبار أى لا يختبر ماعندهم من النجدة والبأس وان طال أمد الحرب لكثرة ماعندهم من ذلك ويجوز على هذه الرواية صلوا بالحرب الابدحين وقوله هم منعوا حمى الخ الحمى موضع الماء والكلا والوقبى بفتح الواو والقاف موضع بطرف البصرة وكان من حديثه ان عبد الله بن عامر كان عاملا لعثمان بالبصرة وأعمالها واستعمل بشر بن حارث بن كهف المازنى على الاحماء التى منها الوقبى فحفر بها ركيتين ذات القصر والحوفاء فانتزعهما منه عبد الله بن عامر ووقعت الحرب بينهم بسبب ذلك وعاد الماء فى آخر حروب ومغاورات الى بنى مازن كذا قال شراح الحماسة وقال أبو عبيدة كانت الوقبى لبكر على اياد الدهر فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم فهى بايدى بنى مازن اليوم وكان بين بنى شيبان وبين مازن حرب فيها وتعرف بيوم الوقبى قتل فيها جماعة من بنى شيبان انتهى يقول ان هؤلاء القوم هم الذين يمنعون حمى هذا المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرقة وهذا يحتمل وجوها يجوز ان يكون ان هؤلاء لو بقوا فى أماكنهم ولم يجتمعوا فى هذه المعركة لوقعت مناياهم متفرقة فى أمكنة متغايرة وأزمنة متفاوتة فلما اجتمعوا تحت الضرب الذى وصفه صار الضرب جامعا لهم ويجوز أن يكون المعنى ان أسباب الموت مختلفة وهذا الضرب جمع بين الاسباب كلها وحكى عن أبى سعيد الضرير ان المعنى ان الضرب اذا وقع بهم ألف بين اقدارهم التى قدرت عليهم ويجوز أن يكون المراد بضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله لانه جمع فرق الموت له وقوله فنكب عنهم الخ الدرء أصله الدفع ثم استعمل فى الخلاف لان المختلفين يتدافعان يقول هذا الضرب نكب عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعادى وخلافهم وداووا الشر بالشر وهذا كقولهم الحديد بالحديد يفلح وأصل النكب الميل وقال أبو عبيد البكرى هذا مثل قول عمرو بن كلثوم

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال الفرزدق

أحلامنا تزن الجبال رزانة * ويزيد جاهلنا على الجهال

ألا ترى ان أقربوه جمع لمن يعقل ويقال الا هنا صفة للضمير وفيه نظر وقال ابن هشام والحق ان الاسمين مبتدأ ومعطوف والخبر محذوف وقال ابن مالك الا هنا بمعنى لكن والتقدير لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه وذلك كما فى قوله عليه السلام كل امتى معافى الا المجاهرون أى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون ويمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم أى الا قليل منهم لم يشربوا

(ظه)

(وبلدة ليس بها أنيس
الا اليعافير والا العيس)

(أقول) قائله هو جران العود واسمه العامر بن الحرث وهو من قصيدة من رجز وأولها هو قوله

قد ندع المنزل يالميس
يعتس فيه السبع الجروس
الذئب أو ذو لبد هموس
وبلدة ليس بها أنيس

ويروى

بسابسا ليس به أنيس
الا اليعافير والا العيس
وبقر ملمع كنوس
كأنما هن الجوارى الميس

قوله يالميس نداء للمرأة قوله

قوله ولا يرعون اكناف الخ الهوينى الدعة والخفض وهو مصغر الهونى تأنيث الاهون ويجوز ان يكون الهونى اسما مبنيا من الهينة وهى السكون ولا تجعله تأنيث الاهون والهدون السكون والصلح يصفهم بالحرص على القتال وايثار جانب الخصومة على الصلح فيقول لا يرعى هؤلاء القوم من عزهم ومنعتهم الاماكن التى اباحتها المسالمة و وطئتها المهادنة ولكن يرعون النواحى المحمية والاراضى المنيعة ٣ وأبو الغول الطهوى هو كما قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف من قوم من بنى طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن سود وكان يكنى أبا البلاد وقيل له أبو الغول لانه فيما زعم رأى غولا فقتلها وقال

رأيت الغول تهوى جنح ليل * بسهب كالعباية صحصحان
فقلت له كلانا نضو ارض * أخو سفر فصدى عن مكانى
اذا عينان فى وجه قبيح * كوجه الهر مشقوق اللسان
بعينى بومة وشواة كلب * وجلد فى قرا أو فى شنان

وله فى هذا حديث وخبر فى كتاب بنى طهية انتهى ونسب ابن قتيبة تلك الابيات لابى الغول النهشلى قال هو علباء بن جوشن من بنى قطن بن نهشل وكان شاعرا مجيدا وهو القائل

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير جاء من يده * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

انتهى وأبو الغول النهشلى غير أبى الغول الطهوى نقلهما الآمدى عن أبى اليقظان وقال فى النهشلى هو علباء بن جوشن وانه شاعر ذكره أبو اليقظان ولم ينشد له شعرا ولم أر له ذكرا فى كتاب بنى نهشل انتهى وأبو سود بضم السين هو ابن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم وأم أبى سود طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ونهشل هو ابن دارم بن مالك بن حنظلة المذكور فابو سود يكون عم نهشل وعلباء بكسر العين المهملة وسكون اللام بعدها باء موحدة وألف ممدودة وسليمان هو سليمان بن عبد الملك ابن مروان فالنهشلى شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وأما الطهوى فلم أقف على كونه اسلاميا أو جاهليا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)
(فلولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء)

على انه اذا خرج الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية وجبت الاضافة ولم يجز التركيب قال سيبويه وأما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف فى ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الآخر ولا يجعله اسما ولا يجعلون شيأ من هذه الاسماء بمنزلة اسم واحد الا فى حال الحال والظرف كما لم يجعلوا

٣ ترجمتا أبى الغول الطهوى وأبى الغول النهشلى

يعتس يعنى يطلب ما يأكل والجروس بفتح الجيم من الجرس وهو الصوت الخفى قوله أو ذو لبد بكسر اللام وفتح الباء الموحدة جمع لبدة وأراد به الاسد واللبدة ما بين كتفيه من الوبر قوله هموس أى خفيف الوطء قوله بسابسا جمع بسبس وهو القفر قوله أنيس أى مؤانس قال الجوهرى الانيس المؤانس وكل ما يؤنس به وما بالدار أنيس أى أحد واليعافير بفتح الياء آخر الحروف والعين المهملة وبعد الالف فاء جمع يعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء والعيس بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهى الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قوله ملمع يعنى فيها لمع بياض وسواد قوله كنوس يعنى داخلة فى كنسها وهى موضعها من الشجر تكنّ فيه وتستتر قوله الميس بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وهو جمع ميساء من الميس بفتح الميم وهو التبختر فى المشى (الاعراب) قوله وبلدة

يا ابن عم ويا ابن أم بمنزلة شئ واحد الا فى حال النداء والآخر من هذه الاسماء فى موضع جر وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما إسمان أحدهما مضاف الى الآخر وزعم يونس وهو رأيه ان أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظه اذ كان شئ منه ظرفا أو حالا وقال الفرزدق ولولا يوم يوم ما أردنا البيت فالاصل فى هذا والقياس الاضافة انتهى قال الاعلم الشاهد فيه اضافة يوم الاول الى الثانى على حد قولهم معديكرب فيمن أضاف الاول الى الثانى يقول لولا نصرنا لك فى اليوم الذى تعلم ما طلبنا جزاءك وجعل نصرهم له قرضا يطلبونه بالجزاء عليه هذا كلامه ولم يشرح وجه الاضافة وظاهرها اضافة المترادفين وقد شرحها أبو على فى التذكرة قال أما قوله حين لا حين فالثانى غير الاول لان الحين يقع على الجزء اليسير من الزمان فاضاف الحين الاول الى الثانى ولا زائدة فيكون من اضافة البعض الى الكل نحو حلقة فضة وعيد السنة وسبت الاسبوع فلا يكون اضافة الشئ الى نفسه ومثله قول الفرزدق * ولولا يوم يوم ما أردنا * البيت فيوم الاول وضح النهار والثانى البرهة كالتى فى قوله ومن يولهم يومئذ دبره وأنشد أبو عمرو

حبذا العرصات يوما * فى ليالى المقمرات

فقال يوما فى ليالى ارادة المدة دون المعاقب لليل انتهى

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الاربعمائة

وهو من شواهد سيبويه)*

(وجن الخاز باز به جنونا)

على ان لام التعريف اذا دخلت على اللغات المذكورة للخاز باز لم تغير ما كان مبنيا عن بنائه قال ابن برى فى شرح أبيات ايضاح الفارسى بنى على الكسر كما تبنى الاصوات وفيه لغات ولما أرادوا تعريفه أدخلوا ال عليه لان المركب حكمه حكم المفرد فى ذلك نحو الخمسة عشر درهما قال أبو على وانما جاز دخول ال عليه وان كان الغالب عليه وقوعه صوتا لانهم أوقعوه على غير الاصوات فى نحو قوله

ياخاز باز أرسل اللهازما * انى أخاف ان تكون لازما

فقيل انه ورم وقد يجوز ان يشبه بباب العباس لان ما دخلته أل من ذلك كثير نحو تداعين باسم الشيب وشيب حكاية صوت جذب الماء ورشفه عند الشرب انتهى وصدره

تفقأ فوقه القلع السوارى * والبيت من قصيدة لابن أحمر وقبله

يظل يحفهن بقفقفيه * ويلحفهن هفافا ثخينا

بهجل من قسا ذفر الخزامى * تهادى الجربياء به الحنينا

تفقأ فوقه البيت يصف فى هذه الابيات نعاما ويحفهن أى يحف بيضات والقفقفان الجناحان والقفقف كجعفر بقافين بينهما فاآن وجناح هفاف أى خفيف الطيران وجعله ثخينا لتراكب الريش عليه أى يلبس بيضه جناحيه ويجعلهما للبيض كاللحاف

الواو فيه واو رب وبلدة مجرورة بها قوله ليس من الافعال الناقصة وأنيس اسمه وبها مقدما خبره أى ليس أنيس كائن فيها قوله الا اليعافير استثناء من قوله أنيس على وجه الابدال مع انه استثناء منقطع وذلك فى لغة بنى تميم فانهم يجيزون ما فيها أحد الا حمار وأما أهل الحجاز فانهم يوجبون النصب قوله والا العيس عطف على الا اليعافير (الاستشهاد فيه) فى قوله الا اليعافير والا العيس وقد قررناه والله تعالى أعلم

(ظ)

(عشية لا تغنى الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفى المصمم)

أقول قائله هو ضرار بن الازور المالكى من بنى رواد بن عمرو ابن مالك وقبله

أجاهد اذ كان الجهاد غنيمة
ولله بالعبد المجاهد أعلم

وهما من الطويل قوله ولا النبل أى السهام قوله الا المشرفى بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الفاء وتشديد الياء أى السيف المشرفى قال أبو عبيد المشرفية سيوف تنسب الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان

وجناحه خفيف مع ثخنه وكثرة ريشه لانه لو كان ثقيلا لكسر البيض وقوله بجبل من قسى الخ الباء متعلقة بيطفن والهجل بفتح الهاء وسكون الجيم المطمئن من الارض والروض أحسن ما يكون فى مطمئن لان السيول تجتمع فيها وقسا بفتح القاف والسين المهملة موضع يريد أن هذا الموضع أدحيها ومحل بيضها وذفر صفة لهجل بفتح الذال المعجمة وكسر الفاء وصف من الذفر بفتحتين وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن وأما الدفر بالمهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة والخزامى بضم المعجمة نبات طيب الريح والجربياء بكسر الجيم ريح الشمال وتهادى أى تتهادى أى تهدى اليه الحنين وهو الشوق وتوقان النفس وضمير به للهجل وقوله تفقأ فوقه أى فوق الهجل وتفقأ أى تتفقأ فهو مضارع أى تنشق السحائب فوق هذه الروضة التى فى هذا الهجل وقال المرزوقى فى شرح الفصيح يقال تفقأ السحاب أى سال بالمطر وأنشد البيت وجملة تفقأ صفة أخرى من هجل أو حال منه والقلع بفتح القاف واللام جمع قلعة وهى القطعة العظيمة من السحاب وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق السحاب العظام والسوارى جمع سارية وهى السحابة التى تأتى ليلا والخازباز هنا نبت قال ابن السيرافى فى شرح ابيات الاصلاح جنونه طوله وسرعة نباته وبه أى بهذا الهجل وكذلك قال قبله أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات المجنون من الشجر كله والعشب ما طال طولا شديدا واذا كان كذلك قيل جن جنونا وأنشد هذا البيت وقال فى ثلاثة مواضع أخر من كتابه الخازباز من ذبان العشب وأنشدوا قول ابن أحمر فى صفة عشب * وجن الخازباز به جنونا * يعنى فى هزجه وطيرانه وقال آخرون هو نبت وجنونه طوله وسرعته انتهى وفسره حمزة فى امثاله بالذباب عند قوله الخازباز أخصب قال هو ذباب يطير فى الربيع يدل على خصب السنة وأنشد البيت وفسره الزمخشرى أيضا فى المفصل بذباب العشب ومثل للعشب بقوله

* والخازباز السنم المجودا * وهو من أرجوزة أورد بعضها ابن الاعرابى فى نوادره وهو

أرعيتها أطيب عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز الناعم الرغيدا * والصليان السنم المجودا

* بحيث يدعو عامر مسعودا *

فهذا صوابه وقد سبق الزمخشرى ابن السكيت فى اصلاح المنطق وهو مركب من بيتين كما ترى وهذه اسماء نباتات والسنم بفتح السين وكسر النون العالى والمجود الذى أصابه الجود بالفتح وهو المطر القوى وعامر ومسعود راعيان قال ابن السكيت قوله بحيث تدعو الخ هذا بيت يأتى فيسال لم يدعو أحدهما الآخر فالجواب انما قال هذا لكثرة النبت وطوله بحيث يوارى مسعودا عن عامر فلا يعرف عامر مكان مسعود فيدعوه ليعرف مكانه وأطيب مفعول ثان وروى بدله أكرم وها ضمير الابل مفعول أول ومن

الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن لا يقال مهالبى ولا جعافرى ولا عباقرى قوله المصمم من صمم السيف اذا مضى فى العظم فقطعه وأما اذا أصاب المفصل فقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفا

* يصمم أحيانا وحينا يطبق *

(الاعراب) قوله عشية نصب على الظرف والعامل فيه قوله أجاهد فى البيت السابق قوله لا تغنى الرماح جملة من الفعل والفاعل فى محل الجر بالاضافة قوله مكانهم نصب على الظرف أى مكان الحرب يدل عليه لفظ الجهاد لانه لا يكون الا بمكان الحرب قوله ولا النبل بالرفع عطف على الرماح أى ولا تغنى النبل أيضا لان الحرب اذا كانت بالليل لا تغنى الرماح ولا النبال ولا تغنى الا السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضا قوله الا المشرفى استثناء منقطع على طريق البدل على لغة بنى تميم وهو موضع الاستشهاد فيه وقوله المصمم بالرفع صفة المشرفى فافهم

(ط)

(وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن لنا خاطب الا السنان وعامله)

(أقول) قائله هو الفرزدق

روى رعيها فاطيب حال وهاضمير البقعة وما بعده بدل من أطيب على الوجهين وتسمية هذه النباتات عوداً على اعتبار تسمية النبت شجرة وابن أحمر شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمائة

الكنايات

*(أنشد فيها وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الاربعمائة)

(كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب)

على ان فعلة كناية عن موزونه مع اعتبار معناه وهو خولة والبيت للمتنبى من قصيدة رثى بها خولة أخت سيف الدولة الحمدانى ولم يصرح بلفظها استعظاما لكونها ملكة بل كنى عن اسمها بفعلة فلفظ فعلة حكمها حكم موزونها امتنع من الصرف للعلمية والتأنيث فكذا فعلة ممتنع وقد أورده الشارح المحقق فى باب العلم أيضا ومنه قول المتنبى أيضا

يا وجه داهية الذى لولاك ما * أكل الضنى جسمى ورض الاعظما

قال ابن فورجة داهية ليست باسم علم لمحبوبته ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل المضجر لمعظم ماحل به من بلائها أى انها لم تكن الا داهية عليه وزعم ابن جنى ان داهية اسم التى شبب بها ولم يصب الواحدى فى قوله الوجه قول ابن جنى فتركه صرفها فى البيت ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها انتهى وقد نقل الشارح المحقق عن سيبويه ان حال كناية العلم فى الصرف ومنعه كحال العلم وبه يضمحل قوله ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها وهذه أبيات من أول القصيدة

(يا أخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بهما عن أشرف النسب)

قال الواحدى أراد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيجاء فكنى عن ذلك ونصب كناية على المصدر كأنه قال كنيت كناية

(أجل قدرك أن تسمى مؤبنة * ومن يصفك فقد سماك للعرب)

مؤبنة مرثية من التأبين وهو مدح الميت وتسمى بمعنى تعرفى أى أنت أجل من ان تعرفى باسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن والمحامد التى ليست فى غيرك كما قال أبو نواس

فهى اذا سميت فقد وصفت * فيجمع الاسم معنيين معا

الى ان قال

(طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر * فزعت فيه بآمالى الى الكذب)

يريد خبر نعيها وانه رجا ان يكون كذبا وتعلل بهذا الرجاء والجزيرة مدينة على شط دجلة بين الموصل وميافارقين يقول جاءنى خبر موتها من الشام وقطع الجزيرة حتى وصل الى

همام بن غالب وهو من الطويل قوله السنان بكسر السين المهملة بعدها نون وبعد الالف نون أخرى وهو سنان الرمح قوله وعامله أى وعامل الرمح وهو ما يلى السنان وهو دون الثعلب والثعلب طرف الرمح الداخل فى جبة السنان (الاعراب) قوله وبنت كريم كلام اضافى منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر تقديره قد نكحنا بنت كريم قوله ولم تكن الواو للحال واسم لكن هو قوله خاطب وخبره هو قوله لنا قوله الا السنان بالرفع استثناء منقطع على طريق البدل من قوله خاطب وهو على لغة بنى تميم وفيه الاستشهاد وقوله وعامله كلام اضافى مرفوع لانه عطف على السنان فافهم

(ظهع)

(ومالى الا آل أحمد شيعة
ومالى الا مذهب الحق مذهب)

(أقول) قائله هو كميت بن زيد الاسدى شاعر اسلامى وهو الكميت الاصغر والكميت الاوسط هو الكميت بن معروف والكميت الاكبر هو الكميت ابن ثعلبة وهو جد الكميت بن معروف والكميت الاصغر

فلما سمعت التجات الى التعلل بالآمال فقلت لعله يكون كذبا فلم يتحقق ذلك

(حتى اذا لم يدع لى صدقه أملا * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى)

يقول حتى اذا صح الخبر ولم يبق لى أمل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء اياى حتى كاد الدمع يشرق بى أى كثرت الدموع حتى صرت بالاضافة اليه القلى كالشئ الذى يشرق به والشرق بالدمع أن يقطع الانتحاب نفسه فيجعله فى مثل حال الشرق بالشئ والمعنى كاد الدمع لاحاطته بى ان يكون كانه شرق بى

(تعثرت به فى الافواه ألسنها * والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب)

أورده الشارح المحقق فى باب الوقف من شرح الشافية قال ان كان قبل الهاء متحرك نحو به وغلامه فلابد من الصلة الا ان يضطر شاعر فيحذفها كقول المتنبى وأنشد البيت قال الواحدى أى لهول ذلك الخبر لم تقدر الالسن فى الافواه ان تنطق به ولا البريد فى الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه ولم يلحق الياء فى الهاء من به واكتفى بالكسرة ضرورة وقد جاء عن العرب ماهو أشد من هذا كقول الشاعر

واشرب الماء مابى نحوه عطش * الالأن عيونه سيل واديها

وهذا كقراءة من قرأ لا يؤده اليك بسكون الهاء ويروى تعثرت بك يخاطب الخبر وترك لفظ الغيبة كذا فى شرح الواحدى وقال المعرى يريد ان هذا الخبر نبأ عظيم لا تجترئ الافواه على النطق به وهذا قد يجوز ان يكون صحيحا لان الانسان ربما هاب الاخبار بالشئ لعظمه فى نفسه وكذلك الكاتب الذى يكتب بالخبر الشنيع ربما يعثر قلمه هيبة للامر الذى دخل فيه وانما التعثر للكاتب وأما اذا ادعى التعثر من البرد فكذب لامحالة لان البريد لا يشعر بالخبر وقد ذكر فى موضع آخر مايدل على ان حامل الكتاب الذى لا يشعر مافيه غير شاق عليه حمله فكيف بالدابة التى لا يحكم عليها بالعقل وذلك قوله لعضد الدولة

حاشاك ان تضعف عن حمل ما * تحمل السائر فى كتبه

وقال المبارك بن أحمد المستوفى فى كتاب النظام لافرق بين تعثر القلم وتعثر البريد لان نسبة ذلك اليهما محال واذا اعتذر فى القلم بتعثر الكاتب فهلا اعتذر فى البريد بتعثر أصحابه لان كلا من الاقلام والبرد لا يشعر بالخبر

(كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب)

قال ابن جنى كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة قال أبو العلاء وهذا تقوية لقوله

* أجل قدرك ان تسمى مؤبنة * قال الواحدى يذكر مساعيها أيام حياتها يقول كأنها لم تفعل شيأ مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها وقال ابن المستوفى فى النظام زعم أبو البقاء ان المعنى انها كانت تجهز الجيوش الى ديار بكر للجهاد وليس كذلك لان الموكب الجماعة يركبون للزينة والفرجة قال الجوهرى الموكب بابه السير والموكب القوم

هو أكثرهم شعرا وآخرهم والبيت المذكور من قصيدة بائية يمدح بها بنى هاشم وأولها هو قوله

طربت وماشوقا الى البيض أطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
ولم تلهنى دار ولا رسم منزل
ولم يتطربنى بنان مخضب
ولا السانحات البارحات عشية
أمر سليم القرن أم مر أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والنهى
وخير بنى حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابنى أتقرب
بنى هاشم رهط النبى فاننى
بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم منى جناح مودتى
الى كنف عطفاه أهل ومرحب
ومالى الا الى آخره
بكم ذوى آل النبى تطلعت
نوازع من قلبى ظماء وألبب
باى كتاب أم باية سنة
يرى حبهم عارا على ويحسب
يشيرون بالايدى الى وقولهم
ألا خاب هذا والمشيرون أخيب
وجدنا لكم فى آل حاميم آية
تأولها منا تقى ومعرب

الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وفي قول أبي الطيب ديار بكر دليل على ماذكرته لانه لو اراد ماذكره أبو البقاء كان قد قصر جهاده على موضع مخصوص وهذا فيه نقص من المدح وعلى ان ديار بكر كان لسيف الدولة معظمها فكيف يجهز جيشا الى بلاد أخيها وترجمة المتنبي قد تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الاربعمائة)

(اكفف اكفف)

هو قطعة من بيت ثان من أحجية للحريري في مقاماته وهما

يامن يقصر عن مدا * مخطا مجاريه وتضعف
مامثل قولك للذي * أضحى يحاجيك اكفف اكفف

على ان المراد بهذين اللفظين المكررين بطريق الالغاز والتعمية مهمه وهو القفر فان اكفف يراد فمه ومكرره مهمه فمجموع اكفف اكفف كناية عن مهمه وهذا تعمية والغاز والمعمى واللغز في اللغة كلاهما بمعنى واحد وهو الشئ المستور وبينهما فرق عند علماء الادب فالمعمى كما قال القطب في رسالة المعمى المسماة بكنز الاسما في كشف المعمى هو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز ذكر أوصاف مخصوصة بموصوف لينتقل اليه وذلك بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه قال القطب في رسالته قد فرقوا بينهما بان الكلام اذا دل على اسم شئ من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه ولغزا من حيث ان مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها فعلى هذا يكون قول القائل في كمون

ياأيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومكا
تنظره بالعين في يقظة * كما ترى بالقلب في نومكا

يصلح ان يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون ويصلح ان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز انتهى ويقال للمعمى في اللغة أحجية أيضا وهي في اصطلاح أهل الادب نوع منه وقد نظم الحريري في المقامة السادسة والثلاثين عشرين أحجية وهو أول من اخترعها وسماها أحجية وقال وضع الاحجية لامتحان الالمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها أن تكون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم

على أي جرم أم بأية سيرة
أعنف في تقريضهم وأكذب
أناس بهم عزت قريش فاصبحت
وفيهم خباء المكرمات المطنب
أولئك ان شطت بهم غربة النوى
أماني نفسي والهوى حيث يقربوا
مضوا سلفا لابد أن طريقنا
اليهم فعاد نحوهم متأوب
فياموقدا نارا لغيرك ضوءها
وياحاطبا في حبل غيرك تحطب
وهي من الطويل قوله الى البيض بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف قوله وذو الشيب يلعب جملة اسمية وقعت حالا قوله ولم يلهني أي ولم يشغلني قوله ولا السانحات جمع سانح بالنون وهو ماولاك ميامنه من ظبي أو طائر وغيرهما تقول سنح لي الظبي يسنح سنوحا اذا مر عن مياسرك الى ميامنك والبارحات جمع بارح من برح الظبي بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره ويمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف قوله أم مر أعضب بالعين المهملة والضاد المعجمة وهو المكسور القرن الداخل قوله ومالي الا آل أحمد شيعة أي مالي أعوان وأنصار غير آل محمد صلى الله عليه وسلم قوله ومالي الا مذهب الحق مذهب أي مالي الا طريق الحق ويروى ومالي الا مشعب الحق مشعب ومشعب الحق بفتح الميم

تدخل السفط ومن أحاجيه قوله فى هادية

أيا مستنبط الغامض من من اغز واضمار
الاا كشف لى ما مثل * تناول ألف دينار

وقد تلاه من جاء بعده فنظم فى هذا الاسلوب ماراق وسحر الالباب وشاق الافهام لدركها من كل باب والاحجية فى الحقيقة من قسم الترادف والتحليل وهما من أعمال فن المعمى فالاحجية نوع من المعمى وهو فن استنبطه أدباء العجم أسسوا له قواعد وعقدوا له معاقد حتى صار فنا متميزا من سائر الفنون وأول من دونه المولى شرف الدين على اليزيدى ٣ مؤرخ الفتوحات التيمورية باللغة الفارسية وكان شاعرا فصيحا وناثرا بليغا فى اللسانين وتوفى سنة ثلاثين وثمانمائة قال القطب ومازال فضلاء العجم يقتفون أثره و يوسعون دائرة الفن و يتعمقون فيه الى ان ألف فيه المولى نور الدين عبد الرحمن الجامى صاحب شرح الكافية عشر رسائل قد دونت وشرحت وكثر فيها التصنيف الى ان نبغ فى عصره المولى مير حسين النيسابورى فأتى فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره سائر الاقران فى الامثال كتب فيه رسالة تكاد تبلغ حد الاعجاز أتى فيها بغرائب التعمية والالغاز حتى ان المولى عبد الرحمن الجامى مع جلالة قدره قال لو اطلعت عليها قبل الآن ما ألفت شيأ فى علم المعمى وارتفع شان مولانا مير حسين بسبب علم المعمى مع تعمقه فى سائر العقليات فصار ملوك خراسان وأعيانها يرسلون أولادهم اليه ليقرؤا رسالته عليه الى ان توفى فى عام اثنى عشر وتسعمائة بعد وفاة الجامى باربعة عشر عاما وظهر بعدهما فائقون فى المعمى فى كل قطر بحيث لو جمعت تراجمهم لزادت على مجلد كبير ثم قال القطب وأنت اذا تصفحت كتب الادب وتتبعت دواوين شعراء العرب ظفرت من كلامهم بكثير مما يصدق عليه تعريف المعمى لكنهم نظموه فى قالب اللغز يستخرج منه الاسم الذى ألغز وه بطريق الايماء و وجدت كثيرا من أعمال المعمى فى غضون ألغازهم فليس العجم أباعذرة هذا الفن ولكنهم دونوه ورتبوه و رأيت كثيرا من الغاز شرف الدين بن الفارض يصدق عليه تعريف المعمى فى اصطلاح العجم و يقرب من ذلك قول القائل فى بختيار

واهيف مشرق الدلال ممنع * يمزقنى فى الحب كل ممزق
فلو ان لى نصف اسمه رق وارعوى * أو العكس من باقيه لم أتعشق

الى ان قال واعمال المعمى ثلاثة الاول العمل التحصيلى وهو ما يحصل به حروف الكلمة المطلوبة والثانى العمل التكميلى وهو ما به تتكمل الحروف الحاصلة وتترتب وهذا بمنزلة الصورة والاول بمنزلة المادة والثالث العمل التسهيلى وهو الذى يسهل أحد العملين السابقين وتحت كل نوع من هذه الاعمال أنواع متعددة انتهى قلت وأول من دون فى المعمى فى اللغة العربية وترجمه بالطريقة العجمية العالم

الفاضل

طريقه (الاعراب) قوله ومالى الواو للعطف و كلمة ما بمعنى ليس واسمه هو قوله شيعة وخبره هو قوله لى و كلمة الا للاستثناء و آل أحمد كلام اضافى منصوب بالا لتقدمه على المستثنى منه وكان قبل تقدمه يجوز فيه الوجهان النصب والبدل فالبدل هو المختار والنصب على أصل الباب فلما قدم امتنع البدل الذى هو الوجه الراجح لان البدل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتوكيد فتعين النصب الذى هو مرجوح لاجل الضرورة قوله ومالى الامذهب الحق الكلام فيه كالكلام فى الشطر الاول سواء (الاستشهاد فيه) ظاهر وهو وجود النصب عند تقدم المستثنى

(ظه)

(لانهم يرجون منه شفاعة
اذا لم يكن الا النبيون شافع)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله لانهم اللام للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وهم اسمه ويرجون جملة من الفعل والفاعل خبره والضمير فى منه يرجع الى النبى

٣ قوله اليزيدى صوابه اليزدى اه من هامش الاصل

الفاضل قطب الدين المكى الحنفى فى رسالة سماها كنز الاسما فى كشف المعمى وتلاه تلميذه عبد المعين بن أحمد الشهير بابن البكاء البلخى الحنفى وألف رسالة سماها الطراز الاسمى على كنز الاسما وأما التآليف فى الالغاز والاحاجى فقد صنف فيه جماعة عديدة لهم فيها كتب مفيدة وتصانيف سديدة أجلها علما وأعظمها حجما كتاب الاعجاز فى الاحاجى والالغاز تأليف أبى المعالى سعد الوراق الحظيرى وهو كتاب تكل عن وصفه الالسن جمع فيه ما تشتهيه الانفس وتلذ فيه الاعين ذكر فى أوله اشتقاق المعمى واللغز والاحجية والفرق بينها وبين ما شاكلها فلا بأس بايراده هنا فانه قلما يوجد فى كتاب على أسلوبه قال فى الجمهرة الحجى العقل والحجيا من قولهم حجياك ما كذا وكذا وهى لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم نحو قولهم أحاجيك ماذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يعنون السهم وما أشبه ذلك وقال أيضا اللغز ميلك بالشئ عن جهته وبه سمى اللغز من الشعر كأنه عمى عن جهته واللغيزاء بالمد أن يحفر اليربوع ثم يميل فى بعض حفره يعمى على طالبه والالغاز طرق تلتوى وتشكل على سالكها والواحد لغز وقال الازهرى قال الليث اللغز ما ألغزت من كلام فشبهت معناه مثل قول الشاعر أنشده الفراء

ولما رأيت النسر عز ابن دأية * وعشش فى وكريه جاشت له نفسى

أراد به الشيب شبهه به لبياضه وشبه الشباب بابن دأية وهو الغراب الاسود لان شعر الشباب اسود قال وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم انه قال اللغز بضمتين واللغز بالسكون واللغيزاء والالغاز حفر يحفرها اليربوع فى جحره تحت الارض يقال ألغز اليربوع الغازا فيحفر فى جانب منه طريقا ويحفر فى الجانب الآخر طريقا وكذلك فى الجانب الثالث والرابع فاذا طلبه البدوى بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر والاحاجى جمع أحجية أفعولة من الحجا وهو العقل أى مسئلة تستخرج بالعقل وقال الازهرى قال الليث تقول حاجيته فحجوته اذا أتيت عليه بكلمة مخالفة المعنى للفظ والجوارى يتحاجين الحجيا تصغير الحجوى وتقول الجارية للاخرى حجياك ما كان كذا وكذا والاحجية اسم المحاجاة وفى لغة أحجوة والياء أحسن والحجوى اسم أيضا للمحاجاة والمعمى المغطى ٣ قال الازهرى التعمية ان يعمى الانسان فيلبسه عليه تلبيسا والاعماء جمع عمى وأنشدونا * وبلدة عامية أعماؤه * أى دارسة وأعماؤه مجاهله يقال بلد عمى لا يهتدى فيه لانه لا اعلام له يهتدى بها والعماء هى الاراضى المجهولة وقال الليث العمى ذهاب البصر من العينين كلتيهما والفعل منه عمى يعمى عمى وقال مجاهد فى قوله تعالى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها وقال ابن عرفة يقال عمى عن رشده وعمى عليه طريقه اذا لم يهتد اليه وروى أبو عبيد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ان ابا رزين العقيلى قال له اين كان ربنا قبل ان خلق

صلى الله عليه وسلم وهو يتعلق بيرجون وقوله شفاعة بالنصب مفعول يرجون وكلمة اذا للظرف ولم يكن من كان التامة أى اذا لم يوجد الا النبيون شافع وكلمة الا للاستثناء والنبيون بالرفع على تفريغ العامل له وقوله شافع بدل كل فاذلك ارتفع على ان المستثنى مقدم على المستثنى منه وكان النصب فيه واجبا لما قلنا فى البيت السابق ولكنه ورد عن العرب وحكى يونس انهم يقولون مالى الا أبوك ناصر وأجابوا عن هذا ان الاستثناء فى البيت مفرغ لما ذكرنا (الاستشهاد فيه) على رفع المستثنى المقدم على المستثنى منه كما ذكرناه

(طع)

(هل الدهر الا ليلة ونهارها
والا طلوع الشمس ثم غيارها)

أقول قائله هو أبو ذؤيب واسمه خويلد بن خالد الهذلى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وتوفى فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهو من قصيدة طويلة من الطويل يرثى بها أبو ذؤيب نشبة بن محرث أحد بنى

---

٣ قوله قال الازهرى الخ لعله أن يعمى الانسان على غيره الشئ أو نحو ذلك

السموات والارض قال كان فى عماء تحته هواء وقال أبو عبيد العماء فى كلام العرب
السحاب وهو ممدود قال أبو عبيد وانما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المنقول
عنهم ولا يدرى كيف كان ذلك العماء قال وأما العمى فى البصر فمقصور وليس هو من
هذا الحديث فى شئ قال الازهرى وبلغنى عن الهيثم فى تفسير هذا الحديث انه فى
عمى مقصور قال وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى والمعنى أنه تبارك وتعالى
كان حيث لا تدركه عقول بنى آدم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا تدركه الفطن ثم قال بعد
كلام طويل فصل فى ذكر أسماء هذا الفن وعودها الى معنى واحد هذا الفن واشباهه
يسمى المعاياة والعويص واللغز والرمز والمحاجاة وأبيات المعانى والملاحن والمرموس
والتأويل والكناية والتعريض والاشارة والتوجيه والمعمى والممثل والمعنى فى
الجميع واحد وانما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته فانك اذا اعتبرته
من حيث هو مغطى عنك سميته معمى مأخوذ من لفظ العمى وهو تغطية البصر عن
ادراك المعقول وكل شئ تغطى عنك فهو عمى عليك واذا اعتبرته من حيث انه ستر عنك
ورمس سميته مرموسا مأخوذ من الرمس وهو القبر كأنه قبر ودفن ليخفى مكانه على
ملتمسه وقد صنف بعض الناس فى هذا كتابا وسماه كتاب المرموس وأكثره ركيك عامى
واذا اعتبرته من حيث ان معناه يؤول اليك أى يرجع أو يؤول الى أصل سميته مؤولا
وسميت فعلك تأويلا وأكثر ما يختص هذا بالآيات والاخبار والتفسير يختص باللفظ
والتأويل بالمعنى واذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجه سميته
عويصا وهذا يختص بمشكل كل علم يقال منه مسئلة عويصة وعلم عويص واذا اعتبرته
من حيث ان غيرك حاجاك به أى استخرج مقدار حجاك وهو عقلك أو مقدار ريثك فى
استخراجه مشتقا من الحجو وهو الوقوف واللبث سميته محاجاة ومسائله أحاجى واحدها
أحجية وحجيا وهذا أيضا لا يختص بفن واحد من العلوم وان كان الحريرى صاحب
المقامات قد أفرد له بابا واذا اعتبرته من حيث انه قد عمل له وجوه وأبواب مشتبهة سميته
لغزا وسميت فعلك الغازا مأخوذ من لغز اليربوع واذا اعتبرته من حيث ان واضعه
كان يعاييك أى يظهر اعياءك وهو التعب فيه سميته معاياة وقد صنف الفقهاء
فى هذا الفن كتبا وسموها كتب المعاياة ولغيرهم من أرباب العلوم مصنفات واذا
اعتبرته من حيث ان واضعه لم يفصح به قلت رمز والشئ مرموز والفعل رمز وقريب
منه الاشارة واذا اعتبرته من حيث استخراج كثرة معانيه فى الشعر سميته أبيات المعانى
وكتب المعانى وهذا يخص الادب والشعر واذا اعتبرته من حيث هو ذو وجوه سميته
الموجه وسميت فعله التوجيه وذلك مثل قول محمد بن حكينا وقد كان أمين الدولة
أبو الحسين بن صاعد الطبيب قاطعه ثم استماله وكان ابن حكينا قد أضر بصره وافتقر
فكتب اليه

مؤمل بن حطيط بن زيد بن قرد
ابن معاوية بن تميم بن سعد بن
هذيل والبيت المذكور أولها
وبعده هو قوله

أبى القلب الا أم عمرو وأصبحت
تحرق نارى بالشكاة ونارها
وعيرها الواشون انى أحبها
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فلا يهنأ الواشين أن قد هجرتها
وأظلم دونى ليلها ونهارها
فان أعتذر منها فانى مكذب
وان تعتذر يردد عليها اعتذارها
فما أم خشف بالعلاية فارد
تنوش البرير حيث نال اهتصارها

قوله تحرق أى توقد قوله بالشكاة
بفتح الشين وهى النميمة والكلام
القبيح قوله بالعلاية بفتح العين
المهملة وبعد اللام ياء آخر
الحروف وهو اسم موضع قوله
فارد بالفاء يقال ظبية فارد
انقطعت عن القطيع وهو من
قبيل حائض وطامث وارتفاعه
على انه خبر لام خشف وهى
الظبية والخشف بكسر الخاء
المعجمة ولدها ويروى
* فما أم خشف بالعلاية شادن *
من شدن الظبى اذا قوى قوله
تنوش أى تتناول من النوش
وهو التناول قوله البرير بفتح
الباء الموحدة وكسر الراء الاولى

واذا شئت ان تصالح بشا • ر ابن برد فاطرح عليه أباه

فنفذ اليه بردا واسترضه فاصطلحا وهذا أحسن ما سمعت فى التوجيه قوله بشار ابن برد أى أعطى فاطرح عليه أباه هذه لفظة بغدادية يقال لمن يريد ان يصالح اطرح عليه فلانا أى احمله اليه ليشفع لك ولم يتفق لاحد فى التوجيه أحسن من هذا واذا اعتبرته من حيث ان قائله لم يصرح بغرضه سميته تعريضا وكناية وأكثر أرباب الحياء من الناس مضطر الى مثله واذا اعتبرته من حيث ان قائله يوهمك شيأ ويريد غيره سميته لغزا وسميت مسائله الملاحن وقد صنف الناس فى هذا الفن كتبا كالملاحن لابن دريد والمنقد للمنجع والحيل فى الفقه وغيره فاعرف ذلك ٣ والحريرى هو أبو محمد القاسم ابن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى صاحب المقامات كان احد أئمة عصره ورزق السعادة والحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته روى ان الزمخشرى لما وقف عليها استحسنها وكتب على ظهر نسخة منها

أقسم بالله وآياته • ومشعر الحج وميقاته

ان الحريرى حرى بان • نكتب بالتبر مقاماته

ثم صنع الزمخشرى المقامات المنسوبة اليه وهى قليلة بالنسبة اليها وشرحها أيضا وصنع فى اثرها نوابغ الكلم وقد اعتنى بشرح المقامات أفاضل العلماء شروحا متنوعة تفوت الحصر والعقول وله أيضا درة الغواص ولها أيضا شروح كثيرة قد اجتمع منها عندى خمسة شروح وله أيضا ملحة الاعراب فى النحو وشرحها أيضا وهو عند العلماء يعد ضعيفا فى النحو وله ديوان رسائل وشعر كثير وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب ليأخذ عنه فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر • ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل • مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل وانصرف عنه وكانت ولادته سنة ست وأربعين واربعمائة وتوفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة والحريرى نسبته الى الحرير وعمله أو بيعه وكان يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة بفتح الميم والشين المعجمة وهى بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أصله منها يقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار ولما اشتهرت المقامات استدعاه من البصرة الى بغداد وزير المسترشد جلال الدين عميد الدولة أبو الحسن بن صدقة وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة

وهو ثمر الاراك كله ما أدرك منه وما لم يدرك فما أدرك منه فهو مرد وما لم يدرك فهو كباث ٢ قوله اهتصارها أى جذبها يقال اهتصر فلان فلانا اذا أخذه بشعره يجره ومده وهصر العود اذا مده وكسره ومنه سمى الرجل مهاصرا (الاعراب) قوله هل بمعنى ما النافية والدهر مرفوع بالابتداء وليلة خبره والاستثناء مفرغ ونهارها كلام اضافى مرفوع لانه عطف على ليلة قوله والا طلوع الشمس بالرفع عطفا على ما قبله ولا عمل للاستثناء بل الا ههنا لمجرد التوكيد وهو محل الاستشهاد قوله ثم غيارها بالرفع عطف على قوله طلوع الشمس وهو بكسر الغين المعجمة وبالياء آخر الحروف يقال غارت الشمس تغور غيارا أى غربت

(ظ ٥ هع)
(مالك من شيخك الاعمله
الارسمه والارمله)

---

٢ قول العينى وهو ثمر الاراك الخ الذى فى القاموس ان البرير هو الاول من ثمر الاراك والمرد الغض من ثمر الاراك والكباث النضيج من ثمر الاراك وذلك عكس ما ذكره اهـ مصحح

٣ ترجمة أبى القاسم الحريرى

في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله عليه بشيء فقام وهو بخلان فعمل هذين البيتين فيه أبو محمد المعروف بابن حكينا الشاعر البغدادي

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

٣ وأما سعد الوراق فهو أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري البغدادي المعروف بدلال الكتب كان له نظم جيد وألف مجاميع منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر وهو ذيل على دمية القصر للباخرزي وله كتاب سماه ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه وله كتاب الالغاز المذكور وله شعر جيد منه

ومعذر في خده * ورد وفي فيه مدام
ما لان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت را * كبه ويعطفه اللجام

وله أيضا

أحدقت ظلمة العذار بخديـ * ـه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فمه العذ * ب دعوني أخوض في الظلمات

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي في يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه أيضا ولخصت هاتين الترجمتين من الوفيات لابن خلكان

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الاربعمائة)
(واني لأكنو عن قذور بغيرها * وأعرب أحيانا بها فأصارح)

على انه يقال كنوت كما يقال كنيت وأورده يعقوب بن السكيت في باب ما يقال بالياء والواو من اصلاح المنطق قال ويقال كنيته وكنوته وأنشد أبو زياد
واني لأكنو عن قذور البيت قال شارح أبياته ابن السيرافي قذور امرأة يقول أذكرها في بعض الاوقات باسم غيرها وأصرح باسمها في وقت آخر وأعرب وأبين يقال أعرب عن الشيء يعرب اعرابا اذا بينه وأصارح أظهر ولا أستر انتهى قال ابن دريد ناقة قذور عزيزة النفس لا ترعى مع الابل ولا تبرك معها انتهى فيكون اسم المرأة منقولا من هذا ٤ وأبو زياد هو صاحب النوادر المشهورة أنشد ذلك البيت في نوادره ولم يعزه لاحد وهو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام بن دهر بن ربيعة بن عمرو بن نفاثة بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وقدم أبو زياد بغداد من البادية أيام المهدي لامر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وصنف كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وله كتاب

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه قوله رسيمه بفتح الراء وكسر السين المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره ميم وهو في الاصل ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل وقد رسم يرسم من باب ضرب يضرب رسيما ولا يقال أرسم قوله رمله بفتحتين وهو الهرولة ورملت بين الصفا والمروة رملا ورملانا (الاعراب) قوله مالك كلمة ما للنفي وانتقض عملها بالا وقد تكررت الا في هذا البيت للتوكيد ولا عمل لها بل الذي بعدها تابع للذي قبلها الا ان ههنا تابعين أحدهما بدل وهو رسيمه فان الرسيم هو نوع من السير كما ذكرنا وهو نفس العمل والثاني معطوف بالواو وهو رمله وهو نوع آخر من السير وقال النحاس رسيمه ورمله تفسير لعمله (الاستشهاد فيه) على ان الا المكررة فيه زائدة مؤكدة للتي قبلها ودخولها كخروجها ولا

٣ ترجمة أبي المعالي الوراق البغدادي

٤ ترجمة أبي زياد يزيد بن عبد الله صاحب النوادر

الفرزدق ومن شعره

لها رتشب على بقاع * اذا النيران البست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

(وأنشد بعده) (رب من انضجت غيظا صدره)*

هذا صدر وعجزه * قد تمنى لى موتا لم يطع * وتقدم شرحه فى الشاهد التاسع والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده)

على انى بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد السادس عشر بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كم بجود مقرف نال العلا * وكريم بخله قد وضعه)

على ان يونس يجيز فى الاختيار الفصل بين كم الخبرية وبين مميزها المتضايفين بالظرف كما فى البيت قال سيبويه وقد يجوز ان تجر بعد كم وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل فان قال قائل أضمر من بعد فيها قيل له ليس فى كل موضع يضمر الجار وقد يجوز على قول الشاعر

كم بجود مقرف نال العلا * وكريم بخله قد وضعه

الجر والرفع والنصب على ما فسرنا انتهى قال الاعلم فالرفع على ان تجعل كم ظرفا ويكون لتكثير المراد وترفع مقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلا والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم فى الجر وأما الجر فعلى انه أجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالظرف ضرورة وموضع كم فى الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلا بجود والمقرف النذل اللئيم الاب يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الاب ببخله انتهى وقال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه اذا فصل بين كم الخبرية وبين الاسم بظرف كان مخفوضا بالنقل والقياس أما بالنقل فقوله

* كم بجود مقرف نال العلا * وقال الآخر * كم فى بنى بكر بن سعد سيد *

وأما القياس فلان خفض الاسم بتقدير من نحو كم رجل أكرمت بدليل ان المعنى يقتضيه فتقدر من فى الفصل كما تقدر فى الاتصال ولا يجوز ان تكون بمنزلة عدد ينصب كثلاثين ولو كانت بمنزلته لكان ينبغى ان لا يجوز الفصل بينهما وذهب البصريون الى انه لا يجوز فيه الجر ويجب نصبه لان كم هى العاملة للجر لانها بمنزلة عدد مضاف فاذا فصل بظرف بطلت الاضافة لان الفصل بين المتضايفين بالظرف لا يجوز فى الاختيار

تعمل شيأ فيما تدخل عليه ٣ واعلم ان فى هذا البيت دليلا على ان الواو لا تفيد الترتيب لان الطواف متقدم على السعى فافهم

(ظ)

(لم ألف فى الدار ذا نطق سوى طلل
قد كاد يعفو وما بالعهد من قدم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لم ألف بضم الهمزة وسكون اللام وبالفاء أى لم أجد قال الله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب أى وجداه والطلل بفتحتين ما شخص من آثار الدار وأراد بالدار منزل القوم قوله يعفو أى يدرس من عفا يعفو عفوا بتشديد الواو وقال ابن فارس عفت الدار اذا غطاها التراب (الاعراب) قوله لم ألف جملة من الفعل والفاعل وقوله ذا نطق كلام اضافى مفعوله وأراد لم أجد فى الدار أحدا سوى الآثار وقوله سوى طلل استثناء منقطع قوله قد كاد يعفو أى قد قرب اندراسه والجملة موضعها النصب على الحال واسم كاد مستتر فيه وخبره قوله يعفو قوله وما بالعهد من قدم كلمة ما نافية

٣ قول العينى واعلم الخ يتأمل فى هذه العبارة اه مصحح

فعدل الى النصب كما قال * كم نالنى منهم فضلا على عدم * والتقدير كم فضل فلما فصل نصب وانما عدل الى النصب لان كم بمنزلة عدد ينصب ما بعده ولم يمتنع النصب بالفصل لان له نظيرا وأما قوله كم بجود مقرف فالرواية الصحيحة مقرف بالرفع أوان الجر شاذ وهذا هو الجواب عن البيت الثانى وقولهم ان من مقدرة قلنا ان كم عند المحققين من أصحابنا كم بمنزلة رب فخفض الاسم بها كرب ولان حذف حرف الجر له مواضع مخصوصة وليس هذا منها وقولهم انها لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده كثلاثين لكان ينبغى ان لا يجوز الفصل قلنا انما جاز فيها جواز احسانا دون نحو ثلاثين لان كم منعت من بعض ما لثلاثين من التصرف فجعل هذا عوضا مما منعته ألا ترى ان ثلاثين تكون فاعلة لفظا ومعنى ومفعولة فلما منعت كم من هذا جعل لها ضرب من التصرف ليقع التعادل على انه جاء الفصل بين ثلاثين وتمييزها فى الشعر كقوله

على اننى بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

انتهى وقوله بجود متعلق بنال والباء سببية وكم على هذا الوجه مبتدأ وهى خبرية ونال العلا الخبر ومن روى بنصب مقرف فهى أيضا خبرية قال أبو على وقد تجعل كم فى الخبر بمنزلة عشرين فينصب ما بعدها ويختار ذلك اذا وقع الفصل بين المضاف والمضاف اليه فتكون كم أيضا مبتدأ ونال العلا الخبر ونصب مقرف على التمييز ومن روى برفع مقرف فهى أيضا خبرية وموضعها نصب بانها ظرف والعامل فيها نال ومقرف مبتدأ ونال العلا خبره وانما لم تكن كم هى الخبر لانها هنا ظرف زمان وقوله وكريم بالجر عطف على مقرف على رواية الجر وجملة بخله قد وضعه من المبتدا والخبر خبر لكم المقدرة والبيت من أبيات نسبها صاحب الاغانى لانس بن زنيم قالها لعبيد الله بن زياد ابن سمية كذا قال صاحب الاغانى وشراح أبيات سيبويه وشراح الجمل وهى

سل أميرى ما الذى غيره * عن وصالى اليوم حتى ودعه
لا تهنى بعد اكرامك لى * فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه
كم بجود مقرف نال العلا * وشريف بخله قد وضعه

وقوله سل أميرى الخ انشده الشارح المحقق فى شرح الشافية على ان يدع سمع ماضيه ودع كما فى البيت قال سيبويه استغنوا عن وذر و ودع بقولهم ترك وقد جاء ودع على جهة الشذوذ قرئ فى الشواذ ما ودعك وكقوله حتى ودعه وقال سويد بن أبى كاهل

فسعى مسعاته فى قومه * ثم لم يدرك ولا عجزا ودع

وقال آخر

فكان ما قدموا لانفسهم * أكثر نفعا من الذى ودعوا

بمعنى ليس وقوله من قدم اسمه ومن زائدة وبالعهد خبره والمعنى وليس زمان قديم بعهد الدار والجملة أيضا فى محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله سوى طلل فانه دل على ان سوى يستثنى بها فى المنقطع

(ط)

(أصابهم بلاء كان فيهم
سوى ما قد أصاب بنى النضير)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من قصيدة من الوافر وأولها هو قوله

لقد لقيت قريظة ما ساها
وما وجدت لذل من نصير
أصابهم الخ
غداة أتاهم يهوى اليهم
رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى
بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ
دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم
كذلك يدان ذو العند الفجور
فانذر مثلها نصحا قريشا
من الرحمن ان قبلت نذيرى

قوله بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم حى من يهود خيبر وقد دخلوا فى العرب وهم على نسبهم

وقد جاء وادع أيضا فى الشعر انشد أبو على فى البصريات وهو

فايهما ماأتبعن فاننى * حزين على ترك الذى أنا وادع

وقد جاء المصدر أيضا فى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم وقد جاء اسم المفعول أيضا قال خفاف بن ندبة

اذا ما استحمت أرضه من سمائه * جرى وهو مودوع ووادع مصدق

قال الصغانى أى متروك لا يضرب ولا يزجر وقول ابن برى ان مودوعا هنا من الدعة التى هى السكون لا من الترك يرد عليه ان ودع بمعنى سكن غير متعدية قال ودع فى بيته وقوله لاتمنى هو من الاهانة والخلب من البرق الذى لا مطر معه ولا ينتفع بسحابه وتضرب به العرب المثل لمن أخلف وعده قال أعشى همدان

لا يكن وعدك برقا خلبا * كاذبا يلمع فى عرض الغمام

والعرض بالضم الجهة والناحية وروى المرزبانى ان ٢ عبدالله بن عامر وعد أنس بن زنيم شيأ وقد كان عوده ذلك فابطأ عليه فقام اليه منشدا

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الود حتى ودعه

الابيات ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات فى باب الوصف لعبدالله بن كريز وزاد بعد البيت الثانى

واذكر البلوى التى أبليتنى * ومقالا قلته فى مجمعه

ورويت أيضا لابى الاسود الدؤلى والله أعلم بحقيقة الحال ٣ وأنس بن زنيم شاعر صحابى مضاف الى جده قال الآمدى هو أنس بن أبى اياس الكنانى بن زنيم بن محمية بن عبد بن عدى بن الديل بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو شاعر محسن وحاذق وهو القائل

وعوراء من قيل امرئ قد رددتها * بسالمة العينين طالبة عذرا

ولو انه اذ قالها قلت مثلها * أو اكثر منها أورثت بيننا غمرا

فاعرضت عنه وانتظرت به غدا * لعل غدا يبدى لمؤتمر أمرا

لانزع ضغنا ثاويا فى فؤاده * وأقلم أظفارا أطال بها الحفرا

وقال ابن حجر فى الاصابة ذكر ابن اسحق فى المغازى ان عمرو بن سالم الخزاعى خرج فى اربعين راكبا يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش فانشده

لاهم انى ناشد محمدا * عهد ابينا وابيه الاتلدا

الابيات ثم قال يارسول الله ان أنس بن زنيم هجاك فهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغه ذلك فقدم عليه صلى الله عليه وسلم معتذرا وانشده ابياتا امتدحه بها وكلمه فيه نوفل بن معاوية الدؤلى فعفا عنه ومن تلك الابيات

فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر واوفى ذمة من محمد

قال دعبل بن على فى طبقات الشعراء هذا أصدق بيت قالته العرب ولانس مع عبيدالله

الى هرون أخى موسى صلى الله عليهما وسلم هكذا قاله الجوهرى وقال الرشاطى قال ابن اسحق قريظة والنضير والنضام وهو الهدل بنو الخزرج بن الصريح ابن التومان بن السمط بن اليسع ابن سعد بن لاوى بن خير بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزر ابن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه (الاعراب) قوله أصابهم بلاء جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله بلاء والضمير يرجع الى قريظة فى البيت السابق قوله كان فيهم جملة فى محل الرفع على انها صفة قوله بلاء قوله سوى ماقد أصاب استثناء مما قبله وسوى أضيف الى ما وما موصولة وقد أصاب جملة وقعت صلة للموصول وبقى الضمير كلاما اضافى مفعول أصاب (الاستشهاد فيه) على ان سوى يوصف بها وانه لا يلزم الظرفية خلافا للاكثرين

٢ قوله عبدالله بن عامر السابق واللاحق يدل على انه عبدالله ابن زياد اه مصحح

٣ ترجمة أنس بن زنيم الصحابى

ابن زياد امير العراق اخبار أوردها الاصفهانى صاحب الاغانى فى ترجمة حارثة بن بدر الغدانى فانه كان بينهما اهاج بعد تصاف وروى ان أنسا لما رأى من عبيد الله بن زياد جفوة واثرة لحارثة بن بدر قال

أهان وأقصى ثم تنتصحوننى * ومن ذا الذى يعطى نصيحته قسرا
رأيت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفى من عطائكم صفرا
متى تسألونى ما على وتمنعوا الذى لى لا أسطع على ذلكم صبرا
وانى صرفت الناس عما يريبكم * ولو شئت قد اغليت فى حربكم قدرا
وانى مع الساعى عليكم بسيفه * اذا اعظكم يوما رأيت به كسرا

فقال عبيد الله لحارثة أجبه فاستعفاه لمودة كانت بينهما فاقسم عليه فقال

تبدلت من أنس انه * كذوب المودة خوانها
أراه بصيرا بعيب الخليل * وشر الاخلاء عورانها

فاجابه أنس

ان خيانة شر الخليل والكفر عندك ديوانها
بصرت به فى قديم الزمان * كما يبصر العين انسانها

ودام الشر بينهما زمانا طويلا وذكر ما جرى بينهما وشعر كل واحد فى الآخر باغراء عبيد الله بن زياد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كم فى بنى سعد بن بكر سيد * ضخم الدسيعة ماجد نفاع)

على ان فيه دليلا على جواز الفصل بالظرف المستقر عند يونس كما جاز الفصل بالظرف اللغوى فى البيت السابق وسيبويه لا يجيز الفصل بالظرف الا لضرورة وانشد هذا البيت قال الاعلم الشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة ولو رفع سيدا أو نصب لجاز كما تقدم وبيان كونه ظرفا مستقرا ان كم فى محل رفع مبتدا والظرف الفاصل فى محل رفع خبر المبتدا وأخطأ ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل فى زعمه ان الظرف حال من سيد وكان فى الاصل صفة له فلما قدم عليه صار حالا منه ووجه الخطا أن المبتدا يبقى بلا خبر وضخم وماجد ونفاع بجر الثلاثة صفات لسيد والدسيعة بفتح الدال وكسر السين وبعد المثناة التحتية عين والثلاثة بالاهمال ومعناها العطية قال الاعلم هى من دسع البعير بجرته اذا دفع بها ويقال هى الجفنة والمعنى انه واسع المعروف والماجد الشريف يصف كثرة السادات فى هذه القبيلة والبيت وقع غفلا فى كتاب سيبويه والمفصل ولم يعزه أحد من شراحهما الى قائله وزعم العينى انه للفرزدق والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كم نالنى منهم فضلا على عدم * اذ لا أكاد من الاقتار احتمل)

(ظهع)

(ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا)

أقول قائله هو الفند الزمانى واسمه شهل بن شيبان وليس فى العرب شهل بالشين المعجمة غيره وهو من قصيدة نونية قالها فى حرب البسوس وأولها هو قوله

صفحنا عن بنى ذهل
وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن
قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشر
فامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا
شددنا شدة الليث
غدا والليث غضبان
بضرب فيه تأثيم
وتفجيع وارنان
وطعن كفم الزق
غذا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـ
ـل للذلة اذعان
وفى الشر نجاة حيـ
ـن لا ينجيك احسان

وهى من الهزج وأصله مفاعيلن ست مرات ولم يستعمل الا مجزوا قوله عن بنى ذهل ويروى عن بنى هند وهى هند بنت مر بن أد اخت تميم قوله كالذى كانوا

على ان جر التمييز مع الفصل بالجملة لا يجيزه الا الفراء فيجوز عنده خفض فضلا واما غيره فيوجب نصبه كما فى البيت قال سيبويه وقال الخليل اذا فصلت بين كم وبين الاسم بشئ استغنى عليه السكوت أم لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونه بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان يفصل بين الجار والمجرور لان المجرور داخل فى الجار فصارا كانهما كلمة واحدة والاسم المنون قد يفصل بينه وبين الذى يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيد قال القطامى كم نالنى منهم فضلا البيت وان شاء رفع فجعل كم المرار التى نالهفيه الفضل فارتفع الفضل بنالنى كقولك كم قد أتانى زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهى المرار التى أتاه فيها وليس زيد من المرار انتهى قيل روى فضلا بالجر أيضا فكم على النصب والجر مبتدأ او جملة نالنى خبره وفاعله ضمير كم وعلى الرفع ظرف لنالنى كما قال سيبويه وزعم العينى ان كم مع النصب ظرف زمان تقديره كم مرة أو كم يوما وجملة نالنى منهم جملة معترضة بين كم ومميزها وهو فضلا هذا كلامه ولا يخفى فساده اذ جعل المميز محذوفا مع انه مذكور ولا يصح جعل نالنى اعتراضية اذ لا فاعل للفعل حينئذ وقوله على عدم أى مع عدم متعلق بمحذوف على انه حال من الياء كذا قال ابن الحاجب فى اماليه عن ابن برهان وزعم العينى انه متعلق بنالنى وهو فاسد يدرك بالتأمل وافسد منه قول ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل قوله على عدم حال من الياء وعامله نالنى ويجوز أن يعمل فيه فضل المصدر على انه مفعول به والعدم بفتحتين والعدم بضم فيكون كلاهما بمعنى الفقر والاحتياج ومنهم متعلق بنالنى وقال ابن المستوفى يجوز ان يكون موضع منهم النصب على الحال صفة لفضل مقدما عليه ويجوز ان يكون من فيه مبينا للجنس ويعمل فيه نالنى وهذا خطأ فان من البيانية مع مجرورها تتعلق بمحذوف على انه حال والفضل الخير والانعام وجملة احتمل فى محل نصب خبر كاد وهو بالحاء المهملة قال شارح ديوان القطامى أى لم يكن لى حولة احتمل عليها والحولة بالفتح قال صاحب المصباح هو البعير يحمل عليه وقد يستعمل فى الفرس والبغل والحمار انتهى فمعنى احتمل اتخذ حمولة وقال الاعلم قوله اذ لا اكاد الخ أى حين بلغ منى الجهد وسوء الحال لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفا وفقرا وروى اجتمل بالجيم أى أجمع العظام لاخرج ودكها وائتدم به والجميل الودك انتهى ولم يذكر أحد روايته الجيم الا الاعلم واقتصر عليها العينى وزعم ان رواية الحاء المهملة غير صحيحة قال اجتمل بالجيم من اجتملت الشحم اذا أذبته وكذا جملته اجمله جملا وربما قالوا اجملته حكاه أبو عبيد ورأيت فى بعض الحواشى انه روى احتمل بالحاء المهملة من الاحتمال وما أظنه صحيحا وزعم بعض فضلاء العجم فى أبيات المفصل ان الرواية احتول ولم يذكر غيرها وقال احتول من الحيلة وأصلها حولة قلبت الواو ياء كما فى ميزان وكان الوجه احتال الا انه جاء على الاصل المرفوض هذا كلامه ولم ارها لغيره وقوله اذ لا اكاد اذ ظرف لنالنى

خبر كان محذوف أى كالذى كانوه أى كما كانوا عليه قوله فلما صرح الشر صرح يتعدى ولا يتعدى يقال صرح الشئ اذا كشفه وصرح هو اذا انكشف كقولك بين الشئ وبين هو اذا تبين وفعل بالتشديد بمعنى تفعل كثير نحو وجه وتوجه وقدم وتقدم ونبه وتنبه ونكب وتنكب وقيل معنى صرح خاص شبهه باللبن الصريح وهو الذى قد ذهبت رغوته قوله وهو غرثان من الغرث وهو الجوع وقد غرث بالكسر يغرث فهو غرثان قوله سوى العدوان بضم العين وهو الظلم الصريح من عدا عليه وتعدى واعتدى كله بمعنى قوله دناهم أى جازيناهم من الدين بكسر الدال وهو الجزاء والمكافاة يقال دانه دينا أى جازاه يقال كما تدين تدان أى كما تجازى تجازى أى تجازى بفعلك وبحسب عملك وانا لمدينون أى مجزيون محاسبون ومنه ديان فى صفة الله سبحانه وتعالى قوله شددنا شدة الليث ويروى مشينا مشية الليث والمعنى مشينا اليهم مشية الاسد تبكر وهو جائع وكنى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه قوله غدا بالغين المعجمة ويروى بالمهملة

والاقتار مصدر اقتر قال فى الصحاح واقتر الرجل افتقر ومن متعلقة بالنفى وقال العينى ومن متعلقة باحتمل وسيجى رده وزعم ابن برهان ان قوله من الاقتار مفعول له يعمل فيه احتمل قال ابن الحاجب فى أماليه لا يصح هذا لفساد المعنى اذ الاحتمال لم يكن من أجل اقتار فخصصه بالنفى وانما يصح مثل ذلك لو كان قصد الى شىء يصح ان يكون معللا بمثل ذلك ثم ينفيه مخصصا له كقولك ما جئتك طمعا فى برك فان المجىء قد يكون طمعا فى البر فينفى المجىء المقيد بعلة الطمع ولذلك لا يلزم منه نفى المجىء لغير ذلك لانه لا يتعرض له بل قد يفهم منه اثبات مجىء لغير ذلك عند من يقول بالمفهوم اما لو قال ما كلفتك بشىء للتخفيف عليك فلا يستقيم ان يكون تعليلا لكلفتك فانه لا يصح ان يكون للتخفيف علة للتكليف وانما علل به نفى التكليف من أجل غرض التخفيف وسر ذلك هو انه اذا تعلق الفعل بشىء فلا بد ان يعقل مثبتا فى نفسه ثم يتعلق النفى به واذا تعلق النفى به انتفى المقيد بما تعلق ولا ينتفى مطلقا اذ لم ينفه الا مقيدا ومن أجل ذلك امتنع تعلق من الاقتار باحتمل ويمتنع أيضا تعلقه بما كادوا اذ لا يتصور تعليل مقاربة الاحتمال بالاقتار لانه عكس المعنى على ما تقدم فى احتمل فوجب ان يكون متعلقا بالنفى اذ هو المسبب فى المعنى لان المعنى انتفت مقاربة الاحتمال من أجل الاقتار الا ترى انك لو قلت لمن قال انتفت مقاربة الاحتمال ما سبب ذلك لصح ان تقول سببه الاقتار ولو قلت لمن قال ما سبب مقاربة الاحتمال أو ما سبب الاحتمال وقال سببه الاقتار لكان فاسدا فهو مما يوضح انه تعليل للنفى وغير مستقيم ان يكون تعليلا لاحتمل أو لكادوا انتهى كلامه والبيت من قصيدة للقطامى عدتها واحد وأربعون بيتا مدح بها أبا عثمان عبد الواحد قال ابن الكلبى وابن حبيب ٣ هو عبد الواحد بن الحرث بن الحكم بن أبى العاص بن عبد شمس ابن عبد مناف وقال مصعب الزبيرى هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان واليا فى المدينة لمروان بن محمد وهذا مطلع القصيدة

انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

الى ان قال بعد ستة أبيات

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولام المخطئ الهبل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

ثم وصف الابل التى توصله الى حبيبته علية بأبيات منها

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

الى ان قال

فقلت للركب لما ان علا بهم * من عن يمين الحبيا نظرة قبل

ألمحة من سنا برق رأى بصرى * أم وجه عالية اختالت به الكلل

ثم بعد أبيات خاطب ناقته فقال

من العدوان قوله وتضجيع ويروى وتخضيع أى تقطيع قوله وارنان بكسر الهمزة ويروى واقران أى اطاقة وقيل مواصلة لا فتور فيها وقيل اقران أى غلبة قوله غذا بالغين والذال المعجمتين أى سال قوله ادهان ويروى اذعان من اذعن بكذا اقر به (الاعراب) قوله فلما بمعنى حين وصرح الشر جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الشر قوله فامسى تامة قوله وهو عريان جملة وقعت حالا قوله ولم يبق عطف على قوله صرح الشر فامسى قوله سوى العدوان كلام اضافى فى محل الرفع لانه فاعل لم يبق قوله دناهم جواب لما وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله كما دانوا الكاف للتشبيه وما مصدرية والجملة فى محل النصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير دناهم دينا كدينهم أى جازيناهم جزاء كجزائهم ومفعول دانوا محذوف أى كما دانونا (الاستشهاد فيه) فى قوله سوى العدوان فان سوى وقع ههنا فاعلا كما فى قولهم أتانى سواك وهذا يدل على انه لا يلازم الظرفية ولكنهم

٣ ترجمة عبد الواحد الاموى

ان ترجى من أبى عثمان منجحة * فقد يهون على المستنجح العمل
أهل المدينة لايحزنك شأنهم * اذا تخاطأ عبد الواحد الاجل
اما قريش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى وينتعل
الا وهم جبل الله الذى قصرت * عنه الجبال فما سارى به جبل
قوم هم ثبتوا الاسلام وامتنعوا * رهط الرسول الذى ما بعده رسل
من صالحوه رأى فى عيشه سعة * ولا يرى من ارادوا ضره يئل
* كم نالنى منهم فضلا على عدم * البيت
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمى * اذ لا يزال مع الاعداء ينتضل
فما هم صالحوا من يتقى عنتى * ولا هم كدروا الخير الذى فعلوا
هم الملوك وابناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

قوله انا محيوك أى داعون لك بالتحية وهى البقاء والطلل ما شخص من آثار الديار والطيل بالكسر جمع طيلة وهى الدهر وقوله والناس من يلق الخ يقول من اخطأ قبل لامه الشكل وهو الهبل ومن يلق خيرا أى من أصاب عوضا من الدنيا قالوا اما أرجله لله أبوه ما اعقله ومن أخطأه الرزق قالوا أماته الله ما اعجزه وقوله قد يدرك المتأنى الخ المتأنى صاحب الاناة والوقار والحلم وزل عن الارض يزل زليلا اذا عثر وقوله يمشين رهوا الخ أى على هينتها يقال فعل ذلك راهيا أى ساكنا وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واترك البحر رهوا على ان الرهو السير السهل الساكن ونسب البيت للاعشى ظانا انه من قصيدته التى أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وليس كذلك قال أبو عمرو يقول هى موثقة الصدور والاعجاز لا تخذل اعجازها صدورها ولا صدورها اعجازها وقوله نقلت للركب الخ انظرة فاعل علت والنظرة القبل بفتحتين التى لم تتقدمها نظرة ومنه يقال رأينا الهلال قبلا اذا لم يكن رؤى قبل ذلك ومعنى علت بهم جعلتهم يعلون وينظرون والحبيا بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية موضع بالشام وعن بمعنى جانب فهى اسم وبه استدل ابن قتيبة فى أدب الكاتب وابن الناظم والمرادى أيضا فى شرح الالفية وقوله المحسنة من سنا الخ هذا البيت مقول قلت واللمحة اللمعة وسنا البرق ضوءه واختالت تزينت به الكال من حسنه وضمير به للوجه والكال الستور يريدان وجه عالية ظهر اليهم من الستر فاشرفوا ينظرون اليه اعجابا به ومنجحة من انجح الرجل واستنجح اذا ظفر بحاجته والعمل التعب ويحفى يمشى بغير حذاء ومصدره الحفاء بالمد ويئل ينجو يقال وأل يئل موئلا ونالنى أصابنى وينتضل يرتمى بالضاد المعجمة وعنتى هلاكى يقال عنت الرجل يعنت عنتا اذا وقع فى هلكة وقوله هم الملوك وأبناء الملوك لهم * أى منهم والآخذون به أى

قالوا انه لا يخرج عن النصب على الظرفية الا فى الشعر كما فى البيت المذكور فانه خرج عن الظرفية ههنا ووقع فاعلا فافهم

(ظع)

(واذا تباع كريمة أو تشترى
فسواك بائعها وانت المشترى)

أقول قائله هو ابن المولى وهو محمد بن عبد الله بن مسلمة المدنى يخاطب به يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب ويمدحه به وهو وما بعده خمسة أبيات من الكامل وهى قوله

واذا تو عرت المسالك لم يكن
منها السبيل الى نداك باوعر
واذا صنعت صنيعة أتممتها
بيدين ليس نداهما بمكدر
واذا هممت لمعتفيك بنائل
قال الندى فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذى ما ان لهم
من مذهب عنه ولا من مقصر

قوله كريمة اراد بها فعلة كريمة أى حسنة قوله الى نداك بالنون أى عطيتك قوله لمعتفيك أى السائلك من الاعتفاء بالعين المهملة والفاء (الاعراب) قوله واذا للشرط وجوابه قوله فسواك بائعها وكريمة مرفوع بقوله تباع لانه مفعول ناب عن الفاعل وقوله أو تشترى عطف عليه وأو ههنا بمعنى الواو قوله

بالملك فاضمره لما جرى ذكر الملوك والقطامى شاعر اسلامى فى الدولة الاموية تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى)

على انه قد روى عمة وخالة بالحركات الثلاث وشرحها شرحا جيدا وجوز فى النصب ان تكون كم استفهامية وخبرية وهو مذهب أبى الحسن الربعى فان السيرافى قال كم حينئذ استفهامية وتبعه الزجاجى وقال أبو على لا معنى هنا للاستفهام ولكن شبه بالاستفهامية فنصب بها كما تشبه الاستفهامية بالخبرية فيجر بها فى نحو قولك على كم جذع بيتك مبنى وتوسط الربعى بينهما فقال الوجه ما قاله أبو على والذى قاله السيرافى يجوز على انه استفهم هازئا به كذا نقل ابن السيد وتبعه ابن خلف والربعى مسبوق فان ابن السراج قال فى الاصول النصب عندى على وجهين على ما قال سيبويه فى لغة من ينصب فى الخبر وعلى الاستفهام انتهى وبهذا يضمحل قول اللخمى فى شرح أبيات الجمل ان سيبويه أدخل البيت فى وجه النصب على الخبر وادخله الزجاجى على الاستفهام وذلك وهم لان البيت هجو وانما أوقعه على وجه الخبر والتحقيق لا على وجه الاستفهام والشك قال سيبويه ومن ينصب كثير منهم الفرزدق ولم يذكر الاستفهام لكن ذكر انها شبهت فى الخبر بالاستفهام فنصب بها كما ينصب ما بعد العدد انتهى وكذا جوز الشارح المحقق الوجهين فى الرفع قال ابن السراج اعلم انك اذا قلت كم عمة بالجر فلست تقصد الى واحدة وكذلك اذا نصبت فان رفعت لم يكن الا واحدة لان التمييز يقع واحدة فى موضع الجمع فاذا رفعت فلست تريد التمييز فاذا قلت كم درهم عندك فانما المعنى كم دانقا هذا الدرهم الذى أسألك عنه فالدرهم واحد لانه خبر وليس بتمييز انتهى فكل من الجر والنصب أبلغ من الرفع لانهما يدلان على ان لجرير عمات وخالات اجيرات ممتهنات والرفع يدل على ان له عمة واحدة وخالة واحدة حلبتا له عشاره ولهذا قال السيرافى الاجود فى البيت الخفض وبعده النصب وبعده الرفع وبين الشارح المحقق اعراب كم مع الرفع ولم يبينه مع غيره فهى مع خفض عمة ونصبها موضعها رفع على الابتداء والخبر جملة قد حلبت قال ابن هشام فى المغنى وأفرد الضمير فى حلبت حملا على لفظ كم وليس هذا من قبيل ما هو عائد على مجموع ما تقدم نحو النساء فعلت كما زعمه الدمامينى فان العمة والخالة مفردان بخلاف النساء فانه اسم جمع واما فى رواية رفع عمة على الابتداء فلا بد من تقدير قد حلبت أخرى لان المخبر عنه فى هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت قاله ابن هشام فى المغنى وجاز الابتداء بها وان كانت نكرة لانها قد وصفت بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى قاله ابن هشام أيضا

وعليه

فسواك مبتدأ وبانعها خبره وكذا قوله وانت المشترى مبتدأ وخبره (الاستشهاد فيه) فى قوله فسواك حيث وقع سوى ههنا فى محل الرفع على الابتداء وخرج عن النصب على الظرفية

(ظ)

(ذكرك الله عند ذكر سواه
صارف عن فؤادك الغفلات)

أقول احتج به ابن مالك وغيره ولم أر احدا منهم عزاه الى قائله وهو من الخفيف وفيه الخبن قوله الغفلات جمع غفلة من غفل عن الشئ يغفل من باب نصر ينصر أى ذهل عنه وتركه (الاعراب) قوله ذكرك الله مصدر مضاف الى فاعله ولفظة الله منصوب على المفعولية وهو مبتدأ وخبره قوله صارف قوله عند ذكر كلام اضافى وعند نصب على الظرف وقوله سواه فى محل الجر لانه وقع صفة لذكر وقوله عن فؤادك يتعلق بصارف وقوله الغفلات منصوب لانه مفعول صارف (الاستشهاد فيه) فى قوله سواه حيث خرج عن النصب على الظرفية ووقع مجرورا كما ذكرنا فدل على أنه لا يلازم الظرفية خلافا للاكثرين

(ظع)

(ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا)

وعليه فيكون من قبيل الاحتباك وهو ان يثبت لاحدهما نظير ما حذف من الآخر ونقل ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل عن الزمخشري في حواشيه على المفصل ان التقدير كم لك عمة فما تعلق لك بكم ولابي علي في المسائل المنثورة كلام جيد في كم أحببت ايراده هنا قال اذا كانت كم خبرا جاز فيما بعدها الجر والرفع والنصب وانما جرته بكم لان كم نقيضة رب ومن أصولهم حمل الشيء على نقيضه ألا ترى ان رب للقلة وكم للكثرة فلما كانت بهذه المنزلة أجريت مجرى رب وان نصب ما بعدها فجائز لانها عدد في الحقيقة والاعداد تبين مرة بالنصب ومرة بالجر واذا كان هذا جائزا في الاعداد فعلى أي وجه أردت جاز والرفع اذا قلت كم رجل أتاني صارت كم في معنى مرار فتكون في موضع نصب بأتاني ويكون رجل مبتدا وأتاني خبره قال أبو عمرو ولا يكون ما تبين به كم الا نكرة وذلك لانها عدد والاعداد لا تبين الا بالنكرات والنصب في الخبر جائز لانها عدد في الحقيقة وان كان الوجه الجر والحسن ان تنصب اذا فصلت بينها و بين ما أضيف اليها لان الفصل بين المتضايفين قبيح فلما قبح نصبوه ولانها في الحقيقة عدد ورجل يفسر و يوضح وأما قول الشاعر كم بجود مقرفا البيت فنصب مقرفا فسره بكم (١) لانه حال بينه و بين كم بقوله بجود وتكون كم في موضع رفع بالابتداء وهي في المعنى فاعلة كما تقول زيد قام فزيد مبتدا وان كان فاعلا في المعنى ويجوز الجر لانك حلت بين كم و بين ما عملت فيه بظرف فأما قول الفرزدق * كم عمة لك يا جرير وخالة * فأما النصب في العمة فتجعل كم رفعا بالابتداء وحلبت خبرها وعمة تفسير العدد كانه قال عشرون عمة حلبت والجر على ما تقدم من الكلام وأما الرفع في العمة فتكون كم في موضع نصب وتكون كم في معنى مرار فتقديره ظرف فالعامل قال أبو عمرو وتقول كم رجال قد رأيت فالجائز في كم ان تفسره بالجمع لان العدد يفسر بالجمع و بالواحد واذا كانت كم عددا جاز تفسيرها بالواحد والجمع مع انه مع كم أشد استمرارا وذلك اذا قلت عشرون درهما ففي الكلام دلالة على الجمع واذا قلت كم فليس في كم دلالة على الجمع فلذلك أجاز واذلك في كم انتهى كلام أبي علي وفدعاء صفة لخالة لقربها وحذف من عمة قبلها وقد فسر الشارح الفدعاء بكلام الصحاح وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشي على ظهور قدميه وقال أبو جعفر الفدع في القدم والكوع في اليد والرسغ بالضم هو من الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق ومن الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والانسي بكسر الهمزة قال صاحب الصحاح الانسي الايسر من كل شيء وقال الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والقدمين فما أقبل منهما على الانسان فهو انسي وما أدبر عنه فهو وحشي انتهى وقال صاحب المصباح الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الشاعر

فمالت على شق وحشيها * وقد ريع جانبها الايسر

أقول قائله هو المرار بن سلامة العجلي وهو من الطويل قوله الفحشاء هي الفاحشة وكل سوء جاوز حده فهو فاحش من فحش يفحش بالضم فيهما الفحشاء بضم الفاء (الاعراب) قوله ولا ينطق الواو للعطف ان كان قبله شئ والا فهي للاستئناف ولا ينطق مضارع منفي بلا وقوله الفحشاء منصوب على اسقاط حرف الجر أو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي لا ينطق نطق الفحشاء قال الله تعالى وظننتم ظن السوء وان شئت جعلت الفحشاء مفعول ينطق لا على حذف مضاف ولا حذف حرف الجر لان النطق بالفحشاء الفحشاء ويجوز أن يضمن ينطق معنى يذكر ويكون المعنى ولا يذكر الفحشاء قوله من كان منهم من في محل الرفع لانه فاعل لا ينطق وهي موصولة وقوله كان منهم صلته واسم كان مستتر فيه وخبره قوله منهم قوله اذا جلسوا العامل في اذا ينطق قوله منا يتعلق بمحذوف في موضع الحال من هم في قوله منهم والعامل فيها هو العامل في صاحبها او التقدير ولا ينطق الفحشاء من كان منهم منا ولا

(١) قوله فسره بكم كذا بالاصل ولعل الصواب فسر به كم تأمل اه مصححه

قال الازهرى قال أئمة العربية الوحشى من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذى لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسى الجانب الآخر وهو الايسر وروى أبو عبيد عن الاصمعى ان الوحشى هو الذى يأتى منه الراكب ويحلب منه الحالب لان الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال الازهرى وهو غير صحيح عندى قال ابن الانبارى ويقال ما من شئ يفزع الامال الى جانبه الايمن لان الدابة انما تؤتى للركوب والحلب من الجانب الايسر فتخاف عنده فتفر من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا قيل الوحشى الجانب الايمن ووحشى اليد والقدم ما لم يقبل على صاحبه والانسى خلافه ووحشى القوس ظهرها وانسيها ما أقبل عليك منها انتهى وسقناه برمته لجودته (٢) والشوه بسكون الواو مصدر شاهت الوجوه تشوه أى قبحت وقول الشارح المحقق وانما عدى حلبت لتضمنه معنى ثقلت الخ مأخوذ من كلام صدر الافاضل فانه قال ان قيل ما معنى حلبت على أجيب بان معناه على كره منى وهذا كما يقال باع القاضى عليه داره يقول استنكفت ان تحلب عشارى ويشهد لهذا المعنى القدعاء انتهى قال شارح شواهد الايضاح والمفتاح وجه الشهادة ان القدعاء من صفات الاماء فيؤذن بلؤم من يوصف به فلذلك استنكف ان يخدمنى على كره لانى لم أكن راضيا بذلك لخستهن ولؤمهن ونقل ابن المستوفى عن حواشى المفصل ان القدع من صفات الاماء وقوله على أى لى أى كانت واعية لى ثم نقل كلام صدر الافاضل وقال الاجود ما فى الحواشى لانه لا تحلب عشاره الا باذنه وهو أبلغ هذا كلامه والعشار بالكسر جمع عشراء بضم ففتح وبالمد قال اللخمى هى الناقة التى مضت لها عشرة أشهر من حملها ثم يبقى عليها الاسم الى أن تنتج لحول وبعد ذلك بايام على هذا اجماع اكثر اللغويين وقيل يقع هذا الاسم على التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر وهى فى هذا البيت كذلك بدليل قوله حلبت وهو الوجه ويحتمل ان يحمل البيت الاول على القول الاول ومعنى البيت يذمه بذلك ويصفه انه من أهل القلة وليس من أهل الشرف والسعة اذ لو كان كذلك لصانهن من الابتذال وانما خص النساء بالحلب لان العرب يتعايرون بحلب النساء فهو فى القلة كما قال السليك

أشاب الرأس انى كل يوم * أرى لى خالة وسط الرحال

يعز على ان يلقين ضيما * ويعجز عن تخلصهن مالى

وقد صحف اللحيانى ثلاث كلمات من البيت الاول حلبت فانه صحفه بجليت بضم الجيم وكسر اللام بعدها مثناة تحتية والثانية على صحفه بعلى الجارة والثالثة عشارى فانه صحفه بعشار بفتح العين وتشديد الشين قال ابن جنى فى سر الصناعة أصحابنا البصريون فى كثير مما يحكيه اللحيانى كالمتوقفين حكى أبو العباس عن اسحق بن ابراهيم قال سمعت

من سوائنا اذا جلسوا فقدم وأخر وقال النحاس قال محمد بن الوليد فى معنى هذا البيت كانه ذكر قوم فقال لا ينطق الفحشاء من كان منهم منا ولا من كان منهم من سوائنا أى ليس فيهم أحد ينطق بالفحشاء ومعنى منا أى من أجلنا ومنا يتعلق باذا جلسوا واذا جلسوا يتعلق بينطق فكانه قال ولا ينطق الفحشاء اذا جلسنا من أجلنا ولا يحتمل ان يكون اذا جلسوا متعلقا بمنا لانه يصير المعنى انهم لا يكونون منهم حتى يجلسوا وقوله ولا من سوائنا أشبع كسرة الهمزة فيه فتولدت منه الياء (الاستشهاد فيه) انه استشهد به سيبويه ان سوى ظرف غير متصرف حيث قال فى كتابه فى باب ما لا يحتمل الشعر وجعلوا ما لا يجرى فى الكلام الا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك كقول المرار العجلى ولا ينطق الفحشاء الى آخره فهذا نص منه على ان سوى ظرف ولا تفارقها الظرفية الا فى الضرورة وقال الزيادى لا حجة لسيبويه فى هذا البيت لان من تدخل على عند وعند لا تكون الا ظرفا وقال النحاس الحجة لسيبويه انه انما جاء

(٢) قوله والشوه لعله روى بدل الشق اه مصححه

اللحيانى

اللحيانى ينشد

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشار

فقلت له ويحك انما هو قد حلبت على عشارى فقال لى وهذه أيضا رواية ومما صحفه أيضا قولهم فى المثل يا حامل اذكر حلا حامل بالميم وانما هو يا حابل اذكر حلا بالباء أى يا من يشد الحبل اذكر وقت حله وذاكرت بنوادره شيخنا أبا على فرأيته غير راض بها وكان يكاد يصلى بنوادر أبى زيد اعظاما لها وقال لى وقت قراءتى اياها عليه ليس فيها حرف الا ولابى زيد تحته غرض ما وهو كذلك لانها محشوة بالنكت والاسرار انتهى ورأيت فى تذكرة أبى على حدثنى أبو خالد عن اسحق بن الموصلى قال أنشد أبو المنذر العروضى يوما قد حلبت على عشار فقيل له الرواية قد حلبت على عشارى فقال وهذا أيضا وجه انتهى

ووقع مثل بيت الفرزدق بيت لجرير من قصيدة هجا بها خليد عينين العبدى وهو

كم عمة لك يا خليد وخالة * خضر نواجذها من الكراث

قال المبرد فى الكامل وانما هجاه بالكراث لان قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من أطعمتهم العامة وبيت الفرزدق من قصيدة ثمان وثلاثون بيتا هجا بها جريرا مطلعها

يا ابن المراغة انما جاريتنى * بمسبقين لذى الفعال قصار
والحابسين الى العشى ليشربوا * نزح الركى ودمنة الاسآر
يا ابن المراغة كيف تطلب دارما * وأبوك بين حمارة وحمار
ان تذكروا كرمى بلؤم أبيكم * وأوابدى بتنحل الاشعار

الى ان قال

قبح الاله بنى كليب انهم * لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهاق حميرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار
متبرقعى لؤم كأن وجوههم * طليت حواجبها عنية قار
كم من أب لى يا جرير كأنه * قمر المجرة أو سراج نهار
ورث المكارم كابرا عن كابر * ضخم الدسيعة كل يوم فخار

الى أن قال

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشار
كانت تحاذر ان تضيع لقاحنا * والها اذا سمعت دعاء يسار
شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

وهذا آخر القصيدة وقوله لا يغدرون الخ يقول هم ضعفاء لا يقدرون على غدر ولا على وفاء وعنية بفتح العين المهملة وكسر النون بعدها مثناة تحتية مشددة قال فى الصحاح هو بول البعير يعقد فى الشمس يطلى به الاجرب والقار بالقاف قال فى الصحاح هو الابل

بهذا البيت ليدلك على ان الشاعر لما اضطر جعل سوى بمعنى غير فيجوز على هذا ان يقال رجل سواءك والجيد هذا رجل سواءك بالنصب وقد قال سيبويه فى غير هذا الباب وهذا لا يكون اسما الا فى الشعر بمعنى سواء

(ظ)

(حاشا أبى ثوبان ان أبا
ثوبان ليس ببكمة فدم)

أقول قائله هو الجميح واسمه منقذ ابن الطماح الاسدى وكان من فرسان بنى أسد المعدودين وكان غزاء وهو صاحب الغارة على ابل المنذر بن ماء السماء والبيت المذكور من قصيدة ميمية من الكامل وأولها هو قوله

يا جارتى قد آن لك أن
تسعى بجارك فى بنى هدم
متنظمين جوار نضلة يا
شاه الوجوه لذلك النظم
وبنو رواحة ينظرون اذا
نظر الندى بآنف خثم
حاشا أبى ثوبان الخ
عمرو بن عبد الله ان به
ضنا عن الملحاة والشتم
لا تسقنى ان لم أزر سمرا
غطفان موكب جحفل دهم

وأكثر النحاة يركب صدر البيت الاول على عجز الثانى فينشدونه هكذا

وقوله كأنهاذرانخ تضيع مضارع أضاع واقاحناه مفعوله وهو جمع لقوح وهي الناقة الحلوب قال في الصحاح اذا نتجت الناقة فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ثم لبون بعد ذلك وقوله واهافاعل تضيع وهو فعلى من الوله ويسار اسم عبد كان يتعرض لبنات مولاه وقوله شغارة تقذ الفصيل الخ هو من شواهد سيبويه أورده بعد قوله كم عمة لك يا جرير البيت بنصب شغارة على الذم قال زعم يونس انه سمع الفرزدق ينشده بالنصب جعله شتما وكانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتدأه وأجراه على الاول كان جائزا عربيا انتهى قال الاعلم في نصب شغارة وفطارة على الشتم والشغارة التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب يقال شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول والوقذ أشد الضرب والموقوذة التي نهكت ضربا حتى أشرفت على الهلاك والفطارة التي تحلب الفطر وهو القبض على الخلف باطراف الاصابع لصغره والضف ان يقبض عليه بالكف لعظمه والابكار جمع بكر وهي التي نتجت أول بطن وقوادمها أخلافها وهي أربعة قادمان وآخران فسماها كلها قوادم اتساعا ومجازا وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لانه أصعبه انتهى وقال ابن خلف الضف بالفاء ويقال الضب بالباء وهو الحلب بالكف كلها وانما يكون للبكار من النوق وأما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وانما وصف حذقها ومعرفتها بالحلب لانها نشأت عليه وقال ابن المستوفي أراد انها عالمة بالحلب فهي أول من فتح قوادمها قالوا لان الاخلاف والضروع أيام الحمل تكون مسدودة بشئ كالصمغ فاذا ولدت الدابة عالجه الحالب حتى ينزعه من مكانه فيسهل خروج اللبن ووجدت هذا البيت في شعر الراعي من أبيات أولها

* وجوا المطى على ذا الاكوار * كيما أخبركم من الاخبار
ان الخلال وخيزرا ولدتهما * أم مقارفة على الاطهار

* شغارة تقذ الفصيل برجلها * البيت انتهى وقد تكلم السيد المرتضى قدس سره في أماليه على هذا البيت فلا بأس بايراده قال أما قول الفرزدق شغارة تقذ الفصيل البيت فامن غريب شعره وفسره قال معنى شغارة انها ترفع رجلها للبول وقوله تقذ الفصيل أي تدفعه عن الدنو الى الرضاع ليتوفر اللبن على الحلب وأراد بتقذه أي تبالغ في ايلامه وضربه ومنه الموقوذة فاما قوله فطارة لقوادم الابكار فالفطر هو الحلب بثلاث أصابع والقوادم الاخلاف وانما خص الابكار بذلك لان صغر اخلافها يمنع من حلبها ضبا والضب هو الحلب بالاصابع الاربع فكانه لا يمكن فيها لقصر أخلافها الا الفطر ومعنى البيت تعييره لنساء جرير بانهن راعيات وذلك مما تعير به العرب النساء ألا ترى الى قوله قبل هذا البيت * كم عمة لك يا جرير وخالة * البيت * كانها ذران تضيع لقاحنا * البيت ثم تلا ذلك بقوله شغارة قال السيد المرتضى رضي الله عنه وعندي ان قوله شغارة

حاشا أبي ثوبان ان به
ضنا عن الملحاة والشتم

والصواب ما ذكرناه وهكذا أنشده ابن عصفور وابن مالك في شرحه قوله يا جار نضلة أراد به نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس وكان جارا لبني فقعس فقتلوه فقال في ذلك قوله قد أنى لك أي قد حان لك قوله متنظمين ويروى ينتظمون من النظم وهو نظمهم أيديهم بالرمح والمعنى ههنا في سلك واحد معه قوله يا شاه الوجوه يعني قال الجمع يا شاه الوجوه انظمهم والمعنى يا هؤلاء شاهت الوجوه يعني قبحت قوله الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم قوله يا أنف بفتح الهمزة وضم النون وهو جمع أنف وأصله أأنف قلبت الهمزة الثانية ألفا للتخفيف قوله خثم بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وهو جمع خثم من الخثم بفتحتين وهو عرض في الانف قوله ابس بكمة بضم الباء الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس قوله فدم بفتح الفاء وسكون الدال يقال رجل فدم أي عيي ثقيل بين الفدامة والفدومة قوله ضنا بكسر الضاد المعجمة وتشديد

كتابة

كناية عن رفع رجلها للزنا وهو أشبه بان يكون مراده فى هذا الموضع ألا ترى انه قد وصفها بالوله وترك حفظ اللقاح عنده ماعها دعاء يسار ويسار اسم لراع فكانه وصفها بالوله الى الزنا والاسراع اليه وترك حفظ ما استحفظته من اللقاح انتهى كلامه وترجمة الفرزدق قد تقدمت فى الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده الواهب المائة الهجان وعبدها)*

هذا صدر وعجزه * عوذا تزجى خلفها أطفالها * على انه يجوز فى التابع مالا يجوز فى المتبوع كما هنا وهو جعل ضمير المعرف باللام فى التابع مثل المعرف باللام فان قوله عبدها بالجر معطوف على المائة وهو مضاف الى ماليس فيه أل واغتفر هذا لكونه تابعا والهجان كرام الابل والعوذ جمع عائذ وهى الحديثة النتاج قبل ان توفى خمس عشرة ليلة ثم هى مطفل بعده وتزجى تسوق وفاعله ضمير العوذ وأطفالها مفعوله والمعنى ان هذا الممدوح يهب المائة من الابل الكريمة مع أطفالها ويهب راعيها أيضا وقد تقدم شرح هذا مفصلا فى الشاهد الرابع والتسعين بعد المائتين

الظروف

(أنشد فيه)

(الا علالة أو بدا * هة سابح نهد الجزاره)

على انه حذف المضاف اليه من الاول بدلالة المضاف اليه من الثانى التابع فان الاصل الا علالة سابح أو بداهة سابح فحذف سابح من الاول لدلالة الثانى عليه وتقدم الكلام عليه مشروحا فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب ومر فى باب الاضافة أيضا قال الفراء فى تفسيره ولا تنكرن ان تضيف قبل وبعد وأشباههما وان لم يظهر فقد قال الشاعر الا بداهة أو علا * لة سابح نهد الجزاره وسمعت أبا ثروان العكلى يقول قطع الله الغداة يد ورجل من قاله وانما يجوز هذا فى الشيئين يصطحبان مثل اليد والرجل ومثله عندى نصف أو ربع درهم وجئتك قبل أو بعد العصر ولا يجوز فى الشيئين يتباعدان مثل الدار والغلام فلا تجيزن اشتريت دارا أو غلام زيد ولكن عبدا وأمة زيد وعين أو أذن زيد وما أشبهه انتهى والعلالة بالضم بقية جرى الفرس وهو منصوب لانه استثناء منقطع والبداهة بالضم أيضا أول جرى الفرس والسابح الفرس الذى يدحو الارض بيديه فى العدو والنهد المرتفع والعالى والجزارة بضم الجيم الرأس واليدان والرجلان يريدان فى عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الاربعمائة)

(ونحن قتلنا الازد أزد شنوءة * فما شربوا بعدا على لذة خمرا)

النون من ضننت بالشئ أضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو من باب علم يعلم قوله عن الملحاة بفتح الميم مصدر ميمى كالملاحاة وهى المنازعة (الاعراب) قوله حاشا ابى ثوبان استثناء من قوله ينظرون اذا نظر الندى وابى ثوبان مجرور بحاشا قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وأبا ثوبان اسمه وخبره هو قوله ليس بيكمة وقوله فدم بالجر صفة لبكمة وقوله عمرو ابن عبد الله عطف بيان من أبى ثوبان (الاستشهاد فيه) فى قوله حاشا أبى ثوبان حيث جر حاشا أبى ثوبان وروى حاشى أبا ثوبان فدل على انه يأتى حرف جر ويأتى فعلا كعدا وخلا وهذا حجة على سيبويه حيث التزم حرفية حاشا اذ لو لم يكن فعلا لما نصب أبا ثوبان فى رواية من روى حاشى أبا ثوبان واعلم انهم اختلفوا فى حاشا على أربعة أقوال الاول قول سيبويه وهو انها لا تكون الا حرف جر فقط والثانى قول المبرد والمازنى انها تكون فعلا وحرفا فتنصب وتجر والثالث قول الكوفيين الا الفراء وهو انها فعل لا غير والرابع قول الفراء وحده وهو انها فعل بغير

على انه يجوز بقلة في هذه الظروف ان يعوض التنوين من المضاف اليه فيعرب كما أعرب بعدا في البيت على الظرفية والكثير البناء على الضم اذ المختار عند الشارح المحقق ان المبني على الضم والمنون لا فرق بينهما في المعنى وانهما مقطوعان عن الاضافة فان لم يبدل التنوين من المضاف اليه بني على الضم لما ذكره وان أبدل عنه كان معربا بالنصب على الظرفية وقد ينون المبني على الضم في الضرورة وقد روي فما شربوا بعدا أيضا بضمتين فالاول معرب وهذا مبني وكلاهما معرفة اذ المضموم بنية الاضافة الى معرفة قال أبو حيان في الارتشاف واذا قطعا يعني قبل وبعد عن الاضافة لفظا ونوى ما أضيف اليه وكان معرفة بنيا على الضم ثم قال أبو حيان وقد يتوقف في تعريفهما بالاضافة الى معرفة لانهما متوغلان في الابهام هذا محصل كلام الشارح المحقق وكون تنوين المنصوب للتعويض من المضاف اليه كتنوين بعض وكل هو مذهب الجماعة قال ابن مالك في شرح الكافية وذهب بعض العلماء الى أن قبلا في قوله وكنت قبلا معرفة بنية الاضافة الا انه أعرب لانه جعل ما لحقه من التنوين عوضا من اللفظ بالمضاف اليه فعومل قبل مع التنوين لكونه عوضا من المضاف اليه بما يعامل به مع المضاف اليه كما فعل بكل حين قطع عن الاضافة لحقه التنوين عوضا وهذا القول عندي حسن انتهى وهذا خلاف الطريقة المشهورة وهو ما عليه الجمهور قالوا ان المنون نكرة كسائر النكرات وان التنوين فيها للتمكين قال ابن مالك في الالفية

واعرب وانصبا اذا ما نكرا * قبلا وما من بعده قد ذكرا

قال الشاطبي في شرحه تخصيصه النصب في هذه الاشياء اذا قصد تنكيرها دون الجر والرفع ظاهر التحكم من غير دليل وأمر لا يساعده عليه سماع فان أكثر ما ذكر يدخل فيه الجر وغيره تقول أتيته من فوق ومن تحت وفي بعض القرا آت لله الامر من قبل ومن بعد ومن دون ومن دبر وما أشبه ذلك قال سيبويه وسألته يعني الخليل عن قوله من دون ومن فوق ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال أجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة لانها تضاف وتستعمل غير ظرف ثم قال وكذلك من أمام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر قال وزعم الخليل انهن نكرات كقول أبي النجم

* يأتي لها من أيمن وأشمل * وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون أيمن وأشمل نكرة وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه انتهى وقد رفعوا قبل ونحوه كما في قوله

هتكت به بيوت بني طريف * على ما كان قبل من عتاب

انتهى ما أورده الشاطبي وقسموا هذه الظروف على أربعة أقسام ما ذكر فيه المضاف اليه نحو قبل زيد وبعده فهذا ينصب على الظرفية ويجر بمن خاصة الثاني ما حذف منه المضاف اليه ونوي ثبوت لفظه فهذا أيضا يعرب كالاول الا انه لا ينون لنية الاضافة الثالث ما حذف منه المضاف اليه ونوي معناه لا لفظه فهذا يبني على الضم الرابع

ما حذف

فاعل واحتج بأن الانسان يذكر بالسوء فيه قال حاشاه وهذا ظاهر الفساد لان فعلا من غير فاعل مستحيل بالبداهة فافهم

(ظهع)

(تركناك الحضيض بنات عوج
عوا كف قد خضعن الى النسور
أبحنا حيهم قتلا وأسرا
عدا الشمطاء والطفل الصغير)

أقول لم أقف على اسم قائلهما وهما من الوافر وفيه العصب والقطف وانما أنشدوا البيتين كليهما مع ان البيت الاول لا شاهد فيه ليعلم ان القوافي مخفوضة قوله في الحضيض بفتح الحاء المهملة وبضادين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وهو القرار من الارض عند منقطع الجبل وأراد به الموضع المعين الذي وقعت فيه الحرب قوله بنات عوج بضم العين وسكون الواو أي بنات خيول عوج وهو جمع أعوج والعوج من الخيل التي في أرجلها تجنيب وهو انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب قال أبو دواد يمدح الفرس

وفي اليدين اذا ما الماء أسهلها
ثني قليل وفي الرجلين تجنيب

ويجوز ان يكون عوج جمع أعوجي قال أبو علي في التذكرة

ماحذف منه المضاف اليه ولم ينو لا لفظه ولا معناه فهذا ينون وتنوينه للتمكين وهو
نكرة وقد تكلم الفراء على قبل وبعد في تفسيره فلا بأس بنقل كلامه تبركا قال قوله
تعالى لله الامر من قبل ومن بعد القراءة بالرفع من غير تنوين لانهما في المعنى يراد بهما
الاضافة الى شيء لا محالة فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا اليه وسموهما بالرفع وهما
مخفوضتان ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما أضفتهما اليه وكذلك ما أشبههما كقول
الشاعر* ان تأت من تحت اجئها من عل* ومثله قول الشاعر

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

ترفع اذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته اليه فان نويت ان تظهره أو أظهرته
قلت لله الامر من قبل ومن بعد كأنك أظهرت المخفوض الذي أسندت اليه قبل وبعد
وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرؤها لله الامر من قبل ومن بعد يخفض قبل ويرفع
بعد على ما نوى وأنشدني هو

أكابدها حتى أعرس بعدما * يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا

أراد بعيد السحر فاضمره ولو لم يرد ضمير الاضافة لرفع فقال بعيد ومثله قول الشاعر

لعمرك ما أدري واني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

رفعت أول لانه غاية ألا ترى انها مسندة الى شيء هي أوله كما تعرف ان قبل لا يكون الا قبل
شيء وان بعد كذلك ولو أطلقتهما بالعربية فنونت وفيهما معنى الاضافة فخفضت في
الخفض ونونت في النصب والرفع لكان صوابا قد سمع ذلك من العرب وجاء في اشعارها
فقال بعضهم

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم

فنون وكذلك تقول جئتك من قبل فرأيتك وكذلك قوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل فهذا مخفوض وان شئت نونت وأما قول الآخر

هتكت به بيوت بني طريف * على ما كان قبل من عتاب

فنون ورفع فان ذلك لضرورة الشعر كما يضطر اليه الشاعر فينون في النداء المفرد
كقوله

قدموا اذ قيل قيس قدموا * وارفعوا المجد بأطراف الاسل

وأنشدني بعض بني عقيل

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

ولو رده الى النصب كان وجها كما قال * فساغ لي الشراب وكنت قبلا * وكذا النداء لو رد
الى النصب اذ نون كان وجها كما قال

فطر خالدا ان كنت تستطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر

ولا تنكرن ان تضيف قبل وبعد وأشباههما وان لم يظهر الى آخر ما نقلناه قبل هذا

في قوله
أحوى من العوج وقاح الحافر
ويجوز ان يكون جمع أعوجي
كفرس جمع فارسي ويكون
أعوجي منسوبا الى أعوج وبنات
أعوج هي الخيول المشهورة
بين العرب المتناسلة من أعوج
وهو فرس كان لبني هلال تنسب
اليه الاعوجيات وبنات أعوج
قال أبو عبيدة كان أعوج
لكندة فأخذته بنو سليم في بعض
أيامهم فصار الى بني هلال
وليس في العرب فحل أشهر ولا
أكثر نسلا منه وقال الاصمعي
في كتاب الفرس أعوج كان لبني
آكل المرار ثم صار لبني هلال
ابن عامر قوله عوا كف جمع
عاكفة من عكف على الشيء
يعكف ويعكف عكوفا اذا أقبل
عليه مواظبا قوله قد خضعن
من الخضوع وهو التطامن
والنسور جمع نسر وهو الطائر
المعروف وهو جمع الكثرة
وجمع القلة أنسر قوله الشمطاء
هي المرأة العجوز من الشمط
وهو بياض شعر الرأس يخالط
سواده والرجل أشمط والمرأة
شمطاء (الاعراب) قوله تركا
جملة من الفعل والفاعل وقوله
بنات عوج كلام اضافي مفعوله
وفي المحيض يتعلق بتركا

البيت انتهى كلام الفراء وقد نص هذا الكلام أبو اسحق الزجاجي في شرح خطبة
أدب الكاتب وهو عندي بخطه وتاريخ كتابته سنة سبع وسبعين وثلثمائة وقال هذا
الذي اختاره الفراء من نصب المنادى المفرد في ضرورة الشعر هو مذهب أبي عمرو بن
العلاء وأصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا هو مذهب الخليل وسيبويه وأصحابه
وذلك ان أبا عمرو قال المنادى المفرد اذا اضطر الشاعر الى تنوينه فسبيله ان ينصبه لانه
في موضع نصب وانما بنى على الضم لمضارعته المضمر فاذا نون فقد زال عن البناء وسبيله
ان يرجع الى أصله وقال الخليل سبيله ان يترك مضموما وينون وشبهه بالاسم الذي
لا ينصرف اذا نون في ضرورة الشعر ومذهب أبي عمرو أقيس ولولا كراهة الاطالة
لذكرت مايحتج به الفريقان وأنشد البصريون قول الاحوص

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

فالخليل وأصحابه يروونه يامطر بالرفع والتنوين وأبو عمرو وأصحابه يروونه يامطرا
بالنصب قال سيبويه وكل العرب ينشدون * ياعديا لقلبك المهتاج * بالنصب انتهى
والبيت الشاهد لم أر من عزاه الى قائله وأورده الزجاجي في شرح تلك الخطبة مع بيت
قبله وهو

مامن اناس بين مصر وعالج * وابين الاقد تركنا لهم وترا

وعالج بكسر اللام موضع بالبادية به رمل وأبين بفتح الهمزة وكسرها وسكون الموحدة
بعدها مثناة تحتية مفتوحة موضع في اليمن قال أبو عبيد البكري هو بكسر الهمزة اسم
رجل كان في الزمن القديم وهو الذي تنسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن هكذا ذكره
سيبويه في الابنية بكسر الهمزة وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة كيف تقول ابين بفتح
الهمزة أو بكسرها فقال أقولهما جميعا قال الهمداني وهو ذو ابين بن ذي يقدم بن
الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث قال الرائش

واذكر به سيد الاقوام ذا ابين * من القدام وعمرا والفتى الثاني

أراد ذا ابين وحمير تطرح مثل هذه الالف فتقول في اذهب ذهب انتهى وقال ياقوت في
معجم البلدان ابين بفتح أوله ويكسر ويقال يبين وذكره سيبويه في الامثلة بكسر الهمزة
ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح وهو مخلاف باليمن منه عدن يقال انه سمي بابين بن زهير بن
أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الطبري عدن وأبين ابنا عدنان وأنشد الفراء
* مامن اناس بين مصر وعالج * البيتين وقال عمارة بن الحسن اليمني أبين موضع في جبل
عدن انتهى والوتر بفتح الواو وكسرها الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل
أو نهب أو سبي والازد ويقال الاسد بابدال الزاي سينا أبو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهم فرق فرقة يقال لها ازدشنوءة وأخرى ازد عمان
وأخرى أزد السراة فلما كان الازد يجمع قبائل شتى بين المراد منه بقوله أزدشنوءة

والشنوءة

قوله عواكف نصب على انه
مفعول ثان لتركنا وترك من
أفعال التصيير قال الله تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض قوله قد خضعن جملة
وقعت حالا عن بيات عوج والى
النسور يتعلق به قوله ابجناجلة
من الفعل والفاعل من الاباحة
وقوله حيهم كلام اضافي مفعوله
قوله قتلا نصب على التميز أي
من حيث القتل ومن حيث
الاسر قوله عدا حرف جر ههنا
واهذا جر الشعطاء (الاستشهاد
فيه) حيث جاء عدا حرف جر
وهو قليل ولم يحفظ سيبويه فيه
الا أن يكون فعلا ماضيا

(*)

(ألا كل شئ ماخلا الله باطل)

أقول قائله هو لبيد بن عامر
وقدم الكلام فيه مستوفى في
أول الكتاب (الاستشهاد فيه)
في قوله خلا

(*)

(تمل الندامى ماعداني فانني
بكل الذي يهوى نديمي مولع)

أقول قدم الكلام فيه مستوفى
في شواهد النكرة والمعرفة فان
ابن هشام استشهد به هناك في
دخول نون الوقاية في عدا
واستشهد به ههنا في دخول
ما المصدرية عليه فتعين النصب

والشنوءة بالهمزة على وزن فعولة ومعناه التقزز وهو التباعد من الادناس تقول رجل فيه شنوءة أى تقزز قال فى الصحاح ومنه أزد شنوءة وهم حى باليمن ينسب اليهم شنائى قال ابن السكيت ربما قالوا أزد شنوّة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى قال

نحن قريش وهم شنوّه * بنا قريشا ختم النبوّه

ورواه ابن سيده فى المحكم وتبعه العينى * ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * وهذا تحريف قطعا ولا يلائمه ما بعده وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء اسم موضع كثير الاسود قال العينى وأسد خفية بدل من الاسد ولم يبين هل هو بدل كل أو بدل بعض بتقدير العائد أى منهم والظاهر انه بيان له وبعد ظرف اشربوا والاصل عند الشارح المحقق بعد قتلنا اياهم فحذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين

(وأنشد بعده)

(فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم)

على ان الاصل قبل هذا فحذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين وعند الجمهور التنوين للتمكين وهو نكرة فمعنى كنت قبلا كنت متقدما ومعنى فاشربوا بعدا ماشربوا متأخرا ولا ينوى تقدم ولا تاخر على شئ معين وانما المراد فى هذه الحالة مطلق التقدم والتأخر من حيث هو وأما فى حال الاضافة فالنية بهما التقدم والتاخر على شئ بعينه قاله الدماميني والبيت قد تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد التاسع والستين

*(وأنشد بعده * خالط من سلمى خياشيم وفا)*

على ان الاصل وفاها فحذف المضاف اليه وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المائتين من باب الاستثناء وبعد الشاهد الثانى والعشرين بعد الثلثمائة من باب الاضافة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الاربعمائة)

(انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

على انه روى علو مثلث الواو قال صاحب الصحاح وعلو بتثليث الواو أى أتانى خبر من أعلى نجد وقال أبو عبيدة أراد العالية وقال ثعلب أى من أعالى البلاد وأنث اللسان لانه بمعنى الرسالة هنا لان الشاعر كان أتاه خبر قتل أخيه المنتشر والسخر بفتحتين وبضمتين الاستهزاء يقول لا عجب من هذه الرسالة وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت وقيل معناه لا أقول ذلك سخرية والبيت مطلع قصيدة لاعشى باهلة رثى بها أخاه المنتشر بن وهب الباهلى وقد شرحنا القصيدة برمتها وما يتعلق بها على سبيل الاستقصاء فى الشاهد السابع والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(بآية يقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما)

حديقة لتعيين القطعية

(ع)

(لديك كفيل بالمنى لمؤمل
وان سواك من يؤمله يشقى)

أقول لم أظفر بشئ يدل على اسم قائله وهو من الطويل قوله كفيل أى ضامن من كفل به يكفل كفالة وكفل عنه بالمال لغريمه وأراد بذلك ما يكفل بتحصيل المنى وهو بضم الميم جمع منية من التمنى قوله لمؤمل من التأميل وهو الرجاء قوله يشقى من الشقاوة أراد من يؤمل سوى فضلك يخيب ويشقى (الاعراب) قوله كفيل مرفوع بالابتداء ولديك مقدما خبره وبالمنى يتعلق بكفيل وقوله لمؤمل جار ومجرور وقعا حالا عن المنى كذا قال بعضهم وهو الصواب وقيل ان محله رفع على انه صفة لقوله كفيل والتقدير عندك كفيل بالمنى كائن لمؤمل قوله وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله سواك اسمه كذا قال الشيخ ابن عقيل ثم قال هذا تقرير كلام المصنف يعنى انتصاب سوى ههنا ليس على الظرفية بل لكونها اسم ان والجملة أعنى قوله من يؤمله يشقى خبره ومن موصولة ويؤمله صلتها ومحل من رفع على الابتداء وكذلك

على ان آية تضاف في الاغلب الى الفعلية مصدرة بحرف المصدر ومن غير الاغلب ان
تضاف اليها بدونه كهذا البيت وهذا خلاف مذهب سيبويه فان آية عنده لا تضاف الى
الفعلية الا بدون حرف المصدر وهذا نصه ومما يضاف الى الفعل أيضا آية قال الاعشى
* بآية يقدمون الخيل شعثا * البيت وقال يزيد بن عمرو بن الصعق

ألا من مبلغ عني تميما * بآية ما يحبون الطعاما

قال الغول انتهى وذهب ابن جني الى أن آية انما تضاف الى مفرد نحو ان آية ملكه أن يأتيكم
التابوت وقال الاصل بآية ما تقدمون أي بآية اقدامكم كما قال * بآية ما يحبون الطعاما
و يؤخذ من تقريره ان تقدمون بالخطاب والمشهور انه بالغيبة وعليه المعنى قال ابن
هشام في المغني فيه حذف موصول حرفي غير ان و بقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله
* بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * وتكلف الدماميني فقال بل هو متأت بان تكون ما
مصدرية ولا النافية محذوفة لدلالة ما بعدها عليها والمعنى بآية كونهم لا ضعافا ولا عزلا
ثم قال ابن هشام ومذهب سيبويه ان آية مما يضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف
فعلها سواء كان مثبتا كالبيت الشاهد أو منفيا بما كقوله
* بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * انتهى وكذا قال صاحب المفصل ان آية مما يضاف الى
الفعل قال النحاس قال أبو اسحق لان معنى آية علامة من الزمان وأضيف الفعل الى
الزمان لان الفعل من أجل الزمان ذكر وكان أبو اسحق يرى انه حكاية وقال غيره المراد
المصدر وقال المبرد في اضافة آية الى الفعل انه بعيد وجاز على بعده للزوم الاضافة لان آية
لا تكاد تفرد اذا أردت بها العلامة انتهى وفيه ان أكثر ما وجدت في القرآن بهذا المعنى
مفردة عن الاضافة قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وآية لهم أنا حملنا ذريتهم
وقال الاعلم الشاهد فيه اضافة آية الى يقدمون على تأويل المصدر أي بآية اقدامهم
الخيل يريد ان المعنى عليه لان الفعل مؤول بحرف مصدر مقدر واذ الغرض انه مضاف الى
الجملة من دون سابك ثم قال الاعلم وجاز هذا فيها لانها اسم من أسماء الفعل لانها بمعنى
علامة والعلامة من العلم وأسماء الافعال تضارع الزمان فمن حيث جاز ان يضاف الزمان
الى الفعل جاز هذا في آية وكان اضافتها على تأويل اقامتها مقام الوقت كانه قال بعلامة
وقت يقدمون يقول أبلغهم عني كذا بعلامة اقدامهم الخيل للقاء شعثا متغيرة من
السفر والجهد وشبه ما ينصب من عرقها ممتزجا بالدم على سنابكها بالخمر والسنابك جمع
سنبك وهو مقدم الحافر انتهى أراد ان ذلك لما صار عادة وأمرا لازما صار علامة وكان
الشاعر لما حمل انسانا ان يبلغ قوما رسالته قال لذلك الانسان بأي علامة يعرف هؤلاء
القوم فقال بعلامة تقديمهم الخيل الى الحرب أي اذا رأيت قوما بهذه الصفة فأبلغ
رسالتي والشعث جمع أشعث وهو المغبر الرأس قال الدماميني في الحاشية الهندية ضمير
يقدمون ضمير غيبة يعود على تميم المذكورين قبله وهو

ألا

محل تشتفي مرفوع على الخبرية
(الاستشهاد فيه) في قوله سوائك
حيث جاء منصوبا على انه اسم
ان كما ذكرنا ولكنه يحتمل التأويل

(قع)

(رأيت الناس ما حاشى قريشا
فانا نحن أفضلهم فعالا)

أقول قائله هو الاخطل غوث
ابن غياث وهو من الوافر وفيه
العصب والقطف قوله فعالا
بفتح الفاء والعين المهملة
ومعناه الكرم وفعال أيضا
مصدر من فعل كذهب ذهابا
(الاعراب) قوله رأيت جملة من
الفعل والفاعل والناس بالنصب
مفعوله و رأيت هذا من الرأي
ولهذا اكتفى بمفعول واحد
ويروى فاما الناس وهو الاصح
قوله ما حاشى كلمة ما نافية وحاشى
ههنا فعل متعد ولهذا نصب
قريشا ونحوه ما جاء في الحديث
انه عليه الصلاة والسلام قال
أسامة أحب الناس الي ما حاشى
فاطمة قوله فانا ان حرف من
الحروف المشبهة بالفعل والضمير
المتصل به اسمه ونحن تاكيد
وقوله أفضلهم خبره وقوله فعالا
نصب على التمييز أي من حيث
الفعال أي الكرم (فان قلت)
ما الفاء في فانا (قلت) الفاء
الداخلة في جواب أما وأما مقدرة
في رواية

الا من مبلغ عنى تميما * بآية ما يحبون الطعاما

وهذا لا يصح فان كل بيت منهما من شعر آخر وليسا من قصيدة لقائل واحد والبيت الشاهد لم أره منسوبا الى الاعشى الا فى كتاب سيبويه وفى غيره غير منسوب الى أحد والله أعلم به وقد تكلم على معنى الآية أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فيما كتبه على اصلاح المنطق لابى يوسف بن السكيت من كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة قال أبو يوسف وقد تأييته تعمدت آيته أى شخصه وحكى لنا أبو عمرو يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم أى لم يدعوا وراءهم شيأ وأنشد لبرج بن مسهر

خرجنا من النقبين لا حى مثلنا * بآيتنا نزجى اللقاح المطافلا

قال ومعنى آية من كتاب الله أى جماعة حروف قال أبو القاسم قد أفسد أبو يوسف صحيح قوله الاول بقول أبى عمرو فى معنى الآية من كتاب الله وانما الآية العلامة لا جماعة حروف وكذلك قال ابن دريد والآية من القرآن كأنها علامة لشئ ثم يخرج منها الى غيرها وكذلك قال فى بيت البرج أى خرجوا بجماعتهم وبما يستدل به عليهم من متاعهم ويقال هذه آية كذا أى علامة كذا ومنه قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون أى امارة وعلامة ومنه قول الشاعر

بآية يقدمون الخيل زورا * كأن على سنابكها القرونا

وقال آخر

بآية يقدمون الخيل زورا * كأن على سنابكها مداما

وقال آخر

الا أبلغ لديك بنى تميم * بآية ما يحبون الطعاما

وقال المفسرون فى قوله تعالى رب اجعل لى آية قالوا علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به وكذلك قالوا فى قوله سبحانه قال آيتك أن لا تكلم الناس أى تمنع الكلام وأنت سوى فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك الولد فكان ذلك من فعل الله به علامة دالة على صحة ما بشره به من أمر يحيى عليه السلام وكذلك قوله سبحانه وتعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى قال المفسرون كان فى قلب العصا آية دالة على وحدانية الله تعالى ثم أمره بضم يده واعلمه انها تخرج من غير برص وان تلك آية أخرى دالة على ما دلت عليه الآية الاخرى فاصل الآية العلامة فكان الآية من كتاب الله علامة يفضى منها الى غيرها كاعلام الطريق المنصوبة للهداية قال الشاعر

* اذا مضى علم منها بدا علم * ولما كانت الآية هى العلامة الدالة على الشئ سموا شخص الشئ آيته وقالوا تأييته على وزن تفاعلته اذا تعمدت آيته وكذلك آيات الله التى ضربها للعباد امثالا فقال عز من قائل ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره وقال سبحانه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وقال عز وجل لقد رأى من آيات ربه

من روى رأيت الناس تقديره أما انى رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن فانهم (الاستشهاد فيه) فى قوله ما حاشى قريشا حيث دخلت ما على حاشى وهو قليل والاكثر انها مثل خلا فى انها تنصب ما بعدها وتجر ولكن لا يتقدم عليها ما كما يتقدم على خلا

(ع)

حاشى قريشا فان الله فضلهم * على البرية بالاسلام والدين

أقول قائله لم أقف على اسمه وهو من البسيط والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله حاشى فعل ماض ههنا وقريشا منصوب به ولفظة الله اسم ان وقوله فضلهم جملة خبرها وعلى البرية يتعلق بها وكذلك بالاسلام (الاستشهاد فيه) فى قوله حاشى فانه وقع ههنا فعلا فلذلك نصب قريشا والاكثر انه لا يكون الا حرف جر

(ع)

خلا الله لا أرجو سواك وانما * أعد عيالى شعبة من عيالكا

أقول هذا من الطويل قوله شعبة أى طائفة (الاعراب) قوله خلا ههنا حرف جر فلذلك جر لفظة الله وقوله لا أرجو فعل وفاعل وسواك كلام اضافى

الكبرى وقال تقدست أسماؤه لنريك من آياتنا الكبرى فى أمثال هذه الآيات وكلاهما بمعنى الدلائل والعلامات الدالة على صنع اللطيف الخبير ولا وجه لما قاله من جماعة الحروف وان قاله غيره فهو قول غير مقبول انتهى ما ساقه أبو القاسم وقد اختلف فى أصلها على ستة أقوال * أحدها ان أصلها أيية كقصبة فالقياس فى اعلالها أياة فتصح العين وتعل اللام لكن عكسوا شذوذا فاعلوا الياء الاولى لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الثانية وهذا قول الخليل * الثانى ان أصلها أيية بسكون العين كمية فاعلت بقلب الياء الاولى اكتفاء بشطر العلة وهو فتح ما قبلها فقط دون تحركها قاله الفراء وعزى لسيبويه واختاره ابن مالك وقال انه أسهل الوجوه لكونه ليس فيه الا الاجتزاء بشطر العلة واذا كانوا قد عولوا عليه فيما لم يجتمع فيه ياآن نحو طائى وصع اللهم تقبل تابقى وصامتى ففيما اجتمع فيه ياآن اولى لانه أثقل * الثالث ان أصلها آيية كضاربة حذفت العين استثقالا لتوالى ياءين أولاهما مكسورة ولذلك كانت أولى بالحذف من الثانية قاله الكسائى ورد بانه كان يلزم قلب الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فى قولهم آى * الرابع ان أصلها أيية بضم الياء الاولى كسمرة فقلبت العين ألفا ورد بانه كان يجب قلب الضمة كسرة * الخامس ان أصلها أيية بكسر الياء الاولى كنبقة فقلبت الياء الاولى ألفا ورد بان ما كان كذلك يجوز فيه الفك والادغام كحيى وحى * السادس ان أصلها أيية كقصبة كالاول الا انه اعلت الثانية على القياس فصار أياة كحياة ونواة ثم قدمت اللام الى موضع العين فوزنها فلعة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(الا من مبلغ عنى تميما * بآية ما يحبون الطعاما)

على ان آية تضاف فى الاغلب الى الفعلية مصدرة بحرف المصدر كما فى البيت فان ما مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر مجرور باضافة آية اليه وهذا خلاف مذهب سيبويه فان ما عنده زائدة وآية مضافة الى الفعل ولا تأويل بمصدر صناعة قال النحاس ما عند سيبويه لغو وقال المبرد ما والفعل مصدر وأنكر ما قاله سيبويه وقال ابن هشام فى المغنى فى حذف ما المصدرية من الباب الخامس الصواب أن ما مصدرية وهذا يشعر أن مذهب سيبويه خطأ وليس هذا بصواب فكان اللائق أن يقول والاصح أو يقول وعندى أو وعند غيره قال الاعلم الشاهد فيه اضافة آية الى يحبون وما زائدة للتوكيد ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر كاضافتها الى سائر الاسماء انتهى ومفعول مبلغ محذوف اى رسالة كانه لما قال من مبلغ تميما عنى رسالة قيل له بأى علامة يعرفون فقال بعلامة حبهم الطعام وحرصهم عليه يريد اذا رأيت قوما يحبون الطعام فاعلم انهم تميم فبلغهم رسالتى وقول الزمخشرى فى شرح أبيات سيبويه ما زائدة اى

بعلامة

مفعوله قوله واغتابطل عمل ان بدخول ما الكافة عليه وقوله أعد جملة من الفعل والفاعل وقوله عيالى كلام اضافى مفعوله وقوله شعبة مفعول ثان وقوله من عيالكا فى محل نصب على انها صفة لشعبة (الاستشهاد فيه) فى قوله خلا الله حيث جر لفظة الله بخلا

(ق)

لذ بقيس حين يأبى غيره

أقول هذا (١) رجز لم أقف على اسم راجزه وتمامه

تلفه بحرا مفيضا خيره

قوله لذ بضم اللام وسكون الذال المعجمة أمر من لاذ يلوذ قوله تلفه بضم التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء من ألفى يلفى اذا وجد قال الله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب أى وجدا ومعنى تلفه تجده بحرا مفيضا من أفاض وثلاثيه فاض يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيضوضة اذا كثر حتى سال على ضفة الوادى (الاعراب) قوله لذ جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وبقيس فى محل نصب مفعوله وحين نصب على الظرف قوله غيره مبنى على الفتح على ما يأتى الآن بيانه قوله تلفه

(١) قول العينى رجز سهو والصواب رمل اه مصحح

بعلامة محبتكم الطعام يشعر أن تحبون بالخطاب وليس كذلك وانما هو بالغيبة وروى صدره المبرد فى الكامل

ألا أبلغ لديك بنى تميم * بآية ما يحبون الطعاما

قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل هذا من الغلط انما الرواية بآية ما بهم حب الطعام وبعده

أجارتهم أسيد ثم أودت * بذات الضرع منها والسنام

وليس أبو العباس المبرد بأول من غلط فيه من النحويين انتهى وعليه لا شاهد فيه وهذا يؤيد قول سيبويه فان ما موصولة وحب الطعام مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة صلة الموصول وفى شرح شواهد المغنى للسيوطى قال أبو محمد السيرافى وفى شعره يعنى يزيد ابن عمرو بن الصعق

ألا أبلغ لديك بنى تميم * بآية يذكرهم حب الطعام

اجارتها أسيد ثم غارت * بذات الضرع منها والسنام

وسببه ان بنى عوف بن عمرو بن كلاب جاور وا بنى أسيد بن عمرو بن تميم فاجلوهم عن مواضعهم فقال يزيد هذا الشعر وفى أيام العرب لابى عبيدة نزل يزيد بن الصعق قريبا من بنى أسيد بن عمرو بن تميم واستجارهم لابله فاجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال يزيد هذين البيتين انتهى وعلى هذه الرواية أيضا لا شاهد فيه وحب منصوب بنزع الخافض اى بآية ما يذكرون بحب الطعام وقول السيرافى وفى شعره يوهم ان هذا الشعر غير البيت الشاهد وليس كذلك فان الشعر واحد والقافية مجرورة وقد رد عليه أوس ابن غلفاء الهجيمى من قصيدة

فانك من هجاء بنى تميم * كمزداد الغرام الى الغرام

هم تركوك أسلح من حبارى * رأت صقرا وأشرد من نعام

وهم ضربوك أم الرأس حتى * بدت أم الشؤن من العظام

اذا يأسونها جشأت اليهم * شرنبثة القوائم أم هام

قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الذى ضرب يزيد على رأسه الحرث بن حصبة أو طارق بن حصبة الشك من أبى عبيدة ضربه يوم ذى نجب وأسره فقال تميم لابن أبى جويرية التميمى وكان نطاسيا اى طبيبا انظر اليه فان كنت ترجو ان نطلقه حتى يعطينا الرضا فى فدائه فان خفت عليه قنعنا منه بأدنى شئ فاعطاه يزيد شيأ على أن يخبره بانه يخاف عليه فاخذوا منه شيأ يسيرا وأطلقوه انتهى وقوله اجارتهم أسيد ثم أودت الخ أجاره التزم له ذمة المجاورة والضمير للابل وأودت بذات الضرع أى أهلكتها و روى بدله غارت اى أتت الغور بها وانما جعل حب الطعام آية لبنى تميم يعرفون به لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند اياهم ووفود البرجمى عليه لما شم رائحة المحرقين

مجزوم لانه جواب الامر وهو لد قوله بحرا مفعول ثان لتلف قوله مفيضا صفة لبحر وقوله خيره مفعول لقوله مفيضا (الاستشهاد فيه) فى قوله غيره حيث بنى على الفتح لاضافته الى مبنى ومع هذا هو فاعل لقوله يأبى فيكون محله مرفوعا بالفاعلية فافهم

(ق)

داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وأدت بعضا

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج كذا قاله ابن برى وقبله

وهى ترى ذا حاجة مؤتضا

وهى من الرجز المسدس قوله مؤتضا أى مضطرا من ائتض اليه ائتضاضا أى اضطر اليه قوله داينت من المداينة يقال داينت فلانا اذا عاملته فاعطيته دينا وأخذت بدين وأروى بفتح الهمزة وسكون الراء اسم امرأة قوله فمطلت من المطل وهو التسويف قوله وأدت ويروى وأوفت (الاعراب) قوله داينت جملة من الفعل والفاعل وأروى مفعوله قوله والديون تقضى جملة اسمية وقعت حالا قوله فمطلت جملة من الفعل والفاعل وبعضا مفعوله وكذلك أدت

بعضا (الاستشهاد فيه) على ان لفظة بعض يجوز وقوعه على النصف وعلى أزيد منه وهذا حجة على الكسائى وهشام حيث قالا ان البعض لا يقع الا على مادون النصف وهذا البحث ههنا استطرادى فافهم

شواهد الحال

(ظ)

فلولا الله والمهر المفدى ۞ لرحت وأنت غربال الاهاب

أقول قائله هو منذر بن حسان وهو من قصيدة بائية من الوافر ومنها قوله

وبادية الجواعر من نمير ۞ تنادى وهى سافرة النقاب

تنادى بالجزيرة يال قيس ۞ وقيس يدس فتيان الضراب

قتلنا منهم مائتين صبرا ۞ وألفا بالتلاع وبالروابى

وأفلتنا هجين بنى سليم ۞ يفدى المهر من حب الاياب

فلولا الله الى آخره قوله وبادية الجواعر أى مكشوفة الاست والجواعر جمع جاعرة وهى حلقة الدبر قوله بالجزيرة بالجيم والزاى ثم الراء اسم موضع بعينه ما بين الفرات ودجلة والتلاع بكسر التاء المثناة من فوق جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض

فظنهم طعاما يصنع فقذف به الى النار قال المبرد فى الكامل وكان سبب ذلك ان أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مسترضعا فى بنى دارم فى حجر حاجب بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وانصرف ذات يوم من صيد وبه نبيذ فعبث كما تعبث الملوك فرماه رجل من بنى دارم بسهم فقتله ففى ذلك يقول عمرو بن ملقط الطائى لعمرو بن هند

فاقتل زرارة لا أرى ۞ فى القوم أوفى من زراره

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة وفى ذلك يقول الاعشى

وتكون فى الشرف الموا ۞ زى منقرا وبنى زراره

أبناء قوم قتلوا ۞ يوم القصيبة والاواره

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا فأخذ تسعة وتسعين رجلا فقذفهم فى النار ثم أراد ان يبر قسمه بعجوز منهم لتكمل العدة فلما أمر بها قالت العجوز ألا فتى يفدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فعرج عليه فأتى به فقال له من أنت فقال أبيت اللعن أنا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم ثم أمر به فقذف فى النار ففى ذلك يقول جرير يعير الفرزدق

أين الذين بنار عمرو حرقوا ۞ أم أين اسعد فيكم المسترضع

وقال الطرماح

ودارم قد قذفنا منهم مائة ۞ فى جاحم النار اذ ينزون بالجدد

ينزون بالمشترى منها ويوقدها ۞ عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام وعشق كطمع البرجمى فى الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصعق أحد بنى عمرو بن كلاب

الا أبلغ لديك بنى تميم ۞ بآية ما يحبون الطعاما

وقال آخر

اذا ما مات ميت من تميم ۞ فسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بلحم أو بتمر ۞ أو الشئ الملفف فى البجاد

تراه ينقب البطحاء حولا ۞ ليأكل رأس لقمان بن عاد

انتهى ما أورده المبرد قال ابن رشيق فى العمدة زعم أبو عبيدة أن من زعم انه أحرقهم فقد أخطأ فذكر له شعر الطرماح فقال لا علم له بهذا واستشهد بقول جرير

أين الذين بسيف عمرو قتلوا ۞ أم أين أسعد فيكم المسترضع

انتهى وهذه الرواية للبيت غير رواية المبرد ٣ وروى صاحب الاغانى خبر هذا اليوم بسنده الى هشام بن الكلبى عن أبيه وغيره من أشياخ طيئ بابسط من رواية المبرد مع

٣ يوم أوارة على ما فى الاغانى

مخالفة

مخالفة قال كان من حديث يوم اوارة ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند كان يعرف بامه هند بنت الحرث الملك المقصور بن حجر آكل المرار الكندى وهو الذى يقال له ٣ مضرط الحجارة أنه كان عاقد هذا الحى من طيئ على ان لا يتنازعوا ولا يتفاخروا ولا يغيروا وان عمرو بن هند غزا اليمامة فرجع منفضا فمر بطيئ فقال له زرارة بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلى أبيت اللعن أصب من هذا الحى شيأ قال له ويلك ان لهم عقدا قال وان كان فلم يزل به حتى أصاب مالا ونسوة واذوادا فذمه قيس بن جروة الطائى بقصيدة على نقض عهده فبلغت عمرو بن هند فغزا طيئا فاسرا اسرى من طيئ وهم رهط حاتم بن عبد الله وفيهم قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم وهو ابن خالة حاتم فوفد حاتم الى عمرو بن هند فوهبهم له ثم ان المنذر بن ماء السماء وضع ابناله صغيرا ويقال بل كان أخاه صغيرا يقال له مالك عند زرارة وانه خرج ذات يوم يتصيد فاخفق ولم يصب شيأ فرجع فمر بابل لرجل من بنى عبد الله بن دارم يقال له سويد وكانت عند سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها فاشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصا فضرب به فامه ومات الغلام وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم انه لا يأمن فحالف بنى نوفل بن عبد مناف فاختط بمكة وكانت طيئ تطلب عثرات زرارة وبنى أبيه حتى بلغهم ماصنعوا باخى الملك فانشأ عمرو ابن ثعلبة بن ماقط الطائى يقول

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره
وحوادث الايام لا * يبقى لها الا الحجاره
ان ابن عجزة امه * بالسفح أسفل من أواره
تسفى الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا أرى * فى القوم أوفى من زراره

والصبارة بالضم الحجارة وقيل بالفتح جمع صبار والهاء لجمع الجمع لان الصبار جمع صبرة بالفتح وهى حجارة شديدة كذا فى الصحاح وأوارة بالضم اسم ماء واليه نسب ذلك اليوم والعجزة بالكسر آخر ولد الرجل عنى به أخاه ويقال للاول ولد الرجل زكمة بالضم فلما بلغ الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو بن هند فى طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهى حبلى وقال لها مافعل زرارة الغادر الفاجر قالت ماعلمت مكانا الطيب العرق السمين المرق يأكل ماوجد ولا يسأل عما فقد لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف فبقر بطنها فقال قوم زرارة لزرارة والله ماقتلت أخاه فأت الملك فاصدقه الخبر فأتاه زرارة فاخبره الخبر فقال جئنى بسويد فقال قد لحق بمكة فقال على بنيه فأتاه بنيه السبعة وهم غلمة فتناولوا أحدهم فضربت عنقه وتعلق بزرارة الآخرون فتناولوهم وقتلوا وآلى عمرو بن هند ليحرقن من بنى حنظلة مائة

٣ قوله مضرط الحجارة بالضاد المعجمة والطاء المهملة وهو الشديد ذو الصرامة كما يؤخذ من الصحاح اه مصححه

وما انهبط أيضا من الاضداد كذا قاله أبو عبيدة وقال أبو عمرو التلاع مجارى الماء على الارض الى بطون الاودية والراوبى جمع رابية وهى ما ارتفع من الارض مثل التل قوله والمهر المفدى بفتح الدال من قولهم فديت فلانا اذا قيل له جعلت فداك وأراد به شكر المهر الذى يقال له عند جريه وسبقه جعلت فداك والغربال بكسر الغين المعجمة آلة مشهورة والاهاب الجلد والمعنى ولولا عناية الله والفرس الذى تحتك لرحت وأنت مقطع الجلد مثقوب البشرة مثل الغربال (الاعراب) قوله فلولا الله الفاء للعطف على ماقبله وكلمة لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو لولا زيد لهلك عمرو فهلاك عمرو منتف لوجود زيد ولفظة الله مبتدأ والمهر عطف عليه والمفدى صفته والخبر محذوف والتقدير لولا الله معين والمهر موجود لرحت أى اهلكت وادركتك الاسنة فمزقت جلدك وجعلته كالغربال ودخلت اللام فيه لانه جواب لولا ويروى لابت أى لرجعت وقوله وأنت غربال الاهاب أى مثقب الجلد قوله وأنت مبتدا وغربال الاهاب كلام

رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته عمرو بن ملقط الطائي فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فذبحهم ولحقه عمرو بن هند حتى انتهى الى أوارة فأمر لهم بأخدود ثم أضرمه نارا وقذفهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بني حنظلة عند المساء لا يدري بشئ مما كان فقال له عمرو بن هند ما جاء بك فقال حب الطعام قد أقويت ثلاثا لم أذق طعاما فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال له عمرو ومن أنت قال من البراجم فقال عمرو ان الشقي راكب البراجم فذهبت مثلا ورمى به في النار فهجت العرب تميما بذلك فقال ابن الصعق العامري

ألا أبلغ لديك بني تميم * بآية ما يحبون الطعاما

وأقام عمرو بن هند لا يرى أحدا فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فدعى بامرأة منهم فقال لها من أنت قالت أنا الحمراء ابنة ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل فقال اني لأظنك أعجمية فقالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتني العجم

اني لبنت ضمرة بن جابر * ساد معدا كابرا عن كابر
اني لأخت ضمرة بن ضمرة * اذا البلاد لفعت بجمرة

فقال عمرو والله لولا مخافة ان تلدي مثلك لصرفتك عن النار قالت أما والذي أسأله ان يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ويقرب هلكك ما أبالي ما صنعت فقال اقذفوها في النار فأحرقت انتهى ما أورده صاحب الاغاني مختصرا * (تتمة) * قال ابن قتيبة في خطبة أدب الكاتب (١) مازح معاوية بن أبي سفيان الاحنف بن قيس فما رؤي مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف في البجاد فقال السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك ان يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن * أو الشئ الملفف في البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

والملفف في البجاد وطب اللبن وأراد الاحنف ان قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف المال وكلب الزمان انتهى قال ابن السيد في شرحه هذا الشعر ليزيد بن عمرو بن الصعق وذكر الجاحظ انه لابي المهوش الاسدي والذي اقتضى ذكر الشئ الملفف في البجاد وذكر السخينة في هذه الممازحة ان معاوية كان قرشيا وكانت قريش تعير بأكل السخينة وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فيهم فكفروا به دعا الله عليهم وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين فكانوا يأكلون الوبر بالدم ويسمونه العلهز وكان أكثر قريش اذ ذاك يأكلون السخينة فكانت قريش تلقب سخينة ولذلك يقول حسان

اضافي خبره والجملة في محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله غير بال الاهاب فانه جامد ولكنه في تأويل المشتق تقديره وأنت متقلب الجلد كما ذكرنا وهذا نقول فيه ضمير يعود الى المبتدا ذكره هذا استئناسا لوقوع الجامد حالا على تأويل المشتق

(ظ)

أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفي الحرب أمثال النساء العوارك

أقول قالته هند بنت عتبة بن أبي لهب قالت ذلك حين انصرف الذين خرجوا الى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك حين تجهزت وخرجت من مكة الى المدينة النبوية وهم رجال من قريش منهم هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وذلك بعد وقعة بدر حين وقع ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب رضي الله عنها في جملة من أسر من أهل مكة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها واستخفها في المهاجرة اليه وهو من الطويل قولها أفي السلم بفتح

(١) مزاح معاوية مع الاحنف

زعمت سخينة ان ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذكر أبو عبيدة ان قريشا كانت تلقب سخينة لاكلهم السخن وانه لقب لزمهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ماذكر قول خداش بن زهير ولم يدرك الاسلام

يا شدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وأما الاحنف بن قيس فانه كان تميميا وكانت تميم تعير بحب الطعام وشدة الشره وكان السبب الذي جر ذلك أن اسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مسترضعا في بني دارم الى آخر مارواه المبرد في الكامل وقال السهيلي في الروض الانف قول كعب

* جاءت سخينة كي تغالب ربها * البيت كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديما ذكروا ان قصيا كان اذا ذبحت ذبيحة أو نحرت نحيرة بمكة أتى بعجزها فيصنع منه خزيرة وهو لحم يطبخ ببر فيطعمه الناس فسميت قريش سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتوا أكلوا العلهز وهو الوبر والدم وتأكل قريش الخزيرة والفتية فنفست عليهم العرب ذلك فلقبوهم سخينة ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز كعب ان يذكره و رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولتركه أدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان قرشيا ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ماقاله الهوازني في قريش

* يا شدة ما شددنا غير كاذبة * البيت فقال مازاد هذا على ان استثنى ولم يكره سماع التلقيب بسخينة فدل على ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعيير لهم انتهى والعلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء بعدها زاي معجمة والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين ثم راء مهملة قال في الصحاح الخزيرة أن تنصب القدر بلحم يقطع صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقال ابن السيد قوله اذا ما مات ميت الخ فيه رد على أبي حاتم السجستاني فانه كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا الذي أنكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتا لان أمره يؤول الى الموت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله كثير وقد فرق قوم بينهما فقالوا الميت بالتشديد ما سيموت والميت بالتخفيف ما قد مات وهذا خطأ فان المشدد أصل المخفف والتخفيف لم يحدث فيه شيأ يغير معناه وقد استعملتهما العرب من غير فرق قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

وقال ابن قعاس الاسدي

ألا يا ليتني والمرء ميت * وما يغني عن الحدثان ليت

ففي البيت الاول سوى بينهما وفي الثاني جعل المخفف الحي الذي لم يمت ألا ترى ان معناه والمرء سيموت فجرى مجرى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله بخبز أو بتمر أو بسمن

السين وكسرها هو الصلح قولها أعيارا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عير بفتح العين وسكون الياء آخر الحروف وهو الحمار الوحشي والاهلي أيضا والانثى عيرة قولها العوارك جمع عارك وهي الحائض يقال عركت المرأة تعرك عروكا أي حاضت ومنه قول الشاعر وهي شمطاء عارك (الاعراب) قولها أفي السلم الهمزة للاستفهام وفي السلم يتعلق بمحذوف وأعيارا حال من المحذوف تقديره أتتحولون في الصلح اعيارا اى شبه أعيار والاعيار وان كان جامدا ولكنه وقع حالا بهذا التأويل كما في قولك كر زيد أسدا أي مثل أسد قولها جفاء نصب على التعليل أي لاجل الجفاء وغلظة عطف عليه قولها وفي الحرب يتعلق بالمحذوف الذي قدرناه أي تتحولون في الحرب امثال النساء العوارك أي كامثال النساء فنصبه بنزع الخافض وحاصل المعنى أتتحولون هذا التحول وهو كونكم اعيارا في السلم وأشباه النساء الحيض في الحرب (الاستشهاد فيه) في قوله اعيارا فانه جامد وقع حالا

بدل من قوله يزادوا الملقف فى البجاد وطب اللبن دافء فيه و يترك حتى يروب والوطب زق
اللبن خاصة والبجاد الكساء فيه خطوط وقوله حرصا مصدر وقع موقع الحال أو مفعول
لاجله وانما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمه يريد انه اشد نهمه وشرهه اذا ظفر بأكلة
فكانه قد ظفر برأس لقمان لسروره بما نال واعجابه بما وصل اليه وهذا كما قال الملك
يزهى بما ناله ويفخر بما أدرك كانه قد جاء برأس خاقان وهذا الكلام الذى جرى بين
معاوية والاحنف يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض بما احبه بما انتسب به
قبيلته من غير تصريح (٢) ويشبه ذلك ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميرى ساير عمر
ابن هبيرة الفزارى يوما فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجام بغلتك فقال له
شريك انها مكتوبة فضحك ابن هبيرة وقال لم أرد ما ذهبت اليه عرض ابن هبيرة بقول
الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعرض شريك بقول سالم بن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان الابل وقوله تعيرنا كل السخينة بالباء وقد منعه ابن
قتيبة قال تقول عيرته كذا ولا تقول عيرته بكذا والصحيح انهما لغتان واسقاط الباء
أفصح والحساء والحسو لغتان والعجف الضعف والهزال وأراد بالمال ههنا الحيوان
وكذلك تستعمله العرب فى الاكثر وقد يجعل اسما لكل ما يملكه الانسان من ناطق
وصامت قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وقال تعالى والذين فى أموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم فالمال فيهما عام لكل ما يملك وكلب الزمان شدته وأصل الكلب
سعار يصيب الكلاب فضرب بذلك مثلا للزمان الذى يذهب بالاموال و يتعرق
الاجسام كما سموا السنة الشديدة ضبعا تشبيها لها بالضبع وقالوا أكله الدهر وتعرقه
الزمان كما قال

أباخراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

وترجمة يزيد بن الصعق تقدمت فى الشاهد التاسع والستين

(وأنشد بعده)

(لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال)

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين وضمير منها راجع
للوجناء وهى الناقة الشديدة والشرب مفعول يمنع وغير فاعله لكنه بنى على الفتح جوازا
لاضافته الى مبنى و روى الرفع أيضا فلا شاهد فيه وأراد بنطقت صوتت مجازا وفى بمعنى
على وذات بالجر صفة لغصون والاوقال جمع وقل بفتح فسكون وهو ثمر الدوم اليابس
فان كان ثمره طريا فاسمه البهش يريد لم يمنعها ان تشرب الماء غير ما سمعت من صوت حمامة

بالتاويل الذى ذكرناه

(ظ)

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة يهجو بها الاخطل وأولها هو قوله

صرم الخليط تباينا ونكورا * وحسبت بينهم عليك يسيرا
عرض الهوى فتبادرت حاجاته * منك الضمير فلم يدعن ضميرا
ان الغوانى قد رمين فؤاده * حتى تركن بسمعه توقيرا

الى أن قال

حييت زورك اذ ألم ولم يكن * هند لقاصية البيوت زؤورا
مشق الهواجر الى آخره
من كل جرشعة الهواجر زادها * بعد المسافة جرأة وضريرا

(٢) مباسطة عمر بن هبيرة مع شريك بن عبد الله النميرى

فنفرت يريد أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وهو محمود فيها

(وأنشد بعده)

(غير انى قد استعين على الهم اذا خف بالثوى النجاء)

وتقدم هذا أيضا مشروحا فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائتين وغير الاستثناء المنقطع عما قبله فيحتمل ان تكون الفتحة فيه للبناء وفيه الشاهد ويحتمل ان تكون نصبا فلا شاهد فيه وقوله قد استعين (١) بنقل فتحة الهمزة الى دال قد وخف بمعنى ذهب واسرع والثوى بالفتح بمعنى مقيم والنجاء بفتح النون بعدها جيم المضى والسرعة والباء للتعدية أى اذا اضطر المقيم السفر وأقلقه السير والمضى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الاربعمائة)

(بأذل حيث يكون من يتذلل)

على ان أبا على قال فى كتاب الشعر ان جملة يكون صفة لحيث لا أنها مضاف اليه لان حيث هنا اسم بمعنى موضع لا أنها باقية على الظرفية وكتاب الشعر يقال له ايضاح الشعر واعراب الشعر أيضا وقد تكلم على هذا المصراع وأجاد الكلام فيه فينبغى ان نثبته هنا ايضاحا له والمصراع من قصيدة طويلة عدتها تسعة وتسعون بيتا للفرزدق هجا بها جريرا ولا بد من نقل بيتين منها ليتضح معناه وهما

انا لنضرب رأس كل قبيلة * وأبوك خلف أتانه يتقمل
يهز الهرانع عقده عند الخصى * بأذل حيث يكون من يتذلل

قال أبو على أنشده بعض البغداديين وزعم ان حيث يكون اسما والقول فى ذلك ان أفعل لا يضاف الا الى ما هو بعضه فاذا كان كذا فانه يراد به الموضع لانه مضاف الى مواضع وجاز ان يراد بحيث الكثرة لابهامها كما تقول أفضل رجل وكذلك لما أضاف أذل صار كانه قال بأذل موضع فحيث موضع ولا يجوز مع الاضافة اليها ان تكون ظرفا كقولك * ياسارق الليلة أهل الدار * وقد حكى قطرب فيها الاعراب ومما جاء حيث مفعولا به قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته ألا ترى ان حيث لا يخلو من ان يكون جرا أو نصبا فلا يجوز ان يكون جرا لانه يلزم ان يضاف اليه أفعل وأفعل انما يضاف الى ما هو بعض له وهذا لا يجوز فى هذا الموضع فلا يجوز ان يكون جرا واذا لم يكنه كان نصبا بشئ دل عليه يعلم انه مفعول به والمعنى الله يعلم مكان رسالاته وأهل رسالته فهذا اذن اسم أيضا فان قال قائل اذا صار اسما فلم لا يعرب لزواله عن ان يكون ظرفا قيل كونه اسما لا يخرجه عن البناء ألا ترى ان منذ حرف فاذا استعملت اسما فى نحو منذ يومان لم تخرج عن البناء وكذلك عن وعلى اذا قلت من عن يمين الخط وكذلك قول الشاعر غدت من عليه وكذلك كم بنيت فى الاستفهام فاذا صارت خبرا بقيت على بنائها فكذلك حيث اذا صارت اسما فاما موضع يكون فى قوله

قرعت اخشتها العظام وغادرت
منها عوارف جمة وبكيرا

وهى طويلة من الكامل قوله صرم الخليط من صرمت الشئ صرما اذا قطعته والخليط بفتح الخاء المعجمة المخالط كالنديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس قوله ونكورا بضم النون من نكرت الرجل بالكسر أنكره نكرا بالتحريك ونكرا بالضم ونكورا ونكيرا من الانكار والغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها وجمالها قوله الم من الالمام وهو النزول قوله زؤرا بفتح الزاى المعجمة وضم الهمزة على وزن فعول من الزيارة قوله جرشعة الجرشع بضم الجيم وسكون الراء وضم الشين المعجمة وفى آخره عين مهملة وهو من الابل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين قوله بعد المسافة ويروى بعد المفازة قوله ضريرا بفتح الضاد المعجمة يقال انه لذو ضرير على الشئ اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له قوله اخشتها جمع خشاش بالكسر وهو الذى يدخل فى عظم أنف الجمل وهو من خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر والعوارف

١) قوله بنقل فتحة الخ كذا بالاصل (وانظر ما الداعى للنقل مع استقامة الوزن اه مصححه

* بأذل حيث يكون من يتذال * فجر بانه صفة حيث كانه قال بأذل موضع يكونه أى يكون فيه فحذف الحرف وأوصل الفعل فليس بجر لاضافة حيث اليه لان حيث انما يضاف الى الفعل اذا كان ظرفا فاذا لم يكن ظرفا لم ينبغ ان يضاف الى الفعل وليس حيث فى البيت بظرف وانما لم يعرب من لم يعرب به لانه جعله بمنزلة ما ومن فى انهما لم يعربا اذا وصفا وكانا نكرتين وذلك ان الاضافة فى حيث كانت للتخصيص كما ان الصفة كذلك فلما جعل اسما ولم يضف صار لزوم الصفة له للتخصيص بمنزلة لزوم الصلة للتخصيص فضارع حال الوصف حال الاضافة ولو جعلت حيث فى قوله بأذل حيث يكون زمانا لم يحسن لان أفعل هذا بعض ما يضاف اليه واذا قلت هذا أذل رجل فالمعنى هذا رجل ذليل ولا يكاد يقال زمان ذليل كما يقال موضع ذليل ألا ترى ان الاماكن قد وصفت بالعز فاذا جاز وصفها بالعز جاز وصفها بخلافه ولا تكاد تسمع وصف الزمان بالذل فلا يجوز اذن ان يكون موضع يكون جرا بانه صفة حيث ويجعل حيث اسم زمان انتهى كلام أبى على وحاصله ان أذل أفعل تفضيل مجرور بالكسر وهو مضاف الى حيث بمعنى موضع يراد به الكثرة لابهامه ولهذا صح اضافة أفعل اليه اذ لا يضاف أفعل التفضيل الا الى ما هو بعضه وجملة يكون صفة لحيث فتكون فى محل جر والعائد الى الموصوف ضمير نصب محذوف والاصل يكون فيه ففيه خبر يكون ومن يتذال اسمه فحذف حرف الجر واتصل الضمير بيكون فصار يكونه ثم حذف الضمير فصار يكون فجملة يكون الخ فى محل جر لكونها صفة لحيث لا لكونها مضافا اليه وحيث موصوف بالجملة لا مضاف اليها ولما كان حكم الجملة بعد حيث فى الآية حكمها فى البيت نسبهما الى أبى على وان لم يذكر حكم الجملة بعد حيث فى الآية أبو على وقال الشارح المحقق الاولى ان يكون مضافا ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة كما فى ظروف الزمان وذلك نحو قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى هذا أيضا يكون الخبر محذوفا يقدر بعد يتذال أى فيه وقوله انا نضرب رأس كل قبيلة * يقول نحن فى الطرف الاعلى من العز وأنتم فى نهاية الذل والعجز والاتان أنثى الحمار ويتقمل يقتل قمله وقوله يهز الهرانع الخ تفسير لقوله يتقمل ويهز مضارع وهز يهز هزة وهو اذا نزع القملة وقصعها أوله واو وثالثه زاء معجمة والهرانع مفعول يهز مقدم جمع هرنع بكسر الهاء وسكون الراء المهملة وكسر النون بعدها عين مهملة وهو القمل الواحدة هرنعة قال الشاعر

* فى رأسه هرانع كالجملان * كذا قال ابن دريد وقال الليث الهرنوع كعصفور القملة الضخمة ويقال هى الصغيرة وأنشد البيت فيكون الجمع على حذف الزائد وقال ابن الاعرابى الهرنع كقنفذ والهرنوع القملة الصغيرة وعقده فاعل يهز وهو بفتح العين المهملة وسكون القاف والضمير راجع لقوله وأبوك وفسره ابن حبيب فى شرح المناقضات وابن قتيبة فى أبيات المعانى وقالا يعنى عقد الثلاثين وهو هيئة تناول

القملة

جمع عجرف وهو جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كان فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته قوله مشق من المشق وهو السرعة فى الطعن والضرب والاكل والكتابة والهواجر جمع هاجرة وهى وقت اشتداد الحر وقت الظهيرة وكذلك الهجير والسرى بضم السين المهملة وتخفيف الراء وهو السير بالليل والكلا كل جمع كلكل وهو الصدر وكذلك الكلكال وربما تشدد اللام فى الضرورة (الاعراب) قوله مشق فعل ماض والهواجر فاعله ولحمهن كلام اضافى مفعوله قوله مع السرى يرتبط بالهواجر والتقدير مشق حر الهواجر مع السير فى الليل لحمهن والضمير فيه يرجع الى الابل وهى مؤنثة لانها جمع لما لا يعقل ولا واحد لها من لفظها قوله حتى للغاية وذهبن جملة من الفعل والفاعل قوله كلاكلا وصدورا منصوبان على الحالية والتقدير ذهبن على هذه الحال شيأ بعد شئ حتى لم يبق منهن شئ الا رسم الكلاكل والصدور وذهب المبرد الى أن النصب ههنا على التمييز والمعنى على قوله انها ذهبت دفعة واحدة كلا كلا

المهملة باصبعين الابهام والسبابة ورواه الصاغاني في العباب في مادة وهزعن شمر كذا

يهز الهرانع لا يزال ويفتلي * بأذل حيث يكون من يتذلل

ففاعل يهز على هذا ضمير أبولك واعلم ان العقود والعقد نوع من الحساب يكون باصابع اليدين يقال له حساب اليد وقد ورد منه في الحديث وعقد عقد تسعين وقد أفردوا فيه كتبا وأراجيز منها أرجوزة أبي الحسن على الشهير بابن المغربي وقد شرحها عبد القادر ابن على بن شعبان العوفي ومنها في عقد الثلاثين

واضمم بهما عقد الثلاثين ترى * كقابض الابرة من فوق الثرى

قال شارحها أشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع ابهامك الى طرف السبابة أى جمع طرفيهما كقابض الابرة وعند الخصى ظرف لقوله يهز وقوله بأذل الباء بمعنى في متعلقة بمحذوف على انه حال من ضمير عقده يقول نحن لعزنا وكثرتنا نحارب كل قبيلة ونقطع رؤسهم وأبولك لذله وعجزه يفتل قلة خلف أتانه فهو يتناول قلة باصبعيه من بين أفخاذه حالة كونه جالسا في أحقر موضع يجلس فيه الذليل وهو خلف الاتان فنحن نقتل الابطال وأبولك يقتل القمل والصئبان فشتان ما بيني وبينك وهذه القصيدة مطلعها

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول

ويأتي شرحه ان شاء الله في الصفة المشبهة وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الاربعمائة)

(نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعاقبة وأنت اذ صحيح)

على ان التنوين اللاحق لاذ عوض عن الجملة والاصل وأنت اذ الامر ذاك وفي ذلك الوقت وكذا أورده صاحب الكشاف في سورة ص استشهد به على ان أوان في قوله فطلبوا صلحنا ولات أوان مبني على الكسر تشبيها باذ في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض عنه التنوين وكسر لالتقاء الساكنين وروى أيضا وأنت اذا صحيح فيكون التنوين فيه أيضا عوضا عن المضاف اليه الجملي عند الشارح المحقق ويكون الاصل وأنت اذ نهيتك كما قاله في قوله تعالى فعلتها اذا وأنا من الضالين والمشهور انها في مثله للجواب والجزاء وعليه مشى المرزوقي في شرح الهذليين قال رواه الباهلي وأنت اذا صحيح وتكون اذا للحال كأنه يحكي ما كان والمراد وأنت في تلك الحال صحيح قال ابن جني عند قول الحماسي

فانك ان ترى عرصات جمل * بعاقبة فأنت اذا سعيد

قال سيبويه ان اذا جواب وجزاء واذا كان كذلك في الفاء مع ما بعدها الجزاء فما معنى اذا قال ذلك عندي لتوكيد الجزاء كما ان الباء في قوله * والدهر بالانسان دوارى * لتوكيد الصفة انتهى وقوله قبل البيت وقوله هو بالجر معطوف على مدخول الكاف

مطلب نوع من الحساب يكون باصابع اليد

وصدوراء ومنهم من قال ان النصب على البدل من الهاء والنون في لجهن وأقوى الوجوه ان يكون حالا لان المعنى حتى ذهبن على هذه الحال شيأ بعد شئ كما ذكرناه يقال ذهب فلان ظهرا وبطنا أى ذهب جسده كله ظهرا وبطنا وقال سيبويه انما هو على قوله ذهب قدما وذهب آخرا وقال أبو الحسن يريد أن معناه متقدما ومتأخرا (الاستشهاد فيه) في قوله كلا كلا وصدورا حيث نصبا على الحال وهما من الجوامد على التأويل الذي ذكرناه

(ظم)

وفي الجسم مني بينا لو علمته شحوب وان تستشهد العين تشهد

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله شحوب بضم الشين المعجمة والحاء المهملة وفي آخره باء موحدة من شحب جسمه يشحب بالضم شحوبا اذا تغير وشحب جسمه بالضم شحوبة لغة فيه حكاها الفراء قوله وان تستشهد العين أى وان تطلب الشهادة من العين تشهد بان في جسمي شحوبا بينا أى ظاهرا (الاعراب) قوله وفي الجسم

فى قوله تعالى وكلا آتينا واعلم ان الشارح المحقق قد دقق النظر فى نحو يومئذ فجعل اذ بدلا من الظرف قبله فيكون يوم ونحوه غير مضاف الى اذ وحينئذ يرد عليه ما وجه حذف التنوين من الظرف الاول ومن قال بالاضافة كالجمهور فحذف التنوين ظاهر ويجوز فيه البناء على الفتح والاعراب على حسب العامل قال ابن السراج فى الاصول واسماء الزمان اذا اضيفت الى اسم مبنى جاز ان تعربها وجاز ان تبنيها وذلك نحو يومئذ بالرفع ويومئذ بالفتح فيقرأ على هذا ان شئت من عذاب يومئذ بالجر ومن عذاب يومئذ بالفتح انتهى وقد قرر الشارح المحقق هذا فيما سيأتى وتنبه لهذا الاعتراض فاجاب عنه بان الاعراب لعروض علة البناء اعنى الاضافة الى الجمل والبناء لوقوع اذ المبنى موقع المضاف اليه لفظا وقوله والذى يبدو لى ان هذه الظروف التى كانها فى الظاهر مضافة الى اذ ليست مضافة اليه بل الى الجمل المحذوفة هذا ممكن فى يوم وحين فانهما يجوز اضافتهما الى الجمل وقد سمع وأما ساعة وليلة وغداة وعشية وعاقبة فانها ليست من الظروف التى يجوز اضافتها الى الجمل لانه لم يسمع فكيف يقال انها تضاف الى الجمل واذ بدل منها فلما حذفت الجملة المضافة اليها اذ عوض التنوين عنها وقد وجد بخط صاحب القاموس تركيب هذه الظروف مع اذ قال لا يضاف الى اذ من الظروف فى كلام العرب غير سبعة ألفاظ وهى يومئذ وحينئذ وساعتئذ وليلتئذ وغداتئذ وعشيتئذ وعاقبتئذ انتهى قيل ومقتضاه انه لا يقال وقتئذ ولا شهرئذ ولا سنتئذ وقد وردا وانشد فى شعر الداخل بن حرام الهذلى قال

دلفت لها أوانئذ بسهم * حليف لم تخونه الشروج

والدلف سير فيه ابطاء وحليف حديد وتخونه تنقصه والشروج الشقوق والصدوع وزعم الاخفش ان اذ معرب مجرور باضافة ما قبله اليه قال ابن هشام فى المغنى وزعم الاخفش أن اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال

نحن الالى فاجمع جمو * عك ثم جهزهم الينا

أى نحن الاولى عرفوا وبان العوض تنزل منزلة المعوض منه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله وأنت اذ صحيح واجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أى ثواب الآخرة انتهى وهذا مع انه لا قرينة عليه لا يفيد شيأ لوجود مقتضى البناء فيه وقد سها سهوا بينا شارح شواهد المغنى فقال البيت استشهد به الاخفش على ان اذ معربة لعدم اضافة زمان اليها وقد كسرت وأجيب بان الاصل وأنت حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر هذا كلامه ولا يخفى ان الاخفش لم يستشهد بالبيت وانما استشهد به عليه فاجاب بان الحين منه محذوف وهو غير

ويروى وبالجسم وهو فى محل الرفع على انه خبر مبتدا متأخر وهو قوله شحوب قوله صف فى محل الجر لانه صفة للجسم على تقدير زيادة الالف واللام فيه أو حال منه على تقدير عدم الزيادة قوله بينا حال من شحوب قوله لو علمته جملة معترضة ويروى ان تظرته والخطاب للمؤنث قوله وان حرف جزم وتستشهد مجزوم به (١) ولكنه لما تصل بالعين لذى هو مفعوله حركت داله بالكسرة لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر وقوله أشهد مجزوم لانه جواب الشرط ولكنه حرك للقافية وأصله أشهد ذلك (الاستشهاد فيه) فى قوله بينا حيث وقع حالا مقدما على ذى الحال لكون ذى الحال نكرة وقد علم ان الحال فى الاصل خبر وذا الحال مخبر عنه فالاصل فيه ان يكون معرفة كما فى المبتدا وكما جاز الابتداء بالنكرة بالمخصص فكذلك جاز وقوع الحال عن النكرة بالمخصص ومن جملة المخصصات لجواز وقوع الحال عن النكرة تقدم الحال على ذى الحال كما فى قوله بينا فانه فى الاصل خبر عن شحوب تقديره

(١) قوله ولكنه الخ كذا بالنسخ وصوابه ولكنه حذفت الياء الفاعلة لالتقاء الساكنين والكسرة دالة عليها خطأ تبعا لحذفها نطقا اذ الخطاب لانثى اه مصحح

قائل بان ذا معربة لعدم الاضافة وقد تكلم ابن جني في سر الصناعة على يومئذ ببيان واف وان كان على خلاف طريقة الشارح المحقق فلا بأس بايراده مختصرا قال من وجوه التنوين أن يلحق عوضا من الاضافة نحو يومئذ وليلتئذ وساعتئذ وحينئذ وكذلك قول الشاعر وأنت اذ صحيح وانما أصل هذا ان تكون اذ مضافة الى جملة نحو جئتك اذ زيد أمير وقت اذ قام زيد فلما اقتطع المضاف اليه عوض منه التنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست الكسرة كسرة اعراب وان كانت اذ في موضع جر باضافة ما قبلها اليها ويدل على ان الكسرة في ذال اذ انما هي لالتقاء الساكنين قول الشاعر وأنت اذ صحيح الا ترى ان اذ ليس قبلها شيء فأما قول أبي الحسن انه جر اذ لانه أراد قبلها حين ثم حذفها وبقي الجر فساقط الا ترى أن الجماعة قد أجمعت على ان اذ وكم ومن من الاسماء المبنية على الوقف وقد قال أبو الحسن نفسه في بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب بعد كم واذ من التمكن ٣ ان الاعراب لم يدخلها قط فهذا تصريح منه ببناء اذ وهو اللائق به والاشبه باعتقاده وذلك القول الذي حكيناه عنه شيء قاله في كتابه الموسوم بمعاني القرآن وانما هو شبيه بالسهو منه على ان أبا علي قد اعتذر له منه بما يكاد يكون عذرا وقد أورد هذا العذر في آخر اعراب الحماسة قال سألت أبا علي عن قوله وأنت اذ صحيح فقلت قد قال أبو الحسن انه أراد حينئذ فهذا تفسير المعنى أم تقدير الاعراب على ان تكون اذ مجرورة بحين المرادة المحذوفة فقال لا بل انما فسر المعنى ولا يريد ان اذ مجرورة بحين المرادة والذي قاله أبو علي أجرى على مقاييس مذاهب أصحابنا غير ان كلام أبي الحسن ظاهره هنالك انه يريد ما عدل أبو علي عنه انتهى ثم قال ابن جني ويؤيد ما ذكرته من بناء اذ انهم اذا أضيفت مبنية نحو قوله اذ الاغلال في أعناقهم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فاذ في هذا ونحوه مضافة الى الجمل وموضعها نصب وهي كما ترى مبنية فاذا كانت في حال اضافتها الى الجمل مبنية من حيث كانت الاضافة الى الجمل كلا اضافة لان من حق الاضافة ان تقع على الافراد فهي اذن لم تضف في اللفظ أصلا أجدر باستحقاق البناء ويزيدك وضوحا قراءة الكسائي من عذاب يومئذ فبنى يوم على الفتح لما اضافه الى مبني غير متمكن فان قيل بنيت اذ من حيث كانت غاية منقطعا منها ما أضيفت اليه أو من حيث اضافتها الى جملة تجري الاضافة اليها مجرى لا اضافة فهلا اعربت لما أضيفت الى المفرد في نحو قولهم فعلت اذ ذاك قلت هذه مغالطة فان ذاك ليس مجرورا باضافة اذ اليه وانما ذاك مبتدأ حذف خبره تخفيفا والتقدير اذ ذاك كذلك فالجملة هي التي في موضع جر ونظير هذا ما ذهب اليه أبو العباس المبرد في قول الآخر

طلبوا صلحنا ولات أوان ❊ فأجبنا ان ليس حين بقاء

وذلك انه ذهب الى ان كسرة أوان ليست اعرابا ولا ان التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب وانما تقديره عنده ان أوان بمنزلة اذ في ان حكمه ان يضاف الى الجملة

(ظهع)

نجيت يارب نوحا واستجبت له ❊ في فلك ماخر في اليم مشحونا

أقول احتج به جماعة من النحاة ولم أر احدا منهم عزاه الى قائله وبعده بيت آخر وهو قوله

وظل يدعو بآيات مبينة ❊ في قومه ألف عام غير خمسينا

وهما من البسيط قوله في فلك أي سفينة والفلك بضم الفاء وسكون اللام واحد وجمع يذكر ويؤنث ولكن ضمت لامه هنا للضرورة قوله ماخر بالخاء المعجمة وهو الذي يشق الماء قال الله تعالى وترى الفلك فيه مواخر قوله في اليم أي في البحر قوله مشحونا بالشين المعجمة والحاء المهملة من شحنت السفينة ملأتها وشحنت البلد بالخيل ملأته قال الله تعالى في الفلك المشحون أي المملوء (الاعراب) قوله نجيت جملة من الفعل والفاعل ونوحا مفعوله وقوله يارب دعائية معترضة بين الفاعل والمفعول قوله واستجبت له عطف على نجيت وفيه دلالة على بطلان قول من يقول ان الواو تدل على الترتيب لان النجاة لا تكون الا بعد الاستجابة قوله

٣ بعد كم واذ من التمكن الخ تأمل هذه العبارة فانها غير ظاهرة اه مصحح

نحو حينئذ أو أوان قام زيد وأوان الحجاج أمير أى اذ ذاك كذلك فلما حذف المضاف اليه
أوان عوض من المضاف اليه تنوينا والنون عنده كانت فى التقدير ساكنة فلما لقيها
التنوين ساكنا كسرت النون لالتقاء الساكنين وهذا غير مرضى لان أوانا قد يضاف
الى الآحاد نحو قوله * هذا أوان الشد فاشتدى زيم * وقوله فهذا أوان العرض وغير ذلك
فان قيل فاذا كان الامر كذلك فهلا حركوا التنوين فى يومئذ وأوان ولم حركوا آخره
دون التنوين فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لوجب ان يقولوا اذن فيشبه النون الزائد النون
الاصلى ولما أمكنهم ان يفعلوه فى أوان لانهم لو آثروا اسكان النون لما قدروا على ذلك
لان الالف ساكنة قبلها وكان يلزمهم من ذلك ان يكسروا النون لسكونها وسكون
الالف ثم يأتى التنوين بعدهما فكان لابد أيضا من أن يقولوا أوانٍ فان قيل فلعل على
هذا كسرهم النون من اوان انما هو لسكونها وسكون الالف قبلها دون ان يكون
كسرهم اياها لسكونها وسكون التنوين بعدها فالجواب ما تقدم من كسرهم ذال اذ
لسكونها وسكون التنوين بعدها فعلى هذا ينبغى ان يحمل كسر النون من أوان لئلا
يختلف الباب ولان أوان أيضا لم ينطق به قبل لحاق التنوين لنونه فيقدر مكسور النون
لسكونها وسكون الالف قبلها انما حذف منه المضاف اليه وعوض التنوين عقيب
ذلك فلم يوجد له زمن تلفظ به بلا تنوين فيلزم القضاء بان نونه انما كسرت لسكون الالف
قبلها فاعرف ذلك من مذهب المبرد وأما الجماعة الا أبا الحسن والمبرد فعندها ان أوان
مجرورة بلات وان ذلك لغة شاذة انتهى كلام ابن جنى والبيت من مقطوعة تسعة أبيات
لابى ذؤيب الهذلى أولها

جمالك أيها القلب القريح * ستلقى من تحب فتستريح
نهيتك عن طلابك أم عمرو * البيت
وقالت تجتنبن سخط ابن عم * ومطلب شلة وهى الطروح

قوله جمالك الخ قال الامام المرزوقى فى شرحه يجوز أن يكون المراد الزم جمالك الذى
عرف منك وعهد فيما تدفع اليه وتمتحن به أى صبرك المألوف المشهور ويجوز ان يكون
المعنى تصبر وافعل ما يكون حسنا بك والمصادر يؤمر بها توسعا مضافة ومفردة وهذا
الكلام بعث على ملازمة الحسنى وتحضيض ووعد بالنجاح فى العقبى وتقريب وقوله
نهيتك عن طلابك الخ قال الامام المرزوقى يذكر قلبه بما كان من وعظه له فى ابتداء
الامر وزجره من قبل استحكام الحب فيقول دفعتك عن طلب هذه المرأة بعاقبة أى
بآخر ما وصيتك به وهذا كما تقول لمن تعتب عليه فيما لم يقبله كان آخر كلامى معك
تحذيرك ما تقاسيه الساعة ولست تريد ان تلك الوصاة كانت مؤخرة عن غيرها ومردفة
سواها عما هو أهم منها ولكنك تنبه على ان الكلام كان مقصورا عليها أولا وآخرا
ويجوز أن يكون المعنى نهيتك عن طلابها بذكرى ما يفضى أمرك اليه وتدور عاقبتك

فى فلك يتعلق بقوله تجيت وقوله
ماخر بالجر صفة لفلك قوله فى
اليم يتعلق بماخر قوله مشحونا
حال من فلك وان كان نكرة لانه
وصف بماخر وهذا محل الاستشهاد
وهو ظاهر

(ط ع)

لا يركنن أحد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام

أقول قائله هو قطرى بن الفجاءة
التميمى أبو نعامة الخارجى وكان
من الشجعان المشاهير ويقال
انه مكث عشرين سنة يسلم عليه
أصحابه من الخوارج بالخلافة
قتل فى سنة تسعة وسبعين
للهجرة قتله عسكر الحجاج من
جهة عبد الملك بن مروان الاموى
ووقع فى نسخة ابن الناظم ان
قائل هذا البيت هو الطرماح
وهذا غلط فاحش فاسهو اما
منه واما الحاق من النساخ وبعده
ستة أبيات أخرى وهى
فلقد أرانى للرماح دريئة
من عن يمينى مرة وامامى
حتى خضبت بما تحدر من دمى
أكناف سرجى أو عنان لجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب
جذع البصيرة قارح الاقدام

عليه وأنت بعدسايم تقدر على التماس منها وعملك أمرك وشأنك فى حبها وكانه كان رأى الثلاث الحالة عواقب مذمومة تحصل كل واحدة على طريق البدل من صاحبها وكان ذكرها كلها فلذلك نكر العاقبة ويجوز ان يريد نهيتك بعقب ما طلبتها أى كما طلبتها ازجرتك عن قريب لان مبادئ الامور تكون ضعيفة فيسهل فيها كثير مما يصعب من بعد وهذا أقرب الوجوه فى نفسى والعرب تقول تغير فلان بعاقبة أى عن قريب بعقب ما عهد عليه قبل انتهى فظهر من هذا ان عاقبة بالقاف والموحدة وكذا هى فى رواية أبى بكر القارى شارح أشعار الهذليين قبل الامام المرزوقى وهى عندى بخطه وعليها خطوط علماء العربية منهم أحمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وفسرها القالى بقوله آخر الشان والباء على المعانى الثلاثة متعلقة بنهيتك وجملة وأنت صحيح حال من الكاف فى نهيتك وصحفها الدمامينى فى الحاشية الهندية على المغنى بالفاء والمثناة التحتية فجعل الباء متعلقة بمحذوف على انه حال من احدى الكافين كالجملة الاسمية وجوز أيضا ان تكون الباء متعلقة بنهيتك وقال أى نهيتك عن حال عافيته والاسمية حال من التاء أقول لا يصح كونها حالا من التاء لانها صفة للمخاطب لا للمتكلم فتأمل وقوله وقات تجنبن الخ قال الامام المرزوقى روى لنا عن الدريدى عن أبى يزيد وعن الزيادى شلة بضم الشين قال وكذا قرأته بخط ذى الرمة وكذا رواه الباهلى أيضا وروى شلة بفتح الشين وهما جميعا من الشل الطرد كانه يعد دما كان يحذره منه ويعرفه ان نتابجه كان عالما بها فلهاما كان ينقره والمعنى ان طلبك اياها يجلب عليك مراغمة ابناء عمك ويسوقك الى التعب فيما يبعد عنك ولا يجدى عليك والطروح البعيدة وروى بعضهم ونوى طروح أى تطرح أهلها فى أقاصى الارض وكانه أراد ونوى طروح ذاك لان القوافى مرفوعة انتهى وترجمة أبى ذؤيب الهذلى تقدمت فى الشاهد السابع والستين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع

على انه يجوز اعراب حين بالجر لعدم لزومها الاضافة الى الجملة ويجوز بناؤها على الفتح لاكتسابها البناء من اضافتها الى المبنى وهو جملة عاتبت واورده صاحب الكشاف عند قراءة نافع والكسائى ومن خزى يومئذ بفتح الميم شاهدا على اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى وقد تقدمت مشروحة بتمامها فى الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وقبل هذا البيت

فاسبل منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع

وفاعل أسبل ضمير ذو حسى فى مطلع القصيدة بضم الحاء والسين المهملتين وهو بلد فى بلاد بنى مرة وعبرة مفعول أسبل يقال أسبل الرجل الماء أى صبه والعبرة بالفتح الدمعة وانما ردها خوف الفضيحة فانه يبكى على دار الحبيب الدارسة وهو شيخ وعلى النحر

متعرضا للموت أضرب معلما
بهم الحروب مشهر الاعلام
أدعو الكماة الى النزال ولا أرى
نحر الكريم على القنا بحرام

وهى من الكامل وفيه الاضمار والقطع قوله لا يركنن من ركن الى الشئ يركن من باب نصر ينصر وركن يركن من باب علم يعلم اذا مال اليه وقد جاء ركن يركن بالفتح فيهما وهو لغة متداخلة قوله الاحجام بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها الجيم ومعناه النكوص والتأخر والاجحام بتقديم الجيم مثله وهو مقلوب قوله يوم الوغى بالغين المعجمة أى يوم الحرب قوله متخوفا المتخوف الخائف شيأ بعد شئ قوله لحمام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم أى للموت وقال الجوهرى الحمام بالكسر قدر الموت قوله دريئة يهمز ولا يهمز فيجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمى البعير الذى يتسبب فتألفه الوحش فلا تنفر منه ثم يجئ صاحبه يستتر به فيرمى الوحش والحلقة التى يتعلم عليها الطعن دريئة ويمكن حمل معنى البيت عليهما جميعا فاذا أراد بالدريئة الحلقة فالمراد ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك الحلقة وان أراد به الدابة التى يستتر بها فالمراد انه يتقى به فيصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك

متعلق باسبل ويجوز ان يتعلق برددتها على وجه والنحر وضع القلادة من الصدر والدمعة تجرى على الخدود ثم تسيل منها على النحر ومستهل سائل منصب له وقع ومنه استهلت السماء بالمطر اذا دام مطرها ودامع قاطر وجملة منها مستهل لعبرة أى بعضها مستهل وبعضها دامع وقوله على حين عاتبت الخ على بمعنى فى متعلقة باسبل وعاتبه على كذا أى لامه مع تسخط بسببه فعلى الصبا متعلق بعاتبت والصبا بالكسر والقصر اسم الصبوة وهى الميل الى هوى النفس والمشيب الشيب وهو ابيضاض الشعر المسود ويأتى بمعنى الدخول فى حد الشيب وقوله فقلت أى للمشيب معطوف على عاتبت وجملة ألما تصح الخ مقول القول والهمزة للانكار ولما جازمة بمعنى لم وفيها توقع لان صحوه متوقع وتصح مجزوم بحذف الواو من صحا يصحو اذا زال سكره وجملة والشيب وازع حال من فاعل تصح ووازع بالزاى المعجمة الزاجر والكاف تقول وزع يزع اذا كف فهو وازع كما يقال وضع يضع فهو واضع قال الشاعر

اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولا تقى * ففى السيف والتقوى لذى الجهل وازع

وروى أبو عبيدة ألما أصح بالهمزة بدل التاء وقد تقدمت ترجمة النابغة الذبيانى فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وانشد بعده)

*(لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال)*

على ان غير ابنيت على الفتح لاضافتها الى مبنى وينشده الشارح المحقق مع انها فاعل لم يمنع وقد روى الرفع أيضا على الاصل قال سيبويه فى باب ما تكون ان وان مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء حدثنا أبو الخطاب انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا * لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * البيت وزعموا ان أناسا ينصبون هذا كنصب بعضهم يومئذ فى كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * انتهى وتقدم شرحه قريبا

(وانشد بعده وهو الشاهد الموفى الخمسمائة)

(ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم * ببيض المواضى حيث لى العمائم)

على ان اضافة حيث الى مفرد نادرة فكون حيث بمعنى مكان ولى مجرور باضافة حيث اليه وهو مصدر لوى العمامة على رأسه أى لفها ومكان لف العمائم هو الرأس قال ابن هشام فى المغنى وندرت اضافة حيث الى المفرد كهذا البيت والكسائى يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه برياها خليل يواصله

أى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف

فلا

الدابة ستره للصائد وعلى هذا معنى للرماح من أجل الرماح قوله من عن يمينى كلمة عن ههنا اسم والمعنى من جانب يمينى قوله أو عنان بأمامى أو ههنا ليست للشك وانما هى التى يراد بها أحد الامرين على طريق التعاقب أى اما ذا واما ذا ولذلك ان تريد الجمع لان أصله الاباحة قوله جذع البصيرة الجذع قبل الثنى بسنة وانتصابه على الحال وجذع البصيرة قارح الاقدام أصلهما فى الخيل رذات الحوافر كلها وذلك ان المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغنى عن الرياضة يقول استبصارى ويقينى لا يحتاجان الى تهذيب وتأديب كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدامى قارح أى قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس ولا سن بعده قوله أدعو الكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتغطى بسلاحه قوله الى النزال بكسر النون وهو ان يتنازل الفريقان فى الحرب (الاعراب) قوله لا يركنن فعل نهى مؤكد بالنون الخفيفة وقوله أحد فاعله والى الاحجام يتعلق به قوله يوم الوغى كلام اضافى نصب على الظرف قوله مخفوفا حال من أحد وان كان نكرة لوقوعه فى سياق

فلا يفسر عاملا فيه قال أبو الفتح فى كتاب التمام ومن أضاف حيث الى المفرد اعربها
انتهى وقال العينى ان حيث لم يضف فى البيت الى جملة فيكون معربا ومحله النصب
على الحالية انتهى يريد ما ذكره أبو الفتح من انها اذا أضيفت الى مفرد أعربت
فتكون منصوبة لفظا على الظرفية وعاملها مقدر منصوب على الحالية كما قالوا مثله
فى رأيت الهلال بين السحاب هذا مراده وقال شارح شواهد المغنى الصواب انه ظرف
اضرب لا حال فانه ظرف مكان كما ان تحت ظرف مكان لنطعنهم ولم يفهم ابن الملا الحلبى
فى شرح المغنى عبارة العينى وزيفها وهذا كلامه ومن خطه نقلت وقول العينى هنا
ان حيث حيث لم تضف الى جملة معربة محلها النصب على الحال مردود اذ لا معنى لجعل
اعرابها محليا مع الحكم عليها بانها معربة انتهى وقول شارح أبيات المغنى كما ان تحت
ظرف مكان لنطعنهم هذه رواية العينى أخذها منه فان صاحب المغنى لم يورد الا المصراع
الثانى والمشهور فى شروح المفصل وغيره ان الرواية حيث الحبا قال ابن المستوفى
فى شرح أبيات المفصل يجوز ان يكون حيث مضافا الى الحبا على حد حيث لى العمائم
الا انه لا يظهر فيه الاعراب والحبا جمع حبوة وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بعمامته وقد يحتبى بيديه وفيها ضم الحاء وفتحها وقال الجوهرى والجمع حبى مكسور
الاول عن يعقوب والذى انشده شيخنا الحرانى وكتبه بخطه الحبا بضم الحاء
وبالالف انتهى ورواية الشارح المحقق فى جميع نسخه الكلى بدل الحبا وبهذه
الرواية تم المصراع الدماميني وتبعه ابن الملا وهو جمع كلية والكلوة لغة فيه وقال
ابن السكيت ولا تقل كلوة أى بكسر الكاف والمراد بالروايات الثلاث الاوساط ولكل
كليتان وهما لحمتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين وقوله ونطعنهم قال صاحب
المصباح طعنه بالرمح طعنا من باب قتل ثم قال وطعنت فيه بالقول وطعنت عليه من باب
قتل أيضا ومن باب نفع لغة وأجاز الفراء يطعن فى جميع معانيه بالفتح لمكان حرف الحلق
وفى القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه وفيه بالقول طعنا وقال شارح
أبيات المغنى يقال طعنه بالرمح يطعنه بالضم فى المضارع وكذا كل ما هو حسى واما المعنى
كيطعن فى النسب فبفتح العين وقوله بعد ضربهم مصدر مضاف الى المفعول والفاعل
محذوف أى ضربنا اياهم وقوله ببيض المواضى بالكسر جمع أبيض وهو السيف
والمواضى جمع ماض وهو القاطع الحاد والاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة
وقال العينى البيض بفتح الباء الحديد والمواضى السيوف أراد ضربهم بحديد السيوف
فى رؤسهم ويجوز كسر الباء الى آخر ما ذكرنا ولا ينبغى لمثله ان يسود وجه
الورق الابيض بهذه الترهات وهذا البيت لم يعرف له قائل قال ابن المستوفى هذا البيت
لا يحسن ان يكون من باب ما يفتخر به لانهم اذا ضربوهم مكان لى العمائم ولم يموتوا
واحتاجوا الى ان يطعنوهم مكان الحبا وعادة الشجاع ان يأتى بالضرب بعد الطعن

النهى وهو محل الاستشهاد قوله
لحام أى لاجل حام متعلق بقوله
مقضوفا

(ظع)

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى
فى نفسك العذر فى ابعادها الاملا

أقول قائله رجل من طيئ لم يعلم
اسمه وهو من البسيط قوله حم
بضم الحاء المهملة وتشديد
الميم ومعناه هل قدر ومنه
حمة الفراق ما قدر وقضى
(الاعراب) قوله يا صاح جملة
ندائية وصاح أصله صاحب
فرخم قوله هل للاستفهام
على وجه الانكار قوله حم
فعل مجهول وعيش مرفوع
لانه مفعول ناب عن الفاعل
وقوله باقيا حال من عيش وان
كان نكرة لانه فى سياق
الاستفهام قوله فترى جملة من
الفعل والفاعل وكلمة أن مقدرة
بعد الفاء تقديره فأن ترى وقوله
العذر بالنصب مفعوله قوله فى
ابعادها الابعاد مصدر من أبعد
مضاف الى فاعله وهو الضمير
الذى يرجع الى النفس قوله
الاملا مفعوله والالف للاشباع
(الاستشهاد فيه) فى قوله باقيا
حيث وقع حالا عن النكرة
وهو قوله عيش لانه فى سياق

(طع)

(فان تك أذواد اصبن ونسوة
فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال)

أقول قائله هو طليحة بن خويلد ابن نوفل الاسدي من بني ثعلبة فارس مشهور وبطل مذكور يعدل بالف خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه الى قتاله في خلافة الصديق رضي الله عنه وبعث بين يديه عكاشة بن محصن وثابت ابن اقرم الانصاري طليعة وخرج طليحة وأخوه أبو حبال سلمة طليعة لاصحابهما فقتلا عكاشة وثابتا رضي الله عنهما وقال ابن سعد لما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة وثابتا طليعة بين يديه يأتيانه بالخبر فلقيا طليحة وأخاه طليعة لقومهما فانفرد طليحة بعكاشة وأخوه بثابت فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة أعني على الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعا وأنشد طليحة هذه القصيدة وهي من الطويل وأولها هو قوله

فان تك أذواد اصبن الى آخره

وبعده

عشية غادرت ابن أقرم ثاويا
وعكاشة الغنمي عند مجال

فهذا منهم فصل جبان خائف غير متمكن من قتل قرنه وانما الجيد قول بلعاء بن قيس من بني ليث بن كنانة

وفارس في غمرات الموت منغمس * اذا تألى على مكروهة صدقا
غشيته وهو في جاواء باسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا
بضربة لم تكن مني مخالسة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

فانظر كيف وصف قرنه بما وصف به ووصف موضعه وبالغ في موضعه او وصف ضربته بما يدل على جرأته وشجاعته انتهى هذا ولم يورد الزمخشري في المفصل هذا البيت بتمامه وانما قال وقد روى ابن الاعرابي بمتابعة حيث لي العمائم قال التبريزي في شرح الكافية انما لم ينشد البيت بتمامه للاختلاف في صدره فبعضهم رواه كاذكرو بعضهم قال صدره

ونحن سقينا الموت بالسيف معقلا * وقد كان منهم حيث لي العمائم

انتهى وقال ابن المستوفي وما انشده ابن الاعرابي فقد قال الاندلسي وجدت انا تمامه في بعض حواشي المفصل وهو

ونحن قتلنا بالشآم معقلا * وقد كان منا حيث لي العمائم

قال لا أعلم صحته وأوله على ما انشدنيه شيخنا محمد بن يوسف البحراني

* ونطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم * البيت ولم يتمه بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل الا بقوله

ونحن سقينا الموت بالشام معقلا * وقد كان منكم حيث لي العمائم

وقال المعنى ونحن سقينا هذا الرجل وهو معقل كأس الموت بهذه البلدة وقتلناه وقد كان هذا الرجل منكم فوق الرؤس منكم أي كان رئيسكم وعالما عليكم وقال بعض الشارحين معناه قد كان المعقل منكم وهو الملجأ في مكان لي العمائم وهو الرأس وهذا ليس بظاهر انتهى وهذا البيت أيضا لم يعرف قائله أقول البيت الذي رواه ابن الاعرابي غير ذينك البيتين قال الصاغاني في العباب وروى ابن الاعرابي بيت كثير

وهاجرة ياعز يلطف حرها * لركبانها من حيث لي العمائم
نصبت لها وجهي وعزة تتقي * بجلبابها والستر لفح السمائم

ويروى من تحت لوث العمائم انتهى واهمل الزمخشري لم ينشده لرجحان الرواية الثانية عنده واما البيت الذي أنشده صاحب المغني وهو * اذا ريدة من حيث ما نفحت له الخ فهو لابي حية النمري ٣ شاعر اسلامي ادرك الدولة الاموية والعباسية توفي سنة بضع وعشرين ومائة والريدة براء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية بعدها دال الريح اللينة الهبوب ونفحت هبت والريا الرائحة وقد أورد أبو علي هذا البيت في الايضاح الشعري وتكلم عليه فيه ولم يظفر به أحد من شراح المغني فلا باس بايراده قال وصف

(ترجمة أبي حية النمري)

ابو

أبوحية النميرى بهذا البيت حمارا يقال ريح رادة وريدة وريدانة اللينة ورياها ريحها وخليل يعنى انفه يقول تأتيه الريح لتنسمه اياها بانفه فاذا هذه هى التى هى ظرف من الزمان لان المعنى اذا نفحت ريح تنسمها واذا كان كذلك كانت ريدة مرتفعة بفعل مضمر يفسره نفحت مثل اذا السماء انشقت ونحو ذلك ومن متعلقة بالمحذوف الذى فسره نفحت وما اضيف اليه حيث محذوف كما يحذف ما يضاف اليه اذفى يومئذ للدلالة عليه وانه قد علم ان المعنى اذا نفحت من حيث ما نفحت وان شئت قلت ان حيث مضافة الى نفحت وريدة مرتفعة بفعل مضمر دل عليه نفحت وان كان قد أضيفت اليه حيث كما دل عليه الفعل الذى فى صلة ان فى قولك لو أنك جئتنى لاكرمتك وأغنى عنه فكذلك هذا الفعل المضاف اليه حيث أغنى عن ذلك الفعل لما دل عليه كما قلنا فى لو ألا ترى ان المضاف اليه مثل ما بعد الاسم الموصول فى ان كل واحد منهما لا يعمل فيما قبله ومع ذلك فقد أغنى الفعل الذى فى صلة ان عن الفعل الذى يقتضيه لو وان كان قبل الصلة فكذلك الفعل المضاف اليه حيث انتهى كلامه بحروفه وما تكون زائدة فى التوجيهين ونقل عن ابن مالك انها فى التوجيه الاول عوض عن الجملة المحذوفة كالتنوين الذى فى حينئذ وبالتوجيه الثانى يسقط قول ابن هشام فلو كانت نفحة مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ويتأيد قول الدمامينى فى الحاشية الهندية لا مانع من كون نفحت مضافا اليه مع جعله مفسرا وما استند اليه منظور فيه لان الظاهر من كلامهم ان امتناع تفسير ما لا يعمل مخصوص بباب الاشتغال

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد الخمسمائة)

(اما ترى حيث سهيل طالعا)

وبعده * نجما يضئ كالشهاب ساطعا * على ان حيث مضافة الى مفرد بندرة وسهيل مجرور باضافة حيث اليه وفى هذه الصورة يجوز بناء حيث واعرابها وروى برفع سهيل على انه مبتدأ محذوف الخبر اى موجود فتكون حيث مبنية مضافة الى الجملة وهى هنا على كل تقدير وقعت مفعولا لترى لا ظرفا له هذا محصل كلام الشارح المحقق قال ابو على فى ايضاح الشعر هذا البيت انشده الكسائى وجعل حيث اسما ولم يعربه لان كونه اسما لا يخرجه عن البناء كقوله تعالى من لدن حكيم خبير يريد ان موضع حيث النصب بترى فان قلت ان حيث انما جاء اسما فى الشعر وقد يجوز ان تجعل الظروف اسما فى الشعر فالجواب ان ذلك قد جاء اسما فى غير الشعر وقد حكى احمد بن يحيى عن بعض اصحابه انهم قالوا هى احسن الناس حيث نظر ناظر يعنى الوجه فهذا قد جاء فى الكلام ومما جاء مفعولا به قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته كما تقدم اه وقال ابو حيان فى الارتشاف مذهب البصريين انه لا يجوز اضافتها الى المفرد وما سمع من ذلك فهو حيث لى العمائم نادر واجاز الكسائى الاضافة الى المفرد قياسا على ما سمع اضافتها الى

نصبت لهم صدر الحمالة انها
معودة قبل الكماة نزال
فيوما تراها فى الجلال مصونة
ويوما تراها غير ذات جلال
ثم أسلم طليحة وحسن اسلامه ثم شهد القادسية فابلى فيها بلاء حسنا وكان مع النعمان ابن مقرن رضى الله عنه فى وقعة نهاوند واستشهد بها سنة احدى وعشرين للهجرة **قوله** اذواد جمع ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها واذواد جمع قلة **قوله** فرغا بكسر الفاء وفتحها وسكون الراء وبالغين المعجمة يقال ذهب دمه فرغا أى هدرا أى لم يطلب به **قوله** حبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم ابن أخى طليحة المذكور وكان المسلمون أصابوه فى الردة وأخذوا مال بنى أسد وسبوا نساءهم فقتل طليحة بابن أخيه حبال هذا عكاشة وثابت بن أقرم كما ذكرنا يقول طليحة فى ذلك ان أصبتم سبايا بلا فذهبتم بها ولم يؤخذ منكم مثلها فاذهبتم بدم حبال

المفرد اه ولايخفى ان اعراب هذا الشعر مشكل والذى اراه ان الرؤية بصرية وان حيث مفعول به لترى وسهيل مجرور باضافة حيث اليه وطالعا حال من سهيل ومجىء الحال من المضاف اليه وان كان قليلا فقد ورد منه كثير فى الشعر قال تابط شرا

سلبت سلاحى بائسا وشتمتنى * فيا خير مسلوب ويا شر سالب

فبائسا حال من الياء قال ابو على فى المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه فى نحو ما أنشده أبو زيد

عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

ومضاعفا حال من الحديد اه وقال الشاطبى فى شرح الالفية مثل هذا انما يكون على توهم اسقاط المضاف اعتبارا بصحة الكلام دونه ومن هنا اجاز الفارسى فى قول الشاعر

ارى رجلا منهم اسيفا كأنما * يضم الى كشحيه كفا مخضبا

ان يكون مخضبا حالا من الهاء فى كشحيه وهو مضاف ولكنه فى تقدير يضم اليه لانه اذا ضمه الى كشحيه فقد ضمه اليه فكانه قال يضم اليه فهو فى التقدير حال من المجرور بحرف وهو جائز كما تقدم وكذلك جعل مضاعفا من قوله حلق الحديد مضاعفا يتلهب حالا من الحديد اه وكذلك المعنى هنا فجاء طالعا حالا من سهيل على توهم انه مفعول وسقوط حيث فيكون نجما على هذا بيانا لسهيل او بدلا منه ويجوز ان يكون منصوبا على المدح ونقل الدمامينى فى الحاشية الهندية عن شارح اللباب ان طالعا مفعول ثان لترى او حال من سهيل ان جعلت حيث صلة بمنزلة مقام فى قوله نفيت عنه مقام الذئب وان لم يجعل صلة يكون حالا والعامل معنى الاضافة اى مكانا مختصا بسهيل حال كونه طالعا ويجوز ان يكون حيث فى البيت باقيا على الظرفية وحذف مفعول ترى نسيا كانه قيل أما تحدث الرؤية فى مكان سهيل طالعا اه قلت جعل العامل معنى الاضافة غير مرضى عندهم وكذا القول بزيادة حيث والاولى أن تجعل الحال من ضمير يعود الى سهيل حذف هو وعامله للدلالة عليه أى تراه طالعا هذا كلام الدمامينى وقال النيلى فى شرح هذا الكتاب من جر سهيل نصب طالعا حالا من حيث لان الحال من المضاف اليه ضعيفة والتقدير حيث سهيل طالعا فيه وحيث مفعول وان جعلت ترى بمعنى تعلم كان طالعا مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لفساد المعنى اه وقال العينى حيث معرب اما منصوب على الظرفية او على المفعولية و يكون ترى علمية مفعوله الاول حيث ومفعوله الثانى طالعا أو تكون ترى بصرية فتكون حيث مفعولا به وطالعا حالا من حيث لا من سهيل هذا كلامه وأما ان رفع سهيل فطالعا حال من ضمير خبر سهيل ونجما منصوب على المدح وسهيل نجم عند طلوعه تنضج الفواكه و ينقضى القيظ والشهاب شعلة من نار ساطعة أى مرتفعة فيكون ساطعا حالا مؤكدة والهمزة فى اما للاستفهام

وهذا

باطلا لانى قتلت به عكاشة وثابتا وهو معنى قوله عشية غادرت ابن أقرم أى عشية تركت ثابت ابن أقرم وثاويا نصب على الحال وقوله وعكاشة عطف على قوله ابن أقرم قوله عند مجال أى عند الحرب قوله صدر الحمالة بكسر الحاء المهملة وهو اسم فرس لطليحة مشهورة والكماة بالضم جمع كمى وهو المتغطى فى السلاح (الاعراب) قوله فان حرف شرط وقوله تك أصله تكن وهو فعل الشرط وقوله اذواد بالرفع لانه اسم تكن وقوله أصبن خبره ونسوة بالرفع عطف على اذواد قوله فلن يذهبوا جواب الشرط قوله فرغا حال من قوله بقتل مقدم عليه مع كونه مجرورا فدل هذا على جواز القول بمررت جالسة بهند و يكون التقدير فى البيت فلن يذهبوا بدم حبال فرغا أى حال كونه فرغا أى هدرا وقوله حبال مجرور بالاضافة (الاستشهاد فيه) فى قوله فرغا حيث وقع حالا مقدما كما ذكرناه

(ظع)

(لئن كان برد الماء هيمان صاديا
الى حبيبا انها لحبيب)

أقول قائله هو كثير عزة وهو من

وهذا الشعر لم أعرف قائله والله سبحانه اعلم وقال التبريزي في شرح الكافية الحاجبية وأما قوله

وانى حيث ما يدنى الهوى بصرى * من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

فمن جوز اضافته الى المفرد فما مصدرية اى من حيث السلوك ومن لا يجوزه يجعله في محل المبتدا وخبره محذوف فيكون مضافا الى الجملة اوما زائدة اه وقال أبو حيان في الارتشاف والجملة التى تضاف اليها حيث شرطها ان تكون خبرية اسمية أو فعلية مثبتة مصدرة بماض أو مضارع مثبتين أو منفيين بلم أولا فاما قوله من حيث ما سلكوا فما زائدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد الخمسمائة)

(لدى حيث ألقت رحلها ام قشعم)

هذا صدر وعجزه * فشد ولم تفزع بيوت كثيرة * على ان حيث المضافة الى الجملة والمفرد قد تفارق الظرفية فتجر كما في البيت فانها في موضع جر باضافة لدى اليها وقد تنصب على المفعولية كما في قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقد تنصب على التمييز كما في هى أحسن الناس حيث نظر ناظر يعنى وجها قال ابن هشام في المغنى والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله

* لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم * وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيأ في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان أولته بعالم جاز ان ينصبه في رأى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله

ان حيث استقر من أنت راعيـــه حمى فيه عزة وأمان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة اه وقوله والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن بقى عليه خفضها بالباء وبغيرها قال أبو حيان في الارتشاف انها جرت بمن كثيرا وبفى شاذا نحو

* فاصبح في حيث التقينا شريدهم * وبعلى قال * سلام بنى عمرو على حيث هامكم * وبالباء نحو * كان منا بحيث يعلى الازار * وبالى نحو * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم * وأضيفت لدى اليها في قوله لدى حيث ألقت رحلها وتمام الدليل في الآية ان يقال لا يجوز ان تكون حيث ظرفا لان علم الله لا يختص بمكان دون مكان ولا يجوز أن تكون مجرورة باضافة اعلم اليها لانها ليست بصفة وهى شرط في اضافة أفعل التفضيل ولا يجوز أن تكون منصوبة به لان أفعل التفضيل لا يعمل النصب في الظاهر واذا بطل ذلك تعين أن

قصيدة بائية وأولها وقوله

أبى القلب الا أم عمرو وبغضت
الى نساء مالهن ذنوب

حلفت لها بالمأزمين وزمزم
وقه فوق الحالفين رقيب

لئن كان برد الماء الى آخره

اهمرأ بيها ان دهرا يردها
الى على شحط النوى لطلوب

وهى من الطويل قوله هيمان بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف قال الاصمعى الهيمان العطشان والهيام بالضم أشد العطش ويروى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهو العطشان أيضا والانثى حرى مثل عطشى والحرة بكسر الحاء العطش والحرار العطاش قوله صاديا اسم فاعل من الصدى وهو العطش وقد صدى يصدى صدى فهو صد وصاد وصديان وامرأة صديا قوله بالمأزمين بالهمزة الساكنة بعد الميم وكسر الزاى المعجمة تثنية مأزم وهو كل طريق ضيق بين الجبلين والمراد به هو الموضع الذى بين عرفة وبين المشعر قوله على شحط النوى الشحط بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة هو البعد والنوى بفتح النون هو الوجه الذى ينويه المسافر من قرب

يكون منصوبا على المفعول به بفعل مقدر دل عليه أعلم أى الله أعلم يعلم حيث يجعل كقوله
• وأضرب منا بالسيوف القوانسا • أى أضرب منا يضرب القوانس بالسيوف وجوز
السفاقسى ان تكون باقية على الظرفية قال فانه لا مانع من عمل أعلم فى الظرف والذى
يظهر لى انه باق على ظرفيته والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكم موضع ترك
فيه المفهوم لقيام الدليل على تركه وقد قام الدليل القاطع فى هذا الموضع اهـ وقوله
لادليل له فى قوله ان حيث استقر الخ يريد ان حيث فيه ظرف وهو خبر مقدم وهى اسم
ان مؤخر كقولهم ان عندك زيدا ويرد عليه ان هذا الحمل غير مراد وانما المعنى ان مكانا
استقر فيه جماعة أنت راعيهم وحافظهم هو حمى فيه العزة والامان فتأمل والحمى المكان
المحمى من المكروه وقد ذكر ابو حيان فى تذكرته ان حيث تقع اسما لكان وتقع مبتدأ
وأورد مسائل تمرين لحيث فلا بأس بايرادها هنا قال اذا قيل حيث نلتقى طيب حكم على
حيث بالرفع لانه اسم المكان الذى خبره طيب وهو نائب عن موضعين اسمهما محدود
خبره طيب وآخرهما يجهول ناصبه نلتقى تلخيصه الموضع الذى نلتقى فيه طيب وقال
الشاعر كان حيث نلتقى منه المحل • من جانبيه وعلان وعل
• ثلاثة أشرفن فى طود عتل •
أنشد هذا الشعر هشام وقال ثلاثة خبر كان واذا قيل ان حيث زيد ضربت عمرا ففيها
وجهان رفع زيد ونصب عمرو ونصب زيد وعمرو فعلى الاول ابطل ان فى ظاهر الكلام
ونصب عمرا بضربت ورفع زيدا بحيث لنيابة زيد عن محلين اسمهما يطلبه الضرب
وآخرهما رفع زيدا وتقديرها ان فى المكان الذى فيه زيد ضربت زيدا ٣ والكسائى
يقول ليس لان اسم ولا خبر لانها مبطلة عن ضربت اذ لم تكن من عوامل الافعال
والبصريون يضمرون الهاء مع ان ويجعلون الجملة الخبر والفراء يقول ضربت سد مسد
ضاربا أنا وقال هشام يقال حيث زيد عمرو بفتح الثاء ورفع زيد وعمرو وحيث زيد عمرو
بفتح الثاء وخفض زيد وأما الفتح مع رفع زيد فمفارق للقياس يجرى مجرى قول من
يقول حيث زيد عمرو فيضم الثاء ويخفض بها زيدا قال • أما ترى حيث سهيل طالعا •
وقد حكوا عن العرب حيث سهيل بضم الثاء وخفض سهيل وهو فاسد العلة لان ضم
الثاء يوجب رفع سهيل كما أن فتح الثاء يوجب به خفض سهيل ولا ينبغى ان يبنى الا على
الاكثر والاعرف والاصح علة واذا قيل ان حيث أبوك كان أخوك رفع الاخ بكان
وحيث خبر كان والاب رفع بحيث لنيابتها عن محلين أحدهما خبر كان والآخر رافع الاب
وان مبطلة عن كان والتقدير ان فى المكان الذى فيه أبوك كان أخوك ويجوز ان حيث
أبوك كان أخاك فالاخ اسم ان وحيث خبر ان وأبوك رفع بالراجع من كان وحيث خبر
كان والتقدير ان أخاك فى المكان الذى كان فيه أبوك واذا قيل ان حيث أبوك قائم أخاك
جالس نصب الاخ بان وجالس خبر ان ورفع قائم بالاب وحيث نائبة عن محلين أحدهما

أو بعد (الاعراب) قوله لئن كان اللام فيه تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا أما المؤذنة فللايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط وأما الموطئة فلانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وكلمة ان للشرط وقوله كان برد الماء فعل الشرط وقوله انها الحبيب جواب الشرط قوله برد الماء كلام اضافى مرفوع لانه اسم كان وخبره قوله حبيبا قوله هيمان حال من الياء فى قوله الى وتقدمت عليه مع كونه مجرورا وتقديره لئن كان برد الماء حبيبا الى حال كونى هيمان صاديا انها الحبيب وصاديا أيضا حال اما من الاحوال المترادفة أو من الاحوال المتداخلة وقد أول الجمهور هذا بان برد فى برد الماء مصدر وان هيمان منصوب به على أنه مفعول به وكأنه قال لئن كان برد الماء جوفا هيمان صاديا الى حبيبا انها الحبيب فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وأراد بالجوف جوف نفسه

٣ قوله ضربت زيدا لعله عمرا وبالجملة فليتأمل من اول العبارة الى آخرها

صلة الجالس وهو الاسبق وآخرهما صلة قائم ويجوزان حيث أبوك قائما أخاك جالس الاخ وجالس على ما كانا عليه والجواب الاول وقائما نصب على الحال من أبيك وحيث متضمنة لجملتين أولاهما صفة جالس وآخرهما رفع للاب ويجوزان حيث أبوك قائما أخاك جالسا أخاك اسم ان وحيث خبر ان وهى رافع الاب وقائما حال الاب وجالسا حال الاخ ويجوزان حيث أبوك قائم أخاك جالسا أخاك اسم ان وحيث متضمن لجملتين أولاهما خبر ان وآخرهما صلة قائم وقائم رفع بابيك وجالسا نصب على الحال من أخيك وان قدمت ناه حيث وأضيفت قيل ان حيث أبيك قائما أخاك جالس وجالسا على التفسير المتقدم اه ما أورده أبو حيان وقال فى الارتشاف لم يجئ فاعلا ولا مفعولا به ولا مبتدأ وقد فرع الكوفيون صورا على حيث منها حيث التقى طيب ثم ذكر بعض ما أورده فى التذكرة والبيت من معلقة زهير بن أبى سلمى ولا بد من ايراد شئ مما قبله ليتضح معناه وهذه أبيات مما قبله ومما بعده

لعمرى لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى * عدوى بالف من ورائى ملجم

فشد ولم تفزع بيوت كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

أراد بالحى حى مرة من بنى ذبيان وجر ماض من الجريرة وهى الجناية ويواتيهم يوافقهم وحصين بن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبيانى وكانت جنايته أنه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس امتنع حصين هذا من الصلح واستتر من القبيلتين لان ورد بن حابس العبسى كان قتل هرم بن ضمضم وهو اخو حصين فحلف حصين لا يغسل رأسه حتى يقتل وردا أو رجلا منهم ثم أقبل رجل من بنى عبس فنزل بحصين بن ضمضم فلما علم انه عبسى قتله فكاد الصلح ينتقض فسعى بالصلح وتحمل الدية الحرث بن عوف وهرم بن سنان المريان ولهذا مدحهم زهير بقوله لنعم الحى وقد تقدم الكلام على هذه القصيدة وعلى سببها مفصلا فى الشاهد السادس والخمسين بعد المائة وقوله وكان طوى كشحا الخ اسم كان ضمير حصين والكشح الخاصرة يقال طوى كشحه على كذا أى أضمره فى نفسه والمستكنة المستترة أى اضمر على غدرة مستترة وقوله فلا هو ابداها اى ما اظهر الغدرة المستكنة ولا تقدم فيها قبل الصلح وروى ولم يتجمجم بجيمين أى لم يتنهنه عما اراد مما كتم وقال الاعلم أى لم يدع التقدم فيما أضمر ولم يتردد فى انفاذه وشرح هذين البيتين تقدم فى الشاهد السادس والاربعين بعد المائتين وقوله وقال سأقضى حاجتى الخ فاعل قال ضمير حصين أيضا وحاجته ما كان اضمره فى نفسه من قتل عبسى وورائى أى أمامى كقوله

وقال أبو الفتح يجوز أن يكون حران حالا من الماء أى فى حال حرارة الماء وصداه على حد المبالغة لانه اذا عطش الماء فهو الغاية وفيه بعد وهذه التاويلات كلها لاجل الهروب عن القول بجواز وقوع الحال من المجرور المتقدمة عليه فلذلك أولوا هذا التأويل وقالوا ايضا ولو لم يؤول فلا حجة فيه لان الشعر يجئ فيه ما لا يسوغ فى الكلام فان اعترض عليهم بقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فان كافة حال من المجرور باللام وهو الناس وقد تقدم عليه أجابوا بان كافة حال من ضمير النبى عليه السلام فيكون المعنى وما أرسلناك الا كافا للناس ودخلت التاء للمبالغة كما فى قولهم راوية الشعر فان قيل باب التاء للمبالغة مقصور على السماع ولا يأتى غالبا الا على أحد أمثلة المبالغة كنسابة وفروقة ومهذارة وكافة بخلاف ذلك فبطل أن تكون منها لكونها على فاعلة فان حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ لان الحاق تاء المبالغة أحد امثلة المبالغة شاذ والحاقه لما لا مبالغة فيه

تعالى وكان وراءهم ملك وقوله ومن ورائه عذاب وملجم يروى بكسر الجيم أى بالف فارس ملجم فرسه ويروى بفتح الجيم أى بالف فرس ملجم وأراد بها فرسانها قال الاعلم أى سأدرك ثارى ثم اتقى عدوّى بالف أى أجعلهم بينى وبين عدوّى يقال اتقاه بحقه أى جعله بينه وبينه وجعل ملجما على لفظ الف فذكره ولو كان فى غير الشعر لجاز تأنيثه على المعنى اه وذلك لان فرسا مما يذكر ويؤنث وقوله فشد الخ أى حمل حصين على ذلك الرجل العبسى فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت احياء وقبائل يقول لو علموا بفعله افزعوا أى لاغاثوا الرجل العبسى ولم يدعوا حصينا يقتله وانما أراد بقوله هذا ان لا يفسدوا صلحهم بفعله وقوله حيث ألقت رحلها أى حيث كان شدة الامر يعنى موضع الحرب وأم قشعم كنية الحرب ويقال كنية المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسى فقتله بعد الصلح وحين حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل العبسى بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألقت رحلها على هذا ثبتت وتمكنت هذا كلام الاعلم فى شرح الاشعار الستة وتفزع على روايته بالبناء للفاعل وقال التبريزى معناه شد على عدوه وحده فقتله ولم تفزع العامة بطلب واحد وانما قصد الثار أى لم يستعن على قتله باحد ونقل صعوداء فى شرح ديوان زهير عن قوم ان أم قشعم على هذه الرواية هى أم حصين أى فلم تفزع البيوت التى بحضرة بيت أمه لانه أخذ ثاره فلدى على قول الاعلم ظرف متعلق بشد وعلى قول صعوداء يكون لدى متعلقا بمحذوف على انه صفة ثانية لبيوت أو حال منه وروى الزوزنى ولم يفزع بيوتا على أن فاعله ضمير حصين وقال أى لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحال المنزل لان المسافر يلقى به رحله أى اثاثه ومتاعه أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لطولها فيه فعلى هذا يكون لدى متعلقا بتفزع مضارع افزعه أى اخافه بخلاف الاول فانه مضارع فزع بمعنى اغاث أو علم والمشهور رواية فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة فيكون فاعل ينظر أيضا ضمير حصين ثم اختلفوا فرواه صعوداء بفتح اوله وقال لم ينظر أى لم ينتظر يقال نظرت الرجل أى انتظرته وعلى هذا يكون المعنى لم ينتظر حصين ان ينصره قومه على أخذ ثاره وروى أبو جعفر ولم ينظر بضم اوله وكسر ثالثه وقال معناه لم يؤخر حصين أهل بيت قاتل أخيه فى قتله لكنه عجل فقتله فيكون ينظر مضارع أنظره بمعنى امهله واخره وعلى هذين الوجهين يكون لدى متعلقا بشد وكذلك على قول من فسر أم قشعم بالعنكبوت وهو أبو عبيدة أو بالضبع كما نقله صعوداء ويكون المعنى فشد على صاحب ثاره بضيعة من الارض قال صعوداء ام قشعم عند الاصمعى الحرب الشديدة ومن جعلها العنكبوت أو الضبع فمعناه وجده بضيعة فقتله وقال ابن الاثير فى المرصع أم قشعم هى المنية والداهية والحرب والنسر والعنكبوت والضبع والذئب واللبوة وفسر باحد هذه الاشياء قال زهير * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم * هذا كلامه وقشعم فعل من قشعت الريح

أشد قيل له هذا مجرد دعوى ولا برهان فيه ولئن سلمنا ذلك فنقول ان كافة مصدر لان الفاعل قد يجيء بمعنى المصدر كالكاذبة والعافية فيكون كافة بمعنى كف وهو مصدر لفعل محذوف وهو تكف أى ما أرسلناك الا لتكف كفا وقال الزمخشري كافة صفة لمصدر محذوف أى الا ارسالة كافة شاملة لجميع الناس (الاستشهاد فيه) فى قوله هيمان فانه حال عن الياء فى الى كما ذكرناه مفصلا

(ظه)

تسليت طرا عنكم بعد بينكم *** بذكراكم حتى كانكم عندى

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله تسليت جملة من الفعل والفاعل قوله طرا حال من الكاف والميم فى عنكم (فان قلت) شرط الحال أن يكون من المشتقات (قلت) طرا بمعنى جميعا وهو من المشتقات قوله عنكم يتعلق بتسليت وقوله بعد بينكم كلام اضافى وبعد نصب على الظرف والباء فى بذكراكم يتعلق بتسليت والذكرى على وزن فعلى مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف

التراب فانقشع وانقشع القوم عن الشيء وتقشعوا اذا تفرقوا عنه وتركوه وقوله لدى أسد شاكي السلاح الخ هذا البيت في الظاهر غير مرتبط بما قبله ولا يعرف متعلق لدى أسد وقد فحصت عنه فلم أجد من ربطه مع انه من أبيات علم المعاني أورده شاهدا لجواز الجمع بين التجريد والترشيح وقد رجعت الى معاهد التنصيص للعباسي فلم أر فيه غير هذه الابيات ولم يتكلم عليها بشيء ففزعت الى قريحتي واعملت الفكرة فارشدني الله الى وجهه وهو ان لدى أسد متعلق بالقت رحلها أم قشعم على تفسير ام قشعم بالحرب ومعنى ألقت رحلها حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت فيكون الالقاء عبارة عن السكون والهدو كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ويكون المراد من الاسد الحرث بن عوف المري فانه هو الذي أطفأ نار الحرب بين عبس وذبيان بعد ماجرى بينهما في يوم داحس وسعى في الصلح بينهما بتحمل الديات مع هرم ابن سنان المري وعلى هذا يتضح الارتباط ويضمحل مافسر به أم قشعم من سائر المعاني وبقه الحمد والمنة وقال الزوزني البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وقال الاعلم والتبريزي أراد بقوله لدى أسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد ولا يخفى انه لا يصح الارتباط بكل من هذين القولين وقوله شاكي السلاح هو مقلوب شائك كما بين في الصرف أي سلاحه شائكة حديدة ذات شوكة والمقذف بصيغة اسم المفعول قال الاعلم وأبو جعفر هو الغليظ الكثير اللحم فيكون ترشيحا كقوله لبد الخ وقال الزوزني أي يقذف به كثيرا الى الوقائع والحروب فعلى هذا يكون تجريدا كشاكي السلاح وروى صعوداء والتبريزي مقاذف بكسر الذال وفسراه بمرامي أي يرامي بنفسه في الحروب وهذا تجريد ايضا وقوله له لبد هو بكسر اللام وفتح الموحدة جمع لبدة قال الاعلم اللبد زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب متلبد بين كتفي الاسد اذا أسن وأراد بالاظفار السلاح يقول سلاحه تام حديد وأول من كنى بالاظفار عن السلاح أوس بن حجر في قوله

لعمرك انا والاحاليف هؤلا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والنابغة في قوله * وانك غير مقلم الاظفار * اه وقوله جرى هو وصف أسد ويظلم الاول ويبدكلاهما بالبناء للمفعول ويعاقب ويظلم الثاني بالبناء للفاعل قال الاعلم قوله والا يبد بالظلم الخ يقول ان لم يظلم بدأهم لعزة نفسه وجراءته ومتى جازم لفعلين وسريعا اما حال من ضمير يعاقب واما مفعول مطلق اي عقابا سريعا ويبدأ اصله يبدأ بالهمزة فأبدلها ألفا ثم حذفت الالف للجازم وقد أورده الشارح المحقق في أول شرح الشافية لما ذكرنا وترجمة زهير بن أبي سلمى تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الخمسمائة)

(ظ)

(غافلا تعرض المنية للمر * ء فيدعى ولات حين اباء)

(أقول) لم يعرف قائله من هو وهو من الخفيف وفيه الخبن قوله المنية أي الموت قوله اباء أي امتناع من أبي يأبى والمعنى وليس الحين حين اباء وامتناع (الاعراب) قوله غافلا حال من قوله للمرء تقدمت عليه مع انه مجرور قوله تعرض المنية جملة من الفعل والفاعل وقوله للمرء في محل النصب على المفعولية قوله فيدعى على صيغة المجهول عطف على قوله تعرض والفاء للتعقيب من غير تراخ يعني عقيب عروض المنية يدعى وقد قيل ان الفاء للحال كما في قوله عليه السلام اذا كبر الامام فكبروا واحتج ان أبا حنيفة رضي الله عنه استدل به على ان القوم يكبرون مع تكبير الامام مقارنا كمقارنة حلقة الخاتم للاصبع وذكروا

تقدير بذكرى اياكم قوله حتى ههنا حرف ابتداء يعني حرف يبتدأ بعدها الجملة فتدخل على الجملة الاسمية وههنا كذلك فان قوله كانكم عندي جملة اسمية وتدخل على الفعلية أيضا نحو حتى عفوا (الاستشهاد فيه) في قوله طرا فانه حال عن المجرور وقد تقدم عليه

(للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه)

على ان الاخفش قال ان حيث قد تأتى بمعنى الحين أى ظرف زمان كما فى هذا البيت قال
أبو على فى ايضاح الشعر زعم ابو الحسن ان حيث قد يكون اسما للزمان وأنشد للفتى
عقل يعيش به البيت فجعل حيث فيه حينا فان قلت فهل يجوز على هذا أن يكون
موضع الجملة بعد حيث جرا بالاضافة حيث اليه كما تضاف أسماء الزمان الى الجمل فالجواب
ان ذلك لا يمتنع فيه اذا كان زمانا اه وقال ابن مالك لا حجة للاخفش فيه لجواز ارادة
المكان على ما هو أصله و يدل لما قاله ان المعنى على الظرفية المكانية اذ المعنى أين مشى
لا حين مشى وقال ابن هشام فى المغنى واذا اتصل بحيث ما الكافة ضمنت معنى الشرط
وجزمت الفعلين كقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان قال الدماميني فى الهندية كأن ذلك جاء من
قبل قوله فى غابر الازمان فصرح بالزمان وليس بقاطع فان الظرف المذكور اما لغو
متعلق بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا وذلك لا يوجب أن يكون المراد بحيث الزمان
لاحتمال أن يكون المراد أينما تستقم يقدر لك النجاح فى الزمان المستقبل وقوله حيث
تهدى قال فى الصحاح وهداه أى تقدمه وأنشد البيت وساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل
مؤخر والبيت آخر قصيدة عدتها ثلاثة وعشرون بيتا لطرفة بن العبد وأورد ابو عبيد
فى الغريب المصنف البيت الذى قبل هذا فلنقتصر عليه وهو

الهبيت لا فؤاد له * والثبيت ثبته فهمه

قال أبو عبيد الهبيت الذاهب العقل وقال شارح أبياته ابن السيرافى المعنى ان الجبان
يذهب عقله و يطير قلبه من الفزع فلا يهتدى للصواب والثابت القلب يعرف وجه
الرأى فيأتيه وقوله للفتى عقل أى للفتى العاقل عقل يعيش به أين توجه انتفع به اه وقال
ابن السكيت فى شرح ديوانه الهبيت الذى فيه هبتة أى ضربة بالعصا وقال أبو عمرو
الهبيت المبهوت جبنا ويروى والثبيت قلبه قيمه أى قوامه وقوله حيث تهدى الخ أى
عقل حيثما مشى اه وقال الاعلم فى شرح الاشعار الستة الهبيت المبهوت يقال رجل
هبيت ومهبوت ومبهوت بمعنى وهو الجبان المخلوع الفؤاد وقوله والثبيت ثبته فهمه
أى من كان ثابت القلب ففهمه يثبت عقله وهذا مثل ضربه لشدة الحرب وقوله للفتى
عقل يقول من كان عاقلا وقى مصرعا عاش حيثما نقلته قدمه وذهبت به من أرض
غربة وغيرها اه وكلهم حملوا حيث على أصلها كما هو ظاهر من كلامهم وترجمة طرفة
تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(ترفع لى خندف والله يرفع لى * نارا اذا خمدت نيرانهم تقد)

فيه ان الفاء فى قوله فكبروا
للحال هكذا ذكروا ولم أدر هل
ثبت فى اللغة مجىء الفاء للحال
أم لا قوله ولات بمعنى ليس وتعمل
عملها فقوله حين اباء كلام اضافى
فى محل الجر بلات واسمها
محذوف والتقدير ليس الحين حين
اباء وقد علم انه لا يذكر بعد لات
الا أحد المعمولين والغالب ان
يكون المحذوف هو المرفوع
واختلف فى معمولها فنص
الفراء على انها لا تعمل الا فى
لفظ الحين وهو ظاهر قول
سيبويه وذهب الفارسى وجماعة
الى انها تعمل فى الحين وفيما
رادفه كالزمان والاوان ونحوهما
(الاستشهاد فيه) فى قوله فلا
حيث وقع حالا عن المجرور وقد
تقدم عليه

(ظ)

(مشغوفة بك قد شغفت وانما
حم الفراق فما اليك سبيل)

أقول احتج به جماعة من
النحاة ولم أر أحدا عزاه الى قائله
وهو من الكامل وفيه الاضمار
والقطع قوله مشغوفة من شغفه
الحب اذا بلغ شغافه وهو غلاف
القلب وهو جلدة دونه كالحجاب
و يجوز بالعين المهملة أيضا يقال
شغفه الحب أى أحرق قلبه وقال
أبو زيد أمرضه وقرأ الحسن قد
شغفها حبا بالعين المهملة قوله

على ان اذا قد تجزم فى الشعر فعلين كما هنا فان جملة تحمدت فى محل جزم شرط اذا وتقد
جوابها وهو مجزوم وكسرة الدال للروى قال سيبويه وقد جازوا بها أى باذا فى الشعر
مضطرين شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل وانها لابد لها من جواب وقال قيس بن
الخطيم

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

وقال الفرزدق * ترفع لى خندف والله يرفع لى * البيت وقال بعض السلوليين

اذا لم تزل فى كل دار عرفتها * لها واكف من دمع عينيك تسجم

فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطا ولكن الجيد قول كعب بن زهير

واذا ماتشاء تبعث منها * مغرب الشمس ناشطا مذعورا

اه وقوله اذا قصرت اسيافنا الخ يأتى شرحه ان شاء الله بعد بيت الفرزدق وقوله ترفع
لى خندف الخ قال الاعلم الشاهد فيه جزم تقد على جواب اذ الانه قدرها عاملة عمل ان
ضرورة يقول ترفع لى قبيلتى من الشرف ما هو فى الشهرة كالنار المتوقدة اذا قعدت
بغيرى قبيلته وخندف أم مدركة وطابخة ابنى الياس فلذلك فخر بخندف على قيس
عيلان بن مضر وقوله اذا لم تزل فى كل دار الخ قال الاعلم الشاهد فى جزم تسجم على جواب
اذا كما تقدم وتقدير لفظ البيت اذا لم تزل فى كل دار عرفتها من ديار الاحبة تسجم لها
واكف من دمع عينيك ومعنى تسجم تنصب والواكف القاطر ورفعه باضمار فعل دل
عليه تسجم ويجوز أن يكون مرتفعا به على التقديم والتأخير ضرورة ويروى يسكب
والبيت لجرير فى قصيدة بائية ونسب الى غيره فى الكتاب وغيرت قافيته غلطا ويحتمل أن
يكون لغيره من قصيدة ميمية وقوله واذا ماتشاء تبعث الخ قال الاعلم الشاهد فيه رفع ما بعد
اذا على ما يجب فيها وصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله فشبهها باتبعاثها
مسرعة بناشط قد ذعر من صائد او سبع والناشط الثور يخرج من بلد الى بلد فذلك
أوحش له وأذعر انتهى وروى بيت الفرزدق اذا ماخبت نيرانهم تقد وعليه فلا
ضرورة فيه ووقع بهذه الرواية فى بعض نسخ اللباب وقال انه قليل قال شارحه الفالى
هذا البيت لم يوجد مذكورا فى نسخة مقابلة بنسخة المصنف والظاهر انه الحاق
والصواب اذا تحمدت لان اذا بدون ما هو المبحث وأما مع ما فتجويز الجزم به قد لا يستبعد
لان اذ مع ما جوز الجزم بها فاذا مع ما أجدر انتهى ولم يرتض الشارح المحقق الجزم
باذا ما أيضا كما سيأتى فى آخر الكلام على اذا واذ وقوله ترفع لى خندف بكسر الخاء المعجمة
والدال ٣ قال ابن هشام فى السيرة قال ابن اسحق ولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن
الياس وطابخة بن الياس وقمعة بن الياس بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة وأمهم
خندف امرأة من اليمن وهى خندف بنت الحاف بن قضاعة انتهى والخندفة مشية
كالهرولة ومنه سميت خندف واسمها ليلى نسب ولد الياس اليها وهى أمهم وانما افتخر

حم الفراق أى قدر (الاعراب)
قوله مشغوفة بالنصب لانه حال
من الكاف الذى فى بك وهى كاف
المؤنث والمعنى قد شغفت بك
مشغوفة وقوله قد شغفت على
صيغة المجهول قوله وانما ان
كفت عن العمل لدخول ما الكافة
عليها وقوله حم على صيغة المجهول
أسند الى الفراق وهو مفعول
ناب عن الفاعل قوله فما اليك
سبيل الفاء يصلح ان تكون للتعليل
وما بمعنى ليس وسبيل اسمه واليك
مقدما خبره (الاستشهاد فيه) فى
قوله مشغوفة فانه حال من المجرور
وقد تقدم عليه

---

(٥)
(لمية موحشا طلل)

(أقول) قائله هو كثير بن
عبد الرحمن المشهور بكثير عزة
وتمامه * يلوح كأنه خلل * وهو
من الكامل (١) من العروض
الثالثة المجزوة قوله لمية بفتح الميم
وتشديد الياء آخر الحروف وهو
اسم امرأة والطلل بفتحتين
ماشخص من آثار الدار قوله
يلوح أى يلمع من لاح يلوح لوحا

(١) قول العينى من الكامل
صوابه الوافر من العروض
الثانية المجزوة وضربها مثلها اه
مصححه

٣ ترجمة خندف امرأة الياس
ابن مضر

بها الفرزدق لانه تميمي ونسب تميم بانقى اليها وتنوين خندف للضرورة وقوله واقه برفع لى أى أن الرافع فى الحقيقة هو الله وخمدت النار خمودا من باب قعد ماتت فلم يبق منها شئ وقيل سكن لهبها وبقى جرها وأما خبت النار خبوا من باب قعد أيضا فمعناه خمد لهبها وتقد مضارع وقدت النار وقدا من باب وعد وقودا أى اشتعلت وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب)

على ان اذا جازمة للشرط والجزاء فى ضرورة الشعر بدليل جزم نضارب بالعطف على موضع جملة كان وصلها الخ الواقعة جوابا لاذا ولولا أن جملة الجواب فى موضع جزم لما عطف عليه نضارب مجزوما وأما كسرة الباء فهى للروى والبيت الذى قبل هذا أظهر أثر الجزم فيه على نفس الجواب بخلاف هذا البيت فانه ظهر أثره فى تابعه ولهذا قدمه على هذا البيت وقد تقدم نقل كلام سيبويه والى متعلقة بوصلها ويجوز أن يكون متعلقا بالخطا والمعنى فنخطو الى أعدائنا كذا قال اللخمى وفيه على الاول الفصل بين المصدر ومعموله بمعمول غيره لان خطانا خبر كان والعامل فى اذا شرطها لانها البيت حينئذ مضافة اليه قال اللخمى ويجوز أن يكون العامل كان وقال الاعلم يقول اذا قصرت أسيافنا فى القاء عن الوصول الى الاقران وصلناها بخطانا مقدمين عليهم حتى تنالهم وقال اللخمى فى شرح أبيات الجمل معنى البيت اذا ضاقت الحرب عن مجال الخيل واستعمال الرماح نزلنا للمضاربة بالسيوف فان قصرت عن ادراك الاقران خطونا اليهم اقداما عليهم فالحقناها بهم انتهى قال ابن الشجرى فى أماليه وانما لم يجزموا باذا فى حال السعة كما جزموا بمتى لانه خالف ان من حيث شرطوا به فيما لابد من كونه كقولك اذا جاء الصيف سافرت واذا انصرم الشتاء قفلت ولا تقول ان جاء الصيف ولا ان انصرم الشتاء لان الصيف لابد من مجيئه والشتاء لابد من انصرامه وكذا لا تقول ان جاء شعبان كما تقول اذا جاء شعبان وتقول ان جاء زيد لقيته فلا تقطع بمجيئه فان قلت اذا جاء قطعت بمجيئه فلما خالفت اذا ان فيما تقتضيه ان من الابهام لم يجزموا بها فى سعة الكلام انتهى والبيت من قصيدة بائية مجزورة لقيس بن الخطيم ووقع أيضا فى شعر رويه مرفوع أما القصيدة المجزورة فعدتها ثمانية وثلاثون بيتا أوردها محمد بن المبارك ابن محمد بن ميمون فى منتهى الطلب من أشعار العرب ذكر فيها يوم بعاث وكان قبل الاسلام بقريب ومطلعها

أتعرف رسما كالطراز المذهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب

ديار التى كادت ونحن على منى * تحل بنا لولا نجاء الركائب

قوله خال بكسر الخاء المعجمة جمع خلة قال الجوهرى الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهى بطائن كانت تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وهى أيضا سيور تلبس ظهور سيتى القوس (الاعراب) قوله لمية خبر مبتدأ مؤخر عن قوله طلل وقوله موحشا حال من طلل تقدمت عليه لكون ذى الحال نكرة قوله يلوح جملة وقعت صفة لطلل قوله كأنه خلل كان للتشبيه والهاء اسمه وخلل خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله موحشا حيث تقدم على ذى الحال لكونه نكرة وتقديم الحال على ذى الحال واجب اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ليتميز بالتقديم عن الصفة فان الحال تتقدم على ذى الحال والصفة لا تتقدم على الموصوف وهذا من جملة الفروق بينها وبين الصفة قيل والحق ان هذه الحال ليست حالا عن النكرة بل هى حال من الضمير فى الخبر والضمير معرفة لان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها والعامل فى صاحبها هو الابتداء والحال فضلة والابتداء لا يعمل فى الفضلات اللهم الا ان يقال ان العامل فى الحال لا يجب ان يكون

فبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

الى ان قال

اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا * صدود الخدود وازورار المناكب

صدود الخدود والقنا متشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب

* اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * البيت قال ابن السيد روى الى أعدائنا للتقارب فلا شاهد فيه وروى أيضا * وان قصرت أسيافنا فتضارب * بالرفع على الاقواء وأسوا أصله مهموز فابدل الهمزة ألفا بمعنى أقبح يقول لا نفر فى الحرب أبدا وانما نصد بوجوهنا ونميل منا كبنا عند اشتجار القنا أى تداخل بعضها فى بعض وهذا لا يسمى فرارا وانما يسمى اتقاء وهذا ممدوح فى الشجعان أى فان كان يقع منا فرار فى الحرب فهو هذا لا غير وأما الذى رويه مرفوع فقد وقع فى شعرين أحدهما فى قصيدة للاخنس بن شهاب التغلبى أولها

لابنة حطان بن عوف منازل * كما رقش العنوان فى الرق كاتب

ثم ذكر بعض قبائل العرب ومدح قبيلته فقال

فوارسها من تغلب ابنة وائل * حماة كماة ليس فيها أشائب

* وان قصرت أسيافنا كان وصلها * البيت هكذا رواه المفضل بان بدل اذا ولكن روى المصراع الثانى كذا * خطانا الى القوم الذين نضارب * ورواه أبو تمام أيضا بان الا انه رواه الى أعدائنا فنضارب فيكون نضارب خبر مبتدا محذوف أى فنحن نضارب والقصيدة فى رواية المفضل الضبى فى المفضليات سبعة وعشرون بيتا وشرحها ابن الانبارى ورواها أبو عمرو الشيبانى فى أشعار تغلب ثلاثين بيتا وأوردها أبو تمام فى الحماسة ثلاثة وعشرين بيتا ونقلها الاعلم الشنتمرى فى حماسته وهذا مطلعها عنده

فمن يك أمسى فى بلاد مقامه * يسائل أطلالا بها ما تجاوب

* فلابنة حطان بن عوف منازل * البيت وأوردها فى مختار أشعار القبائل سبعة أبيات لا غير وأما الشعر الثانى فهو من قصيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا لرقيم أخى بنى الصادرة المحاربى وأوردها أبو عمرو الشيبانى فى أشعار قبيلة محارب بن خصفة بن قيس عيلان وهى عندى فى نسخة قديمة تاريخ كتابتها فى صفر سنة احدى وتسعين ومائتين وكاتبها أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزارى قال نقلتها من نسخة أبى الحسين الطوسى وقد عرضت على ابن الاعرابى وهذا أولها

عفت ذروة من آل ليلى فعازب * فبيت النقا من أهله فالذنائب

وهذه اسماء أماكن أربعة الى ان قال

وقد علمت قيس بن عيلان اننا * لنا فى محليها الذرا والذوائب

وانا لنقرى الضيف من قمع الذرا * اذا أخلفت أنواءهن الكواكب

هو العامل فى صاحبها بدليل وهو الحق مصدقا فان العامل فى الحال غير العامل فى صاحبها قلت هذا مشكل لان الضمير لا يعمل والابتداء أيضا لا يعمل فى الفضلات

(ظع)

(تقول ابنتى ان انطلاقك واحدا
الى الروع يوما تاركى لا أباليا)

أقول قائله هو مالك بن الريب ابن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابسة بن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم قتل بخراسان مع سعيد بن عثمان نائب معاوية على خراسان وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان فى أهل الغضى لو دنا الغضى
مزار ولكن الغضى ليس دانيا

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى
وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

وأصبحت فى أرض الاعادى بعدما
أرانى عن أرض الاعادى قاصيا

دعانى الهوى من أهل ودى وصحبتى
بارض شطين فالتفت ورائيا

ونحن بنو الحرب العوان نشبها * وبالحرب سمينا فنحن محارب
اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب
فذلك أفنانا وأبقى قبائلا * توقوا بنا اذ قارعتنا الكتائب
نقلب بيضا بالاكف صوارما * فهن لهامات الرجال عصائب

ثم ذكر حروبهم وغلبتهم فيها وختم القصيدة بقوله

فتلك مساعينا لمن رام حربنا * اذا ما التقت عند الحفاظ الكتائب

وأورد أبو محمد الاعرابى الاسود فى كتاب ضالة الاديب أربعة أبيات من هذه القصيدة ولم يصرح باسم قائلها وهى

تمنى دريد ان يلاقى ثلة * فقارعه من دون ذلك الكتائب
فنحن قتلنا بكره وابن أمه * ونحن طعنا فى استه وهو هارب

ونحن بنو الحرب العوان نشبها البيت * اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * البيت والبيتان الاولان غير مذكورين فى رواية أبى عمرو الشيبانى والظاهر انهما من قصيدة لآخر لان رقيبا قال فى قصيدته

ويوم دريد قد تركناه ثاويا * به داميات فى المكر حوالب

وقال أبو محمد الاعرابى سبب هذا الشعر ان دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربى فى قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية فاغار على بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن ناشب الثعلبى ثم غزاهم فاغار على أشجع فلم يصبهم فقال دريد فى ذلك

قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وهى ثمانية عشر بيتا ومنها

تمنيتنى زيد بن سهل سفاهة * وأنت امرؤ لا تحتويك مقانب
وأنت امرؤ جعد القفا متعكس * من الاقط الحولى شبعان كانب

وهذان البيتان بالرفع على الاقواء والمتعكس المتثنى غضون القفا والكانب بالنون الممتلئ الغليظ وآخرها

فليت قبورا بالمراض بن حدثت * بشدتنا فى الحى حى محارب

قال أبو محمد ولما ذكر دريد محاربا قال بعضهم يرد عليه وذكر الابيات الاربعة وقد أورد الشريف الحسينى هبة الله فى حماسته البيت الشاهد مع بيتين آخرين من القصيدة التى رواها أبو عمرو الشيبانى ونسبها السهم بن مرة المحاربى وهى * اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * البيت * ونحن بنو الحرب العوان نشبها * البيت * فذلك أفنانا وأبقى قبائلا * البيت والله أعلم بحقيقة الحال فظهر مما ذكرنا ان البيت من ثلاث قصائد قال ثعلب هذا البيت يتنازعه الانصار وقريش وتغلب وزعمت علماء الحجاز انه لضرار بن الخطاب الفهرى أحد بنى محارب من قريش وقال ابن الانبارى

أجبت الهوى لما دعانى بزفرة تقنعت منها ان ألام ردائيا أقول وقد حالت قوى الكرد بيننا جزى الله عمرا خير ما كان جازيا ان الله يرجعنى من الغزو لا أرى وان قل مالى طالبا ماورائيا تقول ابنتى الى آخره قوله بجنب الغضى بفتح الغين والضاد المعجمتين قال أبو على الغضى شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى الا فى الرمل قوله أزجى أى أسوق يقال أزجاه يزجيه ازجاء وزجاه يزجيه تزجية قوله القلاص بكسر القاف جمع قلوص وهو الشاب من الابل والنواجى السراع والركاب الابل ويجمع على ركائب والمعنى ليت الغضى طاولهم قوله ألم ترنى بعت يعنى بعت ما كان فى من الغى والضلالة بان صرت فى جيش سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنهما قوله قاصيا من تصا اذا بعد قوله بارض شطين قال أبو على القالى شطين بخراسان أو قريب منها يقول دعانى هواى وشوقى من ذلك الموضع وأصحابه بالموضع الآخر قوله تقنعت منها يقول لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت واستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى قوله قوى الكرد بفتح الكاف

فى شرح المفضليات هو للاخنس بن شهاب قال هو أول العرب وصل قصر السيوف بالخطا فى قوله وان قصرت أسيافنا البيت ومنه استرق كعب بن مالك الانصارى صلة السيوف فقال

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

انتهى وهذا هو الصحيح لانه قاله قبل ان يخلق هؤلاء بدهر كما سيأتى ومنه تعلم خطأ جماعة اعترضوا على سيبويه فى روايته البيت بالكسر منهم ابن هشام اللخمى قال فى شرح أبيات الجمل روى سيبويه هذا البيت بكسر الباء من نضارب على أن يكون معطوفا على موضع كان والبيت من شعر كله مرفوع وكذلك أدخله أبو تمام فى حماسته فيحتمل أن يكون سيبويه رواه مقوى لقيس بن الخطيم والصحيح انه للاخنس بن شهاب هذا كلامه واعلم ان جماعة من الشعراء تداولوا هذا المعنى وقد أوردنا جملة مما قالوه فى الشاهد السادس والخمسين بعد الاربعمائة عند بيت كعب بن مالك الانصارى وزعم المبرد فى الكامل ان قول أبى مخزوم النهشلى

اذا الكماة تنحوا ان تنالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا

مأخوذ من بيت كعب بن مالك وليس كما زعم كما بينا وممن تبع الاخنس بن شهاب فى المعنى حنالك بن سنة العبسى الجاهلى وهو بكسر المهملة وتخفيف النون وآخره كاف وسنة بفتح السين المهملة وتشديد النون قال

ابنى جذيمة نحن أهل لوائكم * وأقلكم يوم الطعان جبانا

كانت لنا كرم المواطن عادة * نصل السيوف اذا قصرن خطانا

أوردهما الآمدى فى المؤتلف والمختلف ومنهم أبو قيس بن الاسلت الانصارى قال

والسيف ان قصره صانع * طوله يوم الوغى باعى

ومنهم وداك بن ثميل المازنى قال

مقاديم وصالون فى الروع خطوهم * بكل رقيق الشفرتين يمانى

ومنهم نهشل بن حرى قال

فتى كان للرمح الاصم محطما * طعانا وللسيف القصير مطيلا

ومنهم عبيدالله بن الحر الجعفى قال

اذا أخذت كفى بقائم مرهف * وكان قصيرا عاد وهو طويل

ومنهم نابغة بنى الحرث بن كعب واسمه يزيد بن أبان قال

واذا السيوف قصرن بلغها لنا * حتى تناول ما تريد خطانا

ومنه قول عبدالرحمن بن سلامة الحاجب

ويوم تقصر الآجال فيه * نطاوله بارماح قصار

وقال آخر

وسكون الراء وفى آخره دال مهملة وهو المارد قوله الى الروع بفتح الراء وهو الفزع والخوف ولكن أريد به الحرب الذى من لوازمه الفزع والروع (الاعراب) قوله تقول فعل مضارع وابنتى كلام اضافى فاعله والجملة التى بعده مقول القول قوله ان انطلاقك الانطلاق مصدر مضاف الى فاعله وقع اسما لان وخبره قوله تاركى قوله واحدا حال من الكاف التى أضيف اليها الانطلاق قوله الى الروع يتعلق بالانطلاق قوله يوما نصب على الظرف قوله لاأباليا فى محل النصب على المفعولية وأصله لاأب لى وأب اسم لا وخبره محذوف أى لاأب لى موجود حينئذ وانما زيدت الالف فيه كما يقال فى ياغلامى ياغلاما ٣ قال أبو النجم

يا ابنة عما لاتلومى واهجعى

وقال أبو على تقول العرب قم لاأب لك ولا أبالك على توهم الاضافة كما قال الشاعر

يابؤس للجهل ضرارا لاقوام

يريد يابؤس الجهل قال ويروى لاأباليا بالتنوين ولا اباليا بغير التنوين (الاستشهاد فيه) فى قوله واحدا فانه وقع حالا من المضاف اليه وهو الكاف فى انطلاقك وانما جاز ذلك لانها

٣ قوله العبسى كذا بخط الخزف التنظير تطرظاهر اه مصححه

تطيل السيوف المرهفات لدى الوغى * خطانا اذا ارتقت خطا وسيوف

وقد أخذه مسلم بن الوليد وزاد فيه وأجاد

ان قصر السيف الخطا عددا ٣ * أو عرد السيف لم يهم بتعريد

قال ابن الاثير فى المثل السائر فى السرقات الشعرية الضرب السادس السلخ وهو ان يؤخذ المعنى فيزاد عليه معنى آخر فمما جاء منه قول الاخنس بن شهاب وأخذه مسلم بن الوليد فزاد عليه وأنشد البيتين وأخطأ الخالديان فى شرح ديوان مسلم فى زعمهما ان مسلما أخذه من قيس بن الخطيم وروى أبو اسحق ابراهيم بن على الحصرى فى كتاب الجواهر فى الملح والنوادر أن بعض الامراء أعطى سيفا لرجل فقال هو قصير قال صله بخطوتك قال الصين أقرب من تلك الخطوة ومثله ما رواه الخالديان قالا روى ان المهلب نظر الى سيف مع بعض ولده فقال له ان سيفك لقصير قال ليس بقصير من يصله بخطوه فقال بعض من حضر المجلس تلك الخطوة أصعب من المشرق الى المغرب وروى ان الحجاج سأل المهلب ان يريه سيفه فلما نظر اليه قال يا أبا سعيد ان سيفك لقصير قال اذا كان فى يدى فلا ٤ وأما قيس بن الخطيم فهو شاعر فارس أنصارى مات كافرا قال ابن حجر فى الاصابة قيس بن الخطيم الانصارى ذكره على بن سعد العسكرى فى الصحابة وهو وهم فقد ذكر أهل المغازى انه قدم مكة فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال انى لاسمع كلاما عجيبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ثم أعود اليك فمات قبل الحول وهذا هو الشاعر المشهور وهو من الاوس وله فى وقعة بعاث التى كانت بين الاوس والخزرج قبل الهجرة اشعار كثيرة انتهى والخطيم بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة وهذه نسبته قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر وظفر هو كعب ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف وقيس شاعر الاوس وهو القائل

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة * أسب بها الا كشفت غطاءها

وانى فى الحرب الضروس موكل * باقدام نفس لا أريد بقاءها

اذا سقمت نفسى الى ذى عداوة * فانى بنصل السيف باغ دواءها

متى يأت هذا الموت لم تبق حاجة * لنفسى الا قد قضيت قضاءها

وقائم فاعل يرى ودون ووراء من الاضداد فان كان الاول بمعنى قدام كان الآخر بمعنى خلف وان كان الاول بمعنى خلف كان الثانى بمعنى قدام وملكت بمعنى شددت وضبطت وأنهرت أوسعت وقد ضمن المصراع الصفى الحلى فى قوله

تزوج جارى وهو شيخ صبية * فلم يستطع غشيانها حين جاءها

فاعلا بالمصدر والتحقيق ههنا ان صاحب الحال لا يجوز ان يكون مجرورا بالاضافة نحو جاءنى غلام هند كريمة الا فى ثلاثة مواضع أحدها ان يكون المضاف عاملا فى الحال مثل ان يكون فيه معنى الفعل كقولك اعتكافى صائما وصومى ذاكرا وصلاتى خاشعا قال الله تعالى الى الله مرجعكم جميعا ومنه البيت المذكور والثانى أن يكون المضاف جزء ما أضيف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا والثالث ان يكون كجزئه نحو فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

(ط)

(لهنك مع ذا يسار ومعدما * كما قد ألفت الحلم مرضى ومغضبا)

أقول استشهد به أبو على وأبو الفتح وغيرهما ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله وهو من الطويل قوله لهنك أصله لانك فابدلوا الهاء من همزة أن قال الشاعر وهو محمد بن سلمة

ألا يا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق على كريم

٣ قوله ان قصر السيف الخ لا يستقيم وزن هذا الشطر الا بنحو ان قصر السيف زادتنا الخطا عددا

٤ ترجمة قيس بن الخطيم الاوسى

ولو أني بادرتها لتركتها * يرى قائم من دونها ما وراءها

وابن عبد القيس الذي قتله هو رجل من قبيلة عبد القيس كان قتل أباه الخطيم فأخذ ثاره منه ومن شعر قيس

وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الا عناء
يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سيأتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص * وقد ينمي على الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه * وداء النوك ليس له شفاء

قال صاحب الاغاني قيس بن الخطيم هذا هو صاحب المنافسات مع حسان بن ثابت وذلك ان حسانا كان يذكر ليلى بنت الخطيم أخت قيس في شعره وكان قيس يذكر في شعره امرأته عمرة كما ذكرها في مطلع قصيدة البيت الشاهد وحكى المفضل قال لما هدأت حرب الاوس والخزرج تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا الى قتله فخرج عشية من منزله يريد ما لا له حتى مر باطم بني حارثة فرمى منهم بثلاثة أسهم أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤه وحملوه الى منزله فلم يروا له كفؤا الا أبا صعصعة ابن زيد بن عوف من بني النجار فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل رأسه وأتى به قيسا وهو بآخر رمق فألقاه بين يديه وقال يا قيس قد أدركت بثارك فقال عضضت بأير أبيك ان كان غير أبي صعصعة فقال هو أبو صعصعة وأراه الرأس فلم يلبث ان مات على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ٣ وأما الاخنس بن شهاب فقد قال ابن الانباري في شرح المفضليات هو الاخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم بن حزابة بن الحرث بن تميم بن اسامة بن بكر بن معاوية بن غنم بن تغلب والاخنس شاعر جاهلي قبل الاسلام بدهر انتهى ٤ وأما رقيم أخو بني الصادرة المحاربي فالظاهر انه شاعر اسلامي لان أبا عمرو الشيباني قال بعد تلك القصيدة وقال رقيم أيضا وكان سعد بن معاذ الانصاري خاله

اهتز عرش الله ذي الجلال * لموت خالي يوم مات خالي

ورقيم بضم الراء وفتح القاف والصادرة اسمه سعد بن بذاوة بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب كذا في جمهرة الانساب ولم يذكره ابن حجر في الاصابة فاذا لم يكن صحابيا ولا مخضرما يكون تابعيا ويكون سعد بن معاذ خال أبيه أو جده أو خال احدى أمهاته والله أعلم وقد أورد ابن حجر من اسمه رقيم من الصحابة لكنه انصاري لا محاربي قال أبو ثابت رقيم بن ثابت بن ثعلبة الانصاري الاوسي استشهد بالطائف

ويقولون هن فعلت يريدون ان فعلت قوله سمح بفتح السين المهملة وسكون الميم وفي آخره حاء مهملة ومعناه كريم من السماح والسماحة وهو الجود وسمح به أي جاد به وسمح لي أي أعطاني ولقد سمح بالضم فهو سمح وقوم سمحاء كأنه جمع سميح ومساميح كأنه جمع مسماح وامرأة سمحة ونسوة سماح لا غير وعن ثعلب المسامحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا قوله ذا يسار أي ذا غنى ومعدما أي فقيرا والعدم بفتحتين الفقر وكذا العدم بضم العين وسكون الدال واعدم افتقر فهو معدم وعديم قوله مرضى اسم مفعول من الارضاء وكذا قوله مغضبا اسم مفعول من الاغضاب (الاعراب) قوله لهنك سمح اللام فيه لام التأكيد وهي مفتوحة وهنك بكسر الهاء وأصله انك والكاف اسمه وسمح خبره قوله ذا يسار كلام اضافي وقع حالا من ضمير سمح ومعدما عطف عليه قوله كما قد ألفت الكاف للتشبيه وما

٣ ترجمة الاخنس بن شهاب التغلبي

٤ ترجمة رقيم أخي بني الصادرة المحاربي

(وأنشد بعده) (اذا الخصم ابزى مائل الرأس أنكب)

على ان وقوع الجملة الاسمية بعد اذا شاذ وتقدم مايتعلق به فى الشاهد التاسع والخمسين بعد المائة وهذا عجز وصدره * فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وهو من أبيات مذكورة فى الحماسة وقد شرحناها هناك واذا ظرف لاعدونى وجملة تفاقدوا اعتراض بينهما يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا وهلا ادخرونى ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا ماتأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصوير لحال المقاتل اذا انتصب فى وجه مقصوده ورجل أبزى بالزاء المعجمة يخرج صدره ويدخل ظهره وأبزى هنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وفسره أبو رياش بقوله تحامل على خصمه ليظلمه فجعل أبزى فعلا ماضيا وانما المعروف بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره ابزى فلا شذوذ حينئذ قال فى القاموس وبزى فلانا قهره وتطيش به كابزى به ويرفع مائل الرأس على انه بدل من الخصم والانكب المائل وأصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومائل الرأس أى مصعر من الكبر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الخمسمائة)

(حتى اذا أسلكوهم فى قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا)

على ان جواب اذا عند الشارح المحقق محذوف لتفخيم الامر والتقدير بلغوا أملهم أوأدركوا ما أحبوا ونحو ذلك وهذا هو الصواب من أقوال ثلاثة فى اذا قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب هذا مذهب الاصمعى ومثله بقول الراجز

لوقد حداهن أبو الجودى * برجز مسحنفر الروى * مستويات كنوى البرنى

أراد لاسرعن وذهب جماعة الى ان شلا أثر الجواب اذ التقدير شلوهم شلا فاستغنى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه منهم أبو على فى التذكرة قال شلا منتصب بجواب اذا ومنهم ابن الشجرى فى أماليه قال البيت آخر القصيدة فلا يجوز ان تنصب شلا باسلكوهم لئلا يبقى اذا بغير جواب ظاهر ولامقدر ولكن تنصبه بفعل تضمره فيكون جواب اذا فكانك قلت حتى اذا اسلكوهم شلوهم شلا ومنهم ابن الانبارى فى مسائل الخلاف قال لم يأت بالجواب لان هذا البيت آخر القصيدة والتقدير فيه حتى اذا اسلكوهم شلوا شلا فحذف للعلم به توخيا للايجاز وهذا المذهب غير سديد فى المعنى لان الشل أى الطرد انما كان قبل اسلاكهم فى قتائدة أى ادخالهم فيها وكلامهم يقتضى ان يكون بعد ذلك وهو فاسد وانما شلا حال من الواو أى شالين أو من هم أى مشلولين والاقيس الاول لقوله كما تطرد الجمالة فشبه الشل بشل الجمالة وهم الطاردون واذا كان حالا من ضمير المفعول وجب ان يقول كما تطرد الجمال الشرد وهو مع ذلك جائز لان العرب قد توقع التشبيه على شئ والمراد غيره والكاف فى كما فى موضع الصفة لشلا وما

مصدرية وقد للتحقيق والفتوى جملة من الفعل والفاعل والحلم مفعوله وقوله مرضى حال من الضمير الذى فى ألفت وكذلك قوله مغضبا حال اما من المتداخلة أو المترادفة وتقدير الكلام كالفتك الحلم والرأفة فى حالة الرضا وحالة الغضب والمعنى ان الحلم لا يفارقك سواء كنت راضيا أو غضبان (الاستشهاد فيه) فى قوله ذا يسار فانه حال قدم عليه عاملها ويجوز فى الكلام تقديم الحال على سمح بان يقال انك ذا يسار ومعدما سمح لقوة عمل الصفة المشبهة فافهم

(ظق)

(رهط ابن كوز محقبى أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وهو من قصيدة من الكامل يخاطب بها زرعة بن عمرو وقد ذكرناها ومايتعلق بها مستوفاة فى شواهد العلم قوله رهط ابن كوز رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى وكان فى المدينة تسعة رهط وهو جمع معنى وليس له واحد من لفظه مثل ذود والجمع

مصدرية كأنه قال شلا كطرد والشرد بضمتين جمع شرود وهي من الابل التي تفر من الشيء اذا رأته فاذا طردت كان اشد لفرارها فلذلك خصها بالذكر قال ابن السيد وقال أبو عبيدة اذا زائدة فلذلك لم يؤت لها بجواب فالميداني مسبوق بأبي عبيدة في هذا لا انه قوله كما هو صريح كلام الشارح المحقق و يؤيده ماروى أبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني في ترجمة أبي عبيدة من طبقات النحويين قال حدثونا عن رجل عن أبي حاتم قال أملى علينا أبو عبيدة بيت عبد مناف بن ربع الهذلي * حتى اذا أسلكوهم في قتائدة * البيت قال هذا كلام لم يجئ له خبر (٣) وهذا البيت آخر القصيدة قال ومثله قول الله جل ثناؤه ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض الى قوله بل لله الامر جميعا قال فجئت الى الاصمعي فاخبرته بذلك فقال اخطأ ابن الحائك انما الخبر في قوله شلا كأنه قال شلوهم شلا قال فجعلت أكتب ما يقول ففكر ساعة ثم قال لي اصبر فاني أظنه كما قال لان أبا الجودي الراجز أنشدني

لو قد حداهن أبو الجودي * برجز مسحنفر الروي * مستويات كنوى البرني

فهذا كلام لم يجئ له خبر انتهى وهذا النقل يخالف ما قاله ابن السيد وكذلك يخالفه قول شارح اشعار هذيل للسكري وهو غير اشعار الهذليين في شرح هذا الشعر قال الاصمعي هذا ليس له جواب وقد سمعت خلفا ينشد عن أبي الجودي لو قد حداهن أبو الجودي الابيات لم يجعل له جوابا وقال قد يقال ان قوله شلا جواب كأنه قال حتى اذا اسلكوهم شلوهم شلا انتهى فالنقل عن الاصمعي مضطرب كما ترى وقال في الصحاح اذا زائدة أو يكون قد كف عن خبره لعلم السامع انتهى ولا ينبغي القول بزيادة اذا لانها اسم والاسم لا يكون لغوا وعلى تقدير القول يكون شلا حالا أيضا كما قلنا وقوله اسلكوهم أسلك لغة في سلك يقال أسلكت الشيء في الشيء مثل سلكته فيه بمعنى أدخلته فيه ولهذا أنشد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وقتائدة بضم القاف بعدها مثناة فوقية و بعد الالف همزة بعدها دال مهملة قال ابن السيد هي ثنية ضيقة وقال الاصمعي كل ثنية قتائدة وقال في الصحاح قتائدة اسم عقبة وأنشد البيت وقال أي اسلكوهم في طريق قتائدة وقال البكري في معجم ما استعجم قال اليزيدي عن ابن حبيب هي جبل بين المنصرف والروحاء وعلى قول الاصمعي لا يكون صرفها للضرورة قال أبو الفتح همزة قتائدة أصل لانها حشو ولم يدخل (٤) على زيادتها دليل قال ولا تحملها على حطائط وجرائض لقلتهما انتهى ونقل ياقوت في معجم البلدان عن الازهري انها جبل وأنشد البيت والشل الطرد والجمالة فاعل تطرد قال ابن السيد والجمالة أصحاب الجمال كما يقال الحمارة لاصحاب الحمير و البغالة لاصحاب البغال ولم يقولوا فراسة ولا خيالة انتهى وقال ابن الشجري في معاني التاء الضرب الرابع ان يدل لحاق التاء على الجمع كقولهم رجل جمال ورجال جمالة و بغال

أرهط وأرهاط وأراهط كأنه جمع أرهط وأراهيط قوله ابن كوز بضم الكاف وسكون الواو وفي آخره زاي معجمة وهو يزيد بن حذيفة بن كوز قال الجوهري اسم رجل من بني ضبة قوله محقبي أدراعهم من أحقب زاده خلفه على راحلته اذا جعله وراءه حقيبة والادراع جمع درع الحديد وهي مؤنثة وحكى أبو عبيدة انه يذكر ويؤنث والادراع جمع قلة وكذلك الادرع والجمع الكثير دروع قوله ابن حذار بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة وهو من بني أسد (الاعراب) قوله رهط مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو رهط ابن كوز والضمير يرجع الى قوله ألفا اليك في البيت الذي قبله ويجوز ان ينتصب على ان يكون تفسيرا لقوله ألفا اليك قوادم الاكوار قوله محقبي أدراعهم كلام اضافي حال من الضمير المجرور قوله ورهط ربيعة كلام اضافي أيضا عطف على رهط ابن كوز (الاستشهاد

(٣) قوله خبر ان ثبت النقل فمعناه مطلق ما تتوقف عليه الفائدة وان لم يكن خبرا اصطلاحيا وكذا قوله كلام لم يرد به الاصطلاحي (٤) قوله لم يدخل لعله ولم يدل اه مصحح

و بغالة وحمار وحمارة وسيار وسيارة وأنشد البيت والشرد بضمتين كما تقدم قال في الصحاح ويروى البيت بفتحتين أيضا على انه جمع شارد كخدم جمع خادم وقد وصف في هذا البيت قوم هزموا حتى ألجؤا الى الدخول في قتائدة وقد استشهد أبو علي به على ان تاء التأنيث قد تجيء دالة على عكس دلالتها في باب تمرة وتمر قال أحد شراح أبيات الايضاح ألا ترى ان جمالة واقع على الجمع فان أردت الواحد أسقطت التاء فقلت جمال وتمرة واقعة على المفرد فان اردت الجمع أسقطت التاء فقلت تمر فان قال قائل لعل التاء لم تلحق جمالة وأمثاله لما ذكرتم من التفرقة بين الجمع والمفرد ولحقته من حيث كان صفة لجمع ألا ترى ان الاصل كما تطرد الرجال الجمالة الشرد والجمع وان كان لمذكر قد تعامله العرب معاملة الواحدة من المؤنث ومن ذلك قولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها قيل له الدليل على ان التاء في جمالة دخلت لما ذكر من الفرق انها من الصفات التي أتت على معنى النسب كدارع ولابن ألا ترى انها غير مأخوذة من فعل كما ان دارعا ولابنا كذلك وقياس الصفات التي تأتي على معنى النسب التي لا تلحقها التاء وان جرت على مؤنث نحو حائض وطامث فكان ينبغي على هذا ان لا تلحق التاء لولا ما أريد من التفرقة بين المفرد والجمع وانما أدخلوها حين أرادوا التفرقة في صفة الجماعة ولم يدخلوها في صفة المفرد لان جمع التكسير وان كان لمن يعقل قد يعامل معاملة الواحدة من المؤنث كما تقدم فكانت بذلك أحق بالتاء الى هنا كلامه والبيت آخر قصيدة عدتها اثنا عشر بيتا لعبد مناف بن ربع الجربي وهي

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما * لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا

كلتاهما أبطنت احشاؤها قصبا * من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا

اذا تجرد نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

من الاسى أهل أنف يوم جاءهم * جيش الحمار فجاؤا عارضا بردا

لنعم ما أحسن الايسات ثم نهنهة * أولى العدى وبعد احسنوا الطردا

اذ قدموا مائة واستأخرت مائة * وفيا وزادوا على كلتيهما عددا

صابوا بستة أبيات وأربعة * حتى كأن عليهم جابئا لبدا

شدوا على القوم فاعتطوا أوائلهم * جيش الحمار ولاقوا عارضا بردا

فالطعن شغشغة والضرب هيقعة * ضرب المعول تحت الديمة العضدا

وللقسي أزاميل وغمغمة * حس الجنوب تسوق الماء والبردا

كأنهم تحت صيفي له نحم * مصرح طحرت اسناؤه القردا

حتى اذا أسلكوهم في قتائدة البيت قوله ماذا يغير ابنتي ربع الخ قال شارح القصيدة غار أهله مارهم وابنتا ربع هما اختا الشاعر والعويل رفع الصوت بالبكاء لا ترقدان لا تناما ومن نام فلا بؤسى له فان الذي ينام مستريح بخير في راحة قرير العين وانما

فيه) في قوله محققي ادراعهم حيث وقع حالا من الضمير المجرور وهو قوله فيهم وهذا شاذ لا يقاس عليه وقد قال بعضهم ان محققي ادراعهم نصب على المدح فحينئذ لا شاهد فيه ولا حكم بالشذوذ فافهم

(ظ)

(بنا عاذ عوف وهو بادي ذلة
لديكم فلم يعدم ولاء ولا نصرا)

أقول لم أقف على اسم قائله قيل ان قائله مجهول وهو من الطويل قوله وهو بادي ذلة أي ظاهر ذلة من البدو وهو الظهور قوله فلم يعدم من عدمت الشيء بالكسر أعدمه عدما بالتحريك على غير قياس أي فقدته قوله ولاء بفتح الواو من الموالاة وهو ضد المعاداة (الاعراب) قوله بنا جار ومجرور يتعلق بعاذ وعاذ عوف جملة من الفعل والفاعل قوله وهو بادي ذلة جملة وقعت حالا من الضمير المستتر في لديكم وفيه دليل على جواز زيد جالسا في الدار وهو قول الاخفش قوله فلم يعدم عطف على قوله عاذ وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله ولاء بالنصب مفعوله ولا نصرا عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله وهو بادي ذلة فانه وقع حالا من الضمير المجرور بالظرف وتقدم عليه وهو شاذ

البؤس على من حزن لسهر أو مرض والبؤس الضيق والشدة وقوله كلتاهما الى اخره هذا مثل أى كان فى صدوره امرأمر من البكاء والحنين ومن بطن حلية أى هذا القصب الذى يزمر به أخذ من بطن حلية بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية اسم واد والنقد بفتح فكسر المتاكل وقوله اذا تجرد نوح الخ جمع نائحة أى اذا تهيأ نساء للنوح وضربا أى وضربا بناضر با بسبت بالكسر وهو الجلد المدبوغ كان النساء يلطمن خدودهن بجلدة ويامج يحرق يقال وجد لاعج الحزن أى حرقته والجلد بكسر اللام لغة فى سكونه أراد جلد وجهها وقوله من الاسى الخ الاسى الحزن وأنف بلديه قتلوا بومنذ وقوله جيش الحمار كانوا غزوا ومعهم حمار يحملون عليه زادهم والعارض الجيش شبهه لكثرته بالعارض من السحاب الممتلئ ماء والبرد بكسر الراء الذى فيه البرد بفتحتين وقوله لنعم ما أحسن الخ وروى

عمرى لقد أحسن الابيات نهنهة * أولى الجيش والنهنهة الرد وأولى العدى العادية وهى الحاملة والابيات قوم أغير عليهم وأحسنوا الطرد أى أحسنوا اطرادهم وأولى مفعول النهنهة والمعنى نعم ما أحسنوا ارد العدى وأحسنوا اطاردتهم بعد وقوله اذ قدموا مائة الخ وروى أبو عبد الله

فقدموا مائة وأخروا مائة * كلتاهما قد وفت وازدادتا عددا

وقوله صابوا بستة الخ صابوا وقعوا وصاب المطر وقع والحابئ بموحدة فهمزة الجراد واللبد بفتح فكسر المتراكب بعضه على بعض واللبد بضم ففتح الكثير يقول من كثرة ما وقع عليهم الناس كان عليهم جرادا منقضا وقوله شدوا على القوم فاعتطوا اشقوا أوائل القوم وجيش الحمار بالجر بدل من ضمير الجمع المضاف و بالنصب بدل من أوائل وقيل له جيش الحمار لانه كان فى الجيش حمار جاؤا عليه و يقال انما كان معهم حمار يحمل بعض متاعهم يقول لاقوا جيشا مثل العارض الذى فيه برد وقوله فالطعن شغشغة الخ الشغشغة بمعجمتين حكاية صوت الطعن فى الاجواف والاكفال والهيقعة حكاية صوت الضرب بالسيوف والمعول بكسر الواو المشددة الذى يبنى عالة والعالة شجر يقطعه الراعى فيستظل به من المطر والعضد بفتحتين ماقطع من الشجر والمصدر بكسر الضاد يقال عضد يعضد عضدا اذا قطع وجعله تحت الديمة لانه أسمع لصوته اذا ابتل وقوله وللقسى أزاميل جمع ازمل والياء من اشباع الكسرة وازمل كل شئ صوته يريد ان لها أصواتا تختلط فتصير واحدا والغمغمة صوت لا يفهم والحس الصوت والجنوب الريح أى لها صوت كدوى الريح الجنوب وقوله كانهم تحت صيفى الخ أى سحاب له نحم بفتح النون والحاء المهملة أى صوت يتحم مثل نحيم الدابة مصرح صرح بالماء صبه وانكشف فصار غيما نالصا ونفى عنه القرد بفتح القاف والراء المهملة وهو من السحاب الصغار المتلبد المتراكب بعضه على بعض وطمرت دفعت والاسناء جمع سنا وهو الضوء

(ظ)
(ونحن منعنا البحر أن تشربوا به
وقد كان منكم ماؤه بمكان)

أقول قد ذكر بعضهم ان هذا البيت من أبيات قالها بعض الخوارج حين حالوا بين الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله الله عنهما و بين الماء بارض كربلاء حتى مات أكثر شيعته عطشا وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ونحن الواو للعطف على شئ قبله ونحن مبتدأ ومنعنا جملة من الفعل والفاعل فى محل الرفع على انه خبر قوله البحر منصوب بنزع الخافض تقديره عن البحر وقوله ان تشربوا مفعول منعنا وان مصدرية تقديره منعنا شربكم عن البحر يقال منعت زيدا عن الكلام ونحوه قوله به الباء ههنا يصح ان تكون للتبعيض كما فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وكما فى قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت

ويجوز ان يضمن تشربوا معنى تروو ايعنى منعنا ان ترووا بماء البحر وهذه اللفظة أعنى قوله ان تشربوا به هكذا وقعت فى نسخ ابن المصنف

يقول كانهم تحت مطر صيفى مما يقع بهم له فخم أى صوت رعد ويروى لهم فخم ٣ وعبد مناف شاعر جاهلى من شعراء هذيل وهو ابن ربع الجربى بكسر الراء وسكون الموحدة والجربى بضم الجيم وفتح الراء المهملة نسبة الى جريب كقريش وهو بطن من هذيل وهو جريب بن سعد بن هذيل وهذه الوقعة يقال لها ٤ يوم أنف بفتح الالف وسكون النون وهو بالدبلى ديار بنى سليم من ديار هذيل وقال السكرى أنف داران أحدهما فوق الاخرى بينهما قريب من ميل و يقال أنف عاذ فيضاف بالعين المهملة والذال المعجمة كذا قال السكرى وبدال مهملة رواها أبو عمرو وكانت بنو ظفر من بنى سليم حربا لهذيل فخرج المعترض بن حنواء الظفرى يغزو بنى قرد من هذيل وفى بنى سليم رجل من أنفسهم كان دليل القوم على اخواله من هذيل وأمه امرأة من بنى جريب بن سعد واسمه دبية فداهم فوجد بنى قرد بأنف وبنو سليم يومئذ مائتا رجل وزاملتهم حمار فلما جاء دبية بنى قرد قالوا له أى ابن أختنا أتخشى علينا من قومك تخشى قال معاذ الله فصدقوه وأطعموه وتحدثوا معه ساعة من الليل ثم قام كل واحد منهم الى بيته ورمقه رجل من القوم وأوجس منه خيفة حتى اذا هدأ أهل الدار فلم يسمع ركز أحد ولا حسه لم يرالا اياه قد انسل من تحت لحاف أصحابه فحذر بنى قرد لذلك فقعد كل رجل منهم فى جوف بيته آخذا بقائم سيفه أو مجس قوسه ومعه نبله وحدث دبية أصحابه بمكان الدارين فقدموا مائة نحو الدار العليا وتواعدوا طلوع القمر وهى ليلة خمسة وعشرين من الشهر والدار فى سفح الجبل فبدا القمر للاسفلين قبل الاعلين فاغار الذين بدا لهم القمر فقتلوا رجلا من بنى قرد فخرجوا من بيوتهم فشدوا عليهم فهزموهم فلم يرع الاعلين الا بنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف فزعموا أنهم لم ينج منهم ليلتئذ الا ستون رجلا من المائتين وقتل دبية وأدرك المعترض فقتل أيضا وقال عبد مناف بن ربع هذه القصيدة وذكر فيها هذا اليوم وقد أطلت الكلام هنا لانى لم أر من شرح البيت الشاهد كما ينبغى ولم يذكر أحد القصيدة ولا اليوم الذى كان سببا لها

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الخمسمائة)

(فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أو هى أقربا)

لما ذكره قال أبو على فى التذكرة القصرية هى لا تدخل فصلا فى قول أصحابنا قبل نكرة فاذا كانت أقرب بمنزلة قريب لم تكن هى فصلا واذا لم تكن فصلا كان أو عطفا على عاملين انتهى وفيه مسامحة اذ مراده على معمولى عاملين فهى معطوف على مفعول ترى وأقرب معطوف على مكان وقال فى ايضاح الشعر لا تخلو هى من ان تكون مبتدأ أو وصفا أو فصلا فلا تكون مبتدأ لانتصاب ما بعده فبقى ان تكون وصفا أو فصلا وذلك ان قوله رآها مكان السوق دال على أو رآها فحذف فهما من اللفظ لدلالة ما تقدم عليها فصار التقدير أو رآها أقرب أى أو رآها أقرب من السوق فصارت هى فصلا بين الهاء والخبر

باعمال ان وبحرف الجر وزيما أشار ابن هشام الى التأويل الذى ذكرنا وأنشده الشيخ عبد العزيز بن جمعة الموصلى المعروف بالقواس فى شرحه لالفية ابن معطى هكذا

ونحن منعنا البحر ان تشربونه باثبات نون الجمع فى النصب لانه أتى به شاهدا لاثبات النون حالة النصب فعلى هذا لا يحتاج الى التأويل المذكور ولكن يحتاج الى تأويل آخر وهو ان التقدير ان تشربوا منه فافهم ذلك فانه موضع النظر **قوله** وقد كان جملة وقعت حالا من الضمير الذى فى منكم وهو الضمير المجرور بالحرف **قوله** ماؤه كلام اضافى مرفوع لانه اسم كان **قوله** بمكان فى محل النصب على الخبرية (الاستشهاد فيه) فى قوله وقد كان حيث وقع حالا عن المجرور بالحرف وهو شاذ لان تقديم الحال على العامل الحرف لا يجوز وما جاء من ذلك يكون شاذا وكذلك لا يجوز تقديمها على العامل الظرفى كما فى البيت السابق

(ظ)

(متى ما تلقنى فردين ترجف
روانف اليتيك وتستطارا)

٣ ترجمة عبد مناف بن ربع الجربى الهذلى

٤ مطلب يوم أنف

المنتصب وقد يجوز ان تجعل هي وصفا للهاء التي هي المفعول الاول كما جاز ذلك في تجدوه عند الله هو خيرا والاول أوجه لان المحذوف لحذفه يستغنى عن وصفه ويجوز ان يكون أقرب ظرفا فاذا جعلته ظرفا ولم تجعله وصفا كان مبتدأ وأقرب الخبر والتقدير أوهي أقرب من السوق ومثله والركب أسفل منكم انتهى وهذا الاخير هو مراد الشارح المحقق وأراد بالوصف التوكيد وهو تعبير سيبويه وقال أبو حيان في تذكرته قال الفراء اذا قيل منزلك بالحيرة أو أقرب منها ففي أقرب الرفع والنصب أي أو منزلك أقرب من الحيرة أو مكانا أقرب منها أو يكون موضع أقرب خفضا بالنسق على الحيرة معناه أو بأقرب منها وأنشد الفراء

فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أوهي أقربا

فنصب الاقرب على الحال وتأويله أوهي مكانا أقرب من خراسان على انه قد جوز يجوز نصب أقرب في البيت على خبر رأى المضمرة وقدره أو رآها هي أقرب انتهى وقوله أقرب من خراسان سهو وصوابه أقرب من السوق ثم قال أبو حيان وقد قال الفراء العرب تؤثر الرفع مع أو واحتج بقول الله تعالى فهي كالحجارة أو أشد قسوة رفعت القراء أشد ولم تحمله على العطف وبنيته على أوهي أشد قسوة على انه يجوز في النحو أو أشد قسوة بنصب أشد وموضعه خفض بالنسق على الحجارة أي كالحجارة أو كأشد قسوة فانما أوثر الرفع مع أو لانها تأتي بمعنى الاباحة ان شبهتم قلوب هؤلاء بالحجارة أصبتم أو بما هو أشد قسوة من الحجارة أصبتم وان شبهتم قلوبهم بالحجارة وما هو أشد قسوة منها لم تخطؤا كما يقال جالس الحسن أو ابن سيرين يعني قد أبحت افراد أحدهما بالمجالسة والجمع بينهما في ذلك فلما أتت أو بهذا المعنى اختاروا ان لا يعربوا ما بعدها باعراب الذي قبلها اذا أمكن الاستئناف ليدل بذلك على استواء الجملتين اللتين احداهما قبلها والاخرى بعدها ولو لم يكن استئناف اختلط الذي بعدها بالذي قبلها وسقط معنى الاختصاص بالاباحة انتهى وهذا يؤيد كون أقرب ظرفا خبر الهي والبيت آخر أبيات خمسة لعبد الله بن الزبير الاسدي رواها المبرد في الكامل وغيره وهي

أقول لعبد الله يوم لقيته * أرى الامر أمسى منصبا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ * عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما * ركوبك حوليا من الثلج أشهبا
فما ان أرى الحجاج يغمد سيفه * يد الدهر حتى يترك الطفل أشيبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أوهي أقربا

قوله أقول لعبد الله روى صاحب الاغاني أقول لابراهيم وأورد منشأ هذه الابيات مختصرا فقال لما قدم الحجاج الكوفة صعد المنبر وأوعد أهلها وهددهم ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي صفرة وأقسم ان وجد منهم أحدا اسمه في جريدة المهلب بعد

أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسي وهو من قصيدة رائية من الوافر وأولها هو قوله

أحولي تنفض استك مذرويها
لتقتلني فها أنا ذا عمارا

وسيفي صارم قبضت عليه
أشاجع لا ترى فيها انتشارا

متى الخ

حسام كالعقيقة فهو كمعي
سلاحي لا أفل ولا فطارا

ومطرد الكعوب أحص صدق
تخال سنانه في الليل نارا

ستعلم أينا للموت أدنى
اذا دانيت لي الاسل الحرارا

وللرعيان في لقح ثمان
تهادبهن صرا أو غرارا

أقام على خبيئتين حتى
لقحن ونتج الاخر العشارا

وقطن على اصاف ومن غاب
ترن متونهم البلاط وارا

ومحبوب له منهن صرع
يميل اذا عدلت به الشوارا

أقل عليك ضرا من قريح
اذا أصحابه ذمروه سارا

وخيل قد زحفت لها بخيل
عليها الاسد تهتصر اهتصارا

قال الاعلم يهجو عنترة بهذه القصيدة عمارة بن زياد وكان يحسد عنترة ويقول لقومه انكم أكثرتم ذكره والله لوددت أني لقيته خاليا حتى أعلمكم انه عبد

ثالثه بالكوفة قتله فجاء عمير بن ضابئ البرجمي فقال أيها الامير انى شيخ لا فضل فى ولى ابن شاب جلد فاقبله بدلا منى فقال أبو عنبسة بن سعيد بن العاص أيها الامير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال له الحجاج فهلا يومئذ بعثت بدلا يا حرسى اضرب عنقه فسمع الحجاج ضوضاة فقال ما هذا فقيل هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا فقال أتحفوهم برأسه فولوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للعبور بالمهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الاسدى

* أقول لابراهيم لما لقيته * الابيات المذكورة والمنصب اسم فاعل من أنصبه أى أتعبه والمتشعب أيضا اسم فاعل من تشعب أى تفرق وقوله فجهز فاما الخ أى تم بالاحد هذين الامرين اما يقتلك الحجاج كما قتل عميرا واما تلحق المهلب وقوله هما خطتا خسف الخ الخطة بالضم الحالة والخسف بفتح المعجمة الذل ونجاؤك أى خلاصك والحولى هو من كل ذى حافر ما استكمل سنة ودخل فى الثانية والانثى حولية وأراد به هنا المهر والاشهب من الخيل وغيره ما غلب بياضه على سواده ومن الثلج صفة اولى لحولى وهو بالضم جمع أثلج وهو الفرحان النشيط ومراده بهذا الفرار كما فر سوار بن المضرب السعدى من الحجاج يومئذ وقال

أقاتلى الحجاج ان لم ازر له * دراب وأترك عند هند فؤاديا

فان كان لا يرضيك حتى تردنى * الى قطرى ما اخالك راضيا

اذا جاوزت درب الجريرين ناقتى * فباست ابى الحجاج لما ثنانيا

أيرجو بنو مروان سمعى وطاعتى * وقومى تميم والفلاة ورائيا

ومن هرب منه مالك بن الريب المازنى وقال

فان تنصفونا يا آل مروان نقترب * اليكم والا فأذنوا ببعاد

فنى الارض عن دار المذلة مذهب * وكل بلاد أوطنت كبلاد

فماذا ترى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اياد

وقوله فما ان أرى الخ ان زائدة والحجاج مفعول أول لارى وجملة يغمد سيفه فى موضع المفعول الثانى وأغمد سيفه أدخله فى غمده بالكسر أى قرابه ويدى الدهر بفتح المثناة التحتية بمعنى مدى الدهر بالميم بدلها وقوله حتى يترك حتى بمعنى الا وقوله فاضحى ولو كانت خراسان الفاء سببية تسبب ما بعدها عن قوله فجهز فاما ان تزور البيت واضحى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عبد الله أو ابراهيم وجملة رآها خبرها وقد مر ان الشارح المحقق استشهد بقوله * وكان طوى كشحا على مستكنة * على وقوع الماضى خبرا للافعال الناقصة وعلى هذا تكون لو وصلية لا جواب لها وعليه المعنى فانه يريد ان عبد الله صار كانه رأى خراسان مكان السوق قريبة منه أو هى أقرب من السوق

وكان عمارة جوادا كثير الابل مضيعا لماله مع جوده وكان عنترة لا يكاد يمسك ابلا يعطيها اخوته فيقسمها فبلغه ما يقول عمارة فقال فى ذلك

أحولى تنفض استك مذرويها يقال جاء ينفض مذرويه اذا جاء باغيا يتهدد والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما لانه لو كان واحدهما مذرى على مازعم أبو عبيدة لقالوا مذريان فى التثنية لان المقصور اذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مقلى ومقليان قوله عمار بضم العين منادى مرخم أصله يا عمارة فلما حذف حرف النداء منه رخمه قوله تلقنى من اللقى قوله فردين أى منفردين قوله ترجف أى تضطرب وتتحرك والروانف جمع رانفة وهى طرف الالية وقال الجوهرى الرانفة اسفل الالية وطرفها الذى يلى الارض من الانسان اذا كان قائما قوله وتستطارا من قولهم استطير الشئ اذا طير والالف فيه ضمير الروانف لانها فى معنى رانفتين ويجوز ان يكون ضمير الاليتين قوله صارم أى قاطع والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها أشجع وصفها بقوله

فذهب اليها من غير تأهب واستعداد لشدة خوفه من الحجاج وان كانت خراسان فى نفس الامر دونه بمراحل وزعم أبو على فى ايضاح الشعر ان خبر اضحى محذوف فتكون لو شرطية ورآها جوابها ولا يخفى ركاكة الشرطية وهذه عبارته فاما خبر اضحى فمحذوف تقديره فاضحى مشمرا او مجدا او نحو ذلك مما يدل عليه ما تقدم انتهى وخراسان ولاية واسعة تشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ واختلف فى تسميتها بذلك فقال دغفل النسابة خرج خراسان وهيطل ابنا عابر بن سام ابن نوح عليه السلام لما تبلبلت الالسن ببابل فنزل كل واحد منهم فى البلد المنسوب اليه يريد ان هيطل نزل فى البلد المعروف بالهياطلة وهو ما وراء نهر جيحون ونزل خراسان فى البلاد المذكورة فسمى كل بقعة بالذى نزل بها ونقل أبو عبيد البكرى فى المعجم عن الجرجانى انه قال معنى خر كل وآسان معناه سهل أى كل بلا تعب وقال غيره معنى خراسان بالفارسية مطالع الشمس انتهى وقوله دونه أى دون عبد الله ودون بمعنى امام وزعم المبرد فى الكامل ان الضمير للسفر المفهوم من المقام وقال يعنى دون السفر ورآها مكان السوق للخوف والطاعة وهذا كلامه ولم يفسر من هذا الشعر غير هذا ومكان ظرف والسوق مؤنث سماعى وتذكر وهو محل البيع والشراء وهى ضمير خراسان وأقرب أفعل تفضيل منصوب على الظرفية وهو وعامله خبرهى والالف للاطلاق روى صاحب الاغانى ان ناظم هذه الابيات لما قفل من حرب الازارقة جاء يوما الى الحجاج وهو بقنطرة الكوفة يعرض عليه الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل فمر به ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال أأنت الذى تقول

تخير فاما ان تزور ابن ضابئ * عميرا واما ان تزور المهلبا

قال بلى فقال الحجاج فامض الى بعثك فمضى فمات بالرى وتقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة وهذه الوقعة وقعة الخوارج وكان أميرهم قطرى بن الفجاءة وكان تغلب على شيراز وكازرون وما يليها فى زمن عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك أمر أمير الكوفة أخاه وهو بشر بن مروان أن يولى المهلب بن أبى صفرة لقتال الخوارج فولاه وأمده بجيش من الكوفة كبيرهم عبد الرحمن بن مخنف وكانوا ثمانية آلاف رجل ولحقوا بالمهلب وبعد شهر مات بشر فلما سمعوا بموته نسلوا من عند المهلب وجاؤا الى الكوفة ثم ان عبد الملك بن مروان ولى الحجاج موضع أخيه وأمره ان يمد المهلب فلما جاء الحجاج الى الكوفة صعد المنبر وحث أهل الكوفة باللحاق الى المهلب وهددهم وأعطاهم أرزاقهم وحلف ان وجد أحدا منهم بعد ثلاثة أيام ليضربن عنقه فهابه الناس وتسارعوا فى السفر وقد فصل المبرد فى الكامل هذه الاخبار والحروب وما قيل فيها من الاشعار وشرحها وللحجاج خطبة بليغة قالها على المنبر حين دخوله الكوفة أميرا عليها ستأتى ان شاء الله مشروحة فى أفعال المقاربة عند شرح عمير

لاترى فيها انتشارا انه سليم العصب شديد الخلق قوله كالعقيقة أى كالسحابة تنشق عن البرق قال الجوهرى وعقيقة البرق ما انعق منه أى تضرب فى السحاب وبه شبه السيف قال عنترة وسيفى كالعقيقة الى آخره قوله كمى بكسر الكاف أى ضجيعى أراد هو ملازم لى وان كنت مضطجعا كان مضاجعى قوله لا أفل من الفلول والفطار بضم الفاء المشقق قوله ومطارد الكعوب أراد به رمحا طويلا وكعوبه رؤس أنابيبه واطرادها تتابعها واستقامتها قوله أحص أى املس لا لحاء عليه ولا عقدة قوله صدق بفتح الصاد المهملة وسكون الدال وفى آخره قاف وهو الرمح المستوى المستقيم الصلب والاسل بفتحتين أطراف الرماح والحرار بكسر الحاء المهملة أى العطاش الى الدم ولرعيان جمع راع واللقح جمع لقحة وهى ذوات الالبان قوله تهادنهن أى تخادعهن الرعيان وتداريهن لتسكن عند الحلب والصر بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء ان تصر ضروعها لتحفل درتها والغرار بكسر الغين المعجمة نقصان اللبن قوله أقام على خيستهن أى أقام

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الخمسمائة)

(فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

على ان الاغلب مجيء اذا الفجائية في جواب بينا كما في البيت وقد تقترن الفاء الزائدة باذا كما قال ابن عبدل وهو من شعراء الحماسة

بيناهم بالظهر قد جلسوا * يوما بحيث تنزع الذبح

فاذا ابن هند في مواكبه * تهدى به خطارة سرح

قال ابن جني في اعراب الحماسة يوما منصوب لانه بدل من بينا الا ترى ان معناه بين أوقات هم قد جلسوا واوقات البين هو اليوم الذي أبدله منه وليس يعني باليوم المقدار المعروف من طلوع الشمس الى غروبها وانما يريد الوقت مبهما لا يخص به مقدارا من الزمان وقد يكون برهة من الدهر تشتمل على الايام والليالي وزاد الفاء في قوله فاذا وانما أراد بيناهم كذلك اذا ابن هند قد نعل كذا انتهى ويؤخذ منه ان بينا يجوز اقتران جوابها باذا وان ابدل منها ظرف زمان آخر وقول الشارح المحقق ولا يجيء بعد اذا المفاجأة الا الفعل الماضي أراد مع بينا وبينما وهو الظاهر كقوله * فبينما العسر اذ دارت مياسير * واما مع غيرهما فلا تأتي للمفاجأة قال أبو حيان في الارتشاف وتأتي اذ للمفاجأة قال سيبويه بينا كذا اذ جاء زيد فهذا لما توافقه وتهجم عليه انتهى ولا تكون للمفاجأة الا بعد بينا وبينما انتهى وكذلك قال ابن هشام في المغني تكون اذ للمفاجأة نص عليه سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما وأجاز الرضي مجيئها في غير جوابهما فانه قال قبل ايراد قوله بينا تعنقه الكماة البيت الآتي فقال وقد تجيء اذ للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما كما في قولك كنت واقفا اذ جاءني عمرو هذا كلامه وهذا يحتاج الى اثباته بكلام من يوثق به قال ابن جني في اعراب الحماسة قوله بينا نسوس الناس الخ اراد بين فاشبع الفتحة فانشأ عنها ألفا قال أبو علي أصله بين أوقات نسوس الناس والعامل في بينا ما دل عليه قوله اذا نحن فيهم سوقة نتنصف الا ترى ان معناه بين هذه الاوقات خدمنا الناس وذللنا كما ان قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون تأويله قنطوا ووقوع اذا هذه المكانية جوابا للشرط من أقوى دليل على قوة شبهها بالفعل واذا هذه منصوبة بالفعل بعدها وليست مضافة اليه وكذلك اذا التي للمفاجأة في نحو قوله

بينما الناس على عليائها * اذ هووا في هوة منها فغاروا

اذ منصوبة بالموضع بهووا وقال أيضا في سر الصناعة اشبع الفتحة في بينا فحدث بعدها ألف فان قيل فالام اضاف بين وقد علمنا ان هذا الظرف لا يضاف من الاسماء الا الى ما يدل على أكثر من الواحد وما عطف عليه غيره بالواو نحو المال بين زيد وعمرو

الراعي ويمنعه يستهن مهازيلهن وهزالهن قوله لقحن أي حملن والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر منذ حملن قوله وقظن بكسر القاف وسكون الظاء المعجمة من القيظ أراد انهن أقمن أيام القيظ على لصاف وهو منزل من منازل بني تميم وهو بفتح اللام والصاد المهملة وفي آخره فاء ويجوز كسر الفاء على البناء كقطام وفتحها للاعراب لانه لا ينصرف والغلب بضم الغين المعجمة وسكون اللام أراد انها غلاظ الرقاب ومتونها شدادها وصلابها على البرد ومعنى ترن تصوت وتحن والظؤار بضم الظاء المعجمة جمع ظئر وهي التي تعطف على غير ولدها قوله ومضبوب أي زق مدبوغ بالنجب وهو قشر شجر يدبغ به وهو بفتح النون والجيم وفي آخره باء موحدة قوله صرع بفتح الصاد وسكون الراء وفي آخره عين كلها مهملات وهي الناقة التي تحمل اداة الراعي والشوار بفتح الشين المعجمة متاع الراعي ومتاع الرحل والقريح بفتح القاف هو الرجل الذي به الجراحات قوله دفروه أي زجروه وحثوه على القتال قوله ستارا من السورة وهي الوثبة على القرن والاقدام عليه قوله قد زحفت من الزحف وهو النهوض الى القتال

وقوله نسوس الناس جملة والجملة لامذهب لها بعد هذا الظرف فالجواب ان ههنا واسطة محذوفة والتقدير بين أوقات نسوس الناس خدمنا أى خدمنا بين أوقات سياستنا الناس والجمل مما يضاف اليها اسماء الزمان نحو أتيتك زمن الحجاج أمير ثم انه حذف المضاف الذى هو أوقات وأولى الظرف الذى كان مضافا الى المحذوف الجملة التى اقيمت مقام المضاف اليها كقوله عز وجل واسئل القرية أى أهلها هكذا علقت عن أبى على فى تفسير هذه اللفظة وقت القراءة عليه وقل من يضبط ذلك الامن كان متقنا أصيلا فى هذه الصناعة انتهى وهكذا كل من شرح بينا قال الالف نشأت عن اشباع الفتحة وزعم الفراء ان أصل بينا بينما فحذفت الميم قال أبو على هذا لا يعرف الا بوحى أو خبرنبى كذا نقل ابن جنى فى شرح هذا البيت وقال زين العرب فى أول شرح المصابيح وقول الجوهرى نشأت الالف من اشباع الفتحة ففيه نظر وهو ان الالف انما تتولد من الفتحة فى القافية والحق ان بينا أصله بينا بالتنوين والتنوين فيه للعوض عن المضاف اليه المحذوف وهو الاوقات ثم أبدل الالف من التنوين فى الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف فثبتت الالف فيه ثبوتها فى الوقف بدل التنوين واما بينما فما فيه بمعنى الزمان فلا حذف فيه أو ما فيه زائدة ٣ والمضاف اليه انتهى وعلى هذا فالف بينا عوض العوض ومثله غير معروف ويقتضى أيضا ان يكون بينا غير مضافة الى الجملة وقول الشارح المحقق لما قصد الى اضافة بين الى جملة زادوا عليه ما الكافة أو أشبعوا الفتحة يريد ان ما والالف كفتا بين عن الاضافة الى المفرد وهيأتاها للاضافة الى الجملة وهذا شئ غريب والمشهور ان الالف من اشباع الفتحة وبين مضافة الى الجملة من غير تعرض لكف وتهيئة وذهب بعضهم الى ان الالف زائدة من غير اشباع وهى كافة لبين عن الاضافة كذا نقل ابن هشام فى الالف اللينة من المغنى وقال ايضا فى بحث ما الكافة للظروف عن الاضافة ان ما تكون كافة لبين عن الاضافة كقوله

بينما نحن بالاراك معا * اذا أتى راكب على جمله

وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة فى بين مع الالف فى نحو قوله فبينا نسوس الناس البيت انتهى أقول صاحب القول الثانى لابد له من تقدير الاوقات فلا يباين القول الثالث ولم يتنبه له شراحه وقوله والاقوال الثلاثة فى بين مع الالف فالاول تكون الالف كافة عن الاضافة والثانى انها زائدة وبين مضافة الى الجملة والثالث انها زائدة وبين مضافة الى الزمن المذكور ويرد على هذا أيضا ما ذكرنا والصواب ان القولين الاخيرين فيهما قول واحد وقال الزين العرب هذه الالف عوض عن الاوقات المحذوفة وكذلك ما عوض عنها وهذا غير قوله الاول الذى جعله الحق عنده والحاصل ان فى ألف بينا خمسة أقوال أحدها اشباع لتهيئة بين للاضافة وثانيها انها

والاهتصار جذب الشئ ليكسر (الاعراب) قوله متى ما تلقنى يخاطب به عنترة عمارة بن زياد ويصف نفسه بالشهامة ومتى من كلم المجازاة وتلقنى جزم به وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله فردين حال من الفاعل والمفعول معا أى انا فرد وانت فرد قوله ترجف مجزوم لانه جواب الشرط قوله روانف مرفوع لانه فاعل ترجف وهو مضاف الى اليتيك قوله وتستطارا يحتمل وجوها أحدها ان يكون مجزوما وحذف النون والاصل تستطاران فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير بلفظ التثنية وان كان جمعا لانها تثنية فى المعنى لان كل الية لها رانفة فهو من قبيل فقد صغت قلوبكما والثانى ان يكون عائدا الى الاليتين والثالث ان يكون الضمير مفردا عائدا الى المخاطب والالف بدل من نون التأكيد والاصل تستطارن فابدل من النون ألفا كما فى قوله

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أصله فاعبدن ويقال الضمير المفرد عائد الى الروانف تقديره تستطارن هى ويقال يجوز ان

٣ قوله والمضاف اليه هكذا بالاصل ولعله والمضاف اليه الجملة فليتأمل اه مصحح

مجتلبة للكف عن الاضافة وثانيها انه العوض عن الاوقات المحذوفة ورابعها انها بدل من تنوين العوض وخامسها انها بقية ماوهو أبعد الاقوال والجيد ماذهب اليه الشارح المحقق والبيت أول بيتين لحرقة بنت النعمان بن المنذر أورده ما أبو تمام فى الحماسة والرواية بينا نسوس باسقاط الفاء على الخرم والثانى

فاف لدنيا لايدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

تقول بينا نستخدم الناس وندبر أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة تقلبت الامور وانضمت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس ونسوس من ساس زيد الامر يسوسه سياسة دبره وقام بامره والسياسة لفظ عربية خالصة وزعم بعضهم انها معرب سه يسا وهى لفظة مركبة من كلمتين أولاهما أعجمية والاخرى تركية فسه بالفارسية ثلاثة ويسا بالمغلية الترتيب فكانه قال التراتيب الثلاثة قال وسببه على مافى النجوم الزاهرة ان جنكزخان الملعون ملك المغل قسم ممالكه بين أولاده وأوصاهم بوصايا ان لايخرجوا عنها فجعلوها قانونا فسموها بذلك ثم غيروها فقالوا سياسة وهذا شئ لاأصل له فانها لفظة عربية متصرفة تكلمت بها العرب قبل ان يخلق جنكزخان فانه كان فى تاريخ السبعمائة وصاحبة هذا البيت قبله باربعمائة سنة ثم لو قيل انه يدون بدل جنكزخان لكان له وجه فانه قسم مملكته بين أولاده الثلاث ولم تو دوايرج وقنب لهم قوانين ثلاثة وقولها والامر أمرنا فيه قصر افراد تريد لاأحد يشاركنا فى السلطنة ولايد فوق أيدينا والسوقة بالضم قال الحريرى فى درة الغواص ومنه أيضا توهمهم ان السوقة اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان فبينا نسوق الناس البيت فاما أهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقى والسوق فى كلام العرب تذكر وتؤنث انتهى والمشهور فى رواية البيت بينا نسوس بدل نسوق ومثله فى لحن العامة للجواليقى قال يذهب عوام الناس الى ان السوقة أهل السوق وذلك خطأ انما السوقة من ليس بملك تاجرا كان أو غير تاجر بمنزلة الرعية وسموا سوقة لان الملك يسوقهم فينساقون له ويصرفهم على مراده يقال للواحد سوقة وللاثنين سوقة وربما جمع سوقا قال زهير

يطلب شأو امرأين قدما حسنا * فالا الملوك وهذا بذة السوقا

واما أهل السوق فالواحد سوقى والجماعة سوقيون انتهى ونقل الصاغانى فى العباب هذه العبارة وزاد ويستوى فيه المذكر والمؤنث وتنتصف بالبناء للفاعل أى نخدم قال ابن السكيت نصفهم ينصفهم وينصفهم بضم الصاد وكسرها نصافا ونصافة بكسرهما أى خدمهم وكذلك تنصف والناصف الخادم والجمع نصف بفتحتين وكذلك المنصف بفتح الميم وكسرها الخادم والجمع مناصف وظاهر تفسير ابن الشجرى اياه بقوله أى نستخدم

يكون منصوبا باضمار أن فى تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر توجف تقديره ليكن منك وجف الروانف والاستطارة (الاستشهاد فيه) فى قوله فردين فانه وقع حالا من الفاعل والمفعول جميعا

(ظه)

(عهدت سعاد ذات هوى معنى
فزدت وزاد سلوانا هواها)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الوافر وفيه العصب والقطف قوله معنى أى اسيرا فى الحب من عناه تعنية والعانى الاسير قوله سلوانا بضم السين بمعنى السلوة قال الاصمعى يقول الرجل لصاحبه سقيتنى سلوة وسلوانا أى طيبت نفسى عنك ويقال السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو والسلوانة خرزة كانوا يقولون انها اذا اصب عليها ماء المطر ثم شربه العاشق سلا (الاعراب) قوله عهدت جملة من الفعل والفاعل وسعاد مفعوله وهو لاينصرف للعلمية والتأنيث قوله ذات هوى كلام اضافى حال من سعاد قوله معنى حال من التاء فى عهدت قوله فزدت جملة من الفعل والفاعل وهو فعل لازم ههنا وقوله سلوانا نصب على التمييز وقوله زاد أيضا فعل لازم وقوله هواها كلام اضافى فاعله والضمير يرجع الى سعاد اراد انه لما كان مغرما بها

انه بالبناء للمفعول ووقع فى بعض نسخ مغنى اللبيب ليس تتصف بدل تنتصف أى تعامل بالانصاف ولم أر من روى كذا وقولها فاف لدنيا الخ أى تحقير الدنيا نعيمها يزول وحالها لا يدوم بل تحول وتتقلب باهلها وتقلب وتصرف كلاهما مضارع والاصل تتقلب وتتصرف أى تتغير وأف بكسر الفاء وفتحها وضمها وفيها لغات شرحها ابن جنى فى اعراب الحماسة ٣ وحرقة بضم الحاء وفتح الراء المهملتين بعدها قاف وهى بنت النعمان ابن المنذر اللخمى ملك الحيرة بظهر الكوفة وهى امرأة شريفة شاعرة كذا ذكرها الآمدى فى المؤتلف والمختلف وأنشد لها هذين البيتين وحرقة هذه أخ اسمه حريق مصغر اسمها قال هانى بن قبيصة يوم ذى قار

أقسم بالله نسلم الحلقه ✽ ولا حريقا وأخته حرقه

حتى يظل الرئيس منجدلا ✽ ويقرع السهم طرة الدرقه

كذا ذكرها العسكرى فى كتاب التصحيف وأنشد لها البيتين وقال ولها خبر مع سعد بن أبى وقاص وذكرها الجاحظ فى كتاب المحاسن والمساوى قال زعموا ان زياد بن أبيه مر بالحيرة فنظر الى دير هناك فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا نسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت أوجز أم أطيل قال بل أوجزى قالت كنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض أحد أعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت أطعمتك يد شبعى جاعت ولا أطعمتك يد جوعى شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل ✽ فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ويقال ان فروة بن اياس بن قبيصة انتهى الى دير حرقة بنت النعمان فالفاها وهى تبكى فقال لها ما يبكيك قالت ما من دار امتلأت سرورا الا امتلأت بعد ذلك ثبورا ثم قالت ✽ فبينا نسوس الناس والامر امرنا ✽ البيتين قال وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن أبى وقاص لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد لك المنن فى أعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا أزالها عنه بغيرك الا جعلك سببا لردها عليه انتهى وأورد خبر سعد بن أبى وقاص معها باتم من هذا المعافى بن زكريا فى كتاب الجليس بسنده الى حسان بن أبان قال لما قدم سعد بن أبى وقاص القادسية أميرا أتته حرقة بنت النعمان بن المنذر فى جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرقة قالت هذه قال لها أأنت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامى ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا أهله زمان الدولة فلما أدبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملأنا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم بسرور وحبرة الا والدهر معقبهم

كانت هى خالية فلما زادسلوا زادت هى غراما وهذا من عكس الزمان حيث يأتى دائما بضد المقصود ومن هذا القبيل قول الشاعر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

(الاستشهاد فيه) فى قوله ذات هوى معنى فان ذات هوى حال من المفعول وهو سعاد ومعنى حال من الفاعل وهو التاء فى عهدت كما ذكرنا

(ظ)

(وتضىء فى وجه الظلام منيرة
كجمانة البحرى سل نظامها)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامرى وقد ترجمناه فى أول الكتاب وهو من قصيدة طويلة من الكامل يصف بالبيت المذكور بقرة وأول القصيدة هو قوله

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها
فمدافع الريان عرى رسمها
خلقا كما ضمن الوحى سلامها

الى أن قال وتضىء الخ وبعده

حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت
بكرت تزل عن الثرى أزلامها

قوله عفت أى درست من العفاء وهو الدروس ومحلها حيث حلوا ونزلوا ومقامها حيث أقاموا

---

٣ ترجمة حرقة بنت النعمان

حسرة ثم أنشأت تقول * فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * البيتين فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبيتن قد أمنت السرورا

قد يبيت الفتى معافى فيرزا * ولقد كان آمنا مسرورا

وأكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زال لكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير قالت حاط لى ذمتى وأكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريم انتهى نقله من شرح أبيات المغنى للسيوطى ونسب ابن الشجرى فى أماليه هذين البيتين الى هند بنت النعمان بن المنذر واهل حرقة يكون اقيالهندا وأختالها قال هند بنت النعمان لها دير بظاهر الكوفة باق الى اليوم ولما كان المغيرة بن شعبة الثقفى واليا بالكوفة من قبل معاوية وكان أحد دهاة العرب أرسل الى هند بنت النعمان يخطبها وكانت قد عميت فابت وقالت والصليب ما فى رغبة لجمال ولا لكثرة مال وأى رغبة لشيخ أعور فى عجوز عمياء ولكن أردت ان تفخر بنكاحى فتقول تزوجت بنت النعمان ابن المنذر فقال صدقت والله وأنشأ يقول

أدركت ما منيت نفسى خاليا * لله درك يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك ذكية الاذهان

انى لحلفك بالصليب مصدق * والصلب أصدق حلفة الرهبان

وكانت بعد ذلك تدخل عليه فيكرمها ويبرها وسألها يوما عن حالها فانشدت

* بينا نسوس الناس والامر أمرنا * البيتين وروى ان المغيرة هذا أدمى ثمانين بكرا ومات بالكوفة وهو أميرها بالطاعون سنة خمسين انتهى وأورد هذا هذه اسمعيل الموصلى فى كتاب الاوائل قال أول امرأة أحبت امرأة فى العرب هند بنت النعمان بن المنذر كانت تهوى زرقاء اليمامة فلما قتلت الزرقاء ترهبت هند ولبست المسوح وبنت لها ديرا يعرف بدير هند الى الآن وأقامت به حتى ماتت كذا ذكر أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى الكبير وفيه نظر فان هند بنت النعمان ماتت فى ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة وزرقاء اليمامة من جديس وهم خبرهم مع طسم وكانوا فى زمن ملوك الطوائف وبينهما زمان طويل فما أعلم من أين وقع لابى الفرج هذا انتهى

*(وأنشد بعده * حتى اذا اسلكوهم فى قتائدة)*

تمامه * شلا كما تطرد الجمالة الشردا * على ان اذا فيه زائدة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا قريبا

وانشد

قال الاصمعى منى موضع ببلاد قيس قريب من طخفة فى الشق الايسر وأنت مصعد الى مكة وصرفه لانه ذكر وكذا الامنى الحرم مصروف قوله تابدأى توحش قوله غولها الغول بفتح الغين المعجمة مكان بعينه وكذلك الرجام مكان وهو بكسر الراء وبالجيم والريان اسم واد ومدافعه أعاليه التى تدفع الماء الى أسفله قوله عرى رسمها أى لم يبق فيه أحد قوله خلقا نصب على القطع من الرسم لانه مضاف الى معرفة والمعنى ان هذا الرسم أخلق فلا تكاد تبينه الا كما ترى من الكتاب القديم فى الحجارة وهى السلام بكسر السين والوحى بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بمعنى المكتوب قوله وتضىء أى تضىء هذه البقرة بمعنى لونها يضىء اذا تحركت فى وجه الظلام ويروى وتضىء فى غلس الظلام منيرة والجمانة بضم الجيم وتخفيف الميم حبة تعمل من فضة كالدرة والجمع جمان والبحرى بتشديد الياء آخر الحروف من أهل الريف والامصار قال الراجز

حسبت فيها تاجرا بحريا

نشر من ملاءته البصريا

قوله سل من سلات الشىء أسله سلا والنظام بكسر النون هو

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الخمسمائة)

(بينا تعنقه الكماة وروغه * يوماً أتيح له جرئ سلفع)

على انه يجوز اضافة بينا دون بينما الى المصدر كما فى البيت والاعرف الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أى تعنقه حاصل أقول الاولى ان يقول حاصلان لان قوله وروغه معطوف على تعنقه وقوله يجوز اضافة بينا الى المصدر يعنى الى الاسماء المفردة اذا كان فيها معنى الفعل حملا على معنى حين كقولك بينا قيام زيد أقبل عمرو أى حين قيام هذا أقبل ذاك فان وقع بعدها اسم جوهر لم يكن الا رفعا نحو بينا زيد فى الدار أقبل عمرو لانه ظرف زمان فلا تضاف الى جثة كما لا تكون خبرا عنها والبيت لابى ذؤيب الهذلى من قصيدته المشهورة التى رثى بها أولاده وكانوا خمسة وهلكوا فى عام واحد أصابهم الطاعون وكانوا فيمن هاجر الى مصر وقد تقدم شرح بعض منها فى الشاهد السابع والستين قال الامام المرزوقى فى شرح هذه القصيدة روى الاصمعى بينا تعنقه وروغه مجرورا وكان يقول بينا يضاف الى المصادر خاصة والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان للحين وهما مبهمتان لا تضافان الا الى الجمل التى تبينهما فاذا قلت بينا أنا جالس طلع زيد فالمعنى حين أنا جالس أو وقت أنا جالس طلع زيد وذكر سيبويه خاصة ان اذ تقع بعدهما للمفاجأة تقول بينما نحن نسير اذ أقبل زيد وكثير من النحويين والاصمعى ينكرون هذا ويقولون لا حاجة الى اذ ألا ترى انك تقول حين زيد جالس قام عمرو وبينما بمنزلة حين قالوا واشعارهم وردت بلا اذ ومما استشهدوا به بيت أبى ذؤيب هذا وغيره ومما يستشهد به لسيبويه قوله

بينما نحن بالكثيب ضحى * اذ أتى راكب على جمله

فاما الخلاف الاول فمن شرط الازمنة ان تضاف الى الجمل وتشرح بها ورواية النحويين والناس بينا تعنقه الكماة فيرتفع تعنقه بالابتداء ويكون خبره مضمرا كأنه قال بينا تعنقه الابطال حاصل معهود ومعتمد مألوف أتيح له يوما رجل جرئ انتهى وقال أبو على فى ايضاح الشعر أنشد ثعلب أحمد بن يحيى قول الشاعر

بينا كذلك رأيتنى متلفعا * بالبرد فوق جلالة سرداح

أضاف بينا الى الكاف كما يضاف الى المصدر فى قوله بينا تعنقه الكماة وروغه البيت وكما أضيفت مثل اليها فى قوله * فصيروا مثل كعصف مأكول * ولا يكون الكاف حرفا لان الاسم لا يضاف الى الحرف وينبغى ان يجعل الكاف بمنزلة مثل فى انها تدل على أكثر من واحد كما ان مثلا كذلك فى نحو قوله عز وجل انكم اذا مثلهم لان بين تضاف الى أكثر من واحد ويجوز ان تكون الكاف زائدة كزيادتها فى قوله عز وجل ليس كمثله شئ وذلك منعبر فى المعنى الاضافة الى ذلك وقد أضيف بين الى المبهم المفرد فى نحو قوله سبحانه عوان بين ذلك فان قدرت الاضافة الى الفعل الذى هو رأيتنى كما أضافه الآخر اليه

الخيط الذى ينتظم به اللؤلؤ **قوله** اذا حسر أى انكشف وأسفرت يعنى البقرة **قوله** أزلامها يعنى الظلاف هاو يقال قوائمها أراد ان قوائمها كالقداح والغماتزل للسرعة والخفة (الاعراب) **قوله** وتضىء جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى البقرة التى يصفها وقوله فى وجه الظلام يتعلق به **قوله** منيرة حال من الضمير الذى فى تضىء **قوله** كجمانة البحرى الكاف للتشبيه وجمانة مجرور به والبحرى مجرور بالاضافة **قوله** سل على صيغة المجهول ونظامها مفعول ناب عن الفاعل والجملة صفة لجمانة (الاستشهاد فيه) فى قوله منيرة فانه حال مؤكدة لعاملها

(ظ)

(سلامك ربنا فى كل فجر * بريئا ما تغنثك الذموم)

أقول قائله هو أمية بن أبى الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف ابن عقدة بن غيرة بن ثقيف أبو عثمان ويقال أبو الحكم الثقفى شاعر جاهلى قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا وانه كان فى أول أمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذى أراده الله بقوله واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية والبيت المذكور من

في قوله

بينا أنازعهم ثوبي واجذبهم * اذا بنو صحف بالحق قد وردوا

وكما أضيف الى الجملة الاسمية في قوله بينا نحن نطلبه أتانا البيت وفصلت بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فهو وجه انتهى وهذه القصيدة أوردها المفضل في آخر المفضليات قال ابن الانبارى في شرحها وروى أبو عبيدة فيما تعنقه الكماة وروغه جعل ما زائدة صلة في الكلام أى بينا يقتل ويراوغ اذ قتل وعلى هذا الاشاهد في البيت ويكون تعنقه مجرورا ببين وضمير تعنقه راجع للمستشعر في بيت قبل هذا بستة أبيات وهو

والدهر لا يبقى على حدثانه * مستشعر حلق الحديد مقنع

والدهر مبتدأ وجملة لا يبقى الخ خبر المبتدا وعلى بمعنى مع والحدثان بالتحريك مصدر بمعنى الحدث والحادثة ومستشعر فاعل يبقى أى فارس مستشعر وهو اسم فاعل من استشعر الثوب والدرع اذا لبسه شعارا والشعار بالكسر الملبوس الذى يلى شعر الجسد وروى متسربل أى يتخذه سربالا وحلق الحديد مفعول مستشعر وأراد به الدرع والمقنع بفتح النون المشددة الذى على رأسه المغفر أو بيضة الحديد قاله المرزوقى وقال ابن الانبارى المقنع اللابس المغفر والمغفر ثوب تغطى به البيضة والمقنع الشاك السلاح التامه وحلق الحديد حلق الدرع ويروى سميدع وهو السيد انتهى وقوله بينا تعنقه كذا في جميع الروايات ووقع في الشرح وفي جمل الزجاج وغيرهما تعانقه بالالف قال ابن السيد واللخمى هو خطأ والصواب تعنقه لان تعانق لا يتعدى الى مفعول انما يقال تعانق الرجلان والمعانقة والاعتناق والتعنق هى المتعدية ومعنى الجميع الاخذ بالعنق والاعتناق آخر مراتب الحرب لان أول الحرب الترامى بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق وهو ان يتعاطف الفارسان فيتساقطا الى الارض معا وقد ذكر ذلك زهير بن أبى سلمى في قوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

أراد انه يزيد على ما يفعلون والكماة بالنصب مفعول تعنقه جمع كمى وهو الشجاع الذى يتدرع بثوبه قال أبو زيد في نوادره الكمى الشديد الشجاع من كل دابة وقوله وروغه معطوف على تعنقه ان جرا وان رفعا وهو بالغين المعجمة وهو حيدته عن الاقران يمينا وشمالا للتحفظ قال اللخمى ومن روى بالعين المهملة فمعناه الفزع وقوله يوما هو بدل من بينا كما قاله ابن جنى في قوله

بيناهم بالظهر قد جلسوا * يوما بحيث تنزع الذبح

وقد تقدم بيانه قريبا في شرح البيت الذى قبل هذا وقال اللخمى العامل في يوم تعنقه ويحتمل ان يكون الروغ ويحتمل ان يكون أتيح والاول أقوى لترك تكلف التقديم هذا كلامه وقوله أتيح هو جواب بينا وهو العامل فيه بمعنى قدر مجهول أتاح الله له الشئ أى قدره له

الوافر قوله ماتغنشك الذموم قال الخليل تغنشنى كذا أى لاق بى وأنشد البيت المذكور أى لا يليق بك وقال أبو حيان في التكميل معنى ماتغنشك ما تلزق بك قلت ومادته غين معجمة ونون وثاء مثلثة والذموم جمع ذم وهو خلاف المدح (الاعراب) قوله سلامك مصدر ناب عن فعله أى سلمت عن النقائص قوله ربنا منادى حذف منه حرف النداء أى ياربنا قوله في كل فجر ويروى في كل وقت أراد سلمت من النقائص في كل وقت قوله بريئا حال من الكاف في سلامك قوله ماتغنشك الذموم جملة منفية مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف والفاعل وهو قوله الذموم وهذه الجملة مؤكدة لقوله بريئا في المعنى لان معناها البراءة عما لا يليق بجلاله (الاستشهاد فيه) في قوله بريئا فانه حال من الكاف في سلامك من الاحوال المؤكدة لان سلامك معناه سلمت كما ذكرنا

(ظ)

قم قائما قم قائما

صادفت عبدا نائما

وعشراء رائما

أقول هذا رجز قالته امرأة من العرب قوله صادفت دعاء بلفظ الخبر دعت لولدها أى تصادف عبدا نائما

وهو بالحاء المهملة وجرىء بالهمز فعيل من الجراءة والسافع بكسر الفاء الجرىء الواسع الصدر ويقال للمرأة اذا كانت جريئة سلفع وقال المرزوقى وأكثر من يوصف به النساء ويستعمل فيهن بغيرهاء والمعنى ان هذا المستشعر الدرع حزما وقت معانقته للابطال ومراوغته للشجعان قدر له رجل هكذا وقيض له فارس شجاع مثله فاقتتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه ومراده ان الشجاع لاتعصمه جراءته من الهلاك وان كل مخلوق فالفناء غايته وأبو ذؤيب شاعر اسلامى مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الخمسمائة)

(وكان اذا ما يسلل السيف يضرب)

على ان بعضهم قال يجازى باذا ما فيجزم الشرط والجزاء كما جزم يسلل وكسرة اللام لدفع التقاء الساكنين وجزم يضرب وكسرة الباء للروى والرواية متى ما قال شارح اللباب قد نقل عن بعضهم انه جوز الجزم باذا مكفوفة بما وأنشد للفرزدق

* وكان اذا ما يسلل السيف يضرب * ومن منعه قال الرواية متى ما يسلل انتهى ورواية متى ما هى رواية حمزة الاصبهانى فى امثاله وذهب ابن يعيش فى شرح المفصل الى ان الجزم بها فى الشعر قليل وأنشد هذا الشعر وقال أبو على كان القياس ان تكف ما اذا عن الاضافة كما كفت حيث واذ لما جوزى بهما الا أن الشاعر اذا ارتكب الضرورة استجاز كثيرا مما لا يجوز فى الكلام وانما جاز المجازاة باذا ما فى الشعر لانها قد ساوقت ان فى الاستبهام اذ كان وقتها غير معلوم فاشبهت بجهالة وقتها ما لا يدرى أن يكون أم لا يكون فاعرفه انتهى ونقل أبو حيان فى تذكرته ان الصيمرى ذهب الى أنها تكف بما مثل اذ فتجزم كبيت الفرزدق قال وقد جاء بعدها ولم تجزم قال

* واذا ما تشاء تبعث منها * ويجوز دخول الفاء على جوابها قال الفرزدق

اذا ما قيل يا لحماة قوم * فنحن بدعوة الداعى دعينا

وذهب أبو على فى مثل هذا الى أن اذا غير معمولة لانه لما جاءت الفاء فى جوابها صارت بمنزلة ان وتلك لا يعمل فيها الفعل انتهى وهذا المصراع من قصيدة للفرزدق وهذه أبيات منها

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب

كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب

فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جار غير دلو تعلقت * بحبلين فى مستحصد القد مكرب

٣ روى الاصبهانى بسنده فى الاغانى ان الحرث بن ظالم المرى لما كان نزيلا عند النعمان ابن المنذر أخذ مصدق النعمان ابلا لامرأة من بنى مرة يقال لها ديهث فأتت الحرث

وعشراء أى ناقة عشراء رائما من رئمت الناقة ولدها رئمانا اذا أحبته وحنت عليه والناقة رؤم ورائمة وفى ناقات رائما ولم تقل رائمة اما للضرورة واما على تأويل ذات رئمان والناقة العشراء هى التى أتى عليها من يوم أرسل فيها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال اسمها عشراء حتى تضع وبعد ما تضع أيضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وعشراوات ويبدلون من همزة التأنيث واوا (الاعراب) قوله قم جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وقائما حال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى والتكرير فيه لاجل التأكيد قوله صادفت جملة من الفعل والفاعل وعبدا مفعوله ونائما صفته وقد قلنا انها جملة دعائية بلفظ الخبر قوله وعشراء عطف على عبدا ورائما صفته على التأويل الذى ذكرناه (الاستشهاد فيه) فى قوله قائما فانه حال مؤكدة كما ذكرناه

(طه)

أصخ مصيخا لمن أبدى نصيحته
والزم توقى خلط الجد باللعب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو

٣ خبر الحرث بن ظالم المرى

ثم لقت دلوها بدلوه ومعها بنى لها فقالت يا أبا ليلى انى أتيتك مضامة فقال اذا أوردا لقوم النعم فنادى باعلى صوتك

دعوت بالله ولم تراعى * ذلك داعيك فنعم الداعى
وتلك ذود الحرث الكراعى * يمشى لها بصارم قطاع
* يشفى به مجامع الصداع *

وخرج الحرث بن ظالم فى أثرها وهو يقول

أنا أبو ليلى وسيفى المعلوب * كم قد أجرنا من حريب محروب
وكم رددنا من سليب مسلوب * وطعنة طعنتها بالمضبوب
* ذاك جهيز الموت عند المكروب *

ثم قال لا يردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذته ففعلت ورأت لقوحا لها يحلبها حبشى فقالت يا أبا ليلى هذه لى قال الحبشى كذبت فقال الحرث بن ظالم ارسلها ويلك فضرط الحبشى فقال الحرث است الحالب اعلم فصارت مثلا قال أبو عبيدة ففى ذلك يقول الفرزدق وأنشد الابيات انتهى وقوله لعمرى لقد أوفى هو لغة فى وفى بالعهد كرمى وفاء ضد غدر والجار المجير والمستجير والمجاور والذى أجرته من أن تظلم فهو ضد والمراد هنا الاول وفاعل أوفى الاول ضمير سليمان بن عبد الملك فانه أجار يزيد بن المهلب من الحجاج لما هرب من حبسه وجاء اليه فارسله مع ابنه أيوب الى أخيه الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يشفع فيه فقبل شفاعته وفاعل أوفى الثانى ضمير أبى ليلى تنازعه هو وقام وابن ديهث فاعل ينادى وصرمته مبتدا وكالمغنم خبره والمتنهب صفته والجملة حال من ابن والصرمة بالكسر القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين أو الى الخمسين وقيل غير ذلك والمغنم الغنيمة والمتنهب اسم مفعول وأبو ليلى كنية الحرث بن ظالم وهو جاهلى والقيام هنا هو العزم على الشئ والاتيان به على أكمل هيآته والمعنى قام لينصره ويأخذ بساعده وجملة وكان اذا ما يسال الخ معطوفة على قام أو انها اعتراضية أفادتهم ان شأنه كان كذا واسم كان ضمير أبو ليلى والجملة الشرطية خبر كان وجملة وما كان جار الخ حال من أبو ليلى والجار هنا المستجير وهو اسم كان وخبر دلو خبرها والقد بالكسر السير يقد من جلد غير مدبوغ والمستحصد اسم مفعول من استحصد الحبل اذا استحكم فتله أو ربطه والمكرب اسم مفعول من أكرب الدلو اذا شدها بالكرب بفتحتين وهو حبل يشد فى وسط عرقوة الدلو ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال أيضا كربها وكربها كما يقال اكربها والمصدق كمحدث آخذ الصدقات ومضامة اسم مفعول من الضيم وهو الجور ومجامع الصداع هو الرأس لانه محل الصداع والمعلوب بالعين المهملة اسم سيفه والحرث بن ظالم المرى جاهلى ضرب المثل بفتكه فقيل افتك من الحرث بن ظالم فمن خبر فتكه مار واه حمزة الاصبهانى والزمخشرى فى أمثالهما ان

من البسيط قوله أصخ أمر من أصاخ اى استمع ومادته صاد مهملة وياء آخر الحروف وخاء معجمة قوله لمن أبدى اى أظهر والتوقى التحفظ والتحرز والجد بالكسر ضد الهزل (الاعراب) قوله أصخ جملة من الفعل والفاعل وهو انت المستتر فيه قوله مصيخا نصب على الحال من الضمير الذى فى أصخ قوله لمن أبدى متعلق بقوله أصخ قوله من موصولة وأبدى نصيحته جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول قوله والزم أمر عطف على قوله أصخ وقوله توقى بالنصب مفعول الزم وهو مضاف الى الخالط المضاف الى الجد قوله باللعب يتعلق بالخالط (الاستشهاد فيه) فى قوله مصيخا حيث وقع حالا من ضمير أصخ مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى فافهم

(طقع)

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى
وهل بدارة يا للناس من عار

أقول قائله هو سالم بن دارة اليربوعى وهو من قصيدة يهجو بها فزارة وقبله

لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار

الحرث بن ظالم قتل خالد بن جعفر بن كلاب وكان جار الاسود بن المنذر أخي النعمان بن المنذر وهرب فقيل له ان تصيبه بشيء كسبي جارات له من بلي وهو حي من قضاعة ففعل فسمع ذلك الحرث فكر راجعا من مهربه وأتى مرعى ابلهم اذا ناقة لهن تدعى اللقاع تحلب فقال يخاطب الابل

اذا سمعت حنة اللقاع * فادعى أبا ليلى ولا ترتاعى
* ذلك راعيك فنعم الراعى *

فعرفه البائن فحبق خوفا وأنكره المستعلى فقال الحرث است البائن اعلم ثم استنقذهن وأموالهن وأتى أخته سلمى وقد تبنت شرحبيل بن الاسود الملك ففكر بها وأخذه منها وقتله فضرب به المثل فى الفتك والبائن الذى يكون عند يمين الحلوبة والمستعلى على يسارها قال الزمخشرى قولهم أست البائن أعلم مثل يضرب ان ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به من غيره وقيل يضرب لكل ما ينكر وشاهده حاضر وترجمة الفرزدق قد تقدمت فى الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد الخمسمائة)
(من أين عشرون لها من أنى)

على ان أنى تجر بمن ظاهرة كما فى البيت ومقدرة كما قدره الشارح المحقق وهذا البيت من أرجوزة رواها أبو الحسن الاخفش فى شرح ديوان أبى زيد عن ثعلب وهى

لاجعلن لابنة عثم فنا * من أين عشرون لها من أنى
حتى يصير مهرها دهدنا * يا كروانا صك فاكبأنا
فشن بالسلح فلما شنا * بل الذنابى عبسا مبنا
أ أبلى تأخذها مصنا * خافض سن ومشيلا سنا

وروى أبو زيد فى نوادره البيت الاول والثالث فقط وروى زيد بدل عثم وقال الدهدن الباطل والفن العناء يقال فننت الرجل اذا عنيته أفنه فنا انتهى فالدهدن بضم الدالين والفن فعله من باب نصر قال الاخفش روى المبرد وثعلب * لاجعلن لابنة عثم فنا * قالا أراد عثمان وهذا يدلك على ان الالف والنون فى عثمان زائدتان فحذفهما لما اضطر وفتح أوله ليدل على ما حذف وقال ثعلب يريد بقوله فنا ضربا من الخصومة وقوله يا كروانا قال الاخفش ترك مخاطبتها ثم أقبل على وليها كأنه قال يا رجلا كروانا أى يا مثل الكروان بضعفه انما يدفع عن نفسه بسلحه اذا صك أى ضرب والاكبئنان التقبض وشن صب والعبس ما تعلق بذنبه وما يليه من سلحه والمبن المقيم يقال ابن بالمكان اذا أقام به والمصن المتكبر وقوله خافض سن ومشيلا أخبرنى أبو العباس ثعلب عن الباهلى عن الاصمعى أنه قال تأويله انه اذا أعطاه حقا طلب منه جذعا واذا أعطاه سديسا طلب منه بازلا وحكى لى عن ناحية أخرى عن الاصمعى أنه قال اذا أخذ وليها ما يدعى كثر ماله

لا تأمنن عليها أن يبيتها
عارى الاجاعر يعلوها بقسبار
انا ابن دارة الى آخره وهى من البسيط قوله قلوصك القلوص بفتح القاف الفتى من الابل كالشباب من الرجال قوله باسيار جمع عير والاجاعر الاست والقسبار بضم القاف وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة وهو الذكر الطويل الضخم قوله أنا ابن دارة بالدال والراء المهملتين وهو اسم أم الشاعر (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وابن دارة كلام اضافى خبره وقوله معروفا حال مؤكدة وبها نائب عن الفاعل ويروى معروفا لها نسبى وقوله نسبى مرفوع بقوله معروفا قوله وهل استفهام على وجه الانكار والتقدير وهل عار بدارة وكلمة من فى من عار زائدة وهو فى الاصل مبتدأ وبدارة خبره قوله يا للناس معترض بين المبتدا والخبر وكلمة يا يجوز أن تكون لمجرد التنبيه فحينئذ لا يحتاج الى المنادى ويجوز ان تكون للنداء والمنادى محذوف تقديره يا قومى للناس واللام فيه للتعجب المجرد ولا يستعمل الا فى النداء كما فى قولك يا للماء

إذا تعجبت من كثرته فإنهم (الاستشهاد فيه) في قوله معروفا فإنه حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية كما في قولك زيد أبوك عطوفا

(ظه)

علقتها عرضا وأقتل قومها
زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسي وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعياك رسم الدار لم يتكلم
حتى تكلم كالأصم الأعجم

إلى أن قال

حييت من طلل تقادم عهده
أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
حلت بأرض الزائرين فأصبحت
عسرا على طلابها ابنة مخرم

وهي من الكامل قوله علقتها على صيغة المجهول من علق الرجل امرأة من علاقة الحب وثلاثيه علق بالكسر يقال قد علقها وعلق حبها بقلبه أي هو بها وعلق بها علوقا قوله عرضا بفتح العين والراء المهملتين وبالضاد المعجمة وهو ما يعرض للإنسان من الأمور والمعنى ههنا هو بتها وعلقتها من غير قصد كما جاء نحوه في قول

واستنفقا فأكل بنهم وشره فذلك قوله خافض سن ومشيلا سنا ويقال شال الشيء إذا ارتفع وأشلته وشلت به إذا رفعته وحدثنا أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي أنه شاهد أبا عبيدة مرة واحدة فأخطأ في ثلاثة أحرف هذا منها وذلك أنه قال شلت الحجر والعرب لا تقول إلا أشلته وشلت به قال الأخفش وقد يكون شلت به ارتفعت به انتهى وقد أورد ابن السكيت في إصلاح المنطق الأبيات الخمسة الأخيرة من قوله يا كروانا صك الخ وقال هي في مصدق هجي بها أي في عامل الزكاة ثم قال قوله خافض سن ومشيلا سنا أي تأخذ بنت لبون فتقول هذه بنت مخاض فقد خفضها عن سنها التي هي فيها وقوله ومشيلا سنا يقول تكون له بنت مخاض فيقول لي بنت لبون فقد رفع السن التي هي له إلى سن أخرى أعلى منها وتكون له ابنة لبون فيأخذ حقة انتهى وأورد ابن السيرافي في شرح أبياته الأبيات الثلاثة المتقدمة أيضا وقال الرجز لمدرك بن حصين وقال قوله فنا أي أمر عجبا وقوله من أين عشرون لها أي من الإبل والدهدن الباطل وكذلك الدهدر وقوله يا كروانا شبهه بالكروان وأكبأن تقبض واجتمع وسلح من خوفه وشن فرق سلحه والمبن الذي اصق بالذنابى ويبس عليها والمصن المتكبر والمنتن أيضا واللازم للشيء لا يفارقه أيضا والمشيل الرافع يقال أشال يشيل إشالة إذا رفع انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الخمسمائة)

(صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب)

على أن لدن مجرورة بمن مضمرة أي من لدن شب وأورده في لدن أيضا على أنها إن أضيفت إلى الجملة تمحضت للزمان والبيت من قصيدة للقطامي وتقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والأربعين بعد المائة وهذه أبيات من أولها

نأتك بليلى نية لم تقارب * وما حب ليلى من فؤادي بذاهب
منعمة تجلو بعود أراكة * ذرا برد عذب شتيت المناصب
كأن فضيضا من غريض غمامة * على ظمأ جادت به أم غالب
لمستهلك قد كاد من شدة الهوى * يموت ومن طول العدات الكواذب
صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
قديدية التجريب والحلم إنني * أرى غفلات العيش قبل التجارب

قوله نأتك بليلى نية الخ قال شارح ديوانه أي بعدت عنك والنية فاعل نأت وهي الوجه الذي ينوي به الإنسان والمراد السفرة ومثلها النوى وقوله منعمة تجلو الخ روى الأصمعي مناعمة أي غذيت غذاء ناعما وتجلو أراد تستاك والذرا الأعالي والبرد حب الغمام شبه أسنانها في شدة بياضها بالبرد والمناصب الذرا لأنها صحاح لم تتكسر وشتيت متفرق أراد أن في أسنانها فلجا والمناصب حيث ركبت الأسنان وقوله كأن فضيضا الخ فضيض السحابة ماؤها إذا انفض منها شبهه عذوبة ريقها بماء سحابة والغريض الطري وقوله

لمستهلك الخ اللام متعلقة بجادت وأراد بالمستهلك نفسه لانه هالك من حبها ومعرضها للهلاك وقوله صريع غوان بالجر بدل من مستهلك ويجوز رفعه على اضمار مبتدا ضمير المستهلك والصريع المصروع وهو المطروح على الارض يريد انه قد أصيب من حبهن حتى لا حراك به والغوانى جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة وقيل هى التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى التى غنيت فى بيت أبويها ولم تتزوج أى اقامت وأنشد أبو عبيدة للقول الثانى

أزمان ليلى كعاب غير غانية * وأنت أمرد معروف لك الغزل

وراق بمعنى أعجب أى أعجبهن بجماله وشبابه وأعجبنه لحسنهن وقوله لدن شب الخ أى من عند وقت شبابه الى وقت شيبه فدل على اضمار من بدليل حتى لانها بمعنى الى والذوائب الضفائر من الشعر جمع ذؤابة وقد لقب القطامى صريع الغوانى بهذا البيت وهو أول من لقب به وقد ذكر فى الاوليات ثم لقب به مسلم بن الوليد قال صاحب زهر الآداب لقب مسلم صريع الغوانى بقوله

هل العيش الا ان تروح مع الصبا * صريع حميا الكاس والاعين النجل

انتهى قال صاحب الاغانى الذى لقب مسلما بهذا اللقب هرون الرشيد لهذا البيت وقوله قديديمة التجريب الخ هو من أبيات سيبويه وجمل الزجاجى استشهد به على تصغير قدام قديديمة بالهاء ومثلها وريئة وانما أدخلوا الهاء فى تصغير وراء وقدام وان كانتا قد جاوزتا ثلاثة أحرف لان باب الظروف التذكير فلما شذتا فى بابهما وقوا بينهما وبين غيرهما فادخلوا فيهما علامة التأنيث قاله اللخمى وقديديمة منصوب على الظرف والعامل فيه راقهن وراقته أى أعجبهن وأعجبنه قديديمة التجريب والحلم أى امام التجريب والحلم ثم قال أرى غفلات العيش قبل التجارب يقال انما يستلذ بالعيش أيام الغفلة وفى أيام الشباب قبل التجارب والتجارب انما هى فى الكبر وهو وقت أن يزهد فيهن لسنه وتجربته وان يزهدن فيه لشيبه وقد يحتمل أن يكون العامل فى قديديمة محذوفا دل عليه سياق الكلام كانه أراد تظن طيب العيش ولذته قدام التجربة والحلم أى أمام ذلك ليس الامر كذلك انما يطيب العيش ويحسن قبل التجارب وفى عنفوان الشباب وحين الغفلة وأما بعد ذلك فلا فيكون العامل فيها تظن المقدر قاله اللخمى أيضا وقوله انى قال ابن السيد يروى بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها وهو مفعول من أجله وقد تكون ان مكسورة وفيها معنى المفعول من أجله كقوله عز وجل ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا وجاز ذلك لان ان داخلة على الجمل والجملة قد يكون فيها معنى العلة والسبب موجودا كما قال تعالى وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ألا ترى ان المعنى ولان هذه أمتكم ولكونى ربكم فاتقون انتهى وهذه القصيدة يجر امرأة من بنى محارب حكى أبو عمرو والشيبانى ان القطامى نزل فى

الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل

قوله زعما بفتح الزاء المعجمة والعين المهملة أى طمعا وقد زعم بالكسر أى طمع يزعم زعما وأزعمته أنا وقوله ليس بمزعم بفتح الميم اى ليس بمطمع

(الاعراب) قوله علقتها التاء مفعول ناب عن الفاعل والهاء مفعول ثان قوله عرضا نصب على التمييز أى من جهة العرض لا من جهة القصد قوله وأقتل قومها جملة وقعت حالا ولكن التقدير وأنا أقتل قومها لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يقترن بالواو فلا يقال جاء زيد ويضحك فاذن لابد من التقدير بما ذكرنا قوله زعما منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون حالا بمعنى زاعما قوله لعمر أبيك قسم واللام للتأكيد وعمر أبيك كلام اضافى مبتدأ وخبره محذوف والتقدير لعمر أبيك قسمى أو يمينى قوله ليس بمزعم جملة وقعت صفة لقوله زعما ولعمر أبيك معترض بينهما

(الاستشهاد فيه) فى قوله وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت فلا يجئ بالواو ويقدر بالجملة الاسمية وتقديره

بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس فاستقراها فقالت أنا من قوم يشتون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها بشر ليلة فقال هذه القصيدة ومنها

وانى وان كان المسافر نازلا * وان كان ذا حق على الناس واجب

فلا بد ان الضيف مخبر ما رأى * مخبر أهل أو مخبر صاحب

لخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فراسب

تلفعت فى طل وريح تلفنى * وفى طرمساء غير ذات كواكب

الى حيزبون توقد النار بعدما * تلفعت الظلماء من كل جانب

تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تخال وميض النار يبدو لراكب

فما راعها الا بغام مطيتى * تريح بمحسور من الصوت لاغب

تقول وقد قربت كورى وناقتى * اليك فلا تذعر على ركائبى

وجنت جنونا من دلاث مناخة * ومن رجل عارى الاشاجع شاحب

فسلمت والتسليم ليس يسرها * ولكنه حق على كل جانب

فردت سلاما كارها ثم أعرضت * كما انحازت الافعى مخافة ضارب

فقلت لها لا تفعلى ذا براكب * أتاك مصيب ما أصاب فذاهب

فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب

من المشتوين القد مما تراهم * جياعا وريف الناس ليس بناضب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب

وقمت الى مهرية قد تعودت * يداها ورجلاها خبيب المواكب

ثم وصف ناقته بابيات وقال

الا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب

والعذيب ماء أسفل الرحبة وراسب قريب منه والطل الندى والطرمساء بالكسر الظلمة والحيزبون العجوز والبغام بالضم صوت تخلسه الناقة ولا تتمه والمحسور صوت ضعيف وتريح بالضم تستريح والكور بالضم الرحل باداته والدلاث بالكسر الناقة والاشاجع عروق ظاهر الكف والجانب الغريب والناضب بالضاد المعجم البعيد ومما تراهم أى كثيرا ما تراهم ونار الحباحب بالضم النار التى تظهر من قرع الحوافر أراد انها ضعيفة لا يبتهلون بها خوفا من الضيف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(فأصبحت انى تأتها تبتئس بها * كلا مركبيها تحت رجليك شاجر)

على ان انى فيه شرطية مجزومة بمضمرة أى من انى تأتها قال سيبويه ومما جاء بأنى من الجزاء قول لبيد فأصبحت انى تأتها البيت قال الاعلم الشاهد فيه جزم تأتها بانى لان معناها معنى أين ومتى وكلاهما للجزاء وتبتئس جزم على جوابها قال أبو الحسن الطوسى

وأنا اقتل كما قيل قت وأصك عينه حكاه الاصمعى وتأول على قت وأنا أصك عينه ويقال هذا ضرورة ويقال الواو فيه للعطف والمضارع مؤول بالماضى تقديره فاقتلها عرضا وقفات قومها

(ظع)

فلما خشيت أظافيرهم
نجوت وأرهنهم مالكا

أقول قائله هو عبد الله بن همام السلولى وهو من المتقارب وفيه الحذف والقبض المعنى لما خشيت حملته وانشاب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك والذى خشيه هو عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله يأمره أن يصفح عنه قوله وأرهنهم مالكا يريد تركت عريفى فى يدى عبيد الله بن زياد وكان اسم عريفه مالكا (الاعراب) قوله فلما بمعنى حين الفاء للعطف على ما قبله من الابيات قوله خشيت جملة من الفعل والفاعل وأظافيرهم كلام اضافى مفعوله قوله نجوت جواب لما قوله وأرهنهم خبر مبتدا محذوف أى وأنا أرهنهم كما تقول قت وأصك قفاه أى وأنا أصك

في شرح ديوان لبيد قال الاصمعي لم أسمع أحدا بحجازي يأتي وأظنه أراد أياتاتها يريد أي جانبي هذه الناقة أتيته وجدت مركبه تحت رجلك شاجرا أي يضيك ويدفعك لا يطمئن تحت رجلك وقال أبو عبيدة اني تاتها بالمجازاة يقول من أي جانب أتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا أدافعا لك وتبتئس يصيبك منها بؤس يقول كيف ما ركبت منها التبس عليك الامر وشاجر ملتبس يقال شاجر ما بين القوم اذا اختلفوا ويقال شجره بالرمح اذا دفعه به وطعنه وقال أبو عمرو والشاجر المفرق بين رجليه وقد شجر بين رجليه اذا فرق بينهما اذا ركب انتهى وهذا مبني على ارجاع الضمائر المؤنثة الى الناقة المفهومة من المقام وكذلك قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل ولم يرتضه اللخمي في شرحها قال قد غلط ابن السيد شارح الابيات في البيت وزعم انه يصف ناقة وانما يصف داهية ولو علم ما قبله علم الموصوف ما هو قال لبيد يصف حاله مع عمه ويعتب عليه ويذكر قبيح ما أسداه اليه

لي النصر منكم والولاء عليكم * وما كنت فقعا أنبتته القراقر
وأنت فقير لم تبدل خليفة * سواي ولم يلحق بنوك الاصاغر
فقلت ازدجر احناء طيرك واعلمن * بأنك ان قدمت رجلك عاثر
وان هوان الجار للجار مؤلم * وفاقرة تأوي اليها الفواقر

فأصبحت أنى تأتها البيت

فان تتقدم تغش منها مقدما * غليظا وان أخرت فالكفل فاجر

والفاقرة الداهية التي تكسر فقار الظهر وهي التي يصف في البيت شبهها بالدابة الشموس التي اذا ركبها رمته عن ظهرها انتهى أقول البيت الذي فيه الفاقرة غير ثابت في رواية الطوسي فيجوز أن يكون ابن السيد تبعه على ان هذا الاي سمى غلطا فانه محتمل سواء قيل داهية أو ناقة أو مركب قال ابن السيد في شرحه العرب تشبه التنشب في العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فيقولون ركبت مني أمرا عظيما ولقد ركبت مركبا صعبا ونحوه لان ركاب العظائم ونحوه قول الشاعر

لئن جد أسباب التقاطع بيننا * لترتحلن مني على ظهر شيهم

انتهى وروي تشتجر بدل تبتئس قال ابن السيد معناه تشتبك ويروى تلتبس ومعناه كمعنى تشجر وشاجر مشتبك وقال اللخمي تشتجر مأخوذ من شجر الراكب اذا خالف بين رجليه فرفع رجلا ووضع أخرى وهي ركبة متهيئة للسقوط ويروى تبتئس من بؤس الحال ويروى أيضا تلتبس ومركبيها ناحيتيها اللتين ترام منهما وشاجر مضطرب يقول من ركبها فرقت بين رجليه فهوت به ويروى شاغر والمعنى واحد يعتب عمه عامر بن مالك ملاعب الاسنة وكان قد ضرب جارا لبيد بالسيف فغضب لبيد لذلك فقال الشعر الذي تقدم بعد بلاء عنده وفي الشعر ما يدل على ذلك وهو

وما لكا مفعول ثان قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم مالكا على انه يجوز رهنته وأرهنته الا الاصمعي فانه روى وأرهنهم مالكا على انه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه وهو مذهب حسن لان الواو واو حال فيجعل أصك حالا للفعل الاول على معنى قمت صاكا وجهه أي تركته مقيما عندهم ليس من طريق الرهن لانه لا يقال أرهنت الشيء وانما يقال رهنته

(الاستشهاد فيه) في قوله وأرهنهم مالكا حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت ولا يجيء بالواو وتقديره وانا أرهنهم كما ذكرنا

(ط)

ولو ان قوما لارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ولو ان قوما الواو للعطف ولو للشرط في المستقبل الا انها لا تجزم وتقع أن بعدها كثيرا وقوما اسم ان وخبره قوله دخلتها فان قلت ما موضع ان ههنا قلت الرفع لكنهم اختلفوا فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند

من يك عنى جاهلا أو مغمرا * فما كان بدعا من بلائى عامر

وفى كل يوم ذى حفاظ بلوتنى * فقمت مقاما لم يقمه العواور

وكلا مبتدأ والخبر شاجر وتحت رجليك متعلق بشاجر وكلا عند سيبويه اسم مفرد انتهى وقوله رجليك بالتثنية وروى بالافراد قال ابن السيد ويروى رحلك والرحل للناقة مثل السرج للفرس والكفل بالكسر كساء يكون وراء الرحل فيركب عليه الرديف يقال رحلت البعير واكتفلته أى جعلت عليه رحلا وكفلا وهما المركبان اللذان ذكرهما ومعنى الشعر انه يقول لعمه انك ركبت أمر الاخلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها اسالما لان رحليه قد اشتبكا بركائبها او كلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وجده مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه والفاجر المائل غير المستقيم وكان للبيد جار من بنى القين قد لجأ اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال يعدد على عمه بلاءه عنده ويشكر فعله بجاره وأنشد الابيات السابقة وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل قوله فأصبحت أنى تأتها أى متى أتيت هذه التى وقعت فيها تلتبس بها أى تلتبس بمكروهها وشرها ويروى تبتئس أى لا يقربك الناس من أجلها وكلا مركبى الخطة ان تقدمت أو تأخرت شاجر أى مختلف متفرق والشاجر الذى قد دخل بعضه فى بعض وتغير نظامه وأراد بالمركبين قادمة الرحل واخرته وعلى هذا طريق المثل يقول لا تجد فى الامر الذى تريد أن تعمله مركبا وطيئا ولا رأيا صحيحا أى موضعك ان ركبت منه آذاك وفرق بين رجليك ولم تثبت عليه ولم تطمئن هذا كلامه وهذا بحروفه هو كلام بعض فضلاء العجم على أبيات المفصل ولم يورد أبو الحسن الطوسى سبب هذه القصيدة وعدتها عنده ثلاثة وعشرون بيتا والذ كرما شرح به الابيات السابقة قوله من يك عنى جاهلا رواه الطوسى من كان منى جاهلا وهذا أول القصيدة يقول من كان يجهلنى فان عمى عامرا يعرف بلائى وبلاءه وصنيعه وعمله وعامر هو ملاعب الاسنة والمغمر المنسوب الى الغمر بالضم وهو الجهل والبدع بالكسر كل حديث أحدث أى ليس عامر ببدع من بلائى أى باول ما عرف ذلك وقوله وفى كل يوم الخ هو البيت الرابع عشر من القصيدة والعواور الجبناء والضعفاء جمع عوار بالضم والتشديد وبعده قوله لى النصر منكم الخ والرواية عند الطوسى لى النصر منهم والولاء عليكم بالغيبة فى الاول والخطاب فى الثانى وقال منهم أى من هؤلاء الملوك واردافهم الذين ذكر والولاء عليكم يقول يوالونى عليكم والفقع ضرب من الكماة وهو شرها والقرقر كجعفر الارض المستوية وفى المثل أذل من فقع بقرقر يقول لم أكن ذليلا وقوله وأنت فقير أى محتاج الى والخليفة هنا خلف يخلفه يقول أنا خلفك ولم يلحق بنوك أى لم يكبر واله وقوله نقلت ازدجر الخ الاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجوانب وقولهم ازدجر احناء طيرك أى

والمسند اليه وقال ابن عصفور يقدر له الخبر مؤخرا كما فى قوله تعالى ولو انهم آمنوا أى ولو ايمانهم ثابت وقال المبرد والزجاج والكوفيون الرفع على الفاعلية والفعل مقدر بعدها تقديره ولو ثبت ان قوما والتقدير فى الآية ولو ثبت انهم آمنوا فافهم قوله لارتفاع قبله يتعلق بقوله دخلوا السماء وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو السماء وقعت صفة للقوم قوله لا أجب جملة وقعت حالا من ضمير دخلت مجردة عن الواو كما فى قوله تعالى مالى لا أرى الهدهد ومالنا لا نؤمن بالله (الاستشهاد فيه) لان الحال اذا كان مضارعا مثبتا أو منفيا بلا استغنت عن الواو

(ظ)

وكنت ولا ينهنهنى الوعيد

أقول قائله هو مالك بن رقبة وصدره

أماتوا من دمى وتوعدونى

وقبله

تفانى مصعب وبنو أبيه

فاين أحيد عنهم لا أحيد

وهما من الوافر قوله فاين أحيد عنهم من حاد عن الشئ يحيد حيدا وحيودا وحيدودة اذا مال وعدل عنه قوله ولا ينهنهنى أى ولا يزجرنى الوعيد من نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه أى كففته وزجرته

نواحيه يمينا وشمالا وأماما وخلفا ويريد بالطير الخفة قاله الجوهري وأنشد البيت وقالوا أراد بذلك انظر فيما تعمله أمخطئ أنت فيه أم مصيب وقال الطوسي ازدجر ازجر احناء قولك انما هذا مثل يقول ازدجر احناء قولك أي عن يمين وشمال وعلى أي حال شئت يقول ان ركبت هذا الامر الذي قلت لك فيه ازدجر عثرت أو معناه انظر ما عاقبته وقوله فان تتقدم الخ قال الطوسي منها أي من هذه التي ذكر يقول ان تقدمت تقدمت على غلظ وأمر صعب ليس بسهل عليك وان أخرت يقول ان رجعت والكفل بالكسر كساء يضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركبه يتوقى العرق وقال ابن الاعرابي هو كساء يركب به يدار حول سنام البعير ثم يعقد عقدا من خلفه يكتفل به الرجل فيمسكه ويجعل العقد من خلف السنام وفاجر مائل وقيل فاتح رجليك يفرج ما بينهما يقول فكيف ركبت لم تجدها كما تريد وانما يريد نفسه أي انك ان فقدتني لم تجد مثلي وهذا مثل انتهى وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الخمسمائة)

(شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج)

على ان متى عند هذيل حرف جر بمعنى من أو في أو اسم بمعنى وسط قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب في قوله متى لجج قولان قيل أراد من لجج كما قال صخر الغي *متى اقطارها علق نفيث* أراد من أقطارها وقيل متى بمعنى وسط وحكى أبو معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين جعلته في متى كمي انتهى ومتى هنا فيما نقله أبو معاذ لا تحتمل غير معنى وسط بخلاف ما نقله الشارح المحقق عن أبي زيد فانه يحتمله ويحتمل معنى في كما قال الشارح وقال ابن هشام في المغني ان متى عند هذيل اسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من أو في يقولون أخرجها متى كمه أي منه واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول أبي ذؤيب الهذلي يصف السحاب *شربن بماء البحر ثم ترفعت * البيت فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط انتهى والباء في قوله بماء البحر قيل على بابها وشربن مضمن معنى روين وقال جماعة هي للتبعيض منهم الاصمعي وابن قتيبة في أدب الكاتب وابو علي وغيره وقال ابن جني في المحتسب الباء زائدة أي شربن ماء البحر وان كان قد قيل ان الباء هنا بمعنى في والمفعول محذوف معناه شربن الماء في جملة ماء البحر وفي هذا التأويل ضرب من الاطالة والبعد وقال في سر الصناعة أيضا الباء فيه زائدة انما معناه شربن ماء البحر هذا هو الظاهر من الحال والعدول عنه تعسف وقال بعضهم معناه شربن من ماء البحر فأوقع الباء موقع من انتهى وسبقه الفراء في تفسيره عند قوله تعالى يشرب بها من سورة الدهر قال يشرب بها ويشربها سواء في المعنى وكأن يشرب بها يروى بها وينقع واما يشربها فبين وقد أنشدني بعضهم شربن بماء البحر ثم ترفعت البيت ومثله انه ليتكلم بكلام

فكف ونم نهت السبع اذا صحت به الكف والاصل في نم نم نهه بثلاث هاآت وانما أبدلوا من الهاء الوسطى نونا للفرق بين فعل وفعال وانما زادوا النون من بين سائر الحروف لان في الكلمة نونا والوعيد والايعاد يستعملان في الشر والوعد يستعمل في الخير والشر جميعا قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا (الاعراب) قوله وكنت من كان التامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى وجدت غير متنبه بالوعيد أي غير منزجر به ولا يجوز ان تجعل ناقصة والواو زائدة لان زيادة الواو لا تنقاس فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله ولا ينهنهني الوعيد فانه مضارع منفي وقع حالا وقد جاء بالضمير والواو وهذا قليل والاكثر مجيئه بالضمير بلا واو

(ظ)

أكسبته الورق البيض أبا ولقد كان ولا يدعى لاب

أقول قائله هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر وهو من الرمل وفيه الخبن والحذف قوله الورق بفتح الواو وكسر الراء وهي الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وقال

حسن و يتكلم كلاما حسنا انتهى والحاصل ان فى هذه الباء أربعة أقوال احدها انها للتعدية ثانيها انها للتبعيض بمعنى من ثالثها انها بمعنى فى رابعها انها زائدة وهذا على ما فى كتب المؤلفين واما الثابت فى شعر أبى ذؤيب من رواية أبى بكر القارى وغيره فهو

تروت بماء البحر ثم تنصبت * على حبشيات لهن نئيج

قال القارى تروت يعنى الحناتم وتنصبت ارتفعت وعلى حبشيات على سحائب سود ونئيج مر سريع وعلى هذه الرواية لا شاهد فى الموضعين والبيت بعد مطلع قصيدة لابى ذؤيب الهذلى عدتها تسعة وعشرون بيتا وهذا مطلعها عند أبى بكر القارى وأبى حنيفة الدينورى فى كتاب النبات

سقى أم عمرو كل آخر ليلة * حناتم سود ماؤهن ثجيج

قال القارى الحناتم السحاب فى سواده والحنتمة الجرة الخضراء شبه السحاب بها والحناتم الجرار الخضر وثجيج سائل انتهى وقال الدينورى الحنتم من السحاب الاخضر وهو الاسود وثجيج متدفق وقال ابن السيد الحناتم سحاب سود واحدها حنتم وأصل الحناتم جرار خضر ولكن العرب تجعل كل أخضر أسود وانما يفعلون ذلك لان الخضرة اذا اشتدت صارت سوادا ولذلك قالوا الليل أخضر قال ذو الرمة

* فى ظل أخضر يدعو هامه البوم * وأم عمرو مفعول مقدم وحناتم فاعل مؤخر وكل آخر ليلة ظرف قال الاصمعى يريد ابدا ومثله لا أكلمك آخر الليالى أى لا أكلمك ما بقى على من الزمن ليلة والثج والثجيج السيل الشديد فيجوز ان يكون ثجيج بمعنى ثاج ويجوز ان يكون أراد ذو ثجيج فحذف المضاف ويجوز ان يكون أوقع المصدر موقع اسم الفاعل مبالغة فى المعنى قاله ابن السيد وجعل العينى وتبعه السيوطى فى شرح أبيات المغنى هذا البيت بعد البيت الشاهد وقال أول القصيدة

صحا قلبه بل لج وهو لجوج * وزالت به بالانعمين حدوج

وهذا البيت غير موجود فى القصيدة ورواه العينى * صبا صبوة بل لج وهو لجوج * وأورد بعده أربعة أبيات أخر الى قوله سقى أم عمرو البيت الذى ذكرنا مطلعا وليست هذه الابيات فى تلك القصيدة ولا هى من نسجها وما ادرى من أين أتى بها والله أعلم وقوله شربن بماء البحر النون ضمير الحناتم وقال العينى ضمير السحب مع انه لم يتقدم للسحب ذكر ولا فى الابيات التى جعلها أول القصيدة قال ابن السيد هذيل كلها تصف ان السحاب تستقى من البحر ثم تصعد فى الجو وهذا ما عليه الحكماء من ان السحاب ينعقد من البخار أعنى الاجزاء الهوائية المائية المتحللة بالحرارة من الاشياء الرطبة وذلك ان البخار المذكور اذا تصاعد ولم يتلطف بتحليل الحرارة اجزاءه المائية حتى يصير هواء فانه اذا بلغ الطبقة الزمهريرية تكاثف فاجتمع سحابا وتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا والبجع

الفراء فى الورق ثلاث لغات ورق مثل كبد وورق مثل كبد وورق مثل كبد قوله ولا يدعى أى ولا ينتسب من الدعوة بكسر الدال المعنى انه كان مجهول النسب ولم يكن يعرف له أب يدعى اليه فلما أعطى مالا ظهر له نسب واشتهر له أب يدعى اليه (الاعراب) قوله أكسبته الورق جملة من الفعل وهو أكسبت والمفعول وهو الهاء الذى يرجع الى المعهود والفاعل وهو الورق وقوله البيض بكسر الباء جمع أبيض صفة للورق قوله أبا مفعول ثان لا كسبت قوله ولقد كان الواو للحال واللام للتأكيد وقد للتحقيق وكان تامة فلا تحتاج الى خبر قوله ولا يدعى لاب جملة وقعت حالا أيضا وهى مضارع منفى جاء بالواو وهو قليل والاكثر مجيئه بلا واو كما ذكرناه فى البيت السابق (الاستشهاد فيه) هو ظاهر

(ظ)

كأن فتات العهن فى كل منزل
نزلن به حب الفنا لم يحطم

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

جمع لجة وهو معظم الماء ووصفها بخضر لصفائها يقال ماء أخضر أى صاف ونئيج على فعيل مهموز العين المرتفع بصوت من نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت فهى نؤوج والريح نئيج أى مر سريع وجملة لهن نئيج فى موضع الحال من فاعل ترفعت العائد على حناتم بمعنى سحائب وترجمة أبى ذؤيب الهذلى تقدمت فى الشاهد السابع والستين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الخمسمائة)

(أو راعيان لبعران شردن لنا * كى لا يحسان من بعراننا أثرا)

على ان كى فيه بمعنى كيف أو ان أصلها كيف فحذفت الفاء لضرورة الشعر وهذا البيت أنشده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى كذا

من طالبين لبعران لنا رفضت * كى لا يحسون من بعراننا أثرا

قال هى فى قراءة عبد الله ولسيعطيك ربك فترضى والمعنى واحد الا ان سوف كثرت فى الكلام وعرف موضعها فترك منها الفاء والواو والحرف اذا كثر فربما فعل به ذلك كما قيل ايش تقول وكما قيل قم لا بالك وقم لا بشانيك يريدون لا أبالك ولا أبا لشانئك وقد سمعت بيتا حذفت الفاء فيه من كيف قال الشاعر * من طالبين لبعران لنا رفضت * البيت أراد كيف لا يحسون وهذا كذلك انتهى ونقلته من نسخة صحيحة بخط الخطيب البغدادى صاحب تاريخ بغداد وانكر أبو على فى البغداديات هذا وحتم ان تكون كى فيه بمعنى اللام وهذه عبارته أنشد أبو بكر عن ابن الجهم عن الفراء

من طالبين لبعران لهم شردت * كيما يحسون من بعرانهم خبرا

قال الفراء أراد كيف فرخم قال أبو بكر وهذا خطأ وهو كما قال وبسطه ان كيف اسم يمتنع ترخيمه من غير وجه احدها انه اسم ثلاثى والثلاثى لم يجئ مرخما الا ما كان ثالثه تاء تأنيث والآخر انه منكور والمنكور لا يرخم كما لا يبنى والترخيم أبعد من البناء فان امتنع بناؤه كان ترخيمه أشد امتناعا أيضا فان كيف اسم مبنى مشابه للحروف والحذف انما يكون فى الاسماء المتمكنة والافعال المأخوذ منها ولا يكون فى الحروف كذلك ينبغى ان لا يكون فيما غلب شبهها وصار بذلك فى حيزها فان أراد بالترخيم ما يستعمله النحويون فى هذا النوع من المنادى فهو غير منادى وان أراد به الحذف فهو غير سائغ فان قلت فقد قالوا لدلدن فحذفوا منه وهو غير متمكن فكذلك يسوغ الحذف من كيف فالجواب انه لا يسوغ الحذف من حيث حذف من لدن وذلك ان لدن لما فتح ما قبل النون منها وضم ونصب الاسم بعدها فى قولهم لدن غدوة ضارع التنوين الزائد فى الاسم لاختلاف الحركة قبلها وانتصاب الاسم بعدها فحسن لذلك حذفها كما يحذف الزائد وأيضا فان هذا الاسم يضاف فى نحو قولهم لدا الصلاة ويدخل عليه حرف الجر ويضاف الى المضمر والمظهر وكل ذلك توسع فيها ليس فى كيف مثله فيسوغ فيه فدخول ذلك ما لا يسوغ

ديارا لها بالرقمتين كأنها
مراجع وشم فى نواشر معصم
بها العين والآرام يمشين خلفة
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلأيا عرفت الدار بعد توهم
أثافى سفعا فى معرس مرجل
ونؤيا كحوض الجد لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها
الا انعم صباحا أيها الربع واسلم
تبصر خليلى هل ترى من ظعائن
تحملن بالعلياء من فوق جرثم
الى ان قال كأن فتات العهن الى آخره وهى من الطويل يمدح بها زهير الحرث بن عوف وهرم ابن سنان قوله دمنة بكسر الدال وهى الكناسة قوله لم تكلم أصله لم تتكلم فحذف احدى التاءين كما فى نارا تلظى قوله بحومانة بفتح الحاء المهملة وهو ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعد أو تهبطه ويجمع على حوامين قوله الدراج بفتح الدال ورواه أبو عمرو بضمها وزعم انه سمعها من بعض ولد زهير ممن يوثق بعلمه وقال هو بلد وقال أبو نصر الدراج مكان غليظ وزعم أبو عبيدة ان الدراج والمتثلم اماكن بالعالية ويقال المتثلم ماء لبنى فزارة قوله ديارا لها أى لام

في كيف وأيضا فان النون شديدة المشابهة بحروف اللين الا ترى انها تزاد في مواضع
زيادتها وتلحق علامة الاعراب كما تزاد هي ومنها وحذفوها فاء في قوله
* وهل يعمن من كان في العصر الخالي * وفي نحو عم وانطلاما فحذفه أسهل لذلك من حذف
غيره ولو لم يكن في النون من هذه الكلمة ما ذكرنا لما كان لحمل كيف عليه مساغ ما وجد
لغيره مجاز فان قلت فكيف وجه البيت عندك فالقول ان كي على ضربين تكون
مرة بمعنى اللام وذلك في قولهم كيمه وتكون في معنى ان في نحو لكيلا تأسوا فنقول
ان كي في البيت هي التي بمعنى اللام فمن قال كيمه دخلتها ما كافة فمنعتها العمل الذي
تعمله فارتفع الفعل بعدها لكف ما لها عن الدخول على الفعل كما كفت رب ومن
في قولهم مما أفعل وربما يقوم ونظير هذا ما أنشدناه عن أبي الحسن من قوله

إذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

فعلى هذا يحمل هذا البيت انتهى وهذا كله تطويل بلا طائل فان رواية الفراء
الثابتة عنه كي لا بلا النافية لا يعاوا التصرف في الحرف بالحذف وغيره ثابت مع انه
خلاف الاصل فكونه في الاسم أولى وأحق ونظيره حذف الفاء من كيف حذفهما من
سوف فانهم يقولون سو أفعل والاصل سوف أفعل وقد حذفت النون من من حرف
الجر فقالوا م الرجل والاصل من الرجل وقد حذفت من على الحرفية اللام والالف كما
قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه * طفت علماء غرلة خالد * والاصل على
الماء والمراد بالترخيم في نحو هذا التخفيف بالحذف وهو شائع في كلامهم فالاوجه للترديد
بين ترخيم المنادى وغيره على ان الفراء انما عبر بالحذف لا بالترخيم ومحصل كلامه انكار
مجيء كي مخففا من كيف وحمل كي في البيت على انها بمعنى اللام بمعونة ما الكافة لها عن
النصب على تقدير صحة نقله فيصنع بقول الآخر وقد أنشده ابن هشام في المغني في كي
وفي كيف *

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وليس بعدها ما والمعنى على الاستفهام ولعله يقول ان كي موضوعة للاستفهام عن حال
الشيء بمعنى كيف لا انها المخففة من كيف كما هو مذهب جماعة وحكاه الشارح المحقق عن
الاندلسي وقال ابن يعيش في شرح المفصل وفي كيف لغتان قالوا كيف وكي قال الشاعر

أو راعيان لبعران لنا شردت * كي لا يحسان من بعراننا أثرا

قالوا كي ههنا بمعنى كيف استفهام وقال قوم أراد كيف وانما حذف الفاء تخفيفا
كما قالوا سو أفعل والمراد سوف أفعل انتهى وعلى هذا الاخير اقتصر صاحب المغني
والظاهر أن هذا من قبيل ضرورة الشعر اذ لو كانت كي موضوعة للاستفهام لوردت
في النثر ولدونت في كتب اللغة كسائر الالفاظ الموضوعة والبيت الاول غير واضح
المعنى وقائله غير معروف وما قبله مجهول والبعران بالضم جمع بعير وهو في الابل بمنزلة

أوفى وروى الاصمعي ودار لها
وقال الرقمتان روضتان احداهما
قرب المدينة والاخرى عندنا ههنا
وقال أبو زياد الكلابي هما من
جانب الرغام من بلاد بني تميم من
اطراف عارض اليمامة الذي
يلي مهب الجنوب قوله مراجيع
وشم الوشم ان تغرز المرأة في يديها
بالابرة ثم تذر عليه الاثمد فيبقى
أثره فيها وأراد بالمراجيع انه
يرجع الوشم ليثبت قوله في
نواشر معصم وهي عروق ظاهر
الكف وباطنها والمعصم بكسر
الميم موضع السوار قوله بها العين
أي فيها العين أي في الديار والعين
بكسر العين جمع عيناء وهي
البقرة الواسعة العين من بقر
الوحش والآرام جمع رئم وهو الظبي
الابيض قوله يمشين خلفة أي
مختلفة في المشي ويقال مختلفة
في الالوان قوله وأطلاؤها أي
أولادها وهو جمع طلي بفتح
الطاء قوله ينهضن من كل مجثم
أي من كل مبرك يبركن فيه قوله
فلأيا عرفت الدار أي بعد ابطاء
عرفت الدار أي لما كدا عرفتها
قال الجوهري اللأي الشدة
والبطء قوله أثافي جمع اثفية وهي

الرجل فى الانسان والنون فى شردن للابل لانها جماعة ورواه ابن يعيش شردت بالتاء مع تقديم اناء عليه ويحسان بضم الياء مضارع احس الرجل الشئ احساسا علم به وأثرا مفعول به ورواية أبى على قربية من رواية الفراء وقوله من طالبين هو جمع مجرور ين ورفضت بالفاء والضاد المعجمة قال فى المصباح رفضت الابل من باب ضرب تفرقت فى المرعى ويتعدى بالالف فى الاكثر فيقال أرفضتها وفى لغة بنفسه وقائل البيت الثانى مجهول أيضا وزعم العينى وتبعه خدمة المغنى انه من أبيات سيبويه وهذا لا اصل له فانى قد تصفحت أبياته مرارا فلم أجده فيها وتجخون تميلون والسلم بكسر السين وفتحها الصلح وثئرت بالبناء للمفعول وقتلا كم نائب الفاعل من ثارت القتيل طلبت دمه وقتلت قاتله والثار مهموز والهيجاء الحرب وتضطرم تلتهب والجملتان حالان من الواو فى تجخون واتعجب من العينى فى قوله الشاهد فى كى فانه بمعنى كيف وهو اسم لا شك فيه ككيف لدخول حرف الجار عليه انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الخمسمائة)

(يا أبا الاسود لم أسلمتنى * لهموم طارقات وذكر)

على ان لم مركبة من اللام وما الاستفهامية فلما جرت باللام حذفت الالف وسكنت الميم كما ان كم مركبة من الكاف وما الاستفهامية وهذا قول الفراء فى تفسيره أورده فى شرح لكن من قوله تعالى ولكن الناس أنفسهم يظلمون من سورة يونس قال ونرى ان قول العرب كم مالك انها ما وصلت من أولها بالكاف ثم ان الكلام كثر بكم حتى حذفت الالف من آخرها وسكنت ميمها كما قالوا لم قلت ذاك ومعناه لم قلت ذاك ولم قلت ذاك كما قال الشاعر * يا أبا الاسود لم أسلمتنى * البيت وقال بعض العرب فى كلامه وقيل منذ كم قعد فلان فقال كذا خذت فى حديثك فرده الكاف فى مذ يدل على ان الكاف فى كم زائدة وانهم ليقولون كيف اصبحت فيقول كالخير وكخير وقيل لبعضهم كيف تصنعون الاقط فقال كهين انتهى وقوله لم قلت بسكون الميم ظاهره انه جائز فى الكلام غير مخصوص بالشعر ويؤيده قول ابن الشجرى فى أماليه ومن العرب من يقول لم فعلت باسكان الميم قال ابن مقبل

أأخطل لم ذكرت نساء قيس * فما روعن عنك ولا سبينا

وقال آخر

يا أبا الاسود لم خليتنى * لهموم طارقات وذكر

انتهى وكذا فى شرح الشافية للشارح المحقق قال وأما على مه والى مه وحتى مه فما فيها جزء مما قبلها السكون ما قبلها حرفا فلا تستقل فيجوز لك الوقف بالهاء كما ذكر وبسكون الميم أيضا السكون علام مثلا كغلام قال يا أبا الاسود لم خليتنى البيت انتهى فقول ابن هشام فى المغنى ان تسكين الميم بعد حذف الالف مخصوص بالشعر غير صحيح وقد تقدم فى

الاحجار الثلاثة يوضع عليها القدر قوله سفعا اى سودا والسفعة سواد فيه شئ من حمرة ويقال سفعته النار اذا لوحته قوله معرس مرجل وهو الموضع الذى توضع فيه القدر وكل قدر عند العرب مرجل من برام أو صفر أو خزف والمعرس بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المفتوحة وفى آخره سين مهملة وهو المنزل والمرجل بكسر الميم والجيم قوله ونؤيا بضم النون وسكون الهمزة وهى الحفرة التى تحفر حول الخباء لترد ماء المطر قوله كجذ الجد بضم الجيم وتشديد الدال وهى البئر ويجمع على اجداد قوله لم يتثلم اى لم يتهدم قوله الا انعم صباحا اى نعمت بالهلاك حتى أراهم فيك ويقال اى سالك الله من الآفات والدروس قوله ظعائن جمع ظعينة وهى المرأة التى تحمل فى الهودج والعلياء موضع قوله من فوق جرثم بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة وهو ماء من مياه بنى اسد قوله كأن فتات العهن ويروى كأن حتات العهن وكلاهما بمعنى واحد والعهن بكسر العين الصوف

الشاهد السادس و الثلاثين بعد الاربعمائة ما يتعلق به حذف ألف ما الاستفهامية وقوله أسلمتني هو من أسلم أمره لله وسلم بمعنى فوض أو من أسلم الاجير نفسه للمستأجر مكنه من نفسه وكذلك سلم بالتشديد ويجوز أن يكون من أسلمه بمعنى خذله وروى بدله خليتني بمعنى تركتني وروى أيضا خلفتني قال الدماميني معناه أخرتني والهموم الاحزان والطروق المجيء ليلا وانما جعل الهموم طارقات لان أكثر ما يعتري الانسان في الليل حيث يجمع فكره ويخلو باله فيتذكر ما هو فيه من الاحوال الموجعة والمصائب المؤلمة وذكر بكسر ففتح قال الشاطبي في شرح الالفية هو جمع ذكرى على خلاف القياس لان شرط الجمع على فعل أن يكون مفرده فعلة مكسور الفاء مؤنثا بالتاء وقال الدماميني هو جمع ذكرى وهو نقيض النسيان أو جمع ذكرة بمعنى ذكرى وهو على الاول محفوظ وعلى الثاني مقيس انتهى قال صاحب المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لاغير ولهذا اقتصر جماعة عليه ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى والبيت مع كثرة تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف قائله والله أعلم

(وأنشد بعده)

(صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب)

على ان لدن اذا أضيفت الى الجملة تمحضت للزمان هذا هو التحقيق لبقاء حكم المضاف الى الجمل على وتيرة واحدة وقال أبو حيان في الارتشاف ولا يضاف الى الجمل من ظروف المكان الا لدن وحيث فتضاف الى جملة الابتداء نحو وتذكر نعماه لدن أنت يافع * والى الفعلية نحو * لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم * وجاءت ان زائدة بعدها في قوله * وليت فلم تقطع لدن ان وليتنا * قال ابن الدهان ولا يضاف الى الجمل من ظروف المكان الا حيث وحدها ولدن شبه على اضمار ان كما صرح بان في قوله أراني لدن ان غاب رهطي انتهى وتقدم الكلام على البيت قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد الخمسمائة)

(فان الكثر أعياني قديما * ولم أقتر لدن اني غلام)

على ان الجملة التي بعد لدن يجوز تصديرها بحرف مصدري وهذا البيت أنشده ابن السكيت في اصلاح المنطق ونسبه كالشارح الى عمرو بن حسان من بني الحرث بن همام وقال شارح أبياته ابن السيرافي في قوله فان الكثر أعياني الخ أي طلب الغنى في أول أمري وحين شبابي فلم أبلغ ما في نفسي منه ومع ذلك فلم أكن فقيرا فلا تأمرني بطلب المال وجمعه وترك تفريقه فاني لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع ولا أفتقر بالبذل انتهى قال

قوله في كل منزل ويروى في كل موقف وقفن به قوله حب الفنا بفتح الفاء والنون مقصور وهو شجر ثمره حب أحمر وفيه نقطة سوداء ويسمى عنب الذئب قوله لم يحطم اي لم يكسر والمعنى ان ما نفتت من العهن الذي علق بالهودج اذا نزلن في منزل كحب الفنا الصحيح الذي لم يتكسر لانه اذا كسر ظهر لون غير الحمرة والحاصل انه شبه ما نفتت منه بحب الفنا الصحيح (الاعراب) قوله كان للتشبيه وقوله فتات العهن كلام اضافي اسمه وخبره قوله حب الفناء قوله في كل منزل يتعلق بقوله نزلن قوله به اي فيه لم يحطم جملة وقعت حالا مجردة عن الواو وذلك ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالاكثر افراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما وههنا وقع مجردا عن الواو كما ذكرنا وهو موضع الاستشهاد

(ظ)

ولقد خشيت بان أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسي وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالاصم الاعجم

صاحب الصحاح الكثر بالضم من المال الكثير يقال ماله قل ولا كثر وأنشد البيت وقال فى فتر واقتر الرجل افتقر وأنشد أيضا وقال فى عي وعييت بأمرى اذا لم تهتد لوجهه وأعيانى هو وأنشده أيضا وقال يقول كنت متوسطا لم أفتقر فقرا شديدا ولا أمكننى جمع المال الكثير ويروى أعنانى اى أذلنى وأخضعنى انتهى وهذا البيت يدل للشارح المحقق على ان لدن اذا أضيفت الى الجملة تكون ظرف زمان وهذا ظاهر منه وعمرو بن حسان شاعر صحابى ذكره ابن حجر فى الاصابة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائة)

(طاروا علاهن فطر علاها * واشدد بمثنى حقب حقواها)

على انه قد حكى عن قوم من العرب لدالك والالك وعلالك فلم يقلبوا الالف ياء مع المضمر فى علاهن وعلاها وفى المثنى أعنى حقواها وكان القياس عليهن وعليها وحقويها قال أبو حاتم فيما كتبه على نوادر أبى زيد هذه لغة بنى الحرث بن كعب ولغتهم قلب الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون أخذت الدرهمان والسلام علاكم انتهى وسيأتى بقية الكلام عليه ان شاء الله فى المثنى قال أبو زيد فى نوادره قال المفضل انشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن

اى قلوص راكب تراها * طاروا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها

القلوص مؤنثة علاها يريد عليها وهى لغة بنى الحرث بن كعب وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال هذا أبالك فى وزن هذا قفالك وكذا كان القياس وقال بعضهم يقال أب وأبان مثل يد ويدان أراد الاثنين والناجى الماضى انتهى وقد أنشد أبو زيد البيتين الاولين من الاربعة فى أوائل النوادر ثم قال وأما أباها يعنى فى البيت الرابع فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال هذا أبالك فى وزن هذه عصالك وكذا كان القياس وقال بعضهم ولكن يقال أب وأبان كقولك يد ويدان فاراد الاثنين انتهى قال أبو الحسن الاخفش فى شرح النوادر قال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذه الابيات فقال انقط عليها هذا من صنعة المفضل انتهى وقوله اى قلوص راكب باضافة قلوص الى راكب واى استفهامية قصد بالاستفهام المدح والتعظيم وقد اكتسب التأنيث من قلوص ولهذا أعاد الضمير عليها مؤنثا أو فيه قلب والاصل قلوص اى راكب تراها وهذا هو الظاهر واى منصوب من باب الاشتغال ويجوز الرفع على الابتداء والقلوص بالفتح الناقة الشابة وقوله طاروا علاهن كذا فى موضعين من النوادر ورواه الجوهرى طار واعلاهن كالثانى وطاروا يقال طار القوم اى نفروا مسرعين كذا فى المصباح ورواه ابن هشام فى شرح الشواهد شالوا علاهن وقال شال الشئ شولا اذا ارتفع والامر شل بالضم ويتعدى بالهمزة وبالباء فيقال أشلته وشلت به

الى أن قال

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر قدم

ذلل ركابى حيث شئت مشايعى
قلبى وأحفزه بأمر مبرم

ولقد خشيت الى آخره

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما
والناذرين اذا لم ألقهما دمى

ان العدو من العدو لقائل
ما كان يعلمه وما لا يعلم

ان يفعلا فلقد تركت أباهما
جزر السباع وكل نسر قشعم

وهذا آخر القصيدة وهى من الكامل قوله قيل الفوارس بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف أى قول الفارس قوله ويك عنتر قدم مقول القول أراد ويلك يا عنتر قدم الفرس وقيل معنى وى تنبيه والكاف للخطاب وعنتر منادى مرخم أصله يا عنترة كما قلنا ويروى أقدم أى تقدم قوله ذلل ركابى ويروى ذلل جمالى حيث شئت أراد حيث شئت الغزو فركابى ذلل لما عودتها من كثرة الترحال قوله مشايعى قلبى أى قلبى غير مفارق لى ويروى مشايعى لبى أى عقلى ومعنى أحفزه أنهضه وأدفعه ومادته حاء مهملة وفاء وزاى معجمة قوله بأمر مبرم أى محكم

وقول العامة شلته بالكسر لحن من وجهين والمفعول محذوف أى برحالهم وبرحالك
انتهى والظاهر ان المراد ارتفعوا على ابلهم فارتفع عليها ولا حاجة الى ذكر المفعول
المعدى بالباء ويؤيده رواية طاروا فان المعنى أسرعوا مخفين ورواية الشارح نظر
علاها هى رواية صاحب الصحاح والحقب بفتح الحاء المهملة والقاف قال فى الصحاح
هو حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلى ثيله أى ذكره كى لا يجتذبه التصدير تقول
منه أحقبت البعير انتهى والمثنى مصدر ميمى من ثنيت الشئ ثنيا ومثنى اذا عطفته
أريد به اسم المفعول أى المعطوف ثانيا وحقواها مثنى حقو بفتح الحاء المهملة
وسكون القاف وهو الخصر ومشد الازار مثلا وقول أبى زيد ان أباها مثنى أب حذفت
النون للاضافة أراد أباها وأمها مثنى على التغليب وأنشد الجوهرى الابيات فى علا
بهذا الترتيب

أى قلوص راكب تراها * فاشدد بمثنى حقب حقواها
ناجية وناجيا أباها * طاروا علاهن فطر علاها

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الخمسمائة)
(فلولا نبل عوض فى حظباى وأوصالى)

على ان عوضا قد يستعمل لمجرد الزمان فيعرب جعل الشارح المحقق استعماله لمجرد
الزمان سببا لاعرابه أى الزمان المجرد عن العموم والاستغراق بأن يكون نكرة غير
مضمن معنى الاضافة فان ضمنها بنى على الضم كما سيأتى فى كلامه وان أضيف لفظا اعرب
فيكون له ثلاثة استعمالات الاول ما ذكر بأن قطع عن الاضافة لفظا ومعنى كما فى البيت
وفى قولهم من ذى عوض فيعرب بجر باضافة شئ اليه ولم يسمع نصبه منونا على الظرفية
الثانى ما حذف منه المضاف اليه وضمن معناه فيبنى على الضم أو أحد أخويه فهو
لا أفعله عوض والاصل عوض العائضين والثالث ما أضيف لفظا كعوض العائضين
هذا مقتضى كلامه وهو الحق الذى لا ينبغى ان يحاد عنه فانه جمع شملها المتفرق فى
كتب النحويين بادخالها فى حكم ظروف الجهات وقال أبو حيان فى الارتشاف وقد
يضاف الى العائضين أو يضاف اليه فيعرب وأورد هذا البيت وقال وعوض الظرف
يبنى على الضم والفتح والكسر وقال ابن هشام فى المغنى هو معرب ان أضيف كقولهم
لا أفعله عوض العائضين مبنى على أحد الحركات ان لم يضف فالاول يشمل ما قاله
الشارح المحقق لكن لا بذلك الحكم والثانى يقتضى بناءه نحو البيت على حركة ولا قائل
به والعجب من ابن الملا فانه شرح كلام المغنى بكلام الشارح المحقق وقال ابن جنى فى
الكلام على هذا الكلام (١) من اعراب الحماسة وأما اعرابه فلانه اضطر اليه كما يضطر
الشاعر الى صرف ما لا ينصرف وهو مبنى على الضم والفتح هذا كلامه فيقال له أى
ضرورة فى قولهم افعل ذاك من ذى عوض وأما شراح الحماسة فالمفهوم من كلامهم

انه

من الابرام وهو الاحكام
والاتقان ويروى برأى مبرم
قوله دائرة أى هزيمة قال الله
تعالى عليهم دائرة السوء المعنى
كنت أخشى ان أموت قبل ان
ألقى ابنى ضمضم فى الحرب وأدير
عليهما دائرة وابنا ضمضم هما
حصين ومرة من ذبيان من بنى
مرة كذا قاله الاعلم قوله
والناذرين تثنية ناذر من النذر
يعنى ينذران على أنفسهما
ويقولان ان لقيناه لنقتلنه
قوله دمى هو مفعول الناذرين
قوله اذا لم القهما يعنى يقولان
ذلك فى الخلاء فاذا لقيتهما
أمسكا عن ذلك هيبة منى
وخوفا منى قوله جزر السباع
بفتح الجيم والزاى المعجمة ثم الراء
وهو اللحم الذى يأكله السباع
يقال تركوهم جزرا اذا قتلوهم
قوله وكل نسر قشعم النسر طائر
مشهور وقشعم

(١) قوله هذا الكلام بهامش
الاصل الظاهر البيت اه وهو
كذلك وان كان البيت كلاما اه
مصححه

المصنف فى البيت ولم يتعرضوا الاعرابه بوجه قال المرزوقى عوض اسم الدهر معرفة مبنى وكما بنى على الفتح قد بنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون و يقال لا أفعله عوض العائضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام انتهى وقد سطرها الخطيب التبريزى فى شرحه من غير زيادة وأما الامين الطبرسى فلم يزد على قوله عوض من أسماء الدهر وهذا كله مما يستغرب منه وقول الشارح المحقق وعوض فى الاصل اسم للزمان والدهر بل الاصل مصدر عاضنى الله منه عوضا بفتح فسكون وعوضا بكسر ففتح وعياضا بالكسر كذا فى العباب فالعوض كل اعطاء يكون خلفا من شئ قال ابن جنى فى شرح البيت انما سموا الدهر عوضا لانه من التعويض وذلك انه كلما مضى جزء من الدهر خلف آخر من بعده فكان الثانى كالعوض من الاول وقد ذكرت هذا الموضع فى كتابى الموسوم بكتاب التعاقب وقال ابن هشام فى المغنى وقيل بل لان الدهر فى زعمهم يستلب و يعوض وقوله أيضا و يقال افعل ذلك من ذى عوض الخ افعل يقرأ أمرا وخبرا والمعنى افعله فى زمان ذى تعويض أى فى زمان يكون عوضا من هذا الزمان وهو المستقبل وأنف بضم الالف والنون معناه الابتداء الجديد أى الاضافى بالنسبة الى ماقبله والمعنى افعله فى زمان ذى ابتداء متجدد وهو الوقت الذى يتجدد بانقضاء ماقبله كاليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة والفعل منه استأنف استئنافا ومنه حديث ابن عمر انما الامر أنف أى يستأنف استئنافا من غير ان يكون سبق به سابق قضاء وتقدير و روضة أنف أى مستجدة لم تطأها الماشية ولم ترعها ومنه حديث أبى مسلم الخولانى و وضعها فى أنف من الكلا وصفو من الماء و رجل مئناف أى ترعى ماشيته أنف الكلا وكاس أنف مستجدة للشرب فيها لم تستعمل قبل هذا الوقت وقولهم فعله آنفا بالمد وكسر النون من هذا أيضا وهو أول الزمان الذى أنت فيه و يقال أيضا افعل ذلك من ذى قبل بفتح القاف والموحدة وهو اسم مصدر لاقبل اقبالا أى فى زمان ذى اقبال وفى فصيح ثعلب لا أكلمك الى عشرين ذى قبل أى الى عشر ليال من زمان ذى استقبال أى من مستقبل الشهر والبيت من أبيات ثمانية للفند الزمانى أوردها أبو تمام فى مختار أشعار القبائل وفى الحماسة وأولها

أيا طعنة ماشيخ * كبير يفن بالى تقيم المأتم الاعلى * على جهد واعوال
ولولا نبل عوض فى * حظباى وأوصالى لطاعنت صدور الخيـ * ـل طعنا ليس بالآلى

وقوله أيا طعنة الخ قال الامام المرزوقى أراد يا طعنة شيخ وما زائدة وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب والتفخيم كانه أراد ما أهولها من طعنة و يالها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن فانى القوى بالى الجسم واليفن الشيخ الهرم و يجوز ان يكون المنادى محذوفا وطعنة منصوب بفعل مضمر كانه أراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ انتهى وقد بين الوجهين أبو هلال العسكرى فى شرح الحماسة قال فى ندائه وجهان أحدهما أن يعجب

صفته قال الجوهرى القشم من النسور والرجال المسن وأم قشم المنية والداهية و يروى الشطر الثانى

* جزر الخامعة ونسر قشعم *

وكذا وقع فى رواية الاعلم وقال الخامعة الضبع لانها تخمع أى تعرج ولهذا يقال الضبع العرجاء (الاعراب) قوله ولقد خشيت الواو للعطف واللام للتأكيد وقد للتحقيق وخشيت فعل وفاعل قوله بان أموت الباء للسببية وان مصدرية والتقدير خشيت بسبب موتى والحال لم يكن للحرب دائرة ودائرة مرفوع لانها اسم يكن وللحرب خبر مقدم وعلى يتعلق بدائرة (الاستشهاد فيه) فى قوله ولم يكن للحرب دائرة حيث وقع المضارع المنفى بلم حالا مقرونة بالواو كما فى قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم

(ظ)

(سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وهو من قصيدة طويلة من الكامل ذكرناها فى شواهد الكلام فى أول الكتاب قوله

من قطاعتها فكأنه يقول هامى يا طعنة فاعجبي أنت أيضا من سعتك وهولك والآخر
ان المنادى غير الطعنة كأنه قال يا هؤلاء اشهدوا وطعنة لا يطمن مثلها شيخ وانما قال طعنة
شيخ لان قبيلة بكر قالت وما يغنى هذا العشمة وذلك ان عدادزمان فى بنى حنيفة وكانوا
اعتزلوا حرب بكر وتغلب حتى كتب اليهم الحرث بن عباد يعنفهم فسرحوا اليهم فندا
فى سبعين راكبا وكتبوا اليهم انا أمددناكم بمائة فارس قال مؤرج أمددناكم بألف
رجل فقالت بكر وما يغنى هذا العشمة وكان شيخا وله مائة وعشرون سنة فقال
أما ترضون ان أكون لكم فندا من أفناد حضن تلوذون بى فارسلوه فى الطلائع ورجع
وليس معه رمحه فسئل عنه فقال طعنت به رجلا فانفذته وأجررته اياه قالوا ما نرى الا
الاسلبته فقال تقدمون فتنظرون وقال مؤرج كان عمرو بن الرقبان التغلبى حمل على
بكر فرعلى صبى عند أمه فانتظمه برمحه وحمله على رأس الرمح وصرخت أمه فقال تضحنى
ام الربيع فحمل عليه الفند فطعنه فانفذه وتزعم بكر انه طعنه وخلفه رديف له
فانتظمهما وهذا امشهور فى بكر وتغلب اعنى طعنة عمرو وطعنة الفند وقيل فيه شعر
مصنوع قديم يعنى هذه الابيات انتهى وقوله تقيم المأتم الخ قال المرزوقى هذا من
وصف الطعنة كأنه كان تناوله بها رتبا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم أصله ان يقع
على النساء يجتمعن فى الخير والشر واشتقاقه من الاتم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهى
المرأة التى صار مسلكاها مسلكا واحدا وأراد بالمأتم هنا الاجتماع للرزية وهو
مصدر وصف به ويجوز ان يراد به أهل المأتم فحذف المضاف والاعلى يراد به الافظع
شانا ووصف الطعنة بانها تقيم الجمع على مجاهدة بلاء واسراف فى الصياح والعواء أى
تديم ذلك له والعويل والعولة صوت الصدر انتهى وقال التبريزى الاعوال رفع
الصوت بالبكاء وقوله ولولا نبل عوض الخ أجمعوا فى هذا الموضع على ان عوضا اسم الدهر
وقد شذ بعضهم فقال عوض رجل كان يعمل النبال جيدة فشبه ما ناله من نوائب الزمان
باصابة تلك النبال هذا كلامه وحظباى بالاضافة الى ياء المتكلم والحظبى بضم الحاء
المهملة وضم الظاء المشالة المعجمة بعدها موحدة مشددة وألف مقصورة قال القالى فى
المقصور والممدود هو الظهر قال ووزنه فعلى ولم يأت على هذا الوزن الا الاسم دون
الصفة وقال ابن ولاد فى المقصور والممدود هو الصلب يعنى ظهر الرجل وقال أبو هلال
العسكرى فى شرحه قال أبو الندا الحظبى عرق فى الظهر وقال غيره الحظبى عرق يبتدئ
من القلب ويبعد وعند السرة ثم يتشعب فتتفرق شعبه فى الظهر يسميه الاطباء
الشريان العظيم وقال الصاغانى فى العباب الحظبى صلب الرجل ويقال انه عرق فى
الظهر ويقال ان الحظبى الجسم وفسر بالمعانى الثلاثة هذا البيت وقال أبو زيد الحظنبى
بالنون قبل الموحدة وانشد البيت فى حظنباى ورواه المرزوقى فى خضماتى وأوصالى
بضمتى الخاء والضاد المعجمتين وتشديد الميم وقبل ياء المتكلم مثناة فوقية على انه جمع

خضمة

سقط النصيف بفتح النون وكسر
الصاد المهملة وهو الخمار الذى
تختمر به المرأة قوله واتقتنا
من اتقى اذ احتفظ وكذلك توقى
(الاعراب) قوله سقط النصيف
جملة من الفعل والفاعل والالف
واللام فى النصيف بدل من المضاف
اليه أى نصيفها أراد نصيف
تلك المرأة المعهودة قوله ولم ترد
اسقاطه جملة وقعت حالا والضمير
فيه يرجع الى النصيف والضمير
الذى فى لم ترد يرجع الى المرأة
قوله فتناولته عطف على قوله
لم ترد أى فتناولت تلك المرأة
لنصيف قوله واتقتنا عطف
على ما قبله وهى جملة من الفعل
والفاعل وهو التاء (٣) والمفعول
وهو النون قوله باليد متعلق
باتقتنا (الاستشهاد فيه)
فى قوله ولم ترد حيث وقع حالا وهو
مضارع منفى بلم مقرون بالواو
كما فى قوله تعالى أوحى الى ولم
يوح اليه شئ

(ظق)

(كن للخليل نصيرا جارأو عدلا
ولا تشح عليه جاد او بخلا)

أقول لم أقف على اسم قائله
والظاهر انه من كلام المحدثين
وهو من البسيط قوله للخليل
أى الصاحب والصديق والنصير

(٣) قوله وهو التاء الصواب
ضمير المرأة اه مصحح

خضمة قال والخضمة ما غلظ من الساق والذراع ويبدل من ميمه الباء فيقال خضبة والمعنى لولا رميات الدهر في مفاصلي ومجامع اعضائي ومستغلظ عضدي وذراعي لكان تأثيري وبلائي في الحرب أكثر مما كان ولشفعت تلك الطعنة ولم أدعها وترا انتهى وقال أبو هلال العسكري ويروى في أعالي يريد انحناء ظهره وتشنج جلده واضطراب خلقه وانحلال قواه والاوصال جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد وهو المفصل وقال ابن جني في اعراب الحماسة الظرف الذي هو قوله في حظباي متعلق بنفس النبل لما فيها من معنى الحدة والنفوذ كقول جرير

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا • بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

علق بعيد الكرى بثلج لما فيه من معنى البرد ولا يجوز ان يكون الظرف حالا من نبل لان أبا الحسن منع اشتغال الحال مع لولا لانها ضرب من الخبر والخبر هنا محذوف البتة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف أي هي في حظباي فيكون حظباي متعلقا بمحذوف واما حظباي فانه معظم بدنه وهو قول أحمد بن يحيى وهو من قولهم رجل حظب الصاف الغليظ وحظبى فعلى كالحذرى والبذرى وحظباتي بالتاء خطأ انتهى وقوله لطاعنت صدور الخيل الخ هذا جواب لولا قال المرزوقي أراد بالخيل الفرسان أي لولا ما قدمت من العذر لدافعت بالطعن اوائل الخيل طعنا لا تقصير فيه ولا قصور وخص الاوائل منهم لتقدمه ويجوز ان يريد بالصدور الرؤساء والاكابر وهم ينبعون بعبارة الاشراف الا ترى قول الآخر

من عهد عاد كان معروفا لنا • اسر الملوك وقتلها وقتالها

وكما استعملوا الصدور في الاماثل والجلة استعملوا الاعجاز في الاراذل والسفلة وهذا كما قالوا الرؤس والاذناب وكما قال • ومن يسوي بانف الناقة الذنبا • ويقال الوت في الامر آلو أي قصرت وجعل التقصير للطعن على المجاز انتهى قال ابن جني لك في طعنا وجهان ان شئت حملته على فعل آخر دل عليه طاعنت كأنه قال طعنت طعنا وان شئت حملته على انه مصدر محذوف الزيادة أي طاعنت طعنا أو مطاعنة أو مطاعنا أو طعانا على ما جاء في مصادر مثله والآلى فاعل من الوت أي فترت وقصرت وهذا من الافعال التي لا تستعمل الا في غير الواجب يقال ما ألوت أفعل كذا ولا يقال قد ألوت في حاجتك ولا نحو ذلك وهو في الفعل بمنزلة أحد وكريب وكتيع ونحو ذلك ومثله ما زلت ولن أزال ومثله في أكثر الاقوال ما رمت من موضعي أي ما برحت انتهى باختصار والفند بكسر الفاء وسكون النون وزمان بكسر الزاي المعجمة وتشديد الميم وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والاربعين بعد المائتين

(وأنشد بعده • هل رأيت الذئب قط)•

وقد تقدم شرحه في الشاهد السادس والتسعين على ان قط قد استعملت بدون النفي

فعيل بمعنى فاعل وجار من الجور وهو خلاف العدل والشح البخل وجاد من الجود بالضم وهو الكرم أراد انصر صاحبك في كل الاحوال سواء جار في حقك أو عدل ولا تبخل عليه بشيء سواء بخل في حقك أو جاد (الاعراب) قوله كن جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وهو اسم كان ونصيرا خبره قوله جار جملة ماضية وقعت حالا وقوله أو عدل عطف عليه والقيد للاطلاق قوله ولا تشح عطف على قوله كن وفي عطف النهي على الامر خلاف مشهور والصحيح جوازه قوله عليه يتعلق بقوله ولا تشح في محل النصب على المفعولية قوله جاد جملة وقعت حالا أو بخلا عطف عليها والقيد للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله جار حيث وقع حالا وهو ماض ولم يجئ معها قد ولا الواو ولكون الماضي قد عطف عليه باو وكذا اذا وقع بعد الا كما في قوله تعالى ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وكذا الكلام في قوله جاد فافهم

(ظ)

(وقفت بربع الدار قد غير البلى
معارفها والساريات الهواطل)

لفظا لا معنى أما الاول فلانها وقعت بعد هل الاستفهامية والفعل مع الاستفهام
غير منفي واما الثاني فلان المراد من الاستفهام النفي أي ما رأيت الذئب قط قال
أبو حيان في الارتشاف وقال ابن مالك وربما استعملت دون نفي لفظا ومعنى أو لفظا
لا معنى واستدل على ذلك بما ورد في الحديث على عادته انتهى أراد حديث البخاري
قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط قال الكرماني
في شرح البخاري فان قلت شرط قط أن تستعمل بعد النفي قلت أولا لا نسلم ذلك فقد قال
المالكي استعمال قط غير مسبوق بالنفي مما خفي على النحاة وقد جاء في الحديث بدونه
وله نظائر وثانيا انه بمعنى أبدا على سبيل المجاز وثالثا يقال انه متعلق بمحذوف منفي أي
وما كنا أكثر من ذلك قط ويجوز أن تكون ما نافية والجملة خبر المبتدا وأكثر
منصوبا على انه خبر كان والتقدير ونحن ما كنا قط أكثر منا في ذلك الوقت وجاز اعمال
ما بعدها فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس انتهى وقال الغرناطي الذي جوز ذه مراعاة
لفظة ما في قوله ما كنا قط وان كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون المعاني انتهى واليه
جنح ابن هشام في المغني قال من أعطى الشيء حكم المشبه به في لفظه دون معناه قول بعض
الصحابة قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط فأوقع قط
بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية انتهى وقال الكرماني أيضا في حديث البخاري
فصلى باطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله من حديث أبي موسى في باب
الذكر في الكسوف فان قلت في بعض النسخ رأيته بدون كلمة ما فما وجهه قلت اما أن
حرف النفي مقدر قبل رأيته كما في قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف واما ان أطول فيه
معنى عدم المساواة أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم فحسب باطول قيام رأيته
يفعل أو انه بمعنى أبدا انتهى وقد استعملها الزمخشري في المستقبل قال في تفسير قوله
تعالى فمنهم مقتصد ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط فاعمل فيه
لا يبقى وهو مضارع قال أبو حيان في تفسيره بعد نقله كثيرا استعمال الزمخشري قط ظرفا
والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام العرب انتهى وقال الحريري في درة
الغواص قولهم لا أكلمه قط هو من أفحش الخطا لتعارض معانيه وتناقض الكلام
فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة أبدا
فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا أكلمه أبدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط أي فيما
انقطع من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم أي قطع طرفه وفيما يؤثر
من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء
طولا والقط قطعه عرضا انتهى وتبعه ابن هشام في المغني والقواعد قال والعامة
تقول لا أفعله قط وهو لحن واعترض عليه ابن جماعة في شرح القواعد بانه غير صحيح
وغايته استعمال اللفظ في غير ما وضع له فيكون مجازا لا لحنا وجعله من اللحن عجيب

اذ

أقول قائله هو النابغة الذبياني
واسمه زياد بن معاوية كما قد
ذكرنا غير مرة وهو من قصيدة
من الطويل يرثي بها النعمان بن
الحرث بن أبي شمر الغساني
وأولها هو قوله
دعاك الهوى واستجهلتك المنازل
وكيف تصابي المرء والشيب شامل
وقفت الى آخره
أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا
على عرصات الدار سبع كوامل
فسليت ما عندي بروحة عرمس
تخب برحلي تارة وتناقل
وهي ثلاثون بيتا قوله دعاك
الهوى يقول لما رأيت منازل
سعدى فعرفتها حركت منك
ما كان ساكنا وذكرتك بعض
ما قد نسيت وحملتك على الجهل
والصبا قوله وكيف تصابي المرء
كلام اضافي أي كيف ميل المرء
الى الجهل والفتوة وأصله من
صبا يصبو صبوة وصبوا قوله
بربع الدار الربع المنزل قال
الجوهري الربع الدار بعينها
حيث كانت وجمعها رباع
وربوع وارباع وأربع قوله
البلى بكسر الباء الموحدة من بلي
الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان
فتحتها مددت قوله معارفها
ويروى معالمها قوله والسابيات

اذلاخلل فى اعرابه وليس بشئ لان اللحن بمعنى مطلق الخطا وهم كثيرا مايستعملونه بهذا المعنى فان قلت اذا استعمل العرب لفظا فى محل مخصوص كقط بعد نفى الماضى وكافة حالا منكرة أو فى معنى مخصوص كالغزالة للشمس فى أول النهار فهل مخالفتهم فى ذلك جائزة أم لا وعلى تقدير الجواز هل يكون حقيقة أو مجازا وعلى الثانى أجيب بان الذى يظهر من كلامهم وتخطئة من خالفهم انه غير جائز فان قيل بجوازه فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق الاانه لايظهر فى كافة ونحوها كالظروف التى لاتتصرف فان معناها لم يتغير وانما بتغير اعرابها وان وقع مثله فى مكان التقصير كذا فى شرح الدرة لشيخنا الخفاجى وقول الشارح المحقق وقط لايستعمل الابمعنى أبدا ظاهره ان ابدا ظرف للماضى ولم ار بهذا المعنى الموجود فى الصحاح والعباب والقاموس الابد الدهر والابد الدائم بل قال الرمانى كافى المصباح الابد الدهر الطويل الذى ليس بمحدود فاذا قلت لاأكلمه أبدا فالابد من لدن تكلمت الى آخر عمرك وقال أبو حيان فى الارتشاف ومما يستعمل ظرفا فى المستقبل أبدا تقول ماأصحبك أبدا ولاتقول ماصحبتك أبدا أوجه له السمين ظرفا مطلقا قال أبدا ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان أو مستقبلا تقول مافعلته أبدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذى لايتجزأ كمايتجزأ الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال أبد كذا انتهى

(وانشد بعده وهو الشاهد الموفى العشرين بعد الخمسمائة)

(ولولادفاعى عن عفاق ومشهدى * هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب)

على أن عوضا المبنى قد يستعمل للمضى ومع الاثبات لفظا فان هوت ماض مثبت وهو عامل فى عوض لكنه منفى معنى لكونه جواب لولا ومن المعلوم ان جوابها ينتفى لثبوت شرطها نحو لولا زيد لاكرمتك فالاكرام منتف لوجود زيد واماعوض فى البيت المتقدم فى قوله ولولا نبل عوض فقد استعملت فى الاثبات لفظا و خرجها عن الظرفية ولهذا جرت وكان عاملها اسما وكذلك قال أبو حيان فى الارتشاف وربما جاءت عوض للمضى يعنى قط قال * فلم أر عاما عوض أكثر هالكا * وقال أبو زيد أيضا فى نوادره تقول مارأيته مذ عوض ومنه تعلم سقوط قول الجوهرى فى الصحاح لايجوز ان تقول عوض مافارقتك وقد تبع صاحب الصحاح جماعة منهم الزمخشرى قال فى المفصل وقط وعوض وهما الزمان المضى والاستقبال على سبيل الاستغراق ولايستعملان الافى موضع النفى ومنهم صاحب اللباب وعبارته عبارة المفصل بعينها وهذا البيت لم أره الافى هذا الشرح ولم أقف على قائله ولا على شعره وعفاق بكسر العين المهملة بعدها فاء اسم جماعة منهم عفاق بن المسيح بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية ابن بشر بن اسماء بن عوف بن رياح بن ربيعة بن غوث بن شمخ بن فزارة الفزارى وكان عفاق على شرطة الخميس مع على بن أبى طالب وكانوا يعرضون يوم الخميس أو يجمعون يوم

جمع سارية وهى السحابة التى تأتى ليلا والهواطل جمع هاطلة من الهطل وهو تتابع المطر وسيلانه قوله عرصات الدار جمع عرصة وهى كل بقعة ليس فيها بناء وقوله سبع كوامل أى سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ قوله فسليت ماعندى يعنى سلوت ماعندى من البكاء على الديار ومسائلتها عن أهلها بروحة ناقة عرمس وهى الشديدة وأصل العرمس الصخرة فشبهت الناقة بها لصلابتها قوله تخب من الخبب وهو ضرب من السير سريع وتناقل من المناقلة وهى ان تناقل يديها رجليها وهو ان تضع رجليها فى مواضع يديها السعة باعها وقوة سيرها (الاعراب) قوله وقفت جملة من الفعل والفاعل قوله ربع الدار مفعوله قوله قد غير البلى جملة وقعت حالا ومعارفها مفعول غير قوله والساريات بالرفع عطف على البلى والهواطل صفته (الاستشهاد فيه) فى قوله غير البلى حيث وقع حالا وهو ماض مقرون بكلمة قد دون الواو وهو قليل بالنسبة الى الذى يجئ بقد والواو وأقل منهما اذا جاء

الحبس والمشهور ركمن اسمه عفاق هو عفاق بن مرى بضم الميم وفتح الراء وتشديد الياء ابن سلمة بن قشير القشيرى كان جاور باهلة فى سنة قحط فاخذه الاحدب بن عمرو بن جابر ابن عمار بن عبد العزى الباهلى فشواه وأكله وله يقول الشاعر

ان عفاقا أكلته باهله * تمششوا عظامه وكاهله

وتركوا أم عفاق ثاكله

وعير الفرزدق كفهم عن باهلة حين لم يثأر وابه فقال

اذا عاص خصى عفاق تقلدت * باعناقها واللؤم تحت العمائم

وقال غيره

فلو كان البكاء يرد شيأ * بكيت على بجير وا وعفاق

على المرأين اذهلكا جميعا * لشأنهما بشجو واشتياق

وهذا من شواهد النحويين أورده أبو على فى المسائل المنثورة وقال على المرأين بدل من قوله على بجير وأورده صاحب اللباب على ان أو بمعنى الواو فى قوله او عفاق ولولا أنها بمعنى الواو لقيل على المرء والمشهد مصدر شهدت المجلس أى حضرته وهوت ٢ قال صاحب المصباح هوى يهوى من باب ضرب أيضا هويا بضم الهاء لاغير اذا ارتفع قال الشاعر

* يهوى مخارمها هوى الاجدل * وهوت العقاب تهوى هويا بفتح الهاء وضمها انقضت على صيد أو غيره مالم ترغه فاذا أراغته قيل أهوت له بالالف والاراغة ذهاب الصيد هكذا وهكذا وهى تتبعه وهوى يهوى من باب ضرب أيضا هويا بضم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هواء بالمد سقط من أعلى الى أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الشاعر

* هوى الدلو أسلمها الرشاء * وهوى يهوى مات أو سقط فى مهواة من شرف هويا وهويا وهواء بالمد والمهواة بالفتح مابين الجبلين وقيل الحفرة والهوة بالضم الحفرة وقيل الوهدة العميقة انتهى وعنقاء مؤنث أعنق وهى الطويلة العنق قال الصاغانى فى العباب العنقاء الداهية يقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال أبو حاتم فى كتاب الطير واما العنقاء المغربة فالداهية وليست من الطير التى علمناها يقال ضربت عليه العنقاء المغربة اذا أصابه بلاء وقال ابن دريد عنقاء مغرب كلمة لاأصل لها يقال انها طائر عظيم لايرى الا فى الدهور ثم كثر حتى سموا الداهية عنقاء مغرب قال

ولولا سليمان الخليفة حلقت * به من يد الحجاج عنقاء مغرب

انتهى ومغرب اسم فاعل من اغرب الرجل فى البلاد اذا بعد فيها بامعان وهو وصف عنقاء وانما جاز لانه على النسبة أى ذات اغراب وقال الصاغانى فى هذه المادة وعنقاء مغرب بلاهاء والعنقاء المغرب الداهية وأصلها طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويقال لهذا الطائر بالفارسية سيمرغ هكذا يكتبونه موصولا والاصل ان يكتب

مجردا عنهما كما فى قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم

(ط)

(سرت قربا أحناؤها تتصلصل)

أقول قائله الشنفرى الازدى وصدره

وتشرب اسآرى القطا الكدر بعدما

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم

فانى الى قوم سواكم لاميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر

وشدت لطيات مطايا وأرحل

الى أن قال

وقاموا فان باديات وكلها

على نكظ مما تكاتم مجمل

وتشرب الى آخره

هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت

وشمر منى فارط متمهل

وهى من الطويل قوله فقد حمت أى قدرت والطيات جمع طية وهى الحاجة والمطايا جمع مطية والارحل جمع رحل البعير قوله باديات أى مستعجلات وهو نصب على الحال وكلها مبتدأ ومجمل خبره قوله على نكظ أى على شدة كائنة مما تكاتم وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة

٢ قوله قال صاحب المصباح الخ قدم وأخر فى عبارته كما يظهر ذلك بالوقوف عليه اه مصحح

سى صرغ مفصولا ومعناه شلاثون طائرا يقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء المغرب أنشد أبو مالك

وقالوا الفتى ابن الاشعرية حلقت * به المغرب العنقاء ان لم يسدد

وقال العنقاء المغرب فى هذا البيت هى رأس الاكمة وانكر ان يكون طائرا والذى قال العنقاء المغرب طائر قال هى التى أغربت فى البلاد فنأت ولم تحس ولم تر وحذفت هاء التأنيث كما قالوا لحية ناصل وناقة ضامر وامرأة عاشق ذهبوا بها الى النسب أى ذات نصول وذات ضمر وذات عشق وأغرب فى البلاد أمعن فيها وأغرب الرجل فى منطقه اذا لم يبق شيأ الا تكلم به واغرب الفرس فى جريه وهو غاية الاكثار منه واغرب الرجل اذا بالغ فى الضحك حتى تبدو غروب أسنانه انتهى وكذلك أجاب الزمخشرى فى أمثاله عن تذكير الوصف قال ومغرب كقولهم لحية ناصل وناقة ضامر على مذهبى الخليل وسيبويه وبهذا يجاب ابن هشام فى سؤاله عن صحة الوصف بمغرب فانه قال فى بعض تعليقاته لينظر فى عنقاء مغرب لم ذكر الوصف وعنقاء فعلاء وفعلاء مؤنث دائما ويسقط جواب عبد الله الدنوشرى بانه انما لم تطابق الصفة الموصوف فى التأنيث اعتبارا بالمعنى اذ هى بمعنى الطائر ووجه السقوط ان العنقاء أكثر استعمالها بمعنى الداهية وهى مؤنثة لفظا ومعنى وقال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد ذكر الفارسى أنه يقال عنقاء مغرب على الصفة وعلى الاضافة حكاه فى التذكرة وقال غيره من جعل مغربا صفة لعنقاء فهى التى لها غرب فى الطيران ويقال مغربة ذكره أبو حاتم وصاحب العين ومن أضاف العنقاء الى المغرب فالمغرب الرجل الذى يأتى بالغرائب يقال أغرب الرجل اذا أتى بالغرائب انتهى فتأمل معنى الاضافة وفى القاموس والعنقاء المغرب بالضم وعنقاء مغرب ومغربة ومغرب مضافة طائر معروف الاسم لا الجسم أو طائر عظيم يبعد فى طيرانه أو من الالفاظ الدالة على غير معنى والداهية ورأس الاكمة انتهى فالمغرب ومغرب وصف العنقاء وعنقاء نمر يقا وتنكيرا بالتأويل المذكور ومغربة وصف لعنقاء منكرا والوصف مطابق وأما عنقاء مغرب باضافة عنقاء الى مغرب فالظاهر انه من اضافة الموصوف الى الصفة وينبغى ان يكون هذا بفتح الميم فانه نقل صاحب حياة الحيوان عن بعضهم ان العنقاء طائر عند مغرب الشمس يبيض له بيض كالجبال وعلى هذا الاشكال وتكون الاضافة من قبيل شهيد كربلاء واما قوله من الالفاظ الدالة على غير معنى وهى عبارة الدميرى أيضا فقد عسر فهمه على بعض الفضلاء لان الجمع بين قوله الدالة وقوله على غير معنى كالجمع بين الضب والنون فلو قال من الالفاظ التى لا معنى لها كان واضحا واجيب بان فى عبارته صفة محذوفة أى على غير معنى خارجى وقال الزمخشرى فى أمثاله عند قولهم طارت به عنقاء مغرب زعموا انها طائر كان على عهد حنظلة بن صفوان الحميرى نبى أهل الرس عظيم العنق وقيل كان فى عنقه بياض ولذلك سمى عنقاء وكان

أو مصدرية قوله الكدر بضم الكاف وسكون الدال جمع أكدر قوله قربا بفتح القاف والراء وبالباء الموحدة قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب فقال سير الليل لورد الغدو قلت ما الطلق فقال سير الليل لورد الغب يقال قربت أقرب قرابا مثل كتبت أكتب كتابا اذا سرت الى الماء وبينك وبينه ليلة والاسم القرب قوله احناؤها أى جوانبها واحدها حنو بكسر الحاء قوله تتصاصل أى تصوت وهو بالصادين المهملتين (الاعراب) قوله وتشرب جملة من الفعل والفاعل واسآر القطا كلام اضافى مفعوله وهو جمع سؤر وهو بقية الماء فى الاناء قوله الكدر صفة للقطا قوله بعد ما سرت بعد ظرف لتشرب وما مصدرية وقربا حال من الضمير الذى فى سرت وهو العامل فيها قوله احناؤها مبتدأ وخبره قوله تتصاصل والجملة الاسمية وقعت حالا من الضمير الذى فى سرت ويجوز أن تكون من القطا فيكون العامل تشرب

٣ قوله ويجوز الخ فيه ان المضاف ليس جزأ ولا كالجزء من المضاف اليه وعلى تقدير صحته فلا يصح ان العامل تشرب تأمل اه مصحح

أحسن طائر خلقه الله فاختطف غلاما فاغرب به ولذلك سمى المغرب فدعا عليه حنظلة فرمى بصاعقة انتهى وقال الدميرى فى حياة الحيوان هو طائر غريب تبيض بيضا كالجبال وتبعد فى طيرانها سميت بذلك لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقال القزوينى انه أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت قديما بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبى فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لاجنحتها دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش ألفى سنة وتزاوج اذا مضى لها خمسمائة عام وقال العكبرى فى شرح المقامات كان لاهل الرس جبل شامخ فيه طير رشق منها العنقاء وهى طائر عظيم الخلق طويل العنق ووجهه وجه انسان من أحسن الطير شكلا وكانت تأكل الطير فجاعت مرة فاخذت صبيا ثم جارية فاشتكوها النبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها حنظلة فذهبت وانقطع نسلها وقيل أصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة فى زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وسميت العنقاء لطول عنقها وقيل انها كانت فى زمن موسى وقيل ان النبى الذى دعا عليها خالد بن سنان وفى المثل كالعنقاء تسمع بها ولا ترى كالغول والمراد عدم رؤيتها بعد الانقراض المذكور وسميت مغربا بزنة اسم الفاعل من أغرب لانها كانت تجيء بالغرائب وقد وقع استعمالها فى هذا المثل بدون الوصف ومنه يعلم جواز استعمالها بدون الوصف كقول الشاعر

لما رأيت بنى الزمان وما بهم * خل وفى للشدائد أصطفى
فعلمت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى

وكان القاضى الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة أحرستك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حبالة * واقتد بها الجوزاء فهى عنان

وقال غيره

الجود والغول والعنقاء ثالثة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وبه يضمحل قول بعضهم ان هذا الشعر ليس بتركيب صحيح لعدم وصف العنقاء وقال ظاهر كلامهم انحصار الاستعمال فيما ذكر فلا يقال العنقاء بلا وصف ولا يوصف بغير ما ذكر ولا يقال أيضا عنقاء منكرا بلا وصف هذا كلامه ولا يخفى ان الوصف ليس بلازم عرفت أو نكرت وأما عدم الوصف بغير الاغراب فلانها لا يعلم من حالها غير هذا لكونها مجهولة عند الناس ولو عرف شئ من أحوالها غير الاغراب لوصفت به والله أعلم وذكر الدميرى ان العقاب تسمى عنقاء مغرب لانها تأتى من مكان بعيد وبه فسر

(الاستشهاد فيه) فى قوله أحناؤها تتصلصل حيث وقعت حالا وهى جملة اسمية مجردة عن الواو وهو قليل وقال الزمخشرى ضعيف وكان حقها ان تكون بالواو

(ظ)

(ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر)

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكرى وهو من قصيدة رائية أولها هو قوله

أصحوت اليوم أم شاقتك هر
ومن الحب جنون مستعر
لا يكن حبك داء قاتلا
ليس هذا منك ماوى بحر
كيف أرجو حبها من بعدما
علق القلب بنصب مستتر
الى ان قال
فاذا ما شربوها وانتشوا
وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا الى آخره وهى طويلة من الرمل قوله مستعر أى شديد بالغ وأصله ملتهب من سعرت النار اذا أوقدتها قوله ماوى يعنى ماوية وهو اسم امرأة حذف حرف النداء ورخم قوله بحر أى ليس هجرك لى بجائز على بفعل

قول أبي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطيق له عنادا

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد الخمسمائة)

(رضيعي لبان ثدي أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق)

على ان أكثر ما يستعمل عوض مع القسم أي تكون من متعلقات جواب القسم فعوض متعلق بنتفرق أي لا نتفرق أبدا فان قلت لا النافية مع جواب القسم لها الصدر تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها فكيف تعلق عوض بما بعد لا الواقع جوابا لتقاسما قلت أجازه ابن هشام في آخر النوع الثاني عشر من الجهة السادسة من الباب الخامس من المغني قال وأما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف ومنه قوله عوض لا نتفرق أي لا نتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم انتهى وظاهر كلام الشارح هنا جوازه لكنه شرط عند الكلام على حروف القسم من حروف الجر لجواز تقدمه ان تكون الجملة القسمية محذوفة قال هناك ولاجل افادة عوض فائدة القسم قد يقدم على عامله قائما مقام الجملة القسمية وان كان عامله مقترنا بحرف يمنع عمله فيما تقدمه ككون التوكيد وما يقال عوض لا تنيلك الغرض سده مسد القسم هذا كلامه واعترض الدماميني كلام ابن هشام بأنه نص في فصل اذا على أن التوسع في الظرف بالتقديم في مثل قوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * خاص بالشعر فكيف ساغ له تخريج الآية على ذلك وقال ابن هشام في الكلام على عوض قيل انه ظرف لنتفرق واستشكله الدماميني هنالك بان لا مانعة من العمل ثم نقل كلام الشارح المحقق في حروف القسم وقال فيمكن أن يكون لا نتفرق جواب قسم محذوف وعوض سده مسده لكنه خلاف الظاهر لأن جملة القسم مذكورة وأجاز التعلق ابن يعيش في شرح المفصل من غير شرط قال أكثر استعمال عوض في القسم تقول عوض لا أفارقك أي لا أفارقك أبدا وقوله عوض لا نتفرق أي لا نتفرق أبدا انتهى وكذلك أجازه ابن جني وشارح اللباب وغيره وهو الصحيح ويؤيده قول الكرماني في شرح أبيات الموشح اعلم أنه اذا كان معمول جواب القسم ظرفا أو جارا أو مجرورا جاز تقديمه عليه كقوله عوض لا نتفرق والا فلا يجوز في والله لاضربن زيدا أن يقال والله زيدا لاضربن وجعل الشارح المحقق عوض ظرفا في نحو البيت هو الصحيح وزعم بعضهم ان عوض فيه اسم صنم قسم وجملة لا نتفرق جوابه قال ابن هشام في المغني واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي أم البيت فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله

حلفت بمائرات حول عوض * وانصاب تركن لدى السعير

كريم حسن والحر بضم الحاء خلاف العبد أراد ان هذا الامر منك هجين كالعبد قوله كيف أرجو حبها أي كيف أرجو اقلاع حبها عني وقد عاق القلب منه نصب لي أي عذاب وشدة والمستتر المكتتم الداخل في القلب قوله وانتشوا أي سكروا والامون بفتح الهمزة الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها من الابل والخيل والطمر بكسر الطاء الفرس الطويل المشرف قوله عبق المسك بفتح العين المهملة والباء الموحدة وهو مصدر عبق به الطيب بكسر الباء أي لزق به أراد ان رائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم قوله يلحفون الارض بالحاء المهملة والفاء من لحفت الرجل ألحفه لحفا اذا طرحت عليه اللحاف أو غطيته بثوب وقال الاعلم معناه يجرون أزرهم على الارض من الخيلاء ويغطونها بها والهداب الهدب وهو بضم الهاء وتشديد الدال من هداب الخمل وهو سعفه وأراد به ههنا طرة الازر والازر بضم الهمزة وضم الزاي وفي آخره راء جمع ازار وهو جمع كثرة وجمع القلة آزرة مثل حمار وحمر وأحمرة (الاعراب) قوله ثم راحوا عطف على قوله وحبوا

والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت انتهى كلام ابن هشام ووجهه ان الشاعر حلف بالدماء المائرات أي الجاريات على وجه الارض حول عوض ومن عادة المشركين كانوا يذبحون ذبائحهم لاصنامهم فلولا ان عوضا صنم المذابح له شئ ولما حلف بالدماء التي حوله تعظيما له ويدل أيضا على كونه صنما ذكره مع السعير وهو بالتصغير كما في القاموس وغيره خلافا لما يوهمه كلام الصحاح والبيت قائله رشيد بن رميض بالتصغير فيهما العنزي كذا في العباب للصاغاني وزاد بعده

أجوب الارض دهرا اثر عمرو * ولا يلقى بساحته بعيري

وقال البيت مساندوما نقله ابن هشام عن ابن الكلبي مسطور كذلك في الصحاح في عوض وقد راجعت كتاب الاصنام لابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي فلم أر فيه ذكر عوض ولا ذكر صنما لبكر بن وائل مع انه ذكر أصنام القبائل وسبب عبادتها وكيف أزالها النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جيد في بابه جمع فيه فأوعى وكذا لم أره ذكر في كتاب ايمان العرب تأليف ابن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله النجيرمي جمع فيه الفاظ أيمانهم باصنامهم وغيرها وهو أيضا كتاب جامع لعباراتهم جيد في بابه والمذكور في كتاب الاصنام انما هو السعير وحده لا مع عوض قال وكان لعنزة صنم يقال له سعير فخرج ابن أبي حلاس الكلبي على ناقته فمرت به وقد عترت عنده عنزة فنفرت ناقته منه فانشأ يقول

نفرت قلوصي من عتائر صرعت * حول السعير تزوره ابنا يقدم

وجموع يذكر مهطعين جنابه * ما ان يحير اليهم بتكلم

قال أبو المنذر يقدم ويذكر ابنا عنزة فرأى بني هؤلاء يطوفون حول السعير انتهى وذكر ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب وفي أبيات الجمل وتبعه اللخمي وغيره كالصاغاني ان عوضا كان صنما لبكر بن وائل ولم يسنده الى أحد وقال أصله ان يكون ظرفا ثم كثر حتى أجروه مجرى ما يقسم به وأحلوه محله وقال الصاغاني قال الليث عوض كلمة تجري مجرى القسم وبعض الناس يقول هو الدهر والزمان يقول الرجل لصاحبه عوض لا يكون ذلك أبدا فلو كان عوض اسما للزمان لجرى بالتنوين ولكنه حرف يراد به القسم كما ان أجل ونعم ونحوهما مما لم يتمكن في التصريف حمل على غير الاعراب انتهى والقول بانه حرف لا اسم واه جدا وقول ابن هشام لم يتجه بناؤه في البيت يريد انه مبني على الضم بناء الظروف المقطوعة عن الاضافة ولو كان اسما للصنم كما زعم لاعرب كما أعرب في قوله * حلفت بمائرات حول عوض * وكان الواجب حينئذ جره بواو القسم لانه عند هذا القائل مقسم به وجملة لا تتفرق جوابه والاعراب منتف فينتفي كونه اسما ويثبت ظرفيته للجواب والجواب انما هو انه اسم قال ابن جني في اعراب الحماسة روى قول الاعشى عوض لا نتفرق بالفتح والضم أي لا نتفرق أبدا وذهب الكوفيون الى ان

عوض

في البيت السابق قوله عبق المسك كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله بهم والجملة وقعت حالا قوله يلطفون الارض جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي في يلطفون والمفعول وهو الارض وهي أيضا حال قوله هداب الازر كلام اضافي منصوب على المفعولية أيضا (الاستشهاد فيه) في قوله عبق المسك بهم فانها جملة اسمية وقعت حالا بلا واو وهو قليل

(ظ)

(ولولا جنان الليل ما آب عامر
الى جعفر سرباله لم يمزق)

أقول قائله هو سلامة بن جندل كذا قاله ابن بري وأنشده الفارسي في الاغفال هكذا

ولولا جنان الليل ما آل جعفر
الى عامر سرباله لم يخرق

وهو من الطويل قوله جنان الليل أي ظلمته قال الجوهري جنان الليل ادلهمامه ويروى ولولا جنون الليل أي ما ستر من ظلمته ما آب أي ما رجع من آب يؤوب أوبة وايابا وأوبا اذا رجع قوله سرباله بكسر السين وهو القميص (الاعراب) قوله ولولا قد تقدم غير مرة ان لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لهلك عمرو وقال

عوض ههنا قسم وان لاتتفرق انما هو جوابه وليس الامر عندنا كذلك وانما قوله لاتتفرق جواب تقاسما كقوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه أى تحالفا على ذلك انتهى وكذلك قال العسكرى فى كتاب التصحيف انه ظرف قال قرأت على أبى بكر بن دريد

ذم أرعاما عوض أكثرها البكا * ووجه غلام يشترى وغلامه

عوض اسم معرفة وهو اسم للدهر بضم ويفتح والبصريون يقولونه بالضم ومثله قول الاعشى عوض لاتتفرق البيت أى لاتتفرق الدهر وبما ذكرنا من وجوب اعرابه يعرف ضعف الوجوه الثلاثة التى قالها ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب وأبيات الجمل وتبعه اللخمى قال من جعل عوض اسم صنم جاز فى اعرابه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال عوض قسمنا الذى نقسم به وجاز ان يكون فى موضع نصب على ان تقدر فيه حرف الجر وتحذفه كقولك يمين الله لافعلن ويجوز أن يكون فى موضع خفض على اضمار حرف القسم وهو اضعف الوجوه ومن اعتقد هذا لزمه أن يجعل الباء فى قوله باسحم بمعنى فى انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون تقدم أبيات من أولها فى الشاهد الرابع بعد المائتين من باب الحال وتقدم أيضا بعضها من أولها فى الشاهد السابع والثمانين بعد الثلثمائة من باب الضمير وهذه أبيات مما يليها وهو أول المديح

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * باسحم داج عوض لاتتفرق
ترى الجود يجرى ظاهرا فوق وجهه * كما زان متن الهندوانى رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة * وكف اذا ماضن بالمال تنفق
وأما اذا ما المحل سرح مالهم * ولاح لهم وجه العشيات سملق
نفى الذم عن آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق
ترى القوم فيها شارعين ودونهم * من القوم ولدان من النسل دردق
يروح فتى صدق ويغدو عليهم * بملء جفان من سديف تدفق

وبقى بعد هذا أكثر من ثلاثين بيتا روى شارح ديوانه محمد بن حبيب وصاحب الاغانى والرياشى وغيرهم ان الاعشى كان يوافى سوق عكاظ فى كل سنة ٣ وكان المحلق الممدوح واسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد من بنى عامر بن صعصعة مئناثا مملقا فقالت له امرأته ياأبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحدا امدحه الا رفعه ولا هجا أحدا الا وضعه وهو رجل مفوه مجدود الشعر وأنت رجل كما علمت خامل الذكر ذو بنات فان سبقت الناس اليه فدعوته الى الضيافة رجوت لك حسن العاقبة قال ويحك ما عندنا الا ناقة نعيش بها قالت ان الله يخلفها عليك قال لابد له من شراب قالت

هلال عمرو ومنتف لوجود زيد وكذلك ههنا عدم رجوع عامر الى جعفر منتف لوجود ظلام الليل قوله جنان الليل كلام اضافى مبتدأ وخبره محذوف تقديره لولا جنان الليل موجود وقوله ما آب عامر جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابا للولا وقوله الى جعفر متعلق بقوله ما آب (الاستشهاد فيه) فى قوله سرباله لم يمزق حيث وقع حالا وهو جملة اسمية بدون الواو كما فى قوله كلمته فوه الى فى وهو قليل كما ذكرناه

(ع)

(وجاءت به سبط العظام كأنما
عمامته بين الرجال لواء)

أقول قائله هو رجل من بنى جناب من بلقين وكان تحته ابنة عم له جاءه منها ولد يقال له سيار وكان له ابن آخر من أمة يقال له حندج فكانت الحرة اذا رأته يلطف حندجا ببعض اللطف غضبت عليه فانشأ يقول

لاتعذلى فى حندج ان حندجا
وليث عفرين لدى سواء
جئت على العهار طهارأمه
وبعض الرجال المدعين غثاء
وجاءت به سبط العظام كأنما
عمامته بين الرجال لواء

وهى من الطويل وفيه الكف

٣ ترجمة المحلق عبد العزى العامرى

ان عندى ذخيرة لى ولعلى أجمعها افتلقه قبل ان تسبق اليه ففعل وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقود ناقته فاخذ زمامها منه فقال الاعشى من هذا الذى غلبنا على خطام ناقتنا قيل المحلق قال شريف كريم وقال لابنه خله يقتادها فاقتادها الى منزله فنحر له ناقته وكشف له عن سنامها وكبدها ووجد امرأته قد خبزت خبزا وأخرجت نحيا من سمن وجاءت بوطب لبن فلما أكل الاعشى وأصحابه وكان فى عصابة قيسية قدم اليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة وأطعمه من أطايبها فلما أخذه الشراب سأله عن حاله وعياله فعرف البؤس فى كلامه وأحاطت به بناته يغمزنه ويمسحنه فقال ما هذه الجوارى حولى قال بنات أخيك وهى ثمان قال أما والله لئن بقيت لهن لادع شريدهن قليلة وخرج ولم يقل فيه شيأ ووافى المحلق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يقول * لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى آخر القصيدة فسلم عليه المحلق فقال مرحبا بسيد قومه ونادى يا معاشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه بنات هذا الشريف الكريم فما قام من مقعده حتى خطبت بناته جميعا وقوله لعمرى لقد لاحت الخ اللام لام ابتداء تفيد التأكيد وعمرى مبتدأ وحذف خبره وجوبا أى عمرى قسمى ومعنى لاحت نظرت وتشوفت الى هذه النار حكى الفراء لحت الشئ اذا أبصرته وأنشد

وأحمر من ضرب دار الملوك * تلوح على وجهه جعفرا

كذا فى شرح أبيات الجمل لابن السيد واليفاع بالفتح الموضع العالى وجعل النار فى يفاع لانه أشهر لها لانها اذا كانت فى اليفاع أصابتها الرياح فاشتعلت وهذه النار نار الضيافة كانوا يوقدونها على الاماكن المرتفعة لتكون أشهر وربما يوقدونها بالمندلى لرطب وهو عطر ينسب الى مندل وهو بلد من بلاد الهند ونحوه مما يتبخر به ليهتدى اليها العميان وأشعارهم ناطقة بذلك ٣ ونيران العرب على ما فى الاوائل لاسمعيل الموصلى اثنتا عشرة نارا احداها هذه وهى نار القرى وهى نار توقد لاستدلال الاضياف بها على المنزل وأول من أوقد النار بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة قصى بن كلاب الثانية نار الاستمطار كانت العرب فى الجاهلية الاولى اذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها فى الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من أسباب المطر الثالثة نار التحالف كانوا اذا أرادوا الحلف أوقدوا نارا وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد الرابعة نار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه الخامسة نار الاهبة للحرب كانوا اذا أرادوا حربا وتوقعوا جيشا أوقدوا نارا على جبالهم ليبلغ الخبر فيأتونهم السادسة نار الصيد وهى نار توقد للظباء لتعشى اذا نظرت ويطلب بها أيضا بيض النعام السابعة نار الاسد وهى نار يوقدونها اذا خافوه

والثلم فان قوله لاتم فعلن مكفوف أثلم ذلى فحن مفاعيلن دج ان فعولن نحندجا مفاعلن والباقى ظاهر قوله ليث عفرين أراد به الاسد وعفرين بكسر العين المهملة والفاء وتشديد الراء وهو اسم موضع مشهور بالاسود العظام قوله العهار بضم العين المهملة وتشديد الهاء جمع عاهر وهو الزانى وانما خص الاطهار لما فى الحيض من الاعتزال قوله غثاء بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الذى يعلو على وجه السيل من القش ونحوه ويروى جفاء بالجيم قوله جاءت به أى ولدته قوله سبط العظام يقال فلان سبط الجسم وسبط الجسم مثل فخذ وفخذ اذا كان حسن القد والاستواء قوله لواء بكسر اللام وهى دون العلم وانما قال هذا الطول ابنه وعظم جسمه (الاعراب) قوله وجاءت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى أم جندج وقوله به فى محل النصب على المفعولية والضمير يرجع الى جندج قوله سبط العظام كلام اضافى وقع حالا قوله كانما كأن للتشبيه وبطل عملها بدخول ما عليها وعمامته كلام اضافى مبتدأ وقوله لواء خبره قوله بين الرجال نصب على الظرف

٣ مطلب عدد نيران العرب

وهو

وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن السابلة وقال بعضهم اذا رأى الاسد النار حدث له فكر يصده عن ارادته والضفدع اذا رأى النار تحير وترك النقيق الثامنة نار السليم توقد للملدوغ اذا سهر وللمجروح اذا نزف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر ويؤدى الى الهلاك التاسعة نار الفداء وذلك ان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء وكرهوا أن يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن وفى الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفى فيوقدون النار ليعرضن العاشرة نار الوسم قرب بعض اللصوص ابلا ليبيع فقيل له ما نارك وكان أغار عليها من كل وجه وانما سئل عن ذلك لانهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من لؤمها فقال

تسألنى الباعة أين نارها * اذ زعزعتها فسمت أبصارها
كل نجار ابل نجارها * وكل نار العالمين نارها

الحادية عشرة نار الحرتين كانت فى بلاد عبس فاذا كان الليل فهى نار تسطع وفى النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فأحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان فدفنها فكانت معجزة له الثانية عشرة نار السعالى وهو شئ يقع للمتغرب والمتقفر قال أبو المضراب عبيد بن أيوب

ولله در الغول أى رفيقة * لصاحب دوخائف متقفر
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

(١) وأما نار الحباحب فكل نار لا أصل لها مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها * وأما نار اليراعة فهى طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا وضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارا وأول من أورى نارها أبو حباحب بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فقالوا نار أبى حباحب ومن حديثه ما ذكر عن ابن الكلبى قال كان أبو حباحب رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضئ أطفأها فضربت العرب به المثل فى البخل والخلف فقالوا أخلف من نار أبى حباحب وقال ابن الشجرى فى أماليه حباحب رجل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب اليه كل نار لا ينتفع بها فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا نار الحباحب قال النابغة فى وصف السيوف * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب * وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة فى قوله

يرى الراؤن بالشفرات منها * كنار أبى الحباحب والظبينا

وقال القطامى

الا انما نيران قيس اذا اشتووا * لطارق ليل مثل نار الحباحب

انتهى وهذا هو التحقيق لا ما ذكره الموصلى تبعا للعسكرى فى أوائله وزاد الصفدى

(الاستشهاد فيه) فى قوله سبط العظام فانه حال غير منتقلة بمعنى وصف لازم وهو قليل لان الاكثر فى الحال ان تكون منتقلة مشتقة ومعنى الانتقال أن لا تكون لازمة كجاء زيد راكبا

(ع)

(وما لام نفسى مثلها لى لائم
ولا سد فقرى مثل ما ملكت يدى)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله وما لام من اللوم وهو العذل واللائم فاعل منه (الاعراب) قوله وما لام الواو للعطف ان كان قبله شئ من الابيات والا فهى لاستفتاح الكلام مع اقامة الوزن وكلمة ما للنفى ولام فعل ماض وقوله لائم بالرفع فاعله وقوله نفسى كلام اضافى مفعوله وقوله مثلها بالنصب حال من لائم وقوله لى جار ومجرور بدل من نفسى قوله ولا سد عطف على ما لام وسد فعل ماض وقوله مثل ما ملكت بالرفع فاعله وقوله فقرى كلام اضافى مفعوله وقوله ملكت يدى جملة من الفعل والفاعل صلة لما والعائد محذوف تقديره مثل ما ملكته يدى (الاستشهاد فيه) فى قوله مثلها فانه حال من لائم كما ذكرنا وهو نكرة ولا يسوغ ان يكون ذو الحال نكرة الا

(١) مطلب نار الحباحب

في شرح لامية العجم نار الغدر قال كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نارا بمنى أيام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان وعدّ نار المزدلفة التي أول من أوقدها قصي قسما مستقلا وجعل عدة النيران أربع عشرة نارا وقال ابن قتيبة في أبيات المعاني في نار التحالف كانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال انها كانت باشراف اليمن لها سدنة فاذا تفاقم الامر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هولة والمهولة وكان سادنها اذا أتى برجل هيبه من الحلف بها ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فاذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول هذه النار قد تهددتك فان كان مريبا نكل وان كان بريئا حلف قال الكميت

هم خوفونا بالعمى هوة الردى * كما شب نار الحالفين المهول

وقال الكميت وذكر امرأة

فقد صرت عما لها بالمشيب * زوالا لديها هو الازول

كهولة ما أوقد المحلفون * لدى الحالفين وما هولوا

وقال أوس

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف

وقال أيضا في نار الاهبة كانوا اذا أرادوا حربا أو توقعوا جيشا وأرادوا الاجتماع أوقدوا ليلا على جبل لتجتمع اليهم عشائرهم فاذا جدوا وأعجلوا أوقدوا نارين وقال الفرزدق

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

انتهى وقوله تحرق روي بالبناء للمفعول وروي بالبناء للمعلوم والمفعول محذوف أي الحطب وقوله تشب لمقرورين الخ أي توقد والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد والاصطلاء افتعال من صلى النار وصلى بها من باب تعب وجد حرها والصلاء ككتاب حر النار وقوله وبات على النار الخ بات له معنيان أشهرهما ما قاله الفراء بات الرجل اذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية وهو المراد هنا والثاني بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به سواء كان في ليل أو نهار والندا الجود والكرم والمحلق هو الممدوح واسمه عبد العزى من بني عامر بن صعصعة كما تقدم وهو جاهلي كذا في انساب ياقوت وغيره وقال العسكري في التصحيف المحلق الذي مدحه الاعشى مفتوح اللام هو اسمه وهو المحلق بن جرم من بني عامر بن صعصعة والمحلق الضبي ولاه الحكم بن أيوب الثقفي سفوان بفتح اللام أيضا قال فيه بعض الشعراء

أبا يوسف لو كنت تعلم طاعتي * ونصحي اذا ما بعتني بالمحلق

وذكر أحمد بن حباب الحميري ان في جعفي في مران منهم المخلق بخاء معجمة ولام مكسورة انتهى وقد خالف ابنه وردّ في قوله ان المحلق اسمه قالوا ان اسمه عبد العزى

بخصص والمخصص ههنا تقديم الحال على صاحبها فافهم

ع

(ما حم من موت حمى واقيا
ولا ترى من أحد باقيا)

أقول هو من رجز أنف على اسم راجزه ٣ قوله ما حم على صيغة المجهول يقال حم الشيء وأحم أي قدر والواقي فاعل من وقى يقي وقاية اذا حفظ (الاعراب) قوله ما حم كلمة ما نافية وحم فعل مجهول وقوله حمى مرفوع لانه مفعول ناب عن الفاعل والمعنى ما قدر حمى أي موضع حماية عن الموت وقوله من موت بيان لما لانها مبهمة وقد وقع في بعض المواضع حما بفتح الحاء وتشديد الميم على انه مصدر حم فيكون انتصابه على المصدرية والصحيح انه حمى على وزن معى من أحميت المكان جعلته حمى يقال هذا شيء حمى أي محظور لا يقرب وفي الحديث لا حمى الا لله ورسوله يحمي الملك الذي يحميه عن الناس قوله ولا ترى جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة التي قبلها وقوله من أحد مفعول وكلمة من زائدة وباقيا مفعول ثان (الاستشهاد فيه) في قوله واقيا فانه حال من قوله من موت وهو نكرة وقد علم ان من الواجب تعريف

٣ قول العيني هو رجز هو والصواب انه سريع وقوله في الشاهد الآتي من المديد الصواب انه رمل اهـ مصححه

ابن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي المحلق لان فرسه عضه فصار موضع عضه كالحلقة فقيل له المحلق وقال ابن السيد في أبيات الجمل وسمي المحلق لان بعيرا عضه في وجهه فصار فيه كالحلقة وقيل بل كوى نفسه بكية تشبه الحلقة وزاد اللخمي لانه كان يأتي موضع الحلاق بمنى وحكى الموصلي انه أصابه داء فاكتوى على حلقه فسمي المحلق وروى أبو عبيدة المحلق بكسر اللام وروى الاصبهاني بفتحها وقال بعض فضلاء العجم في شرح ٣

وقال الجوهري المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني أبي بكر بن كلاب من بني عامر انتهى وكسر اللام خلاف الصحيح وهذا قول الامير بن ماكولا نقله عن النسابة حسين ابن أخي اللبن قال الامير وحنتم بحاء مهملة مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم مثناة فوقية والمحلق كان سيدا في الجاهلية وهو الذي مدحه الاعشى وقال الكلبي في جمهرة الانساب المحلق هو عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان سيدا وذا باس في الجاهلية وله يقول الاعشى

* وبات على النار الندا والمحلق *

وله حديث وكان الاعشى نزل به فامرته أمه فنحر للاعشى ناقة ولم يكن له غيرها انتهى قال ابن السيد لما كان من شان المتحالفين ان يتحالفوا على النار جعل الندا والمحلق كمتحالفين اجتمعا على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها لشدة حاجته وقد أخذ أبو تمام الطائي هذا المعنى وأوضحه فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اثقب الحسن بن وهب في الندا * نارا جلت انسان عين المجتلي
موسومة للمهتدي مادومة * للمجتدي مظلومة للمصطلي
ما أنت حين تعد نارا مثلها * الا كتالي سورة لم تنزل

انتهى وقال اللخمي كان الناس يستحسنون هذا البيت للاعشى حتى قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

فسقط بيت الاعشى انتهى وهذا ماخوذ من الاوائل للعسكري والموصلي وأورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى أو اجد على النار هدى واستشهد به على ان معنى الاستعلاء فيها ان أهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق في مكان يقرب من زيد أو لان المصطلين بها اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها وكذلك أورده ابن هشام في المغني قال أحد معاني على الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو عليها وعلى الفلك تحملون أو على ما يقرب منه نحو أو اجد على النار هدى أي هاديا وقوله * وبات على النار الندا والمحلق * وأورده في الباء الموحدة أيضا وقال أقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون

ذي الحال ولكن المسوغ ههنا هو كون ذي الحال بعد النفي ونظيره قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فان قوله لها كتاب جملة في موضع الحال من قرية والمسوغ لذلك وقوعها بعد النفي فافهم

(ع)

(الفى ابى أخويه خائفا
منجديه فاصابوا مغنما)

أقول قائله مجهول وهو من المديد قوله منجديه تثنية منجد من أنجده اذا أعانه وأنقذه واستنجد فلان اذا طلب النجدة واستنجد أيضا اذا قوى بعد ضعف واستنجد عليه اذا اجترأ عليه بعد هيبة قوله فاصابوا مغنما أي نالوا غنيمة والمغنم بفتح الميم بمعنى الغنيمة ويقال غنم القوم غنما بالضم (الاعراب) قوله الفى فعل ماض وابى كلام اضافي فاعله وقوله أخويه مفعول والضمير فيه يرجع الى الابن قوله خائفا حال من ابى ومنجديه حال من أخويه والعامل في الحالين هو قوله الفى قوله فاصابوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه

---

٣ سقط بعد لفظة في شرح نحو سطرين اغتالتهما أيدي المجلدين فلينظر ذلك في نسخة منقولة من خط المصنف قبل اغتيال ذلك وليلحق اهـ من هامش الاصل

حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى مايقرب منه فمجازى كمررت بزيد فى تأويل الجمهور وكقوله

* وبات على النار الندى والمحلق * وقوله رضيعى لبان الخ هو مثنى رضيع قالوا رضيع الانسان مراضعه قال التبريزى فى شرح ديوان أبى تمام اذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كل واحد منهما على فعيل كما جاء على مفاعل كقعيد للذى يقاعدك وتقاعده ونديم بمعنى منادم ورضيع وجليس بمعنى مراضع ومجالس انتهى واليه أشار الجوهرى بقوله وهذا رضيعى كما تقول أكيلى وكذلك قال صاحب المصباح راضعته مراضعة وهو رضيعى وفى عمدة الحفاظ للسمين وفلان رضيع فلان أى رضيع معه وأنشد هذا البيت ونسبه للنابغة وهو سهو وفعيل هذا لايعمل النصب قال الشارح المحقق فى أبنية المبالغة وأما الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس فليس للمبالغة فلا يعمل اتفاقا فاضافة رضيعى الى لبان ليس من الاضافة الى المفعول به المصرح بل هو مفعول على التوسع بحذف حرف الجر لانه يقال رضيعه بلبان أمه فحذف الباء فانتصب لبان وأضيف اليه الوصف وثدى بالجر بدل من لبان وعلى رواية النصب بدل أيضا بتقدير مضاف مجرور فيهما أى لبان ثدى فلما حذف المضاف انتصب أو هو منصوب على نزع الخافض أى من ثدى أم ولا يجوز الابدال على محل لبان لان شرطه كالعطف على المحل امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح لايجوز مثلا مررت بزيد وعمرا الا فالا بن جنى لانه لايجوز مررت زيدا فاما قوله

* تمرون الديار ولم تعوجوا * فضرورة وغفل بعض من شرح درة الغواص عن عدم عمل فعيل المذكور فقال فى شرحه وثدى منصوب برضيعى ولاحاجة لتقدير من كما قيل لان رضيع متعد بنفسه هذا كلامه مع انه قال رضيع لا يكون الا بمعنى مراضع ولا مانع عندى ان يكون هنا بمعنى راضع وتكون المشاركة من التثنية بل هذا هو الجيد اذ لو كان رضيع هنا بمعنى مراضع لما ثنى ولكان المناسب ان يقول

* رضيع الندامن ثدى أم تقاسما * وعليه يسهل اعراب البيت فيكون رضيعى مضافا الى مفعوله لانه ماض واسم الفاعل الماضى تجب اضافته الى ما يجى بعده مما يكون فى المعنى مفعولا فيكون ثدى أم بدلا من لبان بتقدير مضاف مجرور والاصل رضيعى لبان لبان ثدى أم أو يكون بدلا من لبان على المحل على قول من لايشترط المحرز الطالب لذلك المحل وفعيل قد وضع بالاشتراك تارة الفاعل وتارة لفاعل والقرينة تعين وهى هنا التثنية وقال الاندلسى فى شرح المفصل رضيع فعيل للمبالغة وعليه فيكون عاملا عمل فعله وقد ذهب ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب وأبيات الجمل الى ماذكرنا قال لك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر فيكون متعديا الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى مرضع كقولهم رب عقيد بمعنى معقد فيتعدى الى مفعولين ومن خفض ثدى أم جعله بدلا من لبان ومن نصبه أبدله من موضعه لانه

الذى يرجع الى الابن والاخوين ومفعولا بالنصب مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله خائفا منجديه حيث وقع خائفا حالا من ابنى ومنجديه من أخويه كما ذكرنا وهذا مثال لتعدد الحال مع تعدد صاحب الحال كما فى قولك لقيت هندا مصعدا منحدرة

(٥)

(نجوت وهذا تحملين طليق)

أقول قائله هو يزيد بن مفرغ الحميرى وصدره

عدس مالعباد عليك امارة

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الموصول (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله تحملين فانه حال وعاملها طليق وهو صفة مشبهة والتقدير وهذا طليق محمولا فافهم

(٥)

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل وقد ذكرناها فى شواهد المعرب والمبنى وفى شواهد الموصول وغيرهما قوله وكرها بفتح الواو وسكون الكاف وفى آخره راء

فى موضع نصب ولابد من تقدير مضاف فى كلا الوجهين كانه قال لبان ثدى أم وانما لزم تقدير مضاف لانه لايخلو من أن يكون بدل كل أو بدل بعض أو بدل اشتمال فلا يجوز الثانى لان الثدى ليس بعض اللبان ولا الثالث لان الاول يشتمل على الثانى وذلك لايصح ههنا وقد ذهب قوم الى ان الثانى هو المشتمل على الاول وذلك غلط فلم يبق الا ان يكون بدل كل والثدى ليس اللبان فوجب ان يقدر لبان ثدى ويجوز ان يكون ثدى أم مفعولا سقط منه حرف الجر كقولك اخترت زيدا الرجال انتهى وتعقبه اللخمى بانه قيل ان اسم الفاعل هنا بمعنى المضى فلا يعمل عند البصريين وان انتصاب ثدى انما هو على التمييز لانه يحسن فيه ادخال من المقدرة فى التمييز ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل دل عليه رضيع والتقدير رضعا ثدى أم كقوله تعالى وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وهذا انما يكون على ان تجعل رضيعى خبر الباتا لا حالا انتهى كلامه وقال بعض فضلاء العجم فى أبيات المفصل ثدى بدل من محل لبان فى تقدير رضيعين لبانا ثدى أم وهو بدل اشتمال وقيل ثدى أم منصوب على اضمار رضعا بدلالة رضيعى وتبعه الكرمانى فى شرح أبيات الموشح وفيه ان الوصف ماض وان بدل الاشتمال لابد له من ضمير والجيد فى نصب رضيعى ان يكون على المدح وجوز ابن السيد واللخمى غير هذا ان يكون حالا من الندى والمحلق ويكون قوله على النار خبر بات وان يكون خبر بات وعلى النار حالا وان يكونا خبرين (أقول) أما الاول ففيه مع ضعف مجىء الحال من المبتدا المنسوخ فساد المعنى لانه يقتضى ان يكونا غير رضيعين فى غير بياتهما على النار وجودة المعنى تقتضى انهما رضيعان مذ ولدا وأما الاخيران ففيهما قبح التضمين الذى هو من عيوب الشعر وهو توقف البيت على الآخر ويرد هذا أيضا على جعله حالا من الندى والمحلق وعلى جعله بدلا من مقرورين وعلى جعله صفة له حكى هذه الثلاثة بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل وجوز هذه الثلاثة شارح أبيات الموشح مع تجويز كونه خبر الباتا قال وعلى هذه الاوجه خبر بات قوله تقاسما وهذا تعسف فان تقاسما جواب سؤال مقدر نشأ من قوله وبات على النار الندى والمحلق والخبر هو على النار واللبان بكسر اللام قال الاندلسى هو ابن الآدمى قيل ولا يقال له ابن انما اللبن لسائر الحيوانات وليس بصحيح لانه قد جاء فى الخبر اللبن للفحل أى للزوج ثم اللبان فى بنى آدم أكثر انتهى وكذلك قال ابن السيد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لبن الفحل محرم كما اتفق عليه الفقهاء وفسروه بان الرجل تكون له امرأة ترضع بلبنه فكل من أرضعته حرمته عليه وعلى ولده والصحيح انه يقال اللبان للمرأة خاصة واللبن عام وقال الحريرى فى درة الغواص تبعا لابن قتيبة فى أدب الكاتب يقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن المشروب واللبان مصدر لابنه أى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى نحوا اليه واليه أشار الاعشى فى قوله * رضيعى لبان ثدى أم تقاسما *

وهو الغش والحشف بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفى آخره فاء وهو أردأ التمر والبالى بالباء الموحدة من بلى الثوب اذا خلق (الاعراب) قوله كأن للتشبيه وقلوب الطير كلام اضافى اسمه وخبره قوله العناب وهذا يسمى تشبيها ملفوفا وهو ما أتى فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما قوله رطبا حال ويابسا عطف عليه قوله لدى نصب على الظرف ومضاف الى وكرها وقوله العناب خبر كأن والحشف بالرفع عطف عليه والبالى صفته (الاستشهاد فيه) فى قوله رطبا ويابسا فانهما حالان وهما مضمنان معنى الفعل فلذلك وجب تأخيرهما

(٣)
(اطلب ولاتضجر من مطلب)

أقول هذا من كلام المحدثين ولايحتج به الابطريق التمثيل وتمامه

فآفة الطالب ان يضجرا

وبعده

أما ترى الحبل بتكراره
فى الصخرة الصماء قد اثرا

وهو من الرجز المسدس (١) وفى بعض نسخ ابن هشام وقع هكذا اطلب منالك ولاتضجر من الطلب

(١) قول العينى من الرجز المسدس صوابه من السريع اه مصححه

البيت انتهى وقد تقدم الكلام على الايمان فى الشاهد الثالث والتسعين بعد الثلثمائة
وقد أخذ معنى هذا المصراع وبسطه الكميت فى مدح مخلد بن يزيد وقال

ترى الندى ومخلدا حليفين * كانا معا فى مهده رضيعين
* تنازعا فيه لبان الثديين *

وفيه لطف بلاغة لجعلهما أخوين من جنس واحد وتقاسمهما تفاعلا من القسم أى
أقسم كل منهما لا يفارق أحدهما الآخر وروى بدله تحالفا من الحلف وهو اليمين والباء
فى قوله باسحم داخلة على المقسم به وقد اختلف فى معناه قال ابن السيد فيه سبعة أقوال
أحدها هو الرماد وكانوا يحلفون به قال الشاعر

حلفت بالملح والرماد * وبالنار نسلم الحلقه
حتى يظل الجواد منعفرا * وتخضب النبل غرة الدرقه

ثانيها هو الليل ثالثها هو الرحم رابعها هو الدم لانهم كانوا يغمسون أيديهم فيه اذا
تحالفوا حكى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وحكى غيره وهو الخامس انه حلمة الثدى
وقيل وهو السادس زق الخمر وقيل وهو السابع دماء الذبائح التى كانت تذبح للاصنام
وجعله اسحم لان الدم اذا يبس اسود وابعد هذه الاقوال قول من قال انه الرماد لان
الرماد لا يوصف بانه أسحم ولا داج وانما يوصف بانه أورق انتهى وقال أحمد بن فارس
الاسحم الاسود والاسحم فى قول الاعشى باسحم داج هو الليل وفى قول النابغة باسحم
دان هو السحاب وقول زهير باسحم مذود هو القرن ويقال باسحم داج أى فى الرحم
انتهى وقال الحريرى فى الدرة عنى بالاسحم الداجى ظلمة الرحم المشار اليها فى قوله تعالى
يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث وقيل بل عنى به الليل
وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تقاسما انهما تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة
تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجى الدم وقيل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض
السمرة فيه وبالداجى الدائم انتهى ولا وجه لتفسير تقاسما باقتسما على تفسير الاسحم
بأحد المعنيين الاخيرين وكيف يصح تفسير الداجى بالدائم مع انه من الدجية وهو الظلام
وقال الجوهرى قيل هو الدم وقيل الرحم وقيل سواد حلمة الثدى وقيل زق الخمر وقوله
عوض هو ظرف مقطوع عن الاضافة متعلق بما بعده وجملة لا نتفرق جواب القسم
وجاء به على حكاية لفظ المتحالفين الذى نطقا به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الاخبار
عنهما لقال لا يفترقان وزعم ابن السيد وتبعه اللخمى انه يجوز مع كون عوض ظرفا
ان يكون عوض مقسما به والباء فى أسحم بمعنى فى وهذا فاسد لانه كان يجب حينئذ
اعرابه وجره بحرف القسم قال الاندلسى لا يجوز ان يكون عوض اسم صنم لتقدم
المقسم به قبله وابنائه وأيضا لا يجوز حذف حرف القسم عند ذكر الفعل وعليه اقتصر
الخوارزمى نقله عنه ابن المستوفى قال عنى باسحم داج الليل وهو انس بالمقسم به انما

هو

وهذا لا يناسب الشطر الثانى لانه من البسيط وذاك من الرجز والظاهر ان هذا الحاق من النساخ والدليل عليه انه أنشده مثل ما أثبتناه هنا فى كتابه المغنى وفى فوائده التى سماها تذكرة المغنى ظاهر (الاعراب) قوله اطلب أمر وفاعله أنت مستتر فيه والمفعول محذوف والتقدير اطلب قصدك أو اطلب العلم أو اطلب منالك مثل ما وقع فى بعض النسخ قوله ولا تضجر بفتح الراء وهى فتحة اعراب كما فى قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن بفتح الباء وليست هى فتحة بناء لاجل نون التأكيد الخفيفة محذوفة بان يكون الاصل ولا تضجرن حذفت منه النون كما فى قراءة من قرأ ألم نشرح بفتح الحاء وأصله ألم نشرحن بنون التأكيد الخفيفة وحذفت النون فبقى ألم نشرح بالفتح وهذا ليس بصحيح لما قلنا وقد قيل ان بعض العرب ينصب الفعل بعد لم وقراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح على هذه اللغة وهى أيضا شاذة (فان قلت) ما الواو فى قوله ولا تضجر (قلت) للعطف عطف بها على قوله اطلب كما فى

قوله حلفت بالملح الخ هذا البيت غير موزون وتقدم فى صحيفة ١٨١ انشادهما على خلاف هذا فليحرر اهـ مصححه

هو ظرف بمنزلة ان تقول تقاسمعا في ليل داج يكون فالمهما فيه واستئناس كل منهما بصاحبه أكثر وقال صاحب العين عوض كلمة تجرى مجرى القسم فعوض على هذا القول معناه حلفا بالدهر لانتفرق فحذف حرف القسم ونصب المقسم به كما في قولك الله لافعلن هذا كلامه وفيه ان حرف القسم لايحذف مع ذكر الفعل وقال ابن السيد ومن اعتقد ان عوض اسم صنم لزمه ان يجعل الباء في قوله باسحم بمعنى في يعني بالاسحم الليل أو الرحم ولا يجوز ان تكون الباء في هذا الوجه للقسم لان القسم لم يقع بالاسحم انما وقع بعوض الذي هو الصنم انتهى وتعرف وجه رده مما ذكرناه وقوله وأما اذا ما المحل الخ المحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وسرح مالهم أي أطلقها وفرقها والمال عند العرب الابل والبقر والغنم والسماق بكسر القاف الصمف وقوله نفى الذم الخ هو جواب اذا والجفنة بالفتح قصعة الطعام فاعل نفى والجابية بالجيم قال الجوهري هي الحوض الذي يجبى فيه الماء للابل وأنشد البيت وتفهق قال المبرد في أول الكامل من قولهم فهق الغدير يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد قال الاعشى * نفى الذم عن رهط المحلق جفنة * البيت هكذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملأ جابيته لانه حضرى فلا يعرف مواضع الماء ولا محاله وسمعت اعرابية تنشد كجابية السيح باهمال الطرفين تريد النهر الذي يجرى على جابيته فماؤه لا ينقطع لان النهر يمده انتهى وقال ابن السيد في حاشيته على الكامل كان الاصمعي يقول الشيخ تصحيف وانما هو السيح بالسين والحاء غير معجمتين وهو الماء الجارى على وجه الارض يذهب ويجبى والجابية الحوض وجمعه الجوابي وكل ما يحبس فيه الماء فهو جابية وقيل أراد بالشيخ العراقي كسرى وحكاه أبو عبيد في كلام ذكره عن الاصمعي في شرح الحديث وخص بالشيخ على تأويل المبرد لانه قد جرب الامور وقاسى الخير والشر وهو يأخذ بالحزم في أحواله انتهى ودردق بدال ين مهملتين هم صغار الاطفال يقال ولدان دردق ودرادق كذا في العباب والسديف شحم السنام وتدفق أصله تتدفق بتاءين والاعشى شاعر جاهلى قد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب وقد روى صاحب الاغانى سبب هذه القصيدة على غير ماذكرناه أيضا وقد روى عن النوفلى ان المحلق كانت له أخوات ثلاث لم يرغب أحد فيهن لفقرهن وخموله والتزويج انما كان لهن لا لبناته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(لقد رأيت عجبا مذ أمسا)

على ان أمس غير منصرف مجرور بالفتحة والالف للاطلاق وهذا نص سيبويه في باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة أوردته بطوله لكثرة فوائده وسألته رحمه الله يعني الخليل عن أمس اسم رجل فقال مصروف لان أمس ههنا ليس على الجر

قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وقد قال الامين المحلى ان الجملة حالية والواو للحال وان لا ناهية وقد غلطوه في هذا والصواب ماذكرناه (والاستشهاد فيه) قد ذكرناه

(ق)

(فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال)

أقول قائله هو لبيد بن عامر وقد ترجمناه في أول الكتاب وهو من قصيدة من الوافر قوله العراك بكسر العين المهملة وهو مصدر من عارك يعارك معاركة وعراكا يقال أورد ابله العراك اذا أوردها جميعا الماء من قولهم اعترك القوم أي ازدحموا في المعرك قوله ولم يذدها من الذياد بالذال المعجمة وفي آخره دال مهملة وهو الطرد يقال ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها وطردتها والتذويد مثله قوله ولم يشفق من أشفقت عليه وأنا شفيق قوله على نغص الدخال النغص بالنون المفتوحة والغين المعجمة المفتوحة وفي آخره صاد مهملة وهو مصدر من نغص الرجل بالكسر ينغص اذا لم يتم مراده وكذلك البعير اذا لم يتم شربه والدخال بكسر الدال المهملة وبالخاء المعجمة من المداخلة أراد لم يشفق على كدرة الماء الداخلة بعضها

ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين
وكسروه كما كسروا غاق اذا كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب
فاذا صار اسما لرجل انصرف لانه قد نقلته الى غير ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق
صرفته فهذا يجرى مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا واعلم ان بني تميم يقولون في موضع
الرفع ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن
الاصل الذى هو عليه في الكلام لا عما ينبغي له ان يكون عليه في القياس ألا ترى ان
أهل الحجاز يكسرونه في كل موضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في الجر
والنصب فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين
فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان
مجرورا أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن بمنزلته الا وفيه الالف واللام أو يكون
نكرة اذا أخرجتها منه فلما صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في
هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عدلت أخر فتركت صرفه في هذا الموضع كما ترك
صرف أمس في الرفع وان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان
تصرفه في الجر والنصب لانه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين
الموضعين انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد يجرى له الصرف في القياس في الجر
والنصب لانك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون أبدا في الكلام اسم
منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو في
الرجل أقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شئ فكان ظرفا صرفته وكان كامس لو كان
أمس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا وكانت في
الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رأيت عجبا مذ امسا ٭ عجائزا مثل الافاعي خمسا

وهذا قليل انتهى كلام سيبويه ونقلته من نسخة معتمدة مقروءة على مشايخ جلة عليها
خطوط اجازاتهم منهم زيد بن الحسن بن زيد الكندي امام عصره عربية وحديثا
وتاريخ اجازته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهي نسخة ابن ولاد تلميذ ثعلب والمبرد
وتوفى بمصر في سنة ثمان وتسعين ومائتين فما اعترض به الشارح المحقق على الزجاجي في
زعمه ان أمس في البيت مبنية على الفتح حق لا شبهة فيه وقد غلطه شراحه منهم ابن هشام
اللخمي في شرح أبيات الجمل قال مذ امسا جار ومجرور ومذ هنا حرف جر وهي بمنزلة في
كانه قال لقد رأيت عجبا في أمس والعامل فيها رأيت والفتحة فتحة اعراب وهي علامة
الخفض كما تكون فيما لا ينصرف وقد غلط أبو القاسم فيها وزعم انها في البيت مبنية
على الفتح وانما هي في البيت على لغة بعض بني تميم وليس في العرب من يبنيها على الفتح
وهي مخفوضة بمذ ولكنها لا تنصرف عندهم للتعريف والعدل وانما دخل عليه الوهم من

بعضا والدخال بأن اسقي آخر
فقد قال الجوهري الدخال في
الورد أن يشرب البعير ثم يرد
من العطن الى الحوض ويدخل
بين بعيرين عطشانين ليشرب منه
ما عساه لم يكن شرب منه
ويصف لبيد بهذا البيت حمار
الوحش انه أرسل الاتن الى
الماء مزدحمة ولم يشفق عليها
من نغص الدخال وهو تكدير
الماء بورودها فيه مزدحمة
لمداخلة بعضها بعضا ووقف
هو أعني الحمار على موضع عال
ينظر اليها خوفا من صائد يثب
عليها في الماء (الاعراب) قوله
فارسلها جملة من الفعل وهو
ارسل والفاعل وهو الضمير
المستتر فيه الذي يرجع الى حمار
الوحش والمفعول وهو ها الذي
يرجع الى الاتن والفاء فيها
للعطف على ما قبله من البيت
قوله العراك حال بمعنى معتركة
قوله ولم يذدها عطف على ارسلها
وهي أيضا جملة من الفعل
والفاعل والمفعول قوله ولم
يشفق عطف على لم يذدها قوله
على نغص الدخال يتعلق بلم يشفق
والدخال مجرور بالاضافة
(الاستشهاد فيه) في قوله العراك
فانه حال وهو معرف بالالف
واللام وشرط الحال ان يكون
نكرة وفيه ثلاثة مذاهب الاول

قول

قول سيبويه وقد فتح قوم أمس مع مذلما رفعوا وكانت فى الجر هى التى ترفع شبهوها بها
وأنشد البيت على ذلك فتوهم انه لما ذكر الفتح الذى هو لقب البناء انه أراد ان أمس
مبنى ولو تأمل لبيان له العذر فى ذكر الفتح هنا اذ لا يمكن ان تسمى الحركة التى يحدثها عامل
الجر نصبا الا انها ليست للنصب انما هى للجر وسوى بين عمل الجار والناصب دلالة على
ضعف الجار فيما لا ينصرف ولم يسمها جرا استقلالا لها لانها لما ضمت الى النصب صارت
كانها غير جر البتة ألا تراه قال وجميع ما لا ينصرف اذا أدخلت عليه الالف واللام انجر
وهو لم يزل مجرورا الا انه جعل الجر المحمول على النصب غير جر والا فالعوامل فى
المنصرف وغير المنصرف واحدة فاعلم ذلك انتهى كلام اللخمى وقال النحاس قال
سيبويه قد فتح قوم أمس فى مذ الخ هذا من كلام سيبويه مشكل يحتاج الى الشرح
وشرحه على بن سليمان قال أهل الحجاز على ما حكاه النحويون يكسرون أمس فى الرفع
والنصب والخفض وتميم يرفعونه فى موضع الرفع بلا تنوين يجعلونه بمنزلة
ما لا ينصرف وذلك انه ليس سبيل الظرف ان يرفع لان الاخبار ليست عنه فلما أخبروا
عنه زادوه فضلة فاخرجوه من البناء الى ما لا ينصرف فلما اضطر الشاعر أجراه فى
الخفض مجراه فى الرفع وقدر مذ هذه الخافضة وفتحه لانه لا ينصرف انتهى وقال الاعلم
الشاهد فيه اعراب أمس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك
معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذ هنا رفعها فى موضع الرفع اذا قالوا
ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس وهى لغة لبعض بنى تميم فلما رفعت بعد مذ لان مذ
يرتفع ما بعدها اذا كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر ان يخفضه بعدها على لغة من جربها
فيما مضى وانقطع لان مذ هذه الخافضة لامس هى الرافعة له فى لغة من يرفع وقد بينت
هذا وكشفت حقيقته فى كتاب النكت انتهى وليس فى كلام سيبويه ما يدل على انه
ضرورة فتأمل واما ما وهم به الشارح المحقق الزمخشرى فقد يمنع بان يكون الزمخشرى
ذهب الى ما حكاه الكسائى عن بعض بنى تميم بانهم يمنعون صرف أمس رفعا ونصبا
وجرا نقله أبو حيان فى الارتشاف ويؤيده قول أبى زيد فى النوادر قوله مذ أمسا ذهب
بها الى لغة بنى تميم يقولون ذهب أمس بما فيه وقال الجرمى فيما كتبه على النوادر
جعل مذ من حروف الجر ولم يصرف أمس فتح آخره فى موضع الجر وهو الوجه فى أمس
وأبو زيد من مشايخ سيبويه واذا نقل عنه فى كتابه قال حدثنى الثقة والشارح مسبوق
بالتوهيم قال أبو حيان اختلف النحاة فى اعراب أمس مطلقا اعراب ما لا ينصرف عند
بعض تميم فذهب الى اثبات ذلك ابن الباذش وهو قول ابن عصفور وابن مالك وقال
الاستاذ أبو على هذا غلط وانما بنو تميم يعربونه فى الرفع ويبنون فى النصب والجر انتهى
والبيتان من رجز فى نوادر أبى زيد عمه من العرب وأنشد بعدهما

يا كلن ما فى رحلهن همسا ۞ لا ترك الله لهن ضرسا

انه مصدر فى موضع الحال وهو
مذهب سيبويه والثانى انه
معمول لفعل مقدر اى تعترك
العراك وهو مذهب الفارسى
والثالث انه معمول لحال
محذوفة أى معتركة العراك
وذهب ابن الطراوة الى ان العراك
نعت مصدر محذوف وليس بحال
أى فارسلها الارسال العراك
وانشده ثعلب فاوردها العراك
وزعم ان العراك مفعول ثان
لاوردها وقال الشريف النيلى
ولولا ان العراك مصدر لم يجز ان
يقع حالا وهو معرفة فلو قال
أرسلها المعارك لم يجز اما لان
المصدر لا فرق بين تعريفه
وتنكيره لانه اسم جنس فهو
مثل قوله أتانا مشيا وركضا أى
ماشيا وراكضا لان المصدر يقع
موقع الحال كثيرا اذا كان
ضربا من الفعل فان الاتيان
ضرب من المشى وكذلك العراك
ضرب من الارسال لان ارسلها
بمعنى أطلقها والمصدر يؤكد
الفعل والفعل نكرة فما كيده
بمنزلته معرفة كان المصدر
أو نكرة واما الدلالة المصدر على
اسم الفاعل كما يدل عليه الفعل
فكانه قال أرسلها معتركة واما
الدلالة المصدر على الفعل الدال

وقال الهمس ان تا كل الشئ وأنت تخفيه وقوله عجائز نونه لضرورة الشعر قيل بيان لقوله عجبا وقيل بدل منه وهو جمع عجوز قال ابن السكيت العجوز المرأة الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقوله ومثل صفة العجائز وكذا قوله سعالى جمع سعلاة بالكسر ويقال أيضا سعلاء بالمد والقصر وهى أنثى الغول وقيل ساحرة الجن وروى أبو زيد وسيبويه بدله مثل الافاعى جمع أفعى وهى حية يقال هى رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية يقال هذه أفعى بالتنوين لانه اسم وليس بصفة كذا فى المصباح والرحل المأوى والمنزل وروى أيضا يا كان مافى عكمهن والعكم العدل بكسر أولهما وجملة لا ترك الله الخ دعائية وزاد ابن السيد فى أبيات الجمل بعد هذا * ولا لقين الدهر الا تعسا * وقال التعس السقوط على القفا وزاد ابن هشام اللخمى

فيها عجوز لا تساوى فلسا * لا تأكل الزبدة الا نهسا

والبيت الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التى ما عرف قائلها وقال ابن المستوفى وجدت هذه الابيات الثمانية فى كتاب نحو قديم للعجاج أبى رؤبة وأراه بعيدا من نمطه وقوله لا تأكل الزبدة الا نهسا أى لا اسنان لها فهى تنهسها وهو اغراق وافراط والنهس أخذ اللحم بمقدم الاسنان انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة)

(لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى)

على ان أصل لاه ابن عمك لله ابن عمك فحذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقدر لام التعريف فبقى لاه ابن عمك فبنى لتضمن الحرف وصرح بان كسرة الهاء كسرة بناء وظاهر كلام المفصل انها كسرة اعراب قال وتضمر راى باء القسم كما تضمر اللام فى لاه أبوك فان المضمر يبقى معناه وأثره بخلاف المحذوف فانه يبقى معناه ولا يبقى أثره كذا حققه السيد عند قول الكشاف فى تفسير يجعلون أصابعهم لان المحذوف باق بمعناه وان سقط لفظه قال ابن يعيش فى شرحه اعلم انهم يقولون لاه أبوك ولاه ابن عمك يريدون لله أبوك ولله ابن عمك قال الشاعر * لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * البيت أى لله ابن عمك فحذفت لام الجر ولام التعريف وبقيت اللام الاصلية هذا رأى سيبويه وأنكر ذلك المبرد وكان يزعم ان المحذوف لام التعريف واللام الاصلية والباقية هى لام الجر وانما فتحت لئلا ترجع الالف الى الياء مع ان أصل لام الجر الفتح وربما قالوا لهى أبوك فقلبوا اللام الى موضع العين وسكنوا لان العين كانت ساكنة وهى الالف وبنوه على الفتح لانهم حذفوا منه لام التعريف وتضمن معناها فبنى لذلك كما بنى أمس والآن وفتح آخره تخفيفا لما دخله من الحذف والتغيير انتهى وقال الاندلسى فى شرحه أيضا عند قوله وتضمر كما تضمر اللام الخ هذا هو الوجه الثالث وهو ان تحذف الحرف لفظا

على اسم الفاعل فكانه قال أرسلها تعترك العراك فالعراك على هذا مصدر والفعل الدال عليه هو الحال (قلت) حاصل كلامه أنه جعل العراك فى موضع الحال وهو معرفة وانما جاز الاتساع فى المصادر لان لفظها ليس بلفظ الحال اذ حقيقة الحال ان تكون بالصفات ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الالف واللام لم تقل العرب أرسلها العاركة او المعتركة ولا جاء زيد القائم فعلم انه نائب عن الفاعل والتقدير أرسلها معتركة ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له فصار تعترك ثم جعل موضع الفعل لدلالته عليه فافهم

(ق)

(متى يأت هذا الموت لا تلف حاجة لنفسى الا قد قضيت قضاءها)

أقول قائله هو قيس بن الخطيم وهو من قصيدة هائية من الطويل وأولها هو قوله

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
ملكت بها كفى فانهرت فتقها يرى قائما من دونها ما وراءها
يهون على أن ترد جراحها

وتقديره معنى فبقى عمله كما أضمر رب وقال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب قوله لاه أراد لله فحذف لام الجر واللام الاولى من لله وكان المبرد يرى انه حذف اللامين من لله وأبقى لام الجر وفتحها وحجته ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف انتهى وقال ابن الشجرى فى اماليه قوله لاه ابن عمك أصله لله فحذف لام الجر وأعملها محذوفة كما فى قوله الله لافعلن واتبعها فى الحذف لام التعريف فبقى لاه بوزن مال ولا يجوز ان تكون اللام فى لاه لام الجار وفتحت لمجاورتها الالف كما زعم بعض النحويين لانهم قالوا لهى أبوك بمعنى لله أبوك ففتحوا اللام ولا مانع لها من الكسر فى لهى لو كانت الجارة وانما يفتحون لام الجر مع المضمر فى نحو لك ولنا وفتحوها فى الاستغاثة اذا دخلت على الاسم المستغاث به لانه أشبه الضمير من حيث كان منادى والمنادى يحل محل الكاف من نحو ادعوك فان قيل فكيف يتصل الاسم بالاسم فى قوله لاه ابن عمك بغير واسطة وانما يتصل الاسم بالاسم فى نحو لله زيد ولاخيك ثوب بواسطة اللام فالجواب ان اللام أوصلت الاسم بالاسم وهى مقدرة كما عملت الجر وهى مقدرة انتهى فهؤلاء كلهم صرحوا بان الكسرة اعراب وأن لاه مجرور باللام المضمرة (١) وكانه والله أعلم اختصر كلامه من أمالى ابن الشجرى فوقع فيما وقع وهذه عبارة ابن الشجرى أقول ان الاسم الذى هو لاه على هذا القول تام وهو ان يكون أصله ليه على وزن جبل فصارت ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ومن قال لهى أبوك فهو مقلوب من لاه قدمت لامه التى هى الهاء على عينه التى هى الياء فوزنه فلع وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه لاهى فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها أمس فوجب بناؤه وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها واختاروا لها الفتحة لخفتها انتهى وقول الشارح المحقق كما هو أحد مذهبى سيبويه فى الله وهو انه من لاه يليه قال ابن الشجرى أصل هذا الاسم الذى هو الله تعالى مسماه الاه فى أحد قولى سيبويه بوزن فعال ثم لاه بوزن عال ولما حذفوا فاءه عوضوا منها لام التعريف فصادفت وهى ساكنة اللام التى هى عين وهى متحركة فادغمت فيها الى ان قال وهذا قول يونس بن حبيب وأبى الحسن الاخفش وعلى بن حمزة الكسائى ويحيى بن زياد الفراء وقطرب بن المستنير وقال بعد وفاقه لهذه الجماعة وجائز ان يكون أصله لاه وأصل لاه ليه على وزن جبل ثم أدخل عليه الالف واللام فقيل الله واستدل على ذلك بقول العرب لهى أبوك يريد لاه أبوك قال فتقديره على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وأنشد الاعشى

كحلفة من أبى رياح * يسمعها لاهه الكبار

ولذى الاصبع العدوانى * لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * البيت انتهى كلام سيبويه هذا كلامه (وأقول) هذان البيتان ايضا موجودان فى كتاب سيبويه كما نبهنا سابقا فى الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة وقد تكلم أبو على الفارسى على قولهم لهى

عيون الاواسى اذ حمدت بلاءها
وساعدنى فيها ابن عمرو بن عامر
خداش فادى نعمة وأفاءها
وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة
أسب بها الا كشفت غطاءها
لانى فى الحرب العوان موكل
باقدام نفس ما أريد بقاءها
متى يأت الخ

قوله لولا الشعاع أى المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا هذا اذا كان بفتح الشين واذا كان بضمها فالمراد به نور الشمس والاول أحسن قوله ملكت بها كفى من ملكت العجين وأملكته اذا شددت عجنه أى شددت بهذه الطعنة كفى ووسعت خرقها قوله فانهرت بالنون قبل الهاء أى وسعته حتى جعلته كانه رمعة قوله يرى قائما يعنى يرى ماوراءها اذا كان قائما من دونها ووراء ههنا بمعنى خلف ومن دونها أى ومن قدامها ويروى من ورائها قوله عيون الاواسى أى عيون النساء المداويات للجرح ويقال للرجال الآسون والاساة وخداش بكسر الخاء المعجمة هو خداش بن زهير بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر

(١) قوله وكانه الخ كذا بالاصل وفيه ان ماقبل وكانه عزاه المؤلف لابن الشجرى فى اماليه فلتحرر هذه العبارة اه مصححه

أبولك فى التذكرة القصرية وفى ايضاح الشعر فلا بأس بنقل كلامه لمزيد الفائدة
والايضاح قال فى التذكرة لهى أبولك مقلوب من لاه على القول الذى لاه فيه فعل أى
بفتحتين لا على القول الذى لاه فيه عال محذوف الفاء وهى همزة الاه ومن اشكال هذه
المسئلة مخالفة وزنه الوزن ماقلبت منه لان الاصل فعل أى بفتحتين ولهى فلع أى
بسكون اللام ومن اشكالها أيضا ان المقلوب منه معرب وهو لاه والمقلوب مبنى على
الفتح وهى لهى وانما جعلنا لهى هو المقلوب لانه أقل تمكنا وأكثر تغييرا بدليل ان
اسم الله تعالى معرب متصرف فى الخبر والنداء أى ليس هو مبنيا ودخول جميع
العوامل عليه ولهى أبولك مبنى لايزول عن هذا الموضع فهو بهذا أكثر تغييرا وأقل
تمكنا ولا يخرج لاه فى كلامهم مع ماقد ذكرنا من الدليل على انه الاصل انه ليس له أصل
اشتق منه اذ كان فى كلامهم ما العين فيه ياء كثيرا فاما مخالفة وزن لهى الاصل الذى قلبت
منه فقد جاء مثله قالوا فوق فعين الفعل منه ساكنة وقال امرؤ القيس وتبكى وفقاها
كعراقيب فقلب العين الى موضع اللام وحرك اللام كما سكن اللام فى لهى وذلك لان
المقلوب بناء مستأنف فجاز أن يأتى مخالفا لما قلب منه يدلك على انه بناء مستأنف قولهم
قسى هى مقلوب من قووس وهم لايتكلمون بقووس البتة فتركهم الكلام بالاصل
يدلك على ان المقلوب مبنى بناء مستأنفا لانه لو لم يكن مستأنفا وكان هو المقلوب منه لكان
المقلوب منه متكلما به واذا ثبت انه بناء مستأنف لم ينكر ان يأتى على غير وزن المقلوب
منه كما انه لما ان كانت ابنيته مستأنفة لم ينكر ان تجىء على وزن الواحد واما وجه بنائه
فهو انه تضمن معنى حرف التعريف كما تضمن أمس ذلك ألاترى انه فى معنى لله أبولك وليس
فيه حرف التعريف وحرك بالفتح كراهة للكسر مع الياء ولا يحكم بان لاه مبنى وأنت
تجد سبيلا الى الحكم له بالاعراب ألاترى انه اسم متمكن منصرف فلا يحكم له بالبناء
الا بدليل كما لم يحكم للهى الا بدليل وهو الفتح انتهى وصريح كلامه أخيرا يرد مازعمه
الشارح من بناء لاه وقال فى ايضاح الشعر تحذف حروف المعانى مع الاسماء على ضروب
أحدها ان يحذف الحرف ويضمن الاسم معناه وهذا يوجب بناء الاسم نحو أين وخمسة
عشر وأمس فى قول الحجازيين ومن بناه ولهى أبولك والآخر ان يعدل الاسم عن اسم فيه
حرف فهذا المعدول لايجب بناؤه لانه لم يتضمن الحرف فيلزم البناء كما تضمنه الاول لان
الحرف يراد فى ذلك البناء الذى وقع العدل عنه واذا كان هنالك مرادا لم يتضمن هنالك
الاسم ألاترى انه محال ان يرادتم فيعدل هذا عنه ويتضمن معناه لانك اذا اثبت الحرف
فى موضعين فلا يكون حينئذ عدلا ألاترى ان العدل انما هو ان تلفظ ببناء وتريد الآخر
فلابد من ان يكون البناء المعدول غير المعدول عنه ومخالفا له ولا شئ يقع فيه الخلاف بين
هذا المعدول والمعدول عنه الا ارادة لام التعريف فى المعدول عنه وتعرى المعدول منه
فلو ضمنته معناه لكان بمنزلة اثباته ولو اثبتها لم يكن عدلا فاذا كان كذلك لم يجز ان يتضمنه

وفى الاصل هو جمع خدش وهو
جروح لايسيل دمه ويجوز ان
يكون مصدر خادشه قوله وأفاءها
من فىء الغنيمة أو من الرجوع
قوله فى الحرب العوان العوان
من الحرب التى قوتل فيها كأنهم
جعلوا الاولى بكرا قوله متى
يأت اشارة الى ماتصوره حاضرا
لمعرفته بادراكه لامحالة ويجوز
ان يكون لدوام استقباله أشار
اليه على وجه التقريب قوله
لاتلف من ألفى اذا وجد قال الله
تعالى وألفيا سيدها لدى الباب
أى وجدا قوله الاقد قضيت
قضاءها أى فرغت منها القضاء فى
لامثالها (الاعراب) قوله متى
يأت متى هنا الشرط ويأت مجزوم
به وهذا الموت فاعل يأت وأشار
بهذا الى ماتصوره من حضور
الموت بين يديه قوله تلف حاجة
جواب الشرط وارتفاع حاجة
بكونه مفعولا ناب عن فاعل
تلف قوله لنفسى جار ومجرور
فى محل الرفع لكونه صفة لحاجة
(الاستشهاد فيه) فى قوله قد قضيت
قضاءها فانها جملة وقعت حالا
مصدرة بكلمة قد وفيها الضمير
يرجع الى ذى الحال وقد علم ان
الجملة الفعلية الماضية المثبتة
التالية لالا اذا وقعت حالا لابد وأن
يكون فيها ضمير وان تكون خالية

واذا لم يتضمنه لم يجز ان يبنى كما بنى أمس والضرب الثالث ان تحذف الحرف فى اللفظ ويكون مرادا فيه وانما تحذفه من اللفظ اختصارا واستخفافا فهذا يجرى مجرى الثبات فمن هذا القسم الحذف فى جميع الظروف حذفت اختصارا لان فى ذكرك الاسماء التى هى ظروف دلالة على ارادتها ألا ترى انك اذا قلت جلست خلفك وقدمت اليوم علم ان هذا لا يكون شيأ من اقسام المفعولات الا الظرف فلما كان كذلك كان حذفها بمنزلة اثباتها لقيام الدلالة عليها فاذا كنيت رددت فى التى كانت محذوفة للاختصار والدلالة القائمة عليها الان الضمير لا يتميز ولا ينفصل كما كان ذلك فى المظهر ألا ترى ان الهاء فى كناية الظرف كالهاء فى كناية المفعول به فاذا رددت الحرف الذى كنت حذفته فوصلته به دل على انه من بين المفعولات ظرف فقد علمت بردك له فى الاضمار انك لم تضمن الاسم معنى الحرف فتبنيه وانه مراد فى حال الحذف لان فى ظهور الاسم دلالة عليه فحذفته لذلك فهذا يشبه قولهم الله لافعلن فى أنهم مع حذفهم ذلك يجرى عندهم مجرى غير المحذوف الا انه لما حذف فى الظرف واستغنى عنه وصل الفعل اليه فانتصب والجار اذا حذفوه على هذا الحد الذى ذكرته لك من أن الدلالة قائمة على حذفه يجرى على ضربين أحدهما ان يوصل الفعل كباب الظروف واخترت الرجال زيدا والآخر أن يوصل الفعل ولكن يكون الحرف كالمثبت فى اللفظ فيجرون به كما يجرون به وهو مثبت وذلك قولهم الله وكما قام لنا من الدلالة على حذفهم له فى وبلد وكما ذهب اليه سيبويه فى ونار توقد بالليل نارا وكما ذهب بعض المتقدمين من البصريين فى قوله واختلاف الليل الى انه على ذلك ولو قال قائل فى انشاد من أنشد ولا مستنكر أن تعقرا الى هذا الوجه لكان قياس هذا القول فاما تركهم الرد فى حال الاضمار فى نحو

ويوم شهدناه سليما وعامرا ✽ قليل سوى الطعن النهال نوافله

فمنهم من يقول انما فعل ذلك لان الاضمار لا يكون الا بعد مذكور فيعلم انه اضمار ذلك وهذا اذا اتسعوا فيه فجعلوا انصبه نصب المفعول به لم يلزم ان يكون عليه دلالة كما كان فى حال كونه ظرفا فاما قولهم لهى أبوك فلا تكون هذه اللام الثانية فى الاسم الا التى هى فاء الفعل والدليل على ذلك انها لا تخلو من ان تكون الجارة أو المعرفة أو التى هى فاء فلا يجوز ان تكون المعرفة لان تلك يتضمنها الاسم واذا تضمنها الاسم لم تظهر الا ترى ان الواو فى خمسة عشر لا تثبت واللام فى أمس فى قول من بنى لا تظهر فلما كان الاسم هنا مبنيا أيضا على الفتح ولم يكن فيه معنى يوجب بناءه على تضمنه لمعنى حرف التعريف وجب أيضا أن لا يظهر كما لم يظهر أيضا فيما ذكرت لك فاذا لم يجز ظهور حرف التعريف لم تخل المحذوفة من أحد أمرين اما ان تكون الجارة أو التى هى فاء الفعل فلا يجوز أن تكون الجارة لانها مفتوحة وتلك مكسورة مع المظهرة فلا يجوز اذا ان تكون اياها للفتح فان قال قائل ما تنكر ان تكون الجارة وانما فتحت لانها جاورت الالف والالف

(ق)

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

أقول قائله هو امرؤ القيس الكندى وتمامه

لدى الستر الا لبسة المتفضل

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وهى من الطويل قوله نضت اى سلخت عنها ثيابها قال الجوهرى نضى ثوبه اذا خلعه ثم أنشد البيت المذكور قوله الالبسة بكسر اللام وهى هيئة اللباس والمتفضل اللابس ثوبا واحدا (الاعراب) قوله فجئت جملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبله من البيت وقوله وقد نضت جملة وقعت حالا واللام فى لنوم للتعليل وقوله ثيابها منصوب بقوله نضت (الاستشهاد فيه) فى قوله وقد نضت فانها جملة ماضية مثبتة وقعت حالا بالواو فلذلك لزمها دخول قد

شواهد التمييز

(ه)

ه ددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

أقول قائله هو راشد بن شهاب اليشكرى وصدره

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا

بفتح ماقبلها فيدل له الدلالة على انها فى قولهم لاه أبوك هى الفاء وليست الجارة انها لو كانت الجارة فى لاه وفتحت لمجاورة الالف لوجب ان تكسر فى لهى ولا تفتح لزوال المعنى الذى أوجب فتحه وهو مجاورة الالف فعلمت ان الفتح لم يكن لمجاورة الالف فان قال ترك فى القلب كما كان فى غير القلب فذلك دعوى لادلالة عليها ولا يستقيم فى القلب ذلك لانراهم قالوا جاه فى ثلب وجه وقفا فى فوق فاذا كانوا قد خصوه بابنية لاتكون فى المقلوب عنه دل ذلك على انه ليس يجب ان يكون كالمقلوب عنه على ان ادعاء فتح هذه اللام مع انها الجارة لايسوغ فى اللغة التى هى اشيع وافشى ولم يفتح فى هذه اللغة الشائعة الامع المنادى وذلك لمضارعته المضمر فاذا لم يجز ذلك ثبت انها فاء الفعل واذا ثبت ذلك ثبت أن الجارة مضمرة لابد من ذلك الاترى انك ان لم تضمرها يتصل الاسم الثانى بالاول لانه ليس اياه فالمعنى اذا لله أبوك ومما يدل على فساد قول من قال ان هذه اللام هى الجارة انها اذا كانت اياها كانت فى تقدير الانفصال من الاسم من حيث كان العامل فى تقدير الانفصال عن المعمول فيه فاذا كان كذلك فقد ابتدأ الاسم أوله ساكن وذلك مما قد رفضوه ولم يستعملوه الاترى انهم لم يخففوا الهمزة اذا كانت أول كلمة من حيث كان تخفيفها تقريبا من الساكن فاذا رفضوا التقريب من الساكن فى الابتداء فان يرفضوا فيه الابتداء بالساكن نفسه أولى ويدل على فساد ذلك أنهم لم يخرموا متفاعلن كما خرموا أول فعولن ومفاعلن ونحو ذلك مما يتوالى فى أوله متحركات لان متفاعلن يسكن ثانيه للزحاف فيلزم لو خرموه كما خرم فعولن الابتداء بالساكن وعلى هذا قال الخليل لو افتتحت الدال من قد والباء من اضرب لقلت ادواب فاجتلبت همزة الوصل وقال أبو عثمان لو اعللت الفاء من عدة وزنة ونحوهما ولم تحذفها للزمك أن تجتلب همزة الوصل فيها (١) فتقول اعدة ومن زعم ان الهمزة فى انا كان الاصل فيها ألف ثم أبدل منها همزة فقد جهل ماذكرناه من مذاهب العرب ومقاييس الضربين فاما أمس فقد جوزت العرب فيه ضربين ضمنها قوم معنى الحرف فبنوها فى كل حال وعدلها آخرون فلم يصرفوه فهؤلاء جعلوه بمنزلة عمر فى باب العدل وانهم لم يضمنوه الحرف فاما أخر والعدل فيه فله موضع آخر يذكر فيه ان شاء الله تعالى انتهى كلام أبى على ولتعلق جميعه بهذا الباب سقناه برمته ليكون كالتتمة له وبالله التوفيق والبيت من قصيدة لذى الاصبع العدوانى وهو شاعر جاهلى وتقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس والثمانين بعد الثلثمائة وعدتها فى رواية المفضل فى المفضليات ثمانية عشر بيتا وفى رواية ابن الانبارى فى شرحها عن أبى عكرمة ورواية أبى على القالى فى أماليه ستة وثلاثون بيتا واقتصرنا على رواية المفضل قالها فى ابن عم له كان ينافسه ويعاديه وهى

لى ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأقليه ويقلينى

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المعرف باللام

(الاستشهاد فيه) هو هنا فى قوله وطبت النفس فان النفس تمييز وشرطه أن يكون نكرة وأجيب عن هذا بأن أل فيه زائدة تقديره وطبت نفسا

(ظ)

استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

أقول هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه الى أحد وهو من البسيط قوله اليه الوجه اى التوجه (الاعراب) قوله استغفر الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله ذنبا منصوب بنزع الخافض اى من ذنب كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه قوله لست محصيه التاء اسم ليس ومحصيه كلام اضافى خبره والجملة وقعت صفة للذنب قوله رب العباد كلام اضافى والرب منصوب لانه صفة لله ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدا محذوف اى هو رب العباد أو أنت رب العباد قوله اليه الوجه جملة من المبتدا وهو الوجه والخبر وهو اليه والعمل بالرفع عطف على الوجه فان قلت ما موقع هذه الجملة مما قبلها

(١) قوله فتقول اعدة الخ كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * فخالني دونه وخلته دوني

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت دياني فتخزوني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزاء تكفيني

اني لعمرك ما بابي بذي غلق * عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الادنى بمنطلق * بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

عف يؤس اذا ما خفت من بلد * هونا فلست بوقاف على الهون

عني اليك فما أمي براعية * ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخالق أخلاقا الى حين

اني أبي أبي ذو محافظة * وابن أبي أبي من أبيين

وأنتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا أمركم كلا فكيدوني

فان عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأتوني

ماذا علي وان كنتم ذوي كرم * أن لا أحبكم ان لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعا تروّيني

الله يعلمني والله يعلمكم * والله يجزيكم عني ويجزيني

قد كنت أوتيكم نصحي وأمنحكم * ودي على مثبت في الصدر مكنون

لا يخرج الكره مني غير مأبية * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

ومن رواية أبي عكرمة

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس يشجيني

ولا يرى في غير الصبر منقصة * وما سواه فان الله يكفيني

لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعاديني

اذن بريتك بريا لا انجبار له * اني رأيتك لا تنفك تبريني

ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عني سوف يغنيني

يا عمرو ولو كنت لي الفيتني بشرا * سمحا كريما أجازي من يجازيني

والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقلت اذ كرهت قربي لها بيني

وقوله لي ابن عم الخ من هذا انهما اثنان فقوله مختلفان خبر مبتدأ مضمر أي نحن وقوله من خلق أي من تخالق وكان تامة أي ثبت ومن بيان لما ومطلع القصيدة على رواية أبي عكرمة والقالي

يا من لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكر ريا أم هرون

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين

فان يكن حبها أمسى لنا شجنا * فاصبح الوأي منها لا يواتيني

قالت هي جملة منقطعة لفظا ولكنها صفة معنى ومثلها قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم ثم قال تؤمنون بالله فقوله تؤمنون منقطع مما قبله لفظا بدل في المعنى من التجارة فهو منقطع لفظا متصل معنى لانك لو قلت هل أدلكم على تجارة تؤمنون لم يستقم بذلك لفظا

(الاستشهاد فيه) في قوله ذنبا فانه اسم نكرة يتضمن معنى من وهو حد التمييز ولكن في حد التمييز زيادة وهي لبيان ما قبله من ابهام فما قيل لبيان ما قبله من ابهام خرج عن حد التمييز مثل ذنبا في قوله استغفر الله ذنبا فانه ليس ببيان لما قبله لعدم الابهام فافهم

(ظلمه)

تخيره فلم يعدل سواه

فنعم المرء من رجل تهامي

أقول قائله هو أبو بكر بن الاسود المعروف بابن شعوب الليثي وشعوب أم الاسود هذا وقال ابن دريد قائله بجير بن عبد الله وسائق الكلام فيه مستقصى في باب نعم وبئس وقبله

فذرني أصطبح يا بكر اني

رأيت الموت نقب عن هشام

وهما من الوافر وفيه العصب والقطف قوله نقب عن هشام

فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا * أطيع ريا وريا لا تعاصيني
ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم * بصادق من صفاء الود مكنون

* ولي ابن عم على ما كان من خلق * الى آخره والشجن الحزن والوأى الوعد وغنينا أقمنا وقوله ازرى بنا الخ قال ابن الانبارى يقال ازرى به اذا قصد وزرى عليه اذا عابه وقوله شالت نعامتنا اى تفرق أمرنا واختلف يقال عند اختلاف القوم شالت نعامتهم وزف رألهم والرأل فرخ النعام وقيل يقال شالت نعامتهم اذا جلوا عن الموضع والمعنى تنافرنا فصرت لا أطمئن اليه ولا يطمئن الي ويقال القوا عصاهم اذا سكنوا واطمأنوا انتهى وقال الزمخشرى فى المستقصى شالت نعامتهم اى تفرقوا وذهبوا لان النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت نعامتهم وزف رألهم وقيل النعامة جماعة القوم وأنشد البيت مع أبيات أخر وقوله يا عمرو الا تدع شتمي الخ قال ابن الانبارى قال الاصمعى العرب تقول العطش فى الرأس وأنشد قول الراجز

قد علمت انى مروى هامها * ومذهب الغليل من أوامها
* اذا جعلت الدلو فى خطامها *

الغليل شدة العطش والاوام حر تجده فى أجوافها وانشد ايضا

* سنعلم ان متنا صدى اينا الصدى * صدى اى عطشا والمعنى ان لا تدع شتمي اضربك على هامتك حيث تعطش ويقال ان الرجل اذا قتل فلم يدرك بثاره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله وانشد فى ذلك

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

انتهى قال الشريف المرتضى فى أماليه بعد نقل هذا وهذا باطل لا أصل له ويجوز أن يضمنه ذو الاصبع على مذاهب العرب وقوله لاه ابن عمك الخ اصله لله ابن عمك فحذف لام الجر مع لام التعريف وبقي عمله شذوذا وهو خبر مقدم وابن عمك مبتدأ مؤخر واللام المحذوفة للتعجب ونقل الشريف المرتضى عن ابن دريد انه قال أقسم وأراد لله ابن عمك فتكون اللام للقسم وجملة لا افضلت جوابه وهذا غير صحيح لانه يبقى قوله ابن عمك ضائعا وقال ابن هشام فى المغنى اصله لله در ابن عمك وهذا تكلف لانه اجحاف مستغنى عنه بجعل اللام للتعجب ويكون جملة لا افضلت الخ بيانا وتفسيرا لجهة التعجب من كمال صفاته المقتضى للتعجب منها وقال ابن الانبارى وروى لاه ابن عمك بالخفض وهو قسم المعنى رب ابن عمك بخفض رب فيكون على هذا رب تابعا للفظ الجلالة بالوصفية ويكون جملة لا أفضلت الخ جواب القسم واللام المضمرة للقسم ولاه مقسم به وقد أورد الشارح المحقق هذا البيت فى عن من حروف الجر على انها فيه بمعنى المجاوزة وأفضلت مضمن لمعنى تجاوزت فى الفضل وأورده ابن هشام فى المغنى على ان عن فيه بمعنى على قال لان المعنى المعروف أفضلت عليه وهذا قول ابن السكيت فى اصلاح المنطق وتبعه

ابن

اى هجم عليه قوله فلم يعدل من العدول والمعنى لم يعدل الموت من هشام الى غيره ولهذا قال غيره اى تخير الموت هشاما وما قيل هو من العدل بالكسر بمعنى المثل والمعنى فلم يجعل غيره مثله فمعنى بعيد على ما لا يخفى قوله تهامى نسبة الى تهامة وهو بفتح التاء ههنا فلذلك لم يشدد الياء كما تقول رجل يمان وشآم لان الالف فى تهام من لفظها والالف فى يمان وشآم عوض من ياء النسبة وعلى هذا يقال قوم تهامون كما يقال يمانون وقال سيبويه ومنهم من يقول تهامى وشامى ويمانى بالفتح مع التشديد (الاعراب) قوله تخيره جملة من الفعل والفاعل والمفعول فضمير الفاعل هو الموت المذكور فى البيت الذى قبله وضمير المفعول هو هشام قوله فلم يعدل الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل ولم يعدل جملة من الفعل والفاعل الذى هو الموت والتقدير ولم يعدل الى سواه اى الى غيره كما ذكرنا قوله نعم من أفعال المدح وهو نقيض بئس وهو فعل ماض غير منصرف وقوله المرء فاعله وقوله من رجل تمييز مجرور بمن (الاستشهاد

ابن قتيبة وغيره قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب ذهب يعقوب بن السكيت ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الابواب الى ان عن ههنا بمعنى على وانما قال ذلك لانه جعل أفضلت من قولهم أفضلت على الرجل اذا أوليته فضلا وأفضلت هذه تتعدى بعلى لانها بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم على بان شرفتنى فتتعدى بذلك على وقد يجوز ان يكون من قولهم أعطى وأفضل اذا زاد على الواجب وأفضل هذه أيضا تتعدى بعلى يقال أفضل على كذا أى زاد عليه فضلة وقد يجوز أن يكون من قولهم أفضل الرجل اذا صار ذا فضل فى نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عنى وتحوزه دونى فتكون عن هنا واقعة موقعها غير مبدلة من على انتهى ومنه أخذ ما نقله ابن الملا بقوله قيل ضمن أفضل معنى انفرد فعدى بعن لانه اذا أفضل عليه فى الحسب أى زاد فقد انفرد عنه بتلك الزيادة وقيل هى على بابها لانه اذا كان أفضل وكان فوقه فى الحسب فقد زاد عنه وصار فى حيز كانه يقول ما زاد قدرك عن قدرى ولا ارتفع شأنك عن شأنى انتهى هذا وقد روى صاحب الاغانى لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب شيأ وعليها لا يكون فى البيت عن فلا يأتى هذا البحث وعلى تلك كان الظاهر ان يقول عنه بضمير الغائب لكنه التفت من الغيبة الى التكلم قال ابن السيد ويعنى بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرجه بلفظ الغيبة لئلا يتوهم انه يعنى نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان أحسن ولكنه أراد تأكيد البيان ورفع الاشكال والحسب ما يعده الانسان من مآثر نفسه والديان القيم بالامر المجازى به وهو فعال من الدين وهو الجزاء وفى القاموس الديان القهار والقاضى والحاكم والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير والشر وتخزونى بالخاء والزاى المعجمتين مضارع خزاه خزوا بالفتح ساسه وقهره وملكه وأما الخزى بالكسر وهو الهوان والذل فالفعل منه كرضى وأخزاه الله فضحه قال الدمامينى يحتمل الرفع والنصب فى فتخزونى كاحتمالهما فى ما تأتينا فتحدثنا أى ولا أنت مالكى فانت تسوسنى أو ليس لك ملك فسياسة وعلى تقدير النصب فالفتحة مقدرة كما فى قوله * أبى الله ان أسمو بام ولا أب * وليس بضرورة وقد قرئ فى الشواذ الا ان يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح باسكان الواو من يعفو الذى انتهى وقال ابن السيد وقوله لا أفضلت معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل الماضى فينوب بذلك مناب لم اذا اقترنت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلى معناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول أبى خراش

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

ومعنى البيت لله ابن عمك الذى ساواك فى الحسب وماثلك فى الشرف فليس لك فضل عليه فتفتخر به ولا أنت مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكمك وقوله ولا تقوت عيالى الخ تقوت تعطى القوت والمسغبة المجاعة والعزاء بفتح العين المهملة وتشديد

فيه) حيث جر بمن ما كان حقه أن ينصب على التمييز وقد علم ان كل ما ينصب على التمييز يجوز جره بمن ظاهرة الا تمييز العدد والفاعل فى المعنى الا فى تعجب أو شبهه كقولهم لله دره من فارس ونحو البيت المذكور فافهم

(ظ)

وواردة كانها عصب القطا
تثير عجاجا بالسنابك أصهبا
رددت بمثل السيد نهد مقلص
كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

أقول قائله هو ربيعة بن مقروم ابن قيس بن جابر بن خالد بن عرف ابن عرط بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش فى الاسلام دهرا طويلا وهو مسلم وشهد القادسية والبيتان المذكوران من قصيدة بائية من الطويل وأولها هو قوله

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا
وأصبح باقى وصلها قد تقضبا
وحل بفلج والاباتر أهلنا
وشطت فحلت غمرة فمثقبا
وطاوعت أمر العاذلات وقد أرى
عليهن أباء القرينة مشغبا
فيارب خصم قد كفيت دفاعه
وقومت منه درأه فتنكبا
ومولى على ضنك المقام نصرته
اذا النكس أكبى زنده وتذبذبا

الزاى الضيق والشدة وقوله انى امرؤ الخ الممنون المقطوع أو من المنة وقوله عف يؤس الخ أى اعف عما ليس لى است بذى طمع آيس مما فى أيدى غيرى فلا تتبعه نفسى والهون بالضم الذل وقوله فما أمى براعية أى لست بابن أمة عرض به وكان ابن أمة وانما خص رعية المخاض لانها أشد من رعية غيرها ولا يؤمن فيها الامن لم يبال به وقوله انى أبى الخ قال ابن جنى فى سر الصناعة كسرة النون من أبين حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت النون على أصل التقاء الساكنين اذا التقيا ولم تفتح كما تفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا يختلف حركة حرف الروى فى سائر الابيات وقوله وأنتم معشر الخ زيد زيادة وأجمع أمره بالف قال تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم وقوله لا يخرج الكره هو فاعل يخرج يقول اذا أكرهت على الشئ لم يكن عندى الا الاباءة لا أعطى على القسر شيأ والاباية مصدر كالاباء

النكرة والمعرفة

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(أظبى كان أمك أم حمار)

على ان الضمير المستتر فى كان نكرة لانه عائد على نكرة غير مختصة بشئ وهو ظبى وقد تكلم الشارح المحقق عليه فى باب الافعال الناقصة وسيأتى ان شاء الله الكلام عليه هنالك ولنشرح هذا الشعر ونعين قائله فنقول هو من أبيات أوردها أبو تمام فى كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها الثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامرى وهى

وكائن قد رأيت من اهل دار * دعاهم رائدهم فساروا

فاصبح عهدهم كقص قرن * فلا عين تحس ولا أثار

لقد بدات أهلا بعد أهل * فلا عجب بذاك ولا اصطبار

فانك لا يضرك بعد عام * أظبى كان أمك أم حمار

فقد لحق الاسافل بالاعالى * وماج اللؤم واختلط النجار

وعاد العبد مثل أبى قبيس * وسيق مع المعلهجة العشار

وقوله وكائن هى خبرية بمعنى كم الخبرية والرائد الذى يرسل فى طلب الكلا وقوله فاصبح عهدهم الخ العهد بالفتح المنزل الذى لا يزال القوم اذا ابعدوا عنه رجعوا اليه وكذلك المعهد وقوله كقص قرن قال ابو تمام أى كقطع قرن يريد خلت ديارهم وقيل مقص قرن جبل مشرف على عرفات أيضا وليس يريده انتهى قال أبو محمد الاعرابى مقص موضع تقتص فيه الارض أى لا يوجد لهم ولعهدهم أثر كما لا يوجد أثر من يمشى على مضرة وقرن جبل انتهى وتحس بالبناء للمفعول من أحس الرجل الشئ احساسا أى علم به والاثار بالفتح هو الاثر ويقال اثارة أيضا بالهاء وقوله لقد بدات أهلا الخ بالبناء

وأضياف ليل من نهار شملة
قريت من الكوم السديف المرعبا
وواردة الى آخره
وأسمر خطى كأن سنانه
شهاب غضى شيعته فتلهبا
وفتيان صدق قد صبحت سلافة
اذا الديك فى جوش من الليل طربا
قوله تذكرت بفتح التاء يخاطب نفسه وزينب اسم امرأة قوله تقضبا أى تقطع قوله بفلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم اسم موضع وكذلك قوله والاباتر اسم موضع وهو بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف تاء مثلثة مكسورة وفى آخره راء قوله وشطت أى بعدت قوله حلت أى نزلت غمرة بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وهو اسم موضع وكذلك المثقب اسم موضع وهو بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد القاف المفتوحة قوله أباء القرينة بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة فعال من الاباء وأراد بالقرينة نفسه وهى أيضا القرين والقرونة قوله مشغبا بكسر الميم وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين يعنى شديد الشغب عليهن لا أطيعهن فيما يردن قوله دفاعه أى

للمفعول والسخار بضم السين وكسرها اسم للسخرية والاستهزاء وقوله فانك لا يضرك
هذه رواية أبي عبيدة ورواه مؤرج السدوسي في أمثاله فانك لا يضورك يقال ضاره
يضوره ويضيره بمعنى وروى حول بدل عام ولم أر رواية فانك لا تبالي لاحد الا النحويين
وقوله أظبي كان الخ هذه هي الرواية المشهورة التي رواها سيبويه فمن دونه من النحاة
وقال أبو محمد الاسود الاعرابي في رده على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه كيف
يكون الظبي والحمار أمين وهما أذكر الحيوان حتى ان المثل يضرب بالحمار فيقال
* من ينك العير ينك نياكا * والصواب ما أنشدناه أبو الندى * أظبي نال أمك أم حمار *
وانما قلبت اللفظة تحرجا فيما أرى ثم استشهد به النحويون على ظاهره وهذه الابيات
قطعة طريفة أكتبها أبو الندى وذكر انها لثروان بن نزارة بن عبد يغوث بن ربيعة بن
عمرو بن عامر انتهى أقول يدفع ما توقف فيه بان الام هنا معناها الاصل وهذا معنى شائع
لا ينبغي العدول عنه فان الام في اللغة تطلق على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في
غيره وقال الاعلم وصف في البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب ويتصل به
ما بينه وهو قوله فقد لحق الاسافل بالاعالي * فيقول لا تبالي بعد قيامك بنفسك
واستغنائك عن أبويك من انتسبت اليه من شريف أو وضيع وضرب المثل بالظبي
والحمار وجعلهما أمين وهما ذكران لانه مثل لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق
أبوة وذكر الخول لذكر الظبي والحمار لانهما يستغنيان بانفسهما بعد الخول فضرب
المثل بذكره للانسان لما أراد من استغنائه بنفسه انتهى وقوله وماج اللؤم الخ ماج
موج واللؤم دناءة النفس والآباء والنجار بكسر النون وضمها بعدها جيم الاصل أي
ذهب السودد وغلب على الناس اللؤم والدناءة واشتبه الاصل والنسب حتى لو بقوا
على هذه الحالة سنة لا يبالي انسان أهجينا كان أو غير هجين وقوله مثل أبي قبيس هو
مصغر أبو قابوس وهو كنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقابوس معرب كاووس اسم
ملك من ملوك الفرس القديمة وقال ابو محمد الاعرابي الذي انشدناه ابو الندى
* وعاد الفند مثل ابي قبيس * ورواية الناس العبد وذكر ابو الندا انه تصحيف
والفند بكسر الفاء وسكون النون قطعة من الجبل طولا وقيل الجبل العظيم وابو قبيس
جبل بمكة سمي برجل من مذحج حداد لانه أول من بنى فيه وفي القاموس المعاهج كزعفر
الاحمق اللئيم والهجين وحكم الجوهري بزيادة هاته غلط والهجين اللئيم وعربي ولد
من امة أو من ابوه خير من امه وفرس هجين غير كريم كالبرذون والعشار بالكسر جمع
عشير وهو القريب والصديق أو جمع عشراء والعشراء من النوق التي مضى لحملها
عشرة اشهر أو ثمانية وهي كالنفساء من النساء وقال ابو محمد الاعرابي الفند كناية عن
الرجل الوضيع وابو قبيس الرجل الشريف والمعاهجة الفاسدة النسب اى تزوجت
هذه المعاهجة ومهرت مهر الشريفة ٣ ثروان بن فزارة صحابي وفد على رسول الله صلى

مدافعته قوله دراه أى خالفه
من تدارأ القوم في الامر تدافعوا
واختلفوا قوله ومولى أراد به
الولي والضنك الضيق أي نصرته
على ضيق من الامر وشدة حتى
دفعت عنه الظلم والنكس
بكسر النون الرديء من الرجال
وأكبى زنده اذا لم يكن فيه نار
وتذبذب الرجل اذا لم يثبت على
شيء ومنه قولهم رجل مذبذب
وتذبذب بين ذلك قوله شملة أى
باردة والكوم بضم الكاف
العظام الاسنمة والذكر أكوم
والانثى كوماء والسديف
السنام والمرعب بضم الميم وفتح
الراء وتشديد العين المهملة
المفتوحة بمعنى المقطع ويقال
أخذ من الترعيب وهو قطع
السنام قوله وواردة أراد بها
القطيع من الخيل قوله كانها
عصب القطا أى كانها جماعات
القطا والعصب جمع عصبة شبه
الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته
قوله تثير من الاثارة قوله عجاجا
بفتح العين المهملة وتخفيف
الجيم وهو الغبار ويقال
للدخان عجاج أيضا قوله بالسنابك
جمع سنبك بضم السين وهو
طرف مقدم الحافر قوله أصهبا
من الصهبة أراد به الغبار

٣ ترجمة ثروان بن نزارة الصحابي

الله عليه وسلم وهو القائل

اليك رسول الله خبت مطيتى * مسافة ارباع تروح وتغتدى

ونسبه صاحب الجمهرة وابن حجر فى الاصابة عنه كذا تر وان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير الصمت بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والصمت بفتح الصاد وسكون التاء المثناة الفوقية لقب زهير ويقال له زهير الاكبر ونسب سيبويه هذا البيت لخداش بن زهير وزهير هذا هو زهير الصمت المذكور وهو اخو عبد يغوث جد ثروان الصحابى قال المرزبانى هو جاهلى وأورده ابن حجر فى الاصابة فى قسم المخضرمين الذين ادركوا زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به قال خداش بن زهير العامرى شهد حنينا مع المشركين وله فى ذلك شعر يقول فيه

ياشدة ماشددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

ثم اسلم خداش بعد ذلك بزمان ووفد ولده سماع على عبد الملك يتنازعون فى العرافة فنظر اليه عبد الملك فقال قد وليتك العرافة فقام قومه وهم يقولون فلج ابن خداش فسمعهم عبد الملك فقال كلا والله لا يهجونا أبوك فى الجاهلية ونسودك فى الاسلام وذكر البيت المتقدم والمراد بقوله سخينة قريش وذكر المرزبانى انه جاهلى وان البيت الذى قاله فى قريش كان فى حرب الفجار وهذا أصوب انتهى ونسب العسكرى فى كتاب التصحيف البيت الشاهد لزرارة بن فزوان من بنى عامر بن صعصعة وقال الفاء فى فزوان مفتوحة ولم أر زرارة هذا فى الاقسام الاربعة من الاصابة ولا فى جمهرة الانساب لابن الكلبى والله أعلم

(وأنشد بعده وقد تقدم شرحه فى الشاهد الخامس والخمسين)

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى)

على انه يجوز وصف المعرف باللام الجنسية بالنكرة كما هنا فان جملة يسبنى نكرة وقعت وصفا اللئيم وفيه انهم قالوا الجمل لا تتصف بتعريف ولا تنكير وقالوا أيضا ان الجملة بعد المعرف باللام الجنسية يحتمل أن تكون حالا منه وأن تكون وصفا له ومثلوا بهذا البيت منهم ابن هشام فى المغنى وغيره

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الخمسمائة)

(أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد)

على ان قد كلمة مستقلة يصلح الوقف عليها وهذا الفصل قد أخذه الشارح المحقق من سر الصناعة لابن جنى وهذه عبارته فيه قال وذهب الخليل الى أن حرف التعريف بمنزلة قد فى الافعال وان الهمزة واللام جميعا للتعريف وحكى عنه انه كان يسميها أل كقولنا قد وانه لم يكن يقول الالف واللام كما لا تقول فى قد القاف والدال ويقوى هذا المذهب قطع أل فى انصاف الابيات نحو قول عبيد

فى لونه قوله رددت ويروى وزعت بمعنى كففت قوله مثل السيد بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة وهو الذئب قوله نهد بفتح النون وسكون الهاء وفى آخره دال مهملة أى ضخم قوله مقلص بكسر اللام وهو الطويل القوائم ليست برهلة قوله كميش بفتح الكاف وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره شين معجمة أى جاد فى عدوه ومنكمش مسرع ويروى جهيز بالجيم والزاى المعجمة أى الشديد الجرى شبه فرسه بالذئب فى سرعته قوله عطفاه أى جانباه قوله تحلبا أى سالا والالف فيه للتثنية قوله وأسمر أراد به الرمح المنسوب الى الخط بالفتح وهو موضع والغضى شجر كثير النار حسن التوقد وشيعته ألهبته قوله قد صبحت من صبحت الرجل أصبحه اذا سقيته صبوحا والسلافة ماسال من الخمر قبل العصر وكذلك السلاف قوله فى جوش بفتح الجيم وسكون الواو وفى آخره شين معجمة يقال مضى من الليل جوش أى قطع (الاعراب) قوله وواردة بالجر

ياخليلى اربعا واستخبرا الـ ـمنزل الدارس من أهل الحلال

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ ـقطر مغناه وتأويب الشمال

وهذه قطعة لعبيد مشهورة عددها بضعة عشر بيتا يطرد جميعها على هذا القطع الذى تراه الابيتا واحدا من جملتها ولو كانت اللام وحدها حرفا للتعريف لما جاز فصلها من الكلمة التى عرفتها الاسيما واللام ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال ويقوى ذلك أيضا قول الآخر

عجل لنا هذا والحقنا بذا ال ٭ الشحم انا قد أجمناه بجل

فافراده أل واعادته اياها فى (١) البيت الثانى يدل من مذهبهم على قوة اعتقادهم لقطعها فصار قطعهم أل وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة قد وهو يريد الفعل بعدها وذلك قوله

افد الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكأن قد

ألا ترى ان التقدير فيه وكأن قد زالت فقطع قد من الفعل كقطع أل من الاسم وعلى هذا أيضا قالوا فى التذكر قام ال اذا نويت بعده كلاما اى الحرث والعباس فجرى هذا مجرى قولك فى التذكر قدى اى قد انقطع أو قد قام أو قد استخرج ونحو ذلك واذا كان أل عند الخليل حرفا واحدا فقد كان ينبغى أن تكون همزته مقطوعة ثابتة كقاف قد وباء بل الا أنه لما كثر استعمالهم لهذا الحرف عرف موضعه فحذفت همزته كما حذفوا لم يك ولم أدر ولم أبل ويؤكد هذا القول عندك أيضا انهم قد أثبتوا هذه الهمزة بحيث تحذف همزات الوصل البتة وذلك نحو قول الله عز وجل آلله أذن لكم وآلذكرين حرم أم الانثيين ونحو قولهم فى القسم أفالله ولاها الله ذا ولم نر همزة الوصل ثبتت فى نحو هذا فهذا كله يؤكد أن همزة أل ليست بهمزة وصل وانها مع اللام كقد وهل ونحوهما انتهى كلامه ثم أخذ فى تأييد المذهب بكون اللام هى المعرفة ونقض مذهب الخليل فقال وأما مايدل على ان اللام وحدها هى حرف التعريف وان الهمزة انما دخلت عليها لسكونها فهو جر الجار الى مابعد حرف التعريف وذلك نحو قولهم عجبت من الرجل ومررت بالغلام فنفوذ الجر بحرفه الى مابعد التعريف يدل على ان حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار والمجرور وانما كان ذلك لأنه فى نهاية اللطافة والاتصال بما عرفه وانما كان كذلك لانه على حرف واحد ولاسيما ساكن ولو كان حرف التعريف عندهم حرفين كقد وهل لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور ولان قد وهل كلمتان بائنتان قائمتان بانفسهما ألا ترى ان أصحابنا أنكروا على الكسائى وغيره فى قراءته ثم ليقطع بسكون اللام وكذلك ثم ليقضوا تفثهم لان ثم قائمة بنفسها الانها على أكثر من حرف واحد وليست كواو العطف وفائه لأن تينك ضعيفتان متصلتان بما بعدهما قاطعتا عن نية فصلهما وقيامهما بانفسهما وكذلك لو كان حرف التعريف فى نية الانفصال لما

لكون الواو واو رب أى ورب واردة قوله كانها كاف للتشبيه والضمير المتصل ٢٣٣ به اسمه وخبره قوله مصب القطا قوله تثير جملة من الفعل والفاعل وعجاجا مفعوله وقوله بالسنابك يتعلق بتثير قوله أصم باصفة لعجاجا والجملة فى محل النصب على الحال قوله رددت جواب رب المضمرة فى قوله وواردة قوله بمثل يتعلق برددت وههنا محذوف تقديره رددت بفرس مثل السيد قوله نهد بالجر صفة للموصوف المحذوف ومقلص بالجر صفة أخرى وكذلك قوله كميش قوله اذا عطفاه أى اذا تحلب عطفاه وعطفاه مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر قوله ماء بالنصب تمييز (الاستشهاد فيه) هو ان ابن مالك استدل به على جواز تقديم التمييز على عامله لكونه فعلا متصرفا ولا دليل فيه لان عطفاه مرفوع بفعل محذوف كما ذكرناه كما فى قوله تعالى اذا السماء انشقت وقوله ماء مفعول لذلك المحذوف لا للفعل المذكور المتأخر فافهم

(ظ)

ولست اذا ذرعا أضيق بضارع ولا يائس عند التعسر من يسر

(١) قوله فى البيت الثانى كذا بالاصل وسيأتى له نظائر عن قريب يستدل المؤلف على ان ما كان من الرجز مبنيا على ثلاثة أجزاء يكون بيتا كاملا اه مصحح

جازتقو ذا الجر الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان حرفين لما لحقته هذه القلة ولا تجاوز حرف الجر الى ما بعده ودليل آخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث بدخوله معنى فيما عرفه لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف فصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور وشيء سواه ألا ترى الى اجازتهم الجمع بين رجل والرجل قافيتين فى شعر واحد من غير استكراه ولا اعتقادا يطاء فهذا يدلك على ان حرف التعريف كأنه مبنى مع ما عرفه كما ان ياء التصغير مبنية مع ما حقرته وكما ان ألف التكسير مبنية مع ما كسرته فكما جاز أن يجمع بين رجالكم ورجيلكم قافيتين وبين درهمكم ودراهمكم كذلك جاز أيضا أن يجمع بين رجل والرجل لان النكرة شيء سوى المعرفة كما ان المكبر غير المصغر وكما ان الواحد غير الجميع فهذا أيضا دليل قوى يدل على ان حرف التعريف مبنى مع ما عرفه أو كالمبنى معه ونزيدك تأنيسا بهذا ان حرف التعريف نقيض التنوين لان التنوين دليل التنكير كما ان هذا الحرف دليل التعريف فكما ان التنوين فى آخر الاسم واحد فكذلك حرف التعريف من أوله ينبغى أن يكون حرفا واحدا فاما ما يحتج به الخليل من انفصاله عنه بالوقوف عليه عند التذكر فان ذلك لا يدل على انه فى نية الانفصال منه لان لقائل أن يقول انه حرف واحد ولكن الهمزة لما دخلت على اللام فكثر اللفظ بها أشبهت اللام بدخول الهمزة عليها من جهة اللفظ لا المعنى ما كان من الحروف على حرفين نحو هل ولو ومن وقد فجاز فصلها فى بعض المواضع وهذا الشبه اللفظى موجود فى كثير من كلامهم ألا ترى ان أحمد وبابه مما ضارع الفعل لفظا انما روعيت به مشابهة اللفظ فمنع ما يختص بالاسماء وهو التنوين ومن الشبه اللفظى ما حكى سيبويه من صرفهم جندلا وذلذلا وذلك انه لما فقد الالف التى فى جنادل وذلاذل من اللفظ أشبها الآحاد نحو علبط وخزخز فصرفا كما صرفا وان كان الجميع من وراء الاحاطة بالعلم انه لا يراد هنا الا الجمع فغلب شبه اللفظ بالواحد وان كانت الدلالة قد قامت من طريق المعنى على ارادة الجمع وهذا الشبه اللفظى أكثر من أن أضبطه لك فكذلك جاز ان تشبه اللام لما دخلت الهمزة عليها فكثرتا فى اللفظ بما جاء من الحروف على حرفين نحو بل وقد وان وكما جاز الوقوف عليها مع التذكر لما ذكرناه من مشابهتها قد وبل كذلك جاز أيضا قطعها فى المصراع الاول ومجىء ما تعرف به فى المصراع الثانى نحو ما أنشدناه لعبيد وأما قوله سبحانه آلذكرين حرم وقوله آلله أذن لكم فانما جاز احتمالهم لقطع همزة الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر وايضا فقد يقطعون فى المصراع الاول بعض الكلمة وما هو منها أصل ويأتون بالبقية فى أول المصراع الثانى فاذا جاز ذلك فى أنفس الكلم ولم يدل على انفصال بعض الكلمة من بعض فغير منكر ايضا أن يفصل لام المعرفة فى

أقول نما وقفت على اسم قائله وهو من الطويل قوله ذرعا يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدى اليه فلم تنله وربما قالوا ضقت به ذراعا قوله بضارع الضارع ههنا بمعنى الذليل المتضرع لاحد قوله ولابائس ضبطه بعضهم بالباء الموحدة من بئس يباس بؤسا وبئسا اذا اشتدت حاجته وليس بصواب بل الصواب ولا يائس بالياء آخر الحروف من يئس اذا قنط يياس (الاعراب) قوله واست التاء اسم ليس وقوله بضارع خبره والباء فيه زائدة قوله ذرعا تمييز فقال الناظم وابنه من أضيق وقد تقدم على عامله وجوزا تقدم التمييز على عامله وقال غيرهما تمييز من الفعل المحذوف تقديره اذا أضيق ذرعا أضيق والمذكور هو الذى يفسره فيكون الناصب للتمييز هو المحذوف لان تقدم التمييز على عامله لا يجوز على الصحيح فان قلت ما تقول فى قوله

ومارعويت وشيبا رأسى اشتعلا

قلت هو ضرورة والضرورة تبيح

المصراع الاول ولايدل ذلك على انه ساعندهم فى نية الانفصال كما لم يكن ذلك فيما هو من أصل الكلمة قال

يا نفس أكلا واضطجا * عا نفس است بخالده

وهو كثير ومنه قول الاعشى

حل أهلى ما بين درنا فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

واذا جاز قطع همزة الوصل التى لا اختلاف بينهم فيها نحو ما أنشده أبو الحسن

الا لا أرى إثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

فأن يجوز قطع الهمزة التى هى مختلف فى أمرها وهى مفتوحة أيضا مشابهة لما لا يكون من الهمز الا قطعا نحو همزة أحمر أولى وأجدر الى آخر ما ذكر فانه أطال وأطاب بضمنى ما نقلنا وقد أورد الشارح المحقق فى الجوازم وفى كأن من الحروف المشبهة بالفعل أيضا على ان الفعل بعده محذوف أى كأن قد زالت وقد أورده ابن هشام على ان الفعل يجوز حذفه بعدها القرينة وفى التنوين أيضا على ان دال قد لحقها تنوين الترنم قال تنوين الترنم وهو اللاحق لقوافى المطلقة بدلا من حروف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جىء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل باحرف الاطلاق لقبولها المد الصوت فيها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وكأن قدن البيت انتهى والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى وهو من أوائل القصيدة وهى

أمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

* أزف الترحل * البيت قال شارح ديوانه قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمتثبت والنون من أمن متحركة بفتحة همزة آل الملقاة عليها الحذف تخفيفا قال الاصمعى تقديره أمن آل مية أنت رائح أو مغتد ورائح من راح يروح رواحا ومغتد من اغتدى أى ذهب وقت الغداة وهو ضد الرواح وعجلان من العجلة نصبه على الحال وذا حال من ضمير عجلان وقيل بدل منه والزاد فى هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية وتنعاب الغراب صياحه والبوارح جمع بارح وهو ما ولاك مياسره يمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح وأزف من باب فرح أى دنا وروى بدله أفد وهو مثله وزنا ومعنى والترحل الرحيل وغير منصوب على الاستثناء المنقطع والركاب الابل واحدها راحلة من غير لفظها ولما جازمة بمعنى لم وتزل بضم الزاى من زال يزول زوالا أى فارق والباء للمعية والرحال جمع رحل وهو ما يستصحبه الانسان من الاثاث وكأن مخففة

المحظور فان قلت اين جواب اذا قلت جوابه لست لان اذا ذرعا أضيق معترض بين اسم ليس وخبره والتقدير اذا أضيق ذرعا لست بضارع فافهم قوله ولا يائس بالجر عطف على ضارع قوله عند التعسر كلام اضافى نصب على الظرف وهو ظرف يائس قوله من يسر متعلق بقوله ولا يائس (الاستشهاد فيه) فى قوله ذرعا فانه نصب على التمييز وقد تقدم على عامله وقد أبيح ذلك للضرورة كما ذكرناه

(ظع)

أتهجر ليلى للفراق حبيبها
وما كان نفسا بالفراق تطيب

أقول قائله هو المخبل السعدى واسمه ربيع بن ربيعة بن مالك ويقال انه لاعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله وكذا قال فى شرح اللب للشيخ العلامة شمس الدين النكسرى شيخ شيخى العلامة شرف الدين السرمارى رحمه الله فانه نقل عن ديوانه ونسبه أبو الحسن ابن سيده لقيس بن معاذ الملوح العامرى وهو من أول قصيدة من الطويل وبعده

اذا قيل من ماء الفرات وطيبه
تعرض لى منها أغن خضوب

من الشذلة قال الشارح المحقق في بابها الافصح عند تخفيفها الغاؤها واذا لم نعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر فاسمها ضمير الشأن والجملة المحذوفة بعد قد خبرها وسيأتي الكلام عليه أن شاء الله في كأن ونقل ابن الملا في شرح المغني عن ابن جني في الخصائص انه جوز ان يكون قد هنا بمعنى حسبي أي وكأن ذلك حسبي فقدي وحده هو الخبر هذا كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الخمسمائة)

(ياخليلي اربعا واستخبرا ال * منزل الدارس من أهل الحلال)

على ان الخليل استدل على ان حرف التعريف أل لا اللام وحدها بفصل الشاعر اياها من المعرف بها ولو كانت اللام وحدها حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرف لاسيما واللام ساكنة وقد تقدم بيانه ونقضه في البيت قبله قال ابن جني في المنصف وهو شرح تصريف المازني المسمى بالملوكي قد ذهب بعضهم الى أن الالف واللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها والهمزة مستثقلة حذفت في الوصل اضرب من التخفيف قالوا والدليل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر فصلها من الكلمة كما تفصل قد من ذلك قوله

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذا ال * الشحم انا قد مللناه بجل

فقطعها في البيت الاول ثم ردها في أول الكلمة بعد لام اخرت في البيت الاول فكأنهما لما تباعدت أنسيها ولم يعتد بها وهذا أحد ما يدل عندي على ان ما كان من الرجز على ثلاثة أجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف بيت على ما يذهب اليه أبو الحسن الاخفش ألا ترى انه رد أل في أول البيت الثاني لان الاول بيت كامل قد قام بنفسه وتمت أجزاؤه فاحتاج في ابتداء البيت الثاني أن يعرف الكلمة التي في أوله فلم يعتد بالحرف الذي كان فصله لانه ما بين في بيت واحد ولو كان هذان البيتان بيتا واحدا كما يقول من يخالف لما احتاج الى رد حرف التعريف ألا ترى ان عبيد الماياه بقصيدة طويلة الابيات وجعل آخر المصراع الاول أل لم يعد الحرف في أول المصراع الثاني لما كانا مصراعين ولم يكن كل واحد منهما بيتا قائما برأسه وذلك قوله

ياخليلي اربعا واستخبرا ال * منزل الدارس من أهل الحلال

فطردهذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا على هذا الطرز الا بيتا واحدا وهو

فاتصمنا الحرث الاعرج في * جحفل كالليل خطار العوالي

فهذا ما عندي في هذا وقد كان أبو علي يحتج أيضا على أبي الحسن بشيء غير هذا انتهى وقال ابن جني في باب التطوع بما لا يلزم من الخصائص قال وهو أمر قد جاء في الشعر القديم والمولد جميعا مجيئا واسعا وهو ان يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ليدل بذلك على غزارة وسعة ما عنده وأورد قصائد الى ان قال وعلى ذلك ما أنشدنا أبو بكر محمد بن علي

وأهلكني شيبان في كل شتوة
لقلبي من خوف الفراق وجيب
أشيبان ما أدراك ان رب ليلة
غبقتك فيها والغبوق حبيب

قوله أغن هو الذي يتكلم من قبل خياشيمه ومنه ظبي أغن وقال امرأة غضوب أي عبوس قوله شيبان بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة قال الجوهري شيبان وملحان شهرا قماح وهما أشد الشتاء برداسميا بذلك لبياض الارض بما عليها من الثلج والصقيع وفي العباب شهرا قماح بالكسر وبالضم والضم عن ابن الاعرابي وهما الكانونان وأصله من قامحت الابل اذا وردت الماء ولم تشرب ورفعت رؤسها من داء يكون بها أو برد وهي ابل مقامحة وبعير مقامح وناقة مقامح أيضا والجمع قماح بالكسر قوله شتوة بفتح الشين المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق ويجمع على شتا والوجيب بفتح الواو وكسر الجيم من الوجب وهو الخوف والجبان أيضا وجب ووجيب قوله غبقتك من غبقت الرجل الغبوق وهو الشرب بالليل فاغتبق هو ومعنى

عن أبي اسحق لعبيد من قوله

يا خليلي اربعا واستخبرا ال * منزل الدارس من أهل الحلال
مثل سحق البرد عفى بعدك ال * قطر مغناه وتأويب الشمال
ولقد يغنى به جيرانك ال * ممسكو منك بأسباب الوصال
ثم أودى ودهم اذ زمعوا ال * بين والايام حال بعد حال
فانصرف عنهم بعنس كالوأى ال * جاب ذى العانة أو شاة الرمال
نحن قدنا من أهاضيب الملا ال * خيل فى الارسان أمثال السعالى
شزبا يعسفن من مجهولة ال * ارض وعثا من سهول أو رمال
فانتجعنا الحرث الاعرج فى * جحفل كالليل خطار العوالى
ثم جعنا عن خوصا كالقطا ال * قاربات الماء من أين الكلال
فهو قرص يوم جالت جولة ال * خيل قبا عن يمين أو شمال
كم رئيس يقدم الالف على ال * سابح الاجرد ذى العقب الطوال
قد أباحت جمعه أسيافنا ال * بيض فى الروعة من حى حلال
ولنا دار ورثناها عن ال * اقدم القدموس من عم وخال
منزل فى دمنة آباؤنا ال * مورثونا المجد فى أولى الليالى
ما لنا فيها حصون غير ما ال * مقربات الخيل تعدو بالرجال
فى روابى عدملى شامخ ال * انف فيه ارث مجد وجمال
فاتعنا دأب أو لانا الاولى ال * موقدى الحرب ومروى بالحبال

وقال القصيدة كلها على ان آخر مصراع كل بيت منها منته الى لام التعريف غير بيت واحد وهو قوله فانتجعنا الحرث الى آخره فصار هذا البيت الذى نقض القصيدة ان يمضى على ترتيب واحد هو الجزء وذلك انه دل على ان هذا الشاعر انما تساند الى ما فى طبعه ولم يتجشم الا ما فى نهضته ووسعه من غير اغتصاب ولا استكراه ألجأه اليه اذ لو كان ذلك على خلاف ما حددناه وانه انما صنع الشعر صنعا لكان قمنا ان لا ينقض ذلك ببيت واحد يوهيه و يقدح فيه وهذا واضح انتهى وقوله يا خليلى مثنى خليل واربعا بالف التثنية من ربع زيد بالمكان يربع بفتح الباء فيهما اذا اطمأن وأقام به واستخبرا أمر مسند الى ألف التثنية والحلال جمع حال بمعنى نازل وفى القاموس الحلال جمع حلة بكسر المهملة فيهما وهم القوم النزول وجماعة بيوت الناس أو مائة بيت والمجالس والمجتمع وقوله مثل سحق البرد الخ السحق بالفتح الثوب البالى وقد سحق ككرم سحوقة بالضم كانسحق والبرد بالضم ثوب مخطط فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وعفى تعفية غطاه تغطية ومحاه والقطر أى المطر فاعله ومغناه مفعوله والمغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا أو عام من غنى بالمكان كرضى اذا أقام فيه والتأويب الرجوع

البيت المستشهد به أتهجر ليلى عاشقها فى الفراق وما كان الشان تطيب ليلى نفسا بالفراق والمراد بالحبيب ههنا المحب وهو العاشق والمعنى على هذا فافهم (الاعراب) قوله أتهجر الهمزة للاستفهام وتهجر فعل وليلى فاعله وقوله حبيبها مفعوله قوله للفراق فى محل النصب على التعليل قوله وما كان ما نافية واسم كان هو ضمير الشان المستتر فيه وخبرها تطيب ونفسا نصب على التمييز وبالفراق يتعلق بتطيب (الاستشهاد فيه) فى قوله نفسا فانه تمييز عن قوله تطيب وتقدم عليه والقياس تطيب نفسا وهذا قد جوزه الكوفيون والمازنى والمبرد وتبعهم ابن مالك والجمهور قالوا انه ضرورة فلا يقاس عليه و يقال ان أبا اسحق الزجاج قال انما الرواية وما كان نفسى بالفراق تطيب فحينئذ لا يكون فيه شاهد لمن يجوز تقديم التمييز على العامل فيه وقد قال بعض شراح أبيات المفصل المشهور ان المروى كاد وكان وسلمى وليلى وتطيب بالتذكير والتأنيث ونفسا ونفسى ونقل أبو الحسن ان الرواية فى ديوان الاعشى

أتؤذن سلمى بالفراق حبيبها
ولم تك نفسى بالفراق تطيب

والمراد تردد هبوبها والشمال الريح المعروفة وقوله ولقد يغنى هو من غنى المذكور والمسكو أصله المسكون حذفت نونه تخفيفا قال ابن جنى فى المنصف قوله المسكو أراد المسكون ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للاضافة وعندى فيه شئ ليس فى قوله الحافظو عورة العشيرة وذلك ان حرف التعريف منه فى المصراع الاول وبقية الكلمة فى المصراع الثانى والمصراع كثيرا ما يقوم بنفسه حتى يكاد يكون بيتا كاملا وكثيرا ما تقطع همزة الوصل فى أول المصراع الثانى نحو قوله

لتسمعن وشيكا فى دياركم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

وقد أجاز أبو الحسن الخرم فى أول المصراع الثانى بخلاف قول الخليل وجاء ذلك فى الشعر كقول امرئ القيس

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من دبر

فلما كان أول المسكو فى المصراع الاول وباقيه فى المصراع الثانى وهما كالبيتين ازدادت الكلمة طولا وازداد حذف النون جوازا وليس الحافظو كذلك فهذا فصل فيه لطف وكلا الاسمين انما وجب فيه الحذف لطوله وقوله ثم أودى اى هلك وأزمعوا من أزمعت الامر وعليه جمعت أو ثبت عليه وقوله والايام حال أى ذات حال وتغير وقوله بعنس كالوأى العنس بالفتح الناقة الصلبة والوأى بفتح الواو والهمزة بعدها ألف مقصورة الحمار الوحشى والجأب بفتح الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ والعانة بالنون الاتان وهو المراد هنا والقطيع من حمر الوحش والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى أو تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش والمرأة الجمع شاء كذا فى القاموس واهاضيب الملا اسم مكان وأهاضيب جمع هضاب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة أو الجبل قال أبو عبيد البكرى فى المعجم الملا بفتح الميم والقصر موضع من أرض كلب وموضع فى ديار طى والسعالى جمع سعلاة وهى انثى الغول وقوله شزبا الخ هو جمع شازب الضامر اليابس والعسف الاخذ على غير الطريق ووعثا مفعول يعسفن جمع أوعث بمعنى وعث والوعث بالفتح الطريق العسرة كالوعث بكسر العين وقوله من سهول أو رمال بيان لقوله وعثا وقوله فاتبعنا الحرث الخ من اتبع فلانا أى أتاه طالبا معروفه وهنا تهكم وسخرية والحرث الاعرج هو من ملوك الشام وأمه مارية ذات القرطين والجحفل بفتح الجيم الجيش الكثير والخطار المضطرب والعوالى الرماح جمع عالية والعالية أعلى القناة أو النصف الذى يلى السنان وقوله ثم عجناهن يقال عاج رأس البعير أى عطفه بالزمام والخوص بالضم جمع أخوص وخوصاء وهى الغائرة العينين والقاربات من القرب بفتحتين وهو سير الليل لورد الغد والاين الاعياء والكلال بمعناه أيضا وقوله نحو قوص بالضم موضع وقبا جمع أقب وصف من القبب بفتحتين وهو دقة الخصر

وقال العلامة شمس الدين النكمرى وجه التمسك بهذا البيت انما يتمشى على رواية التأنيث فى تطيب لانه حينئذ فى كان ضمير الشان لتذكيره وفى تطيب ضمير سلمى أى وما كان الشان تطيب سلمى نفسا بالفراق أى بارادة الفراق فقدم نفسا وأما على رواية التذكير فى ضمير تطيب فلا يتعين الاستدلال اذ جاز ان يكون الضمير فى كان للحبيب ونفسا تطيب على التمييز من كان وهو العامل فيه وتطيب خبر كان أى ما كان نفسا تطيب بالفراق يعنى ما كان نفسه تطيب بالفراق وأما على رواية نفسى تطيب خبر كاد أو كان واسمها نفسى فيحتمل ان يكون اسمها ضمير الشان والقصة ونفسى مبتدأ وتطيب خبره والجملة مفسرة لذلك الضمير وعلى رواية نفسا يجوز ان يرجع ضمير كان الى الحبيب أو الى ليلى بتأويل المعشوق والمحبوب ونفسا خبر كان وتطيب على التذكير أو على التأنيث صفة نفسا بتأويله بالشخص فى التذكير اى ما كان نفسا طيبة بالفراق هذا على رواية كان أما على رواية كاد فنفسا خبر كاد على الاصل المرفوض فحذف المضاف أى ما كاد

وضمور البطن وقوله كم رئيس يقدم الالف الرئيس سيد القوم وكبيرهم والسابح الفرس الحسن الجرى والاجرد القصير الشعر والعقب بفتح المهملة وسكون القاف الجرى بعد الجرى والطوال بالضم بمعنى الطويل وجمعه مفعول أباحت وأسيافنا فاعله والقدموس بالضم القديم والسين زائدة والموروثنا المجد جمع مورث ونا ضمير المتكلم مع الغير والمجد بالنصب مفعول وقوله مالنا فيها أى فى تلك الدار والمفردات بفتح الراء التى أفردت عن غيرها وما زائدة والخيل بدل من المفردات وقوله فى روابى الخ جمع رابية وهى ما علا من الارض والعدملى بضم العين وسكون الدال المهملتين وضم الميم وكسر اللام قال صاحب القاموس العدمل والعدملى والعدامل والعداملى مضمومات كل من قديم والضخم القديم من الشجر ومن الضباب والارث بالكسر الاصل وقوله فاتبعنا دأب أولانا الخ أى دأب عشيرتنا الاولى أى آبائنا الاقدمين والاولى الثانية بدل من الاولى وهى اسم اشارة بمعنى أولئك والموقدين صفة له أو بدل وحذفت نونه للاضافة وعبيد هو عبيد بن الابرص الاسدى بفتح العين وكسر الموحدة وهو شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس عشر بعد المائة وقوله فى البيت الآخر عجل لنا هذا والحقنا البيت هو من أبيات سيبويه وهذا نصه فى المسئلة وزعم الخليل ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال ألف الاستفهام فى قوله أزيد ولكن الالف كالف ايم فى ايم الله وهى موصولة كما ان ألف ايم موصولة الى ان قال وقال الخليل ومما يدلك على ان تلك مفصولة من الرجل ولم يبن عليهما وان الالف واللام فيهما بمنزلة قد قول الشاعر

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذال • بالشحم انا قد مللناه بجل

قال هى ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدى ثم يقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا علمناه بشئ مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الى ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنى على الاسم لا تفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف وهل يدخلان للتعريف انتهى نصه وقال الاعلم الشاهد فى قوله بذا ال وأراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم أعادها فى الشحم لما استأنف ذكره باعادة حرف الجر ومعنى بجل حسب يقال بجلى كذا اى حسبى انتهى والبيت غفل لم يجل قائله وقال العينى قائله غيلان بن حريث الربعى الراجز وقوله والحقنا فى رواية سيبويه والزقنا وضبط بعض شراح أبياته بخل بالخاء المعجمة أراد به الخل المعهود والباء فيه حرف جر وهذا أقرب الى المعنى انتهى ولم أر ما ذكره والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الخمسمائة)•

الحبيب ذا نفس طيبة ويروى تطيب بضم التاء من أطاب اطابة فعلى هذا نفسا مفعول لتطيب وفاعله ضمير ليلى وفى كاد ضمير الشان فافهم

(ط)

ونارنا لم ير نارا مثلها
قد علمت ذاك معد كلها

أقول هذا رجز لم يعلم قائله قوله معد بفتح الميم وهو أبو العرب وهو معد بن عدنان وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم تمعدد لقلة تمفعل فى الكلام وقد خولف فيه (الاعراب) قوله ونارنا كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله لم ير نارا مثلها ولم ير على صيغة المجهول ومثلها بالرفع مفعول ناب عن الفاعل واكتفى على مفعول واحد لان الرؤية من رؤية البصر قوله نارا تمييز وقد تقدم على عامله وهو مثلها وهو اسم جامد وهو خاص بالضرورة وقد يقال ان هذا لادليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله اذا كان اسما جامدا وذلك لجواز ان تكون الرؤية من رؤية القلب فيكون حينئذ مثلها مفعولا أول ناب عن الفاعل ونارا مفعولا ثانيا قوله قد علمت قد للتحقيق وعلمت فعل ومعد فاعله وذاك مفعوله وكلها بالرفع تأكيد تابع لمعد

(وبالنسر عندما)

هو قطعة من بيت وهو

أما والدماء المائرات تخالها * على قنة العزى وبالنسر عندما

على ان لام التعريف قد تزاد في العلم قال ابن الشجري في أماليه نسر الصنم الذي كان قوم نوح يعبدونه وقد ذكره الله تعالى في قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وأدخل فيه الشاعر الالف واللام زيادة للضرورة في قوله وبالنسر عندما البيت انتهى وقال ابن جني في سر الصناعة أنشدنا أبو علي هذا البيت وقال اللام في النسر زائدة وهو كما قال لان نسرا بمنزلة عمرو وقال ابن جني قبل هذا وأما اللات والعزى فذهب أبو الحسن الى ان اللام فيهما زائدة والذي يدل على صحة مذهبه ان اللات والعزى علمان بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناة وغير ذلك من أسماء الاصنام فهذه كلها اعلام وغير محتاجة في تعرفها الى اللام وليست من باب الحرث والعباس التي نقلت فصارت اعلاما وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روائح الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب ان تكون فيها زائدة ويؤكد زيادتها فيها أيضا لزومها اياها كلزوم لام الآن والذي وبابه فان قلت فقد حكى أبو زيد لقيته فينة والفينة وقالوا للشمس الاهة والالاهة وليست فينة ولا الاهة بصفتين فيجوز تعريفهما وفيهما اللام كالحرث والعباس فالجواب ان فينة والفينة والاهة والالاهة مما اعتقب عليه تعريفان أحدهما بالالف واللام والآخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون لات وعزى بغير لام (1) فدل لزوم اللام على زيادتها وان ماهي فيه ليس مما اعتقب فيه تعريفان انتهى ومحصله ان اللام في النسر زائدة بعد وضع العلمية وان اللام في اللات والعزى زائدة فيهما عند وضع العلمية وان اللام في الفينة والالاهة للتعريف وليست زائدة ولهذا لم ينشد الشارح المحقق البيت بتمامه لتعين الزائد الطارئ للضرورة ومن الزائد اللازم غير المنفك الا في ضرورة كقوله

عزاى شدى شدة لا تكذبي * على خالد والق الخمار وشمري

وبيت الشاهد أول أبيات ثلاثة لعمرو بن عبد الجن وبعده

وما سبح الرهبان في كل ليلة * أبيل الابيلين المسيح بن مريما

لقد هز مني عامر يوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما

كذا أنشد هذه الابيات أبو علي في التذكرة القصرية عن ابن الاعرابي وابن الانباري في مسائل الخلاف وابن الشجري في أماليه وقوله ألا ودماء الخ ألا كلمة يستفتح بها الكلام ومعناها التنبيه والواو للقسم والدماء مقسم به والبيت الثالث جواب القسم والمائرات المترددات من مار الدم على وجه الارض يمور اذا تردد ويروى اما ودماء مائرات بدون لام وتخالها تظنها وعندما المفعول الثاني وقنة العزى أعلاها وقنة الجبل

بالضم

والتأنيث باعتبار القبيلة أو الجماعة (الاستشهاد فيه) في قوله نارا فانه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وقد قررناه

(ع)

ضيعت حزمي في ابعادي الأملا * وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا

أقول هذا من البسيط قوله حزمي الحزم أخذ الامور بالاتقان قال الجوهري الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة قوله وما ارعويت أي وما رجعت يقال ارعوى فلان عن فعله القبيح اذا رجع عنه رجوعا حسنا وثلاثيه رعا يرعو أي كف عن الامور يقال فلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والارعواء قوله اشتعلا بالعين المهملة من اشتعال النار وهو اضطرامها يقال اشتعل الرأس شيبا وهذا تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار ثم هو أخرج مخرج الاستعارة ألا ترى انه أسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس ثم أخرج الشيب تمييزا (الاعراب) قوله ضيعت جملة من

(1) قوله وعزى بغير لام بل وقد قال أبو سفيان ولا عزى لكم وقال خالد بن الوليد كفرانك ياعزى اهـ من هامش الاصل

بالضم أعلاه والعندم البقم والعندم دم الاخوين ورواه أبو على فى الحجة

* أما ودماء لا تزال كأنها * وقال انتصاب عندم باحد شيئين أحدهما ما فى كان من معنى الفعل والآخر ان يجعل على قنة العزى مستقرا فيكون الحال عنه فان نصبت بالاول فذو الحال الضمير الذى فى كأنها وان نصبته عن المستقر فذو الحال الذكر الذى فى المستقر والمعنى على حذف المضاف كأنه مثل عندم انتهى وقوله وما سبح الخ الواو عاطفة على الدماء وما مصدرية وسبح بمعنى نزه والرهبان فاعله وأبيل مفعوله وفى كل ابلة متعلق بسبح وروى فى كل بيعة أى وسبح الرهبان أبيل الابيلين والبيعة بكسر الباء متعبد للنصارى وأبيل الابيلين راهب الرهبان قال ابن فارس والصاغانى فى العباب الابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه السلام أبيل الابيلين ومعناه راهب الراهبين وعيسى بدل منه أو عطف بيان له والابيل بفتح الهمزة وكسر الموحدة كأمير الراهب سمى به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن والفعل منه أبل يابل ابالة ككتب كتابة اذا تنسك وترهب وأورده الجواليقى فى المعربات قال الابيل الراهب فارسى معرب قال الشاعر وهو جاهلى * وما سبح الرهبان فى كل بيعة * البيت وقال الآخر * وما صك ناقوس النصارى أبيلها * وقالوا أيبلى قال

وما أيبلى على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا

قال أبو عبيدة ايبلى صاحب ابيل وهى عصا الناقوس انتهى والايبلى بتقديم المثناة التحتية الساكنة وتأخير الموحدة المفتوحة ويجوز ضمها ويجوز ابدال الالف هاء فيقال هيبلى ويجوز ابدال الياء التحتية ألفا فيقال آبلى وقد جمع صاحب القاموس هذه اللغات فقال الابيل كأمير العصا والحزين بالسريانية ورئيس النصارى أو الراهب أو صاحب الناقوس كالايبلى بضم الباء وفتحها والهيبلى والايبلى بضم الباء والايبل بضم الباء وفتحها انتهى وقوله وما أيبلى على هيكل هو من قصيدة للاعشى ميمون قال الصاغانى فى العباب قيل أراد أيبلى كأميرى فلما اضطر قدم الياء كما قالوا أينق والاصل أونق قال عدى بن زيد العبادى

انى والله فاقبل حلفتى * بأبيل كلما صلى جار

وقال ابن دريد الابيل ضارب الناقوس وأنشد * وما صك ناقوس النصارى أبيلها * انتهى ونقل العينى عن ابن الاثير انه روى أيضاء أبيل الابيلين عيسى بن مريم على النسب وقوله هزمن عامر الخ هذا من قبيل التجريد يريد ان عامرا وجد فى حساما فى ذلك اليوم وروى الصاغانى فى العباب اقدذاق منى ولعلع كجعفر موضع قال ابن ولاد لعلع من آخر السواد الى البر ما بين البصرة والكوفة وقال غيره لعلع يبطن فلج وهى لبكر وائل وقيل هى من الجزيرة كذا فى معجم ما استعجم للبكرى وصمم مضى يقال صمم الرجل فى الامر اذا جد فيه والابيات لعمرو بن عبد الجن كذا قال الصاغانى فى العباب وغيره

الفعل والفاعل وحومى كلام اضافى مفعوله قوله فى ابعادى يتعلق بضيعت والابعاد مصدر مضاف الى فاعله والاملا مفعوله قوله وما ارعويت جملة من الفعل والفاعل عطف على ضيعت قوله وشيبا تمييز على ما نذكره الآن قوله رأسى كلام اضافى مبتدأ واشتعلا خبره والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله وشيبا حيث قدم وهو تمييز على عامله واحتج به الكسائى والمازنى والمبرد على جواز تقديم التمييز على عامله ووافقهم ابن مالك على ذلك فى غير الالفية ونص فى الالفية على قلة هذا

(ق)

(أنفسا تطيب بنيل المنى
وداعى المنون ينادى جهارا)

أقول هو من المتقارب والمنى بضم الميم جمع منية والمنون بفتح الميم المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا (الاعراب) قوله انفسا الهمزة للاستفهام ونفسا تمييز وقوله تطيب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه أعنى أنت قوله بنيل المنى يتعلق بتطيب

قوله وداعى المنون الواو للحال وداعى المنون كلام اضافى مبتدأ وقوله ينادى جملة خبره وقوله جهارا صفة لمصدر محذوف أى ينادى نداء جهارا و يجوز أن يكون حالا بمعنى مجاهرا (الاستشهاد فيه) فى قوله نفسا فانه نصب على التمييز وقد قدم على عامله وفيه الخلاف الذى ذكرناه

(ق)

(طافت أمامة بالركبان آونة
يا حسنه من قوام ما ومنتقبا)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول قال الجوهرى جرول لقب الحطيئة العبسى الشاعر وهو أول قصيدة بائية من البسيط وبعده هو قوله

اذ تستبيك بمصقول عوارضه
حمش اللثات ترى فى غربه شنبا
قد أخلفت عهدها من بعد جدته
وكذبت حب ملهوف وما كذبا
بحيث ينسى زمام العنس راكبها
ويصبح المرء فيها ناعسا وصبا
مستهلك الورد كالاسدى قد جعلت
أيدى المطى به عادية رغبا

وجملتها ستة وعشرون بيتا قوله أمامة بضم الهمزة وتخفيف الميم اسم امرأة والركبان جمع راكب والركب أصحاب الابل فى السفر

٣ ترجمة عمرو بن عبد الجن التنوخى

وفى جمهرة الانساب لابن الكلبى انه تنوخى ٣ وهو عمرو بن عبد الجن بن عائذ الله بن أسعد ابن سعد بن كثير بن غالب بن جرم وأسد بن ناعصة بن عمرو بن عبد الجن كان فارسا فى الجاهلية قال ورأيت رجلا من بنى عبد الجن بالكوفة شجاعا قطعت رجله فجعلت له من فضة وتنوخ قبيلة من قبائل اليمن * (تتمة) * العزى فى الاصل تأنيث الاعز وقد يكون الاعز بمعنى العزى والعزى بمعنى العزيزة قال فى الصحاح العزى اسم صنم كان لقريش وبنى كنانة ويقال العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

انتهى ولا بأس بايراد شئ من أخبار الاصنام وسبب اتخاذ العرب لها وكيف أزالها النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى فى كتاب الاصنام حدثنى أبى وغيره ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم لما سكن مكة وولد له بها أولاد كثيرة حتى ملؤا مكة ونفوا من كان فيها من العماليق فضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات وأخرج بعضهم بعضا فتفسحوا فى البلاد والتماس المعاش وكان الذى سلخ بهم الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة صبابة بها وحبا وهم على ارث أبيهم اسمعيل من تعظيم الكعبة والحج والاعتمار ثم سلخ ذلك بهم الى أن عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم كقوم نوح وفيهم بقايا على دين أبيهم اسمعيل مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكان أول من غير دين اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامية عمرو بن ربيعة وهو لحى بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدى وهو أبو خزاعة وكان الحرث هو الذى يلى أمر الكعبة فلما بلغ عمرو بن لحى نازعه فى الولاية وقاتل جرهما ببنى اسمعيل ونفاهم من بلاد مكة وتولى حجابة البيت ثم انه مرض مرضا شديدا فقيل له ان بالبلقاء من الشام حمة ان اتيتها برأت فأتاها فاستحم بها فبرأ ووجد أهلها يعبدون الاصنام فقال ما هذه فقالوا نستسقى بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة وحدث الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان اسافا رجل من جرهم يقال له اساف بن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها فى أرض اليمن فاقبلوا حجاجا فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها فى البيت فمسخا فوجدوهما مسخين فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت

من العرب وكان أول من اتخذ تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم سموها باسمائها على
ما بقي فيهم من ذكرها حين فارق وادي اسمعيل هذيل بن مدركة اتخذوا سواعا فكان لهم
برهاط من أرض ينبع وكانت سدنته بني لحيان واتخذت كلب ودا بدومة الجندل
واتخذت مذحج وأهل جرش يغوث واتخذت خيوان يعوق فكان بقرية لهم يقال لها
خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة واتخذت حمير نسرا فعبدوه بارض يقال لها
بلخع ولم أسمع حميرسمت به أحدا ولم أسمع له ذكرا في اشعارها ولا اشعار العرب واظن
ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الاصنام الى اليهودية وكان لحمير أيضا بيت
بصنعاء يقال له رئام بهمزة بعد الراء المكسورة يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح وكانوا
فيما يذكرون يكلمون منه فلما انصرف تبع من مسيره الذي سار فيه من العراق قدم معه
الحبران اللذان صحباه من المدينة فامراهم بهدم رئام وتهود تبع وأهل اليمن فمن ثم لم أسمع
بذكر رئام ولا نسر في شيء من الاشعار ولا الاسماء ولم تحفظ العرب من اشعارها الا ما كان
قبيل الاسلام قال أبو المنذر ولم أسمع في رئام وحده شعرا وقد سمعت في البقية هذه
الخمسة الاصنام التي كان يعبدها قوم نوح وذكرها الله في كتابه ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للاصنام فكان أقدمها
مناة وسمت العرب عبد مناة وزيد مناة وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل
بقديد بين المدينة ومكة وكانت العرب جميعا تعظمه وتذبح حوله وكان أشد اعظاما له
الاوس والخزرج وكان أولاد معد على بقية من دين اسمعيل وكانت ربيعة ومضر على
بقية من دينه ومناة هي التي ذكرها الله ومناة الثالثة الاخرى وكانت لهذيل وخزاعة
وقريش وجميع العرب تعظمها الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة
ثمان من الهجرة وهو عام الفتح فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث عليا
فهدمها وأخذ ما كان لها فأقبل به الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما أخذ سيفان كان
الحرث بن أبي شمر ملك غسان أهداهما أحدهما اسمه مخذم والآخر رسوب فوهبهما
لعلي فيقال ان ذا الفقار سيف على أحدهما ويقال ان عليا وجدهما في الفلس صنم
لطي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فهدمه ثم اتخذوا اللات بالطائف وكانت صخرة
مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف وكانوا بنوا عليها بناء
وكانت قريش وسائر العرب تعظمها وسمت زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع
منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار ثم اتخذوا العزى وسمى بها
عبد العزى بن كعب وكان الذي اتخذها ظالم بن أسعد وكانت بواد من نخلة الشامية
عن يمين المصعد الى العراق من مكة فوق ذات عرق بتسعة أميال فبنى عليها بيتا وكانوا
يسمعون فيه الصوت وكانت أعظم الاصنام عند قريش وكانت تطوف بالكعبة وتقول

دون الدواب وهم العشرة فما
فوقها قال الجوهري والجمع
أركب والركبة بالتحريك أقل من
الركب والاركوب بالضم أكثر
من الركب والركبان الجماعة منهم
قوله آونة بالمد أي مرة وتارة
قال يعقوب يقال فلان يصنع
ذلك الامر آونة اذا كان يصنعه
مرارا ويدعه مرارا قال الجوهري
الاوان الحين والآونة جمعه مثل
زمان وأزمنة قوله قوام بكسر
القاف من قوام الرجل وهو
قامته وحسن طوله وقوام الامر
نظامه والمنتقب بفتح القاف
موضع النقاب منها والمعنى
يا حسن قوامها ويا حسن منتقبها
يريد ما أحسن ذلك منها قوله اذ
تستبيك أي حين تستبيك من
الاستباء وهو السبي وكلاهما
بمعنى الاسر قوله حمش اللثات
أي ضمرها والغرب حدة الاسنان
والشنب بفتح الشين المعجمة
والنون رقة الاسنان وكثرة مائها
وصفاؤها قوله بحيث ينسى
يريد طاف خيالها بنا في هذا
الموضع المخوف الذي ينسى
الرجل فيه زمام ناقته مخوفا
والعنس بفتح العين المهملة
وسكون النون وفي آخره سين
مهملة وهي الناقة الصلبة
والناعس من النعاس وهو
الوسن والصبا بكسر الصاد

واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وكانوا يقولون بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهن يشفعن اليه فلما بعث الله رسوله أنزل عليه أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى الآية وجعت لها قريش شعبا من وادى حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة وكان لها منحر ينحرون فيه هداياها يقال له الغبغب وكانت قريش تخصها بالاعظام فلذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تأله فى الجاهلية وترك عبادة الاصنام

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتيها * ولا صنمى بنى غنم أزور

ولا هبلا أزور وكان ربا * لنا فى الدهر اذ حلمى صغير

وكان سدنة العزى بنى شيبان من بنى سليم وكان آخر من سدنها دبية فلم تزل كذلك حتى بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم فعاب الاصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش فلما كان يوم الفتح دعا خالد بن الوليد فقال انطلق الى شجرة ببطن نخلة فاعضدها فانطلق فقتل دبية وحدثنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال كانت العزى شيطانة تأتى ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما بعث النبى خالد بن الوليد قال له ائت بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الاولى فأتاها فعضدها فلما جاء اليه عليه الصلاة والسلام فقال هل رأيت شيأ قال لا قال فاعضد الثانية فعضدها ثم أتى النبى عليه السلام فقال هل رأيت شيأ قال لا قال فاعضد الثالثة فأتاها فاذا هو بحبشية نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بانيابها وخلفها دبية السلمى فلما نظر الى خالد قال

عزى شدى شدة لا تكذبى * على خالد ألقى الخمار وشمرى

فانك ان لا تقتلى اليوم خالدا * تبوئى بذل عاجلا وتنصرى

فقال خالد

ياعز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد اهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هى حممة ثم عضد الشجرة وقتل دبية ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب قال أبو المنذر ولم تكن قريش ومن بمكة يعظمون شيأ من الاصنام اعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة فاما العزى فكانت تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية وكانت ثقيف تخص اللات وكانت الاوس والخزرج تخص مناة وكلهم كان معظما للعزى ولم يكونوا يرون فى الخمسة الاصنام التى رفعها عمرو ابن لحى كرأيهم فى هذه وكانت لقريش أصنام فى جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها هبل عندهم وكان فيما بلغنى من عقيق أحمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا لها يدا من الذهب وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة وكان يقال لها هبل خزيمة وكان قدامه سبعة أقدح مكتوب فى أولها صريح والآخر

ملصق

الشوق والورد بكسر الواو طريق الماء والأسدى بضم الهمزة وسكون السين المهملة جمع سدى وهو ندى الليل قوله عادية أراد بها الطريق العادية وهى القديمة والرغب بضم الراء والغين المعجمة الواسعة (الاعراب) قوله طافت فعل وأمامة فاعله وبالركبان فى محل النصب على المفعولية وهو من طيف الخيال وهو مجيئه فى النوم قوله آونة نصب على الظرف قوله يا حسنه فى موضع التعجب وحرف النداء فى مثل هذا الموضع للتنبيه لعدم صلاحية المنادى ههنا للنداء قوله من قوام تمييز وكلمة من فيه زائدة والتقدير قواما ولهذا صح عطف قوله ومنتقبا بالنصب عليه قوله ما صلة للتأكيد (الاستشهاد فيه) فى قوله من قوام حيث جرت من الزائدة فى الكلام الواجب ولهذا عطف على موضعها بالنصب كما ذكرنا نص على صحة ذلك فى الارتشاف

شواهد حروف الجر

(على)

(فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا)

أقول قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة كذا قاله الزمخشرى

ملصق فاذا شكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فان خرج صريح ألحقوه وان كان ملصقا دفعوه وقدحا على الميت وقدحا على النكاح وثلاثة لم تفسر لي فاذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا أتوه فاستقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا اليه وكان لهم اساف ونائلة لما مسخا حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها وكان أحدهما بلصق الكعبة والآخر في موضع زمزم فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة الى الآخر وكانوا ينحرون ويذبحون عندهما فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة دخل المسجد والاصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم أمر بها فكفئت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فحرقت فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي

قالت هلم الى الحديث فقلت لا * يأبى الاله عليك والاسلام
أو ما رأيت محمدا وقبيله * بالفتح حين تكسر الاصنام
لرأيت نور الله أضحى ساطعا * والشرك يغشى وجهه الاظلام

وكان لهم أيضا مناف وسمت به عبد مناف ولا أدري أين كان ولا من نصبه ولم تكن الحيض من النساء تدنو من أصنامهم ولا تمسح بها انما كانت تقف ناحية منها وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه فاذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله ان يتمسح به واذا قدم من سفره كان أول ما يصنع اذا دخل منزله ان يتمسح به فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته قالوا أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يعنون الاصنام واستهترت العرب في عبادتها فمنهم من اتخذ بيتا ومنهم من اتخذ صنما ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجرا امام الحرم وأمام غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافهم بالبيت وسموها الانصاب فاذا كانت تماثيل دعوها الاصنام والاوثان وسموا طوافهم الدوار فكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار فنظر الى أحسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاث أثافي لقدره واذا ارتحل غيره فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك فكانوا ينحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون اليها وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها وكانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن وفيهم نزلت ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم وكان من تلك الاصنام ذو الخلصة وتقدم شرحه في أوائل الكتاب في الشاهد السابع والعشرين وكان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة صنم يقال له سعد وكان صخرة طويلة فاقبل رجل منهم بابل ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها فلما أدناها منه نفرت فذهبت في كل وجه فتناول حجرا فرماه به وقال لا بارك الله فيك الها انفرت على ابلي ثم انصرف وهو يقول

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فلا نحن من سعد

وتبعه على ذلك أبو حيان ويقال هو لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه والاول أصح وهو من الطويل قوله مانحا من المنح وهو العطاء يقال منحه يمنحه والاسم المنحة بالكسر وهي العطية أراد أنه يعطي الناس بلسانه يعني بالقول دون الفعل ليخدعهم بذلك (الاعراب) قوله فقالت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله أكل الناس الهمزة للاستفهام وكل الناس كلام اضافي منصوب بقوله مانحا فانه مفعول أول له وقوله لسانك مفعول ثان قوله أصبحت من الافعال الناقصة فالتاء اسمه ومانحا خبره قوله كيما كي للتعليل وما مصدرية ويجوز ان تكون كافة قوله أن ظهرت ههنا للضرورة لان أن بعد كي لا تظهر وقوله تغر منصوب بأن وتخدعا عطف عليه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله كيما أن حيث ظهرت فيه أن لاجل الضرورة كما ذكرنا

(ظقه)
(اذا أنت لم تنفع فضر فانما
يراد الفتى كيما يضر وينفع)

أقول قيل ان قائله هو النابغة الذبياني وقيل الجعدي والاصح

وهل سعد الاصخرة بتنوفة * من الارض لايدعو لغي ولا رشد

وكان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين فلما أسلموا بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا * ميلادنا أكبر من ميلادكا

* انى حشوت النار فى فؤادكا *

وكان لبنى الحرث بن يشكر من الازد صنم يقال له ذو الشرى وكان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم فى مشارف الشام يقال له الاقيصر وكان لمزينة صنم يقال له نهم وبه سميت عبد نهم وكان سادنه خزاعى بن عبد نهم من مزينة فلما سمع بالنبى صلى الله عليه وسلم ثار الى الصنم فكسره وأنشأ يقول

ذهبت الى نهم لاذبح عنده * عتيرة نسك كالذى كنت أفعل

فقلت لنفسى حين راجعت عقلها * أهذا اله أبكم ليس يعقل

أبيت فدينى اليوم دين محمد * اله السماء الماجد المتفضل

ثم لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وضمن اسلام قومه مزينة وكان لازد السراة صنم يقال له عائم بالهمزة وكان لعنزة صنم يقال له سعير وتقدم شرحه قريبا وكان لخولان صنم يقال له عميانس يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه و بين الله تعالى بزعمهم فما دخل فى حق الله من حق عميانس ردوه عليه وما دخل فى حق الصنم من حق الله الذى سموه له تركوه ففيهم نزل فيما بلغنا وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية وكان لبنى الحرث كعبة بنجران يعظمونها وكان أبرهة الاشرم بنى بيتا بصنعاء سماها القليس بفتح القاف وكسر اللام وضبطه صاحب القاموس بضم القاف وفتح اللام المشددة بناها بالرخام وجيد الخشب المذهب وكتب الى ملك الحبشة انى قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها أحد ولست تاركا العرب حتى أصرف حجهم عن الكعبة فبلغ ذلك بعض نساءة الشهور فبعث رجلين من قومه وأمرهما ان يخرجا حتى يتغوطا فيها ففعلا فلما بلغه ذلك غضب وخرج بالفيل والحبشة فكان من أمره ما كان قال أبو المنذر المعمول من خشب أو ذهب أو فضة صورة انسان فهو صنم واذا كان من حجارة فهو وثن هذا ملخص ما ذكره من الاصنام و بقى عليه عوض وتقدم شرحه قبل هذا بستة شواهد واليعبوب وهو صنم لجديلة طى وكان لهم صنم أخذته منهم بنو أسد فتبدلوا اليعبوب بعده قال عبيد

فتبدلوا اليعبوب بعد الههم * صنما فقروا يا جديل وأعذبوا

أى لاتأكلوا على ذلك ولا تشربوا وابأجر بالموحدة و بالجيم قال ابن دريد هو صنم كان للازد فى الجاهلية ومن جاورهم من طى وقضاعة كانوا يعبدونه وهو بفتح الجيم وربما قالوا بكسرها

وانشد

ان قائله قيس بن الخطيم كذا ذكره البحترى فى حماسته وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله اذا الشرط وفعل الشرط محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا لم تنفع أنت لم تنفع وذلك لان اذا التى للشرط لاتدخل الا على الجمل الفعلية وقوله فضر جواب الشرط وهو أمر من ضر يضر يجوز فيه الحركات الثلاث اما الفتح فلانه أخف الحركات واما الضم فلاجل ضمة الضاد وأما الكسر فلان الاصل فى الساكن اذا حرك أن يحرك بالكسر و يجوز فيه فك الادغام فى غير هذا الموضع كما تقول امدد فى مد قوله فانما الفاء فيه تصلح للتعليل وان بطل عملها بدخول ما عليها وقوله يراد على صيغة المجهول أسند الى الفتى والفتى مفعول ناب عن الفاعل ويروى فانما يرجى الفتى قوله كيما جارة ومامصدرية أى للضرر وللنفع والمعنى ليضر من يستحق الضرر و ينفع من يستحق النفع (الاستشهاد فيه) على دخول ما المصدرية على كى وهو نادر و يقال ان ما فيه كافة فافهم

•(وأنشد بعده)• (لحافي لحاف الضيف والبرد برده)

على ان أل في البرد عوض عن الضمير المضاف اليه والتقدير وبردي برده وتمامه
• ولم يلهني عنه غزال مقنع • وهو من شعر في الحماسة وتقدم شرحه في الشاهد
الثالث والتسعين بعد المائتين

باب العلم

•(٣ أنشد فيه)•

(سبحانه ثم سبحانا نعوذ به • وقبلنا سبح الجودي والجمد)

على ان سبحان أكثر ما يستعمل مضافا واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كما في البيت ولا يكون سبحان علما معروفا بالعلمية بل تعريفه اما بالاضافة لفظا كسبحان الله أو تقديرا كما في قوله • سبحان من علقمة الفاخر • أي سبحان الله واما باللام وهو قليل كقوله • سبحانك اللهم ذا السبحان • واذا قطع عن الاضافة في الشعر نون ونصب على المفعولية المطلقة كسائر المصادر فسبحان عنده اما معرف بالاضافة أو باللام واما منكر في الشعر ولا علمية وقريب منه قول الطيبي في حاشية الكشاف لا يستعمل سبحان علما الا شاذا وأكثر استعماله مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وقد درد ابن هشام في الجامع الصغير بعين ما رد به الشارح المحقق الا انه قال الازمته للاضافة هذا محصله وهو مخالف لكلام سيبويه فمن بعده والباعث له على المخالفة ما ذكره قال س في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل المتروك اظهاره زعم أبو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كانه يقول ابرأ براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الاعشى

أقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر

أي براءة منه وأما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم ان قول الشاعر

سلامك ربنا في كل فجر • بريئا ما تغنثك الذموم

على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان هذا ينصرف وذاك لا ينصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى غفران لان بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر قال الشاعر • سبحانه ثم سبحانا نعوذ به • شبهوه بقولهم حجرا وسلاما انتهى كلام سيبويه وقوله سبحان من علقمة الفاخر قال الاعلم الشاهد فيه نصب سبحان على المصدر ولزومها النصب من أجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لانها وضعت علما للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة

(طمع)

(لعل الله فضلكم علينا
بشيء ان أمكم شريم)

أقول هو من الوافر قوله شريم بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وهي المرأة المفضاة قال الجوهري وكذلك الشروم وهي المرأة التي اتحد مسلكاها (الاعراب) قوله لعل هنا حرف جر فلذلك جر لفظة الله وهي لغة عقيل ويجوز في لامه الاولى الاثبات والحذف وفي لامه الثانية الفتح والكسر على لغتهم قوله فضلكم جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقوله علينا في محل النصب بفضل وبشيء صلته وقوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وأمكم كلام اضافي اسمه وشريم خبره (الاستشهاد فيه) في قوله لعل على كونه حرف جر ههنا كما ذكرنا

(ع)

(لعل أبي المغوار منك قريب)

أقول قائله هو كعب بن سعد الغنوي وصدره

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

٣ لم يعد المؤلف هذا الشاهد مع انه شرحه وعدد ما قبله وما بعده منتظم فلعله سهو منه اه مصححه

والتنزيه وقوله سلامك ربنا الخ قال الاعلم الشاهد فى نصب سلامك على المصدر الموضوع
بدلا من اللفظ بالفعل ومعناه البراءة والتنزيه وهو بمنزلة سبحانك فى المعنى وقلة التمكن
ونصب ربنا على الحال المؤكدة والتقدير أبرئك ربنا الان معنى سلامك كمعنى أبرئك
ومعنى تغنثك تعلق بك وهى بالثاء المثلثة والذموم جمع ذم أى لا تلحقك صفة ذم والبيت
لامية بن أبى الصلت وقوله سبحانه سبحانا الخ قال الاعلم الشاهد فيه قوله سبحانا وتنكيره
وتنوينه ضرورة والمعروف فيه انه يضاف الى ما بعده أو يجعل مفردا معرفة كما تقدم
فى بيت الاعشى ووجه تنكيره وتنوينه ان يشبه ببراءة لانه فى معناها والجودى والجد
بضمتين جبلان انتهى وقال ابن خلف قوله سبحانا فيه وجهان يجوز ان يكون نكرة
فصرفه ويجوز ان يكون صرفه للضرورة انتهى وهذا من كلام أبى على فى التذكرة
القصرية قال سبحانا يحتمل وجهين أحدهما ان يكون هو الذى كان يضيفه فى سبحانه
ويجوز ان يكون معرفة فى الاصل ثم نكر كزيد من الزيدين وجاز افراد سبحان وان لم
يستعمل ذلك فى الكلام فجاء فى الشعر كما استعمل العلم فى قوله
* سبحان من علقمة الفاخر * انتهى ويكون تنوينه على الاول ضرورة والى الثانى
ذهب ابن الشجرى فى أماليه قال سبحان فى قول الاعشى * سبحان من علقمة الفاخر *
لم يصرفه لان فيه الالف والنون زائدتان وانه علم للتسبيح فان نكره صرفه كما قال أمية
* سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * البيت انتهى وقد تقدم فى الشاهد الرابع والستين بعد
الاربعمائة النقل عن تذكرة أبى على ما يتعلق بتنوين سبحان بابسط من هذا فارجع
اليه وقال ابن يعيش فى شرح المفصل سبحان علم عندنا واقع على التسبيح وهو مصدر
معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذى هو المصدر فى
الحقيقة جعل علما على هذا الموضع فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف
والنون قال الاعشى سبحان من علقمة الفاخر فلم ينونه لما ذكرنا من أنه لا ينصرف فان
أضفته قلت سبحان الله فيصير معرفة بالاضافة وينتزع منه تعريف العلمية كما قلنا فى
الاضافة نحو زيدكم وعمركم يكون بعد سلب العلمية فاما قوله * سبحانه ثم سبحانا نعوذ به *
ففى تنوين سبحانا ههنا وجهان أحدهما ان يكون ضرورة كما يصرف ما لا ينصرف فى
الشعر من نحو أحمد وعمر والوجه الثانى ان يكون أراد النكرة انتهى وقد جعل صاحب
الكشف قول الزمخشرى سبحان علم للتسبيح على انه علم عنده مطلقا سواء أضيف أو لم
يضف وكذا قال الفنارى فى حاشيته ديباجة المطول انه علم أضيف أو لم يضف وهو غير
منصرف للالف والنون مع العلمية وهذه طريقة ابن مالك وتبعه الشارح المحقق وهى
ان العلم يجوز ان يضاف مع بقائه على علميته من غير قصد تنكير ولا يرد بهذا على الشارح
المحقق هنا كما زعمه بعض مشايخنا لانه قد نقل انه يعرف باللام تارة وينكر تارة واما قوله
انه ممنوع من الصرف مع الاضافة أيضا فلعله مفرع على القول بانه اذا لم تزل احدى

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا
كأنك يحميك الطعام طبيب
فقلت ولم أعي الجواب لقولها
وللدهر فى صم السلام نصيب
الى ان قال
وداع دعا يا من يجيب الى الندا
فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع الى آخره المعنى ظاهر
(الاعراب) قوله فقلت الفاء للعطف وقلت جملة من الفعل والفاعل وقوله ادع مقول القول وهى أيضا جملة من الفعل والفاعل وقوله أخرى صفة موصوفها محذوف أى دعوة أخرى وانتصابها على المصدرية قوله وارفع الصوت عطف على قوله ادع وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الصوت قوله دعوة نصب على التعليل أى لاجل الدعوة قوله لعل حرف جر ههنا فكذلك جر أبى المغوار وروى أبا المغوار على أصله فعلى هذا أبا المغوار اسم لعل وقريب خبره ومنك يتعلق بقريب (الاستشهاد فيه) فى قوله أبى المغوار حيث جاءت فيه لعل حرف جر كما ذكرناه وأبو المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة يقال رجل مغوار ومغاوير أى مقاتل

العلمين فهو غير منصرف وان كان مضافا وهذه عبارة صاحب الكشف قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه ههنا وفى المفصل انه علم للتسبيح أى التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا مضافا كان أم لا خلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب ان ذلك فى غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طى وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح فى هذا الموضع معنى وأما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق أعنى من التسبيح وهو الابعاد فى الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول من المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لاسيما وهو علم يشار به الى الحقيقة الحاضرة فى الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى أسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما أبعد الذى له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافى التعجب كما توهم واعترض وجعله مدارا والتعجب ههنا هو الوجه بخلافه فى قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم انتهى وقد تضمن كلامه جواب من استشكل العلمية بامرين أحدهما ان مدلول التسبيح لفظ لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ فلا يصلح جعل سبحان الذى مدلوله معنى علما على ما مدلوله لفظ وثانيهما ما ذكره البهلوان فى حاشية الكشاف من انه قد تقرر ان العلم لا تجوز اضافته الا بعد تنكيره وطريق تنكير العلم ان يؤول بواحد من الامة المسماة به وعلم الجنس مسماه شئ واحد لا متعدد فلا يصلح تنكيره وقول صاحب الكشف وليست من باب زيد المعارك أى من اضافة العلم الى ما هو متصف به معنى قصد به رد كلام الطيبى واشار أبو السعود فى تفسيره لردهما بقوله وحيث كان المسمى معنى لا عينا وجنسا لا شخصا لم تكن اضافته من قبيل ما فى زيد المعارك أو حاتم طى وانما قيل هذا لان نحو زيد المعارك لا يكون الا فى علم الشخص دون علم الجنس قال صاحب اللباب طريق تنكير العلم ان يتأول بواحد من الامة المسماة به نحو هذا زيد ورأيت زيدا آخر أو يكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعانى فيجعل بمنزلة الجنس الدال على ذلك المعنى نحو قولهم لكل فرعون موسى قال شارحه قوله وطريق تنكير العلم أى من أعلام الاشخاص لا من أعلام الاجناس فانه لا ينكر بالطريق الاول لان من شرطه ان يوجد الاشتراك فى التسمية والمسمى بعلم الجنس واحد لا تعدد فيه اللهم الا ان يوجد اسم مشترك أطلق بحسب الاشتراك على نوعين مختلفين ثم ورد الاستعمال فيه مرادا به واحد من المسمى به واما بالطريق الثانى فلا شبهة فى امكان تنكيرها مثل أن يقال فرست كل اسامة أى بالغ فى الشجاعة وقوله وزيدا آخر تاويله المسمى بزيد وحينئذ يصير اسم جنس متواطئا يدخل فيه كل من سمى به وقوله لكل فرعون موسى أى لكل ظالم مبطل

(ظهع)
(شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج)

أقول قائله هو أبو ذؤيب يصف السحاب وهو من قصيدة جيمية من الطويل وأولها هو قوله

صبا صبوة بل لج وهو لجوج
وزالت له بالانعمين حدوج
كما زال نخل بالعراق مكمم
أمر له من ذى الفرات خليج
فاقسم عمرى أى نظرة عاشق
نظرت وقدس دونها وودوج
الى ظعن كالدوم فيها تزايل
وهزة اجمال لهن وسيج
غدون عجالى واتقتهن خزرج
مقفية آثارهن حدوج
سقى أم عمرو كل آخر ليلة
حناتم سود ماؤهن نجيج
اذا هم بالاقلاع هبت له الصبا
فأعقب نشء بعدها وخروج
شربن الى آخره ويروى
تروت بماء البحر ثم تنصبت
على حبشيات لهن نئيج

قوله صبا أى مال قوله بالانعمين اسم موضع وحدوج بضم الحاء المهملة جمع حدج وهى مراكب النساء قوله مكمم من الكم بالكسر وهو وعاء الطلع وغطاء النور قوله أمر من الامرار

عادل محق ويجوز ان يبقى العلم فى هذا على حاله ويكون المضاف محذوفا أى لمثل كل
فرعون مثل موسى وليس المراد هنا مسمى بموسى ولا مسمى بفرعون انتهى ويمكن
تصوير تنكير العلم الجنسى بطريق آخر وهو ان يجرد عن ملاحظة التعيين ويراد به
مطلق الماهية فى ضمن أى فرد من افراده والحاصل ان القول بالعلمية مطلقا أضيف
أولم يضف صعب ولله در الشارح المحقق تفصى عن هذه الامور بطريقة وسطى
لا يرد عليها ما ذكر وان كانت مخالفة للجمهور وبقى بحث فى عامل سبحان هل يجوز ان
يقدر فعل أمر فيه نزاع ذكر السيد فى شرح المفتاح فى قوله تعالى فلما جاءها نودى أن
بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ان قوله وسبحان بتقدير
الامر تنزيه الله تعالى فى مقام المكالمة عن المكان والجهة أى وسبحه تسبيحا انتهى وقال
القاضى فى فسبحان الله حين تمسون اخبار فى معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه
فى هذه الاوقات وقال بعض من كتب عليه ليجعله أمر ابتداء لان سبحان الله على
ما بين فى النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل أمر وجوز الامرين أبو شامة فى سبحان
الذى أسرى قال ان فعله المحذوف اما فعل أمر أو خبر أى سبحوا أو سبح الذى أسرى
بعبده على ان يكون ابتداء ثناء من الله على نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين والبيت من
أبيات لورقة بن نوفل الصحابى قالها الكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على اسلامه
تقدم شرحها مع ترجمته فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائتين وقبله

سبحان ذى العرش لا شئ يعادله * رب البرية فرد واحد صمد

وقوله نعوذ به يريد كلما رأينا احدا يعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحناه حتى يعصمنا من
الضلال وروى الرياشى نعود له بالدال المهملة وباللام أى نعاوده مرة بعد مرة
والجودى جبل بالموصل وقيل بالجزيرة والجد بضم الجيم والميم جبل أيضا بين مكة
والبصرة ومفعول سبح محذوف أى سبحه الجودى

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الخمسمائة)

(سبحانك اللهم ذا السبحان)

على ان سبحان جاء معرفا باللام فلا يكون علما فلا يأتى فيه ما زعمه بعضهم من انه علم
ولو أضيف وذا بمعنى صاحب منصوب لانه تابع لاللهم على المحل وهذا الرجز أنشده ابن
مالك فى شرح الكافية قال فى نظمها

سبحان فى غير اختيار أفردا * ملابس التنوين أو مجردا
وشذ قول راجز ربانى * سبحانك اللهم ذا السبحان

وقال فى الشرح من الملتزم الاضافة سبحان وهو اسم بمعنى التسبيح وليس بعلم لانه لو كان
علما لم يضف الى اسم واحد كسائر الاعلام وأخلى من الاضافة لفظا لا ضرورة منونا
وغير منون فالتنوين كقول الشاعر * سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * البيت وغير المنون

كقول

والفرات الماء العذب قوله قدس بضم القاف وسكون الدال وفى آخره سين مهملة جبل عظيم بأرض نجد قوله ودوج من قولهم فلان ودجى الى فلان اى وسيأتى قوله الى ظعن بضمتين جمع ظعينة وهى الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن والدوم شجر المقل قوله وهزة اجال بالجيم جمع جمل وقيل بالحاء والاول أصح قوله وسيج بفتح الواو وكسر السين المهملة وهو ضرب من سير الابل يقال وسج البعير وسيجا قوله خزرج أى ريح قال الفراء خزرج هى الجنوب وهدوج هى الريح التى لها حنين قوله حناتم بالحاء المهملة الجرار الخضر وهى جمع حنتمة شبه السحب بها وقوله ثجيج من الثج وهو السيلان قوله نشء بفتح النون وسكون الشين المعجمة وفى آخره همزة وهو أول ما ينشأ من السحاب والخروج جمع خرج وهو السحاب أول ما ينشا قوله ثم ترفعت أى توسعت قوله لجج بضم اللام جمع لجة وهى معظم الماء قوله نئيج بفتح النون وكسر الهمزة وفى آخره جيم يقال نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت فهى نؤوج ولها نئيج أى مر

كقول الآخر * سبحان من علقمة الفاخر * وزعم الزمخشري وأبو علي ان الشاعر ترك تنوين سبحان لانه علم على التسبيح فلا ينصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وليس الامر كما زعما بل ترك التنوين لانه مضاف الى محذوف مقدر الثبوت كما قال الراجز * خالط من سلمى خياشيم وفا * أراد وفاها وشذ دخول الالف واللام على سبحان والاضافة اليه فيما أنشده ابن الشجري من قول الراجز * سبحانك اللهم ذا السبحان * انتهى واورده أبو حيان أيضا في الارتشاف كما يأتي بعد هذا

(وانشد بعده * سبحان من علقمة الفاخر *)

على انهم استدلوا به على علمية سبحان بمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون كعثمان ورده الشارح المحقق بانه من قبيل المضاف أي سبحان الله حذف المضاف اليه وأبقى المضاف على حاله من التجرد عن التنوين والشارح المحقق مسبوق بهذا الرد نقله أبو حيان في الارتشاف قال فيه معنى سبحان الله براءته من السوء ويستعمل مفردا منونا وغير منون فاذا قلت سبحان فهو ممنوع من الصرف عند سيبويه للعلمية وزيادة الالف والنون وقيل هو مضاف في التقدير ترك على هيئته حين كان مضافا في اللفظ وهو اسم وضع موضع المصدر الذي هو التسبيح وأصله الاضافة ثم استعمل مقطوعا عنها منونا في الشعر وغير منون وقيل وضع نكرة جارية مجرى المصادر فعرف بالاضافة وبال قال * سبحانك اللهم ذا السبحان * انتهى وممن حكى ما رده الشارح ابن الحاجب في شرح المفصل قال والذي يدل عليه انه علم قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل سبحان علما الا شاذا وأكثر استعماله مضافا واذا كان مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف وهي اعلام لانها معرفة والمعرفة لا تضاف وقيل ان سبحان في البيت حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به انتهى وزعم الراغب ان سبحان في هذا البيت مضاف الى علقمة ومن زائدة وهو ضعيف لغة وصناعة اما الاول فلان العرب لا تستعمله مضافا الا الى الله أو الى ضميره أو الى الرب ولم يسمع اضافته الى غيره واما صناعة فلان من لا تزاد في الواجب عند البصريين وسبحان هنا للتعجب ومن داخلة على المتعجب منه والاصل فيه ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه وصاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب نظر الى ظاهره فقال العرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت منه قال الاعشى يذكر علقمة بن علاثة

أقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

يقول العجب منه اذ يفخر وانما لم ينون لانه معرفة عندهم وفيه شبه التأنيث انتهى ولا يخفى ضعفه ووجود الزيادة تغني عن شبه التأنيث والبيت من قصيدة للاعشى

مربع مع صوت قوله على حبشيات أي متجمعات من التحبش وهو التجمع (الاعراب) قوله شربن جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستكن فيه الذي يرجع الى السحب قوله بماء البحر يتعلق بشربن وهي صلته (فان قلت) شرب لا يحتاج الى صلة يقال شرب الماء ولا يقال شرب بالماء (قلت) ضمن شربن ههنا معنى روين فلذلك وصلت بالباء ويقال هذا شاذ قوله ثم ترفعت عطف على شربن قوله متى لجج أي من لجج ومتى ههنا بمعنى من الجارة في لغة هذيل ويقال بمعنى وسط قوله خضر صفة للجج قوله لهن نئيج جملة اسمية من المبتدا وهو نئيج والخبر وهو لهن ويصلح أن تكون الجملة حالا بدون الواو وهو كثير وان كان ضعيفا (الاستشهاد فيه) في قوله متى فانها حرف جارة بمعنى من كما ذكرناه

(ظ)

(رب رفد هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر اقيال)

أقول قائله هو الاعشى أعشى همدان واسمه عبد الرحمن ابن عبد الله وهو من قصيدة لامية من الخفيف وبعده

ميمون هجابم اعلقمة بن علاثة الصحابى وفضل عدو الله عامر بن الطفيل عليه وقد تقدم شرحها وسببها فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين

*(وأنشد بعده *خالط من سلمى خياشيم وفا)*

على ان أصله وفاها حذف المضاف اليه وبقى المضاف على حاله وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المائتين

(وأنشد بعده)

(ولانت أجرأ من اسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر)

تقدم شرحه فى الشاهد السابع والستين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده)

(كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب)

وقد تقدم شرح هذا أيضا فى الشاهد السادس والثمانين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده)

(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باحناء الخلافة كاهله)

وتقدم شرحه أيضا فى الشاهد التاسع عشر بعد المائة

(وأنشد بعده)

(علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بابيض ماضى الشفرتين يمانى)

وهذا أيضا تقدم شرحه فى الشاهد الثامن عشر بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الخمسمائة)

(سكنوا شبيثا والاحص وأصبحت * نزلت منازلهم بنو ذبيان
واذا فلان مات عن اكرومة * رقعوا معاوز فقده بفلان)

على ان فلانا يجوز ان يأتى فى غير الحكاية خلافا للمصنف وابن السراج كما فى البيت الثانى فان فلانا الاول وقع فاعلا لفعل يفسره مابعده وفلانا الثانى جر بالباء وهما وقعا فى غير حكاية والمصنف ذهب الى هذا فى شرح المفصل قال فى آخر شرح العلم ولم يثبت استعمال فلان الا حكاية لانه اسم اللفظ الذى هو علم لا اسم مدلول العلم فلذلك لا يقال جاءنى فلان ولكن يقال قال زيد جاءنى فلان قال الله تعالى يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا فهو اذن اسم الاسم انتهى والبيتان للمرار الفقعسى قد سقط من بين مابيت روى القالى فى أماليه عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال بينا انا بحمى ضرية اذ وقفت على غلام من بنى أسد فى اطمار ماظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك فقال حريقيص فقلت اما كنى أهلك

وشيوخ حربى بشطى أريك
ونساء كانهن السعالى
وشريكين فى كثير من المال
وكانا محالفى اقلال
قسما الطارف التليد من الغنم
فآبا كلاهما ذو مال

قوله وفد بكسر الراء وفتحها وهو الشئ المبذول والقدح الكبير أيضا قوله هرقته أى أرقته من الاراقة قوله وأسرى جمع أسير قوله أقيال جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو الملك وأكثر مايطلق على ملوك حمير ويروى اقتال بالتاء المثناة من فوق جمع قتل بكسر القاف وسكون التاء وهو العدو والاريك بفتح الهمزة وكسر الراء اسم واد والسعالى جمع سعلاة وهى أخبث الغيلان والطارف من المال المستحدث وكذلك الطريف والتليد والتالد خلافه (الاعراب) قوله رب حرف جر ورفد مجرور به وهرقته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت

ان معولك حرقوصاحتى حفروا اسمك فقال ان السقط يحرق الحرجة فعجبت من جوابه واتصل الكلام بيننا فقلت أنشدنا شيأ من اشعار قومك قال نعم أنشدك لمرار نا قلت اذمل فقال

سكنوا شبيثا والاحص وأصبحت * نزلت منازلهم بنو ذبيان
واذا يقال أتيتم لم يبرحوا * حتى تقيم الحرب سوق طعان
واذا فلان مات عن اكرومة * رقعوا معاوز فقده بفلان

قال فكادت الارض ان تسوخ بي لحسن انشاده وجودة الشعر فانشدت الرشيد هذه الابيات فقال وددت يا أصمعي ان لو رأيت هذا الغلام فكنت ابلغه أعلى المراتب انتهى وهي ضرية بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية نسب هذا الحمى الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهو أكبر الاحماء من ضرية الى المدينة وهي أرض كثيرة العشب وأول من حماه في الاسلام عمر بن الخطاب لابل الصدقة وظهر الغزاة وكان حماه ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية وضرية في أوسط الحمى والحرقوص بالقاف وبالمهملات كعصفور دويبة كالبرغوث ربما نبت له جناحان فطار والسقط قال القالي هو ما يسقط من الزند اذا اقدح وقال أبو عبيدة في سقط النار وسقط الولد ثلاثة لغات الضم والفتح والكسر وزناد العرب من خشب وأكثر ما يكون من المرخ والعفار ولذلك قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو * ك صادف منهن مرخ عفارا

وانما يؤخذ عود قدر شبر فيحدد طرفه فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب ويدوضعه بين راحتيه فيديره ويفتله فيوري نارا فالاعلى زند والاسفل زندة والحرجة بفتح الحاء والراء المهملتين بعدهما جيم قال القالي هو الشجر الملتف وجمعه حراج قال العجاج

عاين حيا كالحراج نعمه * يكون اقصى شله محرنجمه

يقول عاين هذا الجيش الذي أتانا حيا ويعني بالحي قومه بني سعد والنعم الابل وأقصى أبعد وشله طرده ومحرنجمه مبركه حيث يجتمع بعضه الى بعض والمعنى ان الناس اذا فوجئوا بالغارة وطردوا ابلهم وقاموا اهم يقاتلون فان انهزموا كانوا قد نجوا بها يقول فهؤلاء من عزهم ومنعتهم لا يطردونها ولكن يكون أقصى طردهم ان ينحوها في مبركها ثم يقاتلوا عنها انتهى وقوله سكنوا شبيثا هو بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة وآخره ثاء مثلثة اسم ماء لبني تغلب قال الجعدي وذكر كليبا المطعون جساس

فقال لجساس اغثني بشربة * من الماء وامنن بها علي وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبطن شبيث وهو ذو مترسم

أي موضع الماء المطلبه وقال عمرو بن الاهتم

فقال لجساس أغثني بشربة * والا فنبئ من اقيت مكاني

صفة لرفد قوله وأسرى عطف على قوله رفد ومن معشر يتعلق بمحذوف اى وأسرى كائنين من معشر وهي صفة لاسرى وأقيال صفة لمعشر والتقدير رب رفد مهراق ضممته الى أسرى ورب أسرى كائنين من معشر اقيال ملكتهم (الاستشهاد فيه) على أن رب استعمل فيه للتكثير تهكما والحال انه حرف تقليل وفيه استشهاد آخر وهو حذف جواب رب وذلك في قوله رب رفد هرقته أي رب رفد مهراق ضممته الى أسرى كما ذكرنا ولكنه لم يورده ههنا لهذا

(ظقهع)
(خلى الذنابات شمالا كثبا
وأم أوعال كها أو أقربا)

أقول قائله هو العجاج الراجز وهو من قصيدة مرجزة مسدسة وأولها هو قوله

ماهاج دمعا ساكبا مستسكبا
الى ان قال في وصف الحمير
حتى اذا ما يومها تصبصبا
وعم طوفان البلاد الاثابا
واطأمن دعس الحمير نيسبا
خلى الذنابات الى آخره
ذات اليمين غير ما ان تنكبا
تقذف لحييه وفاه قنبا
اذا استهل رنة وأزيبا

فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبطن شبيث وهو غير دفان

كذا فى المعجم للبكرى قال البكرى يقال ماء دفن ومياه دفان أى مندفنة قد درس مواضعها والاحص بمهملتين قال البكرى فى معجمه هو على وزن افعل واد لبنى تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع اخوتهم بكر قال مهلهل

وادى الاحص لقد سقاك من العدا * فيض الدموع باهله الدعس

والدعس من منازل بكر وقال جرير

عادت همومى بالاحص وسادى * هيهات من بلد الاحص بلادى

وبالاحص قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة انتهى وقوله تجاوزت الاحص وشبيثا صار مثلا يضرب لطالب الشئ بعد فوته أورده الزمخشرى فى أمثاله قال همام آن وأصله ان جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليبا أردف خلفه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان فلما طعنه وبه رمق قال له

أغثنى يا جساس منك بشربة * تعود ها فضلا على وأنعم

فقال له جساس تجاوزت الاحص وشبيثا أراد انك تباعدت عن موضع سقياك ثم نزل عمرو فحسب انه يسقيه فلما علم ان نزوله للاجهاز عليه قال

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار انتهى

وأصبحت نزلت الخ بنو ذبيان اسم أصبحت وجملة نزلت خبرها وتقدم من الشارح انه يجوز وقوع الماضى خبرا للافعال الناقصة وقوله واذا يقال أتيتم الخ هذا البيت هو الذى أعجب الاصمعى والرشيد لدلالته على كمال الشجاعة وأتيتم بالبناء للمفعول يستعمل فى المكروه أى دهمتم بمجئ العدو وبرح الشئ من باب تعب براحا زال من مكانه وروى الخيل بدل الحرب والطعان المطاعنة بالرمح وقوله عن أكرومة عن متعلقة بحال محذوفة أى منصرفا عن أكرومة بضم الهمزة أى عن ذكر جميل ومنقبة كريمة والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب وقوله رقعوا معاوزالخ رقعوا بالقاف من رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها رقعة والمعاوز قال القالى هى الثياب الخلقان وفى الصحاح المعوزة والمعوز بكسرأولهما الثوب الخلق أى يبتذل والجمع معاوز والفقد مصدر فقدته فقدا من باب ضرب اذا عدمته يقول اذا مات منهم سيد أقاموا موضعه سيدا آخر والمرار الفقعسى الاسدى هو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية بفتح الميم وتشديد الراء الاولى وينسب تارة الى فقعس وهو أحد آبائه الاقربين وتارة الى أسد بن خزيمة بن مدركة وهو جده الاعلى وتقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين والموجود فى نسخ الشرح المرار العبسى وهو تحريف وتصحيف من الفقعسى اذ ليس من الشعراء المرار العبسى وكأنه حرف بالنظر الى قوله نزلت منازلهم بنو ذبيان فان عبسا وذبيان أخوان

قوله هاج من الهيجان وتصعب الشئ امحق وذهب والاثاب بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفى آخره باء موحدة وهو شجر الواحدة أثابة قوله واطأمن المواطأة وهى الموافقة والدعس بفتح الدال وسكون العين وفى آخره سين كلها مهملات قال الجوهرى الدعس بالفتح الاثر يقال رأيت طريقا دعسا أى كثير الآثار والنيسب بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفى آخره باء موحدة وهو الذى تراه كالطريق من النمل نفسها وهو على وزن فيعل قوله على الذنابات ويروى على الذنابات وهى بفتح الذال المعجمة والنون وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف الاخرى تاء مثناة من فوق وهو اسم موضع بعينه قوله كثبا بفتح الكاف والثاء المثلثة والباء الموحدة ومعناه القرب يقال رماه من كثب أى قرب قوله وأم أوعال بفتح الهمزة هى اسم هضبة بعينها ويقال لكل هضبة تكون فيها الاوعال أم أوعال وهو جمع وعل وهو ذكر الاروى قوله رنة بفتح الراء وتشديد النون

أبو اقبيلتين وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويدل أيضا لما قلنا حكاية الاصمعي اذ وقف على غلام من بني أسد وفيها أنشدك ام ارانا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الخمسمائة)

(أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحتى سألت القرض عند ذوي الغنى * ورد فلان حاجتي وفلان)

لما تقدم قبله فان فلانا فاعل رد وهو في غير حكاية روى أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده قال مر عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال كيف أصبحت يا معن قال * أخذت بعين المال حتى نهكته * البيتين فقال له عبيد الله الله المستعان انا بعثنا اليك لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يديك فاي شيء للاهل والقرابة والجيران وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما * تمج الندى منها البحور الفوارع
ثووا قادة للناس بطحاء مكة * لهم في سقايات الحجيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع

قوله أخذت بعين المال الخ يقال أخذ الخطام وأخذ به على زيادة الباء أو أخذت مضمن معنى تصرفت وعين المال هنا نقده فان العين له معان منها النقد وحتى هنا بمعنى الغاية ونهكته أتلفته ومزقته وهو من نهكته الحمى اذا جهدته وأضنته ونقصت لحمها من باب نفع ومن باب فرح أو من تاب نهكت الثوب من باب نفع لبسته حتى خلق يقول تصرفت بالمال النقد وأسرفت فيه الى ان فني وقوله وبالدين معطوف على قوله بعين المال أي وأخذت الدين من هنا ومن هنا حتى ما بقي من يقرضني وأكاد بفتح الهمزة بمعنى أقرب قال في المصباح كاد يفعل كذا يكاد من باب تعب قارب الفعل قال ابن الانباري قال اللغويون كدت أفعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم أفعل وما كدت أفعل معناه فعلت بعد ابطاء قال الازهري وهو كذلك وشاهده قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد يكون ما كدت أفعل بمعنى ما قاربت انتهى وهذا الاخير هو المراد هنا وأدان مجهول دنته بمعنى أقرضته قال صاحب المصباح [٣] قال جماعة يستعمل دان لازما ومتعديا فيقال دنته اذا أقرضته فهو مدين ومديون واسم الفاعل دائن فيكون الدائن من يأخذ الدين على كونه لازما ومن يعطيه على كونه متعديا وقال ابن القطاع دنته أقرضته ودنته استقرضت منه وقال ابن قتيبة لا يستعمل دان الا لازما فيمن يأخذ الدين وقال ابن السكيت أيضا دان الرجل اذا استقرض فهو دائن

النغمة قوله وأزيا بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وهو السرعة والنشاط (الاعراب) قوله خلى فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع الى حمار الوحش أراد انه مضى في عدوه ناحية من الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه وهي عن شماله بالقرب من الموضع الذي عدا فيه وقوله الذنابات مفعوله قوله شمالا مفعوله الثاني قوله كثبا صفته على تقدير جعل الذنابات ناحية شماله قريبة منه وأم أوعال مبتدأ وخبره قوله كها أي كالذنابات قوله أو أقربا عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ويجوز أن يكون أم أوعال منصوبا عطفا على الذنابات على معنى جعل أم أوعال كالذنابات أو أقرب فيكون أو أقربا حينئذ عطفا على محل الجار والمجرور ورفاههم (الاستشهاد فيه) في قوله كها حيث دخلت كاف التشبيه على المضمر وهو قليل

[٣] قوله قال صاحب المصباح الخ قد تصرف في عبارته بتقديم وتأخير وبعض حذف كما يظهر بالوقوف عليه اه مصححه

وكذلك قال ثعلب ونقله الازهرى أيضا وعلى هذا فلا يقال منه مدين ولا مديون لان
اسم المفعول انما يكون من فعل متعد وهذا الفعل لازم فاذا أردت التعدى قلت
ادنته وداينته قاله أبو زيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب انتهى وقوله وحتى سألت
القرض الخ سألت هنا بمعنى طلبت والقرض بفتح القاف وكسرها وهو ما تعطيه غيرك
من المال لتقضاه والفرق بينه وبين الدين ان الدين اعم منه يكون عن مبيع وغيره
والقرض خاص بالنقد من غير ربح وقوله ورد فلان الخ معطوف على سألت قال أبو
هلال العسكرى فى كتاب الفروق فى اللغة الفرق بين الفقر والحاجة ان الحاجة هى
القصور عن المبلغ المطلوب ولهذا يقال الثوب يحتاج الى خرقة وفلان يحتاج الى
عقل وذلك اذا كان قاصرا غير تام والفقر خلاف الغنى فاما قولهم مفتقر الى عقل
فهو استعارة ومحتاج الى عقل حقيقة والفرق بين النقص والحاجة أن النقص سبب
الحاجة والمحتاج يحتاج لنقصه والنقص أعم من الحاجة لانه يستعمل فيما يحتاج
وفيما لا يحتاج وقوله فقال كلتاهما الخ لان القسمة يلوكها لوكا اذا مضغها وقوله
انك فرع من قريش الخ هو مخزوم ويروى وانك بالواو وفلا تلوم والفرع مستعار من
فروع الشجرة وهى أغصانها وفى الصحاح هو فرع قومه للشريف منهم ومج الماء من فيه
رمى به والندى أصل المطر ويطلق لمعان يقال أصابه ندى من طل ومن عرق وندى الخير
وندى الشر وندى الصوت والندى ما أصاب من بلل وبعضهم يقول ما سقط آخر الليل
ندى وأما الذى يسقط أوله فهو السدى بالقصر أيضا وضمير منهم لقريش وشبه أجوادهم
وكرماءهم بالبحور والفوارع جمع فارع وهو العالى وقوله ثووا قادة للناس الخ ثوى هنا
متعد بمعنى سكنوا ونزلوا قال صاحب المصباح ثوى بالمكان وفيه أى أقام وربما تعدى
بنفسه وقادة جمع قائد من قاد الامير الجيش والناس قيادة وبطاحا مكة مفعول
ثووا واولهم خبر مقدم والدوافع مبتدأ مؤخر جمع دافع يقال شاة أو ناقة دافع ودافعة
ومدفاع وهى التى تدفع اللبا فى ضرعها قبيل النتاج وفى بمعنى مع والسقاية بالكسر
الموضع يتخذ لسقى الناس والحجيج جمع حاج وقوله فما دعوا للموت بالبناء للمفعول
يصفهم بالشجاعة يقول ان طلبوا للحرب لم تدمع لهم عين خوفا من القتل (١)
وعبيد الله بن العباس هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخو عبد الله بن
العباس حبر هذه الامة قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد اجواد الحجاز ثلاثة فى عصر
واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص فمن جود عبيد الله بن
العباس انه أول من فطر جيرانه وأول من وضع الموائد على الطرق وأول من حيا على
طعامه وأول من أنهبه وفيه يقول شاعر المدينة

وفى السنة الشهباء أطعمت حامضا * وحلوا ولحما تامكا ومزعزعا
وأنت ربيع لليتامى وعصمة * اذا المحل من جو السماء تطلعا

(طهم)
(فلا ترى بعلا ولا حلائلا
كهو ولا كهن الا حائلا)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وهو من قصيدة من مجزوءة مسدسة وأولها هو قوله

عرفت بالنصرية المنازلا
قفرا وكانت منهم ما هلا
حتى اذا ما اجتاب ليلا لائلا
هيجها ولم تحله فاعلا
ثملو بها القريان والمسايلا
وكل صمد ينبت القلائلا
تحسبه اذا استتب داثلا
كأنما ينحى هجارا ماثلا

فلا ترى الى آخره قوله اجتاب بالجيم أى قطع قوله لائلا يقال ليل لائل اذا كان شديد الظلمة كما يقال شعر شاعر للمبالغة قوله القريان بضم القاف وسكون الراء وبالياء آخر الحروف جمع قرى وهو مجرى الماء وهو مستجمع ماء كثير فى شبه واد صغير والصمد بفتح الصاد المهملة وسكون الميم وفى آخره دال مهملة وهو مكان

(١) ترجمة عبيد الله بن العباس أحد الاجواد الذين كانوا فى عصر واحد بالحجاز

أبوك أبو الفضل الذى كان رحمة * وغيثا ونور الخلائق أجمعا

(ومن جوده) انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقال يا ابن عباس ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال مايدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائى حتى شربت قال انى لاذكر ذلك وانه يتردد بين خاطرى وفكرى ثم قال لقيمه ماعندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفى بحق يده عندنا فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بك وبابيك (ومن جوده) أيضا ان معاوية حبس عن الحسين بن على عليهما السلام صلاته حتى ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو من ألف ألف درهم فقال الحسين واين تقع ألف ألف من عبيد الله فوالله لهو أجود من الريح اذا عصفت وأسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من أرق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين أصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه أحمل الى الحسين نصف ما أملكه من فضة وذهب وثوب ودابة وأخبره انى شاطرته مالى فان أقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر فقال له القيم فهذه المؤن التى عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على أمر تقيم به حالك فلما أتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمى وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو أول من فعل ذلك فى الاسلام (ومن جوده) ان معاوية أهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل فى نفسك منها شئ فقال نعم والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبيد الله وقال فشأنك بها فهى لك قال جعلت فداك أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله لهذه الحيلة فى الكرم أكثر من الكرم ولوددت انى لا أموت حتى أراك مكانه يعنى معاوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفى بما وعدنا ولا تنقض ما أكدنا (ومن جوده أيضا) انه أتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فانى نبئت ان عبيد الله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم واعتذر اليه فقال له وأين أنا من عبيد الله قال اين أنت منه فى الحسب أم كثرة المال قال فيهما قال أما الحسب فى الرجل فمروءته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فاعطاه

صلب والقلاقل جمع قلقل بالقافين المكسورتين وهو نبت قوله استنب أى استقام قوله دائلا من الدألان وهو مشى يقارب فيه الخطو كانه مثقل من الحمل قوله يغصى هجارا الهجار بكسر الهاء حبل يشد فى رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه ان كان عريا وان كان مرحولا يشد فى الحقب يقال منه هجرت البعير أهجره هجرا وهجار القوس وترها قوله بعلا أى زوجا قوله ولا حلا ثلا بالحاء المهملة جمع حايلة الرجل وهى امرأته قوله حاظلا بالحاء المهملة والظاء المعجمة وهو المانع من التزويج وهو مثل العاضل الا انه بالضاد (الاعراب) قوله ولا ترى جملة منفية من الفعل والفاعل وقوله بعلا مفعوله ولا حلائلا عطف عليه قوله كه أى كالحمار الوحشى والكاف للتشبيه ومحله النصب لانه مفعول ثان لترى قوله ولا كهن أى كالاتن وهو عطف على كه قوله الا حاظلا استثناء من قوله بعلا ولا حلائلا (الاستشهاد فيه) فى قوله كه وكهن مثل البيت الذى قبله

(ظقع)

(واما رأيت وشيكا صدع اعظمه

وربه عطبا أنقذت من عطبه)

ألفي درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنت هو فانت اليوم خير منك أمس فاعطاه الفا أخرى فقال السائل هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما أخطأت الا باعتراض الشك من جوانحي (ومن جوده أيضا) انه جاءه رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركا مني به وان أمه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله وقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصاري عد الينا بعد أيام فانك جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة قال الانصاري لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب أبدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وأنا أشهد ان عفوك أكثر من مجهوده وطل كرمك أكثر من وابله (٢) وأما معن بن أوس المزني فهو ابن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ومزينة بالتصغير هي أم عمرو بن أد بن طابخة كذا في جمهرة الانساب للكلبي وأسحم بالمهملتين وعداء في الموضعين بالكسر والمد والتخفيف وروى في الاول عدي بتشديد الياء ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام أورده ابن حجر في المخضرمين من الاصابة وله مدائح في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وكان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر الاسلام منهم وهو كعب بن زهير روى صاحب الاغاني ان معن ابن أوس كان مئناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها وأظهر جزعا من ذلك فقال معن

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح

والبيت الثاني من أبيات مغني اللبيب على ان فيه الاعتراض بين المبتدا والخبر قال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي بعد ايراده هذين البيتين أنشد صاعد بن الحسن لحسان بن الغدير أحد بني عامر شعرا فيه الاول من هذين البيتين وهي أبيات منها

لاي زمان يخبأ المرء نفعه * غدا بل غد للموت غاد ورائح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه * أقل اذا رصت عليه الصفائح
رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وهن البواكي والجيوب النواضح
وللموت سورات بهن انتقاص القوى * وتسلو عن المال النفوس الشحائح
وما النأي بالبعد المفرق بيننا * بل النأي ما ضمت عليه الضرائح

وروى ان عبد الملك بن مروان قال يوما وعنده عدة من أهل بيته وولده ليقل كل واحد

أقول أنشده ثعلب ولم يعزه الى قائله وهو من البسيط قوله واه من وهي الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط قوله رأبت من رأبت الاناء شعبته وأصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم أي أصلح ومادته راء وهمزة وباء موحدة وكثير من الناس يصحفونه ويقرءون رأيت من رؤية البصر وهو غلط قوله وشيكا بفتح الواو وكسر الشين المعجمة أي قريبا قال الجوهري وشيكا أي سريعا قوله صدع أعظمه الصدع الشق قوله ورب عطبا أنقذت من عطبه العطب الاول صفة مشبهة على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين والعطب الثاني مصدر على وزن فعل بفتحتين والمعنى ورب من عطب أي هالك يعني مشرف على الهلاك أنقذته أي خلصته من عطبه أي من هلاكه وأنقذت من الانقاذ وهو التخليص والانجاء (الاعراب) قوله واه أي رب واه وهو مجرور برب المحذوفة قوله رأبت جملة من الفعل والفاعل وقوله صدع أعظمه كلام اضافي مفعوله ووشيكا نصب على انه صفة

(٢) ترجمة معن بن أوس المزني

منكم أحسن شعراً فتذاكروا امرأ القيس والأعشى وطرفة حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الله أشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه * بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فاسعى لكي أبني ويهدم صالحي * وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره * وكالموت عندي ان يحل به رغم
فما زلت في لين له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام
لأستل منه الضغن حتى سللته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد الخمسمائة)

(الله أعطاك فضلا من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن)

على انه قد يكنى بهن عن العلم كما مر وهذا من شرح المفصل لابن الحاجب وعبارته وقد يكنى بهن عما لا يراد التصريح به لغرض كقول ابن هرمة يخاطب حسن بن زيد الله أعطاك فضلا البيت يعني عبد الله وحسنا وابراهيم بني حسن بن حسن كأنهم كانوا وعدوه شيأ فوفى به حسن ومن ثم قال بعضهم يكنى به عن الاعلام أيضا انتهى وقال أحد شراح أبيات الايضاح للفارسي قال الهروي هن وهنة كناية عن الشيء لا تذكره باسمه ولم يخص جنسا من غيره وقال أبو الحسن الاخفش في الاوسط له تقول هذا فلان بن فلان وهذا هن بن هن وهذه هنت بنت هنت كأنه قيل هذا زيد بن عمرو فلم يذكره فوضع موضعه شيأ يذكر به فهذا نص بأنه ما يكنى بها عن الاعلام وهو صحيح ويدل على ذلك قول ابن هرمة يمدح حسن بن زيد * الله أعطاك فضلا من عطيته * البيت يعني حسنا وابراهيم وعبد الله بني حسن بن حسن وكانهم كانوا وعدوه شيأ فوفى به حسن انتهى كلامه وقال الشنواني في حاشية الاوضح الهن يطلق ويراد به الحقير قال الشاعر * الله أعطاك فضلا البيت يعني على أقوام هم بالنسبة اليك صغار محتقرون انتهى والبيت من أبيات ثلاثة رواها أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب في أماليه قال أخبرنا محمد قال حدثنا أبو العباس قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة قال أخبرني ابن زبنج راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزمة فقال لي في يوم حار اذهب فتكار لي حمارين الى ستة أميال ولم يسم موضعا فركب واحدا وركبت واحدا ثم سرنا حتى انتهينا الى قصور حسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر فدخلنا مسجده فلما زالت الشمس خرج علينا مشتملا على قميصه فقال لمولى له أذن فأذن ثم لم يكلمنا كلمة ثم قال له أقم فأقام فصلى بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحبا بك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم بأبي أنت وأمي أبيات قلتها وقد كان عبد الله بن حسن وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيأ

لمصدر محذوف أي رأبا وشيكا قوله عطباء بمنزلة قوله ربه ويروى وربه عطب بالجر على نية من وهو شاذ قوله أنقذت جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره أنقذته (الاستشهاد فيه) في قوله وربه عطبا حيث دخلت رب على الضمير وأتى تمييزه بحسب الضمير وهذا الضمير عند البصريين مجهول لا يعود على ظاهر

(ع)

(ربه فتية دعوت الى ما
يورث الحمد دائبا فأجابوا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله دائبا أي دائما (الاعراب) قوله وربه الهاء مجرور برب وفتية تمييز والمشهور ان الضمير لا يجيء الا مفردا مذكرا والمميز بحسب قصد المتكلم تقول ربه رجلا وربه امرأة وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأتين وربه نساء فيختلف المميز ولا يختلف الضمير وههنا كذلك فان فتية جمع فتى وقد جاء الضمير مفردا وعند الكوفيين انه راجع الى مذكور تقديرا كأن قائلا قال هل من رجل كريم فقيل له ربه رجلا ولذلك ثني وجمع وأنث على حسب مميزه فيقال ربها امرأة وربهما رجلين وامرأتين وربهم رجالا وربهن نساء قوله دعوت جملة

فاخلفوه فقال هاتها فانشد

اما بنو هاشم حولى فقد قرعوا * نبلى الصياب التى جمعت فى قرنى

فما بيثرب منهم من أعاتبه * الاعوائد أرجوهن من حسن

الله اعطاك فضلا من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن أبى مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له أبا هيثم اركب هذه البغلة فاتنى بابن أبى مضرس وذكر حقه قال فما صلينا العصر حتى جاء به فقال له مرحبا بك يا ابن أبى مضرس أمعك ذكر حق على ابن هرمة فقال نعم قال فامحه قال فمحاه ثم قال يا هيثم بع ابن أبى مضرس من تمر الخانقين بمائة وخمسين دينارا وزده فى كل دينار ربع دينار وكل لابن هرمة بخمسين ومائة دينار تمرا وكل لابن زبنج بثلاثين دينارا تمرا قال فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال أيا ماص بظر امه أأنت القائل

* على هن وهن فيما مضى وهن * قال لا والله بأبى أنت ولكنى الذى أقول لك

لا والذى انت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها فى آخر الزمن

لقد ابنت بامر ما عمدت له * ولا تعمده قولى ولا سنى

فكيف أمشى مع الاقوام معتدلا * وقد رميت برىء العود باللابن

ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشى أوجه الهجن

قال وأم الحسن أم ولد انتهى ما رواه ثعلب قال صاحب الاغانى ويروى ان ابن هرمة لما قال هذا الشعر فى حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد الفاسق غيرى وغير اخوى حسن وابراهيم وكان عبد الله يجرى عليه رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فاتاه يعتذر فنحى وطرد فسأل رجالا ان يكلموه فردهم فيئس من رضاه فاجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربيته فلما رآه عبد الله تضاءل وتصاغر وأسرع فى المشى فرق له عبد الله وأمر به فردوه وقال له يا فاسق تقول على هن وهن تفضل الحسن على وعلى اخوى فقال بابى أنت وأمى ورب هذا القبر ما عنيت الا فرعون وهامان وقارون أفتغضب لهم فضحك ورد عليه جرايته انتهى وزبنج بفتح الزاى المعجمة وفتح الموحدة وتشديد النون المفتوحة بعدها جيم والازمة الشدة والمضايقة وقوله فتكار أمر من تكارى يتكارى بمعنى اكترى يكترى أى أخذ الدابة بالكراء والاجرة وحسن بن زيد هو حسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ولى المدينة وكان شريفا فاضلا فزيد بن حسن هو أخو حسن بن حسن فحسن بن زيد يكون ابن عم لهؤلاء الاخوة الثلاثة وقوله اما بنو هاشم حولى الخ قرعت أصابت ونبلى بالفتح سهامى والصياب بالكسر جمع صائب من صاب السهم يصوب صيبوبة أى قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصابه والقرن بالتحريك الجعبة قال

الاصمعى

من الفعل والفاعل ومفعوله محذوف تقديره دعوتهم والى يتعلق بدعوت وما موصول وورث الحمد جملة صلته قوله دائبا نصب على انه صفة لمصدر محذوف أى ارثا دائبا أوحمدا دائبا قوله فاجابوا عطف على قوله دعوت وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف أى فاجابوا دعائى (الاستشهاد فيه) فى قوله ربه فتية حيث جاء الضمير فيه مفردا مع كون المميز جمعا على المشهور كما ذكرنا

(ع)

(أتطمع فينا من أراق دماءنا
ولولا لم يعرض لاحسابنا حسن)

أقول قائله عمرو بن العاص وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها عمرو معاوية بن أبى سفيان وأولها

معاوى انى لم أبايعك فلتة
وما زال ما أسررت منى كما علن

أتطمع فينا الخ وبعده

على انه أجرى لؤى بن غالب
على شقها جهرا وأحياه للفتن

وقولهم والناس يمشون حولهم
أنا ابن رسول الله معتقد المنن

فاعظم بها من فتنة هاشمية
تدب بها أهل العراق الى اليمن

فاقسم بالبيت الذى نسكت له
قريش اثن طرات للحسن الرسن

ليصلين وما علمك عصبصبا
يشيب العذارى أو يغصنك اللبن

لاصمعى القرن جعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز حتى تصل الريح الى الريش فلا يفسد ويثرب هى المدينة المنورة وقوله الاعوائدا استثناء منقطع أى لكن عوائد مبتدا وأرجو من خبره وحسن هو حسن بن زيد يقول ليس فى المدينة من أعاتبه على ترك احسانه الى لكننى أرجو الله وائد من حسن بن زيد والعوائد جمع عائدة وهى الصلة والاحسان وقوله الله أعطاك فضلا الفضل هنا الزيادة يقول ان الله أعطاك فضلا على أبناء عمك أى فضلك عليهم وقوله فيما مضى أى فى الازل وعبر عن كل واحد منهم بمن الموضوع لما يستقبح ذكره من أسماء الجنس وليس من هنا كناية عن علم كل منهم ولو كان كناية عنهم لما غضب على الشاعر محمد بن عبد الله لابيه وعمه ولما اشتد غضب عبد الله لنفسه ولاخويه ولو كان الغضب لمجرد التفضيل لما بلغ هذا المبلغ منهم وهم فروع الامامة وهضاب الحلم والاغضاء وقوله حاجتك هو منصوب فى الموضعين بتقدير اذكر وقوله من تمر الخانقين بالخاء المعجمة والنون والقاف هو موضع ويعرب اعراب المثنى كذا فى معجم ما استعجم للبكرى وكل أمر من كال يكيل كيلا والسيالة بفتح السين المهملة وتخفيف المثناة التحتية قال صاحب المعجم هى قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا وهى لولد حسن بن على بن أبى طالب وهى فى الطريق منها الى مكة وقوله لا والذى أنت منه نعمة سلفت الخ لا نفى لما اتهم به الشاعر والواو للقسم يعنى ليس الامر كما توهم والله الذى أنعم بك علينا ونرجو حسن عاقبة هذه النعمة عند انقضاء الاجل بان يميتنا على حبكم وقوله لقد أبنت الخ هذا جواب القسم وأبنت بالبناء للمفعول أى ذكرت بسوء وهو بالالف والباء والنون يقال فلان يؤبن بكذا أى يذكر بقبيح وابنه يابنه من باب نصر وضرب اذا اتهمه به وعمدت قصدت والسنن بفتحتين الطريقة وقوله فكيف أمشى مع الاقوام الخ المعتدل المستقيم وجملة قد رميت من الفعل والفاعل حال من فاعل أمشى ورميت بمعنى قذفت برىء العود مفعوله وبالابن متعلق برميت والابن بضم الالف وفتح الموحدة جمع أبنة بضم الالف وسكون الموحدة وهى العقدة فى العود ومتعلق برىء محذوف اى برىء العود من الابن يقول فكيف أكون بين الناس مستقيما اذا قذفت المستقيم بالعيوب وقوله ما غيرت وجهه الخ غيره تغييرا اجعله غيرا يريد ان أم الحسن بن الحسن وان كانت أم ولد ما ولدت ابنها الحسن مغايرا لشكل ابائه كما يقال الولد للخال بل ولدته على صورة ابائه سيدا جليلا شهما والمهجنة بكسر الجيم وهى المرأة التى تلد هجينا والهجين الذى تلده أم ليست بعربية والقتام بفتح القاف الغبار وغشى تغشية أى غطى تغطية وأوجه مفعوله جمع وجه والهجن بضمتين جمع هجين والزربية بكسر الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة هى الطنفسة وجمعها زرابى وابن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء بعدها ميم شاعر مطبوع ادرك الدولتين ومات فى مدة هرون الرشيد واسمه ابراهيم وتقدمت ترجمته فى الشاهد

والافاعط المرء ماهو أهله
ولا تطلمنه أنه لابن من ومن
وأراد بالحسن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قوله أنطمع من الاطماع وأراق من الاراقة (الاعراب) قوله أتطمع الهمزة للاستفهام وتطمع بضم التاء جملة من الفعل والفاعل وفينا فى محل النصب على المفعولية قوله من أراق فى محل النصب أيضا لانه مفعول ثان لتطمع ومن موصولة وأراق دماءنا جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة قوله لولاك الاصل فيه أن يكون فيما يليه ضمير الرفع ولولاك ولولاه ولولاى قليل وأنكره المبرد وقال لا يوجد فى كلام من يحتج بكلامه وهذا مخالف لكلام سيبويه والكوفيين اما سيبويه فانه أنشد قول يزيد بن الحكم
وكم موطن لولاى طحت على ما يجىء بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى وأما الكوفيون فانهم أنشدوا قول الشاعر
أتطمع فينا من أراق دماءنا
ولولاك الخ فذهب سيبويه الى ان كاف لولاك واخواته فى موضع جر بلولا وذهب الاخفش الى أنها فى موضع رفع وسيجىء مزيد الكلام فيه فى البيت

الثامن والستين

*(وأنشد بعده) * يا مرحباه بحمار ناجيه)*

على ان هاء السكت فى الوصل قد تحرك بالضم و بالكسر وتقدم فى باب المندوب ان بعضهم يحركها بالفتح بعد الالف ويا حرف نداء والمنادى محذوف ومرحباه مصدر منصوب بعامل محذوف أى صادف رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف و وصل به هاء السكت ثم عن له الوصل فوصل والباء متعلق به وحمار مضاف الى ناجية وروى الفراء فى تفسيره ناهية بدل ناجية وهو اسم شخص وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد السابع والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد الخمسمائة)

(يارب يارباه اياك أسل)

على ان الهاء فى ربّاه للسكت وتضم وتكسر وتقدم فى باب المندوب انها تفتح أيضا عند بعضهم اذا كانت بعد ألف كما هنا ففيها بعد الالف ثلاث حركات وذكرهنا انها تزاد فى السعة وصلا ووقفا فى آخر هن واخوته وهى فى نحو هذين البيتين فى حال الضرورة وهذا قول الكوفيين و بعض البصريين وقدم فى باب المندوب ان الكوفيين يثبتونها وقفا ووصلا فى الشعر وغيره ففى كلاميه تدافع قال الفراء فى تفسيره من سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتا يا ويلتا مضاف الى المتكلم تحول العرب الياء الى الالف فى كل كلام كان معناه الاستغاثة يخرج على لفظ الدعاء وربما أدخلت العرب الهاء بعد الالف التى فى حسرتا فيخفضونها مرة ويرفعونها أنشدنى أبو فقعس لبعض بنى أسد

يارب يارباه اياك أسل * عفراء يارباه من قبل الاجل

فخفض وأنشدنى أيضا

يا مرحباه بحمار ناهيه * اذا أتى قربته للسانيه

والخفض أكثر فى كلام العرب الا فى قولهم ياهناه و ياهنتاه فالرفع فى هذا أكثر من الخفض لانه كثر فى الكلام فكانه حرف واحد مدعو انتهى وظاهره على اطلاقه لا يختص بضرورة عندهم واما عند البصريين فلا يجوز تحريكها ولا لحوقها وصلا فى غير ياهناه والبيتان المذكوران وقعا بلا مناسبة فى أوائل اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت قال شارح أبياته يوسف بن السيرافى لم ينشد يعقوب بهذين البيتين ولا الابيات التى بعدهما شاهدا لشئ تقدم وانما أنشد ذلك لان الهاء تضم وتكسر وهذا لا يتعلق بالباب وهذه الهاء ليست من الكلمة وانما دخلت للوقف ثم احتاج الى وصلها الشاعر فحركها بالكسر ومن ضم شبهها بهاء الضمير وهذا ردىء جدا وعفراء اسم امرأة سأل ربه ان يريه اياها قبل أجله و يجمع بينهما انتهى وقال الزمخشرى فى المفصل وحق هاء السكت ان تكون ساكنة وتحريكها لحن نحو ما فى اصلاح المنطق

لابن

الا فى قوله لم يعرض فعل منفى وفاعله قوله حسن واللام فى لاحسابنا يتعلق بقوله لم يعرض (الاستشهاد فيه) فى قوله لولاك فان فيه حجة على المبرد حيث أنكر مجىء هذا على الفصيح كما ذكرناه

(ع)

(وكم موطن لولاى طحت كما هوى
باجرامه من قنة النيق منهوى)

أقول قائله هو يزيد بن الحكم ابن العاصى وهو من قصيدة واويه من الطويل وأولها هو قوله

تكاشرنى كرها كأنك ناصح
وعينك تبدى أن صدرك لى دوى

وقد ذكرناها فى شواهد المفعول معه عند قوله

جمعت وفحشا غيبة ونميمة
ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

قوله طحت بكسر الطاء وضمها أى سقطت وهلكت من طاح يطوح ويطيح قوله كما هوى اى كما سقط من هوى يهوى هويا من باب ضرب يضرب قوله باجرامه الاجرام جمع جرم وجرم الشئ جثته قوله من قنة النيق القنة بضم القاف وتشديد النون مثل القلة وهى أعلى الجبل و يجمع على قنان مثل برمة و برام وقنن وقنات

لابن السكيت من قوله * يامرحباه بحمار عفراء * و * يامرحباه بحمار ناجيه * مما لامعرج عليه لاقياس واستعمال الفصحاء ومعذرة من قال ذلك انه أجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء الوقف بهاء الضمير قال شارحه ابن يعيش اعلم انه قد يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات ولا تكون الا ساكنة لانها موضوعة للوقف والوقف انما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب لانه لايجوز اثبات هذه الهاء فى الوصل فتحرك بل اذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام فاما قوله * يامرحباه بحمار عفراء * فان الشعر لعروة بن حزام العذرى وقول الآخر * يامرحباه بحمار ناجيه * فضرورة وهو ردىء فى الكلام وانما اضطر الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لايجتمع ساكنان فى الوصل على غير شرط الادراك وقد رويت بضم الهاء وكسرها فالكسر لالتقاء الساكنين والضم على التشبيه بهاء الضمير وبعد هذا البيت

اذا أتى قربته لما شاء * من الشعير والحشيش والماء

ومعناه ان عروة كان يحب عفراء وفيها يقول

يارب ياربا ه اياك أسل * عفراء ياربا ه من قبل الاجل

فان عفراء من الدنيا الامل

ثم خرج فلقى حمارا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء فقال * يامرحباه بحمار عفراء * فرحب بحمارها لمحبته لها وأعد له الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول الآخر

أحب لحبها السودان حتى * أحب لحبها سود الكلاب

انتهى وهذا من رجز أورده أبو محمد الاسود الاعرابى فى ضالة الاديب ولم ينسبه الى احد وهو

اليك أشكو عرق دهر ذى خبل * وعيلا شعثا صغارا كالحجل

وأمهم تهتف تستكسى الحلل * قد طار عنها درعها مالم يخل

يارب ياربا ه اياك أســـــل * عفراء ياربا ه من قبل الاجل

فان عفراء من الدنيا أمل * لو كلت رهبان دير فى قلل

لزحف لرهبان تمشى وزحل

انتهى وقد راجعت ديوان عروة فلم أجد هذا الرجز وعروة قد تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقوله عرق دهر ذى خبل العرق بفتح العين وسكون الراء المهملتين مصدر عرقت العظم من باب نصر اذا أكلت ما عليه من اللحم والخبل الفساد والعيل بفتحتين لغة فى العيال وتهتف تصوت والحلل بضم ففتح قال الصاغانى هى برود اليمن والحلة ازار ورداء لاتسمى حلة حتى تكون ثوبين والدرع بالكسر ثوب المرأة خاصة ويخل بالخاء المعجمة أى يتفقد والخائل الحافظ للشئ يقال فلان يخول على أهله

والنيق بكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره قاف وهو أرفع موضع فى الجبل ويجمع على نياق قوله منهوى بضم الميم الهاوى والمنهوى كلاهما بمعنى الساقط (الاعراب) قوله وكم موطن كم هنا خبرية بمعنى كثير وموطن مميزه وقد علم ان مميز كم الخبرية يكون مفردا ويكون مجموعا نحو كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قوله لولاى لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد اهلك عمرو أى لولا زيد موجود ثم انها ههنا وليها مضمر والاصل فيه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين واما لولاى ولولاك ولولاه فقليل ثم مذهب سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشئ وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقال النحاس لولاى ولولاك اذا أضمر فيه الاسم جر وان أظهر رفع وقال سيبويه وهذا قول الخليل ويونس معنى

أي يرعى عليهم ويتقدمهم وأسل أصله اسال مخفف بحذف الهمزة وزحل بالزاء المعجمة والحاء المهملة فارق مكانه وجاء اليها (تتمة) قد حقق الشارح المحقق هنا ان الالف والهاء في ياهناه زائدتان بدليل انهما تلحقان فروعه من التثنية والجمع والتأنيث كما نقله عن الاخفش فيكون من المحذوف اللام ووزنه فعاه وقصد بهذا البيان الوافي الرد على ابن جني في زعمه ان الهاء لام الكلمة وان وزنها افعال وشدد في زعمه وخطأ من عدها للسكت فرد عليه الشارح بانها قد لحقت مع الالف آخر المثنى والمجموع على حده وآخر المؤنث ولو كانت لاما لما جاز تأخيرها وأجاب عن تحريك الهاء وهذه عبارة ابن جني في سر الصناعة في ابدال الهاء من الواو قال أبدلوها من حرف واحد وهو قول امرئ القيس

وقد رابني قولها ياهنا ه * ويحك الحقت شرا بشر

فالهاء الاخيرة في هناه بدل من الواو في هنوك وهنوات وكان أصله هناو فابدلت الواو هاء فقالوا هناه هكذا قال أصحابنا ولو قال قائل ان الهاء انما هي بدل من الالف المنقلبة عن الواو الواقعة بعد ألف هناه اذ أصله هناو ثم صارت هنا أبالفين كما ان أصل عطاء عطاو ثم صار بعد القلب عطاأ فلما صار هناأ التقت الفان كره اجتماع الساكنين فقلبت الالف الاخيرة هاء فقالوا هناه كما أبدل الجميع من ألف عطاأ الثانية همزة لئلا يجتمع همزتان لكان قولا قويا ولكان أيضا أشبه من ان يكون قلبت الواو في أول احوالها هاء من وجهين احدهما ان من شريطة قلب الواو ألفا ان تقع طرفا بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك والآخر ان الهاء الى الالف أقرب منها الى الواو بل هما في الطرفين ألا ترى ان أبا الحسن ذهب الى ان الهاء مع الالف من موضع واحد لقرب ما بينهما فقلب الالف اذا هاء اقرب من قلب الواو هاء وكتب الي أبو علي من حلب في جواب شئ سألته عنه فقال وقد ذهب احد علمائنا الى ان الهاء من هناه انما الحقت في الوقف لخفاء الالف كما تلحق بعد ألف الندبة ثم انها شبهت بالهاء الاصلية فحركت ولم يسم أبو علي هذا العالم من هو فلما انحدرت اليه الى مدينة السلام وقرأت عليه نوادر ابي زيد نظرت واذا أبو زيد هو صاحب هذا القول وهذا من أبي زيد غير مرضي عند الجماعة وذلك ان الهاء التي تلحق لبيان الحركات وحروف اللين انما تلحق في الوقف فاذا صرت الى الوصل حذفتها البتة فلم توجد فيه ساكنة ومتحركة وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شعر المتنبي عند قوله * واحر قلباه ممن قلبه شبم * ودللت هناك على ضعف قول أبي زيد وبيت المتنبي جميعا انتهى وقال ابن جهور في اعراب ابيات الجمل واختلف في أصلها فذهب قوم الى ان هذه الهاء أصل وليست ببدلة وانها مثل سنة وعضة التي لامها تارة هاء وتارة حرف علة وهذا القول ضعيف من جهة ان باب قلق وسلس قليل وذهب آخرون الى ان الالف والهاء زائدتان وعلى هذا كثير من البصريين والكوفيين بدليل قولهم هن وهنة وان لام الكلمة محذوفة وعلى هذا تأتي مسائل التثنية والجمع والمذكر والمؤنث فالالف والهاء في

هذا انك تقول لولا زيد لكان كذا فترفع بالابتداء وتقول لولاك فيكون الكاف في موضع خفض وهذا عند أبي العباس خطأ لان المضمر عقيب المظهر فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعا والمضمر مجرورا وأبو العباس يجيز لولاك ولولاه وانما يقول لولا أنت قال أبو العباس وحدثت ان أبا عمرو اجتهد في طلب لولاك ولولاي بيتا يصدقه أو كلاما مأثورا عن العرب فلم يجده وقال أبو العباس وهو مدفوع ابيات من ثقة ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح وكذلك عنده قول الآخر

لولاك هذا العام لم أحجج

قال اذا رأيت القصيدة رأيت الخطأ فيها فاشيا وقال الفراء لولاي ولولاك المضمر في موضع رفع كما تقول لولا انا ولولا أنت وفيه بحث كثير حذفناه للاختصار قوله طحت جواب لولاي وهي جملة من الفعل والفاعل قوله كما هوى الكاف للتشبيه وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة قوله هوى فعل ماض وقوله منهوى فاعله والباقي باجرامه في محل النصب

كونهما

كونهم مازائدتين نظيرتا الالف والهاء في الندبة الا ان هذه الهاء اثبتت للسكت كما ذهب اليه بعضهم لتحركها وهاء السكت لا تحرك ومن جعلها هاء سكت قال زيدت الالف لبعد الصوت وزيدت الهاء للوقف ثم كثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها أصلية تحركت فاذا ثنيته على هذا قلت ياهنانيه أقبلا فالالف والنون التثنية والياء التي بعد النون هي الالف التي كانت في هناه فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها وهو نون التثنية وانكسرت الهاء بعد أن كانت مضمومة لمجاورتها الياء وتقول في الجمع ياهنوناه اقبلوا الواو والنون للجمع والالف بعد النون بقيت على حالها لانفتاح نون الجمع قبلها وبقيت على حالها مضمومة وانما جاز ان يجمع هذا بالواو والنون من قبل ان هذه الكلمة قد تطرق عليها التغيير بحذف لامها فصارت الواو والنون كالعوض من لام الكلمة على حد قولهم سنون وتقول في المؤنث ياهنتاه أقبلى وفي التثنية ياهنتانيه أقبلا وفي الجمع ياهناتوه اقبلن قلبت ألف هناه واوا لانضمام ما قبلها كما قلبتها ياء لانكسار ما قبلها في التثنية وهناه كلمة يكنى بها عن النكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى ياهناه يارجل ولا تستعمل الا في النداء عند الجفاء والغلظة وقيل انها كناية عن الفواحش والعورات يكنى بها عما يستقبح ذكره انتهى وقوله فمعنى ياهناه يارجل مساواقول الشارح المحقق للمنادى غير المصرح باسمه وانما أورده في باب العلم استطرادا لمناسبة هن الذى قد يكنى به عن العلم ولهذا قال ومنه أى ومن هن المذكور والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الخمسمائة)

(قل لابن قيس أخى الرقيات * ما أحسن العرف في المصيبات)

على ان هذا البيت يدل على ان الرقيات في قولهم قيس الرقيات بالاضافة ليس من باب اضافة الاسم الى اللقب بل هو من باب الاضافة لادنى ملابسة لتكاحه لنسوة اسم كل منهن رقية وقيل هن جداته وقيل شبب بثلاث كذلك ولو كان الرقيات لقبا لقيس لقيل في البيت قل لابن قيس الرقيات فلما أضاف أخا اليه واتبعه لقيس في اعرابه علم انه غير لقب لقيس ولو كان لقبا له لقيل قيس الرقيات اما بتنوين قيس واتباع الرقيات له بجعله عطف بيان له واما باضافته الى الرقيات فلما أتبعه باضافة أخ الى الرقيات علم انه غير لقب له فعرف ان الاضافة اليها في قولهم قيس الرقيات للملابسة المذكورة هذا على تقرير الشارح واما على ما سيأتى فاخى الرقيات تابع لابن لا لقيس والعرف بكسر العين وسكون الراء المهملتين قال صاحب العباب هو الصبر وأنشد البيت عن ابن الاعرابى بتعجب من الصبر في المصائب والاخ يستعمل في اللغة على خمسة معان الاول اخو النسب من الابوين أو من أحدهما الثانى اخو النسبة الى القوم يقال يا أخا تميم لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى يا أخت هرون الثالث أخو الصداقة الرابع أخو المجانسة والمشابهة كقولهم هذا الثوب أخو هذا الخامس أخو الملازمة والملابسة كقولهم اخو الحرب

ومن في من قنة النيق يتعلق بهوى (الاستشهاد فيه) في قوله لولاى فان فيه حجة على المبرد حيث أنكر مجيء نحو هذا في الكلام الفصيح

(تع)

(فلا والله لا يلفى أناس
فتى حتاك يا ابن أبى زياد)

أقول هو من الوافر قوله لا يلفى أى لا يجد قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب أى وجداه وضبطه بعضهم بالقاف من اللقى وكلاهما يجوز على ما لا يخفى قوله يا ابن أبى زياد ويروى يا ابن أبى يزيد (الاعراب) قوله فلا والله الفاء للعطف ان تقدمه شئ ولا لتأكيد القسم ولفظة الله مجرورة بواو القسم وقوله لا يلفى أناس جواب القسم وأناس بالرفع فاعل يلفى وقوله فتى مفعول يلفى (الاستشهاد فيه) في قوله حتاك فان الاصل فيه أن يجر المظهر وههنا قد جر المضمر وهو شاذ

(ق)

(واذا الحرب شمرت لم تكن كى)

أقول هذا أنشده الفراء وقال أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب ولم يذكر اسم قائله وتمامه

حين تدعو الكماة فيها نزال

وأخو الليل فان كان الرقيات عبارة عن الزوجات أو المعشوقات فالاخ بالمعنى الاخير وان كان أريد بها الجدات فالاخ بالمعنى الثانى ولم يذكر الشارح المحقق وجه تلقيبه بالرقيات على تقدير كون الرقيات لقبا فاقول يكون وجهه ما نقله كراع من انه انما لقب بهذا القول * رقية لارقية أيها الرجل * قال ابن دريد فى الوشاح من الشعراء من غلبت عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون الا بها فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو أعصر وانما سمى أعصر بقوله

قالت عميرة ما لرأسك بعد ما * نفد الشباب أتى بلون منكر
أعمير ان أباك غير رأسه * مر الليالى واختلاف الاعصر

ومنهم شاس بن نهار العبدى سمى الممزق بقوله

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فادركنى ولما أمزق

ثم ذكر أكثر من خمسين شاعرا لقب بشعر قاله وتفصيل الشارح المحقق فى قيس الرقيات اجود من تفصيل ابن الحاجب فى شرح المفصل وان كان مأخوذا منه وهذه عبارته وابن قيس الرقيات عبد الله قال الاصمعى نكح قيس نساء اسم كل واحدة رقية وقيل كانت له جدات كذلك وقيل كان يشبب بثلاث كذلك والاستشهاد على الوجه الضعيف فى اضافته على ذلك فاما اذا جعل الرقيات لقبا لقيس كانت الاضافة من باب قيس قفة اما على الوجوب أو على الافصح كما تقدم ورواية تنوين قيس تقوى الوجه الثانى وقوله

قل لابن قيس أخى الرقيات * ما أحسن العرف فى المصيبات

يقوى الوجه الاول انتهى أراد بالاستشهاد على الوجه الضعيف الاضافة لادنى ملابسة وقوله تقوى الوجه الثانى أى كون الرقيات لقبا وقوله يقوى الوجه الاول أى كون الرقيات غير لقب والقول الاول وهو ان الرقيات أسماء زوجاته قول الاصمعى نقله عنه صاحب الصحاح والقول الثانى قاله ابن سلام الجمحى قال لقب بالرقيات لان جدات له توالين كل منهن اسمها رقية والقول الثالث قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وقال أبو عبيد فى كتاب النسب سمى بذلك لانه كان يشبب بامرأتين كل منهما اسمها رقية وعلى هذا يكون الجمع عبارة عن اثنتين واعلم ان قول الشارح المحقق تبعا لغيره ان الرقيات تابع لقيس لا لابنه هو قول أبى على فانه قال قيس هو الملقب بالرقيات لا اختلاف فى ذلك لقب به لان له جدات توالين يسمين الرقيات قاله ابن سلام انتهى وقوله لا اختلاف فى ذلك هو خلاف الواقع فان الاكثرين ذهبوا الى انه لقب لابنه اما عبد الله واما عبيد الله قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء انما سمى عبد الله بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى الرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية وكذا فى الاغانى ورأيت بخط الحافظ مغلطاى على هامش كامل المبرد ما نصه ونقلت من خط الشاطبى وافق

الاصمعى

وهو من الخفيف قوله شمرت أى نهضت وقامت على ساقها وأصله من شمر عن ساقه قوله الكماة بضم الكاف جمع كام مثل قاض وقضاة والكامى هو الكمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة قوله نزال كلمة توضع موضع انزل وهو معدول عن انزل (الاعراب) قوله واذا الحرب الواو للعطف واذا الشرط وفعل الشرط محذوف دل عليه قوله شمرت والتقدير واذا شمرت الحرب لان اذا لا تدخل الا على الجملة الفعلية قوله لم تكن جواب الشرط قوله حين نصب على الظرف وتدعو فعل مضارع والكماة فاعله وقوله فيها أى فى الحرب يتعلق بتدعو قوله نزال فى محل النصب على انه مفعول تدعو والتقدير حين تدعو تقول نزال (الاستشهاد فيه) فى قوله لم تكن كى حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى لم تكن أنت مثلى وهذا شاذ لا يستعمل الا فى الضرورة وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قال أنا كك وأنت كى يعنى أنا (١) كمثلك وأنت كمثلى واستعمال

(١) قوله كمثلك كذا بالنسخ والمناسب أنا مثلك وأنت مثلى اه مصحح

الاصمعى ابن قتيبة على قوله فعلى هذا يقال عبد الله بن قيس الرقيات بالرفع على الصفة لعبد الله انتهى وذكر النحاس عن البرقى ان فى أجداده ثلاث نسوة كل امرأة منهن تسمى رقية فعلى هذا يقال عبد الله بن قيس الرقيات على الاضافة قاله ابن برى ونقلت من خط الشاطبى أيضا رايت بعض من ألف فى النسب يقول ان الذى يسمى ابن الرقيات هو قيس أبو عبيد الله وعبد الله انتهى وفى ألقاب ابن سراقة ان الذى يقال له الرقيات هو قيس وقيل عبد الله بن قيس انتهى ما أورده الحافظ مغلطاى وكذلك قال أبو عبيد فى النسب عبيد الله بن قيس سمى بالرقيات لانه كان يشبب بامرأتين كل منهما تسمى رقية انتهى واذا قيل ابن قيس الرقيات فالمراد به الشاعر فان لقيس ابنين عبد الله وعبيد الله واختلفوا فى الشاعر منهما فقال ابن قتيبة والمبرد فى الكامل هو عبد الله المكبر وقال المرزبانى فى معجمه هو عبيد الله بالتصغير قال ومن الرواة من يقول الشاعر عبد الله وهو خطأ انتهى وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ذكر المبرد ان اسمه عبد الله بن قيس وكذلك قال فيه ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة وقال غيرهم هو عبيد الله حكاه أبو عبيد عن الاصمعى وغيره ومنهم الكلبى وكذلك قال المصعب الزبيرى فى انساب قريش وبين ان له أخا شقيقا يقال له عبد الله بن قيس ويقال فيه نفسه الرقيات لقب له ويقال ابن الرقيات واختلف فى معنى تلقيبه بذلك فقال ابن قتيبة لانه كان يشبب بثلاث رقيات وقال ابن سلام انما نسب الى الرقيات لان له جدات اسمهن رقيات وقال كراع سمى ابن قيس الرقيات لقوله * رقية لا رقية أيها الرجل * انتهى فانت ترى ان مبنى كلام هؤلاء الائمة على ان الملقب بالرقيات انما هو ابن قيس لا قيس ولا جائز ان يقال انه من قبيل تعدى اللقب من الاب الى الابن لما نقلنا عن هؤلاء الائمة وعلى ما ذكرنا جرى صاحب القاموس وخطأ صاحب الصحاح فقال وعبيد الله بن قيس الرقيات لعدة زوجات أو جدات أو حبيبات له أسماؤهن رقية كسمية ووهم الجوهرى انتهى وهذه عبارة الصحاح وعبد الله بن قيس الرقيات انما أضيف قيس اليهن لانه تزوج عدة نسوة الى آخر الاقوال الثلاثة ونقل السيوطى عن ابن الانبارى فى فصل معرفة الالقاب وأسبابها انه كان يختار الرفع فى الرقيات ويقول انه لقب لعبد الله لتشبيبه بثلاث نسوة اسماؤهن رقية وقال غيره الرقيات جداته فهو مضاف انتهى يعنى ان عبد الله مضاف الى الرقيات على تفسيرها بالجدات فيكون مثل حب رمان زيد فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه للرمان الى زيد والمتلبس بالرقيات ابن قيس لا قيس وبهذا يوجه رواية جر الرقيات (٣) وابن قيس الرقيات شاعر قريش وهذه نسبته من الجمهرة لابن الكلبى عبيد الله الذى يقال له ابن قيس الرقيات هو ابن قيس بن شريح ابن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى ابن غالب بن فهر بن النضر وعبيد الله وشريح ووهيب وحجير بتقديم المهملة ولؤى

هذا فى حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه

(ق)

(عدت ليلة فمازالت حتى
نصفها راجيا فعدت بؤسا)

أقول قبله

ان سلمى من بعد يأسى همت
بوصال لو صح لم يبق بوسا

وهما (١) من المديد قوله بوسا بضم الباء الموحدة وهو الشدة قوله بؤسا فعول من البأس وهو القنوط خلاف الرجاء (الاعراب) قوله عدت فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يعود الى سلمى فى البيت السابق قوله ليلة مفعول به وليس مفعولا فيه فافهم قوله فمازلت التاء اسم مازال وراجيا خبره قوله حتى ههنا بمعنى الى وهى حتى الجارة ونصفها مجرور بها قوله فعدت جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله فمازلت قوله بؤسا حال من الضمير الذى فى عدت (الاستشهاد فيه) فى قوله حتى نصفها فان ابن مالك استدل به

(١) قول العينى من المديد صوابه من الخفيف اهـ مصححه

٣ ترجمة ابن قيس الرقيات

هذه الحسنة بالتصغير وضباب بالفتح وعبد بالافراد ومعيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وعبد الله بن قيس أخو عبيد الله الرقيات له عقب ولا عقب لعبيد الله وأسامة بن عبد الله ابن قيس قتل يوم الحرة وله يقول ابن قيس الرقيات

فنعى أسامة لي واخوته * فظللت مستكا مسامعه

ورقية التي كان يشبب بها ابن قيس الرقيات بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب ابن وهبان بن ضباب كذا في الجمهرة ومختصرها الياقوت الحموي قال الزبير بن بكار سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وفي الاغاني ان ابن قيس الرقيات كان زبيري الهوى خرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل معه الى ان قتل مصعب فخرج هاربا حتى دخل الكوفة فوقف على باب دار فرأته صاحبة الدار فعرفت انه خائف فادخلته عليه وجاءت اليه بجميع ما يحتاجه فاقام عندها أكثر من حول وهي لا تسأله من هو ولا يسألها من هي وهي تسمع الجعل صباحا ومساء فبينا هو على تلك الحال واذا بمنادي عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصيب عنده فاعلم المرأة انه راحل فقالت لا يروعك ما سمعت فان هذا نداء شائع منذ نزلت بنا فان أردت المقام فالرحب والسعة وان أردت الانصراف فاعلمني فقال لها لابد من الرحيل فلما كان الليل رقت اليه وقالت انزل ان شئت فنزل واذا راحلتان على احداهما رحل والاخرى زاملة ومعهما عبدان ونفقة الطريق فقالت العبدان لك مع الراحلتين فقال لها من أنت فوالله ما رأيت أكرم منك قالت أنا التي تقول فيها

عادله من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب

وفي رواية الاصمعي انها قالت له ما فعلت بك ما فعلت لتكافئني فسأل عنها فقيل كثيرة فذكرها في شعره ثم مضى حتى دخل مكة فاتى أهله ليلا فلما دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج عنا طلبك الا في هذه الساعة فاقم يومك فاقام عندهم حتى أصبح ثم نهض ومعه العبدان حتى أتى المدينة فجاء الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يعشي أصحابه فجلس معهم وجعل يتعاجم فلما خرج أصحابه كشف عن وجهه وقال جئت عائذا بك فكتب ابن جعفر الى أم البنين بنت عبد العزيز وهي زوجة الوليد بن عبد الملك لتشفع له فشفعها فيه وقال لها مريه يحضر مجلس العشية فحضر مع الناس فاذن لهم وأخر الاذن له حتى أخذوا مجالسهم ثم أذن له فلما دخل قال عبد الملك يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء

قالوا

على انه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء هذا الذي ذكره في التسهيل وأما ما ذكره في شرح الكافية فهو ما ذهب اليه الزمخشري والمغاربة من ان المجرور بحتى يلزم ان يكون آخر جزء أو ملاقي آخر جزء بخلاف الى لو قلت سرت النهار حتى نصفه لم يجز ولو قلت الى نصفه جاز هذا ما نص عليه الزمخشري وقال ابن هشام في المغني لخفوض حتى شرطان أحدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد والثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قالت المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة البيت وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فمازلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به

قالوا يا أمير المؤمنين استقنادم هـذا المنافق قال الآن وقد أمنته وصار على بساطى وفى منزلى انما أخرت الاذن له لتقتلوه فلم تفعلوا فاستأذنه فى الانشاد فاذن له فانشده

* عاد له من كثيرة الطرب * حتى وصل فيها الى قوله

ان الاغر الذى أبوه أبو الـعاصى عليـه الوقار والحجب

خليفـة الله فى رعيتـه * جفت بذلك الاقلام والكتب

يعتدل التاج فوق مفرقه * عـلى جبـين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك قد حى بماء دح به الاعاجم وتقول فى مصعب بن الزبير

انما مصـعب شـهاب من الله تجلت عن وجهـه الظلماء

ملكه ملك رحمة ليس فيـه * جـبروت ولا به كـبرياء

يتـقى الله فى الامو روقـد أفـلح من كان همـه الاتقاء

أما الامان فقد سبق لك لكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا فقال ابن قيس لابن جعفر وما ينفعنى أمانى ولا آخـذ مع الناس عطاء فقال له ابن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة قال كم عطاؤك قال ألفا درهـم فامر له بأربعين ألف درهم وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء لما قتـل مصعب صار الى ابن جعفر يستشفع به الى عبد الملك فقال له اذا دخلت معى فكل أكلا يستشنعه ففعل فقال من هذا يا ابن جعفر قال هذا أكذب الناس قال ومن هو قال الذى يقول

ما نقـموا من بنى أميـة الا * أنهم يحلمون ان غضـبوا

وانهـم معدن الملوك فـلا * تصلح الاعليهـم العـرب

قال قد عفونا عنـه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان ابن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه انتهـى وفى رواية صاحب الاغانى قال ابن قيس الرقيات تسأل أمير المؤمنين عن أمرى قال نعم فاذا دخلت اليـه فادخل معى واذا دعى بالطعام فكل أكلا فاحشا ففـعل فقال عبـد الملك من هذا يا ابن جعـفر قال انسان قد يجوز ان يكون صادقا ان استبقى وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه الذى يقول

ما نقـموا من بنى أمية الا * انهم يحلمون ان غضبوا

الابيات فان قتلته لغضبـك عليـه كذبته فيما مدحكم به قال هو آمن ولكن لا أعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لى فاحب ان تهب لى عطاءه أيضا كما وهبت لى دمه قال قـد فعلت قال وتعطيـه ما فاته من العطاء قال قد فعلت وأمر له بذلك انتهـى وقوله كيف نومى على الفراش البيتين أوردهما ابن السيد فى أول أبيات معانيه وقال الغارة الاسم والاغارة المصـدر والشعواء الواسـعة والخدام جمع خـدمة بالتحريك الخلخال وحذف التنوين من خدام للضرورة والعقيلة فاعل تبدى ومعناها المرأة التى عقلت أى حصنت من أن ترى وهى الكريمة والعذراء البكر

(ق)

(ائن كان من جن لأبرح طارقا وان يك انسا ما كها الانس يفعل)

أقول قائـله هو الشـنفرى الازدى واسمـه براق وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فانى الى قوم سواكم لأميل

وهى من الطويل قوله لأبرح أى جاء بالبرح وهو الشدة قوله طارقا من طرق أهله اذا أتاهم ليلا (الاعراب) قوله ائن كان ويروى فان يك من جن اللام للتأكيد واسم كان مستتر فيه ومن جن خبره وقوله لأبرح جواب الشرط قوله طارقا حال قوله وان يك أصله يكن حذفت النون للتخفيف لكثرة استعماله فى الكلام واسمه مستتر فيه وخبره قوله انسا قوله ما كها كلمة ما للنفى والكاف للتشبيه دخلت على الضمير أى وما كان كفعله يعنى ما يفعل الانس مثل هـذه الفـعلة فالانس مبتدأ ويفعل خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله ما كها حيث دخلت الكاف على الضمير وهو شاذ

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الخمسمائة)

(ومن طلب الاوتار ماحز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين فى أثوابه كيف يلبس)

على ان الشاعر قد اتبع اللقب الاسم فان بيهس اسم رجل ونعامة لقبه وهو عطف بيان لبيهس قال شارح اللباب هذا من الاجراء فى المفرد فان نعامة وبيهس اسمان لذات واحدة والثانى لقب فكان القياس اضافة العلم الى اللقب وقد أجرى عليه وكذا قال أبو حيان فى تذكرته قال اذا كان الاسم واللقب مفردين بلا ال أضيف الاسم الى اللقب وقد يجمع بينهما و يفصل احدهما عن الآخر وجاء ذلك فى الشعر وأنشد البيتين وما فى ماحز امازائدة أى ومن طلب الاوتار حز أنفه قصير وهو اشارة الى قصة قصير مع الزباء وهى مشهورة أو مصدرية على انه مبتدأ مع خبره والجار والمجرور وهو من طلب خبره مقدما عليه أى حز أنفه حاصل من جهة طلب الاوتار ونعامة عطف بيان لبيهس وهو محل الاستشهاد ومحل كيف نصب على الحال والعامل يلبس والجملة وهى كيف مع ماعمل فيه سادة مسد المفعولين لتبين ولا يجوز ان يكون مفعولا لتبين لئلا يبطل صدريته انتهى والبيتان من قصيدة للمتلمس أورد منها أبو تمام فى الحماسة بعضها وهذا أول ماأورده

الم تر ان المرء رهن منية * صريع لعافى الطير أوسوف يرمس
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة * وموتن بها حرا وجلدك أملس

* فمن طلب الاوتار ماحز أنفه * البيتين

وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا * وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
الم تر أن الجون أصبح راسيا * تطيف به الايام مايتأيس
عصى تبعا أزمان أهلكت القرى * يطان عليه بالصفيح و يكلس
هلم اليها قد أثيرت زروعها * وعادت عليها المنجنون تكدس
وذاك أوان العرض حى ذبابه * زنابيره والازرق المتلمس
يكون نذير من ورائى جنة * و ينصرنى منهم جلى وأحمس
وجمع بنى قران فاعرض عليهم * فان تقبلوا هاتا التى نحن نوبس
فان يقبلوا بالود نقبل بمثله * والا فانا نحن آبى وأشمس
وان يك عنا فى حبيب تثاقل * فقد كان منا مقنب مايعرس

هذا ماأورده أبو تمام قال ابن الاعرابى انما قال فيما كان بين بنى حنيفة و بين ضبيعة باليمامة فاراد بنو حنيفة فنهاهم ان يقيموا على الذل وان يقبلوا الضيم من قومهم وأمر بقتالهم حتى يعطوهم حقهم ومعنى الم ترألم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما ان يموت حتف أنفه فيدفن وأما ان يقتل فى معركة فيترك لعوافى الطير والسباع وهو جمع

عافية

(ظهع)
(تخيرن من ازمان يوم حليمة
الى اليوم قدجربن كل التجارب)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وهو من قصيدة بائية من الطويل وأولها قوله

كلينى لهم ياأميمة ناصب
وليل أقاسيه بطىء الكواكب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذى يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب
على لعمرو ونعمة بعد نعمة
لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذى مثنوية
ولا علم الاحسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق
وقبر بصيداء التى عند حارب
وللحرث الجفنى سيد قومه
ليلتمسن بالجمع أرض المحارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم
من الناس والاحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم
قويم فما يرجون غير العواقب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

قوله كلينى بكسر الكاف أى

قوله فاراد بنو حنيفة الخ هكذا بالاصل ولعل المفعول محذوف يدل عليه ما بعده فلينظر اه

عافية وهو كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر والرمس الدفن وقوله فلا تقبلن ضيما الخ الضيم الظلم والهضم وميتة فعلة من الموت تكون للحال والهيئة أى لا تقبل الضيم مخافة حالة من حالات الموت ونوع من أنواعه وميتة مرجع الضمير فى بها أى مت بتلك الميتة حرا لم تستعبدك الحر وجلدك أملس نقى من العار سليم من العيب يريد أن الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه وقوله فمن طلب الاوتار من التعليل وما ما زائدة واما مصدرية والاوتار جمع وتر بفتح الواو وكسرها الثار والذحل وحز بالحاء المهملة والزاء المعجمة ماض من حززت الخشبة حزا من باب قتل فرضتها والحز الفرض وأنفه مفعوله وقصير فاعله وصرع مبالغة صرعته صرعا من باب نفع اذا قتلته والقوم فاعله ورهطه مفعوله والرهط ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وقيل من سبعة الى عشرة وما دون السبعة الى ثلاثة نفر وقال أبو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة من الرجال وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والعترة بمعنى ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون كذا فى المصباح وتبين بمعنى علم وهذا الكلام من المتامس تحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه وفى البيت اشارة الى قصتين احداهما قصة قصير صاحب جذيمة الابرش مع الزباء والثانية قصة بيهس (٢) اما الاولى فقد رواها صاحب الاغانى عن ابن حبيب قال كان جذيمة الابرش من أفضل الملوك رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بارض العراق وكانت منازله ما بين الانبار ورقة وهيت وعين التمر واطراف البر والقطقطانة والحيرة فقصد فى جموعه عمرو ابن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العاملى من عاملة العماليق فجمع عمرو جموعه ولقيه فقتله جذيمة وفض جموعه فانفلوا وملكوا بعده عليهم ابنته الزباء وكانت من أحزم النساء فخافت ان يغزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقا فى حصن كان لها على شاطئ الفرات وسكرت الفرات فى وقت قلة الماء وبنت فى بطنه أزجا من الآجر والكلس متصلا بذلك النفق وجعلت نفقا آخر فى البرية متصلا بمدينة أختها ثم أجرت الماء عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت النفق فلما استجمع لها أمرها أرادت ان تغزو جذيمة ثائرة بابيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأى وحزم الرأى ابعثى اليه فاعلميه انك قد رغبت فى ان تتزوجيه وتجمعى ملكك الى ملكه وسليه ان يجيبك فان اغتر ظفرت به بلا مخاطرة فكتبت اليه بذلك فاستخفه الطمع وشاور أصحابه فكل صوب رأيه فى قصدها واجابتها الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن لخم فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا فلا تملكها من نفسك فلم يوافق جذيمة قوله ورحل اليها فلما دخل عليها أمرت بقطع رواهشه

دعيى وهى يقال وكاه الى كذا يكله أى تركه واياه وناصب أى ذى نصب وهو التعب قوله بطىء الكواكب يعنى كأن كواكبه لا تسير ولا تغيب لان انقضاء الليل لا يكون الا بانتهاء الكواكب الطالعة الى موضع غروبها قوله تقاعس أى تأخر ويروى تطاول قوله غير ذى مثنوية أى لم استثن فى يمينى ثقة بفعل هذا الممدوح وحسن ظن به قوله لئن كان للقبرين يعنى لئن كان هذا الذى أقسمت على فعله حسن ظن به لصاحبى القبرين أى ابن هذين الرجلين الذين فى هذين القبرين لمضين لامره ولياته من دارم من حارب وصيداء أرض بالشام وجاق بلد وحارب اسم رجل وقيل هو موضع قوله شيمة أى طبيعة وخلق قوله والاحلام غير عوازب أى عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم قوله محلتهم أى مسكنهم وموضع حلولهم قوله ذات الاله يعنى بيت المقدس قوله يوم حليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفى آخره تاء وهو اسم موضع

(٢) قصة قصير مع الزباء

وزف دمه الى أن مات فخرج قصير الى عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة فقال هل لك فى ان
أصرف الجنود اليك على ان تطلب بدم خالك فجعل ذلك له فاتى القادة والاعلام فقال انتم
القادة والرؤساء وعندنا الاموال والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير وملكوا عمرو
ابن عدى فقال قصير انظر ما وعدتنى به فى الزباء قال وكيف وهى امنع من عقاب الجو
فقال اذا أبيت فانى جادع انفى وأذنى ومحتال لقتلها فاعنى وخلاك ذم فقال له عمرو أنت
أبصر فجدع قصير انفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقال انا قصير لا ورب البشر ما كان
على ظهر الارض أحد كان أنصح لجذيمة منى ولا أغش لك حتى جدع عمرو بن عدى
أنفى وأذنى فعرفت انى لم أكن مع أحد أثقل عليه منك فقالت أى قصير نقبل ذلك منك
ونصرفك فى بضاعتنا فاعطته مالا للتجارة فاتى بيت مال الحيرة فاخذ ما فيه بامر عمرو
ابن عدى ما ظن انه يرضيها وانصرف اليها به فلما رأت ما جاء به فرحت به وزادته ولم يزل
بها حتى انست به فقال لها انه ليس من ملك ولا ملك الا وينبغى لها ان تتخذ نفقا
تهرب اليه عند حدوث حادثة فقالت انى قد فعلت ذلك تحت سريرى هذا يخرج الى
نفق تحت سرير اختى وارته اياه فاظهر سرورا بذلك وخرج فى تجارته كما كان يفعل
وعرف عمرو بن عدى ما فعله فركب عمرو فى ألفى دارع على ألف بعير فى جوالق حتى
اذا صاروا اليها تقدم قصير ودخل على الزباء فقال اصعدى حائط مدينتك فانظرى الى
مالك فانى قد جئت بمال صامت وقد كانت امنته فلم تكن تتهمه فلما نظرت الى ثقل مشى
الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها

ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن أم حديدا

الابيات المشهورة فلما دخلت الابل خرجوا من الجوالق نثاروا باهل المدينة ضربا
بالسيف ودخلوا عليها قصرها فهربت تريد السرب فوجدت قصيرا قائما عنده بالسيف
فانصرفت راجعة واستقبلها عمرو بن عدى فضربها وقيل بل مصت خاتمها وقالت
بيدى لا بيد عمرو وخربت المدينة وسبيت الذرارى وغنم عمرو كل شئ كان لها ولابيها
وأختها انتهى (٣) واما بيهس الذى يلقب نعامة فهو رجل من بنى فزارة وكان
يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان
القميص فاذا سئل عن ذلك قال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وقوله البس لكل حالة
الخ قال الزمخشرى فى امثاله قاله بيهس حين شق قميصه فغطى به رأسه وكشف استه بعد
قتل اخوته وانما أراد انه افتضح بقتلهم وانه ان لم يثأر بهم فهو كالمقنع رأسه واسته
مكشوفة يضرب فى تلقى كل حال بما يليق بها انتهى وقد أورده فى الكشاف عند قوله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس على ان أصل لبوس اللباس بمعنى ما يلبس وقد أخطأ خضر الموصلى

فى

قال المبرد يوم حليمة الذى سار
فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق
الى الحرث الاعرج الغسانى وهو
الاكبر وهو اشهر ايام العرب
ومن امثالهم ما يوم حليمة بسر
(الاعراب) قوله تخيرن على
صيغة المجهول والضمير فيه هو
المفعول الذى ناب عن الفاعل
وهو يرجع الى السيوف لان
النابغة يصف السيوف بهذا
البيت قوله من ازمان من ههنا
لابتداء الغاية فى الزمان والازمان
مضاف الى اليوم ويوم الى
حليمة قوله الى اليوم يتعلق
بقوله تخيرن يعنى الى يومنا هذا
قوله قد جربن جملة وقعت حالا
وجربن ايضا مجهول والضمير
الذى فيه يرجع الى السيوف
قوله كل التجارب كلام اضافى
نصب على المصدرية لان كلا
وبعضا اذا أضيفا الى المصدر
يكونان منصوبين بطريق النيابة
عن المصدر كما فى قوله تعالى
فلا تميلوا كل الميل (الاستشهاد
فيه) فى قوله من أزمان فان من
ههنا جاء لابتداء الغاية فى الزمان
كان اكثر مجيئها لابتداء الغاية فى

(٣) قصة بيهس الفزارى

فى شرح شواهد التفسيرين فى نسبته إلى بيهس بن صهيب القضاعى وهو شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وقد ترجمه الاصبهانى فى الاغانى بحكايات ونقلها اخصرمنها ونسبها الى قائل البيت وقد حصل له اشتباه من اتفاق الاسمين وقائل البيت جاهلى وقد ضرب به المثل فى الجاهلية (٣) وقال أبو عبيد المدركون الثار فى الجاهلية ثلاثة بيهس وقصير وسيف ذى يزن و بيهس صاحب البيت كما فى الجمهرة هو بيهس بن خلف بن هلال بن عزاب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان فهو عدنانى وذاك قحطانى قال ابن الكلبى فى الجمهرة بيهس واخوته التسعة منهم نفر وربيع وحصين ثم وخلف كانوا من أشطر فتيان العرب انتهى والمشهور انهم سبعة وهذه قصته من مجمع الامثال للميدانى قال بيهس الفزارى الملقب بنعامة كان سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلات لحم لا يظلل يريد اخوته فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا واخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فارسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فاتى أمه فاخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك قال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال ثكل أرأمها ولدا أى اعطفها على ولد فارسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه ثياب اخوته فيلبسها فيقول يا حبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ما شاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض قتلة اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى رأسه فقلن ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها فارسلها مثلا ثم أمر نساء من بنى كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدى فى غير طعام فارسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثار أبدا فقال لا تأمن الاحمق وفى يده سكين فارسلها مثلا ثم انه أخبر ان ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة فارسلها مثلا فانطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش فى الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخاك لا بطل فارسلها مثلا فقتلهم جميعا وجعل يتتبع قتلة اخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم اناسا كثيرا وقوله لكن على بلدح قوم عجفى يضرب فى التحزن بالاقارب وبلدح كجعفر جبل فى طريق جدة على أربعة أميال من مكة وقوله وما الناس الا مارأوا الخ رواه أبو عمرو

المكان وهو حجة على من ينكر ذلك

(ط)

(يغضى حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة طويلة يمدح بها زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد النائب عن الفاعل (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله من مهابته فان من هنا للتعليل

(ط)

(وكنت أرى كالموت من بين ساعة
فكيف ببين كان موعده الحشر)

أقول قائله هو سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفى وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

أقول لنفسى فى الخلاء ألومها
لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ألم تعلمى ان لست ما عشت لاقيا
أخى اذ أتى من دون أوصاله القبر

وكنت أرى الى آخره

وهون وجدى اننى سوف اغتدى
على اثره يوما اذا نفس العمر

فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه
اذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

(٣) المدركون الثار فى الجاهلية وترجمة بيهس بن خلف الهلالى

وما البأس الا حل نفس على السرى * وما العجز الا نومة وتشمس

ومعنى الاول ما الناس الا رؤية وتحدث أى اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار
الامم وقوله ألم تران الجون الخ بفتح الجيم حصن اليمامة يقول لا توعدونا فان حصننا
حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وجملة تطيف الخ اما فى موضع خبر ثان لاصبح واما
صفة لراسيا وما يتأيس لا يلين فى موضع الحال وقوله عصى تبعا ازمان الخ يقول ان تبعا
لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة ويطان عليه بالصفيح أى يجعله بدل طينه فى
الاصلاح والعمارة ويجوز ان يكون بالصفيح حالا أى يطان ويكلس بصفاحه أى هو
مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض ومعناه انه
يبنى على المياه التى هى كالصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان
صافيا بالسيف وذكر الماء وأراد العمارة لانها به تكون وقوله هلم اليها الخ يخاطب
النعمان وهذا تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها أخصب ما يكون
من درعها مشاد ودواليها تدور وضمير اليها اليمامة والمنجنون الدولاب ومعنى تكدس
يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها وقوله وذلك أوان
العرض بكسر العين المهملة واد من أودية اليمامة وحى أى عاش بالخصب وروى جن
أى كثر ونشط وزنابيره بدل من ذبابه وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله الازرق المتلمس
جنس آخر يكون أخضر ضخما والمتلمس الطالب وقد سمى الشاعر المتلمس بهذا البيت
واسمه جرير ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى
الجمل كانه قال وهذا الذى ذكرته فى ذلك الاوان وقوله يكون نذير من ورائى الخ هو
نذير بن بهثة بن وهب وقيل أراد بالنذير المنذر والمعنى انى لم صداهم من ينذرنى بهم فاتقى
واتصر وجلى بضم الجيم وفتح اللام وتشديد الياء وأحمس بطنان من ضبيعة بن ربيعة
يقول فاذا جاء وقت التضارب قام بنصرى هذان البطنان وقيل نذير وجلى اخوان
وأحمس ابن ضبيعة أبوهما يقول هم ينصروننى ويكونون لى وقاية من العدو وقوله
وجمع بنى قران الخ جمع منصوب بفعل مضمر كانه قال سم جمع بنى قران ومعنى البيت
أجرونا مجرى نظائرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا اماتسامونا على بنى قران فان التزموه
وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع واجب وقوله هاتا الخ أى هذه الخطة التى نكره عليها
والابس القهر وقال ابن الاعرابى أبست الرجل اذا لقيته بما يكره وأبسته اذا وضعت
منه باستخفاف واهانة قوله فان يقبلوا بالود نقبل بمثله الخ أعاد الشرط وذلك انه قال قبل
هذا فان يقبلوها تاو لم يأت له بجواب ثم قال فان يقبلوا بالود نقبل بمثله فاكتفى بجواب
واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلوا ما نودس به نقبل مثله وان أقبلوا
بهذلك وادين أقبلنا والانف أشد وأبلغ شماسا أى امتناعا وكانت بنو ضبيعة حلفاء
لبنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فما تبهم المتلمس وقوله وان يك عنا الخ أراد

المعنى ظاهر (الاعراب) قوله
وكنت التاء اسم كان وخبره قوله
أرى كالموت وأرى على صيغة
المجهول بمعنى أظن وقوله من
بين ساعة مفعول أرى لان من
زائدة والمعنى أرى بين ساعة
كالموت يعنى انفراق ساعة من
المحبوب كالموت قوله فكيف
للاستفهام وقوله بين خبر لمبتدا
محذوف تقديره كيف حالى بين
قوله كان موعده الحشر جملة وقعت
صفة لبين وقوله الحشر اسم كان
وموعده مقدما خبره وكان ههنا
بمعنى يكون للمستقبل من الزمان
وذلك كما فى قول الطرماح
وانى لآتيكم بشكرى ما مضى
من الامر واستنجاز ما كان فى غد
(الاستشهاد فيه) قوله من بين
ساعة فان الاخفش احتج به على
جواز زيادة من فى الايجاب وأجيب
عن هذا بانه يحتمل ان تكون من
لابتداء الغاية وتكون الكاف
فى قوله كالموت اسما ويكون
المعنى وكنت أرى من بين ساعة
مثل الموت كما فى قولهم
رأيت منك أسدا وفى البيت
استشهاد آخر وهو توسط خبر
كان كما بيناه

حبيب نخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يدأب ويسهر والمقنب بالكسر زهاء ثلثمائة من الخيل والتعريس النزول في آخر الليل وقوله ما يعرض أي ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم يفرون ويغيرون أبدا حتى يدركوا بثارهم والمتلمس شاعر جاهلي واسمه جرير بن عبد المسيح وسمي المتلمس بالبيت المذكور وقد تقدمت ترجمته مفصلة في الشاهد التاسع والستين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(الايا ديار الحي بالسبعان)

على ان السبعان أعرب بالحركة على النون مع لزوم الالف واذا نسب اليه قيل السبعاني وقال الزمخشري في باب النسب من المفصل ومن ذلك قنسري ونصيبي فمن جعل الاعراب قبل النون ومن جعله معتقب الاعراب قال قنسريني وقد جاء مثل ذلك في التثنية (١) قالوا اخليلاني وجاء في خليلاني اسم رجل وعلى هذا قوله الايا ديار الحي بالسبعان قال ابن المستوفي وجدت بخط الزمخشري ومن جعله معتقب الاعراب بكسر القاف وقد صحح عليه مرتين فالمفتوح القاف مصدر والمكسورها اسم فاعل انتهى وقد أورد سيبويه هذا المصراع في اوزان الاسماء قال ويكون على فعلان وهو قليل قالوا السبعان وهو اسم قال ابن مقبل * الايا ديار الحي بالسبعان * انتهى وأورده ابن قتيبة في أدب الكاتب على انه لم يأت اسم على فعلان الاحرف واحد وكذلك قال أبو عبيد الله البكري في شرح امالي القالي وقال في معجم ما استعجم السبعان بفتح أوله وضم ثانيه على بناء فعلان هكذا ذكر سيبويه وهو جبل قبل الفلج وأنشد هذا البيت والفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وقال ياقوت في معجم البلدان السبعان منقول من تثنية السبع بفتح فضم قال أبو منصور وهو موضع معروف في ديار قيس وقال نصر السبعان جبل قبل فلج وقيل واد شمالي سلع عنده جبل يقال له العبد اسود ليس له أركان ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان غيره انتهى وهذا المصراع وقع صدر بيت هو مطلع قصيدتين لشاعرين احدهما تميم بن مقبل وهو شاعر اسلامي مخضرم وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين من أوائل الكتاب والثانية لشاعر جاهلي من بني عقيل اما الاولى هي المشهورة التي ذكرها شراح الشواهد فهذه أبيات من أولها

الا يا ديار الحي بالسبعان * امل عليها بالبلى الملوان

نهار وليل دائب ملواهما * على كل حال الناس يختلفان

الايا ديار الحي لا هجر بيننا * ولكن روعات من الحدثان

(ط)

(يظل به الحرباء يمثل قائما ويكثر فيه من حنين الاباعر)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل يصف به الشاعر يوما توهج حرة واشتد حره قوله يظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا ويكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانا بحر الشمس وهو في الظل أخضر ويكنى أبا قرة وبه يضرب المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمسك ساقا آخر وجمع الحرباء حرابي والانثى حرباءة والف حرباء للالحاق بقرطاس فلذلك ينون ويلحقه الهاء ومثله العلباء قوله يمثل أي ينتصب من باب نصر ينصر والاباعر جمع بعران في جمع بعير (الاعراب) قوله يظل فعل والحرباء فاعله بمعنى اسمه والباء في به بمعنى في أي فيه والضمير يرجع الى اليوم لانه يصف يوما شديدا الحر بحيث ان الحرباء ينتصب

(١) قالوا الخ كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

لدهماء اذ للناس والعيش غرة * واذ خلقانا بالصباء عسران

وقوله الا يا ديار الحى الخ الاحرف تنبيه يتأسف على ديار قومه بهذا المكان ويخبران الملوين وهما الليل والنهار ابلياها ودرساها والحى القبيلة وقوله بالسبعان متعلق بمحذوف على انه حال من ديار وقوله امل عليها فيه التفات لانه لم يقل عليك قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب هو من امللت الكتاب امله خاطبها ثم خرج عن خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز ان يكون من امللت الرجل اذا اضجرته وأكثرت عليه ما يؤذيه كان الليل والنهار أملاها من كثرة ما فعلا بها من البلا والملوان الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد ان الليل والنهار املى عليها اسباب البلى فزاد الباء كما قال لا يقرآن بالسور انتهى وقال أبو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى أمل بمعنى دأب ولازم ومن هذا قيل للدين مله لانه اطريقة تلازم وقال الاصمعى أمل فى معنى املى أى طال انتهى وقال الجوهرى أمله وأمل عليه أى اسامه فاراد بامل عليها أسامها الملوان بالبلى لكثرة اختلافهما عليها والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى وبلاء بالفتح والمد أى خلق فهو بال وبلى الميت أفنته الارض وأنشد ابن السكيت هذا البيت فى اصلاح المنطق على ان الملوين فيه بمعنى الليل والنهار وقال أبو عبيد البكرى وابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب جعل الشاعر الملوين هنا بمعنى الغداة والعشى ويدل عليه قوله بعده * نهار وليل دائب ملواهما * ودائب اجتهد وبالغ فى العمل وقوله على كل متعلق بدائب والروعة المرة من الروع وهو الفزع والحدثان مصدر حدث الشئ من باب قعد اذا تجدد أراد حوادث الدهر والغرة بالكسر الغفلة وخلقانا مثنى خلق بضمتين مضاف الى نا واما الثانية فقد أورد خمسة أبيات من أولها ابراهيم الحصرى فى كتابه زهر الآداب وقال انه الشاعر جاهلى من بنى عقيل وتابعه ياقوت فى معجم البلدان وهى

الا يا ديار الحى بالسبعان * عفت حججا بعدى وهن ثمانى
فلم يبق منها غير نؤى مهدم * وغير اثاف كالركى دفان
وآثار هاب أورق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان
قفار مروراة يحار بها القطا * ويضحى بها الجابان يفترقان
ينيران من نسج الغبار ملاءة * قميصين اسمالا ويرتديان

وقوله عفت حججا يقال عفت الدار تعفو أى اندرست وذهب أثرها والحجج جمع حجة بكسر أولهما السنة وروى ياقوت خلت حجج بعدى لهن ثمان وقوله فلم يبق منها الخ النؤى حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والاثاف جمع اثفية وهى ثلاثة احجارة تكون عليها القدر والركى جمع ركية وهى البئر ودفان بكسر الدال بعدها فاء يقال ركية دفين ودفان اذا اندفن بعضها والجمع دفن بضمتين وقوله وآثار هاب الهابى التراب الناعم الدقيق

وهو

قائما ولا يتحرك من شدة الحر ويكثر فيه حنين الاباعر أى صوتها الحزين قوله يظل بجملة خبر يظل وقائما حال من الضمير الذى فى يظل الراجع الى الحرباء قوله ويكثر عطف على قوله يظل به الحرباء قوله فيه أى فى اليوم الذى وصفه الشاعر (الاستشهاد فى قوله من حنين الاباعر فيه) فان الاخفش احتج به على زيادة من فى الايجاب والمعنى ويكثر فيه حنين الاباعر فيكون قوله حنين الاباعر كلاما اضافيا وقع فاعلا لقوله ويكثر وأجيب عن هذا بان من ههنا لبيان الجنس ومتعلقه محذوف وهو فى موضع النصب على الحال من الضمير الذى فى يكثر وهو ضمير ما دل عليه العطف على يظل به الحرباء ويكون تقدير الكلام ويكثر فيه شئ آخر من حنين الاباعر قلت هذا لا يخلو عن تعسف والظاهر مع الاخفش فليتأمل

(نظم)

(جارية لم تأكل المرققا
ولم تذق من البقول الفستقا)

أقول قائله هو أبو نخيلة بالنون

وهو اسم فاعل من هباه يهبو هبوا أي ارتفع والهباء دقاق التراب والهابي أيضا تراب القبر وأنشد له الاصمعي

وهاب كجثمان الحمامة اجفلت * به ريح ترح والصبا كل مجفل

والمراد به هنا الرماد لان الورقة هي لون الرماد وقوله قفار مرورات الخ القفار جمع قفر وهو المكان الذي لا ماء فيه ولا نبات وهو صفة لمكان قبله والمرو راة بفتح الميم والراء قال في الصحاح هي المفازة التي لا شيء فيها وهي علة والجمع المروري والمروريات والمراري والجأب بفتح الجيم وسكون الهمزة الحمار الغليظ من حمر الوحش وأراد بالجأبين الذكر والانثى وانما يفترق كل منهما عن الآخر لعدم القوت وقوله ينيران من نسج الخ أي يحوكان يقال أنرت الثوب وهنرته أي حكته ويقال أيضا نرته أنيره نيرا بالكسر والنير علم الثوب ولحمته وفي القاموس النير علم الثوب ونرت الثوب نيرا ونيرته وأنرته جعلت له نيرا وهدب الثوب لحمته ومن نسج كان صفة لقميصين فلما قدم عليه صار حالا منه والملاءة بالضم والمد الريطة وقميصين بدل من ملاءة وملاءة مفعول ينيران وعليهما حال من الغبار وانما لا خلقا يقال ثوب اسمال أي خلق ويرتديان معطوف على ينيران ومعناه يلبسان يريد ان الحمارين لشدة عدوهما يثور التراب ويعلوهما فيصير كالثوب عليهما وانما اشتد عدوهما للنجاة من هذه المفازة قال ياقوت زعموا ان أول من جعل الغبار ثوبا هذا الشاعر وكذلك قال الحصري هو أول من نظر الى هذا المعنى وتبعته الخنساء في قولها من أبيات وقد قيل لها القد مدحت أخاك حتى هجوت أباك فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الحضر

وهذه ابرع عبارة وانصع استعارة وتبعها عدي بن الرقاع في وصف حمار وأتانه

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محدثة هما نسجاها

تطوى اذا وردا مكانا جاسيا * واذا السنابك اسهلت نشراها

قال شارح ديوانه قوله يتعاوران الخ أي تصير الغبرة للعير مرة وللاتان مرة ويقال من العارية قد تعورنا العواري والمكان الجاسي الغليظ فاذا جريا فيه لم يكن لهما غبرة واذا اسهلا أي صارا الى سهولة الارض ثارلهما غبار فجعل اثارة الغبار بمنزلة ملاءة تنشر عليهما وزوال الغبار بمنزلة طي الملاءة وهذا أحسن ما قيل في وصف الغبار والعجاج والى هذا المعنى اشار أبو تمام الطائي في وصف كثرة ظعنه وقصده الملوك

ينير عجاجة في كل يوم * يهيم بها عدي بن الرقاع

وقد سلك البحتري طريقة الخنساء وأحسن فيه اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد

جد كجد أبي سعيد انه * ترك السماك كانه لم يشرف

قاسمته اخلاقه وهي الردى * للمعتدي وهي الندا للمعتفي

فاذا جرى في غاية وجريت في * أخرى التقى شأوا كما في المنصف

والخاء المعجمة واسمه يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم ابن ابزى بن ظالم بن محاسن بن حارو حارة وعبد العزى بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر محسن متقدم في القصيد والرجز قوله المرققا هو الرغيف الواسع الرقيق وفي الحديث انه ما أكل مرققا حتى لقي الله (الاعراب) قوله جارية خبر مبتدا محذوف أي هي جارية وقوله لم تأكل المرققا جملة وقعت صفة للجارية قوله ولم تذق عطف على لم تأكل قوله الفستقا مفعوله قوله من البقول من ههنا للبدل أي بدل البقول كذا قاله ابن مالك وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية النقول بالنون فتكون من على هذا للتبعيض ويكون المعنى انها تأكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تأكل الا البقول لانها بدوية (الاستشهاد فيه) في من وقد مر رناه

(ظلقع)

(فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا)

أقول قائله هو قريط بن أنيف

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة)

ولها بالماطرون اذا * أكل النمل الذى جمعا

على ان أبا على قال الماطرون مجرور بكسرة على النون أقول قاله فى باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء فى الجمع حرف اعراب من كتاب ايضاح الشعر وهذا نصه اعلم ان هذه النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة فى الكلمة فلم تحذف فى الاضافة كما كانت لا تحذف قبل كما لا تحذف نون فرسن وضيفن ورعشن ونحو ذلك من النونات التى تكون حرف اعراب وان كانت زائدة ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب بعينه فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز ثبات اعرابين فى الكلمة الا ترى انهم اذا نسبوا الى رجلان ونحوه من التثنية حذفوا فقالوا رجلى مع ان الالف قد لا تدل على اعراب بعينه لان قوما يجعلون حرف الاعراب فى الاحوال الثلاث الفا فاذا حذفوا ذلك مع انهم قد جعلوها بمنزلة الدال فيه لا يكون لاعراب مخصوص فان لا تثبت الواو الدالة على اعراب مختص اولى فاما من أجاز ثبات الواو فى هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله فى ذلك يبعد من جهة القياس مع انا لم نعلمه جاء فى شئ عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا ولا دالة عليه كما كانت التى فى مسلمون فالواو فى زيتون كالتى فى مجنون فى انه لم يكن قط اعرابا كما ان التى فى مجنون كذلك وعلى ما ذهب اليه الناس جاء التنزيل وهو قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين لما صارت النون حرف اعراب صار حرف اللين قبله الياء وقال تعالى لفى عليين وما أدراك ما عليون فاما قول الشاعر

ولها بالماطرون اذا * أكل النمل الذى جمعا

فأعجمى وليست الواو فيه اعرابا كالتى فى سنين فاما ثبات الياء فى سنين وفلسطين وقنسرين فانما لم تدل على اعراب بعينه أشبهت الياء التى فى شمليل وقنديل ولذلك ثبتت فى النسب ولم تحذف كما حذف ما يكون فى ثباته فى الاسم اجتماع علامتين للاعراب وقد كثر هذا الضرب من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا انتهى ومثله قول ابن جنى فى سر الصناعة فاما الماطرون فليست النون فيه بزائدة لانهم اعرب قال ولها بالماطرون اذا بكسر النون فالكلمة اذا رباعية انتهى وفيه رد لمن جعل الكلمة ثلاثية كصاحب القاموس فانه قال فى مادة مطر وماطرون قرية بالشام وفيه انه كان يجب ان يقول الماطرون وقد خالف الجوهرى فرواه الناطرون بالنون وقال الناطرون موضع بناحية الشام والقول فى اعرابه كالقول فى نصيبين وينشد هذا البيت بكسر النون ولها بالناطرون اذا البيت ورد عليه الصاغانى فى العباب فقال الماطرون موضع قرب دمشق وقال بعض من صنف فى اللغة الناطرون موضع بناحية الشام وكذلك غلطه صاحب القاموس ولم يذكره أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم وقال

من بلعنبر شاعر اسلامى وقدمر الكلام فيه مطولا فى شواهد المفعول له (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله بهم فان الباء فيه للبدل والاغارة نصب على أنه مفعول له

(ظ ه ع)

(وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر)

أقول قائله هو أبو صخر الهذلى وقدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المفعول له (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله لذكراك فان اللام فيه للتعليل كما فى قولك جئت لاكرمك

(وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد)

أقول قائله هو ابن ميادة واسمه الرماح وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ابن مروان وكان أميرا المدينة فمدح بها حين قدم ابن ميادة المدينة وأولها

من كان أخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد

ان المدينة أصبحت معمورة * بمتوج حلو الشمائل ماجد

ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الحظوب برغم أنف الحاسد

العينى كالشارح المحقق فى شرح كتاب سيبويه الماطرون بالميم وطاء مفتوحة والمشهور
الماطرون بالميم وكسر الطاء وقال أبو الحسن القفطى الماطرون بستان بظاهر دمشق
ثم قال والبيت من أبيات ليزيد بن معاوية بن أبى سفيان تغزل بها فى نصرانية كانت
قد ترهبت فى دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم الميطور
وأولها

آب هذا الليل فاكتنعا * وأمرّ النوم فامتنعا
راعيا للنجم أرقبه * فاذا ما كوكب طلعا
حال حتى اننى لا أرى * انه بالغور قد رجعا
ولها بالماطرون اذا * أكل النمل الذى جمعا
خرفة حتى اذا ارتبعت * سكنت من جلق بيعا
فى قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

آب رجع واكتنع افتعل من الكنع بالكاف والنون قال صاحب العباب اكتنع
الليل حضر ودنا وأنشد هذا البيت وأمر بالبناء للمفعول بمعنى جعل مرا وقوله ولها
بالماطرون اللام متعلقة بمحذوف على انه خبر مقدم وخرفة مبتدأ مؤخر وضمير المؤنث
للنصرانية التى تغزل بها وبالماطرون فاعل لها واذا ظرف عامله متعلق اللام والخرفة
بضم الخاء المعجمة وبالفاء المخترف والمجتنى وقيل ما يجتنى وهذه الرواية رواية المبرد فى
الكامل وروى صاحب العباب فى البيت خلفة بالكسر بدل خرفة وقال خلفة الشجر
شجر يخرج بعد الثمر الكثير وكذا روى العينى عن ابن القوطية انه قال الرواية هى
الخلفة باللام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والجيد عندى رواية الخلفة على
انه اسم من الاختلاف أى التردد والنمل فاعل أكل والذى مفعوله والعائد محذوف
أى جمعه وارتبعت دخلت فى الربيع ويروى ربعت بمعناه ويروى ذكرت بدل سكنت
وجلق بكسر الجيم واللام المشددة المكسورة مدينة بالشام ومن جلق كان صفة لقوله
بيعا فلما قدم عليه صار حالا منه وبيعا مفعول سكنت أو ذكرت وهو جمع بيعة بالكسر
قال الجوهرى وصاحبا العباب والمصباح هى للنصارى وقال العينى البيعة لليهود
والكنيسة للنصارى وهذا لا يناسب قوله ان الشعر فى نصرانية ومعنى البيتين ان
لهذه المرأة ترددا الى الماطرون فى الشتاء فان النمل يخزن الحب فى الصيف لما كله فى
الشتاء ولا يخرج الى وجه الارض من قريته واذا دخلت فى أيام الربيع ارتحلت الى
البيع التى بجلق وقال العينى قوله بالماطرون صفة لخرفة وهذا مخالف لقولهم ان
صفة النكرة اذا تقدمت صارت حالا منه وقال اذا للوقت والتقدير لها خرفة وقت
أكل النمل ما جمعه وقوله فى قباب حول الخ ظرف صفة لقوله بيعا وهو جمع قبة
والدسكرة بفتح الدال نقل صاحب العباب عن الليث انها بناء يشبه قصرا حوله بيوت

وملكت الى آخره
ماليه او دمه ما من بعدما
غشى الضعيف شعاع سيف المارد
وهى من الكامل قوله ويثرب
هى مدينة النبى صلى الله عليه
وسلم قوله أجاز معناه عدى مسلما
ومعاهدا وهو الذى أراد ان
ملكه عم أهل ما بين العراق
ويثرب من المسلمين وأهل الذمة
(الاعراب) قوله وملكت فعل
وفاعل وما بين العراق ويثرب
مفعوله قوله ملكا نصب على
المصدر قوله اجاز صفة لملكا
واللام فى لمسلم زائدة للتوكيد
وفيه الاستشهاد ومعاهد عطف
عليه

(ظ)

(فلثمت فاها آخذا بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج)

أقول قيل ان قائله هو عمر بن أبى
ربيعة وقيل هو جميل وهو الاصح
وكذا قاله الجوهرى وفى الحماسة
البصرية قائله هو عبيد بن أوس
الطائى فى أخت عدى بن أوس
وهو من قصيدة من الكامل وأولها
مازلت أطوى الحى أسمع حسهم
حتى دفعت الى ربيبة هودج
قالت وعيش أبى وحرمة اخوتى
لانبهن الحى ان لم تخرج

وجمعها دساكر تكون للملوك وينع لغة في أينع أي نضج واستوى قال المبرد في الكامل أينعت الثمرة ايناعا أي أدركت وينعت ينعا وينعا بالفتح والضم ويقرأ انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه وينعه كلاهما جائز وأنشد هذه الابيات الثلاثة الاخيرة وقال قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد ابن معاوية انتهى وقد سها العيني هنا في قوله الاستشهاد بالماطرون حيث نزل منزلة الزيتون في التزامه الواو واعرابه بالحروف وصوابه واعرابه بالحركات ولو استشهد الشارح المحقق بقوله

طال ليلي وبت كالمجنون * واعترتني الهموم بالماطرون

كما استشهد به ابن هشام في شرح الالفية لكان أولى فان كسرة النون صريحة لوقوعها في القافية وهو مطلع قصيدة وبعده

صاح حي الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جيرون
عن يساري اذا دخلت الى الدا * ر وان كنت خارجا فيميني
فلتلك اغتربت بالشام حتى * ظن أهلي مرجمات الظنون
هي زهراء مثل لؤلؤة الغوا * ص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون
تجعل المسك واليلنجوج والند * صلاء لها على الكانون
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربتها * عند حد الشتاء في قيطون
ثم فارقتها على خير ما كا * ن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية التفرق للبيـ * ـن بكاء الحزين اثر الحزين
ليت شعري أمن هوى طار نومي * أم براني ربي قصير الجفون

وجيرون باب من أبواب دمشق والرجم الكلام بالظن واليلنجوج بجيمين عود البخور وروى بدله الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وهو العود أيضا والصلاء بالكسر والمد التدفي بالنار والمخاصرة ان يضع كل اثنين يده على خصر الآخر والمسنون الاملس المجلو والمراجل جمع مرجل بالكسر وقال ابن الاعرابي وحده بفتح الميم هو ضرب من برود اليمن كذا في العباب واخطأ العيني في قوله هو القدر من النحاس اذ لا مناسبة له هنا والقيطون المخدع قال العيني هذه القصيدة لابي دهبل الجمحي وهو شاعر اسلامي شبب فيها بعاتكة بنت معاوية حين حجت ورجع معها الى الشام فرض بها وبقال ان يزيد قال لابيه ان ابا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله فقال أي شئ قال قال

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص * البيت قال معاوية لقد احسن قال فقد قال واذا ما نسبتها البيت قال صدق قال فقد قال ثم خاصرتها الى القبة البيت فقال معاوية كذب

وقال

خرجت خيفة قوالها فتبسمت فقلت ان يمنع الم المبيج
فتبوات رأسي لتعرف مسه بمخضب الاطراف غير مشنج
قلنت الى آخره
قوله قلنت أي قبلت من اللثم وهو القبلة وقد لثمت فاها بالكسر اذا قبلتها وربما جاء بالفتح قال ابن كيسان سمعت المبرد ينشد قول جميل قلنت فاها آخذا بقرونها بالفتح والقرون جمع قرن وهو خصلة من الشعر وقوله النزيف بفتح النون وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء يقال للرجل اذا اعطش حتى ييبس

وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال حدثني ابراهيم بن أبي عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت وخرجت اليه فقالت لو تبلغت معي الى هذا القصر فقرأته على امرأة فيه كان لك فيه أجر فبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغلقوا عليه القصر واذا امرأة وضيئة تدعوه الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فوالله لا يكون ولكن أتزوجك فتزوجته واقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله واقامت زوجته تبكي عليه حتى عميت ثم ان أبا دهبل قال لامرأته انك قد اثمت في وفي أهلي وولدي فأذني لي في المصير اليهم وأعود اليك فاخذت عليه العهود ان لا يقيم الا سنة فخرج من عندها وقد أعطته مالا كثيرا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته فقال لاولاده أنتم قد ورثتموني وأنا حي وهو حظكم والله لا يشركن زوجتي فيما قدمت به احد فتسلمت جميع ما أتى به ثم انه اشتاق الى زوجته الشامية وأراد الخروج اليها فبلغه موتها فاقام وقال هذه القصيدة ويقال انها لعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت وذهب اليه الجوهري وغيره وقال ابن بري الصحيح انها لابي دهبل انتهى كلام العيني ولم ينسبها أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني الا لعبد الرحمن بن حسان قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن بن حسان باخت معاوية فغضب يزيد فقال لمعاوية اقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبب بعمتي قال وما قال قال قال

طال ليلي وبت كالمحزون * وملت الثواء في جيرون

قال يا بني وما علينا من طول ليله وحزنه وهذا هو مطلع القصيدة عند صاحب الاغاني وليس فيه ذكر الماطرون قال يزيد انه يقول (٣) فلذلك اغتربت بالشام البيت قال يا بني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص البيت قال صدق يا بني قال وانه يقول واذا ما نسبتها لم تجدها البيت قال صدق هي هكذا قال انه يقول ثم خاصرتها الى القبة البيت قال ولا كل هذا يا بني ثم ضحك وقال انشدني ما قال أيضا فانشده قوله

قبة من مراجل نصبوها * عند حد الشتاء في قيطون

عن يساري اذا دخلت البيت تجعل الند والالوة البيت

وقباب قد اشرجت وبيوت * نطقت بالريحان والزرجون

قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكن نكفه بالصلة والتجاوز عنه ونسخت من كتاب ابن النطاح وذكر الهيثم بن عدي عن ابن داب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان كان يشبب بابنة معاوية ويذكرها في شعره

عروقه وجف لسانه نزيف ومنزوف شبه الشاعر شربه ريقها بشرب النزيف الماء البارد والنزيف أيضا المنزوف من الخمر نزف من انائه ومزج بالماء البارد والمشرج بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره جيم وهو ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الارض فيستخرج وقال المبرد المشرج في هذا البيت الكوز الرقيق الجاري وقال ثعلب المشرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو (الاعراب) قوله فلثمت جملة من الفعل والفاعل وفاها مفعوله وآخذا حال من الضمير الذي في لثمت والباء في بقرونها يتعلق بآخذا قوله شرب النزيف كلام اضافي منصوب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره لثمت فاها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل شرب

(٣) قوله فلذلك كذا بالاصل والذي مر فلتلك اه مصححه

فقال الناس لمعاوية لو جعلته نكالا فقال لا ولكن اداويه بغير ذلك فاذن له وكان يدخل في اخريات الناس ثم أجلسه على سريره معه وأقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ان ابنتي الاخرى عاتبة عليك قال في أي شئ قال في مدحتك اختها وتركك اياها قال فلها العتبى وكرامة انا اذكرها فاناً فعل وبلغ ذلك الناس قالوا نرى ان نسيب عبد الرحمن بن حسان بابنة معاوية لشئ فاذا هو على رأى معاوية وأمره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت أخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا أصل لها فيعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية هذا ما أورده صاحب الاغانى والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(ليت شعرى واين منى ليت * ان لوا وان ليتا عناء)

على ان الكلمة المبنية اذا اريد بها لفظها فالا كثر حكايتها على ما كانت عليه وقد تجيء معربة كما في البيت كما اعرب ليت الاولى بالرفع على الابتداء ونصب الثانية مع لو بان وأورده سيبويه في باب تسمية الحروف والكلم قال والعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض واما ليت وان فحركت أواخرها بالفتح لانها بمنزلة الافعال فاذا اصيرت واحد منهما اسما فهو ينصرف على كل حال وان جعلته اسما للكلمة وأنت تريد لغة من ذكر لم تصرفها وان سميتها بلغة من أنت كنت بالخيار الى ان قال واما أو ولو فهما ساكنا الاواخر فاذا اصارت كل واحد منهما اسما فقصتها فى التأنيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان الا انك تلحق واوا آخر فتثقل وذلك لانه ليس فى كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح قال أبو زبيد

ليت شعرى واين منى ليت * ان ليتا وان لوا عناء

وقال آخر

الام على لو ولو كنت عالما * باذناب لو لم تفتنى أوائله

انتهى كلام سيبويه قال الاعلم الشاهد فى تضعيف لو لما جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين والواو فى لو لا تتحرك فضوعفت لتكون كالاسماء المتمكنة ويحتمل الواو بالتضعيف الحركة وأراد بلو ههنا لو التى للتمنى فى نحو قولك لو أتيتنا لو أقمت عندنا أى ليتك أتيت أى أكثر التمنى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده انتهى والبيت من قصيدة لابى زبيد الطائى أورد منها الاعلم فى باب النسيب من حماسته ستة أبيات وهى

ولقد دمت غيراني حى * يوم بانت بودها خنساء
من بنى عامر لها شق قلبى * قسمة مثل ما يشق الرداء
أشربت لون صفرة فى بياض * وهى فى ذاك لدنة غيداء
كل عين ممن تراها من النا * س اليها مديمة حولاء

النزيف ببرد ماء الحشرج والباء فى ببرد زائدة كما فى قوله تنبت بالدهن فيكون الشرب مصدرا مضافا الى فاعله وببرد ماء الحشرج مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله بقسر ونم افان الباء فيه للتبعيض أى ببعض قرونها

(ظ قع)

(شربن بماء البحر ثم ترفعت) *

أقول قائله هو أبو ذؤيب وتمامه

* متى لجج خضر لهن نئيج *

وقدم الكلام فيه مستوفى فى هذا الباب عن قريب (الاستشهاد فيه) فى قوله بماء البحر فان الباء فيه بمعنى من للتبعيض وقد قلنا ان شربن ضمن معنى روين فحينئذ الباء على حاله

(ظ قهع)

اذا رضيت على بنو قشير
لعمر الله أعجبنى رضاها

أقول قائله هو قحيف العامرى كذا قاله المبرد وبعده

ولا تنبو سيوف بنى قشير
ولا تمضى الاسنة فى صفاها

وهما من الوافر قوله بنو قشير هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منظور بن عكرمة بن

ليت شعرى وأين منى ليت * ان ليتا وان لوّا عناء

أى ساعٍ سعى ليقطع شربى * حين لاحت للصابح الجوزاء

قوله لقدمت الخ يعنى انا الشدة الحزن ميت الا انى فى عداد الاحياء وبانت فارقت يريد هجرتنى وقوله لهاشق قلبى بالكسر يريد شقت قلبى بحبها فاستوت عليه وقوله أشربت لون صفرة الخ أى صبغت بهذين اللونين وهذا أحد الالوان عندهم وفى بمعنى مع والدمة الناعمة والغيداء المتثنية من النعمة وهى أيضا الطويلة العنق وقوله كل عين الخ كل مبتدأ ومتى اسم استفهام ظرف لتراها وجملة تراها صفة لعين ومدمعة خبر المبتدا واليها متعلق به وهو اسم فاعل من أدمت أى واظبت وحولاء خبر ثان جعلها حولاء لميلها اليها بالنظر فكأن بها حولا وقوله ليت شعرى الخ قد شرحه الشارح فى البيت وقال التزم حذف الخبر فى ليت شعرى مردفا باستفهام نحو ليت شعرى أتأتينى أم لا وهذا الاستفهام مفعول شعرى فجملة أى ساعٍ سعى فى البيت بعده مفعول شعرى والشرب بالكسر النصيب من الماء والصابح من صبحت الابل اذا سقيتها فى أول النهار والابل مصبوحة والقوم صابحون كذا فى الجمهرة لابن دريد وأنشد هذا البيت وقال القالى فى المقصور والممدود والجوزاء برج من بروج السماء والعرب تقول اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء وأنشد هذا البيت وزاد صاحب الاغانى بعد هذا

فاستظل العصفور كرها مع الضب وأوفى فى عوده الحرباء

ونفى الجندب الحصا بكراعيه وأذكت نيرانها المعزاء

من سموم كأنها حر نار * سعفتها ظهيرة غراء

واذا أهل بلدة أنكرونى * عرفته فى الدوية الملساء

عرفت ناقتى شمائل منى * فهى الا بغامها خرساء

عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا النوم للعيون غطاء

وأورد سبب هذه القصيدة بسنده عن ابن الاعرابى قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع بن مرى بن أوس بن حارثة بن لوى (١) الطائى على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فاجدبت الجزيرة وكان أبو زبيد فى تغلب فخرج لهم ليرعيهم فابى عليه الاوسى وقال ان شئت أرعيك وحدك فعلت فاتى أبو زبيد الوليد بن عقبة فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعلها له حمى وأخذها من الآخر قال عمر بن شبة فى خبره خاصة فلما عزل الوليد عن الكوفة وولى سعد بن أبى وقاص مكانه انتزعها منه وأخرجها من يده فقال أبو زبيد

ولقد مت غير أنى حى * يوم بانت بودها خنساء

الى آخر القصيدة وأبو زبيد الطائى شاعر نصرانى كان فى صدر الاسلام وتقدمت ترجمته

خصفة بن قيس عيلان قال ابن دريد قشير تصغير اقشر مرخما وهو الشديد الشقرة حتى يكاد وجهه يتقشر او تصغير قشر والقشر الشؤم (الاعراب) قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط ورضيت فعل وبنو قشير فاعله وعلى بمعنى عن قوله لعمر الله مبتدا وخبره محذوف أى لعمر الله قسمى او يمينى قوله اعجبنى فعل ومفعول وقوله رضاها فاعله والجملة جواب اذا (الاستشهاد فيه) فى قوله على فان على فيه بمعنى عن ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال المبرد فى الكامل وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك

(ظ)

اثن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

أقول قائله هو الاعشى واسمه ميمون بن قيس وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(١) بهامش الاصل لعل الصواب ابن لام اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد المفصل)

(بوحش اصمت)

هو قطعة من بيت للراعي وهو

أشلي سلوقية باتت وبات بها * بوحش اصمت في اصلابها أود

على انه اذا سمي بفعل فيه همزة وصل قطعت كاصمت بكسر الهمزة والميم وتقدم عن الشارح المحقق انه منقول من فعل أمر لبرية معينة وقيل هو علم الجنس لكل مكان قفر تقول لقيته بوحش اصمت وببلدة اصمت والوحش المكان الخالي وكسر ميم اصمت والمسموع في الامر الضم لان الاعلام كثيرا ماتغير عند النقل تبعا لنقل معانيها كما قيل في شمس بن مالك بضم الشين انتهى وقوله وكسر ميم اصمت الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه لو كان منقولا من فعل الامر لكانت الهمزة والميم مضمومتين لانه يقال صمت يصمت صمتا من باب نصر وصموتا وصماتا بضمهما بمعنى سكت واصمت مثله فاجاب بما ذكره ومثله للاندلسي في شرح المفصل قال المشهور في مضارع صمت يصمت بالضم فاما ان يكون الكسر لغة فيه لم ينقل واما ان يكون مما غير في التسمية كما قالوا شمس بن مالك بالضم فغيروا لفظ الشمس واما أن يكون مرتجلا وافق لفظ الامر الذي بمعنى اسكت فلا يكون من هذا الفصل انتهى وكذا قال ابن يعيش في شرح المفصل وأجاب ابن الحاجب في أماليه على المفصل بغير هذا قال وقد أخذ على صاحب المفصل باستشهاده فان العرب تقول صمت يصمت فالامر فيه بالضم فكيف جاء اصمت وجوابه ان يقال ان فعل يأتي على يفعل ويفعل ومنهم من يقول ان سمع للفعل مضارع اتبع والا فانت فيه مخير ان شئت قلت يفعل أو يفعل ومنهم من يقول ان كثر استعمال المضارع اتبع والا كنت فيه بالخيار انتهى وقال في شرح المفصل واستشهاده بالبيت مستقيم على وجهين ان يثبت ان فعل يجيء على يفعل ويفعل والوجه الثاني ان يثبت صمت يصمت ولا يستقيم على غير ذلك وقول بعضهم يجوز ان يكون أصله اصمت ثم غير بالتسمية فغير ثبت وأصله ان رجلا قال لصاحبه فيها اصمت تخويفا فسميت به وقد قيل ان وحش اصمت علم على كل مكان قفر كاسامة وان كان وحش في أصله بمعنى خال ولا يخرج بذلك عن ان يكون اصمت علما منقولا قدرا ومرتجلا كسمار قبان ونحوه من المضافات انتهى وهذا كله مبني على انه لم يسمع يصمت بالكسر وقد نقله ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل عن الجمهرة لابن دريد قال قال أبو بكر محمد بن الحسن الصمت معروف صمت يصمت صمتا اذا سكت وأصمته أنا اصماتا اذا أسكته كذا سمعته على شيخنا أبي الحرم مكي بن زبان بكسر الميم في الجمهرة فقط ما تمحلوه هنا وقال ابن جني في الخصائص وأما الفعل المستقبل المنقول الى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة اصمت وانما هو في

الاصل

الى ان قال

لئن قتلتم عميد الم تكن صددا لنقتلن مثله منكم فنمتثل

لئن منيت الى آخره وهي من البسيط قوله لئن منيت بنا أي لئن ابتليت بنا من منى بأمر كذا اذا ابتلى به من منى يمنى من باب فتح يفتح ومنا يمنو من باب نصر ينصر واما منى بمعنى اذا انزل المني فمصدره منيا على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين وبابه من باب ضرب يضرب ومنى أيضا بمعنى قدر ومنه المنية وهو الموت لانه مقدر على الخلق كلهم قوله عن غب بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي عن عقب معركة قوله لا تلفنا أي لا تجدنا من النفي بالفاء قال الله تعالى والفيا سيدها أي وجدا قوله ننتفل أي ننتفي يقال انتفل عن الشيء اذا انتفى منه وذكر في شرح ديوانه ان الانتفال الجحود يقال انتفلت من الشيء اذا تبرأت منه وجحدته يقول ان لقيتنا بعد وقعة نوقعها بكم لم ننتفل ولا نتبرأ ولا

الاصل أمر من صمت يصمت اذا سكت كان انسانا قال لصاحبه فى مفازة اصمت يسكته
تسمع النبأة أو حسا فسمى المكان بذلك وهذا ونحوه مما ذهب اليه أبو عمرو بن العلاء
فى قول الهذلى

على اطرقا باليات الخيا * م الا الثمام والا العصى

الاتراه قال ان أصله ان رجلا قال لصاحبه هنالك اطرق فسمى المكان به فصار علما له كما صار
اصمت علما له وقطع الهمزة من أصمت مع التسمية به خاليا من ضميره هو الذى شجع النحاة
على قطع هذه الهمزات اذا سمى بما هى فيه فان قيل فقد قالوا القيته بوحش اصمتة ولو
كان اصمت فى الاصل فعلا لما لحقته تاء التأنيث قيل انما لحقت هذه التاء فى هذا المثال
على هذا الحد ليزيدوا فى ايضاح ما انتحوه من النقل و يعلموا بذلك انه قد فارق موضعه
من الفعلية من حيث كانت هذه التاء لا تلحق هذا المثال فعلا فصارت اصمتة فى اللفظ
كأجردة وأبردة ثم وآنسهم بذلك تأنيث المسمى به وهو الفلاة انتهى وقال الزمخشرى
فى أمثاله لقيته بوحش اصمت المكان الوحش الموحش وهو الخالى من الانس
واصمت علم للفلاة القفر سميت بذلك لانه لا أنيس بها فينطق وا أو لانها الشديدة التى اصمت
سالكها والدليل تشتبه عليه طرقها فلا يتكلم لانه لا يتضح له الهدى فيها ومانعها
من الصرف التعريف و وزن الفعل لانه بزنة اضرب وهى مجرورة الموضع باضافة
وحش اليها وقيل اسم بلدة بعينها ويروى ببلدة اصمت و يقال تركنى ببلدة اصمتة و بلد
اصمت يضرب للرجل الذى لا ناصر له ولا مانع انتهى ولم يورد أبو عبيد البكرى هذه
الكلمة فى معجم ما استعجم وأوردها ياقوت فى معجم البلدان وقال اصمت بالكسر
وكسر الميم وتاء مثناة اسم علم لبرية بعينها قال الراعى * أشلى سلوقية باتت وبات بها الخ
وقال بعضهم العلم هو وحش اصمت الكلمتان معا وقال أبو زيد يقال لقيته بوحش اصمت
و ببلدة اصمت أى بمكان قفر واصمت منقول من فعل الامر ومجرد عن الضمير وقطعت
همزته ليجرى على غالب الاسماء هكذا جميع ما يسمى به من فعل الامر وكسر الهمزة
فى اصمت اما الغة لم تبلغنا واما ان يكون غير فى التسمية به عن اصمت بالضم الذى هو
منقول فى مضارع هذا الفعل واما ان يكون مرتجلا وافق لفظ الامر الذى بمعنى اسكت
وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه اذا
سلكها اصمت لئلا تسمع فتهلك لشدة الخوف انتهى فهذه عدة توجيهات لكسر
الهمزة والميم ولتسمية الفلاة به واصمتة غير منصرف أيضا لكن للعلمية والتأنيث
والقول بان اصمت مرتجل لا منقول أسلم وأسهل وحينئذ لا يحتاج الى توجيه كسر الميم
و يكون منع الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى وفى اصمتة التأنيث اللفظى على طريقة
واحدة والعجب من ابن يعيش فانه وجه منع الصرف فى اصمت بما ذكرنا مع القول
بالنقل وكونه علم جنس أظهر من كونه علم شخص لبقعة معينة كما هو ظاهر من

نعتذر من دماء من قتلنا منكم
(الاعراب) قوله لئن اللام فيه
موطئة للقسم المحذوف تقديره
والله لئن منيت وكل واحد من
القسم والشرط يستدعى جوابا
وقد ترجح الشرط على القسم ههنا
حيث قال لا تلفنا بالجزم فانه
جواب الشرط وهو قوله ان
وحذف جواب القسم لدلالة
جواب الشرط عليه ولو كان
الجواب للقسم لقال لا تلفينا
بالياء لانه مرفوع ومنيت على
صيغة المجهول وبنا جار ومجرور
مفعول ناب عن الفاعل وقوله عن
غب يتعلق بقوله منيت ومعركة
مجرور بالاضافة وقوله لا تلفنا جملة
مجزومة لانها جواب الشرط وقوله
عن دماء يتعلق بقوله تنتفل
ونتنفل جملة وقعت حالا من
الضمير المنصوب فى لا تلفنا وقد
علم ان المضارع اذا وقع حالا وكان
مثبتا يكتفى بضميره ولا يحتاج الى
الواو (الاستشهاد فيه) فى قوله

استعمالهم والصحيح ان العلم انما هو اصمت واصمتة لا لمجموع وحش اصمت ووحش اصمتة بدليل انه يقال بلد اصمت وصحراء اصمت وغير ذلك ولم يقل أحد بعلمية المجموع فيه وما يضاف اليه من وحش وبلد وبلدة وصحراء أيضا كما نقله صاحب القاموس اضافته للتخصيص وقد يجمع اصمت على اصمتين شذوذا كانهم سموا كل قطعة منها باصمت ان كان اصمت علم قفر بعينه وان كان علم جنس فواضح وقد رأيته فى شعر أمية بن أبى الصلت قال من قصيدة

وترذى الناب والجماء فيه * بوحش الاصمتين له ذباب

قال شارح ديوانه ترذى من الرذية أى تترك وقد أرذيت فهى مرذاة والناب الناقة المسنة والجماء الذاهبة الاسنان والاصمتين مكان ليس فيه أحد وهو مثل للعرب يقال تركت فلانا بوحش الاصمتين وله ذباب ذباب الحمار انتهى واعلم ان ابن المستوفى استشكل كون اصمت منقولا من الفعل دون ضميره وقال قول النحاة ان اصمت منقول من فعل الامر مجردا من الضمير فيه نظر لانه جمع بين نقيضين وذلك انهم انما سموا به بعد الامر للمواجهة فلابد من الضمير فيه واذا كان كذلك فهو من باب المسمى بالجملة المركبة من الفعل والفاعل اللهم الا ان يكونوا انزعوه بعد التسمية تحكما منهم انتهى أقول لا يرد ما ذكره فانهم قالوا اذا سمى بفعل فان لم يعتبر ضميره الفاعل فهو مفرد لا ينصرف وان اعتبر ضميره فهو جملة محكية سواء كان الضمير مما يجب استتاره أم لا بدليل أحمد المنقول من المضارع للمتكلم وتغلب المنقول من المضارع للمخاطب فالضمير أمر اعتبارى يجوز ان يلاحظ و يعتبر ويجوز عدمه ولا ينظر الى مكان تجريده من الفعل حين التسمية واستشكل أيضا قطع الهمزة بعد التسمية بانه من باب تحصيل الحاصل لانها مقطوعة قبل التسمية اذ لم تقع حشوا قال وقولهم انهم قطعوا الهمزة من اصمت مع التسمية به خاليا من الضمير فيه أيضا نظر لان المكان عندهم انما سمى بقول الرجل لصاحبه اصمت يسكته بذلك من غير أن يكون تقدمه كلام قبله وصله به فوصل الهمزة وكذا كل فعل أمر من يفعل قطعت همزته انتهى أقول مرادهم التزام قطعها بعد التسمية درجا وابتداء بخلاف اصمت قبل التسمية فان الهمزة لا تقطع فى الدرج وهذا ظاهر وأما ما قاله صاحب القاموس من ان اصمت واصمتة بقطع الهمزة ووصلها فمشكل ولم أره لغيره وكانه مأخوذ من مفهوم قول أبى زيد كما نقله ابن مكرم فى لسان العرب وهو ان بعض العرب قطع الالف من اصمت ونصب التاء ومفهومه ان أكثر العرب يصل الالف ويسكن التاء ويكون حينئذ هذا من باب التسمية بالجملة المحكية ولم أر من قاله وأما وصلها فى اصمتة فلم أعرف وجهه وقد ذكروا همزة الوصل فى أسماء معدودة وليس هذا منها اللهم الا ان يقال بوصل بنقل حركتها الى الساكن قبلها كقولك من اصمتة والله أعلم (٢) وأما طرقا فقد أدرجه صاحب المفصل فى المنقول من فعل الامر مع اصمت وظاهره انه كاصمت غير

منصرف

من غب معركة فان من فيه بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وهذا قليل

(ظلقهم)

لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

أقول قائله هو ذو الاصبع العدوانى واسمه حرثان بن الحرث ابن محرث بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار وهو أحد بنى عدوان بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء فى الجاهلية وله غارات كثيرة فى العرب ووقائع مشهورة وروى عن أبى عثمان المازنى عن الاصمعى قال نزلت عدوان على ماء فاحصوا فيهم سبعين ألف غلام اغرل سوى من كان مختونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا والبيت المذكور من قصيدة من البسيط

(٢) مطلب الطرقا

منصرف وانه من التسمية بالفعل دون ملاحظة الضمير البارز الفاعل ولولا حظه لذكره في العلم المركب من جملة أو غيرها والصواب ذكره في قسم المركب لانه جملة مركبة من فعل وفاعل قطعا ولهذا قال ابن الحاجب في شرحه تمثيله بقوله أطرقا في غير قسم المركب ليس بمستقيم وأجاب ابن يعيش بان أطرقا لها جهتان جهة كونه امرا وجهة كونه جملة فايراده هنا من حيث انه أمر ولو أورده في المركبات من حيث هو جملة لجاز انتهى وفيه نظر فان التقسيم يصير حينئذ فاسدا الا ان كل تقسيم صحيح ذكرت فيه أنواع باعتبار صفات مصححة للتقسيم يجب ان يكون صفة كل قسم منتفية عن بقية الاقسام والا لم يصح التقسيم باعتبارها وههنا التقسيم قد ذكر فيه المركب فيجب ان يكون التركيب منتفيا عن بقية الاقسام وأجاب بعضهم بانه يصح ان يكون أطرقا أمر الواحد وتثنيته تثنية الفعل لا الفاعل كأنه قال أطرق أطرق كما قيل في قفا في جهنم وفي قفا نبك تأكيدا ومبالغة وأجاب بعض آخر بان الالف يجوز ان تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة والاصل أطرقن فابدلت للوقف الفا ويرده ما حكوا في وجه التسمية من ان رجلا قال لصاحبيه في موضع أطرقا تخويفا لهما فسمي به قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم اطرقا موضع بالحجاز قال أبو عمرو بن العلاء غزا ثلاثة نفر في الدهر الاول فلما صاروا الى هذا الموضع سمعوا نبأة فقال أحدهم لصاحبيه أطرقا أي اسكتا وقال في موضع آخر أي الزما الارض فسمي به ذلك الموضع قال أبو الفتح بن جني دل قول أبي عمرو ان الموضع سمي بالفعل وفيه ضميره لم يجرد عنه كما يقال لقيته بوحش اصمت أي بفلاة يسكت فيها المرء صاحبه فيقول له اصمت الا انه جرد اصمت من الضمير فاعرب به ولم يصرفه للتعريف والتأنيث أو وزن الفعل انتهى كلام أبي عبيد وقال ياقوت في معجم البلدان قال أبو عمرو أطرقا اسم البلد بعينه من فعل الامر وفيه ضمير وهي الالف كان سالكه سمع نبأة فقال لصاحبيه أطرقا وقال الاصمعي كان ثلاثة نفر بهذا المكان فسمعوا صوتا فقال أحدهم لصاحبيه أطرقا فسمي بذلك انتهى وقيل ان أطرقا غير علم لارض فلا شاهد فيه ثم اختلفوا فقال قوم هو جمع طريق كصديق واصدقاء وقصر للضرورة حكاه ياقوت وقال أبو عبيد في المعجم قال بعضهم هو جمع طريق على لغة هذيل ويجوز ان يكون مقصورا من الممدود نحو نصيب وانصباء وعلى هذا يستشهد به الحرمي انتهى قال ابن يعيش يكون على هذا حذف الالف الاولى التي للمد فعادت ألف التأنيث الى أصلها وهو القصر وينبغي ان تكتب الالف بالياء انتهى وقال ثعلب كما نقله أبو عبيد أيضا قوله على أطرقا أراد على أطرقة فابدل من تاء التأنيث ياء كما يقال (١) في شكاعى شكاعة كما يبدل أيضا من الالف تاء قال الراجز

من بعد ما وبعد ما وبعدمت * صارت نفوس القوم عند الغلصمت

انتهى وقال بعضهم الرواية علا أطرقا وقال ابن يعيش رواه بعضهم بضم الراء كأنه جعله

قالها ذو الاصبع في مرثي بن جابر وأولها

يا من لقلب شديد الهم محزون
أمسى تذكر ريا أم هرون

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت
والدهر ذو غلظة حينا وذو لين

فان يكن حبها أمسى لنا شجنا
وأصبح الوأي منها لا يواتيني

فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا
أطيع ريا وريا لا تعاصيني

ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم
بخالص من صفاء الود مكنون

لي ابن عم على ما كان من خلق
مختلفان فاقليه ويقليني

أزرى بنا انتا شالت نعامتنا
فخالني دونه بل خلته دوني

لاه ابن عمك الى آخره

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
ولا بنفسك في الضراء تكفيني

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي
فان ذلك مما ليس يشجيني

ولا يرى في غير الصبر منقصة
وما سواه فان الله يكفيني

لولا أواصر قربى لست تحفظها
ورهبة الله فيمن لا يعاديني

(١) قوله في شكاعى الخ لعله بالاصل ولعل المناسب في شكاعة شكاعى اه مصححه

جمع طريق ويجعل علا فعلا ناصباله من العلو وفيه ضمير كانه قال السيل علا أطرقا وعلى هـذا يكون قد أنث الطريق لان فعيلا وفعالا انما يجمعان على أفعل اذا كان مؤنثا نحو عناق وأعنق ويكون باليات الخيام من صفة أطرقا انتهى وحكاه أبو عبيد أيضا قال ويروى علا اطرقا من العلو وجمع طريق على أطرق يدل على تأنيثه لانه تكسير المؤنث كعناق وأعنق وعقاب وأعقب وقال ياقوت قال أبو الفتح ويروى علا أطرقا فعلا فعل ماض وأطرقا جمع طريق فن انث الطريق جمعه على أطرق مثل عناق وأعنق ومن ذكره جمعه على أطرقا كصديق وأصدقاء فيكون قد قصره ضرورة هـذا والصحيح ان أطرقا علم أرض بدليل قول عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومي يخاطب بنى كعب بن عمرو من خزاعة وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة (٢) بن أبي خالد بن الوليد لانه مر برجل منهم يصلح سهاما فعثر بسهم منها فجرحه فانتقض عليه فمات

الى زعيم ان تسيروا وتهربوا * وان تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وان تتركوا ماء بجزعة أطرقا * وان تسلكوا أى الاراك أطايبه
وانا أناس لا تطل دماؤنا * ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

وقالوا فى تفسير هـذا الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادى وقال ابن الاعرابى هو ما انثنى منه وأطرقا ههنا وقع مضافا اليه وهو علم موضع سمى بفعل الامر كما تقدم ولا يتأتى هنا ما تمحلوه فى ذلك البيت قال ياقوت وهـذا الشعر يؤذن بان أطرقا موضع من ضواحى مكة لان الظهران هنالك وهى منازل كعب من خزاعة فيكون أطرقا من منازلها بتلك النواحى وهى من منازل هـذيل أيضا ولذلك ذكروه فى شعرهم والله أعلم انتهى وقد آن لنا ان نرجع الى المقصود فنقول البيت الشاهد من قصيدة للراعى واسمه عبيد بن حصين النميرى وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة وهى من قصيدة يمدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان أولها

طاف الخيال باصحابى وقد هجدوا * من أم علوان لا نحو ولا صدد
(٣) فارقت فتيـــة باتوا على عجل * واعيناهـا الادلاج والسهد
هل تبلغنى عبد الله دوسرة * وجناء فيها عتيق الى ملتبد
كانها يوم خمس القوم عن جلب * ونحن والآل بالموماة نطرد
قرم تعداه عاد عن طرق وقتبه * من الهجان على خرطومه الزبد
او ناشط اسفع الخدين الجأه * نفح الشمال فامسى دونه العقد

ثم وصف الثور والاطلال فقال

حتى اذا اهبط الاحداث وانقطعت * عنها السلاسل رمل بينها وهد
صادف الطلس مشاء باكلبه * اثر الاوابد ما ينمى له سبد
اشلى سلوقيـة باتت وبات بها * بوحش اصمت فى اصلابها أود

اذابريت نبلا لاجبارله
انى رأيتك لا تنفك تبرينى
ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها
ان كان أغناك عنى سوف يغنينى
الله يعلمنى والله يعلمكم
والله يجزيكم عنى ويجزينى
ماذا على وان كنتم ذوى رحمى
ان لا أحبكم اذ لم تحبونى
لو تشربون دمى لم يرو شاربكم
ولا دماؤكم جمعا ترويني
لى ابن عم لو ان الناس فى كبد
لظل محتجرا بالنبل يرمينى
انك ان لا تدع شتمى ومنقصتى
اضربك حتى تقول الهامة اسقونى
كل امرئ صائر يوما لشيمته
وان تخلق اخلاقا الى حين
انى لعمرك ما بابى بمنغلق
على الصديق ولا خيرى بممنون
ولا لسانى على الادنى بمنطلق
بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
لا يخرج القسر منى غير مغضبة
ولا الين لمن لا يبتغى لينى
وأنتم معشر زيد على مائة
فاجمعوا أمركم شتى فكيدونى
وان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا
وان غبيتم طريق الرشد فاتونى
يارب ثوب حواشيه كاوسطه
لا عيب للثوب من حسن ومن لين
قوله ابن أبى الصواب حذف ابن لان الوليد أبو خالد اهـ من هامش الاصل

---

٣ قوله فارقت الخ هذا الصدر مختل الوزن ولعل الساقط قد قبل فارقت اهـ مصححه

بدب مستخفيا يغشى الضراء بها * حتى استقامت واعراء لها جدد
بقال اذرعنه ينأى بجانبه * وفى سوالفها من مثله قدد

هجدوا رقدوا والنحو التوجه والصدد القرب وخبر نحو محذوف أى منها والادلاج السير من أول الليل والسهد بفتحتين الارق والسهر وعبد الله هو أخو يزيد بن معاوية فى الجمهرة وعبد الله بن معاوية كان أحمق الناس وامه فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية والدوسرة بالفتح الناقة الضخمة والوجناء الشديدة والنى بفتح النون السمن والشحم والخمس بالكسر من أظماء الابل ان ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع والجلب بضم الجيم وفتح اللام جمع جلبة وهى الشدة يقال أصابتنا جلبة الزمان وكلبته والآل السراب بعد الزوال والموماة بالفتح الفلاة وقرم خبر كانها وهو بفتح القاف وسكون الراء البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وتعداه أى تعدى عليه وعادمن عداعليه أى تجاوز عليه الحد والطروقة أنثى الفحل يقال طرق الفحل الناقة طرقا فهى طروقة فعولة بمعنى مفعولة والهجان من الابل الابيض يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع والخرطوم الانف والزبد الرغوة التى تظهر على فم البعير عند هيجانه شبه ناقته فى حالة جهدها وشدتها وهو سائر فى شدة الهجير بفحل هائج حال دون أنثاه حائل وفيه مبالغات لا تخفى وقوله أو ناشط الخ يعنى انها تشبه ذلك الفحل أو تشبه الناشط وهو الثور الوحشى يخرج من أرض الى أرض والاسفع الاسود من السفعة بالضم وهى سواد مشرب بحمرة يعنى اسود وجهه من شدة الحر أو من شدة البرد والريح والجاه اضطره والنفح الهبوب والشمال الريح المعروفة قال الاصمعى ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان لفح فهو حر والعقد بفتح العين وكسر القاف وفتحها ما تعقد من الرمل أى تراكم الواحدة عقدة كذلك يعنى فهو مسرع ليصل كناسه ومأواه والاحدان بالضم قطع رمل متفرقة والاصل وحدان جمع أوحد ووهد بضمتين جمع وهاد وهو جمع وهدة وهو المكان المطمئن وصادف أى ذلك الناشط وأطلس مفعوله يريد به صيادا وقانصا والاطلس قال فى القاموس هو الرجل يرمى بقبيح والسارق والذئب الامعط وفى الصحاح الاطلس الخلق وكذلك الطلس بالكسر والجمع الطلاس ورجل أطلس الثوب قال ذو الرمة يصف قانصا

متزع أطلس الاطمار ليس له * الا الضراء والا صيدها نشب

ومشاء مبالغة ماش أى كاسب وأكلاب جمع كلب والاوابد جمع آبدة وهى الوحوش ويغى من نمى المال وغيره ينمى نماء زاد والسبد الصوف كنى به عن المال والماشية وقوله أشلى سلوقية فاعل أشلى ضمير أطلس المراد به القانص قال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد وآسدته اذا أغريته به ولا يقال أشليته

ماذا على اذا تدعوننى فزعا
أن لا أجيبكمو اذ لا تجيبونى
قد كنت أعطيكم مالى وأمنحكم
ودى على مثبت فى الصدر مكنون
يارب حى شديد الشغب ذى لجب
دعوت من راهن فيه ومرهون
رددت باطلهم فى رأس قائلهم
حتى يظلوا خصوما ذا أفانين
ياصاح لو كنت لى ألفيتنى بشرا
سمحا كريما أجارى من يجارينى
والله لو كرهت كفى مصاحبتى
لقلت اذ كرهت قربى لها بينى

قوله لاه ابن عمك اى لله در ابن عمك قوله ولا أنت ديانى فتخزونى قال ابن السكيت اى ولا أنت مالك أمرى فتسوسنى ومادة فتخزونى الخاء والزاء المعجمتان والواو يقال خزاه يخزوه خزوا ساسه وقهره وأما الخزى فهو من خزى يخزى خزيا اذا ذل وهان (الاعراب) قوله لاه ابن عمك قد قلنا ان أصله لله در ابن عمك وهذا يقال فى المدح ومعناه لله خير ابن عمك والدر اللبن يقال فى الذم لا در دره اى لا كثر خيره وقوله در ابن عمك كلام اضافى مبتدأ ولله مقدما خبره قوله لا أفضلت جملة منفية وفى حسب يتعلق به ولا أنت عطف عليه وأنت مبتدأ وديانى خبره وأصله

انما الاشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما وقول زياد الاعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

يروى فاغرى كلابه كذا فى الصحاح وسلوقية أى كلابا سلوقية قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم سلوق بفتح أوله وضم اللام موضع تنسب اليه الكلاب السلوقية والدروع وفى كتاب العين موضع باليمن تنسب اليه الكلاب وقال أيضا السلوقى من الدرع والكلاب أجودها وقال الاصمعى انما هى منسوبة الى سلقيه بفتح أوله وثانيه واسكان القاف وتخفيف الياء وهو موضع بالروم فغيره النسب هكذا حكى أبو بكر وفى البارع عن أبى حاتم السلوقية من الكلاب منسوبة الى مدينة من مدائن الروم يقال لها سلقية فعربت قال أبو حاتم وقال أبو العالية انما يقال انها سلوقية وقد دخلتها وهى عظيمة ولها شأن انتهى وقوله باتت وبات بها قال صاحب المصباح بات له معنيان أشهرهما اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل فى ظل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ الا انك تقول بات يرعى النجوم ومعناه ينظر اليها وكيف ينام من يراقب النجوم والمعنى الثانى تكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان فى ليل أو نهار وعليه قوله عليه الصلاة والسلام فانه لا يدرى أين باتت يده والمعنى صارت ووصلت انتهى وقال الشارح المحقق وتجىء بات تامة بمعنى أقام ليلا ونزل سواء نام أو لم ينم وفى كلامهم سروبت انتهى وقوله فى اصلابها أو داى فى أصلاب الكلاب السلوقية اذ لكل كلب صلب ولهذا قدرنا موصوف السلوقية جمعا وقوله ما كلبه وقدر بعضهم تبعا لابن الحاجب كلبة سلوقية ووجه جمع الاصلاب بجعل كل طائفة من الفقر صلبا وله العذر لانه لم يقف على ماقبله والصلب وسط الظهر من العنق الى العجز وهى فقرات اى خرزات منتظمة والمتنان يكتنفان يمينا وشمالا والاود بفتحتين الاعوجاج والجملة حال من ضمير الكلاب وهى حال لازمة لان الكلاب السلوقية يكون أوساطها مخروطة الشكل خلقة قال الاصمعى اذا كان فى ظهر الكلب احديداب قليل كان أسرع له وكذلك اذا كان واسع الفقحة كان أسرع لجريه وكذلك من الدواب وكذا اذا اتسع منخراه وشدقاه فقوله أشلى سلوقية استئناف بعد الاخبار عن الناشط بما ذكره وأراد أشلى عليه اى أغرى الكلاب على الناشط وجملة باتت الخ استئناف بيانى كأنه قيل فما صنعت قال باتت وقيل الجملة صفة سلوقية وبات هنا تامة كما نقلنا عن الشارح المحقق وقوله وبات بها أى وبات الصياد مع السلوقية فالباء بمعنى مع والضمير للسلوقية وقوله بوحش اصمت الباء بمعنى فى متعلق بأحد الفعلين وقال ابن الحاجب فى أماليه المجرور فى قوله بوحش يتعلق باشلى وتقديره أشلى سلوقية بوحش هذه البرية باتت السلوقية فى هذه البرية وبات بها اى

دبانى حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار دبانى قوله فتحزونى مرفوع والمعنى ما أنت دبانى فما تحزونى وذلك لان شرط النصب بعد الفاء التى تقع جواب النفى أن يكون خالصا من معنى الاثبات فان لم يكن خالصا تعين الرفع نحو ما أنت الا تأتينا فتحدثنا وما تزال تأتينا فتحدثنا على معنيين الاول نفى الاتيان والحديث اى ما تأتينا فما تحدثنا والثانى نفى الاتيان واثبات الحديث أى ما تأتينا فأنت تحدثنا وقوله فتحزونى على المعنى الاول فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله عنى فان عن هنا بمعنى على اى لا أفضلت فى حسب على

(ظع)

(لواحق الاقراب فيها كالمقق)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز يصف خيلا وهو من قصيدة طويلة مرجزة سقناها فى أوائل الكتاب قوله لواحق الاقراب اللواحق الضوامر من الخيل من لحق لحوقا اذا ضمر والاقراب جمع قرب بضم القاف والراء وفى آخره باء موحدة وهو من الشاكلة الى مراق البطن قوله كالمقق بفتح الميم وبالقافين وهو الطول

عندها والضمير للسلوقية انتهى يريد ان الضمير فى قوله عندها السلوقية وأما ضمير بها فهو لوحش اصمت وصرح به فى شرح المفصل قال بها أى بوحش اصمت وأضمر لانه متقدم فى المعنى لاشلى أولبانت الاول انتهى وكذا صنع الاندلسى قال أعمل الفعل الاول وأضمر الثانى وروى أبو الحسن على بن عبد الله الطوسى * أشلى سلوقية زلا جواعرها * بوحش اصمت الخ والزل بضم الزاى المعجمة وتشديد اللام جمع أزل وهو الممسوح العجز والجواعر جمع جاعرة وهو موضع رقمة است الحمار وقوله يدب مستخفيا الخ دب يدب من باب ضرب أى مشى مشيا رويدا وفاعله ضمير الصياد وكذلك ضمير يغشى مضارع أغشى بمعنى أحاط والضراء مفعوله وهى جمع ضروة بالكسر وهو ولد الكلب وضمير بها للسلوقية وجملة يغشى حال من ضمير يدب وحتى بمعنى الى واعراه كشفه والضمير للناشط وجدد فاعله وهو بفتحتين الارض الصلبة وقوله يجال من الجولان وفاعله ضمير الناشط واذ ظرف ليجال وروعه من الروع وهو الذعر والنون ضمير الكلاب السلوقية وينأى يبعد يريد ان الناشط نجا من يد الكلاب والحال ان فى سوالف الكلاب من جاد مثل هذا الناشط قددا والسالفة صفحة العنق والقدد جمع قدة وهو سير غير مدبوغ وأما البيت الثانى فهو لابى ذؤيب الهذلى وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين من قصيدة عدتها أربعة عشر بيتا ذكر من أولها دروس الديار ورطومها الى ان رثى ابن عمه نشيبة بخمسة أبيات من آخرها وأولها

عرفت الديار كرقم الدوا * ة يزبرها الكاتب الحميرى

الى ان قال بعد أبيات ثلاثة * على اطرقا باليات الخيا * م الى آخره بزبرها يكتبها وذكر الحميرى لان الكتابة أصلها من اليمن يريد عرفت رسوم الديار وآثارها خفية كآثار الخط القديم وقوله على أطرقا قال السكرى فى شرحه اراد عرفت الديار على أطرقا والثمام شجر يلقى على الخيام والعصى خشب بيوت الاعراب وقوا فى هذه القصيدة ان شددتها وصلتها والا خففتها انتهى والخيمة عند العرب بيت من عيدان والثمام نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت ويستتر به جوانب الخيمة فالثمام والعصى استثناه من الخيام ويكون الاستثناء متصلا قال ابن يعيش هذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة ساكنة وهى من المتقارب فمن أطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه فعولن عصى يو ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف فعل عصى وقوله على أطرقا نصب على الحال من الديار وكذلك باليات الخيام حال والمراد عرفت الديار على اطرقا فى هذه الحال وقوله الا الثمام والا العصى يروى برفع الثمام ونصبه فمن نصب فلا اشكال فيه لانه استثناء من موجب ومن رفع فبالابتداء والخبر محذوف والتقدير الا الثمام والا العصى لم تبل ومن نصب الثمام ورفع العصى فانه يحمله على المعنى وذلك انه لما قال بليت الا الثمام كان معناه بقى الثمام فعطف على هذا المعنى وتوهم اللفظ ومن

(الاعراب) قوله لواحق الاقراب كلام اضافى خبر مبتدا محذوف اى هى لواحق الاقراب قوله فيها كالمقى جملة من المبتدا والخبر فى الحقيقة لان الكاف زائدة والتقدير فيها مقى (الاستشهاد فيه) وهو زيادة الكاف

(ظع)

(أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل)

أقول قائله هو الاعشى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل

وقد ذكرنا أولها عن قريب قوله أتنتهون ويروى هل تنتهون ويروى لاتنتهون قوله ولن ينهى ويروى ولا ينهى والشطط الظلم والجور قوله يذهب فيه ويروى يهلك فيه اى فى موضعه من المطعون والمعنى لا ينهى الظالم عن ظلمه الا الطعن الجائف الذى تغيب فيه الفتل اذا دهمت بالزيت وذلك لسعته وبعد غوره (الاعراب) قوله أتنتهون الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار والتوبيخ قوله ولن ينهى يجوز أن تكون الواو للحال وينهى فعل وفاعله كالطعن على ما يأتى وذوى شطط

قيد القافيـة جاز ان تكون العصى مرفوعة كالمطلقة على ما ذكرنا وجاز ان تكون منصوبة بالعطف على الثمام الا انه أسكن للوقف وما فيه أل يكون الوقف عليه كالمرفوع والمجرور انتهى وقال صاحب المقتبس ويروى باليات مرفوعا ومنصوبا على انه خبر مبتدا محـذوف أى هى وعلى الحال وقوله على أطرقا متعلق بعرفت قال بعض فضلاء العجم ويجوز ان يكون باليات على رواية الرفع مبتدا وخبره على أطرقا والاضافة كـعق عمامة وعلى هذا كان كلاما منقطعا عن الاول واخبارا ثانيا عن اندراس المنازل وقال ابن الحاجب فى الايضاح باليات الخيام حال من الديار والا الثمام استثناء منقطع وبعض الناس ينشد باليات بالرفع يجعله مبتدأ وبعضهم ينشـده الا الثمام والا العصى بالرفع وليس بصواب وانما يجوز بناء الرفع على وجهين أحدهـما على الاتباع على المعنى دون اللفظ فيكون أعجبـنى ضرب زيد العاقل بالرفع والثانى اما على قولهـم ما جاءنى أحـد الا حمار على اللغة التميمية فقوله باليات الخيام مرفوعة من حيث المعنى فكانه قال باليات خيامها فيكون قوله الا الثمام على اللغـة التميمية واما على ان الا بمنزلة غير وكل منهما ضعيف أما أعجبنى ضرب زيد العاقل فلان زيدا معرب والتوابع انما تجرى على متبوعاتها على حسب اعرابها وأما ما جاءنى أحد الا حمار فلان ذلك انما يثبت فى النفى مع انه فيه ضعيف لان الحمار ليس من جنس الاحد فلا يكون بدلا وأما كون الا بمنزلة غير فشرطه فى الفصيح ان تـكون تابعـة لجمع منكـر غير محصور وذلك مفقود انتهى وتوجيه ابن يعيش لرواية الرفع أسلم من هذا فتأمل فلا يرد عليه ما ذكره

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س) *

(بنات ألبب)

على انه اذا سمى بألبب يبقى الفك ولا يدغم وهو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الموحدة الاولى وهذا قطعة من بيت وهو * تأبى له ذاك بنات ألبب * قال صاحب الصحاح وبنات ألبب عروق فى القلب تكون فيها الرقة وقيل لاعرابيـة تعاتب ابنا لها ما لك لا تدعين عليه قالت * تأبى له ذاك بنات ألبب * والذى أورده سيبويه * قد علمت ذاك بنات ألببه * قال واذا سميت رجلا بألبب من قولك * قد علمت ذاك بنات ألببه * تركته على حاله لان هذا اسم جاء على الاصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون فجاؤا به على الاصل وربما جاءت العرب بالشئ على الاصل ويجرى بابه فى الكلام على غير ذلك انتهى كلام سيبويه قال صاحب الصحاح قال المبرد فى قول الشاعر * قد علمت ذاك بنات ألببه * يريد بنات أعقل هذا الحى فان جمعت ألببا قلت ألابب والتصغير أليبب وهو أولى من قول من أعلها انتهى وقال ياقوت فى حاشيـة الصحاح ويروى بنات ألببه بفتح الباء الاولى والله أعلم ولم يورد أبو جعفر النحاس ولا الاعلم الشنفرى هذا البيت فى شواهد سيبويه وكانهما لم يتنبها لكونه شعرا والله أعلم

مفـعوله قوله يذهب فعـل والزيت فاعله والفتـل عطف عليه والجملة فى محل النصب على الحال ويجوز أن يكون صـفة لطعن على تقـدير زيادة الالف واللام فيه (الاستشهاد) فى قوله كالطعن فان الكاف فيه مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى كما قلنا والتقدير ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن فيرفعه بفعله ويقال يجوز أن تكون الكاف حرف جر وتكون صـفة قامت مقام الموصوف تقـديره لن ينهى ذوى شطط شئ كالطعن فشئ هو الفاعل المحـذوف والكاف حرف جر صـفة الشئ لان شيئا نكرة والنكرات قـد توصف بحرف الجـر نحو كلمت غلاما لمحمد فافهم

(ظ)

أبدا كالفراء فوق ذراها
حين يطوى المسامع الصرار

أقول لم أقف عـلى اسم قائـله وهو من الخفيف يصف الشاعر بهـذا فى الحقيقـة رجلا يأوى ذرا الجبال بالليالى دائما خوفا من عدوه يدهمه فى منزله كحمير الوحش التى تتعلق برؤس الجبال فى الليالى خوفا من دهـمة مفترس قوله كالفراء بكسر الفاء

(وأنشد بعده) (يعصرن السليط أقاربه)

على انه لو سمى بضرب على لغة أكلوني البراغيث بجعل النون حرفا دالا على الجمع المؤنث كما في يعصرن السليط أقاربه فان النون فيه على قول حرف علامة لجمع المؤنث وأقاربه هو الفاعل والسليط مفعوله وهو الزيت وهذا المقدار قطعة من بيت للفرزدق تقدم شرحه في الشاهد السادس والسبعين بعد الثلثمائة

اسماء العدد

(أنشد فيه وهو الشاهد الاربعون بعد الخمسمائة)

(حتى استثاروا بي احدى الاحد)

على ان احدى يستعمل في المدح ونفي المثل فمعنى هو احدى الاحد داهية هي احدى الاحد قال الدماميني في شرح التسهيل ان قلت كيف حمل احدى الاحد مع انه للمؤنث على المذكر قلت لان المراد به داهية واحدة من الدواهي ومثله يحمل على المذكر فتقول هو داهية من الدواهي واحد الاحدين المراد به احدى الدواهي ولكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العاقل وان لم يكن عاقلا فمن قال هو أحد الاحدين فقد راعى مطابقة لفظ هو فلذلك ذكر اللفظين جميعا ومن قال احدى الاحد راعى المعنى فلذلك أتى باحدى لان ألفها اما للتأنيث أو للالحاق ولكنها تشبه في اللفظ ألف التأنيث فاضافها الى جمع المؤنث وهو الاحد بكسر الالف وفتح الحاء وفيه لغة أخرى وهو ضم الالف وفتح الحاء والمشهور في هذا الجمع أعني فعل بضم الفاء ان يكون مفرده فعلة مؤنثا بالتاء كغرف جمع غرفة لكنه جمع به المؤنث بالالف كاحدى حملا لها على أختها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كما حققه السهيلي في الروض الانف في جمع ذكرى وذكر وكما ان احدى الاحد معناه احدى الدواهي كذلك معنى احد الاحدين لا يختص استعماله بالعقلاء لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء قال صاحب اللباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكر في أسماء الدواهي تنزيلا له منزلة العقلاء في شدة النكاية والداهية الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه والدهي بسكون الهاء النكر وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء بالمد وقد يضاف احدى الى ضمير الاحد قال أبو زيد يقال لا يقوم لهذا الامر الا ابن احداها أي الكريم من الرجال وهذا تفسير بالمعنى وزعم أبو حيان ان احدى الاحد خاص بالمؤنث قال كما قالوا هو أحد الاحدين وهي احدى الاحد يريدون التفضيل في الدهاء والعقل بحيث لا نظير له قال

حتى استثاروا بي احدى الاحد انتهى وهذا البيت الذي أورده يرد عليه ويقال أيضا هو واحد الواحدين نقله صاحب القاموس ويقال أيضا هو واحد الاحدين وواحد الآحاد حكاهما صاحب العباب ولا تختص اضافة احدى وواحد واحد الى الجمع من

وتخفيف الراء وبعد الالف همزة وهو جمع فرى بفتح الفاء والراء المقصورة وهو الحمار الوحشي كجبل يجمع على جبال وضبطه بعضهم بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف راء أخرى وهذا غير صحيح وان كان له وجه في المعنى لان فرارا على وزن طوال ولد البقرة الوحشية وكذلك الفرير مثل طويل ويقال الفرار جمع فرير قال أبو عبيدة ولم يأت على فعال شئ من الجمع الا أحرف هذا أحدها قوله ذراها بضم الذال المعجمة جمع ذروة الجبل وهي أعلاه ومنه ذروة السنام قوله حين يطوى أي حين يبيد المسامع الصرار وهو بفتح الصاد وتشديد الراء وهو الطير الذي يصيح بالليل وهو الذي يسمى الجدجد بضمتين (الاعراب) قوله أبدا نصب على الظرف قوله كالفراء الكاف اسم في محل الرفع على الابتداء والظرف أعني قوله فوق ذراها خبره يعني الحمير الوحشية مستمرة فوق ذراها بالليالي ويخبر بهذه الجملة عن استمرار كون الفراء فوق ذرا الجبال وهو معنى قوله أبدا يعني مستمرا دائما وذلك انما يكون

لفظه قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى انها لاحدى الكبر أي لاحدى البلايا والدواهي الكبر ومعنى كونها احداهن انها من واحدة في العظم لانظير لها كما تقول هي احدى النساء وقال أيضا في تفسير قوله تعالى ليكونن أهدى من احدى الامم من الامة التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة قال صاحب الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها بانه على أسلوب * أو يرتبط بعض النفوس حمامها * انتهى قال شيخنا الخفاجي يريد ان واحدا بمعنى منفرد ويلزم من انفراده امتيازه وعظمته بخلاف احدى فانه اسم لجزء الشئ فلا دلالة له على التعظيم الا ان يقال ان البعض يدل عليه كما في البيت لان فيه ابهاما والابهام يستعمل للتعظيم ولك ان تقول لا حاجة الى هذا لان الزمخشري أشار الى ان احدى هنا بمعنى واحدة انتهى ورد الدماميني على صاحب الكشاف بأن الذي ثبت استعماله للمدح أحد واحدى مضافين الى جمع من لفظهما واستعملوا ذلك أيضا في المضاف الى الوصف نحو هو أحد العلماء اما في أسماء الاجناس مثل الامم ففيه نظر انتهى قال شيخنا لا حاجة الى النقل لانه ان كان استفادته من أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى لخصه وان كان لان ابهام البعض يفيده فهو مجازي فهو لا يقتصر فيه على السماع وفي الحماسة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقصر

وقال زهير * اذا طرقت احدى الليالي بمعظم * انتهى وقد سمع في احدى قطعها عن الاضافة فسئل ابن عباس رضي الله عنه عن رجل تتابع عليه رمضانان فسكت ثم سأله آخر فقال احدى من سبع يصوم شهرين ويطعم قال ابن الاثير في النهاية يريد به احدى سني يوسف عليه السلام المجدبة فشبه حاله بها في الشدة أو من الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عاد انتهى وهذا يرد على ابن مالك في قوله في التسهيل ولا يستعمل احدى في غير تنييف دون اضافة فان احدى قد استعملت بلا اضافة الا أن يزعم ان الاصل انها احدى الاحد من سبع فحذف المضاف اليه والبيتان من رجز للمرار بن سعيد الفقعسي ورد بعضه الاصبهاني في الاغاني قال كان المرار قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم وفي ذلك يقول

عدوني الثعلب عند العدد * حتى استثار والي احدى الاحد
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدي * يرمي بطرف كالحريق الموقد

يقول حسبوني من عداد الثعالب عند لقاء الابطال أروغ عنهم ولا أكافحهم وحتى بمعنى الى واستثار واهيجوا من ثار الى الشر اذا نهض واستثاره أنهضه وثارت الفتنة هاجت واستثارها هيجها والباء من بي تجريدية والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عمن قام به تصويرا له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة

غالبا حين يقوي صياح الصرار وذلك لا يكون الا بالليل لان الصرار لا يقوي صياحه الا بالليل ولكن ذكر هذه الجملة وأراد في الحقيقة بيان حال الرجل الذي ذكرناه آنفا والتقدير مثل هذا الرجل المستمر فوق رؤس الجبال بالليالي مثل القراء المستقرة فيها وفي الحقيقة الكاف اسم في محل الرفع على الخبرية وبحسب الظاهر من غير التقدير هي في محل الرفع على الابتداء وعليه كلام ابن الناظم حيث قال ومبتدأ أي ويكون مبتدأ كقول الشاعر أبدا كالفراء الى آخره قوله حين نصب على الظرف ويطوي فعل والصرار فاعله والسامع مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله كالفراء وقد ذكرناه

(ظه)
(يضحكن عن كالبرد المنهم)

أقول قائله هو العجاج الراجز وأوله

بيض ثلاث كنعاج جم

والبيض جمع بيضاء والنعاج جمع نعجة الرمل وهي البقرة قال أبو عبيدة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن

أو سياق والاداة هنا الباء كما يقال لقيت بك أسدا واسأل به خبيرا قال صاحب الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى كانتا ملصقتا بك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل فقد سلم عن الاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى قال شيخنا الخفاجى وفيه ان السبب مبدأ ومنشأ للمسبب كما ان المنتزع مع المنتزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الالصاق لا يفيده انتهى واحدى منصوب بفتحة مقدرة مفعول للفعل قبله أى احدى الدواهى قال أبو الهيثم احدى الاحد نحوه أبلغ المدح وقال صاحب العباب وتبعه صاحب القاموس يقال فى الامر المتفاقم احدى الاحد أى الامر المشتد الصعب من تفاقم الامر اذا عظم وفى امثال الميدانى قال ابن الاعرابى هذا أبلغ المدح كما يقال واحد لا نظير له والتأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشد هذا البيت وقال يضرب لمن لا نهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه ومثله لرجل من غطفان

انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد

وقوله ليثا هزبرا الخ هذا تفسير وعطف بيان لاحدى لا حد والليث الاسد وكذلك الهزبر وذا سلاح صفة لقوله ليثا وكذلك قوله معتدى الا انه وقف على لغة ربيعة فى تسكين المنصوب وهو من الاعتداء قال فى الصحاح والعدوان الظلم الصراح وقد عدى عليه وتعدى عليه واعتدى كله بمعنى وقوله يرمى الخ هو صفة أخرى لقوله ليثا والطرف نظر العين والحريق المحرق والموقد بفتح القاف أراد ان عينه فى غضبه حمراء كالنار الموقدة الملتهبة والمرار بن سعيد شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وكان اصا من لصوص العرب وتقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين وهو بفتح الميم وتشديد الراء الاولى * (تتمة) قد ذكر الشارح المحقق بعد هذا البيت (١) احدى وعشرين كلمة من الكلمات التى تختص بالنفى وهى فى أكثر النسخ محرفة غير منتفع بها فرأينا من الاحسان ضبطها وشرحها ابتغاء لوجه الله عز وجل وهى (الاولى) عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء قال ابن السيد أى ما بها معرب يبين كلامه ويعرب به وقد قالوا ما بها معرب فى هذا المعنى وكذا قال صاحب القاموس (الثانية) ديار أصله ديوار فيعال من دار يدور رفادغم قال ابن السيد فى شرح اصلاح المنطق ديار من الدار اما أن يكون فعالا من ذلك وكان حكمه دوار لان دارا من الواو بدليل قولهم فى تحقيرها دويرة قال يعقوب فى اصلاح المنطق وفى جمعها أدؤر قلبت واوه همزة لانضمامها (٢) كاوجه فى وجوه واما أن يكون فيعالا أصله ديوار فادغم وقد غلط يعقوب فى ديار لان ذا الرمة استعمله فى الواجب فقال

الى كل ديار تعرفن شخصه * من القفر حتى تقشعر ذوائبه

(الثالثة) دارى منسوب الى الدار والدارى أيضا رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها واذا أرادوا المبالغة فى لزوم الرجل الدار قالوا دارية والهاء للمبالغة

لهاو بالفتح بمعنى الكثير قوله كالبرد المنهم بتشديد الميم أى مثل البرد الذائب يصف به النسوة يعنى أولئك النسوة يضحكن عن اسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة (الاعراب) قوله بيض خبر مبتدا محذوف أى هن بيض أو مبتدأ خبره محذوف أى منهن بيض أو مبتدأ وثلاث صفته وكذلك الكاف فى ثلاث وخبره يضحكن وقوله عن يتعلق بيضحكن والمنهم صفة البرد (الاستشهاد فيه) فى قوله كالبرد فان الكاف فيه اسم بمعنى المثل والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها

(ظ)

بكا اللقوة الشغواء جلت فلم أكن
لاولع الا بالكمى المقنع)

اقول أنشده ثعلب ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل قوله اللقوة بفتح اللام وسكون القاف وهى العقاب سميت بذلك لسرعة اختطافها وتسمى أيضا لقاء للين جناحها قال الجوهرى اللقوة العقاب الانثى واللقوة

(١) مطلب ضبط الاسماء الملازمة للنفى

(٢) قوله كاوجه كذا بالاصل ولعل الصواب كأجوه اه مصححه

والدارى العطار أيضا وهو منسوب الى دارين فرضة بالبحرين وفيها سوق وكان يحمل المسك من الهند اليها والدارى أيضا نوتى السفينة وملاحها منسوب الى دارين أيضا وهذه الثلاثة لا تلزم النفى وأما تميم الدارى الصحابى فمنسوب الى الدار أحد آبائه (الرابعة) دورى قال يعقوب فى اصلاح المنطق ما بها دورى غيرهم وز قال ابن السيد هو منسوب فكان قياسه دارى لان دورا جمع دار واذا نسب الى الجمع فالحكم أن يرد ذلك الجمع الى الواحد وأما أبو عمرو والدورى فليس منسوبا الى الدور التى هى جمع دار انما هو منسوب الى موضع بالعراق يقال له دور انتهى وزاد بعضهم دؤرى بهمز الواو قال قال القالى فى أماليه قال اللحيانى دؤرى بالهمز غلط عندنا وزاد صاحب القاموس ما بها دبور وهو فيعول وهذه الخمسة من مادة واحدة (الخامسة) طورى قال ابن السيد هو منسوب الى الطور وهو الجبل أى ما بها انسى ولا وحشى وقال القالى هو منسوب الى الطورة وهى فى بعض اللغات الطيرة انتهى نقل صاحب العباب عن ابن دريد ان الطورة بكسر الطاء انتهى فى بعض اللغات مثل الطيرة بكسرها وفتح الياء أى التطير وكونه منسوبا الى هذا بعيد والصواب الاول ومثله طورانى بزيادة الالف والنون قال صاحب العباب الطورى الوحشى والغريب قال ذو الرمة

أعاريب طوريون من كل قرية * يحيدون عنها من حذار المقادر

وقال أبو عمرو قوله طوريون واحدهم طورى وطورانى كذلك وهما الوحشى من الناس والطير يقال حمام طورى وطورانى ويقال ما بها طورى وطورانى أى أحد قال الصحاح * وبلدة ليس بها طورى * انتهى وعلى هذا لا يلزم طورى النفى (السادسة) طاوى بالف وواو نقله القالى عن اللحيانى وقال ما بها طاوى غيرهمز وضبطها صاحب القاموس بضم الطاء وفتح الهمزة وهى عين الفعل وكسر الواو وهى لام الفعل وياء مشددة ولم أر من ذكر هذه الكلمة فى عداد نظائرها كذا كابن السكيت فانه عقد لها فصلا فى أواخر اصلاح المنطق وكالقالى فى أماليه فانه ذكر جملة كثيرة منها وذكر صاحب القاموس فيها لغتين أخريين ذكرهما القالى ولم يذكر الاولى احداهما طوئى بتأخير الهمزة عن الواو مع ضم الطاء وسكون الواو وعلى هذه اقتصر صاحب الصحاح والثانية طؤوى بضم الطاء وسكون الهمزة وكسر الواو ولم يذكر ابن السكيت غير هذه قال ابن السيد فى شرحه وطؤوى من طاء يطوء مثل طاع يطوع اذا ذهب فى الارض غير انه مقلوب وكان قياسه طوئى على مثل طوعى وعليه قولهم طوئى انتهى فظهر بهذا التحقيق ان طاويا المذكور أولا فى كلام صاحب القاموس مقلوب أيضا وأصله طوئى فتكون الثلاثة من مادة واحدة وهى طاء وواو وهمزة ولو كانت الكلمة معتلة كما زعم صاحب القاموس تبعا لصاحب الصحاح كيف يصح ايراد طوئى بتأخير الهمزة فيها وقد ذكرت هذه الكلمة فى التسهيل كما فى الشرح فقال الدمامينى فى شرحه هى بطاء مهملة

مفتوحة

بالكسر مثله قال أبو عبيدة سميت لقوة لسعة أشداقها قوله الشغواء بالشين والغين المعجمتين يقال للعقاب شغواء لفضل منقارها الاعلى على الاسفل ويقال سميت بذلك لاعوجاج منقارها ويقال غارة شعواء بالعين المهملة وهى التى تأتى من كل جانب قوله جلت من الجولان أراد به الجولان فى الحرب قوله لاولع على صيغة المجهول من أولع بالشئ فهو مولع به بفتح اللام أى مغرى به قوله بالكمى بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة قوله المقنع بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وفى آخره عين مهملة يقال رجل مقنع اذا كان عليه بيضة (الاعراب) قوله بكا للقوة الباء يتعلق بقوله جلت والكاف اسم على ما يأتى والشغواء بالجر صفة اللقوة وجلت جملة من الفعل والفاعل قوله فلم أكن جملة معطوفة على قوله جلت واسم كان مستتر فيه وخبره هو قوله لاولع وانتصاب لاولع بأن المقدرة أى لان أولع قوله الا استثناء من قوله لاولع قوله بالكمى يتعلق بأولع والمقنع بالجر صفته (الاستشهاد فيه) فى قوله بكا اللقوة حيث جاء

مفتوحة فهمزة ساكنة فواو فياء نسب كذا هو مضبوط فى بعض النسخ وقد قيل انه من الطى أى ما بها أحد طاوى قال ابن هشام هذا لا يصح لاختلاف المادة الا ان قيل ان الهمزة منقلبة عن الواو كما فى العالم قلت لا يصح لان الطى مادته طاء فواو فياء بدليل طويت ووقعت فى بعض النسخ لفظة طاوى مضبوطة بفتح الهمزة ولا يتأتى أن يكون من الطى أصلا وقد يقال انه من وطئ فقلبت فاء الكلمة الى موضع اللام انتهى كلام الدمامينى والتحقيق ما نقلناه عن ابن السيد وبه تلتئم لغاتها ويزول الاشكال هذا وفى غالب نسخ الشرح طارى بالراء وقد أثبته ابن الصائغ على هامش التسهيل وقال هو الغريب الذى طرأ على البلاد وعليه تكون الكلمة مهموزة اللام أبدلت ياء لانكسار ما قبلها وتطرفها لكن يرد ان هذه الكلمة غير لازمة للنفى (السابعة) ارم أوردها ثعلب فى الفصيح قال شراحه بفتح الهمزة وكسر الراء وأما الارم بكسر الهمزة وفتح الراء فهو العلم وهو حجارة يجعل بعضها على بعض فى المفازة والطريق يهتدى بها كذا قال شارحه الهروى (الثامنة) أريم بزيادة الياء على ما قبلها وكلاهما وصف ويقال أيضا آرم على فاعل قال ابن السيد أرم وارم على فعل وفاعل معناهما آكل يقال أرم يارم أرما من باب ضرب اذا أكل والارم الاضراس جمع أرم لانها تارم اى تأكل ومنه قيل فلان يحرق عليك الارم أى يصرف بأنيابه عليك غيظا يعنى يصوت قال الشاعر

نبئت احماء سلمى انما * ظلوا غضابا يحرقون الارما

وزاد فى آخر الاول ياء النسبة فيقال أرمى نقله القالى عن ابن الاعرابى وصاحب العباب وضبطه صاحب القاموس بضبطين لم أجد واحدا منهما لاحد قال ارمى كعنبى ويحرك ويقال ايرمى أيضا نقله القالى عن ابن الاعرابى أيضا وصاحب العباب عن أبى خيرة وهو فى الحقيقة مقلوب أريمى وزاد صاحب القاموس كسر أوله (التاسعة) كتيع بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية قال ابن السيد هو من قولك أجمع أكتع وأنشد القالى عن ابن الانبارى

أبد الحى فاحتملوا سراعا * فما بالدار اذ ظعنوا كتيع

وزاد صاحب العباب عن ابن عباد كاع كغراب وقد جاء الكتيع بمعنى المفرد من الناس فالاولى أن يكون منه (العاشرة) كراب بفتح الكاف وتشديد الراء وهو فعال من الكراب يقال كربت الارض كرابا اذا قلبتها للحرث ولم يذكر هذه الكلمة ابن السكيت (الحادية عشرة) دعوى بضم الدال وسكون العين وكسر الواو وياء النسبة قال ابن السكيت هو من دعوت ووقع عند شارحه دوعى وقال هو من الدعاء نسب على غير قياس وكان قياسه دعوى أو دعائى انتهى ولم أره لغيره (الثانية عشرة) شفر بفتح الشين وضمها مع سكون الفاء فيهما حكاهما القالى عن اللحيانى قال ابن السيد ما بها شفر أى ما بها قليل ولا كثير من قولك شفر بالتشديد اذا قل وزاد صاحب العباب عن الفراء شفرة بالفتح والهاء

الكاف فيه اسما لانه مجرور بالباء والمعنى بمثل الاقوة الشعواء حلت فافهم

(ظق)

فقلت للركب لما أن علا بهم
من عن يمين الحبيا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصرى
أم وجه عالية اختالت بها الكلل

أقول قائله هو القطامى واسمه عمير بن شييم التغلبى والقطامى لقب عليه وهذا من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وأولها هو قوله

انا محيوك فاسلم أيها الطلل
وان بليت وان طالت بك الطيل
انى اهتديت لتسليم على دمن
بالغمر غيرهن الاعصر الاول
والعيش لا عيش الا ما تقربه
عين ولا حال الا سوف ينتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهى ولام المخطئ الهبل
قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة
ولا الصدور على الاعجاز تتكل

فقلت الى آخر البيتين

يهدى لنا كلما كانت علاوتنا
ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل

وأنشد عن شمر

رأيت اخوتى بعد الجميع تفرقوا * فلم يبق الا واحد امنهم شفر

وقول الشارح المحقق وقد لا يصحب نفيا اى يقع فى الايجاب وأورد له صاحب العباب
قول ذى الرمة

تمر لنا الايام مالحت لنا * بصيرة عين من سوانا الى شفر

وقال أى تمر بنا ويروى الى سفر يريد المسافرين (الثالثة عشرة) دبى بضم الدال وكسر
الموحدة المشددة بعدها ياء نسبة فى العباب قال الكسائى هو من دببت أى ليس فيها
من يدب وقال ابن السيد هذا على غير القياس والقياس دبى لانه منسوب الى الدبيب
(الرابعة عشرة) دبيج بكسر الدال وكسر الموحدة المشددة قال ابن السيد هو من الديج
وهو النقش والتزيين ورواه بعضهم دبيح بالحاء المهملة ولا وجه له الا أن يكون فعيلا
من قولهم دبح الرجل بالتشديد اذا طأطأ رأسه انتهى وقال صاحب العباب شك أبو
عبيد فى الجيم والحاء وسأل عنه بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا ما بالدار دبى وما زادوا
على ذلك ووجد بخط أبى موسى الحامض ما بالدار دبيج وقع بالجيم عن ثعلب وقال ابن
فارس الحاء فى هذه الكلمة أقيس من الجيم قال وان كان بالجيم كما قيل فليس من هذا
ولعله يكون من دبى من الدبيب ثم حولت ياء النسبة جيما على لغة من يفعل ذلك انتهى
وقال القالى أنشد ابن الاعرابى

هل تعرف المنزل ذات الهوج * ليس بها من الانيس دبيج

وهو فعيل من الديج وهو النقش والتزيين وأصله فارسى مأخوذ من الديباج (الخامسة
عشرة) وابر بالواو وكسر الموحدة قال ابن السيد يجوز أن يكون معناه ذا وبر أى مالك
ابل ويجوز أن يكون معناه مخيم بخباء من وبر وأنشد القالى عن ابن الاعرابى

يمينا أرى من آل زبان وابرا * فيفلت منى دون منقطع الحبل

والفعل منفى فى جواب القسم أى لا أرى وأنشد صاحب العباب أيضا

فأبت الى الحى الذين وراءهم * جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

وفى غالب نسخ الشرح آبر بدل وابر وهو اسم فاعل من أبرت النخل اذا أصلحتها باللقح
ولم أر من ذكرها فى هذه الكلمات مع انها لا تلزم النفى ووقع فى التسهيل أيضا آبر قال
الدمامينى هو تحريف من النساخ فان آبرا يستعمل فى الايجاب والصواب وابر بالواو
(السادسة عشرة) آبز قال الشارح هو بالزاى وهو اسم فاعل من أبز الظبى يأبز أبزا وأبوزا
وثب أو نطلق فى عدوه والآبز أيضا الانسان الذى يستريح فى عدوه ثم يمضى ولم أرها
أيضا فى هذه الالفاظ مع انها لا تلزم النفى وان قلنا انها وابز أولها واو فليست مادة الواو
والباء والزاى موجودة ولا أشك ان هذه الكلمة تصحفت على الشارح اما من آبن
بالنون ومد الهمزة وهى فى التسهيل ونقلها القالى عن ابن الاعرابى قال الدمامينى آبن

على

أما قريش فلن تلقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل
الا وهم جبل الله الذى قصرت
عنه الجبال فما ساوى به جبل
قوم هم ثبتوا الاسلام وامتنعوا
قوم الرسول الذى ما بعده رسل
من صالحوه رأى فى عيشه سعة
ولا يرى من أرادوا حربه يئل
كم نالنى منهم فضلا على عدم
اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل
وكم من الدهر ما قد ثبتوا اقدمى
اذ لا تزال مع الاعداء تنتضل
فلا هم صالحوا من يبتغى عنتى
ولا هم كدروا الخير الذى فعلوا
هم الملوك وابناء الملوك لهم
والآخذون به والساسة الاول
وهى من البسيط قوله للركب
الركب جمع راكب عند
الاخفش وعند سيبويه اسم
جمع وفى النهاية الركب اسم من
أسماء الجمع كنفر ورهط ولهذا
يصغر على لفظه وقيل هو جمع
راكب كصاحب وصحب وقال
الجوهرى الركب أصحاب الابل
فى السفر دون الدواب وهم
العشرة فما فوقها والجمع أركب
قوله لما نالهم أى
علاهم والمعنى علت اهم أى
جعلتهم يعلون ويستشرفون

على زنة اسم الفاعل من ابنه اذا عابه أى ما فيها من يعيب وذلك جنس الانسان وامامن وابن نقل القالى عن اللحيانى مابها ابن بالواو والموحدة قال صاحب القاموس ومافى الدار وابن بالموحدة كصاحب أى أحد مأخوذ من الوبنة وهى الجوعة (السابعة عشرة) تامور قال ابن السيد حكى أبو زيد مابها تامور أى أحد بالهمز ويقال أيضا مافى الركية تامور يعنى الماء وكذا نقل القالى عن أبى زيد والتامور بلاهمز الدم ويقال دم النفس قال أوس بن حجر يحضض عمرو بن هند على بنى حنيفة فى قتل المنذر بن ماء السماء

نبئت ان بنى سحيم أدخلوا * أبياتهم تامور نفس المنذر

قال الاصمعى يعنى مهجة نفسه والتامور الخمر والزعفران أيضا (الثامنة عشرة) تؤمور بضم التاء والهمز نقل القالى عن اللحيانى مابها تامور ولا تؤمور بالهمز أى أحد (التاسعة عشرة) تومور بضم التاء بلاهمز (العشرون) تومرى بضم التاء والميم قال ابن السكيت ومابها تومرى منسوب الى تامور وبلاد خلا ليس بها تومرى ويقال للمرأة مارأيت تومريا أحسن منها للمرأة الجميلة أى لم أر خلقا ومارأيت تومريا أحسن منه انتهى قال شارحه ابن السيد تومرى منسوب الى التامور وهو دم القلب نسبة على غير قياس وهذه الكلمات الاربعة من مادة التمر (الحادية والعشرون) نمى بضم النون وتشديد الميم وتشديد الياء قال صاحب القاموس ومابها نمى كنمى أحد والنمى أيضا الخيانة والعيب والطبيعة وجوهر الانسان وأصله وقال القالى هو من نمت وهو منسوب على خلاف القياس الى النمة بالكسر وهى القملة فالنمى معناه ذو قمل وهذه الكلمة ليست موجودة فى الاصلاح وهى مذكورة فى التسهيل هذا ماذكره الشارح المحقق وهو فى هذا تابع لابن مالك وبقيت كلمات أخر أوردها ابن السكيت وهى صافر قال شارحه هو اسم فاعل من صفر الرجل يصفر صفيرا اذا صوت بفمه ونافخ ضرمة بفتح الضاد والراء قال شارحه أى نافخ حطبة فيها نار وصوات وهو فعال من الصوت ولاعى قرو بالعين المهملة وفتح القاف وسكون الراء بعدها واو قال شارحه اما لاعى فلاعق حريص يقال رجل لعو ولاع وكلبة لعوة كذلك والقرو ميلغة الكلب فكان معناه مابها كلب ولاذئب وقال صاحب الصحاح يقال مابها لاعى قرو أى مابها من يلحس عسا معناه مابها أحد ومنها مابها ناخر قال شارحه ناخر اسم فاعل من نخر ينخر اذا ردد نفسه فى خيشومه ومنها مابها نابح قال شارحه يعنى كلبا يقال نبح الكلب ينبح بكسر الباء وفتحها فهو نابح ونباح ومنها أنيس قال شارحه هو فعيل من انس بالشئ غير انه لايستعمل الا فى الجحد قال * وبلدة ليس بها أنيس * ويرد عليه قوله كما يأتى قريبا

أذئب القفر أم ذئب أنيس * أصاب البكر أم حدث الليالى

فهذه ستة أخرى وأورد أيضا مابها داع ولامجيب ولايخفى ان هذا لايختص

لانظر الى عالية وهو بمنزلة قوله أعلقتم لان الباء والهمزة تتعاقبان على نقل الافعال كقولك ذهبت به وأذهبته قوله الحبيا بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف مقصور مصغر لا تكبير له وهو اسم موضع بالشام قوله قبل بفتح القاف وفتح الباء الموحدة يقال نظرة قبلا اذا لم يتقدمها نظر ومنه يقال رأينا الهلال قبلا اذا لم يكن رؤى قبل ذلك قوله من سنا برق سنا البرق ضوءه قوله عالية أى امرأة عالية وقيل عالية اسم امرأة قوله اختالت بالخاء المعجمة أى تبخترت قوله الكلى بكسر الكاف جمع كلاة وهو ستر رقيق قوله علاوتها بفتح العين المهملة يقال كن فى علاوة الريح وسفالتها فعلاوتها ان تكون فوق الصيد وسفالتها ان تكون تحت الصيد لئلا يجد الوحش ريحك ويقال قعد فلان فى علاوة الريح أى فى موضع مشرف يصيبه الريح وقعد فى سفالتها أى فى موضع منخفض لا يأتيه الريح قوله

بالنفي ولم يزد شارحه على قوله داع من الدعاء ومجيب من الاجابة وأورد مابها راغ ولا ثاغ
قال شارحه قد تستعملان في غير النفي لان الثغاء صوت المعز والرغاء صوت الابل
ومعلوم انهما قد يستعملان في الايجاب والنفي * وهذه كلمات أخر من أمالي القالي
مابها دوي منسوب الى الداوية وقال صاحب الصحاح مابها دوي أي أحد ممن يسكن
الدو وهو أرض من أرض العرب وربما قالوا داوية قلبوا الواو الاولى الساكنة ألفا
لانفتاح ماقبلها ولا يقاس عليه ومنها مابها عين وزاد أبو عبيد عن الفراء مابها عائن
وزاد اللحياني مابها عائنة قال صاحب الصحاح عائنة بني فلان أموالهم ورعيانهم وما
بها عائن وكذلك مابها عين أي أحد وبلد قليل العين أي قليل الناس انتهى فعلم ان عينا
وعائنة لا يلزمان النفي وكذلك قال ابن السيد في شرح الاصلاح حكى عن الفراء مابها
عائن ومابها عين فأما عائن فلا يستعمل في الايجاب وأما العين فهم أهل الدار فقد
يستعمل في الايجاب قال الراجز * تشرب ماء في وطبها قبل العين * ومنها مابها
طارف أي من يطرف بعينه اي ينظر بها فهذه ثلاث كلمات فالمجموع تسع كلمات

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد الخمسمائة)

(لها ثنايا أربع حسان * وأربع فثغرها ثمان)

على انه قد تحذف الياء من ثماني ويجعل الاعراب على النون واستشهد به صاحب
الكشاف لقراءة من قرأ وله الجوار المنشآت بحذف الياء من الجوار ورفع الراء كما في
ثمان وأنكر الحريري في درة الغواص حذف هذه الياء وقال ابن بري فيما كتب عليه
الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر وأنشد عليه ثعلب قوله

لها ثنايا أربع حسان * وأربع فثغرها ثمان

انتهى والصحيح انه غير مختص بالشعر بدليل الحديث الذي أورده الشارح المحقق وهو
في صحيح مسلم في باب الكسوف عن ابن عباس انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجدات قال شارحه النووي قوله ثمان
ركعات في أربع سجدات أي ركع ثمان مرات كل أربع في ركعة وسجد سجدتين في
كل ركعة وقد صرح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية ولا أعرف صاحب هذا الرجز
وأنشد المعري في شرح ديوان البحتري قبل هذين البيتين * ان كريا أمة ميسان *
وكريا بضم الكاف وفتح الراء وتشديد المثناة التحتية اسم أمة والامة خلاف الحرة
وميسان بكسر الميم فيعال من الميس وهو مصدر ماس يميس ميسا وميسانا أيضا وهو
التبختر اراد انها تتبختر في مشيها وقوله لها ثنايا الخ هي جمع ثنية وهي أربع من مقدم
الاسنان ثنتان من فوق وثنتان من تحت وحذف التاء من اربع لان المعدود وهي
الثنية مؤنث واراد بالاربع الثاني الرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء جمع رباعية على
وزن ثمانية والرباعيات اربع اسنان ثنتان من يمين الثنية واحدة من فوق وواحدة من

الخضل بالخاء والضاد المعجمتين
أي الرطب المبلول (الاعراب)
قوله فقلت جملة من الفعل
والفاعل وقوله للركب يتعلق
بقلت والقول اذا وصل باللام
يكون بمعنى الخطاب أي
خاطبت الركب قوله لما بمعنى
حين ظرف والعامل فيه قلت
وكلمة ان مفسرة(١) قوله علا بهم
جملة من الفعل والمفعول بمعنى
أعلتهم والفاعل قوله نظرة
قوله من عن يمين الحبيا يتعلق
بما قبله وعن هنا اسم بمعنى
جانب فلذلك دخل عليها
حرف الجر قوله قبل بالرفع صفة
للنظرة قوله ألمحة الهمزة
للاستفهام ولمحة منصوب
بقوله رأى بصري قوله من سنا برق
يتعلق بلمحة في موضع النصب

(١) قول العيني أن مفسرة
الظاهر أنها مصدرية والتقدير
وقت علو نظرة قبل بهم ومع
ذلك فشرط المفسرة أن لا تسبق
بصريح القول اهـ مصحح

تحت وثنتان من شمالها كذلك والثغر المبسم على وزن مجلس وهو موضع التبسم يقال بسم بسما من باب ضرب اذا ضحك قليلا وابتسم وتبسم كذلك والانسان اذا تبسم فانما يرى من اسنانه الثنايا والرباعيات وهى ثمانية واعلم ان اسنان الانسان (١) اربع وثلاثون سنا اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة نواجذ وستة عشر ضرسا وبعضهم يقول اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة نواجذ واربع ضواحك واثنتا عشرة رحى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد الخمسمائة)

(ثلاثة انفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالى)

على انه يجوز اضافة العدد الى اسم الجمع وهو هنا الذود وأنشده سيبويه شاهدا على تأنيث ثلاثة انفس وكان القياس ثلاث انفس لان النفس مؤنثة لكن انث لكثرة اطلاق النفس على الشخص ويأتى نصه بعد اربعة شواهد ذكر الاصبهانى فى الاغانى بسنده ان الحطيئة خرج فى سفر له حين عم الغلاء ومعه امرأته امامة وبنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا ثلاثا فلما قام للرواح فقد احدها فقال

اذئب القفر ام ذئب انيس * اصاب البكر ام حدث الليالى

ونحن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالى

سرح الدابة اطلقها للترعى والذود من الابل قال ابن الانبارى سمعت ابا العباس يقول ما بين الثلاث الى العشر ذود وقال الفارابى وهى هنا ثلاثة وهى مؤنثة وقال فى البارع الذود لا تكون الا اناثا ويرد عليه قوله اصاب البكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل والرواح المسير والقفر الخلاء والمفازة واراد بالذئب الانيس السارق وحدث الليالى بفتحتين ما يحدث فيها من المصائب والمراد مطلق الحدث لا بقيد كونه بالليل واصاب ادرك وفاعله ضمير الذئب والبكر مفعوله اراد ما ادرى كيف تلف البكر أصابه احد الذئبين ام حدث الليالى وقوله ثلاثة انفس خبر مبتدا محذوف أى نحن ثلاثة والعيال بكسر العين لاهل البيت ومن يمونه الانسان الواحد عيل كجياد جمع جيد وترجمة الحطيئة تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة ورأيت فى امالى الزجاجى الوسطى قال أخبرنا الاشنانداني عن العتبى عن رجل من قريش قال حضرت مجلس عبد الملك وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة وكان رجل منهم معه ابنتاه وذوده وهن ثلاث فراح ذوده يوما ففقد منها واحدا فنشده أى سأل عنه وطلبه فلم ينشده فاوفى على صخرة وانشا يقول

اذئب القفر ام ذئب انيس * سطا بالبكر ام صرف الليالى

وانتم لو أراد الدهر عدوا * عديد الترب من أهل ومال

ونحن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالى

والتقدير الجهة كائنة من سنا برق وقوله بصرى فاعل رأى قوله أم متصلة عطف بها قوله وجيه عالية على قوله لمة قوله اختالت فعل و بها فى محل النصب على المفعولية والكل فاعله والجملة وقعت حالا من عالية وروى اختالت به بتذكير الضمير فعلى هذا يكون الحال من الوجه (الاستشهاد فيه) فى قوله من عن يمين الحبيا فعن ههنا اسم مجرور بمن ويكون عن فى مثل هذا الموضع بمعنى جانب والمعنى من جانب يمين الحبياء وهذا كثير فى الكلام

(ط قهع)

(غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل)

أقول قائله هو مزاحم بن الحرث العقيلى هو اسلامى قاله أبو حاتم وأبو الفرج وهو الصحيح لا ما قاله ابن سيده انه جاهلى وقصيدته هذه اللامية من أحسن ما وصف به القطا وقبله

قطعت بشوشاة كأن قتودها * على خاضب يعلو الاماعز هيكل

أذلك أم كدرية ظل فرخها * لقى بشرورى كاليتيم المعيل

وهى من الطويل قوله بشوشاة بفتح الشينين المعجمتين بينهما

---

(١) قوله اربع وثلاثون الخ كذا بالاصل والمعدود على كلا القولين اثنان وثلاثون اه مصححه

ولو مولى ضباب عال فيهم * لجبر الدهر عن حال لحال
ومولاهم ابى لاعيب فيه * وفى مولاكم بعض المقال
هلم براءة والحى ضاح * والا فالوقوف على إلال
دعا داعى القلوص على ثبير * الا اين القلوص بنى قتال

فطلبوا الذودة فردوها عليه وغرموا الذود اوقالوا اخرج عنا انتهى وسطا بكذا وعليه بطش بشدة والصرف بالفتح حادث الدهر وأنتم مبتدأ وعديد خبره والجملة دليل لجواب لو والعد ومصدر عدا عليه أى ظلمه وتجاوز الحد وعال الزمان بالعين المهملة أى جار ومصدره العول والمولى هنا حليف القوم وضباب بالكسر قبيلة وعال هنا بمعنى افتقر وصار ذا عيلة وجبر بالبناء للمفعول والدهر نائب الفاعل يوبخهم بانه مولى لهم ولم يأخذوا بيده وهلم هنا بمعنى احضروا وبراءة مفعول له وضاح بارز والال بكسر الهمزة ولامين جبل بعرفات يعنى ان لم تحضروا للبراءة فى حال كون الحى ضاحيا فنحن نقف معكم على الال وداعى فاعل دعا والقلوص الناقة الشابة وثبير جبل بين مكة ومنى وقتال بالكسر اسم رجل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الخمسمائة وهو من أبيات المفصل)

*(ثلاث مئين للملوك وفى بها * ردائى وجلت عن وجوه الاهاتم)*

على انه جاء ثلاث مئين فى ضرورة الشعر وقال صاحب المفصل وقد رجع الى القياس من قال ثلاث مئين البيت قال ابن يعيش هذا فى الشعر على القياس لان الشعر يفسح لهم فى مراجعة الاصول المرفوضة فهذا وان كان القياس الا انه شاذ فى الاستعمال وكذا قال ابن مالك اذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلثمائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات أو مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا أضيف اليها عدد الا قليلا كقوله ثلاث مئين للملوك البيت وكلهم من سيبويه قال يقال ثلثمائة وكان حقه ان يقولوا مئين أو مئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلاثة عشر انتهى والنون من مئين منونة قال شارح اللباب قالوا قتل فى معركة ثلاثة من ملوك العرب وكانت دياتهم ثلثمائة بعير فرهن رداءه بالديات الثلاث وهو دليل شرفه والاهاتم بنقطتين من فوق بنو الاهتم بن سنان بن سمى وانما سمى بذلك لانه كسرت ثنيته يوم الكلاب والهتم كسر الثنايا من أصلها انتهى وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل قوله ثلاث مئين قيل غرم ثلاث ديات فرهن بها رداءه وكانت الدية مائة ابل والمعنى ثلثمائة ابل وفى بها ردائى حين رهنته بها وجلت وكشفت تلك المؤن المرهون بها ردائى حين أديتها أوجلت فعلى هذه العار عن وجوه الاهاتم وهم قوم الاهتم وهو لقب سنان بن سمى لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وفى البيت وصف لعظم شأنه لانه لا يقدم على تحمل الديات

واوسا كنة مثال موماة وهى الناقة السريعة قوله قتودها القتود جمع قتد بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهو خشب الرحل ويجمع على اقتاد أيضا والخاضب بالخاء والضاد المعجمتين والباء الموحدة وهو الظليم الذى أكل الربيع واحمر ظنبوباه أو اصفرا والاماعز بالعين المهملة والزاى المعجمة وهى المواضع الكثيرة الحجارة والهيكل العظيم الخلق والكدرية بضم الكاف وسكون الدال وهى القطاة التى فى لونها كدرة والقطا نوعان كدرى وجونى والكدرى أغبر اللون والجونى أسود اللون قوله لقى بفتح اللام وفتح القاف مقصور وهو المطروح الذى لا يلتفت اليه قال الجوهرى اللقى بالفتح الشئ الملقى لهوانه وجمعه القاء وشرورى بفتح الشين المعجمة وفتح الراءين المهملتين بينهما واو ساكنة وهو اسم موضع ويقال اسم جبل قوله المعمل أى المهمل المتروك قوله غدت بالغين المعجمة من غدا يغدو غدوا وهو نقيض الرواح أراد انها أقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت

والغرامات

والغرامات الا السيد العظيم الشان ووصف لنفاسة برده وغلاء ثمنه حيث رهنه بثلثمائة من الابل وفيه تأكيد لعظم شأنه انتهى وقوله ووصف لنفاسة برده الخ ليس رهن البردة لانها تقاوم ثمن الابل المذكورة بل لان الشريف اذا رهن شيأ ولو كان حقيرا فلا بد له من فكاكه لئلا يلزمه العار ولو مات فكه بنوه أو أقاربه ومصداق ذلك ما قدمناه في ترجمة أبي تمام من حكاية كسرى مع حاجب بن زرارة في الشاهد الرابع والخمسين والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق مذكورة في المناقضات وليست رواية صدر البيت كذا وانما هي

فدا لسيوف من تميم وفى بها * ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

(٣) قال شارح المناقضات يعني بالاهاتم الاهتم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ابن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فعرف ان الاهتم ليس لقبا لسنان بن خالد ولا سنان هو ابن سمي كما تقدم ومشى عليه العيني وناقضه جرير بقصيدة مثلها منها

فغيرك أدنى للخليفة عهده * وغيرك جلى عن وجوه الاهاتم

قال شارحها قوله فغيرك أدنى الخ يعني وكيع بن حسان بن قيس قتل قتيبة بن مسلم فتكا وبعث برأسه الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وطاعته لان قتيبة كان خلع سليمان وقصة رداء الفرزدق رواها أبو عبيدة قال كان الفرزدق بالمدينة حين جاءت وقعة وكيع وحج سليمان بن عبد الملك فبلغه بمكة وقعة وكيع بقتيبة فخطب الناس بمسجد عرفات فذكر غدر بني تميم ووثوبهم على سلطانهم واسراعهم الى الفتن وانهم اصحاب فتن وأهل غدر وقلة شكر فقام اليه الفرزدق فقال وفتح رداءه يا أمير المؤمنين هذا ردائي رهن لك بوفاء بني تميم والذي بلغك كذب فقال الفرزدق في ذلك حيث جاءت بيعة وكيع لسليمان

فدا لسيوف من تميم وفى بها * ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم
شفين حزازات الصدور ولم تدع * علينا مقالا في وفاء للائم
أبأنا بهم قتلى وما في دمائهم * وفاء وهن الشافيات الحوائم
جزى الله قومي اذ أراد خفارتي * قتيبة سعي الافضلين الاكارم
هم سعروا يوم المحصب من منى * ندائي اذا التفت رفاق المواسم

والحوائم العطاش التي تحوم حول الماء وخفض الحوائم على معنى الحسن الوجه انتهى وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب وقال العيني الرداء في البيت الشاهد بمعنى السيف وأنشد عليه بيتا ثم قال ثلاث مثنى مبتدأ وجملة وفى بها خبره وجلت بالتشديد بمعنى جلت بالتخفيف من جل القوم عن البلد يجلون بالضم اذا جلوا وخرجوا والمعنى كشفت ردائي حين وفت بديات الملوك الثلاثة هم ذلك وغادي الحروب

فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها لانها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة فلما جاءها ذلك الوقت طارت قال أبو حاتم قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتعجيل قوله ظمؤها بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة والظمء مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب ويروى بعد ما تم خمسها بكسر الخاء وهو ورود الماء في كل خمسة أيام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة أيام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلا هذا قول أبي حاتم ولاجل هذا كانت رواية من روى بعد ما تم ظمؤها أحسن واصح قوله تصل بالصاد المهملة المكسورة أي تصوت احشاؤها من العطش يقال جاءت الابل تصل عطشا قاله أبو حاتم وقال غيره تصل في طيرانها قوله وعن قيض بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ضاد معجمة وهو قشر البيض الاعلى ويقال وعن قيض يعني عن فراخ والقيض في الاصل اسم لما يقشر من البيض عن الفراخ وانما يريد ان يذكر سرعة طيرانها من أجل ذلك قوله ببيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ممدودة وهي الفلاة التي

(٣) ترجمة الاهتم بن سنان المنقري

عن أعيان الاهاتم وكبرائهم فافهم هذا كلامه وهو كلام من لم يصل الى العنقود ونأيت مثل البيت الشاهد فى شعر قراد بن حنش الصاردى وهو

وتحن رهنا القوس ثمت فوديت * بالف على ظهر الفزارى أقرعا

بعشر مئين للملوك سعى بها * ليوفى سيار بن عمرو فاسرعا

قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد ان سيار بن عمرو بن جابر الفزارى احتمل للاسود ابن المنذر دية ابنه الذى قتله الحرث بن ظالم ألف بعير وهى دية الملوك ورهنه بها قوسه فوفى وكان هذا قبل قوس حاجب بن زرارة وقال أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان ان الذى سار لامه الحرث بن سفيان الصاردى تكفلها للاسود فقام منها بثمانمائة ثم مات فرهن سيار قوسه على المائتين الباقيتين لاغير فلما مدح قراد بن حنش بنى فزارة جعل الحمالة كلها للسيار انتهى وألف أقرع بالقاف أى تام (٣) وقراد بن حنش شاعر جاهلى من بنى صاردة بتقديم الراء على الدال وهم فخذ من فزارة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الخمسمائة)

(وحاتم الطائى وهاب المئى)

على ان أصله عند الاخفش المئين فحذفت النون لضرورة الشعر وهذا البيت من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين الموضع الاول قال فيه هو لامرأة من بنى عامر والموضع الثانى قال فيه هو لامرأة من بنى عقيل تفخر باخوالها من اليمن وهو

حيدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطائى وهاب المئى

ولم يكن كخالك العبد الدعى * يأكل ازمان الهزال والسنى

* هنات عير ميت غير ذكى *

قولها هنات عير تعنى ذكر العير فكنت عنه لانها امرأة انتهى وقال فى الموضع الاول حذف التنوين من حاتم الطائى لالتقاء الساكنين وقال أبو على فيما كتبه عليه خففت ياآت النسب كلها للقافية فاما المئى والسنى فانهما جمع على فعول ثم قلبت الواوات ياآت فصار مئى وسنى ثم خفف بان حذف احدى الياءين كما فعل فى على والدعى فبقى المئى والسنى انتهى وقال أبو بكر بن السراج فى الاصول ذكر الاخفش سنين ومئين فقال فيهما قولان ثم اختار احدهما وهو الصحيح عندنا فقال واما سنين ومئين فى قول من رفع النون فهو فعيل ولكن كسر الفاء لكسرة ما بعدها واجمعوا كلهم على كسرها فصارت النون فى آخر سنين بدلا من الواو لان أصلها من الواو وفى مئين النون بدل من الياء لان أصلها من الياء كأنها كانت مئى وقد قالوها فى بعض الشعر ساكنة ولا أراهم أرادوا الا التثقيل ثم اضطر واالخففوا الانهم لو أرادوا التخفيف لصار الاسم على فعل وهذا اينما قليل قال الشاعر

حيدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطائى وهاب المئى

تبيد من سكنها أى تهلك ويروى بزيزاء مجهل الزيزاء بكسر الزاى المعجمة الاولى الغليظ من الارض قاله الثعلبى وغيره قالت الزيزاء منهل معين من مناهل الحج من أرض الشام ينزل منها الى أرض معان من بلاد الشوبك ويروى بفتح همزتها وكسرها فخفضها على انه ممنوع من الصرف فعند البصريين منع للعلمية والتأنيث لانه بقعة وعند الكوفيين لان ألفه للتأنيث فعلى هذا يكون قوله مجهل صفة لزيزاء واما كسرها فعلى الاضافة الى مجهل والمجهل القفر الذى ليس فيه اعلام يهتدى بها وحاصل المعنى من هذا البيت انه يصف قطاة فى أشد أحوالها وحاجتها الى الطيران من عطشها وحاجة فرخها الى الرى لانها غدت فى اليوم الخامس من شربها الماء وجوفها يصوت من يبسه وبعد عهده من الماء (الاعراب) قوله بملوالماء نزجلة وقعت صفة لخاضب وكذا قوله وهيكل صفة أخرى قوله اذلك اشارة الى خاضب قوله غدت من عليه اسم غدت مستتر فيه يعود الى القطاة ومعنى من عليه من فوقه والضمير يرجع الى الفرخ وقال أبو عبيدة معناه من عند فرخها قوله بعد نصب على الظرف

(٣) ترجمة قراد بن حنش الصاردى الفزارى

واماقولهم ثلاث مئى فانهم أرادوا بمئى جماعة المائة كتمرة وتمر تقول فيه رأيت مئيا
مثل معيا وقولهم رأيت مئا مثل معا خطأ لان المئى انما جاءت فى الشعر فتقول ليس لك
أن تدعى ان هذه الياء للاطلاق وأنت لا تجد ما هو على حرفين يكون جماعة ويكون
واحده بالهاء نحو تمرة وتمر قال أبو الحسن وهو مذهب يونس يعنى الياء قال والقياس
الجيد عندنا ان يكون سنين فعلينا مثل غسلين محذوفة و يكون قول الشاعر سنى والمئى
مرخما فان قلت ان فعلينا لم يجئ فى الجمع وقد جاء فعيل نحو كليب وعبيد وقد جاء فيه
ما لزمه فعيل مكسور الفاء نحو مئين فان من الجمع أشياء لم يجئ مثلها الا بغير اطراد نحو
سفر وقد جاء منه ما ليس له نظير نحو عدى وأنت اذا جعلت شيأ فعيلا جعلت النون بدلا
والبدل لا يقاس عليه ولا يطرد ومخالفة الجمع للواحد قد كثر فان تحمله على ما لا بدل
فيه أولى وليس يجوز أن تقول ان الياء فى سنين أصلية وقد وجدتها زائدة فى هذا البناء
بعينه لما قالت فعلين وفعلون يعنى انك تقول سنين يا هذا أو سنون ثم قال قوله

وحاتم الطائى وهاب المئى * يا كل أزمان الهزال والسنى

فهذا اما أن يكون رخم سنين ومئين واما أن يكون بنى سنة ومائة على سنى ومئى وكان
أصلهما سنو ومئو فلما حذف النون ورخم بقى الاسم آخره واو قبلها ضمة فلما أراد ان
يجعلها اسما كالاسماء التى لم يحذف منها شئ قلب الواو ياء وكسر ما قبلها لانه ليس
فى الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة فتى وقع من هذا شئ قلبت الواو ياء اه وقولها حيدة
خالى مبتدأ وخبر وحيدة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية ولقيط بفتح اللام معطوف
على حيدة وكذا على وحاتم فيكون اخوالها أربعة وروى هذين البيتين فقط الاخفش
سعيد بن مسعدة فى كتاب المعاياة لرجل من طئ وذكر خالد بدل حاتم وقولها ولم يكن كخالك
الخ الكاف مفتوحة لانها خاطبت رجلا والدعى غير خالص النسب وقولها يا كل أزمان
الخ هذا بيان لعدم المشابهة بين خالها وبينه وأزمان ظرف ليأكل وهو جمع زمان
والهزال بالضم الضعف من الجوع والسنى مرخم سنين جمع سنة بمعنى الجدب والقحط
وهنات مفعول يأكل منصوب بالكسرة جمع هنة مؤنث هن وهو كناية عما يستقبح
التصريح باسمه وهو هنا اير الحمار والعير بفتح العين المهملة الحمار الوحشى والاهلى
أيضا والانثى عيرة وميت وصف عير وكذلك غير ذكى والذكى المذبوح خففت الياء
للضرورة قال أبو الحسن على الاخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد قال أبو سعيد
وروى الرياشى مرة أخرى بدل البيت الاخير * هناة عير ميتة غير ذكى * قال أبو الحسن
الاول أحب الى وهو أجود والميتة بفتح الميم يكون نعتا للشئ فاذا كسرت كانت الشئ
بعينه قال أبو الحسن الميتة تكون مصدرا كقولك القعدة والركبة وما أشبهها
وتكون نعتا كقولك مررت بفرس ميتة فتنعته بالمصدر كما تقول مررت برجل عدل
ثم يصير اسما غالبا كالجدل وما أشبهه فتقول هذا ميتة كما تقول هذا أجدل والميتة

قوله بعد ما تم ظمؤها كلمة ما مصدرية أى بعد تمام ظمئها قوله تصل جملة وقعت خبر القوله غدت وقال شارح أبيات الجمل تصل فى موضع نصب على الحال قوله وعن قيض عطف على قوله من عليه قوله ببيداء جار ومجرور صفة لقوله قيض وقوله مجهل صفة لبيداء وهو اما مصدر ميمى فى الاصل أو اسم مكان (الاستشهاد فيه) فى قوله من عليه فان على ههنا اسم بمعنى فوق كما ذكرناه

(هع)

(ولقد أرانى للرماح دريئة
من عن يمينى تارة وأمامى)

أقول قائله هو قطرى بن الفجاءة الخارجى وهو من قصيدة أولها

لا يركنن أحد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام

وقد ذكرناها بتمامها فى شواهد الحال وهى من الكامل قوله دريئة هى الحلقة التى يتعلم عليها الطعن والرمى ولقد تكلمنا فى هذا البيت بما فيه الكفاية فى شواهد الحال (الاعراب) قوله ولقد أرانى الواو للعطف واللام للتأكيد وقد للتحقيق وأرانى جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى يوم الوغى فى البيت

بكسر الميم الحال التي يكون عليها الشيء كقولك كريم الميتة وحسن الصرعة والكسر مطرد في الحالات كلها كما ان الفتح مطرد في المرة هذا الحق عندي الذي لا يجوز غيره انتهى * (تتمة) * زعم العيني ان البيت الشاهد من هذا الرجز وهو

ان لدى الحرب رخي اللبب * عند تناديهم بهال وهب

أمهتي خندف والياس أبي * وحاتم الطائي وهاب المئي

وهذا لا أصل له فان الرجز عنده لقصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون حاتم الطائي أبا لقصي مع انه بعده بمدة طويلة وقافية الرجز أيضا تاباه وليس في هذا اشتباه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء)

على انه قد يفرد مميز المائة وينصب كما في البيت وأورده سيبويه في موضعين الاول في باب الصفة المشبهة بالفاعل وذكر أسماء العدد وعملها في الاسماء التي تبينها بالجر والنصب حتى انتهى الى قوله فاذا بلغت العقد تركت التنوين والنون وأضفت وجعلت الذي يعمل فيه وتبين به العدد من أي صنف هو واحدا كما فعلت ذلك فيما نونت الا انك تدخل فيه الالف واللام لان الاول يكون به معرفة ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم وكذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار وكذلك الذي بعده واحدا كان أو مثنى وذلك قولك ألف درهم وألفا درهم وقد جاء في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزاري * اذا عاش الفتى مائتين عاما * انتهى والموضع الثاني باب كم قال فيه لانه لو جاز اذا اضطر شاعر فقال ثلاثة أثوابا كان معناه معنى ثلاثة أثواب قال الشاعر * اذا عاش الفتى مائتين عاما * انتهى قال الاعلم الشاهد فيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب ما بعده وصف في البيت هرمه وذهاب مروءته ولذته وكان قد عمر زنيفا على المائتين فيما يروى وروي أودى بدل ذهب بمعنى انقطع وهلك والفتاء مصدر الفتى وروي تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا انتهى ورواية تسعين لا أصل لها كما يعلم مما يأتي وروي التخيل بدل اللذاذة والتخيل التكبر وعجب المرء بنفسه وروي بدله المسرة والمروءة أيضا والفتى الشاب وقد فتي بالكسر يفتى بالفتح فتى فهو فتي السن بين الفتاء قال الجواليقي والفتاء مصدر الفتى والبيت آخر أبيات ستة للربيع بن ضبع الفزاري وهي

ألا أبلغ بني بني ربيع * فانذال البنين لكم فداء

باني قد كبرت ودق عظمي * فلا تشغلكم عني النساء

الذي قبله قوله لارماح اللام فيه للتعليل أي من أجل الرماح قوله دريئة نصب على انها مفعول ثان لارى قوله من عن يميني أي من جانب يميني قوله تارة نصب على المصدر كما في مرة وطورا ويجمع على تارات وتير قال الشاعر

يقوم تارات ويمشي تيرا

قوله وأمامي عطف على يميني والتقدير ومن عن أمامي تارة أخرى (الاستشهاد فيه) في قوله من عن يميني فان عن ههنا اسم بمعنى جانب بدليل دخول حرف الجر عليها فافهم

(ق)

(على عن يميني مرت الطير سنحا)

(أقول) لم أقف على اسم قائله وتمامه

وكيف سنوح واليمين قطيع

وهو من الطويل قوله سنحا بضم السين المهملة وتشديد النون جمع سانح تقول سنح لي الطير يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح كذا قاله الجوهري (قلت) العرب تختلف في ذلك فاهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح وأهل الحجاز بعكس ذلك قال ذو الرمة وهو نجدي

فان

فان كانتى لتساصدق * وما ألى بنى ولا أساؤا
اذا كان الشتاء فادفئونى * فان الشيخ يهدمه الشتاء
فاما حين يذهب كل قر * فسربال خفيف أو رداء

* اذا عاش الفتى مائتين عاما * البيت قوله فانذال البنين لكم فداء جملة دعائية معترضة والانذال جمع نذل بفتح فسكون وهو الساقط فى الحسب والخسيس وروى الجواليقى فى شرح أدب الكاتب فأشرار البنين قال وصفهم بالبر وقوله بأنى قد كبرت البا متعلقة بقوله أبلغ فى البيت المتقدم وكبر من باب تعب ودق أى صار دقيقا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق وروى ورق جلدى أى صار رقيقا بالراء من الرقة ولا ناهية وشغل من باب نفع وعن أى عن تفقد أمورى واصلاحها والكنائن جمع كنة بالفتح والتشديد وهى امرأة الابن والاخ يريد انهن من النساء وألى بتشديد اللام أى ما أبطؤا وما قصروا وهو من ألوت يقول ما ابطأ بنى عن فعل المكارم وما يجب عليهم من القيام بأمرى قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل معنى ألى قصر فى برى يقال ألا يألو فاذا أكثرت الفعل قلت الى يؤلى تالية انتهى وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين حدثنا أبو الاسود النوشجانى عن العمرى عن أبى عمرو الشيبانى قال سألنى القاسم بن معن عن قوله وما ألى بنى وما أساؤا قلت أبطؤا فقال ما تركت فى المسألة شيأ ونقل صاحب الصحاح هذه الحكاية بجملتها ثم قال أبو حاتم والتالية التقصير ومن قال وما آلى بالمد فمعناه ما أقصروا أى لا يبرونى انتهى وقال السيد المرتضى فى أماليه الى بالتشديد هو الصحيح ومعناه قصر فى قول بعضهم واللغة الاخرى الا مخففا يقال الا الرجل يألو اذا قصر وفتر فاما آلى بالمد فى البيت فلا وجه له لانه بمعنى حلف ولا معنى له ههنا انتهى وقوله اذا كان الشتاء الخ هذا البيت من أبيات الجمل وغيره ويروى اذا جاء الشتاء وادفئونى معناه جنبونى لادفأ يقول اذا دخل فصل الشتاء فدثرونى بالثياب فان هذا الفصل يضعف قوة الشيخ ويهدم عمره ويخاف عليه فيه ودل على انه يريد ان يدفأ بالثياب لا بغير ذلك قوله بعد البيت فاما حين يذهب كل قر والشتاء فى غير هذا الموضع يراد به الضيق وشظف العيش كما قال الحطيئة

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء

اذ الشتاء نفسه لا يقدر احد ان يمتنع منه وانما أراد انهم يواسون من جاورهم فيجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة ويهدمه من هدمت البناء من باب ضرب اذا أسقطته فانهدم وروى يهرمه بالراء من باب تعب أى يضعفه يقال هرم الرجل اذا كبر وضعف والقر بضم القاف البرد والسربال بالكسر القميص قال الجواليقى وأو بمعنى الواو وقوله اذا عاش الفتى الخ نصب عاما على التمييز كما ينصب المفرد بعد العشرين وما فوقها ولما صرفه عن الاضافة نصبه على التمييز وأعمل فيه مائتين ونصب مائتين على الظرف

خليلى لا لاقيتما ما حييتما
من الطير الا السانحات وأسعدا
وقال النابغة وهو نجدى فتشاءم
بالبارح
زعم البوارح ان رحلتنا غدا
وبذاك تنعاب الغراب الاسود
وقال كثير وهو حجازى عن يتشاءم
بالسانح
أقول اذا ما الطير مرت مخيفة
سوانحها تجرى ولا استثيرها
فهذا هو الاصل ثم قد يستعمل
النجدى لغة الحجازى والحجازى
لغة النجدى فمن ذلك قول عمرو
ابن قميئة وهو نجدى
فبينى على طير سنيح نحوسه
وأشأم طير الزاجرين سنيحها
وقال الاعشى وهو نجدى
أجارهما شر من الموت بعدما
جرت لهما طير السنيح بأشأم
(الاعراب) قوله على عن يمينى
يتعلق بقوله مرت والطير فاعل
مرت وسنحا نصب على الحال
(الاستشهاد فيه) فى قوله على عن
يمينى فقط فان عن ههنا اسم
بدليل دخول على عليها وهذا نادر
والمحفوظ من دخول كلمة على
على كلمة عن فى هذا البيت فقط
فان الاكثر ان يدخل عليه كلمة
من عند كون عن اسما

(ق)
(دع عنك نهبا صيح فى حجراته)

قال ابن المستوفى نسبت هذه الابيات ليزيد بن ضبة والرواية اذا عاش الفتى ستين عاما فلا ضرورة ولا شاهد انتهى وقول شارح اللباب وروى اذا عاش الفتى خمسين عاما رواية واهية فان ابن الحسين لا يبلغ من الضعف هذه الرتبة والصحيح ان الابيات للربيع ابن ضبع الفزارى كما رواه جم غفير وهو من المعمرين أورده أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين وقال (١) قالوا وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة عاش أربعين وثلثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتى سنة وأربعين سنة

أصبح منى الشباب قد حسرا * ان ينأ عنى فقد ثوى عصرا

ودعنا قبل ان نودعه * لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد * أدرك عقلى ومولدى حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به * هيهات هيهات طال ذا عمرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوة أسربها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

وقال لما بلغ مائتى سنة

ألا أبلغ بنى بنى ربيع * فأشرار البنين لكم فداء

الابيات المتقدمة هذا ما أورده أبو حاتم وأورده ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة فيمن أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه ان يسمع منه فلم ينقل ذلك وقال هو جاهلى ذكر ابن هشام فى التيجان انه كبر وخرف وادرك الاسلام ويقال انه عاش ثلثمائة سنة منها ستون فى الاسلام ويقال لم يسلم انتهى وذكره السيد المرتضى فى فصل المعمرين من أماليه قال ومن المعمرين الربيع بن ضبع الفزارى يقال انه بقى الى أيام بنى أمية وروى انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرنى عما أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية فقال انا الذى أقول

ها أنا ذا آمل الخلود وقد * أدرك عقلى ومولدى حجرا

فقال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك وأنا صبى قال وأنا القائل

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

قال وقد رويت هذا من شعرك وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر ففصل لى عمرك قال عشت مائتى سنة فى فترة عيسى عليه السلام وعشرا ومائة سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام قال أخبرنى عن فتية من قريش متواطئى الاسماء قال سل عن أيهم شئت قال أخبرنى عن عبد الله بن عباس قال فهم وعلم وعطاء جذم ومقرى ضخم قال فأخبرنى عن عبد الله بن عمر قال حلم وعلم وطول كظم وبعد من الظلم

قال

أول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وآخره ولكن حديثا ما حديث الرواحل وهو من أول قصيدة لامية من الطويل وفيها الثلم وبعده

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوف لا عقاب القواعل

تلعب باعث بجيران خالد * وأودى دثار فى الخطوب الاوائل

وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى الاتان حلئت بالمناهل

أبت أجأ أن تسلم اليوم جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبونى بالقرية أمنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رجال سعد ونابل

تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل

مكللة حمراء ذات أسرة * لها حبك كأنها من وصائل

قوله دع أى اترك نهبا أى ما انتهب ويجمع على نهاب قوله

(١) ترجمة الربيع بن ضبع الفزارى

قال فاخبرنى عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين مسها قليل على المسلمين ضرها قال فاخبرنى عن عبد الله بن الزبير قال جبل وعر ينحدر منه الصخر قال لله درك يا ربيع ما أعرفك بهم قال قرب جوارى وكثر استخبارى قال السيد رضى الله عنه ان كان هذا الخبر صحيحا فيشبه ان يكون سؤال عبد الملك انما كان فى أيام معاوية لا فى ولايته لان الربيع يقول فى الخبر عشت فى الاسلام ستين سنة وعبد الملك ولى فى سنة خمس وستين من الهجرة فان كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه فقد روى ان الربيع أدرك أيام معاوية ويقال ان الربيع لما بلغ مائتى سنة قال * الا ابلغ بنى بنى ربيع * الابيات المتقدمة وقوله عطاء جذم أى سريع وكل شئ تسرعت به فقد جذمته وفى الحديث اذا أذنت فرتل واذا أقمت فاجذم أى اسرع والمقرى الاناء الذى يقرى فيه الضيف انتهى ما ذكره السيد المرتضى وقال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل روى الرواة ان الربيع بن ضبع عاش حتى أدرك الاسلام وانه قدم الشام على معاوية بن أبى سفيان ومعه حفدائه ودخل حفيده على معاوية فقال له اقعد يا شيخ فقال له وكيف يقعد من جده بالباب فقال لهم معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبع فقال أجل فامره بالدخول فلما دخل سأله معاوية عن سنه فقال

أقفر من مية الجريب الى الزجين الا الظباء والبقرا

كأنها درة منعمة * من نسوة كن قبلها دررا

أصبح منى الشباب مبتكرا * ان ينأ عنى فقد ثوى عصرا

الى آخر الابيات المتقدمة فقرأ معاوية ومن نعمره ننكسه فى الخلق انتهى وقد أورد أبو زيد فى نوادره هذه الابيات كذا وقال أبو حاتم الزخين بالخاء المعجمة وقال الاخفش الذى صح عندنا بالجيم وقوله أصبح منى الشباب الخ حسر البعير أعيا وروى مبتكرا اسم فاعل من الابتكار وان ينأ أى يبعد وثوى أقام وعصرا يضمتين أى دهرا وقوله فارقنا أى الشباب وهذا البيت أورده ابن هشام فى المغنى على ان المراد أراد فراقنا قال ابن جنى فى المحتسب ظاهر هذا البيت الى التناقض لانا اذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة فالمعنى قوله من بعد قبل ان نفارقه وهو عندنا على اقامة المسبب مقام السبب وهو وضع المفارقة موضع الارادة لقرب أحدهما من الآخر (١) وروى بدله

* ودعنا قبل ان نودعه * والجماع الاجتماع والوطر الحاجة وهاتان الكلمتان هنا قبيحتان قال الدمامينى فى الحاشية الهندية على المغنى وقع فى حماسة أبى تمام قول ربيع (٢) ابن مالك يرثى مالك بن زهير العبسى

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه * بالصبح قبل تبلج الاسحار

قال المرزوقى انى لاتعجب من أبى تمام مع تكلفه رم جوانب ما اختاره من الابيات

صيح مجهول صاح والحجرات بفتح الحاء وضم الجيم النواحى قال الاصمعى معناه دع الذى انتهبه باعث وحدثنى حديثا عن الرواحل التى أنت ذهبت بها وقال نزل امرؤ القيس على خالد ابن سدوس الطائى وأغار باعث وهو رجل من طئ على مال امرئ القيس فقال له جاره خالد اعطنى صنائعك يعنى ابله حتى أطلب مالك وأرده عليك ففعل امرؤ القيس وانطوى خالد عليها قوله كأن دثارا أراد به دثار بن فقعس ابن طريف من بنى أسد كان راعى الامرئ القيس قوله حلقت من التحليق قوله عقاب تنوف بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وفى آخره فاء وهو موضع فى جبل طئ مرتفع والقواعل بالقاف والعين المهملة جبال صغار قال ابن الكلبى القواعل جبل سلمى بموضع يقال له القوعلة أراد ان لبونه أغير عليه من قبل تنوف قوله أودى أى هلك فبين مضى قوله فى الخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم قوله مشى الحزقة بضم الحاء المهملة والزاى

(١) قوله وروى بدله هو الموجود هنا والمشروح فارقنا قبل ان نفارقه

(٢) قوله ابن مالك صوابه ابن زياد كما فى الحماسة

كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا وأصلحه المرزوقي بقوله فليأت ساحتنا قال التفتازاني وأنا أتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر رواية مع زعمه ان القراء يقرؤن القرآن برأيهم وأنا أتعجب من انشاد صاحب المغني لمثل هذا البيت أورده هنا مع انه اشنع من بيت الحماسة وأفحش ولقد كان في غنية عما أورده من الكتاب والسنة قال ابن نباته في مطلع الفوائد ومجمع الفرائد في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار سؤال لطيف وهو ان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار فكيف يقول قبله والجواب انه أراد بقوله يندبنه بالصبح انهن يصفنه بالخلال المضيئة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح انتهى وقوله أصبحت لا أحمل السلاح الخ أورد في التفسيرين عند قوله تعالى فهم لها مالكون على ان الملك الضبط والتسخير كما في قوله لا أملك رأس البعير أي لا أضبطه وقوله والذئب أخشاه الخ أورده سيبويه في كتابه والزجاجي في جمله وابن هشام في شرح الالفية في باب الاشتغال على ان الذئب منصوب بفعل يفسره أخشاه يقول قد ضعفت قواه عن حمل سلاح الحرب وصار في حال من لا يقدر على تصريف البعير اذا ركبه ويخاف الذئب ان يعدو عليه ويتأذى بالريح اذا هبت والامطار اذا نزلت وحجر بضم الحاء المهملة والجيم هو أبو امرئ القيس الشاعر وقوله طال ذا عمرا هو تعجب أي ما أطول هذا العمر وقوله من بعد ما قوة الخ ما زائدة وأعالج أي أقاسي في امراض الكبر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الخمسمائة وهو من ابيات الاصول)

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم)

على انه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى كما في البيت فان حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الاصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحا وعشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على ان تجعله صفة رجل فان كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جيادا وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه التفسير وهذا البيت ينشد على وجهين

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

ويروى سود بالرفع وتقول عندي ثلاث نسوة عجوزان وشابة وعجوز بين وشابة ترد مرة على ثلاث ومرة على نسوة انتهى فعرف ان كلام الشارح ليس على اطلاقه وينبغي تقييده بان تكون الصفة على زنة المفرد بان لا تكون جمعا وبالنصب والرفع رواه شراح معلقة عنترة قال أبو جعفر والخطيب التبريزي قوله سودا نعت الحلوبة لانها في معنى الجماعة والمعنى من الحلائب ويروى سود على ان يكون نعتا لقوله اثنتان وأربعون

المعجمة وتشديد القاف وهي لقب ويقال ضرب من المشي فمن جعله ضربا من المشي نصبه ومن جعله اقبارا فعه قوله وحلئت أي منعت ان ترد يقال حلأت الابل تحلئة اذا منعتها من ورود الماء شبهه بالاتان لانه حقره والمناهل المياه قوله اجاء بالمد (١) احد جبلي طي وهو مؤنث ومن العرب من لا يهمزه وكذا ههنا للضرورة قوله القرية بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف موضع قوله أمنا بضم الهمزة وتشديد الميم أي آمنة ليست بخائفة ويروى آمنا أي آمنا أناء عليها والاكناف النواحي وحائل بالحاء المهملة اسم موضع قوله نابل بالنون والباء الموحدة ونابل وسعد حيان من طي ورواه أبو حاتم ونائل بالياء آخر الحروف قوله تلاعب أراد أولاد الوعول يقول هي من الامن تراعي الوحوش رباعها وهي جمع ربع وهو ما ينتج في الربيع والمجادل بالجيم القصور الواحد مجدل وهي ههنا الجبال شبهت بالقصور ويروى المعاقل جمع معقل قوله مكللة أي هذه الجبال مكللة بالصخور وقيل

(١) قول العيني بالمد كذا في نسخ بايدينا والذي في الجوهري أجأ على وزن فعل اه مصحح

فان قيل كيف جاز أن ينعتهما وأحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاء زيد وعمرو الظريفان انتهى قال العينى الشاهد فى قوله سودا فانه نعت لقوله حلوبة وروى فيها اللفظ انتهى ووجه ما قاله شراح معلقة عنترة أبو جعفر النحوى والاعلم والخطيب ان الحلوبة تستعمل فى الواحد والجمع على لفظ واحد يقال ناقة حلوبة وابل حلوبة وقال الزوزنى فى شرح المعلقة الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هى بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز ان يلحقه التاء انتهى وعلى هذا لا شاهد فيه ويكون من وصف الجمع بالجمع ولم يذكر الامام المرزوقى فى شرح الفصيح غير هذا الاخير قال وفعول اذا كان فى معنى مفعول قد تلحقه الهاء نحو ركوبة وحلوبة وقتوبة وأنشد هذا البيت وبما تقدم يرد قول الاعلم فى زعمه ان سودا ليس بوصف الحلوبة قال قوله سودا حال من قوله اثنتان وأربعون وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتا للحلوبة لانها مفردة اذ كانت تمييزا للعدد وسودا جمع ولا ينعت الواحد بالجمع انتهى ويعرف جوابه مما سبقناه والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى وقبله

ما راعنى الا حمولة أهلها * وسط الديار تسف حب الخمخم

راعنى أفزعنى والحمولة بفتح الحاء الابل التى يحمل عليها ووسط ظرف وتسف تأكل يقال سففت الدواء وغيره بالكسر أسفه بالفتح قال أبو عمرو والشيبانى والخمخم بكسر الخاءين المعجمتين بقلة لها حب اسود اذا أكلته الغنم قلت ألبانها وتغيرت وانما وصف انها تأكل هذا لانها لم تجد غيره وروى ابن الاعرابى الحمحم بكسر الحاءين المهملتين ويروى بضمهما وقال الحمحم أسمر ع هيجا أى يبسا من الخمخم وانما راعه كون الحمولة وسط الدار لانها كانت عازبة فى المرعى فلما أرادوا الرحيل ردوها الى الديار ليحملوا عليها فأفزعه ذلك وقال الخطيب معنى البيت انه راعه سف الحمولة حب الخمخم لانه لم يبق شئ الا الرحيل فصارت تأكل حب الخمخم وذلك انهم كانوا مجتمعين فى الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا يقول لما جئت فنظرت الى أهلها قد تحملوا أفزعنى ذلك لفراقى اياها وقوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة الخ أى فى هذه الحمولة من النوق التى تحلب اثنتان وأربعون حلوبة وقال العينى الضمير راجع للركائب فى بيت قبله وهذا خلاف الظاهر مع القرب وفيها خبر مقدم واثنتان مبتدأ مؤخر والجملة حال من الحمولة وقال أبو جعفر والخطيب اثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار يريد ان فيها حال من حمولة واثنتان فاعل فيها وقالا ويروى خلية بفتح الخاء المعجمة بدل حلوبة والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية وأوضح منه ان الخلية ناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى أهل البيت بواحدة

بالسحاب قوله ذات أسرة أى ذات طرائق لها حبك بضم الحاء المهملة والباء الموحدة أى طرائق والوصائل جمع وصيلة وهو ثوب أحمر الغزل فيه خطوط (الاعراب) قوله دع جملة من الفعل والفاعل وقوله نهبا مفعوله وفيه حذف والتقدير دع عنك ذكرك نهبا قوله صيح فى حجراته فى محل النصب على انه صفة لنهبا والتقدير نهبا صيح عليه فى نواحيه قوله ولكن حديثا أى ولكن حدثنا حديثا فانتصاب حديثا بالمقدر المذكور قوله ما استفهام مبتدأ وحديث الرواحل خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله دع عنك فان عن هنا اسم بمعنى جانب وهذا متعين فى ثلاثة مواضع أحدها أن يدخل عليها من كما فى قوله

ولقد أرانى للرماح دريئة
من عن يمينى مرة وأمامى

وقد ذكر عن قريب والثانى أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله

على عن يمينى مرت الطير سنحا

والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقوله دع

يحلبونها وقوله كخافية صفة سود او شبه سواد تلك النوق الحلائب بسواد خوافى
الغراب وهى أواخر الريش من الجناح مما يلى الظهر سميت بذلك لخفائها والاسحم
الاسود وانما خص الخوافى لانها أسبط وأشد بريقا وألين وانما ذكر ان فى ابلهم هذا
العدد من الحلوبة السود ليخبر بكثرتهم وكثرة ابلهم لانه اذا كان فى ابلهم هذا العدد
من هذا الصنف على غرابته وقلته فغيره من أصناف الابل أكثر من ان يحصى عدده
وانما وصفها بالسواد لانها أنفس الابل عندهم وأعزها وترجمة عنترة صاحب المعلقة
تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(وكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر)

على انه يجوز اعتبار المعنى فتجرد علامة التأنيث من عدد المؤنث المعنوى كما هنا فانه
جرد ثلاثا من التاء لكون شخوص يعنى نساء بدليل الابدال عنه بما بعده قال سيبويه
وزعم يونس عن رؤبة انه قال ثلاثة أنفس على تأنيث النفس كما تقول ثلاث أعين
للعين من الناس قال الحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالى

وقال عمر بن أبى ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فانث الشخص اذ كان فى المعنى انثى انتهى قال أبو جعفر النحاس قرأت على أبى الحسن
على بن سليمان عن أبى العباس المبرد هذا البيت قال أبو العباس لما اضطر جعل الشخص
بدلا من امرأة اذ كان يقصدها به ولذلك قال كاعبان ومعصر فابان ومن ذلك قول الله عز
وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان المعنى واقع على حسنات و أمثال نعت لما
وقع عليه العدد وكذلك وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا لان المعنى واقع على جماعات وعلى
هذا تقول عندى عشرة نسابات لانك تريد الرجال وانما نسابات نعت وتقول اذا عنيت
المذكر عندى ثلاثة دواب يا فتى لان الدواب نعت فكأنك قلت عندى ثلاثة براذين دواب
وتقول عندى خمس من الشاء لان الواحد شاة ذكرا كان أو انثى انتهى وما نقله عن
المبرد هو مسطور فى الكامل قال فيه قوله ثلاث شخوص الوجه ثلاثة شخوص
ولكنه لما قصد الى نساء أنث على المعنى وأبان ما أراد بقوله كاعبان ومعصر ومثله قول
الشاعر

فان كلابا هذه عشر أبطن * وأنت برىء من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبان ذلك فى قوله من قبائلها العشر وقال الله عز
وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان المعنى حسنات انتهى وكذا قال السكرى
فى شرح اشعار اللصوص قال كان يجب ان يقول ثلاثة لان الشخوص مذكرة

ولكنه

يمكنهم بالى آخره وذلك لئلا
يؤدى الى تعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المنفصل

(ه)

(لمن الديار بقنة الحجر
أقوين مذ حجج ومذ دهر)

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى
واسمه ربيعة وهو من قصيدة
رائية من الكامل يمدح بها هرم
ابن سنان وهو أول القصيدة
وبعده

لعب الديار بها فغيرها
بعدى سوافى المور والقطر
قفرا بمندفع النحائت من
ضفوى أولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول فى هرم
خير الكهول وسيد الحضر
تالله ذا قسما لقد علمت
ذبيان عام الحبس والاصر
أن نعم معترك الجياع اذا
خب السفير وسابئ الخمر
ولنعم حشو الدرع أنت اذا
دعيت نزال ولج فى الذعر
ولنعم مأوى القوم قد علموا
ان عضهم جلل من الامر
ولنعم كافى من كفيت ومن
تحمل له يحمل على ظهر
حامى الذمار على محافظة الـ
جلى امين مغيب الصدر

ولكنه ذهب الى أعيان النساء لانهن مؤنثات وان كان سبب اللفظ مذكرا وقد أدرج ابن جنى فى الخصائص هذا فى فصل سماه الحمل على المعنى قال اعلم ان هذا الشرح غور من العربية بعيد ومذهب نازح فصيح قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا ومنظوما كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد ثم قال فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة ثلاثة أنفس ذهب بالنفس الى الانسان فذكر وقال عمر ثلاث شخوص أنث الشخص لانه أراد به المرأة انتهى وقال ابن السكيت فى كتاب المذكر والمؤنث أنث الشخوص لانها شخوص اناث فلو قلت ثلاثة شخوص كان أجود لان الشخص ذكر وان كان لانثى ومما اجتمعت عليه العرب لايثار المضمر على الظاهر قولهم ثلاثة أنفس وثلاثة اعيان والخليل يختار ثلاث أعين والعين والنفس اثنيان فذهبوا الى أعيان الرجال وأنفس الرجال فاذا وجهت النفس الى الرجل أو المرأة ذهبت بهما جميعا الى التذكير لانه غير مؤنث فتصير النفس تؤدى عن الانسان و يؤدى الانسان عن الذكر والانثى فتقول ثلاثة أنفس كما تقول ثلاثة من الناس وان عنيت نساء فاذا أردت لزوج كانت النفس أنثى واذا أفردتها بفعل أو وصفتها به عاملتها معاملة التأنيث كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة ولم يقل واحد وهو آدم وقد يجوز لك أن تذهب الى المعنى فان كانت أنثى انثت وان كان ذكرا ذكرت وليس بالوجه انتهى والمجن بكسر الميم الترس قال العينى و يروى فكان نصيرى بدل مجنى ومعناه مانعى وساترى و يروى بصيرى بالباء الموحدة جمع بصيرة وهى الترس حكاه أبو عبيد وقال ابن سيده يؤيده رواية من روى فكان مجنى قال وأكثر الناس يروونه نصيرى بالنون وهو تصحيف وقال أبو الحجاج هذا القول فيه افراط ورواية النون غير بعيدة من الصواب وان كانت رواية الباء أظهر لقوله دون ولم يقل على المستعملة مع النصر فى مثل هذا النحو انتهى والكاعب قال الجوهرى هى الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد تكعيبا مثله والمعصر بضم الميم وكسر الصاد هى الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته قال الراجز

جارية بسفوان دارها • ترفع عن مثل النقا ازارها
قد أعصرت أو قد دنا اعصارها

والبيت من قصيدة طويلة لعمر بن أبى ربيعة تقدم نقلها فى الشاهد التسعين بعد الثلثمائة وهذه أبيات قبله

فلما تقضى الليل الا أقله • وكادت توالى نجمه تتغور
أشارت بان الحى قد حان منهم • هبوب ولكن موعد لك عزور
فلما رأت من قد تنور منهم • وأيقاظهم قالت أشر كيف تأمر

حدب على المولى الضعيف اذا
ما ناب بعض نوائب الدهر
ومرهق النيران يطعم فى الـ
لاواء غير ملعن القدر
و يقيك ما وقى الاكارم من
حوب يسب به ومن غدر
واذا برزت له برزت الى
صافى الخليقة طيب الخبر
متصرف للمجد معترف
للرزء ناهض الى الذكر
جلد يحث على الجميع اذا
كره الظنون جوامع الامر
ولانت تفرى ما خلقت وبعـ
ض الناس يخلق ثم لا يفرى
ولانت أشجع حين تتجه الا
بطال من ليث أبى أجر
ورد عراض الساعدين حديـ
د الناب بين ضراغم غثر
تصطاد احدان الرجال فما
تنفك أجر به على ذخر
المترددون الفاحشات وما
يلقاك دون الخير من ستر
اثنى عليك بما علمت وما
أسلفت فى النجدات والذكر
قوله بقنة الحجر القنة بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم قال أبو عمرو لا أعرف الاحجر غود ولا أدرى هو ذاك أم لا وحجر اليمامة

فقلت أباديهم فاما أفوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار
فقالت اتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان مالا بدمنه فغيره * من الامر أدنى للخفاء وأستر
أقص على أختى بدء حديثنا * ومالى من ان تعلما متأخر
لعلهما أن تبغيا لك مخرجا * وان ترحبا سربا بما كنت أحصر
فقالت لاختيها أعينا على فتى * أتى زائرا والامر للامر يقدر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا * فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر
فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

التوالى التتابع وتتغور تغور تذهب وهو مأخوذ من الغور والهبوب الانتباه يقال هب من نومه اذا استيقظ وعزور بفتح العين المهملة وسكون الزاى المعجمة بعدها واو مفتوحة قال أبو على هى ثنية الجحفة وقال السكونى عزور جبل بينه وبين جبل رضوى قدر شوط الفرس وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرام وهما أحد ورضوى من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرلمن كان مصعدا الى مكة وعلى ليلتين من البحر كذا فى معجم ما استعجم للبكرى وايقاظ جمع يقظ ٣ بفتح الياء وضم القاف بمعنى يقظان وقوله فقالت أتحقيقا من كلام العرب أكل هذا بخلا وذلك انه رآه يفعل شيأ يكره فقال أكل هذا تفعل بخلا وقوله أباديهم يريد أظهر لهم غير مهموز يقال بدا يبدو غير مهموز اذا ظهر وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وان ترحبا ريد ان تتسعا أى تتسع صدورهما من قولك فلان رحب الصدر وقوله أحصر أى أضيق به ذرعا يقال حصر صدره بمهملات من باب فرح اذا ضاق والسرب بالفتح الطريق وقوله فكان مجنى الخ أى وقايتى ودون بمعنى قدام ومجنى اسم كان وثلاث بالنصب خبرها ومن موصولة والعائد محذوف أى اتقيه ويروى ان يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من أهل الشام ومعه ترس قبيح فقال يا أخا أهل الشام مجن ابن أبى ربيعة أحسن من مجنك يشير الى هذا البيت وترجمة عمر بن أبى ربيعة تقدمت فى الشاهد السابع والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)
(كان خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل)

على انه ضرورة والقياس حنظلتان بدون العدد لما بينه الشارح المحقق وأورده سيبويه فى باب تكسير الواحد للجمع بعد باب العدد قال الاعلم الشاهد فيه اضافة ثنتا الى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس وحق العدد القليل أن يضاف الى الجمع القليل وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل هذا كما قال ثلاثة فلوس أى ثلاثة من

غير ذاك مفتوح قوله أقوين أى خلون وأقوى الرجل اذا نزل بالقفر قوله مذحجج أى مذ سنين وهى جمع حجة ويروى من حجج ومن شهر والمعنى أقوت من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها قوله سوافى بالسين المهملة جمع سافية من سفت الرياح تسفى والمور بضم الميم وفى آخره راء مهملة التراب والقطر المطر والقفر بالقاف والفاء والمندفع حيث يندفع الماء الى النحائت بالنون والحاء المهملة وهى آبار فى موضع معروف يقال لها النحائت وليس كل آبار تسمى النحائت قوله من ضفوى بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء اسم موضع بارض غطفان قوله أولات الضال بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البرى قوله دع ذا خطاب لنفسه أى دع هذا الذى هممت به واصرف قولك الى مدح هرم خير الكهول وسيد الحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة يقال قوم حضر وقوم سفر أراد به خير من

٣ قوله يقظ بفتح الخ كذا فى الاصل وفى الصحاح رجل يقظ ويقظ بمعنى بفتح فكسر أو ضم متيقظ حذر اهـ مصحح

هذا

هذا الجنس على ماينه في الباب والتسديل التعلق والاضطراب وكان الوجه ان يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة ومابعدها الى العشرة وانما خص ظرف العجوز لانها لاتستعمل طيبا ولاغيره مما يصنع به النساء للرجال يأسا منهم ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية وظرف العجوز هو مزودها الذى تخزن فيه متاعها انتهى وهذان البيتان أوردهما أبو تمام في باب الملح من الحماسة وروى حق جراب بدل ظرف عجوز قال ابن جنى فى اعرابها أخرج التثنية عن أصلها وذلك ان قياسها على الجمع عندى اثنا رجال كقولهم عندى ثلاثة رجال غير أن التثنية لما أمكنك فيها انتظام العدة وبيان النوع غنيت بقليل اللفظ عن كثيره أى غنيت برجلان عن اثنا رجال فلما قال ثنتا حنظل علمت بذلك انه أخرجه عن قياس الجمع ويريد كان خصيبه بما عليهما من الصفن أو كان ماعليهما منه بهما حق جراب فيه ثنتا حنظل فحذف اختصارا أو علما بازمه انتهى وأورده الشارح المحقق فى باب التثنية وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله هنالك فى وجه تثنية خصى والحق بالفتح الخلق والحنظل واحدها حنظلة وروى عن أبى حاتم انه قال الحنظل ههنا الثوم وأوردهما الاعلم فى حماسته برواية ظرف عجوز وكتب فى الهامش شبه خصيتيه فى استرخاء صفنهما وتجلجل بيضتيهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لاتستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون فى ظرفها مالا تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل ان يكون هذا فى وصف شجاع لايجبن فى الحرب فتتقلص خصيتاه ويحتمل أن يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر وأسن ولذلك قال ظرف عجوز لان ظرف العجوز خلق متقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون التى فيه والاولى ان يكون هجوا لذكره العجوز مع تصريحه بذكر الخصيتين ومثل هذا لايصلح للمدح انتهى وهذا الكلام هو ماقاله أبو عبد الله النمرى فى شرح الحماسة وزيفه أبو محمد الاعرابى الشهير بالاسود الغندجانى قال فيما كتبه على شرح النمرى قال أبو عبد الله هذا يحتمل الذم والمدح الا أن يكون له تمام فيعمل عليه فاما الذم فهو ان يصف شيخا قد اضطرب جلده لكبر سنه وهرمه واما المدح فهو ان الابطال يوصفون اذا شهدوا الحرب بطول الخصى وقلة تقلصها قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

• لاتقعن البحر الاساجا • قوله هذا يحتمل الذم والمدح يدل على انه لم يمارس الاشعار والاراجيز ولم يستقر الدواوين ومثل هذا البيت لايعرف معناه قياسا الا بمعرفة مايتقدمه من الابيات وقد أثبتها لك ههنا لئلا يشتبه عليك من معنى البيت ما اشتبه على أبى عبد الله فتكون نازلين فى مرتعة والابيات لخطام المجاشعى وهى من نوادر الرجز

يارب بيضاء بوعس الارمل • شبيهة العينين بعينى مغزل

حضر وخير من غاب والحبس والاصر والازل واحد ويقال أراد بعام الحبس العام الذى أحدق بهم العدو فحبسوا ابلهم لئلا يخرج الى الرعى خشية ان يغار عليهم قوله معترك الجياع أى مزدحمهم وحب القتار بضم القاف وبالتاء المثناة من فوق وهو ريح الطعام وسابئ الخمر المشترى من سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء اذا اشتريتها ولج من اللجاجة والذعر بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف والفزع ٣ والقتير بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق وهى المسامير وأراد الدرع يلبسها فى الحرب فتحمى مساميرها عليه والجلى بضم الجيم وتشديد اللام وهى الخصلة العظمى والجمع جلل ويقال الجلى جماعة العشيرة وقيل عظماء العشيرة قوله مغيب الصدر يعنى لايضمر الا الخير قوله حدب بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين أى منعطف مشفق قوله ومرهق النيران

٣ قوله والقتير أى من قوله حامى القتير وما تقدم بصحيفة ٣١٢ من انشاده حامى الذمار فهو سهو اه مصححه

فيها طماح عن حليل حنكل * وهى تدارى ذاك بالتجمل
قد شغفت بناشئ هبركل * ينفض عطفى خضل مرجل
يعجب مختالا وان لم يختل * دس اليها برسول مجمل
عن كيف بالوصل لكم أم كيف لى * فلم تزل عن زوجها المختشل
ابعث وكن فى الراشحين أو كل * وكل ما أكلت فى محمل
وأوقرن يا هديت جملى * حتى اذا دب الرضا فى المفصل
وكان فى القلب تحيت المسعل * ثم غدا الشيخ لها بازفل
من الرضا جنعدل التكتل * كان خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل * لما غدا تيهات لا تأتلى
عن رب يا رب عليه عجل * برهصة تقتله أو دمل
أو حية تنهض فوق المفصل

قال أبو محمد الاعرابى فقوله كان خصييه من التدلدل اذم ذم يكون فى الشيخ وذلك انهما يتدليان من الكبر كما قال الآخر

قد حلفت بالله لا أحبه * ان طال خصياه وقصر زبه

يقال لمن هذه صفته الدردرى انتهى ما أورده ويضاء امرأة حسناء والوعس جمع وعساء هى أرض لينة ذات رمل والارمل جمع رمل ومغزل ظبية ذات غزال شبه عينها بعين الظبية والطماح بالكسر الجماح والحليل الزوج وروى خليل بالمعجمة وهو الصديق والحنكل بفتح الحاء وسكون النون وفتح الكاف القصير واللئيم والجافى الغليظ كذا فى القاموس وتدارى من المداراة والتجمل تكلف الجميل وقوله قد شغفت هو جواب رب وشغف الهوى قلبه من باب نفع اذا بلغ شغافه بالفتح أى غشاه والناشئ مهموز الآخر وهو الحدث الذى جاوز حد الصغر والهبركل بفتح الهاء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف الشاب الحسن الجسم وينفض يحرك والعطف بالكسر الجانب ونفض العطف كناية عن العجب والغرور والخضل بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين الرطب والناعم أى قوام خضل والمرجل الموشى والمزين ويعجب بالبناء للمفعول والضمير للناشئ والمختال المعجب بنفسه وان لم يختل أى وان لم يعجب بنفسه وأصله يختال حذفت الالف لالتقاء الساكنين بالجزم ودس أرسل بخفية والباء فى برسول زائدة ومجمل اسم فاعل من أجمل فى الطلب اذا رفق وقوله عن كيف الخ عن لغة فى ان وهى هنا تفسيرية والمختشل اسم فاعل من اختشل بالخاء والشين المعجمتين اذا ذل وضعف والمفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وتحيت مصغر تحت والمسعل محل السعال والازفل بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الفاء الغضب والحدة وقوله من الرضا الخ من ابتدائية وجنعدل بفتح الجيم وضمها وفتح النون وسكون العين وفتح الدال الصلب الشديد والتكتل الاكتناز

وهى تغشى نيرانه وتدنى واللأواء الشدة قوله غير لامن القدر يعنى لا نسب قدره لانه يعلم والحوب بضم الحاء المهملة الاثم ومتصرف الحديث مصرف فى باب كل خير حيث ما رأى حمدا انصرف اليه قاله الاصمعى قوله معترف للرزء أى صابر للمصيبة والرزء بضم الراء وسكون الزاى وفى آخره همزة وجالد بفتح الجيم وسكون اللام أى قوى قوله تفرى بالفاء من الفرى وهو القطع قوله ما خلقت أى ما قدرت والخالق الذى يقدر ويهيئ للقطع والابطال جمع بطل وهو الشجاع والضراغم جمع ضرغم وهو الاسد قوله غثر بضم الغين المعجمة وسكون الثاء المثلثة جمع أغثر وهو الاغبر قوله أحدان جمع واحد أبدل الواو همزة والنجدات جمع نجد وهى الشدة (الاعراب) قوله لمن الديار الديار مرفوع بالابتداء وخبره قوله لمن مقدما ومن استفهامية ومتعلق اللام محذوف وهو أيضا متعلق الباء فى بقنة الحجر والتقدير لمن الديار الكائنة بقنة

وتيهات

وتبهلت تضرعت ودعت ولا تأتلى لا تقصر وعن لغة فى ان وربت منادى والرهصة بفتح الراء أن يتلف باطن حافر الدابة من حجر يطؤه والدردرى بفتح الدال وسكون الواو وفتح الدال الثانية وكسر الراء وتشديد الياء وفيه لغة أخرى دردرى بالراء موضع الواو وقال صاحب القاموس هو الا ٓدر الطويل الخصيتين والذى يذهب ويجئ فى غير حاجة وقال ابن المستوفى ويروى قبل الرجز الشاهد قوله

تقول يارباه يارب هل * ان كنت من هذا منجى أجلى

اما بتطليق واما بارحلى * أوارم فى وجماته بدمل

وقال العينى فى هذا الرجز لجندل بن المثنى وفى شرح الفصيح قال ابن السيرافى قالته سلمى الهذلية انتهى أقول شرح ابن السيرافى هذين البيتين فى شرح أبيات اصلاح المنطق ولم يذكر هذه الابيات الاربعة المتقدمة عليهما ولا نسب الرجز لاحد وهذه عبارته التدلدل تحرك الشئ المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب الذى تجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق متقبض فيه تشنج اقدمه شبه جلد الخصية به للغضون التى فيه وشبه الاثنين فى الصفن بحنظلتين فى جراب انتهى وقال ابن المستوفى قال ابن السيرافى حكى هذا الشاعر عن امرأة انها ادعت على زوجها وطلبت الراحة منه وقولها هل أرادت هل تحسن الى بتفريق ما بينى وبينه من الوصلة وعقد التزويج والاحبل جمع حبل وهو ما بينهما من العقد ومنجى خبر كنت واسكن الياء من أجل القافية وقولها اما بتطليق اما أن يطلق طلاقا بينا واما أن يقول ارحلى يريد به الطلاق وحذف المستفهم منه اعتمادا على فهم السامع وحذف جواب الشرط وهو ان كنت منجيالى من هذا الرجل فافعل وقوله أوارم فى وجماته الخ هذا البيت أورده العينى بعد الثلاثة وقال الوجماء بفتح الواو وسكون الجيم والمد الاست وتقدمت ترجمة خطام المجاشعى فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * وكان النكير ان تضيف وتجأرا)

على ان العدد المميز بمذكر ومؤنث معا المفصول بينه وبينهما بلفظ بين أو من أو بالمجموع ان كان المميزان يوما وليلة فالغلبة للتأنيث فانه اعتبر جانب المؤنث فذكر عدده وان كان المميزان غير يوم وليلة فالغلبة للتذكير وهاتان المسئلتان صرح بهما سيبويه وهذا نصه وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالى ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة الاترى انك تقول لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت فى الليالى فاذا ألقى الاسم على الليالى اكتفى بذلك عن الايام كما انك تقول اتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا فى الكلام كثير فانما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالى لانه قد علم

الجر وقتنة الجر فى محل الرفع على انها صفة للديار قوله أقوين جملة من الفعل والفاعل وقعت حالا بتقدير قد اى قد أقوين قوله مذحجج مذ لابتداء الغاية لكون الزمان ماضيا وهو حرف جار ولا يجر به الا الزمان فان كان ماضيا يكون بمعنى من مثلا اذا قلت ما رأيته مذ شهر فالمعنى من شهر وان كان حاضرا فهو بمعنى فى نحو ما رأيته مذ اليوم اى فيه وكذا الكلام فى منذ ثم معنى قوله مذ حجج ومذ دهر أقوين من أجل مرور الحجج ومرور الدهور وتعاقبهما عليها هذا عند البصريين وأما رواية من من روى من حجج ومن شهر فهى على لغة من يخفض بمذ على كل حال ولهذا قال أبو القاسم الزجاجى كان من لغة زهير بن أبى سلمى أن يخفض بمذ على كل حال وقال بعضهم هذا اعتذار لهذه الرواية لئلا يقال لمن رواه هكذا كيف تخفض بمذ ما مضى وحكمها ان ترفع ما مضى وتخفض ما أنت فيه على ان الابيات الثلاثة التى من أول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير وقد روى ان هرون الرشيد رحمه الله قال للمفضل بن محمد رحمه الله كيف بدأ زهير شعره بقوله

ان الايام داخلة مع الليالى قال النابغة الجعدى

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * يكون النكير ان تضيف وتجارا

وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون فى هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجوارى بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذى بين به العدد وقد يجوز فى القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بجيد كلام العرب انتهى وقد عمم الشارح المحقق فى قوله الغلبة للتذكير نحو اشتريت عشرة بين عبد وأمة ورأيت خمسة عشر من النوق والجمال وفى المثالين أربع صور والاول ممن يعقل والثانى ممن لا يعقل وفى كل منهما اما تقديم المذكور واما تأخيره والحكم فى الصور الاربع واحد وهو تأنيث العدد وهذا صريح قول سيبويه لا يكون فى هذا الا هذا وهذا هو الظاهر فان المذكر عاقلا كان أو غيره اشرف فهو يغلب على المؤنث قدم أو أخر وهذا يشمل مالو كان مع غير عاقل نحو اشتريت أربعة عشر بين عبد وناقة أو بين ناقة وعبد وكذا يغلب مؤنث العاقل على غيره فتقول اشتريت أربع عشرة بين جمل وأمة أو بين أمة وجمل قال أبو حيان وهذا هو القياس وقد خالف الفراء فى الثلاث الاخيرة من الاربع فى عموم قول الشارح المحقق فأوجب تذكير العدد فيها لتغليب المؤنث قال عند تفسير قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا تقول عندى ثلاثة بين غلام وجارية ولا يجوز ههنا ثلاث فان قلت بين ناقة وجمل غلبت التأنيث ولم تبال أبدأت بالجمل أو بالناقة فقلت عندى خمس عشرة بين جمل وناقة ولا يجوز ان تقول عندى خمس عشرة أمة وعبدا ولا بين عبد وأمة الا بالتذكير لان الذكران من غير ما ذكرت لك لا تجترئ منها بالاناث ولان الذكر موسوم بغير سمة الانثى انتهى ونقل ابن السكيت كلامه هذا بحروفه فى كتاب المؤنث والمذكر وفى كتاب اصلاح المنطق ووافق أبو حيان الشارح فيمن يعقل وخالفه فيمن لا يعقل قال فى الارتشاف واذا ميزت عددا مركبا بمذكر ومؤنث ذوى عقل فالحكم فى العدد للمذكر سواء أقدم التمييز المذكر أم أخر أو اتصل بالمركب أو انفصل ببين أو كان المذكر نصفا أو أقل تقول اشتريت خمسة عشر عبدا وأمة أو أمة وعبدا أو بين عبد وأمة او بين أمة وعبد تغلب المذكر ولو كان واحدا فان عدم العقل منهما فاما ان يتصل التمييزان بالمركب أو يفصل ببين فان اتصل فالحكم للسابق منهما فتقول اشتريت ستة عشر جملا وناقة وست عشرة ناقة وجملا وان فصلت ببين فالحكم للمؤنث تقول اشتريت ست عشرة بين جمل وناقة وست عشرة بين ناقة وجمل انتهى وقول الشارح المحقق اذا أبهمت الليالى ولم تذكر جرى اللفظ على التأنيث الخ لم يجعله عند الابهام من باب التغليب موافقة لسيبويه اذ لا يصدق عليه تعريف التغليب وهو ان تم كلا الصنفين بلفظ أحدهما اذ لم يذكر عند الابهام شئ من الليالى والايام

دع ذا وعد القول فى هرم ولم يتقدم قبل ذلك شئ يصرف اليه فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بان يقدموا قبل المديح تشبيبا ووصف ابل ونحو ذلك فكان زهيرا هم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذى هممت به مما جرت به العادة واصرف قولك الى مدح هرم فهو أولى من بدئ بذكره الكلام فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الراوية حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ليس هذا أول الشعر ولكن قبله

لمن الديار بقنة الحجر

أقوين الى أن قرأ الابيات الثلاث فالتفت الرشيد الى المفضل وقال ألم تقل ان دع ذا هو أول الشعر فقال ما سمعت بهذه الزيادة الا يومى هذا ويوشك ان تكون مصنوعة فقال الرشيد لحماد اصدقنى فقال يا أمير المؤمنين أنا زدت فيها هذه الابيات فقال الرشيد من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد (الاستشهاد فيه) فى قوله مذ حجج ومذ دهر فان مذ ههنا لابتداء الغاية فى الزمان الماضى وجرها الماضى وهو قليل وذلك لان أكثر العرب على وجوب جرها للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على

حتى يغلب أحدهما على الآخر وانما أراد الشارح ان الليالى مستلزمة للايام والايام تابعة لها وداخلة فيها كما قال سيبويه فى لخمس بقين قال الزجاج فى تفسير الآية المذكورة معنى قوله عز وجل وعشرا يدخل فيها الايام زعم سيبويه انك اذا قلت لخمس بقين قد علم المخاطب ان الايام داخلة مع الليالى وزعم غيره ان لفظ التأنيث مغلب فى هذا الباب انتهى وأراد بغير سيبويه الفراء فانه زعم فى تفسيره عند هذه الآية أنه تغليب قال لم يقل وعشرة لان العرب اذا أبهمت العدد من الليالى والايام غلبوا عليه الليالى حتى انهم ليقولون صمنا خمسا من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالى على الايام فاذا أظهروا مع العدد تفسيره كانت الاناث بطرح الهاء والذكران بالهاء كما قال الله تعالى سبع ليال وثمانية أيام وان جعلت العدد غير متصل بالايام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالى أيضا على الايام فان اختلطا فكانت ليالى وأياما غلبت التأنيث فقلت مضى له سبع ثم تقول بعد أيام فيها برد شديد واما المختلط فقول الشاعر * أقامت ثلاثا بين يوم وليلة * فقال ثلاثا وفيها أيام انتهى ويرد عليه ماذكر من انه ليس من التغليب فى شئ وهو أول من ذهب اليه لا الزجاج فانه حاك للمذهبين ولا الزجاجى فانه تلميذه قال ابن مالك فى فصل التاريخ من شرح الكافية الشافية أول الشهر ليلة طلوع هلاله فلذلك أوثر فى التاريخ قصد الليالى واستغنى عن قصد الايام لان كل ليلة من أيام الشهر يتبعها يوم فاغنام قصد المتبوع عن التابع وليس هذا من التغليب لان التغليب هو ان تعم كلا الصنفين بلفظ أحدهما كقولك الزيدون والهندات خرجوا فالوا وقد عمت الزيدين والهندات تغليبا للمذكر وقولك كتب لخمس خلون لا يتناول الا الليالى والايام مستغنى عن ذكرها لكون المراد مفهوما انتهى وقال أبو حيان فى الارتشاف التاريخ عدد الليالى والايام بالنسبة الى ما مضى من الشهر أو السنة والى ما بقى منهما وفعله أرخ وورخ تاريخا وتوريخا لغتان فان ذكرت الليالى والايام بالنسبة الى السنة أو الشهر وذكرت العدد كان على جنسه من تذكير وتأنيث فتقول سرت من شهر كذا خمس ليال أو خمسة أيام وان لم تذكر المعدود فالعرب تستغنى بالليالى عن الايام فتقول كتب لثلاث خلون من شهر كذا وليس من تغليب المؤنث على المذكر خلافا لقوم منهم الزجاجى انتهى وقال ابن هشام فى المغنى قالوا يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احداهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم أرخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيآن فيجرى حكم أحدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما وانما أرخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت أشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطه ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال

رفعه وجره مذ هنا من القليل

(قه)

(قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع عفت آثاره منذ أزمان)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وعروضه ليست بمقبوضة لكونه مصرعا وهذا أولها وبعده

أتت حجج بعدى عليه فاصبحت
كخط زبور فى مصاحف رهبان
ذكرت بها الحى الجميع فهيجت
عقابيل سقم من ضمير وأشجان
فسحت دموعى فى الرداء كانها
كلى من شعيب ذات سح وتهتان

قوله قفا خطاب للاثنين ولكن المراد واحد ومن عادتهم ان يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما فى قوله تعالى ألقيا فى جهنم والخطاب لمالك خازن النار ويراد به التكرير للتأكيد كانه قال قف قف وألق ألق ويقال الالف فيه ليست للتثنية وانما هى مبدلة من نون التأكيد أصله قفن فابدلت الالف من النون قوله ذكرى بكسر الذال مصدر من ذكر يذكر قوله وعرفان يريد به عرفان الديار يعنى معرفتها والربع الدار بعينها حيث كانت ويجمع على ربوع وأرباع .

* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * انتهى قال الشهاب بن قاسم العبادى فيما كتبه على هامش المغنى قد يكون الزجاجى عد اعتبار أحد الامرين دون الآخر كما هنا نوعا آخر من التغليب لان فى التغليب تقديم أحد الامرين فى الاعتبار على الآخر فلا يحكم بالسهو عليه فليتامل انتهى وقول ابن هشام قالوا يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين الخ ماخوذ من درة الغواص للحريرى قال فيها من أصول العربية انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث الا فى موضعين أحدهما انك متى أردت تثنية المذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذى هو ضبع لا على لفظ المذكر الذى هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثانى انهم فى باب التاريخ أرخوا بالليالى دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة انتهى وفى كل من المسئلتين نظر اما الثانية فقد تقدم الكلام عليها ورد عليه ابن برى فيما كتبه على الدرة وقال ليس باب التاريخ مما غلب فيه المؤنث كالضبع بل هو محمول على الليالى فقط كقولك كتبت لخمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة فقد غلبت المؤنث على المذكر انتهى واما الاولى فقد حكى الضبع فى المذكر فلا تغليب فى تثنيته حكى الدميرى فى حياة الحيوان عن ابن الانبارى ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوى فى كتاب الافصاح فى فوائد الايضاح للفارسى عن أبى العباس وغيره انتهى وكذلك حكى الدمامينى فى الحاشية المصرية على المغنى عن ابن الانبارى ونقل الصاغانى فى العباب عن الوزير الصاحب بن عباد انه يقال ضبعة بالهاء وجمعه ضبع فيكون اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء ويقال أيضا ضبعانة مؤنث ضبعان وقال الفيومى فى المصباح الضبع بضم الباء فى لغة قيس وبسكونها فى لغة تميم وهى انثى وقيل يقع على الذكر والانثى وربما قيل فى الانثى ضبعة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف والذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين ويجمع الضبع بضم الباء على ضباع وبسكونها على أضبع انتهى وقول صاحب المغنى ولا يجتمع الليل والنهار أى لفظهما عند قصد الابهام فى التاريخ نحو كتب لخمس خلون وسرنا خمسا وأربعة أشهر وعشرا فانه لم يذكر واحد امنهما فضلا عن اجتماعهما كما ينا فلا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما ونقل بعضهم كلام المغنى فى شرحه على الدرة وتعقبه بقوله وفيه نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان أراد فى الوجود فسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع فى التغليب الاجتماع فى الحكم وارادة المتكلم لدلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما انتهى وهذه الارادة واهية اذ لا يتوهم أحد اجتماعهما فى الوجود وانما المراد اجتماعهما فى اللفظ فاذا لم يوجدا فيه فلا تغليب وهذا ظاهر وقول ابن هشام وانما المسئلة الصحيحة

أى

وأو ربع والربع المحلة أيضا وروى ورسم عفت وهكذا وقع فى شرح ٣ ابن القاسم قوله عفت بمعنى درست من عفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى والخج السنون وأراد بالرهبان الاحبار قوله عقابيل هى بقايا المرض لا واحد لها من لفظها والاشجان جمع شجن وهو الحزن قوله فسحت أى سالت قوله كلى بضم الكاف أراد بها الرقاع التى حول المزادة والشعب بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة المزادة من من أديمين قوله سح أى صب وتهتان أراد به السيلان (الاعراب) قوله قفا أمر من وقف يقف وقفا وفاعله مستكن فيه قوله نبك مجزوم لانه جواب الامر من ذكرى يتعلق به وعرفان عطف عليه قوله وربع عطف على قوله ذكرى أى ومن ربع قوله عفت فعل ماض وآثاره فاعله والجملة صفة لربع قوله منذ حرف جر وازمان مجرور به (الاستشهاد فيه) فى قوله منذ حيث وقع لابتداء الغاية وجر الازمان وجره فى مثل هذا الموضع مرجح على رفعه

٣ قول المحشى ابن القاسم هكذا بالنسخ ولعله ابن أم قاسم اه مصححه

أى لتغليب المؤنث على المذكر فى التاريخ اذ الكلام فيه وليس المعنى انه لا يغلب المؤنث على المذكر الا فى التاريخ اذ ليس الكلام على مطلق تغليب المؤنث على المذكر كما فهمه الدماميني فى الحاشية الهندية وقال معترضا عليه أقول لا اختصاص لهذه المسئلة بالتاريخ فانه يقال فى غيره اشتريت عشرا بين جمل وناقة ويريد بالمثال انه يغلب المؤنث على المذكر فى غير التاريخ كما هو مدلول سياق كلامه ومثاله جار على مذهب الفراء وأبى حيان وأما على ما ذكره الشارح المحقق فيجب ان يقول اشتريت عشرة بالتأنيث لتغليب المذكر وقول ابن هشام وضابطه ان يكون معنا الخ أى ضابط تغليب المؤنث على المذكر فى التاريخ ولا يرد اعتراض الدماميني بقوله يقع التغليب بدون هذا الضابط كقوله تعالى أربعة أشهر وعشرا فان ابن هشام قد غلط من قال بالتغليب فى نحو هذا فان الآية ليست من التغليب فى شئ كما تقدم بيانه وحاصل كلام ابن هشام ان التاريخ يكون بلا تغليب كما فى نحو الآية ويكون بتغليب اذا كان داخلا فى الضابطة المذكورة والتغليب يكون فيه وفى غيره كما ذكره الشارح المحقق وغيره فى تلك الامثلة وهذا مما أنعم الله به على من فهم كلام المغنى فان شراحه لم يهتدوا لمراده ولم يعرفوا عجز البيت مع شهرته وتداوله فى كتب النحو وغيرها ولله الحمد على ذلك ولنرجع من هنا الى شرح البيت فنقول وصف النابغة الجعدى به بقرة وحشية أكل السبع ولدها فطافت وروى أقامت ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه ولا نكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهى الجزع والاشفاق والجؤار وهو الصياح والنكير الانكار وهو من المصادر التى أتت على فعيل كالنذير والعذير وأكثر ما يأتى هذا النوع من المصادر فى الاصوات كالهدير والهديل أى ما كان عندها حين فقدته الا الشفقة والصياح وتضيف مضارع أضاف اضافة أى أشفق وهو بالضاد المعجمة كذا ضبطوه وأورد البيت العسكرى فى موضعين من كتاب التصحيف قال فى الموضع الاول حدثنا أحمد بن يحيى قال سمعت سلمة بن عاصم يقول صحف الكسائى فى بيت النابغة الجعدى فقال هو تصيف بالصاد غير معجمة وتضيف أى تشفق والاضافة الشفقة وروى ان تضيف بفتح التاء أى تعدل ههنا مرة وههنا مرة يقول كان نكيرها المارات الشاوان تشفق وتجار لا شئ عندها غير ذلك وقال فى الموضع الثانى يروى تضيف مضموم التاء والضاد معجمة ويروى تضيف مفتوح التاء أى ترواه بعضها وهو الجيد أراد تشفق ومنه قوله

وكنت اذا جارى دعا لمضوفة ● اشمر حتى ينصف الساق مئزرى

وفى الحديث حتى اذا تضيفت الشمس للغروب بضاد معجمة أى مالت ويقال ضافت تضيف ضيفا اذا مالت وأخبرنى ابن الانبارى عن ثعلب قال سئل ابن الاعرابى عن قوله حين تضيفت فقال لا أعرفه ولكن ان كان تصيفت بصاد غير معجمة فهو حين تميل كما قال أبو زبيد

(ظفه)

(ما زال مذ عقدت يداه ازاره ● فسما فادرك خمسة الاشبار
يدنى كتائب من كتائب تلتقى ● فى ظل معترك العجاج مثار)

أقول قائله هو الفرزدق مدح به يزيد بن المهلب وهو من قصيدة طويلة من الكامل وقبل قوله ما زال

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ● خضع الرقاب نواكس الابصار

وبعدهما هو قوله

ولقد وطئت يزيد كل مدينة ● بين الدروب وبين بحر وبار
شعثا مسومة على أكتافها ● أسد هواصر بالكماة ضوارى

قوله خضع الرقاب بضم الخاء والضاد المعجمتين يقال قوم خضع الرقاب جمع خضوع أى خاضع والنواكس جمع ناكس وهو المطأطئ رأسه وهو جمع شاذ كما يقال فوارس فى جمع فارس قوله فسما أى علا وارتفع قوله وأدرك خمسة الاشبار معناه أيفع ولحق حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتره آفة فى الرحم فانه يكون فى قده ثمانية أشبار من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى أربعة أشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل أربعة أشبار

كل يوم ترميه منها برشق * فمصيب أو صاف غير بعيد

يقال صاف السهم يصيف و صاف حيكا جميعا أي مال وحكى أبو بكر بن الخباز عن ثعلب عن ابن الاعرابي يقال صاف السهم بصاد غير معجمة اذا أخطأ لم يقل عربي قط ضاف منقوطة وأنشد غيره * فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * وضفت فلانا اذا ملت اليه وأضفته اذا أملته اليك ومنه قيل للدعي مضاف لانه مسند الى قوم ليس منهم انتهى وبعده

وألفت بيانا عند آخر معهد * اهابا ومعبوطا من الجوف احمرا

وخدا كبرقوع الفتاة ملمعا * وروقين لما يعدوا أن تقشرا

أراد انها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه مابين لها وحقق عندها ان السبع أكله ثم فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاهاب الجلد والمعبوط الدم الطرى والروقان القرنان وشبه خده لما فيه من السواد وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة لان الفتيات يزين براقعهن وبقر الوحش بيض الالوان لاسواد فيها الا في قوائمها وخدودها وأكفالها وهذه الابيات من قصيدة طويلة نحو مائتى بيت للنابغة الجعدي الصحابي أنشدها النبي صلى الله عليه وسلم ومنها

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وهي من أحسن ما قيل في الفخر بالشجاعة وقد أوردنا منها أبياتا كثيرة في ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة ومن أواخرها

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

والبيت الاول أورده شراح الالفية لابدال مجدنا بدل اشتمال من الضمير المرفوع في قوله بلغنا وروى على غير هذه الرواية وتقدم هناك ويروى بنصب مجدنا على انه مفعول لاجله وأنشده صاحب الكشاف أيضا عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا على ان الحسن البصري فسر المكان بالجنة كان النابغة فسر المظهر بالجنة لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت وقال له الى أين المظهر يا أبا ليلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أجل ان شاء الله ولما أنشده البيتين بعده قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية نبتت وكان فوه كالبرد المنهل يتلألأ و يبرق

المذكر والمؤنث

(أنشد فيه وهو الشاهد الخمسون بعد الخمسمائة)

(فقلت لها أصبت حصاة قلبي * وربت رمية من غير رامي)

ومنها الى نهاية أطراف أصابعه من يديه جميعا أربعة أشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه و وضع ضابط في سرته وأدير لكان شبه الدائرة قالوا فما زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له في الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى أطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل أطول من نصفه الاعلى ومن يده الواحدة أقصر من الاخرى فاذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقي الى غاية الكمال ويقال عنى بخمسة الاشبار السيف لانه الاغلب في السيوف الموصوفة بالكمال ويقال هي عبارة عن خلال الجد على أحسن مذاهب أهل الجد وهي العقل والعفة والعدل والشجاعة والشعر وقيل بل الوفاء مكان الشعر وذكر غالب شراح النحو ان معناه لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فاقبر في لحده وهو خمسة أشبار وهذا كما ترى بعيد لا يساعده التركيب ولا هو قريب منه على ما لا يخفى قوله كتائب جمع كتيبة وهو الجيش ويروى بدله خوافق من خوافق وهو جمع خافقة وهي الراية قوله معترك العجاج المعترك موضع الحرب والعجاج الغبار قوله مثار بضم الميم وبالثاء

على ان تاء التأنيث قد تلحق الحرف كرب اذا كان مجرورها مؤنثا البدل من أول الامر ان المجرور مؤنث والمشهور انها تزاد فى بعض الحروف للتأنيث اللفظى والبيت قبله

رمتنى يوم ذات الغمر سلمى ٭ بسهم مطعم للصيد لام

وذات الغمر موضع كذا ذكره ابن الاثير فى المرصع وأنشد قول قيس الهذلى

سقى الله ذات الغمر وبلا وديمة ٭ وجادت عليها البارقات اللوامع

ولم أره فى معجم البلدان ولا فى معجم ما استعجم وسلمى فاعل رمتنى وهى اسم امرأة والباء متعلقة برمتنى والسهم النشاب ولام صفته أى عليه ريش لؤام بضم اللام مهموز العين على وزن فعال قال صاحب الصحاح واللؤام القذذ الملتئمة وهى التى تلى بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون تقول منه لأمت السهم لأما ومطعم اسم فاعل من أطعم وحصاة القلب حبتها والبيتان أنشدهما الزمخشرى فى المستقصى ولم يعزهما لاحد وقال رب رمية من غير رام مثل أول من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان من أرمى الناس وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها أياما فلم يمكنه فكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه مكانها فقال له ابنه مطعم احملنى أرفدك فقال ما أحمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فاصابها فذبحها قال الحكم ذلك يضرب فى فلتة احسان من المسىء انتهى

٭(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد الخمسمائة)٭

(ياصاحبا ربت انسان حسن)

على انه قد جاء مجرور ربت مذكرا على خلاف الاول ويجوز ان يريد بالانسان المؤنث فيوافق ما قبله والانسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع كذا فى المصباح وهذا الالتزام ليس بلازم على ان بقية الرجز يمنع ما أوله كما سيأتى قال أبو على فى كتاب الشعر ولحقت بعض الحروف تاء التأنيث وذلك رب وربت وثم وثمت ولا ولات قال

ثمت لا تجزوننى عند ذاكم ٭ ولكن سيجزينى الاله فيعقبا

وأنشد أبو زيد

ياصاحبا ربت انسان حسن ٭ يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

وقياس من يسكن التاء فى ثمت وربت ان يقف عليها بالتاء كما يقف على ضربت وقياس من حرك ان يقف بالهاء كما يقف على كيت وذيت انتهى والبيت من رجز أورده أبو زيد فى نوادره

ياصاحبا ربت انسان حسن ٭ يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

المثلثة من أثار يثير يقال ثار الغبار يثور ثورا وثورانا اذا سطع وأثاره غيره (الاعراب) قوله مازال من الافعال الناقصة واسمه مستتر فيه وخبره قوله يدنى فى البيت الثانى فلذلك ذكر ابن الناظم البيت الثانى مع انه لا استشهاد فيه لتعلقه بالاول فى المعنى قوله مذ عقدت مذ ههنا ظرف مضاف الى الجملة الفعلية ودخوله على الجملة الفعلية أكثر من الاسمية ويداه فاعل عقدت وازاره مفعوله قوله فسما عطف على عقدت وقوله فادرك عطف على فسما وقوله خمسة الاشبار كلام اضافى مفعول أدرك قوله يدنى خبر مازال وهو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى الممدوح وقوله كتائب مفعوله وكلمة من تتعلق بيدنى قوله تلتقى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى كتائب الثانى والمفعول محذوف تقديره من كتائب تلتقى الاعداء وقوله فى ظل يتعلق بتلتقى وأراد بظل المعترك ظل الغبار الثائر من اعتراك الرجال فى المعترك فان الغبار اذا اشتد يطبق بين السماء والارض فلا يرى لا شمس ولا ضوء فيصير كالظل الكثيف

اناءعلى طول الكلال والتون * مما تقيم الميل من ذات الضغن
نسوقها سناو بعض السوق سن * حتى تراها وكأن وكأن
* أعناقها مشربات فى قرن *

قال أبو زيد ليست التاء فى ربت للتأنيث فلهذا جاز ان تقول ربت انسان انتهى وقوله يا صاحبا أصله يا صاحبى فالالف أصلها ياء ويسال جواب رب وهو العامل فى محل مجرورها وقوله أو يسال عن معطوف على يسال عنك وكلاهما بياء الغيبة أراد يسال عنى بياء المتكلم وقوله اناء على الخ بكسر الهمزة ابتداء كلام وعلى بمعنى مع والكلال مصدر كل يكل من باب ضرب اذا تعب وأعيا والتون بفتح التاء والواو وهو التوانى قال صاحب الصحاح وتوانى فى حاجته أى قصر وقول الاعشى

ولا يدع الحمد بل يشترى * بوشك الظنون ولا بالتون

أراد بالتوانى فحذف الالف لاجتماع الساكنين لان القافية موقوفة والضغن بكسر الضاد وفتح الغين المعجمتين جمع ضغن بسكون الوسط قال صاحب الصحاح اذا قيل فى الناقة هى ذات ضغن فانما يراد نزاعها الى وطنها والسن بفتح السين المهملة قال الرياشى هو أسرع السير والقرن بفتح القاف والراء حبل يقرن به البعيران والمشربات بفتح الراء المشددة قال أبو حاتم والرياشى والمازنى هى المدخلات من قوله وأشربوا فى قلوبهم العجل وقال أبو الحسن الاخفش ومن روى مسربات بالسين المهملة فانه يذهب الى انها تسرب فى القرن أى تذهب فيه وتجىء من قوله تعالى وسارب بالنهار وقول الشارح المحقق وتلحق أى التاء ثم أيضا اذا عطفت بها قصة على قصة لا مفردا على مفرد هذا هو المشهور وقد رأيت فى شعر رؤبة بن العجاج عطف المفرد بها قال

فان تكن سوانق الحمام * ساقتهم للبلد الشآم
فبالسلام ثمت السلام

وكذلك استعملها ابن مالك فى جموع التكسير من الالفية قال

أفعلة أفعل ثم فعله * ثمت أفعال جموع قله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد الخمسمائة)
(لقد أغدو على أشقر يغتال الصحاريا)

على انه جمع صحراء فلما قلبت الالف بعد الراء فى الجمع ياء قلبت الهمزة التى أصلها ألف التأنيث ياء أيضا قال ابن جنى فى سر الصناعة قد اطرد عنهم قلب ألف التأنيث همزة والقول فى ذلك ان الهمزة فى صحراء وبابها انما هى بدل من ألف التأنيث كالتى فى نحو حبلى وسكرى الا انها فى صفراء وقعت الالف بعد ألف قبلها زائدة فالتقى ألفان زائدتان ولم يجز فى واحدة منهما الحذف أما الاولى فلو حذفتها لانفردت الآخرة وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها واما الآخرة فلو حذفتها لزالت علامة التأنيث وأما

الحركة

وهذا لا يكون هكذا الا من غاية اشتداد الحرب حيث يرتفع الغبار من سنابك الخيول فيملأ مكانها وقوله مشار صفة للعجاج ولكن بتقدير زيادة الالف واللام (الاستشهاد فيه) فى قوله مذ عقدت حيث أضيف فيه مذ الى الجملة الفعلية وفيه شاهد آخر وهو قوله خمسة الاشبار حيث جرد الفرزدق المضاف من حرف التعريف فانه لا يستعمله هكذا الا الفصحاء وهو حجة على الكوفيين فى تجويزهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة كما قيل الثلاثة الاثواب وهو منقول عن عرب غير فصحاء فان المسموع تجريد الاول من التعريف كما فى قول الفرزدق وكما فى قول ذى الرمة

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى
ثلاث الاثافى والديار البلاقع

العمى الالتباس والبلاقع الارض الخالية والاثافى جمع أثفية وهى حجارة تنصب عليها القدر

(ط ق)
(ومازلت محمولا على ضغينة
ومضطلع الاضغان مذ أنا يافع)

الحركة فقال سيبويه انه لما التقى الحرفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صفراء وصحراء فان قيل ولم زعمت ان الثانية منقلبة وهلا زعمت انها زيدت للتأنيث همزة فى أول أحوالها فالجواب من وجهين أحدهما انا لم نرهم فى غير هذا الموضع أنثوا بالهمزة انما يؤنثون بالتاء أو بالالف فكان حمل همزة التأنيث فى نحو صحراء على انها بدل من ألف التأنيث لما ذكرنا أحرى والوجه الآخر انا قد رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها فى الجمع ولم يحققوها البتة وذلك قولهم فى جمع صحراء وصلفاء صحارى وصلافى ولم نسمعهم أظهروا الهمزة فى شئ من ذلك فقالوا صحارئ وصلافئ ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت فى الجمع ألا تراهم قالوا كوكب درئ وكواكب دراريء وقراء وقرارئ ووضاء ووضائئ فجاؤا بالهمزة فى الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة فى قرأت ودرأت ووضأت فهذه دلالة قاطعة فان قيل فما الذى دعاهم الى قلبها فى الجمع ياء وهلا تركوها ملفوظا بها كما كانت فى الواحد فقالوا صحارئ وصلافئ فالجواب انهم انما كانت انقلبت وأصلها الالف لاجتماع الالفين وهذه صورتها صحرا اوصلفا افلما التقت ألفان اضطروا الى تحريك احداهما فحملوا الثانية لانها حرف الاعراب فصارت صحراء وصلفاء وحال الجمع ما أذكره وذلك انك اذا صرت الى الجمع لزمك ان تقلب الاولى ياء لانكسار الراء فى صحارى قبلها كما تنقلب ألف قرطاس ياء فى قراطيس فكذلك تنقلب ألف صحراء الاولى ياء فتصير فى التقدير صحارىء وصلافىء فتقع الياء الساكنة قبل الالف الاخيرة الراجعة عن الهمزة لزوال الالف الزائدة فى الياء الاخيرة المنقلبة عن ألف التأنيث فيصير صحارى أنشد أبو العباس للوليد بن يزيد

لقد أغدو على أشقر يغتال الصحاريا

وقال آخر

اذا جاشت حواليه ✽ ومدته البطاحى الرغاب

جمع بطحاء وكذلك ما حكاه الاصمعى من قولهم صلافى وخبارى جمع صلفاء وخبراء فبهذا استدللنا على ان الهمزة فى صحراء وبابها بدل من ألف التأنيث انتهى وهذا أصل كل جمع لنحو صحراء ثم يخفف بحذف الياء الاولى فيصير صحارى بكسر الراء وتخفيف الياء مثل مدارى ثم يبدل من الكسرة فتحة فتنقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعلوا فى مدارى وهذان الوجهان هما المستعملان والاول أصل متروك يوجد فى الشعر وقوله لقد أغدو مضارع غدا غدوا من باب قعد اذا ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والاشقر من الخيل الذى حمرته صافية والشقرة فى الانسان حمرة يعلوها بياض ويغتال يهلك يقال اغتاله أى أهلكه وهو افتعل واستعار يغتال لقطع المسافة بسرعة شديدة فان أصل اغتاله بمعنى قتله على غرة وغفلة والصحراء البرية وقال الليث الصحراء الفضاء الواسع وقال النضر الصحراء من الارض المستوية مثل ظهر الدابة

أقول قائله رجل من سلول وقيل قائله هو الكميت بن معروف الاسدى وهو من الطويل قوله ضغينة بالضاد والغين المعجمتين وهو الحقد قوله ومضطلع الاضغان المضطلع بالشئ القادر عليه المستقل به والاضغان جمع ضغن بكسر الضاد وهو الحقد قوله يافع من أيفع شاذ والقياس موفع واليافع الذى ناهز الحلم والمعنى لم أزل منذ ناهزت الحلم محسدا مضطلعا بضغائن الاعداء (الاعراب) قوله ومازلت من الافعال الناقصة والتاء اسمه وقوله محمولا على ضغينة جملة خبره وارتفاع ضغينة بكونه مفعولا لمحمولا الذى هو اسم مفعول قد ناب عن الفاعل قوله ومضطلع الاضغان كلام اضافى عطف على قوله محمولا قوله مذ ههنا ظرف أضيف الى الجملة الاسمية وهى قوله أنا يافع لانه خبر ومبتدأ (الاستشهاد فيه) فى قوله مذ أنا يافع حيث أضيف مذ الى الجملة الاسمية وفيه شاهد آخر وهو محمولا حيث ذكره الشاعر وهو فعل المؤنث وذلك لان تانيث الضغينة تأنيث لفظى فلذلك قال محمولا ولم يقل محمولة

الاجرد ليس بهٖ شجرة ولا اكام ولا جبال ولم أقف على تتمة هذا الشعر وهو للوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان وتقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع عشر بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الخمسمائة)

(متى كنا لامك مقتوينا)

على ان مقتوينا جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة والمقتوى بفتح الميم نسبة الى المقتى بفتحها فقلبت الالف واوا فى النسبة كما تقول معلوى فى النسبة الى معلى والمقتى مصدر ميمى قال صاحب الصحاح القتو الخدمة وقد قتوت أقتو قتوا ومقتى أى خدمت مثل غزوت اغزو غزوا ومغزى قال

انى امرؤ من بنى فزارة لا • أحسن قتو الملوك والحببا

ويقال للخادم مقتوى بفتح الميم وتشديد الياء كانه منسوب الى المقتى ويجوز تخفيف ياء النسبة كما قال عمرو بن كلثوم • متى كنا لامك مقتوينا • انتهى قال ابن جنى فى الخصائص كان قياسه اذا جمع ان يقال مقتويون ومقتويين كما اذا جمع بصرى وكوفى قيل كوفيون وبصريون الا انه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة فصحت اللام لنية الاضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الاعلون وهم المصطفون فقد ترى الى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى ثم قال صاحب الصحاح قال أبو عبيدة قال رجل من بنى الحرماز هذا رجل مقتوين وهذان رجلان مقتوين ورجال مقتوين كله سواء وكذلك المؤنث وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم قال سيبويه سألت الخليل عن مقتوى ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعرى والاشعرين انتهى والواو من مقتوين فى رواية أبى عبيد مكسورة والنون منونة بالرفع وزاد عليه أبو زيد فى نوادره فتح الواو قال رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك المرأة والنساء وهو الذى يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم

تهددنا وأوعدنا رويدا • متى كنا لامك مقتوينا

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها أى متى كنا خدما لامك انتهى وقد تكلم أبو على فى كتاب الشعر على هذه اللفظة وبين وجوه استعمالها مع شرح كلام أبى زيد وغيره فلا باس بايراد كلامه وان كان فيه طول قال أنشد أبو زيد • متى كنا لامك مقتوينا • قالوا رجل مقتوى وقالوا فى الجمع مقتوون كما قالوا أشعرى وأشعرون فحذفوا ياءى النسب مع الجمع بالواو فى هذين الموضعين ونحوهما فاما تصحيحهم الواو فان شئت قلت صححوها فى الجمع الذى على حد التثنية كما صححوها فى جمع التكسير حيث قالوا مقاتوة كما انهم لما حذفوا ياءى النسب فى الجمع على حد التثنية حذفوهما فى التكسير فقالوا المهالبة وان شئت قلت بنوا مقتوون على الجمع كما بنوا مذروان على حد التثنية ألا ترى انهم لم يفردوا

(٥)

(ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع • وليدا وكهلا حين شبت وأمردا)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا • وبت كما بات السليم مسهدا

وقد ذكرنا منه جملة أبيات فى شواهد المفعول المطلق وبعد البيت المذكور

وأبتذل العيس المراقيل تغتلى • مسافة ما بين النجير وصرخدا

الا ايهذا السائلى أين أصعدت • فان لها فى أهل يثرب موعدا

فان تسالى عنى فيارب سائل • حفى عن الاعشى به حيث اصعدا

قوله أبغى أى أطلب من البغية واليافع قد فسرناه الآن والوليد الصبى والكهل بعد الثلاثين وقيل بعد الاربعين الى خمسين والامرد الذى ليس على وجهه شعر وأصله من تمريد الغصن وهو تجريده عن ورقه قوله العيس بكسر العين جمع أعيس وعيساء وهى الابل البيض تخالطها صفرة ويقال البيض باعيانها والمراقيل جمع مرقال بكسر

الواحد منه بغير حرف التثنية كما يفردوا واحد مذروان وانما استعمل واحد بحرف
النسب مقتوى وفيه قول آخر وهو ان الواو صحت لما كانت النسبة مرادة فى الكلمة
فصحت بالواو مع الحذف كما صحت مع الاثبات ليكون تصحيحها دلالة على ارادة النسب
كما صحت الواو والياء فى عور وصيد ليعلم ان الفعل لمعنى ما يلزم تصحيح الواو فيه وكذلك
ازدوجوا واعتوروا ألا ترى انك لو بنيت منه افتعلوا لا تريد فيه معنى تفاعلوا لاعتلت
فاما النون فقد فتحت كما فتحت فى مسلمون وقد جعلت حرف الاعراب كما جعلت فى سنين
ونحوه حرف الاعراب حكى ذلك عن أبى عبيدة وحكاه أبو زيد الا ان أبا زيد حكى الفتح
والكسر فيما قبل الياء فيمن جعل النون حرف اعراب وحكيا جميعا رجل مقتوين
ورجلان مقتوين ورجال مقتوين قال أبو زيد وكذلك المرأة والنساء فاما ما انفرد أبو زيد
بحكايته من كسر الواو التى قبل الياء وفتحها فالاصل فيه الكسر ألا ترى انك لو أثبت
ياء النسب لقلت مقتويون فاذا حذفتها وأنت تريدها وجب تقدير الكسرة كما كانت تقدر
مع الياءين لو أثبتهما فالذى فتح انما أبدل من كسرة الواو الفتحة كما أبدل الكسرة من
الفتحة فى قوله * ولكنى أريد به الذوينا * فابدل من الفتحة فى الواو الكسرة يدلك على
ان الاصل فيها الفتحة قوله تعالى ذواتا أفنان وانما جاز ذلك فى الفتحة والكسرة لانهما
كالمثلين الا ترى انهم قد حركوا بالفتح مكان الكسر فى جميع ما لا ينصرف وجعلوا
النصب والجر على لفظ واحد فى التثنية وضربى الجمع المسلم فى التأنيث والتذكير فكما
كانت كل واحدة من الكسرة والفتحة فى هذه المواضع بمنزلة الاخرى كذلك جاز ان تفتح
الواو وتكسر من مقتوين فيما رواه أبو زيد فاما اجراؤه الكلمة وهى جمع على الواحد
فيما اجتمع أبو زيد وأبو عبيدة فى حكايته فوجهه أنه قد جاء هن أم الكتاب ولم يكن
امهات فكما أجرى الواحد على الجميع كذلك فى مقتوين وصف الواحد بالجميع وكان
الذى حسن ذلك انه فى الاصل مصدر الا ترى انه مفعل من القتو والمصدر يكون للواحد
والجميع على لفظ واحد فلما دخله الواو والنون وكانا معاقبين لياء النسب صارتا كأنهما
لغير معنى الجمع كما كانتا فى ثبة وبرة لما كانتا عوضا من اللام المحذوفة لم يكونا على
حالهما فى غيرما هما فيه عوض الا ترى ان نحو طلحة لا يجمع بالواو والنون فجرى
مقتوون على الواحد والجميع كما يجرى المصدر عليهما وهذا الاعتلال يستمر فى قول من
لم يجعل النون حرف اعراب وفى قول من جعلها حرف اعراب الا ترى ان من قال سنين
فجعل النون حرف اعراب فهو فى ارادته الجمع كالذى لم يجعلها حرف اعراب ومن هذا
الباب انشاد من أنشد * قدنى من نصر الخبيبين قدى * من انشده على الجمع أراد
الخبيبيين ونسب الى أبى خبيب بريد ويريد شيعته وعلى هذا قراءة من قرأ سلام على
الياسين أراد النسب الى الياس وكما جمع هذا النحو على حد التثنية كذلك جمع على
التكسير فى نحو المهالبة والمناذرة ومن هذا الباب الاعجمون فى قوله تعالى ولو نزلناه

الميم من الارقال يقال أرقل البعير اذا ارتفع عن سيره ومد عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره قوله تغتلى بالغين المعجمة أى تبادر وتسرع والصير بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف موضع بحضرموت وصرخد بلدة بالشام قوله تحفى بالحاء المهملة من حفيت به حفاوة وأنا حفى به اذا ألطفته وحفوته حفوا وهو ان تسألك فتحرمه وأحفيت الرجل استقصيته اذا ألححت أو كثرت عليه ومنه قوله تعالى ان يسألكموها فيحفكم أى يسألكم كثيرا وحفى حفى شديدا فى باطن قدميه وحفيت حفاية وحفوة اذا لم يكن لك نعلان أو خفان (الاعراب) قوله ومازلت من الافعال الناقصة والتاء اسمه وخبره الجملة أعنى قوله أبغى المال قوله مذ أنا يافع الكلام فيه مثل الكلام فى البيت السابق فى الاعراب (الاستشهاد) فى قوله وليدا نصب على انه خبر كان المقدرة تقديره ومذ كنت وليدا المعنى مازلت مكتسبا فى حالاتى هذه وقوله وكهلا عطف على

على بعض الاعجمين ومن زعم ان اعجمين جمع أعجم فقد غلط لان نحو أعجم لايجمع بالواو والنون كما ان جمعاءه لاتجمع بالالف والتاء اذا كانت صفة فانما أعجمون جمع أعجمي وحذف ياء النسب وانما اعجم واعجمي مثل أحمر وأحمري يراد بكل واحد منهما مايراد بالآخر الا أن حكم اللفظ مختلف فاما الالف في قوله مقتوينا فتحتمل ضربين من قال مقتوين أو مقتوين فالالف بدل من التنوين كالتي في رأيت رجلا ومن قال هؤلاء مقتوون ومقتوين فالالف للاطلاق كقوله * أقلي اللوم عاذل والعتابا * انتهى وفيه لغة أخرى وهي ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد وغير ابي علي قال في أواخر البغداديات قد كتبنا في هذه الاجزاء وفي غيرها شرح قوله * متى كنا لامك مقتوينا * ودللنا على صحة قول الخليل فيه من انه جمع يراد به النسب على حد الاعجمين والاشعرين بتصحيح لام الفعل وان ذلك انما صح كما صح عوروا واجتوروا وهذا دليل بين على صحة قول الخليل فاما ما انشدناه أبو الحسن الاخفش ليزيد بن الحكم قوله

تبدل خليلا بي كشكلك شكله * فاني خليلا صالحا بك مقتوي

فانه انشدناه عن أحمد بن يحيى مقتوي بضم الميم وهكذا صحته وحدثنا عن أحمد بن يحيى انه قال المقتوي من الخدمة وهو عندنا كما قال وشرحه انه مفعل قالوا والصحيح في الكلمة لام الفعل والياء منقلبة عن اللام الزائدة وأصله واو والدليل على ذلك انه مثل احمررت فاما الواو فصحت كما صحت في ارعويت ونحوه اذ لايجوز ان يتوالى في الكلمة اعلال لامين ولا اعلال عين ولام لم يوجد ذلك في شيء الا فيما حكم له بالقلة وفي هذه القصيدة حروف أخر مثلها وهو قوله محجوي ومدحوي وهو من تجاوزها ويدلك أيضا على ماذكرنا من ان مقتوي في البيت مفعل وان الميم ليس بمفتوح انما هو ميم مفعال تعديه الى قوله خليلا والمفتوحة الميم لاتتعدى الى شيء لانه ليس باسم فاعل فان قلت أرأيت مفعالا نحو مرعو ومتعديا في موضع فيجوز تعدي هذا الذى في البيت أوليس هذا الباب يجيء كله غير متعد فالقول فيه ان هذا الباب من اسم الفاعل كما قلت غير متعد كما ان فعله كذلك الا ان الشاعر اضطر ورأى يجوز ان يكون حمل ذلك على المعنى فعداه والمعنى فاني خليلا بك نادم فحمله على هذا المعنى وعداه وان شئت اضمرت شيأ دل عليه مقتوي فتنصبه به انتهى وتبعه ابن جني في المحتسب قال قالوا ارعوى افعلل واقتوى أي خدم وساس فمقتوي في بيت يزيد مفعل من القتو وهو الخدمة وخليلا عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه مقتو وذلك ان افعلل لايتعدى الى المفعول به فكانه قال فاني أخدم أو اسوس أو اتعهد أو استبدل بك خليلا ودل مقتو على ذلك الفعل انتهى وقد شرحنا قصيدة يزيد بن الحكم في أول باب المفعول معه في الشاهد الثمانين بعد المائة والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي تقدم شيء منها وشرح أبيات منها مع

ترجمته

قوله وامردا في التقدير لان الكهولة بعد الامردية والتقدير وامردا وأمردو كهلا وقوله حين شبت ظرف لقوله وكهلا فافهم

(تلقهع)

(ربما الجامل المؤبل فيهم
وعناجيج بينهن المهار)

أقول قائله هو أبو دواد الجارية ابن الحجاج أحد بني برد بن أفصى من اياد وهو من قصيدة من الخفيف أولها

أوحشت من سروب قومي تعار
فأروم فشابة فالستار

بعدما كان سرب قومي حينا
لهم النخل كلها والبحار

فالي الدور فالمروراة منهم
فخفير فناعم فالديار

فقدامست ديارهم بطن فلج
ومصيراتهم تشار

ربما الجامل الى آخره قوله أوحشت اي أقفرت والسروب جمع سرب وهو المال السارح وتعار بكسر التاء المثناة من فوق وأروم بفتح الهمزة وضم الراء وشابة بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة المخففة والستار بكسر الشين المهملة كلها مواضع

ترجمته في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة وهذه أبيات منها

باي مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

باي مشيئة عمرو بن هند * نكون لقيلكم فيها قطينا

تهددنا وأوعدنا رويدا * متى كنا لامك مقتوينا

فان قناتنا يا عمرو أعيت * على الاعداء قبلك ان تلينا

قوله باي مشيئة متعلق بتطيع وعمرو منادى مبنى على الضم قال شراح المعلقة هو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل منتن فاتبعوا الميم التاء والقياس الضم وعمرو بن هند هو ملك الحيرة في الجاهلية قتله صاحب هذه المعلقة وتقدم سبب قتله هناك وتزدرينا تحتقرنا والمعنى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة ولم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا عنده ويغريه بنا فيحقرنا وتقدير تطيع بنا أى في أمرنا والقيل بفتح القاف من هو دون الملك وفيها أى في المشيئة والقطين جمع قاطن من قطن بالمكان اذا أقام فيه يقول كيف شئت يا عمرو أن نكون خدما ورعايا لمن وليتموه أمرنا أى ما دعاك الى هذه المشيئة ولم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا وقوله تهددنا وأوعدنا رويدا هذا استهزاء به وهو بالجزم على انه أمر أى ترفق في تهددنا وايعادنا ولا تبالغ فيهما فمتى كنا خدما لامك حتى نهتم بتهديدك ووعيدك ايانا وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع على الاخبار ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وأمهله قال شراح المعلقة قالوا وعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وذكر ابن الانبارى انه يقال وعدت الرجل خيرا وشرا وأوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وقوله فان قناتنا الخ قال الزوزنى العرب تستعير للعز اسم القناة يقول ان قناتنا أبت ان تلين لاعدائنا قبلك يريدان عزهم أبى ان يزول بمحاربة أعدائهم لان عزهم منيع لا يرام

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الخمسمائة)

(كساميق شاة بحومل مفرد)

على انه اذا كان المؤنث اللفظى حقيق التذكير جاز في ضميره التذكير والتأنيث وشاة هنا مؤنثة لفظا ومعناها الثور الوحشى وقد رجع اليه ضميره في وصفه وهو مفرد مذكر رعاية لجهة المعنى قال ابن السكيت في كتاب المؤنث والمذكر ما جاءك من الجمع مثل الشاء والبقر والحصى فهذا اسم موضوع فاذا أرادت العرب افراد واحده قالوا شاة للذكر والانثى ولم يرد بالهاء ههنا التأنيث المحض انما أرادوا الواحد فكره وا ان يقولوا عندى جراد وهم يريدون الواحد من الجراد فلا يعرف جمع من واحد فجعلت الهاء دليلا على الواحد فهذا قياس مطرد وهذا عجزه وصدره *مؤللتان تعرف العتق فيهما* وقبله

وصادقتا سمع التوجس للسرى * لجرس خفى أو لصوت مندد

قوله والجمار أراد بها الريف قوله فالى الدو بضم الدال جوب تجاب في الرمل والمرورات بفتح الميم والراءين المهملتين بينهما واو ساكنة والجفير بفتح الجيم وكسر الفاء وناعم بالنون وكسر العين المهملة والديار بكسر الدال كلها أسماء مواضع وكذلك بطن فلج اسم موضع وهو بفتح الفاء وسكون اللام في آخره جيم وكذلك تعشار اسم موضع وهو بكسر التاء المثناة من فوق وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة قوله الجامل بالجيم جماعة من الابل لا واحد لها من لفظها كذا في شرح ديوان أبى دواد وقيل هو جماعة الاجمال كالباقر جمع البقر وقال الجوهرى الجامل القطيع من الابل مع رعاته وأربابه والمؤبل بضم الميم وفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة يقال ابل مؤبل اذا كانت للقنية قوله وعناجيج الخيول الطوال الاعناق وهى جمع عنجوج بضم العين وبجيمين قوله المهار بكسر الميم جمع مهر وهو ولد الفرس ويجمع على أمهار ومهارة أيضا والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات (الاعراب) قوله ربما كلمة رب قد كفت عن العمل بما والجامل مبتدأ وخبره

وهما من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وصف ناقته بعدة أبيات الى أن وصف أذنيها فقال وصادقتا سمع الخ يعنى أذنيها أى لا تكذبها اذا سمعت شيأ والتوجس التخوف والحذر من شئ يسمع وقوله للسرى أى فى السرى والجرس بفتح الجيم الصوت الخفى والمندد بفتح الدال المشددة الصوت المرفوع المبين وقوله مؤللتان صفة صادقتا أى محددتان كتحديد الألة بفتح الهمزة وتشديد اللام وهى الحربة ويريدان أذنيها كالحربة فى الانتصاب والعتق الكرم والنجابة أى أنت تتبين الكرم فيهما اذا نظرت اليهما لتحديدهما وقلة وبرهما قال الخطيب التبريزى العتق هنا فى الاذنين ان لا يكون فى داخلهما وبر فهو أجود والسامعتان الاذنان قال شراح المعلقة الشاة هنا الثور الوحشى ولهذا قال مفرد بلا هاء وحومل اسم رملة لا ينصرف وشبه أذنى ناقته باذنى ثور وحشى لتحديدهما وصدق سمعهما وأذن الوحشى أصدق من عينه وجعله مفردا لانه أشد توجسا وحذرا اذ ليس معه وحش يلهيه ويشغله فانفراده أشد لسمعه وارتياعه وترجمة طرفة بن العبد تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وانشد بعده)

(فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض أبقل ابقالها)

تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الثانى أول الكتاب

(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الخمسمائة)

(حلفت بهدى مشعر بكراته * يخب بصحراء الغبيط درادقه)

على ان تأنيث نحو الزينبات مجازى لا يجب له تأنيث المسند بدليل البيت فان البكرات كالزينبات ولم يؤنث له المسند وهو مشعر وهذا ظاهر وقد خطأ المبرد فى كتاب الروضة قول أبى نواس

كمن الشنآن منه لنا * ككمون النار فى حجره

وقال كان يجب ان يقول فى حجرها لان النار مؤنثة وأجابوا عنه بان أبا نواس أراد ككمون النار فى حجر الكمون والبيت من قصيدة لعارق الطائى عدتها فى رواية ابى تمام فى الحماسة أحد عشر بيتا وفى رواية الاعلم فى حماسته أربعة عشر بيتا وبعده وهو آخر القصيدة

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو انا عارقه

وبهذا البيت سمى عارقا واسمه قيس كما يأتى خاطب به عمرو بن هند ملك الحيرة وقيل اخاه المنذر بن المنذر بن ماء السماء كان أحدهما بعث جيشا للغزو فلم يصيبوا أحدا وأخفقوا فمروا بحى من طى فى حمى الملك فاستاقوهم وكان قد أرعاهم الحمى وكتب لهم بذلك عهدا فلما قدموا بهم الى الملك شاور رفيهم زرارة بن عدس الدارمى فاشار عليه بقتل المقاتلة

قوله فيهم وعناجيج عطف على الجامل (الاستشهاد فيه) فى قوله ربما حيث دخلت على رب ما الكافة فكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الاسمية وهو نادر ولاجل هذا قال أبو على يجب ان يقدر ما اسما مجرورا على معنى شئ والجامل خبر الضمير المحذوف وتكون الجملة صفة لما ويكون التقدير رب شئ هو الجامل المؤبل فافهم

(ظ)

(ماوى يا ربتما غارة
شعواء كاللذعة بالميسم)

أقول قائله هو ضمرة بن ضمرة النهشلى وبعده

ناهبتها الغنم على طيع
أجرد كالقدح من السامم
ماوى بل است بر عديدة
أبلج وجاد على المعدم
لاو أنت نفسك خليتها
للعامريين ولم تكلم

وهى من الرجز [٢] قوله يا ربتما ربت بفتح الراء وتشديد الباء وفتح التاء المثناة من فوق وفيه لغات اسداها هذه قوله غارة اسم من أغار يغير والشعواء الفاشية المتفرقة قوله كاللذعة

[٢] قول العينى من الرجز صوابه من السريع اه مصححه

منهم واستعباد ذراريهم فقام رجل منهم وقال هذا كتابك لنا فاجرى عليهم الملك رزقا فارتجل عارق هذا الشعر فلما سمعه الملك أحسن اليهم وخلى سبيلهم وقوله حلفت بهدى الخ الهدى ما يهدى الى الحرم من النعم يقال أهديت الهدى الى الحرم أى سقته اليه ومشعر اسم مفعول من الاشعار وهو ان يطعن فى السنام فيسيل الدم عليه فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدى دالا على الجنس وما بعده صفته وهو مشعر وبكراته مرفوع بمشعر وهو جمع بكرة وهى الشابة من الابل وخب يخب خببا كطلب يطلب طلبا والخبب ضرب من العدو وهو خطو فسيح والباء بمعنى فى والغبيط بفتح الغين المعجمة وكسر الموحدة موضع قريب من فلج فى طريق البصرة الى مكة والدرادق جمع دردق كجعفر وهو صغار الابل والضمير فى بكراته ودرادقه للهدى وقوله لئن لم تغير الخ هذه اللام هى اللام الموطئة وطات الجواب الآتى للقسم الذى قبل الشرط سواء كان القسم قبلها موجودا كما هنا أو غير موجود كقوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون ولا يجوز ان تكون هذه اللام لام جواب القسم بان يكون الجواب للشرط ومجموع الشرط وجوابه جواب القسم اذ لو كانت كذلك لجاز جزم الفعل فى قولك لئن أكرمتنى أكرمك بالجزم والتالى باطل والمقدم مثله وقد أجمع النحاة على ان الفعل الثانى واجب الرفع فان قلت فما جواب الشرط قلت محذوف دل عليه جواب القسم وتغير بالخطاب وروى بالغيبة على البناء للمفعول ورفع بعض وقوله لأتصين اللام لام جواب القسم واتصين مؤكد بالنون الخفيفة جواب للقسم فى البيت قبله وهو حلفت والانتحاء الشئ التعرض له والاعتماد والميل وروى لانتحين العظم بنون التوكيد الثقيلة وبلام التعريف بعدها وذو صفة للعظم وهو فى لغة طيئ بمعنى الذى وجملة انا عارقه صلته وبه أورده الزمخشرى فى المفصل قال ومن الموصولات ذو الطائية وأنشد البيت وعارق اسم فاعل من عرقت العظم عرقا من باب قتل أكلت ما عليه من اللحم جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير ما صنعه تأثيرا فى العظم بقوله حلفت ايها الملك بقرابين الحرم وقد أعلت بكراتها بعلامة الاهداء يخب بصحراء ذلك الموضع صغارها ان لم تغير بعض ما صنعته ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك لاميلن على كسر العظم الذى أخذت ما عليه من اللحم جعل شكواه وتقبيحه لما أتاه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير تأثيرا فى العظم نفسه وقد أحسن فى التوعد وفى الكناية عن فعله وعما هم به بعده ومعناه أكسر عظمكم بعد هذا التمهيد ان لم ترجعوا عن هذا الظلم ٣ وعارق اسمه قيس بن جروة ابن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان ويقال لاولاده الاجئيون لاقامتهم باجا وهو أحد جبلى طى وامان هو ابن ربيعة بن جرول بن ثعل الطائى كذا فى جمهرة الانساب ويقال له الاجئى لما ذكرنا وهو شاعر جاهلى أورد أبو تمام من شعره فى عدة مواضع من الحماسة

بالذال المعجمة والعين المهملة من لذعته النار اذا أحرقته واما اللدغة بالدال المهملة والغين المعجمة فهى القرصة من لدغ العقرب والميسم بكسر الميم آلة الوسم وهو المكوى قوله طيع أى فرس طيع لين العنان طوع أجرد قصير الشعر وهو صلب كأنه قدح من خشب الآبنوس وهو السالم ورجل رعديدة ورعديد اذا كان يرعد عند القتال والابلخ بالخاء المعجمة المتكبر الفخور وجاد بتشديد الجيم كثير الغضب قوله لا وألت أى لا نجت ومنه الموئل وهو المنجى قوله ولم تكلم أى ولم تجرح (الاعراب) قوله ماوى منادى مرخم وأصله يا ماوية قوله يا ربما كلمة يا للتنبيه وليست للنداء لانها دخلت على ما لا يصلح ان يكون منادى ورب دخلت على ما ولكن ما كفتها عن العمل ولهذا جرت قوله غارة وشعواء صفة غارة قوله كاللذعة جار ومجرور وبالميسم يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله ربما غارة حيث جرت رب مع دخول ما عليها ولم تكفها عن

٣ ترجمة عارق بن جروة الطائى الاجئى

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الخمسمائة)

(لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا)

على ان بنون لتغير مفرده فى الجمع أشبه بجمع المكسر فجاز تأنيث الفعل المسند اليه كما يجوز فى الابناء الذى هو جمع مكسر كما أسند فى البيت لم تستبح بتاء التأنيث فى أوله الى بنو وهذا ظاهر والبيت أول أبيات ثمانية هى أول الحماسة لقريط بن أنيف العنبرى وبعده

اذن لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا

لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شئ وان هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

قال أبو عبيدة أغار ناس من بنى شيبان على رجل من بنى العنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فأتى مازن تميم فركب معه نفر فطردوا لبنى شيبان مائة بعير فدفعوها اليه فقال هذه الابيات انتهى ومازن هنا هو ابن مالك ابن عمرو بن تميم بن اخى العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فدح هذا الشاعر لهم يجرى مجرى الافتخار بهم قال المرزوقى قصد الشاعر فى هذه الابيات الى بعث قومه على الانتقام له من أعدائه لا الى ذمهم وكيف يذمهم ووبال الذم راجع اليه لكنه سلك طريقة كبشة أخت عمرو بن معديكرب فى قولها

ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فانها لم تهجو أخاها عمرا وهو الذى كان يعتد بألف فارس ولكن مرادها تهييجه والاستباحة الاباحة وقيل الاباحة التخلية بين الشئ وبين طالبه والاستباحة اتخاذ الشئ مباحا والاصل فى الاباحة اظهار الشئ للناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره واللقيطة انما الحق بها الهاء وان كانت فعيلا بمعنى مفعول لانها جعلت اسما ولم تتبع موصوفا كالذبيحة كذا فى شروح الحماسة ولا مناسبة للقيطة هنا الا انها أزرى به لا اتصال لها بذهل بن شيبان والصواب بنو الشقيقة كما يأتى وأول من شرح على اللقيطة واتبعوه أبو عبد الله النمرى أول من شرح الحماسة قال اللقيطة نبز نبزهم الشاعر به وليس بنسب لهم جعل أمهم ملقوطة وأخرجها مخرج النطيحة والرمية هذا كلامه ورد عليه الاسود أبو محمد الاعرابى فيما كتبه على ذلك الشرح قال هذا موضع المثل أول الدن دردى هذا أول بيت من الحماسة جهل جهة الصواب فى صحة متنه واستواء نظامه

فاشتغل

العمل قال أبو حيان كلمة ما زائدة والتقدير رب غارة وكذا نص عليه ابن هشام

(ط ق ع)

(وتنصر مولانا ونعلم أنه
كما الناس مجروم عليه وجارم)

أقول قائله هو عمرو بن البراقة النهمى وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها هو قوله

تقول سليمى لا تعرض لتالفه
وليلك من ليل الصعاليك نائم

ألم تعلمى أن الصعاليك نومهم
قليل اذا نام الخلى المسالم

اذا الليل أدجى واكفهرت نجومه
وصاح من الافراط هام جوائم

ومال باصحاب الكرى غلباتها
فانى على أمر الغواية حازم

وكيف ينام الليل من جل همه
حسام كلون الملح أبيض صارم

وكنت اذا قومى غزونى غزوتهم
فهل أنا فى ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكى وصارما
وأنفا حميا تجتنبك المظالم

متى تجمع المال الممنع بالقنا
تعش مثريا أو تخترمك المخارم

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها
مراغمة ما دام للسيف قائم

اذا جر مولانا علينا جريرة
صبرنا لها انا كرام دعائم

وتنصر مولانا الخ

أستبطن عمرو بن نعمان غارق
وما ليل مظلوم اذا هم نائم

فاشتغل بوزن اللقيطة وذكر اللطيمة والصواب ان شاء الله ما أنشدناه أبو الندى وذكر انه لقريط بن أنيف العنبري

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا

قال (٣) الشقيقة هى بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وهى أم سيار وعمير وعبد الله وعمرو أولاد سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهم سيارة مردة ليس يأتون على شئ الا أفسدوه وقال (٤) وأما اللقيطة وليس هذا موضعها فهى أم حصن ابن حذيفة واخوته وهم خمسة واسمها ضبيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض ابن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وانما ألحق بها هذا الاسم لان أباها لم يكن له ولد غيرها والعرب ذلك الدهر تئد الجوارى فلما رآها انتشرت نفسه عليها ورقها وقال لامها استرضعيها وأخفيها من الناس فكان أول من فطن لها حمل بن بدر فقال لاخيه حذيفة وتحته العذرية ليس له ولد الا منها وهو مسهر وبه كان يكنى مالك لا تتزوج وتجمع النساء ترزق منك عضدا قال ومن لى بالنساء تشبهنى وتلايمنى قد عاتب ما لقيت من العذرية وطلبها قال قد التقطت لك امرأة ترضاها وتشبهك قال من هى قال بنت لعصيم ابن مروان بن وهب قال وان له لبنتا قال نعم قال فمالى لم أسمع بها قال كانت مخفاة وقد خبرت خبرها قال فانت رسولى الى عصيم فيها قال فأتاه فزوجه اياها وبهذا سميت اللقيطة وهى أم حصن ومالك ومعاوية وورد وشريك بنى حذيفة واياهم عنى زبان ابن سيار بقوله

أعددتم البنى اللقيطة فوقها * رمح وسيف صارم وسلايل

انتهى كلام الاسود وما أورده فى تسمية اللقيطة خلاف ما قاله السكرى فى شرح ديوان حسان بن ثابت قال اللقيطة أم حصن بن حذيفة كانت سقطت منهم فى نجعة وهى صغيرة فأخذت فسميت اللقيطة وكذا قال ياقوت فى انساب العرب قال وحصن بن حذيفة هو ابن اللقيطة لان قومها انتجعوا فسقطت وهى طفل فالتقطها قوم فردوها عليهم انتهى والله أعلم وقوله اذن لقام بنصرى الخ يأتى ان شاء الله الكلام على اعراب هذا البيت فى اذن من نواصب الفعل وقام بالامر تكفل به وخشن بضمتين جمع خشن وقيل أخشن وضمة الشين للاتباع والحفيظة الغضب فى الشئ الذى يجب عليك حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وهى الرواية الصحيحة وبالفتح القوة والشدة والاول أسد لان مراده التعريض بقومه ليغضبوا أو يهتاجوا لنصرته وقوله قوم اذا الشر الخ الناجذ بالجيم والذال المعجمة ضرس الحلم زائد والناجذ مثل لاشتداد الشر كما يقال كشر الحرب عن نابه كذا فى شرح الطبرسى وقال غيره الناجذ أقصى الاضراس كنى بابدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة واستعمال الناجذ للشر استعارة لاشتداد أمره وطاروا أسرعوا الى دفعه ولم يتثاقلوا والزرافة بفتح الزاى قال ابن جنى فى

قوله أدجى أى أظلم قوله واكفهرت من اكفهر الرجل اذا عبس ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر والهام جمع هامة وهى الرأس وهامة القوم رئيسهم وكبيرهم قوله بال همدان أصله يا ال همدان حذفت الهمزة للضرورة قوله مجروم عليه من الجرم بالجيم والراء وهو الذنب ويروى كما الناس مظلوم عليه وظالم (الاعراب) قوله وتنصر جملة من الفعل والفاعل ومولانا مفعوله ونعلم عطف على تنصر قوله أنه أن مع اسمها وهو الضمير وخبرها وهو قوله مجروم عليه سدت مسد مفعولى نعلم قوله كما الناس دخلت ما على الكاف ولم تكف عملها فلهذا جرت الناس (الاستشهاد فيه) ظاهر والواو فى قوله وجارم بمعنى أو أى أو جارم

٣ ترجمة بنى الشقيقة

٤ ترجمة بنى اللقيطة

اعراب الحماسة معناها الجماعة سميت بذلك للزيادة التي في الاجتماع والتضام ومنه التزريف للزيادة في الحديث يقال زرف في كلامه أي زاد فيه ومنه الزرافة لطول عنقها وزيادته على المعتاد المألوف فيما قدره قدها ووحدان جمع واحد كصاحب وصحبان بمعنى منفردين وقوله لا يسألون أخاهم الخ قال ابن جني ليس يندبهم هنا من الندبة التي هي التفجع وانما هي بمعنى الاستغاثة غير ان أصلهما واحد وهو ما اجتمعا فيه من معنى الخصوص والعناية والبرهان الدليل فعلال لا فعلان لقولهم برهنت عليه أي أقمت الدليل وأخو القوم الواحد منهم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون على ان الاخ يطلق ويراد به الواحد من القوم كما في البيت وفي البيت تعريض بقومه وقوله لكن قومي الخ يعني ان قومي وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر في شئ وان كان فيه خفة وقلة وفيه مطابقة حيث قابل الشرط بالشرط في الصدر والعجز والعدد والكثرة بالهون والخفة ويريد انهم يؤثرون السلامة ما أمكن ولو أرادوا الانتقام لقدروا بعددهم وقوله يجزون من ظلم هذا البيت وما بعده استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى اخراج الذم مخرج المدح ونبه بالبيتين على ان احتمالهم انما هو لاحتساب الاجر على زعمهم فكأن الله لم يخلق لخوفه غيرهم وقوله سواهم استثناء مقدم من انسان وقوله فليت لي بهم أورده ابن هشام في حرف الباء من المغني على ان الباء في بهم للبدلية وقال ابن جني ليست الاغارة هنا مفعولا به بل هي منتصبة على المفعول لاجله أي شدوا للاغارة فرسانا وركبانا أي في هذه الحال ٣ وقريط ابن أنيف بضم القاف وفتح الراء وأنيف بضم الهمزة وفتح النون وهو شاعر اسلامي قاله الخطيب التبريزي في شرح الحماسة وقد تتبعت كتب الشعراء وتراجمهم فلم أظفر له بترجمة

(وأنشد بعده) (يجوران يعصرن السليط أقاربه)

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس والسبعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الخمسمائة)

(مع الصبح ركب من أحاظة مجفل)

على ان اسم الجمع بعضه كالركب يجوز تذكيره وتأنيثه وفي الشعر جاء مذكرا فانه عاد الضمير عليه من مجفل بالتذكير ولو أنث لقيل مجفلة ومجفل صفة ثانية لركب وهذا عجز بيت وصدره * فعبت غشاشا ثم مرت كأنها * والبيت من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى وهذه أبيات منها متصلة به

وتشرب أسآري القطا الكدر بعدما * سرت قربا أحناؤها تتصلصل

هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت * وشمر مني فارط متمهل

فوليت عنها وهي تكبو لعقره * يباشره منها ذقون وحوصل

(ظه)

(أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه)

أقول قائله هو نهشل بن حري وقبله بيتان آخران وهما قوله

أغر كمصباح الدجنة يتقي
قذى الزاد حتى يستفاد أطايبه

وهون وجدي عن خليلي أنني
اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

وهي من الطويل يرثي بها نهشل أخاه مالكا قتل بصفين مع علي رضي الله عنه وكان شجاعا ويكنى أبا ماجد قوله الدجنة أي الظلمة قوله قذى الزاد بالقاف والذال المعجمة أراد انه يزهد فيما يشين أخذه الى أن يستفيد الطيبات قوله ماجد أي كريم قوله لم يخزني من الخزي وهو الذل والهوان قوله يوم مشهد المشهد بفتح الميم محضر الناس وأراد به مشهد صفين يعني وقعتها قوله كما سيف عمرو أراد به عمرو بن معديكرب وسيفه هو الصمصامة قوله مضاربه جمع مضرب السيف وهو نحو من شبر من طرفه وخيانة السيف النبوة عن الضريبة (الاعراب) قوله أخ مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله ماجد وقوله لم يخزني خبره ويوم مشهد كلام اضافي منصوب على الظرفية قوله كما سيف

ترجمة قريط بن أنيف العنبري

كأن وغاها حجرتيه وحوله * اضاميم من سفر القبائل نزل
توافين من شتى اليه فضمها * كما ضم أذواد الاصاريم منهل

فعبت غشاشا البيت وقوله وتشرب اسآرى الخ الاسآر بفتح الهمزة جمع سؤر وهو بقية الماء يريد انه يسبق القطا اذا سايرها فى طلب الماء لسرعته فترد بعده وتشرب سؤره مع ان القطا أسرع الطير ورودا وأسآرى مفعول تشرب والقطا فاعله والكدر صفته والقطا ثلاثة أضرب أحدها كدرى وهى الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق ثانيها جونى بضم الجيم وهى سود الاجنحة والبطون وهى أكبر من الكدر تعدل جونية بكدريتين وهى منسوبة الى الجونة وهى الدهمة والكدرى منسوب الى الكدرة وهى الغبرة ثالثها غطاط وهى غبر البطون والظهور سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف الاجسام لا تجتمع اسرابا أكثر ما تكون ثلاثا أو اثنين كذا فى شرح أدب الكاتب لابن برى واللبلى وسريت اذا سرت فى أول الليل واسريت اذا سرت فى آخره وقيل بل هما لغتان والقرب بفتح القاف والراء قال الخطيب التبريزى فى شرح القصيدة هو ورود الماء يقال قربت الماء أقربه اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء وقال الزمخشرى فى شرحها قربا حال من ضمير سرت والقرب السير الى الماء بينك وبينه ليلة قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب فقال سير الليل لورود الغد وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال لطالب الماء نهارا انتهى والاحناء جمع حنو بكسر المهملة وسكون النون هو الجانب ويتصلصل يصوت قال الخطيب وروايتى احشاؤها وهو أجود عندى ويقال لليابس سمعت له صلصلة أى صوتا من يبسه والصلصال الفخار يقول يتصلصل أجوافها من العطش ليبسها وقوله هممت وهمت الخ هممت أنا وهمت القطا وابتدرنا استبقنا واسدلت أرخت جناحها وكفت عن الطيران لتعبها قال الخطيب وحفظى وابتدرنا وقصرت يريد ان القطا عجزت عن العدو وهو لم يكل وشمر أى خف والفارط بالفاء المتقدم والمتمهل المتأنى وفيه مبالغة وتجريد وقوله فوليت عنها الخ تكبو تتساقط القطا الى عقر الحوض أى تقرب منه والعقر بضم العين المهملة وسكون القاف هو مقام الساقى من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض والذقون جمع ذقن فى الكثرة وأذقان فى القلة وحوصل جمع حوصلة يقول وردت وصدرت والقطا تكرع ثم تصدر وكنت أسرع منها وقوله كأن وغاها حجرتيه الخ وغاها أصواتها والوغى بالغين المعجمة والمهملة الصوت وحجرتيه منصوب على الظرف والضمير للعقر أى مقام الساقى وحجرتاه ناحيتاه مثنى حجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الناحية وحوله ظرف معطوف عليه والضمير للعقر أيضا واضاميم خبر كأن على حذف مضاف أى كأن وغاها وغى أضاميم لان التشبيه انما هو بين الصوتين واضاميم جمع اضمامة بالكسر وهو

الكاف دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل فلذلك ارتفع قوله سيف على الابتداء وقوله لم تخنه خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله كما حيث كف ما عمل الكاف عن الجر كما ذكرنا

(ظهح)
(بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز قوله ملء الفجاج أى ملء الطرق قوله قتمه بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهو الغبار وكذلك القتام قوله جهرمه أراد جهرميه بياء النسبة والجهرمية بسط شعر تنسب الى قرية بفارس تسمى جهرم وقال صاحب العين جعل الجهرم اسما باخراج ياء النسبة منه (الاعراب) قوله بل بلد أى بل رب بلد وبلد مجرور برب المضمرة قوله ملء الفجاج كلام اضافى خبر عن قوله قتمه فانه مبتدأ والجملة فى محل الجر لانها صفة لبلد قوله لا يشترى على صيغة المجهول وكتانه مفعول ناب عن الفاعل وجهرمه عطف عليه (الاستشهاد فيه) على اضمار رب وعملها كما ذكرنا

القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر ونزل جمع نازل صفة اضاميم أى يسمع لهذه القطا أصوات كما يسمع أصوات هؤلاء عند نزولهم وقوله توافين من شتى الخ توافين اجتمعن والضمير للقطا ومن شتى أى من طرق مختلفة جمع شتيت بمعنى مختلف وضمير اليه للعقر وكذلك فاعل ضمها ضمير العقر واذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل والاصاريم جمع أصرام بالفتح وهو جمع صرم بالكسر وهو القطعة من الابل كذا قال الخطيب وقال غيره هو أبيات مجتمعة من الاعراب والمنهل مورد الماء وهو فاعل ضم وأذواد مفعوله وقوله فعبت غشاشا الخ عبت شربت بلا مص قال ثعلب عب يعب اذا شرب الماء فصبه فى الحلق صبا وقال الخطيب عبت تابعت الشرب كأنها تعبيه فى أجوافها فيكون من التعبية وغشاشا بكسر الغين المعجمة بعدها شينان معجمتان قال الخطيب قال بعض أهل اللغة معناه على عجلة وقال غيره قليلا أو غير مرىء والركب ركبان الابل خاصة يقول وردت القطا على عجل ثم صدرت فى بقايا من الظلمة فى الفجر وهذا يدل على قوة سرعتها ومجفل بالجيم مسرع صفة ثانية لركب ومن أحاظة صفة أولى وأحاظة بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وظاء مشالة معجمة قال الخطيب أحاظة فيما ذكر ثعلب قبيلة من الازد وقال غيره هى قبيلة من اليمن ولم يعرفها المبرد ولم أسمع باسمها الا فى هذا الشعر انتهى وقوله وقال غيره الخ غير جيد فان الازد من اليمن وقيل أحاظة موضع لا قبيلة قال البكرى فى معجم ما استعجم أحاظة بلد وأنشد هذا البيت ثم قال وقد قيل ان أحاظة قبيلة من ذى الكلاع من حمير وهو الصحيح انتهى وقد ذكره ابن الكلبى فى جمهرة حمير قال وأحاظة أخو ميتم بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا ثم ذكر ميتم وأحاظة وغيرهما وقال وقد تكلعوا وهم رهط سميفع وهو ذو الكلاع الاصغر ابن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر ابن النعمان ثم ذكر ان قبائل ذى الكلاع ثلاث وعشرون قبيلة منهم ميتم وأخوه أحاظة ثم قال تكلع هؤلاء فى الجاهلية على سميفع والتكلع فى لغتهم التجمع وميتم بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية والشنفرى شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين

باب المثنى

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الخمسمائة)

(أحب منها الانف والعينانا)

على ان لزوم الالف المثنى فى الاحوال الثلاثة لغة بنى الحرث بن كعب فانهم يقلبون الياء الساكنة اذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون أخذت الدرهمان واشتريت ثوبان

والسلام

(طقه)

(فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذى تمائم مغيل)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل قوله فمثلك حبلى ويروى فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا ويروى ومرضعا ومعنى طرقت أتيتها ليلا قوله فالهيتها أى أشغلتها يقال الهيت عن الشئ اذا تركته وشغلت عنه فالمصدر الهيا والهيا ولهيا ٣ وحكى الرياشى الهيانا ولهيت به ألهو لهوا الاخير قوله تمائم هى التعاويذ واحدها تميمة وهى العوذ قوله مغيل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف هذا رواية أبى عبيدة والاصمعى وقال الاصمعى هو الذى تؤتى أمه وهى ترضع ويقال امرأة مغيل ومغيل بكسر الغين المعجمة وسكونها وقد أغالت وأغيلت اذا سقت ولدها غيلا والغيل ان ترضع على حمل أو تؤتى وهى ترضعه ويروى محول وهو الذى أتى عليه الحول يقال أحال اذا

٣ قوله العينى الهيا الخ انظر ما ضبط كل واحدة من الثلاث وليس فى الجوهرى الا لهيا ولهيانا اه مصححه

والسلام علا كم قاله أبو حاتم والاخفش فى شرح نوادر أبى زيد والبيت من رجز مسطور فى هذه النوادر قال وأنشدنى المفضل لرجل من ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة

ان لسعدى عندنا ديوانا * يخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمرت زمانا * وهى ترى سيئها احسانا
أعرف منها الانف والعينانا * ومنخرين أشبها ظبيانا

ظبيان اسم رجل أراد منخرى ظبيان فحذف كما قال واسئل القرية يريد أهل القرية انتهى. قال ابن جنى فى سر الصناعة من العرب من لا يخاف اللبس ويجرى الباب على أصل قياسه فيدع الالف ثابتة فى الاحوال فيقول قام الزيدان وضربت الزيدان ومررت بالزيدان وهم بنو الحرث وبطن من ربيعة وأنشدوا فى ذلك

* تزود منا بين اذناه ضربة * وقال آخر

فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى * مساغا لناباه الشجاع لصمما

وقال آخر

أعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين أشبها ظبيانا

يريد العينين ثم انه جاء بمنخرين على اللغة الفاشية وروينا عن قطرب

* خب الفؤاد مائل اليدان * وقال آخر

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

وفيها وعلى هذا يتوجه عندنا قراءة من قرأ ان هذان لساحران انتهى وقوله

* ان لسعدى عندنا ديوانا * سعدى بضم السين اسم امرأة قال السكرى الديوان مكسور ولذلك قالوا دواوين مثل قيراط ودينار ولو كان ديوان بالفتح لقالوا دياوين ولادغموا الواحد فقالوا ديان كما قالوا ديار انتهى قال ابن السيد الديوان أصله فارسى معرب واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديوانا وفاعل يخزى ضمير الديوان وقوله كانت عجوزا أى صارت عجوزا وعمرت بفتح العين وكسر الميم وقوله ومنخرين أشبها ظبيانا تقدم عن أبى زيد أن ظبيان اسم رجل وانه على تقدير مضاف أى منخرى ظبيان وزعم بعضهم كما نقله العينى انه مثنى ظبى على حذف مضاف والتقدير أشبها منخرى ظبيين وهذا وان كان فى نفسه صحيحا الا ان نقل أبى زيد ينفيه والمنخر على وزن مسجد خرق الانف وأصله موضع النخير وهو الصوت من الانف يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس فى الخياشيم والمنخر بكسر الميم للاتباع لغة والمنخور كعصفور لغة طيئ وعرف من نقل أبى زيد ان الرواية أعرف منها الانف لا أحب منها كما هو فى الشرح وبنو الحرث ابن كعب قبيلة عظيمة من قبائل العرب من قحطان

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الخمسمائة)

(ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها)

أتى عليه الحول فهو محيل ومحول ويقال ان العرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم الا انه أخرجه على الاصل كما يقال استحوذ ولو قال استحاذ لكان جيدا ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها يقول ان الحامل والمرضع لا تكادان يرغبان فى الرجال وهما ترغبان فى (جمالى الاعراب) قوله فمثلك مجرور برب المضمرة تقديره رب مثلك والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما فى العطف ولو روى فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا بنصب المثل لكان جيدا على أن ينتصب بطرقت ويعطف مرضعا عليه الا انه لم يرو كذا قوله قد طرقت جواب رب وأصله طرقتها فحذف المفعول للعلم به ومرضع بالجر عطف على فمثلك قوله فالهيتها عطف على قوله قد طرقت والمعنى فالهيت كل واحدة منهما قوله عن ذى تمائم أى عن صبى ذى تمائم اقام النعت مقام المنعوت قوله مغيل صفة لذى تمائم (الاستشهاد فيه) فى قوله فمثلك حيث حذف رب بعد الفاء كما ذكرنا

لما تقدم قبله والشاهد في غاياها وأباأباها فهو زان يكون جاء على لغة القصر يقال هذا أباك ومررت بأباك فتكون الحركة مقدرة على الالف والبيتان نسبهما ابن السيد في أبيات المعاني لرجل من بني الحرث وقال العيني وتبعه السيوطي في شرح أبيات المغني نسبهما الجوهري الى أبي النجم وأنشد قبلهما

واها لريا ثم واها واها * هي المنى لو أننا نلناها

يا ليت عينيها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها

ان أباها الخ وقد رجعت الى الصحاح فلم أر فيه الا البيتين الاولين ولم أر فيه ما أنشده الشارح هنا وقال العيني أيضا وتبعه السيوطي أنشد أبو زيد في نوادره عن المفضل قال أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن

أى قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها

ان أباها الخ وقد رجعت الى النوادر أيضا فلم أر فيها هذين البيتين وانما أورد عن المفضل الابيات الاربعة من قوله أى قلوص الى قوله وناجيا أباها أوردها في موضعين من النوادر ولم يزد على تلك الاربعة وقد شرحناها في الشاهد الثامن عشر بعد الخمسمائة من باب الظروف والجد الشرف وكان الظاهر ان يقول قد بلغا في الجد غايتيه بضمير المذكر الراجع الى الجد لكنه أنث الضمير لتأويل الجد بالاصالة والمراد بالغايتين الطرفان من شرف الابوين كما يقال أصيل الطرفين وقال العيني الجد الكرم والضمير لريا وهذا على ماذكره الجوهري من ان قبل البيت واها لريا وأما على رواية أبي زيد فيكون ضمير أباها للقلوص هذا كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الخمسمائة)

(يارب خال لك من عرينه * فسوته لا تنقضي شهرينه)

* شهري ربيع وجماديينه *

على ان نون التثنية قد تفتح كما في شهرينه وجماديينه وكما في البيت السابق * أعرف منها الانف والعينانا * قال ابن جني في سر الصناعة قرأت على أبي على في نوادر أبي زيد * أعرف منه الانف والعينانا * وروينا عن قطرب لامرأة من فقعس

يارب خال لك من عرينه * حج على قليص جوينه

فسوته لا تنقضي شهرينه * شهري ربيع وجماديينه

وقد حكى ان منهم من ضم النون في نحو الزيدان والعمران وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما انتهى وقيد ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر فتح النون بحالة النصب والخفض وبحالة النصب فقط في لغة من ألزم المثنى الالف في جميع الاحوال وقد وجهه أبو على في كتاب الشعر فتح النون على وجوه قال أنشد أبو زيد

(طرة)

(وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلي)

أقول قائله هو امرؤ القيس أيضا وهو أيضا من قصيدته المشهورة التي ذكرنا أولها آنفا قوله كموج البحر أي في كثافة ظلمته يقال أظلم كأنه موج البحر اذا جاء من ظلمته ٣ قوله سدوله أى ستوره يقال سدلت ثوبي اذا أرخيته ولم تضمه قوله بأنواع الهموم أى بضروب الهموم قوله ليبتلي أى لينظر ما عندي من الصبر والجزع ويقال ليختبر ويقال ليعذبني ومعنى البيت انه يخبر أن الليل قد طال عليه لما هو فيه (الاعراب) قوله وليل مجرور برب المضمرة أى رب ليل وقوله كموج البحر صفته قوله أرخى سدوله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لليل والدليل عليه انه روي مرخ سدوله على وزن اسم الفاعل من الارخاء قوله على يتعلق بأرخى قوله بأنواع الهموم يتعلق بقوله ليبتلي واللام فيه للتعليل وهي جملة من الفعل والفاعل وهو

٣ قوله اذا جاء من ظلمته هكذا بالاصل ولعله اذا تكاثفت ظلمته أو نحو ذلك اه مصححه

اعرف

ما عرف منها الانف والعينانا فان تحريك النون بالفتح يحتمل غير وجه منها ان حركتها لما كانت لالتقاء الساكنين ورأى التحريك فى التقائهما فى المنفصل والمتصل لا يحرك بضرب واحد من الحركة جعل التثنية مثل ذلك ألا ترى انهم قالوا ارد وردّ وردِّ وقالوا عض وعضِّ وعضَّ ونحو ذلك فلم يلزموا فى المتصل ضربا واحدا من التحريك فكذلك جعل نون التثنية بمنزلته ويجوز أن يكون شبه التثنية بالجمع لما رآهم يقولون مضت سنون ويقولون مضت سنين فيجعلون النون فى الجمع حرف الاعراب جعلها فى التثنية كذلك ويجوز أن يكون شبه غير العلم بالعلم ألا ترى ان النحويين قد أجازوا فى رجل يسمى بتثنية أن يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعمران وكان القياس ان لا يعرى من شئ يدل على التثنية كما انه اذا سمى بجمع بالالف والتاء لم يعر ومما يدل على حكاية ذلك الا انهم لما قالوا السبعان فى الاسم المخصوص فلم يبقوا شيأ يدل على حكاية التثنية جاز على ذلك تغيير ما سمى بتثنية وقد حكى البغداديون تحريك نون التثنية بالفتح اذا وقعت بعد ياء وأنشدوا على احوذيين ويشبه ان يكونوا شبهوا التثنية بالجمع فكما فتحوا النون بعد الياء فى الجمع كذلك فتحوا ما بعد الياء فى التثنية وهذا ما يقوى فتح النون فى قوله العينانا ألا ترى انه ليس يلزمها على رأيهم وعلى ما أنشدوه حركة واحدة وما عليه الجمهور أولى من جهة القياس أيضا وهو الاكثر فى الاستعمال وذلك ان هذه الياء لا تلزم الكلمة وقد وجدت من الحروف ما لا يقع به الاعتداد لما لم يلزم فالياء فى هذا الموضع ليست بلازمة ألا ترى ان منهم من يجعلها فى جميع الاحوال ألفا وقد حذفوا هذه النون فى غير الاضافة كما يحكى عن الكسائى انه أنشد

يا حب قد أمسينا * ولم تنام العينا

اراد العينان فحذف النون وقوله ان عمى اللذا أشبه شئ لان الاسم قد طال بالصلة انتهى وقوله يارب خال الخ يا حرف تنبيه ورب والعامل فى محل جر وهاج وعرينة بضم العين وفتح الراء المهملتين قبيلة باليمن وقوله ج على قليص الخ حذفه الشارح المحقق لعدم تعلق غرضه به وانما ذكر البيت الاول وان كان مثل الثانى ليعلم منه فتح النون فى البيتين الآخرين اذ لولا ذكره لم يعلم ان النون فيهما مكسورة كقول الراجز

قل لخليليك وتحسبانه * هل أنتما العيس ملبثانه

فى دار حى حيث تعلمانه * ان لا تقولان فتحسبانه

وقليص مصغر قلوص وهى الناقة الشابة وجون مصغر جون بفتح الجيم والجون من الخيل ومن الابل الادهم الشديد السواد وقوله فسوته لا تنقضى الخ الفسوة بالفتح ريح يخرج بغير صوت يسمع وهو على حذف مضاف أى نتن فسوته لا ينقضى فى هذه المدة ففسوته تشبه فسوة الظربان والظربان بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء بعدها موحدة وهى دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب انها تفسو فى ثوب احدهم اذا صادها

الضمير المستتر فيه الراجع الى الليل والمفعول محذوف تقديره ليبتليني أى ليعذبني كما قلنا (الاستشهاد فيه) فى قوله وليل حيث حذف رب بعد الواو كما ذكرنا

(ظق)

(رسم دار وقفت فى طلله
كدت أقضى الحياة من جلله)

أقول قائله هو جميل بن معمر وروى الاصمعى أقضى الغداة وبعده

موحشا ما ترى به أحدا
تنسج الريح ترب معتدله
وصريعا من الثمام ترى
عارفات المدب فى أسله
واقفا فى رباع أم جسير
من ضحى يومه الى أصله
ياخليلى ان أم جسير
حين يدنو الضجيع من غلله
روضة ذات حنوة وخزامى
جاد فيها الربيع من سبله
بينما نحن بالاراك معا
اذ بدا راكب على جمله
فتنظرن ثم قلن لها
أكرميه حييت من زمله
فظللنا بنعمة واتكأنا
وشربنا الحلال من قلله
قد أصون الحديث دون خليل
لا أخاف الاذاة من قبله

فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب وقد ضرب به الامثال يقال اتتن من ظربان وافسى
من ظربان وفسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم وتهاجروا وتنقضي تذهب شيأ فشيأ
وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضي وهو مثنى شهر وفتح النون شذوذا والهاء
بعدها للسكت أتى بها لبيان الفتحة فانهم قد يبينون بها حركة نون الاثنين مكسورة
ومفتوحة ويبين بها حركة نون الجمع أيضا كقوله

قد صبحت بالامس ما ليتنه * يحفها القوم اربعونه
* حالية كاسية دهينه *

قوله شهري ربيع الخ بدل من شهرينه وجمادينه معطوف على شهري لا على ربيع لوجهين
أحدهما انه لا يقال شهر جمادى فان لفظ شهر لا يضاف الا لما في اوله راء كشهر ربيع
وشهر رجب وشهر رمضان كما هو المشهور وثانيهما الثلا يفسد المعنى فانه لو عطف على ربيع
لاقتضى ان البدل اربعة اشهر والمبدل منه شهران وهذا خلاف من القول فعطفه
على البدل يفيد أن عدم الانقضاء في أربعة أشهر شهري ربيع وجمادين وهو مثنى
جمادى بضم الجيم وقصر آخره فلما ثنى قلبت الالف ياء كقولك فتيان في تثنية الفتى

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد الخمسمائة)

(ليث وليث في محل ضنك * كلاهما ماذ وأشر ومحك)

على ان أصل المثنى العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا فان
القياس ان يقول ليثان لكنه افردهما وعطف بالواو لضرورة الشعر قال ابن الشجري
في اماليه التثنية والجمع المستعملان اصلهما التثنية والجمع بالعطف فقولك جاء الرجلان
ومررت بالزيدين اصله جاء الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فحذفوا العاطف
والمعطوف وأقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا وصح ذلك لاتفاق الذاتين في
التسمية بلفظ واحد فان اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء
الرجل والفرس اذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ولما التزموا
في تثنية المتفقين ما ذكرنا من الحذف كان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة
عنه لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر ويدلك على صحة
ما ذكرته انهم ربما رجعوا الى الاصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد
فاستعملوا التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل
* كأن بين فكها والفك * اراد ان يقول بين فكيها فقاده تصحيح الوزن والقافية الى
استعمال العطف ومثله فيما جاوز الاثنين قول ابي نواس

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

فان استعملت هذا في السعة فانما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه كقولك
لمن تعنفه بقبيح تكرر منه وتنبهه على تكرر عفوك قد صفحت عن جرم وجرم وجرم

وهي من الخفيف ٢ من عروضه
الثانية المحذوفة قوله رسم
دار الرسم ما كان لاصقا بالارض
من آثار الدار كالرماد ونحوه
والطلل ما شخص من آثار الدار
قوله من جلله بفتح الجيم معناه
من أجله ويقال من عظمه في
عيني هكذا فسره الجوهري
والترب بالضم التراب والثمام
بضم الثاء المثلثة نبت ضعيف
له خوص والعازفات من عزف
الريح وهو أصواتها والاسل
بفتح الهمزة والسين المهملة شجر
ويقال كل شوك طويل فشوكه
أسل وتسمى الرماح أسلا
والاصل بضمتين جمع أصيل
وهو الوقت بعد العصر قوله من
غلله بفتح الغين المعجمة واللام
وهو الماء بين الاشجار قوله
ذات حنوة بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وهو نبت طيب
الريح قوله سبل بفتح السين
المهملة والباء الموحدة وهو
المطر ههنا والسبل السنبل
أيضا قوله بالاراك بفتح الهمزة
وهو شجر من الحمض (الاعراب)
قوله رسم مجرور برب المقدرة
ولم يتقدمها شيء لا واو ولا فاء
ولا بل وهو قليل جدا ودار
مجرورة بالاضافة قوله وقفت
جملة من الفعل والفاعل وفي

٢ قوله من عروضه الخ لا يظهر في
جميع الابيات كما ترى اهـ مصححه

و جرم وكقولك لمن يحقر ايادي اسديتها اليه او ينكر ما انعمت به عليه قد اعطيتك الفا والفا وألفا فهذا أفخم في اللفظ واوقع في النفس من قولك قد صفحت لك عن أربعة أجرام وقد اعطيتك ثلاثة آلاف انتهى وهذا الشعر لواثلة بن الاسقع او رده له الكلاعي في السيرة النبوية في وقعة مرج الروم قال كان واثلة بن الاسقع في خيل قيس بن هبيرة في جيش خالد بن الوليد فخرج بطريق من كبارهم فبرز له واثلة وهو يقول في حملته

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو انف ومحك
اجول جول حازم في العرك * او يكشف الله قناع الشك
* مع ظفري بحاجتي ودركي *

ثم حمل على البطريق فقتله واورد الجاحظ تتمته وقصته في كتاب المحاسن والمساوي لجحدر بن مالك الحنفي على غير هذا الوجه ٣ قال كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك وكان لسنا فاتكا شاعرا وكان قد أخش على أهل هجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه في تلاعب جحدر به ثم يأمره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا أو اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج ويسني فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه فوثق بهم واطمأن اليهم فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج فلما قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجرئ جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب عليك زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالحي الاعوان وبهم الفرسان ومن أوفى على اهل الزمان قال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها أسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته خليناك ووصلناك قال قد أعطيت أصلحك الله المنية وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد وألقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يأمره أن يصيد له أسدا ضاريا فلم يلبث العامل أن بعث له باسد ضاريات قد أبرت على أهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به أمر فالقي في حيز واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج وأعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو أنف ومحك
وصولة في بطشه وفتك * ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجؤجؤ وبرك * فهو أحق منزل بترك

طالما في محل النصب على المفعولية والجملة في محل الجر على انها صفة لدار قوله كدت من أفعال المقاربة والتاء اسمه وقوله أقضى الحياة خبره والحياة منصوب باقضى قوله من جلله يتعلق باقضى (الاستشهاد فيه) في قوله رسم دار حيث جر رسم برب المضمرة ولم يتقدمها شئ

(ظع)
(وكريمة من آل قيس ألفته
حتى تبذخ فارتقى الاعلام)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله وكريمة أي رب رجل كريمة فالهاء للمبالغة لا للتأنيث بدليل قوله ألفته وتبذخ وفارتقى قوله ألفته بفتح الهمزة وفتح اللام معناه أعطيته الفا يقال ألفه يألفه من باب ضرب يضرب اذا أعطاه ألفا واما ألف يألف من الالفة فهو من باب علم يعلم وقوله تبذخ بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة وتشديد الذال المعجمة وفي آخره خاء معجمة ومعناه تكبر وعلا وشرف يقال بذخ بالكسر من البذخ بفتحتين وهو الكبر وشرف باذخ أي عال والبواذخ من الجبال الشوامخ قوله فارتقى

٣ ترجمة جحدر بن مالك الحنفي

• الذئب يعوى والغراب يبكى •

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الاسد كأنه خيمة قوضتها الريح ولم يلبث جحدر اشدة حمل الاسد عليه مع كونه مكبلا اذ وقع على ظهره متلطخا بالدم وعلت أصوات الجماعة بالتكبير وقال له الحجاج لما رأى منه ما هاله يا جحدر ان احببت ان ألحقك ببلادك وأحسن جائزتك فعلت ذلك بك وان أحببت ان تقيم عندنا أقمت فاسنينا فريضتك فقال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعة أهل بيته وانشأ جحدر يقول

يا جمل انك لو رأيت بسالتى • فى يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمى لليث أرسف نحوه • عنى أكابره عن الاحراج
جهم كأن جبينه لما بدا • طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين يحسب فيهما • من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كأن نيوبه • زرق المعابل أو شذاة زجاج
وكأنما خيطت عليه عباءة • برقاء أو خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما • أم المنية غير ذات نتاج
وعلمت أنى ان أبيت نزاله • انى من الحجاج لست بناجى
فمشيت أرسف فى الحديد مكبلا • بالموت نفسى عند ذاك تناجى

هذا ما أورده الجاحظ وقد أورد ابن الشجرى فى أماليه هذه الحكاية مختصرة لجحدر المذكور مع أربعة أبيات من الرجز ولم يذكر هذه الابيات وأخرج السيوطى فى بحث رب من شرح شواهد المغنى هذه الحكاية بنحو ما ذكره ابن الشجرى عن المعافى بن زكريا وابن عساكر فى تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابى وعن الزبير بن بكار فى الموفقيات ولم يورد السكرى فى كتاب اللصوص شيأ مما أورده الجاحظ مع انه استوعب أحوال اللصوص واشعارهم فى كتابه وأورد له أشعارا كثيرة جيدة وقوله ليث وليث الخ الليث الاسد والضنك الضيق والاشر بفتحتين البطر وروى بدله ذو انف بفتح الهمزة والنون بمعنى الاستنكاف والمحك بفتح الميم وسكون الحاء المهملة اللجاج والحازم من الحزم وهو التثبت والتيقظ والعرك بفتح العين وسكون الراء المهملتين الحرب والمعركة موضعه وقوله أو يكشف الله الخ أو هنا بمعنى الى والظفر الغلبة والدرك الوصول والجؤجؤ فى شعر جحدر بجيمين وهمزتين على وزن قنفذ الصدر والبرك بفتح الموحدة وسكون الراء ما حول الصدر وقوله كانه خيمة قوضتها الريح رواه ابن الشجرى كانه أطم مقوض وقال الاطم بضمتين الحصن والمقوض من قوضت البناء اذا نقضته من غير هدم والمكبل المقيد والكبل بفتح الكاف وكسرها مع سكون الموحدة القيد الثقيل وقوله يا جمل انك لو رأيت بسالتى الخ جمل بضم الجيم وسكون الميم اسم امرأة

من الارتقاء وهو الصعود والاعلام جمع علم وهو الجبل (الاعراب) قوله وكريمة مجرور برب المضمرة قوله من آل قيس فى محل الجر صفته أى كريم كائن من آل قيس قوله ألفته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهذه أيضا صفة قوله حتى هذه هى الابتدائية التى تبتدأ بعدها الجملة قوله تبذخ جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى كريمة قوله فارتقى عطف عليه قوله الاعلام مجرور بالى المقدرة تقديره فارتقى الى الاعلام (والاستشهاد فيه) وهذا مختص بالضرورة وهذا البيت مشتمل على أمور متعسفة الاول فى قوله كريمة حيث أدخل الهاء فيه للمبالغة قياسا وذلك لان أمثلة المبالغة ثلاثة وهى فعالة كنسابة وفعولة كفروقة ومفعالة كمهذارة وهذا ليس منها والثانى حذف التنوين من قيس للضرورة والثالث حذف الى من قوله الاعلام

(قه)

(ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء)

والبسالة الشجاعة وأرسف أمشي بالقيد يقال رسف في قيده من باب ضرب وقتل
والجهم العبوس والاثباج جمع ثبج بفتح المثلثة والموحدة وهو ما بين الكاهل الى الظهر
ويرنو ينظر وشثن بمعنى خشن والبراثن جمع برثن كقنفذ وهو ظفر السبع والنيوب جمع
ناب وهي السن وزرق جمع أزرق والمعابل جمع معبلة بكسر الميم وهو نصل طويل
عريض والشذاة بفتح الشين والذال المعجمتين الطرف والزجاج بالكسر جمع زج بضم
الزاي وهي الحديدة التي في أسفل الرمح والقرنان مثنى قرن بالكسر وهو المساوي
لصاحبه في الشجاعة وغيرها ٣ وواثلة بن الاسقع بالمثلثة والقاف هو من الصحابة قال ابن
الاثير في أسد الغابة في أسماء الصحابة واثلة بن الاسقع بن عبد العزى الكناني الليثي
وقيل واثلة بن عبد الله بن الاسقع أبو شداد وقيل أبو الاسقع وقيل أبو قرصافة أسلم وخدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من أصحاب الصفة وله رواية مات سنة ثلاث وثمانين
وهو ابن مائة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة وتوفي بالمقدس
وقيل بدمشق وكان قد عمي انتهى ٤ ووقعة مرج الروم كانت بعد سنة خمس عشرة من
الهجرة بعد فتح الشام في خلافة عمر بن الخطاب فلا شك ان واثلة أقدم من جحدر ويكون
جحدر قد أخذ الشعر من واثلة وزاده والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الخمسمائة)•

(كأن بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في سك)

لما تقدم قبله وكان القياس ان يقول بين فكيها لكنه أتى بالمتعاطفين للضرورة قال ابن
يعيش الاصل في قولك الزيدان زيد وزيد والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود
الاصل نحو قوله • كأن بين فكها والفك • أراد بين فكيها فلما لم يتزن له رجع الى العطف
وهو كثير في الشعر انتهى والفك بالفتح اللحي بفتح اللام وسكون المهملة وهو عظم الحنك
وهو الذي عليه الاسنان وهو من الانسان حيث ينبت الشعر وقال في البارع الفكان
ملتقى الشدقين من الجانبين قال ابن السيرافي وصف امرأة بطيب الفم يريد ان ريح
المسك يخرج من فيها وفارة منصوب اسم كأن وبين خبرها والسك ضرب من الطيب
انتهى وذبحت بالبناء للمفعول قال يعقوب في اصلاح المنطق قال الاصمعي الذبح
الشق وأنشد البيت أي شقت وفتقت وقال المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ومن
الطيب المسك يقال هو المسك والاناب واللطيمة وقال أبو زيد اللطيمة المسك ويقال للعير
التي تحمل المسك أيضا لطيمة ويقال للتي يكون فيها المسك فارة ونافجة قال الاحوص

كأن فارة مسك فض خاتمها • صهباء ذا كية من مسك دارينا

وقال آخر

كأن حشو المسك والدمالج • نافجة من أطيب النوافج

ويقال فتقت الفارة وذبحت وفضت وشقت قال الراجز

أقول قائله هو عدي بن الرعلاء الغساني وهو من قصيدة هو أولها وبعده هو قوله
وغموس تضل فيها يد الآ • سي وأعيت طبيبها بالشفاء
رقه وارابة الضراب وقالوا • ليذودن سامر الملحاء
وهي من الخفيف وفيه التشعيث فان نجلاء مفعولن وهو مشعث قوله بين بصرى ويروى دون بصرى وهو الاصح أي عند بصرى وهي بضم الباء بلدة بالشام وهي كرسي حوران ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم يقال طعنة نجلاء أي واسعة بينة النجل والنجل بالتحريك سعة شق العين (الاعراب) قوله ربما كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل ههنا ولهذا جرت ضربة وقوله بسيف يتعلق بضربة وصقيل صفته بمعنى مصقول قوله بين بصرى أي بين جهات بصرى فاكتفى بالمفرد اذ كان مشتملا على أمكنة وهو نصب على الظرف قوله وطعنة بالجر عطف على قوله ضربة قوله

٣ ترجمة واثلة بن الاسقع الصحابي

٤ مطلب وقعة مرج الروم

كان بين فكيها والفك • فارة مسك ذبحت في سك

والسك بضم السين نوع من الطيب وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الفار جمع فارة وهي فار المسك وهي نوافجه التي يكون المسك فيها شبهت بالفار وليست بفار انما هي سرر ظباء المسك قال الشاعر

اذا التاجر الهندي وافى بفارة • من المسك أضحت في مفارقهم تجري

وقال آخر في وصف امرأة • كأن فارة مسك في مقبلها • وهي مهموزة فأرة وفأر وكذلك الفأر كله مهموز وبنواحي الهند فار يجلب الى أرض العرب أحيانا قد تأنست وألفت تدور في البيوت تدخل بين الثياب فلا تلابس شيئا ولا تدخل بيتا ولا تخرأ على شئ ولا تبول عليه الا فاح طيبا ويجلب التجار خرءها فيشتريه الناس ويجعلونه في صرر ويضعونها بين الثياب فتطيب وأخبرني من رآها أنها نحو بنات مقرض وفارة الابل مأخوذة من هذا وهي الابل التي ترعى أفواه البقول الطيبة في المذوات العازبة ثم ترد الماء فتشرب فاذا رويت ثم صدرت فالتف بعضها ببعض فاحت برائحة طيبة قال الاصمعي قلت لابي مهدية كيف تقول ليس الطيب الا المسك وهو يريد ان يعلم كيف يعرب به فقال أبو مهدية فاين العنبر فقال الاصمعي فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر فقال أين أدهان حجر فقال فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر وادهان حجر فقال فاين فارة ابل صادرة ومن هذا الجنس والضرب الذي ذكرنا الدويبة التي تسمى الزباد وهي مثل السنورة الصغيرة فيما ذكر لي تجلب من تلك النواحي وقد تأنس فتقتنى وتحتلب شيئا شبيها بالزبد يظهر على حلمتها بالعصر كما يظهر على أنف الغلمان المراهقين فيجمع وله رائحة طيبة البنة وقد رأيته يقع في الطيب وقد بلغني ان شحمه كذلك أيضا وقد ذكر بعض الشعراء القدم بعض هذا وجعله أسماء الدابة وظن انه انما طاب جوفه لانه يأكل الطيب فقال

يكسو المفارق واللبات ذا أرج • من قصب معتلف الكافور دراج

والاعراب لا يميزون هذا وفي فارة الابل يقول الراعي

لها فارة ذفراء كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

ظن انه يفتق به وكان الراعي اعرابيا جافيا والمسك لا يفتق بالكافور انتهى كلام الدينوري والبنة بالفتح للموحدة وتشديد النون الرائحة الطيبة وربما قيلت في غير الطيبة وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي فيما كتبه على كتاب النبات من تبيين اغلاط الدينوري فيه قد غلط في همزه هذه الفارة لأن الفار كله مهموز الا فارة الابل وقد اختلف في فأرة المسك وفأرة الانسان وهي عضله والاعلى في فار المسك الهمز وفي فار الانسان ترك الهمز ومن كلامهم أبرز نارك وان اهزلت فارك أي أطعم الطعام وان اضررت بدنك فأما قوله والمسك لا يفتق بالكافور فصحيح ولم يقل الراعي كما فتق المسك

فجلا صفتها (الاستشهاد فيه) في قوله ربما ضربة حيث دخلت ما على رب ولم تكفها عن العمل وهو قليل

(٥)

(ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات)

أقول قائله هو جذيمة الابرش وهو جذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بالوضاح وكان به برص فكنت العرب عنه بالوضاح وبالابرش اعظاما له وقد قيل ان قائله هو تأبط شرا وهو غلط وبعد هذا البيت

في فتو أنا رابئهم

• في كلال غزوة ماتوا

ليت شعري ما أماتهم

نحن أدلجنا وهم باتوا

ثم أبنا غانمين وكم

من أناس قبلها فاتوا

وهي من المديد قوله أوفيت أي نزلت وأصله من أوفى على الشئ اذا أشرف قوله في علم بفتح اللام وهو الجبل قوله شمالات بفتح الشين المعجمة وهو جمع شمال وهو الريح التي تهب من ناحية القطب وفيه خمس لغات شمل بسكون الميم وشمل بالتحريك وشمال بلا همز وشمأل بالهمز وشأمل مقلوب منه وربما جاء بتشديد اللام قوله في فتو ويروى في شباب قوله أنا رابئهم ويروى انا كالئهم

بالكافور فاتقه انما قال كما فتق الكافور بالمسك وان كان المسك لا يفتق بالكافور فان الكافور يفتق بالمسك وجعل الراعى اعرابيا جافيا ونسبه الى الجفاء وأوهم انه غلط وخطاه فى شئ لم يقله الله الان يكون عند أبى حنيفة ان الكافور لا يفتق بالمسك ويكون هو قد غلط فى العبارة وعكسها فيكون فى هذا الخال أسوأ حالا منه فى الاولى ويكون قليل الخبرة بالطيب وعمله واستعماله ولا رائحة أخم من الكافور واذا فتق بالمسك يشهد بذلك بنو النعمة والعطارون قاطبة انتهى والرجز الشاهد لمنظور ابن مرثد الاسدى قال ابن برى فى حاشيته على صحاح الجوهرى وقبله

يا حبذا جارية من عك * تعقد المرط على مدك

* مثل كثيب الرمل غير رك *

وعك بفتح العين المهملة أبو قبيلة من الازد فى قحطان والمرط بالكسر كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتتلفع به المرأة وأراد بالمدك بكسر الميم العجز والرك بكسر الراء المهملة المهزول والمكان المضعوف الذى لم يمطر الا قليلا قاله الصغانى وأنشد البيت للمعنى الاول وقال وذكره بعض من صنف فى اللغة بالزاى فى اللغة وفى الرجز وهو تصحيف انتهى وأراد به الجوهرى وقد خطاه كذلك ابن برى فى حاشيته على الصحاح وتبعه الصفدى أيضا ومنظور بن مرثد تقدم فى الشاهد الثانى والاربعين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة)

(لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم * ميتا وأبعدهم عن منزل الذام)

على ان تعاطف المفردين فيه ليس من قبيل ما تقدم من كونه للضرورة بل القصد التكثير اذ المراد لو عدت القبور قبرا قبرا ولم يرد قبرين فقط وانما أراد الجنس متتابعا واحدا بعد واحد يعنى اذا حصلت انساب الموتى وجدتنى أكرمهم نسبا وأبعدهم من الذم والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام والاعلم الشنتمرى وصاحب الحماسة البصرية فى حماساتهم لعصام بن عبيد الزمانى ونسبها الجاحظ فى كتاب البيان لهمام الرقاشى وهى

أبلغ أبا مسمع عنى مغلغلة * وفى العتاب حياة بين أقوام

أدخلت قبلى قوما لم يكن لهم * فى الحق ان يلجوا الابواب قدامى

لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم * ميتا وأبعدهم عن منزل الذام

فقد جعلت اذا ما حاجتى نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام

قوله أبلغ أبا مسمع الخ هو بكسر الميم الاولى وفتح الثانية والمغلغلة الرسالة لانها تغلغل الى الانسان حتى تصل اليه من بعد من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وأصل الغلغلة دخول الشئ فى الشئ وجملة وفى العتاب حياة الخ معترضة بين أبلغ وبين أدخلت والعتاب اللوم والتوقيف على الذنب يعنى ما دام القوم يلوم كل منهم صاحبه

من كلا اذا حرس والاول من ربات القوم بأو ارتباتهم أى رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف قوله ما اماتهم وروى ما أطاف بهم (الاعراب) قوله ربما ما فى رب كافة وأوفيت جملة من الفعل والفاعل وفى علم يتعلق به وفى ههنا بمعنى على كما فى قوله تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل قوله يرفعن أصله يرفع زيدت فيه نون التأكيد الخفيفة للضرورة وهو فعل مضارع وشمالات فاعله وثوبى مفعوله والجملة فى محل الجر لانها صفة لقوله علم (الاستشهاد فيه) فى قوله ربما فان ما دخلت على رب وكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الفعلية وفيه استشهاد آخر غير مقصود ههنا وهو دخول نون التأكيد فى الواجب فافهم

(٥)

(بل مهمه قطعت بعد مهمه)

أقول قيل ان قائله هو رؤبة وقيل العجاج والد رؤبة ولم أجده فى ديوانه وهو من قصيدة مرجزة والمهمه المفازة البعيدة الاطراف ويجمع على مهامه (الاعراب) قوله بل مهمه أى بل رب مهمه فحذفت رب وبقى عملها وهذا بعد بل قليل (وفيه الاستشهاد) قوله قطعت فعل وفاعل والمفعول محذوف أى قطعتها والجملة فى

على ما صدر منه من التقصير لصاحبه يرجى صلاحهم وارتباط مودتهم وان لم يتعاتبوا انطوت ضمائرهم على الاحقاد وقوله أدخلت قبلى قوما الخ أى قدمتهم على فى الاذن وان لم يكن من حقهم ان يتقدموا على اذا وردنا الابواب ويلجوا يدخلوا وروى ان يدخلوا ودخل يتعدى فى الاصل بحرف جر ثم يحذف الجار تخفيفا فيقال دخلت البيت وقوله لو عد قبر وقبر الخ قال ابن جنى فى اعراب الحماسة لم يرد لو عد قبران اثنان وانما أراد لو عدت القبور قبرا قبرا ولو قال عد قبر قبر فرفع لم يجز ذلك كما جاز لو عدت القبور قبرا قبرا وذلك ان هذا من مواضع العطف فحذف حرفه لضرب من الاتساع وهذا الاتساع خاصة انما جاء فى الحال نحو فصلت له حسابه بابا بابا ودخلوا رجلا رجلا أى متتابعين ولو رفعت فقلت فصل حسابه باب باب وأدخلوا رجل رجل على البدل لم يجز وعلى هذا قالوا هو جارى بيت بيت ولقيته كفة كفة فاتسعوا بالبناء على الحال ونحوها فى ذلك الظرف نحو قولك كان يأتينا يوم يوم وليلة ليلة وأزمان أزمان وصباح مساء فلو خرجت به عن الظرفية لم يجز فيه هذا البناء الاترى انك تقول هو يأتينا كل صباح مساء فى ليلة ليلة فتعرب البتة انتهى وقال الطبرسى يريد لو عدت القبور قبرا قبرا الا انه اختصر وحذف القبور وجعل القبر فاعلا (١) وازاله عن سنن الحال وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى لكنت أكرم منه ميتا انتهى والذام لغة فى الذم بتشديد الميم وقوله فقد جعلت اذا الخ هو بالتكلم قال الطبرسى أى طفقت وأقبلت اذا نزلت حاجتى بباب دارك يريد اذا الجأتنى اليك حاجة أدلوها أى أنجزها بغيرى واستشفعت أقواما فى قضائها ولم أقربك بنفسى انتهى قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات الدلو الاستقاء بالدلو من العمق يقال أدلى الدلو اذا احدرها للاستقاء يدليها ادلاء ودلاها اذا اجتذبها اليه يدلوها دلوا قال تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه فهذا من الادلاء وهو القاؤها فى البئر وقال الشاعر فى دلوت * فقد جعلت اذا ما حاجة عرضت * البيت أى أبتغى شفعاء يستخرجون لى حاجتى انتهى (٢) وعصام بن عبيد شاعر جاهلى وعبيد مصغر عبد بالتذكير وزمان بكسر الزاى وتشديد الميم أحد اجداد الشاعر وهو من بنى حنيفة

* (وأنشد بعده) *

همانفثا فى فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس والعشرين بعد الثلثمائة وضمير التثنية لابليس وابن ابليس ونفثا أى ألقيا على لسانى والنابح هنا أراد به من يتعرض للهجو والسب من الشعراء وأصله فى الكلب ومثله العاوى والرجام مصدر راجمه بالحجارة أى راماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجاء فى مقابلة الهجاء كالمراجمة لجعله الهاجى كالكلب النابح والبيت آخر قصيدة للفرزدق قالها فى آخر عمره تائبا الى الله تعالى عما فرط منه من مهاجاته الناس وذم فيها ابليس لاغوائه اياه فى شبابه

وانشد

محل الجر لانها صفة مبهمه وبعد نصب على الظرف ومبهمه مجرور بالاضافة

(ع)

(وقاتم الاعماق خاوى المخترقن)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وقد استوفينا الكلام فيه فى شواهد الكلام فى أول الكتاب (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله وقاتم فان رب مضمرة فيه بعد الواو أى ورب قاتم الاعماق

(ع)

(فان الحمر من شر المطايا
كما الحبطات شر بنى تميم)

أقول قائله هو زياد الاعجم وقبله بيتان آخران وهما

لعمرك اننى وأبا حميد
كما النشوان والرجل الحليم
أريد حباءه ويريد قتلى
وأعلم أنه الرجل اللئيم

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف قوله فان الحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا فى نسخة صحيحة لابى على الفارسى أعنى التذكرة ووجدت فى موضع آخر فان الخمر بفتح الخاء المعجمة وهى التى تشرب وهذا أقرب وان كان ذاك أصوب وقد شبه الخمر بالمطية التى لا خير فيها

(١) قوله فاعلا يريد نائب الفاعل اه مصحح

(٢) ترجمة عصام بن عبيد الزمانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الخمسمائة)

(يديان بيضاوان عند محلم)

هذا صدر وعجزه * قد يمنعانك أن تضام وتضهدا * على انه مثنى يدا بالقصر فلما ثنى قلبت ألفه ياء كفتيان فى مثنى فتى لان أصلها الياء فان التثنية من جملة ما يرد الشئ الى أصله وانما قلبت فى المفرد ألفا لانفتاح ما قبلها وتقلب واوا فى النسبة اليها عند الخليل وسيبويه فيقال يدوى قال صاحب الصحاح و بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحا قال الشاعر

يارب سار بات ما توسدا * الا ذراع العنس أو كف اليدا

وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر يديان بيضاوان البيت وكذا قال ابن يعيش وفيه رد على من زعم ان يديان مثنى يد ردت لامه شذوذا كالزمخشرى فى المفصل قال ابن يعيش متى كانت اللام الساقطة ترجع فى الاضافة فانها ترد اليه فى التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم ترجع فى الاضافة لم ترجع فى التثنية كأب وأخ تقول أخوان وأبوان لانك تقول فى الاضافة أبوك وأخوك فترى اللام قد رجعت فى الاضافة فلذلك رددتها فى التثنية وذلك لانا رأينا التثنية قد ترد الذاهب الذى لا يعود فى الاضافة كقولك فى يد يديان وفى دم دموان وأنت تقول فى الاضافة يدك ودمك فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت أقوى من الاضافة وحمل أصحابنا يديان على القلة والشذوذ وجعلوه من قبيل الضرورة والذى أراه ان بعض العرب يقول فى اليد يدا فى الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحا الى آخر ما ذكره الجوهرى وكذا صنع ابن الشجرى فى أماليه قال ويد أصلها يدى لظهور الياء فى تثنيتها وقولهم يديت اليه يدا أى أسديت اليه نعمة قال

يديت على ابن حسحاس بن بدر * بأسفل ذى الجزاة يد الكريم

فيجوز ان تكون اليد التى هى النعمة مأخوذة من التى هى الجارحة لان النعمة تسدى باليد ويجوز ان تكون الجارحة مأخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله على العبد ويدل على سكون عينها جمعها على أيد لان قياس فعل فى جمع القلة أفعل كما كاب وأكعب وأبحر وأنسر فى جمع نسر وفتح الدال فى التثنية كقوله يديان بيضاوان البيت لا يدل على فتحها فى الواحد لما ذكرته لك من اجرائهم هذه المنقوصات على الحركة اذا أعيدت لاماتها وذلك لاستمرار حركات الاعراب عليها فى حال نقصها وكذلك اذا نسبت اليها أعدت المحذوف وفتحت الدال وأبدلت من الياء واوا كما أبدلت من ياء قاض فقلت يدوى هذا قول الخليل وسيبويه فى النسب الى هذا الضرب وأبو الحسن الاخفش ينسب اليه على زنته الاصلية فيقول يديى وفى غد غدوى وحرحى والخليل وسيبويه يقولون غدوى وحرحى وجمع اليد التى هى الجارحة فى الاكثر على أيد وقد جمعها على أيادى فى

ووجه التشبيه حصول الشر من كل منهما قوله الحبطات جمع حبط وكان الحرث بن عمرو ابن تميم يسمى الحبط لانه كان فى سفر فاكل من الذرق وهو الحندقوق فانتفخ بطنه فسموه حبطا أخذا من الحبط وهو ان ينتفخ بطن الماشية من أكل الحندقوق ثم سمى أولاده كلهم حبطات (الاعراب) قوله فان الجر الفاء للعطف وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والجر اسمه ومن شر المطايا خبره قوله كما الحبطات الكاف للتشبيه ودخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل فالحبطات مرفوع بالابتداء وخبره شر بنى تميم (الاستشهاد فيه ظاهر)

(ق)

(الماقد ترى وأنت خطيب)

أقول قائله مجهول وصدره

فلئن صرت لا تحير جوابا

وهو من الخفيف قوله لا تحير من احار يحير يقال كلمته فلم يحر جوابا أى لم يرده وفى حديث سطيح فلم يحر جوابا أى لم يرجع ولم يرد وفى الحديث من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه أى رجع عليه ما نسب اليه (الاعراب) قوله فلئن الفاء اما للعطف واما لغيره على حسب ما تقدمه من الكلام واللام للتأكيد وان

قوله * قطن سخام بأيادي غزل * سخام ناعم واليد التي هي النعمة جمعها في الاكثر الاشهر على أياد وقد جمعوها على الايدي وانما الايادي جمع الجمع كقولهم في جمع أكاب أكاب وقولهم في تثنيتها يدان أكثر من قولهم يديان فهذا مضاد لقولهم أدمان ودميان انتهى وكذا قال ابن جني في شرح تصريف المازني قال اذا قالوا في النسب الى يد يدوي تركوا عين الفعل محركة بعد الرد لانهم لو حذفوا الحركة عند رد اللام لكانت اللام كأنها لم ترد لانها قد عاقبت الحركة وهذا قول أبي علي فيما أخذته عنه وهو يشهد لصحة قول سيبويه فيما ذهب اليه في تبقية الحركة التي حدثت بعد الحذف اذا رد الى الكلمة ما حذف منها وأبو الحسن يذهب الى حذف ما وجب بالحذف عند رد المحذوف والقول قول سيبويه ألا ترى ان الشاعر لما رد الحرف المحذوف وبقي الحركة في قوله يديان بيضاوان البيت قال أبو علي فان قيل فانه قد سمع بقوله * ان مع اليوم أخاه غدوا * وقول الآخر

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

ألا ترى انه رد اللام وحذف حركة العين فهذا يشهد لصحة قول أبي الحسن الاخفش فالجواب ان الذي قال غدوا ليس من لغته ان يقول غد فيحذف بل الذي يقول غد غير الذي قال غدوا انتهى قال ابن المستوفي الذي قاله ابن جني غير ما ذكره الجوهري فتثنيته يدين على ما ذكره ابن جني صناعية وعلى ما ذكره الجوهري لغوية وقد تكلم ابن السكيت على يد زيادة على ما ذكرنا في كتاب المؤنث والمذكر فأحببنا ايراده تتميما للفائدة قال اليد مؤنثة تصغيرها يدية يرد اليها في التصغير ما نقص منها والناقص منها ياء والدليل على ذلك ان الشاعر قال

يديان بيضاوان عند محلم * قد تمنعانك منهما ان تهضما

وتجمع ثلاث أيد ثم جمعوها الايادي ولم يقولوا ايدي بالضم ولا أيداء وهو قياس فاستغنى بايد وأياد عنه قال الشاعر

فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وأنعما

فان شئت جعلت اليدي بالفتح على جهة عصي وعصي وتركت ضم أولها أو كسره لثقل الضم والكسر في الياء وان شئت جعلته جماعة مفتعلا مثل عبد وعبيد وكلب وكليب ومعز ومعيز ويقال قد يديته أي أصبت يده وقد يدي من يده اذا شل منها وحدثني الاثرم عن أبي عبيدة قال كنت مع أبي الخطاب عند أبي عمرو في مسجد بني عدي فقال أبو عمرو ولا تجمع أيد بالايادي انما الايادي للمعروف قال فلما قمنا قال لي أبو الخطاب أما انها في علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت مني

ساءها ما تأملت في أياديـ * ـنا واشناقها الى الاعناق

انتهى قال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل الحلم بكسر اللام يقال انه من ملوك

للشرط قوله صرت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله لا تحم جملة وقعت خبر صرت والتاء اسمه قوله جوابا نصب على انه مفعول لقوله لا تحم وقد قيل انه نصب على التمييز أي من حيث الجواب أو على التعليل قلت هذا لا يستقيم ههنا الا ان يجعل لا تحم من حار يحار حيرة وأما من أحار يحير كما ذكرنا فهو مفعول والمعنى ههنا على هذا قوله اما قد ترى جواب الشرط والباء حرف جر دخلت عليها ما الكافة عن عمل الجر ذكره ابن مالك وقال ان ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل كما أحدثت في الكاف معنى التعليل في قوله تعالى واذكروه كما هداكم قوله قد ترى على صيغة المجهول أي قد تظن قوله وأنت خطيب جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله اما وقد ذكرناه مستوفى

(ق)

(لعمرك انني وأبا حميد
كما النشوان والرجل الحليم)

أقول قائله هو زياد الاعجم وقد ذكرناه عن قريب المعنى ظاهر (الاعراب) قوله لعمرك مبتدأ وخبره محذوف أي لعمرك يميني

اليمن وصف اليد وهي النعمة بالبياض عبارة عن كرم صاحبها وقوله عند ثم أي فلم يقال عند فلان عطية أو مال أي له ذلك كذا في المقتبس قلت وجه التشبيه على ماذكر غير ظاهر والاظهر ان يراد العضوان ويراد ببياضهما نقاؤهما وطهارتهما عن تناول مالا يحسن في الدين والمروءة وضامه ظلمه وكذا هضمه وفهمده قهره وقوله ان تضام وتضهدا مفعول ثان لقوله تمنعانك يقال منعه كذا ومنعه من كذا وروى قد تمنعانك وعليه فقوله ان تضام في محل النصب على الظرف أي وقت كونك مظلوما مقهورا والمعنى ان هذا الملك يدان طاهرتان عن موجبات الذم وتمنعانك أيها المخاطب ان تكون مظلوما بالنصرة على من يظلمك والاعانة عليه انتهى ورواه الجوهري

يديان بيضاوان عند محرق • قد تمنعانك منهما ان تهضما

ومحرق بكسر الراء المشددة قال صاحب العباب كان عمرو بن هند ملك الحيرة يلقب بالمحرق لانه حرق مائة من بني تميم ومحرق أيضا لقب الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وانما قيل له ذلك لانه أول من حرق العرب في ديارهم وهم يدعون آل محرق وروى ابن الشجري عند محلم • قد تمنعانك أن تذل وتقهرا • وأنشده ابن الاعرابي وأبو عمر الزاهد عند محلم • قد تمنعانك بينهم ان تهضما وروى أيضا على غير ماذكر ومع كثرة تداوله في كتب اللغة والنحو لم ينسبه أحد الى قائله ولا ذكر تتمة له والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الخمسمائة)•

(فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين)

على انه جاء دميان في تثنية دم وهو شاذ عند الجوهري لانه واوي وما أورده الشارح المحقق هو كلام صاحب الصحاح الى قوله فان قيل الخ وصدر كلامه الدم أصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمى لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان وأنشد البيت وقال ابن السراج في الاصول وأما دم فهو فعل بالتحريك لانك تقول دمي يدمى دما فهو دم فهذا مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق فدم مصدر مثل بطر وحذر وهذا قول ابي العباس والمبرد وليس عندي في قولهم دمي يدمى حجة ان ادعى ان دما فعل لان قولهم دمي يدمى دما انما هو فعل ومصدر اشتقا من الدم كما اشتق ترب من يترب تربا من التراب فقولهم دما اسم للحدث والدم الشيء الذي هو جسم ولكن قولهم دميان دل على انه فعل قال الشاعر لما اضطر • فلو انا على حجر ذبحنا • البيت ثم قال وأما دم فقد استبان انه من الياء لقول بعض العرب دميان وقال بعضهم دموان فما دل على انه من الواو أكثر لانهم قد قالوا هنوان واخوان وابوان انتهى كلامه وهذا ما اخذ كلام الصحاح وقد رد ابن جني بعض هذا في شرح تصريف المازني وأيد مذهب سيبويه قال وزن شاة فعلة ساكنة العين هذا هو الصواب وكلمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة السلام في العين منها هل هي ساكنة أو متحركة فادعى انها متحركة فسألته عن الدلالة على ذلك فقال انقلابها

أو قسمي قوله اني ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل واسمه ضمير المتكلم وخبره قوله النشوان قوله وابا حميد كلام اضافي عطف على اسم ان قوله كما النشوان الكاف للتشبيه دخلت عليها ما الكافة فكفتها عن العمل فلذلك رفع النشوان على الخبرية ويروى لكالنشوان فعلى هذا لا استشهاد فيه قوله والرجل بالرفع عطف على النشوان والحليم صفته (الاستشهاد فيه) في قوله كما النشوان وهو ظاهر وقد أجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية على مذهب من أجاز وصلها بالاسمية

(ف)

(فخور قد لهوت بهن عين)

أقول قائله هو المتنخل واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل وكنيته أبو اثيلة وتمامه نواعم في المروط وفي الرياط وهو من قصيدة طائية قال الاصمعي هذه أجود قصيدة طائية قالتها العرب وأولها هو قوله

عرفت باجدث فنعاف عرق • علامات كتحبير النماط

كوشم المعصم المغتال علت • نواشره بوشم مستشاط

ألفا يدل على انها متحركة لانها لو كانت ساكنة لوجب اثباتها كما ثبتت فى حوض وثوب فقلت له انا وانت مجمعان على ان سكون العين هو الاصل وان الحركة زائدة وحكم الزيادة ان لا تثبت الا بدليل فاما قولك انقلابها دليل على الحركة فغير لازم لان الحركة التى فيها انما دخلتها لمجاورتها تاء التأنيث وقد أجمعنا على ان تاء التأنيث يفتح ما قبلها وان سكون العين هو الاصل حتى تقوم دلالة على الحركة وأما انقلاب العين فانما هو لما حدث فيهما من الفتح عند مجاورتها تاء التأنيث فوقف الكلام هنالك وكأنها كانت شوهة فلما حذفت الهاء بقيت شوة ففتحوا الواو لتاء التأنيث فصار شوة فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فان قيل ما تنكران تكون فعلة لان اللام لما ردت وأبدلت فى شاء همزة بقيت الالف بحالها ولو كانت انما انفتحت العين لمجاورتها التاء لوجب اذا رجعت اللام وزالت التاء ان تعود الى سكونها فيقال شوه وشوء اذا أبدلت الهمزة قيل هذا لا يلزم لان العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم ردت اللام بعد ذلك تركت الفتحة فى العين بحالها قبل الرد وهذا مذهب سيبويه ألا ترى انه لم يكن عنده فى قول الشاعر

* جرى الدميان بالخبر اليقين * دلالة على تحرك العين من دم لانهما لما أجرى عليها الاعراب فى قولهم دم ودما ودم ثم رد اللام فى التثنية بقى الحركة فى العين على ما كانت عليه قبل الرد كما قال الآخر * يديان بيضاوان عند محلم * وقد أجمعوا على سكون العين من يد وقد نراه قال يديان فحركها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل الرد والقول فيه مثله فى الدميان وغيره من أصحابنا وهو أبو العباس يذهب الى تحرك العين من دم لانه مصدر دميت دما مثل هويت هوى قال أبو بكر بن السراج وليس ذلك بشئ ثم أورد ما نقلناه من كلام ابن السراج وحاصل كلامه ان دما أصله سكون العين وان لامه ياء لا واو وبه جزم الزجاج فى تفسيره عند قوله يسومونكم سوء العذاب الآية قال ان الاخفش يختار ان يكون المحذوف من ابن الواو لان أكثر ما يحذف الواو لثقلها والياء تحذف أيضا لانها تثقل والدليل على هذا ان يدا قد أجمعوا ان المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع من الاجماع يقال يديت اليه يدا ودم محذوف منه الياء يقال دم ودميان قال الشاعر * جرى الدميان بالخبر اليقين * والبنوة ليس بشاهد قاطع فى الواو لانهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان فابن يجوز ان يكون المحذوف منه الواو والياء وهما عندى متساويان اه وقد حكى الخلاف ابن الشجرى فى أماليه فى كون العين محركة أو ساكنة وفى كون اللام ياء أو واوا ورجح كونها ياء قال ودم عند بعض البصريين ساكن العين قالوا لان الاصل فى هذه المنقوصات ان تكون أعينها سواكن حتى يقوم دليل على الحركة من حيث كان السكون هو الاصل والحركة طارئة قالوا وليس ظهور الحركة فى قولنا دميان دليلا على ان العين متحركة فى الاصل لان الاسم اذا حذفت لامه واستمرت حركات الاعراب على عينه ثم أعيدت اللام فى بعض تصاريف

الكلمة

وما أنت الغداة وذكر سلمى
وأمسى الرأس منك الى اشمطاط
كان على مفارقه نسيلا
من الكتان ينزع بالمشاط
فاما تعرضن أميم عنى
وينزغك الوشاة أولو النباط
فحور قد لهوت الى آخره
لهوت بهن اذ ملقى مليح
واذ أنا فى المخيلة والشطاط

وهى من الوافر قوله بأجدث بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الدال وفى آخره ثاء مثلثة ويروى بالحاء المهملة فاجدث وأحدث كلاهما موضع قوله فنعاف بكسر النون وبالعين المهملة وفى آخره فاء وهو جمع نعف وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الوادى وأراد بنعاف عرق طريق مكة قوله كتحبير النماط التحبير بالحاء المهملة الوشى والتزيين والنماط بكسر النون جمع نمط أى كان هذه الديار وشى النماط قوله كوشم المعصم المعصم موضع السوار من المرأة والوشم النقش والمغتال بالغين المعجمة أى الممتلئ من لحم وشحم قوله علت من العال أى علتها مرة بعد مرة والنواشر عروق باطن الذراع قوله مستشاط أى طلب منه ان يستشيط فاستشاط هذا الوشم أى ذهب فتفشى أى اتسع ومنه استشاط غضبا أى امتلأ والحاصل انه

الكلمة ألزموا العين الحركة وقال من خالف أصحاب هذا القول أصل دم دمى بفتح العين لان بعض العرب قلبوا لامه ألفا فالحقوه بباب رحا فقالوا هذا دم ودما كرحا وقال بعض العرب فى تثنيته دمان فلم يردوا اللام كما قالوا فى تثنية يد يدان والوجه ان يكون الحمل على الاكثر وكذلك حكى قوم دموان والاعرف فيه الياء وعليه أنشدوا

* جرى الدميان بالخبر اليقين * قال بعض أهل اللغة من العرب من يقول الدم بالتشديد كما تلفظ به العامة وهى لغة رديئة وأنشدوا لتأبط شرا

حيث التقت بكر وفهم كلها * والدم يجرى بينهم كالجدول

والعامة تفعل مثل هذا فى الفم ومن العرب من يشدد الفم أيضا وانما يكون ذلك فى الشعر قال * يا ليتها قد خرجت من فمه * انتهى والجدول بضم الجيم وسكون الحاء المهملة الشق فى الارض وقوله جرى الدميان الخ أراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين وهذا تلميح فى غاية الحسن أى لما امتزجا عرف ما بيننا من العداوة قال ابن الاعرابى معناه لم يختلط دمى ودمه من بغضى له وبغضه لى بل يجرى دمى يمنة ودمه يسرة ويوضحه قول المتلمس من قصيدة

أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما

وقال ابن قتيبة فى ترجمة المتلمس من كتاب الشعراء هذا البيت من افراطه يقول ان دماءهم تتمايز من دماء غيرهم وهذا محال لا يكون أبدا وكذا قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد وتساط بالسين المهملة بمعنى تخلط ومنه قول العامة لو خلط دمى بدمه لما اختلط أى لبان منه من شدة العداوة ولم يمازجه وقال الاندلسى معناه لو ذبحنا على حجر واحد لامتزجت دماؤنا بدمائكم يصف ما بينهما من العداوة وهذا خلاف المعنى والصواب لما امتزجت دماؤنا ونقل بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل ان معنى البيت لو ذبحنا على حجر لعلم من الشجاع منا من الجبان بجرى دمه وجموده لان من زعمهم ان دم الشجاع يجرى ودم الجبان يجمد وتحقيقه جرى دمى ودمك ملتبسين بالخبر اليقين ولا يخفى ان هذا المعنى غير صحيح هنا بدليل ما قبله وهو

لعمرك انى وأبا رياح * على حال التكاشر منذ حين

ليبغضنى وأبغضه وأيضا * يرانى دونه وأراه دونى

* فلو انا على حجر ذبحنا * البيت هكذا روى الابيات الثلاثة ابن دريد فى كتابه المجتبى عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعى ونسبها العلى بن بدال بن سليم والتكاشر المباسطة من الكشر وهو التبسم وروى ابن دريد بدله فى الجمهرة على طول التجاور وروعلى بمعنى مع وقد أدخل هذه الابيات الثلاثة صاحب الحماسة البصرية فى قصيدة المثقب العبدى وأنشد بعدها

طار كل مطير وانتشر قوله الى الشمطاط وهو اختلاط البياض بالسواد وكل خليط شميط قوله نسلا وهو ما نسل منه اذا سرح بالمشط فشبه الشيب ببياضه والمشاط بكسر الميم جمع مشط قوله أميم يعنى يا أميمة قوله ينزغك بالغين المعجمة أى يؤذيك ويقرضك وأولو النباط الذين يستنبطون الاخبار والاحاديث ويستخرجونها قوله لحور بضم الحاء المهملة جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين الشديد سوادها قوله لهوت من لهوت بالشئ ألهو لهوا اذا لعبت به قوله عين بكسر العين المهملة جمع عيناء وهى الواسعة العين قوله نواعم جمع ناعمة والمروط جمع مرط بكسر الميم وهو ازار له علم والرياط جمع ريطة بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وهى الملحفة التى ليست بلفقة (الاعراب) قوله لحور أى رب حور والجر فيه برب المضمرة قوله قد لهوت بهن جملة معترضة بين الصفة والموصوف وذلك لان عين صفة للحور (الاستشهاد فيه) على اضمار رب بعد الفاء

(ق)

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى

فاما ان تكون اخى بصدق * فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

وتبعه ابن هشام فى شرح شواهده والعينى أيضا فى شرح شواهد شروح الالفية ولم يوردها أحد فى هذه القصيدة وقد رجعت الى ديوانه فلم أجدها فى هذه القصيدة ورواها المفضل فى المفضليات عارية عنها ولم ينبه عليها أحد من شراحهم كابن الانبارى وغيره وقال ابن المستوفى فى روايه هذه الابيات فى كتاب نحو قديم منسوبة للفرزدق ووجدتها أيضا فى نسخة قديمة ذكر كاتبها انها زيادات الحماسة كتبها محمد بن أحمد بن الحسن فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ونسبها المرداس بن عمرو وقال وتروى للاخطل ووجدتها فى نوادر اللحيانى أبى الحسن على بن خازم قد أنشدها الاوس انتهى كلام ابن المستوفى وابن دريد هو المرجع فى هذا الامر فينبغى ان يؤخذ بقوله والله أعلم وعلى بن بدال بفتح الموحدة وتشديد الدال وآخره لام

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الخمسمائة)

(فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على اقدامنا يقطر الدما)

على أن المبرد استدل به بان الدم اصله فعل بتحريك العين ولامه ياء محذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر اخرجه على أصله وجاء به على الوضع الاول فقوله الدما بفتح الدال فاعل يقطر والضمة مقدرة على الالف لانه اسم مقصور وأصله دمى تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت الفا والدليل على ان اللام ياء قولهم فى التثنية دميان وفى الفعل دميت يده هذا محصل مدعاه وهو انما يتم على ان فتح الميم قبل حذف اللام وعلى أن الدما بمعنى الدم وعلى أن يقطر بالياء التحتية وفى كل واحد بحث أما الاول فممنوع وانما فتحة الميم حادثة بعد حذف اللام وهو مذهب سيبويه وذلك ان الحركة عنده اذا حدثت لحذف حرف ثم رد المحذوف ثبتت الحركة التى كانت قد جرت على الساكن قبل دخولها عليه بحالها ويشهد له قولهم يديان فانهم اجمعوا على سكون العين من يد من غير خلاف وقد تراهم قالوا يديان فحركوها عند الرد لانها قد جرت محركة قبل رد اللام وأما الثانى فممنوع أيضا لاحتمال انه مصدر دمى يدمى دما كفرح يفرح فرحا قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى دما مصدر دميت يده لا بمعنى الدم وأما قوله وأنشده فيه أبو على

* ولكن على أقدامنا يقطر الدما * فالدما فى موضع رفع وهو مصدر مقصور على فعل وتقديره على حذف مضاف وكذا قول الشاعر

كاطوم فقدت برغزها * اعقبتها الغبس منه عدما
غفلت ثم أتت ترقبه * فاذا هى بعظام ودما

فانه أوقع المصدر فيه موقع الجوهر وتأويله عندى على حذف المضاف كانه قال يقطر ذو الدما واذا هى بعظام وذوى دما انتهى والاطوم بفتح الالف وضم الطاء البقرة

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد ان وأخواته (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله ولا سابق فانه مجرور بالباء المقدرة عطفا على خبر ليس على توهم اثبات الباء فيه هذا اذا روى بالجر وقد روى بالنصب أيضا عطفا على اللفظ فحينئذ لا استشهاد فيه

(ق)

(ألا رجل جزاه الله خيرا)

أقول قائله هو رجل من أهل البادية وتمامه

يدل على محصلة تبيت

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد لا التى لنفى الجنس (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله رجل فانه مجرور بمن مقدرة تقديره الا من رجل وأكثر الروايات الا رجلا بالنصب أى الا ترونى رجلا وقد ذكرناه

(ق)

(وللطير مجرى والجنوب مصارع)

أقول قائله هو قيس بن ذريح والاصح ان قائله هو البعيث وهو خداش بن بشر الدارمى وصدره

ألا يالقومى كل ما حم واقع

وهو من الطويل قوله كل ما حم بضم الحاء وتشديد الميم معناه كل ما قدر واقع قال الجوهرى حم الشئ وأحم أى قدر فهو محموم قوله والجنوب جمع جنب

الوحشية والبرغز بضم الموحدة فالغين المعجمة وسكون الراء المهملة بينهما وآخره زاى هو ولدها والغبس جمع أغبس وهى الذئاب وقيل هى الكلاب والدماف المرضعين لاخفاء فى كونه بمعنى الدم والتأويل خلاف الظاهر وأما الثالث فقد روى أيضا بالنون وبالتاء الفوقية أما الاول فقد قال العسكرى فى كتاب التصحيف اختلفوا فى نصب الدم ورواه أبو عبيدة على أقدامنا نقطر الدما بالنون أى نقطر دما من جراحنا انتهى فقطر على هذا متعد يقال قطر الدم وقطرته أى سال وأسلته وأما الرواية بالتاء الفوقية فقد رواها شراح الحماسة وقالوا قطر فعل متعد مسند الى ضمير الكلوم فالدما على هاتين الروايتين مفعول به يحتمل انه مقصور كما قال المبرد ويحتمل انه الدم منقوص وألفه للاطلاق وحينئذ يسقط الاستدلال على انه مقصور وقال المرزوقى فى شرح الحماسة وتبعه التبريزى وغيره وان شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز كانه قال تقطر دما وأدخل الالف واللام ولم يعتد بهما وقال فى شرح الفصيح وبعضهم يجعل الدما تمييزا ولا يعتد بالالف واللام أراد تقطر كلومنا دما أى من الدم كما فى قوله * ولا بفزارة الشعر الرقابا * وما أشبهه ويجوز فى هذا الوجه أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به كما يفعل بقوله هو الحسن وجها انتهى أقول قد خطأ أبو على الوجه الاول فى المسائل البصرية قال وحمل الدما على التمييز خطأ انتهى وأما الوجه الثانى فليس على منوال ما مثل به وزاد ابن جنى فى اعراب الحماسة فقال روى تقطر الدما بفتح المثناة الفوقية وضمها أما الاول فلان قطر متعد وأما الثانى فعلى انه منقول من قطر الدم بالرفع وأقطرته كقولك سال وأسلته انتهى وقد جاء تقطر الدما متعديا ناصبا للدم فى قول العباس بن عبد المطلب لابى طالب حين قتل خداش بن علقمة بن عامر من أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا أوردها أبو تمام فى آخر كتاب مختار أشعار القبائل وهو

أبى قومنا أن ينصفونا فانصفت * قواطع فى أيماننا تقطر الدما

وأورد السيوطى فى الاشباه والنظائر مجلس ثعلب مع جماعة من النحويين نقله من كتاب غرائب مجالس النحويين للزجاجى قال حدثنا أبو الحسن على بن سليمان قال كنا عند أبى العباس ثعلب فانشدنا

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدما

فسألنا ما تقولون فيه فقلنا الدم فاعل جاء على الاصل فقال هكذا رواية ابى عبيد وكان الاصمعى يقول هذا غلط وانما الرواية تقطر الدما منقوطة من فوقها والمعنى ولكن على أقدامنا تقطر الكلوم الدما فيصير مفعولا به ويقال قطر الماء وقطرته أنا وأنشدنا *فإذا هى بعظام ودما* البيتين وقال كان الاصمعى يقول انما الرواية بكسر الدال ثم قصر الممدود انتهى وأما ما ادعى المبرد أن لام الدم ياء لا واو فقد تقدم الكلام عليه فى البيت قبل هذا وهو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام فى الحماسة للحصين بن الحمام المرى

والمصارع جمع مصرع من صرعته صرعا وصرعا بالفتح لتميم والكسر لقيس (الاعراب) قوله ألا للتنبيه وقوله يالقوم يا حرف نداء ولقوم منادى مضاف وأصله قومى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة التى قبلها واللام فيه للاستغاثة وهى من اللامات الزائدة للتوكيد قوله كل ما حم كلام اضافى مبتدأ وقوله واقع خبره قوله وللطير مجرى جملة من المبتدا وهو قوله مجرى والخبر وهو قوله للطير (الاستشهاد فيه) فى قوله والجنوب مصارع حيث جاء قوله والجنوب بالجر مع انه خبر عن قوله مصارع لانه عطف على قوله وللطير بحرف مقدر تقديره وللجنوب

(ق)

(ما لمحب جلد ان يهجرا
ولا حبيب رأفة فيجبرا)

أقول لم أقف على اسم راجزه قوله جلد بفتح اللام أى قوة وأصل الجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة قوله يهجرا من الهجر وهو ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا والرأفة الرحمة والشفقة من رؤف يرؤف وأصل الجبران تغنى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر (الاعراب) قوله

وأوردها الاعلم الشنقرى فى حماسته أيضا وهى

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وقوله تأخرت استبقى الحياة الخ قال الطبرسى فى شرحه يقول نكصت على عقبى رغبة فى الحياة فرأيت الحياة فى التقدم وقال المرزوقى يجوز أن يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى أى تهيبه الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقاية له وفى طريقته قول الآخر

يخاف الجبان يرى أنه * سيقتل قبل انقضاء الاجل

وقد تدرك الحادثات الجبان * ويسلم منها الشجاع البطل

ومثله قول الآخر

نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوقى لها

ويجوز أن يقول أحجمت مستبقيا عيشى فلم أجد لنفسى عيشا كما يكون فى الاقدام وذلك لان الاحدوثة الجميلة عند الناس انما تكون بالتقدم لا بالتأخر وبالاقتحام لا بالانحراف ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن حيى ذكره وان ذهب أثره وجسمه وقوله حياة مثل أن أتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة فى التقدم وبالتقدم وقوله فلسنا على الاعقاب الخ الاعقاب جمع عقب بفتح فكسر هو مؤخر القدم والكلوم جمع كلم بفتح فسكون وهو الجرح قال المرزوقى اراد لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار على انفسهم لكان الكلام لست كلومنا بدامية على الاعقاب فيقول نتوجه نحو الاعداء فى الحرب ولا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات فى مقدمنا لا فى مؤخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا ومثله قول القطامى

ليست تجرح فرارا ظهورهم * وفى الصدور كلوم ذات ابلاد

انتهى وقد اورد ابن هشام صاحب السيرة هذا البيت فى سيرته وتبعه الشامى فاورده فى سيرته ايضا قالا ان من جملة من فر يوم بدر خالد بن الاعلم وهو القائل

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على اقدامنا تقطر الدما

فما صدق فى ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر انتهى فظاهره انه قائل هذا البيت وليس كذلك وانما قاله متمثلا به وقوله نفلق هاما الخ قال المرزوقى يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وان كانوا اسبق الى العقوق واوفر ظلما لانهم بدؤنا بالشر والجؤنا الى القتال فنحن منتقمون ومجازون انتهى وقال الخطيب التبريزى أصل العقوق القطع يقال عق الرحم كما يقال قطعها وجمع العاق اعقة وهو جمع نادر انتهى وهذه الابيات الثلاثة من قصيدة عدتها احد واربعون بيتا للحصين بن الحمام وهو شاعر

ما المحب جلد كانه ما بمعنى ليس وجلد اسمه ولمحب مقدما خبره قوله أن يهجرا أى لان يهجر فان مصدرية والتقدير ما المحب قوة للهجران قوله ولا حبيب أى وليس لحبيب رأفة وارتفاع رأفة بكونه اسم لا ولحبيب مقدما خبره قوله فيجبرا بنصب الراء بتقدير أن بعد الفاء أى فان يجبرا والالف فيه للاشباع وكذلك فى قوله ان يهجرا والمفعول محذوف تقديره فيجبره أى المحب (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا حبيب حيث جاء مجرورا لكونه عطفا على قوله لمحب بحرف منفصل وهو قوله ولا تقديره ولا لحبيب رأفة كما ذكرناه فافهم

(٤ع)

(اذا قيل أى الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالاكف الاصابع)

أقول قائله هو الفرزدق وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد تعدى الفعل ولزومه (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله كليب فانه مجرور بالى المقدرة والتقدير أشارت الى كليب قال ابن مالك ولا خلاف فى شذوذ هذا الجر

(٥)

(ألا رب مولود وليس له أب
وذى ولد لم يلده أبوان)

جاهلى [٣] اوردها المفضل فى المفضليات وليس البيتان الاولان من الثلاثة موجودين فى رواية المفضل والبيت الثالث فى روايته انما هو يفلقن بالنون لانه ضمير السيوف فى بيت قبله وهو

صبرنا وكان الصبر منا سجية * باسيافنا يقطعن كفا ومعصما

وقد تقدم ابيات كثيرة منها مشروحة مع ترجمته فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائتين من باب الاستثناء وقد أورد ابن الانبارى فى شرحه منشأ هذه القصيدة فقال كانت بنو سعد بن ذبيان قد أحلبت على بنى سهم مع بنى صرمة وأحلبت معهم محارب بن خصفة فساروا اليهم ورئيسهم حميضة بن حرملة الصرمى ونكصت عن حصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان بن واثلة بن سهم وعبد غنم بن واثلة بن سهم فلم يكن معه الا بنو واثلة بن سهم والحرقة فسار اليهم فلقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر فلذلك يقول الحصين بن الحمام

ولا غرو الا يوم جاءت محارب * يقودون ألفا كلهم قد تكتبا

موالى موالينا ليسبوا نساءنا * اثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا

وانما سارت اليهم محارب للحلف الذى كان بينهم فقال الحصين

أبا أخوينا من ابينا وأمنا * اليكم وعند الله والرحم العذر

انتهى واحلب بالحاء المهملة قال فى الصحاح يقال للقوم اذا جاءوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا والحلب الناصر ويعجبنى من آخر هذه القصيدة قوله

فلست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مبتغ من رهبة الموت سلما

يقول لا اشترى الحياة بما أسب عليه وأعير به ولا اطلب النجاة من الموت لانى أعلم ان الموت لابد منه يعنى من طلب النجاة من الموت احتمل الذل ومن علم انه ميت لا محالة لم يحتمل المذلة والحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحمام بضم المهملة وتخفيف الميم والمرى نسبة الى مرة وهو أبو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وسهم وصرمة اخوان وهما ابنا مرة وواثلة هو ابن سهم والحصين من بنى واثلة وهو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة وحميضة بالتصغير هو ابن حرملة بن الاشعر ابن اياس بن مربطة بن ضرمة بن صرمة بن مرة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الخمسمائة)

(يارب ساربات ما توسدا * الا ذراع العنس أو كف اليدا)

على ان السيرافى استدل به على ان يدا أصله فعل بتحريك العين قال صاحب الصحاح بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحا وانشد الشعر وتثنيتها على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر

يديان بيضاوان عند محرق * قد تمنعانك منهما ان تهضما

أقول قائله هو رجل من أزد السراة وحكى أبو على الفارسى ان قائله هو عمرو الجنبى وانه اتى امرأ القيس فى بعض المفاوز فسأله فقال له عمرو عجبت لمولود البيت فاجابه امرؤ القيس فذاك رسول الله عيسى بن مريم وآدم عليهما السلام [٣] وبعده بيتان اخران وهما

وذى شامة غراء فى حر وجهه * مجللة لا تنقضى لاوان

ويكمل فى خمس وتسع شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان

وهى من الطويل قوله رب مولود وليس له اب أراد به عيسى صلوات الله عليه وسلامه وأراد بذى ولد لم يلده أبوان آدم عليه الصلاة والسلام ويقال أراد به القوس وولده السهم لم يلده أبوان لانه لا يتخذ القوس الا من شجرة واحدة مخصوصة وقيل أراد بذى الولد البيضة وأراد بذى شامة غراء الى آخره القمر فانه ذو شامة وهى المسحة التى فيه يقال انها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه وأراد بكمال شبابه فى خمس وتسع تدره ليلة الرابع عشر وذلك لانه فى ذلك الوقت فى غاية النهاية

[٣] قوله جاهلى هذا سهو وليس بجاهلى بل صحابى اه من هامش الاصل

انتهى وتبعه ابن يعيش بقوله والذى أراه ان بعض العرب يقول فى اليد يدا الى آخر ماذكره صاحب الصحاح وقال ابن الانبارى فى كتاب الاضداد انشد الفراء

* يارب سار بات ماتوسدا * الخ أى كان ذراع الناقة له بمنزلة الوسادة وموضع اليد خفض باضافة الكف اليها وثبتت الالف فيها وهى مخفوضة لانها اشبهت بالرحا والفتى وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام أباك وجلس أخاك فشبهوهما بعصاك ورحاك هذا مذهب أصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكف وكف فعل ماض من قولك قد كف فلان الاذى عنا انتهى كلامه فتأمل كلامه ويا حرف تنبيه ورب حرف جر وسار اسم فاعل من سرى فى الليل واسم بات ضمير سار وجملة ماتوسد اخبرها والجملة الكبرى صفة لسار ويجوز ان تكون بات تامة وجملة ماتوسدا حال من ضمير فاعلها وتوسد بمعنى اتخذ وسادة والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الشديدة ويروى العيس بالكسر وبالمثناة التحتية وهى الابل البيض التى يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء يقول أكثر من يسير بالليل لم يتوسد للاستراحة الاذراع ناقته المعقولة أو كف يده وجواب رب محذوف تقديره اقمته أو مذكور فى بيت بعده ولا يصح ان يكون جوابها ماتوسدا فتأمل وهذا الرجز لم أقف على قائله ولا تتمته والله أعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الخمسمائة)

*(هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر)

على ان نون التثنية قد تحذف للضرورة كما هنا فان الاصل هما خطتان وهذا على رفع اسار وأما على جره فخطتا مضاف اليه وحذفت النون للاضافة قال ابن هشام فى المغنى فى رفع اسار حذف نون المثنى من خطتان وفى جره الفصل بين المتضايفين باما فلم يتفك البيت عن ضرورة انتهى وقد تكلم على الوجهين ابن جنى فى اعراب الحماسة بكلام لامزيد عليه فى الحسن قال أما الرفع فطريف المذهب وظاهر أمره انه على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة فقد حكى ذلك وما يعزى الى كلام البهائم قول الحجلة للقطاة يضك قطا * و يضى ماتنا أى ثنتان ومائتان وقول الآخر

لنا أعنز لبن ثلاث فبعضها * لاولادها ثنتا وما بيننا عنز

وذهب الفراء فى قوله

لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر

الى انه أراد خظاتان فحذف النون استخفافا واستدل على ذلك بقول الآخر

ومتنان خظاتان * كزحلوف من الهضب

وقد تقصيت القول على هذا الموضع فى كتابى سر الصناعة فعلى هذا يجئ قوله

* هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم على انه أراد خطتان ثم حذف النون على ماتقدم

من النور والبهاء كأن الشاب فى غاية قوته وحسن منظره فى عنفوان شبابه وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته ليلة التاسع والعشرين فان الخمس والتسع والسبع والثمان تسعة وعشرون وهذا الغاز حسن قوله لم يلده بسكون اللام وفتح الدال وأصله لم يلده بكسر اللام وسكون الدال ثم اسكن اللام تشبيها بكتف التقى ساكنان حرك الدال بالفتح قوله غراء هى تأنيث الاغر وهو الابيض قوله فى حر وجهه حر الوجه مابدا من الوجنة يقال لطمه على حر وجهه قوله مجللة من التجليل وهو التغطية قوله لاتنقضى لاوان أى لاتذهب فى وقت من الاوقات (الاعراب) قوله ألا للتنبيه ورب حرف جر ومولود مجرور به وقال ابن هشام اللخمى الصواب مجيبت لمولود قوله وليس له أب جملة حالية ويقال الواو فيه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما فى قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قوله وذى ولد أى صاحب ولد وهو عطف على قوله مولود قوله لم يلده أبوان جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الجر لانها صفة لذى ولد قوله وذى شامة عطف على ذى ولد قوله غراء صفة

فان قلت فاذا كان بالتثنية قد أثبت شيئين فكيف فسر بالواحد فقال اما واما وهما يثبتان الواحد كما تثبته أو فالجواب انه تصور أمرين واعتقد انه لابد من أحدهما وعلم ان المحصول عليه أحدهما لا كلاهما ففسر ما تصوره وهما شيآن بما يحصل عليه وهو الواحد كما يخص بعد العموم في نحو قولك ضربت زيدا رأسه ولقيت بني فلان ناسا منهم فان قلت فهلا حملته على حذف المضاف فكان أقرب مذهبا وأيسر متوهما حتى كانه قال هما احدى خطتين قيل يمنع من ذلك قوله هما وهما لا يكون خبره مفردا ألا ترى لا تقول أخواك جالس ولا نحو ذلك فلذلك انصرفنا عن هذا الوجه الى الذي قبله ويجوز عندي فيه وجه أعلى من هذا الضعف حذف نون التثنية عندنا وهو ان يكون على وجه الحكاية حتى كانه قال هما خطتا قولك اما اسار ومنة واما دم فتحذف النون على هذا للاضافة البتة واما من جر اما اسار ومنة فامره واضح وذلك انه حذف النون للاضافة ولم يعتد اما فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وعلى هذا تقول هما غلاما اما زيد واما عمرو وهذان ضاربا اما زيد واما جعفر وأجود من هذا ان تقول هما اما خطتا اسار ومنة واما دم وان شئت واما خطتا دم فان قلت ان اما مثل أو في ان كل واحدة منهما توجب احدى الشيئين فقد جعلك الحال اذن الى انك كانك قلت هما خطتا أحد هذين الامرين وليس الامر كذلك انما هما خطتا احداهما كذا والاخرى كذا وليست أيضا كل واحدة من الخطتين للاسار والدم جميعا انما أحدهما لاحدهما على ما تقدم فالجواب ان سبب جواز ذلك هو ان كل واحد من الاسار والدم لما كان معرضا لكل واحدة من الخطتين يصلح ان يصير بصاحب الخطة اليه أطلقا جميعا على كل واحد منهما بان أضيفا اليه وجعل مفضى له ومظنة منه ونحو منه قول الله تبارك وتعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولم يجعل كل واحد من الليل لكل واحد من السكون والابتغاء وانما جعل الليل للسكون والنهار للابتغاء فخلط الكلام اكتفاء بمعرفة المخاطبين بوقت السكون من وقت الابتغاء انتهى والبيت من أحد عشر بيتا لتابط شرا أوردها أبو تمام في الحماسة هكذا

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول * اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابي ويومي ضيق الجحر معور
هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر اجدر
وأخرى أصادي النفس عنها وانها * لمورد حزم ان فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا * به جؤجؤ عبل ومتن مخصر
فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر

لشامة قوله في حر وجهه صفة لشامة تقديره كائنة في حر وجهه قوله مجللة بالجر صفة أخرى وكذا قوله لا تنقضي لاوان واللام في لا وان للوقت كما في قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أي لوقت دلوك الشمس ويروى لا تنجلي لزمان لا يقال هذا اضافة الشيء الى نفسه لان المعنى لوقت وقت لان التغاير في اللفظ كاف في دفع ذلك قوله ويكمل عطف على قوله لا تنقضي ويجوز عطف المثبت على المنفي والعكس أيضا وهي جملة من الفعل والفاعل وهو قوله شبابه قوله في خمس انما أنث الاعداد كلها باعتبار الليالي قوله ويهرم عطف على يكمل قوله معا أي جميعا وانتصابه على الحال (الاستشهاد فيه) ان رب ههنا للتقليل واعلم ان معنى رب ليس للتقليل دائما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وطائفة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومن الثاني البيت المذكور ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادة التكثير تارة وافادة التقليل أخرى كلمة قد فافهم

فابت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وأورد صاحب الاغانى أول الابيات أقول للحيان والابيات الثلاثة قبله بعد قوله فابت الى فهم البيت * وخبر هذه الابيات ان تابط شرا كان يشتار عسلا فى غار من بلاد هذيل وكان يأتيه كل عام وان هذيلا ذكرا لها ذلك فرصدته لوقت حتى اذا هو جاء وأصحابه تدلى فدخل الغار فاغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فاطلع رأسه فقالوا اصعد قال فعلام أصعد على الطلاقة والفداء قالوا الاشرط لك قال أفتراكم آخذى وقاتلى وآكلى جنائى لا والله لا أفعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل ينزلق عليه حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبينهم ثلاثة أيام وقوله اذا المرء لم يحتل الخ الحيلة من حال الشئ اذا انقلب عن جهته كان صاحبها يريد ان يستنبط ما تحول عند غيره ولذلك يقال فلان حول قلب وجد جده ازداد جده جدا والجد بالكسر الاجتهاد وأضاع وجد أمره ضائعا أو بمعنى ضيع والمعنى عالج أمره مدبرا نية غير مقبل أى اذا المرء لم يطلب رشده فى اصلاح أمره فى الوقت الذى يجب ان يفعله آل به أمره الى الضياع وقوله ولكن أخو الحزم يقول صاحب الحزم هو الذى يستعد للامر قبل نزوله وقوله فذاك قريع الدهر الخ يجوز ان يكون فى معنى مختار الدهر ويكون من قرعت أى اخترته بقرعتى ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وتبصر وقوله ما عاش أى مدة عيشه وقوله اذا سد منه منخر الخ مثل للمكر وب المضيق عليه وجاش تحرك واضطرب والمعنى لا يؤخذ عليه طريق الا نفذ فى طريق آخر لافتنانه فى الحيل وقوله أقول للحيان الخ لحيان بطن من هذيل خاطبهم لما كانوا على رأس الغار الذى اشتار منه العسل وقوله صفرت وطابى الواو للحال والوطاب هنا ظروف العسل وهى فى الاصل جمع وطب وهو سقاء اللبن وصفرت خلت أشار الى ظروف العسل التى صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقا حتى لحق بالسهل وقيل معناه خلا قلبى من ودهم يريد وطاب ودى وقيل أشرفت نفسى على الهلاك فاراد بالوطاب جسمه ومعور من اعورك الشئ اذا بدت لك عورته وهى موضع المخافة وكل ما طلبته فامكنك فقد اعورك وأعورك وقوله هما خطتا الخ هذا مقول القول والخطة الحالة والشان وكانهم كانوا يريدونه على الحالتين فاخذ يتهكم عليهم ويحكى مقالتهم والمعنى ليس الا واحدة من خصلتين على زعمكم اما اسفار وامتنان منكم ان رأيتم العفو واما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان أشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة أخرى ذكرها فيما بعد وكله تهكم وهزء وقوله والقتل بالحر أجدر اعتراض بين ما عدده من الخصال وقوله وأخرى أصادى النفس الخ المصاداة ادارة الرأى فى تدبير الشئ والاتيان به يقول وههنا خصلة أخرى اداري نفسى فيها وانما هى

شواهد الاضافة

(ط)

تسائل عن قوم هجان سميدع
لدى الباس مغوار الصباح جسور

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى الصحابى رضى الله عنه وهو من الطويل قوله هجان بكسر الهاء أى خيار قال ابن فارس يقال رجل هجان أى كريم والهجان من الابل البيض الكرام ناقة هجان وبعير هجان وقال ابن الاثير الهجان الابيض ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد ويقال أرض هجان اذا كانت طيبة التراب قال الجوهرى رجل هجين بين الهجنة والهجنة فى الناس والخيل انما تكون من جهة الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب قوله سميدع بفتح السين المهملة السيد الموطا الاكناف قوله لدى الباس بالباء الموحدة وهو الشدة فى الحرب قوله مغوار الصباح بكسر الميم وسكون الغين المعجمة من أغار على العدو يغير اغارة ورجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مغاوير وخيل مغيرة قوله جسور بفتح الجيم وضم السين المهملة وهو

بالموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه ان فات وانما قسم الكلام هذه الاقسام لانه دا هم يغزون أمره عليها ولانه نظر الى جهتى الجبل فعلم انه ان رضى ما أراده بنو لحيان كان فيه احدى الحالتين من الاسر والقتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها وخلاصه فيها وكان أمرا ثالثا وقوله وانها المورد حزم اعتراض أيضا وهذه الابيات الثلاثة من باب التقسيم الذى هو من محاسن الكلام وهو ان يقصد وصف شئ تختلف أحواله فيقسم أقساما محصورة لا يمكن الزيادة عليها ولا النقصان كما قسم تأبط شرا أحواله مع بنى لحيان أقساما ثلاثة لا رابع لها ومنه قول بشر بن أبى خازم

ولا ينجى من الغمرات الا * براكاء القتال أو الفرار

وليس فى أقسام النجاة للمحارب قسم ثالث ونحوه قول زهير

واعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

فقسم الايام ثلاثة ولا رابع لها وقوله فرشت لها صدرى الخ بين بهذا كيفية مزاولته لنفسه والفرش البسط وضميرلها للخطة التى عبر عنها بقوله وأخرى أى فرشت من أجل هذه الخطة صدرى على الصفا وهذا حين صب العسل فتزلق به عن الصفا أى بصدره جؤجؤ عبل أى ضخم ومتن مخصر أى دقيق والصدر والمتن صدره ومتنه ولكنه أخرجه مخرج قولهم لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع ألقيت ووضعت ويقال فرشت ساحتى بالآجر وأفرشت الشاة للذبح اذا أضجعتها كذا قال التبريزى وقوله فخالط سهل الارض الخ الخلط أصله تداخل أجزاء الشئ فى الشئ والكدح بالاسنان والجرح دون الكدم يقول وصلت الى السهل ولم يؤثر الصفا وهو الصخر فى صدرى أثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع فى فلما رآنى وقد تخلصت بقى مستحيا وخزيان من الخزاية وهى الاستحياء ويجوز ان يكون من الخزى وهو الفضيحة والهوان وينظر خبر ثان أو حال من ضمير خزيان وينظر يتحير وقد حمل قوله تعالى وأنتم حينئذ تنظرون على معنى تتحيرون وقوله فأبت الى فهم الى آخره أبت رجعت وفهم قبيلة تأبط شرا وقوله وكم مثلها الخ أى مثل هذه الخطة فارقتها بالخروج منها وهى مغلوبة تصفر وأنا الغالب وقيل معناه كم مثل لحيان فارقتها وهى تتلهف كيف أفلت وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على هذا البيت فى باب الفعل وفى أفعال المقاربة وقد تقدمت ترجمة تأبط شرا فى الشاهد الخامس عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الخمسمائة)

(متى ما تلقنى فردين ترجف * روانف أليتيك وتستطارا)

على انه يجوز اتفاقا ان يقال أليتان بتاء التأنيث الى آخر ما نقله عن أبى على وقد نقل عنه ابن الشجرى فى المجلس الثالث من أماليه خلاف هذا قال قال أبو على الحسن بن أحمد الفارسى قد جاء من المؤنث بالتاء حرفان لم يلحق فى تثنيتهما التاء وذلك قولهم خصيان

المقدام من جسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه أى أقدم عليه (الاعراب) قوله تسائل جملة من الفعل والفاعل وعن قوم فى محل النصب على المفعولية وقوله هجان بالجر صفة قوم وتميد صفة أخرى ولدى البأس كلام اضافى منصوب على الظرفية وقوله مغوار الصباح بالجر أيضا صفة أخرى (الاستشهاد فيه) فى قوله مغوار الصباح أى مغوار فى الصباح والاضافة فيه بمعنى فى كما فى قوله تعالى بل مكر الليل أى مكر فى الليل وقل من يذكر هذا من النحويين وقوله جسور بالجر أيضا صفة بعد صفة

(ظ)

(اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى القرائب)

أقول لم أقف على اسم قائله وبعده بيت آخر وهو قوله

وقالت سماء البيت فوقك منهج * ولما تيسر أحبلا للركائب

وهما من الطويل قوله كوكب الخرقاء بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وبالقاف وهى امرأة كان فى عقلها نقصان من الخرق بضم الخاء المعجمة وهو الجهل والحمق من خرق يخرق من باب علم يعلم خرقا بفتحتين فهو أخرق وهى خرقاء والاسم الخرق

والبان فاذا أفردوا قالوا خصية وألية وأنشد أبو زيد * برتج ألياه ارتجاج الوطب *
وأنشد سيبويه

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

انتهى وقد جاءت فى قوله واذنب أليتيك تاء التأنيث كما ترى فالعرب اذن مختلفة فى ذلك
انتهى كلام ابن الشجرى وهذا كلام الصحاح قال الالية بالفتح ألية الشاة فاذا ثنيت قلت
اليان فلا تلحقه التاء وأنشده الزمخشرى فى المفصل على ان الحال قد تجىء من الفاعل
والمفعول معا كفردين فانه حال منهما فى تلقنى وكذا أنشده فى الكشاف عند قوله تعالى
ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الارمزا فى قراءة من قرأ رمزا بضمتين وهو جمع رموز كرسل
جمع رسول ورمزا بفتحتين وهو جمع رامز كخدم جمع خادم قال هو حال منه ومن الناس
دفعة كما فى البيت بمعنى الامترامزين كما يكلم الناس الاخرس بالاشارة ويكلمهم ومتى
جازمة وتلقنى شرطها وترجف جزاؤها وروى ترعد بالبناء للمفعول وروانف فاعل
ترجف قال أبو على فى المسائل البصرية وتستطارا جزم عطف على ترعد فحملته على
الاليتين أو على معنى الروانف لانهما اثنان فى الحقيقة وهذا أحسن من ان تحمله على
ان فى وتستطارا ضمير الروانف وتجعل الالف بدلا من النون الخفيفة لان الجزاء واجب
وقد جاء * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا * الا ان هذا ان لم يضطر اليه وزن كان بمنزلته فى
الكلام انتهى وتبعه ابن السيد فى أبيات المعانى قال تستطارا جزم بالعطف على ترعد
حمله على الاليتين أو على معنى الروانف لانهما اثنتان فى الحقيقة وانما جمعهما اتساعا
وقال قوم تستطار محمول على الروانف وفيه ضميرها وكان الوجه ان يقول تستطر الا انه
أتى بالنون الخفيفة فانفتحت الراء فلم تسقط الالف التى هى عين الفعل وأبدل من النون
الفا ومثله قول الآخر * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا * يريد تمنعن والقول الاول اختيار
أبى على لانه اضطر فى البيت الثانى ولم يضطر فى تستطارا لان له حمله على معنى التثنية فهو
بمنزلته فى الكلام انتهى وزاد ابن الشجرى فى اماليه وقال معنى تستطار تستخف
ويحتمل وجهين من الاعراب أحدهما ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط
وأصله تستطاران فسقطت نونه للجزم فالالف على هذا ضمير عائد على الروانف وعاد اليها
وهو جمع ضمير تثنية لانها من الجموع الواقعة فى مواقع التثنية نحو قولك وجوه الرجلين
فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفتا اليتك كما ان معنى الوجوه من قولك
حيا الله وجوهكما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد أكثر من وجه كما انه ليس للالية
الا رانفة واحدة والجواب الثانى أن يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير وان
تستطار فالالف على هذا لاطلاق القافية والتاء للخطاب وهى فى الوجه الاول للتأنيث
ويجوز ان تجعل التاء فى هذا الوجه أيضا لتأنيث الروانف وجاء الجواب بعد الشرط
والجزاء كما يجىء بعد الكلام الذى ليس بواجب كالنهى والنفى ومثله فى انتصاب الجواب

بالواو

بالضم والخرقاء صاحبة ذى الرمة غيلان الشاعر وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قوله لاح أى ظهر قوله سهيل بضم السين المهملة اسم نجم يطلع وقت السحر قوله اذاعت بالذال المعجمة أى فرقت وثلاثيه ذاع يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا وذيوعة وذيعانا أى انتشر واذاعه غيره أى أفشاه والمعنى ان هذه المرأة كانت تنام عن الغزل ثم اذا أحست بطلوع سهيل فرقت غزلها بين قرائبها النساء (الاعراب) قوله اذا ظرف وكوكب الخرقاء كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله لاح وقوله بسحرة فى محل المفعول فيه قوله سهيل بالرفع عطف بيان على الكوكب أو بدل منه قوله اذاعت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى الخرقاء والجملة مظروف اذا وقوله غزلها مفعول اذاعت قوله فى القرائب يتعلق باذاعت (الاستشهاد فيه) فى قوله كوكب الخرقاء حيث أضيف الكوكب الى الخرقاء لادنى ملابسة بسبب اجتهادها فى العمل عند طلوعه

(ط)
(لتغنى عنى ذا انائك أجمعا)

بالواو بعد الشرط والجزاء قوله عز وجل ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ثم قال أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ومن قرأ ويعلم رفعا استأنفه ومثله قول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش • أجب الظهر ليس له سنام

قد روى ونأخذ جزما بالعطف على جواب الشرط وروى نصبا على الجواب وروى رفعا أيضا على الاستئناف انتهى وقال ابن الحاجب فى أماليه يجوز أن يكون معطوفا على ترجف وألحقت به نون التوكيد الخفيفة فقلبت ألفا فى الوقف الا ان الحاق نون التوكيد فى جواب الشرط ضعيف ويجوز ان يكون منصوبا على أحد وجهين أحدهما مذهب الكوفيين بالواو التى يسمونها واو الصرف مثلها عندهم فى قوله تعالى ويعف عن كثير ويعلم فى قراءة الاكثرين والثانى مذهب البصريين وهو ان يكون معطوفا على مقدر مثلها عندهم فى قوله ويعلم أى لينتقم ويعلم الا انه لا يمكن التقدير لفعل منصوب لانه فى المعنى سبب ولو قدر فعل منصوب لكان مسببا فينبغى ان يكون التقدير لاسم منصوب مفعول من أجله كانه قيل ترجف روانف اليتيك خوفا واستطارة فلما أتى بالفعل موضع استطارة وعطف على المقدر وجب أن يكون منصوبا مثله فى قولك أريد اتيانك وتحدثنى والروانف أطراف الاليتين واحدته رانفة وتستطار بمعنى تطلب منك ان تطير خوفا وجبنا والعرب تقول لمن اشتد به الخوف طارت نفسه خوفا ومنه قوله • أقول لها وقد طارت شعاعا • وقال ههنا وتستطارا كانه طلب منه أن يطير من الخوف والضمير فى وتستطارا للمخاطب لا للروانف اذ لا تطلب من الروانف استطارة وانما المقصود طلبه من المخاطب انتهى وقوله كانه قيل ترجف روانف اليتيك خوفا واستطارة هو أجود مما نقله العينى بان نصبه بأن فى تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر ترجف تقديره ليكن منك رجف الروانف والاستطارة وقال ابن يعيش قوله وتستطارا يحتمل وجوها أحدها أن يكون مجزوما بحذف النون فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير بلفظ التثنية لانها تثنية فى المعنى والثانى أن يكون عائدا الى الاليتين والآخر أن يكون الضمير مفردا عائدا الى المخاطب والالف بدل من نون التوكيد انتهى مختصرا ونقله العينى بحروفه ولم يعزه ولا يخفى اختلاله فانه قال فيه وجوه ولم يذكر غير الجزم وكان يجب أن يقابله بالنصب كما فعله غيره ويقول بعده والضمير للمخاطب والالف للاطلاق ويدرج عود الضمير الى الاليتين فى صورة الجزم أو يقول وتستطارا مجزوم وفى مرجع ضميره أوجه ثلاثة وجعله تعدد احتمال مرجع الضمير وجوها مقابلة للجزم فاسد فان الثلاثة محتملة فى صورة الجزم فتأمل وزاد العينى بعد هذا ويقال الضمير المفرد عائد الى الروانف تقديره تستطار هى انتهى وهذا هو الاول مما ذكره ابن يعيش بعينه فذكره

أقول قائله هو ابن عناب الطائى وتمامه
اذا قال قدنى قال بالله حلفة
وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد النكرة والمعرفة (الاستشهاد فيه) ههنا انه أضاف الاناء الى المخاطب فى قوله ذا انائك لادنى ملابسة بسبب شربه منه وان كان الاناء فى الحقيقة للساقى اللبن فصار فيه دليل على صحة الاضافة بادنى ملابسة

---

(٥)

(فأتت به حوش الفؤاد مبطنا
سهدا اذا ما نام ليل الهوجل)

أقول قائله هو أبو كبير الهذلى واسمه عامر بن الحليس الجربى وهو من قصيدة لامية من الكامل قالها فى تأبط شرا وكان زوج أمه وأولها هو قوله

ولقد سريت على الظلام بمغشم
جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل
ومبرأ من كل غبر حيضة
وفساد مرضعة وداء معضل
حملت به فى ليلة مزؤدة
كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به الى آخره
فاذا نبذت له الحصاة رأيته
ينزو لوقعتها طمور الاخيل

تكراره والبيت من أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا لعنترة العبسي خاطب بها عمارة بن زياد العبسي قال الاعلم في شرح شعره في الاشعار الستة وابن الشجري في أماليه كان عمارة يحسد عنترة على شجاعته الا انه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد أكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته خاليا حتى أريكم منه وحتى أعلمكم انه عبد وكان عمارة مع كثرة جوده كثير المال وكان عنترة لا يكاد يمسك ابلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها فيهم فبلغه ما يقول عمارة فقال الابيات وهذه أبيات ستة منها و يأتي ان شاء الله تعالى بقيتها في أفعل التفضيل

أحولي تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها انا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف * روانف أليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه * أشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالعقيقة فهو كمعي * سلاحي لا أفل ولا فطارا

وكالورق الخفاف وذات غرب * ترى فيها عن الشرع ازورارا

ومطرد الكعوب أحص صدق * تخال سنانه بالليل نارا

وقوله أحولي تنفض الخ الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي وحولي ظرف لتنفض واستك فاعل تنفض ومذرويها مفعوله والمعنى اتتوعدني وتهددني واستك تضيق عن ذلك وتنفض مذرويها مثل لخفته بالوعيد وطيشه يقال جاء فلان ينفض مذرويه اذا جاء يتهدد وقد شرح السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الكلمة في أماليه أحسن شرح في كلام نقله للحسن البصري وقع فيه ترى أحدهم يلج في الباطل ملحا ينفض مذرويه و يقول ها انا ذا فاعرفوني قال الملح هو التفني والتكسر يقال ملح الفرس اذا لعب والمذروان فرعا الاليتين هذا قول أبي عبيدة وأنشد بيت عنترة وقال ابن قتيبة رادا عليه ليس المذروان فرعي الاليتين بل هما الجانبان من كل شئ تقول العرب جاء فلان يضرب بصدريه ويضرب عطفيه و ينفض مذرويه وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول قنع مذرويه يريد جانبي رأسه وهما فوداه وانما سميا بذلك لانهما يذريان أي يشيبان والذرى الشيب قال وهذا أصل الحرف ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شئ وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يذكر قوسا

على عجس هتافة المذروين * زوراء مضجعة في الشمال

أراد قوسا ينبض طرفاها قال فلا معنى لوصف الرجل الذي ذكره الحسن بانه يحرك اليتيه ولا من شأن من يفخر و يتيه على نفسه يقول ها انا ذا فاعرفوني أن يحرك اليتيه وانما أراد انه يضرب عطفيه وهذا مما يوصف به المرح المختال وربما قالوا جاء فلان ينفض مذرويه اذا تهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك رأسه نفض قرون فوديه وهما مذرواه قال المرتضى قدس الله روحه وليس الذي ذكره أبو عبيد ببعيد لان من شأن المختال الذي

واذا يهب من المنام رأيته
كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب
منه وحرف الساق طي المحمل
واذا رميت به الفجاج رأيته
يهوي مخارمها هوي الاجدل
واذا نظرت الى أسرة وجهه
برقت كبرق العارض المتهلل
قوله بمغشم بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة أي برجل مغشم أي
ظلوم وكذلك غشوم قوله حبك
النطاق أي الازار وحبك الازار
طرائقه ومهبل أي مثقل يقال
هبله اللحم كثر عليه وغلظ قوله
من كل غبر حيضة يعني لم تحمل
أمه في بقية الحيض بل حملت حين
طهرت طهرا بينا ومغيل من
أغالت اذا أرضعته على حبل قوله
في ليلة مزؤدة أي ليلة ذات زؤد
أي ذعر قوله حوش الفؤاد بضم
الحاء المهملة وسكون الواو وفي
آخره شين معجمة يقال رجل حوش
الفؤاد أي حديد الفؤاد ويروى
حوش الجنان قوله مبطنا أي
ضامر البطن قوله سهدا بضم
السين المهملة والهاء أي قليل
النوم والهوجل الوخم الثقيل
قوله ينزو أي يثب من النشاط
كنزو الاخيل وهو طائر

يزهى بنفسه ان يهتز و يتثنى فتتحرك اعطافه واعضاؤه ومذروامن جملة ما يهتز ويتحرك لانهما بارزان من جسمه فيظهر فيهما الاهتزاز وانما خص المذروان بالذكر مع ان غيرهما يتحرك أيضا على طريق التقبيح على هذا المختال والتهجين بفعله وقول ابن قتيبة ليس من شان من يبذخ ان يحرك اليتيه ليس بشئ لان الاغلب من شان البذاخ المختال الاهتزاز وتحريك الاعطاف على ان هذا يلزمه فيما قاله لانه ليس من شان كل متوعد ان يحرك رأسه و ينفض مذرويه فاذا قال ان ذلك فى الاكثر قيل له مثله هذا ما أورده السيد المرتضى رحمه الله وقوله جاء فلان يضرب أصدريه قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق بدله جاء يضرب ازدريه اذا جاء فارغا قال شارحه ابن السيد قوله يضرب ازدريه انما أصله اصدريه فابدلوا مكان الصاد حرفا يطابق الدال فى الجهر وعدم الاطباق وهو الزاى والاصدران عرقان يضربان تحت الصدغين لا يفرد له واحد ومعناه انه جاء فارغا نادما خائبا يلطم صدغيه و يضرب اعلاهما الى أسفلهما اندما وتحسرا خدبه (١) انتهى واعلم ان كلام ابن قتيبة مأخوذ من كلام مالك نقله عنه أبو القاسم على بن حمزة البصرى فيما كتبه على الغريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام من تبيين غلطاته فيه قال أبو القاسم وروى عن أبى عبيدة المذرى طرف الالية والرانفة ناحيتها ثم قال اخبارا عن نفسه يقال المذروان اطراف الاليتين وليس لهما واحد وهذا أجود القولين لانه لو كان لهما واحد فقيل مذرى لكان فى التثنية مذريان بالياء وما كانت فى التثنية بالواو قال أبو القاسم كان يجب عليه اذ سمت به نفسه الى الرد على أبى عبيدة معمر بن المثنى أن يضبط ما روى أولا والا فهو كالذى لم يتم والمذروان والرانفتان بمعنى واحد وقد فرق بينهما فجعل المذروين الطرفين وعبر عنهما بالاطراف وجعل الرانفة الناحية وليس كذلك قال أبو عبيدة وغيره وكلام أبى مالك أحكى لانه أتم المذروان أعالى الاليتين وأعالى القرنين أيضا وكذلك أعالى المنكبين وكذلك الروانف الواحدة رانفة وأنشد بيت عنترة فى هذا القول دليل على ان المذروين ليس لهما اثنى واحد ومع هذا فقد قال أبو يوسف بن السكيت فى باب المثنى جاء ينفض مذرويه اذا جاء يتوعد وجاء يضرب ازدريه اذا جاء فارغا و يقال بالصاد أيضا وهذا وان كان غير ما قال أبو مالك فاليه يرجع لان تحريك المنكبين من فعال المتوعد فيريد انه متوعد هذا فماله ومحرك منكبيه انما تتحرك لفروعهما وأعاليهما كما قال أبو مالك وما حكاه فى واحد المذروين كلام أبى عمرو الشيبانى فلم ينسبه اليه انتهى قال ابن الشجرى وهذا الحرف مما شذ عن قياس نظائره وكان حقه ان تصير واوه الى الياء كما صارت الى الياء فى قولهم ملهيان ومغزيان لان الواو متى وقع فى هذا النحو طرفا رابعا فصاعدا استحق الانقلاب الى الياء حملا على انقلابه فى الفعل نحو يلهى و يغزى وانما انقلبت الواو ياء فى قولك ملهيان ومغزيان وان لم تكن طرفا لانها فى تقدير الطرف من حيث كان حرف

زعم انه الشقراق **قوله** كرتبة بضم لراء والتاء المثناة من فوق وفى آخره باء موحدة ورتوب الكعب انتصابه وقيامه والزمل بضم الزاى المعجمة وتشديد الميم الضعيف النؤم والفجاج الطرق **قوله** مخارمها بالخاء المعجمة منقطع أنف الجبل والهوى السقوط والاجدل الصقر واسرة وجهه محاسنه والطرائق التى فى الوجه والمتهلل الذى يتهلل بالبرق أى يضىء (الاعراب) **قوله** فاتت به معناه ولدته أمه يعنى أم تابط شرا وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول **قوله** حوش الفؤاد كلام اضافى منصوب على الحال وكذا انتصاب مبطنا وسهدا **قوله** اذا ظرف لقوله سهدا وما زائدة و يحتمل أن تكون مصدرية أى حين نوم ليل الهوجل وجعل الفعل لليل لوقوعه فيه أى نام الهوجل فيه وأراد بالهوجل الوخم الثقيل واضاف الليل اليه لاجل اسناد النوم الى الليل فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله حوش الفؤاد فان الاضافة لم تفد فيه شيأ من التعريف والتخصيص فلذلك

(١) قوله خدبه كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

وقع حالا كما ذكرنا اذ الحال لاتكون الانكرة

(طه)

(يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة نونية وهى طويلة جدا من البسيط يهجو فيها الاخطل وأولها

بان الخليط ولو طوعت مابانا
وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
حى المنازل اذ لاتبتغى بدلا
دارا بدار ولا الجيران جيرانا
قد كنت فى أثر الاظعان ذا طرب
مروعا من حذار البين محزانا
يارب مكتئب لو قد نعيت له
باك وآخر مسرور بمنعانا

الى ان قال

ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهن أضعف خلق الله أركانا

يارب الى أخره

أرينه الموت حتى لاحياة به
قد كن دنك قبل اليوم أديانا
ظنى بكم حسن من خبرة بكمو
فلا تكونوا لكن قد كان ألوانا

٣ ترجمة بنى زياد الاربع وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية

التثنية لايصح ما اتصل به لان دخوله كفر وجه وصحت الواو فى المذروين لانهم بنوه على التثنية فلم يفرد وافيقولوا مذرى كما قالوا ملهى فصحت لذلك كما صحت الواو والياء فى العلاوة والنهاية فلم يقلبا الى الهمزة لانهم بنوا الاسمين على التأنيث وكما صحت الياء فى الثنايين من قولهم عقلته بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بطرفى حبل لانهم صاغوه مثنى ولو انهم تكلموا بواحده لقالوا ثناء وهو زكرداه ولقالوا فى تثنيته ثناءين كرداءين انتهى وقوله فهاأنا ذا عمار أراد يا عمارة فرخم وألحق ألف الاطلاق ٣ وعمارة هو أحد بنى زياد العبسى وهم الربيع وعمارة وقيس وأنس كل واحد منهم قد رأس فى الجاهلية وقاد جيشا وأمهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وكانت احدى المنجبات وهى التى سئلت أى بنيك أفضل فقالت الربيع بل عمارة بل قيس بل أنس ثم قالت ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له الوهاب وكان الربيع يقال له الكامل وقيس يقال له الجواد وأنس يقال له أنس الحفاظ وكان عمارة آلى على نفسه ان لايسمع صوت أسير ينادي فى الليل الا افتكه وقوله متى ماتلقنى فردين أى منفردين أنا وأنت خاصة ليس معى معين وليس معك معين وما زائدة قال ابن الشجرى والرانفة طرف الالية الذى يلى الارض اذا كان الانسان قائما وروى بدل فردين خلوين بالكسر أى خاليين وروى أيضا برزين بالكسر أى بارزين وسيفى صارم الخ الصارم القاطع والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها أشجع قال ابن الشجرى هى عروق ظاهر الكف واحدها أشجع وبه سمى الرجل وهو قبيل النسب مصروف كما ينصرف أفكل ويقال رجل عارى الاشاجع اذا كان قليل لحم الكف انتهى وقوله لاترى فيها انتشارا قال الاعلم يصف انه سليم العصب شديد الخلق والانتشار انتشار العصب وهو انتفاخها كانتشار الفرس فى يديه وقوله حسام كالعقيقة الخ يقول هو صاف براق كالقطعة من البرق وهى العقيقة ويقال العقيقة السحابة تنشق عن البرق والكمع بكسر الكاف وسكون الميم الضجيع يقول هو ملازم لى وان كنت مضطجعا وقوله لاأفل أراد سلاحى لاأفل فيه ولاانفطارا والافل الذى فيه فلول والفطار بضم الفاء المشقق يقول هو حديد السلاح تامها وقال ابن الشجرى العقيقة الشقة من البرق وهى ماانعق منه وانعقاقه تشققه والكمع والكميع الضجيع وجاء فى الحديث النهى عن المكامعة والمكاعمة والمكامعة ان يضطجع الرجلان فى ثوب واحد ليس بينهما حاجز والمكاعمة ان يقبل الرجل الرجل على فيه وقوله لاأفل ولاانفطارا أى لاافل فيه ولاانفطار والفل الثلم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة وصف لحسام ففى الكاف ضمير عائد الى الموصوف وانتصاب أفل على الحال من المضمر فى الكاف والعامل فى الحال مافى الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة غير منفل ولامنفطر انتهى وقوله وكالورق الخفاف الخ يعنى سهاما

جمل

جعل نصالها بمنزلة الورق فى خفتها وأراد بعض سلاحى سهام مثل الورق الخفاف بكسر الخاء جمع خفيف ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعنى قوسا وغربها حدها بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة والشرع بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المهملة جمع شرعة بكسر فسكون وهى الاوتار والازورار الميلان يقول هى محنية فقبها ميل عن وترها وكل ما مال عنه و بعدت كان أمضى لسهمها وأنفذ وقوله ومطرد الكعوب يعنى رمحا طويلا وكعوبه رؤس أنابيبه واطرادها تتابعها واستقامتها والاحص بمهملتين الاملس الذى لا لحاء عليه ولا عقدة والصدق بفتح الصاد وهو الصلب المستقيم وشبه سنانه بالنار لصفائه وحدته يقول اذا نظرت اليه ليلا أضاء الظلام فكأنه نار وقد تقدمت ترجمة عنترة فى الشاهد الثانى عشر من اوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الخمسمائة)

(بلى أير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار)

لما تقدم قبله وسيأتى ما يتعلق به قريبا وهذا البيت من أبيات ثلاثة للكميت بن ثعلبة وهى

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ فى الخيار

أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار

بلى أير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

وقوله نشدتك اراد نشدتك بالله أى ذكرتك به واستعطفتك به لتخبرنى عما أسألك و يقال أيضا نشدتك الله من باب نصر وجملة تخطئ فى محل رفع صفة لشيخ من الخطأ ضد الصواب واذا ظرف له والخيار هو الاختيار وقوله أصيحانية ادمت الخ الهمزة للاستفهام وصيحانية صفة لموصوف محذوف أى أتمرة صيحانية والصيحانى تمر معروف بالمدينة و يقال كان كبش اسمه صيحان بمهملتين شد بنخلة فنسبت اليه وقيل صيحانية وادمت بالبناء للمفعول من الادام يقال أدمت الخبز اذا أصلحت اساغته بالادام وهو ما يؤتدم به مائعا كان أو جامدا وقوله بلى أير الحمار قد وقعت بلى هنا جوابا للاستفهام المجرد من النفى وشبهه وهذا يشكل على اتفاقهم بانها لايجاب بها الايجاب وقد وقع مثله فى أحاديث من صحيحى البخارى ومسلم نقلها ابن هشام فى المغنى و بنو فزارة يرمون بأكل اير الحمار وقد بين مثله الجاحظ فى مساوى البخل من كتاب المحاسن والمساوى قال المثل السائر هو أبخل من مادر وهو رجل من بنى هلال و بلغ من بخله انه كان يسقى ابله فبقى فى أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا (١) وذكروا ان بنى فزارة وبنى هلال تنافروا الى انس بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بنى فزارة أكلتم اير الحمار فقال بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا فزارى وتغلبى وكلابى فصادوا حمار وحش ومضى الفزارى فى بعض حوائجه فطبخوا وأكلوا وخبأ

قوله غابطنا من الغبطة وهى ان تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو قوله وحرمانا من حرمه الشئ يحرمه من باب نصر ينصر حرما بفتح الحاء وكسر الراء وحرمة وحريمة وحرمانا اذا منعه (الاعراب) قوله يارب يا حرف نداء ولكن هنا لمجرد التنبيه ولهذا الاحتياج الى المنادى وذلك لان حرف النداء اذا وليه ما لا يصلح أن يكون منادى يكون لمجرد التنبيه وقد قيل يكون للنداء أيضا فى مثل هذه المواضع والمنادى محذوف وقوله رب حرف جر وغابطنا كلام اضافى مجرور برب قوله لو كان لو للشرط وكان فعل الشرط والضمير فيه اسم كان وخبره الجملة أعنى قوله يطلبكم قوله لاقى جواب لو وهى جملة من الفعل والفاعل ومباعدة مفعوله وقوله منكم فى محل النصب لانها صفة لمباعدة والمعنى مباعدة حاصلة منكم وقوله وحرمانا عطف على مباعدة (الاستشهاد فيه) فى قوله غابطنا فان الاضافة فيه غير محضة فلهذا دخلت عليه رب

---

(١) مطلب تنافر فزارة وبنى هلال

للفزارى ايرا الحمار فلما رجع قالا له قد خبأنا لك حصتك فكل وأقبل يأكل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقام اليهما وقال لتأكلان منه والا قتلتكما فامتنعا فضرب أحدهما فقتله وتناوله الآخر فأكل منه فقالت بنو فزارة منكم يا بنى هلال من سقى ابله فلما رويت سلح فى الحوض ومدره بخلا فنفرهم انس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر طرا لسلحة مادر

فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بنى عامر أنتم شرار المعاشر

هذا ما أورده الجاحظ ونقله حمزة الاصفهانى والميدانى والزمخشرى فى امثالهم (٢) والكميت بن ثعلبة شاعر اسلامى فقعسى أسدى ويقال له الكميت الاكبر وهو ابن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس الاسدى وهو جد الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر وهو القائل فى قصة ابن دارة وقتله

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

ومن شعر الكميت ابن ابنه وله ديوان مفرد ولم يذكر الجمحى فى طبقات الشعراء غيره ممن اسمه كميت

فقلت له تالله يدرى مسافر * اذا أضمرته الارض ما الله صانع

أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع معه وقد أورده ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة عن أبى عبيدة والمرزبانى وأما الكميت بن زيد مادح آل البيت فقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب وهو أسدى أيضا (١) وأما انس بن مدرك الخثعمى فهو من الصحابة رضى الله عنهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد الخمسمائة)

(يرتج الياه ارتجاج الوطب)

على انه قيل أليان فى تثنية ألية من ضرورة الشعر وا قياس أليتان قال القالى فى المقصور والممدود قال أبو حاتم ربما حذفت العرب هاء التأنيث من ألية فى الاثنين فقالوا أليتان وأليان وأنشدونا

كأنما عطية بن كعب * ظعينة واقفة فى ركب

يرتج الياه ارتجاج الوطب

اه واورد أبو زيد فى نوادره هذه الابيات الثلاثة ولم يزد عليها شيأ قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب الظعينة المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج الاضطراب والوطب سقاء اللبن اه قال ابن السيد فى شرحه ايضا وصفه بان كفله عظيم رخو يرتج لعظمه

(٢) ترجمة الكميت بن ثعلبة الاسدى وابن ابنه

(١) ترجمة أنس بن مدرك الخثعمى

(ق)

(ان وجدى بك الشديد أرانى عاذرا من عهدت فيك عذولا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله وجدى كلام اضافى اسمه وهو مصدر مضاف الى فاعله وقوله بك فى محل النصب مفعوله وقوله الشديد بالنصب صفة وجدى قوله أرانى جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع لانها خبر ان وأرى يستدعى ثلاثة مفاعيل الاول الياء والثانى قوله من عهدت والثالث قوله عاذرا قوله عهدت فعل وفاعل قوله عذولا مفعول ثان لعهدت والمفعول الاول محذوف تقديره من عهدته قوله فيك حال من عذولا ويقال من عهدت فى محل النصب لقوله عاذرا وفيه نظر لا يخفى (الاستشهاد فيه) فى قوله ان وجدى فانه مصدر مضاف الى فاعله كما قلنا واكتسب باضافته التعريف فلذلك وصف

ورثاؤهم ارتجاج الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر

فاما الصدور لاصدور لجعفر • ولكن أعجازا شديدا ضريرها

يقول فهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالهم فهم يلقون منها ضريرا أي ضررا وشدة والظعينة المرأة سميت بذلك لانه يظعن بها وكان يجب ان يقال ظعين بغير هاء لانها في تأويل مظعون بها وفعيل اذا كان صفة للمؤنث في تأويل مفعول كان بغير هاء نحو امرأة قتيل وجريح ولكنها جرت مجرى الاسماء حتى صارت غير جارية على موصوف كالذبيحة والنطيحة ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تتبختر اذا كانت كذلك وتعظم عجيزتها اترى حسنها الاترى الى قول الآخر

تخطط حاجبها بالمداد • وتربط في عجزها مرفقه

اه قوله وفعيل اذا كان صفة للمؤنث في تأويل مفعول كان بغير هاء أقول هذا اذا كان جاريا على موصوفه كما مثل فاما اذا كان الموصوف غير مذكور فيجب التأنيث لئلا يلتبس بالمذكر فظعينة هنا واردة على القياس وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعلم قائله والله أعلم

•(وأنشد بعده)•

(كان خصييه من التدلدل • ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل)

لما تقدم قبله ومثله قال سيبويه من قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام يعني ان خصيين تثنية خصي لا يستعمل في الكلام ومثله قول ثعلب قال في فصيحه وتقول هما الخصيان فاذا أفردت أدخلت الهاء فقلت خصية وهو في نوادر أبي زيد ومن أبيات أدب الكاتب

قد حلفت بالله لا أحبه • ان طال خصياه وقصر زبه

أراد بضم الصاد فسكنه ونقل الامام المرزوقي في شرح الفصيح عن الخليل انه قال الخصية تؤنث مادامت مفردة فاذا ثنوها أنثوا وذكروا ونقل اللبلي في شرحه أيضا عن ابن خالويه قال اجمعت العرب على اثبات الهاء في واحدة الخصية فاذا ثنوا فنهم من يقول الخصيان بغير هاء وهي المختارة ومنهم من يقول خصيتان قال فمن أثبت الهاء في الاثنين فلا سؤال معه في الفرع على الاصل ومن قال هما الخصيان بناه على لفظ من قال هما الاثنان لان الاثنين لا واحد لهما من لفظهما فلما لم تلحق العلامة في الاثنين في ذلك اسقطها من هذه وقال القالي في المقصور والممدود قال أبو حاتم وربما حذفت العرب هاء التأنيث في الاثنين من الخصية فقالوا خصيتان وخصيان وأنشد هذين البيتين عن أبي زيد ثم قال قال أبو زيد لا يقال للواحد خصي بغير هاء وكذا قال أبو عثمان المازني في التصريف الملوكي قال وأما الصلاية والعباية فلم يجيئوا بهما على الصلاء والعباء كما انهم حين قالوا خصيان لم يجئ على الواحد ولو جاء على الواحد لقالوا خصيتان وقال ابن

بالمعرفة وهو قوله الشديد فلو لم يكتسب تعريفا باضافته لما جاز وصفه بالمعرفة فافهم

(ظعع)

(مشين كما اهتزت رماح تسفهت • أعاليها مر الرياح النواسم)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وهو من قصيدته الطويلة من الطويل التي أولها هو قوله

خليلي عوجا الناعجات فسلما • على طلل بين النقا والاحارم

كأن لم يكن الاحديثا وقد أتى • لها ما أتى للمزمن المتقادم

سلام التي شقت عصا البين بينه • وبين الهوى من إلفه غير صارم

الى ان قال

لحقن الحصى أنياره ثم خضنه • نهوض الهجان الموعثات الجوائم

مشين الى آخره

وقد مدح بها غيلان الملازم بن حريث الحنفي قوله الناعجات بالنون جمع ناعجة وهي ابل يصاد عليها بقر سراع والنعج البياض والنقا بفتح النون وبالقاف اسم للرمل المستطيل وقوله والاحارم بفتح الهمزة والحاء المهملة وكسر الراء اسم لاطراف الرمال والطلل ما شخص من آثار الدار قوله لحقن أي جعلنه كاللحف والانيار اعلام الخز قوله ثم خضنه أي خضن

جى فى شرحه العباية والصلاية بنيت فى أول أحوالها على التأنيث ولم تجئ على المذكر ولو جاءت عليه لقالوا عباء وصلاء كما ان خصيان لو جاء على خصية لقيل خصيتان ولكنه بنى على التثنية فى أول أحواله وان كانت فرعا كما بنيت العباية على التأنيث فى أول أحوالها وان كانت فرعا وقال أبو العباس يقال خصية وخصى فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصى قال خصيان ومثله ألية وألى فمن قال الية قال اليتان ومن قال الى قال اليان قال الراجز * يرتج الياه ارتجاج الوطب * وقال آخر

أخصى حاريات بكدم لحه * أتوخذ جاراتى وجارك سالم

وقال آخر * يا بأبى خصياك من خصى وزب * وقال آخر * كأن خصييه من التدلدل * البيت * فثنى الخصى على خصيين * اه والى هذا ذهب أبو القاسم على بن حمزة البصرى فيما كتبه على اصلاح المنطق قال ابن السكيت فى اصلاحه تقول ما أعظم خصيته وخصييه ولا تكسر الخاء قال الراجز * كان خصييه من التدلدل * الواحدة خصية وقالت امرأة من العرب

لست أبالى ان أكون محمقه * اذا رأيت خصية معلقه

وقال أبو القاسم المذكور هذا قول أصاب فى بعضه ووهم فى بعضه الواحدة من الخصيتين خصية ومن الخصيين خصى قال الراجز

يا بأبى أنت ويا فوق البيب * يا بأبى خصياك من خصى وزب

وقال الفرزدق

أتانى على القعساء عادل وطبة * بخصى لئيم واست عبد تعادله

اه والسابق الى هذا المذهب ابو الحسن على اللحيانى فى نوادره كما نقله عنه اللبلى فى شرح الفصيح قال حكى اللحيانى فيما جاء مثنى من كلام العرب ألى وخصى وألية وخصية وفى التثنية أليان وأليتان وخصيان وخصيتان قال هما لغتان اه ونقل ابن السكيت فى اصلاح المنطق عن أبى عمرو الشيبانى انه قال الخصيتان البيضتان والخصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وانشد البيت الشاهد قال شارح ابياته ابن السيرافى التدلدل تحرك الشئ المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب الذى تجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه وظرف العجوز خلق فيه تشنج لقدمه شبه جلد الخصية به للغضون التى فيه وشبه الانثيين فى الصفن بحنظلتين فى جراب اه وكذا قال المرزوقى هذا البيت أن يكون شاهدا للصفن أولى لانه شبه وضع البيضتين بظرف جراب والبيضتين بالحنظلتين اه وهذا التأويل وان امكن حمله فى البيت هنا فلا يمكن حمله فى الابيات السابقة وقد تقدم فى الشاهد الثامن والاربعين بعد الخمسمائة من باب العدد انهما من رجز لخطام المجاشعى ونسبهما ابو سهل الهروى فى شرح الفصيح الى جندل وقيل قائلهما دكين وأنشد قبلهما

رخو يد اليمنى من الترسل * من الرضا جندل التكتل

و يقال

فضول المروط كما يخاض الماء قوله يهوض أى يكسر والموعثات اللاتى وقعن فى الوعث فهن يتجشمن المشى على مشقة قوله مشين كما اهتزت وفى ديوان ذى الرمة رويدا كما اهتزت قوله تسفهت أى مالت باعاليها مر الرياح يقال تسفهت الريح الشجر اذا امالت به قوله النواسم جمع ناسمة من نسمت الريح نسما ونسمانا ونسيم الريح أولها حين تهب بلين قبل ان تشتد (الاعراب) قوله مشين أى النسوة وهى جملة من الفعل والفاعل قوله كما اهتزت الكاف للتشبيه وما مصدرية واهتزت فعل ورماح فاعله والتقدير كاهتزاز الرماح قوله تسفهت فعل ماض وفاعله قوله مر الرياح وقوله اعاليها بالنصب مفعوله والنواسم بالجر صفة الرياح والجملة فى محل الرفع لانها صفة لرماح (الاستشهاد فيه) فى قوله تسفهت حيث انثها الشاعر مع أن فاعلها مذكر وهو لفظ مر وذلك لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو الرياح

(ط)
(أتى الفواحش عندهم معروفة
ولديهم ترك الجميل جمال)

أقول قيل انه للفرزدق ذم به قوم الاخطل وهو من الكامل

ويقال مر فلان يتكتل اذا مر وهو يقارب الخطو ويحرك منكبيه اهـ وقال الابلى فى شرحه قال السيرافى هذان البيتان لشماء الهذلية وانشد الشعر هكذا

تقول يارب ويارب هل * هل أنت من هذا مخلّ أحبلى
اما بتطليق والا فاقتل * أوارم فى وجعاته بدمل
كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

شبه خصييه فى استرخاء صفنهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون فى ظرفها اما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية ويحتمل الشعران يكون مدحا فى وصف شجاع لا يجبن فى الحرب فتتقلص خصيتاه قال ويحتمل أن يكون هجوا ووجهه أن يصف شيخا قد كبر وأسن ولذلك قال ظرف عجوز لان ظرفها خلق منقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون التى فيه والاولى أن يكون هجوا لذكره العجوز والحنظلتين مع تصريحه بذكر الخصيتين قال الدميرى ويروى من التهدل وهو استرخاء جلدة الخصية قال وظرف العجوز مزودها الذى تخزن متاعها فيه والحنظل نبات معروف ويقال له العلقم وروى عن أبى حاتم انه قال الحنظل ههنا الثوم اهـ وتقدم مافيه وقوله ان الشعر لشماء الهذلية ينافيه أوله * تقول يارب ويارب هل * وقوله لست أبالى ان أكون محمقه * يقال احمقت المرأة اذا ولدت ولدا أحمق قال الدميرى معنى الشعران هذه المرأة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقصه وتنظر فى اثناء ذلك الى خصيته فتفرح بكونه ذكرا فقالت لست أبالى اذا ولدت الذكوران يكون أولادى حمقى وان أكون انا محمقة اى الدا لحمقى وذلك كله فرارا من البنات وكراهية لهن

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد الخمسمائة *
(كأنه وجه تركيين اذ غضبا)

على انه اذا أضيف الجزآن لفظا ومعنى الى متضمنيهما المتحدين بلفظ واحد فلفظ الافراد فى المضاف أولى من لفظ التثنية كما فى البيت فان تركيين متضمنان ولفظهما متعدد لجزأيهما وهما الوجهان فان وجه كل أحد جزء منه فلما أضيف اليهما أضيف بلفظ المفرد وهو الوجه وهذا أولى من أن يقول كأنه وجها تركيين ووجهه أولى من الافراد فلو قال كأنه وجوه تركيين كان أولى من وجه تركيين هذا محصل كلامه وايضاحه ان كل ما فى الجسد منه شئ واحد لا ينفصل كالرأس والانف واللسان والظهر والبطن والقلب فانك اذا ضممت اليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه * أحدها الجمع وهو الاكثر نحو قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما عبروا بالجمع والمراد التثنية لانها جمع وهذا لا يلبس وشبهوا هذا النوع بقولهم نحن فعلنا قال سيبويه وسألت الخليل عن ما أحسن وجوههما

المعنى ظاهر (الاعراب) قوله أتى أى اتيان الفواحش وهو كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله معروفة وانما أنث الخبر لكون المبتدا اكتسب التأنيث من المضاف اليه قوله ولديهم ظرف والعامل فيه قوله ترك الجميل وهو مبتدأ وخبره قوله جمال (الاستشهاد فيه) فى قوله معروفة فانها مؤنثة مع انها خبر لقوله أتى الفواحش والأتى مذكر وذلك لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو الفواحش

(ظق)
رؤية الفكر ما يؤل له الامـ
ـر معين على اجتناب التوانى)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله ما يؤل أى ما يرجع له الامر قوله على اجتناب التوانى ويروى على اكتساب الثواب (الاعراب) قوله رؤية الفكر كلام اضافى مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله وقوله ما يؤل له الامر جملة وقعت مفعولا للمصدر وقد قيل ما يؤل له الامر جملة فى محل الجر لانه صفة للفكر يعنى الفكر الذى يرجع اليه الامر قوله معين خبرا لمبتدا قوله على اجتناب يتعلق بالمعين (الاستشهاد فيه) فى قوله الامر حيث قال له ولم يقل لها

فقال لان الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذا ولكنهم أرادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيأ من شئ اه يريد انهم قد استعملوا فى قولهم ما أحسن وجوه الرجلين الجمع موضع الاثنين كما يقول الاثنان نحن فعلنا ونحن انما هو ضمير موضوع للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم واحد الى واحد وأول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد الى اثنين فلذلك قال لان الاثنين جميع وقوله ولكنهم أرادوا ان يفرقوا الخ معناه انهم اعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا فى رجل رجلان وفى وجه وجهان ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا فى قولهم ما أحسن وجوه الرجلين وذلك ان الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شئ من شئ فاذا ثنيت الثانى منهما علم السامع ضرورة ان الاول لابد أن يكون وفقه فى العدد فجمعوا الاول كراهة أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين فى مضاف ومضاف اليه والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهى الرجلين فيكونوا كانهم قد جمعوا فى اسم واحد بين تثنيتين غيروا لفظ التثنية الاولى بلفظ الجمع اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين فلما أمنوا اللبس فى وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل اللفظين كذا فى أمالى ابن الشجرى وهذا علة البصريين وقال الفراء انما خص هذا النوع بالجمع لان الشئ الواحد منه يقوم مقام الشيئين حملا على الاكثر فاذا ضم الى ذلك شئ مثله كان كأنه أربعة فأتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من معانى الفراء قال ابن يعيش وهذا من أصول الكوفيين ويؤيده ان ما فى الجسد منه شئ واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والرأس وأما ما فيه شيآن كالعين فان فيه نصف الدية وهذه عبارة الفراء نقلناها تبركا قال فى تفسيره عند قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وفى قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما وانما قال أيديهما لان كل شئ موحد من خلق الانسان اذا ذكر مضافا الى اثنين فصاعدا جمع فقيل قد هشمت رؤسهما وملئت ظهورهما وبطونهما ضربا ومثله فقد صغت قلوبكما وانما اختير الجمع على التثنية لان أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين فى الانسان اليدان والرجلان والعينان فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه مذهب التثنية وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الانسان وذلك أن تقول للرجلين خليتما نساءكما وأنت تريد امرأتين وخرقتما قمصكما وانما ذكرت ذلك لان من النحويين من كان لا يجيزه الا فى خلق الانسان وكل سواء اه وكذا قال ابن الشجرى فى هذا قال وجروا على هذا السنن فى المنفصل عن الجسد فقالوا مد الله فى أعماركما ونسأ الله فى آجالكما ومثله فى المنفصل فيما حكاه سيبويه ضع رحالهما اه أقول كذا فى الشرح أيضا وحكاه سيبويه فى أوائل كتابه وضعا رحالهما بالماضى لا بالامر قال وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلى راحلتين وحد الكلام أن يقول وضعت رحلى الراحلتين وقال

في

فكأنه قال الفكر الذى يؤول له الامر كذا قال البعلى ويجوز أن يكون الاستشهاد فى قوله معين فانه مذكر مع ان المبتدأ مؤنث وذلك اسريان التذكير اليه من المضاف اليه وهو الفكر وهذا عكس البيتين السابقين

(ق)

وان سقيت كرام الناس فاسقينا

أقول قائله هو بشامة بن حزن النهشلى وصدره

* انا محيوك يا سلمى فحيينا *

وهو من قصيدة نونية من البسيط وأولها هو قوله انا محيوك الى آخره وبعده

وان دعوت الى جلى ومكرمة
يوما سراة كرام الناس فادعينا

انا بنى نهشل لا ندعى لاب
عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة
تلق السوابق منا والمصلينا

وهى من قصيدة طويلة المعنى ظاهر (الاعراب) قوله انا ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل ونا اسمه ومحيوك خبره وأصله محيون اياك فلما أضيف سقطت النون قوله يا سلمى منادى مفرد مثل يا زيد قوله فحيينا جملة من الفعل والفاعل والمفعول والفاء فيه هى الفاء التى تربط الجواب بالشرط ولكن ليس هنا حقيقة

في أواخر كتابه زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان هذا حكم
ما كان منه في الجسد شيء واحد فان كان اثنين كاليد والرجل فتثنيته اذا ثنيت المضاف
اليه واجبة لا يجوز غيرها تقول فقأت عينيهما وقطعت اذنيهما لانك لو قلت اعينهما
وآذانهما لالتبس بانك أوقعت الفعل بالاربع فان قيل فقد جاء في القرآن فاقطعوا
أيديهما فجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا يوجب بظاهر اللفظ ايقاع القطع بالاربع
فالجواب أن المراد فاقطعوا ايمانهما وكذلك هي في مصحف عبد الله بن مسعود فلما علم
بالدليل الشرعي ان القطع محله اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة جرت مجرى آحاد
الجسد فجمعت كما جمع الوجه والظهر والبطن * الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد
ولم يذكر سيبويه هذه المسئلة وذلك نحو قولك ما أحسن رأسهما وضربت ظهر الزيدين
وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع فلا يشكل فاتى بلفظ الافراد
اذ كان أخف قال الفراء في تفسير تلك الآية وقد يجوز أن يقول في الكلام السارق
والسارقة فاقطعوا يمينهما لان المعنى اليمين من كل واحد منهما كما قال الشاعر

كلوا في نصف بطنكم تعيشوا * فان زمانكم زمن خميص

وقال الآخر

الواردون وتيم في ذرا سبا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

من قال الذرا بالضم جعل سبا جبلا ومن قال ذرا بالفتح أراد موضعا ويجوز في الكلام
أن تقول ائتني برأس شاتين ورأسي شاة فاذا قلت رأسي شاة فانما أردت رأس هذا الجنس
واذا قلت برأس شاتين فانك تريد به الرأس من كل شاة قال الشاعر في ذلك

كأنه وجه تركيين قد غضبا * مستهدف لطعان غير تذبيب

اه وقوله رأسي شاة هذه مسئلة زائدة على ما ذكروا في هذا الباب استفيد جوازها منه
قال ابن خلف وقرأ بعض القراء فبدت لهما سوءتهما بالافراد والعجب من ابن الشجري
في حمله الافراد على ضرورة الشعر فانه لم يقل أحد انه من قبيل الضرورة قال ولا يكادون
يستعملون هذا الا في الشعر وأنشدوا شاهدا عليه * كانه وجه تركيين قد غضبا *
البيت وقال في آخر ذبب فلان على فلان دفع عنه وذبب في الطعن والدفع اذا لم يبالغ
فيهما اه وتبعه ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر والصحيح انه غير مختص بالشعر
* الثالث التثنية وهذا على الاصل وظاهر اللفظ قال سيبويه وقد يثنون ما يكون بعضا
لشيء زعم يونس ان رؤبة كان يقول ما أحسن رأسيهما وقال الراجز
* ظهراهما مثل ظهور الترسين * قال الفراء في تفسير تلك الآية وقد يجوز تثنيتهما قال
أبو ذؤيب الشاعر

فتخالسا نفسيهما بنوافذ * كنوافذ العبط التي لا ترقع

اه وقال ابن الشجري ومن العرب من يعطي هذا حقه كله من التثنية فيقولون

الشرط وانما ههنا شبيه الشرط
كما في قوله الذي يأتيني فله درهم
وبدخولها فهم ما أراده المتكلم
من ترتب لزوم الدرهم على
الاتيان فكذلك ههنا فهم
ما أراده من ترتب لزوم تحيتهم
على تحيتها وكذلك الكلام في
الشطر الثاني (الاستشهاد)
فيه في قوله كرام الناس فان
اضافة الكرام الى الناس
اضافة الصفة الى الموصوف كما
في نحو سحق عمامة

(ق)
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

أقول قائله رجل من طيء كذا
قاله المبرد وتمامه
بابيض ماضي الشفرتين يمان
وبعده
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما
أقادكم السلطان بعد زمان
وهما من الطويل وقصته ان
رجلا من طيء يقال له زيد من
ولد عروة بن زيد الخيل قتل
رجلا من بني أسد يقال له زيد
ثم أقيد به بعد فقال شاعر طيء في
ذلك قوله علا من علا يعلو علوا
هذا في المكان وأما في الشرف
والرتبة فيقال علي يعلى علاء
وكلاهما متعد بمعنى فاقه قوله
يوم النقا بفتح النون والقاف
أي يوم الحرب عند النقا وذلك
نحو قولهم يوم أحد أي يوم
الحرب عند أحد والنقا مقصورا

ضربت رأسيهما وشققت بطنيهما وعرفت ظهريكما وحيا الله وجهكما فما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق * بما فى فؤادينا من الشوق والهوى * وقول أبى ذؤيب * فتخالسا نفسيهما بنوافذ * البيت أراد بطعنات نوافذ كنوافذ العبط وهو البعير الذى ينحر لغير داء اه والجمع فى هذا الباب هو الجيد المختار وبه نزل القرآن العظيم والبيت الشاهد قافيته رائية لا بائية وهو من قصيدة عدتها ستة عشر بيتا للفرزدق هجا بها جريرا تهكما به وجعله امرأة وهذه عشرة أبيات بعد ستة من أولها

ماتأمرون عباد الله اسألكم * بشاعر حوله درجان مختمر
لئن طلبتم به شاوى لقد علمت * أنى على العقب خراج من القتر
ولا يحامى على الانساب منفلق * مقنع حين يلقى فاتر النظر
هدرت لما تلقتنى بجوبتها * وخشخشت لى حفيف الريح فى العشر
ثم اتقتنى بجهم لا سلاح له * كمنخر الثور معكوسا من البقر
معانكس الكين بجلوم مشافره * نزى ساعدين يسمى دارة القمر
كأنه وجه تركيين قد غضبا * مستهدف لطعان غير منجحر
كأن رمانة فى جوفه انفلقت * يكاد يوقد نارا ليلة القرر
هل يغلبن بظرها ايرى اذا اطعنا * والطاعن الاول الماضى من الظفر
انى لقومى سنان يطعنون به * وأنت أخت كليب عيبة الكمر

قوله ماتأمرون عباد الله الخ ما استفهامية وعباد الله منادى والباء من قوله بشاعر متعلق بقوله تامرون أو هو بمعنى عن متعلق باسألكم وأراد بالشاعر جريرا ومختمر صفة ثانية له اسم فاعل من اختمرت المرأة أى لبست الخمار بالكسر وهو ثوب تغطى به المرأة رأسها وجملة حوله درجان صفة أولى لشاعر نسبه الى انه امرأة والدرج بالضم هو وعاء الطيب كالحقة والعلبة وقوله لئن طلبتم به شاوى الخ أى بهذا الشاعر والشأو بفتح الشين وسكون الهمزة الغاية والسبق يقول ان اردتم منه ان يبلغ غايتى أو يسبقنى واللام فى لئن موطئة للقسم وجملة لقد علمت جواب القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم وفاعل علمت ضمير شاعر والمراد به امرأة وعلى بمعنى مع والعقب بفتح العين وسكون القاف جرى الفرس بعد جريه الاول والخراج مبالغة خارج والقتر بفتح القاف والمثناة الفوقية الغبار يقول لا يمكن ان تبلغ شاوى فضلا عن السبق فانها تعلم انى كثيرا ما خرجت من الغبار اى اذا كان أحد سابقا شققت غباره فسبقته وخرجت من غباره وهذا بعد التعب والجرى الكثير فكيف أكون فى أول جرى وقوله ولا يحامى على الاحساب (٢) أراد بالمنفلق ذات لها انفلاق وهو كناية عن ذات الفرج والانفلاق الانشقاق ومقنع ذات قناع وحين متعلق بمقنع ويلقى بالبناء للمفعول من اللقى وفاتر النظر أى ضعيف النظر وهذه الاوصاف الثلاثة من أوصاف النساء وقوله

هو الكذب فى الرمل وكتب بالالف لانه من الواو بدليل ظهورها فى التثنية نقوان ومن قال نقيان كتبه بالياء يذكرهم بوقعة جرت فى ذلك الموضع وكانت الغلبة لهم ويروى علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم كذا رواه المبرد قوله بابيض أى بسيف أبيض وبياضه من صفائه وصقالته قوله ماضى الشفرتين أى نافذ الحدين وشفرة السيف حدته وفى رواية المبرد

بابيض مشحوذ الغرار يمان

قوله يمان منسوب الى اليمن والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد وههنا لا يجىء التشديد (الاعراب) قوله علا فعل ماض وزيدنا كلام اضافى فاعله ويوم النقا كلام اضافى نصب على الظرف وقوله رأس زيدكم كلام اضافى مفعول لقوله علا قوله بابيض صفة موصوفها محذوف أى بسيف أبيض والجار والمجرور فى محل النصب بأنه مفعول ثان لعلا قوله ماضى

(٢) قوله الاحساب لعله رواية اه مصحح

هدرت لما تلقتنى الخ الجونة بضم الجيم العلبة ودرج الطيب والخشخشة صوت السلاح ونحوه وهو هنا مفعول مطلق أى خشخشته كخفيف الريح والخفيف بالحاء المهملة وفاء ين وهو صوت الريح اذا مرت على الاشجار والعشر بضم ففتح شجر عظيم له شوك ٣ والهدير صوت شقشقة الجمل يقول لما برزت لها ربقى وكان سلاحها جونتها وكان صوتها مؤنثا ضعيفا كصوت الريح المارة بالاشجار هدرت عليها كالفحل الهائج فادهشتها وقوله ثم اتقتنى بجهم لا سلاح له الخ الجهم الغليظ الضخم وهو هنا كناية عن فرجها وأراد بالسلاح الشعر النابت حوله وشبهه بمنخر الثور حالة كونه معكوسا والعكس ان يشد حبل فى منخره الى رسغ يديه ليذل وحينئذ يرى شقه أوسع وأصله فى البعير وقوله معلنكس الكبن المعلنكس الكثيف المجتمع وقال شارح ديوانه هو الكثير اللحم والكبن بالفتح لحم الفرج من داخل والمشافر جمع مشفر بالضم على خلاف القياس ومشفر كل شئ حرفه والمجلوم المقصوص شعره بالجلم بفتح الجيم واللام وهو المقص ونحوه ومعلنكس ومجلوم كلاهما بالجر صفتان لجهم وكذا قوله ذى ساعدين وجملة يسمى الخ وأراد بالساعدين الاسكتين أى حرفيه وسماهما ساعدين لغلظهما وطولهما وقوله كأنه وجه تركيين الخ أى كان ذلك الجهم المراد به الفرج شبه كل ناقة منه بوجه تركى والاتراك غلاظ الوجوه عراضها حمرها واذ ظرف عامله ما فى كأن من معنى التشبيه وعند غضبهم تشتد وجوههم حمرة وروى الفراء وغيره قد غضبا فتكون الجملة حالا من تركيين على طرز قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ومستهدف صفة لوجه وهو اسم فاعل من استهدف قال صاحب العباب واستهدف أى انتصب قال النابغة فى صفة فرج

وإذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

وشئ مستهدف أى عريض اهـ والطعان بالكسر مصدر طعنه بالرمح طعنا وطعانا وغير بالرفع صفة لمستهدف والمنجحر اسم فاعل من انجحر أى دخل جحره بضم الجيم وسكون المهملة يقال أجحرته أى ألجأته الى ان دخل جحره فانجحر وقوله كأن به مائة الخ يريد ان داخل ذلك الفرج محرق شديد الحرارة يوقد يشعل والقرف جمع قرفة بالضم البرد كغرفة وغرف وقوله هل يغلبن بظرها الخ يغلبن مؤكد بالنون الخفيفة والبظر لحمة بين شفرى الفرج تقطعها الخاتنة والمرأة التى لم يختتن بظرها يقال لها بظراء ومنه قولهم فى الشتم يا ابن البظراء واطعنا أصله تطاعنا والالف ضمير البظر والاير وقوله الطاعن الاول الخ أى من يطعن أولا هو الذى يذهب بالظفر ويغلب ومعلوم ان الذكر هو الذى يبدأ بالطعن للآتى وقوله انى لقومى سنان الخ يقول انى لقومى كالسنان يطعنون بى نحور الاعداء ويطعنون بضم العين وقوله وأنت أخت الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وأنت مبتدأ وعيبة خبره وأخت منادى لما جعل جريرا امرأة قال له يا أخت كليب أى يا امرأة من قبيلة كليب والعيبة بالفتح خرج صغير توضع فيه الثياب

الشفوتين كلام اضافى مجرور تقديرا لانه صفة لابيض قوله يمانى صفة أخرى (الاستشهاد فيه) فى قوله زيدنا فان فيه اضافة الموصوف الى القائم مقام الوصف أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفا عنهما فى الاضافة واستشهد به الزمخشرى وقال أجرى زيدا مجرى النكرات فاضافه كما أضيف النكرات فقال زيدنا وزيدكم

(ق)

(فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه سيرضيكما منها سنام وغاربه)

أقول قائله هو أبو الجراح قاله أبو على البغدادى فى كتاب المقصور والممدود وقال الصاغانى فى العباب هو أبو الغمر الكلابى وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا انها مهزولة فقال معتذرا لهما فقلت انجوا الى آخره وقبله بيتان آخران وهما

وردت واهلى بين قو وفردة
على مجزر تأوى اليه ثعالبه

٣ قوله لهشوك الذى فى الصحاح له صمغ وفى القاموس وكصرد شجر فيه حراق لم يقتدح الناس فى أجود منه ويحشى فى الخداد ويخرج من زهره وشبه سكرم وفيه مرارة اهـ

والكمر جمع كمرة بفتحتين كقصب جمع قصبة وهو الذكر والاير وأصله الحشفة و يطلق عليه مجازا تسمية للكل باسم الجزء وترجمة الفرزدق قد تقدمت فى الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(ظهراهما مثل ظهور الترسين)

على انه قد جمع بين اللغتين فانه أتى بتثنية المضاف فى ظهراهما و بجمعه فى ظهور الترسين واستشهد به سيبويه على تثنية المضاف على الاصل فى موضعين من كتابه الموضع الاول فى الربع الاول فى باب ما جرى من الاسماء التى من الافعال وما أشبهها من الصفات التى ليست بفعل وتقدم نقل كلامه فى البيت الذى قبل هذا والموضع الثانى أول الربع الرابع بين أبواب جموع التكسير فى باب ترجمته هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع قال وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شئ مفرد من صاحبه وذلك قولك ما أحسن رؤسهما وأحسن عواليهما قال الله تبارك وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فرقوا بين المثنى الذى هو شئ على حدة و بين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وأنتما اثنان فتكلم به كما تكلم به وأنتم ثلاثة وقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعض شئ كما قالوا فى ذا لان التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان الى أن قال وزعم يونس انهم يقولون ضربت رأسيهما وزعم انه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على القياس قال هميان بن قحافة

* ظهراهما مثل ظهور الترسين * وقال الفرزدق * هما نفثا فى من فمويهما *

وقال أيضا

بما فى فؤادينا من الشوق والهوى * فيبرء منهاض الفؤاد المعذب

انتهى كلامه قال الاعلم الشاهد فيه تثنية الظهرين على الاصل والاكثر فى كلامهم اخراج مثل هذا الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيين فى اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما فى التثنية من معنى الجمع وأن المعنى لا يشكل ولذلك قال مثل ظهور الترسين فجمع الظهر قال الزجاج فى تفسير آية السارق قال بعض النحويين انما جعلت تثنية ما كان فى الانسان منه واحد جمعا لان اكثر أعضائه فيه منه اثنان فحمل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك قال لان للانسان عينين فاذا ثنيت العينين قلت عيونهما فجعلت قلوبكما وظهوره كما فى القرآن كذلك وكذلك أيديهما وهذا خطأ انما ينبغى ان يفصل بين ما فى الشئ منه واحد و بين ما فى الشئ منه اثنان وقال قوم انما فعلنا ذلك للفصل بين ما فى الشئ منه واحد و بين ما فى الشئ منه اثنان فجعل ما فى الشئ منه واحد تثنيته جمعا كقول الله فقد صغت قلوبكما قال أبو اسحق حقيقة هذا الباب ان ما كان فى

الشئ

فصادفت خيرى كاهل غاب بها
يشقان لحايان منه أطايبه

وهى من الطويل قوله قو بفتح القاف وتشديد الواو اسم موضع وكذلك فردة بالفاء قوله انجوا أمر للاثنين من نجوت جلد البعير عنه اذا سلخته وكذلك أنجيته ومادته نون وجيم وواو يخاطب به الشاعر الضيفين قوله نجا الجلد النجا مقصور واسم الجلد قوله غاربه بالغين المعجمة وهو أعلى الظهر (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل وقوله انجوا عنها نجا الجلد مقول القول أى انجوا عن الناقة نجا الجلد قال الفراء وانما أضاف النجا الى الجلد مع ان النجا هو الجلد لان العرب تضيف الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقوله حق اليقين ولدار الآخرة قوله انه أى الشان الهاء اسم ان والجملة التى بعده خبره فى محل الرفع قوله منها أى من الناقة وهو حال من السنام وسنام مرفوع على انه فاعل لقوله سيرضيكما وقوله وغاربه كلام اضافى عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله نجا الجلد فانه أضاف المؤكد الى المؤكد هكذا قال ابن القاسم ٣

٣ قول العينى ابن القاسم لعل الصواب ابن أم قاسم فانه من جملة من تكلم العينى على شواهده اه مصححه

الشئ منه لم يثن اقتط به على الجمع لان الاضافة تبينه فاذا قلت أشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط وأصل التثنية الجمع لانك اذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحدا الى واحد وكان الاصل ان يقال اثنا رجال ولكن رجلان لايدل على جنس الشئ وعدده فالتثنية يحتاج اليها للاختصار فاذا لم يكن اختصار رد الشئ الى أصله وأصله الجمع فاذا قلت قلوبهما فالتثنية فى هما قد أغنتك عن تثنية قلب فصار الاختصار ههنا ترك تثنية قلب وان ثنى ما كان فى الشئ منه واحد فذلك جائز عند النحويين قال الشاعر

* ظهراهما مثل ظهور الترسين * فجاء بالتثنية والجمع فى بيت واحد وحكى سيبويه انه قد يجمع المفرد الذى ليس من شئ اذا أردت به التثنية وحكى عن العرب وضعا رحالهما يريد رحلى راحلتيهما انتهى وأنشده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ذكر المفسرون انهما بستانان من بساتين الجنة وقد يكون فى العربية جنة تثنيها العرب فى اشعارها أنشدنى بعضهم

ومهمهين قذفين مرتين * قطعته بالسمت لا بالسمتين

وانشدنى آخر

يسعى بكبداء ولهذمين * قد جعل الارطاة جنتين

وذلك ان الشعر له قواف تقيمها الزيادة والنقصان فيحتمل مالا يحتمله الكلام قال الفراء الكبداء القوس ويقال لهذم ولهذم لغتان وهو السهم انتهى والصحيح ان هذين البيتين من رجز لخطام المجاشعى وهو شاعر اسلامى لالهميان بن قحافة كما تقدم نقل أبيات كثيرة من هذا الرجز فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة والرواية الصحيحة كذا

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين
جبتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامى العينين

والواو فى ومهمهين واو رب والمهمه القفر المخوف والقذف بفتح القاف والذال المعجمة بعدها فاء البعيد من الارض وقال العينى هو المكان المرتفع الصلب قال ويروى فدفدين والفدفد الارض المستوية قاله الجوهرى والمرت بفتح الميم وسكون الراء المهملة بعدها مثناة فوقية الارض التى لاماء فيها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه بظهر ترس فى ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى

وفلاة كأنها ظهر ترس * ليس الا الرجيع فيها علاق

وقال الاعلم وصف فلاتين لانبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين وقال العينى مثل ظهرى الترسين فى الاستواء والاملاس وعدم المرافق فيهما من نبت للراعية أو علم هاد للناس وجبتهما قطعتهما وهو جواب رب المقدرة يقال جاب الوادى يجوبه جوبا اذا قطعه بالسير فيه وروى قطعته بافراد الضمير نقل العينى عن أبى على انه قال

والاحسن ان يقال فيه ما قاله الفراء على ما ذكرناه الآن

(ف)
(الى الحول ثم اسم السلام عليكما)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة ابن عامر العامرى وتمامه

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ولما بلغ لبيد ثلاثين ومائة سنة وقربت وفاته قال

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما
وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه
ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لاصديقه
أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول الى آخره وهى من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله الى الحول جار ومجرور يتعلق بقوله وقولا بالذى تعلمانه لان المعنى اذكرانى بعدى بالذى تعلمانه فى من الشفقة والاحسان اليكما ثم ابكيا على الى الحول ولابد من تقدير ابكيا بقرينة قوله ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وذلك ان النهى عن خمش الوجه وحلق الشعر لايكون الا فى البكاء فامرهما بالبكاء عليه بدون هذين لان البكاء على الميت يباح اذا لم يكن فيه خمش وجه وحلق شعر ولطم خد ونحو ذلك

افرد الضمير وهو يريد المهمهين كما قال تعالى نسقيكم مما فى بطونه و يقال التقدير قطعت ذلك و يقال انما أفرد الضمير لانه أراد المهمه وانما ثناه تنبيها على طوله واتصال المشى لراكبه فيه كما قال رؤبة * ومهمه أطرافه فى مهمه * انتهى وهذا يؤيد ما قاله الفراء وقوله بالنعت لا بالنعتين أى نعتالى مرة واحدة فلم احتج الى أن ينعتالى مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتعير الجاهل بها واما رواية قطعته بالسمت لا بالسمتين فهو من رجز لشاعر آخر أنشده الفارسى فى تذكرته وذكر قبله

ومهمه أعور احدى العينين * بصير الأخرى وأصم الاذنين

* قطعته بالسمت لا بالسمتين *

قال كانت فى هذا الموضع بئران فعورت احداهما و بقيت الاخرى فلذلك قال اعور احدى العينين وقوله وأصم الاذنين يعنى انه ليس به جبل فيسمع صوت الصدى وقوله بالسمت الخ أى قيل لى مرة واحدة فاكتفيت انتهى وقال السمت السير بالحدس وقال ابن يسعون يريد بالسمت الخ باشارة واحدة ولم احتج الى تكرير النظر لحذقى ومعرفتى بالطريق وقوله على مطار القلب متعلق بجبته ما أراد على فرس جيد هذه صفته وترجمة خطام المجاشعى تقدمت فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمائة)

(وعيناى فى روض من الحسن ترتع)

على انه قريب من وقوع المفرد موقع المثنى فيما يصطحبان ولا يفترقان كقولك عينى لا تنام أى عيناى وانما قال قريب منه لان المثال وقع فيه المفرد فى موقع المثنى والبيت وقع فيه المثنى وهو عيناى فى موضع المفرد لان خبره ترتع وليس فيه ضمير اثنين قال أبو حيان فى تذكرته قال أبو عمرو واذا كان الاثنان لا يكاد أحدهما ينفرد من الآخر مثل اليدين والرجلين والخفين فان تقدم مثناه جاز لك فى الشعر والكلام ان توحد صفته فتقول خفان جديد وجديدان وعينان ضخمة وضخمتان لان الواحد يدل على صاحبه اذا كان لا يفارقه وانشد الفراء

سأجزيك خذلانا بتقطيعى الصفا * الى وخفا واحد يقطر الدما

فقال يقطر ولم يقل يقطران انتهى والمصراع عجز وصدره

* حشاى على جمر ذكى من الغضا * والبيت من قصيدة لابى الطيب المتنبى مطلعها

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أى الظاعنين أشيع

قال الواحدى فى شرحه الحشا ما فى داخل الجوف ويريد به القلب ههنا يقول قلبى على جمر شديد التوقد من الهوى أى لاجل توديعهم وفراقهم وعينى ترتع فى وجه الحبيب فى روض من الحسن والبيت من قول أبى تمام

(فان قلت) فما معنى تقدير الحول (قلت) لان الزمان ساعات وأيام وجمع وشهور وسنون والسنون هى النهاية فكأنه أمرهما بالقول بما فيه والبكاء عليه الى مدة هى نهاية الزمان فى التقسيم الى أجزائه ويمكن ان يكون لبيد قد نظر فى ذلك الى ما روى فى بعض الآثار ان أرواح الموتى لا تنقطع من التردد الى منازلهم فى الدنيا الى سنة كاملة ثم بعد سنة ترتفع وتنقطع عن الدنيا فكأنه قصد بذلك أن تذكرانه وتبكيان عليه فى هذه المدة لتشاهد ذلك عنهما بعين الخيال فلذلك قال ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وقد قيل ان هذه المدة كانت عزاء الجاهلية وقد ابطلها الشرع (قلت) هذا انما يمشى أن لو كان لبيد قال هذا فى الجاهلية ولم يقل لبيد هذا الا فى الاسلام لانه انما قال قبيل موته حين دنت وفاته وأكثر شراح هذا البيت قد خبطوا ههنا ولاسيما بعض من شرح ابيات كتاب الزمخشرى فقدر واقبل قوله الى الحول بكيت وقالوا يخاطب الشاعر خليليه بقوله بكيت الى سنة من فراقكما ثم سلام عليكما ومن يبك سنة فهو معذور

أفي الحق أن يمضي بقلبي مأتم * من الشوق والبلوى وعيناي في عرس

وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة ولا تكاد تنفرد احداهما برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الآخر * بها العينان تنهل انتهى * وقال صدر الافاضل عند قول المعري

كأن أذنيه أعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يأتي من الغير

فان قلت كيف لم يبرز الضمير في اعطت مع اسناده الى ضمير الاثنين قلت اما لانه قد نزل العضوين منزلة عضو واحد لان المقصود منهما منفعة واحدة وعليه قول امرئ القيس

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

الا ترى انه عنى بالعين العينين حتى صرف الى ضمير الاثنين وقول أبي الطيب

وتكرمت ركباتها عن مبرك * تقعان فيه وليس مسكا أذفرا

لانه جعل كل ركبتين كركبة واحدة حتى قال تقعان واما لانه قد عامل المثنى معاملة الجمع ومنه قول عنترة

متى ما تلقني فردين ترجف * روانف أليتيك وتستطارا

وقال آخر * اقراب ابلق يحمي الخيل رماح * الا ترى انه قد سمى الرانفتين روانف والقربين اقرابا ومثله في احتمال الوجهين قوله

وكأن في العينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت

وقول الفرزدق * ولو بخلت يداي بها وضنت * هذا وقول ابي الطيب * وعيناك في روض من الحسن ترتع * مع تمكنه من ان يقول وعيني دليل على انه لا في مقام الضرورة انتهى وقد تكلم ابن الشجري في أماليه على البيت وجعل المسألة رباعية فلا بأس بنقل كلامه تتميما للفائدة وقال بعد انشاد البيت الحشا ما بين الضلع التي في آخر الجنب الى الورك والجمع احشاء وذكرت النار تذكيرا تقدمت وارتفع لهبها والروضة موضع يتسع ويجتمع فيه الماء فيكثر نبته ولا يقال لموضع الشجر روضة والرتوع في الاصل للماشية وهو ذهابها ومجيئها في الرعي وكثر ذلك حتى استعمل للآدميين وفي التنزيل نرتع ونلعب ومن قرأ نرتع بكسر العين فهو نفتعل من الرعي واصل رتع أكل ما شاء ومنه قول سويد بن أبي كاهل

ويحييني اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمي رتع

وانما قال عيناي فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين بفعل واحد لان العضوين لمشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري عليهما ما يجري على أحدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في السعي ويجوز أن يعبر عنهما بواحدة تقول رأيته بعيني

لو ترك البكاء وذهلوا عن الابيات التي تقدمت عليه وتكلفوا في معناه هذا التكلف وليس الامر كذلك وانما هو مثل الذي ذكرناه قوله ثم اسم السلام عليكما كناية عن الامر بترك ما كان قد أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه الى سنة للمعنى الذي ذكرناه الا ترى ان رجلا اذا كان في حديث مع أحد ثم أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول سلام عليكم ويكون هذا القول قاطعا لكلامه وانما عطف بثم لان المعنى على التراخي لانه قال افعلا وافعلا ولا تفعلا ولا تفعلا الى الحول ثم قال اتركا هذا كله بقوله ثم اسم السلام عليكما ولفظة اسم مقحمة والمعنى ثم السلام عليكما والخطاب لابنتيه لا لغيرهما كما زعمه بعضهم ممن قد ذكرناهم الآن وقوله اسم السلام مبتدأ وعليكما خبره قوله ومن يبك حولا اشارة الى تعليل أمره اياهما بترك ما أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه الى سنة فكأنه يقول السنة مدة بعيدة فاذا ذكرتماني بعد موتي سنة كاملة ثم تركتماذكري فانتما معذورتان لان من يبك على ميته سنة كاملة فهو معذور اذا ترك البكاء وكلمة من شرطية ويبك مجزوم بها وحولا نصب

وسمعته باذنى وما سعت فى ذلك قدمى فان قلت بعينى واذنى وقدمى فثنيت فهو حق الكلام والاول أخف وأكثر استعمالا ولك فى هذا الباب اربعة اوجه من الاستعمال أحدها ان تستعمل الحقيقة فى الخبر والخبر عنه وذلك قولك عيناى رأتاه واذناى سمعتاه وقدماى سعتا فيه والثانى ان تعبر عن العضوين بواحد وتفرد الخبر حملا على اللفظ تقول عينى رأته واذنى سمعته وقدمى سعت فيه وانما استعملوا الافراد فى هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية فلو قيل على هذا

وعينى فى روض من الحسن ترتع * كان جيدا والثالث ان تثنى العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين أو الاذنين أو القدمين حكم واحد لاشتراكهما فى الفعل فتقول اذناى سمعته وعيناى رأته وقدماى سعت فيه كما قال * وعيناى فى روض من الحسن ترتع * ومنه قول سلمى بن ربيعة السيدى

فكأن فى العينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت

ومنه قول امرئ القيس لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل وللفرزدق

ولو بخلت يداى بها وضنت * لكان على للقدر الخيار

والرابع ان يعبر عن العضوين بواحد ويثنى الخبر حملا على المعنى كقولك اذنى سمعتاه وعينى رأتاه ومنه قول امرئ القيس وهذا قليل

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

وقول الآخر

اذا ذكرت عينى الزمان الذى مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان

فاما ما أنشده ابن السكيت من قول الراجز * والساق منى باردات الريق * فكان الوجه ان يقول باردة حملا على لفظ الساق أو باردتان لان المراد بالساق الساقان ولكنه جمع فى موضع التثنية ويشبه ذلك قولك ضربت رؤسهما ويمكن أن تكون الالف فى باردات اشباعا كقول القائل

وأنت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فنشأت عنها الالف ويقال غرار وغرير للرقيق منه وقوله من الغضى مفسر للجمر وكذلك قوله من الحسن مفسر للروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر وقال حشاى والمراد ما جاور الحشا وهو القلب والعرب تعبر عن الشئ بمجاوره فالمعنى قلبى على جمر من الغضى شديد التوقد لفراقهم وعينى ترتع من وجه الحبيب فى روض من الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده فى محاسن المنظور اليه واستعار لحسنه روضا لتشبيه العينين بالنرجس والخدين بالشقيق والثغر بالاقحوان ومعنى البيت ناظر الى قول أبى تمام

أفى الحق ان يمسى بقلبى مأتم * من الشوق والبلوى وعيناى فى عرس

على الظرف وكاملا صفته وقوله فقد اعتذر جملة فعلية جزاء للشرط (الاستشهاد فيه) فى قوله ثم اسم السلام فان اسم مضاف الى السلام وهو اضافة الملغى الى المعتبر يعنى لفظ الاسم ههنا ملغى لان دخوله وخروجه سواء فافهم

(ق)

(أقام ببغداد العراق وشوقه لاهل دمشق الشام شوق مبرح)

اقول قائله بعض الطائيين وهو من الطويل قوله مبرح أى شديد يقال برح به الامر تبريحا أى جهده (الاعراب) قوله أقام جملة من الفعل والفاعل قوله ببغداد العراق فى محل النصب على المفعولية وبغداد لا ينصرف فلما أضيف انجر بالكسر قوله وشوقه مبتدأ وخبره قوله شوق الثانى وقوله مبرح صفته والجملة وقعت حالا قوله وشوقه مصدر مضاف الى فاعله وقوله لاهل دمشق الشام فى محل النصب على المفعولية (الاستشهاد فيه) فى قوله ببغداد العراق ودمشق الشام فان الاضافة فيهما اضافة المعتبر الى الملغى عكس البيت السابق وذلك لان دخول العراق والشام وخروجهما سواء

(ق)

(كما شرقت صدر القناة من الدم)

وأنشدت للرضى • فالقلب في مأتم والعين في عرس • واستعمال المأتم لجماعة النساء في المناحة خاصة مما لم ترده العرب ولكنه عندهم لجماعة في المناحة وغيرها قال أبو حية

رمته أناة من ربيعة عامر • نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم

وقول امرئ القيس فيما ذكرته شاهدا وصف به عين فرس ومعنى حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة تبدر النظر وشقت مآقيهما من أخراى اتسعت من آخرهما والبيت من ثالث البحر المسمى بالمتقارب ٢ عروضه سالمة وضربه محذوف ووزنه فعل وقد استعمل فيه الخرم الذي يسمى الثلم في أول النصف الثاني وقلما يوجد الخرم الا في أول البيت وقوله ان نحلوقة الزحلوقة الزلاقة التي يتزلج فيها الصبيان فيزلقون ويروى زحلوقة بالقاف انتهى كلام ابن الشجري وترجمة المتنبي قد تقدمت في الشاهد الحادي والاربعين بعد المائة

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س) •

(كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص)

على ان فيه قيام المفرد مقام الجمع وهو بطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم وظاهره انه غير ضرورة ونص سيبويه على انه ضرورة قال سيبويه في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من أوائل الكتاب قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة

به جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض وأما جلدها فصليب

وقال

لا تنكروا القتل وقد سبينا • في حلقكم عظم وقد شجينا

الى أن قال ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع

• كلوا في بعض بطنكم تعفوا • البيت وقوله به جيف الحسرى الخ هو جمع حسير وهي الناقة التي أعيت من الاعياء والكلال قال الاعلم وصف طريقا بعيدا شاقا على من سلكه والصليب اليابس وقيل هو الودك أي قد سال ما فيه من رطوبة لاحماء الشمس عليه يقول أكلت السباع ما عليها من اللحم فتعرت وبدا وضح العظام وقوله لا تنكروا القتل الخ قال الاعلم وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ففي حلوقكم عظم بقتلنا اياكم وقد شجينا نحن أي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا والبيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي وقوله كلوا في بعض الخ قال الاعلم وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا في بعض بطونكم ولا تملؤها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب والشاهد انه وضع الجلد موضع الجلود والحلق موضع الحلوق والبطن موضع

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وصدره

وتشرق بالقول الذي قد اذعته

وهو من قصيدة ميمية وهي طويلة من الطويل وأولها هو قوله

ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمي
تحية مشتاق اليها متيم

على قيلها يوم التقينا ومن تكن
على كذب الواشين يصرم ويصرم

الى أن قال

لئن كنت في جب ثمانين قامة
ورقيت أسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره
وتعلم اني عنكم غير ملجم

وتشرق بالقول الى آخره

فلا توعدني بالفخار فانني
بني الله بيتي في الدخيس العرمرم

قوله لتيا تصغير تا الذي من أسماء الاشارة قوله وتشرق من شرق بريقه اذا غص وهو من باب علم يعلم قوله قد اذعته بالذال المعجمة والعين المهملة من الاذاعة وهي الافشاء قوله صدر القناة هي الرمح ويجمع على قنا وقنوات وقنى وقناء قوله في الدخيس بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو العظيم والعرمرم الكثير (الاعراب) قوله وتشرق جملة من الفعل والفاعل وبالقول في محل النصب مفعوله وقوله الذي قد اذعته صفة للقول

٢ قوله عروضه سالمة فيه ان العروض محذوفة مثل الضرب اه مصححه

البطون لضرورة الشعر ونقل ابن السراج كلام سيبويه فى باب التمييز وتبعهما ابن
عصفور فى كتاب ضرائر الشعر وذهب الفراء فى تفسيره الى أنه جائز فى الكلام غير مختص
بالشعر وقد تقدم النقل عنه قبل هذا بيتين وقال أيضا فى تفسير سورة النحل عند قوله
تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قال وحد اليمين وجمع الشمائل وكل ذلك جائز فى
العربية قال الشاعر

بفى الشامتين الصخر ان كان هدنى * رزية شبلى مخدر فى الضراغم

ولم يقل بأفواه الشامتين وقال الآخر * قد عض أعناقهم جلد الجواميس * ولم يقل
جلود وقال آخر

فباست بنى عبس واستاه طيئ * وباست بنى دودان حاشا بنى نصر

فجمع ووحد وقال آخر

كلوا فى نصف بطنكم تعيشوا * فان زمانكم زمن خميص

وجاز التوحيد لان أكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال خذ عن يمينك وعن شمالك
لان المكلم واحد والمتكلم كذلك فكأنه اذا وحد ذهب الى واحد من القوم وان جمع
فهو الذى لا مسألة فيه انتهى وتبعه جماعة منهم ابن جنى فى المحتسب قال فى سورة المؤمنين
قرأ عظما واحدا فكسونا العظام جماعة السلمى وقتادة والاعرج والاعمش واختلف
عنهم وقرأ عظاما جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد قال ابو الفتح اما من وحد فانه ذهب
الى لفظ افراد الانسان والنطفة والعلقة ومن جمع فانه أراد ان هذا أمر عام فى جميع
الناس وقد شاع عنهم وقوع المفرد فى موضع الجماعة نحو قول الشاعر
* كلوا فى نصف بطنكم تعفوا * وقال آخر * فى حلقكم عظم وقد شجينا * وهو كثير وقد
ذكرناه الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد
الذى هو انسان وسلالة ونطفة وعلقة ومضغة ثم عقب بالجماعة لانها هى الغرض ومن
قدم الجماعة بادر اليها اذ كانت هى المقصود ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله والاول اجرى
على قوانينهم الا ترى انك تقول من قام وقعد واخوتك فيحسن لانصرافه عن اللفظ الى
المعنى واذا قلت من قاموا وقعد واخوتك ضعف لانك قد انصببت بالجمع على المعنى
وانصرفت عن اللفظ فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه تراجع وانتكاث فاعرفه وابن
عليه فانه كثير جدا انتهى ومنهم الزمخشرى فى كشافه قال عند قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم فانه وحد السمع مع جمع القلوب كما وحد الشاعر البطن مع جمع
كلوا ومقتضى الظاهر أسماعهم وبطونكم لكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم
وبطن كل واحد مع امن اللبس جاز فانه من المعلوم ان لكل واحد منهم سمعا واحدا
وبطنا وقد أورد البيت فى عدة مواضع من الكشاف وأورده أيضا فى المفصل فى باب
التمييز ولم ينقل شراحه كابن يعيش انه ضرورة ومنهم صاحب اللباب قال وقد يقع الواحد

موقع

قوله كاشرقت الكاف للتشبيه
وما مصدرية والتقدير كشرق
صدر القناة (الاستشهاد فيه) فى
قوله شرقت فانه أنثه وفاعلها
وهو الصدر مذكر وكان القياس
شرق ولكن لما كان الصدر
الذى هو مضاف بعض المضاف
اليه أعطى له حكمه

(ق)

(جادت عليه كل عين ثرة)

أقول قائله هو عنترة بن شداد
العبسى وتمامه

فتركن كل حديقة كالدرهم

وهو من قصيدته المشهورة التى
أولها

أعياك رسم الدار لم تتكلم
حتى تكلم كالاصم الاعجم

وهى من الكامل قوله ثرة بفتح
الثاء المثلثة وتشديد الراء معناه
كل عين كثيرة الماء وكذا يقال
سحاب ثر اى كثير الماء وناقة ثرة
واسعة الاحاليل ويروى جادت
عليه كل بكر حرة قوله كل حديقة
ويروى كل قرارة أى جادت
بمطر جود والبكر السحابة فى
أول الربيع التى لم تمطر والحرة
البيضاء وقيل الخالصة وحر كل
شئ خالصه ومن روى ثرة فهى
الملأى وكذلك الثرارة والقرارة
كل مطمئن من الارض يجتمع فيه
السيل فاذا اشتدت الريح رأيت
له حبكا وطرائق فكان القرارة
مستقر السيل قوله فتركن كل

موقع الجمع نحو قوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا ونظيره

• كلوا فى بعض بطنكم تعفوا • وقوله كلوا فى بعض بطنكم قال صاحب الكشاف أكل فى بعض بطنه اذا كان دون الشبع وأكل فى بطنه اذا امتلأ وشبع وأراد بعض بطونكم وقوله تعفوا مجزوم بحذف النون فى جواب الامر قال ابن السيرافى الخميص الجائع والخمص الجوع أراد بوصفه الزمن بخميص انه جائع من فيه فالصفة للزمن والمعنى لاهله يقول لهم اقتصروا على بعض مايشبعكم ولا تملؤا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم فاذا نفد احتجتم الى ان تسألوا الناس ان يطعموكم شيأ وان ادخرتم لانفسكم جزأ من الطعام عففتم عن مسألة الناس انتهى قال شارح اللباب وبعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل تعفوا من العفة ويروى تعيشوا كانوا يتلصصون ويتغاورون لانهم فى زمن قحط فقال لهم ذلك والمعنى كلوا قليلا تكونوا أعفاء لا يصدر منكم فعل قبيح كالاغارة والتلصص او تعيشوا ولا تموتوا فان زمانكم زمن قحط اهله جائعون انتهى والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعلم قائلها والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الخمسمائة)•

(لنا ابلان فيهما ما علمتم)

على انه يجوز تثنية اسم الجمع على تأويل فرقتين وجماعتين قال ابن يعيش فى شرح المفصل القياس يأبى تثنية الجمع وذلك ان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة والتثنية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما فى كلمة واحدة وقد جاء شئ من ذلك عنهم على تأويل الافراد قالوا ابلان وغنمان وجمالان وحكى سيبويه لقاحان سوداوان واللقاح جمع لقحة هذا كلامه (أقول) المراد من تثنية الجمع تضعيفه بجعله مثلين من نوعين فلا تدافع بين التثنية والجمع الا اذا توجها الى مفرد وقد تقدم ما يتعلق به فى الشاهد الثلاثين وأنشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فالتقى الماآن من سورة القمر فى قراءة التثنية على ان المراد نوعان ماء السماء وماء الارض كما يقال تمران وابلان وهذا المصراع وقع فى شعرين أحدهما ما أنشده أبو زيد فى نوادره وهو المشهور فى كتب النحو والتفسير وتمامه • فعن أيها ما شئتم فتنكبوا • وهو بيت مفرد لم يذكر غيره ولا قائله ونسبه الصاغانى فى العباب لشعبة بن قمير وهو شاعر مخضرم أسلم فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يورده ابن حجر فى الاصابة فى قسم المخضرمين وقال الابل لا واحد لها من لفظها وهى مؤنثة لان أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم والجمع آبال واذا صغرتها أدخلتها الهاء فقلت أبيلة كما تقول غنيمة واذا أرادوا ابلان فانما يريدون قطيعين من الابل انتهى ومثله ما أنشده أبو تمام فى الحماسة من شعر لمساور بن هند وهو

حديقة معناه ان الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم ويقال شبه بياضه ببياض الدرهم (الاعراب) قوله جادت فعل ماض وقوله كل عين كلام اضافى فاعله قوله عليه فى محل النصب على انه مفعول والضمير فيه يرجع الى النبت فى البيت السابق وهو قوله

أو روضة انفا تضمن نبتها
غيث قليل الدمن ليس بمعلم

قوله ثرة بالجر صفة للعين قوله فتركن محمول على المعنى لان المعنى جادت عليه السحاب ولو كان فى الكلام لجاز فتركت كل قرارة على لفظ كل وتركت تردد على بكر وقوله كل حديقة كلام اضافى منصوب بقوله تركن قوله كالدرهم الكاف للتشبيه والدرهم مجرور به (الاستشهاد فيه) فى قوله جادت حيث أنث مع اسناده الى لفظة كل لاكتساب كل التأنيث من المضاف اليه باضافته فافهم

(ظ٥٥ع)

(دعوت لما نابنى مسورا
فلبى فلبى يدى مسور)

اقول قائله هو اعرابى من بنى اسد قاله ابو تمام وهو من المتقارب وفيه الحذف قوله لما نابنى أى لما أصابنى من النائبة قوله فلبى يعنى قال لبيك يقال لبيت الرجل اذا قلت له لبيك

اذا جارة شلت لسعد بن مالك * لها ابل شلت لها ابلان

أراد اذا جارة لسعد بن مالك شلت ابل لها شل من اجلها قطيعان من الابل والشل الطرد قال ابن المستوفى قالوا فى نحو ابلان وغنمان واقاحان ونحوه انهم أرادوا به قطعتين قطعة فى جهة وقطعة فى أخرى أو قطيعين من الابل والغنم أو ابلا موصوفة بصفة غير الابل الاخرى لتقييد التثنية معنى ما وقوله عن ايه بالتنوين والاصل عن أيهما فلما حذف المضاف اليه عوض عنه التنوين والمشهور فى الكتب فعن ايها بتأنيث الضمير على انه راجع الى فرقة وقطعة وروى وعن ايما بضمير التثنية مع تخفيف أى وهذه الرواية واضحة قال صاحب العباب وانتكب الرجل كنانته أو قوسه اذا ألقاها على منكبيه وكذلك تنكبها وتنكبه تجنبه انتهى قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل الابلان جماعتان من الابل ولفظ الابل فى عرفهم عبارة عن مائة بعير وان جاز استعماله فى اكثر منه وقوله فيهما ماعاتم قال صاحب الكتاب يعنى الزمخشرى أى ماعاتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات والديات والتنكب التجنب وتنكب القوس ألقاها على منكبه ولا يدرى م أخذ ما فى البيت نقل كله عن المقتبس قلت أخذه من الثانى وضمنه معنى الاخذ والمعنى انا قطيعان من الابل فيهما ماعاتم من قرى الاضياف وتحمل الغرامات فخذوا عن أيهما شئتم وأردتم فانهما مباحة غير ممنوعة ولا يبعد أن يريد فتجنبوا عن أيهما دام لكم مشيئة أى أبدا فتجنبوا فانهما محفوظة بناوفق هذا الوجه يكون البيت مشتملا على السماحة والحماسة والقصد الى وصف أربابها بالعزة والقوة وان أحدا لا يقدر على التعرض لابلهم هذا كلامه وقال خضر الموصلى فى شرح شواهد التفسيرين تنكبوا اجعلوه فى منكبكم وعن للمجاوزة لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الباقى من تنكب القوس ألقاها على منكبه أو من نكب عن الطريق عدل عنه أى اعدلوا عن أيهما شئتم وما زائدة على معنى ان فى كل طائفة منهما ما يدل على انها للاجواد فانصرفوا عن أيهما شئتم خائبين عاجزين عن مجازاتنا انتهى والظاهر ان المعنى هو هذا الاخير ويمنع المعنى الاول شيآن أحدهما لفظى وهو تعدية تنكب بعن فان المعنى على الانصراف والمجاوزة عنهما والثانى معنوى وهو ان الابل لا يمكن حملها على المنكب عادة والله أعلم ثم رايت فى شرح أبيات ايضاح الفارسى لابن برى المصراع الثانى فعن أيها بافراد الضمير وتأنيثه وقال قبله

غداة دعا الداعى فكان صريخه * نجيها اذا كر الدعاء المثوب
بكل وآة ذات جد وباطل * وطرف عليه فارس متلبب
وجمع كرام لم يزر سراتهم * حشى الذل لا دردو لا متأشب

الصريخ الاجابة وهو فى معنى مصرخ الذى هو مصدر كالاصراخ يقال أصرخته اذا أغثته ونجيها مخضا والمثوب المنادى والوآة بفتح الواو وهمزة ممدودة فهاء الفرس

والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفى آخره راء مهملة اسم رجل (الاعراب) قوله دعوت جملة من الفعل والفاعل وقوله مسورا مفعوله واللام فى لما للتعليل وما موصولة ونابنى جملة صلته والتقدير دعوت مسورا لاجل النائبة التى نابتنى وكان دعا مسورا ليقوم عنه بدية لزمته فاجابه الى ذلك قوله فلبى أى فلبانى فحذف المفعول أى قال لبيك قوله فلبى يدى مسور أى فاجابة منى بعد اجابة له اذا سألنى فى أمر نابه فدعا لهجزاء اصنعه وخص يديه بالذكر لانهما اللتان اعطتاه المال وقيل ذكر اليدين على سبيل الاكرام والتأكيد فان قلت ما الفرق بين الفاءين قلت الفاء الاولى للعطف المؤذن بالتعقيب والثانية سببية على حذف الفعل واقامة المصدر مقامه فدعا له أن يكون مجابا كما كان مجيبا يقول دعوت مسورا لينصرنى لما نابنى من الشدائد فاجابنى فاجاب الله دعاءه وزعم سيبويه ان لبيك تثنية لب وزعم يونس انه اسم مفرد واصله لبى على وزن فعلى ثم قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير كما فى عليك ولديك ورد عليه سيبويه بهذا البيت فانه أضافها الى الظاهر ولم يأت بالالف ولو كان بمنزلة على لقال فلبا يدى

السير بعة المقتدرة الخلق كانما تضمن لحاق المطلوب وتمدبه اسرعتها وقوتها والطرف الحصان الكريم والمتلب المتحزم المشمر وقوله فمن أيها أعاد الضمير على مجموع الابلين لانها جماعة وأراد بقوله ماعلمتم المنية ويجوز أن تكون الهاء تنبيها والتقدير فعن أيما شئتم فتنكبوا وعدى تنكبوا بعن لانه بمعنى اعدلوا ومعناه التحذير والارشاد أى تنكبوا ماشئتم من ذلك فهو خير لكم انتهى كلامه وقال شارح آخر أبيات الايضاح الهاء من أيها راجعة الى الاصناف الثلاثة التى ذكرها قبل وهى راكب كل وآة وراكب كل طرف والجم الكرام ومراده الابعاد والتهديد لاصريح الاستفهام كانه قال فمن أيها ماشئتم فتنكبوا هذه الابل ان استطعتم أى انكم لاتقدرون على ذلك هذا كلامه والشعر الثانى هو شعر عوف بن عطية الخرع التيمى والمصراع أول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا وهذه أربعة أبيات من أولها

هما ابلان فيهما ما علمتم • فادوهما ان شئتم ان نساكما
وان شئتم القحتم ونتجتم • وان شئتم عينا بعين كما هما
وان كان عقل فاعقلوا لاخيكم • بنات المخاض والبكار المقاحما
جزيت بنى الاعشى مكان لبونهم • كرام المخاض واللقاح الرواثما

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى فى شرح ديوانه أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة وهم بنو الاعشى حتى نزلوا وسط الرباب فاغار عليهم بنو عبد مناة ابن بكر بن سعد بن ضبة فاخذوا ابلهم فقال بنو الاعشى انظروا رجلا من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه بجواركم لعله يمنعكم أو تلبسوا بين القوم شرا فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا يا عوف أنت والله جارنا وقد أخبرنا قومنا انا نريدك فانطلق عوف الى عبد مناة فقال أدوا الى هؤلاء ابلهم فاخذوا يضحكون به وقالوا ان شئت جمعنا لك ابلا وان شئت عقلنا لك قال اماعندكم غير هذا قالوا لا فانصرف عنهم فقال لبنى الاعشى اتبعوا اصحاب النعم حتى اذا أوردوا قال يا بنى الاعشى لاتقصروا واخذوا مثل ابلكم فاخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله فجاء بنو عبد مناة فقالوا يا عوف ماحملك على ماصنعت قال الذى صنعتم حملنى فاخذ يلعب بهم وقال ان شئتم جمعنا لكم وان شئتم عقلنا لكم فقال عوف فى ذلك هذه القصيدة وقوله هما ابلان الخ أى ابل بنى الاعشى وابلكم وأدى الامانة الى أهلها اذا أوصلها والاسم الادى والتادية وقوله وان شئتم القحتم الخ قال السكرى يقول ان شئتم فردوها أو تلقحونها وتنتجونها وتردونها باولادها وعينا بعين أى ردوها باعيانها حتى تردها باعيانها ويقال قد نتجت الفرس والناقة فهى منتوجة وفرس نتوج فى بطنها ولد انتهى ويقال ألقح الفحل الناقة القاحا أحبلها والنتاج اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولى الانسان ناقة أو شاة ماخضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح

صور لانك تقول على زيد اذا أظهرت الاسم واذا لم تظهر قلت عليه كما قال

دعوت لما نابنى مسورا • فلبى فلبى يدى مسور

(دعوت فتى أجاب فتى دعاه
بلبيه اشم شمردلى)

(الاستشهاد فيه) فى قوله فلبى يدى مسور حيث جاء لبى مضافا الى ظاهر وهو نادر شاذ لان هذا من الاسماء التى تلزم الاضافة الى المضمر نحو دواليك وسعديك وحنانيك وهذاذيك وفى شرح الكشاف كتب ابن الحديب الكاتب فلبا الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول وصححه الصغانى قلت الاول فعل وان كانت الالف رابعة واصل ذلك لتمييز أن الاول فعل وأن الثانى مصدر منصوب وعلامة النصب فيه الياء

(قهع)
(انك لو دعوتنى ودونى
زوراء ذات مترع بيون
لقلت لبيه لمن يدعونى)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الرجز قوله زوراء بفتح الزاى وسكون الواو ومد الراء وهى البئر البعيدة القعر والارض البعيدة أيضا تسمى زوراء وكذلك دجلة بغداد تسمى زوراء قوله مترع من قولهم حوض ترع بالتحريك اذا كان ممتلئا وضبطه بعضهم منزع بالنون والزاى

من شانه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة وقوله وان كان عقلا فاعقلوا الخ يقال عقلت عنه غرمت عنه مالزمه من دية وجناية وابن مخاض ولد الناقة يأخذ فى السنة الثانية والانثى بنت مخاض والجمع فيهما بنات مخاض والبكار جمع بكرة ككلاب جمع كلبة والبكرة الصغيرة الشابة من النوق والذكر بكر والمقاحم جمع مقحم بضم الميم وفتح الحاء البعير الذى يربع ويثنى فى سنة واحدة فتقحم سنا على سن قال الاصمعى وذلك لا يكون الا لابن الهرمين قال السكرى يقول ان صار الامر الى عقل اخيكم الذى اخذت ابله فاعقلوا ابنات المخاض والبكار المقاحم أى اجعلوا الرذالة فادوها اليه وهذا هزء بهم وقوله جزيت بنى الاعشى الخ يريد انه عوضهم ابلا خيرا من ابلهم قال السكرى والمخاض الحوامل واحدتها خلفة واللقاح ذوات الالبان واحدتها لقحة بكسر فسكون ويقال أيضا لقوح والجمع لقح بضمتين والروائم جمع رائم وهى التى أحبت ولدها وعطفت عليه يقال قد رئمته امه رئمانا ورأمها اما عطفت عليه من ولدها أو غيرها أو بو انتهى وعوف ابن عطية بن الخرع تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والسبعين بعد الاربعمائة

* (تتمة) * من أمثلة تثنية اسم الجمع قومان قال الفرزدق

وكل رفيقى كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما اخوان

واستشهد به ابن عصفور فى شرح الجمل الكبير على تثنية قوم وكذا ابن مالك فى شرح التسهيل فقوماهما فاعل تعاطى وحذف نون التثنية للاضافة الى هما وفيه شاهد أيضا على تثنية المضاف الى اثنين المرجوحة فيكون من قبيل ظهراهما مثل ظهور الترسين * ومعنى البيت ان كل رفيقين فى السفر اخوان وان تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا ورحل الشخص ماواه فى الحضر ثم أطلق على أمتعة المسافر لانها هناك ماواه وهذا البيت مع وضوح معناه قد حرفه أبو على الفارسى فى المسائل البغداديات بتنوين قوم وزعم انه مفرد منصوب فاختل عليه معنى البيت واعرابه فاحتاج الى أن محمله تعسفات وتمحلات كان غنيا عنها ومقامه على واجز من ان ينسب اليه مثل هذا التصريف ولكن هو كما قيل * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه * وقد نبه على هذا التحريف والتخريج ابن هشام فى مغنى اللبيب ولخص كلامه من غير أن يعزوه اليه وأنقل لك كلامهما حتى لا تقضى العجب منهما قال أبو على فى البغداديات ينشد بيت الفرزدق وهو وكل رفيق كل رحل البيت وفيه غير شئ من العربية فمنه قال تعاطى وقد تقدمه اثنان ولم يقل تعاطيا فان قلت انه حذف لام الفعل من تعاطى لالتقاء الساكنين ولم يرده الى أصله للضرورة فيقول تعاطيا فهو قول وهذه الضرورة عكس ما فى قول امرئ القيس لها متنتان خظاتا لان هذا البيت اللام فى موضع وجب حذفها مثل رمتا لان الحركة فاتاه فى رمتا غير لازمة والفرزدق حذفه فى موضع وجب اثباته لانك تقول تعاطيا وترامينا وان قلت تعاطى تفاعلا والالف لام الفعل ليست بضمير وفى الفعل ضمير واحد وان كان فى

المعجمة من قولهم بئر نزوع ونزيع اذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد والاول أصح وأقرب قوله بيون بفتح الباء الموحدة وضم الياء آخر الحروف المخففة وفى آخره نون وهى البئر البعيدة القعر الواسعة وكذلك البائنة قاله الجوهرى (الاعراب) قوله انك الكاف اسم ان ولولا الشرط ودعوتنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط قوله ودونى زوراء جملة اسمية وقعت حالا قوله ذات مترع كلام اضافى مرفوع لانه صفة زوراء قوله بيون بالجر صفة لمترع قوله لقلت جواب الشرط وفى الحقيقة هو خبر ان وقد سد مسد جواب الشرط قوله ابيه مقول القول وقوله لمن يدعونى يتعلق بقوله قلت (الاستشهاد فيه) فى قوله ابيه فانه أضيف الى ضمير الغيبة وهو شاذ والحكم فيه وفى أمثاله ان يضاف الى ضمير المخاطب

(ط)

(أماترى حيث سهيل طالعا)

أقول هذا الشطر أنشده ابن الاعرابى ولم ينشد تمامه ولا عزاه الى قائله وقد قيل ان قائله مجهول وأنشد السيد السمرقندى تمامه فى شرحه لمقدمه ابن الحاجب فقال

أماترى حيث سهيل طالعا
نجما يضئ كالشهاب لامعا

اللفظ مثنى فهو فى المعنى كناية عن كثرة وليس المراد بالتثنية هنا اثنين فيحمل الكلام عليها لكنه فى المعنى يرجع الى كل فحملت الضمير على كل فهو قول ويقوى هذا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ألا ترى ان الطائفتين لما كانتا فى المعنى جمعا لم يرجع الضمير اليهما مثنى لكنه جمع على المعنى وكذلك تعاطى أفرد على المعنى اذ كان لكل ثم حمل بعد الكلام على المعنى فقال هما أخوان فاقول فى هما انه مبتدأ فى موضع خبر الابتداء الاول وهو كل وثناه وان كان فى المعنى جمعا للدلالة المتقدمة أن المراد بهذه التثنية الجمع ألا ترى أن قوله كل رفيقى كل رحل جمع ونظيره قوله يهما بعد وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فان قال قائل ان هما يرجع الى رفيقين على قياس قولهم فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن فهو عندنا خطأ لان الاسم الاول يبقى متعلقا بغير شئ وهذا القول ينتقض فى قول من يقول به لانه عندهم يرتفع بالثانى أو بالراجع اليه فاذا لم يكن له ثان كان اياه فى المعنى ولم يعد اليه شئ وجب أن لا يجوز ارتفاعه به عندهم والجملة التى هى هما اخوان رفع خبر لكل ولا استحسن أن يكون هما فصلا لو كان المبتدأ والخبر معرفتين لانى وجدت علامة ضمير الاثنين يعنى به الجمع فى البيت والآية وفى قول الآخر

ان المنية والحتوف كلاهما • يوفى المخارم يرقبان سوادى

وقوله أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونحو هذا ولم اجد الاثنين المظهرين يعنى بهما الجمع والكثرة فان كان كذلك جعلت هما مبتدأ وجعلت اخوان خبره وحملته على لفظ هما دون معناه ولو جعلت هما فصلا وكان الاسمان معرفتين وما قرب منهما وجعلت اخوان خبر كل لم يمتنع لان الاثنين المظهرين قد يعنى بهما الكثرة أيضا ألا ترى ان فى نفس هذا البيت وكل رفيقى كل رحل وليس لرفيقان باثنين فقط وانما يراد بهما الكثرة فكذلك يراد باخوان الكثرة الا ان قوله وكل رفيقى فى الحمل على الجمع أحسن من حمل اخوان على الجمع لان المعنى فى قوله وكل رفيقى كل رحل كل الرفقاء اذا كانوا رفيقين رفيقين فهما اخوان وان تعاطى كل واحد مغالبة الآخر لاجتماعهما فى السفرة والصحبة فالقول الاول فى هذا هو الوجه ومثل هذا قولهم هذان خير اثنين فى الناس وهذان أفضل اثنين فى العلماء فيدلك على ان الاثنين فى قولنا هذان خير اثنين فى الناس والرفيقين فى هذا البيت ما يذهب اليه سيبويه من أن المعنى اذا كان الناس اثنين اثنين فهذا أفضلهم واضافة رفيقين فى هذا البيت الى كل رحل لو كان المراد بهما اثنين فقط لكانت هذه الاضافة مستحيلة لان رفيقين اثنين لا يكونان لكل رحل ففى هذا البيت دليل على ان رفيقين يراد بهما الكثرة وفيه انه حمل هما على معنى كل وفيه الوجهان اللذان حملناهما تعاطى فاما قوله قوما فيحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من القتالان نوه بهما من سيبهما وما يتعلق بهما ويحتمل أن يكون مفعولا له وكأنه قال وان

قوله سهيل بضم السين المهملة هو نجم يطلع وقت السحر (الاعراب) قوله أما الهمزة للاستفهام وترى جملة من الفعل والفاعل وحيث ظرف أضيف الى سهيل فلذلك جر سهيل وطالعا نصب لانه مفعول ترى وهو من رؤية البصر فلذلك اقتصر على مفعول واحد (الاستشهاد فيه) فى قوله حيث سهيل فان حيث من حقها أن تضاف الى الجملة وههنا قد أضيفت الى المفرد وهو شاذ فان قلت ما محل حيث ههنا قلت حيث ههنا معرب لانه لم يضف الى جملة فهو اما منصوب على الظرفية أو منصوب على المفعولية ويكون ترى من رؤية القلب التى تستدعى المفعولين فالمفعول الاول هو حيث والثانى هو قوله طالعا أو يكون من رؤية البصر ويكون حيث مفعولا له وطالعا حالا من حيث لا من سهيل لان الحال من المضاف اليه ضعيفة فان قلت كيف تقول حيث ههنا معرب قلت لان الموجب لبنائه هو اضافته الى جملة واذا زال ذلك الموجب الذى هو علة البناء زال المعلول وهو البناء ومنهم من قال حيث

مبنية وان اضيفت الى المفرد كما
فى لدن وقد قيل ان حيث ههنا
مضافة الى الجملة وان سهيلا
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف
اى مستقر أو ظاهر فى حال
طلوعه فافهم

(ق)
(اذاريدةمن حيث ما نفحت له)

أقول قائله هو أبو حية النميرى
واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة
ابن كثير بن جناب بن مالك بن
عامر بن نمير الشاعر المشهور
وأبو حية بالياء آخر الحروف
المشددة وهو شاعر مجيد من
مخضرمى الدولتين الاموية
والعباسية وكان فصيحا مقصدا
راجزا من ساكنى البصرة وكان
أهوج جبانا بخيلا كذابا
معروفا بذلك أجمع وكان أبو عمرو
ابن العلاء يقدمه وقيل انه كان
يصرع وتمام البيت

أتاه بريّاها خليل يواصله

وهو من الطويل قوله ريدة بفتح
الراء وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الدال المهملة يقال ريح
ريدة ورادة وريدانة أى لينة
الهبوب قال همدان بن حقانة
جرت عليها كل ريح ريدة
هوجاء سفواء نؤج الغدوة
قوله نفحت اى هبت ونفح
الطيب ينفح اذا فاح وله نفحة

همّا تعاطيا القنا لمقاومة أى لمقاومة كل واحد منهما صاحبه ومغالبته ويحتمل أن يكون مصدرا من باب صنع الله ووعد الله لان تعاطى القنا يدل على مقاومة فتحمل قوما على هذا كما جاءت وعد الله على ما تقدم فى الكلام عليه وبعد هذا آخر كلامه وقال ابن هشام فى المغنى هذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل قلب متكبر فيمن أضاف وتعاطا أصله تعاطى فحذفت لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال انها ممتنان خطاتا اذا قيل ان خطاتا فعل وفاعل أو ألف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما أخوان كما قيل فأصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما مابدل من القنا لان قوم هما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله أى تعاطيا القنا للمقاومة كل منهما للآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر انتهى كلامه وهذا كله كما ترى فاسد لفساد أساسه وقد تنبه له الدماميني فى الحاشية الهندية الا انه لم يقف على كلام أبى على وقال أطال المصنف يعنى ابن هشام فى تقرير ما يزيل الاشكال الذى ادعاه وكله مبنى على حرف واحد وهو ثبوت تنوين قوما من جهة الرواية ولعلها ليست كذلك وانما هى قوماهما تثنية قوم والمثنى مضاف الى ضمير الرفيقين ولا اشكال حينئذ لا لفظا ولا اعرابا ولا معنى وقد رأيت فى نسخة من ديوان الفرزدق هذا البيت مضبوط الميم من قوماهما بفتحة واحدة وملكت هذه النسخة فى جلدين وضبط هذا البيت هو الذى كان باعثا على شرائها ولله الحمد والمنة انتهى وقد نقل العينى كلام ابن هشام بعينه فى شرح شواهد الالفية من غير عزو اليه والبيت من قصيدة للفرزدق خاطب فيها ذئبا أتاه وهو نازل فى بعض أسفاره وكان قد أوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعش وينبغى أن لا يكون أحد منا صاحبه حتى تكون مثل الصاحبين وقال أبو عبيدة فى كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة واراد أصحابه طرده فنهاهم ثم ألقى اليه الربع الآخر فشبع فقال الفرزدق هذه القصيدة وهذه أبيات منها

واطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى
فلما أتانى قلت دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان
فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفى فى يدى بمكان
تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وانت

وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيق كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوماهما أخوان

والاطلس الاغبر من الذئاب والواو واو رب وعسال صفة مبالغة من العسلان وهو مشى الذئب باضطراب وسرعة والموهن بفتح الميم وكسر الهاء ساعة تمضى من الليل وأقدأ قطع طولا والتكشر ظهور الاسنان عند الضحك وتمش أمر من تمشى والبيت شاهد لاطلاق من على اثنين لقوله يصطحبان وأخيين صفر أخوين واللبان بالكسر ابن الآدمى وشباة كل شئ حده وهو بفتح الشين المعجمة والموحدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الخمسمائة)
(لأصبح الحى أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق فى الهيجا جمالين)

على انه يجوز تثنية الجمع المكسر فان جمالين مثنى جمال أى قطيعين من الجمال وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما على تثنية الضمير مع ان المرجع السموات والارض بارادة ما بين الجنسين وقال فى المفصل وقد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين والفريقين أنشد أبو زيد *لنا ابلان فيهما ما علمتم* وفى الحديث مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين وأنشد أبو عبيد *لأصبح الحى أوبادا ولم يجدوا* البيت وقالوا القاحان سوداوان وقال أبو النجم * بين رماحى مالك ونهشل * انتهى والحديث رواه نافع عن ابن عمر والمروى فيه مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين غنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لايدرى أيهما تتبع والعائرة بالعين المهملة المترددة من عار الفرس اذا ذهب هنا وهنا شبه المنافق فى تردده وعدم ثباته على جانب بالشاة المترددة بين قطيعين من الغنم لا تستقر فى قطيع ويقال سهم عائر وحجر عائر اذا لم يعلم من أين هو ولا من رماه ولم يقيد الجمع بالمكسر كما قيده الشارح المحقق به احترازا من الجمع المصحح لئلا يجتمع فيه اعرابان بالحروف وهو ممتنع لوضوحه واللقاح جمع لقوح وهى الناقة ذات اللبن مثل قلاص وقلوص وقال ثعلب اللقاح جمع لقحة بالكسر وان شئت لقوح وهى التى نتجت فهى لقوح شهرين أو ثلاثة ثم هى لبون بعد ذلك وتقدم شرح قوله
* بين رماحى مالك ونهشل * فى باب الندبة وقوله *لاصبح الحى أوبادا* البيت قبله

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

أنشدهما أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى فى أمثاله وقال استعمل معاوية بن أبى سفيان ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبى سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم فقال عمرو بن العداء الكلبى هذا الشعر وسعى فى الموضعين من سعى الرجل على الصدقة أى الزكاة يسعى سعيا عمل فى أخذها من أربابها وعقالا وعقالين منصوبان على الظرف أراد

طيبة قوله ريا ها بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهى الرائحة (الاعراب) قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وريدة مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر أى اذا نفحت ريدة قوله من حيث حيث هنا منقطع عن الاضافة تقديره اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت كما ذكرنا ولو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قوله أتانا جواب اذا وهى جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله خليل قوله بواصله جملة وقعت صفة لخليل (الاستشهاد فيه) فى قوله من حيث حيث قطعت عن الاضافة كما ذكرنا وأصله من حيث هبت

(ظه)
(وطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم
ببيض المواضى حيث لى العمائم)

أقول قيل ان قائله هو الفرزدق من قصيدته التى نذكرها فى البيت الذى يأتى ولم أجده فيها فى ديوانه وهو من الطويل قوله وطعنهم من طعنه بالرمح وطعنه بالفتح فيهما وطعن فى السن

صدقة عقال وصدقة عقالين والعقال صدقة عام قال الاصمعي بعث فلان على عقال بني فلان اذا بعث على صدقاتهم قال أبو عبيد هذا كلام العرب المعروف عندهم فأما ما روى ان عمر كان يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواء فاذا دخلت الى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والاروية فالعقال الحبل الذي يعقل به البعير والرواء الحبل الذي يقرن به البعيران وقالوا في قول أبي بكر لو منعوني عقالا مما أدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه يعني بالعقال صدقة عام وقيل أراد الحبل الذي كانت تعقل به الفريضة المأخوذة في الصدقة وهو بالحبل أولى في هذا الموضع لان الانسان انما يذكر في مثل هذا الموضع الاقل لا الاكثر بناء على قوة العزمة في الادنى فكيف في الاعلى انتهى وقال المبرد في الكامل بعد نقل كلام أبي بكر رضي الله عنه قوله لو منعوني عقالا على خلاف ما تتأوله العامة ولقول العامة وجه قد يجوز فأما الصحيح فان المصدق اذا أخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ ثمنا قيل أخذ عقالا واذا أخذ الثمن قيل أخذ نقدا وقال الشاعر

أتانا أبو الخطاب يضرب طبله * فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا

والذي تقول العامة تأويله لو منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره وهو وجه والاول هو الصحيح لانه ليس له عليهم عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا وهو من كلام العرب أتانا بجفنة يقعد عليها ثلاثة أي لو قعد عليها ثلاثة اصلح انتهى وقال ثعلب في أماليه العقال صدقة سنة في خبر أبي بكر لو منعوني عقالا وأنشد البيتين والسبد بفتحتين الشعر والوبر قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب اذا قيل ماله سبد ولا لبد فمعناه ماله ذو سبد وهي الابل والمعز ولا ذو لبد وهي الغنم ثم كثر ذلك حتى صار مثلا مضروبا للفقر فقيل لكل من لا مال له أي شيء كان ففيه مجاز من وجهين أحدهما ابقاؤهم النفي على السبد واللبد وهم يريدون نفي ماله السبد واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل من لا مال له وأصله أن يكون في الابل والمعز والغنم خاصة انتهى وقوله فكيف هو ظرف مع عامله المحذوف في محل الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف أي كيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو يقول لو تولى هذا الرجل علينا سنة في أخذ الزكاة منا فلم يترك لنا شيأ الظلمه ايانا فلو تولى سنتين علينا على أي حال كنا نكون وقوله لاصبح الحي الخ اللام في جواب القسم مقدر وزعم خضر الموصلي في شرح شواهد التفسيرات اللام في جواب لو المتقدمة وهو ذهول عما قبله والحي القبيلة والاوباد جمع وبد بفتحتين قال الجوهري الوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال مصدر يوصف به فيستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع فيقال أوباد كما يقال عدل وعدول على توهم النعت الصحيح وأنشد البيت وقال ابن بري في شرح أبيات الايضاح للفارسي الوجه أن يكون جمع وبد وهو السيء الحال كنفذ وأنفاذ انتهى والهيجاء الحرب قال ابن ولاد في المقصور

والممدود

يطعن بالضم قوله تحت الحبا بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع حبوة وضبطه الجوهري بكسر الحاء وابن السكيت ذكر الوجهين وأراد بهذا أوساطهم كما أراد من لي العمائم رؤسهم والمعنى نطعنهم في أوساطهم بعد ضربهم في رؤسهم قوله بيض المواضي البيض بفتح الباء الحديد والمواضي السيوف أراد ضربهم بحديد السيوف في رؤسهم ويجوز كسر الباء ويكون جمع أبيض وهو السيف والمواضي صفتها والاضافة فيه من قبيل الاضافة في جرد قطيفة (الاعراب) قوله ونطعنهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله تحت الحبا كلام اضافي في محل النصب على المفعولية قوله بعد نصب على الظرف وضربهم مصدر مضاف الى المفعول وطوى ذكر الفاعل والتقدير بعد ضربنا اياهم والباء في بيض المواضي يتعلق بالضرب قوله حيث مبني على الضم ولي العمائم كلام اضافي مجرور بالاضافة (الاستشهاد فيه) ان حيث لم تضف فيه الى جملة فيكون معربا ومحله النصب على الحالية وقد مر الكلام فيه عن قريب

والممدود الهيجاء تمد وتقصر قال الشاعر * يارب هيجا هي خير من دعه * وقال آخر * اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * انتهى وهي مؤنثة كما في البيتين وهذه الكلمة مع شهرتها لم يوردها القالي في المقصور والممدود مع انه استقصى النوعين في كتابه وثنى الجمال لانه جعلها صنفين صنفا لترحلهم يحملون عليها أثقالهم وصنفا لحربهم يركبونه اذا جنبوا خيامهم ويؤيده رواية أبي الفرج يوم الترحل والهيجاء وأو بادا خبر أصبح ان كانت ناقصة وحال من القوم ان كانت تامة وروى أبو الفرج لاصبح الحي أوقاصا وهو جمع وقص بفتحتين وقد تسكن القاف ما بين الفريضتين من نصب الزكاة مما لا شئ فيه فعلى هذه الرواية حذف مضاف أي لاصبح مال الحي أوقاصا أي لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه الصدقة وعمرو بن عداء الكلبي شاعر اسلامي

باب المجموع

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الخمسمائة)

لنا جامل لا يهدأ الليل سامره

على ان جاملا ليس بجمع بدليل عود الضمير عليه من سامره مفردا قال صاحب الكشاف في سورة الاعراف الاناس اسم جمع غير مكسر بدليل عود الضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه والسابق الى هذا أبو علي قال في البغداديات فان قال قائل فهلا جاز تكسيره أي اسم الجمع كما جاز تحقيره فيما حكاه سيبويه من قولهم رجل ورجيل قيل له لا ينبغي ان يجوز ذلك ان هذا الاسم على بناء الآحاد والمراد به الكثرة فلو كسر كما صغر لكان في ذلك اجراؤه مجرى الآحاد وازالته عما وضع له من الدلالة على الكثرة اذ كان يكون في ذلك مساوا انه من جهة البناء والتكسير والتحقير والحديث عنه كالحديث عن الآحاد نحو ما أنشد أبو الحسن * لهم جامل لا يهدأ الليل سامره * وهذا كل جهاته أو عامته فيجب اذا صغر ان لا يكسر فيكون بترك تكسيره منفصلا عما اراد به الآحاد دون الكثرة انتهى والمصراع من قصيدة للحطيئة هجا بها الزبرقان بن بدر الصحابي التميمي ومدح فيها ابن عمه بغيض بن شماس وفضله عليه وتقدم السبب في هذه مفصلا في باب ما لا ينصرف والرواية ذو جامل بدل لنا جامل وهذه أبيات منها

فدع آل شماس بن لأي فانهم * مواليك أو كاثر بهم من تكاثره
أتصبر اقواما يجودوا بمالهم * فلولا قبيل الهرمزان تحاصره
فلا المال ان جادوا به أنت مانع * ولا العرض من ذبيانهم أنت عاقره
فان تك ذا عز حديث فانهم * لهم ارث مجد لم تخنه زوافره
فان تك ذا شاء كثير فانهم * ذو جامل لا يهدأ الليل سامره

(*)
(أبانا بها قتلى وما في دمائها
شفاء وهن الشافيات الحوائم)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة طويلة من الطويل قالها في قتل قتيبة بن مسلم ومدح سليمان بن عبد الملك بن مروان وأولها هو قوله

تحن بزوراء المدينة ناقتي
حنين عجول تبتغي البو رائم
فياليت زوراء المدينة أصبحت
باحفار فلج أو بسيف الكواظم
وكم نام عني بالمدينة لم يبل
الى اطلاع النفس فوق الحيازم
اذا جشأت نفسي أقول لها ارجعي
وراءك واستحيي بياض اللهازم

الى أن قال

شفين حزازات الصدور ولم تدع
علينا مقالا في وفاء للائم
أبانا الخ
جزى الله قومي اذ أراد خفارتي
قتيبة سعي المدركين الاكارم

قوله تحن من الحنين وهو الشوق والزوراء اسم موضع بالمدينة والبو بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو جلد حوار يحشى ثماما تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن والاحفار جمع حفر الماء والفلج بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم اسم موضع والسيف بكسر السين المهملة

وقوله موالبك أى أبناء عمك والمكاثرة المفاخرة أى فاخر بهم اذا لم يكن عندك من الفخر ما تفاخر به وقوله اتحصر أقوا ما الخ أى أتقنع وتحبس يقول دع هؤلاء الذين يجودون بما لهم وعليك بالهرمزان فامنعه أى انك لاتقدر الا على العجم ولولا بمعنى هلا والهرمزان كان والى مدينة تستر فلما فتحت جاؤا به الى عمر بن الخطاب وقوله فان تك ذا عز الخ الحديث الحادث يريد ان عزه حادث بتوليته النبى صلى الله عليه وسلم صدقات بنى تميم والارث بالكسر الاصل والمجد الشرف وزوافره مواده ورواقده يقال هو زافرتهم عند السلطان أى يقوم بامرهم ويعينهم ويقال هو فى زافرة قومه أى فى عددهم وكثرتهم ويقال زوافره معظمه وقوله فان تك ذا شاء كثير الخ الشاء جمع شاة قال صاحب المصباح الشاة من الغنم يقع على الذكر والانثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للانثى وشاة ذكر وشاة أنثى وتصغيرها شويهة والجمع شاء وشياه بالهاء رجوعا الى الاصل كما قيل شفة وشفاه ويقال أصلها شاهة مثل عاهة انتهى والجامل اسم جمع بمعنى جماعة الابل مع رعاتها والهدء مهموز الآخر السكون والليل ظرف وسامر فاعله والضمير للجامل أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الابل وهو السامر يعنى ان الرعاة يسمرون لياليهم لحفظ ابلهم قال صاحب الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم يسمرون انتهى وترجمة الحطيئة تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

*(وأنشد بعده * مع الصبح ركب من احاظة مجفل)*

على ان ركبا ليس جمعا بدليل عود الضمير اليه من صفته بالافراد ولو كان جمعا لقيل مجفلون والمصراع من لامية العرب للشنفرى تقدم الكلام عليه قبل باب المثنى فى الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الخمسمائة)

(عرفنا جعفرا وبنى أبيه * وانكرنا زعانف آخرين)

على ان نون الجمع قد تكسر فى ضرورة الشعر كما فى آخرين وقد يمكن أن تكون كسرة النون كسرة اعراب كما تقدم النقل عن أبى على فى باب التثنية وسيأتى أيضا فى آخر هذا الباب فلا ضرورة حينئذ قال الشارح المحقق فيما سيأتى اذا كسرت النون فلا يكون ما قبلها الا ياء وكذلك نص ابن عصفور فى كتاب الضرائر ان كسر نون الجمع لا يكون الا فى حال النصب والخفض كما ان فتح نون التثنية لا يكون الا كذلك فلكسرها شرطان أحدهما الشعر وثانيهما الياء وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام فى شرح الشواهد ان الشرط الثانى قد أهمله النحويون وان الشرط الاول أهمله ابن مالك فى منظومته دون التسهيل قال ابن عصفور ووجه كسر النون تحريكها على أصل التقاء الساكنين

وقال

شط البحر والكواظم جمع كاظمة والكاظمة اسم موضع وأراد بجمعها هنا كاظمة وما حولها قوله وكم نام عنى أى كم من خلى البال نام عنى لا يبالى بما أنا فيه من الكرب والغم الذى قد خرجت له نفسى من الحيازم الى التراقى قوله اذا جشأت أى اذا ارتفعت نفسى لتخرج من صدرى أقول لها ارجعى ورائك واستحيى من بياض اللهازم أى الشيب وهو جمع لهزمة والحزازات جمع حزازة الصدر وهو ما فى القلب من الامر المطلوب الذى يتعب صاحبه قوله أبانا بها وفى ديوان الفرزدق أبانا بهم فعلى الاول يرجع الضمير الى السيوف المذكورة فيما قبل وعلى الثانى يرجع الى أهل الوقعة ومعنى أبانا قتلنا كما فى قول طفيل

أبانا بقتلانا من القوم ضعفهم

قال ابن هشام معناه قتلنا قوله الحوائم العطاش التى تحوم حول الماء جمع حائمة من الحوم وهو الطواف حول الشئ (الاعراب) قوله أبانا جملة من الفعل والفاعل وبها جار ومجرور والباء للاستعانة وعلى رواية بهم تكون الباء للسببية وقوله قتلى مفعول لقوله أبانا قوله وما نافية وقوله شفاء مبتدأ وفيهم مقدما خبره

وقال العيني ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة والبيت آخر أبيات أربعة لجرير خاطب بها فضالة العرنى أوردها محمد بن حبيب فى المناقضات وهى

أتوعدنى وراء بنى رياح • كذبت لتقصرن يداك دونى

فنعم الوفد وفد بنى رياح • ونعم فوارس الفزع اليقين

عرين من عرينة ليس منا • برئت الى عرينة من عرين

عرفنا جعفرا وبنى عبيد • وأنكرنا زعانف آخرين

وزاد العينى فى روايته بعد هذا بيتا وهو

قبيلة أناخ اللؤم فيها • فليس اللؤم تاركهم لحين

وسبب هذا على ما حكاه محمد بن حبيب ان جريرا لما هجا غسان السليطى وهو سليط بن الحرث بن يربوع وكان خال فضالة أحد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع قال فضالة لجرير أتهجو خالى أما والله لأقتلنك فقال جرير هذه الابيات وقوله أتوعدنى الخ الهمزة للانكار ووراء بمعنى خلف ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية هو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبنوه هم همام وهرمى وحميرى وزيد وعبد الله ومنقذ وجابر وقوله فنعم الوفد الخ الوفد الجماعة والفزع الخوف وانما وصفه باليقين لان المدح انما يكون لمن يغيث عند الخوف المتيقن لا الخوف المتوهم أو المظنون وقوله عرين من عرينة الخ عرين بفتح العين وكسر الراء هو عرين بن ثعلبة بن يربوع وهو مبتدأ وخبره من عرينة وهو بضم العين وفتح الراء وهو بطن من بجيلة من قبائل اليمن وهو عرينة بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان وبجيلة هى أم عبقر وهى بجيلة بنت سعد العشيرة وهى أم جماعة كل منهم بطن بها يعرفون وجملة ليس منا خبر ثان أو مستأنفة يريد ان عرينا قحطانى لاعدنانى وانما نفاه عن نسبه وجعله قحطانيا نكاية فى فضالة فانه من ولد عرين وقوله برئت الى عرينة الخ قال ابن هشام فى شرح الشواهد الاصل برئت اليه منه فاناب الظاهرين عن الضميرين لايضاح المتبرأ منه من المتبرأ اليه ولان ايقاع البراءة على صريح اسم عرين ابلغ وقال العينى يقال برئ اليه بمعنى برئ له لان الى تجىء مرادفة للام ويجوز أن تكون الى للغاية والمعنى برئت من عرين منتهيا الى عرينة فيكون الى عرينة حالا هذا كلامه وقوله عرفنا جعفرا وبنى أبيه أى اخوته وهم جعفر وجهور وعبيد وكذا عرين أخوهم لكنه نفاه منهم وجميعهم أولاد ثعلبة بن يربوع وثعلب هو اخو كليب بن يربوع وجرير من أولاد كليب فرياح وثعلبة وكليب اخوة وروى عرفنا جعفرا وبنى عبيد وقوله وأنكرنا زعانف الخ نا فاعل وزعانف مفعوله وهذا تعريض بفضالة من بنى عرين بانه من الملحقين والاتباع لامن الصريح الخالص النسب وزعانف جمع زعنفة بكسر الزاى

والضمير يرجع الى السيوف قوله وهن مبتدأ أى السيوف والشافيات خبره يقول ليس الشفاء فى دماء السيوف يعنى الدماء التى تهريقها السيوف وانما هن هى الشافيات لانه لولاها لما سفكت الدماء (الاستشهاد فيه) فى قوله الشافيات الحوائم حيث دخلت الالف واللام على الشافيات الذى هو مضاف الى الحوائم وذلك لان الاضافة فيه لفظية وتختص الاضافة اللفظية بجواز دخول الالف واللام على المضاف فى مسائل منها مثل هذا الموضع كما فى قولك كالجعد الشعر ونحوه

(ه)

(لقد ظفر الزوار أقفية العدا بما جاوز الآمال ملأسر والقتل

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله الزوار بضم الزاى جمع زائر والاقفية جمع قفا والعدا بكسر العين جمع عدو والآمال جمع أمل وهو الرجاء (الاعراب) قوله لقد اللام للتأكيد وقد للتحقيق وظفر فعل والزوار فاعله وهو مضاف الى أقفية التى هى مضافة الى العدا والباء فى قوله بما جاوز يتعلق بقوله ظفر وما موصولة وجاوز

والنون وسكون العين بينهما قال محمد بن حبيب الزعانف الاتباع واحدة زعنفة وهو من زعانف الثوب اهدابه التي تنوص منه وكذلك اتباع الناس ورذالهم انما هم من أطراف الاديم واخبثه وآخرين صفة لموصوف محذوف اى قوم آخرين كذا قال الشارح المحقق وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من أول الكتاب

(وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد المائة)

(نضر الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات)

على ان السماع والاستعمال في نحو طلحة وهو كل علم مذكر مختوم بالهاء جمعه بالالف والتاء ولم يسمع جمعه بالواو والنون وقد بسط ابن الانبارى الكلام على هذه المسئلة في مسائل الخلاف فلا بأس بايراده قال ذهب الكوفيون الى أن الاسم الذى آخره تاء التأنيث اذا سمى به رجل يجوز أن يجمع بالواو والنون نحو طلحة وطلحون واليه ذهب ابن كيسان الا انه يفتح اللام فيقول طلحون بالفتح كما قالوا ارضون حملا على أرضات واحتج الكوفيون بانه في تقدير جمع طلح لان الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرف من الكلمة قال الشاعر * وعقبة الاعقاب في الشهر الاصم * فكسره على ما لا هاء فيه واذا كان الهاء في تقدير الاسقاط جاز جمعه بالواو والنون ويدل انا انا أجمعنا على انه لو سمى رجل بحمراء أو حبلى جمع بالواو والنون ولا خلاف ان ما في آخره الف التأنيث أشد تمكنا في التأنيث مما في آخره تاء التأنيث لان الف التأنيث صيغت الكلمة عليها ولم تخرج الكلمة من التذكير الى التأنيث وتاء التأنيث ما صيغت الكلمة عليها وأخرجت الكلمة من التذكير الى التأنيث ولهذا المعنى قام التأنيث بالالف في منع الصرف مقام شيئين بخلاف التأنيث بالتاء فاذا جاز أن يجمع بالواو والنون ما في آخره ألف التأنيث وهى أوكد من التاء فلأن يجوز فيما آخره التاء كان ذلك من طريق الاولى وأما ابن كيسان فاحتج على ذلك بانه انما جوزنا جمعه بالواو والنون لان التاء تسقط في الطلحات فاذا سقطت وبقى الاسم بلا تاء جاز جمعه بالواو والنون كقولهم أرض وأرضون وكما حركت العين في أرضون بالفتح حملا على أرضات فكذلك حركت العين من الطلحون حملا على الطلحات لانهم يجمعون ما كان على فعلة من الاسماء دون الصفات على فعلات بالتحريك وقال البصريون لا يجوز هذا الجمع والدليل على امتناعه أن نحو طلحة فيه علامة التأنيث والواو والنون علامة التذكير فلو قلنا انه يجوز الجمع بالواو والنون لادى الى أن يجمع في اسم علامتان متضادتان وذلك لا يجوز ولهذا اذا وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل ربعة جمعوه ربعات بلا خلاف ولم يقولوا ربعون والذى يدل على صحة هذا القياس انه لم يسمع من العرب في جمع هذا الاسم الا بالالف والتاء كقولهم في طلحة طلحات وهبيرة وهبيرات ولم يسمع عن أحد من العرب انهم قالوا الطلحون فاذا

كان

فعل وفاعل والاستمال مفعوله والجملة صلة الموصول قوله ملاسم أصله من الاسم على لغة أهل اليمن (١) فانهم يبدلون الميم من اللام كما في قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر وكلمة من ههنا للبيان والتفصيل وقوله والقتل عطف على قوله ملاسم (الاستشهاد فيه) في قوله الزوار أقفية العدا فان الزوار بالالف واللام مضاف الى أقفية التى هى مضافة الى العدا التى بالالف واللام كما في قولك الضارب رأس الجانى وذلك لكون الاضافة لفظية

(٥)

(الود أنت المستحقة صفوه
منى وان لم أرج منك نوالا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو أيضا من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله الود مرفوع بالابتداء وقوله أنت بالكسر

(١) قول العينى فانهم الخ كذا بالاصل ولا يظهر هنا تامل اه مصححه

كان هذا الجمع مرفوعا من جهة القياس مدفوعا من جهة النقل وجب ان لا يجوز وأما
قولهم انه فى التقدير جمع طلح ففاسد لان الجمع انما وقع على جميع حروف الاسم وتاء
التأنيث من جملته فلم تنزعها عنه قبل الجمع وان كان اسما لمذكر لئلا يكون بمنزلة ما سمى به
ولا علامة فيه فالتاء فى جمعه مكان التاء فى واحده واما ما استشهدوا به من قولهم
عقبة الاعقاب فى الشهر الاصم فهو مع شذوذه وقلته لا تعلق له بما وقع الخلاف فيه
لان جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير فيحمل عليه وأما قولهم انا أجمعنا على جمع
نحو حمراء وحبلى علمين بالواو والنون قلنا انما جاز لان ألف التأنيث يجب قلبها الى بدل
لانها صيغت الكلمة عليها فتنزلت منزلة بعضها فلم يفتقر لعلامة تأنيث الجمع بخلاف التاء
فانه يجب حذفها الى غير بدل لانها ما صيغت عليها الكلمة وانما هى بمنزلة اسم ضم الى اسم
فجعلت علامة تأنيث الجمع عوضا منها وأما قول ابن كيسان ان التاء تسقط فى الطلحات
فاذا سقطت جاز الجمع ففاسد لان التاء وان كانت محذوفة لفظا الا انها ثابتة تقديرا لانهم
لما أدخلوا تاء التأنيث فى الجمع حذفوا هذه التاء التى كانت فى الواحد لانهم كرهوا أن
يجمعوا بين علامتى تأنيث وكان حذف الاولى أولى لان فى الثانية زيادة معنى فان
الاولى تدل على التأنيث فقط والثانية تدل على التأنيث والجمع وهى حرف اعراب فحذف
الاولى بمنزلة ما حذف لالتقاء الساكنين فانه وان كان محذوفا لفظا الا انه ثابت تقديرا
والذى يدل على فساد ما ذهب اليه من فتح العين من الطلحون ان هذا الجمع يسلم فيه نظم
الواحد فى حروفه وحركاته والفتح يدخل فى جمع التصحيح تكسيرا فاما قوله ان العين
حركت من أرضون بالفتح حملا على أرضات قلنا لا نسلم وانما غير فيه لفظ الواحد لانه
جمع على خلاف الاصل لان الاصل فى هذا الجمع أن يكون لمن يعقل ولكنهم لما جمعوه
بالواو والنون غيروا فيه نظم الواحد تعويضا عن حذف تاء التأنيث فيه تخصيصا له بشئ
لا يكون فى سائر اخواته مع ان هذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب الا
ترى انهم لا يقولون فى جمع شمس شمسون ولا فى جمع قدر قدرون فلما كان هذا الجمع فى
أرض على خلاف القياس أدخل فيه ضرب من التغيير فاما اذا جمع من يعقل بالواو
والنون فلا يجوز أن يجعل بهذه المثابة لان جمعه بحكم الاصل فلا يجوز أن يدخله تغيير
ويخرج على هذا حذف التاء وفتح العين من طلحات أما حذف التاء فلان التاء الثانية
صارت عوضا عنها لانها للتأنيث وأما انتم فحذفتم من غير عوض فبان الفرق وأما فتح
العين فلاجل الفصل بين الاسم والصفة فان ما كان على فعلة من الاسماء فانه يفتح منه
العين نحو جفنات وقصعات وما كان صفة فانه لا يحرك منه العين نحو صعبات وأما جمع
التصحيح فلا يدخله من هذا التغيير سواء كان اسما أو صفة فبان الفرق بينهما والله أعلم
انتهى كلام ابن الانبارى مختصرا واعلم ان فتح عين فعلة الاسمى فى الجمع واجب ويجوز
تسكينه فى الضرورة كما يأتى فى بابه ومنه قول البحترى

خطاب للمؤنث وهو أيضا مبتدأ وخبره قوله المستحقة صفوه والجملة خبر المبتدأ الاول قوله منى جار ومجرور فى محل النصب على الحال من الود قوله وان لم ارج ان هذه تسمى واصلة وفى التقدير هو عطف على مقدر تقديره أرجو منك الود وان لم ارج ولو لا نصب على انه مفعول لقوله لم ارج وصدر الكلام أغنى عن جواب ان (الاستشهاد فيه) فى قوله المستحقة صفوه فان المستحقة مضاف الى صفوه وصفوه مضاف لضمير ما هو مقرون بال وهو الود وذهب المبرد الى ان مثل هذا لا يجوز فيه الا النصب ولا يجوز الجر والصحيح الجواز بدليل البيت المذكور فان صفوه فيه مجرور وهو حجة عليه

(٥)

(ان يغنيا عنى المستوطنا عدن
فاننى لست يوما عنهما بغنى)

أقول قائله مجهول وكثيرا ما يحتج ابن هشام بالابيات المجهول قائلها والجهالة لا تضر فى الاحتجاج اذا احتج بها المتقدمون مثل سيبويه وأمثاله فان فى كتابه أبياتا مجهولة وقد احتج بها وهو من البسيط قوله ان يغنيا من غنى فلان عن كذا فهو غان بمعنى

وكيف يسوغ لكم جحده • وطلحتكم بعض طلحاته

خلافا لابي العلاء المعري في شرحه فانه زعم انه غير ضرورة وقوله طلحة الطلحات روى بالجر والنصب قال أبو حيان في تذكرته حكى الكسائي والفراء عن العرب هذا البيت بخفض طلحة على تكرير الاعظم أي أعظم طلحة الطلحات وما اختلفوا في جواز نصب طلحة بالرد على الاعظم والحمل على اعرابه انتهى وجعل ابن عصفور في كتاب الضرائر الجر من الضرورة قال ومنه حذف المضاف من غير أن يقام المضاف اليه مقامه نحو قوله • بسجستان طلحة الطلحات • في رواية من خفض طلحة يريد أعظم طلحة الطلحات فحذف المضاف الذي هو أعظم لدلالة أعظم المتقدم الذكر عليه ولم يقم المضاف اليه وهو طلحة مقامه بل أبقاه على خفضه انتهى وقال ابن برى في شرح أبيات الايضاح والاشبه عندي أن يخفضه باضافة سجستان اليه لانه كان أميرها انتهى وقول أبي حيان نصب طلحة بالرد على الاعظم يعني البداية وزعم بعضهم انه بدل كل من بعض وزاد هذا القسم في الابدال والصحيح انه بدل كل من كل بجعل أعظم من قبيل ذكر البعض وارادة الكل بدليل المعنى وقال ابن السيد البطليوسي في أبيات المعاني من نصب طلحة فعلى اضمار أعني لانه نبه عليه بضرب من المدح لما تقدم من الترحم عليه وذهب آخرون في نصبه الى حذف حرف الجر كأنه أراد رحم الله أعظما دفنوها بطلحة فلما حذف الجار نصب وقد رفع قوم النصب وأنشدوه بالجر على تقدير مضاف كأنه في التقدير أعظم طلحة الطلحات ثم حذف الثاني لدلالة الاول عليه وهذا شاذ يقل في كلامهم حذف الجار مع بقاء عمله انتهى ٣ وطلحة الطلحات هو أحد الاجواد المشهورين في الاسلام واسمه طلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعي وأضيف الى الطلحات لانه فاق في الجود خمسة أجوادا اسم كل واحد منهم طلحة وهم طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود وطلحة الدراهم وطلحة الندى وقيل كان في أجداده جماعة اسم كل طلحة كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وقال ابراهيم الوطواط في كتاب الغرر والخصائص الواضحة قيل سمي بذلك لانه كان أجودهم وقيل لانه وهب في عام واحد ألف جارية فكانت كل جارية منهن اذا ولدت غلاما تسميه طلحة على اسم سيدها وذكر الطلحات الخمسة وهم طلحة بن عبيد الله التيمي وهو طلحة الفياض وطلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر التيمي أيضا وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري أخي عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندى وطلحة ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو طلحة الخير وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ويسمى طلحة الدراهم وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو سادسهم المشهور بطلحة الطلحات انتهى وقال ابن برى في شرح أبيات الايضاح سمي طلحة الطلحات بسبب أمه وهي صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة وأخوها طلحة بن الحرث فقد تكنفه الطلحات كما ترى فحصل بهذه الاضافة من غيره من الطلحات وكانوا ستة انتهى

وكان

استغنى عنه ولا حاجة له به وذكره في الدستور في باب فعل يفعل مثل علم يعلم وقال غنى عنه غنى فهو غني استغنى (الاعراب) قوله ان حرف شرط ويغنيا فعل الشرط مجزوم وعنى صلته قوله المستوطنا عدن أصله المستوطنان فحذفت النون للاضافة والالف واللام فيه بمعنى الذي أي اللذان استوطنا عدن قوله فانى جواب الشرط وضمير المتكلم اسم ان والجملة أعنى لست يوما عنهما بغنى خبره والتاء اسم ليس وخبره قوله بغنى والباء فيه زائدة والاصل استغنيا عنهما وخففت الياء منه للضرورة ويوما نصب على الظرف وعنهما يتعلق بغنى (الاستشهاد فيه) في قوله المستوطنا عدن حيث دخلت الالف واللام في المضاف المثنى لكون الاضافة لفظية

(٥)

(ليس الاخلاء بالمصغى مسامعهم • الى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم)

أقول قائله مجهول وهو أيضا من البسيط والاخلاء جمع خليل وهو الصديق الصافي والوشاة بضم الواو جمع واش وهو الساعي بنقل الكلام بين الاخلاء (الاعراب) قوله

٣ ترجمة طلحة الطلحات

وكان والى سجستان وبها مات قال الزمخشرى فى أمثاله قال سحبان بن وائل البليغ المشهور فى طلحة الطلحات

ياطلح اكرم من مشى ٭ حسبا وأعطاه لتالد
منك العطاء فاعطنى ٭ وعلى حمدك فى المشاهد

فحكمه فقال فرسك الورد وقصرك بزرنج وغلامك الخباز وعشرة آلاف درهم فقال طلحة افّ لك لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر قبيلتك باهلة والله لو سألتنى كل فرس وقصر وغلام لى لاعطيتك ثم أمر له بما سأل وقال والله مارأيت مسألة محكم الأم منها قال ياقوت فى معجم البلدان سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى أن سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج بتقديم المعجمة على المهملة وبينها وبين هراة عشرة أيام وثمانون فرسخا وهى جنوبى هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لاتسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى وهى من الاقليم الثالث وفيها فضل كثير وتمر ونضر بعض حسن والمشهور رحم الله أعظما والبيت أول قصيدة عدتها أربعة عشر بيتا لقيس الرقيات رثى بها طلحة الطلحات وبعده

كان لايحرم الخليل ولا يعتل بالبخل طيب العذرات
سبط الكف بالنوال اذا ما ٭ كان جود البخيل حبس العدات

فى الزاهر لابن الانبارى قال الاصمعى العذرة فناء الدار والعذرات أفنية الدور وكانوا فيما مضى يطرحون النجاسات فى أفنية دورهم فسموها باسم الموضع وكذلك الغائط هو عند العرب ما اطمأن من الارض وكانوا فيما مضى اذا أراد الرجل قضاء حاجته طلب الموضع المطمئن من الارض فكثر هذا حتى سموا الحدث باسم الموضع وكذلك الكنيف فى كلام العرب الحظيرة التى تعمل للابل فتكنفها من البرد فسموا ماحظروه وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم تشبيها به انتهى وقد تقدمت ترجمة قيس الرقيات فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة ٭

٭(وأنشد بعده)٭

فما وجدت بنات بنى نزار ٭ حلائل اسودين وأحمرينا

على ان ابن كيسان استدل بهذا البيت على جواز جمع أحمر وأسود بالواو والنون وهو عند غيره شاذ والبيت قد تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الرابع والعشرين من أوائل الكتاب

٭(وأنشد بعده ٭ وقائلة خولان فانكح فتاتهم)٭

على ان فانكح عند الاخفش خبر المبتدا الذى هو خولان والفاء زائدة فى الخبر وعند سيبويه غير زائدة والاصل عنده هذه خولان فانكح فتاتهم والمصراع صدر وعجزه

الاخلاء مرفوع بانه اسم ليس وخبره هو قوله بالمصغى مسامعهم والباء فيه زائدة للتأكيد وقوله الى الوشاة يتعلق بقوله بالمصغى قوله ولو حرف شرط واصل بما قبله وفى الحقيقة هو عطف على مقدر تقديره ان لم تكن الوشاة ذوى رحم ولو كانوا ذوى رحم واسم كان الضمير الذى يرجع الى الوشاة وخبره هو قوله ذوى رحم (الاستشهاد فيه) فى قوله بالمصغى مسامعهم حيث دخلت الالف واللام فى المضاف الجمع الذى اتبع المثنى فيه لكون الاضافة لفظية كما ذكرنا

---

(٥)
(طول الليالى أسرعت فى نقضى ٭ نقضن كلى ونقضن بعضى)

أقول قائله هو الاغلب العجلى وكان من المعمرين وعاش دهرا طويلا وبعده بيت آخر وهو

حنين طولى وطوين عرضى
أقعدننى من بعد طول النهض

وهما من الرجز وفيه القطع قوله طول الليالى ويروى ان الليالى أسرعت قوله ونقضن بعضى ويروى
اخذن بعضى وتركن بعضى
المعنى ظاهر (الاعراب) قوله طول الليالى كلام اضافى مبتدأ وأسرعت خبره وقوله فى نقضى

ه وأكرومة الحيين خلو كما هيا ه وتقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد السابع والسبعين من باب المبتدا وخولان حى من احياء اليمن

ه (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س) ه
(انك ان يصرع أخوك تصرع)

على ان الغاء الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر ضرورة فان جملة تصرع خبر ان والجملة دليل جزاء الشرط و جملة الشرط معترضة بين المبتدا والخبر ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى الجوازم والبيت من رجز لعمرو بن خثارم البجلى وهو

يا أقرع بن حابس يا أقرع ه انى أخوك فانظرن ما تصنع
انك ان يصرع أخوك تصرع ه انى أنا الداعى نزارا فاسمعوا
فى باذخ من عز مجد يفرع ه به يضر قادرو ينفع
وادفع الضيم غدا وأمنع ه عز ألا شامخ لا يقمع
يتبعه الناس ولا يستتبع ه هل هو الا ذنب وأكرع
و زمع مؤتشب مجمع ه وحسب وغل وأنف أجدع

قال ابن الاعرابى فى نوادره كان جرير بن عبد الله البجلى تنافر هو وخالد بن ارطاة الكلبى الى الاقرع بن حابس وكان عالم العرب فى زمانه والمنافرة المحاكمة من النفر لان العرب كانوا اذا تنازع الرجلان منهم وادعى كل واحد انه أعز من صاحبه تحا كما الى عالم فمن فضل منهما اقدم نفره عليه أى فضل نفره على نفره فقال الاقرع ماعندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح فقال ماعندك يا جرير فقال نحن أهل الذهب الاصفر والاحمر المعتصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حى لقاح نطعم ماهبت الرياح نطعم الدهر ونصوم الشهر (١) ونحن الملوك القسر فقال الاقرع واللات والعزى لو نافرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم الفرس والنعمان ملك العرب لنفرت عليهم وروى لنصرت عليهم فقال عمرو بن خثارم البجلى هذه الارجوزة فى تلك المنافرة وقوله يا أقرع بن حابس هو من الصحابة رضى الله عنهم وكانت هذه المنافرة فى الجاهلية قبل اسلامه والصرع الهلاك ونزار هو أبو قبيلة وهو نزار بن معد بن عدنان والباذخ العالى يقال جبل باذخ بمعجمتين والمجد العظمة والشرف ويفرع أى يعلو كل عز ومجد يقال فرعت قومى أى علوتهم بالشرف ونحوه وهو بالفاء ومهملتين والالد الاشد والده يلده غلبه فى الخصومة والشامخ المرتفع ويقمع أى يقهر و يذل يقال قمعه بالقاف والميم فانقمع وقوله هل هو الضمير لخالد بن ارطاة الكلبى والاكرع جمع كراع بالضم وهو مستدق الساق استعاره لاسفل الناس كالذنب والزمع بفتح الزاى والميم هو رذال الناس يقال هو من زمع الناس أى ما خيرهم والمؤتشب بفتح الشين قال

يتعلق به قوله نقضى كلى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا بتقدير قد قوله ونقضى بعضى جملة مثلها معطوفة على الجملة المتقدمة (الاستشهاد فيه) فى قوله أسرعت فانه اخبر عن المذكر وهو قوله طول الليالى والقياس أسرع ولكن المبتدا اكتسب التانيث من المضاف اليه فلذلك انث الخبر

(٥)
(امارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا)

أقول قيل ان قائله من المولدين وهو من البسيط المعنى ظاهر وهو معنى مليح جدا وفيه موعظة كبيرة (الاعراب) قوله امارة العقل كلام اضافى مبتدا وقوله مكسوف خبره أى مظلم والباء فى بطوع يتعلق به وهو مضاف الى هوى قوله وعقل عاصى الهوى كلام اضافى مبتدا وخبره قوله يزداد وقوله تنويرا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) عكس الاستشهاد فى البيت السابق لان فى هذا تذكير المؤنث وهو قوله مكسوف وكان القياس مكسوفة وهناك تانيث المذكر وهو قوله أسرعت وانما ذكر المؤنث ههنا مع انه خبر عن المؤنث وهو قوله امارة

(١) قوله نصوم الخ كذا بالاصل ولعله سبق قلم والصواب ونطعم الشهر ونصوم الدهر ليصح المعنى تأمل كتبه مصححه

في الصحاح وفلان مؤتشب أي مخلوط غير صريح في نسبه والوغل بفتح الواو وسكون المعجمة قال في الصحاح والوغل النذل من الرجال وأجدع بالجيم والدال المهملة مقطوع الانف وقوله تنزل البراح بفتح الموحدة والحاء المهملة المكان الذي لاسترة فيه من شجر وغيره وهو منزل الكرماء وقوله والاحمر المتصرد والحر وقوله حي لقاح بفتح اللام بعدها قاف قال في الصحاح يقال حي لقاح للذين لايدينون الملوك أو لم يصبهم في الجاهلية سباء ٣ وجرير بن عبد الله البجلي صحابي وكان جميلا قال عمر هو يوسف هذه الامة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا الى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيساء حتى مات سنة احدى وقيل أربع وخمسين وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي الخلصة فهدمها وفيه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني الا تبسم كذا في الاصابة لابن حجر وخالد بن أرطاة الكلبي جاهلي ٤ والاقرع بن حابس صحابي قال ابن حجر في الاصابة هو الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي قال ابن اسحق وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن اسلامه وقال الزبير في النسب كان الاقرع حكما في الجاهلية وفيه يقول جرير وقيل غيره لما تنافر اليه هو والفرافصة أو خالد بن أرطاة

يا أقرع بن حابس يا أقرع • انك ان يصرع أخوك تصرع

قال ابن دريد اسم الاقرع بن حابس فراس وانما قيل له الاقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا في الجاهلية والاسلام وروى ابن شاهين انه لما أصاب عيينة بن حصن بني العنبر قدم وفدهم فذكر القصة وفيها فكلم الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعمه الاقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس • بخطة أسوار الى المجد حازم

له اطلق الاسرى التي في قيودها • مغللة أعناقها في الشكائم

وأما عمرو بن خثارم البجلي فهو جاهلي والله أعلم هذا على وجه الاختصار وأما على وجه البسط فهو ما أورده أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب قال أملى علينا أبو الندى قال كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد بن ارطاة بن خشين بن شبث الكلبي ان كلبا أصابت في الجاهلية رجلا من بجيلة يقال له مالك بن عتبة من بني عادية بن عامر ابن قداد فوافوا به عكاظ فمر العادي بابن عم له يقال له القاسم بن عقيل بن أبي عمرو بن كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد يأكل تمرا فتناول من ذلك التمر شيأ فيضرم به فجذبه الكلبي فقال له القاسم انه رجل من عشيرتي فقال لو كانت له عشيرة منعته فانطلق القاسم الى بني عمه بني زيد بن الغوث فاستتبعهم فقالوا نحن منقطعون في العرب وليست لنا جماعة نتقوى بها فانطلق الى أحمس

العقل لان المضاف اكتسب التذكير من المضاف اليه

(٥)

(وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا)

أقول قائله هو عبد الله بن عبد الاعلى القرشي الراجز وهو من الرجز المسدس المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وكنت من كان التامة وفي كتاب سيبويه قد كنت قوله اذ ظرف بمعنى حين كنت وهو أيضا من كان التامة قوله الهي أصله يا الهي قوله وحدكا منصوب على الحال والعامل محذوف تقديره انفردت وحدكا والالف في وحدكا وقبلكا للاطلاق قوله لم يك أصله لم يكن حذفت النون منه للتخفيف وهو من كان الناقصة وقوله شيء اسمه وقوله قبلكا خبره وقوله يا الهي معترض بين اسم كان وخبره (الاستشهاد فيه) في قوله وحدكا حيث اضيف لفظ وحد الى كاف الخطاب وهو مما يضاف لكل مضمر الى الغائب نحو وحده والى الخطاب نحو وحدك والى المتكلم نحو وحدي

(٥)

(والذئب أخشاه ان مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا)

٣ ترجمة جرير بن عبد الله البجلي
٤ ترجمة الاقرع بن حابس المجاشعي

فاستتبعهم فقالوا كلما طارت وبرة من بني زيد في أيدي العرب أردنا أن نتبعها فانطلق عند ذلك الى جرير بن عبد الله البجلي فكلمه فكان القاسم يقول ان أول يوم أربت فيه الثياب المصبغة والقباب الحمر اليوم الذي جئت فيه بجرير الى قسر وكان سيد بني مالك ابن سعد بن زيد بن قسر وهم بنو أبيه فدعاهم في انتزاع العادي من كلب فتبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ فانتزع منهم مالك بن عتبة العادي وقامت كلب دونه فقال جرير زعمتم ان قومه لا يمنعونه فقالت كلب ان رجالنا خلوف فقال جرير لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيئا فقالوا كأنك تستطيل على قضاعة ان شئت قايسنا كم المجد وزعيم قضاعة يومئذ خالد بن أرطاة بن خشين بن شبث قال ميعادنا من قابل سوق عكاظ فجمعت كلب وجمعت قسر ووافوا عكاظ من قابل وصاحب أمر كلب خالد بن أرطاة فحكموا الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع حكمه جميع الحيين ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في أشراف من قريش وكان في الرهن من قسر الاصرم بن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر ومن أحمر حازم بن ابي حازم وصخر بن العلبة ومن بني زيد بن الغوث بن أنمار رجل ثم قام خالد بن أرطاة فقال لجرير ما تجعل قال الخطر في يدك قال ألف ناقة حمراء في ألف ناقة حمراء فقال جرير ألف قينة عذراء في ألف قينة عذراء وان شئت فألف أوقية صفراء لالف أوقية صفراء قال من لي بالوفاء قال كفيلك اللات والعزى واساف ونائلة ويعوق وذو الخلصة ونسر فمن عليك بالوفاء قال ود ومناة وفلس ورضا قال جرير لك بالوفاء سبعون غلاما معما مخولا يوضعون على أيدي الاكفاء من أهل الله فوضعوا الرهن من بجيلة ومن كلب على أيدي من سمينا من قريش وحكموا الاقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه فقال الاقرع ما عندك يا خالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح فقال الاقرع ما عندك يا جرير قال نحن أهل الذهب الاصفر والاحمر المعتصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح نطعم الشهر ونضمن الدهر ونحن الملوك لقسر فقال الاقرع واللات والعزى لو فاخرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم فارس والنعمان ملك العرب لنفرتك عليهم وأقبل نعيم بن حجية النمري وقد كانت قسر ولدته بفرس الى جرير فركبه جرير من قبل وحشيه فقيل لم يحسن أن يركب الفرس فقال جرير الخيل ميامن وانا لا نركب الامن وجوهها وقد كان نادى عمرو بن خثارم أحد بني جشم بن عامر بن قداد فقال

لا يغلب اليوم فتى والاكما ● يا ابني نزار انصرا أخاكما

ان أبي وجدته أباكما ● ولم أجد لي نسبا سواكما

غيث ربيع سبط نداكما ● حتى يحل الناس في مرعاكما

انتهى

أقول قائله هو الربيع بن ضبيع ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان قال ابو حاتم وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة سنة وأربعين سنة

أقفر من مية الجريب الى الـ
ـدجين الى الظباء والبقرا
كأنها درة منعمة
من نسوة كن قبلها دررا
أصبح مني الشباب مبتكرا
ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل أن نفارقه
لما قضى من جماعنا وطرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه الى آخره وهي

٣ من الوافر وصف في هذا البيت والذي قبله انتهاء سنه وذهاب قوته فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس البعير ان نفر من شيء وانه يخشى من الذئب ان مر به على حدته ولا يحتمل الريح واذى المطر لهرمه وضعفه (الاعراب) قوله والذئب منصوب بفعل يفسره الظاهر

٣ قول العيني من الوافر هكذا بالنسخ بايدينا وهو سهو فانه من المنسرح اهـ مصححه

أنتم مسرورعين من رآكما * قد ملئت فى ترى سواكما
قد فاز يوم الفخر من دعاكما * ولا يعد أحد حماكما
وان بنو الم يدركوا بناكما * مجدا بناه لكما أباكما
ذاك ومن ينصره مثلاكما * يوما اذا ما سعرت نارا كما

وقال ايضا

يا النزار قد نعى فى الاخشب * دعوة داع دعوة المثوب
يا النزار ثم فاسمعى واركبى * يا النزار ليس عنكم مذهبى
ان اباكم هو جدى وابى * لم ينصر المولى اذا لم تغضبى
يا النزار انى لم اكذب * احسابكم اخطرتها وحسبى
ومن تكونوا عزه لا يغلب * يمشى الى عز هجان مصعب
* كأنه فى البرج عند الكوكب *

وقال ايضا

يا اقرع بن حابس يا اقرع * انى اخوك فانظرن ما تصنع
انك ان يصرع اخوك تصرع * انى انا الداعى نزارا فاسمعوا
لى باذخ من عزه ومفزع * به يضر قادر وينفع
وادفع الضيم غدا وامنع * عز الشامخ لا يقمع
يتبعه الناس ولا يستتبع * هل هو الاذنب واكرع
وزمع مؤتشب مجمع * وحسب وغل وانف اجدع

وقال ايضا

يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان تصرع اخاك تصرع
انى انا الداعى نزارا فاسمعوا * فى باذخ من عزه ومفزع
ثم قاموا ثمت قل فى الجمع * للمرء أرطاة أيا ابن الاقدع
ها ان ذا يوم علا ومجمع * ومنظر لمن رأى ومسمع

فنفره الاقرع بمضر وربيعة ولولاه نفر الكلبى وكانت القرابة بين بجيلة وولد نزار ان اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان خرج حاجا فتزوج سلامة بنت انمار بن نزار واقام معها فى الدار بغور تهامة فاولدها انمار بن اراش ورجالا فلما توفى اراش وقع بين انمار بن اراش واخوته اختلاف فى القسمة فتنحى عن اخويه واقام اخويه فى الدار مع اخوالهم وتزوج انمار ابن اراش بهند بنت مالك بن غافق بن الشاهد فولدت افتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له عبقر فسمته باسم جدها وهو سعد واقب بعبقر لانه ولد على جبل يقال له عبقر وولدت ايضا الغوث ووادعة وصهيبة وحزيمة

أى أخشى الذئب أخشاه ويجوز فيه الرفع على الابتداء والاول أوجه قوله ان مررت به أى بالذئب وجواب الشرط محذوف تقديره ان مررت به اخشاه قوله وحدى حال من الضمير الذى فى مررت اى حال كونى متوحدا قوله واخشى عطف على اخشاه وهى جملة من الفعل والفاعل وقوله الرياح مفعوله والمطر اعطف عليه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله وحدى حيث اضيف وحد الى ياء المتكلم

---

(٥)

(ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا)

اقول قائله هو العجاج الراجز يمدح به الحجاج بن يوسف ويذكر فيه ابن الاشعث واصحابه وبعده يمضى الى عاصى العروق النحضا وقبله

يجزيهم بالطعن فرضا فرضا
وتارة يلقين قرضا قرضا
حتى تقضى الاجل المنقضا

قوله هذا ذيك من الهذ بالذال المعجمة وهو الاسراع فى القطع وقال الاصمعى تقول للناس اذا اردت ان يكفوا عن الشئ هجاجيك وهذا ذيك على تقدير الاثنين قوله وخضا بفتح الواو وسكون الخاء وبالضاد المعجمتين قال ابن فارس الوخض الطعن غير

واشهل وشملا موسفية وطر يفاوفهما وخدعة والحرث انتهى ما أورده ابو محمد الاعرابي وظهر انهما ارجوزتان على قافية العين اولاهما مرفوعة والثانية مجرورة والشاهد انما يتاتى على الاولى وقد روى ايضا * انك ان تصرع اخاك تصرعوا * بالجمع يريد الاقرع وقومه وعلى هذا لا شاهد فيه كالرجز الثانى

* وانشد بعده الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف

على انه حذف نون الجمع للضرورة كما هنا والاصل الحافظون عورة العشيرة وهذا على رواية نصب عورة واما على رواية خفضها فالنون حذفت للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف وروى بدله نطف بفتح النون والطاء المهملة وكلاهما بمعنى العيب

وانشد بعده (وحاتم الطائى وهاب المئى)

على انه حذف تنوين حاتم لالتقاء الساكنين والمئى اصله المئين حذفت النون لضرورة الشعر كحذف التنوين وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة

* (وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد الخمسمائة) *

(زعمت تماضر اننى اما امت * يسدد أبينوها الاصاغر خلتى)

على ان جمع أبينوها شاذ كما بينه الشارح المحقق وملخصه انه اما جمع أبين مصغر ابنا كأعمى واما جمع أبين مصغر ابن بفتح الهمزة وهو جمع ابن بكسرها واما جمع أبين مصغر ابن بجعل همزة الوصل قطعا واما مصغر بنين على غير قياس فهذه أقوال اربعة قال ابو على فى باب من الجمع بالواو والنون من كتاب الشعر قال الشاعر

ان بك لاساء فقد ساءنى * ترك ابينيك الى غير راع

لا يخلو قولهم ابينون فى تحقير ابناء من ان يكون مقصورا من افعال او يكون تحقير أفعل او يكون اسما صيغ فى التحقير ولا يجوز ان يكون مقصورا من افعال لان افعالا لم يقصر فى موضع غير هذا فلا يستقيم ان يدعى فيه شئ ولا نظير له وقد خولف فيه ولم يجئ فى شئ كما جاء أسد وأسد ونحوه ولا يستقيم ان يكون تحقير افعل وان كان افعل مثل افعال فى ان كل واحد منهما للعدد القليل فان قلت اوليس قد قالوا صبى وصبية وغلام وغلمة وقالوا فى التصغير أصيبية وأغيلمة وأفعلة من فعلة كافعل من افعال فى ان كل واحد جمع ادنى العدد جاء التكثير على احدهما ووقع التحقير على الآخر وكذلك ابينون والى هذا يذهب بعض البغداديين فالجواب لا يستقيم ان يكون هذا على افعل وان كان ما ذكرت من ادنى العدد يقوم مقام الآخر لدخول الواو والنون وهما فى انه للعدد القليل مثل البناء المبنى له فلا يستقيم اذ لم ينقل لحاق الواو والنون له كما لا يجتمع الحرفان لمعنى

جائف يقال وخضه بالرمح وقال ابن يعيش الوخض الطعن الجائف وقال النحاس فى شرح ابيات الكتاب الوخض التحريك قوله الى عاصى العروق بالعين والصاد المهملتين قال الجوهرى العاصى العرق الذى لا يرقأ ويجمع على عواص قوله انضا بفتح النون وسكون الحاء المهملة ثم ضاد معجمة وهو اللحم المكتنز كلحم الفخذ وكذلك النحضة وحاصل المعنى يمضى الطعن والضرب فى اللحم الى العروق العاصية (الاعراب) قوله ضربا نصب على المصدر والتقدير يضرب ضربا وقوله هذاذيك نصب على المصدر ايضا وهو بدل من الاول وثنى للتكثير كأنه يقطع الاعناق بضربه ويبلغ الاجواف بطعنه قوله وطعنا عطف على قوله ضربا

واحد في الكلمة الا ترى انك اذا جمعت اسما فيه علامة التأنيث بالالف والتاء أزلتها بالحذف أو القلب فكما ازلت العلامة فلم تجمع بينهما كذلك لا يستقيم أن تجمع بين الواو والنون وبين بناء ادنى العدد لاجتماع شيئين لمعنى واحد في الكلمة فاذا لم يستقم ذلك علمت انه صيغ في التحقير كما قال كانك حقرت ابنا مثل أعمى فان قلت فمن ابيات الكتاب

قد شربت الادهيدهينا • قليصات وابيكرينا

فالقول في ذلك انه ضرورة وكان الذي استهواه ان افعل جمع من ابنية الجموع القليلة وقد جاء ضرب بان منه بالتاء نحو افعلة وفعلة فلما وافقتها افعل في القلة وكان تأنيث الجمع قائما فيه قدران التاء فيه تلزم فقدرفيها التأنيث كما جاء في البناءين الآخرين فلما لم تثبت عوض منها كما عوض من العلامة التي ينبغي ان تثبت فيها فقال ابيكرين كما قيل أرضون فاذا كان كذلك لم تجتمع علامتان لمعنى الا ترى ان الياء كأنها عوض من علامة التأنيث كما انها في أرضين كذلك وأما أبينون فاذا لم تكن فيه ضرورة وكان التصغير قد يصاغ فيه الاسماء التي لا تكون في التكبير نحو عشيشية وأنيسان كذلك تحمل ابنا على هذا النحو دون أفعل فيلزم فيه اجتماع شيئين بمعنى واما الدهيدهينا فيشبه أن يكون لما حذف حرف اللين الذي كان يجب اثباته شبه ذلك بعلامة التأنيث من حيث الحذف فجعل الواو والنون عوضا من ذلك كما جعلها عوضا من علامة التأنيث انتهى كلام ابي علي وقال ابن جني في اعراب الحماسة ذهب سيبويه الى ان الواحد المكبر من هذا الجمع ابنى على وزن أفعل مفتوح العين بوزن أعمى ثم حقر أيضا فصار أبين كأعيم ثم جمع بالواو والنون فصارا بينون ثم حذفت النون للاضافة فصارت ابينوها وذهب الفراء الى انه كسر أبنى على أفعل مضموم العين ككلب وأكلب ويذهب البغداديون في هذه المحذوفات الى انها كلها ساكن العين فابين عندهم كاديل كما ان أبن ذلك المقدر عندهم كادل وكان سيبويه انما عدل الى أن جعل الواحد من ذلك أفعل اسما واحدا مفردا غير مكسر لامرين احدهما ان مذهبه في ابن انه فعل بدلالة تكسيرهم اياها على أفعال وليس من باب فعل أو فعل والآخر انه لو كان أفعل لكان امثال القلة ولو كان له لقبح جمعه بالواو والنون وذلك ان هذا الجمع موضوع للقلة فلا يجمع بينه وبين مثال القلة لئلا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعنى واحد وذلك مرفوض في كلامهم ورأى مع هذا انه قد جاء في أسماء الجموع المفردة غير المكسرة ما هو على أفعل مفتوح العين وهو ما أنشده أبو زيد من قوله

ثم واني لا كونن ذبيحة • وقد كثرت بين الاعم المضائض

كذا رواه الاعم بفتح العين ومثله اتابة واتاب واضحاة وأضحى وهذه أسماء مفردة غير مكسرة وكذلك أروى وله نظائر واعتصم الفراء فيما ذهب اليه بقول الشاعر

قد رويت الادهيدهينا • قليصات وأبيكرينا

قوله وخضا أي نطعن طعنا (الاستشهاد في قوله هذا ذيك فانه مصدر صفة لقوله طعنا) وانه قصد من تثنيته التكرار وليس المراد منه شيئين فقط كما تقول شيء يعود مرة بعد مرة ادخلوا الاول فالاول والغرض أن يدخل الجميع وجئت بالاول فالاول حتى يعلم انه شيء بعد شيء ومنه يقال جاءني القوم رجلا فرجلا على هذا المعنى ولا يحتاج الى تكريره مرة واحدة

(٥)

(اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس)

أقول قائله هو سحيم عبد بني الحسحاس في ابنة مولاه وقبله

كان الصبيريات وسط بيوتنا ظباء تبدت من خلال المكانس

فكم قد شققنا من رداء منير على طفلة ممكورة غير عانس

وهن بنات القوم ان يظفروا بنا يكن في بنات القوم احدى الدهارس

وهي من الطويل قوله كان الصبيريات أي النسوة المنسوبة الى بني صبير بن يربوع قوله

فهذا تحقير أبكر وهو مثال القلة كما ترى وقد جمع بالواو والنون وكان يروى الاعم بضم العين فهذا عنده كصك واصك وضب واضب وكيف تصرفت الحال فرواية ابي زيد في النفوس بحيث لا ريب واما قوله

من يك لا ساء فقد ساءني * ترك أبينيك الى غير راعي

فيحتمل أمرين احدهما أن يكون الياء فيه علم الجمع كالواو في قوله ابينوها والآخر أنه واحد الابينين على ما تقدم من الخلاف فيكون على قول صاحب الكتاب تحقير ابنى كأعمى وعلى قياس قول الفراء تحقير أبن كادل فيكون اللام ياء انتهى واقتصر ابن الشجري في اماليه على مذهب سيبويه قال واشكل ما في هذا الاسم وهو ابن قولهم في جمع مصغره أبينون في هذا البيت لا يجوز أن يكون ابينون جمع المصغر ابن لانه لو كان كذلك لقيل بنيون ولا يجوز أن يكون جمعا لمصغر أبناء لانه لو كان كذلك لقيل أبيناؤن ولو ارادوا هذا الاستغنوا بقولهم أبيناء عن جمعه بالواو والنون واذا بطل الاول والثاني فان قولهم أبينون جمع لتصغير اسم للجمع وليس بجمع ولكنه كنفر ورهط وهو مما قدروه ولم ينطقوا به ومثاله أبنى مقصور بوزن أعشى ثم حقر فصار الى أبين مثل أعيش ثم جمع فقيل أبينون واصله أبينيون ففعل به ما فعل في القاضون انتهى وبقي مذهب خامس نقله الخطيب التبريزي في شرح هذا البيت من الحماسة عن أبي العلاء المعري قال زعم ابو العلاء أن أبينوها تصغير أبناء ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبر بعبارة توهم انه جمع أبنى على أفعل ثم صغر كما يقال أعشى وأعيش والجمع أعيشون وانما أراد أن الالف التي في ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير أفعل كأن أبا العلاء يريد ان مكبر هذا الجمع ابنى على وزن أفعل مفتوح العين بوزن أعمى ثم حقر فصار أبين كأعيم ثم جمع بالواو والنون فصار أبينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل أبناء على أفعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من أفعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا في آخر الكلمة فصار أبنى كأعمى ثم صغر على ما تقدم قال ويحسن أن يقال جمع ابنا على أفعل لان اصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغر وجمعه وقال قوم انما اراد بنيون وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه وأجوه فقوله ابينوها على هذا تصغير ابنى مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كأروى واضحى فهو على افعل بفتح العين انتهى والبيت من قصيدة عدتها احد عشر بيتا للسلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة اوردها ابو تمام في الحماسة وهي

حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا واهلك باللوى فالحلة
وكان في العينين حب قرنفل * او سنبلا كحلت به فانهلت
زعمت تماضر انني اما امت * يسدد ابينوها الاصاغر خلتي

المكانس جمع مكنس الظبي وهو موضع تكنسه أي تستره قوله منير أي ذي اعلام قوله طفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة قوله ممكورة أي خدلة الساقين يعني ممتلئة الساقين والدهارس الدواهي قوله دواليك من المداولة وهي المناوبة كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد المودة ويقال تزعم النساء انه اذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيئا من ثوب صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا (الاعراب) قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وشق فعله وشق الثاني جوابه وقوله برد ومثله مرفوعان بالنيابة عن الفاعل قوله دواليك نصب على المصدر يعني تداولا بعد تداول ويقال نصب على الحال أي متداولين قوله حتى ابتدائية ههنا ولابس مرفوع لانه اسم ليس وخبره قوله للبرد ويروى حتى كلنا غير لابس والجملة

تربت يداك وهل رأيت لقومه * مثلى على يسرى وحين تعلاتى
رجلا اذا ما النائبات غشينه * اكفى لمعضلة وان هى جلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس * نهلت قناتى من مطاه وعلت
واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت
دارت بأرزاق العفاة مغالق * بيدى من قمع العشار الجلة
ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانيها اللتيا والتى
وصفحت عن ذى جهلها ورفدتها * نصحى ولم تصب العشيرة زلتى
وكفيت مولاى الاحم جريرتى * وحبست سائمتى على ذى الخلة

وقد روى هذه القصيدة القالى فى اماليه وابو الحسن الاخفش فى شرح نوادر ابى زيد كما نقلناها قوله حلت تماضر غربة الخ قال الامام المرزوقى تماضر امرأته وكانت فارقته عاتبة عليه فى استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها فاخذ هو يتلهف عليها او يتحسر فى اثرها واثر اولاده منها فيقول نزلت هذه المرأة بعيدة منك فاحتلت فلجا واهلك نازلون بين الموضعين وهذا الكلام توجع وفلج على طريق البصرة والحلة موضع من الحزن ببلاد ضبة واللوى رمل متصل به رقيق وبين المواضع التى ذكرها تباعد فان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثانى الاستقرار فكأنه قال نزلت فى الغربة فاستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام بلد وفلج بسكون اللام ماء انتهى وقال الاسود ابو محمد الاعرابى فى شرح الحماسة هذه المرأة فارقته اما بطلاق واما مغاضبة فاسف عليها والحلة بفتح المهملة وكسرها موضع حزن وصخور ببلاد ضبة واللوى هنا موضع بعينه والغربة بفتح الغين المعجمة الارض البعيدة وفلج بالفتح والسكون واد بطريق البصرة الى مكة ببطنه منازل للحاج وبينه وبين فلج زعموا مسيرة عشر انتهى وقال التبريزى قوله غربة اى دار بعيدة والحلة موضع فى بلاد بنى ضبة وقالوا هى حزن ببلاد ضبة انتهى وتماضر من أسماء النساء قال ابن جنى فى اعراب الحماسة التاء فى تماضر عندنا فاء واعلم لم يصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتأنيث لانه بوزن فعاعل فتماضر اذا كقراقر وعذافر وكذا القياس فى تاجل وترامز انتهى والظاهر ان تماضر تفاعل والتاء زائدة لا اصل اذ هو من مضر واليه ذهب ابو العلاء المعرى فى شرح ديوان البحترى قال تماضر بضم التاء وكسر الضاد وهو منقول من فعل مضارع كما سميت المرأة تكتم وتكنى وكان فى النسخة اى من ديوان البحترى قال تماضر بفتح التاء وضم الضاد وهذا غلط والمعروف فى اسماء النساء ما ذكرنا وذكر ابن السراج عن قوم من النحويين انهم جعلوا تماضر فى الابنية التى اغفلها سيبويه وهذا وهم لان تماضر تفاعل من قولك ماضرت تماضر فاما ان يكون مأخوذا من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل الابيض فكأنه من ماضرت

مستأنفة عند الجمهور وعن الزجاج وابن درستويه فى موضع جر بحتى (الاستشهاد فيه فى قوله دواليك) فانه مصدر مثنى مضاف الى ضمير المخاطب مخصوص به ومعناه التكرار فافهم

(ظ)

(ندمت على ما فاتنى يوم بنتم)

أقول قائله هو كثير عزة وتمامه
فيا حسرتا ان لا يرين عويلى
وهو من قصيدة لامية وهى طويلة من الطويل وأولها هو قوله
ألا حييا ليلى أجد رحيلى
وآذن أصحابى غدا بقفول
تبدت له ليلى ليذهب عقله
وشاقتك أم الصلت بعد ذهول
أريد لانسى ذكرها فكأنما
تمثل لى ليلى بكل سبيل
اذا ذكرت ليلى تغشتك عبرة
تعل بها العينان بعد نهول
وكم من خليل قال لى هل سألتها
فقلت نعم ليلى أضن خليل
وأبعده نيلا وأوشكه قلى
وان سئلت عرفا فشر مسول
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
بليلى ولا أرسلتهم برسول

الرجل اذا سقيته وسقاك اللبن واما ان يكون من مضر كانه من ماضرته اذا نسبته الى مضر انتهى وقد تبعه تلميذه الخطيب التبريزى هنا وقال تماضر من اسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما اغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذى هو ماخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض او من قولهم عيش مضر اى ناعم وقيل المضر الابيض انتهى وقوله وكأن فى العينين الخ قال المرزوقى يقول الفت البكاء لتعادها فجادت العينان باسالة دمعهما غزيرا متحلبا منهما فكان فى عينى احد هذين المهيجين الجالبين للعيون وقوله كحلت اخبار عن احدى العينين وساغ ذلك لما فى العلم من ان حالتيهما لا يفترقان فيه ومتى اجتمع شيئان فى امر لا يفترقان فيه اجتزئ بذكر احدهما عن الآخر انتهى والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التى تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال وقوله زعمت تماضر اننى الخ قال المرزوقى فى زعمت يتردد بين الشك واليقين وههنا يريد به الظن وانى مع معموليها نائب عن مفعوليه يقول ظنت هذه المرأة انه ان نزل بى حادث قضاه الله تعالى سد مكانى ورم ما يتشعث من حالها بنو اى ابناؤها الاصاغر ويريد بهذا الكلام التوصل الى الابانة عن محله وانه لا يغنى غناءه من الناس الا القليل يقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل مكانه بمعنى واحد فان قيل كيف ساغ أن يقول يسد خلتى واذا مات لم تكن له خلة قلت أضافها الى نفسه لما كان يسدها أيام حياته فكأنه قال الخلة التى كنت اسدها وهذا من اضافة الشئ الى الشئ المعتاد فيهما ومثله قولهم شهاب القذف فاضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمى الرامى ووجوه الاضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها انتهى وقال الاسود ارته الاستغناء عنه باطفالها وهذا يدل على انها غاضبة وهى فى حباله والخلة بفتح المعجمة الفرجة والثلمة التى يتركها بموته والخلة الضعف والوهن والخلة الفقر والخليل الفقير والخلة الخصلة وقوله تربت يداك الخ هذا التفات من الغيبة الى خطابها قال المرزوقى فى ترب يستعمل فى الفقر والخيبة لا غير وأترب يستعمل فى الغنى والفقر جميعا فاذا أريد به الغنى فالمعنى صار له من المال بعدد التراب واذا أريد به الفقر فالمعنى صار فى التراب كما يقال أسهل اذا صار فى السهل وقد يجوز أن يكون مثل اقل والمعنى صار مالك قليلا من المال وقوله حين تعلات المعنى وحين اعتمدت على اقامة العلة لحصول الفقر وعلى هذا قوله * قليل ادخار الزاد الا تعلة * أى قدر ما يقام به العلة أقبل عليها يوبخها او يخطئ رأيها او يكذب ظنها او يقبح اختيارها فى افاتة نفسها الحظ منه ويدعو عليها بالفقر والخيبة فى الرخاء فقال صار فى يدك التراب وهل رأيت اقومه من يمانى فى حالتى السراء والضراء حتى تعلقى مثل رجائك فى بغيرى اذا أخليت مكانى انتهى وقال الاسود أى خاب رجاؤك حين تعدلين بى أطفالا وقد رأيت الرجال أعياهم مكانى وتربت يداك معناه صار فى يدك التراب أى لك الخيبة

فان جاءك الواشون عنى بكذبة
فروها ولم يأتوا لها بحويل
فلا تعجلى يا ليل ان تتفهمى
بنصح أتى الواشون أم بحبول
فان تبذلى لى منك يوما مودة
فقدما تخذت القرض عند بذول
وان تعجلى يا ليل عنى فاننى
توكاى نفسى بكل بخيل
واست براض من خليلى بنائل
قليل ولا أرضى له بقليل
وليس خليلى بالملول ولا الذى
اذا غبت عنه باعنى بخليل
ولكن خليلى من يديم وصاله
ويحفظ سرى عند كل دخيل
ولم ار من ليلى نوالا اعده
الا ربما طالبت غير منيل
يلومك فى ليلى وعقلك عندها
رجال ولم تذهب لهم بعقول
يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم
بقاطعة الاقران ذات حليل
فما نفعت نفسى بما امروا به
ولا عجت من أقوالهم بفتيل
ندمت الى آخره
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا
فقلت البكا اشفى اذن لغليلى
تولت محزونا وقلت لصاحبى
أقاتلتى ليلى بغير قتيل

عما أملت وهي كلمة تقال للمخطئ وجه القصد وقوله حين تعاقى يريد العسر تعتل حاله وتختل وقال التبريزي التعلة من عللت كأنه أراد حين أفتقر فاحتاج الى العلل أي الحجج أو الى ان أعلل نفسي كما يعلل العليل قال ابن جني قوله وحين تعاقى معطوف على موضع قوله يسرى أي على وقت يسري وحين تعاقى ومثلي يحتمل أمرين أحدهما أن يكون مفعول رأيت فينتصب رجلا في البيت بعده على التمييز كقولك لي مثله عبدا أي من العبيد فيكون تقديره مثلي من الرجال الذين اذا غشوا أكفوا والآخر أن يكون أراد هل رأيت رجلا مثلي فلما قدم مثلي وهو وصف نكرة نصبه على الحال منها واللام في قوله لقومه متعلقة بنفس رأيت كقولك رأيت لبني فلان نعما وعبيدا وان جعلت مثلي مفعول رأيت كانت الهاء في قومه له وان جعلته حالا مقدمة فالهاء للرجل وقوله رجلا اذا ما النائبات الخ قال المرزوقي رجلا بدل من مثلي كأنه قال هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد وان عظمت عند طروق النوائب وغشيان الحوادث مني فحذف مني لان المراد مفهوم والمعضلة الداهية الشديدة يقال أعضل الامر اذا اشتد وروى لمضلعة وهي التي تقيم الاضلاع بالزفرات وتنفس الصعداء حتى تكاد تحطمها وقوله ومناخ نازلة الخ قال المرزوقي أخذ يعدد ما كانت كفايته معقودة فيه ومصروفة اليه ومناخ مصدر انخت وكفيت يتعدى الى مفعولين وقد حذفهما كأنه قال كفيته العشيرة يقول رب نازلة أناخت ادفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس سقيت رمحي من دم ظهره العالل بعد النهل وخص الظهر ليعلم أنه ادبر عنه وولى وقوله واذا العذارى بالدخان الخ قال المرزوقي أقبل يعدد الخصال المجموعة فيه من الخير بعد ان نبه على انه لا يقوم مقامه احد فكيف من طمعت في نيابته عنه يقول واذا ابكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها التأثير البرد فيها ولم تصبر لادراك القدور بعد تهيئتها ونصبها فشوت في الملة قدر ما تعلل به نفسها من اللحم لتمكن الحاجة والضر منها ولاجداب الزمان واشتداد السنة على أهلها أحسنت وجواب اذا في البيت بعده وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وانصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد به استعجلت غيرها بنصب القدور أو في نصب القدور فحذف الجار انتهى وقال الاسود ويروى تلفعت واللفاع الملحفة والقناع المقنعة أي غشيهن الدخان حتى صار لهن كاللفاع أو القناع من شدة البرد واستعجلت نصب القدور فملت أي ألقت اللحم في الملة جوعا وضرا لم تصبر الى ادراك القدر قال التبريزي وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير أبي تمام يرويه * واستبطأت نصب القدور فملت * وقال ابن جني ملت هنا من مات النار لا من الملالة أي بادرت لضرورة الخبز قبل القدر وهذا البيت أورده البيضاوي عند قوله تعالى ولهم فيها

لقد أكثر الواشون فينا وفيكم
ومال بنا الواشون كل مميل
ومازلت من ليلى لدن طر شاربي
الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

قوله برسول ويروى برسيل وكلاهما بمعنى الرسالة قوله بحبول بالحاء المهملة المضمومة جمع حبل بكسر الحاء وهو الداهية ويروى بالخاء المعجمة وهو الفساد قوله فقدما بمعنى قديما ويروى فقدما على ان قد حرف التحقيق وما زائدة قاله أبو علي قوله الاقران جمع قرن وهو الحبل يريد به الوصل أو جمع قرن بكسر القاف قوله ولا نجعت بكسر العين أي ولا انتفعت يقال تناولت دواء فما نجعت به أي ما انتفعت به والفتيل بالفاء هو الخيط الذي يكون في شق النواة (الاعراب) قوله ندمت جملة من الفعل والفاعل وقوله على يتعلق به وما موصولة وفاتني جملة صلتها ويوم نصب على الظرف مضاف الى الجملة أعني بنتم قوله فيا حسرتا قد مر غير مرة ان حرف النداء في مثل هذا الموضع يكون لمجرد التنبيه وان الالف في حسرتا لمد الصوت

أزواج مطهرة واستشهد به على جواز جمع الصفة وافرادها في مطهرة وقرأ زيد بن علي مطهرات وهما لغتان فصيحتان وقوله دارت بأرزاق العفاة الخ هو جمع عاف وهو كل طالب رزق من الناس وغيرهم ومغالق فاعل دارت وهي قداح الميسر جمع مغلق ومغلاق بكسرهما مأخوذ من غلق الرهن لانه من فاز سهمه غلق نصيبه فذهب به غير منازع فيه قاله الاسود وقال المرزوقي وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والقمع بفتحتين قطع السنام الواحدة قمعة والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر وتستصحب هذا الاسم فتسمى به بعد وضعها الحمل بأشهر والجلة بكسر الجيم المسان الواحدة جليلة ومنه ماله دقيقة ولا جليلة أي شاة ولا ناقة قال المرزوقي قوله أرزاق العفاة كلام شريف يقول واذا صار الزمان كذا دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة أرزاق الطلاب من أسنمة النوق المسان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع الحمل وكل ذلك يضن به ويتنافس فيه وقال الاسود قوله بيدي فيه قولان أحدهما ان ذوات الانصباء من القداح سبعة وعدد الايسار سبعة فاذا نقص منهم واحد أخذ أحد الستة قدحه وأخرج من ثمن الجزور نصيبه ثم جعل احدى يديه ضاربة بقدح نفسه والاخرى بقدح صاحبه وانما أراد بذلك التمدح بانه يضرب بقدحين الآن يفرد لهذا يدا ولهذا أخرى واياه أراد متمم بن نويرة بقوله

يثنى الايادي ثم لم تلف مالكا * من القوم ذا قاذورة متزبعا

والآخر انه أراد يقرع بين ابله أيها ينحر فقال بيدي ليعلم انه لم يرد مقارعة انسان غيره انتهى وقال بعضهم في البيت مبالغات احداها قوله دارت فانه يدل على انه أمر متكرر مرة بعد أخرى ثانيها جمع الرزق والعافي ثالثها الدلالة على انه غارم لا فائز رابعها قوله بيدي بالتثنية خامسها ايثار السنام الذي هو أطيب ما في الابل سادسها العشار وهي أنفس الابل عند العرب سابعها قمعها وتفريقها ثامنها ان العفاة ما لهم مؤمل غيره وفيه غير ذلك وقوله ولقد رأيت ثأى العشيرة الخ قال الاسود رأبت رأبا أصلحت والثأى كالعصا الصدع وقد ثأى الخرز اذا انخرمت خرزتان فصارتا واحدة أي ما كان بينها من نائرة أطفأت أو جناية غرمت وكفيت جانبها اللتيا والتي وهما من أسماء الدواهي واللتيا أصغر من التي وهي في الاصل تصغيرها ثم هما من الاسماء الموصولة وحذفت صلتها وذلك في عظم الامر وشدته كأنه قال كفيته التي عظمت شدتها وتناهت بليتها وكأنه يريد باللتيا صغار المغارم أي غرمها في ماله وباللتي عظامها كالدم يعقله عن القاتل ونحوه انتهى وقال المرزوقي يقول وكما ظهر غناي في تلك الابواب فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز وقوله جانبيها ان فتحت الباء كان واحدا وان أدى معنى الجمع

بالمنادى المندوب قوله ان لا يرين جملة شرطية وقوله فيا حسرتا مقدما جواب وعويلي كلام اضافي مفعول يرين وهو من رؤية البصر ولهذا اكتفى بمفعول واحد والعويل الصياح والضجيج (الاستشهاد فيه) في قوله يوم بنتم فان يوم ظرف أضيف الى الجملة التي هي الفعل الماضي ويجوز في الفتحة أن تكون اعرابا وأن تكون بناء

(ظقهع)

(على حين عاتبت المشيب على الصبا)

أقول قائله هو النابغة الذبياني وقد تكرر ذكره وتمامه

وقلت ألما أصح والشيب وازع

وهو من قصيدة عينية طويلة من الطويل وأولها هو قوله

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع
فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

فمجتمع الاشراج غير رسومها
مصايف مرت بعدنا ومرابع

توهمت آيات لها فعرفتها
لستة أعوام وذا العام سابع

رماد ككحل العين لأيا أبينه
ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع

وان سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما وأن يكون واحـدا حذف فتحتها وقال ابن جنى بينها متعلق بقمس الثأى أى أصلحت الفساد بينها والهاء فى جانيها ضمير العشـيرة أى كفيت جانى العشـيرة الداهيـة التى جناها على نفسه ولا يجوز أن يكون ها ضمير التيا أى جانى الداهية وذلك ان الجانى هو المفعول الاول وهو مقدم فى موضعه فلا يجوز أن يتعلق به ضمير المفعول الثانى لانه انما يتقدم ضمير الشئ عليـه اذا كان رتبته أن يكون بعده فاما أن يتقدم ضمير الشئ عليه متعلقا بما رتبته التقديم على صاحب الضمير فذلك تقديم الضمير على مظهره لفظا ومعـنى وهذا عندنا غـير جائز البتة وانما المجوز من ذلك أن يتقدم الضمير على مظهره لفظا على أن يكون متأخرا عنه معنى فاما تقدمه علـيه لفظا ومعـنى فلا الا ترى لا تقول ضرب غلامها هندا ولكن تقول ضربت غلامها هند فكذلك لا يكون ها من جانيها ضمير التيا كما لا تجيز أعطيت مالكه درهـما ولا كسوت صاحبها جبة ولكن تقول أعطيت درهـمه زيدا وكسوت ثوبه عمرا وقد يجوز مع هذا كله أن تكون ها من جانيها ضمير التيا على حد ما يجـيزه من أعطى الدرهم زيدا وادخل القبر عمرا على القلب وعلى هـذا أجازوا مررت بالمكسوته جبة واقيت المعطاه درهـم فكان التيا والتى على هـذا هى المكفية جانيها كما ان الجبة هى المكسوة زيدا انه وعلى قولك كفيت التيا جانيها فاعرفه انتهى ولنفاسته سقناه برمته وقوله وصفحت عن ذى جهلها الخ قال الأسود اكل مكرمة صـلاح ذات البين بما اردفه من الاغضاء على ما يبدر من جاهلها أى من جهل منهم على صفحت عنه ولم أجهل عليه وقوله تضحى اراد تضحى وتمسى فاكتفى بذكر احدهـما من الآخر ووجه اخرخص الغـداة بالذكر لان جناة الشر يتوخون به ظلام الليل ارادة ان يخفى ذلك انتهى وقد صحف هـذه الكلمة وحرفها وانما هى نصحى بالصاد المهـملة قال المرزوقى يصـف نفسـه بالحلم معهم ومـع سفاهتهم يقول عفوت عن جاهلها فلم أؤاخذه بما بدر منه من هفوة أو زلة ثم بذلت نصحى لعشيرتى بمقدار جهـدى ولم ابر عليـه بريق وقال الاسود المعـنى انه ليس من أهل السفه وجناة الشر وقوله ولم تصب العشـيرة زلتى أى ان زل ولا عصمة كفى نفسـه ولم يشتد عليه الامر فيفتقر الى من يكفيه أو يعينه وقوله وكفيت مولاى الاحم الخ قال الاسود الاحم بالمهـملة هو الاخص الادنى من الحميم وهو تفسير لقوله ولم تصب العشيرة زلتى وتأكيد له كما يقول ان جررت جريرة أغنيت فيها نفسى عن ابن عمى الادنى فضلا عن الابعد وحبست سائمتى يريد السوام وهو المال الراعى وقد سامت الماشـية دخل بعضها فى بعض فى الرعى وهذا اغراق بعد التأكيد أى حبستها عن المرعى على ذى الخلة بالفتح أى الفقر ليختار منها على عينه كما قال * يخـيرهم ما فى البوازل والسدس * انتهى قال ابن جنى اعلم ان هـذا الشاعر لزم اللام قبـل هـذه التاء فى هذه الابيات وليست بواجبة من حيث كان الروى انما هو التاء ووجه ذلك فيما ذهب اليـه قطرب ان هـذه

كأن مجر الرامسات ذيولها
عليه قضيم نمقته الصوانع
على ظهر مبناة جديد سيورها
يطوف بها وسط اللطيمة بائع
فاسبل منى عبرة فرددتها
على النحر منها مستهل ودامع
على حين الى آخره
وقد حال هم دون ذلك داخل
مكان الشغاف تبتغيه الاصابع
وعيد ابى قابوس فى غير كنهه
أتانى ودونى راكس فالضواجع
قوله عفا أى اندرس قوله ذو حسا بضم الحاء وبالسين المهملتين وهو موضع قوله من فرتنى اى من منازل فرتنى وهو اسم امرأة والفـوارع بالفاء مواضع مرتفعة والاريك بفتح الهمزة وكسر الراء اسم موضع والتلاع بكسر التاء المثناة من فوق مجارى الماء والواحدة تلعة والدوافع التى تدفع الى الوادى

التاء فى الفعل نظيرة الهاء فى الاسم فكما يلزم ماقبلها فى نحو قائمة وساعة فكذلك الزم ماقبلها فى نحو ضنت وحنت نعم وقد يلتزم الشاعر المدل مالا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة فى افظه وقد ذكرت من هذا الطرز فى كتاب المعرب مايتجاوز قدر الكفاية

(١) وسلى بن ربيعة روى بوجهين احدهما بضم السين وتشديد الياء التحتية قال ابن جنى فى المبهج هو اسم مرتجل وثانيهما سلى بفتح السين والقصر قال أبو الحسن الاخفش وقع فى نسختى من نوادر ابى زيد بهذا الضبط وحفظ بالوجه الاول والسيد بكسر السين قال ابن جنى السيد الذئب الانثى سيدانة بزيادة الالف والنون وضبة أيضا اسم منقول من ضبة الحديد ومن أنثى الضب ونحوه وسلى شاعر جاهلى وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبى سلى بن ربيعة بن زبان بفتح الزاى وتشديد الموحدة ابن عامر بن ثعلبة بن ذئب ابن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ومن ولد سلى فى الاسلام يعلى بن عامر بن سالم بن ابى بن سلى بن ربيعة كان على خراج الرى وهمذان ومن ولده أيضا المفضل الراوية بن محمد بن يعلى بن عامر ابن سالم المذكور

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(قد شربت الا الدهيدهينا * قليصات وأبيكرينا)

على ان جمع مصغر دهداه وجمع مصغر بكر على مافى البيت شاذ أنشد سيبويه هذا الرجز وقال والدهداه حاشية الابل فكانه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهداه وأدخل الياء والنون كما تدخل فى أرضين وسنين وذلك حيث اضطر فى الكلام الى أن يدخل ياء التصغير وأما أبيكرينا فانه جمع الابكر ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها على الدهيدهين انتهى وقد تقدم عن أبى على فى البيت قبله مايتعلق به وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة وأما أبيكرين فقد يمكن على قول سيبويه أن يقال ان واحدها أبكر بفتح العين فى هذا الموضع ألا ترى انك لم تسمع العين فى هذا البيت مفتوحة ولا مضمومة فان قلت فقد سمعت فى غير هذا الموضع ابكر بضم العين قيل أجل قد سمع هذا بضم عينه وغير منكر ان يكون الخروج عن الواحد مرة الى جمع مكسر وأخرى الى اسم للجمع مفرد غير مكسر ألا تراهم قالوا رجل ورجال فكسروه ثم قالوا رجلة فصاغوا للجمع اسما مفردا وكذلك الجمال والاجمال هذا مع قولهم الجامل فكذلك لا ينكر أن يكون أبكر بضم العين جمعا مكسرا ويكون واحد ابيكرين المكبر ابكر بفتح العين وان لم يسمع مكبرا لكن يدل عليه ما انحرف عنه سيبويه من اعتقاد جمع امرين لمعنى واحد وهذا اوضح وكذلك ينبغى أن يقال فى قول الآخر

اشكو الى مولاى من مولاتى * تربط بالحبل أكيرعاتى

قوله تجتمع الاشراج وهى شعاب تدفع من الحرة واحدها شرج بالجيم والمصايف جمع مصيف وهى زمن الصيف والمرابع أزمنة الربيع والآيات علامات الدار قوله لأيا أبينه أى اقلته وتغيره عن حالته لا أبينه الا بعد بطء وجهد والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حاجز حول البيت لئلا يدخله الماء وجذم كل شئ أصله والاثلم الذى تثلم وانهدم والخاشع هنا المطمئن اللاصق بالارض الذى ذهب شخوصه والرامسات الرياح الشديدة قوله غمقته أى زينته قوله على ظهر مبناة بكسر الميم أى على

(١) ترجمة سلى بن ربيعة

وذلك ان الالف والتاء موضوعان للقلة وضع الواو والنون لها فلا يحسن أن يكون الواحد المكبر من أكيرعات أكرعة والاكرعة بضم العين لانه ما مثالا قلة فعلى قياس قوله في أينون ما يجب ان يقال في الواحد المكبر من أكيرعات انه أكرع على وزن أفعل بفتح العين كالاعمى والاروى انتهى وقال في سر الصناعة أيضا عنده مطرد ما جمع بالواو والنون من كل مؤنث معنوى كارض أو مؤنث بالتاء محذوف اللام كثبة ما نصه فان قلت فما بالهم قالوا * قد رويت الا الدهيدهينا * الى آخره فجمعوا تصغير دهداه وهو الحاشية من الابل وأبيكراوهو جمع بكر بالواو والنون وليسا من جنس ما ذكرت فالجواب ان أبكرا جمع بكر وكل جمع فتأنيثه سائغ مستمر لانه جماعة في المعنى وكانه قد كان ينبغي أن يكون في أبكر وأكلب وأعبد هاء فيكون تقديره أكلبة وأبكرة وأعبدة كما قالوا في غيرهذا الجمع فحل وفحالة وجمع ذكر وذكارة فكما جاز ان تأتى الهاء في هذه الجموع كذلك جاز أيضا ان تقدر في أبكر الهاء فيصير كانه أبكرة وقد جاءت الهاء في أفعل نفسها قال

باجرية بقع عظام رؤسها * اهن اذا حركن في البطن أزمل

فهذا جمع جرو واجرية أفعلة فالحق الهاء في أفعل ويدلك على انه أراد أفعل قول الآخر

وتجر مجرية لها * لحمى الى أجر حواشب

وجاز ان تجمع فعلا على أفعل وأفعل وأفعل افعل مفتوحة الفاء من حيث كان فعل وفعل ثلاثيين ساكني العينين وقد اعتقبا أيضا على المعنى الواحد نحو جج وجج وقص وقص ونفط ونفط واذا ثبت ان أفعل من أمثلة الجموع يجوز في الاستعمال والقياس تأنيثه لم ينكر ان يعتقد في ان أبكرا قد كان ينبغي أن يكون فيه هاء تأنيث الجماعة فصار اذن جمعهم اياها بالواو والنون في قوله أبيكرونا انما هو عوض من الهاء المقدرة في أبكر فجرى ذلك مجرى أرض في جمعهم اياها بالواو والنون في قولهم أرضون فأما دهيدهينا فان واحده دهداه وهو القطعة من حاشية الابل فهو نظير الصرمة والهجمة فكان الهاء فيها لتأنيث الفرقة والقطعة كما ان الهاء في عصبة وطائفة لتأنيث الجماعة فكانه كان في التقدير دهداهة فلما حذفت الهاء فصار دهداها جمعت غيره بالواو والنون تعويضا من الهاء المقدرة قال أبو على وحسن أيضا جمعه بالواو والنون أنه قد حذفت ألف دهداه في التصغير ولو جاء على أصله لقيل دهيديه بوزن صلصال وصليصيل فواحد دهيدهينا انما هو دهيده وقد حذفت الالف من مكبره فكان ذلك أيضا سهلا للواو والنون وداعيا الى التعويض بهما انتهى كلامه وهذا مخالف لكلامه السابق تبعا لابي على وغيره من ان أبيكرينا جمع أبكر بفتح الكاف واليه ذهب يوسف بن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف قال أبيكرينا جمع أبيكر وأبيكر تصغير أبكر وأبكر جمع بكر وهو في الابل بمنزلة الشاب في الناس وهذه العلامة لا تكون الا لجمع المذكر العاقل في الكلام وربما أدخلها الشاعر اذا احتاج وتدخل على كثير من الاسماء النواقص والبيتان من رجز

ظهر نطع وكانوا يسمون النطع ويلقون عليها الحصر اذا عرضوها للبيع والاطيمة سوق الطيب وقيل هو سوق فيها بز وطيب قوله مستهل بضم الميم أى سائل منصب والدامع المترقرق في العين قوله أصح من الصحو وهو خلاف السكر قوله وازع بالزاى المعجمة والعين المهملة من وزعت الرجل عن الامر أى كففته ويسمى الكلب وازعا لانه يكف الذئب عن الغنم قوله الشغاف بفتح الشين والغين المعجمتين وهو حجاب القلب قوله تبتغيه الاصابع أى أصابع الاطباء الذى يعالجونه قوله في غير كنهه أى جاءنى وعيده في غير قدر الوعيد وفي غير حقيقته أى لم أكن بلغت ما يغضب على فيه ويتوعدنى من أجله قوله راكس بالراء والكاف والسين المهملة اسم واد والضواجع جمع ضاجعة وهو منحنى الوادى ومنعطفه (الاعراب) قوله على حين على ههنا ظرف كفى كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة أى في وقت غفلة والمعنى ههنا في وقت عاتبت وحين ههنا مبنى مضاف الى الجملة التى فعل مبنى بناء أصليا ويجوز فيه الاعراب

اورده أبو عبيد القاسم بن سلام فى الغريب المصنف قال الحاشية صغار الابل والدهداه مثل ذلك قال الراجز

ياوهب فابدأ ببنى أبينا * ثمت ثن ببنى أخينا
وجيرة البيت المجاورينا * قد رويت الا الدهيدهينا
الا ثلاثين وأربعينا * قليصات وأبيكرينا

قال ابن السيرافى نصب الدهيدهينا على الاستثناء وقوله الا ثلاثين بدل من الدهيدهينا وقليصات بدل من ثلاثين انتهى وجعل قليصات بدلا من البدل جائز مشهور ولم يجعله بدلا من الدهيدهينا لانه لم يعرف تعدد البدل فى غير بدل البداء كما قاله أبو حيان وابن هشام فى بحث اذ من المغنى وكذا أعرب شيخنا ياسين الحمصى قول ابن مالك أول الالفية * أحمد ربى الله خير مالك * فجعل خير بدلا من الجلالة لا من رب قال وأما دعوى الدماميني الجواز أخذا من كلام ابن الحاجب فى الامالى فاشتباه لان ابن الحاجب قال فى الكلام على آية غافر الاحسن ان ذى الطول بدل ثان من المبدل الاول فقال الدماميني فيه دليل بين على جواز تعدد المبدل منه انتهى وابن الحاجب لم يقل من المبدل منه بل قال من المبدل يعنى البدل انتهى وقوله ياوهب هو اسم راع يسوق الابل وأبينا وأخينا كلاهما جمع أب وأخ وقليصات بكسر الياء المشددة جمع مصغر قلوص وهى الناقة الشابة وقد روى بدل شربت رويت ونهلت وهذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعرف قائله والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الخمسمائة) *

(ولى دونكم أهلون سيد عملس * وأرقط زهلول وعرفاء جيأل)

على ان أهلا وان كان غير علم لمذكر عاقل ولا صفة له لكنه جمعه هذا الجمع لتنزيله هذه الوحوش الثلاثة منزلة الاهل الحقيقى وكذلك ما بعده وهو

هم الاهل لا مستودع السر ذائع * لديهم ولا الجانى بما جر يخذل

وقبلهما

لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ * سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

والابيات من قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب وقد تقدم شرح أبيات منها وقوله لعمرك الخ اللام لام الابتداء للتأكيد وعمرك بفتح العين مبتدأ مضاف الى الكاف وخبره محذوف تقديره قسمى والعمر بضم العين وفتحها مدة الحياة خص المفتوح بالقسم وقوله ما بالارض ما نافية و بالارض خبر مقدم وضيق مبتدأ مؤخر والجملة جواب القسم وجملة سرى الخ صفة لامرئ وراغبا حال من ضمير سرى وجملة وهو يعقل حال ثانية يعنى ان من فارق أهله وسافر رغبة فى أمر يطلبه أو خوفا من شئ يجتنبه يرى سعة فى حاله ان كان ممن يعقل فانه يدبر نفسه بعقله ولا يضيع فى الغربة وقوله ولى دونكم أهلون الخ

ولكن البناء ارجح للتناسب وقوله عاتبت جملة من الفعل والفاعل والمشيب مفعوله وعلى الصبا يتعلق بعاتبت وعلى ههنا للتعليل والمعنى عاتبت المشيب لاجل الصبا كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم أى لهدايته اياكم قوله وقلت عطف على قوله عاتبت قوله ألما الهمزة للاستفهام على وجه الانكار ولما من الجوازم وأصح مجزوم به قوله والشيب مبتدأ ووازع خبره والجملة نعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله حين حيث بنى على الفتح لاضافته الى فعل بناؤه لازم كما ذكرناه ويجوز كسره للاعراب ولكن البناء أرجح فافهم

(قه)

(على حين يستصبين كل حليم)

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

لاجتذبن منهن قلبى تحلما

وهو من الطويل قوله تحلما بتشديد اللام وهو تكلف الحلم بكسر الحاء وهو الاناة قوله حين مضاف الى يستصبين من استصبيت فلانا اذا عددته صبيا يعنى جعلته فى عداد الصبيان (الاعراب) قوله لاجتذبن اللام للتأكيد وأجتذبن جملة

التفات من الغيبة الى الخطاب خاطب به أهله وأهلون مبتدأ ودونكم ظرف كان في الاصل صفة لاهلون فلما قدم عليه صار حالا منه ودون هنا بمعنى غير ولي خبره قدم لاهلون وقوله سيد عملس خبر لمبتدا محذوف أى هم سيد وأرقط وعرفاء يقول اتخذت هذه الوحوش أهلا بدلا منكم لانها تحميني من الاعداء ولا تخذلني في حالة الضيق وهذا تعريض بعشيرته في انهم لا حماية لهم كهذه الحيوانات ولا غيرة لهم على من جاورهم فضلا عن الحميم القريب مثل هذه الوحوش والسيد بكسر السين المهملة مشترك بين الاسد والذئب ومراده الثاني ولهذا عينه بالوصف وكذلك فعل بارقط وعرفاء والعملس بفتح العين المهملة والميم واللام المشددة القوى على السير السريع والأرقط ما فيه نقط بياض وسواد مشترك بين حيوانات منها النمر والحية وأراد الاول ولهذا وصفه بزهلول بضم الزاى وهو الاملس وقيل الخفيف وهو من أوصاف النمر والعرفاء مؤنث الاعرف قال صاحب العباب يقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها وأنشد هذا البيت وقال الخطيب التبريزى في شرح هذه القصيدة العرفاء الضبع التى تكون طويلة العرف ليست ههنا بنعت ولكنها في الاصل نعت فغلب فصار بمنزلة الاسماء غير النعوت حتى انه يقال جاءتكم العرفاء فيفهم من هذا القول ان الضبع جاءت وجيأل بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة بدل من عرفاء قال صاحب العباب جيأل على وزن فيعل اسم للضبع وهى معرفة بلا ألف ولام وأنشد هذا البيت وقوله هم الاهل الخ لما نزل هذه الوحوش منزلة الاهل ذكرهم بضمير العقلاء وعرف الخبر لافادة الحصر أى هم الاهل لا غيرهم وبين وجهه بقوله لا مستودع السر الخ يعنى ان السر المستودع عندهم غير ذائع بل مصون ولا الجانى بما جر يخذل عندهم بل يحمى والجانى الذى فعل جناية من قتل أو نهب ونحوهما وجر أى فعل جريرة بفتح الجيم وهى التبعة والذنب ويخذل يترك نصره يقال خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصره واعانته وتأخرت عنه وقد تقدمت ترجمة الشنفرى وهو شاعر اص جاهلى في الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين

(وأنشد بعده * ولكنى أريد به الذوينا *)

تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب وأراد بالذوين ملوك اليمن كذى نواس وذى رعين وذى أصبح وهو عجز وصدره * فلا أعنى بذلك أسفليكم * والمشار اليه بذلك هو الهجو

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الخمسمائة)

(ذرانى من نجد فان سنينه * لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا)

على ان نون الجمع الذى جاء على خلاف القياس قد يجعل معتقب الاعراب أى محل تعاقبه أى تجرى عليها الحركات واحدا بعد واحد ولا تحذف للاضافة كما في قوله سنينه فالنون

من الفعل والفاعل مؤكدة بنون التأكيد الخفيفة قوله منهن جار ومجرور يتعلق بها قوله قلبي كلام اضافى مفعول لا جتذبن قوله تحملا يجوز ان يكون حالا بمعنى متحملا ويجوز ان يكون نصبا على التعليل قوله على حين لم يظهر الجر في حين لكونه مبنيا لاضافته الى الجملة أعنى قوله يستصبين وهى جملة من الفعل والفاعل قوله كل حليم كلام اضافى مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله على حين حيث جاء مبنيا على الفتح لاضافته الى الجملة وهذا البيت حجة على من ذهب الى ان المضارع المتصل به نون الاناث باق على اعرابه

(٥)

(على حين التواصل غير دانى)

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

تذكر ما تذكر من سليمى

وهو من الوافر قوله على حين التواصل ويروى على حين التراجع المعنى ظاهر (الاعراب) قوله تذكر جملة من الفعل والفاعل وقوله ما تذكر جملة في محل النصب على انها مفعول وكلمة من في من سليمى للغاية حيث جعل سليمى غاية لتذكره يعنى انها محل للابتداء والانتهاء ويقال انها للمجاوزة والاول أظهر قوله

الماجرى عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة الى ضمير نجده فى كلامه شيآن أحدهما انه غير خاص بالضرورة والثانى انه لا يجوز هذا فيما حقه هذا الجمع والاول موافق لكلام أبى على فى ايضاح الشعر دون الثانى قال فى باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء فى الجمع حرف اعراب بعد ان أنشد جميع الابيات الآتية اعلم ان هذه النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة فى الكلمة فلم تحذف فى الاضافة كما لا تحذف نون فرسن ورعشن ونحوه وان كانت زائدة ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب بعينه فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز ثبات اعرابين فى الكلمة فأما من اجاز ثبات الواو فى هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله يبعد من جهة القياس مع انا لا نعلمه جاء فى شئ منهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا كما فى مسلمون وعلى ماذهب اليه الناس جاء التنزيل فى عليين انتهى وماذهب اليه الشارح المحقق هو ظاهر كلام الفراء عند تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال العضون فى كلام العرب السحر ويقال عضوه أى فرقوه كما تعضى الشاة والجزور وواحد العضون عضة ورفعها عضون ونصبها وخفضها عضين ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقال هذه عضينك ومررت بعضينك وسنينك وهى كثيرة فى أسد وتميم وعامر أنشدنى بعضهم من بنى عامر * ذرانى من نجد فان سنينه * البيت ثم قال بعد أبيات مثلها وانما اجازوا ذلك فى هذا المنقوص الذى كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه فلما جمعوه بالنون توهموا انه فعول اذ جاءت الواو وهى واو جمع فوقعت فى موقع الناقص فتوهموا انها الواو الاصلية وان الحرف على فعول الا ترى انهم لا يقولون ذلك فى الصالحين والمسلمين وما أشبهه وما كان من حرف نقص من أوله مثل زنة ودية ولدة فانه لا يقاس على هذا لما كان منه مؤنثا أو مذكرا فأجره على التمام مثل الصالحين انتهى كلامه وكذلك قال ابن الشجرى فى اماليه قال ومنهم من جعل النون فى جمع سنة حرف الاعراب وألزمها الياء وأثبت النون فى الاضافة ورفعها وخفضها ونونها تشبيها لها بنون غسلين فقالوا أقمت عنده سنينا وعجبت من سنين زيد وأعجبتنى سنينك وأنشد البيت وهذا مخالف لصنيع ابن جنى فى سر الصناعة فانه خصه بالضرورة وجوزه فى الجمع الحقيقى وتبعه ابن عصفور فى كتاب الضرائر قال ومن العرب من يجعل الاعراب فى النون من جمع المذكر السالم وذلك كله لا يحفظ الا فى الشعر نحو قول الفرزدق

ما سد حى ولا ميت مسدهما * الا الخلائف من بعد النبيين

وقوله

وان أتم ثمانين رأيت له * شخصا ضئيلا وكل السمع والبصر

وقوله

على حين يجوز فى حين الاعراب لتصدره باسم وهو قوله التواصل فانه اسم مرفوع بالابتداء وقوله غيرد الى كلام اضافى خبره (الاستشهاد) فيه فى قوله على حين فانه يجوز فيه الاعراب والبناء ولكن البناء على الكسر أرجح من الاعراب ولا يجيز البصريون غيره

(ق)

(ألم تعلمى يا عمرك الله أننى
كريم على حين الكرام قليل)

أقول قائله هو مويال بن جهم المذحجى ويقال قائله هو مبشر ابن الهذيل الفزارى وهو من قصيدة من الطويل هو أولها وبعده

وانى لأخزى اذا قيل مملق
سخى وأخزى أن يقال بخيل
فالا يكن جسمى طويلا فاننى
له بالخصال الصالحات وصول
اذا كنت فى القوم الطوال علوتهم
بعارفة حتى يقال طويل
ولا خير فى حسن الجسوم وطولها
اذا لم يزن حسن الجسوم عقول
وكم قد رأينا من فروع كثيرة
تموت اذا لم يحيهن أصول
ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ألم تعلمى الهمزة للاستفهام وكلمة لم جازمة وتعلمى مجزوم بها

وان لنا أباحسن عليا * أب بر ونحن له بنين

وقوله * وماذا يدرى الشعراء منى * البيت ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما يجرى مجراه مجرى المفرد ولذلك ثبتت النون فى حال الاضافة كقوله

ولقد ولدت بنين صدق سادة * ولأنت بعد الله كنت السيدا

وقول الآخر

سنينى كلها لاقيت حربا * أعد مع الصلادمة الذكور

وقوله * ذرانى من نجد فان سنينه * البيت انتهى ومن اعراب الجمع بالحركة قول الشاعر

رب حى عرندس ذى طلال * لايزالون ضاربين القباب

فضاربين منصوب بالفتحة على انه خبر يزالون وهو مضاف للقباب والحى القبيلة والعرندس كسفرجل الشديد والطلال بفتح المهملة الحالة الحسنة والهيئة الجميلة ومثله قول الزمخشرى فى المفصل وقد يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون فى النون وأكثر ما يجىء ذلك فى الشعر و يلزم الياء اذ ذلك قالوا أتت عليه سنين وقال الشاعر * دعانى من نجد فان سنينه * البيت وقال سحيم * وماذا تدرى الشعراء منى * البيت انتهى قال شارحه ابن يعيش اعلم ان من العرب من يجعل اعراب هذا الجمع فى النون بشرط ان يلحقه نقص كسنين والشيخ قد أطلق هنا والحق ماذكرناه انتهى والبيت من قصيدة للصمة بن عبد الله القشيرى وبعده

لحى الله نجدا كيف يترك ذا الندى * بخيلا وحر الناس تحسبه عبدا
على ان نجدا قد كسانى حلة * اذا ما رآنى جاهل ظننى عبدا
سوادا وأخلاقا من الصوف بعدما * أرانى بنجد ناعما لابسا بردا
على انه قد كان للعين قرة * وللبيض والفتيان منزله حمدا
سقى الله نجدا من ربيع وصيف * وجود وتسكاب سقى مزنه نجدا

قال ابن هشام فى شرح الشواهد وكان من خبره أى الصمة انه خطب ابنة عمه فاشتط عمه فى المهر عليه وبخل عليه أبوه بالجمال فزوجت من غيره فغضب من عمه وأبيه وخرج الى طبرستان وهى مقر الديلم فأقام به مدة حياته الى ان مات فيها فلهذا تارة يحن الى نجد وتارة يذمه انتهى وقوله ذرانى من نجد ويروى أيضا دعانى من نجد وهما بمعنى أى اتركانى من ذكر نجد ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وهو مذكر كذا فى الصحاح والسنين جمع سنة وهى هنا اما بمعنى العام واما بمعنى القحط و يقال أرض بنى فلان سنة اذا كانت مجدبة وشيبا حال من نا فى بنا وهو بالكسر جمع أشيب وهو الذى ابيض شعره ومردا حال أيضا من نا فى شيبننا وهو جمع أمرد وهو الذى لا شعر بعارضيه وقوله لحى الله نجدا الخ فى الصحاح

وأنت (١) مستتر فيه فاعله

قوله يا عمرك الله من عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا بفتح العين وضمها على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عاش زمانا طويلا ومنه قولهم أطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى التعمير الا انه استعمل فى القسم أحدهما وهو المفتوح فاذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما أقسم به فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه عز وجل واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقال عمر بن أبى ربيعة

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان

يريد انى سألت الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وكذلك المعنى ههنا أم تعلى

قول العينى مستتر فيه والذى هو بارز اه مصححه

حاه الله أى قبحه والعنه والنـدى الجود وروى بدله الغنى وهو معطوف على ذا النـدى وجملة تحسبه فى موضع المفعول الثانى وهـذا البيت تعريض بابيه وعمه ونقل ابن المستوفى عن ثعلب ان المراد من هـذا البيت ان عيش نجد عيش شديد لابد أن يقوم بالمال فيه والاضاع ونقل عن ابن الاعرابى أيضا انه ذم نجد الشـتائه وقيظه وهذا انما يصح مع قطع النظر عن سبب الشعر ونقل أيضا عن أبى زيد البيتين المذكورين وانه قال ذم نجدا الشدة شـتائه وقيظه ولم أرفى ديوان أبى زيد الا البيت الشاهد غير مشروح بهذا الشرح ونقله أبو على عن أبى زيد فى التذكرة القصرية ثم قال ابن الهيثم هـذا الشيخ الكوفى الذى يجلس الى أبى حاتم قال أنشدنى اعرابى بالشام هـذا البيت وقبـله بيتا آخر وهو

لحى الله نجدا كيف يترك ذا الغنى * فقيرا وسر القوم تحسبه عبدا

وهذا انشاد ظريف وسمعت أيضا هذا البيت بقصر ابن هبيرة من اعرابى انتهى وكانه لم يقف على هذه القصيدة ولا على شئ من خبرها وقوله على ان نجدا الخ على هنا للاستدراك والاضراب وكذلك على الآتية يريد انه لما تغرب وفارق نجـدا افتقر ولبس الثياب الاخـلاق السود من الصوف وناء عما تنعم ما ترفها وقوله ولابيض والفتيان الجار والمجرور خـبر مقدم ومنزله مبتدأ مؤخر وهو مضاف لضمير نجد والبيض النساء الحسان والفتيان جمع الفتى وهو الشاب والحمـد هنا بمعنى المحمود وهذا تشوق منـه الى وطنه وتحزن على مفارقته منـه ثم دعا له على طريقة العرب بقوله سقى الله نجدا الخ وقوله من ربيع أى من مطر ربيـع وجود معطوف عليـه وهو بفتح الجـيم المطر الغزير والمزن السحاب والصمة شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وهو بدوى ولجده مرة بن هبيرة صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه وعلى نسبه فى الشاهد الخامس والستين بعـد المائة وذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف فقال هو الصمة بن عبـد الله الى آخر نسبه ثم أورد له ثلاثة أبيات من شعره وأورد صمتين من الشعراء ابنى جشم أحدهما صمة الاكبر وهو مالك بن الحرث وثانيهـما صمة الاصغر وهو معاوية بن الحرث أخو مالك بن الحرث بن الصمة الاكبر وهذا الاصغر هو أبو دريد بن الصمة وكلاهما شاعر فارس جاهلى والصمة بالكسر للصـاد المهـملة وتشـديد الميم وقد أورد ابن الاعرابى فى نوادره البيت الشاهد فقط ونسبه الى مجن بن مزاحم الغنوى والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الخمـسمائة)

(وماذا يدرى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين)

لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون قال المبرد فى الكامل عند قول الفرزدق

انى لباك على ابنى يوسف جزعا * ومثل فقدهما للدين يبكينى
ما سد حى ولا ميت مسدهما * الا الخلائف من بعد النبيين

يافلانة سألت الله ان يطيـل عمرك فالتقدير هكذا والمنادى محـذوف أو تقول ان حرف النداء ههنا لمجرد التنبيه وذلك لان يا اذا وليها ما ليس منادى يكون لمجرد التنبيه عند البعض وعند البعض المنادى محذوف و يقـدر بحسب ذلك المقام قوله أنى أن مع اسمه وخـبره سـد مسد مفعولى تعالى قوله على بمعنى الظرف وحين معربة بالكسر لانه وقع قبل المعرب أعنى قوله الكرام فانه مرفوع بالابتداء وقليل خبره (والاستشهاد فيه) وذلك لان لفظة حين ويوم ونحوهما تعرب قبـل معرب نحو هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقبل مبتدا نحو على حين الكرام قليل فالاعراب قبل هذين جائز بالاتفاق وأما البناء فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون ومال أبو على الى تجويزه واختاره ابن مالك وعلى هذا روى البناء على الفتح ههنا أعنى على حـين الكرام قليل بفتح نون حين فانهم

(طه)

(اذا باهلى تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع)

أقول قائله هو الفرزدق واسمه همام بن غالب وقد تكرر ذكره

وابنا يوسف هما محمد أخو الحجاج السفالك ومحمد ابنه فانه جاءه نعي أخيه يوم مات ابنه قال أما قوله من بعد النبيين بخفض هذه النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو افلس ومساجد وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على أبنية شتى وانما تلحق منه منهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه والا فان الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع أكثر من الجمع فما جاء على هذا المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني أبيّ أبيّ ذو محافظة * وابن ابي أبي من أبيين
وأنتم معشر زيد على مائة * فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت رأس الاربعين
أخو خمسين مجتمع أشدي * ونجذني مداورة الشؤن

وفي كتاب الله الا من غسلين فان قال قائل فان غسلين واحد فجوابه ان كل ما كان على بناء الجمع فاعرابه كاعراب الجمع الا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها فاعرابها كاعراب مسلمين وواحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب ويقولون هذه فلسطون يافتى ورأيت فلسطين يافتى وهذا القول الاجود وكذلك يبرين ويبرون يافتى وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلته تقول هذه قنسرون ورأيت قنسرين والاجود في هذا البيت

وشاهدنا الجل والياسمو * ن والمسمعات بقصابها

وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون انتهى وذهب ابن جني الى ان تلك الكسرة للضرورة والاعراب انما هو بالياء قال في سر الصناعة فاما قول سحيم بن وثيل * وقد جاوزت حد الاربعين * فليست النون حرف اعراب ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم وانما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت على أصل حركة التقاء الساكنين ولم يفتح كما يفتح نون الجمع لان الشاعر اضطر الى ذلك لئلا تختلف حركة الروي في سائر الابيات ويدلك على ان الحركة التي هي الكسرة ليست جرا قول الشاعر * وابن أبي أبي من أبيين * فابيون جمع أبي مثل ظريفون من ظريف فكما لا شك ان كسرة نون أبيين انما هي لالتقاء الساكنين لانه جمع تصحيح فكذلك ينبغي ان تكون كسرة نون الاربعين وكذلك قول الفرزدق * الا خلائف من بعد النبيين * وهذا أيضا جمع نبي على الصحة لا محالة فكسرة نون الجمع في هذه الاشياء ضرورة وأجريت في ذلك مجرى نون التثنية انتهى وكذلك قال في اعراب الحماسة عند قول الشاعر

وهو من الطويل قوله باهلي بالباء الموحدة نسبة الى باهلة قبيلة من قيس عيلان وباهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ابن مالك ومالك هو جماع مذحج وحنظلية نسبة الى حنظلة وهي أكرم قبيلة في تميم يقال لهم حنظلة الاكرمون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم قوله المذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وفي آخره عين مهملة وهو الذي أمه أشرف من أبيه وهو الذي يسمى اقرافا والاقراف ان يكون الرجل والده وضيعا وأمه شريفة ويقال له المذرع وقال ابن هشام اللخمي وانما سمي المذرع للرقمتين في ذراع البغل وانما صارتا فيه من قبل الحمار (الاعراب) قوله اذا للشرط وباهلي مرفوع بكان المقدرة تقديره اذا كان باهلي فحذف كان وأبقى اسمها وخبرها ولا بد من هذا التقدير لان اذا الشرطية لا تدخل على الجملة الاسمية قوله تحته حنظلية جملة اسمية لان حنظلية مبتدأ وتحته خبره والجملة في محل النصب لانها خبر كان المقدرة قوله له ولد جملة

أقول لما أرى كعبا ولحيته * لا بارك الله في بضع وستين

من السنين تلاها بلا حسب * ولا حياء ولا عقل ولا دين

قال كان أبو العباس يذهب في قول سحيم * وقد جاوزت حد الاربعين * الى انه أخرجه على أصل التقاء الساكنين وهو الكسرة ضرورة ويؤكد ذلك ههنا أيضا قوله بعده من السنين فجاء بن المرادة في جميع التفاسير من أحد عشر الى تسعة وتسعين الا ترى ان أصل حركة عشرين درهما انما هو عشرون من الدراهم فجيء بالتمييز في أصله يؤنسك بان كسرة نون السنين من قبلها هو أيضا خروج فيها عن الاصل غير أن النون في السنين الثانية مفتوحة على الاستعمال ولم يضطر الى كسرها كما اضطر في القافية قبلها انتهى وأراد بأبي العباس المبرد وقد نقلنا كلامه وليس فيه ما نقله عنه وكلامه بعده غير واضح انتهى أيضا فتأمله وسحيم بن وثيل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين من أوائل الكتاب مع شرح عدة أبيات من هذه القصيدة وهذا البيت قبل البيتين اللذين أوردهما المبرد

عذرت البزل ان هي خاطرتني * فما بالي وبال ابني لبون

البزل جمع بازل وهو المسن من الابل وضرب به مثلا يقول عذرت المسان من الشعراء اذا تعرضوا لي وهاجوني فكيف بفلاصين حديثين يعني الابرد والاحوص وكانا تعرضا له وقوله وماذا يدري الشعراء الخ يدري بالدال المهملة يقال ادراه يدريه اذا ختله وخدعه يقول كيف يطمع الشعراء في خديعتي وقد جاوزت أربعين سنة وقاربت الخمسين وقد اجتمع أشدي وجربت وعرفت الخديعة والمكر فلا يتم علي شيء والشؤن جمع شأن ومداورتها التقلب فيها والتصرف ونجذ بالذال المعجمة أي أحكم يقال رجل منجذ اذا كان قد جرب الامور ونجذته الامور اذا أحكمته كما يقال حنكته التجارب والناجذ آخر الاضراس ويقال له ضرس الحلم ومن ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوى وتمام العقل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الخمسمائة) *

(غراث الوشح صامتة البرين)

لما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون وهو جمع برة بضم الباء قال في الصحاح كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها برة قال * وقعقعن الخلاخل والبرينا * والبرة أيضا حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير وقال الاصمعي تجعل في أحد جانبي المنخرين قال وربما كانت البرة من شعر فهي الخزامة قال أبو علي أصل البرة بروة لانها جمعت على برى مثل قرية وقرى ويجمع برات وبرين انتهى والصواب ان أصلها بروة بضم الباء لا بفتحها نحو غرفة وغرف وخصلة وخصل وهذا المصراع عجز وصدره

* حسان مواضع النقب الاعالي * وقد أورده أبو علي في كتاب ايضاح الشعر مع أبيات

اسمية يجوز ان تكون في محل الرفع على أنها صفة لبابلي ويجوز ان تكون في محل النصب على الحال بدون الواو على القلة قوله فذا لشمبتدأ والمدرع خبره والجملة جواب اذا (الاستشهاد) فيه في قوله اذا باهلي احتج به الاخفش والكوفيون على جواز دخول اذا الشرطية على الجملة الاسمية وأجيب عنه بان كان فيه مقدرة كما ذكرنا

* (٣) *

(فهلا نفس ليلى شفيعها)

أقول قائله هو قيس بن الملوح الملقب بالمجنون ويقال قائله هو ابن الدمينة وقال ابن عصفور قائله هو الصمة بن عبد الله القشيري وصدره ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة الي فهلا الى آخره وبعده

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وهما من الطويل قوله ونبئت أي أخبرت (الاعراب) قوله ونبئت على صيغة المجهول فالتاء مفعوله الاول ناب عن الفاعل وقوله ليلى مفعول ثان قوله أرسلت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي فيه

أخر على طرز البرين من قصيدة هذا البيت وغيرها ثم قال وقد كثر هذا الضرب من الجمع حتى لو جعل قياسا مستمرا كان مذهبا انتهى والبيت من قصيدة للطرماح عدتها سبعون بيتا كلها غزل ونسيب وقبله

ظعائن كنت أعهدهن قدما • وهن لدى الامانة غير خون

وبعده

طوال مثل اعناق الهوادى • نواعم بين ابكار وعون

والظعائن جمع ظعينة وهى المرأة مادامت فى الهودج والعهد الحفظ بالبال وقدما بكسر القاف وسكون الدال قال فى الصحاح يقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من أسماء الزمان وخون جمع خائنة وجملة وهن لدى الامانة الخ حال من مفعول أعهدهن وقوله حسان مواضع الخ جمع امرأة حسنة بمعنى حسناء والنقب بضم ففتح جمع نقبة بسكون الثانى هو اللون والوجه كذا فى الصحاح وأراد بالاعالى ما يظهر للشمس من الوجه والعنق واطرافه فانها مع ظهورها للشمس والهواء والحر والبرد اذا كانت فى غاية الحسن والصفاء ونهاية اللطف فغيرها يكون أحسن وغراث جمع غرثان بمعنى الجوعان وأراد لازمه وهو الهزيل اللازم من الجوع والوشح بالضم جمع وشاح بالكسر والضم وهو شئ ينسج عريضا من اديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها قال فى الصحاح وامرأة غرثى الوشاح أى دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها فكأنه غرثان وصامتة أى ساكتة وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقيها بها بحيث لا يتحرك ليسمع له صوت والبرة هنا الخلخال وقوله طوال مثل الخ هو جمع طويل وطويلة والمثل الشبه أراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء ورواه المولى خسرو فى حاشيته على البيضاوى بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد اللام على اضافة طوال اليه قال والمشل مفعل من شلت الثوب أى خطته والمراد به ما يستر الاعناق هذا كلامه وتبعه خضر الموصلى فى شرح شواهد التفسيرين ولا يخفى ان هذا تعسف من تصحيف والهوادى الظباء وبقر الوحش المتقدمة والنواعم جمع ناعمة وهى اللينة فى اللمس والعون جمع عوان قال الجوهرى العوان النصف فى سنها من كل شئ أى المتوسطة وقد أورد هذا البيت فى التفسيرين شاهدا على ان العوان فى قوله تعالى عوان بين ذلك بمعنى النصف بين الحديثة والمسنة قال خضر الموصلى وتوقف بعضهم فى الاستشهاد لان بين يوصف بها الوسط وتضاف الى متعدد هما الطرفان لذلك الوسط وفى البيت الموصوف ببين هو النواعم والمتعدد الذى أضيفت هى اليه الابكار والعون فلزم أن يكونا طرفا والنواعم وسطا فلم يدل على ان العوان النصف بل على ضده وهو الطرف وأجاب عنه بعض الفضلاء بأن بين هنا مستعملة للتنويع كما يقال مركوب فلان ما بين البغل والفرس أى مركوبه نوعان بغل وفرس فيكون المعنى ان الممدوحات نواعم بعضها ابكار وبعضها عون ولا

الراجع الى ليلى مفعول ثالث وقوله بشفاعة فى محل النصب مفعول أرسلت وقوله الى يتعلق بارسلت قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية فلذلك يقال ههنا محذوف تقديره فهلا كان هو أى الشأن نفس ليلى شفيعها او يقال التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور أقيس فعلى هذا قوله شفيعها مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هى شفيعها وعلى التقدير الاول قوله نفس ليلى كلام اضافى مبتدأ وشفيعها خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله فهلا نفس حيث أضمر فيه ضمير الشأن كما ذكرنا ان التقدير فيه فهلا كان هو وذلك لان هلا تختص بالجمل الفعلية الخبرية كما ذكرنا

(ه)

(وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب)

أقول قائله هو سواد بن قارب الازدى الصحابى رضى الله عنه وقد مر الكلام فيه مستوفى فى باب شواهد ما ولا وان المشبهات بليس (الاستشهاد فيه) فى قوله يوم لاذو شفاعة فان يوم فيه بمنزلة اذ فى كونه اسم

شك انها هي المتوسطات في السن وأما الصغار اللاتي في سن الطفولية فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات فالتوسط معلوم من المقام أقول انما يتم الجواب أن لو استعمل بين التي للتنويع بغيرهما والاستعمال يشهد انه لابد منها فيقال مركوب فلان ما بين بغل وفرس وثيابه ما بين خز وحرير ولا يقال بين كما صرح به النحاس انتهى (١) والطرماح هو الطرماح بن حكيم الطائي شاعر اسلامي في الدولة المروانية ومولده ومنشؤه بالشام ثم انتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة وذلك انه لما قدمها نزل على تيم اللات بن ثعلبة وفيهم شيخ من الشراة له سمة وهيئة فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه واعتقده أشد اعتقاد حتى مات عليه قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يتفارقان في حال من الاحوال فقيل للكميت لاشئ أعجب من صفاء ما بينكما على تباعد ما بينكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قحطاني خارجي وأنت نزاري كوفي شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية فقال اتفقنا على بغض العامة والطرماح بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم وآخره حاء مهملة ووزنه فعمال فالميم زائدة ولم نذكر بقية نسبه لان في الفاظها غرابة وغموضا يحتاج الى ضبط يطول به الكلام ولا فائدة فيه والشراة بضم الشين الخوارج الواحد شار كقضاة جمع قاض سموا بذلك لقولهم انا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة يقال منه تشرى الرجل كذا في الصحاح

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الخمسمائة)

(وان لنا أبا حسن عليا * أب بر ونحن له بنين)

لما تقدم قبله فانه رفع بنين بالضمة على النون مع لزوم الياء وأورده ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال انه ضرورة لا يحفظ الا في الشعر وجعله خطأ أبو العباس المبرد في كتاب الروضة وخطأ قول أبي نواس

شمول تخطاها المنون فقد أتت * سنين لها في دنها وسنين

ولحنه في قوله بعد هذا *تخيرها بعد البنين بنون* لانه جمع في الكلمة اعرابين اعرابا بالحرف واعرابا بالحركة وهو غير مسموع في كلام العرب وتقدم الكلام على مثله قريبا وهو قوله *ذراني من نجد فان سنينه* البيت وقوله وأن لنا بفتح الهمزة لانه معطوف على قوله *بأنا الانزال لكم عدوا* في بيت قبله كما سيأتي ورواه ابن عقيل وابن هشام في شرح الالفية

وكان لنا أبو حسن علي * أبا برا ونحن له بنين

ولنا كان في الاصل نعتا لقوله أب فلما قدم عليه صار حالا منه ونحن مبتدأ وبنين خبره وصفته محذوفة بدليل ما قبله والتقدير ونحن له بنين ابرار ولولا هذا التقدير لخلا الحمل من فائدة وروى أيضا *ألم تران والينا عليا * أب بر الخ والوالي من ولى الامر يليه

ولاية

زمان مبهم لما يأتي فلذلك نزل منزلته فيما أضيف اليه وهذا ونحوه نزل فيه المستقبل لتحقيق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى

(ظفهج)

(ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل)

أقول قائله هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار وهو أحد شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم أسلم بعد ذلك وقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح قال ذلك يوم أحد وهو يومئذ مشرك وهو من قصيدة أولها هو قوله

يا غراب البين أسمعت فقل
انما تنطق شيأ قد فعل

ان للخير الى آخره ويروى

ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وقت وأجل

كل بؤس ونعيم زائل
وبنات الدهر يلعبن بكل

(١) ترجمة الطرماح

ولاية بكسر اللام فيهما وكسر الواو والبر بالفتح قال صاحب المصباح بر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار أيضا أى صادق أو تقى وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثانى بررة مثل كافر وكفرة وبررت والدى أبره برا وبرورا أحسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وبر الحج واليمين والقول برا أيضا فهو بر وبار أيضا ويستعمل متعديا أيضا بنفسه فى الحج وبالحرف فى اليمين والقول فيقال بر الله الحج يبره برورا أى قبله وبررت فى القول واليمين أبر فيهما برورا أيضا اذا صدقت فيهما فانا بر وبار وفى لغة يتعدى بالهمزة فيقال أبر الله الحج وأبررت القول واليمين والبر بالكسر الخير والفضل والمبرة مثله انتهى والبيت من أبيات لسعيد بن قيس الهمدانى قالها فى أحد أيام صفين وذلك ان معاوية دعا أهل الشام فقال ان عليا يخرج فى سرعان الخيل فمن ينتدب له فقام عبد الرحمن بن خالد فقال انا له فقال له معاوية اقعد فلم أعهدك خفيفا فقال عبد الرحمن العكى انا له فقال له معاوية أنت له لولا عجلتك فى الحرب فقال عمرو بن الحصين السكونى انا له فقال أنت له حقا فخرج فى علك والصدف وخرج على رضى الله عنه كعادته فترقبه السكونى وحمل عليه من خلفه فلما كاد أن يطعنه اعترضه سعيد بن قيس الهمدانى فطعنه طعنة قصم بها صلبه فالتفت على رضى الله عنه فرأى السكونى صريعا ثم قتل سعيد بن قيس رجلا من ذى رعين فجزع عليهما معاوية جزعا شديدا فقال سعيد بن قيس هذه الابيات

لقد فجعت بفارسها رعين * كما فجعت بفارسها السكون
غداة أتى أبا حسن عليا * وأم النقع مشبلة طحون
ليطعنه فقلت له خذنها * مسومة يخف لها القطين
أقول له ورمحى فى صلاه * وقد قرت بمصرعه العيون
الايا عمرو عمرو بنى حصين * وكل فتى ستدركه المنون
أترجو أن تنال امام صدق * أبا حسن وذا ما لا يكون
لقد بكت السكون عليك حتى * وهت منها النواظر والجفون
الا أبلغ معاوية بن حرب * ورجم الغيب يكشفه اليقين
بأنا لا نزال لكم عدوا * طوال الدهر ما سمع الحنين
ألم تر أن والينا عليا * أب بر ونحن له بنين
وانا لا نريد سواه يوما * وذاك الرشد والحق المبين
وان له العراق وكل كبش * حديد القرن ترهبه القرون

والعكى نسبة الى عك بفتح المهملة أبو قبيلة من اليمن وهو عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد والسكونى نسبة الى السكون بفتح السين المهملة أبو قبيلة عظيمة من اليمن وهو السكون بن أشرس بن ثور ويقال لثور كندة واليه ينتسب امرؤ القيس والصدف بفتح

والعطيات خساس بينهم
وسواء قبر مثر ومقل

وهى من الرمل وأصله فى الدائرة فاعلاتن فاعلاتن ست مرات وفيه الخبن والحذف قوله مدى أى غاية قوله وقبل بفتح القاف والباء الموحدة أى جهة (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله مدى اسمه وللخير مقدما خبره وللشر عطف عليه قوله وكلا ذلك كلام اضافى مبتدأ وقوله وجه خبره وقبل عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله وكلا ذلك فان كلا فيه أضيف الى ذلك وهو وان كان مفردا فى اللفظ ولكنه يرجع الى شيئين فى المعنى لان المذكور هو الخير والشر فكان المعنى وكلا ما ذكر من الخير والشر كما فى قوله تعالى عوان بين ذلك أى بين ما ذكر من الفارض والبكر وانما قدرناه هكذا لان كلا وكلتا يلازم الاضافة الى معرف مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين وكلتا المرأتين أو معنى دون لفظ كما فى قولك كلانا فعلنا ومنه البيت المذكور

(ظهع)
(كلا أخى وخليلى واجدى عضدا
فى النائبات والمام الملمات)

المهملة وكسر الدال بطن من كندة ينسبون اليوم الى حضرموت واذا نسبت اليه فقلت صدفي فتحت الدال وهمدان بسكون الميم أبو قبيلة عظيمة باليمن وذو رعين بالتصغير بطن من حمير وهو ذو رعين بن سهل بن زيد كذا في الجمهرة وقد تجوز الشاعر في حذف ذي منه وفجعت في الموضعين بالبناء للمفعول من فجعه في ماله وأهله أي أصابه بالرزية والفجيعة الرزية وفعله من باب نفع وأم النقع أراد بها الحرب والنقع بالنون والقاف الغبار ومشبلة اسم فاعل من أشبل عليه أي عطف وأشبلت المرأة بعد بعلها صبرت على أولادها فلم تتزوج ولبوة مشبل اذا مشى معها أولادها والشبل بالكسر ولد الاسد وطعون مبالغة طاعنة أي مهلكة والضمير في خذنها راجع الى الطعنة المفهومة من قوله ليطعنه والمسومة المرسلة من قولهم سوم فيها الخيل اذا أرسلها ومنه السائمة ويخف يرحل ويسافر والقطين جمع قاطن وهو المقيم والصلا بفتح الصاد والقصر العجز وفي الاصل هو مغرس الذنب من الفرس ومنه قيل أخذت الصلاة والمسرع المهلك ووهت ضعفت وقوله رجما بالغيب ٣ أي ظنا من غير دليل ولا برهان وقوله بالمتعلق بالبالغ والعدو خلاف الصديق يقع على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع وطوال الدهر بفتح الطاء أي طوله والحنين هنا حنين الناقة وهو صوتها في نزاعها الى ولدها والقرن في الموضعين بفتح القاف وجملة ترهبه حالية وسعد بن قيس الهمداني من أصحاب علي رضي الله عنه ولم أر له ذكرا في كتاب الصحابة وانما هو تابعي قال ابن الكلبي السبيع بطن من همدان ومن السبيع سعد بن قيس بن زيد بن مرب بن معديكرب بن أسيف بن عمرو ابن سبع بن السبيع انتهى وهمدان بسكون الميم قبيلة عظيمة باليمن وهو لقب واسمه أوسلة والسبيع بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ومرب بفتح الميم وكسر الراء المهملة بعدها موحدة ولما لم يقف العيني على ما قبل البيت الشاهد ولا على ما بعده ظن ان البيت لاحد أولاد علي رضي الله عنه

(وأنشد بعده * متى كنا لامك مقتوينا *)

على انه حكي عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوينا محل تعاقب الاعراب بالحركة فالالف هنا بدل من التنوين وهذه عبارة أبي زيد في نوادره رجل مقتوين ورجال مقتوين وكذلك المرأة والنساء وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم

تهددنا وأوعدنا رويدا * متى كنا لامك مقتوينا

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها أي متى كنا خدما لامك هذا كلامه وقد شرحه أبو علي في كتاب الشعر وقال النون حرف الاعراب ونقله عنه وعن أبي عبيدة وضبط الميم بالفتح والضم وتقدم كلامه منقولا بتمامه في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من باب المذكر والمؤنث وقال أبو الحسن الاخفش في شرحه اما هنا القياس وهو مسموع من العرب أيضا فتح الواو من مقتوين فتقول مقتوين فيكون الواحد مقتوي فاعل مثل

مصطفى

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله عضدا أي معينا ومساعدا قوله في النائبات جمع نائبة وهي المصيبة ونائبات الدهر مصائبه قوله والمام الملمات الالمام الاتيان والنزول وقد ألم به أي نزل به والملمات جمع ملمة وهي النازلة من نوازل الدهر (الاعراب) قوله كلا أخي كلام اضافي مبتدأ وخليلي عطف عليه وقوله واجدي كلام اضافي أيضا خبر المبتدا وافرد الخبر باعتبار لفظ كلا فانه وان كان مثنى في المعنى فهو مفرد في اللفظ أو يكون التقدير كل منهما واجدي عضدا فياء الاضافة هو المفعول الاول لواجد وقوله عضدا مفعول ثان قوله في النائبات جار ومجرور يتعلق بواجدي والمام الملمات عطف عليه (الاستشهاد فيه) ان كلا أضيف الى كلمتين ولا يجوز ذلك فلا يقال كلا زيد وعمرو قاما وهذا الذي جاء ضرورة نادرة وأجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكررها نحو كلاي وكلاك محسنان

٣ قوله قوله ورجما بالغيب الذي تقدم في الابيات ورجم الغيب

مصطفى فاعل ومصطفين اذا جمعت ومن قال مقتوين فكسر الواو فانه يفرده فى الواحد والتثنية والجمع والمؤنث لانه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم رجل عدل وفطر وصوم ورضا وما أشبهه ويقال مقت الرجل اذا خدم فهذا بين فى هذا الحرف انتهى وهذا مبنى على ان الميم مضمومة الان وقوله مقت الرجل فجعل الميم أصلية لاوجه له فتأمل

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(*اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا*)

على ان الاخفش حكى بنو عرس وبنو نعش اعتبارا للفظ ابن وان كان غير عاقل كما فى البيت كأنه جمعها جمعا الابن نعش وان لم يستعمل قال سيبويه وأما كل فى فلك يسبحون ورأيتهم لى ساجدين وياأيها النمل ادخلوا مساكنكم فزعم الخليل انه جعلهم بمنزلة من يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنه مايحدث عن الاناسى وكذلك فى فلك يسبحون لانها جعلت فى طاعتها وفى انه لا ينبغى لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغى لاحد ان يعبد شيأ منها بمنزلة مايعقل من المخلوقين ويبصر الامور قال النابغة الجعدى

شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فجاز هذا حيث صارت هذه الاشياء عندهم تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين انتهى قال الاعلم الشاهد فيه تذكير بنات نعش لاخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن الآدميين على ما بينه سيبويه وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك وتصوب بنات نعش دنوها من الافق للغروب والباء فى قوله بها زائدة مؤكدة وكثيرا ماتزيدها العرب فى مثل هذا قال تعالى عينا يشرب بها المقربون انتهى أقول الباء فى البيت والآية للتبعيض وقال ابن خلف الشاهد انه جمع ابنا من غير مايعقل جمع العقلاء المذكرين وكان ينبغى ان يقول بنات نعش وواحدها ابن نعش وحمل بنو نعش على مايعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير ذلك الدور وتعقله وقال دنوا فتصوبوا وكان ينبغى ان يقال دنون فتصوبن انتهى وقال ابن هشام فى المغنى والذى جرأه على استعمال الواو فى غير العقلاء قوله بنو لا بنات والذى سوغ ذلك ان مافيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذى آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون انتهى * وبنات نعش من منازل القمر الثمانية والعشرين قال صاحب الصحاح اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتأنيث قال الدماميني فى الحاشية الهندية الظاهر انه جائز لا واجب لانه ساكن الوسط وقال صاحب العباب بنات نعش الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وذكر أبو عمر الزاهد فى فائت الجمهرة عن الفراء انه يقال بنات نعش فى ميزان عمر لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة قال وليس بينهم خلاف تقول هذه

(ق)

(كلا الضيفن المشنوء والضيف واجد
لدى المنى والامن فى اليسر والعسر)

أقول احتج به ابن الانبارى ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل والضيفن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفى آخره نون وهو تابع للضيف وهو الذى يسمى الطفيلى والنون فيه زائدة فوزنه فعلن لا فيعل قوله المشنوء بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم النون وفى آخره الهمزة ومعناه المبغض من شنئ الرجل فهو مشنوء أى مبغض وان كان جميلا (الاعراب) قوله كلا الضيفن كلام اضافى مبتدأ وقوله المشنوء بالجر صفة الضيفن قوله والضيف بالجر عطف على الضيفن قوله واجد خبر المبتدا وافراد الخبر بالنظر الى لفظ كلا كما ذكرنا فى البيت السابق ويروى نائل مكان واجد من نال اذا بلغ وأدرك قوله لدى نصب على الظرف أى عندى قوله المنى مفعول لقوله واجد والامن بالنصب عطف عليه واقتصر واجد على مفعول واحد لانه من وجدت بمعنى

بنات نعش مقبلة ومعها بنات نعش أخرى مقبلة وقد جاء في الشعر بنو نعش وأنشد أبو
عبيدة للنابغة الجعدي

وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه * تصفق في راووقها ثم تقطب
تمززتها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقال ابن دريد سميت بنات نعش تشبيها بحملة النعش في تربيعها وقال الليث يقال
للواحد منها ابن نعش لان الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره واذا قالوا ثلاث
وأربع ذهبوا الى مذهب التأنيث لان البنين انما يقال للآدميين وعلى هذا القياس
يقولون ابن آوى وابن عرس فاذا جمعوا قالوا بنات آوى وبنات عرس قال الخليل هذا
شئ لم يقسم بالابن لحال الاب والام كما قيل بنون وبنات واذا ذكروا ابن لبون وابن مخاض
قالوا هذا ابن لبون وابن مخاض واذا أنثوا قالوا ابنة لبون وابنة مخاض واذا جمعوا تركوا
القياس ولم يقولوا بنون ولكنهم يقولون بنات مخاض ذكورا هذا كلام العرب ولو حمله
النحوي على القياس فذكر المذكر وأنث المؤنث لكان صوابا وبعضهم يقول لا يجوز
لما كان من غير الآدميين ان يقال في جمعه الا بالتأنيث الا ان يضطر شاعر فيخرجه مخرج
الآدميين اذا حمل على غير الآدميين على مثال ما يجمعون عليه قال تعالى والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين لما فعلوا فعل الآدميين جمعهم كما يجمعون وخاطبهم بما
يخاطبون انتهى كلام العباب وقال القالي في المقصور والممدود قال أبو حاتم يقال ابن
آوى لهذا السبع وللاثنين ابنا آوى وللجمع بنات آوى وان كن ذكورا ولا يصرف آوى
ويجمعون كل جماعة من غير الانس على بنات كما قالوا بنات نعش لهذه الكواكب ولم
يقولوا بنو نعش فان اضطر شاعر قاله مستكرها قال الشاعر
* فباكرتها والديك يدعو صباحه * البيت والصواب بنات نعش دنت فتصوبت أو
دنون فتصوبن فهذا على الاضطرار وأما ما لا يعرف ذكوره من اناثه فمحمول على اللفظ
يقال للذكر والانثى ابن عرس وابن قترة لضرب من الحيات وابن دأية غير مصروف
للغراب فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات آوى وبنات عرس وبنات قترة وبنات دأية
للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملائكة فيقال فيه بنات
انتهى والبيتان من قصيدة للنابغة الجعدي أورد أبياتا منها السيوطي في شرح شواهد
المغني وقوله وصهباء الخ أي رب صهباء وهي الخمر لا تخفي لا تستر والقذى ما يقع في الماء
والشراب والعين اذا هبت الريح ودون ههنا بمعنى قدام يقول ان القذى اذا حصل في
أسفل الزجاجة رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه لصفائها والخمر أقرب الى الرائي من
القذى وهي فيما بين الرائي وبين القذى يريد انها يرى ما وراءها لصفائها وتصفق بالبناء
للمفعول والتصفيق ادارتها من اناء الى اناء لتصفو والراووق المصفاة وتقطب تمزج
وقوله شربت بها الخ روى أيضا تمززتها والديك والتمزز مص الشراب قليلا قليلا ومنه

يمزه

أصبت قوله في اليسر جار ومجرور
في محل النصب على الحال
والعسر بالجر عطف عليه
وقوله في اليسر يرجع في المعنى
الى المنى وقوله العسر الى الامن
(الاستشهاد فيه) ان كلا أضيف
الى مفرد معطوف عليه آخر
وهذا لا يجوز الا في الضرورة
النادرة كما ذكرناه في البيت
الذي قبله

(قه)

(أيي وأيك فارس الاحزاب)

أقول لم اقف على اسم قائله
وصدره

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن

وهو من الكامل الاحزاب
الجماعات جمع حزب وهو الطائفة
من كل شئ (الاعراب) قوله
فلئن الفاء للعطف على شئ
قبله واما جواب شرط ذكر
فيما تقدم واللام للتأكيد
وان للشرط وقوله لقيتك جملة
من الفعل والفاعل والمفعول
وقعت فعل الشرط وقوله خاليين
حال من الفاعل والمفعول جميعا
وقوله لتعلمن جملة من الفعل
والفاعل وقعت جواب الشرط
وأكدت باللام والنون قوله
أيي كلام اضافي مبتدأ قوله
وأيك أيضا كلام اضافي عطف
عليه وقوله فارس الاحزاب

عزة أى معه وقوله يدعو صباحه فى أى فى وقت صباحه قال ابن رشيق فى باب السرقات
الشعرية من العمدة قد اجتلب الفرزدق هذا البيت واستلحقه بشعره فقال

واجانة ريا السرور كأنها * اذا غمست فيها الزجاجة كوكب

تمززتها والديك يدعو صباحه البيت والنابغة الجعدى شاعر صحابى تقدمت ترجمته
فى الشاهد السادس والثمانين بعد المائة

جمع المؤنث السالم

(أنشد فيه وهو الشاهد التسعون بعد الخمسمائة)

(أبت ذكر عودن احشاء قلبه * خفوقا ورفضات الهوى فى المفاصل)

على ان رفضات كان يستحق ان يفتح فاؤه فسكن للضرورة لان رفضات جمع رفضة وفعلة
بفتح الفاء وسكون العين اذا كان اسما لا صفة كصعبة يجب فتحها اذا جمعت بالالف
والتاء ورفضة هنا اسم لانه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شئ ولو كان مؤولا
بالوصف كرجل عدل لكان للتسكين وجه قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر حكم لرفضات
وهو اسم بحكم الصفة الا ترى ان رفضات جمع رفضة ورفضة اسم والاسم اذا كان على
وزن فعلة وكان صحيح العين فانه اذا جمع بالالف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه اتباعا
لحركة فائه نحو جفنة وجفنات وان كان صفة بقيت العين على سكونها نحو ضخمة
وضخمات وانما فعلوا ذلك فرقا بين الاسم والصفة وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته
فاحتمل لذلك ثقل الحركة فكان ينبغى ان يقول رفضات بالتحريك الا انه لما اضطر الى
التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن ومما يبين لك صحة ما ذكرته من الحمل على الصفة ان
أكثر ما جاء من ذلك فى الشعر انما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذى هو صفة
الا ترى ان كل واحد منهما يقع موقع صاحبه والمعتل اللام من فعلة بمنزلة الصحيح اللام فى
ان العين لا تسكن فى جمع الاسم منه الا فى ضرورة حكى أبو الفتح عن بعض قيس ثلاث
ظبيات باسكان الباء وروى أيضا عن أبى زيد عنهم شرية وشريات انتهى باختصار وقد
تكلم ابن جنى فى موضعين من المحتسب على هذا الجمع فى أول سورة البقرة وفى سورة لقمان
ولما كان الاول أجمع للفوائد اقتصرنا عليه قال وقد سكنوا المفتوح وهو ضرورة قال
لبيد رحلن لشقة ونصبن نصبا * لوغرات الهواجر والسموم
وقال ذو الرمة *أبت ذكر عودن احشاء قلبه* البيت وروينا أيضا ان بعض قيس قال
ثلاث ظبيات فاسكن موضع العين وروينا عن أبى زيد أيضا عنهم شرية وشريات وهو
الحنظل والتسكين عندى فى هذا أسوغ منه فى نحو رفضات ووغرات من قبل ان قبل
الالف ياء محركة مفتوحا ما قبلها وهذا شرط اعتلالها وانقلابها الفا فاو يحتاج ان نعتذر
من ذلك فنقول لو قلبت ألفا لوجب حذفها لسكونها وسكون الالف بعدها وليس
فى نحو رفضات ما يوجب الاعتذار من الحركة وكان رفضات أقرب مأخذا من غرات من

كلام اضافى خبر المبتدا والجملة
وقعت مفعولا لقوله لتعلن
(الاستشهاد فيه) فى قوله أبى
وأيك وذلك ان ايا لا يضاف الى
مفرد معرفة الا اذا تكررت
ولا يأتى ذلك الا فى الشعر كما جاء
ههنا فافهم

(ظع)

ألا تسألون الناس أبى وايكم
غداة التقينا كان خيرا وأكرما

أقول لم اقف على اسم قائله وهو
من الطويل المعنى ظاهر
(الاعراب) قوله الا للتنبيه
وتسألون جملة من الفعل
والفاعل والناس مفعوله وقوله
أبى كلام اضافى مبتدأ وايكم
عطف عليه وقوله غداة نصب
على الظرف أضيف الى الجملة
المركبة من الفعل والفاعل
وقوله كان خبر المبتدا
واسم كان مستتر فيه وخيرا
خبره وأكرما عطف عليه
(الاستشهاد فيه) فى قوله أبى
وايكم والكلام فيه كالكلام
فى البيت السابق

(ع)

(فأومأت ايماء خفيا لحبتر
فلله عينا حبتر أيما فتى)

أقول قائله هو الراعى النميرى
وكان نزل به رجل من بنى بكر بن
كلاب فى ركب معه ليلا فى سنة
مجدبة وقد عزبت عن الراعى

قيل ان رفضة حدث ومصدر والمصدر قوى الشبه باسم الفاعل الذى هو صفة والصفة لاتحرك فى نحو هذا ويدلك على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه فكذلك سهل شيأ اسكان نحو رفضة وغرة لكونهما حدثين ومصدرين اشبههما بالصفة ويزيد فى أنسك تسكين عين مالامه حرف علة لما يعقب من الاعتذار من تحريك امتناعهم (٣) من تحريك العين فى فعلة اذا كانت حرف علة وذلك نحو جوزات الاترى لو حرك لوجب ان يعتذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ماقبلها بأن يقولوا لو أعلت لوجب القلب فيلتبس بماعينه فى الواحد ألف منقلبة نحو فارة وفارات واذا اجاز اسكان العين الصحيحة نحو تمرات صار المعتل أحرى بالصحة انتهى باختصار والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة كلها غزل ونسيب وقبله

اذا قلت ودع وصل خرقاء واجتنب * زيارتها تخلق حبال الوسائل

يخاطب نفسه ويقول اذا قلت ودع ياذا الرمة وصل خرقاء وخرقاء لقب محبوبته مية وتخلق مجزوم فى جواب أحد الامرين المتقدمين وفاعله ضمير المخاطب وهو من اخلقت الثوب اذا أبليته والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شئ يتوصل به الى أمر من الامور والوسائل جمع وسيلة قال شارح ديوانه الوسيلة القربة والمنزلة وقوله أبت ذكر الخ هذا جواب اذا فى البيت قبله وأبت بمعنى امتنعت وفى بعض نسخ الشرح أتت بالمثناة على انه من الاتيان ولم أره فى نسخ الديوان وعندى منه ولله الحمد أربع نسخ وذكر بكسر الذال وفتح الكاف جمع ذكر والذكر بالكسر والضم اسم لذكرته بلسانى وبقلبى ذكرى بالكسر والقصر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لاغير ولهذا اقتصر عليه جماعة والنون من عودن ضمير الذكر وعودته كذا فاعتاده وتعوده أى صيرته له عادة والاحشاء جمع حشى بالقصر وهو مافى البطن من معى وكرش وغيرهما والخفوق مفعول ثان لعود وهو مصدر خفق وخفقانا أيضا اذا اضطرب ورفضات بالرفع معطوف على ذكر قال شارح ديوانه رفضاته تفرقه وتفضه فى المفاصل وهو بالفاء والضاد المعجمة وهذا من قولهم رفضت الابل ترفض كضرب يضرب رفوضا اذا تبددت فى المرعى حيث أحبت ورفضات الهوى من اضافة المصدر الى فاعله وقال ابن برى يقول ان تجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل لبعد العهد بها وتقادم الوصل الذى يشوق اليها يريد أن يهون على نفسه السلو عنها ثم أجاب نفسه فقال أبت ذكر جمع ذكرة واحشاء قلبه جمع حشى كانه أراد مابين الجنبين لاشتمال الخفقان على جميع ذلك ورفضات جمع رفضة يعنى الكسر والحطم انتهى وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد الخمسمائة)

(وأهلة ود قد تبريت ودهم * وأبليتهم فى الحمد جهدى ونائلى)

ابله فنحراهم نابا من رواحلهم فلما عدت الابل أعطى الراعى رب الناب نابا مثلها اوزاده ناقة ثنية وقال

عجبت من السارين والريح قرة
الى ضوء نار بين فردة والرجا

الى ضوء نار يشتوى القد أهلها
وقد تكرم الاضياف والقد يشتوى

فلما أتينا فاشتكينا اليهم
بكوا وكلا الحيين مما به بكى

كريم نأى من أن يلام وطارق
يشد من الجوع الازار على الحشى

فأطفت عينى هل أرى من سمينة
ووطنت نفسى بالغرامة والقرى

فابصرتها كوماء ذات عريكة
هجانا من اللاتى تمتعن بالصوى

فاومات الى آخره

وقلت له ألصق بأيبس ساقها
فان تجبر العرقوب لايرقأ النسا

وفديته لما رأيت فؤاده
مضى غير منكوب ومنصله انتضى

كأنى وقد أشبعتهم من سنامها
جلوت غطاء عن فؤادى فانجلى

فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة
لنا قبل مافيها شواء ومصطلى

فاصبح راعينا بريعة عندنا
بستين أبقتها الاخلة والخلا

(٣) قوله من تحريك امتناعهم هكذا بالاصل ولعله من تحريك العين بامتناعهم فليتأمل اه مصححه

على

على ان أهلا الوصف يؤنث بالتاء كما فى البيت وقوله وأهلة ود صفة لموصوف محذوف أى جماعة مستأهلة للود أى مستحقة له وفى البيت رد على الخليل فى زعمه انه لا يقال أهلة قال سيبويه قلت للخليل هلا قالوا أرضون أى بسكون الراء كما قالوا أهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء أرادوا ان يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء وأهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب انتهى وقد أنكر بعضهم استأهل بمعنى استحق نقل صاحب العباب عن تهذيب الازهرى انه قال خطأ بعضهم قول من يقول فلان يستأهل ان يكرم أو يهان بمعنى يستحق قال ولا يكون الاستئهال الا من الاهالة وهو أخذ الاهالة أو أكلها وهى الالية المذابة قال الازهرى وأما أنا فلا أنكره ولا أخطئ من قاله لانى سمعت اعرابيا فصيحا من بنى أسد يقول لرجل شكر عنده يدا أوليها تستأهل يا أبا حازم ما أوليت وحضر ذلك جماعة من الاعراب فما أنكروا قوله قال ويحقق ذلك قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة انتهى وقول الشارح المحقق وأهل فى الاصل اسم دخله معنى الوصف قال الراغب فى مفردات القرآن أهل الرجل من يجمعه واياهم نسب أو دين أو نحو ذلك من صناعة وبيت وبلد فأهل الرجل فى الاصل من جمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيته من يجمعه واياهم نسب أو ما ذكر وعبر عن أهله بامرأته وفلان أهل لكذا أى خليق به والآل قيل مقلوب منه لكن خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة فيقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمن كذا ولا آل موضع كذا كما يقال أهل بلد كذا وموضع كذا انتهى وقال صاحب العباب الاهل أهل الرجل وأهل الدار وكذلك الاهلة قال أبو الطمحان القينى

وأهلة ود قد تبريت ودهم * وأبليتهم فى الجهد بذلى ونائلى

أى رب من هو أهل للود وقد تعرضت له وبذلت له فى ذلك طاقتى من نائل والجمع أهلات وأهلات وأهلون وكذلك الاهالى زادوا فيه الياء على غير قياس كما جمعوا ليلا على ليال وقد جاء فى الشعر آهال مثل فرخ وأفراخ وأنشد الاخفش

* وبلدة ما الانس من آهالها * وقال ابن عبادة ولون هو أهله لكل خير بالهاء وفلان أهل لكذا أى مستحق له انتهى والواو فى وأهلة واو رب وصفة مجرورها محذوف أى رب أهل ود ملتبس ومبهم وتبريت جوابها العامل فى محل مجرورها قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق قد تبريت لمعروفه تبريا اذا تعرضت له أنشد الفراء وأهلة ود البيت يقال أهل وأهلة انتهى ورواية البيت للشارح المحقق هى رواية ابن السكيت فى اصلاح المنطق وفى كتاب المذكر والمؤنث وكذا رواه السخاوى فى سفر السعادة قال ومعنى تبريت تعرضت له ولوده وبذلت له فى ذلك طاقتى وقال ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح ويروى فى الجهد بذلى ونائلى أى رب أهل ود قد تعرضت لان يعلوا الى أودهم

فقلت لرب الناب خذها ثنية
وناب علينا مثل نابك فى الحيا

وهى من الطويل قوله قرة بفتح القاف وتشديد الراء أى باردة قوله فردة بالفاء اسم موضع وكذلك الرجا بالراء والجيم قوله القد بكسر القاف السير الذى يقطع من الجلد والطارق الذى يأتى أهله ليلا والكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام ويجمع على كوم بضم الكاف وعر بكذا السنام بقيته قوله هجانا بكسر الهاء وهو من الابل البيض ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان قوله بالصوى بضم الصاد المهملة وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا قوله ألصق من قولهم ألصق فلان بعيره اذا عقره وربما قالوا ألصق بساق بعيره وقيل لبعض العرب كيف أنت عند القرى قال ألصق والله بالناب الفانية والبكر الضرع وأراد الراعى ألصق السيف بساقها واعقرها قوله فاومأت من الايماء وهو الاشارة قوله حبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وبراء فى آخره وهو اسم رجل والحبتر فى اللغة القصير قوله النسا

وبذلت لهم مالى فى العسر واليسر ولم أبخل عليهم بشئ يصف نفسه بالوفاء والبذل وتفسير تبريت كشفت وتنشت يريد انه فتش عن صحة ودهم له ليعامله فيجيزهم به وأبليتهم أوصلتهم ومنحتهم والبلية بمعنى المنحة تارة والمحنة أخرى ومنح يتعدى الى مفعولين قال زهير

جزى الله بالاحسان مافعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

أى خير الصنيع الذى يختبر به عباده والجهد بالضم فى لغة الحجاز وبالفتح عند غيرهم الوسع والطاقة والنائل النوال كلاهما بمعنى العطاء والبيت نسبه ابن السيرافى وصاحب العباب الى (٣) ابى الطمحان القينى وهو شاعر اسلامى قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هو حنظلة بن الشرقى وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت بدير نصرانية فأكلت عندها طفيشلا ٣ بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كأسها ومضيت وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعاء وهو القائل لقوم أغاروا على ابله وكانوا اشتروا من ألبانها

وانى لارجو ملحها فى بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

يقول أرجو ان يلطفكم على ذلك اللبن ان تردوها والملح اللبن انتهى وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى انه كان نديما الزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية ثم أدرك الاسلام وقال الآمدى فى المؤتلف والمختلف أبو الطمحان القينى اسمه حنظلة بن الشرقى كذا وجدته فى كتاب بنى القين بن جسر ووجدت نسبه فى ديوانه المفرد ابو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر شاعر محسن مشهور وهو القائل

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ثم اورد اثنين من الشعراء يقال لهما ابو الطمحان احدهما ابو الطمحان النهشلى ثانيهما ابو الطمحان الاسدى وقال ابو حاتم فى كتاب المعمرين هو من بنى كنانة بن القين بن جسر ابن شيع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عاش مائتى سنة وقال فى ذلك

حنتنى حانيات الدهر حتى * كأنى خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا أنى بقيد

انتهى واورده ابن حجر فى الاصابة فى قسم المخضرمين الذين أدركوا زمن النبى صلى الله عليه وسلم واسلموا ولم يروه وذكره المرزبانى فقال هو احد المعمرين وهو القائل

وانى من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال هو امدح بيت قيل فى الجاهلية والطمحان بفتح الطاء والميم بعدها حاء مهملة

بفتح النون وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر قوله منصله بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد وهو السيف قوله انتضى من انتضيت السيف اذا سللته بالضاد المعجمة قوله الاخلة بالخاء المعجمة جمع خلال وهو العود والخلا بالخاء أيضا الكلأ والناب بالنون الناقة المسنة قوله فى الحبا بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة وهو العطاء (الاعراب) قوله فاومأت جملة من الفعل والفاعل وايماء نصب على انه مفعول مطلق وخفيا صفته قوله لحبتر جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية قوله فلله اللام فيه للتعجب والقسم وقوله عينا حبتر كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله فلله قوله ايما فى محل جر لانه صفة لحبتر ومعناه كامل كما فى قولك مررت برجل أيما رجل ويجوز أن يكون حالا أى كاملا وقال أبو اسحق المعنى ايما فتى هو (الاستشهاد فيه) ان أيا فيه

(٣) ترجمة ابى الطمحان القينى

٣ قوله طفيشلا كسميدع نوع من المرق اهـ قاموس

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(وهم اهلات حول قيس بن عاصم * اذا أدلجوا يدعون بالليل كوثرا)

على انه جمع أهلة جمع باعتبار اسميته ولهذا فتح عينه وفيه رد على سيبويه فى زعمه انه جمع أهل قال وقد يجمعون المؤنث الذى ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وارضات وعير وعيرات حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات وجوزات وقد قالوا عيرات وقالوا أهلات فخففوا شبهوه بصعبات حيث كان أهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثا كمؤنث صعب فعل به كما فعل بمؤنث صعب وقد قالوا أهلات كما قالوا ارضات قال المخبل

* وهم اهلات حول قيس بن عاصم * البيت انتهى قال الاعلم الشاهد فيه جمع أهل على اهلات وتحريك الثانى ووجه دخول الالف والتاء فيه حمل اهل على معنى الجماعة لانه يؤدى عن معناها وان لم تكن فيه الهاء فجمع بالالف والتاء كما تجمع الجماعة ووجه تحريك الثانى تشبيهه بارضات لانه فى الجمع مؤنث مثلها ولان حكم ما يجمع بالالف والتاء من باب فعلة وكان من الاسماء تحريك ثانيه كجفنة وجفنات انتهى وقد تبع الزمخشرى فى مفصله سيبويه فقال وحكم المؤنث الذى لا تاء فيه كحكم الذى فيه التاء قالوا ارضات واهلات فى جمع ارض واهل قال فهم اهلات البيت قال شارحه ابن يعيش اهلات جمع اهلة وليس بجمع أهل كما ظنه المصنف ألا ترى ان اهلا مذكر يجمع بالواو والنون لانهم لما وصفوا به اجروه مجرى الصفات فى دخول تاء التأنيث للفرق فقالوا رجل أهل وامرأة أهلة كما يقولون ضارب وضاربة قال الشاعر

* وأهلة ود قد تبريت ودهم * ولما قالوا فى المذكر أهل وأهلون وفى المؤنث أهلة وأهلات اشبه فعلة من الصفات جمعوه بالالف والتاء وأسكنوا الثانى منه كما فعلوا ذلك بسائر الصفات ومن العرب من يقول أهلات فيفتح الثانى كما فتحوا فى أرضات لانه اسم مثله وان كان أشبه الصفة قال المخبل * فهم أهلات حول قيس بن عاصم * انتهى والبيت من قصيدة للمخبل السعدى قال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل وقبله

ألم تعلمى يا ام عمرة اننى * تخاطأنى ريب الزمان لأكبرا

وأشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون سب الزبرقان المزعفرا

* فهم أهلات حول قيس بن عاصم * البيت وقوله الم تعلمى الخ قال ابو محمد الاسود الاعرابى معناه انه كره أن يعيش ويعمر حتى يرى الزبرقان من الجلالة والعظمة بحيث يحج بنو سعد عصابته انتهى وتخاطأنى بمعنى تخطانى وفاتنى وريب الزمان حوادثه وكبر فى السن من باب فرح وقوله وأشهد بالنصب عطف على لاكبر وعوف أبو قبيلة وهو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والحلول القوم النزول من حل بالمكان اذا نزل

صفة وقد علم انه صفة لمعرفة وحال من نكرة ولا تضاف الا الى نكرة وأنشده ابن مالك مثالا لوقوع أى حالا لمعرفة وقال أبو حيان فى شرحه أصحابنا أنشدوه بالرفع على انه مبتدأ وخبره مبتدأ (١) وقدروه أى فتى هو ولم يذكر أصحابنا كون أى يقع حالا وانما ذكروا انها خمسة أقسام موصولة وشرطية واستفهامية وصفة لنكرة ومنادى

(٥٩)

(لدن شب حتى شاب سود الذوائب)

أقول قائله هو القطامى واسمه عمير بن شييم وقد ذكرناه وصدره صريع غوان راقهن ورقنه وهو من قصيدة بائية من الطويل وأولها هو قوله

نأتك بليلى نية لم تقارب

وما حب ليلى من فؤادى بذاهب

منعمة تجلو بعود اراكة

ذرا برد عذب شتيت المناصب

كأن فضيضا من غريض غمامة

على ظمإ جادت به ام غالب

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى

يموت ومن طول العداة الكواذب

صريع الى آخره

قديمة التجريب والحلم انى

ارى غفلات العيش قبل التجارب

(١) قوله وخبره مبتدا كذا بالنسخ وليتأمل اه مصححه

فيه ويحجون يقصدون قال ابن دريد في الجمهرة الحج القصد وأنشد هذا البيت والسب بكسر السين المهملة العمامة قال ابن دريد في الجمهرة السب بالكسر الشقة البيضاء من الثياب وهي السبيبة أيضا وأنشد هذا البيت وقال يريد العمامة ههنا وكانت سادات العرب تصبغ العمائم بالزعفران وقد فسر قوم هذا البيت بما لايذكر انتهى أقول من جملة من فسره بالقبيح الاصمعي قال في كتاب الفرق بين ما للانسان والوحوش قالوا في الدبر من الانسان دون البهائم است وست وسه بالهاء ويسمى أيضا السبة بالضم والسبة بالفتح والسبة بالكسر قال المخبل ويحجون سب الزبرقان المزعفرا قال ابن السيرافي في شرح أبيات الاصلاح قال بعض الناس ان الشاعر قصد بهذا البيت معنى قبيحا وكنى بهذا اللفظ عنه وانما أراد ان الزبرقان كان به داء الابنة يؤتى من أجله انتهى ويدفعه قوله يزورون فان الزيارة لا تستعمل في مثل هذا الا ان يدعى التهكم وقال أبو محمد الاسود من زعم ان المخبل كنى ههنا عن قبيح فقد أخطأ وانما قصد بسب الزبرقان ان بني سعد بن زيد مناة كانوا يحجون عصابته اذا استهلوا رجبا في الجاهلية اجلالا له واعظاما لقدره وذكر ذلك ربيعة بن سعد الغري يمدح الزبرقان

كانت تحج بنو سعد عصابته * اذا استهلوا على أنصابه رجبا

سب بزعفر سعد ويعبده * في الجاهلية يتناوبونه عصبا

انتهى والعصابة ما يعصب به الرأس انتهى والزبرقان هو ابن بدر الصحابي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات بني تميم قال صاحب زهر الآداب سمي الزبرقان لجماله والزبرقان القمر قبل تمامه وقيل لانه كان يزرق عمته في الحرب أي يصفرها انتهى واسمه حصين بن بدر واياه عنى المخبل بقوله من هذه القصيدة

تمنى حصين أن يسود جذاعة * فامسى حصين قد أذل وأقهرا

والجذاعة بكسر الجيم بعدها ذال معجمة اولاد السعفاء قال صاحب جمهرة الانساب ولد عوف بن كعب بن سعد عطاردا وبهدلة وجشم وبرنيق وامهم السعفاء بنت غنم من بني باهلة ويقال لبنيها الجذاع وأنشد هذا البيت وقال السخاوي في سفر السعادة وانما سمي الزبرقان لصفرة عمامته وزبرقت الثوب أي صفرته وقال المزعفر لان السب مذكر وان كان المراد به العمامة وقوله وهم أهلات الخ الظاهر ان هذا البيت غير متصل بما قبله لسقوط أبيات بينهما يقول هم أهلات واقارب حول قيس بن عاصم يعني انه سيدهم وهم قد أحاطوا به وأدلج القوم ادلاجا كاكرم اكراما ساروا الليل كله فان ساروا من آخر الليل قيل ادلجوا ادلاجا بتشديد الدال قال الاعلم وصف اجتماع أحياء سعد من بني منقر وغيرهم الى قيس بن عاصم المنقري سيدهم وتعويلهم عليه في أمورهم والكوثر الجواد الكثير العطاء أي ان أدلجوا حدوا الابل بمدحه وذكره انتهى وقيل ان كوثرا كان شعارا لهم عند نداء بعضهم بعضا في الليل وفي الحرب * وقيس بن عاصم

قوله ذوا برد بضم الذال المعجمة وذرا كل شيء اعاليه والبرد حب الغمام والفضيض بضادين معجمتين الماء السائل والغريض الطري الناعم قوله غوان جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بحسنها عن الحلي قوله راقهن أي أعجبهن ورقنه أي أعجبنه وذكر في شرح ديوانه معنى رقنه أصبنه حتى لاحر الشيبه والذوائب جمع ذؤابة الشعر (الاعراب) قوله صريع غوان كلام اضافي خبر مبتدا محذوف أي هو صريع غوان وقوله راقهن جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لغوان وقوله ورقنه عطف على راقهن ويجوز أن يكون صريع غوان مرفوعا بالابتداء ويكون قوله راقهن خبره قوله لدن اسم لاول الغاية زمانا أو مكانا وهي لازمة البناء والاضافة لا تمنعها عن البناء وقوله شب جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالاضافة والمعنى عند شيبته قوله حتى للغاية وشاب سود الذوائب جملة من الفعل والفاعل والمعنى صريع غوان راقهن ورقنه من عند شيبته الى شيب

(ترجمة قيس بن عاصم الصحابي رضي الله تعالى عنه)

صحابي وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بكسر الميم ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد أهل الوبر وترجمة المخبل السعدي تقدمت في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسمائة)

(اخو بيضات رائح متأوب)

على ان هذيلا تفتح عين فعلة الاسمي في الجمع بالالف والتاء كبيضات بفتحات صرح به ابن جني في الخصائص بان فتح حرف العلة في بيضات وجوزات لغة هذيل فلا يكون من قبيل ضرورة الشعر ولهذا لم يورده ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد في كتاب اليواقيت قال ابو العباس وأخبرني سلمة عن الفراء قال أنشدني بعض بني هذيل اخو بيضات البيت وكذا قال الزمخشري في المفصل اذا اعتلت عين فعلة سكنت الا في لغة هذيل فعند غير هذيل يكون الفتح ضرورة وقد أطلق ابن جني في شرح تصريف المازني فقال وقد جاء في الشعر تحريك مثل هذا قال الشاعر اخو بيضات البيت وهذا ليس بجيد ولابد من التقييد قال في المحتسب امتنعوا من تحريك العين في فعلة اذا كانت حرف علة كجوزات وبيضات ولو حرك لوجب أن يتعذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ماقبلها بان يقال لو اعلت لوجب القلب فيصير جازات وباضات فيلتبس ذلك بما عينه في الواحد ألف منقلبة نحو قارة وقارات وجارة وجارات واذا جاز اسكان العين الصحيحة نحو تمرات وشفرات صار المعتل احرى بالصحة وربما جاء الفتح في العين كما قال الهذلي * أخو بيضات رائح متأوب * وعذره في ذلك ان هذه الحركة انما وجبت في الجمع وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم تحفل وفي هذا بعد هذا ضعف ألا ترى ان هذه الالف والتاء تبنى الكلمة عليهما وليستا في حكم المنفصل يدلك على ذلك صحة الواو في خطوات ولو كانت الالف والتاء في حكم المنفصل لوجب اعلال الواو لانها لام وقبلها ضمة قال ابو علي يدلك على ان الكلمة مبنية على الالف والتاء اطراد اتباع الكسر للكسر في سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد بكسرتين الا أن مما يؤنس بكون حركة العين غير لازمة قول يونس في جروة اذا قلت جروات فصحة الواو وهي لام بعد كسرة تدلك على قلة الاعتداد بها أو يقال ان هذا شاذ يدل على شذوذه امتناعهم أن يحركوا عين كلية ومدية في هذا الجمع لما كان يعقب ذلك من وجوب قلب الياء الى الواو فدلنا ذلك على ان نحو جروات شاذ فهذه اشياء تراها متكافئة وعلى كل حال فالاختيار خطوات بالاسكان انتهى والمصراع صدر وعجزه * رفيق بمسح المنكبين سبوح * والبيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تتمته قال شارح اللباب بعد ذكر امن

سودد وانبه (الاستشهاد فيه) في جواز اضافة لدن الى الجملة كما في قوله لدن شب

(ع)

(تنتهض الرعدة في ظهيري

من لدن الظهر الى العصير)

أقول قائله راجز من رجاز طيئ لم أقف على اسمه قوله الرعدة من الارتعاد قوله في ظهيري تصغير ظهر بفتح الظاء والمعنى يقوم على الارتعاد من عند الظهر الى العصر (الاعراب) قوله تنتهض الرعدة جملة من الفعل والفاعل وكلمة في تتعلق بمحذوف أي الرعدة الكائنة في ظهيري ومن والى تتعلقان بقوله تنتهض (الاستشهاد فيه) في قوله من لدن حيث جاءت معربة وهي لغة قيس

(ع)

(ومازال مهري مزجر الكلب منهم

لدن غدوة حتى دنت لغروب)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ومازال من الافعال الناقصة فقوله مهري كلام اضافي اسمه وقوله مزجر الكلب كلام اضافي أيضا خبره قوله منهم جار ومجرور في محل

النعام اى هو اخو بيضات يرجع ويسرع الى بيضاته وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل الرائح الذى يسير ليلا والمتأوب الذى يسير نهارا يصف ظليما وهو ذكر النعام شبه به ناقته فيقول ناقتى فى سرعة سيرها ظليم له بيضات يسير ليلا ونهارا ليصل الى بيضاته رفيق بمسح المنكبين عالم بتحريكهما فى السير سبوح حسن الجرى وانما جعله اخا بيضات ليدل على زيادة سرعته فى السير لانه موصوف بالسرعة واذا قصد بيضاته يكون اسرع انتهى وقال الكرمانى فى شرح أبيات الموشح رائح من الرواح اى راجع والسبوح من السبح وهو شدة الجرى والمراد برفيق بمسح المنكبين التحرك يمينا وشمالا وذلك من عادة الطير والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف وقد خطأ العينى فخر الدين الجاربردى فى قوله البيت فى صفة النعامة بان البيت فى مدح جمله شبهه بالظليم والتخطئة لا وجه لها وكونه فى وصف نعامة أو ظليم امر سهل مع انه متوقف على الوقوف على ما قبل هذا البيت قال صاحب المصباح يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير أى وقت كان من ليل أو نهار قاله الازهرى وغيره وعليه قوله عليه الصلاة والسلام من راح الى الجمعة فى أول النهار فله كذا أى من ذهب والتأوب تفعل من الاوب وهو الرجوع من السفر والرفيق من الرفق وهو ضد العنف

جمع التكسير

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما)

على انه ان ثبت اعتراض النابغة على حسان بقوله قللت جفانك وسيوفك لكان فيه دليل على ان المجموع بالالف والتاء جمع قلة وهذا طعن منه على هذه الحكاية ثم استظهر ان جمعى السلامة لمطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصلحان لهما انتهى وقد نظمه ابو الحسن الدباج من نحاة اشبيلية ذيلا لجموع القلة من التكسير فى بيت من المتقدمين وهما

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعلة يعرف الادنى من العدد
وسالم الجمع ايضا داخل معها * فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد

وقد صرح سيبويه بان الجمع بالالف والتاء للقلة وأول بيت حسان على انه للكثرة وهذا نصه وأما ما كان على فعلة فانك اذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات فاذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فعال وذلك قصعة وقصاع ثم قال وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير قال حسان لنا الجفنات الغر البيت فلم يرد أدنى العدد انتهى قال الاعلم الشاهد فى وضع الجفنات وهى لما قل من

النصب على الحال قوله لدن قد قلنا انها لابتداء الغاية فى زمان أو مكان ولا تمنعها الاضافة عن البناء كما لم تمنع كم لان بناءها لازم لها وهى بمعنى عند ولكن الفرق بينهما ان لدن لما حضرك وعند لما حضرك وما غاب عنك فعند اعم فى الاستعمال فتقول عندى مال وان كان بمكة ولا تقول لدنى مال الا لما هو بحضرتك وقد نصبت العرب بها غدوة تشبيها لنونها بالتنوين فى اسم الفاعل حيث رأوها تثبت تارة وتحذف تارة فلذلك نصبوا غدوة بعدها على التشبيه بالمفعول ويقال نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد كم الخبرية ومنهم من رفع غدوة تشبيها بالفاعل كما نصب تشبيها بالمفعول ومنهم من جرها على القياس ولم تقع غدوة بعد لدن الا مصروفة وهى معرفة ونونت لكثرة الاستعمال الا ترى انهم لم يقولوا لدن سحرة ولا لدن بكرة ويقال انتصاب غدوة على التمييز وهو اختيار ابن مالك وقيل هى خبر لكان المقدرة والتقدير لدن كانت الساعة غدوة وحكى الكوفيون رفعها بكان المحذوفة والتقدير

العدد فى الاصل بلجريم المجرى الثلاثة موضع الجفان التى هى للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والاسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير وصف قومه بالندى والباس يقول جفاتنا معدة للاضياف ومساكين الحى بالغداة وسيوفنا يقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا انتهى والى مذهب سيبويه ذهب الزجاج قال فى تفسيره عند قوله تعالى واذكروا الله فى أيام معدودات قالوا هى أيام التشريق ومعدودات يستعمل كثيرا فى اللغة للشئ القليل وكل عدد قل أو كثر فهو معدود ولكن معدودات أدل على القلة لان كل قليل يجمع بالالف والتاء نحو دريهمات وحمامات وقد يجوز وهو حسن كثير أن يقع الالف والتاء للتكثير وقد روى انه عيب على القائل لنا الجفنات الغر البيت فقيل له قلت الجفنات ولم تقل الجفان وهذا الخبر عندى مصنوع لان الالف والتاء قد تأتى للكثرة قال الله عز وجل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقال فى جنات وقال وهم فى الغرفات آمنون فالمسلمون ليسوا فى غرفات قليلة ولكن اذا خص القليل فى الجمع بالالف والتاء دل عليه لانه يلى التثنية وجائز حسن أن يراد به الكثير ويدل المعنى الشاهد على الارادة كما ان قولك جمع يدل على القليل والكثير انتهى وكذلك قال ابن جنى فى المحتسب عند قراءة طلحة من سورة النساء والح قوانت حوافظ للغيب قال أبو الفتح التكسير هنا أشبه لفظا بالمعنى وذلك انه انما أراد هنا معنى الكثرة لا الصالحات من الثلاث الى العشر ولفظ الكثرة أشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلة بمعنى الكثرة والالف والتاء موضوعتان للقلة فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد اذا كانوا على حد الزيدان هذا موجب اللغة على أوضاعها غير انه قد جاء لفظ الصحة والمعنى الكثرة كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغرض فى جميعه الكثرة لا ما هو لما بين الثلاثة الى العشرة وكان ابو على ينكر الحكاية المروية عن النابغة وقد عرض عليه حسان شعره وانه لما صار الى قوله لنا الجفنات الغر البيت قال له النابغة لقد قللت جفانك وسيوفك قال ابو على هذا خبر مجهول لا أصل له لان الله تعالى يقول وهم فى الغرفات آمنون ولا يجوز أن تكون الغرف كلها التى فى الجنة من الثلاث الى العشر وعذر ذلك عندى أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسا كقولنا أهلك الناس الدينار والدرهم وذهب الناس بالشاة والبعير فلما كثر ذلك جاؤا فى موضعه بلفظ الجمع الذى هو أدنى الى الواحد أيضا أعنى جمع السالم وعلم أيضا انه اذا جى فى هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك معنى الجنسية فلهوا عنه وأقاموا على لفظ الواحد تارة ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة اخرى اراحة لانفسهم من طلب ما لا يدرك وبأسا منه فيكون هذا كقوله

رأى الامر يفضى الى آخر * فصير آخره أولا

ومثل هذين الجمعين مجيئهم فى هذا الموضع بتكثير القلة كقوله تعالى وأعينهم تفيض

لدن كانت غدوة قوله حتى دنت أى الشمس الغروب أى لوقت غروبها (الاستشهاد فيه) فى قوله لدن غدوة حيث جاءت غدوة منصوبة كما ذكرنا مفصلا

(ط)

(حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعبا كما معا)

أقول قائله هو الصمة بن عبد الله القشيرى وهو من قصيدة عينية من الطويل يتغزل بها فى بنت عمه ريا وأولها

أمن ذكر دار بالرقاشين أعصفت
بها بارحات الصيف بدأ ورجعا

فما حسن أن تأتى الامر طائعا
وتجزع ان داعى الصبابة أسمعا

كأنك لم تشهد وداع مفارق
ولم ترشعبى صاحبين تقطعا

بكت عينى اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

الا يا خليلى اللذين تواصلا
بلومى الا انى اطيع وأسمعا

قوله بالرقاشين بكسر الراء اسم موضع قوله أعصفت يقال أعصفت الريح اذا اشتدت هذا لغة [illegible] اسد وغيرهم يقولون عصفت بلا همزة والبارحات بالباء الموحدة جمع بارحة وهى الريح الشديدة الهبوب قوله حننت من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس تقول حن اليه يحن

من الدمع وقول حسان وأسيافنا يقطرن ولم يقل عيونهم ولا سيوفنا وقد ذكرناه هذا ونحوه فى كتاب الخصائص انتهى قال شيخنا ياسين الحمصى فى شرح ألفية ابن مالك اعلم انهم قالوا اذا قرن جمع القلة بال التى للاستغراق أو اضيف الى مايدل على الكثرة انصرف بذلك الى الكثرة وعلى هذا الايرد ماقاله النابغة على حسان و يقال ان حسان أجاب بذلك لكن قوله أسيافنا لم يضف الى مايدل على الكثرة وعليك بحفظ هذه القاعدة فكثيرا مايغفل عنها وممن غفل عنها العلامة والقاضى وصاحب المغنى فى تفسير قوله تعالى مانفدت كلمات الله حيث وجهوا التعبير بجمع القلة بما ذكروه ورد عليهم الكورانى بان الجمع فى الآية مضاف واعلم أيضا ان اباحيان استشكل انصراف جمع القلة الى الكثرة بما حاصله انه وضع للقلة وهى من ثلاثة الى عشرة فاذا دخل اداة الاستغراق ينبغى أن يكون الاستغراق فيما وضع له لافيما زاد لانه ليس مما وضع له ثم اجاب بما حاصله انه وضع بوضع آخر مع اداة الاستغراق للكثرة انتهى وقال أيضا فى حاشيته على التصريح للشيخ خالد اعلم ان ماذكره النحاة من أن جموع القلة للعشرة فما دونها لاينافى تصريح أئمة الاصول بانها من صيغ العموم لان كلام النحاة كما قال امام الحرمين محمول على حالة التجرد عن التعريف انتهى وهذا الجواب فيه نظر فان غالب ماوقع فيه النزاع معرف بال وقد نقل جماعة اعتراض النابغة على حسان فى هذا البيت منهم ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب الموشح من عدة طرق قال كتب الى أحمد بن عبد العزيز اخبرنا عمر بن شبة قال حدثنى ابو بكر العليمى قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبيانى تضرب له قبة حمراء من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها قال فاول من أنشده حسان بن ثابت الانصارى

انا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى العنقاء وابن محرق * فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

فقال له النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وحدثنى على بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال أنشد حسان نابغة بنى ذبيان قصيدته التى يقول فيها لنا الجفنات الغر فقال له ماصنعت شيأ قللت أمركم فقلت جفنات وأسياف وأخبرنى الصولى قال حدثنى محمد بن سعيد ومحمد بن العباس الرياشى عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال كان النابغة الذبيانى تضرب له قبة بسوق عكاظ من ادم فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فأتاه الاعشى فكان أول من أنشده ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التى منها لنا الجفنات الغر وذكر البيتين فقال له النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك قال الصولى فانظر الى هذا النقد الجليل الذى يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره لانه قال وأسيافنا

واسياف

حنيناه هو حان و ريا بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف اسم امرأة قوله وشعبا كما أى اجتماعكما وهذا اللفظ من الاضداد يقال شعبت الشئ فرقته وشعبته جمعته يقال التأم شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم اذا تفرقوا بعد الاجتماع (الاعراب) قوله حنت جملة من الفعل والفاعل والى ريا يتعلق به فى محل النصب على المفعولية قوله ونفسك كلام اضافى مبتدا و باعدت خبره والجملة حال قوله مزارك كلام اضافى منصوب بقوله باعدت يقال أبعده و باعده و بعده كلها بمعنى واحد قوله من ريا فى موضع النصب على الحال من المزار قوله وشعبا كما كلام اضافى مبتدا وقوله معا خبره بمعنى جميعا والجملة حال ايضا (الاستشهاد فيه) فى قوله معا حيث وقع منقطعا عن الاضافة بمعنى جميعا فى محل الرفع على الخبرية كما ذكرنا وهو قليل

(ط ع)
(قريشى منكم وهواى معكم
وان كانت زيارتكم لماما)

وأسياف جمع لأدنى العدد والكثير سيوف والجفنات لادنى العدد والكثير جفان وترك الفخر بآبائه وفخر بمن ولد نساؤه قال ويروى أن النابغة قال له أقللت أسيافك ولمعت أجفانك يريد قوله لنا الجفنات الغر والغرة لمعة بياض فى الجفنة فكأن النابغة عاب هذه الجفان وذهب الى انه لو قال لنا الجفنات البيض فجعلها بيضا كان أحسن فلعمرى انه حسن فى الجفان الا ان الغر أجل لفظا من البيض قال ابو عبد الله المرزبانى وقال قوم ممن أنكر هذا البيت فى قوله يلمعن بالضحى ولم يقل بالدجى وفى قوله وأسيافنا يقطرن ولم يقل يجرين لان الجرى أكثر من القطر وقد رد هذا القول واحتج فيه قوم لحسان بالاوجه لا ذكره فى هذا الموضع فاما قوله نخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فلا عذر عندى لحسان فيه على مذهب نقاد الشعر وقد احترس من مثل هذا الزلل رجل من كلاب فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم

وعبد العزيز قد ولدنا ومصعبا * وكلاب اب للصالحين ولود

فانه لما افتخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالهم وأخبر انهم يلدون الفاضلين وجمع ذلك فى بيت واحد انتهى ما أورده المرزبانى وممن نقلها أيضا ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى قال بعد ايراد سنده ان النابغة كانت تضرب له قبة فى سوق عكاظ وتنشده الشعراء أشعارها فانشده الاعشى شعرا فاستحسنه ثم أنشدته الخنساء قصيدة حتى انتهت الى قولها

وان صخرا لوالينا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

فقال لولا ان ابا بصير الاعشى أنشدنى قبلك لقلت انك أشعر الناس أنت والله اشعر من كل ذات مثانة فقالت اى والله ومن كل ذى خصيين فقال حسان انا والله اشعر منك ومنها ومن ابيك قال حيث تقول ماذا قال حيث اقول لنا الجفنات الغر البيتين فقال الشاعر لولا انك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدته وفى رواية اخرى قال له انك قلت الجفنات فقللت العدد ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن بالدجى لكان ابلغ فى المديح لان الضيف فى الليل اكثر وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان اكثر لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعا انتهى ما رواه وقال اسامة بن منقذ فى باب التفريط من كتاب البديع اعلم ان التفريط هو ان يقدم على شئ فيأتى بدونه فيكون تفريطا منه اذ لم يكمل اللفظ او يبالغ فى المعنى وهو باب واسع يعقد عليه النقاد من الشعراء مثل قول حسان بن ثابت الانصارى لنا الجفنات الغر البيت فرط فى قوله الجفنات لانها دون العشرة وهو يقدر ان يقول لدينا الجفان لان العدد القليل لا يفتخر به وكذلك قوله وأسيافنا لانها دون العشرة وهو قادر ان يقول وبيض لنا وفرط فى قوله الغر لان السود امدح من البيض لاجل الدهن وكثرة القرى فيهن وفرط فى قوله

أقول قائله هو جرير بن الخطفى يمدح هشام بن عبد الملك وهو من قصيدة ميمية من الوافر وأولها هو قوله

الا حى المنازل والخياما * وسكانا بها فيها اقاما

أحييها وما بى غير انى * أريد لاحدث العهد القداما

منازل قد خلت من ساكنيها * عفت الا الدعائم والثماما

محتها الريح والامطار حتى * حكت رسومها فى الارض شاما

قوله فريشى بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره شين معجمة وهو اللباس الفاخر وكذلك الرياش قال الله تعالى وريشا ولباس التقوى ويقال الريش والرياش المال والخصب والمعاش قوله لماما بكسر اللام وتخفيف الميم يقال فلان يزورنا لماما أى فى الاحايين (الاعراب) قوله فريشى مبتدأ وخبره منكم وكذلك قوله وهواى مبتدأ وخبره معكم قوله وان واصلة عطف على ما قبلها وقوله كانت من الافعال الناقصة وقوله زيارتكم اسمه ولماما خبره والجملة فعل الشرط والجواب محذوف دل

بالضحى وهو قادر على ان يقول فى الدجى لان كل شئ يلمع فى الضحى وفرط فى قوله يقطرن وهو قادر على ان يقول يجرين لان القطر قطرة بعد قطرة وقال قدامة أراد بقوله الغر المشهورات وقال بالضحى لانه لا يلمع فيه الا عظيم ساطع الضوء والدجى يلمع فيه يسير النور وأما أسياف وجفنات فانه قد يوضع القليل موضع الكثير كما قال سبحانه لهم جنات ودرجات وقوله يقطرن دما هو المعروف والمألوف فلو قال يجرين لخرج عن العادة وينوب قطر عن جرى اه وقال ابن أبى الاصبع فى كتابه تحرير التحبير فى باب الافراط فى الصفة وهو الذى سماه قدامة المبالغة وسماه من بعده التبليغ وحد قدامة المبالغة بان قال هى ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها الاجزأت فلا يقف حتى يزيد فى معنى ما ذكره ما يكون أبلغ فى معنى قصده كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وأنا أقول قد اختلف فى المبالغة فقوم يرون أجود الشعر أكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ويحتجون بما جرى بين النابغة الذبيانى وبين حسان فى استدراك النابغة عليه تلك المواضع فى قوله لنا الجفنات الغر البيت فان النابغة انما عاب على حسان ترك المبالغة والقصة مشهورة وان روى عنه انقطاعه فى يد النابغة وقوم يرون المبالغة من عيوب الكلام والقولان مردودان وقد بين وجه الرد فيهما ونقل العينى عن ابن يسعون نقد هذا البيت من جهة اللفظ ساقط لان الجمع فى الجفنات نظير قوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون وأما الغر هنا فليس جمع غرة بل البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وهى جمع غراء ويجوز ان يريد بها المشهورة المنصوبة للقرى وكذلك يلمعن هو المستعمل فى هذا النحو الذى يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحاء لانهما بمعنى على ان الضحى أدل على تحيلهم القرى وأما القول بان يبرقن فى الدجى أبلغ فساقط لانه انما أراد ان اطعامهم موصول وقراهم فى كل وقت مبذول لانه قد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال

وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا * من الشحم ما أضحى صحيحا مسلما

ويروى ما أمسى وأما قوله يقطرن فهو المستعمل فى مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال يجرى دما مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة حتى لا يكاد يعلق به دم اه والبيت من قصيدة فخارية لحسان ابن ثابت الصحابى عدتها خمسة وثلاثون بيتا وهذه أبيات منها بعد ان ذكر منازل حبيبته

لنا حاضر فعم وباد كأنه * شماريخ رضوى عزة وتكرما

متى ما تزنا من معد بعصبة * وغسان نمنع حوضنا ان يهدما

بكل فتى عارى الاشاجع لاحه * قراع الكماة يرشح المسك والدما

اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا * كأن عروق الجوف ينضحن عندما

عليه الشطر الاول (فان قلت) هذه الجملة معطوفة على ماذا (قلت) على محذوف تقديره ان لم تكن (الاستشهاد فيه) فى قوله معكم حيث بنى على السكون وهذا لغة ربيعة وتميم وعند الجمهور عينها مفتوحة معربة

(شاهد)

(ومن قبل نادى كل مولى قرابة * فما عطفت مولى عليه العواطف)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله مولى قرابة أراد به ابن العم لان المولى يقع على جماعة كثيرة وهم الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه ويضاف كل واحد الى ما يقتضيه وههنا المقتضى هو أن يكون ابن العم بدليل اضافته الى قرابة قوله فما عطفت من العطف وهو الحنو والرأفة فالمعنى نادى كل ابن عم الى قرابته وصرخ حتى يعينوه فيما هو فيه اما من الحرب واما من نازلة نزلت به فما رحم عليه أحد منهم ولا أجاب لدعائه (الاعراب) قوله ومن

ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فاكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما
نسوّد ذا المال القليل اذا بدت * مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا * من الشحم ما أمسى صحيحا مسلما
ألسنا نرد الكبش عن طية الهوى * ونقلب مران الوشيج محطما
وكائن ترى من سيد ذي مهابة * أبوه أبونا وابن أخت ومحرما
لنا الجفنات الغر البيت
أبى فعلنا المعروف ان تنطق الخنا * وقائلنا بالعرف الا تكلما
فكل معد قد جزينا بصنعه * فبؤسى ببؤساها وبالنعم انعما

وهذا آخر القصيدة وقوله انا حاضر فتم الخ قال في الصحاح الحاضر الحي العظيم وأنشد البيت والفم الكثير الممتلئ والبادي النازل بالبادية يقال بدا بداوة بالفتح والكسر وهي الاقامة بالبادية والشمراخ بالكسر رأس الجبل ورضوى بالفتح جبل بالمدينة وقوله متى ما تزنا الخ تزنا بالخطاب من الوزن ومعد أبو قبيلة والواو في قوله وغسان للقسم ونمنع جواب الشرط وهذه عبارة عن العز والمنعة وقوله بكل فتى الخ متعلق بنمنع والاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد أشجع وأراد بعريها كونها عارية من اللحم غير غليظة ولاحه بالمهملة بمعنى غيره وقراع مصدر قارعه ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا والكماة الشجعان وقوله يرشح المسك الخ أراد انهم ملوك فاذا جرح احدهم سال دمه برائحة المسك وقوله اذا استدبرتنا الشمس الخ المتون الظهور والعندم البقم وقيل دم الاخوين قال شارح ديوانه يريد انهم اذا عرقوا برائحة الطيب وقوله ولدنا بني العنقاء الخ العنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ابن ماء السماء ومحرق هو الحرث بن عمرو مزيقياء وكان أول من عاقب بالنار وقوله فاكرم بنا هو تعجب أي ما أكرمنا خالا وما أكرمنا ابنا وما زائدة وقوله وانا لنقرى الخ نقرى نضيف والطروق المجئ ليلا وما مفعول نقرى لتضمنه معنى نطعم يريد انهم يذبحون للضيف الابل السالمة من علة ومرض وقوله ألسنا نرد الكبش الخ الكبش سيد القوم والطية بالكسر النية والهوى هوى النفس والمران بالضم جمع مارن وهو الرمح اللين المهز أي نقاتل بها حتى تنكسر وها في البيت الاخير للتنبيه وترجمة حسان تقدمت في الشاهد الحادي والثلاثين من أوائل الكتاب

المصدر

(أنشد فيه وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة)
(وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

على ان الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي

قبل الواو للعطف ان كان تقدمه شيء من الكلام وقبل مجرور بمن وهو معرب ههنا وقوله نادى فعل وكل مولى كلام اضافي فاعله وقرابة مجرور باضافة مولى اليه قوله فما عطفت الفاء للتعقيب وما للنفي وعطفت فعل والعواطف فاعله وقوله عليه جار ومجرور في محل النصب على المفعولية والضمير يرجع الى قوله مولى قرابة وقوله مولى قبل انه بدل من الضمير ولكنه قدم لاجل الضرورة (الاستشهاد فيه) في قوله ومن قبل فانه معرب لان المضاف اليه منوى تقديره من قبل ذلك ونحوه

(ط قهع)
(فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم)

أقول قائله هو عبد الله بن يعرب ابن معاوية بن عبادة بن البكاء ابن عامر وكان له ثار فادركه فانشده وهو من الوافر قوله فساغ اى استمر قال الجوهري ساغ الشراب يسوغ سوغا اى سهل مدخله في الحلق وسغته أنا أسيغه وأسوغه يتعدى ولا يتعدى والاجود اسغته

والضمير كما في البيت فان قوله عنها متعلق به وأى ملحد بى عنها والبيت من معلقة زهير ابن أبى سلمى الجاهلى قال الصاغانى فى العباب الحرب مؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب بلاهاء رواية عن العرب قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وأنشد

وهو اذا الحرب هفا عقابه * مرجم حرب تلتقى حرابه ٣ اه

وقد جعل الشارح المحقق الضمير كناية عن الحديث الذى هو قول وقال الابى الحسين الزوزنى شارح المعلقات قال الضمير كناية القول لا العلم لان العلم لا يكون قولا وفيه رد على سائر شراح المعلقات فى ان الضمير راجع الى العلم قال أبو جعفر النحاس وتبعه التبريزى واللفظ له قوله وما هو عنها أى ما العلم عنها بالحديث أى ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شراله أى كان الكذب شراله اه وقال الاعلم الشنقرى هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب وعن بدل من الباء هذا كلامه وقال صعوداء فى شرح ديوانه هو ضمير راجع على ما وكانه قال وما الذى علمتم كنى عن الذى اه والمرجم الذى يرجم بالظنون والترجيم والرجم الظن ومنه قول الله عز وجل رجما بالغيب أى ظنا والذوق أصله فى المطعوم واستعير هنا للتجربة يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذى أقول بحديث مظنون وهذا ما شهدت به الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون خاطب زهير بهذا الكلام قبيلة ذبيان واحلافهم وهم أسد وغطفان ويحرضهم على الصلح مع بنى عمهم بنى عبس ويخوفهم من الحرب فانهم قد علموا شدائدها فى حرب داحس قد تقدم شرح القصة مع شرح أبيات كثيرة من هذه المعلقة مع ترجمة زهير فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة)

(أمن رسم دار مربع ومصيف * لعينيك من ماء الشؤن وكيف)

على ان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر الدار أى صيرها رسما بان عفاها ولا يراد بالرسم هنا ما شخص من آثار الدار لان ذلك عين لا معنى والذى يعمل معنى لا غير كذا فى شرح الايضاح لابى البقاء الفارسى وقال شارح أبياته ابن برى ومعنى رسم أثر ولم يبق منها الا رسوما وآثارا وقيل معناه غير أثرها بشدة الاختلاف عليها ومنه قيل رسمت الناقة رسما اذا أثرت فى الارض بشدة وطئها وقيل الرسم بمعنى المرسوم فعلى هذا يكون اسما لا مصدرا فلا يعمل وزان يعمل والتقدير أالمعينك من ماء الشؤن وكيف من أجل مرسوم دار هو موضع الحلول فى الربيع والصيف

اساغة قوله أغص بالماء أى أشرق به من غصص يغصص وغص يغص من باب علم يعلم قوله بالماء الحميم والاظهر بالماء الفرات اى العذب ولكن المشهور بالماء الحميم والذى رواه الثعالبى والزمخشرى بالماء الفرات وهو الانسب لان الحميم الحار ومنه اشتقاق الحمام وقد قيل الحميم ههنا بمعنى البارد وهو من الاضداد (الاعراب) قوله فساغ فعل ماض والشراب فاعله ولى يتعلق بساغ قوله وكنت قبلا الواو للحال والتاء اسم كان والجملة أعنى قوله أكاد أغص خبره وقبلا نصب على الظرفية واسم أكاد الضمير المستتر فيه وقوله أغص خبره وبالماء يتعلق به والحميم صفته (الاستشهاد فيه) فى قوله قبلا فانه حذف المضاف اليه منه ولم ينوه فلذلك أعرب به ولو كان المحذوف منونا لكان قبل مبنيا على الضم كما فى قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد

(ظه)

(ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا)

٣ قوله تلتقى فى الصحاح تلتظى بدله اه

والصيف اه كلامه والبيت مطلع قصيدة للحطيئة عدتها ثمانية عشر بيتا مدح بها سعيد بن العاص الاموى لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان وبعده بيت

تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دموعى وأصحابى على وقوف

ومنها

الى سعيد الخير جبت مهامها * يقابلنى آل بها وتنوف

وقوله أمن رسم دار الخ الهمزة للاستفهام التقريرى ومن تعليلية متعلقة بوكيف وهو مصدر وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد ووكوفا ووكيفا سال شيأ فشيأ قال شارح ديوانه التأويل أمن أن رسم دارا مربع أى أثر فيها آثارا والرسم الاثر بلا شخص والشؤن مجارى الدمع من الرأس الى العين واحدها شان وقوله لعينيك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدا وهو وكيف يروى بالتثنية ويروى بالافراد ومربع فاعل المصدر وهو رسم وهو على حذف مضاف والتقدير مطره ونحوه وهو وما بعده اسمان لزمن الربيع والصيف ويأتيان اسمى مكان أيضا ومصدرين أيضا وهذه الصيغة يشترك فيها هذه المعانى الثلاثة وهى صيغة قياسية يذكرها الصرفيون والمذكور فى كتب اللغة انما هو المربع بمعنى منزل القوم فى الربيع خاصة وقد استعمل الحريرى فى المقامة الاولى المربع بمعنى الربع وهو المنزل حيث كان فى قوله ويسرب من يتبعه لكن يجهل مربعه ولم يصب ابن الخشاب فى تخطئة الحريرى فيما كتبه على المقامات فى قوله ما أصاب فيه لان المربع منزل القوم فى الربيع خاصة وقد استعمله بمعنى الاول وهو خطأ لانه كالمصيف والمشتى وتلك منازلهم فى هذه الازمنة خاصة وقد أجاد ابن برى فى الرد عليه فقال يقال ربع بالمكان أى أقام به الربيع ويقال ايضا ربع بالمكان أقام به حيثما كان واسم المكان منه مربع قياسا مطردا عند النحويين كالمصنع والمصرع والشاهد على قولهم ربع بالمكان اذا أقام به حيثما كان قول الحادرة

بكرت سمية غدوة فتمتع * وغدت غدو مفارق لم يربع

فسره المفضل فى المفضليات فقال يقال ربع بالمكان اذا أقام به ولم يشترط ربيعا ولا غيره فعلى هذا يصح أن يكون المربع لمنزل الانسان من بيته وداره ونحو ذلك وعليه يصح قول يزيد بن الصعق * يشن عليكم بالقنا كل مربع * اى كل مكان تقيمون فيه وأما قول أهل اللغة ان المربع اسم للمنزل فى الربيع خاصة فانما يريدون به الاكثر وهو الاصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان أقام به الرجل ألا ترى انهم لا يكادون يذكرون المربع فى اسم الزمان وهو أيضا قياس مطرد مثل اسم المكان وشاهده قول الحطيئة

* أمن رسم دار مربع ومصيف * فالمربع والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف وكذلك قول جرير

ردوا الجمال بذى طلوح بعدما * هاج المصيف وقد تولى المربع

أى ردوا الجمال من موضع رعيها الى الحى حين أرادوا التحمل وقد أتى المصيف وولى

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله الاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد ويجمع على اسود أيضا وأسد بضمتين وآساد قوله خفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف قال الجوهرى قولهم اسود خفية كقولهم اسود حلية وهما مأسدتان وقال ابن سيده الخفية اسم علم لموضع ثم أنشد البيت المذكور (الاعراب) قوله ونحن مبتدأ وخبره قوله قتلنا الاسد وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اسد خفية كلام اضافى بدل من الاسد قوله فاشربوا جملة من الفعل والفاعل وقوله خمرا مفعوله قوله بعدا نصب على الظرف قوله على لذة جار ومجرور يتعلق بقوله فاشربوا ومحله النصب على انه صفة لقوله خمرا (الاستشهاد فيه) فى قوله بعدا فانه أعرب لانه لم ينو فيه الاضافة

(٥)

(لعن الاله تعلة بن مسافر
لعنا يشن عليه من قدام)

المربع واذا أقبل زمن الصيف وتولى زمن الربيع يبس العشب فى الارض وكذلك المربع قد يكون اسما للمصدر فى نحو قولهم ربعت بالمكان مربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا فى اسم المنزل بالربيع وانما يذكر هذا مبينا أهل النحو ويجعلون له بابا مفردا وقياسا مطردا وما خرج عن القياس فى بناء ذكروه اه كلامه وقوله تذكرنيها الجهل أى جهل الشباب والصبا وقوله اليك سعيد الخير الخ اليك متعلق بجبت قدم عليه لافادة الحصر وجبت قطعت يقال جاب الوادى يجوبه اذا قطعه وسعيد منادى مضاف الى الصفة التى اشتهر بها ويجوز أن يكون اصله خير بالتشديد فخفف والمهمه القفر والآل السراب وتنوف جمع تنوفة وهى الفلاة روى الاصبهانى فى الاغانى بسند الى خالد بن سعيد قال لقينى اياس بن الحطيئة فقال لى يا أبا عثمان مات أبى وفى كسر بيته عشرون ألفا أعطاه اياها ابوك قال فيه خمس قصائد فذهب والله ما أعطيتمونا وبقى ما أعطيناكم فقلت صدقت والله وروى أيضا بسند متصل الى خالد بن سعيد قال كان سعيد بن العاص بالمدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الآذن ليذهب الا من كان من أهل سمره قال فدخل الحطيئة فتعشى مع الناس ثم لم ينصرف فلما ألح عليه الآذن قال سعيد دعه وأخذ فى الشعر والحطيئة مطرق لا ينطق فقال الحطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم فى صدى المقابر هام

وكذا كم سبيل كل أناس * سوف حقا تبليهم الايام

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دواد الايادى قال ومن الثانى قال الذى يقول

أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

قال ومن يقول هذا الشعر قال عبيد قال ثم من قال والله لحسبك بى عند رهبة أو رغبة اذا وضعت احدى رجلى على الاخرى ثم رفعت صوتى بالشعر ثم عويت على اثر القوافى عواء الفصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الحطيئة قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة فانشدنى فانشده من أبيات

سعيد فلا يغررك قلة لحمه * تخدد عنه اللحم وهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا * ونسقى الغمام الغر حين يؤوب

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * اذا الريح هبت والمكان جديب

فقال له أنت لعمر الله أشعر عندى منهم فامر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فانشده

* أمن رسم دار مربع ومصيف * الى آخر القصيدة فاعطاه عشرة آلاف أخرى وروى

أيضا

أقول قاله رجل من بنى تميم وقبله

البان ابل ثعلبة بن مسافر
ما دام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثله
ما دام يسلك فى الحلوق طعام
ان الذين يسوغ فى أعناقهم
زاد يمن عليهم للئام

وهى من الكامل قوله ثعلبة بن مسافر ويروى ثعلبة بن حزام وثعلبة بفتح التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة وهو اسم رجل وفى البسيط أول هذه الابيات هكذا

ألبان ثعلبة بن بنت مسافر

فعلى هذا لفظ ثعلبة الذى ضبطناه مصحف ويحتمل ان يكون صحيحا ولكنه بعيد فافهم قوله يشن عليه ويروى يصب عليه ومعناهما واحد (الاعراب) قوله لعن الاله جملة من الفعل والفاعل وقوله ثعلبة ابن مسافر مفعوله ولعنا نصب على انه مفعول مطلق قوله يشن عليه على صيغة المجهول جملة وقعت صفة لقوله لعنا فيكون محلها فى الاعراب النصب قوله عليه صلة يشن (الاستشهاد فيه) فى قوله من قدام فان أصله من قدامه فلما قطعه عن الاضافة نواها بناه على الضم

أيضا هذا الخبر عن أبي عبيدة وقال قال أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني عبس حتى قدم المدينة فقالوا إنا قد أردينا وأجلينا فلو تقدمت الى رجل شريف من أهل المدينة فقرانا وحملنا فأتى خالد بن سعيد ابن العاص فسأله فاعتذر اليه وقال ما عندي شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه فأخبر انه الحطيئة فرده واعتذر اليه فاراد خالد ان يستفهمه الكلام فقال لمن أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاربه وأمر له بكسوة وحملان فخرج بذلك من عنده اه وترجمة الحطيئة قد تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل)

على ان سيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا كما في البيت قال سيبويه وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا يكون الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر * ضعيف النكاية أعداءه * البيت وقال المرار * لقد علمت أولى المغيرة * البيت اه وقال الاعلم الشاهد فيه نصب الاعداء بالنكاية لمنع الالف واللام الاضافة ومعاقبتهما التنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور فيقدره ضعيف النكاية نكاية أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه ان لا يعمل يقول هو ضعيف عن ان ينكي عدوه وجبان ان يثبت ولكنه يلتجئ الى الفرار ويخاله مؤخر الاجل اه وأراد بعض النحويين أبا العباس المبرد وجعل السيرافي نصب أعداءه على حذف الخافض أي ضعيف النكاية في أعدائه وقوله يخال بمعنى يظن ويراخي بياء دوفاعله ضمير الفرار وفاعل يخال ضمير المهجو وجملة يراخي في موضع المفعول الثاني ليخال وضعيف خبر مبتدا محذوف أي هو ضعيف والنكاية مصدر نكيت في العدو اذا أثرت فيه وجاء معدى بنفسه قال أبو النجم

* ينكي العدا ويكرم الاضيافا * وقال عدي بن زيد

اذا أنت لم تنفع بودك أهله * ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد

من بعد من باب فرح اذا هلك والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الخمسمائة وهو من شواهد س)

(لقد علمت أولى المغيرة أنني * كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا)

(٥)
(على أينا تعدو المنية أول)

أقول قائله هو معن بن أوس وكان متزوجا باخت صديق له فطلقها فاقسم أن لا يكلمه فقال قصيدة من الطويل يستعطفه وأولها هو قوله

لعمرك ما أدري واني لأوجل
على أينا تعدو المنية أول
واني أخوك الدائم العهد لم أحل
ان أبزاك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة
وأحبس مالي ان غرمت فاعقل
وان سؤتني يوما صفحت الى غد
ليعقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفي منك داء مساءتي
وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
واني على أشياء منك تريبني
قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني
يمينك فانظر أي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل
وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل

لما تقدم قبله ويروى لحقت فلم أنكل قال الاعلم الشاهد فى نصب مسمع بالضرب على نحو ماتقدم ويجوز أن يكون بلحقت والاول أولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه يقول قد علم أولى من لقيت من المغيرين انى صرفتهم عن وجههم وهزمتهم ولحقت سيدهم مسمعا فلم أنكل عن ضربه بسيفى والنكول الرجوع عن القرن جبنا اه وقال ابن خلف وكان بعض البصريين المتأخرين لاينصب بالمصدر اذا كان فيه الالف واللام وينصب مسمعا بلحقت لابالضرب وحجته ان أل تبعد المصدر عن شبه الفعل قال أبو الحجاج ومن أعمل الضرب فيه فهو عندى على قول من أعمل الثانى وهو أحسن عند أصحابنا ألاترى ان المعنى لحقت مسمعا فلم أنكل عن ضربه فحذف المفعول من الاول لدلالة الثانى عليه ومن أعمل لحقت أراد لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضرب اياه أو عن ضربيه الا انه حذف لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولايجوز على هذا القياس ضربت وشتمت زيدا حتى تأتى بعلامة الضمير فى شتمت يعنى اذا أعملت ضربت قال لان الفعل لايحذف معه هذا المفعول كما يحذف مع المصدر وقد أجاز السيرافى حذف الضمير فى هذا النحو مع الفعل أيضا لان المفعول كالفضلة المستغنى عنها قال أبو على ومن أنشد كررت كان مسمع مفعول الضرب لاغير لان كررت يتعدى بالحرف وهو على ولاحرف ههنا فان جعلت على مرادة كما جاء فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقول الشاعر

تحن فتبدى مابها من صبابة * وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

فلما حذف الفعل ٣ أوصلت فهو وجه قال أبو الحجاج وهذا خلاف لما فى الايضاح لانه قال هنالك ان ذلك لايعمل عليه ماوجد مندوحة عنه وليس ينكر على العالم ان يرجع عن قول الى ماهو خير منه اه قال ابن برى فى شرح أبيات الايضاح وأجاز السيرافى هذا الذى منعه أبو على وكذلك أجاز أبو على فى غير الايضاح نصب مسمع بكررت على اسقاط حرف الجر كالآية اه ولو أعمل كررت لكان التقدير كررت فلم أنكل عن الضرب اياه على مسمع فحذف على وأوصل الفعل وقال ابن السيرافى لايحسن ان ينصب مسمع بكررت على تقدير كررت على مسمع فلم أنكل عن الضرب وعلى الرواية الثانية ينتصب أيضا بالضرب الا انه على اعمال الثانى الاقرب اليه ولو أعمل الاول لاضمر وكان التقدير لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضرب اياه مسمعا وقد أورده ابن قاسم المرادى فى باب التنازع من شرح الالفية بلفظ لقيت ولم أنكل عن الضرب مسمعا شاهدا على التنازع فى مسمع وورده ابن الناظم وابن هشام فى شرح الالفية فى باب اعمال المصدر كالشارح المحقق والبيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلى وبعده

ولوأن رمحى لم يخنى انكساره * لغادرت طيرا تقتفيه وأضبعا

وبركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى
وبدلسوأ بالذى كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم
على ذاك الاريثما أتحول
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد
اليه بوجه آخر الدهر تقبل

قوله لاأوجل أى لاأخاف من وجل يوجل قوله المنية أى الموت وتغدو بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدو وهو نقيض الرواح قوله لم أحل من حال عن العهد تحول وانقلب وهو بالحاء المهملة قوله ان ابزاك بالباء الموحدة والزاى المعجمة يقال أبزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره قوله أونبابك منزل بالنون ثم بالباء الموحدة يقال نبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه قوله وما فى ريثى بالراء المفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الثاء المثلثة من راث على خبرك يريث ريثا أى ابطأ قوله تريف من

٣ قوله فلما حذف الفعل الخ لعله فلما حذف الجار أوصل الفعل اه مصححه

وقرابن كدراء السموحى بعدما • تناول سعق فى المكرة منزعا
أجشتم لكيما تستبيحوا حريمنا • فصادفتم ضربا وطعنا مجدعا
فابتم خزايا صاغرين أذلة • شريجة ارماح لا كانفكم معا

قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب مسمع بن شيبان أحد بنى قيس بن ثعلبة كان خرج هو وابن كدراء يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بنى بكر بن وائل يوم قتل أبو الاعشى قيس بن جندل فبلغ ذلك باهلة فلقوهم فقاتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو قيس ومن كان معهما من بنى ذهل وضرب مسمع واذات جريحا اه وقوله لقد علمت أولى المغيرة الخ يعنى أولها والمغيرة الخيل يريد مقدمة العسكر نقل أبو حيان فى تذكرته عن ابن خالويه أنه قال سألت أبا عمرو عن قوله لقد علمت أولى المغيرة البيت فقال أولى كل شئ أوله وقال ابن المستوفى المغيرة يجوز أن تكون وصفا للخيل المحذوفة وهو أجود لان استعمالها معها أكثر ويجوز أن يكون وصفا للجماعة المغيرة أ ونحوها على أى الحالين فهو اسم فاعل من أغار على العدو اغارة اه وذكر ابن السيد فى شرح أبيات الجمل انه يقال المغيرة بضم الميم وكسرها وتبعه ابن خلف ولتعقبه اللخمى بانه يقال فى اسم الرجل المغيرة بكسر الميم لانهما انما يغيرون الاسماء الاعلام ولا يكادون يغيرون الصفات الجارية على الافعال لئلا يخرجوها عن الباب والنكول الرجوع جبنا قال ابن خلف من ضم الكاف فى المضارع فتحها فى الماضى ومن كسرها فى الاول فتحها فى الثانى ومسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وقوله اغادرت طيرا الخ غادرت تركت وفلان تنتفيه الاضياف أى تأتيه وأضبع جمع ضبع يريد انه لولم يخنه رمحه لقتله وكانت تأتيه الطيور والسباع تأكله وسدوس بالفتح أبو قبيلة والمكرة بالفتح موضع الحرب والمنزع بكسر الميم وسكون النون وفتح الزاى السهم وقوله أجشتم لكيما الهمزة للاستفهام التوبيخى والاستباحة النهب والاسر والمجدع بكسر الدال المشددة مبالغة جادع من جدع أنفه وأذنه وشفته من باب نفع اذا قطعها وقوله فابتم خزايا الخ أى رجعتم من الاوب وهو الرجوع وخزايا جمع خزيان وصف من خزى خزيا من باب علم أى ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانه وصاغرين من صغر صغرا من باب تعب اذا ذل وهان ٣ ومالك بن زغبة بضم الزاى وسكون الغين المعجمتين بعدهما موحدة شاعر جاهلى

(وأنشد بعده • طلب المعقب حقه المظلوم)

على ان المظلوم ارتفع بقوله حقه أى غلبه المظلوم بالحق وهذا غير ما وجهه به فى باب المنادى فانه قال هناك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وهو طلب وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا التخريج هو المشهور والمعقب اسم فاعل من التعقيب وهو الذى يطلب حقه مرة بعد مرة يقال عقب فى الامر تعقيبا اذا تردد فى طلبه مجدا وطلب بالرفع فاعل

الريب وهو الشك قوله مجمل بالجيم من الاجمال وهو الاحسان قوله رثت أى بليت وخلقت قوله عن دار القلى بكسر القاف وهو البغض والعداوة قوله مزحل بالزاى المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا وتزحل اذا تنحى وتباعد والمزحل مصدر ميمى بمعنى الزحول قوله الاريثما أتحول يعنى الاقدر التحول وما مصدرية وقد تستعمل بغير ما نحو لا يصعب الامر الاريث تركبه (الاعراب) قوله لعمرك مبتدأ وخبره محذوف أى لعمرك يمينى أو قسمى وقد تكرر نحو هذا فى الكتاب قوله ما أدرى جواب القسم ومفعوله محذوف تقديره ما أدرى ما يفعل بنا أو ما أدرى ما يكون ونحو ذلك قوله وانى البلاء اسم ان وخبره قوله لأوجل واللام فيه للتأكيد وهى مفتوحة قوله على أينا يتعلق بقوله تعدو وهو فعل مضارع والمنية فاعله قوله أول مبنى على الضم لانقطاعه عن الاضافة تقديره أول الوقت أو أول الساعة ونحو ذلك (الاستشهاد فيه) وهو ظاهر

---

٣ ترجمة مالك ابن زغبة الباهلى

اماجه فى المصراع قبله وهو * حتى تهجر فى الرواح وهاجه * أى حتى سار الحمار فى الهاجرة وحثه على السير طلب كطلب المعقب المظلوم حقه فحقه مفعول المصدر وما ذكره الشارح هنا هو تخريج ابن جنى فى المحتسب الا انه فسر حقه المظلوم بغير هذا قال أى عازه ومنعه المظلوم فحقه على هذا فعل حقه يحقه أى لواه حقه انتهى ولم أرفى كتب اللغة حقه يحقه بهذا المعنى ونقل ابن المستوفى عن الخوارزمى انه قال ان رفعت طلب فحقه حينئذ فعل يقال حقه يحقه لواه حقه وصده والمظلوم نعت المعقب وفاعل حقه مضمر هذا كلامه والذى ذكره الاندلسى ان حاقه بمعنى خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فاذا غلبه قيل حقه انتهى ما أورده ابن المستوفى فظهر من هذا ان مأخذ الشارح المحقق كلام الاندلسى وقد تقدم الكلام مفصلا على هذا البيت مع جملة أبيات من القصيدة وهى للبيد الصحابى مع ترجمته فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الخمسمائة)

(اكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا)

على ان العطاء هنا بمعنى الاعطاء ولهذا عمل عمله والمفعول الثانى محذوف اى بعد اعطائك المائة الرتاع اياى ورد لك مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف أى بعد ردك الموت عنى وأورده شراح الالفية على ان العطاء اسم مصدر والبيت من قصيدة للقطامى تقدم شرح ابيات من أولها مع ترجمته فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة وهذه ابيات منها

ومن يكن استلام الى ثوى * فقد اكرمت يازفر المتاعا
*أكفرا بعد رد الموت عنى * البيت
فلو بيدى سوالك غداة زلت * بى القدمان لم ارج اطلاعا
اذا الهلكت لو كانت صغار * من الاخلاق تبتدع ابتداعا
فلم ار منعمين اقل منا * واكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا
من البيض الوجوه بنى نفيل * ابت اخلاقهم الا اتساعا

وهى قصيدة طويلة مدح بها زفر بن الحرث الكلابى وحض قيسا وتغلب على الصلح قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان القطامى اسره زفر فى الحرب التى كانت بين قيس وتغلب فارادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال *أكفرا بعد رد الموت عنى * الى آخر الابيات التى أوردناها قوله ومن يكن استلام الخ قال شارح ديوانه اى من أتى الى ضيفه ما يلام عليه فانت أتيت الى ضيفك أمرا تستوجب فيه الثناء والمدح والذكر الحسن والثوى الضيف وهو فعيل من الثواء قال وهو الاقامة والمتاع الزاد ومتعته زودته أخبر انه زوده وأعطاه وقوله اكفرا بعد رد الموت الخ الهمزة للاستفهام الانكارى وكفرا مفعول مطلق عامله محذوف أى أأكفر

(ظ)

(فادرك ارقال العرادة ظلعها * وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا)

أقول قائله هو الاسود يصف فرسا كذا قال الزمخشرى وقال ابن الناظم وقول الكلحبة اليربوعى فادرك الى آخره وهو كلحبة بن عبد الله بن كلحبة ويقال اسمه هبيرة بن عبد مناف من عرين بن ثعلبة بن يربوع وكلحبة لقبه وهو بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والذى قاله ابن الناظم هو الصحيح وهو من قصيدة من الطويل واولها هو قوله

فان تنج منها يا حزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
ونادى منادى الحى ان قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا
وقلت لكاس ألجميها فانما * نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا
كان بليتيها او بلدة نحرها * من النبل كراث الصريم المنزعا
فادرك الى آخره
أمرتكموا أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الا مضيعا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا

قوله فان تنج منها أى من فرس الكلحبة وكانت تسمى العرادة وذلك انه أغار عليه فاستاق ماله

كفرا والرتاع جمع راتعة قال شارح ديوانه الرتاع الراعية يقول أأخونك بعد هذا وقد مننت على وأطلقتني ويقال كان زفر اشتراه من قيس بن وهب ووهب له مائة من الابل وقوله فلو بيدى الخ الباء متعلقة بمحذوف كما أشار اليه شارح ديوانه بقوله يقول لو كنت في يدى غيرك لم أرج اطلاعا أي نجاة وارتفاعا من صرعتى ولم أرجع الى أهلى وقوله اذن لهلكت الخ قال شارح ديوانه تبتدع تستحدث يقال شئ بدع وبديع اذا كان بديعا (١) قال لو ابتدعت صغار الهلكت أنا انتهى وصغار بالرفع وتبتدع بالبناء للمفعول قال العيني معناه لو ابتدعت في أمورا صغار الهلكت هذا كلامه وقوله فلم أر منعمين الخ قال شارح ديوانه يقول لم أر مثلهم لا يمنون بما صنعوا يريد الذين أنعموا عليه وقوله من البيض الوجوه قال شارح ديوانه نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رهط زفر

*(وأنشد بعده * دار لسعدى اذه من هواكا)

على ان المصدر يجوز استعماله بمعنى اسم المفعول كما هنا فان هوى مصدر هو يته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به والمراد به هنا اسم المفعول أي من هو يك وبهذا الوجه أورده سابقا في باب المفعول المطلق في الشاهد الثالث والثمانين وتقدم الكلام عليه هناك مفصلا وقوله اذه أصله اذهى حذفت الياء ضرورة وبقيت الهاء من هى وبهذا الوجه أورده أيضا في باب الضمير بعد الشاهد الثمانين بعد الثلثمائة وتقدم الكلام عليه أيضا مستوفى هناك

اسم الفاعل

(أنشد فيه * ليبك يزيد ضارع لخصومة)

على ان قوله ضارع فاعل لفعل محذوف أي يبكيه ضارع وهذا على رواية ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب الفاعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا مشروحا في الشاهد الخامس والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى للستمائة)

(فبت والهم تغشاني طوارقه * من خوف رحلة بين الظاعنين غدا)

على ان غدا يحتمل أن يكون منصوبا بأحد عوامل ثلاثة وهى رحلة وبين والظاعنين فلا يتم ما ادعاه المبرد من جواز عمل اسم الفاعل الماضى مع ان الكلام في اسم الفاعل الذى ينصب مفعولا به لا ظرفا وأورده أبو على في ايضاح الشعر هذا البيت وقال فيه حذف والتقدير من خوف الارتحال وخوف الفراق ونسب البيت لجرير وقوله فبت والهم الخ بات هنا تامة قال ابن الاثير في النهاية كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام أو لم ينم والواو هى واو الحال والهم مبتدأ وجملة تغشاني طوارقه خبره والجملة في محل نصب حال

وأفلت بنفسه فقال ان نجوت منها فقد ذهبت بمالك والبلقع الاجرد الذى لا شئ فيه وقال المفضل أغار حزيمة بن طارق أخو بنى ثعلب على بنى يربوع وهم بزرود فاستاق ابلهم فالتق بنو يربوع الصريخ فركبوا في اثره فهزموه واستنقذوا ما كان أخذوا وأسروا حزيمة بن طارق فقال في ذلك هبيرة بن عبد مناف فان تنج منها يا حزيم بن طارق الى آخره وحزيم ترخيم حزيمة يقول فان تنج يا حزيمة من فرسى وهى العرادة فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيأ قوله لكاس هى ابنته وقال أحمد بن عبيد كاس جاريته والكثيب قطعة من الرمل مستطيلة محدودبة وزرود بفتح الزاى المعجمة وضم الراء وسكون الواو وفي آخره دال مهملة اسم موضع قوله لنفزعا أي لنغيث يقول ما نزلنا في هذا الموضع الا لنغيث من استغاث بنا ونجيب الداعى قوله بليتها

(١) قوله اذا كان بديعا كذا بالاصل وفيه اتحاد المفسر بالكسر والمفسر بالفتح الذى هو بديع فلعل الظاهر اذا كان مستحدثا اه مصححه

من الثانى بيت قال ابن الاثير غشيه يغشاه غشيانا اذا جاءه وغشاه تغشية اذا غطاه وغشى الشئ اذا لابسه والطوارق هنا الدواهى قال ابن الاثير كل آت بالليل طارق وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب وجمع الطارقة طوارق ومنه الحديث أعوذ بالله من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير ومن متعلقة بقوله تغشانى ورحلة مضاف الى بين وكذلك بين مضاف الى ما بعده فهما مجروران بالكسرة والرحلة بالكسر اسم مصدر بمعنى الارتحال والبين هنا مصدر بان يبين بينا أى فارق وبعد والظاعنين من ظعن يظعن بفتح عينهما ظعنا بفتح العين وسكونها أى سار وذهب وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد السبعمائة)

(فيالرزام رشحوا بى مقدما ٭ على الحرب خواضا اليها الكرائبا)

على ان خواضا صيغة مبالغة حول من اسم الفاعل الثلاثى وهو خائض قال ابن جنى فى اعراب الحماسة فى هذا البيت شاهد على جواز اعمال اسم الفاعل ألا تراه كيف نصب الكرائب بخواض وهو من أبيات تسعة لسعد بن ناشب المازنى أوردها أبو تمام فى أوائل الحماسة وهى

ساغسل عنى العار بالسيف جالبا ٭ على قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن دارى وأجعل هدمها ٭ لعرضى من باقى المذمة حاجبا
ويصغر فى عينى تلادى اذا انثنت ٭ يمينى بادراك الذى كنت طالبا
فان تهدموا بالغدر دارى فانها ٭ تراث كريم لا يبالى العواقبا
أخو غمرات لا يريد على الذى ٭ يهم به من مفظع الامر صاحبا
اذا هم لم تردع عزيمة همه ٭ ولم يات ما يأتى من الامر هائبا
فيالرزام رشحوا بى مقدما ٭ الى الموت خواضا اليها الكرائبا
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ٭ ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه ٭ ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

قال شراح الحماسة سبب هذه الابيات انه كان أصاب دما فهدم بلال بن بردة داره بالبصرة وحرقها وقيل ان الحجاج هو الذى هدم داره وقال ابن هشام فى شرح الشواهد ويقال انه قتل لهجيم وانه أوعد بهدم داره ان طالب بثاره وقوله ساغسل عنى العار الخ قال التبريزى أصل القضاء الحتم ثم توسع فيه فيقال قضى قضاء أى فرغ من أمره فاستعمل فى معنى الفراغ من الشئ ويروى قضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا على وما فى موضع المفعول ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير ساغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله على الشئ الذى

اللبتان صفحتا العنق والصريم قطع من الرمل الواحدة صريمة والكراث نبت وهى ثلاث ورقات تشبه قذذ السهم وانما خص الصريم لان الكراث لا ينبت الا فى الرمل وانما قال المنزعا لان ساق الكراثة تكون غائبة فى الرمل فاذا نزعت اشبهت النبل بكمالها قوله ارقال العرادة الارقال بكسر الهمزة نوع من السير وقال الجوهرى الارقال نوع من الخبب والعرادة بفتح العين والراء المهملتين اسم الفرس كانت لهبيرة كما ذكرنا قوله ظلعها بالظاء المعجمة من ظلع البعير يظلع ظلعا أى غمز فى مشيه قوله من حزية بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى المعجمة وهو حزية بن طارق كما ذكرناه وقد غلط جماعة من شراح المفصل فى تفسيرهم حزية بالقبيلة وكان كاعبة على فرسه عرادة وكانت مجروحة فقصرت لما قرب من حزية ففاته فقال فأدرك ارقال العرادة الى آخره يعنى أدرك سير العرادة ظلعها يعنى غمزها فى مشيها والحال انها قد كانت جعلتنى من حزية قدر مسافة اصبع فالحاصل انه لما تبعه لحقه ولم يبق بينه وبينه الا قدر مسافة اصبع حتى أدرك فرسه الظلع فقصرت ففاته حزية قوله بمنعرج اللوى اللوى

يجلبه

بجانبه واذا انتصب القضاء يكون مفعولا وفاعله ما و يكون القضاء الموت المحتوم كما يقال للمخلوق خلق والمصدق جالبا الموت على جالبه وقيل ان كان في قولهما كان في معنى صار للتمني وقال ابن جني أراد جالبه أي جالبا اياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذف مع الفعل نفسه ومثله ما اراناه ابو علي من قول الله تعالى فاقض ما أنت قاض أي قاضيه في معنى قاض اياه وعليه البيت الآخر فيه وهو بادراك الذي كنت طالبا أي اياه أو طالبه أو طالبا له وأن يكون المحذوف ضميرا متصلا أولى من أن يكون ضميرا منفصلا وقوله وأنهل عن داري الخ الذهول ترك الشيء متناسيا له يقول اذا نبا المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه واجعل خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي وهذا قريب من قوله * واذا نبا بك منزل فتحول * وقوله ويصغر في عيني الخ أراد بقوله يصغر صغر القدر وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به أضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار الباقي كذلك يقل في عينه انفاق المال عند ادراك المطلوب وانثنت انعطفت ومالت وهذا البيت أورده ابن الناظم في شرح الالفية شاهدا على جواز حذف العائد المجرور بالاضافة ان كان المضاف وصفا بمعنى الحال أو الاستقبال فان الاصل كنت طالبه فحذف الضمير وقوله فان تهدموا بالغدر الخ الغدر ترك الوفاء يقول ان تخربوا داري بالغدر منكم فانها تراث كريم يعني نفسه وسمى ملكه ميراثا وهو حي باعتبار ما يؤول اليه والكريم التنزه عن الاقذار وقوله أخو غمرات الخ بفتحتين هي الشدائد ويروى اخو عزمات والعزم عقد القلب على ما يرى فعله ومفظع من أفظع الامر افظاعا وكذلك فظع فظاعة أي عظم أو من أفظعني الامر ففظعت به أي أعياني فضقت به ذرعا يصف نفسه بانه صاحب همم واخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا وقوله فيا لرزام رشحوا الخ هو فعل أمر من الترشيح وهو التربية ومنه رشحت المرأة ولدها اذا ادرجته في اللبن ثم قيل رشح فلان لكذا توسعا أي رشحوا بترشيحكم اياي رجلا هكذا صفته واقام الصفة مقام الموصوف قال التبريزي قوله فيا لرزام (١) النية بالفاء استئناف ما بعدها وان نسق بها جملة على جملة واللام من يا لرزام لام الاستغاثة ورزام مجرور بها وهو قبيلة وهم المدعوون وأصل حركة اللام مع الظاهر الكسر وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير ومقدما بكسر الدال بمعنى متقدما كما يقال وجه وتوجه ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب والكرائب جمع كريبة وهي الشدة من شدائد الدهر والاصل في الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس ويروى بدله الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقوله اذا هم ألقى الخ أي جعله بمرأى منه لا يغفل عنه وقد طابق فيه لما قابله بقوله ونكب عن ذكر العواقب جانبا وسمى المعزوم عليه همّا ونكب ان كان بمعنى حرف فجانبا مفعول به له وان كان بمعنى انحرف فجانبا ظرف له قال ابن جني في جانبا وجهان أحدهما أن يكون مفعولا به

مقصود الرمل ومنعرجه حيث انثنى منه وانعطف قوله الا مضيعا أي الا أمرا مضيعا قوله الهويني بضم الهاء الرفق والدعة (الاعراب) قوله فادرك فعل ماض وقوله خلالها كلام اضافي فاعله وقوله ارقال العرادة كلام اضافي منصوب لانه مفعول لادرك قوله وقد جعلتني جملة فعلية وقعت حالا قوله من حزية أي من جهة حزية قوله اصبعا مفعول ثان لجعلتني أي قدر مسافة اصبع (الاستشهاد فيه) حيث حذف فيه المضاف والمضاف اليه جميعا واقيم المضاف اليه الثاني الذي هو الثالث مقامها

(ظ ٤٩٤ ع)

(اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا)

أقول قائله هو أبو دواد واسمه جارية بن الحجاج وقيل جويرة بن الحجاج وقيل جارية بن حمران الحذاقي من اياد وقد بسطنا

---

(١) قوله النية بالفاء الخ هذا ضعيف أو ممنوع وهو ان الفاء تأتي للاستئناف كما قاله ابن قاسم اظن في حاشيته على مختصر السعد هكذا بهامش الاصل وليحرر

أى نكب جانبا منه عن ذكر العواقب والآخر أن يكون ظرفا أى نكب عن ذكر العواقب فى جانب ويؤكده ذا رواية من رواه وأعرض عن ذكر العواقب وقوله ولم يستشر الخ نبه على الرأى به وعلى الفعل بقوله ولم يرض وقائم السيف مقبضه وانتصب لانه مستثنى مقدم وقال ابن جنى ان شئت نصبت صاحبا على انه مفعول به ونصبت قائم السيف على الاستثناء أى لم يرض صاحبا الا قائم السيف وان شئت نصبت قائم السيف نصب المفعول به وجعلت صاحبا بدلا منه كقولك لم أضرب الا زيدا قائما أى لم أضرب أحدا الا زيدا فى حال قيامه ومن نصب زيدا فى قولك ما رأيت أحدا الا زيدا على البدل لم ينصب قائم السيف فى القول الاول الا على الاستثناء المقدم دون البدل وذلك لتقدمه على صاحبه والبدل لا يجوز تقدمه على المبدل منه انتهى وزاد ابن هشام فى شرح الشواهد بيتين بعد هذه الابيات وهما

فلا توعدنى بالامير فان لى * جنانا لا كاف المخاوف راكبا

وقلبا أبيا لا يروع جاشه * اذا الشر أبدى بالنهار كواكبا

وسعد (١) بن ناشب شاعر اسلامى فى الدولة المروانية قال شراح الحماسة هو من بنى مالك بن عمرو بن تميم وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هو من العنبر وكان أبوه ناشب أعور وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيط وكان فى الاسلام بين تميم وبكر وكان سعد من مردة العرب وفيه يقول الشاعر

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

وسعد بفتح السين وسكون العين وناشب بكسر الشين المعجمة

* (وانشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه) *

(ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقر)

على ان ضروبا صيغة مبالغة اسم الفاعل محول عن ضارب ولهذا عمل عمله وسوق نصب به على المفعولية ولهذا أورده سيبويه والبيت من ابيات لابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم رثى بها أبا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان أبو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب فخرج تاجرا الى الشام فمات بموضع يقال له سرو سحيم فقال أبو طالب هذه الابيات يرثيه

الا ان زاد الركب غير مدافع * بسرو سحيم غيبته المقابر

بسرو سحيم عارف ومناكر * وفارس غارات خطيب وياسر

تنادوا بان لا سيد الحى فيهم * وقد فجع الحيان كعب وعامر

فكان اذا يأتى من الشام قافلا * بقدمه تسعى الينا البشائر

فيصبح أهل الله بيضا كأنما * كستهم حبيرا ريدة ومعافر

الكلام فيه فيما مضى وبعده

ودار يقول لها الزائرو

ن ويل آم دار الحذاقى دارا

وهما من المتقارب المعنى أكل رجل تحسبينه رجلا وكل نار تحسبينها نارا يعنى ليس كل من له صورة امرئ بامرئ كامل بل المرء الكامل من له خصال سنية وأوصاف بهية وليس كل نار توقد بالليل بنار انما النار نار توقد لقرى الزوار (الاعراب) قوله أكل امرئ الهمزة للاستفهام وكل امرئ كلام اضافى مفعول اول لقوله تحسبين وقوله امرأ مفعوله الثانى قوله ونار بالجر لان أصله وكل نار فلما حذف كل أبقى نار على أصله بالجر وتحسبين أيضا فيه مقدرة لان المعنى وتحسبين كل نار ويروى ونارا بالنصب قال النحاس ومن لم يعطف على عاملين رواه ونارا بالنصب قوله توقد أصله تتوقد فحذفت منه احدى التاءين وقعت صفة للنار قوله نارا نصب لانه مفعول ثان لتحسبين المقدرة (الاستشهاد فيه) فى قوله ونار حيث حذف المضاف فيه وترك المضاف اليه باعرابه اذ تقديره وكل نار كما ذكرنا فحذف كل وترك نار بالجر على ما كان عليه ولا

(١) ترجمة سعد بن ناشب

ترى داره لا يبرح الدهر عندها * مجعجعة كوم سمان وباقر
اذا أكلت يوما اتى الدهر مثلها * زواهق زهم أو مخاض بهازر
* ضروب بنصل السيف سوق سمانها * البيت
والا يكن لحم غريض فانه * تكب على أفواههن الغرائر
فيالك من ناع حبيت بآلة * شراعية تصفر منها الاظافر

قوله الا لمن زاد الركب (١) قال ابن بكار فى انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس الثانى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى الثالث ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وانما قيل لهم أزواد الركب انهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة وكان عند ابى امية بن المغيرة أربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهى ام زهير وعبد الله وهو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وعاتكة بنت جذل الطعان وهى ام ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وعاتكة بنت قيس من بنى نهشل بن دارم التميمية انتهى وقوله غير مدافع بالنصب وجملة غيبته المقابر خبر ان والباء من قوله بسر وصحيم متعلق به وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين موضع فى طريق الشام من مكة وسر وعلى لفظ السحر بمعنى اعلى فسر وصحيم اعلاه وقوله بسر وصحيم تأكيد للاول وقوله عارف خبر مبتدأ محذوف اى هو ذو معرفة بالامور ومناكر اسم فاعل من ناكره بمعنى قاتله والياسر اللاعب بالميسر وهو قمار العرب بالازلام وهو مما يفتخر به عندهم كانوا يقامرون بها فى ايام الغلاء والقحط ويفرق الغالب لحم الجزور على الفقراء وقوله تنادوا اى تنادى جماعة الركب وان مخففة من الثقيلة وجملة لا سيد الحى فيهم من المبتدا والخبر خبر أن المخففة وفجع بمعنى اصيب بالرزية والقافل الراجع من السفر وعنى باهل الله قريشا وكانت العرب تسميهم اهل الله لكونهم ارباب مكة والحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة ثياب ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية بلدة من بلاد اليمن واراد اهل ريدة ومعافر بفتح الميم بعدها عين مهملة وكسر الفاء قبيلة من قبائل اليمن ومجعجعة اسم فاعل من جعجعت الابل اذا صوتت وانما تصوت لذبح اولادها وكان فى الاصل صفة لكوم لما قدم عليه صار حالا منه والكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والباقر اسم جمع بمعنى البقر وقوله اذا اكلت اى اذا اكلها الاضياف يريد انه يرى من موضعه الذى ينزله قطعة من الابل للنحر والقرى فكلما فنيت قطعة أحضر قطعة اخرى والزواهق جمع زاهقة وهى السمينة المفرطة السمن والزهم جمع زهمة بفتح فكسر وهى الكثيرة الشحم والمخاض الحوامل من الابل واحدها خلفة من غير لفظها والبهازر جمع بهزرة بتقديم المعجمة على وزن حيدرة وهى

يجوز أن يعطف على المجرور على امرئ اذ فيه عطف على عاملين بواو واحدة فافهم

(٥)

(وأتيت فوق بنى كليب من عل)

أقول قائله هو الفرزدق يهجو جريرا وصدره
ولقد سددت عليك كل ثنية
وبعده
ومحتك حين عجلت دون ودائها
لكن ابوك وداقها لايحجل
وأتخت امك يا جرير كأنها
للناس باركة طريق معمل
وهى من الكامل قوله ثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهى طريقة العقبة والوداق بفتح الواو وبالقاف المطر وكذلك الودق ولكن المراد ههنا الماء من ودق الماء اذا سال (الاعراب) قوله سددت فعل وفاعل وكل ثنية كلام اضافى مفعوله وأتيت جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله سددت وقوله فوق نصب على الظرف مضاف الى بنى كليب (الاستشهاد فيه) فى قوله من عل حيث جاء مبنيا على الضم كفوق فانه يوافق فوق فى معناه وفى بنائه على الضم لان معناه ههنا من فوقهم واعلم ان عل بلام خفيفة اسم

(١) أزواد الركب من قريش)

الناقة الجسيمة وقوله ضروب بنصل السيف اى هو ضروب ونصل السيف شفرته فلذلك أضافه الى السيف وقد يسمى السيف كله نصلا مدحه بانه كان يعرقب الابل للضيفان عند عدم الازواد وكانوا اذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها وقوله اذا عدموا زادا الخ الجملة الشرطية التفات الى الخطاب من الغيبة والسوق جمع ساق وقوله والا يكن لحم غريض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وآخره ضاد معجمة هو الطرى من اللحم وتكب تصب والغرائر الاعدال جمع غرارة بالكسر وهى وعاء يجعل فيه الدقيق وغيرذلك وقوله فيا للشمن فاع مجرور من تمييز للكاف والناعى المخبر بموت انسان دعا عليه لكونه أخبر بموت المرثى وحيث خصصت والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام الحربة والشراعية بكسر الشين المعجمة الطويلة وقيل التى قد أشرعت للطعن أى مدت نحوه وصفرة الاظفار كناية عن الموت فان الميت تصفر اظافره وترجمة ابى طالب تقدمت فى الشاهد الواحد والثمين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(شم مهاوين ابدان الجزور مخا * ميص العشيات لاخور ولا قزم)

على ان مهاوين جمع مهوان من اهان وبناء مفعال من أفعل قليل نادر وانما الكثير من فعل وقد أورده الزمخشرى فى المفصل على ان ماجمع من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد والاوصاف جميعها مجرورة فى البيت لان قبله

يأوى الى مجلس بادمكارمهم * لامطمعى ظالم فيهم ولا ظلم

والبيت انما ورد فى كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما على اعمال مفعال عمل فعله وليس فيهما مايدل على ان الاوصاف مرفوعة أو مجرورة ولاوجه لقول ابن خلف البيت فى الكتاب رويه مرفوع وهو مخفوض كما يدل عليه ماقبله وكذا قول ابن المستوفى قد أنشده سيبويه فى كتابه كما أنشده الزمخشرى بالرفع وهو مجرور انتهى ولم يقف ابن الحاجب فى أماليه على المفصل على البيت الاول فظنه مرفوعا وقال شم خبر مبتدا محذوف ومابعده أخبار او اوصاف وكذلك قال العينى وقوله يأوى الى مجلس الخ فاعل يأوى ضمير مستتر يقال اوى الى منزله يأوى من باب ضرب او باعلى وزن فعول اذا اقام فيه والمجلس موضع الجلوس وقد أطلق هنا على أهله تسمية للحال باسم المحل يقال انفض المجلس بدليل الاوصاف الآتية ولهذا عاد الضمير اليه من مكارمهم بجمع العقلاء كما يطلق المقامة بالفتح على محل القيام وعلى الجماعة من الناس وبادا اسم فاعل من بدا يبدو بدوا اذا ظهر والمكارم جمع مكرمة بفتح الميم وضم الراء قال صاحب المصباح المكرمة بضم الراء اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة أى سبب للكرم أو التكريم وبادصفة سببية لمجلس وقوله لامطمعى ظالم صفة ثانية لمجلس وأصله مطمعين حذفت نونه للاضافة وقوله ولا ظلم بضمتين جمع ظلوم صفة ثالثة لمجلس يريد ان الناس قد عرفوا انه من ظلمهم انتصفوا منه

بمعنى فوق والتزم فيه أمران أحدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى البيت المذكور اذ المراد فوقية نفسه لافوقية مطلقة ومتى اريد به النكرة كان معربا كما فى البيت الذى يأتى بعد بيت واحد

(٤)

(أقب من تحت عريض من عل)

أقول قائله هو ابو النجم العجلى وهو من قصيدة من رجزه يصف فيها أشياء كثيرة وبهذا الشطر يصف الفرس قوله أقب بالقاف وتشديد الباء الموحدة وهو الضامر البطن من القبب وهو دقة الخصر والانثى قباء قوله من عل أى من علوه أى من فوقه (الاعراب) قوله أقب خبر مبتدا محذوف أى هو أقب قوله من تحت جار ومجرور فى محل الرفع على الوصفية وقوله عريض خبر بعد خبر ومن عل صفته (الاستشهاد فيه) والكلام فيه كالكلام فى البيت السابق

فليس أحد يطمع فى ظلمهم ولا هم يظلمون أحدا وقوله شم صفة رابعة لجاس وهو جمع أشم وصف من الشمم وهو ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء أعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى يقال أقنى الانف جعل الشمم كناية عن العزة والانفة يقال للعزيز شامخ الانف وللذليل خاشع الانف وقال ابن الحاجب وصفهم بالارتفاع اما فى النسب والكرم أو القدر أو عزة وهو ماخوذ من الشمم المذكور وهذا كلامه ولا حاجة اليه وقوله مهاوين صفة خامسة لجاس وهو مجرور بالفتحة لانه على صيغة منتهى الجموع وهو جمع مهوان وهو مبالغة مهين من أهانه أى اذله قال الاعلم الشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله مهاوين لانه جمع مهوان و مهوان تكثير مهين كما كان مضار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعمل الجمع على واحده يريد انهم يهينون للاضياف والسماكين ابدان الجزور وهو جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور وهذا كلامه وتبعه ابن يعيش وقال الابدان جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر يريد انهم يسمنون الابل فينحرونها للاضياف وعليه يقتضى أن يكون من اضافة احد المترادفين الى الآخر مع انه لم يسمع جمع بدنة على أبدان وانما ورد جمعها على بدنات وبدن بضمتين واسكان الدال تخفيفا والصواب انه جمع بدن وهو من الجسد ماسوى الراس واليدين والرجلين وانما آثر ذكره على غيره لافادة زيادة وصفهم بالكرم فانهم اذا فرقوا أفضل لحم الجزور فتفريق ماسواه يكون بالطريق الاولى والاضافة حينئذ من اضافة البعض الى الكل والبدنة ناقة أو بقرة وزاد الازهرى أو بعير قالوا ولا تقع على الشاة والجزور بفتح الجيم من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين وتجمع أيضا على جزرات ثم على جزائر ولفظ الجزور أنثى فيقال رعت الجزور قاله ابن الانبارى وزاد الصغانى وقيل الجزور الناقة التى تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل اذا نحرتها كذا فى المصباح واللام فى الجزور لاستغراق الافراد وقال ابن خلف أراد أن يقول الجزر فاكتفى بالواحد عن الجمع وروى مهاوين أبداء الجزور وهو جمع بدء بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة قيل هو بمعنى النصيب وقيل بمعنى المفصل وقال الاعلم أبداء الجزور أفضل أعضائها واحدها بدء ومنه السيد بدء لفضله وقوله مخاميص العشيات صفة سادسة لجاس وهو مجرور بالكسرة لانه مضاف وهو جمع مخماص مبالغة خميص من خمص الشخص خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو قريب والخمصة المجاعة وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل هو جمع مخموص من خمصه الجوع خمصا أى جعله ضامر البطن والعشيات جمع عشى والعشى والعشاء بالكسر من صلاة المغرب الى العتمة والعشى قيل بمعنى العشية وقيل جمعها ومخاميص العشيات كقولهم نهاره صائم وقال ابن الحاجب هذه الاضافة اتساع والاصل فى العشيات قال الاعلم يريد انهم يؤخرون العشاء لاجل ضيف يطرق فبطونهم خميصة فى عشياتهم لتأخر الطعام عنهم وليس المعنى على قول ابن

(٥)
(مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهى من الطويل قوله مكر بكسر الميم يعنى لا يسبق فى الكر ومفر أيضا بكسر الميم يعنى لا يسبق فى الفر قوله مقبل مدبر يعنى اذا استقبلته حسن واذا استدبرته حسن قوله كجلمود بضم الجيم وهى الصخرة الملساء قوله حطه السيل يعنى حدره السيل من عل يعنى من فوق يعنى من مكان عال يمدح به فرسه يقول اذا أردت الكر والنا عليه وجدته عنده كجلمود حدره السيل من مكان عال (الاعراب) قوله مكر بالجر لانه صفة لقوله

* بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

فى البيت السابق يعنى بفرس منجرد مكر ومفر أيضا بالجر صفة اخرى وكذلك قوله مقبل مدبر وهذه كلها صفات مجرورة قوله معا يعنى جميعا نصب على الحال يعنى مجتمعين والكاف فى قوله كجلمود

خلاف الخاميص الذين ليسوا بعظام البطون يعنى انهم لايأكلون حتى تعظم بطونهم وانما يكتفون باخذ ما يحتاجون اليه من الطعام ليس فيهم نهم هذا كلامه وفيه انه ينفى العشيات اغوا وقوله لاخور بالجر صفة سابعة لمجالس والخور الضعفاء عند الشدة قال صاحب الصحاح الخور بفتحتين الضعف رجل خوار ورمح خوار وأرض خوارة والجمع خور بتخفيف الواو وقال العينى هو جمع أخور وهو الضعيف وقوله هو القياس وقوله ولاقزم بالجر صفة ثامنة لمجالس وهو بفتح القاف والزاى قال صاحب الصحاح القزم بالتحريك الدناءة والقماءة والقزم رذال الناس وسفلتهم يقال رجل قزم والذكر والانثى والواحد والجمع فيه سواء لانه فى الاصل مصدر والشعر نسبه سيبويه الى الكميت بن زيد الاسدى وتقدمت ترجمته فى الشاهد السادس عشر وقال ابن المستوفى كابن خلف رواه سيبويه للكميت ولم أره فى ديوانه وأنشده ابن السيرافى لتميم بن أبى مقبل ولم أره فيما كتبه من شعره والله أعلم وترجمة تميم بن أبى مقبل تقدمت أيضا فى الشاهد الثانى والثلاثين وكلاهما شاعر اسلامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات الليل لم ينم)

على ان سيبويه قال اذا حول فاعل الى فعيل أو فعل عمل أيضا وأنشد هذا البيت فان كليلا قد عمل فى قوله موهنا ورد بان موهنا ظرف لشآها ولو كان لكليل أيضا فلا استدلال فيه لانه ظرف يكفيه رائحة الفعل واعتذر لسيبويه بان كليلا بمعنى مكل فموهنا مفعوله على المجاز كما يقال أتعبت يومك ففعيل مبالغة مفعل لافاعل وفيه أنه قليل نادر ولا يصح الاستدلال بالمحتمل مع ان هذا الاعتذار بعيد هذا كلامه قال التبريزى فى شرح الكافية أنشد سيبويه هذا البيت على اعمال فعيل فان كليلا بمعنى مكل وموهنا منصوب على انه مفعول به أى يكل أوقات الليل من كثرة العمل وطعنوا فى هذا البيت من جهة استشهاده وقيل كليل بمعنى كال من كل يكل فانه لازم وموهنا منصوب على الظرف وهذا التأويل ليس بقوى لان صدر البيت وعجزه ينافيه فانه قال وبات الليل لم ينم فلا يمكن أن يوصف بانه كال فى بعض أوقات الليل وقال عمل وهو يدل على كثرة العمل وقال ابن مالك انما أنشد سيبويه هذا البيت ليعلم جواز العدول من فاعل الى فعيل لان أصله كال ولم يتعرض للاعمال وهذا أيضا ضعيف بما نقل السيرافى انه قال سيبويه كليل فى معنى مكل مثل أليم ووداع وجيع بمعنى مؤلم وموجع انتهى وقال ابن هشام فى المغنى ردعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بهذا البيت وذلك ان موهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به أن كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك أو بانه انما استشهد به على ان

فاعلا

للتشبيه وجلود مجرور به وهو مضاف الى صخر من قبيل اضافة الخاص الى العام قوله حطه فعل ومفعول والسيل فاعله والضمير المنصوب يرجع الى الجلود قوله من عل يتعلق بقوله حطه وفيه ثمان لغات جئته من عل ومن عل ومن علو ومن علا ومن علو ومن عال ومن معال ومن معالا [٣] فمن قال من عل بالتنوين جعله نكرة كانه قال من موضع عال ومن قال من عل فهو معرفة تقديره من فوق ما يعلم وكان الواجب أن لا يحرك الا انه لما ضارع المتمكن اعطوه فضيلته وهى الحركة واختير له الضمة لانها غاية الحركات ومن قال جئتك من علو جعله نكرة أيضا وجاء به على التمام ومن ضم قدره معرفة ومن قال جئتك من عال فمعناه من مكان عال (الاستشهاد فيه) فى قوله من عل فانه معرب لانه اريد به النكرة اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلود الصخر حطها السيل من مكان عال لا من علو مخصوص فقوله من عل اى من مكان عال

[٣] قول العينى ومن معالا هكذا بالاصول التى بايدينا ولعله معالى بضم الميم وفتح اللام ولم يذكره فى الصحاح ولا فى القاموس فليحرر اه مصححه

فاعلا يعدل عنه الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا أقرب فان فى الاول
حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة اه ونحن ننقل لك كلام سيبويه هنا
ليظهر لك حقيقة الحال قال فى باب ما جرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلين من أوائل
الكتاب واجروا اسم الفاعل اذا أرادوا أن يبالغوا فى الامر مجراه اذ كان على بناء فاعل
لانه لا يريد به ما أريد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد أن يحدث عن المبالغة فما هو
الاصل الذى عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم
وقدير وسميع وبصير يجوز فيهن ما جاز فى فاعل من التقديم والتأخير والاضمار والاظهار
لو قلت هذا ضروب رؤس الرجال وسوق الابل على ضروب سوق الابل جاز كما تقول
ضارب زيد عمرا تضمر وضارب عمرا ومما جاء مقدما ومؤخرا على نحو ما جاء فى فاعل
قول ذى الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم فى عينيه بالشبح ينهض

وقال القلاخ * أخا الحرب لباسا اليها جلالها * وقال أبو طالب
* ضروب بنصل السيف سوق سمانها * وقد جاء فى فعل وليس فى كثرة ذلك قال
* أو مسحل شنج عضادة سمحج * ومما جاء فى فعل قوله
* حذر امورا لا [illegible]ف وآمن * ومن هذا الباب قول رؤبة * برأس دماغ رؤس العزه *
ومنه قول ساعدة * حتى شآها كليل موهنا عمل * البيت وقال الكميت
* شم مهاوين ابدان الجزور * البيت ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس
بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حده ان يتكلم به فى الالف
واللام ولا تعنى انك أوقعت فعلا سلف منك الى أحد ولا يحسن أن تفصل بينهما فتقول
هو كريم فيها حسب الاب هذا نصه بحروفه مع حذف بعض أمثلة قال الاعلم الشاهد
فى نصب الموهن بكليل لانه مغير عن بنائه للتكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه
لما قدمنا ان فعيلا وفعلا بناآن لما لا يتعدى فى الاصل وجعل الراد نصب موهن على
الظرف والمعنى عنده ان البرق ضعيف الهبوب كليل فى نفسه وهذا الرد غير صحيح
اذ لو كان كليلا كما قال لم يقل عمل وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله وبات الليل
لم ينم والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتنا نظرت الى برق مستطر دال على
الغيث يكل الموهن بدؤبه وتوالى لمعانه كما يقال أتعبت ليلك اى سرت فيه سيرا حثيثا
متعبا منه الليل والموهن وقت من الليل فشآها البرق أى ساقها وأزعجها الى موضعه
فباتت طربة اليه منتقلة نحوه وفعيل فى معنى مفعل موجود كثير يقال بصير فى معنى
مبصر وعذاب أليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع وكذلك كليل فى معنى مكل واذا
كان بمعناه عمل عمله لانه مغير منه للتكثير كما تقدم اه وقال ابن خلف أيضا الشاهد
نصب موهنا بكليل نصب المفعول به لانه بمعنى مكل فيعمل عمله وقال المبرد موهنا ظرف

(٥)
(بمثل أو انفع من وبل الديم)

أقول هذا رجز ما وقفت على اسم راجزه وصدره
* علقت آمالى فعمت النعم *
قوله من وبل الديم الوبل المطر الشديد وكذلك الوابل والديم بكسر الدال جمع ديمة قال أبو زيد الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق أقله ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العدة والجمع الديم (الاعراب) قوله علقت جملة من الفعل والفاعل وآمالى كلام اضافى مفعوله قوله فعمت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الراجع الى الآمال والنعم مفعوله قوله بمثل جار ومجرور يتعلق بقوله علقت والمضاف اليه محذوف تقديره بمثل وبل الديم أو انفع من وبل الديم كما فى قوله عليه السلام انكم لتفتنون فى قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال والتقدير مثل فتنة الدجال أو قريبا من فتنة الدجال وقوله أو انفع عطف على المقدر الذى ذكرناه (والاستشهاد فيه) هو ما ذكرناه

(ق)
(بين ذراعى وجبهة الاسد)

اقول قائله هو الفرزدق وصدره

وليس بمفعول ولا حجة له فيه وجعل كليلا من كل يكل وكل لا يتعدى الى مفعول به فكيف يتعدى كليل قال أبو جعفر لا يجوز عند الجرمي والمازني والمبرد أن يعملوا فعيلا قال وما علمت الا أن النحويين يجمعون على ذلك ولا يجيزون هو رحيم زيدا ولا عليم الفقه والعلة فيه ان فعيلا في الاصل من فعل فهو فعيل وهذا لا ينصب باجماعهم وهو معهم على ذلك وفعيل هذا بمنزلة ذاك لانه انما يخبر به عما في الهيئة فهو ملحق به لا يعمل كما لا يعمل وفعل عند المبرد بمنزلته واحتج بقولهم رجل طب وطبيب قال أبو اسحق في الحجة ٣ ليس في اعمال فعيل ان الاصل كان أن لا يعمل الا ما جرى على الفعل فلما اعربوا ضروبا لانه بمعنى ضارب وجب أن يكون فعيل مثله قال ومنه قدير وسيبويه أورد هذا على انه للمبالغة في كال وكال يتعدى الى مفعول على تقديره وكان الذي عند سيبويه ان كالت يتعدى ويكون معناه أنه كال الموهن اى جعل يبرق فيه برقا ضعيفا وزعم ان كليلا بمعنى مكل وليس هذا من مذهب سيبويه في شئ لان سيبويه غرضه ذكر فعيل الذي هو مبالغة فاعل وما عرض لفعيل الذي بمعنى مفعل وقد روى أبو الحسن اللحياني في نوادره ان بعض العرب يقول في صفة الله عز وجل هو سميع قولك وقول غيرك بتنوين سميع ونصب قولك وهذا يشهد لصحة مذهب سيبويه وقال أبو نصر هرون بن موسى زعم الراد على سيبويه ان موهنا ظرف وهو على ما ذكرنا من فساد المعنى والكليل ههنا البرق والموهن وقت من الليل ولو كان ظرفا لوصف البرق بالضعف في لمعانه واذا كان بهذه الصفة فكيف يسوقها وهو لا يدل على المطر ولكن البرق اذا تكرر في لمعانه واشتد ودام دل على المطر وساق واتعب الموهن في ظلمته لانه كلما ذهبت الظلمة ثم يرجع اذا فتر البرق ثم يذهب اذا لمع فلذلك عدى الشاعر الكليل الى الموهن وقوله شآها اى شأى الابل اى ساقها قال الاخفش تبعها يقال شاءني الامر وشآني اى ساقني ويقال أيضا شآني حزنني وكليل اى برق ضعيف وانما ضعفه لانه ظهر من بعيد والموهن بفتح الميم وكسر الهاء قطعة من الليل والعمل الدائب المجتهد في أمره الذي لا يفتر وباتت طرابا يعني البقر الوحشية طرابا الى السير الى الموضع الذي فيه البرق وبات البرق الليل اجمع لا يفتر فعبر عن البرق بانه لم ينم لاتصاله من أول الليل الى آخره انتهى ما أورده ابن خلف وقال النحاس شآها يعني الابل وكليل برق خفي طرابا طربت للبرق وساقها وبات البرق لم ينم لشدة دوامه قال ابن حبيب طرابا من الطرب تحن الى أولادها قال الجمحي تنزع الى أوطانها والصحيح انه يعني بها البقر لا الابل خلافا للشارح المحقق وغيره قال السكري في شرح أشعار الهذليين حتى شآها يعني شأى البقر يقال شوّنه شأى كان ينبغي أن يقول شاءها فقلب فقدم الهمزة ومعنى شوّنه سبقته وهيجته ومررته يقول حتى شاء البقر كليل وهو البرق الضعيف موهنا بعدما مضى من الليل عمل اى ذو عمل لا يفتر البرق وباتت طرابا يعني البقر وبات الليل يعني البرق وعمل دائب يقال

* يا من رأى عارضا أسر به *
وهو من المنسرح وأصله في الدائرة مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وفيه الطي فافهم قوله عارضا اى سحابا قوله اسر به اى أفرح به ويروى اكفكفه يقال يكفكف دمعه يمسحه مرة بعد اخرى ليرده ويروى أرقت له بمعنى سهرت لاجله قوله بين ذراعي أراد بذراعي الاسد الكوكبين اللذين يدلان على المطر عند طلوعهما وذراعا الاسد وجبهة الاسد منزلان من منازل القمر والذراع والجبهة من أنواء الاسد (الاعراب) قوله يا من رأى يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم من رأى سحابا أفرح به ويحتمل أن يكون من منادى مفردا وعلى الاول يكون من استفهامية وعارضا مفعول راى قوله أسر به على صيغة المجهول وهي جملة في محل النصب لانها صفة لقوله عارضا قوله بين نصب على الظرف وهو معمول الرؤية دون السرور لفساد المعنى وذراعي مضاف الى مقدر تقديره بين ذراعي الاسد وجبهة الاسد فحذف من الاول

قوله ليس في اعمال فعيل الخ هكذا بالاصل وانظر هذه العبارة فانها غير ظاهرة اه مصححه

الرحل اذا، أب قد عمل يعمل انتهى والبيت من قصيدة طويلة لساعدة بن جوية رثى بها من أصيب يوم معيط وهو أرض منهم سراقة بن جعشم من بنى مدلج كان يرسل اليهم الاخبار وهذا مطلعها

(ياليت شعرى ولامنجى من الهرم • أم هل على العيش بعد الشيب من ندم)

قال السكرى ويروى • يالرجال الامنجى من الهرم • يقول هل يندم أحد على ان لايعيش بعد أن يشيب وقوله على العيش اى على فوت العيش ومثله المال يزرى باقوام يريد فقد المال اه وهذا البيت أورده ابن هشام فى المغنى على ان زيادة أم فيه ظاهرة الى ان قال

(تالله يبقى على الايام ذو حيد • ادفى صلود من الاوعال ذو خدم)

يريد تالله لايبقى فحذف لا النافية فى جواب القسم وروى لله يبقى واللام للقسم والتعجب معا ولاجله استشهد ابن هشام فى المغنى بهذا المصراع وذو حيد هو الوعل والحيد بكسر ففتح جمع حيد بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وهى العقد فى قرن الوعل والادفى بالقصر الذى يميل قرنه الى نحو ذنبه وصلود صفة ادفى والصلود الذى يقرع بظلفه الجبل والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة وهى الخلخال ويجمع على خدام أيضا بالكسر والخدم خطوط بيض فى قوائمه تشبه الخلاخيل ثم وصف تحصنه فى رؤس الجبال فى ثمانية أبيات فلما جاء أجله لم يسلم من الصياد فهلك على يديه وقال

(فكان حتفا بمقدار وأدركه • طول النهار وليل غير منصرم)

أراد أدركه طول النهار وليل غير منقطع يقول لم يفلت من طول الايام والليالى وبعده

(ولاصوار مذراة مناسجها • مثل الفريد الذى يجرى من النظم)

هذا معطوف على ذو حيد فى جواب القسم السابق أى تالله لايبقى على الايام ذو حيد ولاصوار وهو بكسر الصاد المعجمة جماعة البقر يقال نعجة مذراة وكبش مذرى بالذال المعجمة اذا جز وترك بين كتفيه صوف لم يجز فهى الذروة بكسر الذال وضمها والنظم بضمتين جمع نظام وهو الخيط الذى فيه اللؤلؤ يقول الصوار مثل اللؤلؤ فى الحسن والبياض

(ظلت صوافن بالارزان صاوية • فى ماحق من نهار الصيف محتدم)

أى قد رفعن احدى قوائمهن والصوافن التى تفرج بين رجليها والارزان جمع رزن بكسر الراء المهملة وسكون الزاى وهو الموضع الغليظ الذى فيه الماء وصاوية بالصاد المهملة اليابسة من العطش والماحق شدة الحر والمحتدم المحترق بالحاء والدال المهملتين اى كان ذلك اليوم محترقا من شدة الحر

قد أوبيت كل ماء فهى صادية • مهما تصب أفقا من بارق تشم

لدلالة الثانى عليه (الاستشهاد فيه) وهو انه فصل بين ذراعى وجبهة الاسد بالبيس بظرف وهو قوله وجبهة والفصل بدون الظرف لايجوز فلذلك قلنا ان المضاف اليه مقدر فى الاول وقال مذهب سيبويه ههنا ان المضاف اليه محذوف من الثانى والمذكور آخرا هو المضاف اليه الاول والتأخير ليكون كالعوض عن المضاف اليه الثانى اذ لو قدم وقيل بين ذراعى الاسد وجبهته لم يكن الثانى مضافا اليه لفظا ولاما يقوم مقامه فأخر الاول ليكون كالقائم مقامه

(ط)

الاعلالة أو بدا

هة سابح نهد الجزاره

اقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله

ياجارتا ما كنت جاره

بانت لتحزننا عفاره

أرضة لنفس حسن ومن

دل مخالطة غرائه

الى ان قال

وهناك يكذب ظنكم

أن لااجتماع ولازيارة

ولابراءة للبرى

ءولاعطاء ولاخفاره

حتى شآها كليل موهنا عمل ✽ باتت طرابا وبات الليل لم ينم

كأنما يتجلى عن غواربه ✽ بعد الرقاد عشى النار فى الضرم

حيران يركب أعلاه أسافله ✽ يخفى تراب جديد الارض منهزم

فاسأدت دلجا تحيي لموقعه ✽ لم تنتشب بوعوث الارض والظلم

حتى اذا ما تجلى ليلها فزعت ✽ من فارس وحليف الغرب ملتئم

فافتنها فى فضاء الارض بأفرها ✽ واصحرت فى قفاف ذات معتصم

انحى عليها شراعيا فغادرها ✽ لدى المزاحف تلى فى نضوح دم

وبعد هذا شرع فى الرثاء قوله قد أوبيت كل ماء البيت الخ أورده أبو حنيفة فى كتاب النبات مع أبيات أربعة بعده وقال وصف بها ساعدة بن جؤية حميرا وقال أو بئت منعت وقال السكرى يقول منعت كل ماء أى قطع عنها يقال طعام وشراب لا يؤبى لا ينقطع وقال شارح اللباب اى جعلت تأبى كل ماء وتكرهه ٣ وصاوية بالصاد المهملة قال أبو حنيفة الصاوى اليابس أى يبست من العطش وقوله مهما تصب افقا قال السكرى أى ناحية من بارق اى من سحاب فيه برق وتشم تنظر اليه والضمير فى الجميع ضمير الصوار وهذا البيت أورده ابن هشام فى المغنى على ان ابن يسعون استدل به على مجىء مهما حرف شرط كان قال واستدل ابن يسعون تبعا للسهيلى على ان مهما تأتى حرفا بقوله قد أوبيت كل ماء البيت قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انه لا موضع لها والجواب انها مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شئ تصب فى أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أى وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو فى أفق بارقا فزاد من واستعمل أفقا ظرفا اه ثم ذكر انها لا تأتى ظرفا خلافا لابن مالك والى الظرفية ذهب صاحب اللباب قال وقد تستعمل مهما الظرف نحو مهما تصب أفقا من بارق تشم قال شارحه اى مهما تصب بارقا فى جهة فى افق وناحية من الجهات تشم الناقة ذلك البارق من شمت البرق اى نظرت الى سحابه اين يمطر والبارق السحاب ذو البرق ومهما فى البيت ظرف لان الفعل بعده تسلط على مفعوله فلا يتسلط عليه تسلط المفعول به لانه لا يتعدى الا الى واحد فهو ظرف اى فى أى جهة تصب اه وقال أبو حيان فى تذكرته قال الفارسى هذا على القلب والمعنى مهما تصب بارقا من أفق فان جعلت افقا ظرفا كانت من زائدة لانها غير واجبة فهى مثل ان تصب عندى من درهم فلا قلب وأجاز أن تكون من غير زائدة ومن بارق فى موضع نصب بتشم ومفعول تصب محذوف وهو ضمير منصوب يعود على افق أو على بارق قلت الذى ذكره الفارسى من اعمال الفعلين والمعمول متوسط غريب قلما يذكره النحويون وقد ذكرنا فى باب كونه تقدم على الفعلين نحو أى رجل ضربت

او

ولا نقاتل بالعصى ✽ ولا نرامى بالحجاره

الا علالة أو بدا ✽ هة سابح نهد الجزاره

قوله ياجارتا ما كنت جاره يعنى أية جارة كنت وما فى موضع نصب كما تقول يارجل اى رجل كنت رجلا قوله غراره من الغرة قوله وهناك يكذب الى آخره يخاطب بها الاعشى شيبان بن شهاب يقول اذا غزونا كم علمتم أن ظنكم باننا لا نغزوكم ولا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح كذب قوله ولا براءة يعنى البرىء منكم لم تنفعكم براءته لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البرى وغيره قوله ولا عطاء اى نحن نسال جماعتكم بما يكرهون ولا نقبل منكم عطاء ولا خفارة تفتدون بها منا واراد لا قبول عطاء لكم ولا خفارة الا علالة أو بداهة الى آخره قوله بالعصى بكسر العين جمع عصا قوله الا علالة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وهى بقية جرى الفرس وبقية كل شئ علالة قوله أو بداهة بضم الباء الموحدة وتخفيف الدال المهملة وهى أول جرى الفرس قوله سابح ويروى قارح يقال فرس قارح من قرح اذا انتهت اسنانه وانما

٣ قوله صاوية بالواو وتقدم فى البيت صادية بالدال ولعلها رواية اه مصححه

أوشتمت ويجب أن يكون الاول أولى بالعمل بلا خلاف كما كان ذلك فى قولك اى رجل ضربت أوشتمت لانه فى هذه المسئلة أقرب وفى مسئلة أبى على وان لم يكن أقرب الفعلين فليس بابعد الفعلين لان النسبة فى التلاصق واحدة الا ان عمل الفعل مقدما أولى من عمله مؤخرا بلا خلاف ابن يسعون يجوز أن يقدرا نارة أفق ذلا قلب ويحتمل أن يكون مهما مفعولا بتصب اى أى شئ تجد فى افق من البرق تشم وفى رواية الجمحى

• مهما يصب بارق آفاقها تشم • وهذا أسهل الاعراب ومهما ظرف العامل فيه تصب ولا يحتاج فيه الى ضمير والظرف فى مهما قليل ويتصور أن يكون بمعنى ان على ما ذكروا الا ان هذا أولى اه ما اورده أبو حيان وقوله حتى شآها الخ ضمير المؤنث للصوار وهى البقر لا الحمير الوحشية خلافا لابى حنيفة ولا للابل خلافا للشارح وغيره ولا للناقة خلافا لشارح اللباب قال أبو حنيفة شآها شاقها بالشين المعجمة قال قدم همزة شاء يقال شاءنى يشوءنى ويشيئنى أيضا اى شاقنى قال الشاعر

مر الحمول فما شأونك نقرة • ولقد أراك تشاء بالاظعان

أي تشاق خفاء بالغين والكليل البرق الضعيف وقد يستحب أن يكون قليلا والعمل الدائم لايفتر والطراب التى قد استخفها الفرح والموهن بعد ساعة من نصف الليل وضمير بات للبرق الكليل وقوله كانما يتجلى الخ اى البرق الكليل والغرارب أعالى السحاب والضرم ما دق من الحطب فالنار تسرع فيه وقوله حيران يركب أعلاه الخ قال السكرى يعنى هذا السحاب لايمضى على جهته قد حار فهو يتردد وقوله يخفى تراب الارض اى يظهر من خفاه أظهره يعنى المطر يظهر التراب وجديد الارض بالجيم أرض صلبة لم تحفر وقوله منهزم يقول هذا السحاب قد انخرق بالماء يقال انشق سحاب الماء هذا مثل ويقال للدابة انشق سقاؤه بالعدو اه وقال أبو حنيفة قوله حيران أى لا جهة له فهو ما كث وخفاه أظهره يعنى أن سيله يشق الارض فيظهر باطنها ومنهزم منشق بالماء وقوله فما سادت دجلها الخ قال أبو حنيفة الاساد سير الليل كله وكذلك الدلج وتحيي لموقعه يريد تحيي الليل لموقع هذا الغيث تسير اليه لم تنتشب لم تحبس اى لم يعقها وعوث الارض وقال السكرى قوله تحيي لموقعه يعنى هذه البقرة تحيي ليلتها جمعاء لموقع ذلك السحاب لتبلغه والوعث اللين وهو يحبس وقوله حتى اذا ما تجلى ليلها الخ قال السكرى يعنى بجليف الغرب رمحا حديد السنان وغرب كل شئ حده وما لم يشبه بعضه بعضا لا يكون كعب منه رقيقا والآخر غليظا وقيل يعنى بجليف الغرب فرسه والغرب النشاط وقوله فافتنها اى يدا انشق بها فى ناحية من فتن بالفاء والمثناة فوق والنون وقيل افتنها طرحها وبافرها يسوقها من الافر بالفاء والراء المهملة وهو عدو فيه قفز وقوله وأصحرت اى صارت فى صحار وقوله فى قفاف القف بالضم ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا والمعتصم بفتح الصاد الملجأ وقوله انحى عليها الخ اى أهوى اليها

يفتى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح يقال أجذع المهر وأثنى واربع وقرح هذه وحدها بلا ألف والفرس قارح والجمع قرح والاناث قوارح وأما السابح فهو بالباء الموحدة من سبح الفرس وهو جريه يقال فرس سابح ويحتمل أن يكون من ساح الماء يسيح اذا جرى يشبه به الفرس الشديد الجرى قوله نهد الجزاره النهد بفتح النون وسكون الهاء وفى آخره دال مهملة يقال فرس نهد اى جسيم مشرف تقول منه نهد الفرس بالضم نهودة والجزارة بضم الجيم وتخفيف الزاى المعجمة وبعد الالف راء مهملة وهى اطراف البعير اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزار يأخذها فهى جزارته كما يقال أخذ العامل عمالته فاذا قالوا فرس نهد الجزارة او عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الرأس فى هذا لان عظم الرأس هجنة فى الخيل (الاعراب) قوله الا علالة استثناء من قوله ولا عطاء ولا خفارة استثناء منقطع اى لا نقبل منكم عطاء ولا خفارة ولكن نزوركم بالخيل والمضاف اليه فيه

الفارس بالرمح والشراعى بضم الشين المعجمة الرمح الطويل وغادرها تركها وخلفها وتلى صرعى ولدى المزاحف جمع مزحف اى حيث زاحفها فيه اى قاتلها والنضخ ما أصابك الشىء على غير عمد يقال اصابه نضخ من الدم والزعفران والبول مالم تتعمد به فاذا أنت تعمدته قلت نضحته بالماء بالحاء المهملة يقال نضح ينضح اذا مارشح وترجمة ساعدة بن جؤية الهذلى قد تقدمت فى الشاهد التاسع والستين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد السمائة وهو من شواهد سيبويه) *

(حذر أمورا لاتخاف وامن * ماليس منجيه من الاقدار)

على ان سيبويه استدل به على عمل فعل بهذا البيت ومنعه غيره وقال ان البيت مصنوع يروى عن اللاحقى ان سيبويه سألنى عن شاهد فى تعدى فعل فعملت له هذا البيت أقول ان طعن على سيبويه بهذا البيت فقد استشهد ببيت آخر لامطعن عليه فيه وهو قول لبيد الصحابى

أومسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم

وقال الاعلم وتبعه ابن السيد فى شرح أبيات الجمل قد وجدنا فى شعر زيد الخيل الطائى الصحابى بيتا آخر لامطعن فيه وهو

ألم أخبر كما خبرا أتانى * أبو الكساح جدبه الوعيد

أتانى أنهم مزقون عرضى * جحاش الكرملين لها فديد

اما البيت الاول فقد قال ابن خلف الشاهد فيه انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج فى معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته على ما حكاه البصريون وذلك غير مشهور وقال أبو نصر هرون بن موسى ورد عليه هذا القول بعض النحويين وزعم ان عضادة ظرف وهذا من الذين يتهاونون بالخلاف اذا عرفوا الاعراب وهو اذا جعله ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته فى نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضربها فلشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التى بينها وبينه ولم يعجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بسراته منهما ندب وكلوم ولو كان ظرفا لكان المعنى ان المسحل شنج متقبض فى ناحية السمحج مهين قد شعفه عضها ورمحها فكيف يشبه أحد ناقته بمسحل هذه صفته والذى يحتج لسيبويه أيضا ان العضادة ليست من الظروف لانه يريد بالعضادة جنبها واعضادها الاترى انه لايجوز أن يقول هو شنج رجل سمحج ولايد سمحج ومسحل معطوف على مسدم قبله وهو

حرف أضر بها السفار كأنها * بعد الكلال مسدم محجوم

وصف لبيد ناقته والحرف الضامر وأضر بها السفار انضاها وهزلها والكلال التعب والمسدم الفحل من الابل الذى قد حبس عن الضراب والمحجوم المشدود الفم والمسحل حمار الوحش والسمحج الاتان الطويلة وسراتها أعلاها والندب الاثر والكلوم

محذوف تقديره الاعلالة سابح لماتذكره الآن ان شاء الله تعالى قوله أو بداهة سابح كلام اضافى منصوب لانه عطف على المستثنى قوله نهد الجزاره كلام اضافى مجرور لانه صفة لسابح (الاستشهاد فيه) فى قوله الا علالة أصله الاعلالة سابح أو بداهته فحذف من الثانى ما تكرر فى الاول وهى الهاء كما قال تعالى هذا الذى بعث الله رسولا ثم أخر سابحا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله أو بداهة وهذا مذهب سيبويه فى جميع هذا النوع وقال الفراء وغيره من الكوفيين والبصريين كالمبرد وغيره أصله الاعلالة سابح أو بداهة سابح ثم حذف المضاف اليه من الاول ولا فصل فى هذا الوجه فى البيت بين المضاف والمضاف اليه والمبرد رحمه الله استشهد بهذا البيت على قوله ياتيم تيم عدى لا ابالكم

لا يلقينكم فى سوءة عمر

أراد الاعلالة سابح أو بداهة سابح وياتيم عدى تيم عدى وقد قيل ان فى كل من القولين مخالفة للاصل اما المبرد فلانه حذف من الاول لدلالة الثانى عليه وأما سيبويه فلانه فصل بين المتضايفين

الجراحات يريد ان هذه الاثار بها آثار من عض الحمار كانها جراحات وضادة جنب والشنج المتقبض فى الاصل ويراد به فى البيت الملازم كانه قال أو صل ملازم جنب اتان لا يفارقها يقول كان هذه الناقة بعد ما كانت بعيرا سدم أو صل موصوف بما ذكر واما البيت الثانى فمزقون جمع مزق مبالغة مازق من المزق وهو شق الشئ وعرض الرجل بالكسر جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وجحاش اى هم جحاش فهو تشبيه بليغ كما حققه السعد لا استعارة كما زعمه العينى وهو جمع جحش وهو ولد الحمار والكرملين بكسر الكاف وفتح اللام اسم ماء فى جبل طيئ والفديد الصوت يريد انهم عندى بمنزلة الجحاش التى تنهق عند ذلك الماء فلا اعبأ بهم وتخصيص الجحاش مبالغة فى التحقير والبيت استشهد به شراح الالفية وأما ماروى عن اللاحقى فى البيت الاول فقد حكاه المازنى قال اخبرنى أبو يحيى اللاحقى قال سألنى سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت واذا حكى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه ورضى بان يخبر انه قليل الامانة وانه اتمن على الرواية الصحيحة فخان لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض به على ما قد أثبته سيبويه وهذا الرجل أحب ان يتجمل بان سيبويه سأله عن شئ فخبر عن نفسه بانه فعل ما يبطل الجمال ومن كانت هذه صفته بعد فى النفوس أن يسأله سيبويه عن شئ وقال أبو نصر هرون بن موسى هذا ضعيف فى التأويل وكيف يصلح أن ينسب اللاحقى الى نفسه ما يضع منه ولا يجمل أو كيف يجوز هذا على سيبويه وهو المشهور فى دينه وعلمه وعقله وأخذه عن الثقات الذين لا اختلاف فى علمهم وصحة نقلهم وانما أراد اللاحقى بقوله فوضعت له هذا البيت فرويته له والحذر مبالغة حاذر من الحذر وهو التحرز وجعله لا تضاف بالبناء للمفعول صفة قوله أمورا وروى بدله لا تضير بمعنى لا تضر يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى واحد كما يقال ذامه يذيمه وذمه يذمه بمعنى قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل معنى البيت يحتمل أمرين أحدهما انه يصف انسانا بالجهل وقلة المعرفة وانه يضع الامور فى غير موضعها فيأمن من لا ينبغى أن يؤمن ويحذر من لا ينبغى أن يحذر والوجه الثانى وهو الاشبه عندى أن يكون أراد ان الانسان جاهل بعواقب الامور يدبرها بحسب القياس والتدبير وهو نحو قول أبى العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب امنه • وينجو باذن الله من حيث يحذر

وزعم قوم ان البيت لابن المقفع لا للاحقى انتهى وقال ابن هشام اللخمى الظاهر من البيت انه ذم ويحتمل أن يكون مدحا يدحه بكثرة الحذر فيخرج هذا المعنى الى لاعد للامر عسى ان لا يكون أبدا وحذر وآمن بمعنى الاستقبال لان الحذر والامن انما يكونان فيما يأتى وأما ما مضى فقد علم والهاء فى منجيه عائدة على الضمير الذى فى ليس ومنجيه بمعنى المضارع لا الماضى والدليل عليه وقوعه خبر ليس والنفى انما يقع على الاخبار وليس انما تنفى المضارع انتهى كلامه وقال العينى ان منجيه اسم فاعل مضاف الى

وقال الفراء اسمان مضافان معا الى سابح أو قارح على الاختلاف فى الرواية وهذا يلزم منه توارد عاملين على معمول واحد

(ط)

(يفركن حب السنبل الكنافج
بالقاع فرك القطن المحالج)

أقول قائله هو أبو جندل الطهوى كذا قاله أبو حاتم فى كتاب الطير وهو من قصيدة جيمية من الرجز المسدس يصف بها الجراد وأولها هو قوله

يارب رب القلص النواعج
الحنف الضوابع الضماعج
مصوصبات بذوى الحوائج
اصبب على زرع الخى الوالج
بين اناسين الحصاد الهائج
وبين خرفنج النبات الباهج
فى غلواء القصب النواهج
من الدبى ذا طبق أفايج
من ثابر وناقز ودارج
ومستقل فوق ذاك مائج
يجن من مشافر الحنادج
بين تناهى القف ذى الفوائج
يفركن الخ
ثم يسيح وهو ذو مساج
قمس الرقاب مشرف المناسج

قوله القلص بضم القاف واللام جمع قلوص وهو الفتى من الابل والنواعج من الابل السراع والحنف بضم الحاء

الهاء والهاء فى موضع نصب لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وأضيف كانت اضافته غير محضة وكانت النية بها الانفصال هذا كلامه ٣ واللاحقى هو ابان بن عبد الحميد اللاحقى هو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصرى لكنه مطعون فى دينه قال صاحب الاغانى هو ابان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير مولى رقاش قال أبو عبيدة بنو رقاش ثلاثة تفرينسبون الى أمهم وهم مالك وزيد مناة وعامر بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (أخبرنى الصولى) قال حدثنى محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد ليلة فى قوم فثلب أبا عبيدة فقال يقدح فى الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال لقد اغفل السلطان كل شئ حتى أغفل أخذ الجزية من ابان اللاحقى هو وأهل بيته وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف وأوضح الادلة على تهودهم ان أكثرهم يدعى حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلى به فبلغ ذلك أبانا فقال

لا تنمّ عن صديق حديثا ✽ واستعذ من تشرر النمام
واخفض الصوت ان نطقت بليل ✽ والتفت بالنهار قبل الكلام

وكان المعذل بن غيلان صديقا لابان وكانا مع صداقتهما يتعاقبان بالهجاء وهجوه المعذل بالكفر ونسبه الى الثنوية ثم هجوه ابان بالقصر الذى هجى به عبد القيس والقصر وكان المعذل قصيرا ومن هجوه

رأيت أبانا يوم فطر مصليا ✽ فقسم فكرى واستفزنى الطرب
وكيف يصلى مظلم القلب دينه ✽ على دين مانى ان هذا من العجب

وهجاه أبو نواس بقوله

جالست يوما أبانا ✽ لادر در أبان حتى اذا ما صلاة الا ✽ ولى دنت لاذان
فقام ثم بها ذو ✽ فصاحة وبيان فكل ما قال قلنا ✽ الى انقضاء الاذان
فقال كيف شهدتم ✽ بذا بغير عيان لا أشهد الدهر حتى ✽ تعاين العينان
فقلت سبحان ربى ✽ فقال سبحان مانى

(وأخبرنى) الصولى قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنى الحرمازى قال خرج ابان بن عبد الحميد اللاحقى من البصرة طالبا للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غائبا فأقام ببابه لما قصده مدة لا يصل اليه فتوسل بمن أوصل له شعرا اليه وقيل انه توسل الى بعض بنى هاشم ممن نخص مع الفضل فقال له

يا غزير الندى ويا جوهر الجو ✽ هر من آل هاشم بالبطاح
ان ظنى وليس يخلف ظنى ✽ ان فى حاجتى سبيل النجاح
ان من دونها لمصمت باب ✽ أنت من دون قفله مفتاحى
تاقت النفس يا جليل السماح ✽ فهو بحر الندى مجارى الرياح

ثم

المهملة والنون جمع حنفاء وهى التى لها ميل فى صدر قدمها والضوابع بالضاد المعجمة يقال ناقة ضابع اذا مدت أضباعها فى سيرها وهى أعضادها ويجمع على ضوابع على غير قياس كفوارس جمع فارس والضماعج بضم الضاد المعجمة قال ابن دريد الضمعج والعمضج والضماعج والعماضج الصلب الشديد قوله معصوصبات من اعصوصب اليوم اذا اشتد وأصله من العصب وهو الطى الشديد والمعصوب الشديد اكتناز اللحم ومنه يوم عصيب أى شديد والتركيب يدل على ربط شئ بشئ قوله الخبئ بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها همزة قال الجوهرى الخبء والخبئ ما خبئ وخبء الارض النبات والوالج صفته من ولج اذا دخل قوله بين انا بكسر الهمزة وبالنون مقصورا بمعنى الحين وأضيف الى الحين لاختلاف اللفظين وذلك لاجل التأكيد فافهم قوله الهائج من هاج النبات هياجا اذا يبس وأرض هائجة يبس بقلها او اصفر قوله خرنفج بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون وفى

٣ ترجمة ابان بن عبد الحميد اللاحقى

ثم فكرت كيف لي واستخرت الله عند الامساء والاصباح
فامتدحت الامير أصلحه الله بشعر مشهر الاوضاح

فقال له هات مديحك فاعطاه شعرا في الفضل في هذا الوزن وقافيته

أنا من بغية الامير وكنز • من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب خطيب أديب • ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق أخف من الريشة فيما يكون تحت الجناح

وهي طويلة ومنها

ان دعاني الامير عاين مني • شمريا كالبلبل الصياح

فقال غدا به ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وكان صاحب الجماعة وذا أمرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي ان أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم ايصاله الى الرشيد وايصال مدحه اليه فقالوا له وما تريد بذلك فقال أريد أن أحظى منه بمثل ما حظي به مروان بن أبي حفصة فقالوا له ان لمروان مذهبا في هجاء آل أبي طالب به يحظى وعليه يعطي فاسلكه حتى نفعل قال لا أستحل ذلك قالوا لا تجيء أمور الدنيا الا بفعل ما لا يحل فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلما • أعمهما قد قلته العجم والعرب
أعم رسول الله أقرب زلفة • لديه أم ابن العم في رتبة النسب
وأيهما أولى به وبعهده • ومن ذا له حق التراث بما وجب
فان كان عباس أحق بتلكم • وكان علي بعد ذاك على سبب
فابناء عباس هم يرثونه • كما العم لابن العم في الارث قد حجب

وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه تنقيص فقال الفضل ما يرد على أمير المؤمنين شيء أعجب اليه من أبياتك فركب فانشدها الرشيد فامر لابان بعشرين ألف درهم ثم اتصلت بعد ذلك خدمته للرشيد وخص به انتهى ما نقلته من الاغاني وأما ابن المقفع فاسمه (٣) عبد الله وهو كاتب بليغ لكنه زنديق قال السيد المرتضى قدس سره في أماليه قال جعفر بن سليمان روى عن المهدي أنه قال ما وجدت كتاب زندقة قط الا أصله ابن المقفع وروى ابن شبة قال حدثني من سمع ابن المقفع وقد مر ببيت نار المجوس بعد ان أسلم فلمحه وتمثل

يا بيت عاتكة الذي أتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاميل

وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى عبد الله بن المقفع وكان ابن المقفع يحب ذلك فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن فقيل للخليل كيف رأيت

آخره جيم يقال نبت خرفج أي ناعم غض وكذلك خرفج بكسر الخاء والفاء وخرفاج بكسر الخاء وخرافج بضم الخاء وخرفج بفتح الخاء والراء وكسر الفاء الكل بمعنى واحد قوله الباهج من أبهجت الارض بهج نباتها قوله في غلوائه بضم الغين المعجمة وفتح اللام والواو وبالمد وغلواء الشيء أوله ومنه غلواء الشباب وهو سرعته قوله النواهج جمع ناهج بالنون من نهج الثوب اذا بلي قال أبو عبيد هو نهج بكسر الهاء وأنهج الثوب اذا أخذ في البلى قوله من الدبى بفتح الدال المهملة والباء الموحدة المخففة وهي صغار الجراد قوله ذا طبق بفتح الطاء والباء الموحدة وبالقاف أي ذا جماعة يقال أتانا طبق من الناس وطبق من الجراد أي جماعة قوله أفايج أراد به أفاوج جمع فوج وهو الجماعة قوله من ثابر بالثاء المثلثة والباء الموحدة من المثابرة وهي المواظبة على الشيء قوله ونافز بالنون والقاف والزاي المعجمة من نقز الظبي اذا وثب ودارج من درج اذا ذهب ومضى وهذا تقسيم الدبى الى هذه الاحوال الثلاثة قوله مائج من ماج يموج اذا

(٣ ترجمة ابن المقفع الزنديق)

عبد الله قال ما رأيت مثله وعلمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت مثله وعقله أكثر من علمه قال المغيرة صدقا أدى عقل الخليل الى ان مات وهو أزهد الناس (١) وجهل ابن المقفع أداه الى ان كتب أمانا عن المنصور لعبد الله بن على فقال فيه ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده أحرار والمسلمون فى حل من بيعته فاشتد على المنصور جدا وخاص أمر البيعة وكتب الى سفيان بن معاوية المهلبي وهو أمير البصرة من قبله بقتله فقتله وكان ابن المقفع مع قلة دينه جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وأمثال ثم أورد السيد المرتضى نتفا من حكمه وأمثاله قال الصغانى فى العباب عبد الله بن المقفع كان فصيحا بليغا وكان اسمه روزبه وكان قبل اسلامه يكتنى بابى عمرو فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بابى محمد والمقفع اسمه المبارك واقب بالمقفع لان الحجاج بن يوسف ضربه ضربا فتقفعت يده ورجل مقفع اليدين أى متشنجهما انتهى وقيل هو المقفع بكسر الفاء لعمله القفعة بفتح القاف وسكون الفاء والقفعة شئ شبيه بالزنبيل بلا عروة وتعمل من خوص ليست بالكبيرة وقال الليث القفعة تتخذ من خوص مستديرة يجتنى فيها الرطب ونحوه

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد السمائة)•

(أمن ريحانة الداعى السميع • يؤرقنى وأصحابى هجوع)

على ان فعيلا قد جاء لمبالغة مفعل على رأى وهو رأى الجمهور ومنهم ابن الاعرابي فى نوادره أنشد لنفيبة الغنوى

انى نودكم نفسى وأمنحكم • حبى ورب حبيب غير محبوب

حبيب فى معنى محب مثل أليم فى معنى مؤلم وسميع فى معنى مسمع وأنشد هذا البيت ومنهم أبو العباس المبرد قال فى الكامل قيل خصيب وأنت تريد مخصب وجديب وأنت تريد مجدب كقولك عذاب أليم وأنت تريد مؤلم ويقال رجل سميع أى مسمع قال عمرو بن معديكرب • أمن ريحانة الداعى السميع • البيت ومنهم أبو اسحق الزجاج قال فى تفسيره من البقرة عند قوله تعالى ولهم عذاب أليم معنى أليم موجع يصل وجعه الى قلوبهم وتأويل أليم فى اللغة مؤلم قال الشاعر وأنشد هذا البيت ومنهم البيضاوى فى تفسير قوله تعالى بديع السموات والارض قال أى مبدعهما ونظيره السميع فى قوله أمن ريحانة الداعى السميع ويقابل قول الجمهور قول صاحب الكشاف عند قوله بديع السموات والارض هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أى بديع سمواته وأرضه وقيل البديع بمعنى المبدع كما ان السميع فى قول عمرو • امن ريحانة الداعى السميع • بمعنى المسمع انتهى وفيه نظر انتهى قال السعد فى حاشيته اعترض المصنف بانه لم يثبت فعيل بمعنى مفعل ولا استشهاد فى البيت لان داعى الشوق لما دعا القائل صار سميعا لدعوته فتسبب لكونه سميعا فاوقع على الداعى اسم السميع لكونه سببا فيه على ان

اضطرب قوله يجن بالجيم والنون من جن الذباب اذا كثر قوله من مشافر الحنادج المشافر جمع مشفر والحنادج العظام من الابل قوله القف بضم القاف وتشديد الفاء وهو ما ارتفع من متن الارض وكذلك القفة والجمع قفاف والفوائج بالفاء جمع فائجة وهو متسع ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل والكانج بضم الكاف وتخفيف النون وكسر الفاء وهو الممتلئ والقاع بالقاف المستوى من الارض وكذلك القيعة والمحالج جمع محلج بكسر الميم وهو الآلة التى يحلج بها القطن قوله ثم يسيح من ساح الظل اذا فاء قوله ذو مساحج جمع مسحج بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة ثم جيم يقال حمار مسحج ومسحاج مكدم وبعير مسحاج يسحج الارض بخفه قوله قعس الرقاب بضم القاف جمع أقعس وهو الذى يميل رأسه وعنقه نحو ظهره قوله مشرف المناسج أى عالى المناسج وهو جمع منسج بفتح الميم وهو أسفل الحارك من الحيوان (الاعراب) قوله يتركن فعل مضارع

---

(١) وجهل كذا بالاصل ولعله بضعف عقل أو حمق أو قلة عقل أو نحو ذلك اه مصحح

الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت انتهى وقال السفاقسي في اعرابه بعد ما نقل كلام السعد قال ابن عطية بديع مصروف من مبدع كبصير من مبصر ومثله سميع بمعنى مسمع في البيت وعلى هذا يكون من اضافة اسم الفاعل لمفعوله الا ان الزمخشري ذكر هذا الوجه وقال ان فيه نظرا ولم يبينه فلعله يريد ان فعيلا بمعنى مفعل لا ينقاس مع ان بيت عمرو محتمل للتأويل انتهى وما تأوله السعد يدفعه البيت الذي بعده وهو

يناديني من براقش أو معين ● فأسمع واتلأب بنا مليع

فان فاعل ينادي وأسمع وهو فعل ماض ضمير الداعي فيكون الداعي مسمعا لا سامعا وبراقش ومعين بفتح أولهما بلدتان كانتا متقابلتين باليمن كذا في معجم ما استعجم واتلأب بمعنى استقام والمليع بفتح الميم الارض الواسعة والبيتان أول قصيدة لعمرو ابن معديكرب الزبيدي الصحابي قال جامع ديوانه أبو عبد الله بن الاعرابي قالها عمرو في أخته ريحانة بنت معديكرب وهي أم دريد بن الصمة وكان الصمة غزا بني زبيد فسباها فغزا عمرو مرارا فلم يقدر عليها وقوله أمن ريحانة الخ الهمزة للاستفهام ومن للتعليل متعلق بقوله يؤرقني وريحانة اسم أخت عمرو والداعي مبتدا بتقدير موصوف والتقدير والشوق الداعي والسميع صفة الداعي وجملة يؤرقني خبر المبتدا وجملة وأصحابي هجوع حال من الياء وهجوع جمع هاجع أي نائم كقعود جمع قاعد وصاحب الاغاني في ريحانة روايتان احداهما انها أخته قال ان هذه القصيدة قالها عمرو في أخته ريحانة لما سباها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبى ريحانة وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معديكرب ثم رجع عبد الله واتبعه عمرو فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام ان عمرا اتبعه يناشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منه ولى وهي تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال أمن ريحانة الداعي السميع وعلى هذه الرواية فالداعي فاعل الظرف وهو بمعنى الذي يدعو وينادي لا بمعنى الشوق الداعي والسميع بمعنى المسمع أو الداعي مبتدا والظرف قبله خبره ومن عليهما للابتداء لا للتعليل والجملتان في المصراع الثاني حالان متداخلتان والرواية الثانية ان ريحانة امرأته المطلقة قال أخبرني الحسين بن يحيى قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ريحانة فان عمرو بن معديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيرا قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبر انه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمرا وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة

● أمن ريحانة الداعي السميع ● انتهى فاعرابه على هذا هو الاعراب الاول وهذه الرواية هي القريبة الى الصواب والقصيدة تدل عليها وقال الطيبي ريحانة امرأة وقيل موضع وقد رجعت الى كتب البلدان والاماكن فلم أجد هذا الاسم فيها وقال صاحب

والضمير فيه يرجع الى الجراد وهو فاعله وحب السنبل كلام اضافي مفعوله والكنافج صفة السنبل قوله بالقاع أي في القاع والباء ظرفية قوله فرك القطن المحالج فرك مضاف والمحالج مضاف اليه والقطن مفعول به قد فصل به بين المضاف والمضاف اليه وهذا من قبيل قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب الاولاد (الاستشهاد فيه) وهو ظاهر وقد أنشده أبو حاتم في كتاب الطير

يفركن حب السنبل الكنافج ● بالقاع فرك القطن بالمحالج

بزيادة الباء في قوله بالمحالج فحينئذ لا استشهاد فيه لان الفرك حينئذ يكون مضافا الى القطن من اضافة المصدر الى مفعوله فافهم

(ظ)

(وحلق الماذي والقوانس ● فداسهم دوس الحصاد الدائس)

أقول قائله هو عمرو بن كلثوم وهو من الرجز المسدس قوله الماذي والماذية بالذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهي من الدروع البيضاء ويقال العسل الماذي هو الخالص الصافي شبهت به الدروع الصافية الخالصة من الخبث وقيل الماذي نسبة الماذي

الكشف علم جبيبة عمرو وهى أخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فاجاب وهذه الروايه لا أصل لها ثم نقل صاحب الكشف عن ابن قتيبة أنها أخت عمرو وكانت تحت الصمة فولدت له دريد بن الصمة واعترضه بان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم ينيف على المائة لا ينتفع لا برأيه وعمرو أسلم فى زمن عمر وهو على جلده هذا كلامه والاول حق لا شبهة فيه ولهذا صوبنا أنها امرأته لا أخته وأما عمرو فقد أسلم على يدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة كما يشهد به كتب الصحابة *(تتمة)* وأما فعيل بمعنى مفعل بالفتح اسم مفعول ففيه خلاف أيضا فاخذه من المزيد المتعدى لم يرتضه الزمخشرى وقال ابن مالك فى التسهيل وربما استغنى عن فاعل بفعل أو مفعل قال ابن عقيل فى شرحه قالوا عم الرجل بمعروفه ولم متاع البيت فهو عميم وعم ولم وملم ولم يقل بهذا المعنى عام ولا لام ولا نظير لهما حكاه ابن سيده وقال ابن برى فى حاشية صحاح الجوهرى قد جاء ذلك كثيرا نحو مسخن وسخين ومعقد وقعيد ومقنع وقنيع ومحب وحبيب ومطرد وطريد ومقص وقصى ومهد وهدى وموص ووصى ومبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع وبديع ومفرد وفريد ومسمع وسميع وموثق ووثيق ومؤلم وأليم فى أخوات له انتهى وقصيدة عمرو بن معديكرب عدتها اثنان وثلاثون بيتا كلها تغزل بالنساء وحماسة وبعد البيتين الاولين

وربَّ محرش فى جنب سلمى * يعل بعينها عندى شفيع

كأن الاثمد الحارىَّ منها * يسف بحيث تبتدر الدموع

وأبكار لهوت بهن حينا * نواعم فى أسرتها الردوع

أمشى حولها وأطوف فيها * وتعجبنى المحاجر والفروع

اذا يضحكن أو يبسمن يوما * بدا برد أغر به الصقيع

كأن على عوارضهن راحا * يفض عليه رمان ينيع

تراها الدهر مقترة كباء * ومقدح صحفة فيها نقيع

وصبغ ثيابها فى زعفران * بجدتها كما احمر النجيع

وقد عجبت امامة ان رأتنى * تفرع لمتى شيب فظيع

وهذا آخر الغزل ومن أبيات الحماسة

أشاب الرأس أيام طوال * وهم ما تبلغه الضلوع

وزحف كتيبة للقاء أخرى * كأن زهاءها رأس صليع

دنت واستأخر الاوغال عنها * وخلى بينهم الا الوريع

فدا لهم معا أمى وخالى * وشرخ شبابهم ان لم يضيعوا

واسناد الاسنة نحو نحرى * وهز المشرفية والوقوع

فان تقف النوائب آل عصم * تجدهم كلهم فيها رفوع

ابن يافث بن نوح عليه السلام والقوانس جمع قونس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفى آخره سين مهملة وهو أعلى البيضة من الحديد قوله فداسهم من الدوس والدائس فاعل منه (الاعراب) ظاهر لان الظاهر ان قوله وحلق الماذى بالجر عطف على ما ذكر قبله من الجسر ومن آلات الحرب والقوانس عطف عليه وقوله فداسهم جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى المذكور فيما قبله والمفعول (الاستشهاد فيه) فى قوله دوس الحصاد الدائس فان الحصاد منصوب لانه مفعول به وقع بين المضاف وهو الدوس والمضاف اليه وهو الدائس والدوس منصوب لانه مفعول مطلق لقوله فداسهم والتقدير كدوس الدائس الحصاد

(ظ)

(يطفن بحوزى المراتع لم ترع
بواديه من قرع القسى الكنائن)

أقول قائله هو الطرماح بن حكيم الطائى وهو من قصيدة نونية من الطويل وأولها هو قوله

أساءلك تقويض الخليط المباين
نعم والنوى قطاعة للقرائن

وقبله هو قوله

يخافتن بعض المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وصله بالزماع فكل شئ * سما لك أو سموت له ولوع

وكم من غائط من دون سلمى * قليل الانس ليس به كتيع

به السرحان مفترشا يديه * كأن بياض لبته الصديع

وقوله ورب محرش الخ التحريش الاغراء بين القوم ويقال من العالل مرة بعد مرة والحارى نسبة الى الحيرة ويقف يذر والاسرة جمع سرارة بالكسر وهو الخطوط فى الكف والردوع جمع ردع يقال به ردع من زعفران أودم أى لطخ وأثر يريد انهن يصبغن ثيابهن بالزعفران وقوله أمشى حوالها هو جواب رب المقدرة فى وأبكار والمحاجر جمع محجر العين كمجلس وهو ما يبدو من النقاب والفروع جمع فرع وهو الشعر التام والبرد بفتحتين حب الغمام والصقيع الجليد والعارض الناب والضرس الذى يليه والراح الخمر ويفيع يانع أى بالغ ومقترة اسم فاعل من القتار بضم القاف وهو هنا الدخنة والكباء بالكسر والمد العود والمقدح بكسر الميم المغرفة والنقيع يبردلها فتشربه والنجيع الدم وتفرع علا واللمة بالكسر شعر الرأس الذى يلم بالمنكب وقوله أشاب الرأس الخ وتبلغه أى تسعه وزهاءه بالضم والمد أى مقدارها والرأس الصليع الذى انحسر شعر مقدمه والاوغال جمع وغل وهو النذل من الرجال والوريع بالراء المهملة وكذلك الورع بفتحتين وهو الصغير الضعيف الذى لاغناء عنده والوقوع المواقعة والقتال وآل عصم مفعول تنب أى من النائبة والحكمات بالتحريك جمع حكمة بفتحتين وهى ما أحاط بالحنك من اللجام والرفوع بالضم مصدر بمعنى الارتفاع وقوله اذا لم تستطع الخ هذا من شواهد تلخيص المفتاح فيه الارصاد وقوله وصله أى وصل الشئ الذى لم تستطعه والزماع بالفتح العزم والتصميم والولوع بالفتح مصدر ولعت بالشئ اذا لزمته والغائط المطمئن من الارض الواسع وكتيع أى أحد ملازم للنفى والسرحان الذئب واللبة بالفتح موضع القلادة من الصدر والصديع بالدال الصبح وما اثبتناه هو رواية ابن الاعرابى فى ديوان عمرو بن معديكرب وروى صاحب الاغانى الشعر على غير ما ذكرنا وتبعه الناس عليه وهو

أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

(٣) سباها الصمة الجشمى غصبا * كأن بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع

اذا لم تستطع شيأ فدعه * البيت

وزاد الناس فى هذا الشعر وغنى فيه

* وكيف أحب من لا أستطيع * ومن هو للذى أهوى منوع

ومن قد لامنى فيه صديق * وأهلى ثم كلا لا أطيع

القناقن القناقن جمع قنقن بقافين مكسورتين بينهما نون ساكنة وهو الرجل الماهر المهندس الذى يعرف الماء تحت الارض قاله الازهرى وقال أبو عبيد أنصته وأنصت له بمعنى واحد وقال الازهرى نصت وأنصت وانتصت بمعنى واحد يصف الطرماح بهذه الابيات بقر الوحش قوله بحوزى المراتع الحوزى بضم الحاء المهملة وكسر الزاى المعجمة وتشديد الياء قال ابن فارس الحوزى من الناس الذى ينحاز عنهم ويعتزلهم وقال الصغانى الحوزى الرجل الذى له أبدا من رأيه وعقله مذخور وقال العجاج يصف ثورا طرد من الكلاب

يحوزهن وله حوزى

أى يغلبهن بالهوينى ولكن المراد بالحوزى ههنا الثور الذى يجعله بقر الوحش رأسا لهن يتبعنه فى المرعى ومورد الماء وهو الذى يحوشهن ويحوزهن ويحميهن عمن يقصدهن من بنى آدم وغيرهم

(٣) هذا أبعد بعيد عن شجاعته وحماسته المشهورة أن يندب اخته ويذكر محاسنها ويمدح سابيها ويظهر التحرق والتحزن وهو هو فان صحت هذه الابيات فلعلها من أعدائه حوا بالله اه من هامش الاصل

ومن لو أنظره الاغناء فضوى • أتاني قابض الموت السريع

فدالهم معاهدى وخالى • وشرخ شبابهم ان لم يطيعوا

هذا ما رواه وليس في الديوان بعض هذه الابيات والله أعلم وترجمة عمرو بن معديكرب تقدمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد السمائة وهو من شواهد سيبويه)•

(ثم زادوا انهم في قومهم • غفر ذنبهم غير فخر)

على ان فعل في المبالغة و جموعها يعمل كما في البيت فان ذنبهم مفعول لغفر وهو جمع غفور مبالغة غافر وفخر بضمتين أيضا جمع فخور والبيت من قصيدة طويلة عدتها أربعة وسبعون بيتا لطرفة بن العبد وهو شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة وقبله

ولى الاصل الذى في مثله • يصلح الآبر زرع المؤتبر

طيبوا الباءة سهل ولهم • سبل ان شئت في وحش وعر

وهم ما هم اذا ما لبسوا • نسج داود لبأس محتضر

وتساقى القوم كاسا مرة • وعلا الخيل دماء كالشقر

ثم زادوا أنهم في قومهم • البيت

قال الاعلم في شرحه وقوله ولى الاصل الخ يقول لى الاصل الذى في مثله يتم المعروف والاصطناع والآبر المصلح للشئ القائم عليه والمؤتبر المستدعى الى الاصلاح وأكثر ما يستعمل الابار في النخل ثم هو عام في كل شئ وضربه هنا مثلا لاتمام الصنيعة والباءة الساحة والفناء أى ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معروفهم وهى وعرة خشنة لمن أرادهم بسوء وهذا مثل والوحش المتوحش وهو كناية عن خشونة الجانب وشدته وقوله وهم ما هم الخ هذا تفخيم وتعجب كانه قال أى رجال هم وقوله نسج داود يعنى الدروع والنسج عملها وسردها وأول من عملها داود عليه السلام فلذلك تنسب اليه والبأس شدة الامر والمحتضر المحضور المجتمع اليه يقول اذا لبسوا الدروع وتسلحوا للقتال فأى رجال هم و يروى محتضر بالكسر أى حاضر وقوله وتساقى القوم الخ هذا مثل ضربه أى سقى بعضهم بعضا كاس الحتوف أى قتل بعضهم بعضا والكاس الاناء فيه الشراب والشراب في الاناء يقال له كاس أيضا والشقر شقائق النعمان وقال الاصمعى هو شجر له ثمر أحمر وقوله ثم زادوا انهم الخ لما وصفهم بالاقدام والجراءة والصبر في الحرب وغير ذلك من أفعال العرب بين انهم مزيد على ذلك وهو أخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك لان الفخر اعجاب وخفة انتهى وقال اللخمى في شرح أبيات الجمل قوله ثم زادوا انهم أراد بانهم فحذف الباء وقوله في قومهم في بمعنى عند والظرف

متعلق

والمراتع مواضع الرتع من رتع اذا أكل ما شاء قوله لم ترع من الروع وهو الخوف والفزع وأيدا بالبوادى البوادر قوله من قرع القسى من قرعت الشئ اذا ضربته والقسى جمع قوس ووزنه فالع وأصله قووس على وزن فعول فقدمت اللام على العين فصار قسو على وزن فلوع ثم قلبت الواو ياء وكسرت القاف كما فعل كذلك في عصى ثم كسرت السين أيضا للمبالغة والكنائن جمع كنانة وهى الجعبة التى يجعل فيها السهام (الاعراب) قوله يطفن بضم الياء من أطاف به اذا ألم به وقاربه وهى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى بقر الوحش وقوله بجوزى صاحبه ويجوز يطفن بفتح الياء من الطواف وتكون الباء في بجوزى حينئذ للمصاحبة أى تطوف هذه البقر المراتع بصاحبة الجوزى الذى يصحبهن وقوله المراتع بالنصب مفعول قوله لم ترع على صيغة المجهول وبواديه كلام اضافى مفعوله الذى ناب عن الفاعل والضمير فيه يرجع الى الجوزى والجملة في موضع النصب على الحال والمضارع المنفى اذا وقع حالا يجوز فيه الواو والضمير معا فصير

متعلق بزادوا والتقدير ثم زادوا عند قومهم بانهم غفر ذنبهم غير فخر وغير فخر خبر بعد خبر ويروى غير فجر بالجيم يعني انهم لايكذبون والفجور الكذب والمشهور رواية الخاء وهي أوجه انتهى وقال ابن خلف يريد زادوا على الفضائل التي ذكرها فيهم انهم اذا جنى عليهم بعض قومهم غفروا لهم ذنبهم مع قدرتهم على الانتصاف وقد يكون زادهم بمعنى شرفهم ورفعهم فتكون ان على هذا فاعلة بزاد أي زادهم المجد شرفا ورفعة هذا كلامه وهو سبق قلم منه فان فاعل زادهم الواو وقوله والمراد زادوا على الفضائل الخ هو تقدير ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب وقال ابن الحاجب في أماليه على المفصل للفتح في ان وجهان أحدهما أن يكون في موضع المفعول والآخر أن يكون المعنى ثم زادوا على ما تقدم ثم فتح ان على معنى اللام لانهم على صفة كذا وكذا وللكسر وجهان أحدهما التعليل على ما ذكر في الوجه الثاني والثاني أن يكون على الحكاية اه وبعد هذه الابيات بقليل

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لاترى الآدب فينا ينتقر

حين قال الناس في مجلسهم * أقتار ذاك أم ريح قطر

بجفان تعتري نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

قال الاعلم قوله نحن في المشتاة يريد في الشتاء والبرد وذلك أشد الزمان والجفلى أن يعم بدعوته الى الطعام ولا يخص أحدا والآدب الذي يدعو الى المادبة وهي كل طعام يدعى اليه والانتقار أن يدعو النقرى وهو أن يخصهم ولا يعمهم يقول لايخصون الاغنياء ومن يطمعون في مكافاته ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد والقتار بالضم رائحة اللحم اذا شوي والقطر بضمتين العود الذي يتبخر به يقول نحن نطعم في شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود لما هم فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله بجفان تعتري الخ أي ندعوهم الى الجفان ومعنى تعتري تلم به وتاتيه والنادي مجلس القوم ومتحدثهم والسديف قطع السنام والصنبر أشد ما يكون من البرد اه قال صاحب الصحاح صنابر الشتاء شدة برده وكذلك الصنبر بتشديد النون وكسر الباء وأنشد البيت ثم قال والصنبر بتسكين الباء يوم من أيام العجوز ويحتمل ان يكونا بمعنى وانما حركت الباء للضرورة انتهى وجزم ابن جني في الخصائص بان الباء ساكنة وقال كان حق هذا اذا نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة لكنه قدر الاضافة الى الفعل يعني المصدر كانه قال حين هيج الصنبر يعني انه نقل الكسرة من الراء الى الباء الساكنة وسكنت الراء وهذا من الغرائب فان الصنبر فاعل بهاج لكنه أعربه بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة قال الدماميني في الجملة المضاف اليها من الحاشية الهندية على المغني وعلى ذلك يتنزل اللغز الذي نظمته قريبا وهو

جاء زيد وما يضحك غلامه ويجوز الواو وحده نحو جاء زيد وما يضحك عمرو ويجوز بالضمير وحده نحو جاء زيد ما يضحك غلامه فهذه ثلاثة أوجه كما قد عرف في موضعه قوله من قرع متعلق بقوله لم ترع والقرع مصدر وقوله الكاثني فاعله بجر بالاضافة والقسي بالنصب مفعوله (الاستشهاد فيه) حيث فصل بين المصدر المضاف وفاعله المضاف اليه بالمفعول وهو القسي فافهم

(ظه)

عتوا اذ أجبناهم الى السلم رأفة
فسقناهم سوق البغاث الاجادل

ومن يلغ اعقاب الامور فانه
جدير بهلك آجل أو معاجل

أقول لم أقف على اسم قائلهما وهما من الطويل قوله عتوا من عتا يعتو وقال أبو عبيدة كل مبالغ من كبر او فساد أو كفر فقد عتا يعتو عتيا قوله الى السلم بكسر السين أي الى الصلح والبغاث بتثليث الباء الموحدة والغين المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة وهو طائر ضعيف يصاد ولا يصطاد والاجادل جمع اجدل وهو الشقراق وقال الجوهري الاجدل الصقر قوله جدير أي لائق قوله بهلك بضم الهاء أي

أيا علماء الهند إني سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكي ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم نستفيده * فمن بحركم مازال يستخرج الدر
قال الشمني سبقه الى هذا اللغز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الاندلسي في منظومته النونية في الالغاز النحوية فقال
ما فاعل بالفعل أسكن جره * مع السكون فيه ثابتان
وفي شرحها يعني الضمير من قول طرفة انتهى

(وأنشد فيه وهو الشاهد الثامن بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)
(ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل)

على ان حبك النطاق مفعول لعواقد وهو جمع عاقدة قال سيبويه ومما يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعل أجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله قال أبو كبير *ممن حملن به وهن عواقد* البيت قال الاعلم الشاهد في نصب حبك النطاق بعواقد لانه جمع عاقد وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه فجرى جمعها في العمل مجراها ونون عواقد للضرورة وصف رجلا انهم الفؤاد ضابى الرجال فذكر انه ممن حملت به النساء مكرهات فغلب عليه شبه الآباء ونحرج مذكرا وكانت العرب تفعل ذلك يغضب الرجل منهم امرأته ويجعلها حل نطاقها ويقع عليها فيغلب ماؤه على مائها فينزع الولد اليه في الشبه وحبك النطاق شده واحدها حباك وهو من حبكت الشيء اذا شددته واحكمته والنطاق ازار تحتبك به المرأة في وسطها وترسل اعلاه على أسفله تقيه مقام السراويل والمهبل الثقيل ويقال هو الذي يدعى عليه بالهبل فيقال هبلته امه أي فقدته انتهى والبيت من قصيدة لابي كبير الهذلي عدتها سبعة وأربعون بيتا أوردها السكري في أشعار الهذليين واقتصر منها أبو تمام على أبيات أوردها في أوائل الحماسة وكذلك اقتصر عليها ابن قتيبة في كتاب الشعراء فلنقتصر على ما أورده وهو

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نبذت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل

بملك (الاعراب) قوله عتوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله اذ ظرف بمعنى حين أضيف الى الجملة أعني أجبناهم والى السلم يتعلق بها قوله رأفة نصب على التعليل أي لاجل الرأفة والشفقة قوله فسقناهم عطف على قوله عتوا والفاء للسببية لان عتوهم كان سببا لسوقهم اياهم قوله سوق نصب لانه مفعول مطلق وهو مضاف الى الاجادل والاجادل مجرور بالاضافة والبغاث نصب على انه مفعول ولكن فصل به بين المضاف والمضاف اليه قوله ومن شرطية وقوله يلغ من الالغاء مجزوم لانه فعل الشرط واعقاب الامور كلام اضافي مفعول يلغ قوله فانه جواب الشرط والضمير اسم ان وخبره قوله جدير وبملك متعلق به قوله آجل بالجر صفة لقوله بملك وقوله أو بعاجل عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله سوق البغاث الاجادل فان البغاث كما ذكرنا مفعول وقد وقع فصلا بين المضاف والمضاف اليه أعني سوق والمضاف اليه أعني الاجادل فافهم

(ظه)
(لئن كان النكاح أحل شيء
فان نكاحها مطر حرام)

وإذا يهب من المنام رأيته • كرتوب كعب الساق ليس بزمل

ما إن يمس الأرض إلا منكب • منه وحرف الساق طي المحمل

وإذا رميت به الفجاج رأيته • يهوي مخارمها هوي الأجدل

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه • برقت كبرق العارض المتهلل

يحمي الصحاب إذا تكون كريهة • وإذا هم نزلوا فأوى العيل

قال التبريزي في شرح الحماسة كان السبب في هذه الأبيات أن أبا كبير تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام فقال أبو كبير لامه ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك أن تغزو فقال ذاك من أمري قال فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء فلما رأيا نارهم من بعد قال له أبو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمست منها شيأ فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص من يكون من العرب وإنما أرسله إليهما أبو كبير ليقتلاه فلما رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه فرمى أحدهما وكر على الآخر فرماه فقتلهما ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها فجاء به إلى أبي كبير فقال كل لا أشبع الله بطنك ولم يأكل هو فقال ويحك أخبرني قصتك فأخبره فازداد خوفا منه ثم مضيا في ليلتهما فأصابا إبلا وكان يقول له أبو كبير ثلاث ليال اختر أي نصفي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام النصف الآخر فقال ذلك إليك اختر أيهما شئت فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا فإذا نام تأبط شرا نام أبو كبير أيضا لا يحرس شيأ حتى استوفى الثلاث فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا فلما نام الغلام قال أبو كبير الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كأنه كعب فقال ما هذه الوجبة قال لا أدري قال والله صوت سمعته في عرض الإبل فقام فعس وطاف فلم ير شيأ فعاد فنام فلما ظن أنه استثقل أخذ حصية صغيرة فحذف بها فقام كقيامه الأول فقال ما هذا الذي أسمع قال والله ما أدري لعل بعض الإبل تحرك فقام وطاف فلم ير شيأ فعاد فنام فأخذ حصاة أصغر من تلك فرمى بها فوثب فطاف ورجع إليه فقال يا هذا إني قد أنكرت أمرك والله لئن عدت أسمع شيأ من هذا لأقتلنك قال أبو كبير فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه الأبيات انتهى وزعم بعض الرواة أن هذه القصيدة لتأبط شرا قالها في ابن لزرقاء قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع امرأة من فهم وكان ابن لها من

أقول قائله هو الأحوص واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري وهو من قصيدة ميمية منها قوله

سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام

وقد ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب ومطر اسم رجل ههنا وكان أقبح الناس وكانت امرأته من أجمل النساء وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فأنشد الأحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما (الإعراب) قوله لئن كان ويروى فإن يكن إن حرف شرط واللام فيه لتأكيد وكان النكاح جملة من الفعل والفاعل (١) وقعت فعل الشرط وقوله فإن نكاحها جواب الشرط وكان ناقصة والنكاح اسمه وأحل شيء كلام مضاف خبره وقوله نكاحها اسم إن وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أو فاعله وحرام بالرفع خبر إن وقوله مطر يروى بالحركات الثلاث الخفض فيكون فصلا بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول فإنه يقال نكحته ونكحها قال الله تعالى حتى

(١) قوله من الفعل والفاعل فيه تسمح كما لا يخفى اه مصحح

هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما قارب الغلام الحلم قال لامه من هذا الرجل الداخل عليك قالت صاحب كان لابيك قال فلا ارينه عندك فلما رجع تأبط أخبرته وقالت هذا الغلام مفرق بينى وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فمر به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هل أهب لك نبلا فضى معه فتذم من قتله ووهب له نبلا فلما رجع تأبط الى أم الغلام اخبرها فقالت انه والله شيطان من الشياطين والله ما رأيته مستثقلا نوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط ولا هم بشئ الا فعله ولقد حملته فما رأيت عليه دما حتى وضعته ولقد وقع على أبوه فى ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا وان نطاقى لمشدود وان على ايه لدرعا فاقتله فانت والله أحب الى منه قال سأغزو به فر فقال هل لك فى الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر فى بعض الليالى بنار لابنى قترة الفزاريين وكانا فى ضيعة فلما رأى تأبط النار عرفها وعرف أهلها فاكب على رحله ينادى ثم شئت ثم شئت ابغنى نارا فخرج الغلام يهوى نحو النار فصادف عندها الرجلين فواثباه فقتلهما وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط فلما رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن ان الغلام قتل وانه دل عليه فر يسعى قال فما كان الا ان ادركنى ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى قال ويلك لقد اتعبتنى ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا قال كانا هاريين على النار فقتلتهما فقلت الهرب الآن فان الطلب من ورائنا فاخذت به على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال اخطأت والله الطريق وما تستقيم الريح فيه فما لبث ان استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال فسرت به ثلاثا حتى نظرت الى عينيه كانهما خيطان ممدودان وأدركنا الليل فقلت أنخ فقد أمنا فانخنا فنام فى طرف منها ونمت فى الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت انه قد نام فقمت أريده فاذا هو قد استوى وقال ما شأنك فقلت سمعت حسا فى الابل فطاف معى بها فلم ير شيأ فقال أتخاف شيأ قلت لا قال فنم ولا تعد فانى قد ارتبت بك فنمت وامهلته حتى لم أشك فى نومه فقذفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتنا ومت فاقبل نحوى حتى ركضنى برجله وقال أنائم أنت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت لا فطاف فى الابل وطفت معه فلم نر شيأ فاقبل على وقد تنوق عيناه قال قد أرى ما تصنع منذ الليلة والله لئن انبهنى شئ لاقتلنك قال فلبثت والله أكلؤه مخافة ان ينبهه شئ فيقتلنى فلما أصبح قلت ألا ننحر جزورا قال بلى قال فنحرنا ناقة فاكل ثم احتلب اخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب وكان اذا أراد ذلك أبعد وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخله فى جحر أفعى فانتزعها فاذا هو قابض على رأس أفعى وقد قتلها وقتلته فذلك قولى

واقد غدوت على الظلام بمغشم ❊ جلد من الفتيان غير مثقل

انتهى ما أورده ابن قتيبة والمشهور ولقد سريت على الظلام أى فى الظلام والمغشم بالكسر الغشوم من الغشم وهو الظلم والجلد بالفتح وهو من له الجلادة وهى قوة القلب

تنكحج زوجا غيره والرفع فلا فصل بين المتضايفين ولكن يكون المصدر مضافا الى المفعول ويكون مطر فاعله والنصب عكس ذلك (الاستشهاد فيه) فى قوله مطر اذا روى بالجر فانه يكون فصلا بين المتضايفين كما قلنا وليس هذا بضرورة فانه يمكنه أن يقول فان نكاحها مطر بالرفع أو مطرا بالنصب

(ظه)

فزججتها بمزجة ❊ زج القلوص ابى مزاده

أقول انشد الاخفش هذا البيت ولم يعزه الى أحد وهو من الكامل قوله فزججتها بالزاى المعجمة والجيمين يقال زججت الرجل أزجه زجا فهو مزجوج اذا طعنته بالزج قوله بمزجة بكسر الميم وفتح الزاى وتشديد الجيم وهو رمح قصير كالمزراق والناس يطعنون فيها فيفتحون ميمها قوله القلوص بفتح القاف الشابة من النوق كالفتى من الرجال وأبو مزادة كنية رجل (الاعراب) قوله فزججتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الراجع الى الناقة المذكورة فيما قبله والاظهر أن الضمير راجع الى المرأة لانه

وقوله

وقوله غير مثقل قال التبريزي أي كان حسن القبول محببا الى القلوب وقوله ممن حملن به النون ضمير النساء ولم يجر لهن ذكر ولما كان المراد مفهوما جاز اضمارها وقال به فرد الضمير على لفظ من ولو رد على المعنى لقال بهم وروى السكري وغيره مما حملن به قال التبريزي تبعا للشارح الهذليين أي هو من الحمل الذي حملن به قال ابن الشجري في اماليه عدى حمل في البيت بالباء وحقه ان يصل الى المفعول بنفسه كما جاء في التنزيل حملته أمه كرها ولكنه عدى بالباء لانه في معنى حبلت وأورده ابن هشام في المغنى وقال ضمن حمل في الموضعين معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه وقوله وهن عواقد حبك الخ بتنوين عواقد واستشهد به ابن الانباري على ان الاصل في الاسماء عند البصريين الصرف وانما يمنع بعضها من الصرف لاسباب عارضة فاذا اضطر الشاعر ردها الى الاصل ولم يعتبر تلك الاسباب العارضة كما صرف عواقد في البيت وهو جمع عاقدة واعملها في حبك حكاية للحال وان كان ذلك فيما مضى كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وحبك بضمتين قال ابن قتيبة في ابيات المعاني وأورد فيها بعض هذه الابيات هو جمع حباك والحباك بالكسر ما يشد به النطاق مثل التكة والنطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض ليس له حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق والحجزة بالضم موضع التكة والنيفق الموضع المتسع من السراويل والعامة تكسر النون وقال ابن خلف قال ابو جعفر وسالت عن هذا البيت على بن سليمان فقال حملن به من الحبل اى انهن حملن به وهن يحتدمن وكانت العرب تستحب ان تطأ النساء وهن متعبات أو فزعات ليغلب ماء الرجل فيخرج الولد مذكرا فوصف انها حبلت به وهي عاقدة حبك النطاق والحبك الطرائق وقيل الحبك الازار الذي تأتزر به المرأة وقيل الحبكة حجزة الازار والنطاق المنطقة انتهى وقال ابن المستوفي الحبك من قولهم حبك الثوب يحبكه بالكسر حبكا اذا أجاد نسجه كانه جمع المصدر على حباك وجمع حبا كا حبكا وقيل الحبك جمع الحبيك والحبيكة وهو ما تكسر من ثوب وماء وقيل جمع الحباك وهو الازار والاول بعيد لان الحبيكة جمعها حبائك واذا صح ان الحباك الازار فهو جمعه مثل كتاب وكتب انتهى وما نقله هو كلام التبريزي وروى السكري حبك الثياب وقال شارحه الفارسي حبك الازار طرائقه وحبكة الازار استدارته وشده والنطاق الازار يعني حملت به وعليها منطقتها واراد أنها متحزمة يقول لم تمكن من نفسها انتهى وقال التبريزي وتبعه العيني الرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك وهو الطرائق هذا كلامه والمهبل قال القاري المثقل باللحم يقال هبله اللحم كثر عليه وغلظ وكذلك قال أبو جعفر المهبل الكثير اللحم يقال هبلت المرأة وعبلت وفي حديث الافك حرف ربما صحفه أصحاب الحديث وهو والنساء اذ ذاك لم يهبلن أي لم يحملن الشحم وقيل المهبل الذي يدعى عليه بقولهم هبلته

بضمير انه زج امرأته بالمزجة كما زج أبو مزادة القلوص والباء في بمزجه للاستعانة كالباء في كتبت بالقلم قوله فزج نصب بنزع الخافض أي زججتها زجا كزج أبي مزادة القلوص وإ قلوص منصوب على انه مفعول ولكنه اعترض بين المصدر المضاف وبين فاعله لان قوله زج مضاف الى أبي مزادة (الاستشهاد فيه) حيث فصل بالقلوص بين المضاف وهو زج والمضاف اليه وهو أبي مزادة وقال الزمخشري سيبويه برئ من اجازة مثل هذا وليس لقائله في هذا عذر الا ليس الضرورة لاقامة الوزن ووجهه ان يجر القلوص على الاضافة ويقدر مضاف الى أبي مزادة محذوف بدلا عن القلوص تقديره زج القلوص قلوص أبي مزادة فافهم

(ظه)

(مازال يوقن من يؤمك بالغنى
وسواك مانع فضله المحتاج)

اقول لم أقف على اسم قائله وهو من الوافر (١) من يؤمك أي

(١) قول العيني من الوافر كذا بالنسخ وصوابه من الكامل اه مصحح

أمه كما يقال لمن يستهزئ أى ثكلته وقول الهبق أى هو الذى حملت به امه وهى مكرهة فاسد فتأمل وقال التبريزى ذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذى لا يتمالك فان صح ذلك فكأنه من الاسراع يقال جمل هبل ومعنى البيت انه من الفتيان الذين حملتهم امهاتهم وهن غير مستعدات للفراش فنشأ محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل وحكى عن بعضهم اذا أردت ان تنجب المرأة فاغضبها عند الجماع ولذلك يقال فى ولد المذعورة انه لا يطاق قال

تسنمها غضبى فجاء مسهدا * وأنفع أولاد الرجال المسهد

وقال المبرد فى الكامل يقال انجب الاولاد ولد الفارك وذلك لانها تبغض زوجها فيسبقها بمائه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد ذكرا وقال بعض الحكماء اذا أردت ان تنجب المرأة فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفزعة كما قال أبو كبير وأنشد البيتين وقوله حملت به فى ليلة مزؤدة هى مفعولة من زأدته أزأده زأدا أى أذعرته وزئد فهو مزؤد أى مذعور وهو بالزاى والهمزة والدال قال المبرد فى الكامل مزؤدة ذات زؤد وهو الذعر فمن نصب مزؤدة فانما أراد المرأة ومن خفض أراد الليلة وجعل الليلة ذات ذعر لانه يذعر فيها قال الله تعالى بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم فى الليل والنهار وقال جرير * ونمت وما ليل المطى بنائم * وقال آخر * فنام ليلى وتجلى همى * انتهى وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة بعدما قال مثل كلام المبرد هذا ونحوه انما يتسع فيه بان يسند الفعل الى الوقت الذى وقع فيه ومجيئه مجىء الفاعل الاترى الى قوله فنام ليلى والى نفيه وهو قوله وما ليل المطى بنائم وبيت أبى كبير انما جعل الوقت الذى هو الليلة بلفظ اسم المفعول وهو قوله مزؤدة فاكثر ما يقولون اذا اتسعوا فى نحو هذا يوم ضارب أى كثر فيه الضرب ولا يقولون يوم مضروب غير ان مزؤدة انما جاز لانهم قد ينصبون الظرف نصب المفعول به نحو قوله * ويوم شهدناه سليما وعامرا * فلما كانوا يأخذونه فى هذا الشق جاؤا به أيضا مسندا اليه الفعل اسناده الى ما لم يسم فاعله تقول رب يوم مقوم ورب ساعة مضروبة على قولك قمت يوما وضربت ساعة وأنت تنصب اليوم والساعة نصب المفعول به فكذلك قوله فى ليلة مزؤدة على حد قولك زئدت الليلة وعلى قولك قبل اسناد الفعل اليها هذه ليلة زئدها زيد كقولك هذه جبة كسيها عمرو ثم تقول هذه ليلة مزؤدة كقولك جبة مكسوة هذا على رواية الجر وأما من نصب فعلى الحال ومزؤدة للمرأة الحامل وفائدة ذكر الليلة فى هذه الرواية ان تكون بدأت بحمله ليلا وهو أنجب له وصاحبه يوصف بالشجاعة وقد دعاهم ذلك الى ان وصلوا انسابهم بالليل تحققا به قال

أنا ابن عم الليل وابن خاله * اذا دجا دخلت فى سرباله

* لست كمن يفرق من خياله *

انتهى

من يقصدك (الاعراب) قوله مازال من الافعال الناقصة وقوله من يؤملك اسمه ومن موصولة ويؤملك جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها قوله بوفق خبر مازال مقدما وبالغنى يتعلق به قوله وسؤالك كلام اضافى مبتدأ وقوله مانع خبره وهو مضاف الى المحتاج وقوله فضله كلام اضافى فاصل بينهما (الاستشهاد فيه) فان قوله فضله منصوب على المفعولية فصل به بين المضاف وهو مانع وبين المضاف اليه وهو المحتاج

(ظقهع)

(كما خط الكتاب بكف يوما
يهودى يقارب أو يزيل)

أقول قائله هو أبو حية النميرى وبعده

على ان العصر بها اذا ما
أعاد الطرف يعجم أو يقيل

وهما من الوافر قوله كما خط الكتاب ويروى كتحبير الكتاب قوله يقارب أى اليهودى الخط يعنى يقارب بعض خطه من بعض أو يزيل أى أو يفرق فيما بينه ويباعد يقال زلت الشئ أزيله زيلا اذا ميزت بعضه من بعض وفرقته وزيلته فتزيل

انتهى وبه يدفع قول ابن هشام في المغنى مزؤدة مذعورة وروى بالجر صفة لليلة وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كبير فائدة فيه انتهى وقال ابن قتيبة في ابيات المعانى مزؤدة فيها زؤد وذعر كذلك قال الاصمعى ويرويه بعضهم بالنصب ويجعله حالا من المرأة ويقال ان المرأة اذا حملت وهى مذعورة فاذكرت جاءت به لا يطاق انتهى ومثله قول ابن جنى الغرض من ذكر الزؤد فى الروايتين جميعا ان المرأة اذا حملت بولدها وهى مذعورة كان أنجب له الاترى الى قوله • فاتت به حوش الجنان مبطنا • البيت وقال التبريزى ويجوز أن يكون جر مزؤدة على الجوار وهو فى الحقيقة للمرأة كما قيل جحر ضب خرب وهذا الملهم الى الحمل على الاقرب ولا منهم الالتباس ومزؤدة بالرفع صفة أقيمت مقام الموصوفة وانتصب كرها على انه مصدر فى موضع الحال أى كارهة وكذلك جملة وعقد نطاقها لم يحلل حال والنطاق ماتنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل والمنطقة أخذت من هذا والمعنى أنها كرهت ولم يحلل نطاقها وقوله فاتت به حوش الفؤاد الخ حوش الفؤاد حال من الضمير فى به والاضافة لم تفد شيأ من التعريف وبه استشهد ابن هشام فى شرح الالفية عليه واستشهد به صاحب الكشاف فى سورة المزمل لشئ آخر وكذلك مبطنا وسهدا حالان منه قال ابن السيد فى شرح الكامل حوش الفؤاد أى مجتمع الذهن جيد الفهم وقال القارى وابن قتيبة يعنى وحشى الفؤاد وقال التبريزى حوش الفؤاد وحوشى الفؤاد وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس وليل حوشى مظلم هائل كما يقال ليل مضلم ومضامى للاسود وكذلك ابل حوش وحوشية أى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفى الاساس رجل حوش الفؤاد ذكى كيس وأصله من الابل الحوشية وهى التى يزعمون ان فحول نعم الجن قد ضربت فيها ومبطنا ضامر البطن والسهد بضمتين قليل النوم واذا طرف لسهدا قال التبريزى قوله نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه أى نام الهوجل فى ليله والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لامسكة به وبه سميت الفلاة التى لا أعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل أى أتت الام بهذا الولد كما حديد الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل قال العينى ما زائدة ويحتمل ان تكون مصدرية أى حين نوم ليل الهوجل انتهى والصواب الاول لان اذ لا تضاف الى مفرد وقوله ومبرأ من كل الخ هو معطوف على حوش الفؤاد وقد وقع فى الحماسة على البيتين قبله قال التبريزى ويروى بالنصب والجر فالنصب عطف على غير مهبل كأنه قال شب فى هاتين الحالتين واذا جررته كان عطفا على قوله حملن من الفتيان وغبر الحيض بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بقاياه وكذلك غبره بسكون الموحدة وكذلك غبر اللبن بقيته فى الضرع والحيضة بالكسر الاسم وبالفتح المرة وكل للتأكيد كأنه نفى قليل ذلك وكثيره وأضاف الفساد الى المرضعة لانه أراد الفساد الذى

وصف قوم الدار تشبيها بالكتاب فى الاستدلال بها وخص اليهود لانهم أهل كتاب يجعل كتابته بعضها متقارب من بعض وبعضها متفرق كاذكرنا قوله يعجم أى يقرب أو يشك يقال رأيت فلانا فجعلت عينى تعجمه أى كأنها تعرفه ولا تمضى على معرفته كذا قاله ابن سيده ثم انشد البيت المذكور (الاعراب) قوله كما الكاف للتشبيه وما مصدرية وخط على صيغة المجهول مسند الى قوله الكتاب والتقدير كخط الكتاب وهو فى محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير رسم هذه الدار كخط الكتاب قوله بكف جار ومجرور يتعلق بقوله خط وهو مضاف الى قوله يهودى وقد فصل بينهما بالظرف وهو قوله يوما قوله يقارب جملة من الفعل والفاعل فى محل الجر صفة ليهودى قوله أو يزيل عطف عليه وهى أيضا فى محل الجر على انها صفة ليهودى (الاستشهاد فيه) فى قوله يوما فانه نصب على الظرف بقوله خط وقد فصل به بين المضاف وهو كف والمضاف اليه وهو

يكون من قبلها وهم يضيفون الشئ الى الشئ لادنى ملابسة والمغيل بضم الميم وكسر
الياء من الغيل وهو ان تغشى المرأة وهى ترضع فذلك اللبن الغيل يقال أغالت المرأة اذا
أرضعته على حبل و يروى بدله معضل وهو الذى لادواء له كانه أعضل الاطباء وأعياهم
وأصل العضل المنع يقول انها حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء
به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وهو
ان تسقيه غيلا وهى حبلى بعد ذلك وقوله واذا نبذت له الخ نبذت الشئ من يدى اذا
طرحته ورووى السكرى واذا قذفت يعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه
انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور
يمادل عليه قوله فزعا لوقعتها كأنه قال رأيته يطمر طموره لان الخائف المستيقظ يفعل
ذلك والطمور الوثب وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل تخيل الرجل اذا جبن
عند القتال فلم يثبت والتخيل المضى والسرعة والتلون وقوله واذا يهب من المنام اى
يستيقظ ورأيته أى رأيت ربوبه فحذف المضاف وربوب الكعب انتصابه وقيامه يقول
اذا استيقظ من منامه انتصب انتصاب كعب الساق وكعب الساق منتصب أبدا فى
موضعه والزمل بضم الزاى الضعيف النؤوم وقوله ما ان يمس الارض الخ ان زائدة
قال القارى يقول اذا اضطجع لم يندلق بطنه انما يمس منكبه الارض وهو خميص البطن
ولما قال لا يمس الارض الا منكب علم انه خميص البطن فاكتفى بمعناه عن ذكره يقول من
ضمر بطنه وخمصه اذا اضطجع لا يمس الارض منه شئ الا منكبه ثم جعله اطيفا مثل محمل
فى طيه وقوله طى المحمل يريد حمائل السيف بكسر الميم الاولى أراد انه مدمج الخلق كطى
المحمل كأنه قال طوى طى المحمل وقال التبريزى انتصب على المصدر بما دل عليه ما قبله
لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوى غير سمين
والمعنى اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند
الانتباه بسرعة وهذا البيت أورده ابن هشام فى شرح الألفية على ان طى المحمل نصب
بتقدير يطوى طى المحمل وقوله واذا رميت به الفجاج الخ قال القارى أى حملته عليها
والفج الطريق الواسع فى قبل جبل ونحوه قال التبريزى الهوى بضم الهاء هو القصد
الى أعلى و بفتح الهاء الى أسفل وعلى ذلك قول زهير * هوى الدلو أسلمها الرشاء *
فلا تحترق رواية البيت على الضم وان كان قد قيل غير ذلك انتهى واورده صاحب
الكشاف عند قوله تعالى تهوى اليهم من سورة ابراهيم على ان تهوى بمعنى تسرع اليهم
وتطير شوقا كما فى البيت والمخارم جمع مخرم بجعفر وهو منقطع انف الجبل والخرم انف
الجبل والاجدل الصقر وقوله واذا نظرت الى اسرة وجهه قال التبريزى الخطوط التى
فى الجبهة الاغلب عليها اسرار وتجمع على الاسرة والتى فى الكف الاغلب عليها سرر وسر
وتجمع على الاسرار وقد قيل الاسرة الطرائق والعارض من السحاب ما يعرض فى

يهودى والحال انه أجنبى فلا
يجوز ذلك الا فى الضرورة

(ظق)
(هما أخوا فى الحرب من لا أخا له
اذا خاف يوما نبوة فدعاهما)

أقول قائلته هى عمرة الخثعمية
ترثى ابنيها كذا قال فى الحماسة
وقال الزمخشرى قالته درنى بنت
عبعبة وهو من قصيدة ميمية من
الطويل وأولها هو قوله
لقد زعموا انى جزعت عليهما
وهل جزع ان قلت وا بأباهما
هما الخ
هما يلبسان المجد أحسن لبسة
شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
شهابان منا أوقدا ثم أخمدا
أصاب سنى للمدلجين سناهما
اذا نزلا الارض المخوف بها الردى
يخفض من جأشيهما منصلاهما
اذا استغنيا حب الجميع اليهما
ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
اذا افتقرا لم يلحما خشية الردى
ولم يخش رزأ منهما مولاهما

جانب من السماء وتهلل الرجل سرحا واهتل اذا افترعن اسنانه فى التبسم بقول اذا
نظرت فى وجهه رايت أسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه
بحسن البشر وطلاقة الوجه قال السيوطى فى شرح ابيات المغنى أخرج ابو نعيم فى
الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة قالت كنت قاعدة اغزل والنبى
صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك
بهت فقالت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلى لعلم
انك أحق بشعره حيث يقول * ومبرامن كل غبر حيضة * البيت
* واذا نظرت الى اسرة وجهه * البيت وقوله يحمى السحاب الخ العيل بضم العين
وتشديد المثناة التحتية جمع عائل وهو الفقير * ٣ وابو كبير الهذلى شاعر صحابى اشتهر
بكنيته واسمه عامر بن الحليس احد بنى سهل بن هذيل كذا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء
وغيره والحليس مصغر الحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وآخره سين مهملة
والحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة وابو كبير بفتح الكاف وكسر الموحدة
على وزن خلاف الصغير وقد اورده ابن حجر فى القسم الاول من الاصابة ولم يذكر اسمه
فقال ابو كبير بالموحدة الهذلى ذكره أبو موسى وقال ذكر عن ابى القطان انه اسلم ثم اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال له احل لى الزنا فقال اتحب ان يؤتى اليك مثل ذلك قال لا
قال فارض لاخيك ما ترضى لنفسك قال فادع الله لى ان يذهب عنى انتهى

(وانشد بعده)

(الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف)

على ان الاصل الحافظون عورة العشيرة فحذفت النون تخفيفا وهذا على رواية نصب
عورة واما على روايه جرها فالنون حذفت للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى
الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين والوكف بفتح الواو والكاف العيب والعار

(وانشد بعده)

(أبنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا)

على ان اصله اللذان قتلا الملوك فحذفت النون من الموصول تخفيفا وتقدم الكلام
عليه ايضا فى الشاهد الثالث والعشرين بعد الاربعمائة

(وانشد بعده)

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم ياام خالد)

على ان اصله ان الذين حانت فحذفت النون منه تخفيفا وتقدم الكلام عليه ايضا فى
الشاهد السادس والعشرين بعد الاربعمائة وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك
وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم موضع فى طريق البصرة

لقد ساءنى أن عنست زوجتاهما
وأن عريت بعد الوجى فرساهما
وان يلبث الفرسان يستل منهما
خيار الاواسى ان يميل غماهما
قوله لقد زعموا زعم تستعمل كثيرا
فيما لا حقيقة له قوله واحرف
الندبة للتألم والتشكى قوله
بأباه اصله بأبى هما فقر
من الكسرة وبعدها ياء الى
الفتحة فانقلبت ألفا قوله نبوة
بفتح النون وسكون الباء
الموحدة من نبا السيف اذا لم
يعمل فى الضريبة قوله منصلاهما
تثنية منصل وهو السيف قوله
زرأ بضم الزاى وسكون الراء
وفى آخره همزة وهو الاحتقار
ومنه الازدراء قوله عنست من
التعنيس وهو طول مكث
الجارية فى منزل اهلها بعد
الادراك حتى خرجت من حد
الابكار والوجى بالجيم من وجى
الفرس بالكسر وهو أن يجد
وجعا فى حافره قوله الاواسى جمع
آسية وهى الطبيبة من الاسى
وهو الطب (الاعراب) قوله هما
مبتدأ وارادت بهما عمرة ابنيها
وقوله اخواخبره وهو مضاف
الى قوله من لا اخاله وقوله فى

(ترجمة أبى كبير الهذلى الصحابى)

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد السمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وكرار خلف المجحرين جواده * اذا لم يحام دون أنثى حليلها)

على انه قد فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعوله عنه بظرف والاصل وكرار جواده خلف المجحرين وهذه رواية الفراء قال في تفسيره اذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز اضافته مثل قولك هذا ضارب في الدار اخيه ولا يجوز الا في شعر مثل قوله

مؤخر عن أنيابه جلد رأسه * فهن كأشباه الزجاج خروج

بخفض جلد وقال الآخر * وكرار دون المجحرين جواده * البيت بخفض جواده وزعم الكسائي انهم يؤثرون النصب اذا حالوا (١) بين الفعل والمضاف بصفة فيقولون هو ضارب في غير شئ اخاه يتوهمون اذا حالوا بينهما انهم نونوا انتهى والصفة عند الكوفيين الجار والمجرور والظرف وتقدم نقل كلام الفراء برمته في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائتين وأما عند سيبويه فهو مضاف الى خلف وجواده منصوب وهذا نصه ولا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار الا في الشعر أي بنصب الليلة وجر أهل كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة قال الشماخ

رب ابن عم لسليمى مشمعل * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقال الاخطل * وكرار خلف المجحرين جواده * البيت قال الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه اضافة طباخ الى ساعات ونصب زاد على التعدي والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي مقدرة على أصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو في والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما اضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعا ومجازا عداه الى الزاد لانه المفعول به في الحقيقة انتهى وتقدم شرحه في الشاهد المذكور وقال في البيت الثاني الشاهد فيه اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد والقول فيه كالبيت الذي قبله الا ان الاضافة الى خلف اضعف لقلة تمكنها في الاسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز في الاول والاول أجود انتهى وقال ابن خلف الشاهد اضافة كرار الى خلف وهو ظرف فاذا انتصب نصب المفعول به على السعة جاز ان يضاف اليه كما يضاف الى المفعول به وهذا هو الوجه وقد أنشد بعضهم بجر جواده فهذا مثل التفسير الذي في * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل * وهو في كرار خلف احسن لان خلف أقل تمكنا واضعف من ساعات انتهى وكرار بالرفع معطوف على معروف في بيت قبله كما يأتي وهو فعال من كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال وضمنه معنى العطف والدفع ولهذا تعدى الى المفعول والمجحرين اسم مفعول من أجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي ألجأه الى ان دخل جحره فانجحر اي يكر كرا كثيرا جواده خلف

المجحرين

الحرب بجار ومجرور وفصل بين المضاف والمضاف اليه وكلمة من موصولة وقوله لا اخاله صلته قوله اذا للشرط وقوله خاف يوما جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى من وقعت فعل الشرط وقوله يوما نصب على الظرف ونبوة نصب على انه مفعول خاف وقوله فدعاهما جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط (الاستشهاد فيه) في قوله اخوا في الحرب من لا اخاله حيث فصل بالاجنبي بين المضاف اعني قوله اخوا وبين المضاف اليه اعني قوله من لا اخاله كما ذكرنا

(طقه)

تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها
كما تضمن ماء المزنة الرصف

اقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان ويهجو آل المهلب وأولها هو قوله

انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى
والعيس جائلة اعراضها جنف

(١) قوله بين الفعل والمضاف كذا بالاصل فان كان هذا نصه فمراده بالفعل شبهه و بالمضاف المضاف اليه اه مصحح

الجحرين وهم الملجؤن المغشيون يحامى عنهم ويقاتل فى أدبارهم والجواد الفرس الكريم ولم يحام لم يدافع (١) باشباع كسرة الميم للوزن ودون بمعنى امام وقدام واراد بالاتى اعم من الزوجة والبنت والاخت والام والحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما يحل للآخر دون غيره أو لانه يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره وصفه بالشجاعة والاقدام يقول اذا فر الرجال عن نسائهم واسلموهن للعدو قاتل عنهم وحماهم ورواية البيت فى ديوان الاخطل كذا

وكرار خلف المرهقين جواده * حفاظا اذا لم يحم انثى حليلها

والمرهق اسم مفعول من ارهقته اذا أعسرته وضيقت عليه وقال السكرى فى شرح ديوانه المرهق الذى قد غشيه السلاح والحفاظ الحماية علة لقوله كرار واذا ظرف لكرار والبيت من قصيدة للاخطل النصرانى مدح بها همام بن مطرف التغلبى وهذه أبيات منها

رأيت قروم ابنى نزار كليهما * اذا خطرت عند الامام فحولها

يرون لهمام عليهم فضيلة * اذا ما قروم الناس عدت فضولها

فتى الناس همام وموضع بيته * برابية يعلو الروابى طولها

فلو كان همام من الجن أصبحت * سجودا له جن البلاد وغولها

الى أن قال

جواد اذا ما امحل الناس ممرع * كريم لجوعات الشتاء قتولها

اذا نائبات الدهر شقت عليهم * كفاهم اذاها واستخف ثقيلها

عروف لاضعاف المرازئ ماله * اذا عج منحوت الصفاة بخيلها

وكرار خلف المرهقين جواده * البيت القروم الاشراف والسادة وابنا نزار هما ربيعة ومضر وامحل الناس اقحطوا وممرع ذو خصب ونعمة وشقت من المشقة والعروف الصبور هنا وبالغة العارف واضعاف مصدر أضعف يضعف وهو من الضعف ضد القوة والمرازئ جمع المرزئ بفتح الميم فيهما مصدر بمعنى المصيبة وهو حدوث امر يذهب به المال قال فى المصباح الرزية المصيبة وأصلها الهمز يقال رزأته ترزأه مهموز بفتحتين والاسم الرزء كقفل ورزأته أنا اذا أصبته بمصيبة وقد يخفف فيقال رزيته ارزاه وماله فاعل عروف أى هو عروف ماله وعج صاح والصفاة بالفتح الصخرة قال السكرى ومنحوت الصفاة الذى اذا سئل لم يعط كالابيض الحجر اذا نحت وقال ابن خلف المنحوت الذى يؤخذ منه شئ بعد شئ بشدة يقول هذا الرجل يعطى اذا ضج من السؤال الرجل الذى يعطى اليسير بعد شدة ويكون ما يأخذ منه بمنزلة ما ينحت من الصخر وبخيلها يريد بخيل النفس فاخمروترجمة الاخطل تقدمت فى الشاهد الثامن والسبعين

استقبل الحى بطن السر أم عنقوا
فالقلب فيهم رهين اينما انصرفوا
الى ان قال
ما استوصف الناس عن شئ يروقهم
الا ارى ام عمرو فوق ما وصفوا
كأنها مزنة غراء واضحة
أو درة لا يوارى ضوءها الصدف
مكسورة البدن فى اب يزينها
وفى المناصب من انوابها الجنف
تسقى الى آخره
قوله ثرمداء اسم موضع والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء قوله حنف بضمتين جمع أحنف من الحنف وهو الاعوجاج فى الرجل والمزنة السحابة البيضاء والغراء البيضاء قوله لا يوارى أى لا يستر من المواراة قوله الصدف جمع صدفة وهى غشاء الدر قوله فى لب بضم اللام وتشديد الباء ولب كل شئ خالصه والجنف بالتحريك الهزال قوله امتياحا من ماح فاه بالسواك اذا استاك والندى بفتح النون البلل من النداوة والمزنة السحابة كما قد ذكرنا الآن والرصف بفتح الراء

(١) قوله باشباع الخ لا حاجة الى ذلك فانه متزن بدون اشباع ويكون قد دخل مفاعيلن القبض فيصير مفاعلن وهو جائز فى الطويل اه مصححه

(وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(هل انت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب اخا عون بن مخراق)

على ان سيبويه انشده بنصب عبد رب ونصبه بتقدير اسم الفاعل اولى من تقدير الفعل ليوافق المقدر الظاهر وفيه ان الاولى عند سيبويه تقدير الفعل فانه قبل ان قال وزعم عيسى انهم ينشدون هذا البيت بنصب عبد رب قال ابو الحسن سمعته من عيسى قال وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو واذا أشركت بين الآخر والاول في الجار لانه ليس في العربية شئ يعمل في حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت على المعنى تضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كأنه قال ويضرب عمرا أو ضارب عمرا انتهى وقال ابن خلف الشاهد فيه نصب عبد رب باضمار فعل كأنه قال أو تبعث عبد رب ولا يجوز ان يضمر الا الفعل المستقبل لانه مستفهم عنه بدليل قوله هل ويجوز ان ينتصب عبد رب بالعطف على موضع دينار لانه مجرور في اللفظ منصوب في المعنى انتهى ولم يصب الاعلم في قوله الشاهد فيه نصب عبد رب حملا على موضع دينار لان المعنى هل أنت باعث دينارا أو عبد رب انتهى والى تقدير الوصف ذهب ابن السراج في الاصول قال أراد باعث التنوين ونصب الثاني لانه أعمل فيه الاول كأنه قال أو باعث عبد رب ولو جره على ما قبله كان عربيا الا ان الثاني كلما تباعد من الاول قوي النصب انتهى والى تقدير الفعل لا غير ذهب الزجاجي في الجمل قال ابن هشام اللخمي الشاهد فيه نصب عبد رب بفعل مضمر وهو مذهب سيبويه وقد خطأ بعضهم الزجاجي في قوله تنصبه باضمار فعل وقال لا يحتاج هنا الى الاضمار لان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال وموضع دينار نصب فهو معطوف على الموضع ولا يحتاج الى تكلف اضمار وانما يحتاج الى تكلف الاضمار اذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لان اضافته اضافة محضة لا ينوى بها الانفصال والذي قال الزجاجي هو الذي قال سيبويه وتمثيله يشهد لما قلناه وان كان جائزا ان يعطف عبد رب على موضع دينار لكن ما قدمناه هو الذي نص عليه سيبويه والدليل على ان المراد باعث في البيت الاستقبال دخول هل لان الاستفهام أكثر ما يقع عما يكون في الاستقبال وان كان قد يستفهم عما مضى كقولك هل قام زيد لكنه لا يكون الا بدليل والاصل ما قدمناه انتهى وقد نقل العيني كلام اللخمي برمته ولم يعزه اليه والبيت أورده الزمخشري عند قوله تعالى هل أنتم مجتمعون قال هو استبطاء لهم في الاجتماع وحث على مبادرتهم اليه كما يقول الرجل لغلامه اذا أراد ان يحثه على الانطلاق هل أنت منطلق وهل أنت باعث دينارا أي ابعثه سريعا ولا تبطئ به قال ابن خلف ومعنى باعث موقظ كأنه قال أوقظ دينارا أو عبد رب وهما رجلان وقال اللخمي باعث هنا بمعنى مرسل كما قال تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وقد يكون بمعنى الايقاظ كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا غير ان الاحسن هنا ان يكون بمعنى

الارسال

والصاد المهملتين جمع رصفة وهي من حجارة مرصوف بعضها الى بعض يقال ٣ مزج هذا الشراب من ماء رصف نازع رصفا الى آخر لانه اصفى له وارق

(الاعراب) قوله تسقي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو هي الذي يرجع الى ام عمرو المذكورة في الابيات السابقة وقوله نذى مضاف الى قوله ريقتها وهو كلام اضافي مفعول لتسقي وقوله المسواك فصل بين المضاف والمضاف اليه نصب على انه مفعول ثان لتسقي وقوله اصطباحا نصب على الحال أي تسقي نذى ريقتها المسواك حال كونها مصطبحة أي متسوكة أو يكون منصوبا بنزع الخافض أي عند الاصطباح ويجوز ان يكون فاعل تسقي قوله نذى ريقتها والمسواك مفعوله

٣ قول العيني يقال الخ هكذا بالاصول واصل العبارة في الصحاح ونصها وهي حجارة مرصوف بعضها الى بعض قال العجاج * من رصف نازع سيلا رصفا * يقول مزج هذا الشراب من ماء رصف نازع رصفا آخر الى آخر عبارته وبذلك تعلم ما في عبارته اهـ

مصححه

الارسال اذلادليل على النوم في البيت قال الاعلم يحتمل دينارهنا وجهين احدهما ان يكون أراد أحد الدنانير وان يكون أراد رجلا يقال له دينار وكذا قال اللخمي دينار وعبدرب رجلان وقيل أراد بدينار واحد الدنانير كما قال بعض الشعراء

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال ابن خلف عبد رب الاسم انما هو عبد ربه لكنه ترك الاضافة وهو يريدها واخاعون وصف لعبدرب ويجوز أوعبد رب اخي بالجر وزعم عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشده منصوبا وقال العيني اخاعون بدل من عبدرب بدل الشئ من الشئ وهما لعين واحدة وقال خضر الموصلي اخاعون اما عطف بيان لعبد ربه أو نعت له على رواية النصب او منادى عليهما انتهى وعلى النداء يكون اخاعون هو المخاطب في قوله هل أنت وكأن هذا الوجه لبعض من شرح الكشاف ولم يرخضر الموصلي في تاليفه بفت فكر والله اعلم ومخراق بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اسم والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها وقال ابن خلف وقيل هو لجابر بن رالان السنبسي وسنبس أبو حي من طي ونسبه غير خدمة سيبويه الحيجر يروالى تابط شرا والى انه مصنوع والله أعلم بالحال

اسم المفعول

(أنشد فيه أدنو فانظور)

هو قطعة بيت تقدم شرحه في باب الاعراب من أول الكتاب وهو

وانني حيثما يثني الهوى بصري * من حيثما سلكوا ادنو فانظور

الصفة المشبهة

(أنشد فيها)

(أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما)

تقدم شرحه بما لا مزيد عليه في الشاهد الموفي الثلثمائة

(وانشد بعده * روانف اليتيك وتستطارا *)

هذا عجز وصدره * متى ما تلقني فردين ترجف * والروانف جمع رانفة وهي طرف الالية فالاليتان لهما رانفتان وانما قال روانف باعتبار ما حول كل رانفة فتكون الالف في تستطارا ضمير الروانف لانها بمعنى رانفتين وهذا قول أبي على في المسائل البصرية وقد تقدم شرح هذا البيت ايضا مستوفي مفصلا في الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من شواهد باب المثنى

الاول وقوله امتياحا مفعولا ثانيا ويكون المراد من الامتياح الريق الحاصل من فمها لان الامتياح هو أخذ الماء من البئر قوله كما الكاف للتشبيه وما مصدرية وتضمن فعل والوصف فاعله وماء المزنة كلام اضافي مفعوله والتقدير كتضمن الوصف ماء المزنة وهو المطر (الاستشهاد فيه) في قوله المسوالة فانه نصب على المفعولية فصل به بين المضاف وهو قوله ندى وبين المضاف اليه وهو ريقتها والتقدير ندى ريقتها المسوالة

(خلقه)

(أنجب أيام والداه به
اذ نجلاه فنعم ما نجلا)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس يمدح به سلامة ذا فائش قوله انجب ايام والده ويروى انجب ازمان والداه ويروى انجب ايام والديه به قوله انجب من انجب الرجل اذا ولد نجيبا قوله اذ نجلاه بالنون والجيم أي اذ نسلاه من النجل وهو النسل ونجله ابوه أي ولده قوله فنعم ما نجلا أي نعم ما ولدا يعني ابوي سلامة قد ولدا ولدا كريما (الاعراب) قوله انجب فعل ماض وفاعله قوله والداه وقوله أيام نصب على الظرف فصل بين

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد الستمائة)

(انعتها انى من نعاتها * كوم الذرا وادقة سراتها)

على ان وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها وسراتها منصوب بالكسرة على التشبيه بالمفعول للصفة المشبهة قال ابو على فى المسائل البصرية انشد الفراء عن الكسائى وقد رويناه عن ثعلب عنه فى نوادر ابن الاعرابى

انعتها انى من نعاتها * مدارة الاخفاف مجمراتها

غلب الذفارى وعفرنياتها * كوم الذرا وادقة سراتها

قال ابو على هذا على هذه حسنة وجهها فنى وادقة ذكر من الابل وايست للسراة فافهم انتهى وعد ابن عصفور هذا من ضرورة الشعر قال فى كتاب الضرائر ومنه نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل فى حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا فى ضرورة نحو قوله

انعتها انى من نعاتها * كوم الذرا وادقة سراتها

الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهى مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السراة الا انه اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميرا مرفوعا عائدا على صاحب الصفة ونصب معمول الصفة اجراء له فى حال اضافته الى ضمير الموصوف مجراه اذا لم يكن مضافا اليه وكذلك أيضا لا يجوز خفض معمولها فى حال اضافته الى ضمير الموصوف الا عند الاضطرار لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشى

فقلت له هذه هاتها * الينا بادماء مقتادها

الا ترى انه أضاف الصفة وهى ادماء الى معمولها وهو مقتاد فى حال اضافته الى ضمير موصوفه وقول الآخر فى الصحيح من القوابن

أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما

ألا ترى انه أضاف الصفة وهى جونتا الى معمولها وهو مصطلى فى حال اضافته الى ضمير موصوفه انتهى ونقل ابن الناظم فى شرح الالفية عن سيبويه ان الجر فى هذا النحو من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف وانشد البيت ولم يصب العينى فى قوله الاستشهاد عند ابن الناظم فى نصب سراتها الان فيه شاهدا على جواز زيد حسن وجهه بالنصب انتهى وقال بعض فضلاء العجم فى شرح ابيات المفصل قوله وادقة سراتها نظير حسن وجهه وسراتها بالكسر فى موضع النصب على التمييز انتهى وهذا انما هو على مذهب الكوفيين والبصريون يقولون منصوب على التشبيه بالمفعول ثم نقل عن صاحب المقتبس ان عبد القاهر قال الاصل ودقة السراة فنابت الاضافة عن اللام كما تنوب اللام عن الاضافة انتهى ولا يخفى ان المعهود عندنا هو الثانى لا الاول

والرجز

الفعل والفاعل قوله به أى بسلامة قوله اذ بمعنى حين وبجلاه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والضمير المنصوب فيه يرجع الى سلامة قوله فنعم من افعال المدح وما بجلا فاعله والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير فنعم ما بجلاهما (الاستشهاد فيه) فى قوله أيام فانه ظرف فصل به بين الفعل وهو قوله انجب وفاعله وهو قوله والداه اذ التقدير انجب والداه ايام اذ بجلاه

(ظقهع)

(نجوت وقد بل المرادى سيفه
من ابن ابى شيخ الاباطح طالب)

اقول قائله هو معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما قال ذلك لما اتفق ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن ملجم المرادى والبرك بن عبد الله التميمى وعمرو بن بكر التميمى ايضا على قتل على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص رضى الله عنهم فقال المرادى انا اكفيكم على ابن أبى طالب وقال البرك انا أكفيكم معاوية وقال عمرو ابن بكر انا اكفيكم عمرو ابن العاص فتعاهدوا على ذلك وأخذوا أسيافهم فسموها وتعمدوا السبع عشرة من

والرجز المذكور انشده ابن الاعرابى فى نوادره على ذلك الترتيب وبعد البيت الشاهد
* حملت اثقالى مصممات * ثم سبعة ابيات أخر لا حاجة لنا بايرادها وانما جمعوا فى
الاستشهاد بين البيت الاول والبيت الرابع للاختصار ولظهور المعنى اجمالا وقوله انعتها
الخ الضمير للابل فان النعوت الآتية انما هى لها ونعته نعتا من باب نفع وصفه ونعات
بالضم والتشديد جمع ناعت وقوله مدارة الاخفاف منصوب بتقدير اعنى ونحوه على
المدح وكذا الحال فى الاوصاف الآتية والمعنى ان اخفافها مدورة ومجمراتها أى
مجمرات الاخفاف والمجمر بضم الميم وسكون الجيم وفتح الميم الثانية قال صاحب الصحاح
حافر مجمر أى صلب وقوله غلب الخ الغلب بفتح الغين المعجمة واللام غلظ الرقبة والوصف
أغلب والجمع غلب والذفارى بفتح الذال المعجمة بعدها فاء آخره ألف مقصورة جمع
ذفرى بكسر الاول وسكون الثانى والقصر قال صاحب الصحاح الذفرى من القفا هو
الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذن والالف للتأنيث وقيل للالحاق بدرهم وأراد
بالذفرى العنق من قبيل المجاز المرسل وعفرنياتها جمع عفرناة بفتح العين المهملة والفاء
وسكون الراء والنون والالف للالحاق بسفرجل والتاء للتأنيث قال صاحب الصحاح
وناقة عفرناة أى قوية وانشد هذا البيت وقوله كوم الذرا منصوب على المدح كالذى
قبله كما تقدم وهو بضم الكاف جمع كوماء بفتحها والمد وهى الناقة العظيمة السنام
والذرا بضم الذال جمع ذروة بكسرها وهى اعلى السنام وودقة منصوب أيضا من
ودق اذا دنا لانها اذا سمنت دنت الى الارض من سمنها يقال بعير وديق السرة أى سمينها
وودقة صفة مشبهة لانه اريد به ثبات معناه ودوامه وان كان بزنة اسم الفاعل الموازن
يفعل لانه لا يراد به تجدد معناه وانقطاعه وقال الخوارزمى ودق دنا والمراد به السمن
ههنا لانها متى سمنت خرجت من السمن سرتها ودنت الى الارض وسراتها بضم السين وتشديد
الراء جمع سرة وهى موضع ما تقطعه القابلة من الولد قال التبريزى فى شرح الكافية
الحاجبية بعد ايراده هذا البيت ولا يجوز تقديم المنصوب على العامل لانه مرفوع فى
المعنى ويجوز فى هذه المسئلة وفى مررت بزيد الحسن وجهه بنصب وجهه ان تثنى الصفة
فيهما وتجمع وتؤنث وتذكر بحسب المعنى انتهى وقوله حملت الخ هو بتشديد الميم يتعدى
الى مفعولين الاول اثقالى وهو جمع ثقل بفتحتين وهو المتاع كسبب واسباب والثانى
مصمماتها جمع مصممة بكسر الميم المشددة من صمم فى الامر اذا مضى فيه وجميع القوافى
ماعدا الاولى منصوبة بالكسرة لانها جمع مؤنث سالم والزمخشرى انما أورد البيت الشاهد
وزعم بعض شراح ابياته من فضلاء العجم انه عجز وصدره * رعت كما شاءت على غراتها *
وقال العرة بالكسر الغفلة وكوم الذرا بالرفع فاعل رعت وهذا من عدم تمييزه بين
الرجز والشعر مع ان الذى ضمه ليس من الرجز وهذا الرجز [3] لم ينسبه ابن الاعرابى الى
احد وانما قال هو لبعض الاسديين يصف ابلا وقال العينى قائله عمير بن لحا بالحاء المهملة

رمضان أن يبيت كل واحد منهم صاحبه فى بلده الذى هو فيه فاما ابن ملجم فانه سار الى الكوفة و برك سار الى دمشق وعمرو بن بكر سار الى مصر فلما دخل السابع عشر من رمضان نهض المرادى وقتل عليا رضى الله الله عنه حين خرج الى المسجد وجعل ينهض الناس من النوم وأما برك فانه حمل على معاوية وهو خارج الى صلاة الفجر فى هذا اليوم فضربه بالسيف فأمسك وقتل وداوى معاوية جرحه فبرأ وأما عمرو بن بكر فانه لما كمن لعمرو بن العاص ليخرج الى الصلاة فاتفق أن عرض لعمرو بن العاص مغص شديد فى ذلك اليوم فلم يخرج الا نائبه الى الصلاة وهو خارجة بن أبى حبيبة وكان على شرطة عمرو فحمل عليه فقتله وهو يعتقده عمرو بن العاص فلما أخذ قال * أردت عمرا وأراد الله خارجة * ثم ضربت عنقه ثم قال معاوية هذا البيت
* نجوت وقد بل المرادى سيفه *
أراد به عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله

[3] قوله ليس من الرجز بل هو رجز كما هو ظاهر اه مصححه

التميمي ولم اعرف شاعرا كذا وانما المعروف عمرو بن لجا التيمي وعمرو مكبر لا مصغر ولجا بفتح اللام والجيم مهموز الآخر والله أعلم بحقيقة الامر والبيت الذى انشده ابن عصفور لاعشى بكر انما الرواية فيه

فقلت له هذه هاتها * بادماء فى حبل مقتادها

فلا ضرورة فيه وقبله

فقمنا ولما يصح ديكنا * الى جونة عند حدادها

ويعنى بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيأ ومنع منه فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة وهى الخابية جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الخابية وخذ هذه الناقة الادماء أى البيضاء بحبل قائدها والادمة فى الابل البياض وفى الناس السمرة وفى الظباء سمرة فى ظهورها وبياض فى بطونها وضمير له للحداد وبادماء حال كأنه قال مشتراة بادماء وفى حبل صفة لادماء كأنه قال بادماء مشدودة فى حبل قائدها أو خبر لمبتدا محذوف أى وهى فى حبل قائدها والجملة حال والجونة بفتح الجيم معناه السوداء

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه) *

(الحزن بابا والعقور كلبا)

على انه كناية عن البخل كما ان جبان الكلب كناية عن الجود وأنشده سيبويه على ان نصب باب وكلب على حد الحسن وجها والبيت من رجز لرؤبة بن العجاج وقبله

* فذاك وخم لا يبالى السبا * والوخم الثقيل يقول ذاك من الرجال وخم ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم ولا يهش للجود ولا يبالى ان يسب ويرى المال أحب اليه من عرضه والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى صفة مشبهة وهو خلاف السهل وكذلك العقور صفة مشبهة قال الازهرى الكلب العقور وهو كل كلب يعقر من الاسد والفهد والنمر والذئب يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب أى جرحهم فهو عقور والجمع عقر مثل رسول ورسل وبابا وكلبا تمييزان وصف رؤبة رجلا بشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا وثيقا لا يستطاع فتحه وكلبه عقورا لمن حل بفنائه طالبا المعروف يقول ان من أتاه لقى قبل الوصول اليه ما يكره من حاجب او بواب أو صاحب وجعل له كلبا على طريق الاستعارة كما يكون فى البادية وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده * لما فى خاف الضيف والبرد برده *)

على ان اللام فى قوله والبرد بدل من الضمير والتقدير وبرد برده وهذا صدر وعجزه

* ولم يلهنى عنه غزال مقنع * وقد تقدم شرحه فى الشاهد الثالث والتسعين بعد المائتين

وأراد من ابن أبى شيخ الاباطح على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (الاعراب) قوله فجوت جملة من الفعل والفاعل قوله وقد بل المرادى جملة فعلية وقعت حالا فلذلك ذكرت بقد قوله من ابن جار ومجرور متعلق ببل وقوله أبى مضاف الى قوله طالب وقوله شيخ الاباطح فصل بين المضاف والمضاف اليه والاستشهاد فيه اذ التقدير من ابن ابى طالب شيخ الاباطح فوصف المضاف قبل ذكر المضاف اليه والاباطح جمع ابطح وهو فى الاصل مسيل ماء فيه دقاق الحصى وأراد به شيخ مكة شرفها الله تعالى فان أبا طالب كان من أعيان أهل مكة وأشرافها

(ظ م ع)

(كأن برذون أبا عصام
زيد حمار دق باللجام)

اقول لم اقف على اسم راجزه قوله برذون بكسر الباء الموحدة قال الجوهرى البرذون الدابة (قلت) البرذون اكديش رومى (الاعراب) قوله كأن للتشبيه وبرذون اسمه قوله ابا عصام منادى حذف منه حرف النداء تقديره يا ابا عصام وقد اعترض بين المضاف وهو برذون وبين

(وأنشد بعده * رحيب قطاب الجيب منها)

تمامه رفيقة * بجس الندامى بضة المتجرد * على أن رحيب مضاف الى قطاب وقطاب مضاف الى الجيب وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي بعد الثلثمائة من باب الاضافة والرواية الصحيحة تنوين رحيب ورفع قطاب على الفاعلية وضمير منها القينة في بيت قبله والرحيب الواسع وقطاب الجيب بالكسر مجتمعه حيث قطب أي جمع وهو مخرج الرأس من الثوب وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذذ به ورفيقة بالفاء ثم القاف الملائمة واللينة والجس بفتح الجيم اللمس وبضة ناعمة رقيقة والمراد بالمتجرد حيث يتجرد من بدنها أي يعرى من الثوب وهو الاطراف وخصه بالذكر مبالغة في نعومتها لانه اذا كان ما تصيبه الريح والشمس والبرد من اليدين والرجلين بضا ناعما رقيقا كان المستتر بالثياب أشد بضاضة ونعومة وهذا هو المعنى الجيد بخلاف ما أسلفناه هناك تبعا لشراح المعلقات وهو قولنا المتجرد ما سترته الثياب من الجسد أي هي بضة الجسم عند التجريد من ثيابها ولا يخفى ضعفه وركاكته وهذا المعنى لاح لنا وفقه الحمد * والبيت من معلقة طرفة بن العبد وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة

افعل التفضيل

(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة)
(أبيض من أخت بني أباض)

على أن الكوفيين أجازوا بناء افعل التفضيل من لفظي السواد والبياض كما هنا وهو شاذ عند البصريين قال شارح اللباب أجاز الكوفيون التعجب من السواد والبياض لانهما أصول الالوان وأنشدوا

اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم * فأنت أبيضهم سربال طباخ

وأنشدوا أيضا

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بني أباض

وجاء في شعر المتنبي * لأنت أسود في عيني من الظلم * وقالوا لما جاء منهما أفعل التفضيل جاء بناء التعجب والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سعة الكلام (٢) فيكون نادرا وقولهم انهما أصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه فدليل المنع قائم فيهما وان كانا من أصول الالوان وقال أيضا في آخر الكتاب هذه الابيات ليست بحجة للشذوذ مع أنه يحتمل أن يكون أبيض في البيتين افعل الذي مؤنثه فعلاء فلا يكون للتفضيل فكأنه قال أنت مبيضهم وانتصب سربال على التمييز وكذا البيت الآخر لا يكون بالتفضيل أيضا بل معناه مبيضة هي من أخت بني اباض انتهى وهذا محصل كلام ابن

المضاف اليه وهو زيد وقوله حمار بالرفع لانه خبر كان قوله دق بالجام جملة في محل الرفع لانها صفة لحمار (الاستشهاد فيه) في قوله ابا عصام فانه منادى منصوب فصل به بين المضاف والمضاف اليه كما ذكرنا اذ التقدير كأن برذون زيد يا ابا عصام حمار دق باللجام

(قه)
(كناحت يوما صخرة بعسيل)

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي

وهو من الطويل قوله فرشني أمر من راش يريش يقال رشت فلانا أصلحت حاله والمعنى أصلح لي حالي بخير وهو على التشبيه من قولهم رشت السهم اذا الزقت عليه الريش قال الشاعر

فرشني بخير طالما قد بريتني
وخير الموالي من يريش ولا يبري

قوله بعسيل بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو قضيب

---

(٢) قوله لا في سعة الكلام قد ورد في سعة الكلام في حديث الكوثر ماؤه أبيض من الثلج اهـ من هامش الاصل

الانبارى فى مسائل الخلاف وقال الابيات ضرورة أو ابيض فيهما افعل الذى مؤنثه فعلاء لا الذى يراد به المفاضلة فكأنه قيل فى الاول مبيضهم وفى الثانى جسد مبيض من أخت بنى اباض ويكون من أخت فى موضع الصفة وقال ابن يعيش فى باب التعجب فان قيل لو كان الامر كما قلتم لقيل بيضاء لانه من صفة الجارية قيل انما قال أبيض لانه أراد فى درعها الفضفاض جسد ابيض فارتفاعه بالابتداء والجار والمجرور قبله الخبر والجملة من صفة الجارية انتهى وكذا صنيع الشريف المرتضى فى اماليه الغرر والدرر وزاد فى البيت الاول ان ابيض وان كان فى الظاهر عبارة عن اللون فهو فى المعنى كناية عن اللؤم والبخل فحمل لفظ التعجب على المعنى دون اللفظ ولو أنه أراد بياض بياض الثوب ونقاءه على الحقيقة لما جاز أن يتعجب بلفظ افعل فالذى جوز تعجبه بهذه اللفظة ما ذكرناه هذا كلامه ولا يخفى أن البياض لم يستعمل قط فى اللؤم والبخل وانما استعماله فى المدح وانما كان هنا ذما بالنسبة الى الطباخ والكلمة فى البيت افعل تفضيل لا تعجب وهذا ظاهر ولما كان الظاهر باقتضاء المعنى ان افعل فى الابيات الثلاثة للتفضيل لم يتعسف الشارح المحقق فى تأويلها باخراجها عن التفضيل بل أجاب بأنها من قبيل الشذوذ وضرورة الشعر فلله دره ما أبعد مرماه وما أحكم مغزاه واغرب ما رأيته قول بعضهم شبه كثرة أولادها لغير رشدة بالبيض وابيض بمعنى كثير البيض جائز هذا كلامه ولا وجه له وقال ابن يعيش فى باب افعل التفضيل من اعتل بأن المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة كالاعضاء الثابتة نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا واستعمالا عنده ومن عال بأن المانع من التعجب كون افعالها زائدة فهما شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس فان افعالها الست ثلاثية على فعل ولا على أفعل انما هو افعلّ وافعالّ وأما الاستعمال فامره ظاهر وأما عند أبى الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالهما بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد انتهى قال ابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل البيت الشاهد من رجز رؤبة بن العجاج وقبله

لقد أتى فى رمضان الماضى * جارية فى درعها الفضفاض

تقطع الحديث بالايماض * أبيض من أخت بنى اباض

قال كذا أنشده ابن جنى انتهى ولم أره فى ديوانه ورأيت فى نوادر ابن الاعرابى ولم ينسبه الى احد

يا ليتنى مثلك فى البياض * أبيض من أخت بنى أباض

جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض

قال ابن السيد واللخمى وزاد غير ابن الاعرابى على هذا

الفيل قاله الجوهرى (١) وقال الصغانى العسيل هو مكنسة العطار الذى يجمع به العطر ثم أنشد البيت المذكور (قلت) كلاهما يصلح أن يكون مرادا هنا لان المعنى لا ينبغى أن أكون فى مدحى كنحت الصخرة بقضيب الفيل لاستحالته عادة أو كنحتها بمكنسة العطار لعدم الفائدة (الاعراب) قوله فرشنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقوله بخير يتعلق به قوله لا اكونن جملة موكدة بالنون الخفيفة قوله ومدحتى مفعول معه أى مع مدحى اياك قوله كناحت الكاف للتشبيه وناحت مجرور بها وهو مضاف الى صخرة ويوما نصب على الظرف فصل بين المضاف والمضاف اليه وقوله بعسيل يتعلق بقوله ناحت (الاستشهاد فيه) فى قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله ناحت والمضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل

(١) قول العينى وقال الصغانى الخ فيه أن ما قاله الصغانى صرح به الجوهرى قبل ذلك كما يظهر بمراجعته اه مصحح

مثل

مثل الغزال الزين بالخضاض * قباء ذات كفل رضراض

قال ابن الاعرابي بعد الانشاد اذا أومضت تركوا احديثهم ونظروا اليها من حسنها وقوله في رمضان الماضي كان الربيع جمعهم في ذلك الوقت وأورده الفراء في كتاب الايام والليالي شاهدا على أنه يقال رمضان بدون شهر كما يقال معه وقال أبو عمر الزاهد المطرزي الشهير بغلام ثعلب في كتاب اليوم والليلة بعد انشاد الابيات عن ابن الاعرابي وعن الفراء قالا يقال هذا شهر رمضان وهذا رمضان بلا شهر وأنشد فمن قال بلا شهر

* جارية في رمضان الماضي * وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال كان الرؤاسي يكره أن يجمع رمضان ويقول بلغني أنه اسم من أسماء الله تعالى انتهى وقال اللخمي قال أبو عمرو العرب تركوا الشهور كلها مجردة الا شهرى ربيع وشهر رمضان ويرد عليه أن رؤبة أتى برمضان هنا مجردا من الشهر وهو من فصحاء العرب وجاء في الحديث الصحيح من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ولكن اثبات الشهر أفصح كما نطق به القرآن انتهى والدرع القميص والفضفاض الواسع واخت بني أباض بفتح الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد وبنو أباض قوم والخضاض بكسر المعجمة اليسير من الحلى وقيل هو نوع منه قال الشاعر

لو أشرقت من كفة الستر عاطلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

والقباء الضامرة البطن فعلاء من القبب وهو دقة الخصر والرضراض بالفتح الكثير اللحم وقوله تقطع الحديث الخ أورده ابن هشام في المغني مع قوله

* جارية في رمضان الماضي * وقال ان تقطع حكاية للحال الماضية وقال الفراء انها اذا تبسمت وكان الناس على حديث قطعوا احديثهم ونظروا الى حسن ثغرها وكذلك قال ابن السيد الايماض ما يبدو من بياض اسنانها عند الضحك والابتسام وشبهه بوميض البرق وقد بين ذلك ذو الرمة بقوله

وتبسم لمح البرق عن متوضح * كلون الاقاحي شاف ألوانه القطر

وقال آخر

كأن وميض البرق بيني وبينها * اذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال اللخمي معنى الايماض انهم اذا تحدثوا فأومضت اليهم أي نظرت شغلهم حسن عينيها فقطعوا احديثهم وقيل الايماض هنا التبسم شبه ابتسامها بوميض البرق في لمعانه فيكون معناه كمعنى القول الاول ويحتمل أن تكون هي المحدثة وانما تقطع حديثها بالتبسم يصفها بطلاقة الوجه وسماحة الخلق كما قال ذو الرمة

يقطع موضوع الحديث ابتسامها * تقطع ماء المزن في ترف الخمر انتهى

واقتصر الدماميني في الحاشية الهندية في تفسير الايماض على قول اللخمي أولا ولكن

(٥)

(ما ان وجدنا للهوى من طب
ولا عدمنا قهر وجد صب)

أقول لم أقف على اسم راجزه قوله ما ان وجدنا ويروى ما ان عرفنا قوله ولا عدمنا ويروى ولا جهلنا والوجد شدة الشوق والصب العاشق (الاعراب) قوله ما نافية وان زائدة كما في قوله

* فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا وقوله وجدنا جملة من الفعل والفاعل قوله من طب مفعوله ومن زائدة والاصل طبا وقوله للهوى يتعلق بمحذوف والتقدير طبا كائنا للهوى أو حاصلا قوله ولا عدمنا جملة من الفعل والفاعل أيضا عطف على الجملة الاولى وقوله قهر بالنصب مفعوله وهو مصدر مضاف الى قوله صب وقوله وجد بالرفع فاعله اعتراض بين المضاف والمضاف اليه وفيه الاستشهاد لان التقدير ولا عدمنا قهر صب وجد ويحتمل أن يكون وجد مفعولا ولا يكون الفصل حينئذ بفاعل المضاف

(٦)

(سقى الارضين الغيث سهل وحزنها
فنيطت عرا الآمال بالزرع والضرع)

قوله يجوز رفع جارية على انها خبر مبتدا محذوف أى محبوبتى جارية و يجوز جرها برب محذوفة انتهى غير جيد قال اللخمى جارية فاعل بأتى الواقع فى البيت الذى قبل هذا والفضفاض نعت للدرع وابيض نعت للجارية انتهى والعجب من غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفراء للايماض هذا خطأ لان الايماض لا يكون فى الفم انما يكون فى العينين وذلك انهم كانوا يتحدثون فنظرت اليهم واشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومضت انتهى و يرد عليه ما تقدم وقول المبرد فى الكامل عند قول الشاعر

لا أحب النديم يومض بالعين اذا ما انتشى لعرس النديم

قال الايماض تفتح البرق ولمحه يقال أومض البرق اذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق فاراد أنه فتح عينه ثم غمضها بغمزاننهى وأما قوله اذا الرجال شتوا الخ فهو من أبيات لطرفة بن العبد هجا بها ملك الحيرة عمرو بن هند و يروى كذا

أنت ابن هند فأخبر من أبوك اذا * لا يصلح الملك الا كل بذاخ
ان قلت نصر فنصر كان شر فتى * قدما وابيضهم سربال طباخ
مافى المعالى لكم ظل ولا ورق * وفى المخازى لكم أسناخ اسناخ

مع أبيات اخر قال ابن الكلبى هذا الشعر منحول وقوله واشتد أكاهم أراد بالاكل القوت وهو مضموم الهمزة أى غلت اسعارهم ومن روى أكاهم بفتح الهمزة جعل الاكل بمعنى المأكول وقد يكون معناه انهم اذا شتوا لا يجدون الطعام الا بعد جهد وشدة وجوع فاذا وجدوه بالغوا فى الاكل ومن روى أكاهم بضم الهمزة وتشديد الكاف فهو جمع آكل وهو راجع الى المعنى الذى قدمت آنفا والسربال القميص يقول اذا دخل فصل الشتاء الذى يمنع من التصرف وانقطعت الميرة وغلت الاسعار واشتد القوت فسربال طباخك نقى للؤمك ولو كنت كريما لاسود لكثرة طبخه على ماعهد من سربال الطباخين وهذا ضد قول مسكين الدارمى

كأن قدور قومى كل يوم * قباب الترك ملبسة الجلال
كأن الموقدين لها جمال * طلاها الزفت والقطران طالى
بايديهم مغارف من حديد * أشبهها مقيرة الدوالى

وانشد ابن السكيت فى أبيات المعانى بيت طرفة ومثله قول الآخر

ثياب طهاتك عند الشتا * بيض تلألأ لا تدنس
وقدرك لم يعرها طارق * وكابك مجحر أخرس

قال كابه مجحر لانه لا يأتيه طارق ولا يكون فى مكان يأتيه فيه

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الستمائة)

(لانت أسود فى عينى من الظلم)

لما تقدم قبله من أن اسود افعل تفضيل من السواد جاء على الشذوذ والمعنى عليه لان

أقول أنشده ابن الانبارى ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل الغيث المطر والسهل نقيض الجبل يقال مكان سهل وأرض سهلة والحزن بفتح الحاء وسكون الزاء وهو ماغلظ من الارض وصلب وفيه حزونة قوله فنيطت اى تعلقت من ناط قلبى به أى تعلق والعرا بضم العين جمع عروة والآمال جمع أمل وهو الرجاء والضرع لكل ذات ظلف اوخف (الاعراب) قوله سقى فعل والغيث فاعله والارضين مفعوله قوله سهل بالنصب بدل من الارضين بدل البعض من الكل والمضاف اليه محذوف تقديره سهلها وقوله وحزنها عطف عليه قوله فنيطت الفاء تصلح للسببية ونيطت على صيغة المجهول وعرا الآمال كلام اضافى مفعول ناب عن الفاعل والباء تتعلق بقوله نيطت (الاستشهاد فيه) فى قوله سهل حيث حذف الشاعر منه المضاف اليه اذ أصله كما قلنا سهلها

(ع)

(والله حلفت على يديك لاحلفن بيمين اصدق من يمينك مقسم)

الغرض كون بياض الشيب في نظره اشد من سواد الظلم مبالغة في كراهة الشيب وهو عجز وصدره * ابعد بعدت بياضا لا بياض له * والبيت ثاني بيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي قالها في صباه وقبله وهو مطلعها

ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف احسن فعلا منه باللمم

وتقدم بيت منها في باب الحال قال الامام الواحدي في شرح ديوان المتنبي جميع من فسر هذا الشعر قال في قوله * لأنت أسود في عيني من الظلم * انه هذا من الشاذ الذي اجازه الكوفيون من نحو قوله * ابيض من أخت بني أباض * وسمعت العروضي يقول اسود ههنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في آخر الشهر التي يقال لها ثلاث ظلم يقول لبياض شيبه أنت عندي واحد من تلك الليالي على أن أبا الفتح قد قال ما يقارب هذا وقد يمكن أن يكون لأنت أسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدأ يصفه فقال من الظلم كما يقال هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير أنه لم يجعل الظلم الليالي في آخر الشهر انتهى وهذا التأويل يحصل للمبالغة المذكورة بجعل الاسود من افراد الليالي الحنادس مع تفصيه من الشذوذ وقد مشى على هذا التأويل جماعة منهم الشريف المرتضى في أماليه قال لأنت أسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم أي من جملة الظلم كما يقال حر من أحرار ولئيم من لئام أي من جملتهم قال الشاعر

وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب بدا والليل داج عساكره

كأنه قال وأبيض كائن من ماء الحديد فقوله من ماء الحديد وصف لابيض وليس متصل به كاتصال من بأفضل في قولك هو أفضل من زيد وكذلك من الظلم في بيت المتنبي ومنهم الحريري في درة الغواص قال وقد عيب على المتنبي هذا البيت ومن تأول له فيه جعل أسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيثه سوداء وأخرجه عن حيز افعل التفضيل ويكون على هذا قد تم الكلام في قوله لأنت أسود في عيني وتكون من في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لا انها صلة أسود ومنهم ابن هشام في المغني قال علق بعضهم من بأسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح أن من الظلم صفة لاسود أي أسود كائن من جملة الظلم وكذلك قوله أيضا

يلقاك مرتديا بأحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

من دم اما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما وقوله ابعد هو بكسر الهمزة وفتح العين أمر من بعد يبعد من باب فرح بمعنى هلك وذل قال الواحدي وعني بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له بياض يعني به معنى قول ابي تمام

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

وقال الشريف المرتضى قدس سره المعنى الظاهر للناس فيه أنه أراد لا ضياء له ولا نور

اقول قائله هو الفرزدق وهو من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ولئن الواو للعطف ان تقدمه شيء واللام للتأكيد وان للشرط وحلفت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله على يديك يتعلق بها قوله لاحلفن جملة مؤكدة باللام والنون وقعت جوابا للشرط قوله بيمين مضاف الى قوله مقسم وقوله اصدق من يمينك معترض بين المضاف والمضاف اليه (وفيه الاستشهاد) فان التقدير لاحلفن بيمين مقسم اصدق من يمينك وهذه الجملة المعترضة نعت لليمين فصلت بين المضاف وهو قوله بيمين والمضاف اليه وهو قوله مقسم

(ق)

(لأنت معتاد في الهيجا مصابرة * يصلى بها كل من عاداك نيرانا)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من البسيط ولم يذكر في غالب نسخ ابن أم قاسم الا الشطر الاول لان الاستشهاد فيه قوله في الهيجا قال الجوهري الهيجا الحرب تمد وتقصر وههنا مقصورة قوله يصلى من قولهم صليت الرجل نارا اذا أدخلته النار وصلى هو أيضا قال تعالى سيصلى

ولا اشراق من حيث كان حلوله محزنا مؤذنا بتقضي الاجل وهذا العمري معنى ظاهر الا أنه يمكن فيه معنى آخر وهو يريد انك بياض لا لون بعده لان البياض آخر الوان الشعر فجعل قوله لا بياض له بمنزلة قوله لا لون بعده وانما سوغ ذلك له ان البياض هو الآتي بعد السواد فلما نفى أن يكون للشيب بياض كان نفيا لأن يكون بعده لون انتهى وبياضا تمييز محول عن الفاعل والعرب تكنى بالبياض عن الحسن ومنه يد بيضاء أي أهلك الله من لا بياض له والظلم جمع ظلمة بمعنى الظلام ويكون اسماء الثلاث ابدالا من آخر الشعر وقوله ضيف ألم برأسي الخ قال الواحدي عنى بالضيف الشيب كما قال الآخر

أهلا وسهلا بضيف نزل * استودع الله أليفا رحل

يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض والمستحيي يريد أن الشيب ظهر في رأسه شائعا دفعة من غير أن يظهر في تراخ ومهلة وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لان الشيب بيضه وذلك أقبح الوان الشعر ولذلك سن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على أن ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشيب قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري

وددت بياض السيف يوم لقينني * مكان بياض الشيب حل بمفرقي

فجعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب انتهى وقد ضمن البوصيري صاحب البردة مطلع المتنبي فقال وأجاد

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم

وقد تقدمت ترجمة المتنبي في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة)

(ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز وأطول)

على أنه يجوز أن يكون حذف منه المفضول أي أعز من دعائم كل بيت أو من دعائم بيتك وعليه اقتصر صاحب المفصل واللباب وقدره بعضهم اعز من سائر الدعائم وقال ابن المستوفي قالوا أعز وأطول من السماء على مبالغة الشعراء ونقل التبريزي في شرح الكافية عن الطرماح انه قال للفرزدق يا أبا فراس أعزم وأطول هم فاذن مؤذن وقال الله أكبر فقال الفرزدق يا لكع ألم تسمع ما يقول المؤذن أكبر ممن ذا فقال من كل شيء فقال أعز من كل عزيز وأطول من كل طويل انتهى ويجوز أن يكون المحذوف مضافا اليه أي أعز دعامة وأطولها وبقي احتمال ثالث وهو أن يكون افعل فيه بمعنى فاعل قال المبرد في الكامل وجائز أن يكون التقدير دعائمه عزيزة وطويلة وبه أورده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية قال العيني الاستشهاد فيه أنهما على وزن افعل التفضيل ولكن لم يقصد بهما تفضيل فانهما بمعنى عزيزة وطويلة وعمم الخلخالي في شرح تلخيص المفتاح

فقال

نارا وهو من باب علم يعلم فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت أصليته بالالف وصليته تصلية (الاعراب) قوله لانت مبتدأ واللام للتأكيد وقوله معتاد خبره وهو مضاف الى قوله مصابرة وقوله في الهيجا معترض بين المضاف والمضاف اليه قوله يصلى فعل مضارع وقوله كل من عاد الكلام اضافي فاعله وقوله نيرانا مفعوله والباء في بها للسببية أي بسبب مصابرتك في الحرب يدخل أعداؤك النار أراد نار الحرب (الاستشهاد فيه) في قوله في الهيجا فانه فصل بين المضاف وهو قوله معتاد والمضاف اليه وهو قوله مصابرة قال ابن مالك وهذا من أحسن الفصل لانه فصل بمعمول المضاف ويدل على جوازه من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لي صاحبي فان قوله تاركو مضاف الى قوله صاحبي وقد فصل بينهما بالجار والمجرور وهو قوله لي فافهم

(ق)

(هما خطتا اما اسار ومنة)

اقول قائله هو تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر الفهمي جاهلي وتمامه

فقال أى من كل شئ أو من بيتك يا جرير أو من السماء أو عزيز طويل ونقل أبو حيان فى تذكرته عن أبى عبيدة أنه قال يكون افعل بمعنى فعيل وفاعل غير موجب تفضيل شئ على شئ كقوله تعالى وهو أهون عليه وبقول الاحوص (٤) * قسما اليك مع الصدود لاميل * وبقول الفرزدق * بيتا دعائمه أعز وأطول * وبقول الآخر

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

قال أبو حيان وزرى النحويون عليه هذا القول ولم يسلموا له هذا الاختيار وقالوا لا يخلو أفعل من التفضيل وعارضوا الحجج بالابطال وتأولوا ما استدل به انتهى ونقل الخلاف ابن الانبارى فى الزاهر قال قولهم الله أكبر سمعت أبا العباس يقول اختلف أهل العربية فقالوا معناه كبير واحتجوا بقول الفرزدق دعائمه أعز وأطول أراد دعائمه عزيزة طويلة واحتجوا بقول الآخر لست فيها بأوحد وبقول معن

* لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * أراد لوجل وبقول الاحوص

* قسما اليك مع الصدود لاميل * أراد لمائل واحتجوا بقوله تعالى وهو أهون عليه قالوا معناه هين عليه وقال الكسائى والفراء وهشام الله أكبر معناه أكبر من كل شئ فحذفت من لان أفعل خبر واحتجوا بقول الشاعر

اذا ما ستور البيت أرخين لم يكن * سراج لنا الا ووجهك أنور

أراد أنور من غيره وقال معن

ولا بلغ المهدون نحوك مدحة * ولو صدقوا الا الذى فيك أفضل

أراد أفضل من قولهم انتهى وقال المبرد فى الكامل فى تفسير قوله تعالى يعلم السر وأخفى تقديره فى العربية وأخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل مررت بالفيل أو أعظم وانه كالبقة أو أصغر فأما قوله تعالى وهو أهون عليه ففيه قولان أحدهما وهو المرضى عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل وعز لا يكون شئ أهون عليه من شئ آخر وقال معن بن اوس * لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * أراد وانى لوجل وكذلك يكون ما فى الاذان الله أكبر الله أكبر لانه انما يفاضل بين الشيئين اذا كانا من جنس واحد فيقال هذا أكبر من هذا اذا شاكله فى باب فأما الله أجود من فلان والله أعلم بذلك منه فوجهه بين لانه من طريق العلم والمعرفة والبذل والاعطاء وقوم يقولون الله أكبر من كل شئ وليس يقع هذا على محض الرؤية لانه تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وكذلك قول الفرزدق ان الذى سمك السماء البيت جائز أن يقول قال للذى يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز أن تكون دعائمه عزيزة طويلة كما قال الآخر

قبحتم يا آل زيد نفرا * ألأم قوم أصغرا وأكبرا

يريد صغارا وكبارا فأما قول مالك بن نويرة فى دواد بن ربيعة حيث قتل عتيبة بن الحرث بن

واما دم والقتل بالحر أجدر

وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها وهو قوله

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا
به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول
اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم
وطابى ويومى ضيق الجحر معور
هما خطتا الى آخره وقد ذكرنا تمامها مع معانيها فى شواهد أفعال المقاربة (والاستشهاد فيه ههنا) فى قوله خطتا اما اسار حيث فصل فيه اما بين المضاف وهو قوله خطتا والمضاف اليه وهو قوله اسار وخطتا تثنية خطة وأصله خطتان حذفت النون للاضافة والخطة بضم الخاء المعجمة هى القصة والحالة والاسار بكسر الهمزة بمعنى الاسر والتقدير خطتا اسر والمعنى ليس لى الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم اما

(٤) قوله وبقول الاحوص الظاهر وكقول وهكذا فيما بعده انتهى مصحح

شهاب ونخر بنى أسد بذلك مع كثرة من قتل بنو يربوع منهم

نخرت بنو أسد بقتل مالك * صدقت بنو أسد عتيبة أفضل

فانما معناه أفضل ممن قتلوا على ذلك يدل الكلام وقد ابان ما قلنا فى بيته الثانى بقوله

نخروا بقتله ولا يوفى به * مثنى سراتهم الذين نقتل

والقول الثانى فى الآية وهو أهون عليه عندكم لان اعادة الشئ عند الناس أهون من ابتدائه حتى يجعل شئ من غير شئ انتهى وقوله سمك السماء الخ سمك بمعنى رفع وأراد بالبيت بيت العز والشرف وقال الخلخالى المراد بالبيت هو الكعبة وقيل هو العزة وتبعه العينى والعباسى فى المعاهد قال ابن يعيش وأطول ههنا من الطول بالفتح الذى هو فى الفضل لا من الطول بالضم الذى هو ضد القصر ودل على ارادة من امتناعه من التصرف وهذا البيت أورده علماء المعانى على أن فيه جعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه وذلك فى قوله ان الذى سمك ففيه ايماء الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس الرفعة بخلاف مالو قيل ان الله ونحوه ثم فيه تعريض بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السماء التى لا أرفع من بنائها ولا أعظم قال الخلخالى وادراك مثل ذلك يحتاج الى لطف طبع والبيت مطلع قصيدة عدتها تسعة وتسعون بيتا للفرزدق يفخر بها على جرير ويهجوه وبعده

بيتا بناه لنا المليك وما بنى * حكم السماء فانه لا ينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المثل

لا يحتبى بفناء بيتك مثلهم * أبدا اذا عد الفعال الافضل

وتقدم بعض أبيات منها فى باب الظروف فى الشاهد السابع والتسعين بعد الاربعمائة وبيتا فى البيتين بالتنوين بدل من الاول وزرارة بالضم هو زرارة بن عدس بالضم أيضا ابن زيد بن عبد الله بن دارم ومجاشع ابن دارم ونهشل ابن دارم ومحتب اسم فاعل من الاحتباء أراد أنهم متمكنون فى بيت العز لتمكن المحتبى روى صاحب الاغانى بسنده عن سلمة بن عياش قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس فيه وقد قال قصيدته * ان الذى سمك السماء بنى لنا * البيت وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذلك عندك فقلت نعم ثم قلت * بيتا زرارة محتب بفنائه * البيت فاستجاده وغاظه قولى فقال لى ممن أنت قلت من بنى عامر بن لؤى فقال لئام والله جاورتهم بالمدينة فما أحدتهم فقلت الأم والله منهم قومك جاءك رسول مالك بن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه أحد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما أمكرك وأخذ البيت فادخله فى قصيدته انتهى ويلجون من الولوج وهو الدخول والمثل جمع ماثل كركع جمع راكع والفعال بالفتح الجميل وقد عارضه جرير بقصيدة مثلها عدتها اثنان

اسار والتزام (٥) منكم ان رأيتم العفو واما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة أخرى فيما بعد وهذا كله تهكم وهزء

(ق)

نرى أسهما للموت تصمى ولا تنمى
ولا نرعوى عن نقض هواؤنا العزم

أقول أنشده ثعلب ولم يعزه الى أحد وهو من الطويل قوله أسهما جمع سهم قوله تصمى من الاصماء من أصميت الصيد اذا رميته فقتلته بحيث تراه قوله ولا تنمى من الانماء من أنميت الصيد اذا رميته فغاب عنك ثم مات والحاصل أن سهام الموت عامة لا يفوت عنها الحاضر والغائب قوله ولا نرعوى من الارعواء وهو الكف يقال ارعوى عن القبيح اذا كف عنه وكذا ارعا عنه والعزم من عزمت على الامر اذا أردت فعله وقطعت عليه (الاعراب) قوله نرى من رؤية البصر وأسهما مفعوله وللموت يتعلق بمحذوف

(٥) قول العينى والتزام منكم لعله وامتنان منكم اشارة لقوله ومنة اهـ مصححه

وستون بيتا منها

اخزى الذى سمك السماء مجاشعا * وبنى بناءك بالحضيض الاسفل

الى أن قال

وقضت لنا مضر عليك بفضلنا * وقضت ربيعة بالقضاء الفيصل

ان الذى سمك السماء بنى لنا * عزا علاك فما له من منقل

وترجمة الفرزدق وجرير قد تقدمت فى أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد السمائة)

(ستعلم اينا للموت أدنى * اذا دانيت لى الاسل الحرارا)

على أن المفضول محذوف والتقدير أدنى من صاحبه ويجوز أن يكون افعل بمعنى اسم الفاعل اى قريب ويجوز أن يكون المحذوف مضافا اليه والتقدير أقربنا او ادنانا أو أقرب رجلين منا والبيت من قصيدة لعنترة العبسى خاطب بها عمارة بن زياد العبسى وتقدم شرح أبيات منها قبل البيت فى الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من باب المثنى ومابعده من الابيات لاتعلق لنا به فلذا تركناها وأدنى ودانيت فاعلت كلاهما من الدنو وهو القرب قال ابن الشجرى فى أماليه أراد الى الموت أدنى اذا دانيت الى الاسل فوضع اللام فى موضع الى لان الدنو وما تصرف منه أصله التعدى بالى ومثله فى اقامة اللام مقام الى قول الله سبحانه بأن ربك أوحى لها أى أوحى اليها اه والاسل بفتحتين أطراف الرماح وقيل هى الاسنة الواحدة اسلة بزيادة الهاء والحرار بكسر المهملة جمع حرى كعطاش جمع عطشى وزنا ومعنى يقول لعمارة العبسى ستعلم اذا تقابلنا ودانيت الرماح بيننا أينا أقرب الى الموت أى انك زعمت انك تقتلنى اذا لقيتنى وأنت أقرب الى الموت عند ذلك منى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد السمائة)

(ولست بالاكثر منهم حصا * وانما العزة للكاثر)

على أن من فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض أى لست من بينهم بالاكثر حصا الى آخر ما ذكره والبيت من قصيدة للاعشى ميمون فضل فيها عامر بن الطفيل عدو الله على علقمة بن علاثة الصحابى قبل اسلامه وتقدم شرح أوائل هذه القصيدة وسبب تفضيله على علقمة فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين وهذه أبيات منها

ان ترجع الحق الى أهله * فلست بالمسدى ولا النائر

ولست فى السلم بذى نائل * ولست فى الهيجاء بالجاسر

ولست بالاكثر منهم حصا * وانما العزة للكاثر

ولست فى الاثرين من مالك * ولا أبى بكر أولى الناصر

تقديره أسهما كائنة للموت قوله تمعى جملة من الفعل والفاعل فى محل النصب على أنها صفة لاسهما ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لترى اذا جعلناها من رؤية القلب قوله ولا تنثنى عطف على قوله تمعى ويجوز عطف المنفى على المثبت كما فى العكس قوله ولا ترعوى جملة وقعت حالا وقوله عن نقض يتعلق بها وقوله نقض مصدر مضاف الى قوله العزم وقوله أهواؤنا مرفوع لانه فاعل المصدر (وفيه الاستشهاد) حيث فصل به بين المضاف وهو قوله نقض وبين المضاف اليه وهو العزم مع أن الفاعل متعلق بالمضاف وهو ضعيف والتقدير عن نقض العزم اهواؤنا أى عن أن تنقض اهواؤنا العزم

(ق)

(وفاق كعب بجير منقذ لك من تعجيل تهلكة والخلد فى سقرا)

أقول قائله هو بجير بن زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة ابن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور ابن هدمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة المزنى وهو أخو كعب بن

هم هامة الحي اذا ماد عوا * ومالك في السودد القاهر
سدت بني الاحوص لم تعدهم * وعامر ساد بني عامر
ساد وألفى قومه سادة * وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مما ترى * فانما الفلج مع الصابر

المسدى من السدى بالفتح والقصر وهو ما مد من الثوب يقال اسدى الثوب وسداه وتسداه والناثر اسم فاعل من نرت الثوب نيرا بالفتح ونيرته وأنرته جعلت له نيرا بالكسر وهو علم الثوب وهدبه ولحمته وهذا هو المراد هنا وهذا مثل يضرب في التبري من الشئ كقولهم لا في العير ولا في النفير وهذا خطاب مع علقمة بن علاثة والسلم بالكسر خلاف الحرب والنائل بمعنى النوال وهو العطاء والهيجاء الحرب والجاسر بالجيم من الجسارة وهي الجراءة والشجاعة والحصا العدد والمراد به هنا عدد الاعوان والانصار وانما أطلق الحصا على العدد لان العرب أميون لا يعرفون الحساب بالقلم وانما كانوا يعدون بالحصا وبه يحسبون المعدود واشتقوا منه فعلا فقالوا أحصيت والعزة القوة والغلبة قال الدماميني بهذا المعنى فسرها الجوهري في البيت ولا مانع من جعلها بمعنى خلاف الذلة أقول الجوهري لم يذكر البيت هنا والمعنى الذي ذكره لازم للقوة والغلبة والكاثر بمعنى الكثير كذا في الصحاح ويجوز ان يكون اسم فاعل من كثرتهم اذا غلبتهم في الكثرة قال صاحب القاموس وكاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم وعليه اقتصر بعض شراح شواهد المفصل قال الكاثر الغالب من كاثرته فكثرته والاثرين جمع أثرى جمع تصحيح بمعنى ذي ثروة وذي ثراء أي ذي عدد وكثرة مال قال الاصمعي ثرى القوم يثرون اذا كثروا ونموا ومالك هو جد عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وأبو بكر عم جده واسمه عبيد بالتصغير بن كلاب بن ربيعة المذكور فابو بكر أخو جعفر بن كلاب والاحوص هو جد والد علقمة ابن علاثة لان علقمة هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر المذكور فالاحوص ومالك أخوان والطفيل وعوف ابناعم والفلج بضم الفاء اسم من فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا من باب نصر وهو الظفر والفوز وهذا من قبيل التهكم وقوله ولست بالا كثر منهم حصا ظاهره الجمع بين ال و بين من في افعل التفضيل و جوزه أبو عمرو الجرمي في الشعر رايت في نوادر أبي زيد عند الكلام على هذا البيت قال أبو عمرو هذا يجوز في الشعر يقال أنت أكثر منه مالا وأنت الافضل اذا لم تات بمن فاذا اضطر الشاعر قال انت الافضل منهم ولا يجوز الا في اضطرار ولو قال أنت الا كبر من هؤلاء وهو منهم لكان معناه أنت اكبرهم انتهى ونسب ابن جني جواز الجمع بينهما الى الجاحظ في موضعين من الخصائص قال في أوائله في باب الرد على من اعتقد فساد علل النحويين يحكي عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان افعل الذي مؤنثه فعلى لا تجتمع فيه

زهير أسلم قبل أخيه كعب وهما شاعران مجيدان وأما أبوهما زهير فهو مشهور من فحول الشعراء وشهد بجير مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الطائف والبيت المذكور من قصيدة من البسيط يحرض بها بجير أخاه كعبا على الاسلام لان بجيرا أسلم قبل كعب كما ذكرنا وأما أبوهما زهير فانه مات قبل المبعث بسنة المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وفاق مرفوع بالابتداء وهو مضاف الى قوله بجير وقوله كعب منادى قد حذف منه حرف النداء وأصله يا كعب وقوله منقذ خبر المبتدا وقوله لك يتعلق به وكذلك قوله من تعجيل قوله والخالد بالجر عطف على قوله من تعجيل أي ومن الخالد في سقر وهو النار يوم القيامة (الاستشهاد) في قوله كعب فانه منادى كما ذكرنا وقد فصل به بين المضاف وهو قوله وفاق وبين المضاف اليه وهو قوله بجير والتقدير وفاق بجير يا كعب منقذ لك أي منج لك من تعجيل الهلاك في الدنيا والخلود في النار في الآخرة

(ق)
(بأي تراهم الارضين حلوا)

الالف واللام ومن وانما هو بمن أو بالالف واللام ثم قال وقد قال الاعشى

* ولست بالاكثر منهم حصاه البيت ورحم الله أبا عثمان اما انه لو علم ان من فى هذا البيت ليست التى تصحب افعل للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله ويعنو لسداده وصحته خصمه وكذلك نسب ابن هشام فى المغنى هذا القول الى الجاحظ ووهمه ومنع النحاة الجمع بينهما وبين ابن جنى وجه المنع فى أواخر الخصائص فى باب الامتناع من نقض الغرض ومثل له أمثلة ثم قال ومن ذلك امتناعهم أى امتناع العرب من الحاق من بافعل اذا عرفته باللام نحو الاحسن منه وذلك ان من تكسب ما يتصل به من افعل هذا تخصيصا ما ألا تراك لو قلت دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن أو الافضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر ما تفيده من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجعوا بعدما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضعفه اذا هم اتبعوه من الدلالة على حاجته اليها والى قدر ما تفيده من التخصيص المفاد منه فاما ما ظن أبو عثمان الجاحظ من انه يدخل على قول أصحابنا فى هذا من قول الشاعر ولست بالاكثر منهم حصا البيت فساقط وذلك ان من هذه ليست هى التى تصحب أفعل هذه التخصيصه انتهى ووجه الشارح المحقق تبعا لغيره ما فى هذا البيت من ظاهر الاشكال بثلاثة أجوبة أحدها أن من فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض أى لست من بينهم بالاكثر حصا يحتمل من هذا التقدير أن يكون مراده ان الظرف حال من التاء فى لست كما قال ابن جنى فى الموضع الثانى من الخصائص وعبارته ومن انما هى حال من تاء لست كقولك لست فيهم بالكثير مالا أى لست من بينهم وفى جملتهم بهذه الصفة كقولك أنت والله من بين الناس حروزيد من جملة رهطه كريم هذا كلامه ويحتمل أن يكون متعلقا بليس كما قال بعضهم ونقله ابن هشام فى المغنى ورد عليه بشيئان أحدهما أن ليس لاتدل على الحدث فلا تعمل فى الظرف وثانيهما لزوم الفصل بين أفعل وتمييزه بالاجنبى وأجاب ابن هشام فى المغنى عن الاول بأن الظرف يجوز تعلقه بما فيه رائحة الفعل وفى ليس رائحة النفى وعن الثانى بأن الفصل قد جاء للضرورة فى قوله * ثلاثون للهجر حولا كميلا * وافعل أقوى فى العمل من ثلاثون انتهى وزاد ابن يعيش فى شرح المفصل قال ويجوز أن يكون متعلقا بالاكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كأنه قال ولست بالاكثر فيهم لان أفعل بمعنى الفعل أظهر منه فى ليس يدل على ذلك نصب الظرف فى قوله

فانا رأينا العرض أحوج ساعة * الى الصون من ريط يمان مسهم

ألا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق الا بأحوج وتعليق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه مجرى المحذوف انتهى ولو جعل الظرف حالا من الضمير فى أكثر لاستغنى عن هذا

أقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

أألدبران أم عسفوا الكفارا

وقبله هو قوله

الا يا صاحبى قفا المهارى
نسائل حب بثنة ابن سارا

وهما من الوافر قوله المهارى بفتح الميم جمع مهرية وهى الابل المنسوبة الى مهرة بلدة باليمن وبلاد مهرة ليس بها نخيل ولا زرع وانما أموال أهلها الابل وينسب اليها النجب المفضلة وألسنة أهلها مستعجمة لا يكاد يوقف عليها قوله حب بكسر الحاء أراد محبوبى وبثنة بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وهو عطف بيان عن حب قوله أألدبران بفتح الدال المهملة وهو اسم موضع وكذلك الكفار اسم موضع وهو بكسر الكاف (الاعراب) قوله باى الباء تتعلق بقوله حلوا وهو مضاف الى الارضين وتراهم معترض بينهما قوله أألدبران الهمزة للاستفهام وفيه اضمار والتقدير هل حلوا الدبران أم عسفوا أى أم توجهوا نحو الكفار وأم هذه متصلة لمعادلتها الهمزة فى افادة التسوية (الاستشهاد فيه) فى قوله باى

والاكثرون على أن من هنا للبيان قال أبو حيان من في البيت للبيان لا للتفضيل والمفضل
عليه معلوم من العهد وبيان ذلك انك تقول لمخاطبك زيد أفضل من عمرو ثم تقول له بعد
ذلك زيد الافضل من تميم فمن هنا للبيان أى ان زيدا الذى هو افضل من عمرو هو من تميم
وذلك ان تجمع بينهما فتقول زيد افضل من عمرو من تميم انتهى وعلى هذا فالظرف حال
لا غير وقال بعضهم من هنا بمعنى في وبتعلق بالا كثر نقله شارح أبيات الموشح وهذا كله
جواب واحد لاخراج من من التفضيل لأجوبة متعددة كما زعم العينى غاية ما في
الباب الذاهبون الى اخراجها من التفضيل اختلفوا في معناها الجواب الثانى ان
اللام زائدة ومن تفضيلية وهذا الجواب لابى زيد في نوادره الثالث ان من تفضيلية
لكنها متعلقة بافعل آخر عاريا من اللام أى بالا كثر أكثر منهم فالا كثر المنكر المحذوف
بدل من الا كثر المعرف المذكور وانما ضعفه بقوله على ماقيل لما ذكره في باب البدل
من ان النكرة اذا كانت بدل كل من معرفة يجب وصفها وليس هنا وصف هذا
والرواية الصحيحة في هذا البيت كما رواه أبو زيد في نوادره وهى ثابتة في ديوانه ويدل عليها
سياق الابيات انما هي ولست بالا كثر منه أى من عامر وعليها فيسقط الجواب الاول
ويجاب باحد الجوابين الاخيرين ولما وصلت الى هنا رأيت شرح المنافرة التى بين علقمة
و بين عامر بابسط مما في أول شرح المقامات الحريرية للشريشى فلا بأس بايراده قال
نافرحاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان في الشرف تنافرا الى حكامهم
فيفضلون الاشرف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة انا اعز نفرا (١)
واشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة
ابن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدى الاحوص
وانما صارت الى عمك أبى براء من أجله وقد استسن عمك وقعد عنها فانا أولى بها منك
وان شئت نافرتك فقال له عامر قد شئت والله لانا أشرف منك حسبا وأثبت نسبا
وأطول قصبا فقال علقمة انافرك انى لبر وانك لفاجر وانى لولود وانك لعاقر
وانى لواف وانك لغادر فقال عامر انافرك انى اسمى منك سمة وأطول قمة واحسن
لمة واجعد جمة وابعد همة فقال علقمة انا جميل وانت قبيح ولكن انافرك انى أولى
بالخيرات منك فخرجت ام عامر فقالت نافره أيكما أولى بالخيرات فعملوا على ان جعلوا
مائة من الابل يعطيها الحكم الذى ينفر عليه صاحبه فخرج علقمة ببنى خالد بن جعفر
وبنى الاحوص ومعهما القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل و يطعمون وخرج
عامر ببنى مالك وقال انها المقارعة عن أحسابكم فاشخصوا باشخاص ما شخصوا به وقال
لعمه أبى براء أعنى فقال سبنى فقال كيف أسبك وأنت عمى فقال وأنا لا أسب الاحوص
وهو عمى ولم ينهض معه فجعلا منافرتهما الى أبى سفيان بن حرب بن أمية ثم الى أبى جهل
ابن هشام فلم يقولا بينهما شيأ ثم رجعا الى هرم بن قطبة بن سنان الفزارى فقال نعم

لا

ترأسهم الارضين فان التقدير
فيه بأى الارضين ترأسهم حلوا
ففصل بقوله ترأسهم بين قوله بأى
الذى هو مضاف و بين قوله
الارضين الذى هو مضاف اليه

(ق)

(معاود جرأة وقت الهوادى)

اقول لم أقف على اسم قائله وصدره
أشم كانه رجل منبوس
وهو من الوافر وفيه القصم (٢)
قوله أشم من الشمم وهو الارتفاع
والتكبر وهو من باب علم
يعلم قوله منبوس من قولهم
رجل انبس الوجه أى عابسه
وكريهه ومادته نون وباء موحدة
وسين مهملة قوله الهوادى
جمع هادية من هدأ اذا سكن
(الاعراب) قوله معاود
مرفوع على أنه خبر مبتدا
محذوف أى هو معاود وهو
مضاف الى قوله وقت الهوادى
و جرأة نصب على المفعولية

١ (منافرة عامر بن الطفيل مع علقمة بن علاثة الصحابى)

(٢) قول العينى وفيه القصم هو اجتماع الخرم مع العصب كما هو مذكور في العروض وانظر هل يتاتى ذلك هنا فليحرر اه مصححه

لاحكمن بينكما فاعطيانى موثقا أطمئن به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده اياما ثم ارسل الى عامر فاتاه سرا فقال قد كنت أحسب ان لك رأيا وان فيك خيرا وما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر أنت ولا قومك الا بآبائه فما الذى أنت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان لا تفضل على علقمة فوالله لئن فعلت لا أفلح بعدها أبدا هذه ناصيتى فاجززها واحتكم فى مالى فان كنت لابد فاعلا فسو بينى وبينه فقال انصرف فسوف أرى من آرائى فانصرف عامر وهو لا يشك أنه ينفره عليه ثم أرسل الى علقمة سرا فقال له ما قال لعامر وقال له اتنافر رجلا هو ابن عمك فى النسب وأبوه أبوك وهو مع ذلك أعظم منك غناء وأحمد لقاء وأسمح سماحا فما الذى أنت به خير منه فرد عليه علقمة ما رد به عامر وانصرف وهو لا يشك أنه ينفر عامرا عليه فارسل هرم الى بنيه وبنى أخيه وقال لهم انى قائل فيهم غدا مقالة فاذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فلينحرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا يكونوا بينهم جماعة ثم أصبح هرم فجلس مجلسه وأقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا بنى جعفر قد تحاكمتما عندى وأنتما كركبتى البعير الآدم الفحل تقعان الارض وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لكيلا يجلب بذلك شرا بين الحيين ونحر الجزر وفرق على الناس وعاش هرم حتى أدرك خلافة عمر فقال يا هرم أى الرجلين كنت مفضلا لو فعلت قال لو قلت ذلك اليوم عادت جذعة ولبلغت شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر أنت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة أسرارهم والحكاية طويلة قد اختصرناها وقال فيه الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة فى حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر

انتهى كلام الشريشى وقد شرحها بأكثر من هذا مرتين أو ثلاثا الاصبهانى فى الاغانى ومن أراد بسط الكلام فلينظره فى المجلد الخامس عشر من تجزئة عشرين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الستمائة) *

(ورثتمهلهلا والخير منه * زهيرا نعم ذخر الذاخرينا)

على أن اللام فى الخير زائدة ومن فى منه تفضيلية ويجوز أن يقدر أفعل آخر عاريا من اللام يتعلق به منه والتقدير والخير خير منه وقال الامام البيضاوى فى لب اللباب ولا يستعمل أى اسم التفضيل الا بمن أو اللام أو الاضافة والخير منه قليل وهذا اشارة الى البيت واجاب شارحه السيد عبد الله بما أجاب به الشارح المحقق من التجريد ولم يقل ان من ليست فيه تفضيلية كما قال فى البيت الذى قبله لانه لم يتأت ذلك هنا والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى وتقدم سبب نظمها مع شرح أبيات

وقد فصل به بين المضاف وهو قوله معاود وبين المضاف اليه وهو وقت الهوادى (وفيه الاستشهاد) والتقدير معاود وقت الهوادى جرأة

شواهد المضاف الى ياء المتكلم

(ظهح)

(سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع)

أقول قائله هو أبو ذؤيب الهذلى واسمه خويلد بن خالد وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة عينية طويلة من الكامل وأولها هو قوله

أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

فاجبتها أن ما لجسمى انه * أودى بنى من البلاد فودعوا

أودى بنى فاعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع

فالعين بعدهم كأن حداقها * كحلت بشوك فهى عور تدمع

سبقوا الى آخره

منها في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة وبعده

وعتابا وكلثوما جميعا ❊ بهم نلنا تراث الاكرمينا

وقوله ورثت مهلهلا الخ هو بالتكلم ومهلهل اسم جد الشاعر من قبل امه وهو أخو كليب بن وائل وصاحب حرب البسوس أربعين سنة وتقدمت ترجمته مع سبب تسميته بمهلهل في الشاهد العاشر بعد المائة وقوله والخير منه أي ورثت خيرا من مهلهل وزهيرا عطف بيان للخير وانما كان زهير خيرا من مهلهل لانه جده من قبل أبيه فان صاحب المعلقة كما تقدمت ترجمته هو عمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير ابن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين شأنه زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير أي مجده وشرفه للافتخار به وقوله وعتابا وكلثوما الخ عتاب جد الشاعر وكلثوم ابوه يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة وهو من ابيات الايضاح للفارسي)

(فانا رأينا العرض أحوج ساعة ❊ الى الصون من ريط يمان مسهم)

على أنه يجب أن يلي أفعل التفضيل امامن التفضيلية كما في قولهم زيد أفضل من عمرو واما معموله كما في البيت فان ساعة ظرف لاحوج ومثله قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال تعالى قال رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه وقد يفصل بالنداء أيضا قال جرير

لم ألق اخبث يا فرزدق منكم ❊ ليلا وأخبث بالنهار نهارا

قال ابو البقاء في شرح الايضاح رأينا هنا بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو مفعول ثان لرأينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به أيضا وكذلك من ريط وجاز أن يتعلق حرفا الجر بافعل لان معناهما مختلف ومن هي التي يقتضيها افعل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من بافعل يوجب معنى في افعل وهو التخصيص فاذا فصلت بينهما ضعفت علاقته به ومع هذا فهو جائز ورد القرآن به قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن أقرب اليه منكم وهو أكثر من ان احصيه وانما ذكره أبو علي ليبين لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمله في من التي للمفاضلة كما ان قوله بالا كثر منهم لا يتعلق من بالا كثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة باحوج واما الى ومن ريط فيتعلقان باحوج لا محالة فان قيل لم لا تعلق ساعة برأينا قيل يمتنع من وجهين احدهما ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون في اى ساعة كانت والثاني انك لو نصبتها برأينا لفصلت بها بين احوج

فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم
فاذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت اظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم
أني لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة
بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه
جون السراة له جدائد اربع
وكان ابو ذؤيب هلك له بنون خمسة في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجروا الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة قوله أمن المنون اى الموت قال الاخفش المنون واحد لا جمع له قوله وريبها أي وريب المنون وروى الاصمعي وريبه وقال هكذا ينشدون ذكر المنون ههنا والمنون يذكر ويؤنث وقول الاصمعي أرجح لقوله والدهر ليس بمعتب من يجزع فالدهر ههنا الموت وحكى في تفسير قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر أي الموت والله اعلم والريب من رابني الدهر وأرابني وريبه ما يأتي به من الفجائع

وما يتعلق به وهو أجنبي فلم يجز انتهى كلام ابى البقاء والبيت من قصيدة طويلة جدا لاوس بن حجر وقبله

ومستعجب مما يرى من اناتنا * ولو زبنته الحرب لم يترمرم

فانا وجدنا العرض البيت

ارى حرب اقوام تدق وحربنا * تجل فنعروري بها كل معظم

ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجمع عرمرم

وقوله ومستعجب منا الخ الواو واو رب ومستعجب اسم فاعل قال صاحب العباب واستعجبت منه تعجبت منه وانشد هذا البيت والاناة بالفتح اسم للتأني يقال تأنى في الامر تمكث ولم يعجل وزبنته دفعته يقال زبنت الناقة حالبها زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون وحرب زبون ايضا لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار اليها قال صاحب الصحاح وترمرم اذا حرك فاه للكلام وانشد هذا البيت وقوله فانا وجدنا العرض الخ العرض بالكسر قال الشريف المرتضى في اماليه هو موضع المدح والذم من الانسان فاذا قيل ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو ما يسقط بذكره و يمدح أو يذم به وقد يدخل بذلك ذكر الرجل نفسه وذكر آبائه واسلافه لان كل ذلك مما يمدح به ويذم والذي يدل على هذا ان اهل اللغة لا يفرقون في قولهم شتم فلان عرض فلان بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الافعال أو شتم سلفه وآباءه ويدل عليه قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الانسان لكان الكلام متناقضا لان السمن والهزال يرجعان الى شئ واحد الى آخر ما فصله ورد على ابن قتيبة في زعمه ان العرض هو النفس ونقض ما استدل به وقد احكم الكلام على معنى العرض ابن السيد البطليوسي أيضا في أوائل شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وكذلك حقق المراد من العرض ابن الانباري في كتابه الزاهر ولولا خوف الاطالة لاوردت كلامهما ويؤيد كلام الشريف المرتضى قول ابن السكيت في شرح هذا البيت من شرح ديوان اوس يقول العرض يحتاج سويعة الى ان يصان فان سفه الرجل عليه قطع عرضه ومزقه ان لم يحتمل فيصونه انتهى وقوله أحوج قال ابن جني في اعراب الحماسة هذا خلاف القياس لانه افعل تفضيل من المزيد قالوا اما احوجه الى كذا وقياسه ما اشد حاجته أو ما أشد احتياجه وأنشد هذا البيت وفيه نظر فان الثلاثي المجرد منه قول ثابت قال صاحب الصحاح وغيره وحاج يحوج حوجا أي احتاج قال الكميت

غنيت فلم اردد كم عند بغية * وحجت فلم اكددكم بالاصابع

واحوجه اليه غيره واحوج أيضا بمعنى احتاج انتهى وروى بدله افقر ساعة وهذا عند

والمصائب والتوجع التفجع والمعتب من الاعتاب يقال عاتبته فاعتبني أي رجع عما أكره الى ما احب قوله امامة ويروى اميمة والشاحب بالشين المعجمة والحاء المهملة هو المتغير المهزول قوله منذ ابتذلت أي منذ وليت العمل وامتهنت نفسك والابتذال العمل والكد قوله ومثل مالك ينفع أي مثل مالك ينبغي لك أن تودع نفسك به وقال الاصمعي معناه ان كان مات من كان يكفيك من بنيك فمثل مالك يشترى به من يكفيك ضيعتك فاتخذ من يكفيك واقم وودع نفسك قوله لا يلائم اي لا يوافق قوله الاقض بالضاد المعجمة اى صار تحت جنبك على مضجعك مثل قضض الحجارة وهي حجارة صغار قوله أن ما لجسمي قال الاخفش ما صلة انما هو ان لجسمي أن الاولى في معنى خفض والثانية في موضع رفع والمعنى فاجبتها أن الذي بجسمي ايداء فقد والايداء الهلاك اودى يودي ايداء قوله فاعقبوني اي ورثوني قوله ما تقلع من الاقلاع قوله

الجوهري شاذ قال وقولهم فلان ما افقره وما اغناه شاذ لانه يقال في فعلهما افتقر
واستغنى فلا يصح التعجب منه انتهى وفيه نظر أيضا فان ثلاثيه مسموع ايضا قال
صاحب المصباح الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر من باب تعب اذا قل ماله قال
ابن السراج ولم يقولوا فقر اى بالضم استغنوا عنه بافتقر انتهى وتنوين ساعة للتنكير
والتقليل كانهم من كلام ابن السكيت وقال ابن برى قال ابو الفتح بن جنى قوله ساعة يريد
ساعة الغضب فاستغنى عن الاضافة لدلالة اللفظ عليه انتهى والمعنى ان العرض يصان
عند ترك السفه فى أقل من ساعة اذا ملك نفسه فكيف لا يصان اذا داوم عليه والعرض
اكثر احتياجا الى الصون من الثياب النفيسة فان عرض الرجل احوج الى الصيانة
عن الدنس والرين من الثوب الموشى المزين وعنى بالساعة ساعة الغضب والانفة فانه
كثيرا ما اهلك الحلم واتلفه وفى المثل السائر الغضب غول الحلم والريط واحده ريطة قال
صاحب المصباح الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لفقين اى قطعتين والجمع رياط وريط
ايضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى والمعنى الاخير هو المراد هنا
قال ابن السكيت ومسهم فيه وشى مثل افواق السهام وقال الجوهرى المسهم البرد
المخطط وقوله أرى حرب اقوام الخ قال صاحب المصباح الدقيق خلاف الجليل ودق
يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق ودق الامر دقة أيضا اذا غمض وخفى
معناه فلا يكاد يفهمه الا الاذكياء وجل الشئ يجل بالكسر عظم فهو جليل قال ابن
السكيت يقول نحن نسرع الى هذه الحرب كما يعجل الرجل الى فرسه فيعروريه أى
يركبه عريانا ويقال قد اعرورى فرسه اذا ركبه عريا بالضم انتهى وقوله ترى الارض
منا الخ فى الصحاح وعضلت الشاة تعضيلا اذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه وكذلك المرأة
وهى شاة معضلة ومعضل أيضا بلا هاء وعضلت الارض باهلها غصت بهم وانشد هذا
البيت والعرمرم الجيش الكثير قال ابن السكيت هذا مثل ضربه شبه الارض بالحبلى
التى تتمخض وقد نشب ولدها فى بطنها فيقول قد نشبنا بالارض من كثرتنا وأوس بن حجر
شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع عشر بعد الثلثمائة وحجر بفتح الحاء
والجيم

(وانشد بعده وهو الشاهد الموفى للعشرين بعد الستمائة)

(واستنزل الزباء قسرا وهى من * عقاب لوح الجو أعلى منتمى)

على ان تقدم من على افعل التفضيل اذا لم يكن مجرورها اسم استفهام خاص بالشعر
وهذا مذهب الجمهور وهو قليل عند ابن مالك لا ضرورة واما تقدمها على المبتدا نحو من
زيد أنت أفضل فضرورة اتفاقا وقال ابن هشام اللخمى فى شرح هذا البيت من عقاب
متعلق باعلى وانما قدمه ضرورة لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيعمل عمله فيما قبله فلا
يجوز من زيد انت أفضل فتقدم الجار عليه لضعفه الا انه جاز هنا للضرورة كما قال

الفرزدق

حداقها جمع حدقة قوله كلت ويروى ملت بمعنى عزت بشولك والعور بضم العين جمع اعور قوله هوى لغة هذيل بمعنى هواى وجميع المقصور يفعل به هكذا عندهم قوله وأعنقوا بمعنى تبع بعضهم بعضا قوله فتخرموا على صيغة المجهول من الماضى وهو بالخاء المعجمة اى اخذوا واحدا واحدا يقول مضوا للموت وتخرمتهم المنية قوله ولكل جنب مصرع معناه كل انسان يموت قوله فغبرت بالغين المعجمة اى بقيت ويروى فلبثت قوله ناصب من نصب العيش ينصب نصوبا اذا اشتد قوله واخال اى اظن وهو بمعنى اليقين ههنا قوله مستتبع اى مستلحق قوله انشبت اظفارها جمع ظفر اراد ان المنية لا تفارق كالسبع اذا اخذ لا يفارق حتى يمض قوله ألفيت اى وجدت من الالقاء والتميمة المعاذة وهى العوذة فلا ينفع العوذ والرقى اذا جاءت المنية قوله لا تتضعضع اى لا تنكسر قوله مروة بصفا المشرق شبه نفسه

الشرح

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت * جنى النحل أو ما زودت منه اطيب

انتهى ولا يخفى ان المثال مخالف للبيتين فانه مما قدمت من فيه على المبتدا والخبر والبيتان مما تقدمت من فيه على الخبر فقط والبيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبله

وقد سما عمرو الى أوتاره * فاحتط منها كل عالى المستمى

سما يسمو سموا ارتفع والاوتار جمع وتر بكسر الواو وفتحها وهو طلب الانسان بجناية واحتط افتعل من الحط بالمهملتين أنزل وعال مرتفع ومستمى مفتعل من سما يسمو (١) وعمرو هو عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عبد الحرث بن معاوية بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم ملك الحيرة ملك بعد خاله جذيمة مائة وثمان عشرة سنة وهو أول من ملك من ملوك لخم وكان مدة ملك لخم بالحيرة خمسمائة سنة وكان من حديث عدى أن جذيمة قال ذات يوم لندمائه لقد ذكر لى غلام من لخم فى أخواله من بنى اياد له ظرف وأدب فلو بعثت اليه ووليته كاسى والقيام على راسى لكان الرأى فقالوا الرأى ما رآه الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من أنت قال انا عدى بن نصر فولاه مجلسه فعشقته رقاش بنت مالك أخت جذيمة فقالت له يا عدى اذا سقيت القوم فامزج لهم وعرق للملك أى امزج له قليلا كالعرق فاذا أخذت الخمر منه فاخطبنى اليه فانه يزوجك فاشهد القوم ان فعل ففعل الغلام وخطبها فزوجه وأشهد عليه وانصرف اليها فعرّفها فقالت عرس بالملك فلما أصبح غدا متضمخا بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الآثار يا عدى قال آثار العرس قال واى عرس قال عرس رقاش فنخر وأكب على الارض ورفع عدى جراميزه فاسرع جذيمة فى طلبه فلم يجده وقيل بل قتله وبعث اليها

حدثينى وأنت لا تكذبينى * أبحر زنيت ام بهجين

ام بعبد فانت أهل لعبد * ام بدون فانت أهل لدون

فاجابته رقاش

انت زوجتنى وما كنت أدرى * وأتانى النساء للتزيين

ذاك من شربك المدامة صرفا * وتماديك فى الصبا والمجون

فنقلها جذيمة اليه وحصنها فى قصره فاشتملت على حمل وولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع حلته وعطرته ثم ازارته خاله فاعجب به وألقيت عليه محبته ومنه ثم ان جذيمة نزل منزلا وأمر الناس أن يجتنوا له الكمأة فكان بعضهم اذا وجد شيأ منها يعجبه آثر به نفسه على جذيمة وكان عمرو بن عدى يأتيه بخير ما يجد فعندها يقول عمرو

هذا جناى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

ثم ان الجن استهوته فطلبه جذيمة فلم يسمع له خبرا اذ اقبل رجلان من بنى القين يقال

بالطريق يقول كانما انا مروة فى السوق تقرعها اقدام الناس ومرورهم بها للمصائب التى تمر بى فتقرعنى كل يوم والمروة الحجارة البيض مل‌ء الكف والصفا الصخرة العريضة والمشرق بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفى آخره قاف قال الاصمعي هو المصلى ومسجد الخيف هو المشرق قال ابو عبيدة المشرق سوق الطائف وقال الباهلي هو جبل البرام ويروى بصفا المشقر بتقديم القاف على الراء وقال ابن الاعرابى هو حصن بالبحرين والصفا موضع آخر قوله جون السحاب ويروى جون السراة وظهر كل شئ سراته واعلى الظهر السراة قوله جدائد بالجيم جمع جدود وهى النعجة التى لا لبن لها من غير باس قال الاصمعى الجدائد الاتن التى قد جفت البانها او حدثها جدود وامرأة جداء لا ثدى لها والمعنى لئن هلك بنىّ واصابنى ما اصابنى بعدهم فالدهر لا يبقى على حدثانه (الاعراب) قوله سبقوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى يرجع الى بنى ابى ذؤيب الذين هلكوا فى عام واحد

(١) ترجمة عمرو بن عدى اللخمى اول ملوك الحيرة مع خبر عدى ابن نصير

لاحدهما مالك وللآخر عقيل ابنا فالج ويروى فارح من الشام وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت لهما قدرا وهيأت لهما طعاما فبينماهما يأكلان اذ أقبل رجل أشعث الرأس قد طالت أظفاره وساءت حاله ومد يده فناولته القينة طعاما فأكله ثم مد يده فقالت القينة اعطي العبد كراعا فطاب ذراعا فارسلتها مثلا ثم ناولت صاحبيها من شرابهما وأوكت قاءها فقال عمرو بن عدي

صددت الكأس عنا ام عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا

ويروى هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي ويقال ان عمرو بن كلثوم أدخله في معلقته والله أعلم وهما من شواهد سيبويه ومجراها بدل من الكأس واليمين خبر كان وان شئت جعلت مجراها مبتدأ واليمين ظرفا كأنه قال ناحية اليمين وهو خبر عن مجراها والجملة خبر كان فقال له الرجلان من أنت قال انا عمرو بن عدي فقاما اليه وسلما عليه وقلما أظفاره وقصرا من شعره وألبساه من طرائف ثيابهما وقالا ما كنا نهدي الى الملك هدية هي أنفس عنده ولا هو عليه أحسن عطاء من ابن اخته قد رده الله عليه فلما وقفا بباب الملك بشراه فسر به وصرفه الى امه وقال لكما حكمكما فقالا حكمنا منادمتك ما بقيت وبقينا قال ذلك لكما فهما ندمانا جذيمة المعروفان واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله في مرثيته لاخيه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال أبو خراش الهذلي يرثي اخاه عروة

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وروى ان جذيمة كان لا ينادم احدا كبرا وزهوا وكان يقول انا أعظم من أن أنادم الا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصب لكل واحد منهما كأسا فلما أتى مالك وعقيل نادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا ثم ان أم عمرو جعلت في عنقه طوقا من ذهب لنذر كان عليها ثم أمرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وأقام عمرو مع خاله جذيمة قد حمل عنه عامة أمره الى أن قتل وقوله فاستنزل الزباء قسرا البيت أي أنزل الزباء وفاعله ضمير عمرو المذكور في البيت قبله والزباء مفعوله والزباء ملكة اسمها نائلة وقيل فارعة وقيل ميسون وكانت زرقاء ومن النساء الموصوفات بالزرق زرقاء اليمامة وكانت البسوس أيضا زرقاء والزباء تمد وتقصر فمن مد جعل مذكرها ازب ومن قصر جعل مذكرها زبان وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء والازب الكثير الشعر واختلف في نسبها فقيل كانت رومية وكانت تتكلم بالعربية ومدائنها على شاطئ الفرات من الجانب

وقوله هوى كلام اضافي مفعوله قوله واعنقوا وأيضا جملة من الفعل والفاعل معطوفة على الجملة الاولى وقوله اهواءهم في محل النصب على المفعولية قوله فتخرموا الفاء للتعقيب مع ما فيه من معنى السببية قوله ولكل جنب كلام اضافي في محل الرفع على انه خبر لقوله مصرع ومحل الجملة النصب على الحال والاولى ان يكون الواو هنا للاستئناف (الاستشهاد فيه) في قوله هوى حيث قلب فيه الف المقصور ياء وأدغمت الياء في الياء فان أصله هواي وهذا لغة هذيل فانهم يفعلون ذلك في كل المقصور

(٥)

(أودى بني وأعقبوني حسرة)

أقول قائله هو ابو ذؤيب وقد مر الكلام فيه مستقصى الآن (الاستشهاد فيه) في قوله بني حيث قلب فيه واو الجمع ياء ثم أدغمت الياء في الياء لان أصله بنون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار بنوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار بني بضم النون ثم أبدلت من ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بني

الشرقى والغربى وقيل انها بنت عمرو بن ظرب بن حسان من أهل بيت عاملة من العماليق ملكت الشام والجزيرة وقيل أن الزباء بنت مليح بن البراء كان أبوها ملكا على الحضر وهو الذى ذكره عدى بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

قتله جذيمة وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان مارؤى فى نساء زمانها أجمل منها وكانت كبيرة الهمة وبلغت من همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى مملكة أبيها فأزالت جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما أنفاقا تحت الارض وتحصنت وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها فاستدعته وقتلته كما تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة من باب العلم وقوله من عقاب لوح الخ العقاب بالضم طائر معروف واللوح بالضم الهواء والجو ما بين السماء والارض ونظم ابن دريد قول عمرو بن عدى لقصير كيف أقدر على الزباء وهى امنع من عقاب لوح الجو كما يأتى ومنقى مرتفع فى القاموس وانتمى البازى ارتفع من موضعه الى آخر وروى أعلى منتهى أى أعلى ما ينتهى اليه قيل قد غلط فيه لان العرب لاتقف بالتنوين ومنتمى هنا منصوب على التمييز والوقف فيه عند سيبويه على الالف المبدلة من التنوين وقد حقق الشارح المحقق فى باب الوقف من شرح الشافية ان هذا ليس مذهب سيبويه وان هذه الالف لام الكلمة لا الالف المبدلة من نون التنوين وقسرا قهرا اما مفعول مطلق واما حال أى فاستنزل الزباء كارهة يريد ان عمرا اخذ ثاره منها فقتلها وانما قدر عليها باعانة قصير بن سعد من أصحاب جذيمة فانه قال لعمرو بن عدى بعد قتل جذيمة ألا تطلب بثار خالك فقال وكيف أقدر على الزباء وهى أمنع من عقاب لوح الجو فأرسلها مثلا فقال له قصير اطلب الامر وخلاك ذم فذهبت مثلا أيضا ثم ان قصيرا جدع أنفه وقطع أذنه بنفسه وفيه قيل لامر ما جدع قصير أنفه ثم لحق بالزباء زاعما ان عمرو بن عدى صنع به ذلك وانه لجأ اليها هاربا بنفسه ولم يزل يتلطف بها بطريق التجارة وكسب الاموال الى آن وثقت به وعلم خفايا قصرها وأنفاقه فلما كان فى السفرة الثالثة اتخذ جوالقات بجوالق المال وجعل ربطها من داخل الجوالق فى أسفله وادخل فيها الرجال بالاسلحة وأخذ عمرو بن عدى معه وقد كان قصير وصف لعمرو شان النفق ووصف له الزباء فلما دخلت الجمال المدينة جاء عمرو بن عدى على فرسه فدخل الحصن بعقب الابل وبركت الابل وحل لرجال الجوالقات ومثلوا بالمدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما جاءت الزباء هاربة جللها بالسيف واستباح بلادها وقد تقدم شرح هذه القصة بأبسط من هذا فى شرح الشاهد المذكور وترجمة ابن دريد تقدمت فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والعشرون بعد السبعمائة)

شواهد اعمال المصدر

(ظهع)

(بضرب بالسيوف رؤس قوم
ازلنا هامهن عن المقيل)

أقول قائله هو المرار بن منقذ التميمى وهو من الوافر قوله هامهن الهام جمع هامة وهى الرأس والضمير فيه يرجع الى الرؤس (فان قلت) المعنى على هذا ازلنا رؤس الرؤس وهذه اضافة الشئ الى نفسه وهى باطلة (قلت) انما اضافها اليها لاختلاف اللفظين ومثل هذا يجوز لاجل التأكيد قوله عن المقيل اراد به الاعناق لانها مقيل الرأس وأصله من قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ وهو النوم فى الظهيرة والقيل والقيلة شرب نصف النهار (الاعراب) قوله بضرب الباء فيه يتعلق بقوله ازلنا وبالسيوف يتعلق بضرب وهو فاعل المصدر ورؤس قوم كلام اضافى منصوب بالمصدر قوله ازلنا جملة من الفعل والفاعل قوله هامهن كلام اضافى منصوب على المفعولية وانما أنث الضمير لانه يرجع الى الرؤس كما ذكرنا ويجوز ان يرجع الى القوم والقوم يذكر ويؤنث لان أسماء الجموع التى لاواحد لها

(فجئتم يا آل زيد نفرا * ألأم قوم أصغرا وأكبرا)

على ان أفعل قد يأتي بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة قياسا عند المبرد سماعا عند غيره وهو الاصح كما في البيت فانهما بمعنى صغير وكبير وهذا البيت أورده المبرد في الكامل عند شرح قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

قال وجائز أن يكون التقدير دعائمه عزيزة طويلة كما قال الآخر * فجئتم يا آل زيد نفرا * البيت قال يريد صغارا وكبارا وفي التسهيل وشرحه لابن عقيل واستعماله عاريا دون من مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل هو اعلم بكم اي عالم او صفة مشبهة وهو أهون عليه أي هين مطرد عند المبرد وعليه المتأخرون وحكى ابن الانباري الجواز عن أبي عبيدة والمنع عن النحويين والاصح قصره على السماع قيل لقلة ما أورد من ذلك وفيه نظر ظاهر ولعل وجهه ان الوارد قابل للتأويل الا أن في بعض التأويل تكلفا وموضع التكلف قليل ومنه بنات هن أطهر لكم اي طاهرات لا يصلاها الا الاشقى أي الشقي والوجه ان ذلك مطرد ولزوم الافراد والتذكير فيما ورد كذلك أكثر من المطابقة فالافراد خير مستقرا واحسن مقيلا نحن اعلم بما يستمعون والمطابقة

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام الائم

فالائم جمع ألأم بمعنى لئيم واذا صح جمع أفعل العاري المجرد عن معنى التفضيل اذا جرى على جمع جاز تأنيثه اذا جرى على مؤنث وعلى هذا يكون قول الحسن بن هانئ

كأن كبرى وصغرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

صحيحا لانه تأنيث أصغر وأكبر بمعنى صغير وكبير لا بمعنى التفضيل انتهى وقال الشاطبي عند قول ابن مالك

وأفعل التفضيل صله أبدا * تقديرا أو لفظا بمن ان جردا

قوله أبدا فيه تنكيت وتنبيه على ان المجرد لا يأتي بمعنى اسم الفاعل مجردا من معنى من قياسا أصلا خلافا للمبرد القائل بانه جائز قياسا فيجوز عنده أن تقول زيد أفضل غير مقصود به التفضيل على شئ بل بمعنى فاضل وزعم ان معنى قولهم في الاذان وغيره الله أكبر الله الكبير لان المفاضلة تقتضي المشاركة في المعنى الواقع فيه التفضيل والمفاضلة في الكبرياء هنا تقتضي المشاركة ان قدر فيه من كل شئ ومشاركة المخلوق للخالق في ذلك أو في غيره من أوصاف الرب محال بل كل كبير بالاضافة الى كبريائه لا نسبة له بل هو كلا شئ وكذلك قال في قوله وهو أهون عليه تقديره معنى وهو هين عليه لان جميع المقدورات متساوية بالنسبة الى قدرة الله فلا يصح في مقدور مفاضلة الهون فيه على مقدور آخر ومنه قوله تعالى هو أعلم بكم اذ لا مشاركة لاحد بين علمه وعلم الله تعالى ومن ذلك قول الفرزدق * ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا * البيت أي عزيزة

وطويلة

من افعلها اذا كان للآدميين يذكر ويؤنث مثل رهط ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فذكر وقال كذبت قوم نوح فأنث قوله عن المقيل يتعلق بأزلنا (الاستشهاد فيه) في قوله رؤس قوم حيث نصب بقوله بضرب وهو مصدر منكر منون كما في قوله تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فان اطعام مصدر نكرة منون وقد عمل في قوله يتيما واعمال المصدر مضافا أكثر ومنونا اقيس

(طقمع)

(ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل)

أقول هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه الى احد وهو من المتقارب قوله النكاية هو الاضرار يقال نكيت في العدو انكي نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت قال ابو النجم

ينكي العدا ويكرم الاضيافا

قوله يخال أي يظن قوله يراخي أي يباعد أو يؤخر يهجو رجلا بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصاف منهم اذا ظلموه ثم ذكر انه يحسب ان الفرار عن الحرب يباعد الاجل

وطويلة فهذه مواضع لايصح فيها معنى المفاضلة فثبت انها صفات مجردة عن ذلك مساوية لسائر الصفات ومثل ذلك كثير فقاس المبرد على ذلك ما فى معناه فالناظم نكت عليه وارتضى مذهب سيبويه ومن وافقه وان أفعل التفضيل لايتجرد من معنى من اذا كان مجردا اصلا وما جاء مما ظاهره خلاف ذلك فهو راجع الى تقدير معنى من أو الى باب آخر فاما المفاضلة فيما يرجع الى الله تعالى فهى بالنسبة الى عادة المخلوقين فى التخاطب وعلى حسب توهمهم العادى فقوله الله أكبر معنى ذلك أكبر من كل شئ يتوهم له كبر أو على حسب ما اعتادوه فى المفاضلة بين المخلوقين وان كان كبرياء الله تعالى لانسبة لها الى كبر المخلوق وكذلك قوله وهو أهون عليه يريد على ما جرت به عادتكم ان اعادة ما تقدم اختراعه أسهل من اختراعه ابتداء وقوله هو أعلم بكم اى منكم حيث تتوهمون ان لكم علما ولله تعالى علما أو على حد ما تقولون هذا أعلم من هذا وهى طريقة العرب فى كلامها وبها انزل القرآن خوطبوا بما يقتضى كلامهم وبما يعتادون فيما بينهم وقد بين هذا سيبويه فى كتابه حيث احتاج اليه ألا ترى انه حين تكلم على لعل فى قوله تعالى لعله يتذكر أو يخشى صرف مقتضاها من الطمع الى المخلوقين فقال والعلم قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا على طمعكما ورجائكما ومبلغكما من العلم قال وليس لهما الا ذا ثم الا علما وهذا من سيبويه غاية التحقيق وكثيرا ما يذكر أمثال هذا فى كتابه وأما بيت الفرزدق فغير خارج عن تقدير من فقد روى عن رؤبة بن العجاج ان رجلا قال له يا أبا الجحاف اخبرنى عن قول الفرزدق اطول من اى شئ فقال له رويدا ان العرب تجتزئ بهذا قال وقال المؤذن الله أكبر فقال رؤبة أما تسمع الى قوله الله أكبر اجتزأ بها من أن يقول من كل شئ هذا ما قال وهو ظاهر فى صحة التقدير وانه مراد العرب ثم ان الذى يدل على ان المراد معنى من أن أفعل فى هذه المواضع ونحوها لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وما ذاك الا المانع تقدير من كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وقوله نحن أعلم بما يستمعون به ونحو ذلك والذى جاء من ذلك على الجمع شاذ نحو ما أنشده الفارسى من قول الشاعر * اذا غاب عنكم أسود العين * البيت أنشده المؤلف فى الشرح على انه جمع الأشم مجردا عن تقدير من وحمله الفارسى على انه جمع اثيم كقطيع وأقاطيع وحديث وأحاديث وحذف الزيادة انتهى كلام الشاطبى ولم يذكر البيت الذى أنشده الشارح المحقق والتفضيل فيه غير مراد فان أصغر حال من الضمير فى الأشم والمعنى نسبتهم الى أشد اللؤم فى حال صغرهم وفى حال كبرهم والتفضيل لا وجه له الا بتكلف وهو أن يكون التقدير اصغر من غيره واكبر منه وهذا معنى سخيف ويجوز ان يكون اصغر صفة لالأم للتعميم فيرجع الى معنى الحالية ولا وجه لجعله صفة لقوم فتأمل والأم منصوب على الذم ويجوز ان يكون صفة لقوله نفرا ويجوز أيضا رفعه على انه خبر لمبتدا محذوف والتقدير انتم الأم قوم والقطع للذم أيضا واللؤم بالهمز ضد الكرم

ويحرس نفسه (الاعراب) قوله ضعيف النكاية كلام اضافى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أى هو ضعيف النكاية وقوله اعداءه منصوب بالنكاية قوله يخال فعل مضارع وفاعله مستتر فيه والفرار بالنصب مفعوله الاول وقوله يراخى الاجل جملة فى محل النصب على انها مفعول ثان ليخال والضمير فى يراخى يرجع الى الفرار (الاستشهاد فيه) فى قوله ضعيف النكاية فانه مصدر معرب باللام وقد عمل عمل فعله فنصب الاعداء كما قلنا

(طع)

(لقد علمت أولى المغيرة اننى كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا)

أقول قائله هو المرار الاسدى وقد مر ذكره مع البيت مستوفى فى شواهد التنازع فى العمل والمغيرة الخيل التى تغير قوله فلم انكل أى فلم أعجز ومسمع بكسر الميم اسم رجل (الاستشهاد فيه) ههنا ان المصدر المعرف باللام وهو قوله عن الضرب قد عمل عمل فعله ونصب مسمعا وهذا نحو قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فالجهر مصدر معرف بالالف واللام عامل فى بالسوء نص على ذلك غير واحد

يقال لؤم على وزن كرم لؤما فهو لئيم وهو الشحيح والدنىء النفس والمهين وقوله قبحتم هو بالبناء للمفعول وتشديد الباء يقال قبحه الله يقبحه بفتح الباء بن المخففتين أى نحاه عن الخير وفى التنزيل هم من المقبوحين أى المبعدين عن الفوز وقبحه الله بتشديد الباء للمبالغة والجملة دعائية ويقرأ بضم التاء والميم للوزن ونفرا تمييز محول عن الفاعل والتقدير قبح نفركم يا آل زيد والنفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة قاله صاحب المصباح وقد ذكر النفر ذم أيضا والبيت لم اقف له على خبر والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد الستمائة)

(ملوك عظام من ملوك أعاظم)

على ان اعاظم بمعنى عظام وهو جمع أعظم بمعنى عظيم غير مراد به التفضيل ولو كان مرادا لالتزم الافراد والتذكير ويأتى فيه ما نقله الشاطبى عن الفارسى من انه جمع عظيم مع حذف الزيادة والمصراع من أبيات لاعرابى والرواية كذا

توسمته لما رأيت مهابة * عليه وقلت المرء من آل هاشم

والا فمن آل المرار فانهم * ملوك عظام من كرام أعاظم

فقمت الى عنز بقية أعنز * لاذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوضنى عنها غناى ولم تكن * تساوى عنزى غير خمس دراهم

فقلت لاهلى فى الخلاء وصبيتى * أحقا ارى أم تلك احلام نائم

فقالوا جميعا لا بل الحق هذه * تخب بها الركبان وسط المواسم

بخمس مئين من دنانير عوضت * من العنز ما جادت به كف حاتم

(١) روى ان عبيد الله بن العباس رضى الله عنهما خرج مرة من المدينة يريد معاوية فى الشام فاصابته سماء فنظر الى نويرة عن يمينه فقال لغلامه مل بنا اليها فلما أتياها اذا شيخ ذو هيئة رثة فقال له انخ انزل حيث ودخل الى منزله فقال لامرأته هيئى شاتك أقضى بها ذمام هذا الرجل فقد توسمت فيه الخير فان يكن من مضر فهو من بنى عبد المطلب وان يكن من اليمن فهو من بنى آكل المرار فقالت له قد عرفت حال صبيتى وان معيشتهم منها وأخاف الموت عليهم ان فقدوها فقال موتهم أحب الى من اللؤم ثم قبض على الشاة فاخذ الشفرة وأنشد

قرينتى لا توقظى بنيه * ان يوقظوا ينتحبوا عليه

وينزعوا الشفرة من يديه * أبغض هذا أن يرى لديه

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها أرباعا وقذفها فى القدر حتى اذا استوت اثرد فى جفنة فعشاهم ثم غداهم فاراد عبيد الله الرحيل فقال لغلامه ادفع للشيخ ما معك من نفقة فقال ذبح لك الشاة فكافئته بمثل عشرة أمثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هذا لم يكن عنده من

(٥)

(أظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم)

أقول قائله هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى وقال الحريرى فى درة الغواص قائله العرجى وليس بصحيح والصحيح ما ذكرناه وهو من قصيدة ميمية من الكامل واولها هو قوله

أقوى من آل ظليمة الحرم
فالعيرتان فاوحش الخطم
فجنوب أثبرة فملدها
فالسدرتان فماحوى دسم
وبما أرى شخصا به حسنا
فى القوم ذ تخيله نعم
اذ ودها صاف ورؤيتها
امنية وكلامها غنم
لفتاء ممكورة مخلخلها
عجزاء ليس لعظمها حجم
خمصانة قلق موشحها
رؤد الشباب علابها عظم
وكأن غالية تباشرها
تحت الثياب اذا صغا النجم
أظلوم الى آخره
أقصيته واراد سلمكم
فليهنه اذ جاءك السلم

(١) بعض جود عبيد الله بن العباس رضى الله عنهما

من الدباغ بهذه الشاة فجادلنا بها وان كان لا يعرفنا فانا أعرف نفسي ادم بها اليه فرماها اليه فكانت خمسمائة دينار فارتحل عبد الله فأتى معاوية فقضى حاجته ثم أقبل راجعا الى المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه ننظر في أي حالة هو فانتهيا اليه فاذا برجل يرى عنده دخان عال ورماد كثير وابل وغنم ففرح بذلك وقال له الشيخ نزل بالرحب والسعة وقال اتعرفني فقال لا والله فمن أنت فقال انا نزيلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل رأسه ويديه ورجليه وقال قد قلت أبياتا أتسمعها مني فقال هات فانشد هذه الابيات فضحك عبد الله وقال اعطيتنا أكثر مما أخذت منا يا غلام أعطه مثلها فبلغت فعلته معاوية فقال لله در عبد الله من أي بيضة خرج وفي أي عش درج وهي لعمري من فعلاته وقوله توسمته بمعنى تفرسته من التوسم يقال توسمت فيه الخير أي طلبت سمته وقوله والا فمن آل المرار أي ان لم يكن من آل هاشم فهو من آل المرار على حذف مضاف أي آل آكل المرار وهم ملوك اليمن قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر من أفضل العشب وأضخمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به ا وقال الشريف الجواني ان في آكل المرار خلافا فقيل هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع أم هو حجر بن عمرو بن معاوية وان الحرث انما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحرث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبي أم اناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحرث فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره لكاني برجل ادلم اسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك تعني الحرث فسمي آكل المرار والمرار كغراب شجر اذا أكلت منها الابل تقلصت مشافرها ثم تبعه الحرث في بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان آكل المرار الحرث جد امرئ القيس الشاعر ابن حجر وقوله ملوك عظام الخ بتنوين ملوك وعظام وصفه وكذلك ما بعده وقوله فعوضني الخ فاعله ضمير المرء من آل هاشم المراد به عبد الله بن عباس وغناي المفعول الثاني لعوض والغنى ضد الفقر وضميرعنه للعتز وقوله تساوي بضم الياء للضرورة أورده ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال أجرى حرف العلة مجرى الحرف الصحيح فاظهر الضمة عليه وكذا أورده المرادي في شرح الالفية وقوله فقلت لاهلي الخ الخلاء بالفتح والمد الفضاء وصبية جمع صبي أي قلت لزوجتي وأولادي وقوله أحق ارى الخ يقول من شدة سروري بالدنانير دهشت فقلت لهم مستفهما اما أراه حقا أم تلك الدنانير أضغاث أحلام وقوله تخب بها أي بذكرها أي بذكر الدنانير وتخب تسرع من الخبب وهو ضرب من العدو وفعله من باب نصر وركبان جمع راكب والمواسم جمع موسم الحج وقوله بخمس مئين الخ هو بدل من قوله بها ومئين بالكسر والتنوين لغة أو ضرورة جمع مائة

قوله أقوى من أقوت الدار اذا خلت وكذلك قويت وظليمة تصغير ظلمة وهي ام عمران زوجة عبد الله بن مطيع وكان الحرث يتشبب بها ولما مات زوجها تزوجها بعده والحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة الرجل وهي أهله والعيرتان بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف اسم موضع وكذلك الحطم بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين وكذلك ابرة والسدرتان ودمم مواضع والغنم بضم الغين المعجمة بمعنى الغنيمة قوله لفاء بفتح اللام وتشديد الفاء يقال امرأة لفاء ضخمة الفخذين مكتنزة قوله عكور مخلخلها من قولهم امرأة عكورة الساقين أي خدلاء ومخلخلها موضع خلخالها وهو الساق وبجزاء بالراء المهملة أي سمينة من قولهم بجر الرجل بالكسر يبجر بجرا أي غلظ وسمن وخمصانة بضم الخاء المعجمة اى ضامرة البطن قوله رؤد الشباب بضم الراء وسكون الهمزة اى حسن الشباب والرؤدة والرأدة الشابة الحسناء قوله علابها بكسر العين المهملة من علب اللحم اذا اشتد والعلاب وسم في طول العنق قوله اذا صفا لنجم

مبحث الخلاف في آكل المرار

وعوضت جعلت عوضا من العنز وقوله ماجادت الخ مانافية أى لم تجد كف حاتم بهذا
الجود ويحتمل ان تكون ما موصولة خبر مبتدا محذوف أى هى ماجادت به كف حاتم
المراد به عبيد الله بن العباس بالتصغير وهو اخو عبد الله بن العباس رضى الله عنهم حبر
هذه الامة والاول مشهور بالجود معدود من الاجواد والثانى مشهور بالعلم وان
كانا فى العلم والجود مشتركين وقد أورد ابن عبد ربه فى العقد الفريد بعض ما يتعلق
بجود عبيد الله (منها) انه أول من فطر جيرانه فى رمضان وأول من وضع الموائد على
الطرق وأول من حيا على طعامه وأول من أنهبه (ومن جوده) انه أتاه رجل وهو بفناء
داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره
وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بباب زمزم وغلامك يمتح لك
من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائى حتى شربت قال انى لاذكر ذلك
وانه يتردد بين خاطرى وفكرى ثم قال لقيمه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف
درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحق يده عندنا فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسمعيل
ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين محمدا صلى الله عليه
وسلم ثم شفع بابيك وبك (ومن جوده) أيضا ان معاوية حبس عن الحسين بن على صلاته
حتى ضاقت حاله عليه فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو ألف ألف درهم
فقال الحسين واين تقع ألف ألف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت
واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته
وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس
قلبا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين أصبحت لين
المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه
احمل الى الحسين نصف ما أملكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره انى شاطرته مالى
فان أقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر فقال له القيم فهذه المؤن التى
عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على أمر يقيم حالك فلما اتى الرسول
برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمى وما حسبته يتسع لنا بهذا كله
فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك فى الاسلام (ومن جوده) ان معاوية
أهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب
وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل
فى نفسك منها شئ فقال نعم والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهما
السلام فضحك عبيد الله وقال فشأنك بها فهى لك قال جعلت فداك أخاف ان يبلغ ذلك
معاوية فيجد على قال فاختمها بخاتمك وارفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك
ليلا فقال الحاجب والله لهذه الحيلة فى الكرم أكثر من الكرم ولوددت انى لا اموت

اى اذا مال للغروب وتمادنه صاد
مهملة وغين معجمة والسلم بكسر
السين الصلح (الاعراب) قوله
اظلوم قال ابن برى والصواب
اظليم وظليم ترخيم ظليمة وظليمة
تصغير ظلامة وهى ام عمران وقد
ذكرناها آنفا ويروى اسليم
والصحيح أظليم والهمزة حرف
نداء تقديره يا ظليم وان حرف
من الحروف المشبهة بالفعل
ومصابكم اسمه وهو مصدر ميمى
بمعنى اصابتكم ورجلا منصوب
بالمصدر واهدى السلام جملة
من الفعل والفاعل وهو الضمير
المستتر فى اهدى والمفعول
وهو السلام فى محل النصب
لانها صفة لرجل وقوله تحية
مصدر لاهدى السلام من باب
قعدت جلوسا وظلم مرفوع لانه
خبر ان (الاستشهاد فيه)

حتى

حتى اراك مكانه يعنى معاوية فظن عبيد الله انه امكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفى بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا (ومن جوده) أيضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فانى نبئت ان عبيد الله بن العباس أعطى سائلا ألف درهم واعتذر اليه فقال له وأين أنا من عبيد الله قال أين انت منه فى الحسب أم كثرة المال قال فيهما قال أما الحسب فى الرجل فمروءته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فأعطاه الفى درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنته فانت اليوم خير منك أمس فاعطاه ألفا اخرى فقال السائل هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبى فافرغتها فى قلبك فما أخطات الا باعتراض الشد من جوانحى (ومن جوده) أيضا انه جاءه رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله ولد لى فى هذه الليلة مولود وانى سميته باسمك تبركا منى به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك فى الهبة وأجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصارى عد الينا بعد أيام فانك جئتنا وفى العيش يبس وفى المال قلة قال الانصارى لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب أبدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وأنا أشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله هذا ما اخترناه من العقد وفيه كفاية وقصدنا بتسطيره الثواب وان كنا اطلنا به الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد السمائة)

(لعمرك ما ادرى وانى لأوجل ۞ على اينا تعدو المنية اول)

على ان اول بنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل اول أوقات عدوها قال ابن جنى فى اعراب الحماسة انما بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهى مرادة فيها بنيت كقبل وبعد فكانه قال تعدو المنية اول الوقت واصلها قبل الاضافة أن تكون معها من ايتم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الا الى الظرفية فاذا صح فيها مذهب الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك أمكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وملى وطويل واوجل هنا جاء على الصفات على أفعل لا فعلاء له الا تراهم لا يقولون وجلاء استغنوا عنها بوجلة اه وظنه العينى فعلا مضارعا فقال قوله لأوجل أى لأخاف من وجل يوجل وعمرك بفتح العين مبتدا محذوف الخبر أى قسمى وجملة ما ادرى جواب القسم والمصراع الثانى فى محل نصب على انه ساد مسد مفعولى درى معلق عن العمل فى لفظه بسبب الاستفهام وعلى متعلقة بتعدو وأخطأ العينى فى قوله مفعول أدرى محذوف تقديره ما ادرى ما يفعل بنا أو ما يكون ونحو ذلك ولم يتعرض لجملة على اينا تعدو الخ وهو بالعين المهملة من عدا عليه

فى قوله مصابكم حيث عمل عمل فعله وهو مصدر ميمى وذلك جائز بالاتفاق

(ظ ع)

(أكفرا بعد رد الموت عنى ۞ وبعد عطائك المائة الرتاعا)

أقول قائله هو القطامى واسمه عمير بن شييم وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة عينية طويلة من الوافر يمدح بها زفر بن الحرث الكلابى وأولها هو قوله

قفى قبل التفرق يا ضباعا ۞ ولا يك موقف منك الوداعا

الى أن قال

ومن يكن استلام الى ثوى ۞ فقد أحسنت يا زفر المتاعا

أكفرا بعد الى آخره

فلو بيدى سواك غداة زلت ۞ بى القدمان لم أرج اطلاعا

اذا لهلكت لو كانت صغارا ۞ من الاخلاق تبتدع ابتداعا

فلم ار منعمين أقل منا ۞ واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى نفيل ۞ ابت اخلاقهم الا اتساعا

قوله ضباعا أراد ضباعة بنت

يعدو عدوا بمعنى ظلم وتجاوز الحد وروى بالغين المعجمة من غدا غدوا أى ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق أى وقت كان والمنية الموت وأول ظرف مبنى وموضعه النصب بتعدو وجملة وانى لأوجل جملة معترضة بين أدرى وبين السادعن مفعوليها وأوجل معناه خائف والمعنى أقسم بقائك ما أعلم اينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وهذا كما قال الآخر

فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معا * كفى بالممات فرقة وتنائيا

والبيت مطلع قصيدة لمعن بن أوس المزنى أورد بعضها أبو تمام فى الحماسة ونحن نقتصر عليه قال شراحها وسبب هذا الشعر انه كان لمعن بن أوس صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج باخرى فحلف صديقه ان لا يكلمه أبدا فقال معن هذه القصيدة يستعطف بها قلبه ويسترقه له وفيها ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن ان تستعار ظعينة * وترسل أخرى كل ذلك يفعل

والابيات التى أوردها ابو تمام بعد المطلع هى هذه

وانى أخوك الدائم العهد لم أحل * ان ابزاك خصم أو نبا بك منزل

أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فاعقل

كانك تشفى منك داء مساءتى * وسخطى وما فى ريبتى ما تعجل

وان سؤتنى يوما صبرت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل

وانى على أشياء منك تريبنى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر اى كف تبدل

وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن ولم أدم * على ذاك الا ريثما أتحول

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقوله وانى أخوك الخ يقول انى أخوك الذى يدوم عهده ولا يزول ولا يحول ان أبزاك خصم أى غلبك وقهرك يقال بزوت الخصم بزوا وأبزيته ابزاء بالباء الموحدة والزاى ويجوز ان يكون ابزاك من بزى يبزى بزى فهو ابزى وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان حملك خصم من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقوله أحارب من حاربت الخ هذا تفسير دوام عهده أى تجدنى ذابا عنك وان أصابك غرم حبست مالى عليك وأعقل عنك يقال عقلت عنه اذا غرمت ما لزمه فى دينه وعقلته اذا أعطيت ديته ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها بعقلها بفنائك

لتدفعها

زفر بن الحرث قوله استلام من اللوم أى أتى ما يلام عليه والثوى بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء وهو الضيف والرتاع بكسر الراء التى ترتع هكذا فسر فى شرح ديوان القطامى وذكر كثير من شراح كتب النحو ان الرتاع اسم رجل قوله اطلاعا اى ارتفاعا قوله اذا اهلكت الى آخره معناه لو ابتدعت فى أمور صغار الهلكت وبنو نفيل من بنى عامر بن صعصعة (الاعراب) قوله أكفرا الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار وكفرا نصب بفعل محذوف اى أأكفر كفرا بعد رد الموت عنى قال ذلك القطامى حين أتى به مأسورا الى زفر بن الحرث وأطاف به قوم ليقتلوه فأبى زفر ومنعه ومن عليه ورد عليه ماله وأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الذين اسروه فقال القطامى

أكفرا بعد رد الموت عنى

وبعد نصب على الظرفية مضاف الى قوله رد ورد مضاف الى الموت والتقدير بعد رد زفر الموت عنى والمصدر مضاف الى

لتدفعها فى غرامتك والمال اذا أطلق يراد به الابل وقوله كانك تشفى الخ يريد اساءتك الى وسخطك على فاضافهما الى المفعول والمعنى انك تستمر فى اساءتك الى حتى كان بك داء ذلك تشفاؤه والريث ضد العجلة يقول ليس فى اناتى وتركى مكافأتك ما يجب ان يتعجل على عليه وفى وقوله وان وتنى يوما الخ اى ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد يجيء يوم آخر مقبل منك بيوم يسرنى وقوله ستقطع فى الدنيا الخ يقول انا لك بمنزلة يدك اليمنى فاذا قطعتنى فانما تقطع يمينك وقوله وفى الناس ان رثت الخ يقول اذا انقطعت حبال الود بينى وبينك فورثت ففى الناس واصل غيرك واذا نابى جوارك ففى جوانب الارض متحول عن دار البغض وقوله اذا أنت لم تنصف الخ أى اذا لم تنصف أخاك ولم توفه حقوق اخائه وجدته هاجرا لك مستبدلا بك ان كان له عقل ثم لا يبالى ان يركب من الامور ما يقطعه تقطيع السيف ويؤثر فيه تأثيره مخافة أن يصيبه ضيم متى لم يجد عن ركوبه معدلا وقوله من ان أى بدلا من ان وشفرة السيف بالفتح حده ومزحل بالزاى والحاء المهملة مصدر زحل عن مكانه اذا تنحى عنه وتباعد وقوله وكنت اذا ما صاحب الخ رام ظنتى بالكسر عرضى لاتهام عقده والارتياب بوده بان عدا حسانى اليه اساءة ومعناه رام ايقاع التهمة على وقوله قلبت له ظهر الخ أى اتخذته عدوا وقلبت له ظهر الترس متقيا منه ولم ادم على الحال المذكورة معه الا قدر ما اتحول وبطء ما انتقل قال المبرد فى الكامل دخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبياتا قلتها وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فانشده

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

مع البيت الذى بعده فقال له معاوية قد شعرت بعدنا يا أبا بكر ثم لم ينشب معاوية ان دخل عليه معن بن أوس المزنى فقال اقلت بعدنا شيئا فقال نعم فانشده

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل * على اينا تعدو المنية اول

حتى صار الى الابيات التى أنشدها ابن الزبير فقال لمعاوية يا أبا بكر أما ذكرت آنفا ان هذا الشعر لك قال أصلحت المعانى وهو الف الشعر وهو بعد ظئرى فما قال من شىء فهو لى وكان عبد الله مسترضعا فى مزينة انتهى والظئر بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة المرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ويقال للرجل الحاضن ظئر أيضا وهذا هو مراد ابن الزبير وقال الحصرى فى زهر الآداب بعد ايراده هذه الحكاية أراد ابن الزبير معاتبة معاوية بشعر معن وليس ادعاؤه على حقيقته منه وهذان البيتان قد أوردهما صاحب تلخيص المفتاح فى السرقات الشعرية وترجمة معن بن أوس المزنى تقدمت فى الشاهد الثلاثين بعد الخمسمائة

*(وأنشد بعده * ولا ناعب الا ببين غرابها)*

هو عجز وصدره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * على ان ناعبا عطف بالجر على مصلحين

مفعوله وطوى ذكر الفاعل قوله وبعد عطائك عطف على قوله بعد رد الموت عنى وقوله عطائك مصدر مضاف الى فاعله بمعنى اعطائك وقوله المائة مفعوله والرتاعا صفة المائة وما ذكرنا من القصة أدل دليل على صحة ما ذكرنا فى شرح ديوان القطامى من أن المراد من الرتاع التى ترتع أراد الابل التى ترتع وعلى غلط تفسير من فسر الرتاعا باسم الرجل والمفعول الثانى فيه محذوف تقديره وبعد عطائك اياى المائة الراتعة من الابل وآفة غلطهم فى مثل هذا الموضع من عدم اطلاعهم على السوابق واللواحق من البيت الذى يستشهد به وعدم وقوفهم فى موارد الابيات وقصتها (الاستشهاد فيه) فى قوله وبعد عطائك فان لفظ العطاء اسم للمصدر بمعنى الاعطاء فاعطى حكم المصدر فى العمل وذلك لانه نصب قوله المائة كما ذكرنا وقد جاء فى الخبر نحوه وذلك فى حديث عائشة رضى الله عنها من قبلة الرجل امرأته الوضوء فان

المنصوب على خبر ليس والتوهم الباء فانها تزاد فى خبر ليس وقد تقدم الكلام على هذا البيت فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائتين ومشائيم جمع مشؤم من شئم عليهم بالبناء للمفعول فهو مشؤم اذا صار شؤما يقول لا يصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشاؤم بهم والنعيب صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الستمائة)

(فى سعى دنيا طالما قد مدت)

على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة يريد ان الاسمية غلبت عليها لكثرة استعمالها ولهذا لم تجر على موصوف غالبا كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطح قال ابن يعيش القياس فى دنيا ان يكون بالالف واللام لانه صفة فى الاصل على انه فعلى ومذكره الادنى مثل الاكبر والكبرى وهو من دنوت فقلبت الواو فى الادنى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد ان قلبت ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون معه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والعوض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء أجروها مجرى الاسماء وكانت الالف واللام لا تلزم الاسماء فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء انتهى وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر من سورة طه قال ان تنكير ساحر مع كونه معلوما معينا الاجل تنكير المضاف وهو كيد كما نكر الشاعر دنيا الاجل تنكير سعى والمراد كيد سحرى وسعى دنيوى ولو عرف السحر والدنيا لصار الكيد والسعى معرفتين والمراد تنكيرهما اذ الغرض كيد ما وسعى ما وقال أبو حيان البيت محمول على الضرورة اذ دنيا تأنيث الادنى لا يستعمل الا بالالف واللام أو بالاضافة وأما قول عمر انى لاكره ان ارى الرجل فارغا لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة انتهى ولا يخفى انه ورد فى الحديث الصحيح (١) فان كانت هجرته الى دنيا يصيبها ولم يقل غيره ان دنيا ضرورة نعم (٢) تنوينه ضرورة ذكره ابن عصفور فى كتاب الضرائر وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة عن قول المثلم بن رياح المرى

انى مقيم ما ملكت لجاعل * اجرا لآخرة ودنيا تنفع

قد استعملت العرب فى غير هذا دنيا نكرة كما ترى قال العجاج * فى سعى دنيا طالما قد مدت *
وروى ابن الاعرابى دنيا بالصرف وقال أيضا فى غير ذلك انهم شبهوها بفعلل فنونوها وهذا نادر غريب ولم نعلم شيئا مما فى آخره الف التأنيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة فى قول ابى الحسن بجخدب وكالالف فى بهمات لم أر بأسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للالحاق لوجب فيها ان ينونوا وذلك ان اللام

القبلة اسم للتقبيل وقد عمل عمله حيث نصب امرأته وقوله الوضوء مرفوع بالابتداء وقوله من قبلة الرجل امرأته مقدما خبره فافهم

(٥)

(قرع القوافيز أفواه الاباريق)

أقول قائله هو الاقيشر الاسدى واسمه المغيرة بن عبد الله وقد ترجمناه فى أوائل الكتاب وصدره أفنى تلادى وما جمعت من نشب وهو من قصيدة قافية من البسيط وأولها هو قوله

اقول والكاس فى كفى اقلبها
اخاطب الصيد أبناء العماليق
انى تذكرنى هندا وجارتها
بالطف صوت حمامات على نيق
أفنى الى آخره
كأنهن وايدى الشرب معملة
اذا تلألأن فى أيدى الغرانيق
بنات ماء معا بيض جآجئها
حمر مناقيرها صفر الحماليق
أيدى سقاتهم والارض معملة
كأنما أو بها رجع المخاريق
تلك اللذاذة مالم تأت فاحشة
أو ترم فيها بسهم ساقط الفوق

(١) الرواية فمن

(٢) اقول أى ضرورة تدعو الى صرف دنيا والوزن مستقيم بالالف كما هو ظاهر فليتأمل اه من هامش الاصل

فى نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبدل ياء فى فعلى التى الفها للتأنيث وجاءت هذه للالحاق فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثال فعلى التى الفها للتأنيث وجاءت هذه للالحاق اجروها على المعتاد من القلب فيها وأيضا فان الف الالحاق قد تجرى مجرى الف التأنيث الا تراها اذا تمثلها اوذات معنى مثلها نعم واذا جعلت مافيه ألف الالحاق علما لم ينصرف لمشابهتها حينئذ الف التأنيث فان قلت فاجر أيضا ان يكون دنيا فعلل كسودد قيل يمنع من هذا ان حرف الالحاق من حيث ذكرنا أشبه بحرف التأنيث من لام الفعل فاذا كان انما التشبيه الملحق بحرف التأنيث على ضعف وضرب من التاول لم يتجاوز ذلك الى تشبيه الاصلى بحرف التأنيث لافراط تباعدهما فلو كانت دنيا على هذا فعللا لكانت دنواولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عليب لكان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيئان أحدهما قلة عليب فلا يقاس عليه والآخر ان دنيا تأنيث الادنى وهذا أشد شئ تباينا من حديث فعيل وفعلل وهو أيضا احدما يضعف كونها الف الحاق فاعرف ذلك انتهى والبيت من رجز للعجاج اوله

الحمد لله الذى استقلت * باذنه السماء واطمانت
باذنه الارض فما تعنت * وحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت * والجاعل الغيث غياث المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت * بعد الممات وهو محيى الموت
يوم ترى النفوس ما اعدت * من نزل اذا الامور غبت
فى سعى دنيا طالما قدمدت * حتى انقضى قضاؤها فادت

قال أبو القاسم الزجاجى فى اماليه الوسطى والصغرى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرنا ابو الفضل الرياشى عن الاصمعى عن عبد الله بن رؤبة بن العجاج عن أبيه عن جده قال أنشدت اباهريرة قصيدتى التى اولها الحمد لله الذى استقلت * حتى أتيت على آخرها فقال أشهد انك لمؤمن انتهى وقوله استقلت اى ارتفعت والسماء فاعله واطمانت اى سكنت والارض فاعله وتعنت بالنون تعبت فى الصحاح وعنى بالكسر عناء أى تعب ونصب وعنيته تعنية فتعنى والوحى الاشارة والالهام قال صاحب الصحاح والكلام الخفى وكلما ألقيته الى غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وأنشد هذا البيت والراسيات هى الجبال الثوابت والرواسخ والثبت جمع ثابت والغيث المطر وفى المصباح أغاثه أعانه ونصره واغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث والمسنت اسم فاعل من اسنت القوم اى اجدبوا واصله من السنة وهو القحط والموت جمع مائت واعدت اى هيأت وجعلته عدة ومن نزل بالضم بيان لما والنزل ما يهيأ للنزيل اى الضيف وغبت بالغين المعجمة والموحدة اى بلغت غبها وعاقبتها وفى الصحاح وقد غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وفى سعى متعلق بغبت ومدت بالبناء للمفعول

عليك كل فتى سمح خلائقه
محض العروق كريم غير مختلق
ولا تصاحب لئيما فيه مقرفة
ولا تزورن أصحاب النوابق
لا تشربن أبدا راحا مسارقة
الا مع الغرباء البطاريق

قوله الصيد بكسر الصاد المهملة جمع أصيد وهو الملك والعماليق جمع عملاق وهم قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وهم أمم تفرقوا فى البلاد واراد بهم الملوك قوله بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء وهو اسم موضع بناحية الكوفة قوله على نيق بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وهو أرفع موضع فى الجبل قوله تلادى بكسر التاء المثناة من فوق وهو المال القديم من تراث وغيره قوله من نشب بفتح النون والشين المعجمة وفى آخره باء موحدة وهو المال الثابت كالدار ونحوها والقواقيز بالقافين والزاى المعجمة وهى ضرب من الرواطيم وهى الكؤس الصغار وهو جمع قاقوزة وقد قالوا قاقوزة

اى امتدت وتطاولت وادت بتشديد الدال يقال أدت فلانا داهية تؤده أدا بالفتح من الاد والادة بكسر اولهما وهى الداهية والامر الفظيع وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين من اوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الستمائة)

(وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا)

على ان الجلى قد تجرد من اللام والاضافة لكونها بمعنى الخطة العظيمة والخطة بالضم الشان والحالة والخصلة فتكون الجلى اسما للشان والحال كما قال الزمخشرى فى المفصل وقال ابن يعيش فى شرحه الجيد ان تكون مصدرا كالرجعى بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة وليس بتانيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره والى هذا ذهب الحريرى فى درة الغواص قال وأما طوبى فى قولهم طوبى لك وجلى لك فى قول بشامة النهشلى * وان دعوت الى جلى ومكرمة * البيت فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها والبيت وقع فى شعرين احدهما للمرقش الاكبر رواه المفضل بن محمد الضبى له وكذلك ابن الاعرابى فى نوادره وأبو محمد الاعرابى فيما كتبه على شرح الحماسة للنمرى وهو

يادار أجوارنا قومى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة خيار الناس فادعينا
شعث مقادمنا نهبى مراجلنا * نأسو باموالنا آثار أيدينا
المطعمون اذا هبت شآمية * وخير ناد رآه الناس نادينا

قوله يادار أجوارنا الخ قال فى العباب الجار يجمع على جيران وجيرة وأجوار وأنشد الليث * ورسم دار دارس الاجوار * وروى ياذات أجوارنا وقوله شعث مقادمنا الخ روى أيضا * بيض مفارقنا تغلى مراجلنا * قال أبو محمد الاعرابى سألت ابا الندى عن هذه الرواية فقال هذه رواية ضعيفة فان بيض المفارق قرع ومرجل الحائك يغلى كما يغلى مرجل الملك قال والرواية الصحيحة الاولى ومعناها انا أصحاب حروب وقرى انتهى والشعر الثانى لبشامة بن حزن النهشلى رواه المبرد فى الكامل وابو تمام فى الحماسة وهو

انا محيوك ياسلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بنى نهشل لا ندعى لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا سيد ابدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا

نكفيه

وجمعها قواقيز وقال الجوهرى القاقوزة مشربة وهى قدح ولا يقال قاقزة وقال ابن السكيت واما القاقزة فمولدة والاباريق جمع ابريق والاباريق ذات العرا والاكواب التى لا عرا لها والغرانيق جمع غرنوق وغرانق أيضا وهو الشاب الناعم والغرانيق أيضا جمع غرنيق وهو طائر طويل العنق يأوى المياه ومغايص جمع غائص على غير القياس والحمائق جمع حمق وهو الصدر والحمالق بالحاء المهملة جمع حملاق وهو باطن الاجفان الذى يسوده الكحل ويقال ما غطته الاجفان من بياض المقلة قوله اوبها أى رجوعها والخوارق بالخاء المعجمة جمع مخراق وهو البرق والفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم قوله خلائقه جمع خليقة وهى الطبيعة قوله محض العروق أى خالص العروق قوله غير عذوق بالذال المعجمة أى غير مختلط وهو خالص قوله مقرف بالقاف قبل الفاء من الاقراف والمقرف الذى امه عربية وأبوه ليس

نكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا * وهو اذا ذكر الآباء يكفينا

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها فى الامن اغلينا

بيض مفارقنا تغلى مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا

انا لمن معشر أفنى اوائلهم * قول الكماة الا اين المحامونا

لو كان فى الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم * حد الظباة وصلناها بايدينا

ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره أحيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف تواتينا

(قوله انا محيوك ياسلمى الخ) قال التبريزى اى انا مسلمون عليك ايتها المراة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاسقينا بمجراهم فانا منهم والاصل فى التحية ان يقال عند اللقاء ثم استعمل فى غيره من الدعاء وقيل فى سقيت معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعى لنا أيضا والاشهر فى الدعاء ان يقال فيه سقيت فلانا بالتشديد والحجة بالتخفيف قول ابى ذؤيب الهذلى * سقيت به دارها اذ نأت * وقوله وان دعوت الى جلى الخ جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها الجليلة كما يراد بافعل فاعل وفعيل يقول ان أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت فاشيدى بذكرنا أيضا وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاقه ما يستحقه الاشراف ولا سوقى ثم ولا تحية قاله التبريزى والمكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة أى سبب للكرم او التكريم قاله صاحب المصباح والسراة بالفتح اسم مفرد بمعنى الرئيس وقيل اسم جمع وقيل جمع سرى وهو الشريف وقد تقدم الكلام عليه مشروحا فى الشاهد السبعين بعد الاربعمائة ولم يتكلم ابن جنى فى اعراب الحماسة على هذا البيت الا من جهة القافية قال يروى فادعينا باشمام الضم فى كسرة العين ويروى باخلاص الكسرة فامامن اخلص الكسرة فلا سؤال فى انشاده من جهة الردف واما من رواه باشمام الضم ففيه السؤال وذلك ان الحركة قبل الردف وهى التى يقال لها الحذو لم تات عنهم مشمة ولا مشوبة وانما هى احدى الحركات مخلصة البتة ولم يذكر الخليل ولا أبو الحسن ولا ابو عمرو ولا احد من أصحابنا حال هذه الحركة المشوبة كيف اجتماعها مع غيرها فدل ذلك على ان الحركة فى نحو هذا ينبغى ان تكون مخلصة ومذهب سيبويه فى هذا النحو ادعى واغزى الامالة واشمام الكسرة شيئا من الضمة ولم يستثن ردفا من غيره ووجه جواز هذه الحركة المشوبة مع الكسرة والضمة الصريحتين ان ما فيها من الاشمام لا يعتد به ولا ينظر الى قدره وانما هو كامالة الفتحة الى الكسرة فى نحو سالم وحاتم وأنت تجيزهما فى شعر واحد مع قادم وغانم ولا تفصل بما بين الحركتين بل

كذلك فالاقراف يكون من قبل الفحل والهجنة من قبل الام والدوانيق جمع دانق وهو مشهور ويقال للمهزول الساقط أيضا دانق وأراد بها ههنا أصحاب النفوس الدنية من البخلاء لانهم يحررون على دانق تحريرا عظيما والراح الخمر والغر بضم الغين المعجمة جمع اغر وهو الرجل الشريف والبطاريق جمع بطريق وهو الذى مرتبته دون مرتبة الملك (الاعراب) قوله أفنى فعل ماض وفاعله قرع القواقيز وتلادى كلام اضافى مفعوله قوله وما جمعت عطف على قوله تلادى أى والذى جمعته ومن للبيان قوله قرع القواقيز القرع مصدر قرعت أضيف الى فاعله وقوله أفواه الاباريق مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله قرع القواقيز فان القواقيز مخفوضة فى اللفظ مرفوعة فى المعنى ويروى قرع القواقيز أفواه الاباريق على ان يكون القواقيز هى المفعولة فى المعنى والافواه هى الفاعلة لان من قرعك فقد قرعته

اذا جاز سالم مع قادم وسلاح مع صباح وقنا مع فتى كان اجتماع ادعينا مع يشريتا ونحو ذلك اسهل واسوغ وانما كان اسهل من قبل ان الفتحة اذا انحى بها قبل الالف نحو الكسرة انحت أيضا بالالف بعدها نحو الياء لانهما من ذلك من حيث كانت الالف ناشئة عن الحركة قبلها على احتذاء موازنة اتباع فاذا املت الفتحة والالف فهنالك عملان في الحركة والحرف جميعا كما ترى واما الياء في ادعينا وقيل و بيع فانها وان شيبت الحركة قبلها الخالصة البتة وغير مشوبة بشوب ماقبلها اوجاز ذلك فيهما من حيث كانت الطاقة حاملة والقدرة ناهضة بالنطق بالياء الساكنة بعد الضمة الناصعة فيكشف بما بعدها الكسرة التي انما امتلت بان انحى بها نحو الضمة والعمل في ذلك خلس خفي وأما الالف الخالصة فليس في الطوق ان ينطق بها بعد غير الفتحة الخالصة ففي سالم اذن تغييران وفي قيل و بيع واغزى وادعى تغيير واحد فاذا جاز اجتماع ما فيه تغييران نحو سالم وسلاح مع قادم وصباح كان اجتماع ما فيه تغيير واحد مع ما لا تغيير فيه نحو قيل واغزى وادعى مع قيل و بيع وحيينا واستقينا أجدى بالجواز فاعرف ذلك واذا جاز اجتماع هذا الخلاف في الجزء وهو أغلظ حرمة وأمس مذمة من الحذو اعنى اجتماع فتى مع غنى والروى التاء كان ذلك في الحذو أسهل واخف وادون وقد كان يجب ان نودع هذا الموضع كتابنا في تفسير قوافي ابي الحسن لامتزاجه به ومماسته اياه لكنه لم يحضرنا حينئذ والخاطر اجول عما ذهب اليه واشد ارتكاضا وذهابا في جهات النظر من ان يقف بك على اتهاته أو يعطيك ذروة اجواله واقصائه انتهى وقوله انا بنى نهشل الخ قال المبرد في الكامل من قال انا بنو فقد خبرك وجعل بنو خبر ان ومن قال بنى فانما جعل الخبر ان تبتدر غاية الخ ونصب بنى على فعل مضمر للاختصاص وهو امدح وا كثر العرب ينشد

انا بنى منقر قوم ذوو حسب * فينا سراة بنى سعد وناديها

وكتب ابو الوليد الوقشي فيما كتبه على الكامل بعد بيت انا بنى منقر الخ هذا وان وافق الاول بوجه فانه يخالفه بوجه اخص منه والبق به في قانون النحو لان هذا نصب على المدح والاول نصب على الاختصاص والمسمى مضارع النداء الا ترى انه يرفع هنالك ما يرفع في النداء كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة اه وقال التبريزي بنى نصب على الاختصاص والمدح وخبر ان لا ندعي ولو رفع وقال بنو كان خبرا ولا ندعي في موضع الحال والفرق بين ان يكون اختصاصا وبين ان يكون خبرا صراحا هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند الخاطب وكان لا يخلو في فعله لذلك من خمول فهم أو جهل بشانهم فاذا جعل اختصاصا فقد امن الامرين جميعا وانما قلت خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه نحو على هذا قوله * انا ابو النجم وشعرى شعرى * وقوله لا ندعى لاب عنه نه ندعى نقتمل وعنه تعلق به يقال

فيكون اضافة المصدر هنا الى المفعول وعلى الوجه الاول هي اضافة الى الفاعل ولم يقع في القرآن مصدر مضاف الى المفعول ومعه الفاعل الا قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فحج مصدر والبيت مفعول في المعنى وقد اضيف المصدر اليه ومن هي الفاعلة والتقدير ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع اليه سبيلا فافهم

(طهج)

(حتى تهجر في الرواح وهاجها
طلب المعقب حقه المظلوم)

ادعى فلان فى بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل نسبه عنهم وهذا كقولهم رغبت فى كذا ورغبت عنه وقوله لاب أى من اجل اب ومعناه انا لانرغب عن أبينا فننتسب الى غيره وهو لايرغب عنا قد رضى كل منا بصاحبه وقوله يشرينا قال المبرد يريد يبيعنا يقال شراه يشريه اذا باعه فهذه اللغة المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس ويكون شريت فى معنى اشتريت وهو من الاضداد وقوله ان تبتدر غاية الخ يقال بادرت مكان كذا والى مكان كذا وكذلك يبتدرن الغاية والى الغاية وقوله لمكرمة أى لاكتساب مكرمة ويجوز أن تكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كأنه يريد تسابقهم الى أقصاها وانما قال المصلين ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استعارهما من صفات الخيل ويجوز أن يكون اخرج السابق لانقطاعه عن الموصوف فى أكثر الاحوال والثانية عن المجلى وهو اسم الاول من خيل الحلبة الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل والمصلى الذى يتلو السابق فيكون رأسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتئان من جانبى العجز وقال ابن دريد هو العظم الذى فيه مغرز عجب الذنب وقال بعض أهل اللغة هما عرقان فى موضع الردف وأسماء خيل الحلبة عشرة (١) لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة وسمى كل واحد منها باسم فالاول المجلى والثانى المصلى والثالث المسلى والرابع التالى والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظى والتاسع اللطيم والعاشر السكيت بالتصغير ويقال سكيت بالتشديد وقوله الا افتلينا الافتلاء الافتطام والاخذ عن الام ومنه الفلو قال المبرد مأخوذ من فلوت الفلو اذا أخذته عن أمه وأخذ هذا المعنى من قول أبى الطمحان * اذا مات منا سيد قام صاحبه * وقوله انا لنرخص الخ قال المبرد أخذه من قول الاجدع بن مسروق بن الاجدع الفقيه

لقد علمت نسوان همدان أننى * لهن غداة الروع غير خذول
وابذل فى الهيجاء وجهى واننى * له فى سوى الهيجاء غير بذول

ومن القتال الكلابى حيث يقول

انا ابن الاكرمين بنى قشير * وأخوالى الكرام بنو كلاب
نعرض للسيوف اذا التقينا * نفوسا لانعرضها للسباب

وقوله ولو نسام بها أى نحمل على ان نسام بها ويقال سام بسلعته كذا وأسمته اياها أى حملته على أن يسام ويحتمل أن يكون من سمته خسفا وأغلينا الالف للاطلاق والنون ضمير الانفس ومعنى أغلينا وجدت غالية وقوله يفض مفارقنا الخ قال التبريزى ويروى يبيض معارفنا وهى الوجوه والمراد به نقاء العرض وانتفاء الذم جمع معرف بفتح الراء وكسرها سمى الوجه به لان معرفة الاجسام وتمييزها به والاشهر مفارقنا والمراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسى الشدائد كما يقال امر يشيب الذوائب وتغلى

اقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامرى يصف حمارا وأتانه كانا فى خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب اكثر العيون وخاف ان ترشقه سهام من القناص اسرع مع اتانه الى كل نجد بر حوان فيه اطيب الكلا واهنا الورد وقبله قوله

أو مسحل شنج عضادة سمحج
بسراته ندب لها وكلوم
يوفى ويرتقب النجاد كأنه
ذو اربة كل المرام يروم
قربا نجم الحزون عشية
ريذكلاة الوليد شتيم

وهى من الكامل قوله أو مسحل بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة وهو الحمار الوحشى وشنج بفتح الشين المعجمة وكسر النون وفى آخره جيم أى منقبض مجتمع قوله سمحج بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح الحاء المهملة وفى آخره جيم وهى الاتان

(١) مطلب اسماء خيل الحلبة وهى عشرة

مراجلنا أى حروبنا كقول الآخر

تفور علينا قدرهم فنديمها * ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

ويجوز أن يبيض مفارقنا من كثرة استعمال الطيب كقول الآخر

* جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه * فقوله تغلى مراجلنا أى قدورنا للضيافة
ويجوز أن يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام كقوله

وشيب مشيب العبد فى نقرة القفا * وشيب كرام الناس فوق المفارق

فالمراجل قدور الضيافة وقوله نأسو بأموال النار يدنزعهم عن القود ودفع أطماع الناس
عن مناصبتهم الاسو المداواة أى نقتل ونذى وقوله لو كان فى الالف الخ قال المبرد
أخذه من قول طرفة *

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى * عنيت فلم اكسل ولم أتبلد

ومن قول متمم

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة * فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

وقوله اذا الكماة تنحوا الخ قال المبرد الظبة الحد بعينه يقال أصابته ظبة السيف وظبة
النصل وأراد بالنصل ههنا موضع المضرب واخذ هذا من قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وقوله ولا تراهم وان جلت الخ يعنى انهم لا يموتون الا بالقتل فقد صار لهم عادة وان كل من
يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم وقوله ونركب الكره الخ يفرجه
بكشفه وقوله أسياف تواتينا يجوز ان يكون كقوله خالقنا السيوف على الدهر ويجوز
أن يكون أراد بالسيوف رجالا كأنهم السيوف مضاء والاول أولى قاله التبريزى وهذه
الابيات قد اختلف فى قائلها والصحيح انها لبشامة بن حزن النهشلى وعليه الآمدى فى
كتابه المؤتلف والمختلف ونسبها المبرد فى الكامل لابى مخزوم النهشلى وقال ابن السيد
البطليوسى فيما كتبه على الكامل هذه الابيات لبشامة بن حزن النهشلى وقال
البكرى هو بشامة بن حرى والاول قول ابى رياش ويقال بشامة بن جزء وقال ابن
الاعرابى هو نجى بن خالد بن محمود القيسى وزعم ابن قتيبة انها لابن غلفاء التميمى انتهى
اقول الذى قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ان الابيات لنهشل بن حرى وقال النمرى
هى لرجل من بنى قيس بن ثعلبة قال أبو محمد الاعرابى لم يفرق النمرى بين بنى نهشل الذين
هم مضرية وبين بنى قيس بن ثعلبة الذين هم ربعية فلزهما فى قرن والبيت الذى فيه انا
بنى نهشل لبشامة بن حزن النهشلى والابيات الاخر الاربعة للمرقش الاكبر وهو عمرو
ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة انتهى وتقدمت الابيات الاربعة أولا
قال التبريزى من قال ان الشعر للقيسى روى انا بنى مالك أما المرقش (١) فهو شاعر
جاهلى قال صاحب الاغانى المرقش لقب غلب عليه بقوله

الطويل الظهر وكذلك الفرس
ولا يقال للذكر قوله بسراته
أى بظهره ندب أى اثر وكلوم
أى جراح جمع كلم بفتح الكاف
من عض الحرايا قوله النجاد
بكسر النون جمع نجد وهو
ما ارتفع من الارض قوله اربه
بكسر الهمزة اى حاجة قوله
يروم اى يطلب قوله قربا بفتح
وهى الليلة التى يرد الماء فى
صبيحتها قوله يشج من شجبت
المفازة قطعتها ومادته شين معجمة
وجيم قوله والحزون بضم الحاء
المهملة جمع حزن وهو ما غلظ
من الارض قوله ربذ بفتح الراء
وكسر الباء الموحدة وفى آخره
ذال معجمة أى سريع خفيف
القوائم فى مشيه قوله كقلة
الوليد أى الصبى والمقلاة بكسر
الميم عصية يتخذها الصبى من
أصلب العيدان ليضرب بها
القلة والقلة الخشبية الصغيرة
التى تنصب شبه الحمار بها فى
نزوه نشاطا وخفة قوله شتيم

(١) ترجمة المرقش الاكبر

الدار وحش والرسوم كما * رقش فى ظهر الاديم قلم

وهو أحد من قال شعرا فلقب به واسمه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى عمرو وقال غيره عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة ويقال له المرقش الاكبر لانه عم المرقش الاصغر (٢) والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد وكان للمرقشين معا موقع من بكر بن وائل فى حروبهم مع بنى تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم فى الحروب ونكاية فى العدو وأما ابن غلفاء بالغين المعجمة والفاء فهو أوس بن غلفاء من بنى الجهيم بن عمرو بن تميم وهو شاعر جاهلى وهو القائل

ألا قالت امامة يوم غول * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

ذرينى انما خطئى وصوبى * على وان ما أنفقت مال

يقول ان الذى أهلكت مال ولم أتلف عرضا والمال يستخلف كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وأما بشامة بن حزن النهشلى فهو بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة قال ابن جنى فى المبهج معناه عود شجرة يستاك به قال جرير

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بعود بشامة سقى البشام

والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون ومعناه الموضع الغليظ وذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ولم يزد فى نسبه على قوله بشامة بن حزن النهشلى نهشل ابن دارم ولم أر له ترجمة وليس له ذكر فى ترجمة الانساب والظاهر انه اسلامى وكذا أبو مخزوم النهشلى كما يظهر من شرح المبرد لابياته وذكر الآمدى شاعرا آخر اسمه بشامة قال بشامة بن الغدير والغدير اسمه عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان شاعر محسن مقدم وهو خال زهير بن أبى سلمى المزنى وله أشعار جياد طوال انتهى

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الستمائة)

(ولا يجزون من حسن بسوأى * ولا يجزون من غلظ بلين)

على ان سوأى مصدر كالرجعى والبشرى وليس مؤنث أسوأ والبيت من أبيات لابى الغول مذكورة فى أوائل الحماسة وتقدم شرحها فى الشاهد الثالث والثمانين بعد الاربعمائة قال شراح الحماسة وقد روى سوأى فى البيت بروايتين أخريين احداهما سىء بفتح السين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة وهو مخفف سيئ بتشديد الياء كما يخفف هين ولين فيكون وصفا والثانية بسىّ بكسر السين وتشديد الياء بلا همزة والسىّ المثل ومعناه انهم يزيدون فى الجزاء على قدر الابتداء قال الطبرسى وهذا ليس بشئ لانه اخلال بالمطابقة التى حسن البيت بها لانه جعل سيئا فى مقابلة حسن واللين فى مقابلة الغلظ وهذا من المطابقة الصحيحة لانه قابل الاسم بالاسم والمصدر بالمصدر انتهى وروى شراح المفصل رواية أخرى وهى بسوء وهو مصدر أيضا كالرواية الاولى قال ابن

بفتح الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو كريه الوجه قوله حتى تهجر أى حتى صار هذا المحل فى الهاجرة مع اتانه ويقال هجر أيضا اذا ارتحل فى وقت الهاجرة ويقال للهاجرة هجيرا أيضا وذلك نصف النهار قوله وهاجها أى العير هاج الاتان فى وقت الرواح لطلب الماء ويروى هاجه على ارادة العير يقال هاج الشئ أى ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى قوله المعقب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف من عقب فى الامر اذا تردد فى طلبه مجدا قاله الجوهرى وقال غيره المعقب الغريم الطالب لانه يأتى فى عقب غريمه (الاعراب) قوله حتى تهجر حتى للغاية وتهجر جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى المسحل قوله فى الرواح المضاف فيه محذوف أى فى وقت الرواح قوله وهاجها عطف

(٢) ترجمة المرقش الاصغر وابن غلفاء وبشامة بن حزن

المستوفى الذي استشهد به الزمخشري هو بعض الروايات لكنه اختاره لمكان حاجته اليه والمعنى واضح وضده قول قريط بن أنيف العنبري

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

وروى ابن قتيبة في كتاب الشعراء البيت هكذا

ولا يجزون من خير بشر * ولا يجزون من غلظ بلين

(تتمة) خطأ الزمخشري في المفصل ابا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

لكونه استعمل صغرى وكبرى نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرفا وانما يجوز التنكير في فعلى التي لا أفعل لها كحبلى قال الاندلسي لم يقل انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال شئ على خلاف الاصل للضرورة الا أن يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماع وقد تأولوا له أجوبة أحدها ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية كما تقدم في قوله

* في سعي دنيا طالما قد مدت * قال ابن يعيش والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة ما يجئ منه بغير موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كصاحب والابطح فاستعمله نكرة لذلك ثانيها ان فعلى فيه ليست مؤنث افعل بل بمعنى فاعلة كأنه قال صغيرة وكبيرة من فقاقعها على حد قوله تعالى وهو اهون عليه قال ابن يعيش أيضا واليه ذهب ابن هشام في المغني قال فيه ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقة مع كونه مجردا كقوله وأتم ما قام الامام البيت أي التام فعلى هذا يخرج بيت أبي نواس وقول العروضيين جملة صغرى وجملة كبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى انتهى ثالثها قال الاندلسي قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما في قوله يا تيم تيم عدى لكن حذف من في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش والاجود أن يقال حذف المفضل الداخل عليه من اكتفاء بذكره مرة أي كأن صغرى من فقاقعها وكبرى منها انتهى ولا يخفى انه كان يجب أن يقول وزيادة من في الواجب لا تجوز الا عند الاخفش بدل قوله لكن حذف من في الواجب الخ وقد رد ابن هشام في المغني هذا الجواب فقال وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان يرده ان الصحيح لا تقحم من في الايجاب ولا مع تعريف المجرور انتهى والبيت في صفة الخمر والفقاقع جمع فقاعة ويروى من فواقعها جمع فاقعة ومعناهما النفاخات التي تكون على وجه الماء وصف الخمر وما يعلوها من الحباب فشبه الحباب بالدر وهو اللؤلؤ الكبير والخمر التي تحته بارض من ذهب والبيت أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى حسبتهم لؤلؤا منثورا في ضمن حكاية حكاها عن المأمون انه زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط

على تهجر والضمير المنصوب فيه يرجع الى الاتيان قوله طلب المعقب كلام اضافي منصوب بنزع الخافض والتقدير هاجه الطلب مثل طلب المعقب وحقه منصوب لانه مفعول للمصدر اعني قوله طلب قوله المظلوم مرفوع لانه صفة للمعقب في المعنى لان المعقب وان كان مجرورا في اللفظ لاجل الاضافة ولكنه مرفوع في المعنى لانه فاعل والتقدير كما طلب المعقب حقه المظلوم وقال أبو حاتم المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب كأنه يذهب الى انه بدل اشتمال من الضمير الفاعل الذي في المعقب ويقال ان المظلوم فاعل لقوله حقه وحقه فعل ماض والهاء مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله المظلوم حيث رفع حملا على المحل كما قررناه فافهم

(ظ)

(السالك الثغرة اليقظان سالكها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل)

منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر اليه وقال لله در ابي نواس كأنه أبصر هذا حيث يقول

* كأن صغرى وكبرى من فقاقعها * البيت وهو من أبيات أولها

ساع بكأس الى ناس على طرب * كلاهما عجب فى منظر عجب
قامت تريني وستر الليل منسدل * صبحا تولد بين الماء والعنب
كأن صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب
كأن تركاضها فرقا فى جوانبها * تواتر الرمى بالنشاب من كثب
فى كف ساقية ناهيك ساقية * فى حسن قدوفى ظرف وفى أدب

وبعد هذا ستة أبيات فى وصفها

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الستمائة)
(واضرب منا بالسيوف القوانسا)

على ان القوانس منصوب بفعل محذوف لا بأضرب قال ابن جنى فى اعراب الحماسة القوانس منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه أضرب أى ضربنا أو نضرب القوانس فلا يجوز أن يتناوله أضرب هذه فى البيت لان أفعل هذه المبالغة تجرى مجرى فعل التعجب وأنت لا تقول ما أضرب زيدا عمرا حتى تقول لعمرو وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت ما أضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل آخر على ما تقدم انتهى وقال ابن الحاجب فى أماليه على المفصل القوانس منصوب بفعل مقدر كانه سئل عما يضربون فقال نضرب القوانس انتهى واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا على ان امدا منصوب بفعل دل عليه أحصى الذى هو أفعل تفضيل كما نصب القوانس بما دل عليه أضرب وقال بعض من شرح أبيات المفصل المراد بالبيت أضرب منا بالسيوف للقوانس فحذف اللام لضرورة الشعر فمن لابتداء الغاية متعلق بأضرب تعلق الظرف وبالسيوف تعلق الآلة واللام تعلق المفعول به وهذا التقدير اولى من الاول لوجهين الاول ان اضمار نضرب يفسد معنى البيت اذ مراد الشاعر انهم ضاربون ونحن أضرب منهم فيحصل التفضيل ولو قال نضرب القوانس لم يكن فيه تفضيل والثانى ان أضرب لا ينصب المفعول به فكيف يدل عليه والدال على عامل هو الذى يصح أن يعمل فى معموله واذا لم يصح عمله فيه لم يدل عليه انتهى وقد رد عليه الجاربردى فى رسالة الفها على مسئلة الكحل قال كلا الوجهين فاسد اما الاول فلان التفضيل انما يفوت لو لزم تقدير فعل ناصب للمفعول اذ لا يكون لاسم التفضيل تعلق معنوى بذلك المنصوب لكنه ممنوع لجواز أن يكون أضرب متعلقا بالقوانس من حيث المعنى مع ان يكون انتصابها بفعل مقدر واذا تعلق به معنى يحصل مراد الشاعر وهو التفضيل وقال المصنف فى اماليه فى قولنا مررت بزيد

أقول قائله هو المتنخل الهذلى واسمه مالك بن عويمر وهو من قصيدة من البسيط واولها هو قوله

مابال عينك أمست دمعها خضل
كما وهى سرب الاخراب منبزل
لا تفتأ الليل من دمع بأربعة
كأن انسانها بالصاب مكتحل
تبكى على رجل لم تبل جدته
خلى عليك فجاجا بينها خلل
فقد عجبت وما بالدهر من عجب
انى قتلت وأنت الحازم البطل

السالك الثغرة الى آخره قوله خضل بالمعجمتين أى ندى قوله وهى اى انشق والاخراب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة جمع خربة على غير قياس وهى عرا المزادة قوله منبزل أى منشق قوله لا تفتأ أى لا تزال والصاب بالصاد المهملة وبالباء الموحدة فى آخره شجر له لبن اذا أصاب العين حلبها كانه شهاب نار وربما أضعف البصر وقال الاصمعى هو شجر مر يكون

قائما ان العامل فى زيد فى اللفظ هو الباء ومن حيث المعنى هو مررت وفى قائما بالعكس
بمعنى ان العامل فيه من حيث المعنى هو الباء ومن حيث اللفظ هو مررت هذا كلامه
فاقول لا يبعد فيما نحن فيه أيضا أن يكون اضرب عاملا لفظا فى القوانس ويكون
الاضرب تعلق بها من حيث المعنى حينئذ بتم ماذكرنا وأما الوجه الثانى فلان الدال على
عامل مقدر لا يلزم أن يكون مما يعمل عمل ذلك العامل ألا ترى ان الدال على العامل
المقدر فى قولنا زيدا مررت به هو مررت مع انه لا ينصب زيدا ونظائره كثيرة فان قلت
مررت مع الباء يصح أن ينصب زيدا فلذلك يدل على الناصب المقدر قلت فكذا أضرب
فيما نحن فيه مع اللام المقدرة يصح أن تنصب القوانس لانكم ذهبتم الى ان القوانس
تعلق باضرب تعلق المضروب به واذا صح أن يكون ناصبا لها مع اللام صح أن يكون دالا
على عاملها واذا ثبت فساد الوجهين فلا يكون التقدير الثانى أولى من التقدير الاول
بل الامر بالعكس لان تقدير الفعل أكثر من تقدير حرف الجر وأيضا التفصيل الذى
ذكره للغوافض الثلاث مخالف لما يفهم من كلام المحققين على ما لا يخفى على
الاذكياء انتهى كلام الجاربردى وأقول لم يبين الفساد الذى ادعاه على وجهين من تقدير
اللام وغاية ما أورد تصحيح تقدير الفعل على زعمه فتأمل وأنصف والله تعالى أعلم
والمصراع من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابى قالها فى الجاهلية قبل اسلامه
ومطلعها

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا * وأقفر الا رحرحان فراكسا

واختار منها أبو تمام فى الحماسة أربعة أبيات وهى

فلم أر مثل الحى حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا
اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا * بمدورة مثل المذاكى والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع تكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا

قال أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا
فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بتثليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بنى سليم رجلان وصبر الفريقان
حتى كره كل واحد منهم ما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التى على السين وهى
احدى المنصفات انتهى وقوله فلم أر مثل الحى الخ اراد بالحى المصبح بنى زبيد بن مراد
قال المرزوقى لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم ولا مغيرا امثلنا يوم لقيناهم فقسم الشهادة
قسم السواء بين أصحابه وأصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب حيا مصبحا على
التمييز وكذلك فوارسا تمييز وتبيين ويجوز أن يكونا فى موضع الحال فان قيل لم قال
فوارس والتمييز يؤتى به مفرد اللفظ قلت اذا لم يتبين كثرة العدد واختلاف الجنس من

بالغور قوله لم تبل جدته أى لم
يتقنع بشبابه والفجاج جمع فج
وهو الطريق والبطل الشجاع
والثغرة بضم الثاء المثلثة كل
ثنية قبلها خوف من الاعداء
قوله سالكها ويروى كائنا أى
حافظها أراد أن حافظها الا ينام
من الخوف والهلوك بفتح الهاء
وضم اللام وفى آخره كاف المرأة
الفاجرة المتساقطة والخيعل
بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء
آخر الحروف وفتح العين المهملة
وفى آخره لام وهو ثوب يخاط احد
شقيه ويترك الآخر كذا فى
شرح الهذليات وذكر فى شروح
كتب اللغة ان الخيعل قميص
لا كم له وقيل قميص قصير والفضل
بضم الفاء والضاد المعجمة وهو
قميص تلبسه المرأة فى بيتها كذا
ذكره الركنى وفى شرح
الهذليات الفضل هو الخيعل
ليس تحته ازار وهذا هو الصحيح
(الاعراب) قوله السالك
مرفوع خبر بعد خبر لقوله

المميز بوثوقي بالتمييز بمجموع اللفظ متى أريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا كأنه لما كانت أعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله أعمالا ولو قال عملا كان السامع لا يبعد في وهمه ان خسرهم كان بجنس واحد من أجناس المعصية أو لعمل واحد من الاعمال الذميمة وكذلك قوله فوارس جمعه حتى يكون فيه ايذان بالكثرة انتهى وقال ابن الحاجب في الامالي ان اريد بالرؤية العلم فحيا منصوب به مفعول اول ومثل مفعول ثان وان أريد رؤية العين فيحتمل أن يكون حيا مصبحا هو المفعول ومثل الحي صفة قدمت فانتصب على الحال ويجوز أن يكون مثل الحي هو المفعول وحيا مصبحا اما عطف بيان لقوله مثل الحي واما حال من الحي كأنه قال مثل الحي مصبحا واتى بحي للتوطئة للصفة المعنوية كقولهم جاءني الرجل الذي تعلم رجلا صالحا وصح الحال من المضاف اليه لانه هنا في معنى المفعول أي لم أر مماثلا للحي في حال كونهم مصبحين والمضاف اليه اذا كان في معنى فاعل أو مفعول صح منه الحال كغيره ويجوز ان يكون تمييزا كقولك عندي مثله تمرا أوقع المماثل مثل من ابهام الذات فصح تمييزها كتمييزها أشبهها وكل ما ذكر في ذلك فهو جار في قوله مثلنا فوارسا فوارسا مثل قوله مصبحا ومثلنا مثل قوله مثل الحي انتهى كلام ابن الحاجب ونقله في تلك الرسالة وقال على تقدير ان يراد بالرؤية العلم يجوز ان يجعل مثل الحي مفعولا أول وحيا مصبحا مفعولا ثانيا فان قلت لا يجوز ان يكون مثل الحي مفعولا اول لانه في أفعال القلوب حكمه حكم المبتدا فيجب أن يكون معرفة أو نكرة مخصصة بوجه ما وهنا ليس كذلك لان المثل كما لا يتعرف بالاضافة فلا يتخصص أيضا فلا يصلح لان يكون مفعولا اول فالجواب بعد تسليم ذلك أن يقال المثل هنا اما تخصص بالاضافة أولا بل بقي على ما كان يصلح لان يكون مفعولا أول أما على التقدير الاول فظاهر وأما على التقدير الثاني فلانه اذا كان نكرة وقد وقع في سياق النفي فيعم ولا شك انه يصح الابتداء به فيصح أن يكون مفعولا أول انتهى وقوله أكر وأحمى الخ قال المرزوقي المصراع الاول ينصرف الى أعدائه وهم بنو زبيد والثاني الى عشيرته وأصحابه والمراد لم أر أحسن كرا وأبلغ حماية للعقائق منهم ولا أضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز أن يكون انتصابه عن اضرب لان أفعل الذي يتم عن لا يعمل الا في النكرات كقولك هو أحسن وجها وأفعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ولذلك تعدى الى المفعول الثاني باللام فقلت ما أضرب زيدا لعمرو قال الدريدي القونس هو أعلى البيضة وقال غيره قونس الفرس ما بين أذنيه الى الرأس ومنه قونس البيضة من السلاح انتهى وقال ابن الحاجب قوله اكر واحمى الخ تبيين لما ادعاه فيما تقدم فيجوز أن ينتصب بفعل مقدر لا صفة لما تقدم لئلا يفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالاجنبي اذا جعل تمييزا ويجوز أن يكون صفة لما تقدم كأنه صفة

وأنت الحازم البطل وقوله الثغرة يجوز فيه النصب على المفعولية والجر على الاضافة وكذلك يجوز الوجهان في اليقظان لانه صفة الثغرة وسالكها فاعل اليقظان والضمير فيه يرجع الى الثغرة قوله مشى الهلوك كلام اضافي منصوب بفعل مقدر تقديره يمشي مشى الهلوك ولا يجوز أن يكون منصوبا بالسالك لانه موصوف باليقظان ولا يوصف الموصوف قبل تمامه فلا يقال مررت بالضارب الظريف زيدا بل بالضارب زيدا الظريف قوله الخيعل مرفوع بانه مبتدأ وعليها مقدما خبره والجملة حالية (الا استشهادا فيه) في قوله الفضل فانه مرفوع لانه صفة للهلوك على الموضع لانه فاعل المشي (قلت) هذا انما يتمشى على تفسير ابن الناظم الفضل بقوله اللابسة ثوب الخلوة وأما على التفسير الذي ذكرناه فهو صفة للخيعل فلا يكون فيه استشهاد فافهم

واحدة واذا جعلا غير تمييز كأنه قال جاءنى زيد وعمرو العاقل والعالم وذلك جائز فاكرا
وأحمى صفة لحماتها وأضرب مناصفة اقوارسا انتهى ونقله البردى فى تلك
الرسالة وقال كلامه مشعر بانه على تقدير كون ماتقدم على أكر واحمى تمييزا لو جعل أكر
واحمى صفة يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالاجنبى واما على تقدير كون
المتقدم غير تمييز لو جعل أكر واحمى صفة لا يلزم ذلك والفرق مشكل جدا انتهى
واكر من كر عليه اذا صال عليه وأحمى من الحماية وحقيقة الرجل ما يحق عليه حفظه
من الاهل والاولاد والجار وقوله اذا احملنا حملة الخ قال المرزوقى يروى اذا ماشددنا
شدة يقول اذا حملنا عليهم ثبتوا فى وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدة
للدفع والدعس الدفع فى الاصل ثم يستعمل فى الطعن وشدة الوطء والجماع والذكاء ضد
القتاء يقال فرس مذك اذا تم سنه وكمل قوته وفى المثل جرى المذكيات غلاب ويقال
غلاء ويقال قتاء فلان كذكاء فلان وكذكية فلان أى حرامته على نقصان سنه كحرامة
ذا الذمع استكماله قال زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاء

انتهى وقال بعض شراح الحماسة المذاكى المسنات من الخيل والمذكى من الخيل بمنزلة
المخلف من الابل وقوله اذا الخيل جالت قال المرزوقى أى اذا الخيل دارت عن مصروع
منا كررنا عليهم انصرع مثل ما صرع منا ويجوز أن يريد اذا جالت الخيل عن
صريع منهم لا يقنعنا ذلك فيهم بل نكرها عليهم ثانيا وان كرهت الكر لشدة البأس فلم
ترجع الا كوالح والعامل فى اذا نكرها وهو جوابه وعوابس حال والخيل فاعل فعل
يفسره ما بعده انتهى وقال شارح آخر جالت انكشفت جال القوم جولة انكشفوا ثم
كروا ولم ترجع الخيل الا عابسة لما وجدت من مس السلاح وقد رد على العباس عمرو
ابن معد يكرب واعتذر بان خيلهم لم تكن سمانا وانه لولا ذلك لم تنالوا الذى نلتم فى قصيدة
يقول فيها

أعباس لو كانت شيارا جيادنا * بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا
لدسناكم بالخيل من كل جانب * كما داس طباخ القدور الكرادسا

يقال ناصيت الرجل اذا أخذت بناصيته والكردوس كل ملتقى عظمين كالمنكبين
والركبتين والوركين ودسناكم وطئناكم انتهى قال الطبرسى فى شرحه أبيات العباس
من باب المنصفات وهو من باب التناصف وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم
وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء وفيما وصفوه من أحوالهم فى
المحاص الاخاء قد سموها المنصفات ويروى ان أول من أنصف فى شعره مهلهل بن ربيعة
حيث قال

فانا غدوة وبنى أبينا * بجنب عنيزة رحيا مدير

(ظهع)
(ة . كنت داينت بها حسانا
مخافة الافلاس والليانا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج
وقال ابو على قائله هو زياد
العنبرى وزعم أنه وجد ذلك
بخط مؤرج السدوسى أنشده
اياها ابو الدقيش لزياد العنبرى
وكذا قال ابن يعيش وهو الاصح
وهو من الرجز السدس ومنه
يحسن بيع الاصل والقيانا
قوله [illegible] من المداينة
وداينت فلانا عاملته فاعطيت
دينا واخذت بدين وبعته بدين
أى بتأخير وحسان اسم رجل
قوله والليانا بفتح اللام وكسرها
والفتح أكثر استعمالا والكسر
أقيس وليس فى المصادر فعلان
بفتح الفاء وسكون العين الا
الليان فمن فتح اللام والشنآن
فمن سكن النون وقال أبو على
الليان الذى يلوى بالحق يريد انه
من صفة الفاعل وانه اسم من
المصدر وكذا قال فى الشنآن
انه صفة الفاعل ويقال الليان
المطل بالدين

ومن الشاهد في الآية قول الفضل بن العباس رضى الله عنهما في ابي لهب

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم • وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا

انتهى والعباس وعمرو بن معديكرب صحابيان تقدمت ترجمة الاول في الشاهد السابع عشر وترجمة الثاني في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة

* (وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه) *

(مررت على وادي السباع ولا ارى • كوادي السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب اتوه تئية • واخوف الا ما وقى الله ساريا)

على ان أفعل فيه من قبيل ما رأيت كعين زيد احسن فيها الكحل قال سيبويه انما أراد اقل به الركب تئية منهم ولكنه حذف استخفافا كما تقول انت أفضل ولا تقول من أحد وتقول الله اكبر ومعناه الله اكبر من كل شيء انتهى قال ابن خلف حذف منهم وبه اختصارا لعلم السامع والهاء في به الاولى ضمير واديا والهاء في به التي بعد منهم ضمير وادي السباع وقال الجاربردي في رسالة ألفها المسئلة الكحل على عبارة الكافية ولوقوع التغيير الكثير في العبارة الثالثة من الحذف والتقديم والتأخير ربما يتوهم انها غير جائزة فلذلك احتاج الى ايراد نظيرها جاء في كلام العرب وقد انشده سيبويه وهو قوله مررت على وادي السباع البيتين والاستشهاد انما يحصل من البيتين بقوله ولا ارى كوادي السباع اقل به ركب أتوه تئية في وادي السباع فأفعل ههنا وهو اقل جرى لشيء وهو في المعنى لسبب هو الركب مفضل باعتبارين هوله وهو قوله به على نفسه باعتبار وادي السباع انتهى وقد شرح الشارح المحقق البيتين بما لم يسبق به وقوله الواو في ولا ارى اعتراضية هذا بالنظر الى ما يأتي بعد البيت الثاني وجعل العيني جملة ولا ارى حالية وقوله وهو بمعنى المفعول يعني ان أخوف في البيت مأخوذ من الفعل المبني للمجهول أي اشد مخوفية كما اخذ اشهر واحد من المبني للمجهول أي أشد مشهورية ومحمودية وقوله وهو منصوب على التمييز من اقل هذا هو الظاهر وعليه اقتصر شارح اللباب قال التئية التوقف والتثبت وتئية تمييز من قوله اقل أي اقل توقفا فاقل افعل من القلة منصوب لانه صفة لمفعول ارى وقال الجاربردي تئية اما مصدر على أصله لان الاتيان قد يكون تئية أي بتوقف وقد يكون بغيره واما مصدر في تأويل المشتق أي متوقفين فيكون حالا واخوف عطف على أقل أو على تئية ان جعلت حالا والا ما وقى الله استثناء مفرغ أي في كل وقت الا وقت وقاية الله الساري انتهى ومحصل المعنى ان ثبوت الركب في وادي السباع اقل من ثبوته في غيره والشعر لسحيم بن وثيل وهو شاعر عصري الفرزدق وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين ووادي السباع اسم موضع بطريق البصرة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم وادي السباع جمع سبع بالبصرة معروف وهو الذي قتل فيه الزبير بن العوام سمى بذلك لان أسماء بنت

قوله والقيانا بالقاف جمع قينة وهي الامة المغنية (الاعراب) قوله قد للتحقيق والتاء في كنت اسم كان وخبرها الجملة اعني قوله دانت بها قوله حسانا مفعول دانت قوله مخافة الافلاس كلام اضافي نصب على التعليل قوله والليانا بالنصب عطف على موضع الافلاس لان موضعه نصب لكونه مفعولا في المعنى للمخافة الذي هو مصدر وفيه الاستشهاد ويجوز ايضا النصب في الليانا من وجهين آخرين أحدهما انه يريد ومخافة الليان فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه في الاعراب والآخر أن ينتصب على المفعول معه أي مخافة الافلاس مع الليان قوله يحسن من الاحسان ويبيع الاصل مفعوله والقيانا عطف على موضع الاصل كما في الليانا

(ظع)

(تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهيم تنقاد الصياريف)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من البسيط قوله تنفي من النفي

عمران بن الحاف بن قضاعة وقال الكلبى هى اسماء بنت دريم بن القين بن اهوذ بن بهراء كانت تنزله ويقال لها ام الاسبع لان ولدها أسد وكلب والذئب والدب والفهد والسرحان واقبل وائل بن قاسط فلما نظر اليها رآها امرأة ذات جمال فطمع فيها ففطنت له فقالت لو هممت بى لاتاك اسبعى فقال ما أرى حولك اسبعا فدعت بنيها فأتوا بالسيوف من كل ناحية فقال والله ما هذا الا وادى السباع فسمى به انتهى وقال ياقوت فى معجم البلدان وادى السباع جمع سبع والسبع يقال على ماله ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها مثل الاسد والذئب والنمر والفهد فاما الثعلب فانه وان كان له ناب فانه ليس بسبع لانه لا عدوان له وكذلك الضبع ووادى السباع هو الذى قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة ٢ بينه وبين البصرة خمسة أميال كذا ذكره ابو عبيدة ٣ ووادى السباع من نواحى الكوفة سمى بذلك لما أذكره لك وهو ان أسماء بنت دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء كان يقال لها أم الاسبع وولدها بنو وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال لهم السباع وهم كلب وأسد والذئب والفهد والثعلب وسرحان ونزك بفتح النون وسكون الزاى وهو الحريش ويقال له الكركدن له قرن واحد يحمل الفيل على قرنه على ما قيل وجعثم وهو الضبع والفزر وهو البرنوع من السباع دون جرم الفهد الا انه أشد وأجرأ منه وعنزة وهى دابة طويلة الخطم يعد من رؤس السباع يأتى الناقة فيدخل خطمه فى حيائها ويأكل ما فى بطنها او يأتى البعير فيمتلخ عينيه وهو وضبع والسمع بالكسر وهو ولد الذئب من الضبع وديسم وهو الثعلب وقيل ولد الذئب وغبس وهو دويبة فوق ابن عرس يأكل اللحم وهو اسود ملمع ببياض والعفو جنس من البرود والدلدل والظربان دويبة منتنة الفساء ووعوع وهو ابن آوى الضخم وكانت تنزل مع أولادها بهذا الوادى فسمى وادى السباع باولادها قال ابن حبيب مر وائل بن قاسط بأسماء هذه ام ولد وبرة وكانت امرأة جميلة وبنوها يرعون حولها فهم بها فقالت له لعلك أسررت فى نفسك منى شيأ فقال اجل فقالت ائن لم تنته لاستصرخن عليك فقال والله ما أرى بالوادى احدا فقالت لو دعوت سباعه لمنعتنى منك وأعانتنى عليك فقال أو تفهم السباع عنك قالت نعم ثم رفعت صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا أسد فجاؤا يتعادون ويقولون ما خبرك يا اماه قالت ضيفكم هذا احسنوا قراه ولم ترد ان تفضح نفسها عند بنيها فذبحوا له وأطعموه فقال وائل ما هذا الا وادى السباع فسمى بذلك انتهى

الفعل الماضى

(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة)

(والله لاعذبتهم بعدها سقر)

بالنون والقاف وفى المحكم كل ما رددته فقد نفيته ونفيت الدراهم ابرزتها للانتقاد ثم أنشد البيت المذكور والهاجرة وقت اشتداد الحر فى وقت الظهيرة قوله نفى الدراهيم ويروى نفى الدنانير جمع دينار واصله دنار بالتشديد فابدلت احدى النونين ياء كما فى قوله تقضى البازى أصله تقضض والدراهيم جمع درهام لا جمع درهم فان جمع درهم دراهم ومن جعل الدراهيم جمع درهم كان شاذا على غير قياس والدرهم فارسى معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام قال الشاعر

لو أن عندى مائتى درهام
لجاز فى آفاقها خاتامى

قوله الصياريف جمع صيرف ولكن لما اشبعت كسرة الراء

٢ قوله بينه وبين البصرة الخ المعروف الآن ان قبر الزبير بقرب البصرة بينهما اربعة اميال أو خمسة ولا يعرف جبل هناك فلعل اجبل مصحفة عن اميال اهـ من هامش الاصل

٣ سبب تسمية الموضع الذى قتل فيه الزبير بن العوام بوادى السباع

على ان المنادى المنفى بلا فى جواب القسم ينصرف الى الاستقبال كما فى البيت وهو عجز وصدره حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * والبيت من قصيدة للمؤمل بن أميل المحاربى قالها فى امرأة كان يهواها من أهل الحيرة يقال لها هند وهى قصيدة مشهورة ومنها

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

ومنها

قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله يعلم ما ترضى بذا مضر

روى الاصبهانى بسنده فى الاغانى عن على بن الحسن الشيبانى قال رأى المؤمل فى نومه قائلا يقول أنت المتالى على الله انه لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفى المحبين فى الدنيا عذابهم * والله لا عذبتهم بعدها سقر

فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم ادخل اصبعيه فى عينيه وقال له أنت القائل

* شف المؤمل يوم الحيرة النظر * البيت هذا ما تمنيت فانتبه فزعا فاذا هو قد عمى وروى بسنده أيضا عن مصعب الزبيرى انه قال أنشد المهدى

* قتلت شاعر هذا الحى من مضر * البيت فضحك وقال لو علمنا انهم انعلت لما رضينا ولغضبناله وأنكرنا انتهى وشف بالشين المعجمة والفاء بمعنى أرقه واهزله ونقصه والمتالى بمعنى الحالف اسم فاعل من تالى من الالية وهى اليمين ويقال منها آلى ايلاء وأتلى أيضا افتعل من الالية والمؤمل ابن أميل بن أسيد المحاربى والمؤمل بصيغة اسم المفعول والثانى بالتصغير وكلاهما ماخوذان من الامل والثالث بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ٣ وهذه ترجمته من الاغانى قال هو المؤمل بن أميل بن اسيد المحاربى ابن محارب ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر كوفى من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته فى العباسية أكثر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصهم ويخدمهم من أوليائهم وانقطع الى المهدى فى حياة ابيه وبعده وهو صالح المذهب فى شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين وفى شعره لين وله طبع صالح وروى عنه بالسند انه قال قدمت على المهدى وهو بالرى وهو اذ ذاك ولى عهد فامتدحته بابيات فامر لى بعشرين ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى ابى جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره ان الامير المهدى أمر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب اليه يعذله ويلومه ويقول له انما كان ينبغى ان تعطيه بعد ان يقيم ببابك أربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدى ان يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر عليه وكتب الى أبى جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس قائدا من قواده على جسر النهروان وأمره ان يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا تمر به قافلة الا تصفح من فيها حتى مرت القافلة التى فيها المؤمل فتصفحهم فلما سأله من أنت قال انا المؤمل بن اميل المحاربى الشاعر احد زوار الامير المهدى فقال اياك طلبت قال المؤمل فكاد قلبى ينصدع خوفا

تولدت منها البياه (الاعراب) قوله تنفى فعل مضارع ويداها فاعله والحصا مفعوله وفى كل هاجرة متعلق بتنفى قوله نفى الدراهيم كلام اضافى منصوب بنزع الخافض تقديره تنفى الحصا يداها نفيا كنفى الدراهيم والنفى مصدر مضاف الى مفعوله وقوله تنقاد فاعله وتنقاد أيضا مصدر على وزن تفعال كترداد والصياريف فاعل به مجرور بالاضافة وفى شرح الكتاب ويجوز نصب التنقاد ورفع الدراهيم فى المحل على القلب من حيث أمن اللبس فيكون ذلك كقوله

او بلغت سوآتهم هجر

وهجر لا يبلغ السوآت (الاستشهاد فيه) حيث اضيف المصدر الى مفعوله ثم رفع الفاعل كما فى قولك عجبت من شرب العسل زيد قيل ان هذا مختص بالضرورة

(ظ)

(يعرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويخرجن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل امورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب)

٣ ترجمة المؤمل المحاربى

من ابي جعفر المنصور فقبض علي واسلمني الى الربيع فادخلني الى ابي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي اخذ من المهدي عشرين الف درهم قد ظفرنا به قال ادخله الي فادخلت عليه فسلمت تسليم مذعور مروع فرد علي السلام وقال ليس ههنا الا خير انت المؤمل ابن اميل قلت نعم يا امير المؤمنين قال اتيت غلاما غرا فخدعته قلت نعم اصلح الله امير المؤمنين اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع قال فكأن ذلك اعجبه فقال انشدني ما قلت له فانشدته

هو المهدي الا ان فيه * مشابهة من القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما * انارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا امير * وماذا بالامير ولا الوزير
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا * منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفى * به تعلو مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى * بقوا من بين كاب او حسير
وجئت مصليا تجري حثيثا * وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا * كما بين الخليق الى الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير

فقال والله لقد احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم فاين المال قلت ها هو هذا قال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة آلاف درهم وخذ منه الباقي قال المؤمل فخرج معي الربيع فحط ثقلي ووزن لي من المال اربعة آلاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولي ابو ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فاذا امتلأ كساه رقاعا رفعها الى المهدي فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابو ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي ضحك فقال له ابو ثوبان اصلح الله امير المؤمنين ما رايتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة اعرف سببها ردوا اليه عشرين الف درهم فردوها الي وانصرفت وروى بسنده ايضا عن ابي محمد اليزيدي عن المؤمل ابن اميل قال صرت الى المهدي بجرجان فمدحته بقولي

تعزّ ودع عنك سلمى وسر * حثيثا على سائرات البغال
وكل جواد له ميعة * يخب بسرجك بعد الكلال
الى الشمس شمس بني هاشم * وما الشمس كالبدر او كالهلال

اقول قائله الاحوص او اعشى همدان على الاختلاف وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول المطلق (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله فندلا فانه بدل من اندل الذي هو امر من ندل يندل اذا نقل واختلس والمصدر اذا كان بدلا من اللفظ بالفعل يعمل عمل الفعل لانه يقوم مقامه فلذلك احتمل فيه ههنا ضمير الفاعل ونصب المفعول به وهو قوله المال لان تقدير قوله فندلا زريق المال اندل يا زريق المال كندل الثعالب

(ع)

(فانك والتأبين عروة بعدما
دعاك وايدينا اليه شوارع)

اقول لم اقف على اسم قائله وبعده بيت آخر وهو قوله

لكالرجل الحادي وقد تلع الضحى
وطير المنايا فوقهن اواقع

وهما من الطويل قوله والتأبين من ابنت الرجل رقبته وقال الاصمعي التأبين ان تقفو اثر الشيء قوله دعاك من دعا بالدال المهملة وقد ضبطه بعضهم وعاك من الوعي وهو الحفظ يقال وعيت

ويضحكه ان يدوم السؤال * ويتلف من ضحكه كل مال

فاستحسنها المهدي وامر لي بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يغني فغنى في الشعر لرفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرا فدخل عليه فغناه فامر له بخمسة آلاف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم اخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور ثم ذكر باقي الخبر نحو ما تقدم وزاد فيه ان المنصور قال له جئت الى غلام غر تخدعه حتى اعطاك من مال الله عشرين الف درهم لشعر قلته غير جيد واعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه واعطاك من الكراع والاثاث ما اسرف فيه يا ربيع خذ منه ثمانية عشر الف درهم واعطه الفين ولا تعرض لشيء من الاثاث والدواب والرقيق ففي ذلك غناه فاخذت مني والله بخواتيمها فلما ولي المهدي دخلت عليه في المتظلمين فلما رآني ضحك وقال مظلمة اعرفها ولا احتاج الى بينة عليها وجعل يضحك وامر بالمال فرد علي بعينه وزادني فيه عشرة آلاف درهم انتهى ومن شعره

حلت بكم في نومتي فغضبتم * ولا ذنب لي ان كنت في النوم أحلم

سأطرد عني النوم كيلا أراكم * اذا ما أتاني النوم والناس نوم

تصارمني والله يعلم انني * ابر بها من والديها وأرحم

وقد زعموا اني انذرت دمي * ومالي بحمد الله لحم ولا دم

برى حبها لحمي ولم يبق لي دما * وان زعموا اني صحيح مسلم

فلم أر مثل الحب صح سقيمه * ولا مثل من لا يعرف الحب يسقم

سيقتل جلدا بالبيا فوق أعظم * وليس يبالي القتل جلد وأعظم

روى صاحب الاغاني بسنده الى حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابي قال رأيت المؤمل شيخا كبيرا نحيفا اعمى فقلت له لقد صدقت في قولك
وقد زعموا اني انذرت دمي البيت فقال نعم فديتك لا أقول الا حقا

الفعل المضارع

(أنشد فيه وهو الشاهد الثلاثون بعد الستمائة)

(أبيت أسري وتبيتي تدلكي * جلدك بالعنبر والمسك الذكي)

على ان النون من الافعال الخمسة قد يندر حذفها لا لاشياء المذكورة نظما ونثرا والاصل تبيتين تدلكين قال ابن جني في باب ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور من كتاب الخصائص سألت أبا علي رحمه الله عن قوله

أبيت أسري وتبيتي تدلكي * وجهك بالعنبر والمسك الذكي

فخضنا فيه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين كما حذف الحركة للضرورة في قوله * فاليوم اشرب غير مستحقب * كذا وجهته معه فقال لي فكيف تصنع بقوله

الحديث والكلام قوله الحادي من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها قوله وقد تلع الضحى أي ارتفع ومادته تاء مثناة من فوق ولام وعين مهملة قوله أواقع أصله وواقع لانه جمع واقعة فابدلت الواو همزة (الاعراب) قوله فانك الفاء للعطف ان تقدمه شيء وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والكاف اسمه وخبره في البيت الثاني وهو قوله لكالرجل الحادي قوله والتابين مصدر منصوب على انه مفعول معه وعروة منصوب على أنه مفعول المصدر أعني التابين وبعد نصب على الظرف وما مصدرية قوله دعاك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وأيدينا كلام اضافي مبتدأ وشوارع خبره والجملة في محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله والتابين عروة حيث نصب التابين عروة وهو مصدر معرف بالالف واللام

(ع)

(اذا صح عون الله للمرء لم يجد
عسيرا من الآمال الا ميسرا)

تدالكي قلت فجعله بدلا من تبيتي اوحالا فحذف النون كما حذفها من الاول ا في الموضعين فاطمأنّ الامر على هذا وقد يجوز ان يكون تبيتي في موضع النصب باضمار أن في غير الجواب كما جاء بيت الاعشى

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها * ويأوى اليها المستجير فيعصما

انتهى وأورده ابن عصفور أيضا في كتاب الضرائر قال ومنه حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع نحو قول أيمن بن خريم

واذ يغصبوا الناس أموالهم * اذا ملكوهم ولم يغصبوا

وقول الآخر ابيت اسرى البيت وقول الآخر انشده الفارسي

والارض اورثت بنى آدما * ما يغرسوها شجرا اياما

ألا ترى ان النون قد حذفت من يغصبون وتبيتين وتدلكين ويغرسون لغير ناصب ولا جازم كما فعل بالحركة في أشرب من قوله * فاليوم اشرب غير مستحقب * ولا يحفظ شئ من ذلك في الكلام الا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر حين قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم الحديث فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد اجيفوا فحذف النون من يسمعون ويجيبون انتهى وهذا البيت لم اقف على قائله وقوله ابيت اسرى الخ ابيت مضارع بات بيتوتة ومبيتا ومباتا ومعناه اختصاص الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا قلت بات يسرى فمعناه فعل السرى بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل واسرى مضارع سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير وجملة اسرى خبر بات وتدالكي دلكت الشئ دلكا من باب قتل اذا مرسته بيدك ودلكت النعل بالارض مسحتها بها وروى وجهك بدل جلدك والذكى الشديد الرائحة قال ابو القاسم البصرى في كتاب اغلاط الدينورى في كتاب النبات يستعمل الذكاء أيضا في حدة الرائحة فيقال مسك ذكى بين الذكاء ويستعمل أيضا فيها الذكا فيقال منه رائحة ذكية وقد ذكت الرائحة تذكو ذكوا وذكا وهى في الطيب اشهر وهما اكثر استعمالا انتهى

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد السبعمائة)

(لجوارى يلعبن بالصحراء)

على ان ظهور الجر والتنوين على الياء ضرورة وقال في شرح الشافية وقوم من العرب يجرون الياء والواو مجرى الحرف الصحيح في الاختيار فيجر كون ياء الرامى رفعا وجرا وياء يرمى رفعا وكذا واو يغزو رفعا وانشد هذه الابيات وغيرها والمشهور ما هنا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر فيه ضرورتان احداهما اثبات الياء وتحريكها وكان

الا قوله في الموضعين كذا بالاصل وليتأمل

أقول أنشده الاصمعى ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل قوله عون الله ألمرء باظهار الهمزة في أول المرء لاجل الوزن ويروى اذا صح عون الخالق المرء وهذه أصح والآمال بالمد جمع أمل وهو الرجاء (الاعراب) قوله اذا للشرط وقوله صح عون الله جملة من الفعل والفاعل والمرء مفعوله وقعت فعل الشرط وقوله لم يجد جواب الشرط قوله عسيرا مفعول لم يجد وقوله من الآمال جار ومجرور في محل النصب لانها صفة لعسيرا أى عسيرا كائنا من الآمال وقوله الا ميسرا استثناء من عسيرا (الاستشهاد فيه) في قوله عون الله ألمرء فان لفظ العون مصدر أضيف الى فاعله ونصب المرء على المفعولية وانما قلنا ان لفظة عون مصدر لانه بمعنى الاعانة والمصدر الذى حذفت منه همزته أو غيرها يعمل عمل فعله ومنه قول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لأن ثواب الله كل موحد
جنان من الفردوس فيها مخلد

فان الثواب بمعنى الاثابة فانهم

حقه ان يحذفها فيقول كجوار والثانية انه صرف ما لا ينصرف وكان الوجه لما اثبت الياء اجراءها مجرى الحرف الصحيح ان يمنع الصرف فيقول كجوارى انتهى وهذا المصراع عجز وصدره * ما ان رأيت ولا ارى فى مدتى * وان زائدة مؤكدة لما النافية وجملة ولا ارى فى مدتى أى فى عمرى معترضة بين ارى البصرية وبين مفعولها وهو الكاف من قوله كجوار فانها اسمية ولا يصح جعلها حرفية فان التقدير حينئذ ما رأيت نساء كجوارى وحذف الموصوف من مثل هذا لا ينطبق عليه ضابطه فان الصفة اذا كانت جارا ومجرورا فلا بد لجواز حذف الموصوف أن يكون بعضا من مجرور بمن أو فى كما هو المعروف ومفعول لا ارى محذوف أى مثلهن والجوارى جمع جارية وهى الشابة قال صاحب المصباح الجارية السفينة سميت بذلك لجريها فى البحر ومنه قيل للامة جارية على التشبيه بجريها مستسخرة فى أشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل امة جارية وان كانت عجوزا لا تقدر على السعى تسمية بما كانت عليه والجمع الجوارى والجاريات وقال ابن المستوفى فى شرح ابيات المفصل والعامل فى والكاف على الاختلاف فى توجيه العاملين رأيت الواقع دون أرى المتوقع وان جاز اعمال كل واحد منهما على الخلاف فيه لكن الاولى ما ذكرته لوجود الرؤية متحققة مع اعمال الاول وعدمها متوهمة مع اعمال الثانى ويقوى ذلك زيادة ان مع ما وموضع الكاف نصب وكذا موضع فى أيضا هذا كلامه والبيت مع كثرة تداوله فى كتب النحو واللغة لم اقف على قائله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد الستمائة)

(ابى الله ان اسمو بام ولاب)

على ان النصب على الواو يقدر كثير الاجل الضرورة وأورده أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى الاخفش فى كتاب المعاياة وقال انما جاز ذلك للشاعر لان الحركات مستثقلة فى حروف المد واللين فلما جاز اسكانها فى الاسم فى موضع الجر والرفع اجرى عليه فى موضع النصب أيضا لما اخبرتك به انتهى واورده ابن عصفور أيضا فى كتاب الضرائر وقال حذف الفتحة من آخر اسمو اجراء للنصب مجرى الرفع والمصراع من اربعة ابيات لعدو الله عامر بن الطفيل على ما فى ديوانه وكانت كنيته فى السلم أبو على وفى الحرب ابو عقيل وهى

وما سودتنى عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولاب
ولا شرفتنى كنية عربية * ولا خالفت نفسى مكارم منصبى
ولكننى أحمى حماها وأتقى * اذاها وارمى من رماها بمنكب
واتركها تسمو الى كل غاية * وتفخر حى مشرق بعد مغرب

(ع)
(بعشرتك الكرام تعد منهم * فلا ترين لغيرهم الوفاء)

أقول هو من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله بعشرتك الباء يتعلق بقوله تعد والعشرة مصدر مضاف الى فاعله والكرام مفعوله قوله تعد على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل ومنهم يتعلق به قوله فلا ترين الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك فلا ترين وهو جملة من الفعل والفاعل دخلها نون التاكيد الخفيفة وقوله الوفاء بالنصب مفعولها واللام فى لغيرهم متعلق بها (الاستشهاد فيه) فى قوله بعشرتك الكرام فان لفظة العشرة نصب الكرام لانه بمعنى المعاشرة وهو مصدر عمل عمل فعله حيث رفع الفاعل ونصب المفعول أعنى الكرام كما ذكرنا

(ق)
(يحابى به الجلد الذى هو حازم * بضربة كفيه الملا نفس راكب)

قال جامع ديوانه أراد تغلب حي المشرق وحي المغرب وقوله وماسودتني عامر اي جعلتني سيد قبيلة بني عامر بالارث عن آبائهم بل سدتهم بافعالي وقوله أبى الله الخ ابى له معنيان أحدهما بمعنى كره وهو المراد هنا والثاني بمعنى امتنع وان اسمو مفعوله والسمو العلو وهذا المصراع أورده ابن هشام في الباب الثامن من المغني قال في القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه أو فيهما فاما الاول فله صور كثيرة الى ان قال منها العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله • ابى الله ان اسمو بام ولا اب • لما كان معناه قال الله لي لا اسمو بام ولا أب انتهى وقال العيني الاباء شدة الامتناع وان اسمو مفعوله والتقدير أبى الله سموي وسيادتي بام ولا اب وقوله ولا اب عطف على قوله بام وزاد كلمة لا تأكيدا للنفي هذا كلامه فتأمله واورده جامع ديوانه كذا

• أبى الله ان اسمو بامي والاب • فلا شاهد فيه على ما ذكره ابن هشام واللام في الاب عوض عن المضاف اليه أي بامي وابي واورد المصراع ابو العباس المبرد في الكامل في أبيات ثلاثة كذا

انى وان كنت ابن فارس عامر • وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها وأتقي • اذاها وارمي من رماها بمقنب

قال ابو الحسن الاخفش فيما كتبه على الكامل هذه الابيات الثلاثة أولها

تقول ابنة العمري مالك بعدما • اراك صحيحا كالسليم المعذب

فقلت لها همي الذي تعلمينه • من الثار في حيي زبيد وارحب

ان أغزز بيدا اغز قوما اعزة • مركبهم في الحي خير مركب

وان اغز حيي خثعم فدماؤهم • شفاء وخير الثار للمتأوب

فما ادرك الاوتار مثل محقق • باجرد طاو كالعسيب المشذب

واسمر خطي وابيض باتر • وزغف دلاص كالغدير المثوب

سلاح امرئ قد يعلم الناس انه • طلوب لثارات الرجال مطلب

فاني وان كنت الى اخر الابيات الثلاثة قال الاخفش السليم الملدوغ وقيل له سليم تفاؤلا له بالسلامة وزبيد وارحب قبيلتان من اليمن والثار ما يكون لك عند من اصاب حميمك من الترة والمتأوب الذي يأتيك اطلب ثاره عندك يقال آب يؤوب اذا رجع والتأوب في غير هذا السير بالنهار بلا توقف والاوتار والاحقاد واحدها وتر وحقد والاجرد الفرس المنحسر الشعر والضامر أيضا والعسيب السعفة والمشذب الذي قد اخذ ما عليه من العقد والسلاء والخوص ومنه قيل للطويل مشذب وخطي رمح نسب الى الخط وهي جزيرة بالبحرين يقال انها تنبت الرماح وقال الاصمعي ليست بها رماح ولكن سفينة كانت وقعت اليها فيها رماح وأرفئت بها في بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرماح الخطية ثم عم كل

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله يحيي بمعنى يحيي من الاحياء قوله الجلد أي القوي الصلب والحازم الضابط قوله الملا بفتح الميم مقصور وهو السرا وأراد به التراب قوله يحيي به أي بالماء يصف مسافرا معه ماء فتيمم وأحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشا (الاعراب) قوله يحيي فعل وقوله الجلد فاعله وقوله به الباء فيه للاستعانة أو للتسبب والضمير يرجع الى الماء كما ذكرناه وقوله الذي هو حازم موصول مع صلته الجملة من المبتدا والخبر صفة للجلد قوله بضربة يتعلق بقوله يحيي ويجوز ان يتعلق بقوله حازم وهو مصدر مضاف الى فاعله والملا مفعوله قوله نفس راكب كلام اضافي منصوب بقوله يحيي (الاستشهاد فيه) في قوله بضربة كفيه فان ضربة مصدر محدود اضيف الى فاعله ونصب الملا وهو مفعوله وهو شاذ لان المصدر المحدود لا يعمل فاذا ورد حكم بشذوذه

رع هذا النصب الى اليوم والزغف الدروع الرقيقة الدقيقة النسج والمثوب الذى تصفقه الرياح فيذهب ويجىء وهو من ثاب يثوب اذا رجع وانما سمى الغدير غديرا لان السيل غادره اه وقد أورد العينى رواية الاخفش وفسر جميع الابيات وقال الاوتار جمع وتر بالكسر الجناية والطاوى ضامر البطن والاسمر الرمح والابيض السيف والباتر القاطع . والزغف بفتح الزاى وسكون الغين المعجمة جمع زغف بفتحتين وهى الدرع الواسعة ومنكب بفتح الميم وكسر الكاف اعوان العرفاء وقيل رأس العرفاء من النكابة وهى العرافة والنقابة وروى بدله مقنب بكسر الميم وفتح النون جماعة الخيل والفرسان اه المراد منه وترجمة عامر بن الطفيل تقدمت فى الشاهد الثامن والستين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الستمائة) *

(كأن أيديهن بالقاع القرق * أيدى جوار يتعاطين الورق)

على أن تسكين الياء من أيديهن ضرورة والقياس فتحها قال ابن جنى فى المحتسب عند قراءة الحسن أو يعفو الذى سا كنة الواو وسكون الواو من المضارع فى موضع النصب قليل وسكون الياء فيه أكثر وأصل السكون فى هذا انما هو للالف لانها لا تحرك ابدا ثم شبهت الياء بالالف لقربها منها فجاء عنهم مجيأ كالمستمر نحو قوله

كأن أيديهن بالموماة * أيدى جوار بتن ناعمات

وقال الآخر * كأن أيديهن بالقاع القرق * وقال الآخر * يادار هند عفت الا اثافيها * وكان أبو العباس المبرد يذهب الى ان اسكان هذه الياء فى موضع النصب من أحسن الضرورات وذلك لان الالف سا كنة فى الاحوال كلها فكذلك جعلت هذه ثم شبهت الواو فى ذلك بالياء فقال الاخطل

اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها * رفعن وأنزلن [٣] القطين المولدا

وقال الآخر * أبى الله أن أسمو بام ولا أب * فعلى ذلك ينبغى أن تحمل قراءة الحسن أو يعفو الذى فقال ابن مجاهد وهذا انما يكون فى الوقف فاما فى الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلى كل حال فالفتح أعرف اه وقال ابن الشجرى فى أماليه قال المبرد هذا من أحسن الضرورات لانهم الحقوا حالة بحالتين يعنى أنهم جعلوا المنصوب كالمجرور والمرفوع مع ان السكون أخف من الحركات ولذلك اعتزموا على اسكان الياء فى ذوات الياء من المركبات نحو معدى يكرب وقالى قلا اه والبيتان من الرجز نسبهما ابن رشيق فى العمدة الى رؤبة بن العجاج ولم أرهما فى ديوانه وضمير أيديهن للابل والقاع هو المكان المستوى والقرق بفتح القاف الاولى وكسر الراء الاملس وجوار بفتح الجيم جمع جارية ويتعاطين اى يناول بعضهن بعضا والورق الدراهم وفى التنزيل فابعثوا أحدكم بورقكم هذه كذا فى أمالى ابن الشجرى وقال الشريف المرتضى رحمه

شواهد اعمال اسم الفاعل

طهع

(كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى أن قال

تغرى بنا رهط مسعود واخوته
يوم اللقاء فتردى ثم تعتزل

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا
ولست ضائرها ما أطت الابل

كناطح صخرة الخ وهى من البسيط قوله اطت الابل من أطيط الابل وهو نقيض جلودها عند الحكة والنقيض بفتح النون وكسر القاف وفى آخره ضاد معجمة وهو صوت النسع والرحل والمفاصل والاضلاع قوله ليوهنها أى ليزعزعها من مكانها ويروى ليفلقها اى ليشقها قوله فلم يضرها من ضاز يضير ضيرا بمعنى ضره يضره ضيرا

[٣] القطين الاتباع وأهل الدار يطلق على الواحد والجمع قاموس اه

الله تعالى فى أماليه القرق الخشن الذى فيه الحصى وشبه حذف مناسمهن له بحذف جوار يلعبن بدراهم وخص الجوارى لانهن أخف يدا من النساء وقال آخرون القرق هنا المستوى من الارض الواسع وانما خص بالوصف لان أيدى الابل اذا أسرعت فى المستوى فهو أحمد لها واذا أبطأت فى غيره فهو أجهد لها * (تتمة) * أورد الشارح المحقق بعد هذا الشعر المثل المشهور وأعط القوس باريها وقال قد يقدر نصب الياء فى السعة أيضا وذكر المثل فان باريها مفعول اعط وهو ساكن الياء وهو فى هذا تابع للزمخشرى فى المفصل قال الميدانى فى أمثاله اى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا بارى القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

قال شارح أبياته ابن المستوفى قرأته على شيخنا أبى الحرم مكى بن ريان فى الامثال لابى الفضل أحمد بن محمد الميدانى اعط القوس باريها بفتح وكان فى الاصل ليس يحسنه فاصلحه وجعله بريا لست تحسنها وهو كذلك فى نسخ كتاب الميدانى ولعل الزمخشرى انما أراد بالمثل آخر هذا البيت المذكور فاورده على ما قاله الشاعر لا على ما ورد من المثل فى النثر فانه ليس بمحل ضرورة ويروى

يا بارى القوس بريا ليس يصلحه * لا تظلم القوس واعط القوس باريها

والاول أصح ويجوز أن يسكن ياء باريها وان كان مثلا برأسه على ما تقدم تعليله اه والمشهور تسكين يائه وقد أورده الزمخشرى فى امثاله وقال قيل ان الرواية عن العرب باريها بسكون الياء لا غير يضرب فى وجوب تفويض الامر الى من يحسنه ويتمهر فيه انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل)

على انه يقدر فى الضرورة رفع الحرف الصحيح كما فى أشرب فان الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة قال سيبويه وقد يسكن بعضهم فى الشعر ويشم وذلك قول امرئ القيس * فاليوم أشرب غير مستحقب * البيت قال الاعلم الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب فى حال الرفع والوصل اه وقال ابن جنى فى المحتسب اعتراض أبى العباس المبرد هنا على الكتاب انما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن فى الوزن ايضا غيره وقول أبى العباس انما الرواية فاليوم فاشرب فكأنه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كافة القول معه وكذلك انكاره عليه أيضا قول الشاعر * وقد بدا هنك من المئزر * فقال انما الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما أطيب العرس لولا النفقة ولو كان الى الناس تخير ما يحتمله الموضع لكان الرجل أقوم من الجماعة به

قوله واوهى من أوهيت الجلد اذا خرقته يقال وهى الجلد يهى اذا خرق قوله الوعل بكسر الواو وسكون العين (١) المهملة وكسرها وهو الايل وهو تيس الجبل والمعنى انك تكلف نفسك ما لا تصل اليه ويرجع ضرره عليك (الاعراب) قوله كناطح خبر مبتدا محذوف أى أنت كوعل ناطح وصخرة منصوب لانه مفعول اسم الفاعل ويوما نصب على الظرف قوله ليوهنها اللام للتعليل ويوهن منصوب بان المقدرة قوله فلم يضرها جملة معطوفة على الجملة الاولى قوله واوهى فعل ماض وقوله الوعل فاعله وقوله قرنه كلام اضافى مفعوله والضمير فيه يرجع الى الوعل وليس باضمار قبل الذكر لانه وان كان مقدما فى الذكر فى الرتبة مؤخر (الاستشهاد فيه) فى قوله كناطح فانه اسم فاعل عمل عمل فعله لاعتماده على موصوف مقدر لان تقديره كوعل ناطح

(١) قوله العين وسكون العين ضبطها به بقطع النظر عما هنا اه مصحح

وأوصل الى المراد منه اه ووقع فى نسخ الكامل للمبرد * فاليوم أسقى غير مستحقب * فلا شاهد فيه على هذا ورواه أبو زيد فى نوادره كرواية المبرد فاليوم فاشرب قال أبو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادره الرواية الجيدة فاليوم فاشرب واليوم أسقى وأما رواية من روى فاليوم أشرب فلا يجوز عندنا الا على ضرورة قبيحة وان كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا اه وهو فى هذا تابع للمبرد وأورده ابن عصفور فى كتاب الضرائر مع أبيات مثله وقال ومن الضرورة حذف علامتى الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفا اجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيها للضمة بالضمة من عضد وللكسرة بالكسرة من فخذ وابل نحو قول امرئ القيس فى احدى الروايتين

* فاليوم أشرب غير مستحقب * الى أن قال وأنكر المبرد والزجاجى التسكين فى جميع ذلك لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهى لمعنى ورويا موضع فاليوم أشرب فاليوم فاشرب والصحيح ان ذلك جائز سماعا وقياسا أما القياس فان النحويين اتفقوا على جواز اذهاب حركة الاعراب للادغام لا يخالف فى ذلك احد منهم وقد قرأت القراء مالك لا تأمنا بالادغام وخط فى المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويين فكما جاز ذهابها للادغام فكذلك ينبغى أن لا ينكر ذهابها للتخفيف وأما السماع فثبوت التخفيف فى الابيات التى تقدمت وروايتهم بعض تلك الابيات على خلاف التخفيف لا يقدح فى رواية غيرهما وأيضا فان ابن محارب قرأ وبعولتهن أحق بردهن باسكان التاء وكذلك قرأ أبو الحسن وما يعدهم الشيطان باسكان الدال وقرأ أيضا مسلمة ومحارب واذ يعدكم الله باسكان الدال وكان الذى حسن مجىء هذا التخفيف فى حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع فى كلمة واحدة والتخفيف الواقع فى الكلمة نحو عضد فى عضد سائغ فى حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل فانه لا يجوز الا فى الشعر فان كانت الضمة والكسرة اللتان فى آخر الكلمة علامتى بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما فى الشعر تخفيفا اه ما أردناه منه وما نقله عن الزجاج مذكور فى تفسيره عند قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم من سورة البقرة قال والاختيار ما روى عن أبى عمرو انه قرأ الى بارئكم باسكان الهمز وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر واحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فانه اضبط لما روى عن أبى عمرو والاعراب أشبه بالرواية عن ابى عمرو ولان حذف الكسر فى مثل هذا وحذف الضم انما يأتى باضطرار من الشعر وأنشد سيبويه وزعم انه مما يجوز فى الشعر خاصة * اذا اعوججن قلت صاحب قوم * باسكان الباء وأنشد أيضا * فاليوم اشرب غير مستحقب * فالكلام الصحيح ان يقول يا صاحب اقبل أو يا صاحب اقبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا وروى غير سيبويه هذه الابيات على الاستقامة وما ينبغى ان يجوز فى الكلام والشعر رووا هذا البيت على

كما قد ذكرناه والاعتماد على الموصوف المقدر كالاعتماد على الموصوف الظاهر

ظع

(وكم مالئ عينيه من شئ غيره ... اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى)

أقول قائله هو عمر بن أبى ربيعة وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

وكم من قتيل لا يباء به دم ... ومن غلق رهنا اذا لفه منى
وكم مالئ الى آخره
يسحبن أذيال المروط بأسوق ... خدال اذا ولين أعجازها روى
أوانس يسلبن الحليم فؤاده ... فيا طول ما شوق ويا حسن مجتلى
مع الليل قصرا رميها بأكفها ... ثلاث أسابيع تعد من الحصى
فلم أر كالتجمير منظر ناظر ... ولا كليالى الحج أفتن ذا هوى

وقد قالها عمر بن أبى ربيعة فى بنت مروان بن الحكم ولها قصة أضربنا عنها لطولها قوله لا يباء به دم أى لا يقتص به قوله ومن غلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام يقال غلق الرهن اذا استوجبه المرتهن فذهب به وكانت الجاهلية تعمل به فى الرهن

قوله يا صاحب الخ ضبط بالقلم صاحب الاول بكسر الباء والثانى بضمها فى الاصل اه

ضربين فاليوم أسقى غير مستحقب ورووا * اذا اعوججن قلت صاح قومى * ولم يكن سيبويه ابروى الاسماع الان الذى سمعه هؤلاء هو الثابت فى اللغة وقد ذكر سيبويه ان القياس غير الذى روى اه والبيت من قصيدة لامرئ القيس قال عبد الرحمن السعدى فى كتاب مساوى الخمر (١) غزا امرؤ القيس بنى أسد ثائرا بابيه وقد جمع جموعا من حمير وغيرهم من ذؤبان العرب وصعاليكها وهرب بنو أسد من بين يديه حتى أنضوا الابل وحسروا الخيل ولحقهم فظفر بهم وقتل بهم مقتلة عظيمة وأبار حلة بن أسد ومثل فى عمرو وكاهل ابنى اسد وذكر الكلبى عن شيوخ كندة انه جعل يسمل اعينهم ويحمى الدروع فيلبسهم اياها وروى ابو سعيد السكرى مثل ذلك وانه ذبحهم على الجبل ومزج الماء بدمائهم الى ان بلغ الحضيض واصاب قوما من جذام كانوا فى بنى اسد وفى ظفره ببنى اسد يقول

قولا لدودان عبيد العصا * ماغركم بالاسد الباسل الى ان قال
لاتسقنى الخمر ان لم يروا * قتلى فئاما بابى الفاضل
حتى ابير الحى من مالك * قتلا ومن يشرف من كاهل
ومن بنى غنم بن دودان اذ * يقذف اعلاهم على السافل
نعلوهم بالبيض مسنونة * حتى يروا كالخشب الشائل
حلت لى الخمر وكنت امرأ * من شربها فى شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

قوله لدودان عبيد العصا ودان بالضم هو ابن اسد بن خزيمة واراد القبيلة وكان ابو امرئ القيس اذا غضب على احد منهم ضربوه بالعصا فسموا عبيد العصا اى يعطون على الضرب والهوان واراد بالاسد الباسل اباه والفئام بكسر الفاء بعدها همزة ممدودة الجماعة وابير افنى ومالك هو ابن اسد واراد بمن يشرف من كاهل علباء بن الحرث من بنى كاهل بن اسد وقوله يقذف اى يرمى بعضهم على بعض اذا قتلوا والمسنونة المحددة والشائل الساقط وقوله حلت لى الخمر الخ قال السعدى فى مساوى الخمر انما قال هذا لانه لم يكن حضر قتل ابيه وكان ابوه اقصاه لانه كره منه قول الشعر وانما جاءه الاعور العجلى بخبره وهو يشرب فقال ضيعنى صغيرا وحملنى ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر لاصحو اليوم ولاسكر غدا ثم شرب سبعا ثم لما صحا حلف ان لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثاره فذلك قوله حلت لى الخمر وهذا معنى مازالت العرب تطرقه قال الشنفرى يرثى خاله تأبط شرا ويذكر ادراكه ثاره من قصيدة له

فادركنا الثار فيهم ولما * ينج من لحيان الا الاقل
حلت الخمر وكانت حراما * وبلاى ماالمت تحل

وافهم انهم انما حرموا الخمر على أنفسهم فى مدة طلبهم لانها مشغلة لهم عن مكارم

الاخلاق

الرجل عند الرجل رهنا ويقول ان جئتك بمالك الى وقت كذا والا فالرهن لك فاذا جاء الوقت قالوا اغلق رهن فلان اذا استحقه المرتهن فاخذه فنفى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لايغلق الرهن والحديث أخرجه الدارقطنى وغيره قوله وكم مالئ اسم فاعل من ملا يملا قوله اذا راح من الرواح بالمشى وأراد بالجمرة الجمار التى ترمى بمنى ورمى الجمار فيها بعد الزوال وقبل الصلاة وواحد الجمار جمرة وقيل المراد بالجمرة هذا الموضع سمى بذلك لاجتماع الجمار فيه وهى الحجارة التى ترمى قوله البيض بكسر الباء الموحدة جمع بيضاء وأراد بها النساء الحسان قوله كالدمى بضم الدال المهملة جمع دمية وهى الصورة التى ينقشها النقاش والمعنى كم رجل ايام منى ينظر الى النساء الحسان متلفة منها عمالا علك اذا رحن الى رمى الجمار لايفيد نظره شيا

(١) مطلب غزو امرئ القيس بنى اسد بن خزيمة ثائرا بابيه

الاخلاق والاقبال على الشهرة اهـ قال اسمعيل بن هبة الله الموصلي في كتاب الاوائل
أول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس في هذا الشعر وأما قول أبي نواس

في مجلس ضحك السرور به * عن ناجذيه وحلت الخمر

فكان نذر لا يشرب حتى يظفر بمن يهوى فلما ظفر به وشرب قال هذا البيت وكذا
أيضا قول البحتري

حتى تحل وقد حل الشراب لنا * جنات عدن على الساجور الفافا

فانه نذر أن لا يشرب خمرا حتى يصير الى بلده فلما صار اليه حل له الشراب اهـ وبيت
أبي نواس قبله

ظلت حميا الكاس تبسطنا * حتى تهتك بيننا الستر

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في أماليه قوله حلت لي الخمر يحتمل ان ما وصف
به من طيب الموضع وتكامل السرور به وحضور المأمول فيه صار مقتضيا لشرب
الخمر وملجئا الى تناولها ورافعا للحرج فيها على مذهب الشعراء في المبالغة وتكون
فائدة وصفها بانها حلت المبالغة في وصف الحال بالحسن والطيب ويحتمل أيضا أن
يكون عقد على نفسه وآلى ان لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع مع محبوبه فكان
الاجتماع معه مخرجا عن يمينه على مذهب العرب في تحريم الخمر على نفوسهم الى ان
يأخذوا بثارهم ويحتمل ايضا أن يريد بحلت نزلت واقامت من الحلول الذي هو المقام
لا من الحلال فكأنه وصف جميع آرابه وحضور فنون لذاته وانها تكاملت بحلول الخمر
التي فيها اجتماع اللذات وهذا الوجه وان لم يشر اليه فالقول يحتمله ولا مانع من أن يكون
مرادا وقد قيل انه أراد اذا استصلنا الخمر سكرنا وفقدنا العقول التي كانت تمنع لها من
الحرام والوجوه المتقدمة أشبه وأقرب الى الصواب اهـ وقوله فاليوم أشرب الخ
غير حال من ضمير أشرب والمستحقب المكتسب وأصله من استحقب اى وضع في الحقيبة
وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب واثما مفعول مستحقب كأن شربها بعد وفاء
النذر لا اثم فيه بزعمه وواغل معطوف على مستحقب والواغل الذي يأتي شراب القوم
من غير أن يدعى اليه وهو مأخوذ من الوغول وهو الدخول ومعناه انه وغل في القوم
وليس منهم وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد السبعمائة)

(ولا ترضاها ولا تملق)

على ان حرف العلة قد لا يحذف للجازم في الضرورة قال أبو علي في ايضاح الشعر في باب
ما كان لامه من الافعال حرف علة قال الشاعر

هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

وقال * ألم يأتيك والانباء تنمي * وقال آخر * ٣ ما انس لا انساه آخر عيشتي *

وشبه البيض بالدمى في حسنها وبياضها وجودة صورتها الان الصانع لها لا يبقي غاية في تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها ويراد ايضا مع ذلك السكينة والوقار قوله اذيال المروط الاذيال جمع ذيل والمروط جمع مرط بكسر الميم وهو المتزر من الخز ههنا والاسوق جمع ساق وخدال بكسر الخاء والدال المهملة جمع خدلاء وهي الممتلئة الساقين والذراعين قوله روى بكسر الراء من قولهم ماء روى اى عذب قوله ذا هوى اى ذا عشق ومحبة (الاعراب) قوله وكم مالئ كم خبرية في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف

---

٣ قوله ما انس الخ في تمثيله بهذا البيت تصريح بان ما شرطية وانس فعل الشرط ولا انساه جوابه ومثله بيت علي بن الجهم في رواية وهو

وما انس ملاشياء لم انس قولها
لجارتها ما أولع الحب بالحر

فهي فيه شرطية بلا ريب ومن توقف فيه فطفوح غباوة وجمود ذهن وفقد ذوق اهـ من هامش الاصل

هذه الحروف قد تحذف في موضع الجزم في الاختيار كما حذفت النون له في التثنية والجمع وفعل المؤنثة المخاطبة وربما لم تحذف في الشعر فقدر الشاعر في الواو والياء الحركة كالابيات التي قدمناها فتشبه الالف بالياء في نحو لا انساه في البيت ونحو قوله

اذا العجوز غضبت فطلق * ولا ترضاها ولا تملق

ويدل على تقدير الشاعر الحركة في الياء والواو وحذفها في الضرورة ان سيبويه زعم أن اعرابيا أفصح الناس من كليب أنشد لجرير

فيوما يوافين الهوى غير ماضي * ويوما ترى منهن غولا تغول

اه وكذا قال ابن جني في سر الصناعة وفي الخصائص وشرحه شرحا وافيا في شرح تصريف المازني وزاد في سر الصناعة ان بعضهم رواه على الوجه الاعرف

* ولا ترضها ولا تملق * قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ينبغي أن تجعل لا في قوله ولا ترضاها نافية والواو فيه للحال مثلها في قمت وأصك وجهه فيكون المعنى اذا الك فطلقها غير مترض لها ويكون قوله ولا تملق جملة نهي معطوفة على جملة الامر التي هي طلق ولا ينبغي أن تجعل لا حرف نهي لانها لو كانت للنهي لوجب حذف الالف من ترضاها اه وينبغي أن يكون على هذا جملة لا ترضاها خبر مبتدا محذوف اي وانت لا ترضاها والبيتان من رجز لرؤبة بن العجاج وبعده

واعمد لاخرى ذات دل مونق * لينة المس كمس الخرنق

هكذا أورده ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وقوله اذا العجوز غضبت روي ايضا كبرت بدل غضبت والترضي والاسترضاء بمعنى قال الجوهري يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا اي تودد اليه وتلطف له واعمد بمعنى اقصد والدل بفتح الدال بمعنى الدلال والغنج ومونق اسم فاعل من أنق الشيء انقا من باب تعب اي راع حسنه وأعجب والخرنق بكسر الخاء المعجمة والنون وسكون الراء بينهما ولد الارنب وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الستمائة)

(ألم يأتيك والانباء تنمي)

لما تقدم في البيت قبله وأورده سيبويه في موضعين من كتابه على انه أثبت الياء في حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح قال الاعلم وهي لغة ضعيفة فاستعملها عند الضرورة اه وهذا قول الزجاجي في الجمل وتبعه الاعلم قال ابن السيد في شرح أبياته وقوله انه لغة خطأ ومثله للصفار في شرح الكتاب قال اثبات حرف العلة في المجزوم ضرورة نحو ألم يأتيك وقيل انه لغة يعرب بحركات مقدرة والصحيح انه ليس لغة ولا أعلم من قاله غير الزجاجي ولا سند له فيه ومما يدل على انه غير معرب بحركات مقدرة انهم لا يقولون لم أخشى لانه لا يظهر فيه حركة بوجه بخلاف الياء فان

والتقدير لا يقيد ناره شيأ وهذه الجملة في موضع الخبر وهذا التقدير أولى من تقدير بعضهم كائن أو موجود قوله مالي عينيه كلام اضافي قوله من شيء غيره باضافة شيء الى غيره يتعلق بمالي قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وجوابه محذوف يدل عليه الكلام المتقدم وتقديره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ملأ عينيه فملأ هو الجواب ودل عليه قوله مالي وهو العامل في اذا وراح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا تستعمل تامة وانما تستعمل ناقصة داخلة على جملة فالبيض اسمه والخبر الظرف المتقدم وهو قوله نحو الجمرة والتقدير اذا راح البيض كالدمى مستقرات نحو الجمرة أو كائنات فالعامل في الظرف الاستقرار المحذوف أو الكون وتروى بجر البيض بدلا من شيء فاسم راح مستتر يرجع الى مالي فافهم قوله كالدمى في موضع رفع على الصفة للبيض لان الالف واللام فيها للجنس وليست للعهد والتقدير اذا راح نحو الجمرة البيض مثل الدمى ويحتمل أن تكون الكاف في موضع النصب على الحال من البيض وان كانت الالف واللام

قلت انه سمع فى قوله تعالى لا تخف دركا ولا تخشى وقوله * اذا العجوز غضبت فطلق *
البيت قلت لا دليل فيه كما زعمت لان الاول مقطوع اى وانت لا تخشى اى فى هذه
الحال وكذا ولا ترضاها اى طلقها وأنت لا ترضاها ثم قال ولا تملق فلا دليل فيه اه
وقال ابن خلف هذا البيت أنشده سيبويه فى باب الضرورات وليس يجب أن يكون
من باب الضرورات لانه لو انشد بحذف الياء لم ينكسر وانما موضع الضرورة ما لا يجد
الشاعر منه بدا فى اثباته ولا يقدر على حذفه لئلا ينكسر الشعر وهذا يسمى فى عروض
الوافر المنقوص اعنى اذا حذف الياء من قوله ألم يأتيك هذا كلامه ولا يخفى ان ما
فسر به الضرورة مذهب مرجوح والتحقيق عند المحققين انها ما وقع فى الشعر سواء
كان للشاعر عنه مندوحة أم لا وقال ابن جنى فى فصل الهمزة من سر الصناعة رواه
بعض اصحابنا ألم يأتك على ظاهر الجزم وأنشده ابو العباس عن أبى عثمان عن الاصمعى
* الاهل آتاك والانباء تنمى اه فالاول فيه الكف والثانى فيه نقل حركة الهمزة من
أتاك الى لام هل وحذفها ورواه بعضهم * الم يبلغك والانباء تنمى * فلا شاهد فيه على
الروايات الثلاث والبيت أورده ابن هشام فى موضعين من المغنى أحدهما فى الباء
قال الباء فى قوله بما زائدة فى الضرورة وقال ابن الضائع الباء متعلقة بتنمى وان فاعل
يأتى مضمر والمسئلة من باب الاعمال وثانيهما فى الجملة المعترضة من الباب الثانى قال
جملة والانباء تنمى معترضة بين الفعل والفاعل على ان الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان
يأتى وتنمى تنازعا فاعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن
المعنى على الاول أوجه اذ الانباء من شانها ان تنمى بهذا وبغيره اه يريد أن يأتى وتنمى
تنازعا قوله بما والاول يطلبه للفاعلية والثانى يطلبه للمفعولية فاعمل الثانى على المختار
واضمر الفاعل فى الاول وهو ضمير ما لاقت وقال الاعلم وابن الشجرى فى أماليه الباء
زائدة بمنزلتها فى كفى بالله شهيدا وحسن دخولها فى ما انها مبهمة مبنية كالحرف فادخل
عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم والتقدير ألم يأتيك ما لاقت ويجوز أن تكون متصلة
بيأتيك على اضمار الفاعل فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على النبا قوله
والانباء تنمى اى تشيع وأصله من نمى الشئ ينمى اذا ارتفع وزاد اه وعلى هذا التنازع
وفيه الاعتراض بالجملة وقول ابن هشام ان زيادة الباء هنا ضرورة هو قول ابن عصفور
قال فى كتاب الضرائر ومنها زيادة حرف الجر فى المواضع التى لا تزاد فيها فى سعة الكلام
نحو ألم يأتيك البيت فزاد الباء فى فاعل يأتى وزيادتها الانقاس فى سعة الكلام الا فى
خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى ما أفعله وما عدا هذه المواضع
لا تزاد فيه الباء الا فى ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه اه وقال ابن
جنى فى المحتسب زاد الباء فى بما لاقت لما كان معناه الم تسمع ما لاقت لبون هذا كلامه
وكأنه على التضمين وفيه بعد وقال ابن المستوفى وابن خلف ويجوز أن يكون لبون

للجنس لان لفظها لفظ المعرفة
(الاستشهاد فيه) فى قوله مالى
عينه حيث جاء مالى بالتنوين
ونصب عينيه لانه اعتمد على
موصوف مقدر لان تقديره وكم
رجل مال كما فى البيت السابق

طفقهم.
أنا الحرب لباسا اليها جلالها
وليس بولاج الخوالف أعقلا

أقول قائله هو القلاخ بن حزن
ابن جناب وهو من قلخ البعير اذا
هدر هديرا صافيا ومادته قاف
ولام وخاء معجمة وقبل البيت قوله
فان تك فاتتك السماء فاننى
بارفع ما حولى من الارض أطولا
وأدنى فروعا للسماء أعاليا
وأمنعه حوضا اذا الورد أثعلا
وهى من الطويل قوله فان تك
الى آخره يقول ان لم تبلغ أنت
أيها المخاطب الرتبة العلية فانى
أرفع من جميع ما يناسبنى وأعلى
ذكرا قوله أثعلا من أثعل الامر
اذا عظم وكذلك الجيش ومادته
ثاء مثلثة وعين مهملة ولام
قوله لباسا مبالغة لابس من
اللبس والجلال بكسر الجيم جمع
جل ويريد به هنا الدروع
والجواشن والولاج مبالغة والج
من الولوج وهو الدخول والخوالف
بالخاء المعجمة جمع خالفة وهى عماد

فاعل يأتى على تقدير مضاف اى الم يأتيك خبر لبون ويكون فى لاقت ضمير يعود الى لبون ويكون لبون فى نية التقديم وعلى هذا تكون الباء متعلقة بيأتى وفيه التنازع على اعمال الاول على خلاف المختار وفيه تعسف لتقدير المضاف فى الاول وعدمه فى الثانى والكاف فى يأتيك لمخاطب غير معين اى يا من يصلح للخطاب والانباء جمع نبا وهو خبر له شان واللبون قال ابو زيد هى من الشاء والابل ذات اللبن غزيرة كانت أم بكيئة فاذا قصدوا قصد الغزيرة قالوا لبنة وقال ابن السيد وتبعه ابن خلف اللبون الابل ذوات اللبن وهو اسم مفرد أراد به الجنس وبنو زياد هم الكملة الربيع وعمارة وقيس وأنس بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسى وأمهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية والمراد لبون الربيع بن زياد فان القصة معه فقط كما يأتى بيانها كما يقال بنو فلان فعلوا كذا اذا كان الفاعل بعضهم وأسند الفعل الى الجميع لرضاهم بفعل البعض ومثل هذا البيت قول عفيف بن المنذر

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت سراة بنى تميم
تداعى من سراتهم رجال * وكانوا فى النوائر والصميم

والبيت أول أبيات لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى وكان سيد قومه ونشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسى شحناء فى شان درع ساومه فيها فلما نظر اليها وهو على ظهر فرسه وضعها على القربوس ثم ركض بها فلم يردها عليه فاعترض قيس ابن زهير أم الربيع فاطمة بنت الخرشب المذكورة فى ظعائن من بنى عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت له ما رأيت كاليوم قط فعل رجل اين ضل حلمك يا قيس أترجو ان تصطلح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس فى ذلك ما شاؤا ان يقولوا وحسبك من شر سماعه فارسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها ثم طرد ابلا له وقيل ابله وابل اخوته فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان التيمى معاوضة بادراع وسيوف ثم جاور ربيعة بن قرط بن سلمة ابن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى أبا هلال وفاطمة الانمارية هى احدى المنجبات وسئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وكانت امرأتها ضيافة وسوددوا الابيات هذه بعد الاول

وحبسها على القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى
وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نآدى

البنت والمراد به البيت والاعقل بالعين المهملة والقاف الذى يضطرب رجلاه من وجع أو فزع يريد انه قوى النفس ثابت القدم فى موضع الزلل واذا حضر الباس والحرب لا يلج البيت مستترا بل يظهر ويحارب (الاعراب) قوله انا رفع خبر ان فى قوله فاننى وقوله اطول نصب على الحال وأراد أطول من كل شئ فحذف اى انا ارفع الامكنة التى حولى طالا كل شئ قوله أخا الحرب كلام اضافى منصوب على الحال وكذلك لباسا حال اخرى وذو الحال هو الضمير فى قوله فاننى وأراد بقوله أخا الحرب مؤاخى الحرب وهو كناية عن ملازمته الحرب وانه لا يفارقها قوله جلالها نصب بقوله لباسا قوله وليس من الافعال الناقصة واسمه الضمير المستتر فيه وقوله بولاج الخوالف كلام اضافى خبر ليس والباء فيه زائدة وقوله أعقلا نصب لانه خبر بعد خبر لليس وهو غير منصرف وألفه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله لباسا فانه صيغة المبالغة للفاعل كما ذكرنا وقد عمل عمل فعله حيث نصب جلالها كما يعمل اسم الفاعل الذى لغير المبالغة

ظع
عشية سعدى لو تراءت لراهب
بدومة تجر عنده وحجيج
قلى دينه واهتاج للشوق انها
على الشوق اخوان العزاء هيوج

بداهية تدق الصلب منهم * بقصم أو بجوب عن الفؤاد
أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبي دواد
منيع وسط عكرمة بن قيس * وهوب للطريف وللتلاد
تظل جياده يعدان حولي * بذات الرمث كالحدأ العواد
كفاني ما أخاف أبو هلال * ربيعة فانتهت عني الأعادي
كأني إذ أنخت الى ابن قرط * أنخت الى يلملم أو نضاد

وقوله ومحبسها بالرفع معطوف على فاعل يأتيك وهو ما لاقت أو لبون وبالجر عطفا على مدخول اللام ان كان الفاعل ضمير النبأ والمحبس مصدر ميمي (٣) والقرشي هنا هو عبد الله بن جدعان بضم الجيم ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وعبد الله من أجواد قريش في الجاهلية وشذ ابن السيد في قوله ان قيسا لما قدم مكة باع الربيع باعها الحرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وتشرى بالبناء للمفعول الجملة حال من ضمير المؤنث في محبسها وقالوا هو بمعنى تباع ويجوز أن يكون المعنى يشتريها القرشي فالجملة حال من القرشي وفي هذا البيت بيان لما لاقته لبون بني زياد وافتخار وتبجح بما فعله من أخذ ابله وبيعها بمكة وقوله كما لاقيت قال ابن الشجري العامل فيه محذوف تقديره لاقيت منهم كما لاقيت من حمل بن بدر ومثله في حذف الفعل منه للدلالة عليه قول يزيد بن مفرغ الحميري

لا ذعرت السوام في وضح الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي من المخافة ضيما * والمنايا يرصدنني أن أحيدا
طالمات أخذن كل سبيل * لا شقيا ولا يدعن سعيدا

أراد لا يدعن شقيا فحذف انتهى وذات الاصاد بكسر الهمزة موضع وهذا البيت وما بعده اشارة الى حرب داحس والغبراء (٤) وهذا اجمالها من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة قال داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما ان رجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني مارى حمل بن بدر أخا حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرة في عشرة فأتى قرواش الى قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبني بني بدر فانهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش فاني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الى أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال اني أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي قال حمل لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقي وان تركتها تركت حقا قد عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قيسا فقال هي عشرون قال حمل ثلاثون فتزايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة والغلوة بفتح المعجمة مقدار رمية سهم فضمروهما

أقول قائله هو الراعي واسمه عبيد كذا قال ابن الناظم وفي شرح المقرب والجزولية قائله أبو ذؤيب والصحيح أنهما للراعي نص عليه ابن هشام اللخمي وهما من الطويل قوله سعدى اسم محبوبته التي تشبب بها قوله بدومة بضم الدال وسكون الواو وفتح الميم وهو موضع فاصل بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق وعلى ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي التي تسمى دومة الجندل قوله تجر بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الجيم جمع تاجر والحجيج جمع حاج قوله قلا بالقاف من القلا وهو البغض قوله واهتاج من هاج يهيج هيجا وهيجانا أي ثار يتعدى ولا يتعدى والهيوج بمعنى اسم فاعل منه (الاعراب) قوله عشية نصب على الظرف وهو منصرف ههنا لانه لم يرد بها معين وأضيفت الى الجملة أعني

(٣) عبد الله بن جدعان القرشي
(٤) حرب داحس والغبراء

أربعين يوما ثم استقبل الذي ذرع الغاية من ذات الاصاد وهي ردهة في ديار عبس وسط هضب القليب قال الاصمعي هضب القليب بنجد جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو اسم من اسمائها والردهة نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين وكمن معه فتيانا وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية وارسلوهما من منتهى الذرع فلما دنوا وقد برز داحس وثب الفتية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس يا حذيفة أعطني سبقي وقال الذي وضع عنده السبق ان قيسا قد سبق وانما أردت ان يقال سبق حذيفة وقد قيل فامره ان يدفعه لقيس ثم ان حذيفة ندمه الناس فبعث ابنه يأخذ السبق من قيس فقتله قيس فاجتمع الناس فاحتملوا ديته مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان حذيفة استفردا خاقيس وهو مالك بن زهير فقتله وكان الربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس بن زهير في درعه التي اغتصبها من قيس كما تقدم ذكرها فلما قتل مالك بن زهير ارتحل الربيع بن زياد ولحق بقومه واتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس قيس أمة له الى الربيع تنظر ما يعمل فاتته امرأته تعرض له وهي على طهر فزجرها وقال

منع الرقاد فما أغمض سار * جلل من النبا المهم السارى

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه * يندبن بين عوانس وعذارى

افبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فاخبرت الامة قيسا بهذا فاعتقها ثم ان بني عبس تجمعوا ورئيسهم الربيع بن زياد وتجمع بنو ذبيان ورئيسهم حذيفة بن بدر وتحاربوا مرارا ثم ان الربيع بن زياد أظفره الله في جفر الهباءة على حذيفة بن بدر وأخويه حمل بن بدر ومالك بن بدر فقتلهم ومثلوا بحذيفة فقطعوا ذكره فجعلوه في فيه وجعلوا لسانه في دبره وقال الربيع بن زياد يرثي حمل بن بدر

تعلم أن خير الناس طرا * على جفر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه مازلت ابكي * عليه الدهر ماطلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغي مرتعه وخيم

أظن الحلم دل على قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم

الاقي من رجال منكرات * فانكرها وما أنا بالظلوم

ومارست الرجال ومارسوني * فمعوج على ومستقيم

قوله سعدى لان سعدى مبتدأ وقوله لو تراءت الى آخره خبره وقوله تراءت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى سعدى وقعت فعل الشرط والباء في بدومة ظرف اي في دومة ومحلها الجر لانه صفة لراهب تقديره لراهب كائن في دومة قوله تجر مرفوع بالابتداء والمخصص كونه معطوفا عليه لان قوله وحجيج عطف عليه قوله عنده خبره والتقدير تجر وحجيج كائنان عنده كما في قول الشاعر * فيوم علينا ويوم لنا * قوله قاديشه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط قوله واهتاج للشوق جملة معطوفة على الجملة الاولى قوله انها أي ان سعدى والضمير اسم ان وقوله هيوج خبره قوله اخوان العزاء كلام اضافي منصوب بقوله هيوج وفيه الاستشهاد فان هيوج في معنى اسم فاعل على وزان فعول وقد نصب اخوان العزاء وهو مقدم كما ينصب اسم الفاعل الحقيقي

ودامت

ودامت الحرب بينهم أربعين سنة الى ان ضعف قيس بن زهير فحالف ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى اباهلال وقيل هو ربيعة بن قرط بن عبد بن ابي بكر ابن كلاب فنزل قيس مع بني عبس عنده وقال

أحاول ما أحاول ثم آوى * الى جار كجار أبي دواد

الى آخر الابيات المذكورة وقوله وكنت اذا منيت الخ أي بليت ودافت أسرعت والنآد بهمزة ممدودة قبلها نون وبعدها دال الشديدة من الدواهي وانقصم تكسر وتجوب تشق وقوله كجار ابي دواد الجار هنا الناصر والحليف (٣) كان ابو دواد الايادي في الجاهلية جاور الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمسوا ابن ابي دواد فقتلوه فقال الحرث بن همام لا يبقى في الحي صبي الاغرق في الغدير فودى ابن ابي دواد تسع ديات أو عشرا ويعسلن من العسلان وهو اهتزاز الذي يعدو والحدأ جمع حدأة كعنب جمع عنبة طائر معروف ويلم ونضاد جبلان وقول الربيع بن زياد من كان مسرورا بمقتل مالك الخ يقول من شمت من الاعداء بمقتل مالك فليعلم انا قد ادركنا ثاره وكانت العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك ثارها وكان قيس قتل ابن حذيفة كما تقدم فقتل حذيفة مالكا أخا قيس والمراد فليحضر ساحتنا في أول النهار ليعلم ان ما كان محرما من البكاء قد حل ويجد النساء مكشوفات الرؤس يندبنه وروى

يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

وروى أيضا * قد قمن قبل تبلج الاسحار * وروى أيضا * بالصبح قبل تبلج الاسحار *

قال ابن نباتة في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار أجيب باقوال منها أن الصبح هنا الحق الواضح من وصفه الذي هو كالصبح لانهن اتندبه بخلاله الحسنة الواضحة انتهى وقيس بن زهير جاهلي وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما تقدم وكان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فيقال ادهى من قيس ولما طال الحرب وملّ اشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصالحتهم فقالوا سر نسر معك فقال لا والله لا نظرت في وجهي ذبيانية قتلت اباها أو اخاها أو زوجها أو ولدها وتقدم ذكر الصلح في شرح معلقة زهير بن ابي سلمى ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنمر بن قاسط وتزوج منهم وأقام عندهم مدة ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات وقيل انه خرج هو وصاحب له من بني أسد عليهما المسوح يسيحان في الارض ويتقوتان مما تنبت الى أن دفعا في ليلة باردة الى اخبية لقوم وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رائحة شواء فسعى صاحبه يدانه فلما قاربا أدركت قيسا شهامة النفس والانفة فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فاني لبثا على هذه الاجارع أترقب داهية

(قه)

ضروب بنصل السيف سوق سمانها

أقول قائله هو أبو طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب وتمامه

* اذا عدموا زادا فانك عاقر *

وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها وقوله

الا ان زاد الركب غير مدافع
بسرو سحيم غيبته المقابر

بسرو سحيم عارف ومناكر
وفارس غارات خطيب وياسر

تنادوا بأن لا سيد الحي فيهم
وقد فجع الحيان كعب وعامر

وكان اذا دنا من الشام قافلا
تقدمه يسعى الينا البشائر

فتصبح أهل الله بيضا كانما
كستهم حبيرا ريدة ومعافر

والا يكن لحم غريض فانه
تكب على أفواههن الغرائر

فيالك من باع حبيت بآلة
شراعية تصفر منها الاظافر

ترى داره لا يبرح الدهر عندها
مجعجعة كوم سمان وباقر

اذا أكلت يوما أتى الغد مثلها
زواهق زهم أو مخاض بوازر

ضروب الى آخره وكان أبو طالب رثى بهذه القصيدة أمية بن

(٣) مطلب جار ابي دواد

القرون الماضية فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد طلا الى شجرة باسفل واد فنال من ورقها شيأ ثم مات

(وأنشد بعده فانظور)

هو قطعة من بيت وهو

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنو فأنظور

أى فانظر وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى عشر من اوائل الكتاب

(وأنشد بعده ينباع)

وهذا أيضا قطعة من بيت تقدم فى الشاهد الثانى عشر بعد بيت فانظور وهو

ينباع من ذفرى غضوب جسرة * زيافة مثل الفنيق المقرم

أى ينبع والذفرى الموضع الذى يعرق من الابل خلف الاذن والغضوب الناقة العبوس الصعبة الشديدة الرأس والجسرة الجاسرة فى السير والزيافة المتبخترة والفنيق الفحل المكرم لا يركب لكرامته عند أهله والمقرم بضم الميم وفتح الراء البعير الذى لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة وتقدم الكلام هنالك مفصلا عليه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الستمائة)

(وما كدت آيبا ٣)

هو قطعة من بيت وهو

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

على أن أصل خبر كاد الاسم المفرد كما فى البيت قال ابن جنى فى اعراب الحماسة استعمل الاسم الذى هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذى هو فرع وذلك ان قولك كدت أقوم أصله كدت قائما ولذلك ارتفع المضارع أى لوقوعه موقع الاسم فاخرجه على أصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الاصول عن مستعمل الفروع نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل وما جرى مجرى ذلك ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عسى على أصله

أكثرت فى العذل ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

وهذه الرواية الصحيحة فى هذا البيت أعنى قوله وما كدت آيبا وكذلك وجدته فى شعر هذا الرجل بالخط القديم وهو عتيد عندى الى الآن والمعنى عليه البتة ألا ترى ان معناه فأبت وما كدت أؤب كقولك سلمت وما كدت أسلم وكذلك كل ما يلى هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلناه وأكثر الناس يروى ولم أك آئبا ومنهم من يروى وما كنت آئبا والصواب الرواية الاولى اذ لا معنى هنا لقولك وما كنت ولا للم أك وهذا واضح انتهى وقال مثله فى الخصائص فى باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز فى القياس قال وانما يقع ذلك فى كلامهم اذا استغنت بلفظ عن لفظ كاستغنائهم بقولهم ما أجود

المغيرة المخزومى وكان خرج الى الشام فمات فى الطريق فى موضع يقال له سرو سحيم اسم موضع وسرو شجرة قوله حبيرا بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة يقال ثوب حبير أى جديد قوله ربدة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة قال الصغانى الربدة بالكسر فى الاول وسكون الباء والربدة بفتحهما وهى الصوفة قوله معافر بفتح الميم حى من همدان تنسب اليهم الثياب المعافرية وأراد به ههنا تلك الثياب قوله غريض بالغين المعجمة أى طرى ناعم والألة بفتح الهمزة وتشديد اللام وهى الحربة العريضة النصل قوله شراعية بضم الشين المعجمة أى طويلة قوله بجعجعة من الجعجعة وهى صوت الرحى والكوم بضم الكاف جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام قوله زواهق بالزاى المعجمة جمع زاهقة

(٣) قوله آيبا هو مرسوم هنا بالياء وفيما سيأتى بالهمزة وهو القياس فى فاعل كما هو مقرر بكتب التصريف اه مصححه

جوابه عن قولهم ما أجوبه أولان قياسا آخر عارضه فعاق عن استعمالهم اياه
كاستغنائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائما أو قياما وربما خرج ذلك فى كلامهم
قال تأبط شرا * فابت الى فهم وما كدت آئبا * هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو
فى شعره فاما رواية من لا يضبطه وما كنت آئبا ولم أك آئبا فلبعده عن ضبطه ويؤكد
ما رويناه نحن مع وجوده فى الديوان أن المعنى عليه ألا ترى ان معناه فابت وما كدت
أؤب فاما ما كنت فلا وجه لها فى هذا الموضع انتهى ومراده من هذا التأكيد الرد
على أبى عبد الله النمرى فى شرح الحماسة وهو أول شارح لها وقد تحرفت عليه هذه
الكلمة وهذه عبارته أبت رجعت وفهم قبيلة والهاء فى قوله وكم مثلها راجعة الى هذيل
وقوله وهى تصفر قيل معناه أى تتأسف على فوتى هذا كلامه وقد رد عليه أبو محمد
الاعرابى أيضا فيما كتبه على شرحه قال سألت أبا الندى عنه قال معناه كم مثلها فارقتها
وهى تتلهف كيف أفلت قال والرواية الصحيحة وما كدت آئبا والهاء راجعة فى فارقتها
الى فهم قال ورواية من روى ولم أك آئبا خطأ وفهم ابن عمرو بن قيس عيلان انتهى
كلامه قال التبريزى قد تكلم المرزوقى على اختيار ابن جنى هذه الرواية ردا عليه ولم
ينصفه وقال قوله ولم أك آئبا أى رجعت الى قبيلتى فهم وكدت لا أؤب لاشارفتى
التلف ويجوز أن يريد ولم أك آئبا فى تقديرهم وظنهم ويروى ولم آل آئبا بمد الهمزة
واللام أى لم أدع جهدى فى الاياب والاول أحسن انتهى وقد أورد ابن عصفور هذا
البيت فى كتاب الضرائر قال ومنه وضع الاسم موضع الفعل الواقع فى موضع خبر كاد
وموضع أن والفعل الواقع فى موضع خبر عسى نحو قول تأبط شرا
* فابت الى فهم وما كدت آئبا * البيت وقول الآخر * لا تكثرن انى عسيت صائما *
كان الوجه أن يقول وما كدت أؤب وانى عسيت أن أصوم الا أن الضرورة منعت
من ذلك وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا شاذ يحفظ ولا يقاس عليه انتهى وقال ابن
المستوفى وغيره قوله الى فهم أى الى عقل وقيل الى قبيلتى التى هى فهم وهذا أولى انتهى
ورجوع الضمير من مثلها الى فهم غير مناسب والمناسب رجوعه الى لحيان وهى قبيلة
من هذيل فى قوله

أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابى ويومى ضيق الجحر معور

ويجوز أن يرجع الى الحالة التى صدرت منه حين أحاط به بنو لحيان وأرادوا قتله فحصل
نجاته منهم وعبر عنه ابن المستوفى بقوله أى المحنة أو الخطة أو المنة وكم مبتدأ وجملة
فارقتها هو الخبر وجملة وهى تصفر حالية ومثلها بالجر مميز كم الخبرية قال ابن المستوفى
قرأت على شيخنا أبى الحرم مكى وكم مثلها بجر مثلها ورفعها ونصبها فالجر على الاخبار
والرفع على معنى كم مرة وقع مثلها فارقتها والنصب على أن تكون كم مبهمة
بالاستفهامية ويكون مثلها صفة لنكرة محذوفة تقديرها كم مرة مثلها فارقتها هذا

وهى السمينة والزهم بضم الزاى المعجمة جمع زهماء وهى السمينة أيضا والبهازر بفتح الباء الموحدة جمع بهازرة وهى الناقة السمينة قوله ضروب على وزن فعول مبالغة ضارب ونصل السيف حديدته وذبابه طرفه الذى يضرب به والسوق بضم السين جمع ساق والسمان جمع سمينة واراد بها السوق السمان قوله عاقر بالقاف من العقر وهو الجرح (الاعراب) قوله ضروب خبر مبتدأ محذوف اى هو ضروب وقوله بنصل السيف كلام اضافى يتعلق به والباء فيه للاستعانة كما فى كتبت بالقلم وسوق بالنصب مفعول لقوله ضروب وسمانها مجرور بالاضافة قوله اذا ظرف لقوله ضروب وعدموا فعل وفاعل وزادا مفعوله كذا قاله البعض وليس كذلك بل اذ للشرط وعدموا فعل الشرط وقوله فانك عاقر جملة وقعت جوابا للشرط ولذلك دخلت الفاء والعامل فى اذا فعل محذوف دل عليه عاقر والتقدير اذا عدموا زادا عقرت (الاستشهاد فيه) فى قوله ضروب فانه صيغة مبالغة الضارب وقد

كلامه فتأمله وقد أنث مثلا لاضافته الى ضمير المؤنث بدليل عود الضمير اليه من فارقتها مؤنثا قال ابن جني أنث المثل حملا على المعنى لما كان المراد به الحال والصورة التى ذكرها وقد جاء في التنزيل فله عشر امثالها لما كان المراد عشر حسنات أمثالها وتأنيث المذكر أغلظ من تذكير المؤنث لانه مفارقة أصل الى فرع وغيها ورد من تأنيث نحو هذا دليل على قوة اقامة الصفة مقام الموصوف حتى كأن الموصوف حاضر ولولا أن ذلك كذلك لما جاز تأنيث المثل لكن دل جواز تأنيثه على قوة ارادة موصوفه فاعرف ذلك فانه هو غرض هذا الفصل انتهى وقوله تصفر قال ابن هشام في شرح الشواهد أراد بالصفير النفخ عند الندم ونقل ابن المستوفي عن ابي محمد القاسم بن محمد الديرقي أن المعنى لما أعجزتهم احجلت تصفر خجلا قال ومن عادة العرب اذا فاتهم ٣ أن يقولوا هو هو ثم يصفر وراءه يريدون به البعد انتهى والبيت من أبيات لتأبط شرا تقدم شرحها في الشاهد الثامن والستين بعد الخمسمائة وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يشتار عسلا لم يكن له طريق غيره وقالوا استأسر او نقتلك فكره أن يستأسر فصب ما معه من العسل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى الى الارض من غير طريق فصار بينه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام ونجا منهم فحكى الحكاية في الابيات وأولها

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول * اذا سد منه منخر جاش منخر

قال ابن هشام في شرح الشواهد ومن محاسن أهل الادب أن محيي الدين بن قرناص قال بحضرة شرف الدين الحلي ملغزا في الشبابة

وناطقة خرساء باد شحوبها * تكنفها عشر ومنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها منخر جاش منخر

فاجابه في الحال

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وفي الموضعين تضمين * (تتمة) * ما أورده الشارح المحقق على البصريين في قولهم رفع المضارع لوقوعه موقع الاسم قد أجاب عنه صاحب اللباب قال فيه وأما رفع الفعل فهو المضارع الواقع بحيث يصح وقوع الاسم اما مجردا أو مع حرف لا يكون عاملا فيه في نحو زيد يضرب وسيضرب ويضرب الزيدان لان مبدأ الكلام لا يتعين للفعل دون الاسم ونحو كاد زيد يقوم الاصل فيه الاسم وقد عدل الى لفظ الفعل لزوما للغرض وقد استعمل الاصل المرفوض فيمن روى فرلم وما كدت آئبا انتهى واحترز بقوله لا يكون عاملا عما اذا كان مع حرف عامل نحو زيد لم يضرب أو لن يضرب وقوله لان مبدأ الكلام

الخ

عمل عمل نعله حيث نصب سوق مهانها او قال ابن ولاد سألت أبا اسحق لم صار ضروب ونحوه يعمل وهو بمنزلة ما استقر وثبت وضارب لا يعمل اذا كان كذلك فقال لانك تريد أنها حالة ملازمة هو فيها وانت تريد أنه فعل فعله مرة واحدة وانقضى الفعل كما تريد في ضارب فاذا قلت هذا ضروب رؤس الرجال امس فانما هي حال كان فيها فحسن تحكيها قال ابن عصفور وهذا الذى ذهب اليه أبو اسحق هو الصحيح والدليل على صحته قول أبي طالب ضروب الى آخره لانه مدح به أمية بن المغيرة بما ثبت له واستقر وحكى الحال التي كان فيها من عقر الابل اذا عدم الزاد ولو أراد المضي المحض ولم يرد حكاية حاله لما ساغ الاتيان باذا لانها انما وضعت للزمان المستقبل

(ظقه)

فتاتان أما منهما فشبيهة
هلالا والاخرى منهما تشبه البدرا

(٣) قوله اذا فاتهم هكذا بالاصل واصله اذا فاتهم فارس أو نحو ذلك فليحرر اه مصححه

الخ هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن يضرب في يضرب الزيدان مرفوع مع أنه ليس بواقع موقع الاسم اذ لا يجوز ابتداء ضارب الزيدان من غير اعتماد على شئ فاجاب بأن هذا الكلام من حيث هو كلام لا يتعين أن يكون فعلا دون اسم بل جاز أن يكون ابتداء الكلام اسما على الجملة فصدق أنه واقع موقع الاسم على الاطلاق أى موقعا كان يصح أن يوقع فيه اسم من الاسماء وان لم يقع اسم مخصوص وقوله ونحو كاد زيد يقوم الخ هذا أيضا ايراد وجواب أما الايراد فهو أن خبر كاد يلزم أن يكون فعلا وهو أن كاد موضوع لمقاربة وقوع فعل فحق خبره أن يكون فعلا مضارعا فلا يكون خبره اسما فينبغي أن لا يرتفع لان ارتفاعه لوقوعه موقع الاسم والاسم لا يقع خبر الكاد وأجاب بأن أصل خبر كاد أن يكون اسما كما في خبر كان ولذلك استعمل ذلك الاصل المرفوض في البيت فالفعل واقع موقع الاسم نظرا الى الاصل وقد بسط الكلام على مذهب الفريقين ابن الانباري في مسائل الخلاف فلا بأس بايراده قال اختلف مذهب الكوفيين في رفع المضارع فذهب الاكثرون الى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة وذهب الكسائي الى أنه يرتفع بالزائد في أوله وذهب البصريون الى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم واحتج الكوفيون بان المضارع اذا دخل عليه ناصب نصبه أو جازم جزمه واذا خلا منهما ارتفع فعلمنا أنه بدخولهما ينصب ويجزم وبسقوطهما عنه يرفع قالوا ولا يجوز أن يكون مرفوعا لقيامه مقام الاسم لانه لو كان كذلك لكان ينبغي أن ينصب اذا كان الاسم منصوبا نحو كان زيد يقوم ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا ولو كان كذلك لوجب أن يعرب باعراب الاسم ولوجب أن لا يرتفع في كاد زيد يقوم لانه لا يجوز كاد زيد قائما واحتج البصريون بوجهين أحدهما أن قيامه مقام الاسم عامل معنوى يشبه الابتداء والابتداء يوجب الرفع وكذا ما أشبهه وثانيهما أن بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله فوجب أن يعطى أقوى الاعراب وهو الرفع وانما لم يرفع الماضي مع جواز قيامه مقام الاسم لانه ما استحق أن يكون معربا بنوع من الاعراب فصار قيامه بمنزلة عدمه وأما قول الكوفيين انه يرتفع بالتعرى من العوامل الناصبة والجازمة فهو فاسد لانه يؤدى الى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم ولا خلاف بين النحويين أن الرفع قبلهما وذلك أن الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما أن الفاعل قبل المفعول ينبغي أن يكون الرفع قبل النصب واذا كان الرفع قبل النصب فلأن يكون قبل الجزم من طريق الاولى وأما قولهم ولا يجوز أن يكون مرفوعا لقيامه مقام الاسم الخ فنقول انما لم يكن منصوبا أو مجرورا اذا قام مقام الاسم المنصوب والمجرور لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال وأما قولهم وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم لا يدخلان على الاسم فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم قلنا وكذلك نقول فانه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم لان ارتفاعه

أقول قائله عبد الله بن قيس الرقيات وبعده

فتاتان بالنجم السعيد ولدتما
ولم تلقيا يوما هوانا ولا نزرا

وهما من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله فتاتان خبر مبتدا محذوف أى هما فتاتان وكلمة أما للتفصيل فصل بها الفتاتين في الحسن والتشبيه قوله فشبيهة خبر مبتدا محذوف تقديره أما واحدة منهما أى من الفتاتين وهلالا منصوب بشبيهة قوله والاخرى بدرج الهمزة للوزن وهو مرفوع بالابتداء وخبره قوله تشبه والبدر امفعوله والألف فيه للاطلاق وقد شبه الرقيقة منهما بالهلال والسمينة بالبدر (الاستشهاد فيه) في قوله فشبيهة هلالا حيث نصب شبيهة هلالا لانها اعملت عمل فعلها وهذا جائز خلافا لجماعة من البصريين

(ظقهع)
(حذر أمورا لا تضير وآمن
ما ليس منجيه من الاقدار)

أقول قائله هو أبو يحيى اللاحق قال المازني زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله هل تعدى العرب

لقيامه مقام الاسم والقيام مقام الاسم ليس بعامل للرفع في الاسم وأما قول الكسائي انه يرتفع بالزائد في أوله فهو فاسد من وجوه أحدها أنه كان ينبغي أن لا يدخل عليه عامل النصب والجزم لانهما لا يدخلان على العوامل الثاني كان ينبغي أن لا ينتصب ولا يجزم بدخولهما لوجود الزائد في أوله أبدا الثالث أن هذه الزوائد بعض الفعل لا تنفصل منه في لفظ بل هي من تمام معناه فلو عملت لزم أن يعمل الشيء في نفسه وأما قولهم لو كان مرفوعا لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن لا يرتفع في كاد زيد يقوم الخ قلنا هذا فاسد لان الاصل كاد زيد قائما ولذلك رده الشاعر في الضرورة الى اصله في قوله وما كدت آئبا الا أنه لما كانت كاد موضوعة للتقريب من الحال واسم الفاعل ليس دلالته على الحال باولى من دلالته على الماضي عدلوا عنه الى يفعل لانه أدل على مقتضى كاد ورفعوه مراعاة للاصل فدل على صحة ما ذهبنا اليه انتهى كلامه باختصار وفيه مواضع تحتمل المناقشة لا تخفى على المتأمل

النواصب

•(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الستمائة)•

(وددت وما تغني الودادة أنني * بما في ضمير الحاجبية عالم)

على أن أن المفتوحة يجوز أن تقع بعد فعل غير دال على العلم واليقين كما في البيت خلافا للزمخشري في مفصله فان وددت بمعنى تمنيت قال ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب وددته بالكسر أوده بالفتح بمعنى ومقته أمقه وكذلك وددت أنه كذا اذا تمنيته لانه أيضا من المقة والمحبة انتهى والزمخشري قال في الحروف المشبهة بالفعل وهذا نصه فصل والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشددة ومخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق فان لم يكن كذلك نحو أطمع وأرجو وأخاف فليدخل على أن الناصبة للفعل وما فيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو داخل عليهما جميعا انتهى بحذف الامثلة وقد جاراه ابن يعيش في شرحه ولم ينتقده بشيء قال قد تقدم أن أن المفتوحة معمولة لما قبلها وان معناها التأكيد والتحقيق مجراها في ذلك مجرى المكسورة فيجب لذلك أن يكون الفعل الذي تبنى عليه مطابقا لها في المعنى بان يكون من افعال العلم واليقين ونحوهما مما معناه الثبوت والاستقرار ليتطابق في المعنى العامل والمعمول ولا يتناقضان وحكم المخففة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف انما يكون لضرب من التخفيف فهي لذلك في حكم الثقيلة فلذلك لا يدخل عليها من الافعال الا ما يدخل على المثقلة هذا كلامه والبيت أول أبيات أربعة أوردها أبو تمام في الحماسة لكثير عزة وهي بعد الاول

فان كان خيرا سرني وعلمته * وان كان شرا لم تلمني اللوائم

فعلا قال فوضعت له هذا البيت وعملته له ونسبته الى العرب وأثبته في كتابه وكان هذا اللاحقي غير موثوق به وهو من الكامل قوله حذر أي خائف وهو بفتح الحاء وكسر الذال قوله لا تضير من ضاره يضيره بمعنى ضره يضره والظاهر من البيت أنه ذم ويحتمل أن يكون مدحا يعد حسبه بكثرة الحذر قوله منجيه اسم فاعل من أنجى انجاء والاقدار جمع قدر (الاعراب) قوله حذر مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو حذر وقوله أمورا مفعوله وقوله لا تضير في موضع نصب على الصفة لامورا والتقدير حذرا أمورا غير ضائرة قوله وآمن عطف على حذر وقوله ما مفعول لقوله آمن لانه بمعنى المضارع ولا يكون بمعنى المضي لان الحذر والامن انما يكونان فيما يأتي وأما ما مضى فقد علم وما بمعنى الذي وليس الى آخره صلته واسم ليس ضمير فيها عائد على ما بحكم الصلة ومنجيه كلام اضافي خبر ليس والهاء فيه يرجع الى ما يرجع الى الضمير الذي في ليس وقوله من الاقدار يتعلق بمنجيه

وماذ كرتك النفس الا تفرقت * فريقين منها عاذرلي ولائم

فريق أبى ان يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم

وقوله وماتغنى الودادة أى تنفع جملة معترضة بين رددت وبين معموله وهو أنى الخ والحاجبية هى عزة محبوبة كثير واشتهر بالاضافة اليها فيقال كثير عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاى والحاجبية نسبة الى أحد اجدادها قال ابن الكلبي عزة بنت جميل بضم المهملة ابن حفص بفتحها من بنى حاجب بن غفار بكسر المعجمة وتقدم الكلام عليها فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة قال الطبرسى فى شرح الحماسة يقول تمنيت أنى عالم بما ينطوى عليه قلب هذه المرأة لى والودادة بكسر الواو وفتحها وقوله فان كان خيرا الخ اى فان كان ماتضمره لى ودا صافيا سرنى ذلك وان كان ماتضمره اعراضا وجفاء قتلت نفسى وارحتها من لوم اللائمات أو يريد سلوت فاسترحت مما ألام فيه من حب من لايحبنى وهذا الاخير عن الرياشى وعلمته بمعنى عرفته ولذلك اكتفى بمفعول واحد وقوله وماذ كرتك النفس الخ أى ماذكرتك الا تفرقت نفسى فريقين ففريق يعذرنى يقول ان مثلها فى جمالها وكمالها يحب وفريق يلومنى يقول لم تحب من لايحبك ولاتصل اليه والضيم الظلم والعنوة بالفتح القهر وراغم ذليل ملصق أنفه بالرغام وهو التراب وترجمة كثير قد تقدمت فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة وكان مشوه الخلق دميما مفرط القصر كان يقال له زب الذباب وهجاه بعض الشعراء بقوله * يعض القراد باسته وهو قائم * [3] روى صاحب الاغانى بسنده ان عمر بن أبى ربيعة المخزومى قدم المدينة لأمر فاقام شهرا ثم خرج الى مكة وخرج معه الاحوص معتمرا قال السائب راوية كثير فلما مرا بالروحاء استتليانى فخرجت اتلوهما حتى لحقتهما بالعرج فخرجنا جميعا حتى وردنا ودان فحبسهما نصيب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا نصيب فلما جئنا الى منزل كثير فقيل لنا قد هبط قديدا فجئنا قديدا فقيل لنا انه فى خيمة من خيامها فقال لى ابن أبى ربيعة اذهب فادعه لى فقال نصيب هو أحمق اشد كبرا من ان يأتيك فقال لى عمر اذهب كما اقول لك فجئته فهش لى وقال اذكر غائبا تره لقد جئت وانا اذكرك فابلغته رسالة عمر فحدد لى نظره ثم قال اما كان عندك من المعرفة بى ما كان يردعك عن اتيانى بمثل هذا فقلت بلى ولكن سترت عليك فابى الله الا ان يهتك سترك قال انك والله يا ابن ذكوان ما انت من شكلى قل لابن ابى ربيعة ان كنت قرشيا فانى قرشى فقلت ألا تترك هذا التلاصق فقال والله لانا أثبت فيهم منك فى دوس ثم قال وقل له ان كنت شاعرا فانا اشعر منك فقلت هذا اذا كان الحكم اليك قال والى من هو ومن اولى به منى فرجعت الى القوم فاخبرتهم فضحكوا ثم نهضوا معى اليه فدخلنا عليه فى خيمة فوجدناه جالسا على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشى فتحدثوا مليا ثم أفضوا فى ذكر الشعر فاقبل على عمر فقال له انت تبعت امرأة فتنسب بها

ومخيه اسم فاعل مضاف الى الهاء والهاء فى موضع نصب لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال واضيف كانت اضافته غير محضة وكانت النية بها الانفصال (فان قلت) ما الدليل على انه ههنا بمعنى المضارع (قلت) وقوعه خبرا لليس والنفى انما يقع على الاخبار وليس انما ينفى المضارع (الاستشهاد فيه) فى قوله حذر فانه على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين وقد عمل عمل حاذر

(طمهج)

(أتانى انهم مزقون عرضى
جحاش الكرملين لها فديد)

اقول قائله هو زيد الخيل الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان سيد طيئ قدم الى النبى صلى الله عليه وسلم مع وفد طيئ سنة تسع من الهجرة فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[3] مداعبة ادبية وقعت بين كثير وابن أبى ربيعة والاحوص ونصيب

ثم تدعها فتنسب بنفسك اخبرني عن قولك

قالت تصدى له ليعرفنا • ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبى • ثم اسبطرت تشتد في أثري

وقولها والدموع تسبقها • لنفسدن الطواف في عمر

أتراك لو وصفت بهذا الشعر هرة اهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت اليها وقلت الهجر انما توصف الحرة بالحياء والاباء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار للاحوص

ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر لا بد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر • واني الى معروفها لفقير

فدخلت الاحوص الابهة وعرفت الخيلاء فيه فلما عرف كثير ذلك منه قال له ابطل أخزاك الله واذلك اخبرني عن قولك

فان تصلي اصلك وان تبيني • بصرمك بعد وصلك لا أبالي

ولا أني كمن ان سيم خسفا • تعرض كي يرد الى الوصال

أما والله لو كنت فحلا لباليت الا قلت كما قال هذا الاسود واشار الى نصيب

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب

فانكسر الاحوص ودخلت نصيبا الابهة فلما فهم ذلك منه قال وانت يا أسود أخبرنا عن قولك

اهيم بدعد ما حييت وان امت • فوا كبدي من ذا يهيم بها بعدي

اهمك من ينيكها بعدك فابلس نصيب فلما سكت كثير اقبل عليه عمر فقال قد انصتنا لك فاسمع اخبرني عن قولك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول

الا ليتنا يا عز من غير ريبة • بعيران نرعى في الخلاء ونعزب

كلانا به عر فمن يرنا يقل • على حسنها جرباء تعدي واجرب

اذا ما وردنا منهلا صاح أهله • علينا فما ننفك نرمى ونضرب

وددت وبيت الله انك بكرة • هجان وأني مصعب ثم نهرب

نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا • فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

ويلك تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسخ فاي مكروه لم تمن لها ولنفسك ولقد اصابها منك قول الاول معاداة عاقل خير من مودة أحمق فجعل يختلج جسد كثير كله ثم اقبل عليه الاحوص فقال اخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذبن فيك تعفف • وشؤم اذا ما لم تطع صاح ناعقه

فاعييتنا لا راضيا بكرامة • ولا تارك شكوى الذي انت صادقه

وأدركت صفو الود منا فلمتنا • وليس لنا ذنب فنحن مواذقه

وأفسدتنا

ماذكر لرجل من العرب بفضل ثم جاء الى الا رأيته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل الذي فيه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير واسماعي زيد الخيل لخمس أفراس كن له وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة ٣ فلما انتهى الى بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى فمات وهو من الوافر قوله مزقون جمع مزق بفتح الميم وكسر الزاى وهو في اللغة ماشق من المزق وهو شق الثياب ونحوها يقال مزقه تمزقه بالكسر قوله عرضي بكسر العين وعرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه والعرض أيضا النفس يقال اكرمت عرضي اي نفسي وفلان نقي العرض اي

---

٣ قول المصنف ان ينج زيد هكذا بالاصول التي بايدينا ولم نذكر جواب فاعبر راه مصححه

والفيتنا سلما فصدعت بيننا * كما صدعت بين الاديم خوالقه

والله لو احتفل عليك ما زاد على ما يؤتيه على ما في نفسك ثم اقبل عليه نصيب فقال اقبل على يا زب الذباب فقد غنيت معرفة غائب عنك علمه حيث تقول

وددت وما تغنى الودادة أننى * بما في ضمير الحاجبية عالم

انظر ما في مرآتك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها لك فاضطرب اضطراب العصفور وقام القوم يضحكون

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ان هالك كل من يحفى وينتعل)

هذا عجز وصدره * في فتية كسيوف الهند قد علموا * على ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين على ان ان مخففة واسمها ضمير شان كما في البيت قال السيرافي وفي كتاب أبي بكر مبرمان هذا المصراع معمول أى مصنوع والثابت المروى * ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل * قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد لانه في اضمار الهاء في ان وتقديره انه هالك وانه ليس يدفع انتهى قال ابن المستوفى والذى ذكره السيرافي صحيح ولاشك ان النحو بين غيروه ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى والبيت من قصيدة للاعشى ميمون وقبله

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى * شاو مشل شلول شلشل شول

وغدوت ذهبت غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اى وقت كان كذا في الصباح والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث وجملة يتبعنى حال من التاء في غدوت والشاوى الذى يشوى اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين المحث والجيد السوق وقيل الذى يشل اللحم في السفود من شللت الثوب اذا خطته خياطة كذا قال ابن السيرافي والشلول بفتح الشين مثل المشل و يروى نشول بفتح النون وهو الذى يأخذ اللحم من القدر يقال منه نشل ينشل والشلشل بضم الشينين كقنفذ الخفيف اليد في العمل والتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلشل وقيل هو الذى عادته ذلك وقال الخطيب التبريزى في شرح هذه القصيدة الشول هو الذى يحمل الشئ يقال شلت به واشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أى يعنى بها او يتحرك فيها ومن روى شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمعناه الا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فكسر وهو الطيب النفس والرائحة يقول بكرت الى بيت الخمار ومعى غلام شواء طباخ خفيف في الخدمة و يشبه هذا البيت قول أبي الطيب المتنبي وهو

قوله يرى من ان يشتم أو يعاب قوله جحاش بكسر الجيم جمع جحش وهو ولد الحمار والكرملين بكسر الكاف اسم ماء في جبل طيئ والفديد بالفاء الصوت قاله الاصمعي وفد الرجل يفد فديدا وقال أبو خيرة الفديد صوت عدو الشاة (الاعراب) قوله أتانى جملة من الفعل والمفعول وقوله أنهم بالفتح في محل الرفع على الفاعلية والضمير اسم أن وقوله مزقون خبره وقوله عرضى كلام اضافى مفعول لقوله مزقون قوله جحاش الكرملين كلام اضافى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أى هم جحاش الكرملين وهذه استعارة بليغة حيث ذكر فيها المشبه به وترك ذكر المشبه وهو حد الاستعارة أيضا وأراد بذلك ان هؤلاء القوم

فقاقت بالهم الذى قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

قلقلت حركت والقلاقل جمع قلقل كجعفر الناقة الخفيفة وقوله فى فتية الخ متعلق بغدوت فى البيت المتقدم وفى بمعنى مع وقال العينى حال من شاوا وحال من الياء فى يتبعنى والفتية جمع فتى وهو الشاب وقوله كسيوف الهند فى محل الصفة لفتية وكذلك جملة قد علموا يريد انهم كالسيوف فى المضاء والعزم أو فى صباحة الوجه تبرق كالسيوف وخصها بالهند لحسن صقالتها وجملة المصراع الثانى فى محل نصب على انه ساد مسد مفعولى علموا ويحفى بالحاء المهملة من الحفاء وهو المشى بلا نعل ولا خف وأراد به الفقير وينتعل يلبس النعل واراد به الغنى يريد قد علم هؤلاء الفتيان ان الموت يعم فقيرهم وغنيهم فهم يبادرون الى اللذات قبل ان يحول الموت بينها وبينهم كما قيل

خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم

والبيتان من قصيدة جيدة للاعشى وهى احسن شعره وقد الحقت بالمعلقات السبع وقد شرحها الخطيب التبريزى مع المعلقات وأولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

نقل الخطيب عن أبى عبيدة انه قال هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال فى هذه القصيدة * جهلا بأم خليد حبل من تصل * انتهى وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان ابن المنذر وقيل ان ام هريرة كانت امة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشبب بها وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم ألقى فى روعى ونقل صاحب الاغانى عن الشعبى انه قال الاعشى أغزل الناس فى بيت واخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت والكل من هذه القصيدة اما الاول فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل

وأما الثانى فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يا رجل

وأما الثالث فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

والغراء البيضاء الواسعة الجبين والفرعاء الطويلة الفرع اى الشعر والعوارض الرباعيات والانياب والوجى بكسر الجيم الذى يشتكى حافره ولم يحف والوحل بكسر الحاء المهملة الذى يتوحل فى الطين وقوله قالوا الطراد يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا وروى صاحب الاغانى بسنده قال حدث جرير بن عبد الله البجلى الصحابى قال سافرت فى الجاهلية فاقبلت ليلة على بعيرى اريد

الذين يلقى عنهم أنهم مزقوا عرضى عندى بمنزلة جعاش الكرملين التى تصوت عند ذلك الماء اراد انى لا اعبأ بذلك ولا أصغى اليه كانه لا يعبأ بصوت الجعاش حين تنق عند الماء وتخصيص الجعاش بصوتها للمبالغة فى الحقارة ولا سيما صوت الحمير الذى هو انكر الاصوات الذى يجتنب عن سماعه ويعرض عن الالتفات اليه قوله فديد مرفوع بالابتداء ولهامة قدما خبره والجملة فى محل الرفع على انها صفة لجعاش (الاستشهاد فيه) فى قوله مزقون فانه جمع مزق كما ذكرنا بفتح الميم وكسر الزاى بمعنى ممزق وقد عمل فى قوله عرضى عمل فعله

(ظهم)

(ثم زادوا أنهم فى قومهم
غفر ذنبهم غير فخر)

أقول قائله هو طرفة بن العبد

ان أسقيه ماء فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فبينا أنا عندهم اذ أتاهم رجل اشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر ثم قالوا يا أبا فلان أنشد هذا فانه ضيف فانشد * ودع هريرة ان الركب مرتحل * فوالله ما خرم منها بيتا حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال انا أقولها قلت لولا ما تقول لأخبرتك ان اعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال انك صادق انا الذى ألقيتها على لسانه وأنا مسحل ما ضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس * وروى صاحب الاغانى عن الاعشى قال حدث الاعشى عن نفسه قال خرجت أريد قيس بن معديكرب بحضرموت فضللت فى أوائل أرض اليمن لانى لم اكن سلكت ذلك الطريق قبل فاصابنى مطر فرميت ببصرى اطلب مكانا الجأ اليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه واذ أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد على السلام وادخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت فحططت رحلى و جلست فقال من انت وأين تقصد قلت انا الاعشى اقصد قيس بن معديكرب فقال حياك الله اظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فانشدنيه فابتدأت مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة اجمالها * غضبا عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك اهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التى تنسب بها قلت لا اعرفها وانما هو اسم القى فى روعى فنادى يا سمية اخرجى واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ما تريد يا أبت قال انشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن معديكرب ونسبت بك فى اولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفا فلما أتمتها قال انصرفى ثم قال هل قلت شيأ غير ذلك قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فافحمته قال ماذا قلت فيه قال قلت * ودع هريرة ان الركب مرتحل * فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التى نسبت فيها قلت لا اعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها فنادى يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال انشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من اولها الى آخرها لم تخرم منها حرفا فسقط فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى ما نزل بى قال ليفرخ روعك يا أبا بصير ٤ انا هاجسك مسحل بن اثاثة الذى القى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت الى وسكن المطر فدلنى على الطريق وأرانى سمت مقصدى وقال لا تعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس * وروى صاحب الاغانى ايضا ان الاعشى قال هذه القصيدة ليزيد بن مسهر أبى ثابت الشيبانى قال أبو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة ان رجلا من بنى كهف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلا من بنى همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام وكان ضبيع

شاعر جاهلى وهو من قصيدة طويلة من الرمل وأولها هو قوله

أصحوت اليوم أم شاقتك هر
ومن الحب جنون مستعر

الى أن قال

اسد غاب فاذا ما فزعوا
غير أنكاس ولا هوج هذر

وهم ما هم اذا ما لبسوا
نسج داود لباس محتضر

وتساقى القوم كأسا مرة
وعلا الخيل دماء كالشقر

ثم زد ادوا الى آخره قوله هر مرخم هرة اسم محبوبته قوله أسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد وغاب جمع غابة وهى الاجمة مدح قومه وشبههم بالاسد التى تسكن الآجام فاذا تعرض لها شئ فاتلت عن آجامها حتى تحمى أشبالها قتالا شديدا والانكاس جمع نكس بالنون وهو من الرجال الردىء الذى

---

٤ هاجس الاعشى مسحل ابن اثاثة وابنتاه سمية وهريرة هما اللتان يشبب بهما

مطروفا ضعيف العقل فنهاهم يزيد بن مسهر وهو من بنى ثعلبة بن سعد بن همام ان يقتلوا ضبيعا بزاهر وقال اقتلوا به سيدا من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة لحضّ بنى سيار بن اسعد على ذلك وأمرهم به فبلغ بنى قيس ما قاله فقال الاعشى هذه القصيدة فى ذلك يأمره ان يدع بنى سيار وبنى كهف ولا يعين بنى سيار فانه ان اعانهم اعانت قبائل بنى قيس بنى كهف وحذره ان يلاقى بنو سيار منهم مالقوا يوم العين عين محلم بهجر وكان من حديث ذلك اليوم كما زعم عمرو بن هلال احد بنى سعد بن قيس بن ثعلبة ان يزيد بن مسهر كان خالع اصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة فلما خلع يزيد بن مسهر اصرم من ماله خالعه على ان يرهنه ابنيه اقلب وشهابا ابنى اصرم وامهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوهجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد قمر أصرم فطالب اليه ان يدفع اليه ابنيه رهينة فابت امهما ذلك فنادت قومها فحضر الناس واشتملت فطيمة على ابنيها بثوبها ودافع قومها عنهما وعنها فذلك قول الاعشى

نحن الفوارس يوم العين ضاحية * جنبى فطيمة لاميل ولا عزل

قال فانهزم بنو سيار فحذر الاعشى يزيد بن مسهر مثل تلك الحالة قال ابو عبيدة وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه ان رجلين من بنى مروان تنازعا فى هذا الحديث فجردوا رسولا فى ذلك الى العراق حتى قدم الكوفة فاخبر أن فطيمة من بنى سعد بن قيس وانها كانت عند رجل من بنى سيار وله امرأة غيرها من قومه فتغايرتا فعمدت السيارية فحلقت ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتتلوا فهزمت بنو سيار يومئذ انتهى وانما نقلت هذا الفصل لان شراح القصيدة اخلوا فى شروحهم بهذه الامور والله أعلم وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد السبعمائة)

(ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * اخاف اذا مامت أن لا أذوقها)

على أن أن مخففة لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم واليقين واسمها ضمير شان محذوف أو ضمير متكلم وجملة لا أذوقها فى محل رفع خبرها وقبله

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها

وأصل الخوف الفزع وانقباض النفس عن احتمال ضرر واذا اشتد الخوف الحق بالمتيقن كما قال الشارح المحقق قال ابن خطيب الدهشة وهو ابن مؤلف المصباح فى كتاب التقريب فى علم الغريب يقال خاف الشئ علمه وتيقنه انتهى وذلك لان الانسان لا يخاف شيأ حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من التعبير بالمسبب عن السبب وليس اطلاقه عليه لانه من لوازم اليقين كما قال الشمنى فكم من يقين لا خوف معه وقال بعض المحققين الخوف والخشية يستعملان بمعنى العلم لان الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من ظن مخصوص وبين الظن والعلم مشابهة فى امور كثيرة فلذلك

لا خير فيه والهوج بضم الهاء جمع اهوج وهو الاحمق قوله هذر بضم الهاء والذال جمع هذور وهو كثير الكلام ويروى ولا هوج دثر والدثر بضم الدال والثاء المثلثة جمع دثور وهو المتزمل فى ثيابه المتقمن الكسل وضعف البدن والهمة قوله وهم ماهم تفخيم وتعجب كأنه قال أى رجال هم قوله نسج داود يعنى الدروع والنسج عملها وسردها وأول من عملها داود عليه الصلاة والسلام فلذلك نسبت اليه قوله لبأس أى لشدة قوله محتضر بفتح الضاد المعجمة أى المحضور المجتمع اليه ويروى بكسر الضاد أى حاضر قوله وتساقى القوم هذا مثل ضربه اى سقى بعضهم بعضا كأس الحتوف قوله كالشقر بضم الشين المعجمة وكسر القاف وهو شقائق النعمان وقال

صح اطلاق كل منهما على الآخر وفى تخصيصه التولد بالظن نظر لان الخوف كما يتولد عن الظن يتولد عن العلم أيضا وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى فمن خاف من موص فمن توقع وعلم وهذا فى كلامهم شائع يقال أخاف ان ترسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجارى مجرى العلم وقال الدمامينى فى الحاشية الهندية عند قول ابن هشام فى المغنى الخوف فى هذا البيت يقين قد يقال لا يلزم من تعقل العقلاء انه لا يذوقها بعد الموت حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لان استهتاره بشربها ومغالاته فى محبتها أمر مشهور فلعل ذلك حمله على أنه خاف ولم يقطع بما تيقنه غيره ولذلك امر بدفنه الى جنب الكرمة رجاء انه ينال منها بعد الموت ومن ثم قيل ان هذا أحمق بيت قالته العرب انتهى قال الملا أحمد الحلبى فى شرحه بعد نقل هذا الكلام وهذا مبنى كما قال شيخنا على انه كان اذذاك مترددا بين ذوقها بعد الموت بتقدير دفنه الى جنب الكرمة أولا بتقدير دفنه فى الفلاة فلا علم ولا ظن قال وهذا احتمال لان التعليل بقوله فاننى اخاف ان كان لمجموع الامر والنهى على معنى فاننى اخاف ان لا اذوقها غدا فلا علم ولا ظن فهى الناصبة اهملت نفى شرح الكافية للعدينى أن المخففة بعد فعل الخوف والرجاء ناصبة لانه يحتمل أن يقع وأن لا يقع وبعد الظن محتملة او المخففة نظرا الى الرجحان وعدمه أو على معنى فاننى اخاف الآن بتقدير ان لا تدفنى الى جنبها بل فى الفلاة أن لا أذوقها اذا مامت أو فاننى اخاف اذا مامت بهذا التقدير أن لا اذوقها فالخوف هنا علم و يقين فهى المخففة وكذا ان جعل تعليلا للنهى وحده لانه الذى قارنه فى هذا البيت على معنى فاننى اخاف الآن أو اذا مامت بتقدير ان تدفنى فى الفلاة لا الى جنبها ان لا اذوقها انتهى قال ابن الملا وههنا بحث وهو ان الشاعر وان كان من المغرمين بالصهباء المتمسكين بها لكنه من ذوى العقول الكاملة والانظار الصائبة فكيف يظن به انه غير قاطع بما يتيقنه غيره من عدم الذوق بعد الموت بل هو أمر مركوز فى الاذهان غنى عن البيان وانما جرى فى كلامه هذا على مذهب الشعراء فى تخييلاتهم ورام سلوك جادة تمويهاتهم فانهم سحرة الكلام ومخترعو صور الايهام فامر أولا بدفنه بعد الموت بجانب كرمة وابدى عذره فى ذلك بوصفها بقوله تروى عظامى بعد موتى عروقها ليستفاد من ذلك علة الامر بالدفن المذكور اشارة الى ان ما لا يدرك كله لا يترك كله واذا تعذرت التروية الحقيقية فلا أقل من حصول التروية المجازية ثم نهى ثانيا تأكيدا للامر الاول عن دفنه لا بجنب كرمة وعلل ذلك بانه يتيقن انه لا يذوقها اذا مات فلا يتروى بها حقيقة فدفنه الى جانبها مفوت للتروية المجازية ولم يشفعها آثر التعبير عن هذا اليقين بالخوف ايهاما لانه مع ذلك لا يقطع بعدم الذوق وجعل رفع الفعل بعد أن معه دليلا على ما قصده معنى وانما قلنا ان تروية العظام مجازية لان الروى حقيقة لذوات الاكباد عن عطش واليبس

قوله الاصمعى هو نصر له غفر أحمر قوله غفر بضمتين جمع غفور وكذا الفخر جمع فخور بالخاء المعجمة من الفخر (والمعنى) انهم زادوا على امثالهم بانهم يغفرون ذنوب المذنبين وما يفتخرون على من عاداهم (الاعراب) قوله ثم زادوا جملة من الفعل والفاعل وهو هم المستتر فيه عطفت على ما قبلها قوله أنهم بفتح الهمزة أراد بانهم فحذف الباء والضمير اسم أن وقوله غفر خبره والجملة تعلقت بما قبلها تعلق المفعول له أى لاجل أنهم غفر فى قومهم أى عند قومهم وكلمة فى بمعنى عند وتعلق الظرف بزادوا وقوله ذنبهم كلام اضافى مفعول لقوله غفر قوله غير فخر خبر آخر لأن (الاستشهاد فيه) فى قوله غفر ذنبهم وذلك أن ذنبهم معمول اسم الفاعل المجموع وهو غفر

(٥)

(والناذرين اذا لم آلقهما دمى)

أقول قائله هو عنترة بن شداد

العظام منها على انه لا عاش بعد الموت أولما له قوة نامية ومنه قولهم دوى النبات من الماء والعظام جماد انتهى كلامه ومن خطه نقلت ويؤيد هذا رواية ابن السكيت

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * يقينا اذا مامت لست أذوقها

وعليها لا شاهد فى البيت والبيتان أولا قصيدة لابى محجن الثقفى رواها ابن الاعرابى وابن السكيت فى ديوانه و بعدهما

أباكرها عند الشروق وتارة * يعاجلنى عند المساء غبوقها
وللكاس والصهباء حق معظم * فمن حقها أن لا تضاع حقوقها
أقومها زقا بحق بداكم * بساق البنان فى رهاوفسوقها
وعندى على شرب المدام حفيظة * اذا ما نساء الحى ضاقت حلوقها
وأعجان عن شد الما زروانها * مفجعة الاصوات قد جف ريقها
وامنع جار البيت مما ينوبه * واكرم اضيافا قرا ها طروقها

قال ابن السكيت قوله اذا مت فادفنى هذا خطاب مع ابنه يأمره بذلك وفيه مبالغة على حبه للخمر وتعطشه اليها اذ أظهر الرغبة اليها وهو ميت وقوله ولا تدفننى فى الفلاة الخ قال ابن السكيت الفلاة الارض المهلكة التى لا علم بها ولا ماء والمعنى ان الفلاة لا يعرش فيها كرم فلا تدفننى الا بمكان ينبت فيه العنب حتى أكون قريبا منه فالتذ بذلك وقوله أباكرها عند الشروق الخ قال ابن السكيت اى انى أصبحها عند شروق الشمس ومرة اشربها عشاء الا انى أقدم شربها على العشاء فيعاجلنى الغبوق والصبوح شرب الغدو والغبوق شرب آخر النهار وأباكرها أبادر اليها فى بكرة النهار وقوله وللكاس والصهباء الخ قال ابن السكيت حقها كونها تسر القلب وتذهب الهم وتسخى البخيل وتشجع الجبان الى غير ذلك من فعلها وهذا حق لها واذا كان هذا أمرها فمن حقها ان تعظم ولا تضيع حقوقها انتهى وقال ابن الملا فان قلت حق الكلام ان يقول ومن حقهما ان لا يضاع حقوقهما لادعائه ان الحق المعظم للكاس والصهباء قلت نعم الا انه ذهب الى ان الكاس والصهباء وان كانا شيئين فهما بمثابة الشئ الواحد واستلح ذلك من قول القائل

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

انتهى وفيه ان هذين البيتين لابى اسحق الصابى وهو متأخر عن ابى محجن باكثر من ثلاثمائة سنة وكان ينبغى ان يعكس وقوله اقومها زقا الخ قال ابن السكيت الزق بالكسر ظرف الخمر والحق بالكسر من الابل ابن ثلاث سنين وكذلك الحقة وسميا بهذا الاسم لانهما استحقا أن يركبا وبخرها وبخورها والفاجر المائل عن الطاعة والطاعة الوقوف على الاوامر والفسوق توسيع ما ضيقه الله من أمر الدين وقوله وعندى

على

العبسى وصدره
الشاتمى عرضى ولم اشتمهما
وهو من قصيدته المشهورة التى
أولها وقوله
أعيا الرسم الدارلم تتكلم
حتى تكلم كالاصم الاعجم

الى ان قال
ولقد خشيت بان اموت ولم تدر
للعرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى الى آخره وهى من
الكامل قوله الشاتمى عرضى
أصله الشاتمين تثنية شاتم من
الشتم وهو السب والعرض الحسب
نفس الرجل والعرض الحسب
وقد حققناه عن قريب وأراد
بالشاتمين ابنى ضمضم وهما
حصين

على شرب الخ قال ابن السكيت الحفيظة كل شئ يغضب لاجله يعنى وان كنت سكران
لا اهمل الحفائظ اذا استغاثت بى نساء الحى وهن انازلة نزلت بهن وقوله واعجلن عن
شد الخ قال ابن السكيت أى دهمهن من البلاء ما اعجلهن عن شد المآزر فى اوساطهن
ووالها مفعول من أجله أى لاوله الذى نزل بهن والواله الذاهب العقل والمفجعة التى نزل
بها ما افجعها وأفزعها او جف ريقها أى يبس انتهى والصواب ان والها حال لا مفعول
من اجله وقوله وأمنع جارا البيت الخ قال ابن السكيت قراها اطعمها يقول اذا طرقتنا
الضيفان لئلا أعجلنا الها القرى فكان طروقها هو الذى قراها انتهى ٣ وأبو محجن شاعر
صحابى له سماع ورواية كذا فى الاستيعاب كما يأتى وانما أثبت له السيوطى فى شرح ابيات
المغنى رواية ولم يذكر ان له سماعا ونفاها أيضا الذهبى فى تاريخ الاسلام وقال فى التجريد
أبو محجن الثقفى عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله كان فارسا شاعرا
من الابطال لكن جلده عمر فى الخمر مرات ونفاه الى جزيرة فى البحر فهرب ولحق بسعد
وهو يحارب الفرس فحبسه وله اخبار روى عنه أبو سعد البقال انتهى ورواية أبى سعد
البقال عن أبى محجن انما هى بتدليس لانه لم يدرك عصره وقد ذكروه فى الضعفاء وقيل ان
اسمه أبو محجن وهى كنيته أيضا وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وهذه
ترجمته من الاستيعاب تاليف أبى عمر يوسف الشهير بابن عبد البر قال أبو محجن الثقفى
اختلف فى اسمه فقيل مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف
ابن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف الثقفى وقيل اسمه كنيته أسلم حين أسلمت
ثقيف وسمع من النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه حدث عنه أبو سعد البقال قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما أخاف على امتى من بعدى ثلاث
ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الائمة وكان أبو محجن هذا من الشجعان
الابطال فى الجاهلية والاسلام من أولى البأس والنجدة ومن الفرسان البهم وكان شاعرا
مطبوعا كريما الا أنه كان منهمكا بالشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يردعه حد ولا لوم لائم
وكان أبو بكر الصديق يستعين به وجلده عمر بن الخطاب فى الخمر مرارا ونفاه الى
جزيرة فى البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية وهو
محارب الفرس وكان قد هم بقتل الرجل الذى بعثه عمر معه فاحس الرجل بذلك وخرج
فارا ولحق بعمر وأخبره خبره فكتب عمر الى سعد بحبس أبى محجن فحبسه حدثنا اسحق
ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغنى ان عمر بن الخطاب حد ابا
محجن الثقفى سبع مرات ذكر ذلك عبد الرزاق فى باب من حد من الصحابة فى الخمر قال
وأخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كان أبو محجن الثقفى لا يزال يجلد فى الخمر
فلما كثر عليهم سجنوه وأوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى ان
المشركين قد أصابوا من المسلمين فارسل الى ام ولد سعد أو الى امرأة سعد يقول لها ان

ومرة قوله والناذرين تثنية ناذر من النذر يعنى ينذران على انفسهما و يقولان لئن لقيناه لنقتلنه قوله اذا لم ألقهما يعنى يقولان ذلك فى الخلاء فاذا لقيتهما امسكا عن ذلك هيبة لى وجبنا منى (الاعراب) قوله الشاتمى عرضى كلام اضافى منصوب لانه صفة لقوله ابنى ضمضم قوله ولم اشتمهما جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا قوله والناذرين بالنصب عطفا على قوله الشاتمى عرضى قوله اذا ظرف لقوله والناذرين وقوله لم ألقهما جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذى يرجع الى ابنى

٣ ترجمة ابى محجن الثقفى الشاعر الصحابى

أبا محجن يقول لك ان خليت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكونن أول من يرجع اليك الا ان يقتل وأنشأ يقول

كفى حزنا ان تلتقى الخيل بالقنا * وأترك مشدودا على وثاقيا
اذا قمت عنانى الحديد وغلقت * مصارع دونى قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة * فقد تركونى واحدا لا اخاليا
وقد شف نفسى انى كل شارق * اعالج كبلا مصمتا قد برانيا
فلله درى يوم اترك موثقا * وتذهل عنى أسرتى ورجاليا
حبست عن الحرب العوان وقد بدت * وأعمال غيرى يوم ذاك العواليا
ولله عهد لا أخيس بعهده * لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

فذهبت الاخرى فقالت ذلك لامرأة سعد فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان فى الدار وأعطى سلاحا ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله ورجع أبو محجن ورد السلاح وجعل رجليه فى القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته أو ام ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا انى تركت أبا محجن فى القيود لظننت انها بعض شمائل أبى محجن فقالت والله لابو محجن كان من أمره كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به وحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر أبدا قال أبو محجن وانا والله لا أشربها أبدا كنت آنف ان ادعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك * وروى صاحب الاستيعاب بسنده الى ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال لما كان يوم القادسية أتى سعد بابى محجن وهو سكران من الخمر فامر به الى القيد وكان سعد به جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة ورفع سعد فوق العذيب لينظر الى الناس فلما التقى الناس قال أبو محجن * كفى حزنا أن تردى الخيل بالقنا * الابيات السابقة فقال لابنة حفص امرأة سعد ويحك خلينى ولك ان سلمنى الله ان اجئ حتى اضع رجلى فى القيد وان قتلت استرحتم منى فخلته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم أخذ الرمح ثم انطلق حتى أتى الناس فجعل لا يحمل فى ناحية الا هزمهم فجعل الناس يقولون هذا ملك وسعد ينظر فجعل سعد يقول الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن أبى محجن وأبو محجن فى القيد فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله فى القيد فاخبرت ابنة حفصة سعدا بالذى كان من أمره فقال لا والله ما ابلى أحد من المسلمين ما أبلى فى هذا اليوم لا أضرب رجلا أبلى فى المسلمين ما أبلى قال فخلى سبيله وقال أبو محجن كنت أشربها اذ يقام على الحد وأطهر منها فاما ان بهرجتنى فوالله لا أشربها أبدا ومن رواية أهل الاخبار ان ابنا لابى محجن دخل على معاوية فقال له معاوية أبوك الذى يقول

فنفذ ثم قوله دى مفعول لقوله والناذرين (الاستشهاد فيه) فى قوله والناذرين لانه تثنية اسم فاعل وقد عمل عمل فعله لان تثنية اسم الفاعل وجمعه كالمفرد فى العمل والشروط

(طم)
(او الفا مكة من ورق الحمى)

اقول قائله هو العجاج الراجز وهو من قصيدة مرجزة واولها قوله

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
بسمسم او عن يمين سمسم
ظلت فيها الا ابالى لوّمى
ولا صباى فى سؤال الارسم
وما سؤال طلل وحم
وما التصابى للعيون الحلم
بعد بياض الشعر المملم
الا تضالل الفؤاد الايهم
غراما لم تسغب ولم تسقم
ولم يلدها احزن على ابنم

* اذا مت فادفني الى جنب كرمة * الابيات المتقدمة فقال له ابنه لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره قال وماذاك قال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسائل الناس عن حزمي وعن خلقي

قد يعلم الناس أني من سراتهم * اذا تطيش يد الرعديدة الفرق

قد أركب الهول مسدولا عساكره * واكتم السر فيه ضربة العنق

اعطي السنان غداة الروع حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق

وزاد بعضهم في هذه الابيات

وأطعن الطعنة النجلاء قد علموا * تنفي المسابير بالازباد والفهق

عف المطالب عما لست نائله * وان ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد أجود وما مالي بذي فنع * وقد أكر وراء المحجر البرق

قد يفتر المرء يوما وهو ذو حسب * وقد يثوب سوام العاجز الحمق

ويكثر المال يوما بعد قلته * ويكتسي العود بعد الجدب بالورق

فقال معاوية لئن أسأنا القول لنحسن الصفد ثم أجزل جائزته وقال اذا ولدت النساء فلتلدن مثلك وزعم الهيثم بن عدي انه أخبره من رأى قبر أبي محجن الثقفي باذربيجان أو قال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر أبي محجن قال فجعلت أتعجب واذكر قوله

* اذا مت فادفني الى جنب كرمة * هذا ما اختصرته من الاستيعاب * وروى ابن الاعرابي في شرح ديوان أبي محجن عن ابن الكلبي انه قال أخبرنا عوانة قال دخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك فقال له عبد الملك أبوك الذي يقول من قصيدة

* اذا مت فادفني الى جنب كرمة * فقال لا يا أمير المؤمنين ولكن أبي الذي يقول

* لا تسأل القوم عن مالي وكثرته * الى آخر الابيات المذكورة ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابن فتحون فيما كتبه على أوهام الاستيعاب انه عاب أبا عمر على ماذكر في قصة أبي محجن انه كان منهمكا في الشراب فقال كان يكفيه ذكر حده عليه والسكوت عنه أليق والاولى في أمره ما أخرجه سيف في الفتوح ان امرأة سعد سألته فيما حبس فقال والله ما حبست على حرام أكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فجرى كثيرا على لساني وصفها فحبسني بذلك فاعلمت بذلك سعدا فقال اذهب فما أنا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله قال ابن حجر وسيف ضعيف والروايات التي ذكروها أقوى وأشهر وانكر ابن فتحون قول من روى ان سعدا أبطل عنه الحد وقال لا يظن هذا بسعد ثم قال لكن له وجه حسن ولم يذكروه وكأنه أراد ان سعدا أراد بقوله لا نجلده في الخمر بشرط أضمره وهو ان ثبت عليه انه يشربها ٣ فوفقه الله ان تاب توبة نصوحا فلم يعد اليها كما في بقية القصة وقوله في القصة الضبر ضبر البلقاء هو بالضاد المعجمة والباء

ولا اخ ولا أب فتعصم
فالحمد لله العلي الاعظم
ذي الجبروت والاثال الاضخم
وعالم الاعلان والمكتم
ورب كل كافر ومسلم
باني السموات بغير سلم
ورب اسراب حجيج كظم
عن اللغا ورفث التكلم
ورب هذا الحرم المحرم
القاطنات البيت غير الريم
او الفا مكة من ورق الحمى
وهذه قصيدة طويلة منها قوله
تحذف هامة هذا العالم
قوم لهم فضل السنا والا كرم
قوله يا سلمى يا للتنبيه بخلاف
قوله يا دار سلمى فانها للنداء ومعصم
اسم موضع واللوم بضم اللام
وتشديد الواو جمع لائم والصبا
الجزع والطلل آثار الدار وما
سود واو الحم بضم الحاء المهملة

٣ قوله وهو ان ثبت لعل الصواب
ان لم يثبت فتأمل اهـ مصححه

الموحدة عدو الفرس ومن قاله بالصاد المهملة فقد صحف نبه عليه ابن فضون * (تتمة) *
سماه الآمدي في المؤتلف والمختلف على خلاف ما تقدم مع بعض تغيير في أسماء آبائه قال
هو حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي وهو شاعر فارس وهو القائل

لما رأينا خيلا مجلبة * وقوم بغي في جحفل لجب
طرنا اليهم بكل سلهبة * وكل صافي الاديم كالذهب
وكل عراصة مثقفة * فيها سنان كشعلة اللهب
وكل عضب في متنه أثر * ومشرفي كالملح ذي شطب
وكل فضفاضة مضاعفة * من نسج داود غير مؤتشب
لما التقينا مات الكلام ودا * ر الموت دور الرحى على القطب
فكلنا يستكبص صاحبه * عن نفسه والنفوس في كرب
ان حملوا لم نرم مواضعنا * وان حملنا جثوا على الركب

انتهى وهذا الشعر لم يروه ابن الاعرابي وابن السكيت في ديوانه وحبيب بالحاء المهملة
المفتوحة أورده الآمدي مكبرا اسماء خمسة شعراء أحدهم أبو محجن ثم قال وأما حبيب
بالتصغير فهو حبيب بن تميم المجاشعي وأورد له شعرا وبعد ان نقل العيني الخلاف في اسمه
هل هو مالك بن حبيب أو عبد الله بن حبيب قال وضبط عن أبي عمر حبيب مصغرا وتبعه
السيوطي في شرح أبيات المغني على هذا الضبط والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد السبعمائة)

(فلما رأى أن ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره)

على ان الفراء وابن الانباري جوزا وقوع ان المصدرية بعد فعل علم غير مؤول بالظن كما
في البيت فان رأى فيه علمية ويجوز ان تكون فيه مخففة من غير فصل بينها وبين ثمر
على الشذوذ فان وما بعدها في تأويل مصدر ساد مسد مفعولي رأى الا انها في القول
الثاني مخففة واسمها ضمير شان محذوف وجملة ثمر الله خبرها ولم يتعرض لكون رأى
بصرية فتكون ان هي المصدرية الداخلة على الفعل لان ذلك لا يجوز لان التثمير أمر
معنوي غير مدرك بحاسة العين ومعناه التكثير قال صاحب الصحاح وأثمر الرجل
بالمثلثة أي كثر ماله وثمر الله ماله أي كثره ففاعل رأى ضمير الحليف أي المعاهد في بيت
قبله وأثل أي أصل وثبت والتأثيل التأصيل والتثبيت قال صاحب الصحاح يقال سد الله
مفاقره أي اغناه وسد وجوه فقره انتهى فيكون جمع مفقر كجعافر جمع جعفر والمفقر
مكان الفقر وجهته وجواب لما في بيت بعده والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يعاتب
بها بني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان بن أبي حارثة واجتماع قومه عليه
وطواعيتهم له وطلبه بحوائجهم عند الملوك وكان النابغة يحسد كثيرا وكان عفيفا

وفتح الميم الغمم والتمالي اتباع الصبا والعيون سادة القوم والحلم بضم الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلم والملم المجتمع المضموم بعضه الى بعض والايهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وهو الذاهب العقل قوله لم تسغب من السغب بالسين المهملة والغين المعجمة وهو الجوع قوله ولم يلحها بالحاء المهملة أي لم يغيرها قوله على ابنم أي على ابن والميم زائدة والاثال الاثر في المال يقال ما احسن اثال بيتك والحجج جمع حاج والكظم جمع كاظم واللغا بفتح اللام اللغو والرفث الفحش والقاطن الثابت قوله غير الريم بضم الراء وتشديد آخر الحروف جمع رائم من رام يريم اذا برح قوله أو الفا جمع آلفة من ألف

شعر يعاتب قومه وهذا أولها

الا أبلغا ذبيان عنى رسالة • فقد أصبحت عن منهج القصد جائره
أجدكم لم تزجروا عن ظلامة • سفيها ولن ترعوا لذى الود آصره
فلو شهدت سهم وأفناء مالك • فتعذرنى من مرة المتناصره

الى ان قال بعد بيتين

فان يك مولانا تجانف نصره • وأسلمنا للمرة المتظاهره
فانى لاق من ذوى الضغن منهم • بلا عثرة والنفس لا بد عاثره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تديه المال غبا وظاهره
تذكر أنى يجعل الله جنة • فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله • وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فاس يحد غرابها • مذكرة من المعاول باتره
فلما وقاها الله ضربة فاسه • وللبر عين ما تغمض ناظره
تندم لما فاته الذحل عندها • وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره
فقال تعالى نجعل الله بيننا • على مالنا أو تنجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل انى • رأيتك مسحورا يمينك فاجره
أبى لى قبر لا يزال مقابلى • وضربة فاس فوق رأسى فاقره

وهذا آخر القصيدة والآصرة القرابة يقال فلان ما تأصره على آصرة أى لا تعطفه على رحم وسهم هو ابن مرة بن عوف الذبيانى ومالك هو أخوهم قبيلتان ولهذا قال المتناصره أى التى ينصر بعضها بعضا وتجانف تمايل والمتظاهرة التى صار كل منهم ظهيرا ومعينا للآخر والضغن الحقد وذات الصفا هى الحية كما يأتى شرحها والحليف المعاهد وقوله وكانت تديه المال الخ روى الاصمعى بدله

• وما انفكت الامثال فى الناس سائره • وقال تلك الرواية مصولة لانك تقول وديت فلانا المقتول نفسه ولا تقول وديت وليه ولا أهله وودى فلان فلانا أعطى ديته وغبا أى تعطيه من الدية فى يوم ولا تعطيه فى اليوم الثانى والغب بالكسر فصل الفعل وتركه يقوم بين فعل يومين ومنه حمى الغب اذا أتت يوما وتركت يوما والظاهرة البارزة غير مختفية وقيل الظاهرة التى تشرب كل يوم وروى أبو عبيدة بدل البيت

فواثقها بالله حين تراضيا • فكانت تديه المال غبا وظاهره

وقوله تذكر فاعله ضمير الحليف وانى بمعنى كيف والجنة بضم الجيم الوقاية والواتر الذى عنده الثار من الوتر بفتح الواو عند قوم وكسرها عند آخرين وهو الذحل والثار وقوله فلما رأى فاعله ضمير الحليف وقوله أكب هو جواب لما يقال أكب على كذا اذا لازمه

بالفتح ألفة ويروى ذواطنا مكة جمع قاطنة بمعنى مقيمة قوله من ورق الحمى الورق بضم الواو وسكون الراء جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد يقال جمل أورق وحمامة ورقاء والحمى بفتح الحاء وكسر الميم أصله الحمام فحذف الالف لانها زائدة وأبدل احدى الميمين ياء كما تقول فى تقضضت تقضيت وقال ابن كيسان يريد الحمام فحذف من آخره الالف والميم شبها بما يحذف فى الترخيم والياء صلة لكسر الميم وقال ابو العباس حذف الميم فصار الحما فقلبت الالف ياء وذلك لطلب القافية ويقال كان الحمام فحذفت الالف لانها زائدة فالتقى حرفان من جنس واحد فحذف الاخير منهما وعوض ياء وقال النحاس

ويحتمه مضارع أحده أي جعله حديدا قاطعا والغراب بضم المعجمة رأس الفاس
القاطع ولها رأسان فالرأس العريض يقال له قدوم والآخر يقال له غراب قال صاحب
الصحاح الذكر من الحديد خلاف الانيث وسيف ذكر ومذكر بفتح الكاف المشددة
أي ذو ماء وقال أبو عبيد هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها أنيث قال ويقول
الناس انها من عمل الجن انتهى والذكر هو الفولاذ والصلب والانيث هو الحديد
المعروف والمعاول جمع معول بكسر الميم وفتح الواو وهي الفاس العظيمة التي ينقر بها
الصخر والباترة القاطعة والذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة الثار والحقد
وكانت أي الحية وخاس بالعهد باعجام الاول واهمال الآخر بمعنى غدر به وأراد بقهرها
اياه قطع العطية من الدية أو تجزى الى ان تجرى وقوله يمين الله أفعل أي أقسم يمينا بالله
لا أفعل أي لا أعطي كما كنت أعطيك أو بمعنى لا أقبل عهدك بعد هذا والمسحور
المخدوع يقال سحره أي خدعه وعلله وأرادت انك انسان خادع غدار وفاقرة قاطعة
يقال فقر الحبل انف البعير اذا حزه وأثر فيه وهذه الابيات موقوفة على سماع حكاية
هي من أكاذيب العرب قال أبو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ذكروا ان أخوين كانا
فيما مضى في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واد يقال له عبيدان فيه
حية قد احمته فقال أحدهما لصاحبه هل لك في وادي الحية فانه ذو كلأ فقال أخوه اني
أخاف عليك الحية الا ترى ان أحدا لم يهبط ذلك الوادي الا أهلكته فقال والله لافعلن
فهبط ذلك الوادي فرعى فيه ابله فبينا هو ذات يوم في آخر الابل نائم اذ رفعت الحية
رأسها فابصرته فاتته فقتلته ثم دخلت جحرها وابطأت الابل على أخيه فعرف انه قد
هلك فقال ما في الحياة بعد أخي خير ولاطلبن الحية ولاقتلنها أو لاتبعن أخي فهبط ذلك
الوادي فطلب الحية ليقتلها فقالت له الست ترى اني قد قتلت أخاك فهل لك في الصلح
فادعك ترعى الوادي فتكون فيه وأعطيك ما بقيت دينارا يوما ويوما لا قال أو فاعلة
أنت قالت نعم قال فاني أقبل فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه
ما ضمنت له فكثر ماله ونبتت ابله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه ذكر أخاه ذات
يوم فدمعت عيناه وقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل أخي فعمد الى فاس
فاحدها ثم قعد فمرت به فتبعها وضربها فاخطأها ودخلت جحرها ووقعت الفاس فوق
جحرها فاثرت فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار الذي كانت تعطيه فلما رأى ذلك
تخوف شرها وندم فقال لها هل لك ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك
وهذا أثر فاسك وأنت ترى قبر أخيك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد وكان حديث الحية
والفاس من مشهور امثال العرب قال أبو عبيدة لما حج عبد الملك بن مروان أول حجة
حجها في خلافته قدم المدينة فخطب فقال يا أهل المدينة والله لا تحبونا ولا نحبكم أبدا
وأنتم أصحاب عثمان اذ نفيتمونا عن المدينة ونحن أصحابكم يوم الحرة فانما مثلنا ومثلكم

رأيت في كتاب من كتب محمد بن
يزيد يقول فيه حذف الميم من
الهمام على الترخيم في غير
النداء وقلب الالف ياء لانها
زائدة وحروف اللين يبدل بعضها
من بعض (الاعراب) قوله
أو الفاس عطف على المال من قوله
القاطعات ومكة نصب على انها
مفعول أو الفاس من للبيان
والورق مجرور به والحي مجرور
بالاضافة (الاستشهاد فيه) في
قوله أو الفاس فانه جمع اسم الفاعل
وقد عمل عمل فعله حيث نصب
مكة كما ذكرناه

(ط)

(ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل)

اقول قائله هو ابو كبير الهذلي
واسمه عامر بن الحليس وهو من
قصيدة لامية قد ذكرنا بعضها

كما قال النابغة وأنشد هذه الابيات من صفة الحية ثم قال انه كانت حية مجاورة رجلا فوكزته فقتلته ثم انها دعت اخاه الى ان يصالحها على أن تدى له اخاه فعاهدها ثم كانت تعطيه يوما ولا تعطيه يوما فلما تجز عامة ديته قالت له نفسه لو قتلتها وقد اخذت عامة الدية فيجتمعان لك فاخذ فاسا فلما خرجت لتعطيه الدينار ضربها على رأسها وسبقته فاخطأها وندم فقال تعالى نتعاقد ولا نغدر وتجزى آخر دينى فقالت ابى الصلح القبر الذى بين عينيك والضربة التى فوق راسى فلن تحبنى ابدا ما رايت قبر اخيك وان احبك ما كانت الضربة برأسى انا لن نحبكم ما ذكرنا ما صنعتم بنا ولن تحبونا ما ذكرتم ما صنعنا بكم انتهى والنابغة شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد الستمائة)

(أن تقرآن على أسماء ويحكما ٭ منى السلام وان لا تشعرا احدا)

على أن ان الخفيفة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما فى البيت اما للحمل على ما المصدرية او على المخففة ولو نصبت لحذفت النون من تقرآن قال ابن جنى فى الخصائص سألت اباعلى رحمه الله عنه فقال هى مخففة من الثقيلة كأنه قال انكما تقرآن الا انه خفف من غير تعويض وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قال شبه أن بما فلم يعملها كما لا يعمل ما انتهى وزاد فى سر الصناعة وهذا مذهب البغداديين وفى هذا بعد وذلك ان ان لا تقع اذا وصلت حالا أبدا انما هى للمضى أو للاستقبال نحو سرنى أن قام ويسرنى ان يقوم ولا تقول يسرنى ان يقوم وهو فى حال القيام وما اذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا فهى للحال أبدا نحو قولك ما تقوم حسن اى قيامك الذى أنت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالاخرى وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبتها قال ابو على وأولى ان المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وان كان فيه بعض الضعف أسهل مما ارتكبه الكوفيون انتهى وكذلك قال فى شرح تصريف المازنى سألت أباعلى عن اثبات النون فى تقرآن بعد أن فقال ان مخففة من الثقيلة وأولاها الفعل بلا فصل للضرورة فهذا أيضا من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا الا ان الاستعمال اذا ورد بشئ أخذ به وترك القياس لان السماع يبطل القياس قال ابو على لان الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين ونقننه من هذه القوانين انما هو ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها ويستوى من ليس بفصيح ومن هو فصيح فاذا ورد السماع بشئ لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع انتهى وذهب الى هذا ابن عصفور فى كتاب الضرائر قال ومنه مباشرة الفعل المضارع لأن المخففة من الثقيلة وحذف الفصل نحو قول الشاعر أنشده الفراء عن القاسم بن معن قاضى الكوفة

انى زعيم يا نويقة ان سلمت من الرزاح

فى شواهد المفعول المطلق وبعضها فى شواهد الاضافة قوله حبك النطاق ويروى حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك والحبك الطرائق والواحد حبيكة والمهبل بتشديد الباء الموحدة المفتوحة المعتوه الذى لا يتماسك ويقال غيره هبل هو الذى لم يدع عليه بالهبل والثكل أو الذى حملت به أمه وهى مكرهة وقد زعم العرب ان المرأة اذا وطئت مكرهة غير مطاوعة جاء الولد نجيبا (الاعراب) قوله عن حملن به ويروى مما حملن به فالمعنى على الاول من الذين حملن به أى من الفتيان الذين حملن به أمهاتهم وعلى الثانى من الحمل الذى حملن به وهو خبر مبتدأ محذوف أى هو ممن حملن به والمراد به تأبط شرا الا انا قدمنا فيما مضى

أن تهبطين بلاد قوم ● يرتعون من الطلاح

وقول الآخر ● أن تقرآن على أسماء ويحكما البيت وقول الآخر

اذا كان أمر الناس عند عجوزهم ● فلا بد ان يلقون كل يباب

وقول ابن الدمينة

ولى كبد مقروحة من يبيعنى ● بها كبدا ليست بذات قروح

ابى الناس ويح الناس ان يشترونها ● ومن يشترى ذا علة بصحيح

وقول الآخر

وانى لاختار القرى طاوى الحشا ● محاذرة من أن يقال لئيم

قال ابو بكر بن الانبارى رواه الكسائى والفراء عن بعض العرب برفع يقال ولا يحسن شئ من ذلك فى سعة الكلام حتى يفصل بين ان والفعل بالسين او سوف اوقد فى الايجاب وبلا فى النفى فان جاء شئ منه فى الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة برفع يتم ومن النحويين من زعم أن ان فى جميع ذلك هى الناصبة للفعل الا انها اهملت حملا على المصدرية فلم تعمل لمشابهتها لها فى انها تقدر مع ما بعدها بالمصدر وما ذكرت قبل من انها مخففة اولى وهو مذهب الفارسى وابن جنى لانها هى التى استقر فى كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها انتهى وذهب الزمخشرى الى ان الرفع بعد ان لغة قال فى المفصل وبعض العرب يرفع الفعل بعد ان تشبيها بما قال ● ان تقرآن على اسماء ويحكما ● البيت وعن ابن مجاهد ان يتم الرضاعة بالرفع انتهى قال شارحه ابن يعيش قال ابن جنى قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر

يا صاحبى فدت نفسى نفوسكما ● وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

ان تحملا حاجة لى خف محملها ● وتصنعا نعمة عندى بها ويدا

ان تقرآن البيت فقال فى تفسيره ان تقرآن وعلة رفعه انه شبه أن بما فلم يعملها فى صلتها ومثله الآية وهو رأى السيرافى واهل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وهذا راى البغداديين ولا يراه البصريون وصحة محمل البيت عندهم على انها المخففة من الثقيلة اى انكما تقرآن وان وما بعدها فى موضع البدل من قوله حاجة لان حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعد واتشبيه أن بما لان ما مصدر معناه الحال وان وما بعدها مصدرا اما ماض واما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح احدهما بمعنى الآخر انتهى ونقل ابن هشام فى المغنى خلاف هذا قال فى بحث أن المخففة وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وكقول الشاعر ● أن تقرآن على أسماء ويحكما وزعم الكوفيون أن أن هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها أن الناصبة أهملت حملا على أختها ما المصدرية هذا كلامه وقوله أن تحملا حاجة فى موضع نصب بفعل مضمر دل عليه

ان أبا كبير قد مدح بهذه القصيدة تابط شرا وكان زوج امه أى تابط شرا من حامل به والضمير فى حملن يرجع للنساء وبه فى محل النصب على انه مفعول حملن قوله وهن مبتدأ وعواقد خبره وصرف عواقد للضرورة وحبك النطاق كلام اضافى منصوب بعواقد قوله فشب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى تابط شرا قوله غير مهبل حال من الضمير الذى فى شب (الاستشهاد فيه) فى قوله عواقد حبك النطاق فان حبك النطاق منصوب بعواقد وفيه دليل على اعمال اسم الفاعل مجموعا جمع تكسير

(ط)

(اذا فاقد خطباء فرخين رجعت
ذكرت سليمى فى الخليط المزايل)

ما تضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى أسألكما أن تحملا وقول ابن جنى
التقدير انكما تقرآن اشارة الى ان اسم أن ضمير محذوف وهو ضمير التثنية وقد ذهب ابن
هشام فى موضعين من المغنى كالشارح المحقق الى انها فى البيت هى المخففة من الناصبة
للمضارع قال فى القاعدة الحادية عشرة من الباب الثامن من ملح كلامهم تقارض
اللفظين فى الاحكام ولذلك أمثلة منها اعطاء أن المصدرية حكم ما فى الاهمال كقوله
ﻫ أن تقرآن على أسماء ويحكما • البيت الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة
بدليل ان المعطوفة عليها واهمال ما حملا على أن كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما
تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون انتهى قال
الدماميني معترضا على دليله فى الاول لا مانع من عطف أن الناصبة وصلتها على أن
المخففة وصلتها اذ هو عطف مصدر على مصدر ولا يمنعه احد كما تقول عندى أن لا تسىء
الى احد وأن تحسن الى عدولك برفع تسىء واعتذر عنه الشمنى بان المراد بالدليل هنا
ما يفيد الظن والرجحان وليس المراد ان ذلك دليل من جهة امتناع عطف ان الناصبة
وصلتها على أن المخففة وصلتها بل من جهة ان الظاهر ان الثانية من نوع الاولى والثانية
ليست خفيفة فكذا الاولى وقال الدماميني فى دليله بالحديث لا حاجة الى جعل ما ناصبة
حملا على اختها أن فان فيه اثبات حكم لها لم يثبت فى غير هذا المحل بل الفعل مرفوع
ونون الرفع محذوفة وقد سمع ذلك نظما ونثرا قال الشاعر • ابيت أسرى وتبيتى تدلكى •
أى وتبيتين تدلكين وخرج على ذلك ما روى عن أبى عمرو قالوا ساحران
تظاهرا بتشديد الظاء اى انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدا وأدغمت التاء فى الظاء
وحذفت نون الرفع وفى الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
فحذف النون من الفعلين المنفيين فعليه يخرج كما تكونوا ان ثبت ولا حاجة الى
ارتكاب أمر لم يثبت ولم يجتهد أبو البقاء لمراد الزمخشرى فى تشبيه أن بما قال تلميذه
الامام الاندلسى فى شرح المفصل قال أبو البقاء ان اراد تشبيه أن بما النافية فهو تشبيه
بعيد لان أن تقرآن فى الشعر ايجاب فهو ضد للنفى وتشبيه الاثبات بالنفى بعيد خصوصا
فى باب العمل والالغاء وان أراد بما الزائدة فهو أقرب ويؤيد ذلك قراءة ابن مجاهد لمن
أراد أن يتم الرضاعة ثم قال قلت ما ذكره شيخنا خال عن التحقيق بل المشبه بها هنا
ما المصدرية فى انهما تطلب وتقدر معها تقدير المفرد فتقسيم الشيخ ضائع ومن أراد
ابطال شئ بالتقسيم فطريقه أن يحصر الاقسام باسرها ثم يبطل قسما قسما والشيخ لم
يفعل ذلك واستدلاله أيضا بقراءة ابن مجاهد على انها زائدة عجيب والاجود أن يقال انها
فى البيت مفسرة بمعنى أى وتكون تفسير الحاجة المذكورة فى البيت المتقدم انتهى
كلام الاندلسى وهذا التخريج ثالث المبين تبعه جماعة فجعلوا ان تقرآن تفسير الحاجة قال
الشارح المحقق فى آخر الكتاب أن لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دالا على معنى القول

اقول قائله هو بشر بن أبى حازم وهو من العلو بل قوله فاقد بالفاء فى أوله وهى المرأة التى تفقد ولدها او زوجها وكذلك ظبية فاقد قوله خطبا معناه عظيمة الخطب وهو الامر العظيم قوله فرخين تثنية فرخ وأراد به الولد والفرخ فى الاصل ولد الطائر قوله رجعت بتشديد الجيم من الترجيع وهو الاسترجاع وهو أن تقول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون قوله فى الخالط بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخالط كالنديم بمعنى المنادم قوله الزايل ويروى المباين ومعناهما واحد (الاعراب) قوله اذا كلمة الشرط وفاقد مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر تقديره اذا رجعت فاقد وفاقد صفة موصوفها محذوف تقديره اذا امرأة فاقد قوله خطباء بالرفع صفة فاقد قوله فرخين منصوب بفعل دل عليه قوله فاقد ويجى تحقيق الكلام فيه عن قريب قوله ذكرت جملة

مؤديا معناه وقد تفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه انتهى ولا يخفى ان الحمل ليس فيه معنى القول فلا يجوز جعل ان تفسيرية فتامل وقوله ياصاحبى فدت نفسى الخ الجملة الدعائية وهى فدت نفسى الخ والجملة الشرطية المراد بها الدعاء أيضا وهى المصراع الثانى وقع الاعتراض بهما بين قوله ياصاحبى و بين قوله أن تحملا وان تحملا فى تاو يل مصدر اما منصوب بفعل مقدر هو المقصود بالنداء تقديره اسألكما ان تحملا أى حمل حاجة لى واما مجرور بلام محذوفة مع فعل يدل على النداء أى اناديكما أو أدعوكما لان تحملا ويجوز أن يكون مفعولا لاجله وعامله محذوف يدل عليه الدعاء لهما وتقديره أدعو لكما لاجل حملكما حاجة لى وعلى هذا الاعتراض فى الكلام و يكون المقصود بالنداء هو الجملة الدعائية والمحمل بفتح الميمين مصدر ميمى بمعنى الحمل وعطف اليد على النعمة تفسيرى وروى شارح اللباب وغيره * تستوجبا منة عندى بها ويداه وهذا يقتضى أن يكون قوله ان تحملا شرطا وتستوجبا جوابه فان على هذا اما مكسورة واما مفتوحة وهى حرف شرط كالمكسورة وهو مذهب الكوفيين وتبعهم الشارح المحقق وابن هشام فى المغنى وقوله أن تقرآن هو اما بدل من قوله حاجة واما خبر مبتدا محذوف أى هى ان تقرآن والجملة استئناف بيانى كذا فى شرح اللباب وغيره وقال ابن المستوفى هو بدل من قوله ان تحملا وان كان أن تفسيرية فلا محل لما بعدها من الاعراب قال الزمخشرى فى أساس البلاغة يقال اقرأ سلامى على فلان ولا يقال اقرأه منى السلام انتهى ووجهه ان قرأ يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى المبلغ اليه بعلى وهذا مذهب الاصمعى قال صاحب المصباح قال الاصمعى وتعديته بنفسه خطأ فلا يقال اقرأه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا فيقال فلان يقرئك السلام انتهى وما فى البيت جار على كلام الاصمعى ولا مانع من تعلق منى بتقرآن كما فهمه ابن الملا من نقل كلام الزمخشرى فان مراده ان قرأ لا يتعدى الى مفعولين بنفسه ولا يمنع من تعلق منى به اذا كان مستعملا على ما قاله و يجوز ان يكون منى حالا من السلام واسماء من اعلام النساء ووزنه فعلاء لا أفعال لانه من الوسم وهو الحسن فهمزته بدل من الواو وجملة ويحكما معترضة وويح كلمة ترحم ورأفة وهو مصدر منصوب بفعل واجب الحذف وهذه الابيات الثلاثة قلما خلا عنها كتاب نحو ومع كثرة الاستعمال لم يعزها احد الى شاعر والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الثمانمائة) *

(كان جزائى بالعصا ان أجلدا)

على ان الفراء استدل به على جواز تقديم معمول معمول أن المصدرية عليها فان قوله بالعصا متعلق بقوله أجلدا وليها معمول أن وقال البصريون معمول الصلة من

تمام

من الفعل والفاعل وقعت جوابا لاذا وسلمى مفعول ذكرت وقوله فى الخلائط يتعلق بذكرت والمزايل صفة الخلائط (الاستشهاد فيه) فى قوله فرخين حيث استدل به الكسائى على جواز اعمال اسم الفاعل الموصوف وذلك لان فرخين معمول لفاقد بعد ما وصف بقوله خطباء (وأجيب) بان فرخين منصوب باضمار فعل يفسره فاقد ويدل عليه وتقديره فقدت فرخين ويؤيد أنه ليس منصوبا بفاقد أن فاقدا صفة غير جارية على الفعل فى التانيث ألا ترى ان اسم الفاعل اذا لم يجر على الفعل فى تذكيره وتانيثه لم يعمل لا يجوز هذه امرأة مرضع ولدها لان اسم الفاعل لا يذهب به اذ ذاك مذهب الفعل انما ذهب به مذهب النسب فاذا قلت امرأة مرضع فان المعنى ذات ارضاع كما تقول رجل دارع أى ذو درع فان ذهبت بمرضع مذهب الزمان فلا بد من التاء ويعمل اذ ذاك قال الشاعر

تمام الصلة فكما لا يجوز تقديم الصلة على أن كذلك لا يجوز تقديم معمولها عليها وأجابوا عن هذا كما قال الشارح المحقق بانه نادر أو هو متعلق بأجلد مقدرا يدل عليه أجلد فاختصر وزاد الشارح المحقق بان قوله بالعصا خبر مبتدا مقدر وتقديره ذلك الجزاء بالعصا والجملة اعتراضية وقال التبريزى فى شرح الحاجبية لم يتعلق بالعصا بان أجلد بل اما باءنى للتبيين أو بمثل المؤخر أو بجعل كان تامة و بالعصا متعلقا بها وان أجلد فى موضع رفع على انه بدل من الجزاء انتهى وقال أبو على فى الايضاح الشعرى لا يمتنع ان يتقدم على وجه التبيين ليس على انه متعلق بالصلة لم يجعلوا بالعصا متعلقا بالجلد ولكن جعلوه تبيينا للجلد كقوله * ابعلى هذا بالرحا المتقاعس * وقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقال ابن جنى عند قول الحماسى

ولا يحمل القوم الكرام أخاهم الشديد السلاح عنهم أن يمارسا

اراد فى ترك ان يمارس فحذف فى أو لام تركه ومعناه أن يمارس عنهم الا ان اعرابه الآن يمنع من حمله عليه لما فى ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول فاذا كان كذلك أضمر لحرف الجر ما يتناوله ودل عليه يمارس ومثله قول العجاج * كان جزائى بالعصا ان اجلدا * وقال أيضا بعده عند قول الحماسى من بيت * والله أعلم بالصمان ما جشموا * المعنى والله أعلم ما جشموا بالصمان فان حملته على هذا كان لحنا لتقديم ما فى الصلة على الموصول لكن تجعله تبيينا فتعلقه بمحذوف يدل عليه الظاهر وهو باب فاعرفه وقد تكلم على التبيين بابسط من هذا فى شرح تصريف المازنى قال ان كان على تقدير ان أجلد بالعصا فخطأ لان الباء فى صلة أن ومحال تقديم شئ من الصلة على الموصول ولكنه جعل الباء تبيينا ومثله قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين فلما قدم جعل تبيينا فاخرج عن الصلة ومعنى التبيين ان تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقدره فى الصلة لان معنى البيت جلدى بالعصا فاذا فعلت هذا سلم لك اللفظ والمعنى ولم تقدم شيأ عن موضعه الذى هو أخص به ولا يجوز ازالته عنه وليس يمتنع أن يكون تفسير المعنى مخالفا لتقدير الاعراب ألا ترى ان معنى قولهم أهلك والليل معناه الحق باهلك قبل الليل وانما تقديره فى الاعراب الحق باهلك وسابق الليل فكذلك أيضا يكون معنى الكلام كان جزائى ان أجلد بالعصا وتقديره فى الاعراب غير ذلك وسيبويه كثيرا ما يميل فى كلامه على المعنى فيتخيل من لا خبرة له انه قد جاء بتقدير الاعراب فيحمله فى الاعراب عليه وهو لا يدرى فيكون مخطئا وعنده انه مصيب فاذا نوزع فى ذلك قال هكذا قال سيبويه وغيره فاذا تفطنت لهذا الكتاب وجدته كثيرا وأكثر ما يستعمله فى المنصوبات فى صدر الكتاب لانه موضع مشكل وقلما يهتدى له انتهى والبيت للعجاج كما قاله ابن جنى وقبله

حتى اذا ما عددا * واض نهدا كالحصان أجردا

كان جزائى الخ قال ابن جنى فى شرح التصريف معد من لفظ معد بن عدنان وانما

كرضعة أولاد اخرى وضيعت بنى بطنها هذا الضلال عن القصد وقال أبو على فى التذكرة لا يكون فرحين منصوبا بالاعصر دل عليه فاقد ولا يكون منصوبا بفاقد لامرين أحدهما أنك قد وصفته بخطباء واسم الفاعل اذا وصف لم يعمل والآخر أن فاقدا غير جار على الفعل اذ لو كان جاريا عليه لقيل فاقدة فدل على انه بمعنى النسب نحو امرأة طالق فلا يعمل حينئذ عمل فعله

(ظم)

(هل أنت باعث دينار لحاجتنا
أو عبد رب أخا عون بن مخراق)

أقول قائل هذا البيت مجهول وقيل انه مصنوع وقيل انه لجرير بن الخطفى وهو من البسيط ودينار اسم رجل وكذلك عبد رب (الاعراب) قوله هل للاستفهام وأنت مبتدأ وباعث خبره ودينار

كان منه لان معنى تمعدد تكلم بكلام معد أى كبر وخطب هكذا قال أبو على ومنه قول عمر اخشوشنوا وتمعددوا قال أحمد بن يحيى تمعددوا أى كونوا على خلق معد انتهى وأورده الجوهرى فى عدو نقل الخلاف فيه وقال تمعدد الرجل أى تزيا بزيهم أو تنسب اليهم أو تصبر على عيش معد وقال أبو عبيد فى أثر عمر قولان يقال هو من الغلظ ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد تمعدد قال الراجز * ربيته حتى اذا تمعددا * ويقال معناه تشبهوا بعيش معد وكانوا أهل قشف وغلظ فى المعاش يقول فكونوا امثالهم ودعوا التنعم وزى العجم قال وهكذا هو فى حديث له آخر عليكم باللبسة المعدية اه وقال ابن دريد فى الجمهرة تمعدد الشدة والقوة وأنشد هذا الرجز ثم قال والمعدة من هذا اشتقاقها ومعدان اسم رجل أحسب اشتقاقه من المعدة اه وقوله وآض نهدا الخ آض بمعنى صار والنهد بفتح النون وسكون الهاء العالى المرتفع والحصان بكسر الحاء هو الذكر من الخيل والاجرد مما تمدح به الخيل ومعناه القصير الشعر والعجاج تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الستمائة)

(وشفاء غيك خابرا أن تسألى)

على ان تقدم خابرا على أن نادر أو هو منصوب بفعل يدل عليه المذكور والتقدير تسألين خابرا ولم يذكر التخريج الثانى فى البيت الذى قبله لانه لا يتأتى هنا فان خابرا منصوب قال ابن السراج فى الاصول ولا يجوز عند الفراء اذا قلت أقوم كى تضرب زيدا أقوم زيدا كى تضرب والكسائى يجيزه وينشد * وشفاء غيك خابرا أن تسألى * وقال الفراء خابرا حال من الغى اه ونقله صاحب اللباب فقال ولا يجوز نقت زيدا كى أضرب كما لا يجوز أريد زيدا ان أضرب خلافا للكسائى وقوله * وشفاء غيك خابرا أن تسالى * مما يعضد مذهبه والفراء يجعل المنصوب حالا من الغى على ما حكاه ابن السراج اه وقول الفراء فى البيت لا وجه له فان خابرا اسم فاعل من خبرته اخبره من باب نصر خبرا بالضم اذا علمته وهو بالخاء المعجمة والباء الموحدة فالخابر العالم والغى بفتح الغين المعجمة مصدر غوى غيا من باب ضرب أى انهمك فى الجهل وهو خلاف الرشد والاسم الغواية بالفتح والمصراع عجز وصدره

هلا سألت وخبر قوم عندهم * وشفاء غيك خابرا ان تسالى

وبعده

هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تنحل

فلا يمكن تخريج البيت الا على ما ذكره الشارح المحقق أو الكسائى ولا يصح جعل خابرا حالا من الغى ولا من الكاف فان الغى لا يتصف بالخبر اذ هو ضده وكذلك المخاطبة لا تتصف به لانها متصفة بالغى ولعدم قوله خابرة بالتأنيث وقد تصحف على شارح اللباب

مجرور بالاضافة وقوله لحاجتنا يتعلق بقوله باعث قوله أو عبد رب عطف على دينار فى المعنى لانه مفعول فى الحقيقة اذ التقدير باعث دينارا قوله الناعون كلام اضافى بدل من عبد رب بدل الشئ من الشئ وهما العين واحدة (الاستشهاد فيه) فى قوله أو عبد رب فانه منصوب بفعل مضمر تقديره أو تبعث عبد رب لانك اذا عطفت على مثل هذا كان لك فى المعطوف وجهان ان شئت أن تخفضه بالحمل على اللفظ وان شئت تنصبه باضمار فعل تقول هذا ضارب زيد وعمرو وتشرك بين الآخر والاول فى الجار وتقول هذا ضارب زيد وعمرا كأنك تقول وتضرب عمرا أو ضارب عمرا وقال الزجاجى أو عبد رب منصوب باضمار فعل

لفظتان منه الاولى التي تصحفت عليه بالعين المهملة المكسورة والثانية قوله خابرا تصحفت عليه بجابر بالجيم فانه قال بعد عبارة الباب هكذا ذكره المصنف وفيه نظر اما اولا فلانه يتعلق بالقصة فان كان جابر اسم رجل فالحق ما ذكره الكسائي وان لم يكن اسم رجل جاز ان يكون فاعلا من الجبر فالحق ما ذكره الفراء وان كان مجهول الحال احتمل الوجهين واما ثانيا فلان وصف الشفاء بالجبر كان أولى من وصف العي به فان العي والعجز ليس سبب الجبر والصلاح بل هو سبب الاختلال والشفاء والخلاص عن العي هو الجابر للاختلال فلعل تأويله ان العي سبب السؤال والحامل عليه والسؤال سبب الشفاء والجبر فجاز ان يجعل العي شافيا اسناد الاثر الى سبب السبب هذا كلامه وهو في هذا معذور لانه لم يقف على أصل الشعر وقد أورد البيت بمصراعيه ابن الانبارى والقالى في تأليفهما في المقصور والممدود وشاهدهما الممدود المكسور أوله وهو الشفاء ورأيت في الحماسة البصرية قالت امرأة من بني سليم

هلا سالت خبير قوم عنهم • وشفاء عيك خابرا أن تسالى

يبدى لك العلم الجلي بفهمه • فيلوح قبل تفكر وتأمل

ومثل البيتين الاولين في المعنى وغالب اللفظ قول سعيد بن عريض من يهود خيبر

ان تسالى بي فاسالى خابرا • فالعلم قد يلفى لدى السائل

ينبئك من كان بنا عالما • عنا وما العالم كالجاهل

وبيت الشاهد من قصيدة لربيعة بن مقروم وبعده ذينك البيتين

وقفلت بالثغر المخوف عدوه • وترد حال العارض المتهال

ولعين غارمنا وغنم بارئا • ويزين ولى ذكرنا في المحفل

واذا امرؤ مناجنى فكأنه • مما يخاف على مناكب يذبل

ومتى يقم عند اجتماع عشيرة • خطباؤنا بين العشيرة يفصل

واذا الحمالة أثقلت حمالها • فعلى سوائمنا ثقيل المحمل

ويحق في أموالنا لحريبنا • حق نروبه وان لم نسئل

ومن هذه القصيدة

ولقد شهدت الخيل عند طرادها • بسليم أوظفة القوائم هيكل

متقاذف شنج النسا عبل الشوى • سباق أندية الجياد عثيل

لولا أكفكفه لكاد اذا جرى • منه الشكيم يدق فاس المسحل

واذا جرى منه الحميم رأيته • يهوى بفارسه هوى الاجدل

واذا تعلل بالسياط جيادها • أعطاك نائبه ولم يتعلل

ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام أركبه اذا لم أنزل

ولقد جمعت المال من جمع امرئ • ورفعت نفسي عن لئيم المأكل

وخطاه بعضهم وقال لا يحتاج هنا الى الاضمار لان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال وموضع دبناه نصب فهو معطوف على الموضع ولا يحتاج الى تكلف اضمار وانما يحتاج الى الاضمار اذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لان اضافته اضافة محضة لا ينوى بها الانفصال (قلت) الذى قاله الزجاجي هو الذى قاله سيبويه بل يحتاج هنا الى الاضمار لان اضافة اسم الفاعل غير محضة لان المنوى بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال والدليل عليه

ودخلت أبنية الملوك عليهم * ولشر قول المرء ما لم يفعل

وألد ذي حنق علي كأنما * تغلي عداوة صدره في مرجل

أوجيته عني فأبصر قصده * وكويته فوق النواظر من عل

وأخي محافظة عصى عذاله * وأطاع لذته معم مخول

هش يراح إلى الندى نبهته * والصبح ساطع لونه لم ينجل

فأتيت حانوتا به فصبحته * من عاتق بمزاجها لم تقتل

صهباء صافية القذى أغلى بها * يسر كريم الخيم غير مبخل

ولقد أصبت من المعيشة لينها * وأصابني منه الزمان بكلكل

فإذا وذلك كأنه ما لم يكن * إلا تذكره لمن لم يجهل

ولقد أتت مائة علي أعدها * حولا فحولا لا بلاها مبتلي

فإذا الشباب كمبذل أنضيته * والدهر يبلي كل جدة مبذل

ومن هذه القصيدة في وصف امرأة روى صاحب الأغاني بسنده إلى الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلها تماما وكمالا وجمالا فقال لي يا حماد إني أمرت هؤلاء أن يغنوا أصواتا توافق صفة هذه الوصيفة وجعلتها لمن وافق صفتها بحللها فما أتاني واحد منهم بشيء فأنشدني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأنشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي

شماء واضحة العوارض طفلة * كالبدر من خلل السحاب المنجلي

وكأنما ريح القرنفل نشرها * أو حنوة خلطت خزامى حومل

وكأن فاها بعد ما طرق الكرى * كأس تصفق بالرحيق السلسل

لو أنها عرضت لأشمط راهب * في رأس مشرفة الذرا متبتل

لصبا لبهجتها وطيب حديثها * ولهم من ناموسه بتنزل

فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها أو ألف دينار فاخترت الألف دينار وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده فمن مختارها ونادرها قوله

بل إن ترى شمطا تفرع لمتي * وحنى قناتي وارتقى في مسحل

ودلفت من كبر كأني ختل * قنصا ومن يدبب لصيد يختل

ولقد أرى حسن القناة قويمها * كالنصل أخلصه جلاء الصيقل

(٣) وربيعة هو ابن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الإسلام زمانا كذا في الأغاني وزاد على هذا ابن الأنباري في شرح المفضليات وهو مسلم وشهد القادسية

وزاد

دخول هل لأن الاستفهام أكثر ما يقع عما يكون في الاستقبال وإن كان قد يستفهم عن ماض كقولك هل قام زيد أمس وهل أنت قائم أمس وقال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فهذا كله ماض ولكنه لا يكون إلا بدليل والأصل ما قلناه وباعث ههنا بمعنى مرسل كما قال تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة وقد يكون بمعنى أيقظ وكذلك الآية الكافي قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم وقال أيضا من بعثنا من مرقدنا أي من أيقظنا ولكن الأحسن ههنا أن يكون بمعنى الإرسال إذ لا دليل على النوم في البيت فافهم

(ق)
(أنا وجلالك قل امرئ
من الدهر في حبك اعتاض ذلا)
أقول لم أقف على اسم قائله وهو

(٣) ترجمة ربيعة بن مقروم الضبي وسعيد بن مرتض

وزادابن قتيبة فى كتاب الشعراء شهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء مضر المعدودين وقد ذكره ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة ونقل عن المرزبان انه قال كان ربيعة بن مقروم احد شعراء مضر فى الجاهلية والاسلام ثم أسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة ۞ واما البيتان الاخيران فهما من قصيدة جيدة أيضا للسعيد بن عريض اليهودى الخيبرى وهو اخو السموءل بن عريض بن عادياء الذى يضرب به المثل فى الوفاء وأول القصيدة

ابابٍ يا أخت بنى مالك ۞ لاتشترى العاجل بالآجل

لباب هل عندك من نائل ۞ لعاشق ذى حاجة سائل

عللته منك بما لم ينل ۞ يا ربما عللت بالباطل

لباب داوينى ولا تقتلى ۞ قد فضل الشافى على القاتل

ان تسالى بى فاسالى خابرا ۞ فالعلم قد يلفى لدى السائل

ينبيك من كان بنا عالما ۞ عنا وما العالم كالجاهل

انا اذا جارت دواعى الهوى ۞ وأنصت السامع للقائل

واعتلج القوم بالبابهم ۞ فى المنطق الفائل والفاصل

لانجعل الباطل حقا ولا ۞ نلط دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا ۞ فنخمل الدهر مع الخامل

روى صاحب الاغانى بسنده الى العتبى قال كان معاوية يتمثل كثيرا اذا اجتمع الناس فى مجلسه بهذا الشعر ۞ انا اذا مالت دواعى الهوى ۞ الابيات الاربعة وروى أيضا بسنده الى يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفا على رأسه ينشده

انا اذا مالت دواعى الهوى ۞ وأنصت السامع للقائل

واصطرع القوم بالبابهم ۞ نقضى بحكم فاصل عادل

مع البيتين الآخرين ثم يجتهد عبد الملك فى الحق بين الخصمين اهـ

۞ (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الستمائة) ۞

(يرجى المرء مالا ان يلاقى ۞ وتعرض دون أدناه الخطوب)

على ان الخليل قال أصل لن لاان كما جاءت فى البيت على أصلها بدليل ان المعنى فيهما واحد فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفت من قولهم ويله والاصل وى لامه فلما حذفت الهمزة التى هى بعد الف لا وهى ساكنة حذفت الالف لدفع التقاء الساكنين فصارلن وهذا مذهب الكسائى أيضا ورده سيبويه بما ذكره الشارح المحقق والمشهور فى رواية البيت ۞ يرجى المرء مالا يلاقى ۞ بتقديم ان المكسورة الهمزة على لا وهى زائدة وبه استشهد صاحب الكشاف والقاضى البيضاوى عند

من المتقارب قوله ناو فاعل من نوى ينوى نية المعنى ظاهر (الاعراب) قوله اناو الهمزة للاستفهام وناو اسم فاعل ورجالك كلام اضافى فاعله وقوله قتل امرئ كلام اضافى مفعوله قوله من العز يتعلق بقوله اعناض وكذلك قوله فى حبك والكاف فيه لخطاب المؤنث وكذلك فى قوله رجالك وقوله ذلا نصب لانه مفعول اعناض (الاستشهاد فيه) فى قوله أناو رجالك فان قوله ناو اسم فاعل وقد عمل عمل فعله حيث اعتمد على حرف الاستفهام وذلك لما تقرر علم انه لايعمل حتى يعتمد على أحد الاشياء التى منها الاستفهام

(ق)

(ترقرق فى الايدى كميت عصيرها)

اقول قائله هو مضرس بن ربعى وصدره

۞ فلما راح فى الزجاج مدامة ۞

وهو من الطويل قوله راح هو الخمر ومن أسمائه المدام وله

تفسير قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه على ان ان فى الآية صلة كما فى البيت ومثله لابن هشام فى المغنى قال وقد تزاد ان بعد ما الموصولة الاسمية وأنشد البيت ولم يذكر الزمخشرى فى المفصل زيادة ان هذه الا بعد ما النافية ثم قال وقد يقال انتظرنى ما ان جلس القاضى أى مدة جلوسه وصرح ابن الحاجب بقلتها بعدها وهذه الرواية هى رواية أبى زيد وابن الاعرابى فى نوادرهما وأنشداه بين بيتين والاصل

فان أمسك فان العيش حلو * الىّ كأنه عسل مشوب

يرجى العبد ما ان لايراه * وتعرض دون أدناه الخطوب

وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب

قال ابو زيد قوله الىّ فى معنى عندى والشراشر الثقل ثقل النفس انتهى وقال الحسن الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد وروى أبو حاتم ما لا ان يلاقى بتأخير ان المكسورة الهمزة ورواية ما ان لا يلاقى بتقديم ان المكسورة غلط والصواب ما ان لا يلاقى بفتحها وهى زائدة تزاد فى الايجاب مفتوحة وفى النفى مكسورة تقول لما ان جاءنى زيد اعطيته قال الله تعالى فلما ان جاء البشير وتقول فى النفى ما زيد منطلقا فاذا زدت ان قلت ما ان زيد منطلق فان كانة لما عن العمل ونظير هذا قولك ان زيدا منطلق ثم تقول انما زيد منطلق فكفت ما الزائدة ان عن العمل كما كفت ان ما النافية وهذا تمثيل الخليل فاما قال ما ان لا يلاقى فنظر الى ما الذى روى هذه الرواية فظنها النافية وهذه بمعنى الذى فلا تكون ان بعدها الا مفتوحة ورواية أبى حاتم ما لا ان يلاقى صحيحة لان لا فى النفى بمنزلة ما وان كانت ان لا تكاد تزاد بعد لا انتهى وهذا خلاف ما نقله الشارح المحقق عن الخليل وهو المخطئ فى النقل والتخطئة ودعواه ان ان المكسورة لا تزاد بعد ما الموصولة مردودة فانها تزاد بعد ما المصدرية وغيرها أيضا قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ومن زيادة ان المكسورة الهمزة فى الضرورة قول الشاعر أنشده سيبويه

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

فزاد ان بعد ما المصدرية وليست بنافية تشبيها لها بما النافية الاترى ان المعنى ورج الفتى للخير مدة رؤيتك اياه لايزال يزيد خيرا على السن لكن لما كان لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها كما تزاد بعد ما النافية فى نحو قولك ما ان قام زيد وقول الآخر أنشده ابو زيد * يرجى المرء ما ان لا يلاقى * البيت فزاد ان بعد ما وهى اسم موصول لشبهها باللفظ بما النافية وقول النابغة فى احدى الروايتين * الا الاوارى لا ان ما أبينها * البيت فزاد ان بعد لا لشبهها بما من حيث كانتا للنفى وزعم الفراء ان لا وان وما حروف نفى وان النابغة جمع بينها على طريق التأكيد انتهى وقال ابن هشام فى المغنى وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية وبعد ما المصدرية وأورد البيتين المتقدمين ثم قال وبعد ألا الاستفتاحية

قوله تزورق من أسام كثيرة
قوله اذا تلالا لامع رقق الشيء
قوله كميت من الكمتة وهى الحمرة الشديدة التى تضرب الى السواد من شدة حمرتها
قوله فاطلم راح (الاعراب) الفاء للعطف على ما تقدمه أو جواب شرط وطعم راح كلام اضافى مبتدأ ومدامة خبره وقوله فى الزجاج فى محل الجر على أنها صفة لراح قوله تزورق جملة من الفعل والفاعل فى محل الرفع على انها صفة لمدامة وفى الايدى يتعلق بها قوله كميت بالجر صفة لراح وقوله عصيرها مرفوع به (والاستشهاد فيه) فى قوله كميت حيث رفع كميت عصيرها فان قوله كميت وصف لم يستعمل الا مصغرا وعمل فى قوله عصيرها حيث رفعها وهذا مذهب المتأخرين من

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا * أحاذر ان تنأى النوى بغضوبا

وقيل همزة الانكار سمع رجلا يقال له أتخرج ان اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رأيه على خلاف ذلك انتهى وقوله فان امسك فان العيش حلو الخ امسك مضارع امسك قال صاحب المصباح أمسكته بيدى امساكا قبضته باليد وأمسكت عن الامر كففت عنه وامسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله انتهى ولم يذكر الشاعر صلة امسك فمعناه متوقف على ماقبله وقوله مشوب أى مخلوط بالماء قال صاحب المصباح شابه شوبا خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب والعرب تسمى العسل شوبا لانه عندهم مزاج للاشربة وقوله يرجى المرء الخ روى بدل المرء العبد وهو عبد الخلقة ويرجى بمعنى يامل وهو مبالغة رجاه يرجوه رجوا على فعول والاسم الرجاء بالمد ورجيته أرجيه من باب رمى لغة كذا فى المصباح وقد حذف العائد الى ما الموصولة من قوله لا يلاقى والاصل لا يلاقيه وروى بدله لا يراه فالهاء هى العائد وتعرض اما من عرضت له بسوء أى تعرضت من باب ضرب وباب تعب لغة وفى النهى لا تعرض له بكسر الراء وفتحها أى لا تعترض له فتمنعه باعتراضك ان يبلغ مراده لانه يقال سرت فعرض لى فى الطريق عارض من جبل ونحوه أى مانع يمنع من المضى واعترض لى بمعناه ومنه اعتراضات الفقهاء لانها تمنع من التمسك بالدليل واما من عرض له أمر اذا ظهر من باب ضرب ايضا ويحتمل ان تكون تعرض بضم الراء من عرض الشئ بالضم عرضا كعنب واعراضة بالفتح اتسع عرضه وتباعد حاشيته فهو عريض وأدناه اقربه افعل تفضيل من الدنو وهو القرب والخطوب جمع خطب قال صاحب المصباح والخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى وقيل الخطب هو الشان والامر عظم أو صغر وقال الدماميني فى الحاشية الهندية هو سبب الامر يقال ما خطبك أى ما سبب أمرك الذى أنت عليه وغلب استعمال الخطوب فى الامور الشاقة الصعبة انتهى وهذه الابيات الثلاثة نسبها أبو زيد الى جابر بن رألان الطائى قال وهو شاعر جاهلى وكذا نسبها ابن الاعرابى فى نوادره ثم قال ويقال انها لاياس بن الارت ورألان بالراء المهملة بعدها همزة ساكنة واياس بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية والارت بالمثناة قال صاحب الصحاح الرتة بالضم العجمة فى الكلام ورجل ارت بين الرتت وفى لسانه رتة وأرته الله

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الستمائة)

(اذن لقام بنصرى معشر خشن)

على ان اذن تدخل فى الماضى كما فى البيت والمصراع من أبيات فى أول الحماسة وقبله

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

اذن لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قال الشارح المحقق بعد اسطر ان اذن متضمنة لمعنى الشرط على ما حققه واذا كانت

المغاربة فانهم قالوا اذا كان الوصف لا يستعمل الا مصغرا ولم يحفظ له مكبر جاز اعماله وأنشدوا هذا البيت لكن هذا على رواية من جر كميت على انه وصف

(ق)

شم مهاوين أبدان الجزور مخا * ميص العشيات لا خور ولا قزم

أقول قائله هو كميت بن معروف الاسدى وهو من البسيط قوله شم بضم الشين المعجمة وتشديد الميم جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه وأراد به هنا انهم سادات كبار قوله مهاوين جمع مهوان بكسر الميم وهو الذى يهين الجزور وينحرها قوله أبدان الجزور أراد أبدان الجزر بالجمع ولكنه اكتفى بالواحد والجزور بفتح الجيم من الابل يقع على الذكر والانثى ويجمع على جزر بضمتين

بمعنى الشرط الماضي جازاجراؤه مجرى لوفى ادخال اللام فى جوابها كما فى البيت فجملة لقام الخ جواب اذن كانه قيل ولو استباحوا ابلى مع كونى من بنى مازن لقام بنصرى الخ وهذا اختيار الشارح المحقق ومذهبه فى اذن وفيه رد على الامام المرزوقى فى زعمه ان قوله لقام جواب قسم مقدر قال اللام فى لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله لقام بنصرى وفائدة اذن هو ان هذا البيت الثانى أخرج مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام بنصرى الخ واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المستبيح انتهى وفيه رد أيضا لما قاله ابن جنى فى اعراب الحماسة قال قوله اذن لقام الخ هو جواب قوله لو كنت من مازن فان قلت فقد أجاب لو هذه بقوله لم تستبح ابلى قيل قوله اذن لقام الخ بدل من قوله لم تستبح ابلى وهذا كقولك لو زرتنى لا كرمتك اذن لم يضع عندى حق زيارتك انتهى وتبعه جماعة منهم ابن يعيش فى شرح المفصل قال فاذن جواب لقوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلى على سبيل البدل من قوله لم تستبح ابلى وجزاء على فعل المستبيح انتهى ومنهم ابن هشام فى المغنى قال الاكثر ان تكون اذن جوابا لان أولو ظاهرتين أومقدرتين فالاول كقوله

ائن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذن لا اقيلها

وقول الحماسى لو كنت من مازن البيتين فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان يقال آتيك فتقول اذن أكرمك اى ان أتيتنى اذن أكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة انتهى وجوز الامام المرزوقى ان تكون اذن لقام الخ جوابا ثانيا للو لا على البدلية قال ويجوز ان تكون أيضا اذن لقام جواب لو كانه أجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار انتهى وزعم ابن الملا فى شرح المغنى ان هذا عين ما قاله ابن هشام أو قريب منه ولا يخفى انه قريب منه لا عينه وجعل ابن هشام اذن لا أقيلها فى البيت جوابا لان الشرطية دون القسم المقدر مخالف للقاعدة كما يأتى بيانه قريبا عند انشاد الشارح البيت وان أراد تقدير ان ولو صناعة يرد عليه انه يمتنع النصب فى المثال الذى أورده لو قرعها حشوا وهو قوله آتيك فتقول اذن أكرمك أى ان أتيتنى اذن أكرمك وما نقله عن الفراء فيه تقصير كما يظهر من نص عبارته قال فى تفسيره عند قوله تعالى أم لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤتون الناس نقيرا واذا رأيت فى جواب اذا اللام فقد أضمرت لها لئن أو يمينا أو لو ومن ذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ لذهب كل اله بما خلق والمعنى والله أعلم لو كان فيهما اله لذهب كل اله بما خلق ومثله وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا

ويروى أبداء الجزور والابداء جمع بدءة وهو المفصل وقال الجوهرى البدءة النصيب من الجزور والجمع ابداء وبدوء مثل جفن واجفان وجفون ومادته باء موحدة ودال وهمزة والخماميص جمع خماص وهو الضامر البطن وأراد به هنا الجائع يعنى أنهم يجوعون أوقات العشيات لاجل الضيفان والعشيات جمع عشية قال الجوهرى العشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة قوله لاخور بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفى آخره راء مهملة جمع اخور وهو الضعيف من خار الرجل يخور خؤورة اذا ضعف وخار الحر اذا انكسر والقزم بفتح القاف والزاى المعجمة قال الجوهرى رجل قزم الذكر والانثى والواحد والجمع فيه سواء لانه فى الاصل مصدر

البيت لتف ترى علينا خبر واذا لا تخذولك خاليلا ومعناه لوفعلت لاتخذولك وكذلك قوله كدت تركن ثم قال اذن لاذقناك معنا. لوركنت لاذقناك انتهى كلامه وقوله معشر خشن جمع خشن أو اخشن وضمة الشين للاتباع بمعنى الشديد وأراد بهم بنى مازن واللوثة بالضم الضعف وأراد به قومه قال ابن جنى ان قلت أين جواب قوله ان ذولوثة لانا قيل محذوف دل عليه قوله خشن أى ان لان ذولوثة خشنوا اهم أو يخشنوا ودل المفرد الذى هو خشن على الجملة التى هى خشنوا أو يخشنوا وذلك لمشابهة اسم الفاعل وما يجرى مجراه الجملة بما فيه من الضمير انتهى والمشهور فى مثل هذا ان المتقدم دليل الجواب المحذوف فيقدر قام بنصرى معشر خشن وصنيع ابن جنى ابلغ فتأمل والاستباحة أخذ الشئ مباحا للنفس وقام من القيام بالشئ والتكفل به والمعشر اسم لجماعة أمرهم واحد وتقدم شرحهما فى شرح الابيات بأوفى من هذا فى الشاهد السادس والثمانين بعد الخمسمائة

•(وأنشد فيه بعده)•

(نهيتك عن طلابك أم عمرو • بعاقبة وأنت اذ صحيح)

وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الثامن والتسعين بعد الاربعمائة من باب الظروف

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الستمائة)•

(ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه • اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

اذن فعاقبنى ربى معاقبة • قرت بها عين من يأتيك بالحسد)

على ان اذن اذا كانت للشرط فى المستقبل جاز دخول الفاء فى جزائها كما فى جزاء ان كما فى البيت كانه قال ان أتيت بشئ فلا رفعت الخ بجملة فلا رفعت الخ جملة دعائية وقعت جزاء واقترنت بما يقترن به جزاء الشرط لما فى اذن من معنى الشرط وكذا الحال فى البيت الثانى وهما من قصيدة طويلة للنابغة الذبيانى مدح بها النعمان بن المنذر وتنصل بها مما قذفوه به حتى خاف وهرب منه الى بنى جفنة ملوك الشام وهى من القصائد الاعتذاريات وحسنها ألحقها أبو جعفر النحاس والخطيب التبريزى وغيرهما بالمعلقات السبع وتقدم شرح أبيات كثيرة منها فى باب الحال وفى باب خبر كان وفى النعت وفى البدل وفى أسماء الافعال وفى غير ذلك وقبلها

والمؤمن العائذات الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسند

وبعدهما

هذا الأبرأ من قول قذفت به • طارت نوافذه حرا على كبدى

قال ابن رشيق فى العمدة واجل ما وقع فى الاعتذار من مشهورات العرب قصائد النابغة الثلاث احداها • يا دارمية بالعلياء فالسند • يقول فيها

فلا لعمر الذى مسحت كعبته • وما هريق على الانصاب من جسد .

والقزم هو أردأ المال والقزام بالكسر اللئام وأراد انهم ليسوا برذال الناس ولا سفلتهم (الاعراب) قوله شم خبر مبتدا محذوف أى هم شم قوله مهاوين بالرفع اما صفة واما خبر بعد خبر وأبدان الجزور كلام اضافى نصب على انه مفعول مهاوين قوله مخاميص العشيات كلام اضافى مرفوع لانه خبر بعد خبر والاضافة فيه بمعنى فى أى مخاميص فى أوقات العشيات قوله لا خور عطف على ما قبله من المرفوع ولا قزم عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله مهاوين أبدان الجزور فان مهاوين جمع اسم الفاعل الذى للمبالغة وقد عمل عمل فعله حيث نصب أبدان الجزور

شواهد ابنية المصادر

(طلقهم)

وهى تنزى دلوها تنزيا

كما تنزى شهلة صبيا

أقول لم أقف على اسم راجزه

والمؤمن العائذات الطير الى آخر الابيات الثلاثة والثانية

• أرسما جديدا من سعاد تجنب • يقول فيها معتذرا من مدح آل جفنة ومحتجا باحسانهم اليه

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب

الابيات المشهورة والثالثة • عفا حسم من أهله فالفوارع • يقول فيها بعد قسم قدمه على عادته

لكلفتني ذنب امرئ وتركته • كذى العر يكوى غيره وهو راتع

انتهى وقد شرحنا القصائد الثلاث برمتها في المواضع التي استشهد بابياتها وقوله والمؤمن العائذات الطير قد شرح هو وما قبله في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلثمائة من باب النعت وقوله ما ان أتيت الخ هذه الجملة جواب القسم الذي هو قوله فلا لعمر الذي مسحت كعبته مع البيت الذي بعده وما نافية وان زيدت بعدها للتوكيد وبه استشهد ابن هشام في المغني وقوله فلا رفعت صوتي الى يدي أراد به شلت يدي ولم تقدر على رفع الصوت وهذا دعاء على نفسه على تقدير صحة ما نسبه أعداؤه اليه وقوله اذن فعاقبني ربي الخ هذا دعاء آخر على نفسه وجملة قرت بها الخ صفة معاقبة والمعاقبة العذاب وقرت العين قرة وقرورا بضمهما من باب تعب أي بردت سرورا والحسد هو تمني زوال نعمة الغير وقوله وهذا لابرأ الخ أي هذا القسم لاجل ان أتبرأ مما اتهمت به والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أي قالوا قولا صار جرحه على كبدي وشقيت به

•(وأنشد بعده •والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب•)

وهو عجز وصدره • هذا سراقة للقرآن يدرسه • وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثمانين من أوائل الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)•
(فان بجبها أخاك مصاب القلب)

على انه انما جاز الفصل بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبه ان بالفعل قال سيبويه في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وتقول ان بك زيدا مأخوذ وان لك زيدا واقف الى أن قال ومثل ذلك ان فيك زيدا الراغب قال الشاعر

فلا تلحني فيها فان بحبها • أخاك مصاب القلب جم بلابله

كانك أردت ان زيدا راغب وان زيدا مأخوذ ولم تذكر بك ولا فيك فالغيتاهنا كما ألغيتا في الابتداء انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع مصاب على الخبر والغاء المجرور لانه من صلة الخبر ومن تمامه لا يكون مستقرا للاخ ولا خبرا عنه انتهى وقال أبو علي في ايضاح الشعر الظرف قد اجيز فيه من الاتساع ما لم يجز في غيره ألا ترى انه قد جاء فلا تلحني فيها البيت ففصل بقوله بحبها بين ان واسمها ولو كان مكان الظرف غيره لم يجز ذلك والظرف

قوله وهي تنزي ويروى
بات تنزي دلوه تنزيا
وكذا رواه أبو عبيد قوله
تنزى من التنزية وهي رفع
الشئ الى فوق قوله شهلة بفتح
الشين المعجمة وسكون الهاء وهي
العجوز الكبيرة شبه يديها اذا
جذبت بهما الدلو لتخرج من البئر
بيدى امرأة ترقص صبيا
وخص الشهلة لانها اضعف من
الشابة فهي تنزي الصبي باجتهاد
قال أبو عبيد التنزية رفعها اياه
الى فوق (الاعراب) قوله وهي
مبتدأ وتنزي خبره قوله دلوها
كلام اضافي مفعول تنزي قوله
تنزيا نصب على المصدرية قوله
كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
وتنزي فعل وشهلة فاعله وصبيا
مفعوله والتقدير كتنزي الشهلة
الصبي (الاستشهاد فيه) في قوله
تنزيا فان القياس فيه تنزية
بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث
كما تقول سمى تسمية وزكى تزكية

متعلق بالخبر كانه قال ان أخاك مصاب القلب جمها وأورده أيضا في موضعين من التذكرة القصرية قال في الاول مسئلة ان قال قائل لم لا يكون المحذوف في التقدير مؤخرا كأنه قال في الدار زيد فلا يسقط بذلك حكم ما تعلق به الظرف قيل يقبح هذا للفصل كما كانت زيدا الحمى تاخذ فان قيل فقد قال فان جمها أخاك مصاب القلب ٣ قد قيل قد روى البغداديون هذا مصاب القلب فذا يدلك على استكراههم الرفع لما فيه من الفصل فعدلوا عنه الى النصب ويجوز ان تقول ان الظرف قد فصل به في أماكن فيجوز ان يكون هذا مثلها وقال في الموضع الثاني مسئلة ما كان فيها أحد خير منك فيها متعلقة بكان اذا انتصبت خيرا منك ومتعلقة بمحذوف اذا كانت مستقرا ويجوز ان تنصبها بخير امنك وان تقدم عليه لشبهه بالفعل وليس الفصل بها اذا علقتها بخير منك بقبيح لان أبا الحسن قد أنشد في المسائل الصغير فان جمها أخاك مصاب القلب ورواه الكوفيون مصاب القلب وأظنهم هربوا من الفصل فنصبوا المخافة ان يجرى مجرى كانت زيدا الحمى تاخذ وأرى أبا الحسن بمسائل هنالك يفصل فيها بالظرف المتعلق بالخبر انتهى وقد فصل ابن السراج في الاصول مذهب الكوفيين في هذه المسئلة قال اذا كان الظرف غير محل للاسم سماه الكوفيون الصفة الناقصة وجعله البصريون لغوا ولم يجز في الخبر الا الرفع وذلك قولك فيك عبد الله راغب ومنك اخوالك هاربان واليك قومك قاصدون لان منك وفيك واليك لا تكون محلا ولا يتم بها الكلام وقد أجاز الكوفيون فيك راغبا عبد الله شبهها الفراء بالصفة التامة لتقدم راغب على عبد الله وذهب الكسائي الى ان المعنى فيك رغبة عبد الله واستضعفوا ان يقولوا فيك عبد الله راغبا وأنشدوا بيتا جاء فيه مثل هذا منصوبا وهو فلا تلحني فيها فان بحبها البيت فنصب مصاب القلب على التشبيه بقولك ان بالدار أخاك واقفا الى آخر ما فصله وقوله فلا تلحني هو نهي أي لا تلمني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها والعذل لا يصرفني عنها يقال لحيت الرجل اذا لمته قال صاحب الصحاح ولحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحى ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا وأصله من لحيت العصا الحيها لحيا اذا سلخت لحاءها وجلدها وكذلك لحوتها الحوها لحوا واللحاء بالكسر والمد قشر الشجر وفي المثل لا تدخل بين العصا ولحائها كذا في الصحاح وقال صاحب المصباح اللحاء بالكسر والمد والقصر لغة ما على العود من قشره ولحوت العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع اذا قشرته والمصاب اسم مفعول من اصيب بكذا من المصيبة وهي الشدة النازلة والجم بالجيم الكثير والبلابل الاحزان وشغل البال واحدها بلبال وهو مبتدا وجم خبره والجملة خبر ثان لان وزاد العيني أو هي بدل من قوله مصاب القلب فتأمل وقال البلابل الوساوس وهو جمع بلبلة وهي الوسوسة والبيت من الابيات الخمسين التي هي في كتاب سيبويه ولم يعرف لها قائل والله أعلم

ولكنه أتى كمصدر فعل الصحيح اللام نحو سلم تسليما وكلم تكليما

(ظع)

يا قوم قد حوقلت أو دنوت

و بعض حيقال الرجال الموت

أقول قيل انه لرؤبة ولم أقف على صحته وهو من الرجز المسدس قوله حوقلت من حوقل الشيخ حوقلة وحيقالا اذا كبر وفتر عن الجماع قوله و بعض حيقال الرجال و يروى و بعض حوقال بفتح الحاء وأراد المصدر فلما استوحش من أن تصير الواو ياء فتحه وأما حيقال فأصله حوقال بكسر الحاء وسكون الواو وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (الاعراب) قوله يا قوم منادى مضاف وأصله يا قومي بياء المتكلم فاكتفى بالكسرة عنها قوله قد للتحقيق وحوقلت جملة من الفعل

٣ قوله قد قيل الخ كذا بالاصل ولعل قد مصحفة عن قلت أو زائدة من الناسخ وبالجملة فليحرر اه مصححه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الستمائة)

(لا تتركني فيهم شطيرا * اني اذن اهلك أو أطيرا)

على ان الفعل جاء منصوبا باذن مع كونه خبرا عما قبلها بتأويل ان الخبر هو مجموع اذن أهلك لا أهلك وحده فتكون اذن مصدرة وقال الاندلسي يجوز ان يكون خبران محذوفا أي اني لا أحتمل ثم ابتدأ فقال اذن أهلك والوجه رفع أهلك وجعل أو بمعنى الا أما التخريج الاول فهو للشارح المحقق وقد رده الدماميني في الحاشية الهندية بان مقتضاه جواز قولك زيد اذن يقوم بالنصب على جعل الخبر هو المجموع اذ الاعتماد المانع منتف اذ هو ثابت للمجموع وصريح كلامهم يأباه وأجيب عن الرضي بان تخريجه انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في هذا المسموع فلا يكون مقتضاه جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه شذوذ هذا كلامه ولا يخفى ان مراد الرضي تخريجه على عملها المألوف قياسا وهو ان لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها بدليل مقابلته لقول الاندلسي وأما قول الاندلسي وعليه اقتصر ابن هشام في المغني فهو تخريج السيرافي قال في شرح الكتاب هذا البيت شاذ ولا يحتج به لان قائله مجهول لا يحتج بقوله فان صح فاما ان يقال انه لغة حمل فيها اذن على لن وهي لا تلغى بحال أو نقول خبران مقدر أي اني لا أقدر على ذلك وجملة اذن أهلك مستأنفة واذن فيها مصدرة انتهى وفيما قاله تخريجان آخران فصارت التخاريج أربعة وسلك نحوه ابن يعيش في شرح المفصل فقال البيت شاذ وان صحت الرواية فهو محمول على ان يكون الخبر محذوفا وساغ حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه وابتداء اذن بعد تمام المبتدا بخبره أو يكون شبه اذن ههنا بان فلم يلغها لانهما جميعا من نواصب الافعال المستقبلة وتشبه اذن من عوامل الافعال بافعال الشك واليقين لانها أيضا تعمل وتلغى لان أفعال الشك اذا تأخرت أو توسطت يجوز ان تعمل واذن اذا توسطت بين جزأي كلام أحدهما محتاج الى الآخر لم يجز ان تعمل لانها حرف والحرف أضعف في العمل من الافعال انتهى وقد نقل ابن الحاجب تخريجا خامسا في شرح المفصل قال وقد أول اني اذا أهلك على معنى اني أقول والقول يحذف كثيرا وقد ناقشه الامام الحديثي في شرح الكافية بانه انما يتخلص عنه به اذا كان الموضع للحكاية فقط وفيه نظر والا يكون حينئذ معتمدا على أقول وتوضيحه ان المحكوم عليه بانه خبر وانه في موضع رفع حينئذ اما الحكاية فقط أعني جملة أقول وبه يتحقق الخلاص عن هذه الورطة أو الحكاية أو المحكي أعني مجموع أقول اذن أهلك لا سبيل الى الاول لاقتضائه قطع كل من القول والمقول عن صاحبه واستئناف ما حقه ان لا يستأنف ولا الى الثاني لبقاء الاشكال لتحقق النصب مع الاعتماد فان أهلك معتمد على أقول لكونه جزء معموله الذي هو اذن أهلك وأجاب عنه ابن الحنبلي فيما كتبه على المغني كما نقله عنه تلميذه ابن الملا بأنا لا نسلم ان جزء المعتمد معتمد ولئن سلمناه فلا نسلم ان كل معمول لشيء يكون معتمدا عليه فهم قد

والفاعل قوله أودنوت عطف عليه قوله وبعض صيقال الرجال كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره قوله الموت والجملة يجوز ان تكون حالية أو مستأنفة (الاستشهاد فيه) في قوله وبعض صيقال الرجال فانه على وزن فيعال وهو مصدر فوعل والقياس في مصدره فوعلة كدحرج دحرجة ولكنه جاء فيعال أيضا كصيقال فافهم

شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل

(طق)

وما أنا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح

أقول قائله هو أشجع السلمي وهو من قصيدة حائية من الطويل وأولها هو قوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق

حصروا

حصر واصور الاعتماد في ثلاث صور ليس الا بحكم الاستقراء فدل ذلك على ان ما عداها لا يتحقق فيه اعتماد وان تحققت معموليته بوجه ما ثم قال واهل ابن الحاجب قدر اقول ليكون اذن أهلك أو أطيرمة ولا وقعت فيه اذن مصدرة وان توهم انها بتقدير أقول غير مصدرة ألا ترى ان القائل اذا قاله بعد كما سبق به الوعد أظهرت صدارتها فيه انتهى وهذا بحث جيد الا انه يرد على تخريجه باضمار القول ما ورد على تخريج الشارح المحقق وقول الاندلسي والوجه رفع أهلك وقال الحديثي الحق رفع أهلك وجعل أو بمعنى الا ان كما في قولك لالزمنك أو تقضيني حقي اى الا ان تقضيني حقي أراد ان الرفع فيه وفي مثله هو القياس جريا على القاعدة وتعقبه ابن الملا في قوله ان أراد انه الوجه والحق في مثل هذا التركيب اذا صدر من متكلم فله وجه ولكن غير نافع لنا بوجه وان أراد انه الوجه والحق في قول هذا الشاعر فممنوع فانه كيف يسلم لهما ذلك حيث ثبت ان الرواية عن القائل بنصب الفعلين انتهى وقال العيني اعمال اذن في البيت ضرورة خلافا للفراء أراد بالضرورة ما هو المذهب الصحيح وهو ما أتى في النظم دون النثر سواء كان عنه مندوحة أم لا ولم يصب ابن الملا في قوله هذا انما يتجه بالنسبة الى نصب أطير دون أهلك فانه ان كان ثم ضرورة فهي قصد التوفيق بينه وبين شطيرا حذرا من عيب الاقواء اللهم الا أن يدعى ان هذه الضرورة الجأت الى نصب أهلك لئلا يعطف منصوب على مرفوع هذا كلامه وأى مانع من العطف بالنصب بان بعد أو التي بمعنى الا كما نقله عن الاندلسي والحديثي هذا وقد نقل الفراء عن العرب في تفسيره أن النصب في مثل البيت لغة قال عند تفسير قوله تعالى أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اذا وقعت اذا على يفعل وقبلها اسم بطلت فلم تنصب فقلت أنا اذا أضربك واذا كانت في أول الكلام ان نصبت بفعل ورفعت فقلت انى اذا أوذيك والرفع جائز انشدني بعض العرب

لا تتركني فيهم شطيرا • انى اذا أهلك أو أطيرا

وقال أيضا في تفسير سورة الاحزاب عند قوله تعالى واذا لا تمتعون وقد تنصب العرب باذا وهي بين الاسم وخبره في ان وحدها فيقولون انى اذا أضربك قال الشاعر

• لا تتركني فيهم شطيرا • البيت والرفع جائز وانما جاز في ان ولم يجز في المبتدأ بغير ان لان الفعل لا يكون مقدما في ان وقد يكون مقدما لو اسقطت هذا كلامه وأنت ترى انه امام ثقة وقد نقل عن أهل اللسان فينبغي جواز النصب في الفعل الواقع خبر الاسم ان لا غير حسبما نقل وحينئذ يسقط ما تكلفوا من التخريج وأفاد الفراء ان البيت حجة يصح الاستدلال به لقوله أنشدني بعض العرب فيكون جواز النصب والرفع فيه مع ان مثل ما اذا اقترن الفعل بعاطف في جواز الوجهين وقد أطلق الشارح المحقق في العاطف ولم يمثل الا بما اقترن بالواو والفاء وقد صرح الفراء في تعميم العاطف قال اذا كان في الفعل فاء أو واو أو ثم أو أو او حرف من حروف النسق فان شئت

ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح
وأصبح في لحد من الارض ميتا
وكان به حيا تضيق الصحاصح
فما أنا من رزء الى آخره
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم
على أحد الا عليك النوائح
سأبكيك ما فاضت دموعي فان
تغض
فحسبك مني ما تجن الجوانح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح
قوله الصفائح جمع صفيحة وأراد بها الاحجار أعني أحجار القبر والصحاصح جمع صحصح وهي الارض المستوية وكذلك الصحصحان والنوائح جمع نائحة قوله فان تغض من غاض الماء اذا نقص قوله تجن أى تستر ومنه الجن لاستتارهم عن الانس والجوانح الاضلاع قوله

كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا وان شئت جعلت الفاء أو الواو اذا كانتا منها منة ولتين عنها الى غيرها والمعنى فى قوله فاذا لايؤتون الناس نقيرا اذا ويدلك على ذلك انه فى المعنى والله أعلم جواب لجزاء مضمر كانك قلت ولئن كان لهم أوولو كان لهم نصيب لايؤتون الناس اذا نقيرا وهى فى قراءة عبد الله منصوبة واذا رأيت الكلام تاما مثل قولك هل أنت قائم ثم قلت اذن أضربك نصبت باذن ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل وكذلك الامر والنهى يصلح فى اذن وجهان النصب بها ونقلها ولو شئت رفعت الفعل اذا نويت النقل فقلت ائته فاذن يكرمك زيد فهو يكرمك اذن ولاتجعلها جوابا هذا كلامه وقد أجاز الجزم والنصب والرفع فى جواب الشرط قال واذا كان قبلها جزاء وهى لها جواب قلت ان تأتنى اذن أكرمك وان شئت اذن أكرمك فمن جزم اراد اكرمك اذن ومن نصب نوى فى اذن فاء تكون جوابا فنصب الفعل باذن ومن رفع جعل اذن منقولة الى آخر الكلام كأنه قال فاكرمك اذن اه وهذا خلاف مذهب البصريين وليس عندهم الا الجزم وقوله لاتتركنى الخ الترك يستعمل بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير وهنا يحتمل الكل منهما فشطيرا على الاول حال من الياء وعلى الثانى هو المفعول الثانى وفيهم عليهما متعلق بالترك أوهو المفعول الثانى وشطيرا حال من ضمير الظرف ويجوز أن يكون مفعولا آخر مكررا كما قيل فى قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لايبصرون ان فى ظلمات مفعول ثان وجملة لايبصرون مفعول آخر مكرر وقال العينى فيهم يتعلق بشطيرا وشطيرا نصب على الحال والتقدير لاتتركنى حال كونى شطيرا كائنا فيهم هذا كلامه ولايخفى ان ذكر كائنا مع قوله متعلق بشطيرا الاوجه له والشطير الغريب وأهلك بكسر اللام والماضى بفتحها والشعر لم ينسبه أحد الى قائله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(ازجر حمارك لايرتع بروضتنا * اذن يرد وقيد العير مكروب)

على انه يجوز على مذهب الكسائى أن يكون لايرتع مجزوما بكون لا فيه للنهى لا انه جواب الامر ويرد مجزوما لامنصوبا بكونه جوابا للنهى كما هو مذهبه فى نحو لاتكفر تدخل النار اى ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لايرتع ان يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب واذن منقطع عما قبله مصدر كأن المخاطب قال لا أزجر فاجاب بقوله اذن يرد أقول لايرتع على قول الكسائى بدل من ازجر وهو أوفى من الاول فى تأدية المعنى المراد كقوله * أقول له ارحل لاتقيمن عندنا * واذن تكون مؤكدة للشرط المقدر وهو ان يرتع ويرد جواب الشرط المقدر وهو مجزوم بسكون مقدر والفتحة لدفع التقاء الساكنين ويجوز ضم الدال وكسرها أيضا للدفع المذكور والاصل يردد فلما أدغم سكنت الدال الاولى والثانية ساكنة أيضا للجزم فالتقى ساكنان فلذا أن ندفع التقاءهما

من ورد بضم الراء وسكون الزاى المعجمة وفى آخره همزة وهو المصيبة ويجمع على ارزاء قوله وان جل بالجيم بمعنى عظم وكثير منهم يصحفونه وينشدونه بالحاء المهملة قوله بعد موتك الخطاب لابن سعيد المذكور فى أول القصيدة (الاعراب) قوله وما أنا ويروى فما أنا بالفاء وكلمة ما نافية وأنا مبتدأ وخبره قوله بجازع وقوله من رزء جار ومجرور يتعلق به قوله وان واصلة بما قبلها وجل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الرزء وفى الحقيقة هو عطف على محذوف تقديره وما انا بجازع من رزء ان لم يجل وان جل

باحد الحركات الثلاث وقوله بكونه جوابا النهى متعلق بقوله مجزوما وقوله وعند غيره يرد منصوب اى عند غير الكسائى يرد منصوب باذن فالفصحة فصحة اعراب واذن هنا ليست متضمنة للشرط وانما هى متضمنة للنهى وهو لا تزجر وعبر التبريزى فى شرحه عن هذا بان اذن هنا على بابها لانها جواب كلام مقدر لانه قدر أن المأمور بالرد قال لا أرد فاجابه بذلك وحذفه لفهم المعنى اه وهذا من غير الغالب كما قال الشارح المحقق الغالب فى اذن تضمن الشرط وهذا الوجه هو مذهب سيبويه قال فى الكتاب واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شئ ٣ الفعل عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب أرى اذا كانت بين الفعل والاسم فى قولك كان أرى زيد ذاهبا فاذن لا تصل فى ذا الموضع الى أن تنصب كما لا تصل أرى هنا الى أن تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن آتيك فهى هنا بمنزلة أرى حيث لا تكون الا ملغاة ومن ذلك ان تأتنى اذن آتك لان الفعل ههنا معتمد على ما قبل اذن وليس هذا كقول ابن عنمة الضبى

أردد حمارك لا تنزع سويته * اذن يرد وقيد العير مكروب

من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله مستغن انتهى وأجاز الاعلم هنا رفع يرد قال الشاهد فيه نصب ما بعد اذن لانها مبتدأة والرفع جائز على الغاء اوتقدير الفعل واقعا للحال لان حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال اه والبيت من أبيات ستة لعبد الله بن عنمة أورد ها المفضل فى المفضليات وأبو تمام فى الحماسة وهى

مالك ترى السيد زيدا فى نفوسهم * كما تراه بنو كوز ومرهوب

ان تسألوا الحق نعطى الحق سائله * والدرع محقبة والسيف مقروب

وان أبيتم فانا معشر أنف * لا نطعم الخسف ان السم مشروب

*فازجر حمارك لا يرتع البيت

ان تدع زيد بنى ذهل لمغضبة * نغضب لزرعة ان الفضل محسوب

ولا يكونن كمجرى داحس لكم * فى غطفان غداة الشعب عرقوب

قوله مالك ترى السيد الخ ان زائدة مؤكدة لما النافية والسيد بالكسر وزيد وكوز ومرهوب كل من الاربعة أبو حى من بنى ضبة فزيد وكوز اخوان ابنا كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة والسيد هو أخو ذهل المذكور ومرهوب هو ابن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجالة المذكور وقد روى الضبى فى المفضليات كرز بالراء المهملة بدل الواو قال المرزوقى يقول بنو السيد لا يقسمون لزيد من التعظيم ولا يوجبون له فى نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه ويقسمه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا فى نفوسهم للسيد ولا يمتنع أن يكون لزيد لانه قبيلة

قوله ولا بسرور والباء يتعلق بقوله فارح وهو خبر مبتدا محذوف تقديره ولا انا فارح بسرور بعد موتك (الاستشهاد فيه) فى قوله فارح فان الصفة المشبهة التى هى فرح حولت الى فارح على صيغة اسم الفاعل لافادة معنى الحدوث فى الزمن المستقبل واذا قصد باسم الفاعل الثبوت عومل معاملة الصفة المشبهة واذا قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حولت الى بناء اسم الفاعل

(ظ)

(بهمة منبت شهم قلب
منجذ لاذى كهام بنبو)

أقول لم أقف على اسم راجزه وهو من الرجز المسدس قوله بهمة البهمة بضم الباء الموحدة الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة باسه والجمع بهم ويقال أيضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة قوله منبت بضم الميم

٣ هكذا بياض بالاصل

وهذا كما يقال لك في نفسك حق ومنزلة كأن زيدا كان له اذا رجع نفسه من التوجه والادلال والتخصيص والاعتزاز في بني كوز ومرهوب مالا يكاد يجده في بني اسد وقوله ان تسألوا الحق الخ قال ابن الانبارى قال الضبي قوله محقبة اى تكون الدرع في حقيبة البعير وكذلك كانت العرب تفعل بالدروع اذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها وقوله مقروب اى في قرابه يقال قربت السيف أدخلته في قرابه وهو غمده يقول ان أردتم الصلح أجبناكم والسلاح مستور وان أبيتم أظهرناه لكم وقوله وان أبيتم الخ الانف بضمتين جمع أنوف وهو الذي به أنفة ونخوة والخسف حمل الانسان على ما يكرهه ثم استعمل في معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان وأصل الخسف أن تبيت الدابة على غير علف يقول ان اقتصرتم على أخذ حقكم أعطيناكموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم أكثر منه أبينا أن نعطيكم اياه واستعار الطعم والشرب لتجرع الغصة وتوطين النفس على المشقة عند ازالة المذلة ورد الكريهة قال المرزوقي لانطعم الخسف وان شربنا السم وقال أبو محمد الاعرابي في شرحه لانطعم لانذوق وطعمت الشئ ذقته وطعمته أكلته أيضا والمعنى وان أبيتم الحق فانا لانقر بالخسف أى الهوان ونؤثر عليه شرب السم كما قال * ويركب حد السيف من أن تضيمه * وقال التبريزى معناه نحن نأبى الذل وان كان غيرنا يقر بما هو أبلغ في الهوان أو يريد ان السم مشروب وان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم وقال أبو عبد الله النمرى في شرحه يريد بالسم الموت لا السم المعروف وقوله مشروب اى كل أحد يشرب ولا يعفى منه كقولك ان الحوض مورود يريد به الموت يقول فعلام نحمل الضيم ومصيرنا الى الموت ورده ابو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه وقال انما أراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم قال التبريزى بعد ما نقل هذا الكلام هذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها ترجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد وقوله فازجر حمارك الى آخره هكذا في جميع الروايات بالفاء وقد سقطت من رواية الشارح المحقق تبعا لرواية سيبويه أردد حمارك في اسقاط الفاء ورتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت والروضة الموضع المعجب بالزهور وقيل سمى بذلك لاستراضة المياه السائلة اليها أى لسكونها بها وأراض الوادى واستراض اذا استنقع فيه الماء كذا في المصباح وروى سيبويه هذا المصراع

* أردد حمارك لاتنزع سويته * والرد الارجاع والنزع السلب قال الاعلم والسوية شئ يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير وكذا أورده الجوهرى وقال السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة والجمع سوايا وكذلك الذى يجعل على ظهر الابل الا انه كالحلقة لاجل السنام وتسمى الحوية والحمار والعير بفتح العين المهملة هما الذكر

وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ومعناه ابتليت من منونه ومنيته اذا ابتليته قوله شهم بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء يقال رجل شهم اى جلد ذكى الفؤاد من شهم الرجل بالضم شهامة فهو شهم قوله منجذ بضم الميم وفتح النون وتشديد الجيم المفتوحة وفي آخره ذال معجمة يقال رجل منجذ اى مجرب احكمته الامور قوله كهام بفتح الكاف وتخفيف الهاء يقال سيف كهام اى كليل ولسان كهام اى عيى وفرس كهام اى بطئ قوله ينبو من نبا الشئ ينبو اى تجافى وتباعد (الاعراب) قوله بهمة جار ومجرور يتعلق بقوله منيت والتاء في منيت مفعول ناب الفاعل قوله شهم مجرور صفة لبهمة وقوله قلب مرفوع بقوله شهم وهو نظير حسن وجهه بالرفع قوله منجذ بالجر صفة اخرى لبهمة قوله لاذى كهام عطف

من الحمير وكان الظاهر أن يقول وهو مكروب لكنه اعاد الحمار باسمه الظاهر المرادف له للضرورة وحسنه وقوعه في جملة مستقلة قال المرزوقي قوله ازجر حمارك هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول في حريمنا ورعي سوامك بروضتنا فانك ان لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك وجعل ارسال الحمار في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لهم لانهم لا حمار ثم ولا روض وقال ابن الاعرابي اكفف لسانك وقوله اذن قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذي هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه بما في كلامه كأنه قال فانه ان رتع رجع اليك وقد ضيق قيده اي ما في قيده فضلا حتى لا يمشي الا بتعب كأنه يضرب أو يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدي الوجع منه الى موضع حافره بضيق عليه القيد اه وكذا قال ابن الانباري عن الضبي ان المكروب الشديد الفتل يقال قد كرب حبله اذا شد فتله وكأنه من قولهم فلان مكروب اي ممتلئ غما وكذلك الحبل ممتلئ فتلا والمعنى اتهم عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا والا رددناك مضيقا عليك ممنوعا من ارادتك اه وقال التبريزي يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة أو عن رجل من اصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة

سامنع كابي ان يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا

والعرب تكني بالحمار والعير في انحاء الكلام فيقولون قد حل حماره أو عيره بمكان كذا اذا قام فيه وتمكن وقوله وقيد العير الخ أي شد اي مضيق حتى لا يقدر على الخطو اه ونقل الغمري في شرحه عن الباهلي صاحب كتاب المعاني ان المكروب من كربت الشئ اذا احكمته فاوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار او أقيده فتلا كما تلى الانسان كربا وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي في قوله فازجر حمارك أي اكفف لسانك وقال يعقوب هذا مثل يقول رد أمرك وشرك عنا ولا تعرض لنا فان لا تفعل يرجع عليك أمرك مضيقا هذا كلامه ورد عليه أبو محمد الاعرابي فيما كتبه عليه وقال هذا موضع المثل عن ناطق أعيا من عي ساكت لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به سامت أبا الندى وجه الله عن معناه فقال قوله ازجر حمارك يعني فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكني عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء قال وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو

* ولا يكونن كبري داحس لكم * البيت قال وقوله وقيد العير مكروب اي انهم يعقرونه وللعقر أضيق القيود وجعل القعقاع بن عطية الباهلي العقر عقالا فقال

نغزو فليف القرم في نصف ساقه * وذلك عقال لا ينشط عاقله

انتهى وقوله ان يدع زيد بني ذهل الخ قال المرزوقي يقول ان غضب بنو ذهل لزيد واستعضوا من ضيمكم اياه فانتم اذا استجارتهم غضبنا نحن لزرعة واتقمناه ممن يهتضمه ان الفضل معدود والمعنى انه لا فضل لكم علينا فقد عددناما لكم ولنا فلم

على ما قبله من المجرور قوله ينبو جملة وقعت صفة لكهام (الاستشهاد فيه) في قوله شهم قلب فان فيه شاهدا على جواز حسن وجه بالرفع وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها فافهم

(ظ)

(ونأخذ بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام)

اقول قائله هو النابغة واسمه زياد ابن معاوية الذبياني وهو من قصيدة ميمية في مدح النعمان بن الحرث الاصغر واولها هو قوله

ألم اقسم عليك لتخبرني
أمحمول على النعش الهمام

فاني لا ألام على دخول
ولكن ما وراءك يا عصام

فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام

ونأخذ بعده الى آخره وكان النابغة بلغه ان النعمان ثقيل من مرض كان اصابه حتى اشفق منه عليه فاتاه النابغة وكان

نجد زيادة لكم توجب لكم التعلي والتغلب واذا كان الامر بيننا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام وروى ان القبص محسوب بكسر القاف وسكون الموحدة وآخره صاد مهملة وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا ويقال انهم لفي قبص الحصى وفي قبص الحصا اي اكثر ما يستطاع عدده من كثرته والمراد ان الاعداد الكثيرة تضبط وتحصر فكيف ما بيننا من تقارب أو تفاضل أو تساو وتعادل وقوله ولا يكونن كجرى داحس الخ قال المرزوقي كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن جرى عرقوب عليكم في الشؤم كجرى داحس في غطفان غداة شعب الحلبس فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا يكونن وقد حذف المضاف منه اي لا يكونن مجرى عرقوب كجرى داحس وغداة ظرف لجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الامر الى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء ومثل هذا في النهي قولهم لا أرينك ههنا انتهى ولم يذكر أحد قصة هذه الابيات ٣ وعبد الله بن عنمة بفتح العين المهملة والنون والميم والعنمة في اللغة واحدة العنم وهي قضبان حمر تنبت في جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هي اطراف الخروب الشامي ويقال هو دود احمر يكون في الرمل يشبه به ويقال بل هو شيء ينبت ملتفا على الشجر يدو أخضر ثم يحمر ٢ وعبد الله هذا شاعر اسلامي مخضرم وذكره ابن حجر في القسم الاول في ترجمة عبد الله بن عنمة المزني وهو صحابي ٣ ولم يفرد الضبي بترجمة في قسم المخضرمين من الاصابة والظاهر انه من المخضرمين وهذه عبارته في ترجمة المزني وفي الشعراء ممن له ادراك عبد الله بن عنمة الضبي قال ابن ماكولا شهد القادسية انتهى وهو من بني غيظ بن السيد بكسر السين المهملة * وهذا نسبه من الجمهرة عبد الله ابن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وأما زيد الفوارس الذي ذكره أبو محمد الاعرابي فهو شاعر فارس جاهلي من بني ضبة وقد ذكرنا ترجمته في الشاهد السابع والثمانين بعد المائة وهو ابن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة الى آخر النسب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد الستمائة وهو من شواهد س)

(لئن عادلي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا لا أقيلها)

على ان اذن لا تعمل في المضارع الذي يقع جوابا للقسم الذي قبلها كما في البيت فاذن مهملة لعدم التصدر ولا أقيلها مرفوع وهو جواب القسم المذكور في بيت قبله وهو

حلفت برب الراقصات الى منى * يغول الفيافي نصها وزميلها

واللام في لئن هي اللام المؤذنة ويقال لها الموطئة لانها آذنت اي أعلمت ووطأت ان الجواب للقسم المذكور جريا على المألوف المشهور في اجتماع الشرط والقسم أن يكون الجواب للسابق منهما وجواب المؤخر محذوف لسد المذكور مسده قال سيبويه

ومن

النعمان يحمل في مرضه ذلك على سرير ينقل ما بين الغمر وقصوره التي بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة لما بلغه عنه من امر المتجردة فكان النابغة اذا أراد الدخول على النعمان جعل عصام حاجب النعمان يخبر أنه عليل فقال النابغة لعصام وهو عصام بن شهر الجرمي ألم اقسم عليك الى آخره قوله عليك خطاب لعصام كان قوله المحمول على النعش * الملك اذا امرض حملته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويتقفون

(٢) ترجمة عبد الله بن عنمة الضبي

٣ هذا سهو بل أفرده في قسم المخضرمين وذكر ان المرزباني ذكره في معجم الشعراء وساق نسبه الى ضبة وقال انه رثى بسطام ابن قيس وذكر ابن حجر له ثلاثة ابيات رثى بها بسطاما اه بتصرف من هامش الاصل وكتب عليه بهامشه لم أجده في نسخة من الاصابة فلعله في بعض النسخ دون بعض فالشارح معذور اه

ومن ذلك والله اذن لا افعل من قبل ان أفعل معتقد على اليمين واذن لغو وقال كثير عزة
* لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * البيت قال الاعلم الشاهد فيه الغاء اذن ورفع لا أقيلها
اعتمادا على القسم المقدر فى أول الكلام والتقدير والله لئن عادلى بمثلها لا أقيلها
وكذا صنع الشاطبى فى شرح الالفية وقال ان جملة لا أقيلها جواب القسم وقال مثله
قول الآخر

لئن نائبات الدهر يوما أدلن لى * على أم عمرو دولة لا أقيلها

وهذا البيت من الحماسة قال ابن جنى فى اعرابه ارتفاع لا أقيلها يدلك على انه معتقد
لليمين وان اللام فى لئن ليست الجواب للقسم فى البيت الذى قبله اه ولا يصح هنا جعل
الجملة جوابا للشرط والا قيل لا أقلها بالجزم فان المضارع المنفى بلا ولم يجزم شرطا
وجوابا ولم يفتقر الى الفاء وزعم ابن هشام فى المغنى ان جملة لا أقيلها جواب ان قال
فيه والا كثر أن تكون اذن جوابا لان أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالاول كقوله
* لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * البيت واعترض عليه الدمامينى فى الحاشية الهندية بانه
مخالف للقاعدة المشهورة وهى ان القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما
واللام مصاحبة لقسم مذكور فى بيت قبلها فالجواب للقسم السابق لا للشرط اللاحق
ولهذا لم يجزم الفعل والا فلو كان للشرط لجزم انتهى وما ذكره من القاعدة فى اجتماعهما
هو ما نظمه ابن مالك فى الالفية وقال

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت فهو ملتزم

ولم يذكر الشاطبى فى شرحه خلافا فى هذا وبه تعلم سقوط قول ابن الملا فى شرح المغنى
الطلاق ان اذن جواب مجاز فلا يرد ان رابط هذا الشرط انما هو الفاء أو اذا الفجائية
لقائل أراد بكونها حرف جواب انها تختص به وان لم تكن رابطة له بالشرط والاعتراض
بان ما ذكره مخالف للقاعدة فالجواب ان التمثيل هنا ليس على المشهور بل على رأى ابن
مالك كما هو مذهب الفراء من جعل الجواب للشرط المتأخر هذا كلامه ان كان له وقد
عرفت أن الجواب لو كان للشرط لجزم ولم يحتج للفاء أو اذا وأغرب من هذا قول العينى
لا أقيلها فى موضع جزم على جواب الشرط وعملت ان فى الموضع دون اللفظ والاستشهاد
فى اذن حيث الغيت لوقوعها بين القسم والجواب وهما حلفت ولا أقيلها انتهى
(تتمة) قال أبو على فى المسائل البغدادية ذكر سيبويه لئن تيتنى لا فعلن وما أشبهه نحو
قوله تعالى ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا فزعم أن الذى يعتمد عليه اليمين اللام
الثانية فاعتل أبو اسحق لذلك فى كتابه فى القرآن عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
بان قال ان اللام الثانية هى لام القسم فى الحقيقة لانك انما حلفت على فعلك لا على
فعل غيرك فى قولك والله لئن جئتنى لا كرمنك وهذا الذى اعتل به فاسد جدا ضعيف
وذلك انه لو قال لئن جئتنى ليقومن عمرو لكان الذى يعتمد عليه القسم اللام الثانية

ويقال ان ذلك أوطأ له من
الارض وقيل معنى أحمول على
النعش اى هل مات فيحمل على
النعش أم لا والهمام بضم الهاء
السيد الشريف قوله فانى
لا آلام على دخول اى لا الام على
ترك الدخول عليه لانى محجوب
لا أصل اليه يريد أنه لا يقدر على
أن يدخل على النعمان لغضبه
عليه وهيبته له قوله ما وراءك
يا عصام يريد أخبرنى بما امره
وحقيقته قوله فان يهلك أبو
قابوس هو كنية النعمان قوله
يهلك ربيع الناس جعله بمنزلة
الربيع فى الخصب لكثرة عطائه
وفضله قوله والشهر الحرام
اى هو موضع أمن فى كل مخافة
لتحيروغيره ويقال ان الشهر
الحرام يضاع بعده ويتغاور
الناس فيه ويقتتلون ولا ترعى
حرمته قوله ونأخذ بعده

مع ان الحالف لم يحلف على فعل نفسه وانما حلف على فعل غيره فهذا عندى بين الفساد
ولكن مما يدل على ان الاعتماد على اللام الثانية أو ما يقوم مقامها مما يتلقى به القسم
قول كثير * لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * البيت فلو كان الاعتماد على اللام فى لئن دون
لا لوجب ان ينجزم الفعل بعد لا فى الجزاء فلما ارتفع الفعل الذى هو لا أقيلها علمت ان
معتمد اليمين انما هو على اللام الثانية أو ما أشبه اللام فمن هنا تعلم ان الاعتماد على الثانية
لا من حيث ذكر اه والبيت من قصيدة لكثير عزة يمدح بها عبد العزيز بن مروان
ويتصل به من قبل أبيات وهى

وان ابن ليلى فاه لى بمقالة * ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها
عجبت لتركى خطة الرشد بعدما * بدا لى من عبد العزيز قبولها
وأمى صعبات الامور أروضها * وقد أمكنتنى يوم ذاك ذلولها
حلفت برب الراقصات الى منى * يغول البلاد نصها وذميلها
لئن عاد لى عبد العزيز البيت
فهل أنت ان راجعتك القول مرة * بأحسن منها عائد فمقيلها

قال ابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل ذكر أهل الاخبار ان كثيرا لما دخل على
عبد العزيز فانشده قصيدته التى ألحق فيها البيت المستشهد به مع الابيات المتقدمة
أعجب بقوله فيها

اذا ابتدر الناس المكارم بذهم * عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها

فقال حكمك يا أبا صخر قال فانى أحكم ان أكون مكان ابن رمانة وكان ابن رمانة
كاتب عبد العزيز وصاحب أمره فقال له عبد العزيز ترى ما لك ثما أردت ويلك ولا علم لك
بخراج ولا كتابة اخرج عنى فخرج كثير نادما على ما حكم ثم لم يزل يتلطف حتى دخل
عليه فانشده عجبت لتركى خطة الرشد الابيات فلما أتى الى قوله
* فهل أنت ان راجعتك القول مرة * البيت قال له عبد العزيز أما الآن فلا ولكن قد
أمرنا لك بعشرين ألف درهم فقوله فى البيت لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها اى
بمقالة مثلها وهى قول عبد العزيز له حكمك وقوله اذن لا أقيلها اى أطلب منه ما لا
اعتراض على فيه ولا قدح هكذا فسره العلماء وهو الصحيح وما قاله ابن سيده ان
عبد العزيز بن مروان كان أعطاه جارية فابى كثير من قبولها ثم ندم بعد ذلك فيقول
لئن عاد لى بجارية مثلها مرة أخرى لا أقيلها اغلط وهو قياس منه والصحيح ما تقدم اه
وممن حكى هذا ابن السيد فى شرح أبيات الجمل قال وقيل بل عرض عليه أن يهب له
جارية ويترك التغزل بعزة فابى من ذلك ثم ندم على ما فعل فقال هذا الشعر اه ولم يذكر
الجاحظ فى البيان والتبيين الا الوجه الاول قال فيه ومن الحمق كثير عزة ومن
حمقه انه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمديح استجاده فقال له سلنى حوائجك

ويروى ونمسك بعده بذناب عيش
اى نبقى بعده فى شدة وسوء حال
ونتمسك بطرف عيش قليل الخير
بمنزلة البعير المهزول الذى ذهب
سنامه وانقطع لشدة هزاله
والذناب بكسر الذال المعجمة
عقب كل شئ قوله أجب
الظهر اى مقطوع السنام كان
سنامه قد جب اى قطع من أصله
ويقال بعير أجب وناقة جباء
(الاعراب) قوله ونأخذ جملة
من الفعل والفاعل عطف
على ما قبله وبعده كلام اضافى
نصب على الظرف اى بعد
النعمان والباء فى بذناب يتعلق
بنأخذ وعيش مجرور بالاضافة
(الاستشهاد فيه) فى قوله اجب
الظهر فانه يجوز فيه ثلاثة أوجه
الاول اجب الظهر برفع اجب
ونصب الظهر مثل حسن الوجه

قال فجعلني في مكان ابن رمانة قال ويلك ذاك رجل كاتب وأنت شاعر فلما خرج ولم ينل
شيأ قال في ذلك عجبت لتركي خطة الرشد الابيات المتقدمة وقوله وان ابن ليلى فاه لي
بمقالة الخ قال السيرافي أراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى من ينيلوها
والعائد الى من هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف وضمير المؤنث للمقالة وفي ينيلها
ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياها اى لو سرت في طلبها وقال الاندلسي فان
قلت كيف ينيله المقالة قلت يريد المقولة فيه قال ابن المستوفي وهذا قول غير مشكل
لان عبد العزيز بحكمه ولا نيل أوفى من أن يحكم المسؤل سائله اى لو طلبتها من
عبد العزيز لعادلني بمثلها محكما فكنت ممن ينيله عبد العزيز اياها على ماذكره السيرافي
وقوله ولو سرت فيها اى لو رحلت لاجلها اى لطلبها وقوله عجبت لتركي الخ الخطة بالضم
الامر والقصة وأراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز اياه فيما يطلب وفسرها العيني
وتبعه السيوطي بخصلة الهداية وهذا معناها اللغوي ولم يذكر المراد منها وعبد العزيز
هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز أمير مصر وولي العهد
بعد أخيه عبد الملك من أبيهما مروان وقول الدماميني أحد الخلفاء الامويين ينبغي
حمله على ولاية العهد والافهو لم يل الخلافة أصلا لكن يبقى عليه ان الصحيح ان خلافة
مروان غير صحيحة وانه خارج على ابن الزبير باغ عليه فلا يصح عهده الى ولديه ولما ملك
مروان الشام سار الى مصر وغلب عليها واستخلف عليها ولده عبد العزيز فبقي أميرها
الى أن مات سنة خمس وثمانين عند الاكثر وحكي عنه ان رجلا دخل عليه يشكو صهرا
له فقال ان ختني فعل بي كذا وكذا فقال له ومن ختنك وفتح النون فقال ختنني الختان
الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب فقال ان الرجل يعرف
النحو وكان ينبغي أن تقول من ختنك بضم النون فقال والله لاشاهدت الناس حتى
أعرف النحو وأقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة
الاخرى وهو من أفصح الناس وقوله وأي صعبات الخ الام بفتح الهمزة وتشديد الميم
القصد مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله الصعبات بسكون العين وأروضها اذللها
والذلول بالفتح السهل المنقاد وقوله حلفت برب الراقصات الخ قال ابن السيرافي الرقص
ضرب من الخبب في العدو وحلف برب الابل التي يسار عليها الى الحج وتقول البلاد
تقطعها والنص والذميل ضربان من العدو وقوله لئن عادلي عبد العزيز الضمير في
قوله بمثلها راجع لمقالة عبد العزيز وهي حكمك أوسلني حوائجك ويجوز أن يرجع
لخطة الرشد التي هي عبارة عن مقالة عبد العزيز ولم يذكر غيره العيني ويؤيده قول
الزمخشري منها اى من الخطة لا أقيلها اى العثرة اه والعثرة غير مذكورة في الكلام
وانما أعاد الضمير عليها لفهمها من المقام والاقالة الرد وفي الدعاء يقال لا اقال الله عثرته
قال ابن المستوفي وبعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل ويروى لا أقيلها بالقاف

وهذا من أقسام الضعيف وهو
ان تنصب الصفة المجردة المعرف
بالالف واللام فاجب مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف اى
هو أجب واما نصب الظهر فعلى
التشبيه بالمفعول أو على التمييز
على رأي الكوفيين الثاني نصب
أجب ورفع الظهر وهو مثل
الاول غير أن ارتفاع اجب في
الوجه الاول يكون على انه خبر
مبتدا محذوف كما قلنا ونصبه في
الوجه الثاني على الحال الوجه
الثالث جر أجب والظهر جميعا
اما جر اجب فعلى انه صفة
لعيش واما جر الظهر فبالاضافة

(ط)

(أنعم الى من نعاتها
كوم الذرا وادقة سراتها)

اقول قائله هو عمر بن لجا بالجيم

اى لا أفيل رأيه فيما أرى فى التأخر عنه والتثبط عن تنجيز ما وعدنى به يقال فال يفيل فيلولة اذا ترك الرأى الجيد وفعل ما لا ينبغى للعقلاء أن يفعلوه فالفيلولة ضعف الرأى وهذه الرواية هى المناسبة والله أعلم وترجمة كثير عزة تقدمت فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد الستمائة وهو من شواهد المفصل)

(فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا)

على ان كى عند الاخفش حرف جر دائما ونصب الفعل بعدها بان مضمرة وقد تظهر كما فى البيت نقل ابن المستوفى عن صاحب المفصل انه قال فى الحواشى لما دخل عليها حرف الجر تعينت أنها حرف ناصب للفعل فاذا جاءت كى ومعها أن كان شاذا للجمع بين المنوب والنائب كالجمع بين العوض والمعوض عنه اه وهذا عند ابن عصفور ضرورة قال فى كتاب الضرائر ومنها زيادة أن كقولك * أردت لكيما ان تطير بقربتى * أن فيه زائدة غير عاملة لان لكيما تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب وأما قول حسان فقالت أكل الناس أصبحت مانحا البيت فان فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة لان كيما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبا باضمار ان ولا يجوز اظهارها فى فصيح الكلام اه ومثله لابن هشام قال فى المغنى ولا تظهر ان بعد كى بلا لام الا فى الضرورة وأنشد البيت ثم قال وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كى تأكيد للام كقوله * ولا للما بهم أبدا دواء * رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ اه وقال ابن يعيش ويروى * لسانك هذا كى تغر وتخدعا * وقال السيوطى رأيته فى ديوان جميل كما قال ابن يعيش فلا شاهد ولا ضرورة وكذا قال ابن المستوفى هكذا هو فى شعره ولعل ما أورده الزمخشرى رواية اخرى والمعنى انها قالت له هكذا منحت لسانك هذا النفر هم كما تغرنى وتخدعهم كما تخدعنى والصحيح ان البيت من قصيدة لجميل العذرى صاحب بثينة لا لحسان بن ثابت وهذا مطلع القصيدة

عرفت مصيف الحى والمتربعا * كما خطت الكف الكتاب المرجعا

معارف أطلال لبثنة أصبحت * معارفها قفرا من الحى بلقعا

معارف للخرد التى قلت أجلى * المنافقه دأصفيت بالود أجمعا

فقالت أفق ما عندنا لك حاجة * وقد كنت عنا ذا عزاء مشيعا

فقلت لها لو كنت أعطيت عنكم * عزاء لاقللت الغداة التضرعا

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك هذا كى تغر وتخدعا

المصيف موضع الاقامة فى الصيف والمتربع موضع الاقامة فى الربيع وقوله

المهملة التيمى وترتيب هذا الرجز هكذا
أنعتها انى من نعاتها
مدارة الاخفاف مجمراتها
غلب الذفارى وعفرنياتها
كوم الذرا وادقة سراتها
جات اثقالى مصمماتها
قوله انعتها اى أصفها والضمير المنصوب يرجع الى النوق قوله نعاتها بضم النون وتشديد العين جمع ناعت قوله مدارة اى مدورة الاخفاف قوله مجمراتها جمع مجمرة بالجيم يقال حافر مجمر اى صلب قوى والغلب بضم الغين المعجمة وسكون اللام وفى آخره باء موحدة جمع غلباء وفى يقال رجل أغلب اذا كان غليظ الرقبة وامرأة غلباء والذفارى بفتح الذال المعجمة والفاء والراء وهو جمع ذفرى

كما خطت الخ حال منهما أراد ان الا ثار قد انمحت كالخط القديم الذى قد روجع للقراءة
فيه مرات كثيرة والمعارف الاماكن المعروفة والبلقع الخالى من الانيس والخود
بالفتح الجارية الناعمة والجمع خود بالضم وأجلى أمر من الاجال وهو المعاملة بالجميل
وأصفيت مجهول اصفيته الود أى اخلصته له والعزاء الصبر والمشيع بفتح المثناة
التحتية المشددة يقال قلب مشيع أى متجمع أى ذو شيعة وهم الانصار والاتباع
وقوله فقالت أكل الناس الخ الهمزة للاستفهام وكل مفعول ثان لمانحا وفيه تقديم
مفعول معمول أصبح عليه لان مانحا خبر اصبح والمنح الاعطاء يتعدى لمفعولين يقال
منحه كذا بفتح النون فى الماضى وتفتح وتكسر فى المستقبل واسانك مفعوله الاول
ومنح اللسان عبارة عن التلطف والتودد وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل
وروى ماتحا بالمثناة من فوق من متح الماء من البئر اذا استقى منها وجعله هنا بمعنى سقى
فعداه الى مفعولين ويصح ان يكون اسانك منصوبا بنزع الخافض أى بلسانك
هذا كلامه وما فى كيما زائدة وزعم العينى انها مصدرية أو كافة ولا وجه لهما فتأمل
وغرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها فمفعوله محذوف أى تغرهم وكذا
ما بعده وخدعه مكر به بفتح الدال فى الماضى والمستقبل والالف للاطلاق وترجمة جميل
العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين من أوائل الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الستمائة)•
(أردت لكيما ان تطير بقربتى • فتتركها شنا ببيداء بلقع)

لما تقدم قبله وقال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز
اظهار أن بعد كى توكيدا لكى وذهب بعضهم الى ان العامل فى جئت لكى أن أكرمك
اللام وكى وأن توكيدان لها وقالوا يدل على جواز اظهارها النقل كقوله
اردت لكيما ان تطير بقربتى • والقياس على تأكيد بعض الكلمات لبعض فقد قالوا لا
ما ان رأيت مثل زيد فجمعوا بين ثلاثة من أحرف الجحد للمبالغة وقال البصريون لا يجوز
اظهار أن بعد كى اما لانها كانت مقدرة فظهرت واما لانها زائدة والاول باطل لان كى
عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير أن لكان ينبغى اذا ظهرت أن يكون العمل لان فلما
أضيف العمل الى كى دل على أنها العامل وكذا الثانى باطل لان زيادتها ابتداء ليس
بمقيس فوجب ان لا يجوز اظهار أن بحال ومنهم من قال انما لم يجز اظهار أن بعد كى وحتى
لانهما صارتا بدلا من اللفظ بأن كما صارت ما بدلا عن الفعل فى قولهم أما أنت منطلقا
انطلقت معك والتقدير أن كنت منطلقا فحذف الفعل وجعل ما عوضا عنه وأما قوله
•أردت لكيما ان تطير بقربتى• فلا حجة فيه لان قائله مجهول وان علم فاظهار أن بعد كى
لضرورة الشعر أو لان أن بدل من كى لانهما بمعنى واحد اه والجيد هو الجواب
الثانى وأما الاول والثالث ففاسدان والذاهب الى ان العامل اللام وكى وأن مؤكدان

بكسر الذال وسكون الفاء
والذفرى من القفا هو الموضع
الذى يعرق من البعير خلف
الاذن يقال هذه ذفرى أسيلة
لا ينون لان ألفها للتأنيث وهى
مأخوذة من ذفر العرق لانها
أول ما يعرق من البعير والجمع
ذفريات وذفارى بفتح الراء وهذه
الالف فى تقدير الانقلاب عن
الياء ومن ثم قال بعضهم ذفار
مثل جوار قوله وعفرنيات بفتح
العين المهملة والفاء وسكون
الراء وفتح النون بعدها الياء آخر
الحروف وهو جمع عفرناة يقال
ناقة عفرناة أى قوية قوله كوم

انما هو الفراء قال فى تفسيره عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم مثله فى موضع آخر والله يريد أن يتوب عليكم والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع أن فى أردت وأمرت فتقول أردت أن تذهب وأردت لتذهب وأمرتك أن تقوم وأمرتك لتقوم قال تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقال فى موضع آخر قل انى أمرت أن أكون أول من اسلم وقال يريدون ليطفؤا وأن يطفؤا وانما صلحت اللام فى موضع أن فى امرت واردت لانهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضى الا ترى انك تقول امرتك ان تقوم ولا يصلح امرتك أن قمت وكذلك اردت فلما راوا أن فى غير هذين تكون للماضى وللمستقبل استوثقوا المعنى الاستقبال لكى وباللام التى فى معنى كى وربما جمعوا بينهما وربما جمعوا بين ثلاثهن انشدنى أبو ثروان

اردت لكيما أن ترى لى عثرة * ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل

فجمع بين اللام وكى وأن وقال تعالى لكيلا تاسوا وقال الآخر فى الجمع بينهن * اردت لكيما ان تطير بقربتى * البيت وانما جمع بينهن لاتفاقهن فى المعنى واختلاف لفظهن قال رؤبة * بغير لا عصف ولا اصطراف * وربما جمعوا بين ما ولا وان التى على معنى الجحد انشدنى الكسائى فى بعض البيوت لاما ان رأيت مثلك فجمع بين ثلاثة احرف وربما جعلت العرب اللام مكان أن فيما أشبه أردت وأمرت مما يطلب المستقبل انشدنى ابو الجراح الانفى من بنى أنف الناقة من بنى سعد

الم تسأل الانفى يوم يسوقنى * ويزعم أنى مبطل القول كاذبه

أحاول اعناتى بما قال أم رجا * ليضحك منى أو ليضحك صاحبه

والكلام رجا أن يضحك ولا يجوز ظننت لتقوم وذلك أن أن التى تدخل مع الظن تكون مع الماضى نحو اظن أن قد قام زيد فلم تجعل اللام فى موضعها ولا كى اذ لم تطلب المستقبل وحده وكلما رأيت أن تصلح مع المستقبل والماضى فلا تدخلن عليها كى ولا اللام هذا كلام الفراء وظهر منه أن لا تكون لام كى المسبوقة باللام مع تقدم احد الفعلين من امر واراد وما أشبههما وان لام كى لا تكون المسبوقة باحد هذين الفعلين وقال ابن هشام فى المغنى كى تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك جئتك كى تكرمنى اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن ومثله فى الاحتمالين قوله * اردت لكيما أن تطير بقربتى * فكى اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله كيما أن تغر وتخدعا اه وقوله أردت لكيما الخ ما صلة وزائدة والطيران هنا مستعار للذهاب السريع والقربة بكسر القاف معروفة وتتركها منصوب بالعطف على تطير والترك يستعمل بمعنى التخلية ويتعدى لمفعول واحد وبمعنى التصيير ويتعدى

لمفعولين

الذرا الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والذرا بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهى أعلى السنام قوله وادقه من ودقت اذا دنت لانها اذا سمنت دنت سرتها من الارض من سمنها والسرات بضم السين المهملة جمع سرة قوله مصمماتها جمع مصممة من صمم فى السير وغيره اذا مضى (الاعراب) قوله أنعم اجلة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انى البا اسم ان وقوله من نعماتها خبره قوله كوم الذرا كلام اضافى نصب على المدح قوله وادقة صفة مشبهة نصب على الوصف سراتها نصب على التشبيه بالمفعول وعلامة النصب فيه الكسر كما فى مسلمات واما نصب

المفعولين وهما محتمل لكل منهما فشنا على الاول حال من الهاء وعلى الثانى هو المفعول الثانى وببيداء عليهما متعلق بالترك أو هو المفعول الثانى وشنا حال و بلقع بالجر صفة بيداء وقال العينى شنا حال بتأويل متشنة من التشنين وهو اليبس فى الجلد والباء فى بيداء تتعلق بمحذوف تقديره شنا كائنة ببيداء هذا كلامه والشن بفتح المعجمة وتشديد النون القربة الخلق والبيداء الفلاة التى يبيد من يدخلها أى يهلك والبلقع القفر وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوى ولم يعرف قائله والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الستمائة)•

(كى لتقضينى رقية ما • وعدتنى)

على أن الاخفش يقدر تقدم اللام على كى فى لكيما وتأخرها عنها فى كى لتقضينى أن المتأخر بدل من المتقدم وهذا يرد على الكوفيين فى زعمهم ان كى ناصبة دائما لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه كذا قال ابن هشام فى المغنى وقال الدمامينى هذا الرد على الكوفيين ظاهر اما اذا جعل النصب بان مضمرة كما تقول البصريون وكى جارة تعليلية اكدت بمرادفها وهى اللام انتفى هذا المحذور ونم يلزم الشذوذ من جهة هذا التأكيد واكنه سمع فى كلامهم بل هو أحق من نحو قوله • ولا للما بهم ابدا دواء • لاختلاف الحرفين لفظا هذا كلامه وهو خلاف ما فى التذكرة لابى على قال فيها كى هنا بمعنى أن ولا تكون الجارة لان حرف الجر لا يعلق واذا كانت الاخرى كانت زائدة كالتى فى قوله • كأن ظبية تعطو الى وارق السلم • وقال النيلى فى شرح الكافية ويحتمل أن يكون أراد لكى تقضينى فقدم وأخر والبيت من أبيات لابن قيس الرقيات محذوف الآخر وقبله

لينتى ألقى رقية فى • خلوة من غير ما انس

كى لتقضينى رقية ما • وعدتنى غير مختلس

ورقية اسم محبوبته والانس بفتحتين بمعنى الانس بكسر الهمزة وسكون النون وما زائدة وفيه مضاف محذوف تقديره من غير حضور انس وقوله لتقضينى علة لقوله ألقى والقضاء الاداء يقال قضيت الحج والدين أى اديتهما فهو متعد لمفعول واحد فما فى البيت بدل اشتمال من الياء وكون ما موصوفة احسن من كونها موصولة فتامل وقال العينى مفعول ثان لتقضينى وهى يجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف اى وعدتنى اياه ويجوز ان تكون مصدرية اى لتقضينى وعدها الى اه وهو فى هذا محتاج الى ان يثبت قضى متعديا الى مفعولين ولا سبيل اليه الا بتضمين وهو غير مقيس والمختلس بفتح اللام مصدر ميمى يقال خلست الشئ خلسا من باب ضرب واختلسته اختلاسا اى اختطفته بسرعة على غفلة وغير مفعول مطلق اى لتقضينى قضاء غير اختلاس والمراد لا نال من وصلها فى امن من الرقباء وقد تقدمت ترجمة ابن قيس الرقيات فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة

على التمييز على رأى الكوفيين (والاستشهاد فيه) لان فيه شاهدا على جواز قولك زيد حسن وجهه بالنصب وهو القسم الذى ينصب الصفة المشبهة المضافة الى ضمير الموصوف فافهم

(ط)

(أمن دمنتين عرج الركب فيهما • بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا • كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما)

أقول قائله هو الشماخ واسمه معقل بن ضرار بن حرملة بن صيفى بن اياس بن عبد غنم بن

(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة)

(ثم اذا أصبحت أصبحت غاديا)

على ان الحرف قد يبدل من مثله الموافق له فى المعنى كما فى البيت فان ثم بدل من الفاء وذهب ابن جنى فى سر الصناعة وتبعه ابن هشام فى المغنى الى ان الفاء زائدة قال لان الفاء قد عهد زيادتها وكذا فى كتاب الضرائر لابن عصفور قال ومن زيادة الفاء قوله

يموت اناس او يشيب فتاهم * ويحدث ناس والصغير فيكبر

يريد والصغير يكبر وقول ابى كبير

فرأيت ما فيه فثم رزئته * فلبثت بعدك غير راض معمرى

يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر

فانهشل قومى ولى فى نهشل * نشب لعمر ابيك غير غلاب

زاد الفاء فى اول الكلام لان البيت اول القصيدة اهـ وقال النيلى فى شرح الكافية الذى اراه ان الفاء للترتيب المتصل فى الحكم وكأن الشاعر اخبرنا بالحكم الثانى عقب اخباره بالحكم الاول ونقل السيوطى فى شرح ابيات المغنى عن السيرافى انه قال الاجود فثم بفتح المثلثة لكراهة دخول عاطف على عاطف والبيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى وهى

الا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدو لهم ما بداليا

بدالى أن الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

وانى متى أهبط من الارض تلعة * أجد اثرا قبلى جديدا وعافيا

أرانى اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

الى حفرة أهوى اليها مقيمة * يحث اليها سائق من ورائيا

كأنى وقد خلفت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبى ردائيا

بدالى انى عشت تسعين حجة * تباعا وعشرا عشتها وثمانيا

بدالى أن الله حق فزادنى * من الحق تقوى الله ما قد بداليا

بدالى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابقا شيأ اذا كان جائيا

أرانى اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرنى بعض الذى كنت ناسيا

وما ان أرى نفسى تقيها كريمتى * وما ان تقى نفسى كريمة ماليا

الا لا أرى على الحوادث باقيا * ولا خالدا الا الجبال الرواسيا

والا السماء والبلاد وربنا * وأيامنا معدودة والليا ليا

ألم تر ان الله أهلك تبعا * واهلك لقمان بن عاد وعاديا

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى * وفرعون أردى كيده والنجاشيا

اذا أعجبتك الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل حاله والليا ليا

جواس بن عبد الله بن مازن بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهما من أول قصيدة طويلة من الطويل قوله دمنتين تثنية دمنة وهى ما بقى من آثار الدار قوله عرج الركب من التعريج على الشئ وهو الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه ويروى عرس الركب من التعريس وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرحلون واعرس لغة فيه والركب جمع راكب كصحب جمع صاحب والمقل بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفى آخره

الا لا أرى ذا امة أصبحت به * فتتركه الايام وهى كما هيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير عنه ملك عشرين حجة * من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه * أقل صديقا معطيا أو مواسيا
فاين الذين كان يعطى جياده * بارسانهن والحسان الغواليا
واين الذين كان يعطيهم القرى * بغلاتهن والمئين الفواديا
وأين الذين يحضرون جفانه * اذا قدمت القوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم * منيته لما رأوا انها هيا
سوى أن حيا من رواحة حافظوا * وكانوا اناسا يتقون المخازيا
فساروا له حتى اناخوا ببابه * كرام المطايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم وداع أن لا تلاقيا
واجمع أمرا كان ما بعده له * وكان اذا ما اخلولج الامر ماضيا

قال صعوداء والاعلم الشنتمرى فى شرحيهما الديوان زهير هذه القصيدة قالها زهير يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر فاتى طيئا وكان ابن اوس بن حارثة ابن لام عنده فاتاهم فسألهم ان يدخلوه جبلهم فابوا عليه وكانت له يد فى بنى عبس فى مروان بن زنباع وكان أسيرا فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس يشكرون ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها القيته بنو رواحة من عبس وهم رهط مروان بن زنباع فقالوا له قم فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فابى وساروا معه فاثنى عليهم خيرا وودعهم وقال الاصمعى ليست لزهير ويقال هى لصرمة الانصارى ولا يشبه كلام زهير وقوله ولا أرى الدهر فانيا قال صعوداء يقال ان الدهر هو الله جل وعز ثناؤه وانما يراد بذلك ان الذى يحدثه الدهر انما هو من تقدير الله فلا ينبغى أن يسب الدهر لانه يرجع الى سب ما قدر الله وقوله وانى متى أهبط الخ قال الاعلم التلعة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه ودون التلعة الشعبة والعافى الدارس يقول حيثما صار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يجد فيه أثرا انديا أو حديثا وقوله أرانى اذا ما بت الخ مع البيت بعده قال صعوداء على هوى أى على أمر يقول أرانى اذا ما بت على أمر أو حاجة اريدها ثم أغدو وادع وقال الاعلم أى لى حاجة لا تنقضى أبدا لان الانسان ما دام حيا فلا بد من ان يهوى شيأ و يحتاج اليه ولم يتعرض كل منهما الى قوله فثم وفى جميع النسخ غاديا بالغين المعجمة وروى البيت فى مغنى اللبيب كذا

أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت عاديا

قال ابن الملا أرانى من افعال القلوب التى يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها الاول

لام وهو القراح الطيب الواحد حقلة والقراح بفتح القاف الماء الذى لا يشوبه شئ والرخاى بضم الراء وبالخاء المعجمة وفتح الميم شجر مثل الضال وفى شرح الركنى الحقل الموضع الذى ينبت فيه الرخاى والمراد بحقل الرخاى ههنا اسم الموضع قوله قد عفا أى درس من عفت الدار اذا درست والصواب فى عفا ان تكتب بالالف لانه من ذوات الواو قال عفا يعفو قوله طللاهما تثنية طلل وهو ما شخص من آثار الدار قوله على ربعهما الربع وهو الدار قوله جارتا صفا الصفا الجبل وأراد بجارتا صفا الاثفيتين قوله كميتا الاعالى أى اسود أعلاهما من أثر النار

ضمير بن متصلين متعدى المعنى والهوى ارادة النفس أى أصبح مريدا الشئ وأمسى
تاركاله متجاوزا عنه يقال عدا فلان الامر اذا تجاوزه قال الشمنى وهذا يدل على ان
عاديا بالعين المهملة وهو مضبوط فى بعض نسخ المغنى وغيره بالمعجمة قال ابن القطاع
عدا الى كذا اصبح اليه ورواية الاعجام تنبو بالبيت بعده اذ يقال غدا الى كذا بمعنى
صار اليه وان صح ان يقال المعنى متجاوزا الى حفرة ووصف الحفرة بكونها مقيمة اما على
معتقد الجاهلية من انه لا فناء للعالم ولا بعث او المقيمة عبارة عن ذات المدة الطويلة
والسائق الذى يحث على العدو الى تلك الحفرة وهو الزمان فانه المفنى المبيد عندهم
اه وقوله كانى وقد خلفت الى آخره قال الاعلم اى لا احس بشئ مضى فكانما خلعت
به ردائى عن منكبى وقوله عبدا لى أى لست مدركا ما مضى وياتى ان شاء الله شرحه
فى الجوازم ٣ وقوله أرانى اذا ما نسيت الخ أى اذا غفلت عن حوادث الدهر من موت
وغيره ونسيتها رأيت آية مما تصيب غيرى فذكرتنى ما كنت نسيت والآية العلامة وقوله
وما ان ارى الخ قال صعوداء كريمة ماله أهله وخاصته وروى الاعلم كريهتى وقال
لاتقى نفسى من الموت كريهتى اى شدتى وبراقى ولا تقيها كرائم مالى وقوله الم تران
الله اهلك تبعا الى آخره تبع ملك اليمن وعاديا أبو السموءل ويقال ابو السموءل بن حيا
ابن عادياء وكان له حصن بتيماء وهو الذى استودعه امرؤ القيس ادراعه وقال صعوداء
عادياء ابن عاد وأول من سن الدية لقمان بن عاد وأول من تكلم بالعربية العمالقة بمكة
ملوك كان يقال لهم العمالقة ولا يدرى لاى شئ سموا بذلك اه والنجاشى ملك الحبشة
والامة بالكسر النعمة والحالة الحسنة أى من كان ذا نعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما
عهدت أى لابد من ان تغيرها الايام وقوله كان بنجوة من الشر أى كان بمعزل منه يقال
فلان بنجوة من السيل اذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل وروى صعوداء
بنجوة من العيش وقال أى كان بمرتفع من السلطان والملك وقوله فغير عنه ملك الخ
الجة بالكسر السنة والغاوى هنا الواقع فى هلكة وقال صعوداء نسب اليوم الى الغى لان
الغى كان فيه وقوله فلم أر مسلوبا الخ يقول لم أر انسانا سلب النعيم والملك وله عند الناس
أياد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به ٤ والباذل
المعطى وقوله والمئين الفوادا أى كان يهب المئين من الابل فنفد وعليهم وقوله أقاموا
عليها المراسيا أى ثبتوا عليها آكلين منها والمراسى جمع مرسى وهو من رسا يرسو اذا
ثبت واقام ومنه مرسى السفينة والجفان القصاع وقوله لم يشركوا بنفوسهم أى
لم يواسوه فى الموت ومعناه لم يخلطوه بانفسهم حين استجار بهم من كسرى والهجان
البيض من الابل وهى أكرمها والمتالى التى تتلوها أولادها جمع متلية وقوله فقال
لهم خيرا أى قال النعمان لبنى رواحة خيرا لما دعوه الى مجاورتهم وودعهم وداع من
يتيقن بالموت وقوله واجمع أمرا الخ ما بعده أى من شأنه واخلولج النوى ولم يستقم

والمانى

قوله جونتا مصطلاهما الجون
بفتح الجيم وسكون الواو من
الاضداد يطلق على الابيض
والاسود والمراد هنا الاسود
وقال البعلى أراد به الابيض
وقال سيبويه يريد مصطلى
الاثفيتين جون وأعلاهما كميت
وأول الضمير فى مصطلاهما
بانه عائد على الاعالى لانها مثناة
فى المعنى والمصطلى بضم الميم
وسكون الصاد وفتح الطاء واللام
موضع النار والمعنى أعالى
الاثفيتين اللتان فى ربع الدمنتين
أعاليهما شديدة الحمرة وأسافلهما
سوداء (الاعراب) قوله أمن
دمنتين الهمزة للاستفهام ومن
للتعليل أى من أجل دمنتين
وعرج الركب جملة من الفعل
والفاعل قوله فيهما أى عليهما
لان عرج يستعمل بها يقال
عرج عليه كما قلنا وفى بمعنى
على كما فى قوله تعالى

٣ قوله أرانى اذا ما الخ مقتضى
تفسيره هنا انه نسيت هو الرواية
ولا يتزن عليها الا بحذف ما فليحرر

٤ قوله والباذل لعل هناك رواية
باذ لا يبدل مصطلاه مصححه

والماضى النافذ فى الامر العازم عليه وترجمة زهير تقدمت فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الستمائة)

(اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يراد الفتى كيما يضر وينفع)

على ان يضر بالرفع وما كافة وقيل مصدرية وكى جارة أى لضرته ومنفعته وهذان الوجهان أجازهما أبو على فى التذكرة القصرية وفى البغداديات كما تقدم له فى البيت بعده وكذا قال ابن هشام فى المغنى وقال العينى ان دخول كى على ما المصدرية نادر ورأيت فى طبقات النحاة لابى بكر محمد الشهير بالتاريخى عند ترجمة يونس بن حبيب ان يونس قال كان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فصيحا وهو الذى يقول

اذا انت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

اه فعلى هذه الرواية ما زائدة ويضر منصوب بكى واللام مقدرة وانت فاعل الفعل محذوف يفسره المذكور اى اذا لم تنفع الصديق فضر العدو وانما قدر الفعل واقتصر على هذا المفعول لان العاقل لا يأمر بالضر مطلقا وحسن المقابلة اقتضى تعيين الاول ويرجى بتشديد الجيم المفتوحة أى انما يرجى الكامل فى الفتوة لضرر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع وقيل يمكن حمل البيت على أن المراد الحث على النفع بالامر بالضرر لا على انه مراد ولا يقدر للفعل متعلق بملاحظة ان الانسان انما يقصد ويكثر رجاؤه لوصف فيه لا لذاته وروى يراد بدل يرجى قال العينى البيت للنابغة الذبيانى وقيل للنابغة الجعدى والاصح ان قائله قيس بن الخطيم ذكره البحترى فى حماسته انتهى ولم نسمع أن للبحترى حماسة ونسبه الامام الباقلانى فى كتاب اعجاز القرآن لقيس بن الخطيم بنصب يضر وينفع والله أعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الستمائة)

(لا تظلموا الناس كما لا تظلموا)

على ان المبرد والكوفيين جوزوا نصب المضارع بعد كما على ان اصلها كيما حذفت الياء تخفيفا فان لا تظلموا منصوب بحذف النون بها وقيل بل نصبه بما المصدرية حملا على أن المصدرية كما أن تهمل حملا على ما وهذا من باب التقارض فالكاف حينئذ للتشبيه والبصريون يمنعون ذلك وينشدون * لا تظلم الناس كما لا تظلم * بالتوحيد فالفعل مرفوع على هذا بعد لا النافية والكاف للتشبيه وما كافة قال سيبويه سألت الخليل عن قول العرب انتظرنى كما آتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلى آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال

* لا تشتم الناس كما لا تشتم * وقال ابو النجم

قلت لشيبان ادن من لقائه * كما تغدى القوم من شوائه

لا صلبنكم فى جذوع النخل أى عليها او الباء فى بعقل الرخاى زمنى فى ومحلها النصب على الحال اى حال كونهم كائنين فى معقل الرخاى وقوله قد عفا طللاهما جملة فعلية وقعت حالا من المثنين قوله أقامت فعل وفاعل قوله جارتا صفا وصفا فى تقدير الجر على الاضافة وقوله على ربعيهما يتعلق باقامت وعلى بمعنى فى قوله كمتا الاعالى كلام اضافى واصله كميتان سقطت النون للاضافة وهى صفة جارتا صفا قوله جونتا مصطلاهما صفة مشبهة من جان يجون وهى أضيفت الى ما أضيف الى ضمير موصوفها اعنى مصطلاهما وضمير

انتهى قال الاعلم الشاهد وقوع الفعل بعد كما لانما كاف التشبيه وصلت بما والوقوع
الفعل بعدها كما فعل بربما ومعناها هنا لعل اى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم
ومن النحويين من يجعلها بمعنى كى ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين وقال
النحاس هذا قول الخليل وسيبويه وحكى ابن سعدان النصب بكما اذا كانت بمعنى كيما
وقد حكاه الاخفش سعيد وقوله قلت لشيبان الخ يأمر ابنه شيبان باتباع ظليم والدنو
منه لعل يصيده فيطعم اصحابه من شوائه وقال ابو على فى البغداديات بعد ان نقل عبارة
سيبويه جعل سيبويه كما فى هذا البيت كالتى فى البيت الاول وانشده أبو بكر عن يعقوب
اوغيره من أهل الثبت فى اللغة كيما تغدى القوم وقال شيبان ابنه اى قلت له اركب
فى طلبه كيما تصيده فتغدى القوم به مشويا يصف ظليما واقول ان ما على هذا الانشاد
تحتمل وجهين يجوز ان تكون زائدة كالتى فى قوله فبما رحمة والفعل منصوب باضمار أن
الا انه نزل على الاسكان وذلك مما يستحسن فى الضرورات ويجوز ان تكون ما بمعنى
المصدر فى موضع جر بكى وتغدى صلته وموضعه رفع ونظير ذلك قول الآخر انشده
أبو الحسن

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

كأنه قال للضر والنفع ويحتمل عندى أن تكون ما كافة لكى كما كانت كافة لرب انتهى
وقال ابن هشام فى المغنى اختلف فى نحو قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف
التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه
المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه
* اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * لكى يحسبوا البيت انتهى والبيت الذى أورده
الشارح المحقق لرؤبة بن العجاج ويأتى ان شاء الله بقية الكلام عليه فى الشاهد الاربعين
بعد الثمانمائة والمشهور فى الاستعمال ما أورده سيبويه وهو * لا تشتم الناس كما لا تشتم *
وهو لرؤبة بن العجاج أيضا وتقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الستمائة وهو من شواهد س) *

(ولبس عباءة وتقر عينى)

هذا صدر وعجزه * أحب الى من لبس الشفوف * على ان تقر منصوب بان مضمرة
بعد الواو وان تقر فى تأويل مصدر معطوف على مصدر وهو لبس وسيأتى الكلام عليه
ان شاء الله فيما بعد الشاهد الثانى والسبعين بعد الستمائة والبيت من أبيات لميسون
بنت بحدل الكلبية وهى

* لبيت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف

مصطلاهما يعود الى جارتاهى
حينئذ مثل قولك مررت برجل
حسن وجهه بالاضافة والمبرد
يمنعه مطلقا وسيبويه يمنعه
وقال بعض شراح كتاب سيبويه
الشاهد لسيبويه فى البيت
جونتا مصطلاهما حيث أضاف
جونتا الى مصطلى وأضاف
مصطلى الى هما وهما راجع الى
الى جارتا صفا لان الجونتين من
صفة الجارتين (والاستشهاد
فيه) كما قررناه فان سيبويه قال
الجر فى هذا

وبكر يتبع الاظعان سقبا * أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف
ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف
وأكل كسيرة فى كسر بيتى * أحب الى من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف
وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من علج عليف
خشونة عيشتى فى البدو اشهى * الى نفسى من العيش الطريف
فما أبغى سوى وطنى بديلا * فحسبى ذاك من وطن شريف

الخفق الاضطراب وفعله من باب ضرب والمنيف العالى وأورد الحريرى هذه الابيات فى درة الغواص لاجل هذا البيت على انه يقال فى جمع ريح أرواح وقول الناس أرياح قياسا على رياح خطأ والبكر بفتح الموحدة الفتى من الابل والاظعان جمع ظعينة وهى المرأة مادامت فى الهودج والسقب الذكر من ولد الناقة وهو حال مؤكدة وروى صعب فهو صفة لبكر والزفوف بالزاء المعجمة والفاءين اى مسرع والطراق جمع طارق وهو الذى يأتى ليلا وقوله ولبس عباءة فى غالب كتب النحو للبس بلامين وهو خلاف لرواية الصحيحة والعباءة وكذا العباية الجبة من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وتقر بفتح القاف من قولهم عين قريرة اى باردة من البرد الذى هو النوم وقيل من البرد الذى هو ضد الحر أو من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطموح الى الشئ والشفوف جمع شف بكسر الشين وفتحها وهو الثوب الرقيق سمى بذلك لانه يستشف ما وراءه اى يبصر ومثله قول بعض الاعراب

لعمرى لأعرابية فى عباءة * تحل دماثا من سويقة أو فردا
أحب الى القلب الذى لج فى الهوى * من اللابسات الخز يظهرنه كيدا

والكسيرة بالتصغير القطعة من الخبز والكسر بكسر الكاف طرف الخباء من الارض والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم والعلج بالكسر قال ابن دريد هو الصلب الشديد وبه سمى حمار الوحش علجا ويحتمل ان تريد أن الامرد احب الى من ذى اللحية قال أبو زيد يقال لكل ذى لحية علج ولا يقال للغلام اذا كان أمرد علج واستعلج الرجل اذا خرجت لحيته والاول انسب لقولها عليف أى سمين بالعلف قال الاعلم تعنى به معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته وقال العينى الغليف بالغين المعجمة وهو الذى يغلف لحيته بالغالية ويجوز بالعين المهملة [3] وميسون قال اللخمى هى زوج معاوية بن أبى سفيان وأم ابنه يزيد وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها على ذلك وقال لها انت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت هذه الابيات فلما سمعها قال لها ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتنى علجا عليفا فالحقى باهلك

النحو من الضرورات ثم أنشد قول الشماخ جوتاء مصطلاهما تطيرحسن وجهه واجازه الكوفيون فى السعة وهو الصحيح على مانص عليه ابن الناظم

(ظ)
(هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
مخطوطة جدلت شنباء أنيابا)

أقول قائله هو أبو زبيد الطائى واسمه حرملة بن المنذر توفى فى زمن عثمان رضى الله عنه ولم يعرف تاريخه وهو من البسيط قوله هيفاء الضامرة والمذكر اهيف والعجزاء بالزاى المعجمة العظيمة العجز ومخطوطة بالطاء

[3] ترجمة ميسون بنت بحدل زوج معاوية رضى الله تعالى عنه

فطلقها وألحقها بأهلها وقال لها كنت فبنت فقالت لا والله ما سررنا اذ كنا ولا أسفنا اذ بنا ويقال انها كانت حاملا بيزيد فوضعته في البرية فمن ثم كان فصيحا وقال الشريف في حاشيته وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت بحدل من بادية كلب الى معاوية وهو بريف الشام ثقل عليها الغربة والبعد عن قومها فسمعها ذات ليلة تقول هذه الابيات فقال انا والله العلج وازداد بها عجبا واليها ميلا قال ابن الكلبي في الجمهرة كان معاوية بن ابي سفيان بعث رسولا الى بحدلة بن حسان بن عدي بن جبلة ابن سلامة بن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب اليه ابنته فاخطأ الرسول فذهب الى بحدل بن انيف من بني حارثة بن جناب فزوجه ابنته ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد انتهى ذكره في جمهرة قضاعة وهي من قبائل اليمن وميسون فيعول من ميسنه بالسوط اذا ضربه او من فعلون من ماس يميس اذا تبختر ولا نظير له الا زيتون استدل به بعض النحويين على زيادة النون بالزيت المعصور وحكى أرض زتنة اذا كان فيها الزيتون وبحدل بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة

المهملة يحتمل انها موسومة بالخط بكسر الميم الذي يوشم به وقيل الخط الحديدة التي ينقش بها الاديم قوله جدلت من الجدل وهو الفتل يقال جدلت الحبل اجدله جدلا أي فتلته فتلا محكما ومنه جارية مجدولة الخلق حسنة الجدل ومادته جيم ودال مهملة ولام قوله شنباء من الشنب وهو حدة الاسنان وقيل برد وعذوبة واصرأ شنباء بينة الشنب قال الجرمي سمعت الاصمعي يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدانتها

•(وأنشد بعده)•

(•الا أيهذا الزاجري أحضر الوغى•)

على ان احضر منصوب بان مضمرة بدليل تمامه •وان اشهد اللذات هل انت مخلدي• وتقدم الكلام عليه في الشاهد العاشر من أوائل الكتاب وهذه رواية الكوفيين والرفع رواية البصريين قال سيبويه وقد جاء في الشعر • الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى • قال الاعلم الشاهد فيه رفع أحضر بحذف الناصب وتعريه منه والمعنى لأن أحضر الوغى وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين انتهى وفي التذكرة القصرية وهي اسئلة من أبي الطيب محمد بن طوسي المعروف بالقصري واجوبة من شيخه أبي علي الفارسي قال سألت اباعلي عن احضر الوغى أي شيء موضعه فقال نصب وهو يريد حاضرا فقلت كيف يجوز ان يكون حالا وانما الحضور منهي عنه لا عن غيره فقال قد يجوز أن يكون لم يذكر المزجور عنه فقلت قد فهمناه من قوله • الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى • قد نهاه عن حضور الوغى قال صيرا يفهم منه هذا وان كان لكن ذلك لا يفهم منه اذا قدرته بقولك حاضرا قلت فان الحضور لم يقع ونحن نعلم انه ما نهاه وقد حضر قال هذا مثل قولك هذا صاحب صقر صائدا به غدا قلت فما الحاجة الى أن قدرته حالا قال ليتعلق بما قبله والا فلا سبيل الى تعلقه بما قبله الا على هذا الوجه انتهى

•(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الستمائة)•

(لو بغير الماء حلقي شرق)

على ان الجملة الاسمية بعد لو قد وقعت موضع الجملة الفعلية شذوذا كما قاله في باب

الاشتغال وهذا مذهب ابن جني ونسبه أبو حيان الى ابي بكر بن طاهر وهذا صدر وعجزه
• كنت كالغصان بالماء اعتصاري • والباء من بغير متعلقة بالخبر وهو شرق وحلق هو
المبتدأ وهذا احد تخاريج ثلاثة في البيت ثانيها البدر الدين في شرح الفية والده قال
كان الشانية محذوفة بعد لو فهي على بابها من دخولها على الجملة الفعلية فتكون الجملة
الاسمية خبر الكان المحذوفة ونسبه أبو حيان الى البصريين ولم يذكر ابن هشام هذا
التخريج في المغنى ثالثها لابي على الفارسي في الايضاح الشعري قال فيه موضع حلق
رفع بانه فاعل والرافع له فعل مضمر يفسره شرق كأنه قال لو شرق حلق بغير الماء ولا
يكون شرق خبر حلق هذا الظاهر لان ما بعد لو لا يكون مبتدأ كما ان ما بعد ان وما بعد
اذا لا يكون كذلك فاذا لم يجز ان تجعله خبر حلق الواقع بعد لو لانه يرتفع بفعل مضمر
وجب ان تضمر لمبتدأ والتقدير هو شرق فيكون هو شرق بمنزلة شرق تفسير للفعل
المضمر بعد لو ويكون ذلك بمنزلة ما يحمل على المعنى الاترى ان هو شرق بمنزلة شرق في
المعنى وقوله بغير الماء يتعلق الجار فيه بالفعل الواقع لحلق وهو اسهل من ان تعلقه
بشرق هذا الظاهر وان لم تقدر هذا المضمر لزم ان تكون لو قد ابتدئ بعدها الاسم
فاذا ثبت في هذا الموضع اضمار الفعل فحكم سائر ما أشبهه مثله اه مختصرا واختصره
ابن هشام في المغنى بقوله وقال الفارسي الاصل لو شرق حلق هو شرق فحذف الفعل
اولا والمبتدأ آخرا انتهى ونسب أبو جعفر النحاس هذا التخريج لابي الحسن الاخفش
وأنشد البيت في أبيات سيبويه وقال أنشده سيبويه في باب من أبواب ان في نسخة
أبي الحسن وحده انتهى وقد راجعت الكتاب وهو من رواية المبرد فلم أجده فيه وبتقدير
المبتدا تعرف ان ما نقله ابن جني عن شيخه الفارسي عند الكلام على البيت الآتي
خلاف الواقع قال سألنا يوما ابا على عن بيت عدي فاخذ يتطلب له وجها وتعسف فيه
وأراد أن يرفع حلق بفعل مضمر يفسره قوله شرق فقلنا له فبم يرتفع اذن شرق فقال هو
بدل من حلق فاطال الطريق وأغور المذهب ولو قال ان الجملة الاسمية وقعت موقع
الفعلية لكان أقرب مأخذا واسهل متوجها انتهى وقوله بالماء اعتصاري قال
أبو على موضعه نصب بانه خبر كنت والعائد الى الاسم الياء في اعتصاري وكالغصان في
موضع حال والعامل فيه كنت ولا يكون الخبر لان الحال اذا تقدمت لم يعمل فيها معنى
الفعل كما يعمل في الظرف اذا تقدمه ولا تكون الباء في قوله بالماء كالجار في قوله انى لكما
لمن الناصحين ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدا ألا ترى انك لو قلت انى من
الناصحين لكما لتعلقت اللام بالناصحين ولو قلت كنت مروري بزيد لم تتعلق الباء بالمرور
انما تتعلق بمحذوف اه وقوله ولا يكون الخبر أى لا يكون العامل في الحال الخبر
وهو قوله بالماء الواقع خبرا لقوله اعتصاري والجملة خبر كنت وزعم العيني ان قوله
كالغصان خبر كنت ولم يذكر موقع الجملة التي بعده من الاعراب ويجوز على هذا أن

وطراتها لانها اذا أتت عليها
السنون احتنكت فقال ما هو
الا بردها (الاعراب) قوله
هيفاء خبر لمبتدا محذوف أى هى
هيفاء ومقبلة نصب على الحال
وكذلك الكلام في عجزاء مدبرة
(فان قلت) ما العامل في الحال
قلت محذوف تقديره اذا كانت
مقبلة واذا كانت مدبرة وكانت
ههنا تامة قوله مخطوطة كذلك •
خبر مبتدا محذوف او خبر بعد
خبر وجدلت على صيغة
المجهول وقعت صفة لقوله
مخطوطة قوله شنباء خبر بعد
خبر وأنيابا نصب بقوله شنباء فلم

تكون خبراً ثانياً او شرق فلان بريقه أو بالماء اذا غص به ولم يقدر على بلعه وهو من باب تعب والغصان من غص فلان بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة اذا لم يقدر على بلعه والغصة بالضم ما غص به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه به ويتعدى بالهمزة نحو أغصصته به قال الجوهري الاعتصار أن يغص الانسان بالطعام فيعتصر بالماء وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه وأنشد هذا البيت وتحقيقه ان الاعتصار معناه الالتجاء كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري وهذا نص كلامه وفيه فوائد وأنشد أبو حنيفة للبعيث

وذى أشر كالاقحوان تشوفه ● ذهاب الصبا والمعصرات الدوالح

وقال الدوالح الثقال التي تدلح بالماء ويروى انه معنى قول الله عز وجل وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال قوم ان المعصرات الرياح ذات الاعاصير وهو الرهج والغبار قال الشاعر

وكأن سهل المعصرات كسونها ● ترب الفدافد والنقاع بمنخل

النقاع جمع نقع وهو القاع من القيعان وزعموا أن معنى من معنى الباء كأنه قال وأنزلنا بالمعصرات وقال بعضهم بل المعصرات الغيوم انفسها اذهب الى معنى البعيث ولا يحتمل قوله غير السحاب لقوله الدوالح فتكون المعصرات التي أمكنت الرياح من اعتصارها واستنزال قطرها كما يقال أمضغ النخل وأكل وأطعم وأفرك الزرع اذا أمكن ذلك فيه قال ابو القاسم ألم أبو حنيفة بالصواب ثم حاد عنه المعصرات السحابات بعينها ولكنها انما سميت بذلك بالعصر بفتحتين والعصرة بالضم وهما الملجأ قال الشاعر

فارس يستغيث غير مغاث ● ولقد كان عصرة المنجود

أى ملجأ المكروب وتقول أعصرنى فلان اذا ألجأك اليه واعتصرت أنا اعتصارا قال عدى بن زيد ● لو بغير الماء حلقى شرق ● البيت فمعنى المعصرات المنجيات من البلاء المعصمات من الجدب بالخصب لا ما قال أبو حنيفة ولا ما قال من قال انها الرياح ذات الاعاصير فلا تلتفتن الى القولين معا اه كلامه وكذا قال أبو عبيد الاعتصار الملجأ والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا غصصت بالماء فبم أسيغه وقد صار البيت مثلا لمتأذى ممن يرجو احسانه قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد هذا البيت اول ما قيل فى معناه وقال آخر

الى الماء يسعى من يغص بريقه ● فقل أين يسعى من يغص بماء

وقال الاحنف بن قيس من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء وقال العباس بن أحنف

قلبى الى ما ضرنى داعى ● يكثر احزانى واوجاعى

كيف احتراسى من عدوى اذا ● كان عدوى بين اضلاعى

وقال آخر

حسن وجها وفيه الاستشهاد فان شنبا صفة مشبهة نصب اياها التى هى مجردة عن الالف واللام وفيه شاهد على جواز قولك حسن وجها (فان قيل) ما يسمى هذا المنصوب (قلت) هذا تمييز لانه نكرة وأما اذا كان معمولها معرفة بالالف واللام يجوز ان يقال انه نصب على التمييز أو على التشبيه بالمفعول فافهم

(ظ)

(ألكنى الى قومى السلام رسالة ● بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
ولا سيئى زى اذا ما تلبسوا ● الى حاجة يوما مخيسة بزلا)

أقول قائلهما هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن دومة بن مالك ابن الحرث بن سعد بن ثعلبة

كنت من كربى أفرّ اليهم • فهم كربى فأين الفرار

والبيت من قصيدة لعدى بن زيد يخاطب بها النعمان بن المنذر وكان قد حبسه النعمان وقبله وهو أول القصيدة

أبلغ النعمان عنى مألكا • انه قد طال حبسى وانتظارى

وأبلغ فعل أمر والمألك بسكون الهمزة وضم اللام الرسالة وقال الزجاج فى تفسيره عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا مألك جمع مألكة وأنشد هذا البيت وبقية القصيدة مذكورة فى العقد الفريد وفى الاغانى وغيرهما وقد استعطفه عدى بعدة قصائد فلم تنفعه شيأ ثم قتله بعد مدة طويلة فى الحبس وقد ذكرنا سبب حبسه وكيفية قتله مع ترجمته فى الشاهد الستين

•(وانشد بعده)•

(يقولون ليلى أرسلت بشفاعة • الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها)

لما تقدم فى البيت قبله وفيه انه رجحان لا آخران ايضا وقد تقدم شرحه فى الشاهد الخامس والستين بعد المائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الستمائة)•

(تريدين كيما تجمعينى وخالدا • وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد)

على ان كى جاءت من غير سببية بعد فعل الارادة وما بعدها زائدة والفعل منصوب بحذف النون والنون الموجودة للوقاية قال التبريزى فى شرح الكافية يجوز الفصل بين كى وبين الفعل بلا النافية بالاتفاق كقوله تعالى كيلا يكون دولة وبلا الزائدة كقول قيس بن سعد بن عبادة

اردت لكيلا يعلم الناس انها • سراويل قيس والوفود شهود

وقد فصل بينهما بما الزائدة ولا النافية كقول الآخر

أرادت لكيما لا ترانى عشيرتى • ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل

ولا يجوز الفصل بينهما بغير ما ذكر اه والبيت أول أبيات خمسة لابى ذؤيب الهذلى وبعده

أخالد ما راعيت من ذى قرابة • فتحفظنى بالغيب أو بعض ما تبدى

دعاك اليها مقلتاها وجيدها • فملت كما مال المحب على عمد

فكنت كرقراق السراب اذا جرى • لقوم وقد بات المطى بهم تخدى

فآليت لا انفك أحدو قصيدة • تكون واياها بها مثلا بعدى

وسبب هذه الابيات أن أبا ذؤيب كان يعشق امرأة اسمها ام عمرو وكان رسوله اليها خالدا وهو ابن اخته وقيل ابن عمه وكان جميلا فعشقته ام عمرو فلما أيقن أبو ذؤيب

ابن دودان بن أسد بن خزيمة وهما من الطويل قوله ألكنى بفتح الهمزة وكسر اللام وسكون الكاف قال العينى معناه بلغنى وقال ابن هشام أرسلنى (قلت) معناه ما قاله ابن فارس فى المجمل ألكنى اى تحمل رسالتى اليه قال الشاعر

ألكنى اليها عمرك الله يا فتى • بآية ما جاءت الينا تهاديا

وقال أبو زيد ألكته الكه اذا أرسلته (قلت) فحينئذ يكون ألكنى أمرا من الالاك يلاك ذا أرسل وقال الجوهرى الالوك

بغدر خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال هذه الابيات وكان ابو ذؤيب فعل كذلك برجل يقال له مالك بن عويمر وكان رسوله اليها وتقدم شرح هذه القصة مبسوطا باسط من هذا فى الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلثمائة وجرى بين أبى ذؤيب وبين خالد اشعار مذكورة فى أشعار الهذليين منها قول خالد يجيبه قصيدة على هذا الروى والوزن

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها

وقوله تريدين كيما تجمعينى وخالدا هكذا رواه السكرى وغيره ورواه ابن السكيت فى اصلاح المنطق وصاحب الصحاح تريدين كيما تضمدينى وخالدا وقال الضمد أن تتخذ المرأة خليلين وفعله من باب ضرب وهل للاستفهام الانكارى والغمد بالكسر قراب السيف وفى أمثال العرب لا يجمع سيفان فى غمد ولا فحلان فى ذود وقد استعمل هذا المصراع مثلا قال الزمخشرى فى أمثاله هو من قول أبى ذؤيب يضرب فى قلة الاتفاق اه ومنه قول يزيد بن حذاق الشنى من قصيدة مذكورة فى المفضليات

لن تجمعوا ودى ومعتبتى • أو يجمع السيفان فى غمد

وقول العديل بن الفرخ العجلى من قصيدة مذكورة فى الحماسة

وعلّ النوى بالدار تجمع بيننا • وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وقوله أخالد ما راعيت الخ الهمزة للنداء قال السكرى أراد فحفظنى بالغيب أو فى بعض ما تظهر لى من الاخاء والمودّة والغيب السر وقوله فكنت كرقراق الخ قال السكرى يقول ظننت أن لك أمانة فكنت كالسراب الذى يكذب من رآه يظن أنه ماء وليس بماء وكذلك أنت وقوله فآليت الخ هذا البيت من شواهد النحويين فى باب المفعول معه وآليت حلفت ولا انفك لا أزال واحذو رواه السكرى بالذال المعجمة لاغير بمعنى أطابق قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل ومعنى أحذو أصنع واهي كما تحذى النعل على المثال اذا سويت عليه ومن روى احدو بدال غير معجمة فهو من قولهم حدوت البعير اذا سقته وأنت تتغنى فى اثره لينشط فى السير ونقل العينى عن ابن يسعون انه قال على هذه الرواية عندى فى أحدو ثلاثة أوجه الاول أن يريد أحدو قصيدة اليك أى أحدو بها كما يفعل الحادى بالابل عند سوقها لانه يتغنى وانما أراد بذلك الشهرة الثانى أن يريد أحدو غدرتك لى قصيدة أبلغ بتخليدها فيك أملى فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر أى حدو قصيدة فلما حذف المضاف أقام المضاف اليه مقامه الثالث أن يريد أتعدى اليها وأتبعها ناظما لها حتى كأنه قال أوالى قصيدة ثم قال العينى وقال السكرى أحدو معناه أغنى فعلى هذا ينبغى أن يكون قوله قصيدة مفعولا باسقاط حرف الجر وهو الباء اه أقول ان السكرى لم يرو أحدو بدال مهملة فكيف يفسرها بما ذكر وانما أحذو معناه أسوق فلا حذف وقوله تكون وإياها الخ

الرسالة وكذلك المألك والمألكة بالضم فيهما قوله رسالة ويروى غيبة قوله بآية أى بعلامة ما كانوا اضعافا وهو جمع ضعيف ككرام جمع كريم قوله ولا عزلا بالعين المهملة والزاى المعجمة جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه قوله ولا سيئى زى أصله ولا سيئين بالنون سقطت للاضافة وهو جمع سيئ من السوء والزى بكسر الزاى المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو اللباس والهيئة ويروى ولا سيئى رأى بالراء المهملة وسكون الهمزة

قال ابن السيد تكون فى موضع الصفة لقصيدة وهى صفة جرت على غير من هى له ولو جعلتها صفة محضة لبرز الضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول كائنا بها أنت واياها والضمير فى قوله واياها يعود على المرأة كأنه قال حلفت لا أزل أصنع قصيدة تكون مع هذه المرأة مثلا بعدى أى انها تبقى ما بقى الدهر قال العينى فان قلت كيف يكون مثلا خبرا والتطابق شرط قلت هو مفرد وقع موقع التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضى للكثرة هذا كلامه فتأمله قال ابو على نصب واياها على المفعول معه بتوسط الواو لما لم يمكنه العطف فيقول تكون وهى لامرين أحدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثانى قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد وقال ابن برى فى شرح أبيات الايضاح لابى على لما لم يمكنه العطف على الضمير فى تكون من غير تأكيد نصب على معنى مع وكان أبو الحسن يذهب الى انتصابه على الظرف كما كانت مع فلما حذفت وقامت الواو مقامها انتصب الاسم على ذلك المعنى ودخلت هيئة اعمل الفعل فيه ونصبه على الظرف ومعنى العطف قائم فيها وجائز فيها ولذلك لم تعمل الجر كما لا تعمله حروف العطف بخلاف واو القسم لأن معنى العطف معدوم فيها والصواب مذهب الجمهور لان وجود معنى العطف فيه ينافى الظرفية لان العطف فى التقدير من جملة أخرى والظرف من الجملة الاولى ولان تقديره بفى بعيد اذ لا يجوز تقديرها قبل الواو لفصلها بين الجار والمجرور ولا بعدها لفصلها بين الفعل وما تعلق به اه كلامه وقال السكرى روى الباهلى أدعك واياها برى اذ ركنا اياها بالجزم لكثرة الحركات وروى أيضا • تكونان فيها اللاملا مثلا بعدى • وعلى هذه الروايات الثلاث لا شاهد فيه وترجمة أبى ذؤيب وهو شاعر اسلامى تقدمت فى الشاهد السابع والستين

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الستمائة)•

(ولا صلح حتى تضبعون ونضبعا)

على أن حتى فيه ابتدائية والفعل بعدها مرفوع بثبوت النون ونصب نضبع بالعطف على توهم نصب ما قبله وهذا على رواية ثعلب فى أماليه عن ابن الاعرابى قال والمعنى حتى تمدون أيديكم الينا بالسيوف ونمد أيدينا وكذا قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق أى تمدون الينا أضباعكم بالسيوف ونمد اليكم أضباعنا بالسيوف قال وقد ضبعت الخيل والابل تضبع بفتح الباء فيهما ضبعا بسكونها اذا مدت أضباعها فى عدوها وهى أعضادها ومنه هذا البيت لكنه رواه بالنصب وتبعه صاحب الصحاح هكذا

• ولا صلح حتى تضبعونا ونضبعا • فحتى فيه جارة وتضبعونا منصوب بأن على حذف النون ونا ضمير المتكلم مع الغير مفعوله والفعل مستقبل ولا حاجة لتأويله بالحال ويكون نصب نضبع بالعطف عليه ظاهرا من غير ادعاء توهم وفسره أبو عمرو بن العلاء كما نقله صاحب الصحاح قوله أى حتى تضبعون للصلح والمصالحة وقد جاء نظائره بالنصب

قوله مخيسة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة اى محبوسة وقال النحاس الاجود أن يكون مخيسة بمعنى مذللة وقال الجوهرى المخيس اسم سجن كان بالعراق اى موضع التذليل وكل سجن مخيس ومخيس ايضا قوله يعنى بفتح الياء وكسرها قوله بزلا بضم الباء الموحدة وسكون الزاى المعجمة جمع بازل وهو البعير الذى فطر نابه اى انشق ذكرا كان او انثى (الاعراب) قوله ألكنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو فى وهو انت فى ألك

منها ما أنشده صاحب العباب قال وضبعت الرجل مددت اليه ضبعي للضرب قال عمرو ابن الاسود أحد بنى سبيع وكانت امرأة اسمها غضوب هجت مربع بن سبيع فقتلها مربع فعرض قوم مربع الدية فأبى قومها

كذبتم وبيت الله نرفع عقلها ● عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا

أى حتى تمدوا الينا أضباعكم بالسيوف ونمد اضباعنا اليكم وقال أبو عمرو أى حتى تضبعوا للصلح والمصالحة انتهى والضبع بسكون الموحدة وفتح الضاد المعجمة العضد وقيل من العضد وسطه بلحمه يقال أخذت بضبعي فلان فلم أفارقه ومددت بضبعيه اذا قبضت وسط عضديه ومنها قول عمرو بن شاس الجاهلى من قصيدة

بنى أسد هل تعلمون بلاءنا ● اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

اذا كانت الحو الطوال كأنما ● كساها السلاح الارجوان المضلعا

نذود الملوك عنكم وتذودنا ● الى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا

والبيت الاول من الثلاثة استشهد به سيبويه على أنه أراد الشاعر اذا كان اليوم يوما وأضمر لعلم المخاطب ومعناه اذا كان اليوم الذى يقع فيه القتال قال سيبويه وبعض العرب ينشده اذا كان يوم ذو كواكب أشنعاه ومعنى كان فى الوجهين معنى وقع ويوما منصوب على الحال وأشنعا حال أيضا مؤكدة على الرواية الثانية وزعم المبرد أنه خبر كان وردوا عليه بأنه لا فائدة فى هذا الاخبار والحو جمع أحوى أراد به أن الخيل السود قد صبغت بدم الاعداء حتى صارت الارجوان وتضبعون هنا ظاهر فيما فسره أبو عمرو ابن العلاء والبيت الشاهد لم أقف على تتمته ولا على قائله والله أعلم

●(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)●

(سأترك منزلى لبنى تميم ● وألحق بالحجاز فأستريحا)

على أن أستريحا منصوب بعد الفاء فى ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفى أصلا قال سيبويه وقد يجوز النصب فى الواجب فى اضطرار الشعر ونصبه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب وذلك لانك تجعل أن العاملة فمما نصب فى الشعر اضطرارا قوله سأترك منزلى لبنى تميم البيت وهو ضعيف فى الكلام انتهى قال الاعلم ويروى لاستريحا ولا ضرورة فيه على هذا وقال ابن السراج فى الاصول جعل لحاقه بالحجاز سببا لاستراحته فتقديره لما نصب كأنه قال يكون لحاق فاستراحة وقد جاء مثله فى الشعر لقوم فصحاء الا أنه قبح النصب فى العطف على الواجب الذى على غير شرط لانه قد جعل لهذا المعنى آلات وكان حق الكلام أن يقول لو كان فى غير شعر وألحق بالحجاز فاذ الحقت استرحت أو وان ألحق استرح ومع ذلك فان الايجاب على غير شرط أصل الكلام وازالة اللفظ عن جهته فى الفروع أحسن منها فى الاصول لانها أدل على المعانى انتهى ونقل أبو على هذه العبارة بعينها فى التذكرة وأورد ابن عصفور فى كتاب الضرائر هذا البيت

وهو مفعول ثان مقدما وقوله السلام هو المفعول الاول والتقدير بلغ السلام عنى قوله رسالة نصب على الحال قوله بما كانوا الباء متعلق بقوله رسالة وكلمة ما نافية ويجوز ان تكون زائدة وتكون فى ضعافا كلمة لا مقدرة تقديره لا ضعافا ولا عزلا حذفت لدلالة الثانية عليها ويجوز أن تكون ما مصدرية أى بآية كونهم لا ضعافا ولا عزلا قوله ولا عزلا عطف على قوله ضعافا قوله ولا سيئى زى عطف على قوله ولا عزلا وهو كلام اضافى منصوب

كثيرا ثم قال لما اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع حكم لها حكم الافعال الواقعة بعد الفاء فى الاجوبة الثمانية فنصب باضمار أن وتؤولت الافعال التى قبلها تأويلا يوجب النصب فحكم اقوله والحق بالجازبه حكم ما يجب النصب فى ما ألحق بالجازم قراءة فعطفت بالفاء على المصدر المتوهم انتهى فقول الدماميني فى الحاشية الهندية النصب على حده وليس عبارة وتقريعه غير جيد وقال أيضا القائل أن يقول لا نسلم أن استريح منصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف وتأكيد مثل هذا جائز فى الضرورة قال سيبويه يجوز للمضطر أنت تفعلن ولا شك أن التخريج على هذا متجه بخلاف التخريج على النصب مع فقد شرطه هذا كلامه وهو من باب غسل الدم بالدم لانه تفصى من ضرورة ولجأ الى ضرورة وشرط كل من النصب والتأكيد مفقود ونقل الدماميني ان بعضهم رام تخريجه على النصب فى جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك منزلي اذ معناه لا اقيم به ثم تعقبه بانه غير متجه لان جواب النفي منفى لا ثابت نحو ما جاءني زيد فاكرمه بالنصب والاستراحة ثابتة لا منفية والبيت لم يعزه أحد من خدمة كلام سيبويه الى قائل معين ونسبه العيني وتبعه السيوطي فى أبيات المغني الى المغيرة ابن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي وقد رجعت الى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه (٣) والمغيرة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وقال شعرا يهجو فيه أخاه صخر وقال صاحب الاغاني وحبناء لقب على أمه غلب على أبيه واسمه جبير تهاجي زياد الاعجم وحبناء بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها نون وألف ممدودة وجبير بضم المهملة وفتح الموحدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ألم تسأل الربع القواء فينطق)

هذا صدر وعجزه * وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق * على أن ما بعد الفاء استئناف قد بقي على رفعه قليلا وهو مستأنف وأنشد سيبويه هذا البيت وقال لم يجعل الاول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال وهو مما ينطق كما قال ائتني فأحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس أنه سمع هذا البيت ألم وانما كتبت ذا لئلا يقول انسان فلعل الشاعر قال ألا انتهى قال أبو جعفر النحاس عن أبي اسحق قال انه تقرير معناه انك سألته فيقبح النصب لان المعنى يكون انك ان تسأله ينطق ويمنع سيبويه أن يروى الا تسأل الربع لانه لو رواه كذا حسن النصب لان معناه فانك ان تسأله ينطق قال أبو الحسن ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة والقواء التى لا تنبت والسملق الخالية انتهى قال الاعلم الشاهد فيه رفع ينطق على الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق وايجاب ذلك له ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن والربع المنزل والقواء القفر وجعله ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره ثم

قوله اذا ما تلبسوا اذا ظرف لقوله ولا سيئ زي وكلمة ما زائدة أو مصدرية أي ولا سيئ زي وقت تلبسهم قوله الى حاجة متعلق بقوله تلاحوا ويوما نصب على الظرف قوله مخيسة نصب على انه صفة لقوله بزلا قدمت على موصوفها للضرورة وبزلا منصوب بقوله تلبسوا (وحاصل المعنى) ولا كانوا سيئي زي اذا ركبوا بزلا مخيسة أي مذللة الى حاجة ذوي الحاجات أي لاجل حاجتهم (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا سيئي زي فيه دليل على جواز حسن وجه بالاضافة وتجريد المضاف اليه من الالف واللام

(٣) ترجمة المغيرة بن حبناء

حقق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به والبيداء القفر والسملق التي لا شيء بها انتهى وأورده الفراء عند هذه الآية من تفسيره قال رفعت فتصبح لان المعنى في ألم تر معناه خبر كأنك قلت في الكلام اعلم أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الارض وهو مثل قول الشاعر * ألم تسأل الربع القديم فينطق * أي قد سألته فنطق ولو جعلته استفهاما وجعلت الفاء شرطا لنصبت كما قال الآخر

ألم تسأل فتخبرك الديارا * عن الحي المضلل حيث سارا

والجزم في هذا البيت جائز كما قال

فقلت له صوب ولا تجهدنه * فيدرك من أخرى القطاة فتزلق

فجعل الجواب بالفاء كالمنسوق على ما قبله انتهى وقال ابن المستوفي قصد الشاعر نفي السؤال فرفع وقد جوز رواته النصب والجزم لولا أن الروي مرفوع وهذا هو ما نقلناه عن الفراء وأما قول ابن هشام في المغني الفاء فيه للاستئناف أي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب فقد قال شراحه الملازمة الثانية ممنوعة فقد يتحقق السببية مع رفع الفعل كما قيل في قوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون ثم الاكثر مع السببية النصب اللهم الا أن يقال ان الملازمة بالنسبة الى الاكثر وهذا الاعتراض انما هو من كلام الشارح المحقق هنا والبيت مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري وبعده

بمختلف الارواح بين سويقة * وأحدب كادت بعد عهدك تخلق

أضرت بها النكباء كل عشية * ونفخ الصبا والوابل المتبعق

وقفت بها حتى تجلت عمايتي * ومل الوقوف الارحبي المنوق

وقال خليلي ان ذا الصبابة * الا تزجر القلب اللجوج فيلحق

تعز وان كانت عليك كريمة * لعلك من أسباب بثنة تعتق

فقلت له ان البعاد يشوقني * وبعض بعاد البين والنأي اشوق

روى صاحب الاغاني عن الهيثم ان جميلا طال مقامه بالشام ثم قدم وبلغ بثينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها اليه ووجدها به وواعدته لموضع يلتقيان فيه فصار اليها وحادثها طويلا وأخبرها بحاله بعدها وقد كان أهلها ارصدوها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليها فوثب جميل فسل سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب وناشدته بثينة بالانصراف وقالت ان اقمت فضحتني ولعل الحي أن يلحقوك فأبى وقال أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل به تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته مدة طويلة ولم تأته هذه القصيدة وهي طويلة قوله ألم تسأل الربع الخ قال اللخمي في شرح أبيات الجمل الربع الدار بعينها حيثما كانت والمربع المنزل في الربيع خاصة والقواء القفر يقال ربع قواء ودار قواء أي خالية والبيداء القفر الذي يبيد من سلكه

(ظ)

(لا يبعدن قومي الذين هم
سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك
والطيبون معاقد الازر)

أقول قائلته هي خرنق بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل ترثي زوجها بشر بن عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن بشر واخويه حسان وشرحبيل وكانوا قد أغاروا في بني ضبيعة على بني أسد فاخذت عليهم بنو أسد عقبة جبل يقال له قلاب في محلة بني أسد فقتلوهم به فقالت خرنق تذكر ذلك

أي يهلكهم والسملق الارض التي لا تنبت شيأ وقيل هي السهلة المستوية ومفعول تسال الثاني محذوف والتقدير ألم تسال الربع عن أهله فينطق انتهى وقال ابن السيد ومعنى نطق الربع ما يتبين من آثاره والعرب تسمي كل دليل نطقا وقولا وكلاما قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنه قول زهير • أمن أم أوفى دمنة لم تكلم • أي لم يكن بها أثر يستبان لقدم عهدها بالنزول فيها ونحوه انتهى وقوله وهل يخبرنك اليوم الخ رد على نفسه بأن مثله لا ينطق فيجيب وهذا رجوع الى الحقيقة بعد المجاز ومثله ما انشده أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار من مخضرمي الدولتين يمدح المهدي

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق • وأنى ترد القول بيداء سملق
وأنى ترد القول دار كأنها • لطول بلاها والتقادم مهرق

وقوله فينطق الفاء للاستئناف وجملة ينطق خبر مبتدأ محذوف أي فهو ينطق قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم يعلم جملة مستأنفة أي هو يعلم سركم قال التفتازاني جرت عادته في مثل هذا بتقدير المبتدا ولا يظهر له وجه يعتد به وقال في التلويح في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به هكذا قال جار الله في الكشاف والمفصل فيقدر المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر لان الجملة الفعلية صالحة للابتداء من غير احتياج الى تقدير مبتدا وفي شرح التسهيل للدماميني النحويون يقدرون في الاستئناف مبتدأ وذلك اما لقصد ايضاح الاستئناف واما لانه لا يستأنف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر انتهى قال شيخنا الشهاب الخفاجي في بعض رسائله حاصله أن الجملة المضارعية المستأنفة يقتضي كلام المفسرين والنحاة أنه لا بد فيها من تقدير ضمير مبتدا واستشكله المتأخرون بانه لا ضرورة تدعو اليه فانه يجوز الاستئناف بدونه ولم يدفعه أحد فظنوا أنه وارد غير مندفع ولما تاملت ما قالوه حق التامل ظهر لي أن الحق ما قالوه وانه لا بد من هذا التقدير لانك اذا وقفت على قوله في الارض من غير تقدير لم يقع موقعه اذ لم يفد ما يحسن السكوت عليه والضمير المستتر خفي لا يظهر بادي الرأي فاذا قلت يعلم لم يعلم من العالم فاذا كان المبتدا ظاهرا أو حكمه علم المراد ونظيره النعت المقطوع اذا رفع يقدر قبله ضمير لانه مفرد لا يفيد الا على ذلك التقدير وبهذا تبين أن الاعتراض من الفضول مما قصده هؤلاء الفضول وهو معنى قوله في شرح التسهيل والا لزم العطف أي بطل الاستئناف وكان خبرا ثانيا وكيف يتردد في مثله بعد اتفاق النحاة عليه الا أنهم لم يبينوا أن هذا الحذف واجب أولا والظاهر أنه واجب وهذا من مهمات المقاصد انتهى كلام شيخنا وما ذكره بحثنا هو كلام الشارح المحقق عند كلامه على قول الشاعر

فلا وأبيك آسى بعد بشر
على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر
اذا ما الموت كان الى التراقي
ونال بنو ضبيعة بعد بشر
كما نال المجذوع من الحريق
فكم بقلاب من أوصال خرق
أخي ثقة وجمجمة فليق
والبيتان المذكوران من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله

ان يشربوا ويهبوا وان يذروا
يتواعظوا عن منطق الهجر
قوم اذا ركبوا سمعت لهم
لغطا من التأبيه والزجر
والطالبين بخيلهم بثارهم
وذوي الغنى منهم بذي الفقر

غيرأنالم تأتنا بيقين • فنرجي ونكثر التأميلا

بعد هووره من هذا الموضع وقوله يجنا أي بطل الاستئناف وكان خبرا ثانيا فيه أن الخبر المتعدد يجوز فيه العطف ولم يجب كما بين في محله وقوله بمختلف الارواح الخ الباء للسببية والمختلف الموضع الذى تهب فيه الرياح من كل وجه وسويقة بالتصغير وأحدب بالحاء المهملة والباء الموحدة لا بالمثلثة موضعان وتخلق تبلى يقال خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين وأخلق الثوب بالالف لغة وقوله أضربها النكباء الخ النكباء كل ريح تهب بين مهب ريحين لانها نكبت عن مهبها أى عدلت ونفحت الريح بالحاء المهملة أى هبت من باب نفع والوابل المطر العظيم القطر والمتبعق بتشديد العين المهملة المكسورة الشديد المطر يقال تبعق المزن اذا سال بشدة والعماية بفتح المهملة بعدها ميم الضلالة وهى من عمى القلب وروى غيابتى بالغين المعجمة والغيابة الظلمة وقعر البئر ونحوها والارحبى الجمل النجيب منسوب الى أرحب بالحاء المهملة قبيلة وقيل فحل وقيل موضع وروى بدله العنتريس وهو الجمل الشديد الصلب والمنوق المذلل كالناقة وقوله اهلك من أسباب بثنة روى بدله اهلك من رق لبثنة وجميل بن معمر شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والستين من أوائل الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد السبعمائة)•

(لم تدر ما جزع عليك فتجزع)

لما تقدم قبله وهو عجز وصدره • واقد تركت صبية مرحومة • قال ابن هشام فى المغنى وللاستئناف وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو أحد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله

ولقد تركت صبية مرحومة • لم تدر ما جزع عليك فتجزع

أى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع الى آخر ما ذكر من نظائره من الآيات القرآنية وقد تكلم ابن جنى على هذا البيت فى اعراب الحماسة فلا بأس بايراده قال هذا البيت طريف غريب الحديث وذلك أنه ليس بجواب لانه مرفوع كما ترى ولو كان منصوبا جوابا لكان أوفق معنى وأسلب طريقا ولا قبله أيضا فعل مرفوع فيعطف عليه كما عطف فى قوله • فما اصل على قوم فترتحل • فلهذا كان غريبا غير أن وجهه عندى أن يكون قوله فتجزع صفة لقوله مرحومة أو صغيرة ويكون معطوفا على جملة قوله لم تدر ما جزع عليك لان هذه الجملة صفة لقوله صغيرة أو مرحومة فكأنه قال فلقد تركت صغيرة جاهلة بالجزع جازعة مع ذلك فلما وقع تجزع موقع الاسم ارتفع فجرى مجرى قولك مررت برجل من أهل العلم ويقرئ الناس فتعطف يقرئ على من أهل العلم حتى كأنك قلت عالم ومقرئ وان شئت جعلت الفاء زائدة فى جميع ذلك فكان فلا أم تبكيه ولا أخت تفقده و فما احل على قوم ترتحل معتقد للارتحال ولم يكن ينناشر

تصطلح

هذا اثناف ما بقيت عليهم
واذا هلكت وجنى قبرى
قوله الهجر بضم الهاء الفحش
واللغط الجلبة والتأبيه الصوت
يقال ابهت به تابيها اذا صحت به
والنصيت الخامل الساقط الذكر
والنضار الرفيع قوله
فيهم
لا يبعدن بفتح العين والدال من
بعد يبعد من باب علم يعلم بعدا
بفتحتين اذا هلك ومعناه لا يهلكن
قوله سم بضم السين
قوى
المهملة وحكى الاخفش الكسر
ايضا وجمعه سمام والعداة جمع
عاد كالقضاة جمع قاض قوله
وآفة الجزر الآفة العلة والجزر

تصطلح من أجله ولم تدر ما جزع عليك جازعة أى تركت صبية جازعة وإذ لم تعرف الجزع أى صورته أى صورة الجازعة فان قلت فهل هنالك أم غير باكية أو أخت غير مفتقدة قيل ليس نفى الشئ عندنا اثباتا لضده الا ترى لو قلت ان زيدا لم يعرنى لم يكن فى هذا دليل على أنه قد أهانك وقال أبو الحسن فى قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال هو فى اللفظ معطوف وفى المعنى جواب قال وذلك انهم اذا تمنوا الرد ولم يتمنوا ترك التكذيب ولا الايمان بل أوجبوه على أنفسهم عند الرد فكان يجب النصب أى ان رددنا آمنا ولم نكذب قال ولكنه جرى فى اللفظ معطوفا والمعنى معنى الجواب وشبهه فى الحمل على اللفظ والمعنى مخالف لقراءة من قرأ فامسحوا برؤسكم وأرجلكم بالجر فهذا يقتضى مسح الرجلين وانما المفروض فيهما المسح ولكنه جرى فى اللفظ على الجر والمعنى معنى النصب وهذا العمرى متوجه فى قوله

• فما اعدل على قوم فتفصل • لان هنالك مرفوعا قبله فاما قوله • لم تدر ما جزع عليك فتجزع • فليس فى قوله قبله مرفوع فيعطف عليه وقد يجوز أن يكون أراد فهى تجزعه وهى تفقده على أنه وضع الجملة المركبة من المبتدا والخبر موضع الفعل المنصوب على الجواب ومثله قوله تعالى هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء فتستووا ومثله أعنده علم الغيب فهو يرى أى فيرى فاعرف تفصيل ذلك هذا كلام ابن جنى وأورده فى المحتسب أيضا عند قراءة الحسن ويزيد النحوى يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما بالرفع قال روح لم يجعل للبيت جوابا (أقول) محصوله أنه تمنى الفوز فكأنه قال يا ليتنى أفوز فوزا عظيما ولو جعله جوابا لنصبه أى ان أكن معهم أفز هذا اذا صرحت بالشرط الا أن الفاء اذا دخلت جوابا للتمنى نصب الفعل بعدها باضمار أن وعطف أفوز على كنت معهم لانهما جميعا متمنيان الا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل اذ كان الاول ماضيا والثانى مستقبلا وعليه قول الآخر

• لم تدر ما جزع عليك فتجزع • والقوافى مرفوعة أى فهى تجزع ولو كان جوابا لقال فتجزعا وقد ذكرنا هذا ونحوه فى كتابنا تفسير مشكل أبيات الحماسة انتهى والبيت لم يعرفه شراح مغنى اللبيب وهو من أبيات أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة لمويلك المزموم فى امرأته أم العلاء وأوردها الاعلم الشنتمرى أيضا فى حماسته وهى

امرر على الجدث الذى حلت به • أم العلاء فنادها لو تسمع
أنى حللت وكنت جد فروقة • بلدا يمر به الشجاع فيفزع
صلى عليك الله من مفقودة • اذ لا يلائمك المكان البلقع
فلقد تركت صغيرة مرحومة • البيت
فقدت شمائل من لزامك حلوة • فتبيت تسهر ليلها وتفجع
فاذا سمعت أنينها فى ليلها • طفقت عليك شؤون عينى تدمع

بضم الجيم وسكون الزاى بعدها راء واصله جزر بضمتين سكنت للوزن وهو جمع جزور وأراد بآفة الجزر أنهم كانوا يكثرون من نحر الجزر للضيفان قوله معترك بضم الميم هو موضع القتال وكذلك المعركة ومعنى النازلين بكل معترك أنهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على اقدامهم وفى ذلك الوقت يتداعون نزال والازر بضم الهمزة وسكون الزاى جمع ازار والمعاقد بفتح الميم وهو موضع عقد الازار ويقال المعاقد الحجز وهى جمع حجزة

وزاد الاعلم بعد هذا ستة أبيات أخر وقوله امرر على الجدث الخ هو بفتح الجيم القبر وروى فحيها بدل فناداها وهل بدل لو قال الطبرسى فى شرحه يقول امرر على القبر الذى دفنت فيه وسلم عليها ان كانت تسمع وهذا توجع وتلهف وروى هل تسمع والفرق أن لو فائدته الشرط وهل من حيث كان استفهاما كلام راج اسماعها فكانه قال وانظر هل تسمع وقوله أنى سلكت الخ قال ابن جنى الهاء فى فروقة مع المؤنث مثلها مع المذكر لافرق بينهما فى الحال وان المراد فيهما معنى الغاية والمبالغة وكذلك رجل راوية وامرأة راوية وكذا علامة ونسابة لم تدخل هذه الهاء على المؤنث لانها لو كانت كذلك لما لحقت المذكر وهذا قاطع انتهى وقوله جد فروقة أى كنت فروقة جدا لاهزلا وحقا لاباطلا والبلدة القطعة من الارض يقول كيف أقمت فى بالمقفر اذا مر به الرجل الشجاع استولى عليه الفزع وعهدى بك انك كنت اشد الناس خوفا واضعفهم قلبا وقوله صلى عليك الله الخ الصلاة من الله الرحمة ومن العبد الدعاء ولا يلائك لا يوافقك والبلقع الخالى ومن مفقودة تمييز وقوله فلقد تركت صغيرة الخ قد تقدم أن ابن جنى جوز وجهين أن يكون تجزع صفة لصغيرة وان يكون استئنافا واختار المرزوقى الاستئناف وقال اراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها فهى على حالها تجزع لان ما يأتيه من الضجر والبكاء وتركه من النوم والقرار فعل الجازعين وقوله فقدت شمائل الخ جمع الشمال بالكسر وهى الطبيعة يقول كانت قد اعتادت منك اخلاقا جميلة ففقدتها فبقيت لا تنام ولا تنيم بل تفجع وتوجع فاذا سمعت شكواها وبكاءها اقبلت شؤون رأسى تسمح بالبكاء واهاعليك وطفقت شرعت والشؤون جمع شأن وهو الشعب الذى يجمع بين القبيلتين من قبائل الرأس وهى القطعة المشعوب بعضها الى بعض ويقال ان الدمع يجرى من الشأن ومويلك مصغر مالك والمزموم اسم مفعول من زممت الناقة أى وضعت عليها الزمام والظاهر أنه شاعر اسلامى ولم اقف على نسبه حتى اكشف عنه فى الجمهرة ولا على ترجمته والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة وهو من شواهد س) *

(غير أنا لم يأتنا بيقين * فنرجى ونكثر التأميلا)

على أن ما بعد الفاء هنا على القطع والاستئناف أى فنحن نرجى قال سيبويه عند توجيه النصب فيما تأتينا فتحدثنا وان شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين * غير أنا لم تأتنا بيقين * البيت كأنه قال فنحن نرجى فهذا فى موضع مبنى على المبتدا انتهى فالاتيان منفى وحده والرجاء مثبت وهو المراد ولا يجوز نصب نرجى لانه يقتضى نفيه اما مع نفى الاتيان واما مع اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد ويدل لهذا قول أبى على فى التذكرة هو بالرفع وكذلك الصواب لانهم انما رجوا وأملوا ما لم يأتهم بيقين ولو أتاهم بيقين لآل الى الترجى والتأميل بيقينه

والجزة حيث يثنى طرف الازار وحكى ابن قلوث الازار وحكى ابن قلوث الازار

ومثله

ومثله لابن هشام فى المغنى قال المعنى انه لم يأتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه لانه يصير منتفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنتفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته انتهى وقوله ومنتفيا على الجمع اذا نصب أراد بالجمع نفى الاتيان والرجاء كليهما ولم يذكر الشق الثانى من النصب لانه لم يتم ورنفى الرجاء مع ثبوت الاتيان يقين ومنه يظهر لك فساد تجويز الاعلم نصبه بوتيين وقوله ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن وتبعه ابن يعيش فى شرح المفصل ولم يتنبه لفساده ومقتضى كلام أبى على وابن هشام ان قوله لم يأتنا بالمثناة التحتية لا الفوقية فيكون فاعله مستترا فيه والمشهور بالفوقية على الخطاب ومشى على الاول شارح شواهد المفصل أيضا فقال المعنى أتانا آت بخبر خوتنا غيرانا أى لكلم يأتنا الا تى بخبر يقين يوجب اليأس فنحن نرجى خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما اتى به فنكثر التأميل خلاف خبره ونقول لعله يكون كذبا ولا يجوز فى قوله فنرجى الا الرفع اهـ وكون اليقين هو خبر الاخوة انما هو حدس وتخمين فان البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى ما عرف قائلها ولا تتمتها والله أعلم به فيقين صفة موصوف محذوف أى بخبر يقين ونكثر بالرفع عطف على نرجى والتأميل مصدر أملته اذا رجوته

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وما قام منا قائم فى ندينا • فينطق الا بالتى هى أعرف)

على ان النفى بالمعنى الثانى وهو ان يرجع النفى لما بعد الفاء كثير الاستعمال كما فى البيت فان النفى منصب على ينطق فى المعنى وقام مثبت فى تأويل المستقبل لمناسبة المعطوف ولهذا قال الشارح المحقق أى يقوم ولا يقوم الا بالتى هى أعرف وانما جعل النفى هنا بالمعنى الثانى لاجل الاستثناء فان الاستثناء المفرغ لا يكون الا مع النفى فلما اعتبر فى ينطق صح التفريغ وجوز صاحب اللباب أن يكون النفى فى البيت على ظاهره من القسم الاول قال فى باب الاستثناء والمفرغ لا يكون الا فى الاثبات الى أن قال ويجوز فيما هو جواب النفى وانشد هذا البيت قال الفالى فى شرحه لا يقال ينبغى ان لا يجوز لان قولك فينطق مثبت ولا يصح المفرغ فى المثبت لان قوله فينطق بالنصب بأن مضمرة والتقدير فان ينطق وهذا المصدر معطوف على مصدر منتزع من الاول وهو قام اى ما يكون قيام فنطق فحكم النفى منسحب على القيام والنطق فالنطق فى المعنى منفى فيصح الاستثناء المفرغ فيه ونظيره ما تأتينا فتحدثنا بالنصب أى ما يكون منك اتيان فتحديث على نفى المركب أى ما يكون منك اتيان كثير ولا تحديث عقيبه اهـ وهذا نص سيبويه فى باب الفاء قال وتقول ما أتيتنا فحدثتنا والنصب فيه كالنصب فى الاول وان شئت رفعت على معنى فانت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لان الوجه ههنا وحد الكلام أن تقول ما أتيتنا فحدثتنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف

قالوا نامح الحبيب يريدون الفؤاد فكنوا عنه بالحبيب الذى يقع عليه أوقر يبا منه (الاعراب) قوله لا يبعدن لا دعاء ويبعدن فى موضع جزم بالدعاء لان الدعاء يجزم كما يجزم النهى غيران النون الخفيفة تذهب باعرابه فى اللفظ وبقى الموضع مجزوما قوله قومى فاعل غيرانه لا يظهر فيه الاعراب قوله الذين موصول وهم مبتدأ وهم العداة خبره والجملة صفة الموصول والموصول مع صلته صفة للقوم قوله وآفة الجزر كلام اضافى عطف على هم هم العداة قوله

أن يضموا الفعل الى نعات فحملوه على الاسم كما يجوز ان يضموا الى الاسم فى قولهم ماأنت منا فتنصرنا يعنى انت ونحوه واما الذين رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا الان اتيتنا فى موضع فعل مرفوع وتحدثنا ههنا فى موضع حدثتنا وتقول ماتأتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تأتنا الا تكلمت بجميل ونصبه على اضمار أن كما كان نصب ماقبله على اضمار أن وان شئت رفعت على الشركة كأنه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منا قائم فى ندينا * فينطق الا بالتى هى أعرف

وتقول لاتأتينا فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة فالنصب ههنا كالنصب فى ماتأتينى فتحدثنى اذا أردت معنى ماتأتينى محدثا وانما أراد معنى ماأتيتنى محدثا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول اللعين

وما حل سعدى غريبا ببلدة * فينسب الا الزبرقان له أب

وتقول لايسعنى شئ فيعجز عنك أى لايسعنى شئ فيكون عاجزا عنك ولايسعنى شئ الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام فان حملته على الاول قبح المعنى لانك لاتريد ان تقول ان الاشياء لاتسعنى ولاتعجز عنك فهذا لاينويه أحد انتهى كلام سيبويه ومنه تعرف وجه جعل الشارح المحقق هذا المثال من النفى بالمعنى الثانى وان الرواية بنصب فينطق قال الاعلم الشاهد فى نصب مابعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفى ونصبه على مايجب له فلم تغيره والندى المجلس أى اذا انطق منا ناطق فى مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته انتهى ومثله لابن السراج قال فى الاصول وتقول ماقام زيد فيحسن الاحمد وماقام زيد فيأكل الا طعامه بالنصب قال الشاعر * وما قام منا قائم فى ندينا * ويجوز رفع فينطق كما جاز فيما تأتينا فتكلم الا بالجميل فتكون الفاء للعطف وبه استشهد ابن الناظم والمرادى فى شرح الالفية قال العينى الشاهد فيه رفع ينطق لان من شرط النصب بعد النفى ان يكون النفى خالصا وههنا ليس كذلك انتهى والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفتخر بها على جرير وعدتها مائة بيت وخمسة عشر بيتا تقدم منها بيتان أحدهما فى باب النعت وهو * فأصبح فى حيث التقينا شريدهم * البيت وثانيهما فى باب العطف وهو * وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * البيت وهى قصيدة جيدة من غرر قصائده

(وأنشد بعده)

(وما حل سعدى غريبا ببلدة * فينسب الا الزبرقان له أب)

لما تقدم قبله أى يحل ولاينسب والكلام فيه كما تقدم قبله قال الاعلم الشاهد فيه نصب مابعد الفاء على الجواب والرفع جائز والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول

النازلين بالنصب على القطع ويروى النازلون بالرفع أيضا بالاتباع ويروى كلاهما بالقطع أيضا قوله والطيبون معاقد الازر من باب الحسن وجهه ومعاقد منصوب على التشبيه بالمفعول به بالطيبون مشبه بالضاربين زيدا ولايجوز ان يكون مفعولا به لان طاب غير متعد ولايجوز ان يكون تمييزا لان التمييز لايكون الا نكرة ولايجوز أن ينوى به الانفصال لان معاقد لايخلو اما ان يكون جمع معقد بكسر القاف وهو الموضع او جمع معقد بفتح القاف وهو المصدر

الزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب اليه لشرفه وشهرته انتهى وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة من باب الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الستمائة وهو من شواهد س)

(نحاول ملكا أو نموت)

وهو قطعة من بيت وهو

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

على ان سيبويه جوز الرفع في قوله نموت اما بالعطف على نحاول أو على القطع أي نحن نموت وهذا نص سيبويه واعلم ان معنى ما انتصب بعد أو على الا أن كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء تقول لالزمنك أو تقضيني حقي ولاضربنك أو تسبقني فالمعنى لالزمنك الا أن تقضيني ولاضربنك الا أن تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس فقلت له لا تبك عينك البيت والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى على الا أن نموت فنعذرا ولو رفعت لكان عربيا جيدا على وجهين على ان تشرك بين الاول والآخر وعلى ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول يعني أو نحن ممن يموت وقال تعالى ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على أو هم يسلمون انتهى كلامه وقال صاحب التكميل ويحتمل ان يكون أو هنا للغاية أي نحاول الملك الى ان نموت وأما نصب قوله فنعذرا فبالعطف على نموت على رواية النصب وأما على رواية الرفع فخفي ولهذا حذفه الشارح المحقق من المصراع ووجه نصبه الكرماني في شرح أبيات الموشح بان الفاء السببية وبعدها أن مضمرة في جواب النفي الضمني بتأويل نموت بلا نبقى فتأمل ونعذرا بالبناء للمفعول وروى نعذر من أعذر الرجل اذا أتى بعذر وقال ابن السيد في شرح أبيات الجمل وروى فنعذر بكسر الذال أي نبلغ العذر والبيت من قصيدة لامرئ القيس مشتملة على جمل من يواقيت الفصاحة وجواهر البلاغة قالها لما دخل بلاد الروم مستجيرا بقيصر لان أباه كان قد ولي بني أسد فظلمهم فتعاونوا على قتله كما تقدم في ترجمته فخرج امرؤ القيس الى قيصر يستمده قال أبو القاسم السعدي في كتاب مساوي الخمر وممن بلغ به افشاء سره حتفه امرؤ القيس بن حجر الكندي وذلك ان المنذر بن ماء السماء عمد ما ملك على الحيرة عند ما ولاه انوشروان ذلك بعد مقتل حجر وزوال ملك بني آكل المرار أرسل جيشا من بكر وتغلب في طلب بني آكل المرار فجيء اليه منهم بستة عشر رجلا فضرب أعناقهم في بيوت بني مرينا وفي ذلك يقول امرؤ القيس

الا يا عين بكي لي شنينا * وبكي لي الملوك الذاهبينا

ملوكا من بني حجر بن عمرو * يساقون العشية يقتلونا

واجمع النحويون على ان اضافة المصدر والموضع محضة لا ينوى بها الانفصال (الاستشهاد فيه) في قوله والطيبون معاقد الاززقان فيه دلالة على صحة الحسن وجه الاب برفع الوجه ويجوز نصبه كما يجوز نصب معاقد الازر على الوجه المذكور

(ظ)

(فما قومي بثعلبة بن سعد
ولا بفزارة الشعر الرقابا)

أقول قائله هو الحرث بن ظالم

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في بيوت بني مرينا

وفي ذلك أيضا يقول عمرو بن كلثوم في معلقته

فآبوا بالنهاب مع السبايا * وابناء الملوك مصفدينا

فهرب منه امرؤ القيس قيل كان معهم فافلت وقيل سمع بخبرهم فذهب على وجهه يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فخرج الى الحرث بن أبي شمر الغساني المعروف بابن مارية وحال الحرث يومئذ بالشام كحال المنذر بن ماء السماء بالعراق فسأله الجوار والنصرة وتوسل اليه بالخؤولة وذلك ان مارية ذات القرطين اللذين يضرب العرب بهما المثل هي أخت هند امرأة حجر والد امرئ القيس فاكرمه وسأله النصرة على المنذر فاعتذر اليه وقال له انى لست أقدر على المسير الى العراق في هذا الوقت ولكنى أسير معك الى الملك قيصر فهو أقوى منى على ما سألت وكانت للحرث وفادة على الملك فاوفده معه وهذا قبل ان يغزو المنذر بن ماء السماء الى الحرث بن أبى شمر وقبل ان يقتله وقيل ان سبب ماهيج ما بين المنذر والحرث هذا الحرب انما هو اجارة الحرث لامرئ القيس فتوجه معه امرؤ القيس الى بلاد الروم وفي ذلك قال هذه القصيدة ذكر فيها استجارته وخلوصه الى التوجه الى بلاد الروم

سما لك شوق بعدما كان أقصرا * وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا

فدعها وسل الهم عنها بجسرة * ذمول اذا صام النهار وهجرا

عليها فتى لم تحمل الارض مثله * ابر بميثاق وأوفى وأصبرا

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا

كذلك جدى لا أصاحب صاحبا * من الناس الاخانني وتغيرا

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت * على جمل بنا الركاب وأعفرا

ولما بدت حوران والآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

تقطع أسباب اللبانات والهوى * عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

وبعد هذا سبعة أبيات في وصف فرسه وفي بعض ما مر له في بعض المنازل وصاحبه الذى بكى هو عمرو بن قميئة الضبعي الشاعر المشهور وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع عشر بعد الثلثمائة كان صحب امرأ القيس لما مر ببكر بن وائل يطلب منهم النصرة فسألهم عن شاعر محسن فيهم فأتوه به وقد أسن فاستنشده فاعجبه ثم شكا اليه حاله فقال له اصحبنى فصحبه وكان معه حتى سلك الطريق الى بلاد الروم فلما توسط الدرب بكى عمرو بن قميئة وقال الخرت بنا والدرب كل مدخل الى الروم أو النافذ منه وباب السكة الواسع والباب الاكبر كذا في القاموس ثم ان عمرا مات في الطريق

ابن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة أحد بني مرة بن عوف وهو من قصيدة بائية من الوافر قالها الحرث حين هرب من النعمان ابن المنذر فلحق بقريش والبيت المذكور أول القصيدة وبعده

وقومى ان سألت بنو لؤى * بمكة علموا مضر الضرابا

سفهنا باتباع بنى بغيض * وترك الاقربين بنا انتسابا

سفاهة مخلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا

فكان يسمى عمر والضائع فلما وصل امرؤ القيس الى بلاد الروم أمر ملك الروم بادخاله عليه وكان لايدخل على قيصر أحد الا سجد له فقيل له ان امرأ القيس لايسجد لك وكان لقيصر بابان أحدهما صغير والآخر كبير فقال ادخلوه من الباب الصغير ليضع رأسه لى فلما رأى امرؤ القيس صغر الباب ولى ظهره فدخل موليا حتى قام بين يديه قالوا فنظر اليه قيصر فاعجبه وكان وسيما جميلا وأعلمه انه جاء يستمده على العرب فرحب به وألطفه وقال له أيما أحب اليك ستمائة من أولاد الملوك أو ستة آلاف من الجند فاختار ستمائة من ابناء الملوك وخف على قلب قيصر حتى نادمه ففى ذلك يقول

ونادمت قيصر فى ملكه * فاوجهنى وركبت البريدا

اذا ما ازدحمنا على سكة * سبقت الفرانق سبقا بعيدا

والفرانق بضم الفاء وكسر النون الذى يدل صاحب البريد على الطريق والبريد دابة الرسول المستعجل ثم ان امرأ القيس لطف محله من قيصر فادخله الحمام معه فرأى غلفة قيصر فقال

لقد حلفت يمينا غير كاذبة * انك أغلف الا ماجنى القمر

وختانة القمر مثل تضرب به العرب للاغلف لان القمر لايختن أحدا وفى مدة منادمته لقيصر رأته ابنة قيصر فعشقته وراسلته وصار اليها وفيها يقول من قصيدة

سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى

فقلت لها بالله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وسيأتى شرح هذا ان شاء الله فى حروف القسم وغيرها قالوا ولم يزل يصير اليها ثم أخبر بذلك أصحابه وفيهم الطماح بن قيس الاسدى فقال له ائتنا بامارة فأتاه بقارورة من طيب الملك وذلك كان عند سكره وكان أبو امرئ القيس قد قتل قيسا أبا الطماح أيام أوقع ببنى أسد فتحيل الطماح حتى أخذها فانفذها الى قيصر وأخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ففى ذلك يقول من قصيدة

لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسنى من دائه ما تلبسا

(وقال أيضا من قصيدة)

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

فلما انفذ امرؤ القيس بالجيش أتى الطماح ملك الروم فقال له أيها الملك اهلكت جيشا بعثته مع المطرود الذى قتل أبوه واهل بيته وما تريد من نصره وكلما اقتتل بعض العرب ببعض كان خيرا لك قال فما الرأى قال ان تتدارك جيشك وترده وتبعث الى امرئ القيس بحلة مسمومة ففعل وعزم على امرئ القيس ان يلبسها فدخل امرؤ القيس الحمام فاطلى ولبسها وقد رق جلده للقروح كانت به فتساقط لحمه ورد قيصر جيشه

فلو نطوعت عمرك كنت فيهم
وما ألفيت أتجمع الصحابا
قوله الشعر بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع أشعر يقال رجل أشعر اذا كان كثير شعر الجسد (الاعراب) قوله فمايعنى ليس وقوى كلام اضافى اسمه وقوله بثعلبة بن سعد خبره والباء فيه زائدة قوله ولا بفزارة عطف على قوله بثعلبة

وقدم امرؤ القيس انقرة وهي التي يقال لها الآن انكورية فأقام بها مدة يعالج قروحه ونزل الى جنب جبل يقال له عسيب والى جنبه قبر لابنة بعض الروم فسأل عن القبر فأخبر به فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

فلما أيقن بالموت قال

كم طعنة مثعنجره * وخطبة مسحنفره

وجفنة مدعثره * قد غودرت بانقره

وكان هذا آخر ما تكلم به ومات هذا ما نقلته من كتاب مساوى الخمر والمثعنجرة السائلة والمسحنفرة الواسعة فى الصحاح يقال اسحنفر فى خطبته اذا مضى واتسع فى كلامه والجفنة بفتح الجيم القصعة والمدعثرة المثلمة والمنكسرة وقوله بطن ظبى وعرعر اهما موضعان وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل)

على ان تنزلون عند الخليل معطوف على ان تركبوا على المعنى وهو المسمى عطف التوهم وقال يونس هو على القطع أى بل أنتم نازلون واو بمعنى بل وكل من الخليل ويونس شيخ سيبويه وهذا نصه فى الكتاب وسألت الخليل رحمه الله عن قول الاعشى

* ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * البيت فقال الكلام ههنا على قوله يكون كذا أو يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقص المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيأ واما يونس فقال ارفعه على الابتداء كأنه قال او أنتم نازلون وقول يونس أسهل وأما قول الخليل فجعله بمنزلة قول زهير

بدالى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيأ انتهى قال الاعلم الشاهد فى رفع تنزلون حملا على معنى ان تركبوا لان معناه ومعنى أتركبون متقارب وكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل فى اللفظ والاول أصح فى المعنى والنظم والخليل ممن يأخذ بصحة المعانى ولا يبالى باختلال الالفاظ انتهى وكذا نقل ابن هشام فى المغنى فأنت ترى انهم حملوه على اضمار المبتدا بالنقل عن يونس ولم يقل أحد منهم ان أو بمعنى الاضراب كما قال الشارح المحقق ولا ضرورة الجئته اليه واقتصر ابن عصفور فى كتاب الضرائر على مذهب الخليل وخصه بالضرورة قال الا ترى ان تنزلون حكمه ان يحذف منه النون للجزم لانه معطوف على

ابن سعد وقوله الشعر الرقابا صفة لفزارة (وفيه الاستشهاد) فانه مثل الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالالف واللام وكذلك الشعر صفة مشبهة نصب الرقابا وهو معرف بالالف واللام

(ط)

(القد علم الايقاظ أخفية الكرى) ترجيها من حالك واكتحالها)

أقول قائله هو كميت بن زيد الاسدى وهو من قصيدة هائية من الطويل وقبله هو قوله

الفعل المجزوم باداة الشرط وهو تركبوا لكنه اضطر الى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملا على أن تركبون المضمن معنى ان تركبوا لان الفعل المستفهم عنه جائز فيه ان يضمن معنى الشرط الا انما حمل عليه رفع تنزلون لايحوج الى القطع انتهى والبيت من قصيدة الاعشى ميمون التى أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وتقدم شرح أبيات منها وهذه القصيدة ملحقة بالمعلقات السبع وروى البيت كذا أيضا

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

وعليه لاشاهد فيه ولم يذكر الخطيب التبريزى فى شرح القصيدة غير هذه الرواية وقال فى شرحه يقول ان طاردتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا انتهى ونزل بضمتين جمع نازل ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق المعركة ينزلون فيقاتلون على أقدامهم وفى ذلك الوقت يتداعون نزال وقد تقدم الكلام على شرح النزول مفصلا فى الشاهد الواحد والاربعين بعد الاربعمائة والاعشى شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

*(وأنشد بعده * ولا ناعب الا ببين غرابها)

وهذا عجز وصدره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * على ان ناعب عطف بالجر على مصلحين الواقع خبر ليس على توهم الباء فيه فانها يجوز زيادتها فى خبر ليس ومشائيم جمع مشؤم كمنصور وهو من به الشؤم نسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير يقول لايصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأمرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشؤم بهم والعرب تتشاءم بصوت الغراب وقد تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائتين

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته ان لا يجور ويقصد)

على ان القطع قد يجىء بعد الواو غير الجمعة وقد شرحه الشارح المحقق قال سيبويه ومما جاء منقطعا قول الشاعر على الحكم المأتى البيت كأنه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد أو هو يقصد أو هو قاصد فابتدأ ولم يحمل الكلام على ان كما تقول عليه ان لايجور وينبغى له كذا وكذا فالابتداء فى هذا أسبق وأعرف فمن ثم لا يكادون يحملون على أن انتهى وقال النحاس فى شرح شواهده سألت عنه أبا الحسن فقال ويقصد مقطوع من الاول وهو فى معنى الامر وان كان مضارعا كما تقول يقوم زيد فهو خبر وفيه معنى الامر انتهى ومثله للاعلم قال قطعه لان المعنى وينبغى له ان يقصد ولم يحمله على أول الكلام لان فيه معنى الامر فكأنه قال وليقصد فى حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه أمر قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن أى ليرضعن أولادهن

قوله ابوك أبو العاصى الى آخره بعد مدحه يصفه بمعرفة الحرب وتلقيها بالحزم والصبر عند اغترار الجاهل بها وشبهها بالحربيع وهى الفاجرة وقبل

ابوك أبو العاصى اذا الحرب شمرت عن الساق وابتز الغواة جلالها
اذا ما بدت بعد الخريع التى ارت محاسنها الاغمار عاد وجالها
تعرض للايدى اللوامس منهم روادفها مبذولة ودلالها
محلقة الاصداغ شمطاء كشفت عن الذعر المذعور منه نضالها

وينبغي له ان يرضعهم انتهى ونقله الجوهري في الصحاح وقال قال الاخفش أراد وينبغي ان يقصد فلما حذفه واوقع يقصد موضع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع واليه ذهب ابن جني في المحتسب وهذا توجيه لانقطاعه واستئنافه وليس المراد انه يقصد كان منصوبا بأن فارتفع لما حذفت كما ذهب اليه الدماميني في الحاشية الهندية وقال ويحتمل ان يكون يقصد منصوبا في الاصل باضمار أن والمعنى عليه أن لا يجوز وعليه ان يقصد ثم حذفت أن وارتفع الفعل كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه انتهى وهذا المعنى وان كان جيدا الا انه لا يحسن التخريج على حذف أن فانه غير مقيس فالصحيح الاستئناف قال ابن الحاجب في الايضاح العطف على يجور غير مستقيم لان غرضه ان ينفي الجور ويثبت القصد ليحصل المدح واذا أشركت بينه وبين الجور دخل في النفي فيصير نافيا للجور ونافيا للقصد فلا يحصل مدح بل يتناقض فوجب ان يحمل على انه مستأنف ليكون مثبتا فيكون الجور منفيا والقصد مثبتا فيحصل المقصود ويرتفع التناقض انتهى وقوله على الحكم ظرف وقع في موقع الخبر المقدم وروى على الحكم المأتي حتى اذا اقضى فيكون حتى هو الخبر وعلى متعلقة به وقوله ان لا يجور في تأويل مبتدا مؤخر والمعنى واجب على كل حاكم بين الناس يرقى لفصل الخصومات ان لا يجور في حكمه اذا اقضى قضيته وحكم حكمه وهو يقصد ويعدل في قضاياه وهذا منه ارشاد للحاكم الى العدل في الحكم وحث على النصفة والحكم بفتحتين وصف من حكمت بين القوم فصلت بينهم فانا حاكم وحكم بفتحتين والحكم بالضم القضاء وأصله المنع يقال حكمت عليه اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك والمأتي اسم مفعول من آتيته يكون متعديا بنفسه ويجيء لازما يتعدى بالى وقال الاول يكون اسم المفعول منه بدون الى فلا حاجة الى قول ابن الملا في شرح المغني المأتي معناه المأتي اليه فهو على الحذف والايصال كقولهم المشترك وقضى حكم وقضية فعيلة بمعنى مفعولة وجار في حكمه أي ظلم والقصد العدل يقال قصد في الامر من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا لابي اللحام التغلبي أوردها أبو عمرو الشيباني في اشعار تغلب وانتخب أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار اشعار القبائل وهذا أولها

عمرت واطولت التفكر خاليا * وساءلت حتى كاد عمري ينفد

فاضحت أمور الناس يغشين عالما * بما يتقى منها وما يتعمد

جدير بان لا استكين ولا أرى * اذا الامر ولى مدبرا أتبلد

على الحكم المأتي حتى اذا اقضى * البيت عمرت أي عشت عمرا طويلا من باب فرح والمصدر العمر بفتح العين وضمها مع سكون الميم فيهما وساءلت فاعلت من السؤال أي اكثرت السؤال وينفد يفنى ويغشين يأتين والغشيان الاتيان وأراد بالعالم نفسه والفعلان

الناعمة الرخصة وقال كراع الخريع الماجنة المتبرجة والخريعة بالهاء الفاجرة والنازعة الدعارة وفرق بينهما قوله مبذولة أي مبذولة هي يعني الروادف ودلالها بالنصب على المعية أي مع دلالها ولا يعطف على الروادف لان الدلال الذي هو الغنج والشكل لا يلبس باليد قوله محلقة الاصداغ بالنصب على الحال من الضمير الذي في قوله

بعده يجوز أن يكونا بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول ويتعمد بمعنى يقصد وجدير خبر مبتدا محذوف أى انا جدير بان لا استكين أى لا اخضع ولا اذل وأرى بالبناء للمفعول وروى المصراع الثانى هكذا اذا ما حل أمر ساءنى أتبلد * أى اتحير كالبليد ومن هذه القصيدة

وليس الفتى كما يقول لسانه * اذا لم يكن فعل مع القول يوجد
عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا أن يكون له غد
وانك لا تدرى باعطاء سائل * أأنت بما تعطيه ام هو اسعد

ترجمة أبى اللحام حريث

٣ وأبو اللحام شاعر جاهلى اسمه حريث مصغر حرث واللحام بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة * وهذا شئ من أخباره اورده أبو عمرو الشيبانى قال كان ابو اللحام خرج فى ناس من بنى تغلب فاغار على قرى من قرى السواد وأقام بجيهم ويأخذ منهم فبعث اليهم كسرى الخيرجان فى خيل من الاساورة فهزم ذلك الجيش وأخذ ابا اللحام فحمله على بعير وعدله بفراش وهو مغلول فقال انظروا الى هذا الخبيث الذى جاء يغير على الملك وهو عدل فراش فى الحلقة ثم انه نزل فى ناحية الفرات على شاطئه الغربى فبعث خيله الى العرب فلم يصب أحدا الا قتله وجعل مع أبى اللحام رجلا من أهل الحيرة عربيا كان من أعوانه يقال له بريم فى سلسلة شمال ابى اللحام بيمينه وهو يريد ان يقدم الحيرة ليصلبه بها فيراه من يقدم الحيرة من العرب فاتى رجلا نبطيا كان يعرفه فى بعض السواد الى جنب اجمة فأخذ منه دراهم فجعل اذا امسى ينطلق ببريم فيسقيه ويدهنه ويطعمه من تلك الدراهم فلما كان ذات ليلة أظلت السماء بغيم ومطر وجعل يلح عليه بالشراب ثم جعلا يمشيان فى الاجمة فتناول سيف بريم فاستله ثم ضرب السلسلة فقطعها ثم خرج الى البرية فاتى رجلا من الاعراب من بكر بن وائل فاخبره الخبر وأخذ منه نجيبة فلحق بالشام

*(وأنشد بعده * فنرجى ونكثر التأميلا)

على ان نرجى مقطوع بعد الفاء وهذا عجز وصدره * غير انا لم يأتنا بيقين * وتقدم شرحه قريبا والفاء استئنافية لا سببية بدليل القطع وجوزه ثالث ان تكون سببية وانما لم ينصب نرجى لعدم اللبس

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)
(وما هو الا ان أراها فجاءة * فابهت حتى ما أكاد اجيب)

على انه يروى بنصب ابهت ورفعه على القطع اى فانا ابهت قال سيبويه وسألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر وما هو الا ان اراها فجاءة البيت فقال انت فى ابهت بالخيار ان شئت حملتها على أن وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كانك قلت ما هو الا الرأى فابهت انتهى وقوله هو ضمير يفسره خبره كقوله تعالى ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع

اذا ما بدت قوله فضالها بكسر الفاء يعنى ثيابها التى للتبذل لانها قد تعرت من كسوة التجمل قوله الايقاظ جمع يقظ والاخفية الاغطية واحدها خفاء ومعنى خفاء لانه يخفى ما تحته وأصل الخفاء الكساء الذى يستر به الوطب وهو سقاء اللبن والمراد ههنا اجفان العيون والكرى النوم قوله ترجها أى تكحلها بالمزج يقال زججت المرأة حاجبيها اذا أدققت صنعتهما وتزينهما قوله من حالك أى من أسود

الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها انتهى وليس هو فى البيت ضمير الشان والحديث كما زعمه شارح أبيات المفصل لان ضمير الشان لابد ان يفسر بجملة ولا جملة هنا وأما ان أراها فى تأويل المفرد كما صرح به سيبويه لان أن هى الناصبة للمضارع وليست مخففة من الثقيلة لانها تقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته وحينئذ يكون اسمها ضميرا وخبرها جملة مفصولة عنها بقد والواو والسين او النفى على ما فصل فى محله وقد غلط ذلك الشارح فزعم انها المخففة قال والتقدير الا انه أراها أى ان الشان وهذه غفلة منه فانها لو كانت المخففة ما كان وجه لنصب أبهت بالعطف على مدخولها وأراها بفتح الهمزة من رؤية العين تتعدى لمفعول واحد وهو ضمير الحبيبة ورأيته فى بعض النسخ بضم الهمزة على انه من ارى المتعدى بالهمزة الى مفعول ثان فيكون المفعول الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم والثانى ضمير الحبيبة والفجاءة بالضم والمد البغتة يقال فجئت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب وفى لغة بفتحتين اذا جئته بغتة والاسم الفجاءة وفجاءة مفعول مطلق أى رؤية فجاءة وقال ذلك الشارح هو مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول أى مفاجئا أو مفاجأ وقوله فابهت أى روى بالنصب فالفاء عاطفة عطفت ابهت على اراها وهو عطف مفرد على مفرد وهو فى تأويل مصدر أى الا الرأى فالبهت وان روى بالرفع فالفاء استئنافية وجملة ابهت خبر مبتدا محذوف أى فانا ابهت بفتح الهمزة وضم الهاء وفتحها لانه جاء من بابى قرب وتعب بمعنى أدهش وتحير وأما بهت بالبناء للمفعول فغير مراد هنا يقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول فهذا متعد وذاك لازم وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية زمانية وما كاد بمعنى اقرب وجملة أجيب فى محل نصب خبرها ومفعول أجيب محذوف أى اجيبها ان كلمتنى ومثله قول الآخر

علامة من كان الهوى فى فؤاده * اذا لقى المحبوب ان يتحيرا

والبيت من قصيدة لعروة بن حزام العذرى تقدمت مع ترجمته فى الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقبله وهو مطلع القصيدة

وانى لتعرونى لذكراك روعة * لها بين جلدى والعظام دبيب

وقد وقع البيت الشاهد مع بيتين آخرين من القصيدة فى قصيدة لكثير عزة أوردت أبيات منها فى حماسة الشريف ضياء الدين هبة الله على بن محمد بن حمزة الحسنى وهى

ابى القلب الا ام عمرو وبغضت * الى نساء ما لهن ذنوب

وانى على شحط النوى اكثر البكا * لقد كنت ابكى والمزار قريب

لعمر أبيها ان دهرا يردها * الى على شحط النوى لطلوب

وما هو الا ان اراها البيت وقد وقع البيت الشاهد بقافية رائية فى قصيدة لابى صخر الهذلى منها

ويروى من آنف أى من قريب قاله السكرى ثم قال والترجيح انما يكون للحاجب اذا انتف ما حوله لكنه استعاره للانف لقربه منه وهذا التفسير يوجب ان يكون قوله من آنف جمع انف وجمعه بما حوله (الاعراب) قوله لقد اللام للتأكيد وقد للتحقيق وعلم ههنا بمعنى عرف فلذلك اقتصر به على مفعول واحد وهو قوله ترجيحها والايقاظ بالرفع فاعل علم قوله اخفية الكرى كلام اضافى منصوب على التمييز عند ابى الفتح كأنه جاها على المعنى لان المعنى الايقاظ عيون اخفية الكرى فكأنه قال الايقاظ عيونا من اغطية النوم التى يشتمل على عيون جهال القوم ويجوز ان يجعل الاخفية العيون انفسها لاشتمالها على النوم كاشتمال الاخفية على ما فيها وللمجاورة فكأنه قال والايقاظ عيونا وكذا قدره ابو الفتح واجاز أبو على نصبه كنصب مررت برجل حسن وجهه على التشبيه بالمفعول به او على التمييز وان كان معرفة لان التعريف

وانى لآتيها أريد عتابها • وأوعدها بالهجر ما برق الفجر

فما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت لاعرف لدىّ ولا نكر

وانسى الذى فيها اكون هجرتها • كما قد تنسى لب شاربها الخمر

وعلى هذا فالضمير هو عائد على العتاب وابو صخر الهذلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس بعد المائتين

•(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد السمائة وهو من شواهد س)•

(لاتنه عن خلق وتأتى مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم)

على أن تأتى منصوب بان مضمرة بعد واو الجمعية الواقعة بعد النهى قال سيبويه واعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطل قال •لاتنه عن خلق وتأتى مثله • البيت فلو دخلت الفاء ههنا لافسدت المعنى وانما أراد لاتجمع النهى والاتيان فصار تأتى على اضمار أن انتهى ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف أى وأنت تأتى ولا يجوز جزمه لفساد المعنى وعار خبر مبتدا محذوف أى هو عار وعظيم صفته وهذه الجملة دليل جواب اذا ومعنى البيت من قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الحاتمى هذا أشرد بيت قيل فى تجنب اتيان ما نهى عنه والبيت وجد فى عدة قصائد ومنه اختلف فى قائله فنسبه الامام أبو عبد الله القاسم ابن سلام فى أمثاله الى المتوكل الكنانى وأورده فى باب تعيير الانسان صاحبه بعيب هو فيه والمتوكل من شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة وكان فى عصر معاوية ويزيد ومدحهما ونسبه اليه أيضا الآمدى فى المؤتلف والمختلف وقال فيمن يقال له المتوكل منهم المتوكل الليثى وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الشاعر المشهور القائل لاتنه عن خلق البيت ونسبه اليه أيضا ابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وذكر باسناد ان الاخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن ذالق فقال المتوكل الليثى لرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع من شعره فاتياه فقالا له انشدنا يا ابا مالك فقال انى لخاثر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها الرجل فوالله لاتنشدنى قصيدة الا أنشدتك مثلها أو اشعر منها قال ومن أنت قال انا المتوكل قال ويحك انشدنى من شعرك فانشده

للغانيات بذى المجاز رسوم • فببطن مكة عهدهن قديم

فبمنحر البدن المقلد من منى • حلل تلوح كأنهن نجوم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله • البيت

والهم ان لم تمضه لسبيله • داء تضمنه الضلوع قديم

لا يعيد ههنا شيأ فهو كتعريف الاجناس قوله من حالك يتعلق بتزجيها قوله واكمالها التقدير منه فحذف للدلالة عليه مما تقدم ولا يجوز ان يتعلق من حالك باكمالها لما كان يؤدى اليه من تقديم الصلة على الموصول فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله الايقاظ أخشية الكرى فان فيه دليلا على صحة الحسن وجه الاب

(ط)

(الحزن بابا والعقور كلبا)

الاول قائله هو رؤبة بن العجاج وقبله

•وقد الك وخم لايبالى السباء يذم به انسانا بان بابه مغلق دون

وكذلك نسبه اليه الزمخشري في المستقصى قال هو من قول المتوكل الكناني

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعدل ان وعظت ويقتدى • بالقول منك ويقبل التعليم

لا تنه عن خلق • البيت ونسبه سيبويه للاخطل ونسبه الحاتمي لسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه للطرماح والمشهور انه من قصيدة لابي الاسود الدؤلي قال اللخمي في شرح أبيات الجمل الصحيح انه لابي الاسود فان صح ما ذكر عن المتوكل فانما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعراء كثيرا ما تفعل ذلك وهذه هي قصيدة أبي الاسود سقناها برمتها لجودتها

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه • فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لدميم
والوجه يشرق في الظلام كأنه • بدر منير والنساء نجوم
وترى اللبيب محسدا لم يجترم • شتم الرجال وعرضه مشتوم
وكذاك من عظمت عليه نعمة • حساده سيف عليه صروم
فاترك محاورة السفيه فانها • ندم وغب بعد ذاك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى • فكلاكما في جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته • في مثل ما تأتي فانت ظلوم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك وانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى • بالعلم منك وينفع التعليم
ويل الخلي من الشجي فانه • نصب الفؤاد بشجوه مغموم
وترى الخلي قرير عين لاهيا • وعلى الشجي كآبة وهموم
ويقول مالك لا تقول مقالتي • ولسان ذا طلق وذا مكظوم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما • فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وحريمه أيضا حريمك فاحمه • كي لا يباع لديك منه حريم
واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة • فكلومه لك ان عقلت كلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة • فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما ذكر الذي • كلمته فكأنه ملزوم
ورأى عواقب حمد ذاك وذمه • للمرء تبقى والعظام رميم
فارج الكريم وان رأيت جفاءه • فالعتب منه والكرام كريم
ان كنت مضطرا والا فاتخذ • نفقا كأنك خائف مهزوم
واترك هواه واحذر أن تغر بيابه • دهرا وعرضك ان فعلت سليم

الاضياف وان كابه عقور وهو نظير الحسن وجها فان الحسن صفة مشبهة نصبت وجها وهو مجرد عن الالف واللام والاضافة وكذلك قوله الحزن بابا والعقور فان الحزن والعقور صفتان كلاهما مشبهتان وقد نصبتا بابا وكلبا وهما عاريان عن الالف واللام والاضافة

(ق)

(ما الراحم القلب ظلاما وان ظلما)

اقول لم اقف على اسم قائله وتمامه

• ولا الكريم بمناع وان حرما

وهو من البسيط قوله ظلاما على وزن فعال بالتشديد مبالغة ظالم وكذلك المناع مبالغة

فالناس قد صاروا بهائم كلهم • ومن البهائم قائل وزعيم
عمي وبكم ليس يرجى نفعهم • وزعيمهم في النائبات مليم
واذا طلبت الى لئيم حاجة • فالح في رفق وانت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه • باشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها • والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق أعجب من ارى • من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي انه • رزق مواف وقته معلوم

•(وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)•

(وما انا للشيء الذي ليس نافعي • ويغضب منه صاحبي بقؤول)

على ان سيبويه جوز في يغضب النصب والرفع وهذا نص سيبويه ومعناه من ينشد هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي بالنصب والرفع أيضا جائز حسن ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على ان يكون داخلا في صلة الذي انتهى قال النحاس قال محمد بن يزيد الرفع الوجه لان يغضب في صلة الذي لان معناه الذي يغضب منه صاحبي قال وكان سيبويه يقدم النصب ويثني بالرفع وليس القول عندي كما قال لان المعنى الذي يصح عليه الكلام انما يكون بان يقع يغضب في الصلة كما ذكرت ومن اجاز النصب فانما يجعل يغضب معطوفا على الشيء وذلك جائز ولكنه بعيد وانما جاز لان الشيء منعوت فكان تقديره وما انا للشيء الذي هذه حاله ولان يغضب صاحبي وهو كلام محمول على معناه لانه ليس يقول الغضب ومثل هذا تجوز تقول انما جاءتك طعام زيد والمعنى انما جئت من أجله قال ابو اسحق النصب بمعنى وغضب أي دون غضب صاحبي والرفع على ان يكون داخلا في صلة الذي كأنه قال والذي يغضب منه صاحبي وسألت عنه ابا الحسن فقال يجوز عندي ان يكون جوابا لما انتهى أي يكون يغضب منصوبا بعد الواو في جواب النفي الاول الذي هو وما انا دون الثاني الذي هو ليس نافعي وهو المسمى في الشرح بالصرف وهو مختار الشارح تبعا لصاحب اللباب وفيه رد على ابن الحاجب في اماليه على المفصل من وجهين أحدهما انه زعم ان الواو في ويغضب ليست واو الجمع وانما هي واو العطف وذكرها الزمخشري وان لم تكن بابها لموافقتها لواو الجمع من وجهين الرفع والنصب وكذلك فعل في الفاء ثانيهما في اتباعه لسيبويه في زعمه ان يغضب معطوف على قوله للشيء بقي احتمال آخر لعطف يغضب المنصوب قال ابن الحاجب ولا يستقيم ان يكون معطوفا على نافعي لامر معنوي وهو انه يصير المعنى لا ينفعني ولا يغضب صاحبي وليس الغرض كذلك بل الغرض نفي النفع عنه واثبات الغضب للصاحب وأورد على مختار الشارح بانه يلزم منه تقدم المعطوف وهو يغضب على المعطوف عليه وهو قؤول واجاب بان قوله ويغضب في نية التأخير اذ التقدير وما أنا

مانع ولكن المعنى ههنا ليس بذي ظلم وليس بذي منع كما في قوله تعالى وما ربك بظلام أي ليس بذي ظلم وليس المراد به المبالغة فافهم قوله وان ظلما على صيغة المجهول وكذا قوله وان حرما وأصله من حرمه الشيء يحرمه حرما مثال سرقه سرقا بكسر الراء وحرمة وحريمة وحرمانا وأحرمه أيضا اذا منعه اياه (الاعراب) قوله ما الراحم القلب ما بمعنى ليس والراحم القلب كلام اضافي اسمه وظلاما خبره قوله وان واصل عاقبله معطوف على محذوف تقديره ان لم يظلم وان ظلما والالف في ظلما للاطلاق وكذلك

بقول الشئ الذى لا ينفعنى ويغضب صاحبى بالنصب أى مع غضب صاحبى فيغضب وان كان مقدما لفظا على قول فهو متأخر معنى لان يقول خبر ما فهو مقدم فى التقدير ونظيره تقدم الفاء فى قولك متى فاكرمك تكرمنى والتقدير متى تكرمنى فاكرمك وقول الشارح المحقق وقال أبو على فى كتاب الشعر بل هو عطف على نافعى أراد بكتاب الشعر كتابه المسمى بايضاح الشعر واعراب الشعر وهذه عبارته فيه فى قولك يغضب ضرباب ان جعلتها داخلة فى الصلة كانت مرفوعة لانه لاشئ يحمل عليه فينتصب فاذا عطف لم يخرجها من الصلة وحمل الكلام على المعنى كأنه قال وما انا الذى لا ينفعنى و يغضب منه صاحبى بقول فاذا دخل يغضب فى الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل وكل واحد من المضارع واسم الفاعل يعطف على الآخر لتشابههما وموضع المضارع الذى هو يغضب نصب للعطف على خبر ليس والضمير الذى هو منه يعود على اسم ليس والمقول حينئذ هو الشئ والقول يقع عليه لعمومه واحتماله ان يكون القول وغيره وليس كالغضب فاذا أخرج يغضب من الصلة اضطر أن يعطفه اياها على الشئ كأنه قال وما أنا الشئ الذى ليس نافعى ولغضب صاحبى بقول فالغضب لا يقال ولكن التقدير ولقول غضب صاحبى فتضيف القول الحادث عنه الغضب الى الغضب كما تقول ضرب التلف فتضيف الضرب الى ما يحدث عنه هذا كلامه ونظر صاحب اللباب فى تقدير القول المضاف وتبعه شارحه القالى بان القول المقدر اما من باب اضافة المصدر الى المفعول أو من باب اضافة الشئ لشئ للملابسة وهما فاسدان أما الاول فلانه يلزم منه وقوعه على ما هرب منه اذ يلزم أن يكون الغضب مقولا وأما الثانى فلأن الفائدة منه تندفع اذ اضافة الملابسة مغنية عن ذكره اذ قولك قول غضب صاحبى بمعنى الملابسة معناه قول يصدر ويتولد عنه غضب صاحبى فلا حاجة الى ذكره كما تقول رأيتك يوم خرجت فان الاضافة صحيحة لكون الخروج فى اليوم فلا حاجة الى ان تقول يوم خرجت فيه والبيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى أوردها أبو تمام فى مختار أشعار القبائل وأورد بعضها القالى فى أماليه والشريف فى حماسته وهى

لقد أنصبتنى ام عمرو تلومنى ... وما لوم مثلى باطلا بجميل
ألم تعلمى ان لا يراخى منيتى ... قعودى ولا يدنى الحمام رحيلى
فانك واللوم الذى تر جعينه ... على وما لوامة بعقول
كداعى هديل لا يجاب اذا دعا ... ولا هو يسلو عن دعاء هديل
وذى ندب دامى الاظل قسمته ... محافظة بينى وبين زميلى
وزاد رفعت الكف عنه عفافة ... لأوثر فى زادى على أكيلى
ومن لا ينل حتى يسد خلاله ... يجد شهوات النفس غير قليل
وعوراء قد قيلت فلم التفت لها ... وما الكلم العوراء لى بقبول

السنى فى حرما قوله ولا الكريم عطف على قوله ما الراحم القلب والباء فى بمانع زائدة والكلام فى قوله وان حرما مثل الكلام فى قوله وان ظالما (الاستشهاد فيه) فى قوله ما الراحم القلب فان الراحم اسم فاعل اضيف الى فاعله واضافة اسم الفاعل الى فاعله لا يجوز الا اذا أمن اللبس وفاقا للفارسى ومن تبعه والجمهور على منعه وقالت جماعة ان حذف مفعوله اقتصارا جاز والا فلا ومن هذا القبيل البيت المذكور فان قوله الراحم اسم فاعل اضيف الى فاعله وحذف مفعوله اقتصارا والصحيح ان جواز ذلك متوقف على أمن

وما انا للشئ الذى ليس نافعى ◦ البيت

وان يلبث الجهال ان يتهضموا ◦ اخا الحلم ما لم يستعن بجهول

وهذا مما أورده ابو تمام والنصب أوقعه فى النصب بفتحتين وهو التعب والحمام بالكسر الموت والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكى عليه قال الكميت

وما من تهتفين به لنصر ◦ باقرب جابة لك من هديل

والندب بفتحتين قال القالى هو الاثر وجمعه ندوب وانداب والاظل بالمعجمة قال القالى هو باطن خف البعير والزميل الرفيق يريد انه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه فى الركوب ولم يتركه ماشيا والعفافة العفة والا كيل المؤاكل والخلال بالكسر جمع خلة بالفتح الحاجة والفقر والعوراء الكلمة القبيحة وتهضمه وهضمه اذا دفعه عن موضعه (٢) وكعب بن سعد الغنوى هو شاعر اسلامى وهو احد بنى سالم بن عبيد بن سعد بن عوف ابن كعب بن جلان بكسر الجيم وتشديد اللام ابن غنم بسكون النون ابن غنى بن اعصر كذا قال أبو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى فى موضعين منه وقد راجعت كتب الصحابة وكتاب الشعراء لابن قتيبة وكتاب الاغانى وغيرها فلم اجد ترجمته فى احدها الا ما قاله ابو عبيد المذكور والظاهر انه تابعى

(وأنشد بعده)

(ولبس عباءة وتقر عينى ◦ احب الى من لبس الشفوف)

على ان تقر منصوب بأن بعد واو العطف قال سيبويه لما لم يستقم له ان يحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم ولما ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد الفظه لم يكن بد من اضمار أن قال النحاس قال ابو الحسن أى لم ترد لبس عباءة احب الى وان تقر عينى لان هذا يبطل المعنى لانه (٤) لم يرد ان لبس عباءة أحب اليه ههنا اضعف انما أراد قرت العين فلهذا نصب وقال الاعلم نصب تقر باضمار أن ليعطف على اللبس لانه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل على اضمار أن لان أن وما بعدها اسم فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهو احب والمعنى لبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش احب الى من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش والعباءة جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف انتهى فان قلت ما الفرق بين واو الجمع وواو العطف وهل هما الا شئ واحد قلت واو الجمع فى الاصل للعطف لكنه خص ببعض احواله وذلك ان المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه فى الوجود وقد يكون بعده وقد يكون معه نحو جاء زيد قبله أو بعده أو معه فخص واو الجمع بما يكون بمعنى مع فهو باعتبار اصل معنى العطف احتاج الى تقدير مصدر منتزع من الاول وباعتبار اختصاصه العارض بحال المعية صار كأنه قسيم للعطف المطلق الذى لا يتقيد بنوع

اللابس ويكثر من اللبس فى اسم فاعل غير المتعدى فلذلك سهل فيه الاستعمال المذكور واما فى اسم الفاعل المتعدى فقليل كما فى قوله ما الراحم القلب الى آخره

(ق)

(من صديق أو اخى ثقة ◦ أو عدو شاحط دارا)

اقول قائله هو عدى بن زيد بن حمار التميمى شاعر جاهلى وهو

٢ ترجمة كعب بن سعد الغنوى

(٤) قوله لانه الخ كذا بالاصل بتذكير الضمائر العائدة على ميون وهى انثى باعتبار كونها شخصا اه مصححه

الجمع عطف مقيد بالمعية وواو العطف غير مقيد بها فهذا هو الفرق وقال اللخمي في شرح أبيات الجمل ولو رفعت وتقدر لجاز على ان ينزل الفعل منزلة المصدر نحو قولهم تسمع بالمعيدي فتسمع منزل منزلة سماعك وكقول جرير يعني الفرزدق

فقالك الاغر بن عبد العزيز * وحقك تنفي من المسجد

وقول امرئ القيس

فدمعهما سح وسكب وديمة * ورش وتوكاف وتنهملان

قال يريد وحقك النفي وانهمال واستشهد صاحب الكشاف بالبيت على قراءة أو آوي بالنصب على اضمار أن كانه قيل لو أن لي بكم قوة أو أويا كما في لبس عباءة وقر عيني والبيت من أبيات ميسون بنت بحدل الكلبية وتقدمت مشروحة في الشاهد الثامن والخمسين بعد الستمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الستمائة)

(أو ان يلوم بحاجة لوامها)

على أنه قد ظهرت بعد او في الشعر وهذا عجزه وصدره * أقضي اللبانة لا أفرط ريبة * والبيت من معلقة لبيد الصحابي رضي الله عنه قال شارح المعلقات القاضي ابو الحسين الزوزني يقول اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر لكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام واو في قوله أو ان يلوم بمعنى الا ان يلوم ومثله قولهم لالزمنه أو يعطيني حقي معناه الا ان يعطيني حقي انتهى كلامه يقال قضيت وطري أي بلغته ونلته واللبانة بضم اللام الحاجة ويقال فرطته أي تركته وتقدمته كذا في الصحاح وفرط في الامر تفريطا قصر فيه وضيعه والريبة الحاجة ومثله الريب قال الشاعر * قضينا من تهامة كل ريب * هذا المناسب وهو المفهوم من كلام الزوزني السابق وقال أبو جعفر النحوي والخطيب التبريزي وأبو الحسن الطوسي في شروحهم الريب الشك ورووا * أقضي اللبانة ان أفرط ريبة * بنصب ريبة ورفعها قالوا فمن رفع جعله خبرا بتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة ان أفرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين وقال الكوفيون لئلا مضمرة والمعنى لئلا افرط ريبة يريد اني اتقدم في قضاء حاجتي لئلا اشك وأقول اذا فاتتني ليتني تقدمت أو يلومني لائم على تقصيري والمعنى اني لا ادع ريبة تنفذني حتى احكمها والتفريط الانفاذ والتقديم هذا كلامهم وفي حملهم المعنى قلاقة وعقادة وليست أو على كلامهم بمعنى الا ومعنى البيت على شرح الزوزني واضح لاخفاء فيه واللوام مبالغة لائم فاعل يلوم وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الستمائة)

(لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن * مقالتها ما كنت حيا لاسمعا)

على

قوله شاحط فاعل من البعد من الشحط وهو البعد وكذلك الشحوط يقال شحط يشحط شحطا وشحوطا ومشحطا اذا بعد (الاعراب) ظاهر لان قوله من صديق يتعلق بما تقدمه من البيت وقوله أو اخي ثقة كلام اضافي عطف عليه وكذا قوله أو عدو وقوله شاحط صفة للعدو واراد به (الاستشهاد فيه) في قوله شاحط فانه صفة مشبهة باتفاقهم مع انه جار على فعله وبهذا رد على من قال ان الصفة المشبهة هي التي لا تجري على فعلها نحو حسن وشديد وممن قال ذلك أبو علي والزمخشري قلت ان صح اتفاقهم فهو محمول على

على ان مقالتها مفعول مقدم لاسمع عند الكوفيين كما نقله الشارح المحقق وغيره وعند البصريين منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير ما كنت اسمع مقالتها ثم بين ما اضمر بقوله لا اسمعها وهذا البيت قد اورده ابن الانبارى فى مسائل الخلاف وابن يعيش فى شرح المفصل ولم اقف على تتمته ولا على قائله والله اعلم بذلك وما مصدرية ظرفية وحيا خبر كنت اى مدة كونى حيا

•(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الستمائة)•

(وحق لمثلى يا بثينة يجزع)

على ان اصله أن يجزع فحذفت أن وارتفع الفعل وهو نائب فاعل حق قال ابن جنى فى سر الصناعة وقد حملهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك مع اسم مالم يسم فاعله وان كان جاريا مجرى الفاعل وقائما مقامه وذلك قول جميل

جزعت حذار البين يوم تحملوا • وحق لمثلى يا بثينة يجزع

اراد ان يجزع على أن هذا القبيل والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا وهم على الخاصة اما أشد محافظة من جميع الاسماء الا ترى ان المبتدأ قد يقع غير اسم محض وهو قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع فحذفهم أن ورفعهم تسمع يدل على ان المبتدأ قد يمكن ان يكون عندهم غير اسم صريح فاذا جاز هذا فى المبتدا على قوة شبهه بالفاعل فهو فى المفعول الذى يبعد عنهما أجوز فمن أجل ذلك ارتفع الفعل فى قول طرفه

• الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى • عند كثير من الناس لانه اراد أن احضر واجاز س فى قولهم مره يحفرها ان يكون الرفع على قوله مره أن يحفرها فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها انتهى كلامه وقال فى الخصائص عندما أنشد هذا البيت أى وحق لمثلى ان يجزع واجاز هشام يسرنى تقوم وينبغى ان يكون ذلك جائزا عنده فى الشعر لا فى النثر انتهى وقد عد ابن عصفور فى كتاب الضرائر جميع هذا من الضرورة قال ومنه وضع الفعل موضع المصدر على تقدير حذف أن واراد تضمناها من غير ابقاء عملها نحو قوله

وما راعنى الا يسير بشرطة • وعهدى به قينا يفش بكير

يريد وما راعنى الا ان يسير بشرطة فحذف أن وأبطل عملها وهو يريد معناها والدليل على ان الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب بأن وان كان مرفوعا قوله

الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

فى رواية من رفع احضر الا ترى انه عطف ان أشهد على احضر فدل ذلك على ان المراد ان احضر ومثله قول أسماء بن خارجة

أوليس من عجب اسائلكم • ما خطب عاذلتى وما خطبى

انه اسم فاعل ولكنه لما قصد به الثبوت اجرى حكمه حكم الصفة المشبهة ولذلك اطلق عليه انه صفة مشبهة فافهم

(ق)

(سبقى الفتاه البضة المتجرد الـ الطفلة كشحه وما خالت ان اسمع)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله الفتاة الشابة والبضة بفتح الباء الموحدة وتشديد الضاد المعجمة يقال رجل بض اى رقيق الجلد ممتلى وجارية بضة كانت ادماء او بيضاء قوله المتجرد بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والجيم والراء يقال فلان حسن المتجرد بفتح الراء والمجرد والمجردة كقولك حسن العرية والمعرى وهما بمعنى

يريد أن أسائلكم وقول علي بن الطفيل السعدي

وأهلكني لكم في كل يوم ✽ تعوّجكم عليّ واستقيم

يريد وأن أستقيم أي واستقامتي لكم وقوله

جزعت حذار البين يوم تحملوا ✽ وحق لمثلي يا بثينة يجزع

يريد أن يجزع وقوله

فيالك الاغر بن عبد العزيز ✽ وحقك تنفي عن المجد

يريد وحقك أن تنفي عن المجد وقول الآخر أنشده يعقوب

✽ لولا يراني الناس لم يصل ✽ يريد لولا أن يراني الناس وقد يجيء مثل هذا في الكلام نحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه الا ان ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر انتهى وجزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعفت منته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا وأجزعه غيره ۳ والغداة الضحوة والبين الفراق مصدر بان يبين اذا فارق وانفصل والظرف بمعنى حين بدل من غداة والواو في ترحلوا ضمير أهل بثينة وكان الظاهر ان يقول ترحلت بالتأنيث لان جزعه انما كان لرحيلها لكن لما كان رحيل أهلها موجبا لرحيلها جمع وقوله وحق لمثلي الخ هو بالبناء للمفعول في الصحاح قال الكسائي يقال حق لك ان تفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق أي خليق له وقال الفراء حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا فاذا قلت حق بالضم قلت لك واذا قلت حق بالفتح قلت عليك وهذا من باب قولهم مثلك لا يبخل وهو أنه استعمله كناية من غير تعرض لمثل المراد بلفظ مثل غير ما أضيف اليه لكن اريد ان من كان على هذه الصفة التي هو عليها كان مقتضى العرف ان يفعل ما ذكر فليس المراد في البيت أن مثله حقيق بالجزع بل المراد بالمثل نفسه لكن كل من كان على هذه الصفة من فراق الاحبة ينبغي ان يكون حاله مثل حاله في الجزع وجملة وحق لمثلي الخ اما حال من التاء في جزعت باضمار قد واما معطوفة على جزعت وروى الاصبهاني في الاغاني

✽ وما كان مثلي يا بثينة يجزع ✽ فلا شاهد فيه وبثينة محبوبة جميل قائل الشعر وقد نسب بعض الشعراء بنساء مخصوصة واشتهر كل واحد منهم بمن تغزل بها منهم جميل اشتهر ببثينة ومنهم كثير اشتهر بعزة ومنهم عروة بن حزام اشتهر بعفراء ومنهم مجنون بني عامر اشتهر بليلى ومنهم قيس بن ذريح اشتهر بلبنى ومنهم المرقش اشتهر بفاطمة ومنهم ذو الرمة اشتهر بمية وهي الخرقاء كما تقدم ومنهم العباس بن الاحنف نسب بفوز وبعض الشعراء لا يلتزم التغزل بامرأة مخصوصة كامرئ القيس وبثينة مصغر بثنة قال صاحب الصحاح البثنة بالتسكين الارض اللينة وبتصغيرها سميت بثينة والبيت من قصيدة طويلة لجميل بن معمر العذري روى صاحب الاغاني بسنده قال اجتمع جميل مع جماعة من رهطه يتحدثون فقال بعضهم بالله حدثنا أعجب يوم لك مع بثينة قال نعم منعت

قوله كشحه الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو واحد الاضلاع بكسر الطاء وهو أقصر الاضلاع قوله وما خلت أي وما ظننت ان الاسى من الاسى وهو الحزن (الاعراب) قوله سبتني جملة من الفعل والمفعول وقوله الفتاة فاعلها والبضة بالرفع صفة الفتاة قوله المتجرد مجرور باضافة البضة اليه قوله اللطيفة مرفوع لانه صفة أخرى للفتاة وهو مضاف الى كشحه والضمير في كشحه يرجع الى المتجرد قوله وما خلت جملة من الفعل والفاعل وأن أسعى في محل النصب على انه مفعول (الاستشهاد فيه) في قوله البضة المتجرد اللطيفة كشحه فان الكشح مضاف الى ضمير المتجرد المضاف اليه البضة ونظيره مررت

۳ قوله والغداة الضحوة الخ الذي تقدم جزعت حذار البين الخ فلعلها رواية كما هي عادته في بعض الاحيان من ذكر رواية والحمل على اخرى اه مصححه

من لقائي مدة وتعرضت لها جهدي فلم أصل اليها فبينا انا ذات ليلة جالس بين شجرات بالقرب من حيها وقد ألمت فيها ثلاثا انتظرها اذا شخص قد اقبل الى نجاءت وانتضيت سيفي فلم ألبث ان غشيني الشخص فاذا هي بثينة قد اكبت على فادهشني ذلك وبقيت متحيرا لا احير جوابا اليها ولا اراجعها كلمة حتى برق الصبح وما استطعت ان اكلمها قالوا فهل قلت في ذلك شيأ فانشدهم قصيدة طويلة وهذه أبيات من أولها

اهاجك أم لا بالنناضب مربع * ورسم باجراع الغدير بن بلاقع

ديار لليلى ٣ اذ نحل بها معا * واذ نحن منها في المودة نطمع

فيارب حببني اليها واعطني الـ * ـمودة منها أنت تعطي وتمنع

والا فصبرني وان كنت كارها * فاني بها يا ذا المعارج مولع

فان يك قد شطت نواها وقد نأت * فان الهوى مما تشت وتجمع

جزعت غداة البين لما تحملوا * وما كان مثلي يا بثينة يجزع

تمتعت منها يوم بانوا بنظرة * وهل عاشق من نظرة يتمتع

وتقدمت ترجمة جميل العذري في الشاهد الثاني والستين من أوائل الكتاب

•(تتمة)• قد وقع في مغني اللبيب وفي بعض شروح الالفية الاستشهاد بقوله

وما راعني الا يسير بشرطة * وعهدي به قينا يفش بكير

ولم يقف على قائله ولا على تتمته السيوطي ولا العيني وهو مذكور في نوادر ابن الاعرابي قال انشدني الدبيري لرجل من بني أسد يقال له معاوية بن خليل النصري في ابراهيم ذي الشقر وكان ابراهيم اطرده عن بلاده فاقام في رمل بني حسل فقال يهجو ابراهيم يلقب فروخاور بما قال فروجاو هو ابراهيم بن حوران

يعرض فروخ بن حوران بنته * كما عرضت للمشترين جزور

فاما قريش فهي تعرض رغبة * وأما الموالي حولها فتدور

وما راعنا الا يسير بشرطة * وعهدي به قينا يفش بكير

لحا الله فروخا وخرب داره * وأخزى بني حوران خزي حمير

•(وأنشد بعده) • ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى •

هو صدر وعجزه • وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي • على انه روى احضر بالرفع واصله ان احضر فلما حذفت أن ارتفع الفعل وروى أيضا بالنصب بابقاء عملها بعد الحذف وقد تقدم الكلام على هذا البيت مستوفى فيما بعد الشاهد الثامن والخمسين بعد الستمائة وفي الشاهد العاشر من أوائل الكتاب

الجوازم

برجل حسن الوجنة جميل خالها فان المعمول مضاف الى ضمير معمول صفة اخرى وهذا تركيب نادر

(ق)

فجئتها قبل الاخبار منزلة والطيب كل ما التاثت به الازر

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة من البسيط وأولها هو قوله

تقول لما رأتني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر

أصدرهموه ملك لا يقتلك واردها • فكل واردة يوما لها صدر

فجئتها الى آخره

---

٣ قوله لليلى لا يخفى أن جميلا ينسب ببثينة كما تقدم قريبا وسيأتي في هذه الابيات قول يا بثينة يجزع الا أن يقال انه قد يعبر عن محبوبته تارة ببثينة وتارة بليلى فليحرر اه مصححه

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الستمائة)

(لولا فوارس من ذهل وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار)

على ان لم قد جاءت فى الشعر غير جازمة وكذلك قال ابن عصفور ان رفع المضارع بعد لم ضرورة وأنشد مع هذا البيت قول الشاعر

وأمسوا بهاليل لو أقسموا * على الشمس حولين لم تطلع

برفع تطلع وقال حكم لم بدلا من حكمها بحكم ما لما كانت نافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد ما وقال التبريزى فى شرح الكافية تبعا لابن جنى فى سر الصناعة وقد لا تجزم لم حملا على لا وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة كذا فى مغنى اللبيب وفوارس جمع فارس شاذ وذهل بضم الذال المعجمة اسم لقبيلتين احداهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ولآخر ذهل بن ثعلبة بن عكابة وهما من ربيعة وروى بدله من جرم بفتح الجيم وهو قبيلة أيضا وروى نعم أيضا بضم النون وهو اسم امرأة وهو تحريف من ذهل واسرتهم يروى بالرفع عطف على فوارس ويروى بالجر عطف على ذهل وأسرة الرجل بضم الهمزة رهطه والصليفاء مصغر صلفا وهى الارض الصلبة والمكان أصلف ويقال صلفاء بوزن حرباء وقال الاصمعى الاصلف والصلفاء ما اشتد من الارض وغلظ وصلب والجمع الاصالف والصلالف كذا فى العباب للصاغانى ويوم الصلفاء هو يوم من ايام العرب لكن الشاعر صغره قال ابن رشيق فى العمدة يوم الصلفاء لهوازن على فزارة وعبس واشجع وفيه قتل دريد باخيه ذؤاب بن اسماء انتهى والواو فى يوفون ضمير القوم الذين هجاهم الشاعر والجار له معان منها المجاور فى السكن ومنها المستجير وهو الذى يطلب الامان ومنها الحليف واحد هذه الثلاثة وعليه ففيه حذف مضاف أى لم يوفون بذمة الجار وهذا البيت انشده الاخفش والفارسى وغيرهما ولم أجد من عزاه الى قائله ولا من ذكر له تتمة والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الستمائة)

(فاضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل)

على ان لم قد فصلت فى الضرورة من مجزومها فان الاصل كأن لم تؤهل سوى اهل من الوحش وقيد ابن عصفور الفصل فى الضرورة بالجرور والظرف وأنشد

نوائب من هذا ابن آدم لم تزل * تنباكر من لم بالحوادث تطرق

وأنشد بعده قوله فاضحت مغانيها البيت وقد فصل فى الاول بين لم ومجزومها وهو تطرق بالجرور وفصل فى الثانى بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام فى المغنى قال وقد تفصل من مجزومها فى الضرورة بالظرف كقوله

فذاك ولم اذا نحن امترينا * تكن فى الناس يدركك المراء

وقوله فاضحت مغانيها البيت وقد يليها الاسم معمولا لفعل يفسره ما بعده كقوله

اذا ورنا الركب تمر تنا ذكرت لهم
غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تعصضا واهلكم
بحيث تلمس عن اولادها البقر
سيروا فان أبا ليلى أمامكم
وبادروه فان العرف يبتدر
فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم
اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر
ولن يزال امام منهم ملك
اليه يشخص فوق المنبر البصر
قوله فعجتها أى فعجت الناقة
يقال عجت البعير اعوجه عوجا
ومعاجا اذا عطفت رأسه بالزمام
وانعاج عليه انعطف قوله قبل
الاخبار بكسر القاف وفتح

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

انتهى وقوله اذا نحن امترينا متعلق بيدرك والاصل ولم تكن فى الناس يدركك المراء اذا نحن امترينا والامتراء الشك والمراء الجدال وقوله ظننت فقيرا الخ هو بالبناء للمجهول والتكلم وفقيرا حال من نائب الفاعل وذا غنى مفعول ثان لظننت وضمير نلته للغنى وذا رجاء مفعول لفعل محذوف مفسر بالفعل المذكور وغير واهب حال من فاعله يعنى انه فى حال فقره كان متعففا فكنى عن ذلك بظنه ذا غنى وانه حين صار غنيا يعطى كل راج لقيه ما يرجوه والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة وقبله

فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل

وبعده

كأن لم تحل الزرق مى ولم تطأ * بجرعاء حزوى ذيل مرط مرحل

الى ملعب بين الحوامين منصف * قريب المزار طيب الترب سهل

وقوله فيا كرم السكن الخ هو نداء تعجبى اى يا صاح انظر كرم السكن وهو أهل الدار جمع ساكن كصحب جمع صاحب وتحملوا ارتحلوا والمستخلف معطوف على الدار وهو والمتبدل رويا على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول يريد الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر يعنى أن الدار استخلفت واستبدلت الوحش وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على ان التبدل فى قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتعجل والتأخر بمعنى الاستعجال والاستئخار وقوله فاضحت مغانيهم اى صارت والمغانى جمع مغنى وهو المقام من غنى بالمكان كرضى اذا أقام فهو غان والقفار جمع قفر فى المصباح القفر المفازة لا ماء فيها ولا نبات ودار قفر خالية من أهلها والرسم الاثر ورسومها فاعل قفار والمروى فى ديوانه كذا * فاضحت مباديها قفارا بلادها * قال شارحه مباديها حيث تبدو فى الربيع والبلاد جمع بلدة وهى القطعة من الارض وأهل المكان أهولا من باب قعد عمر باهله فهو آهل وقرية آهلة وأهلت بالشئ أنست به قال شارح الديوان توهل تنزل يقال بلدة أهول ذو اهل وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات أهل هذا المكان وسمعت يقال مكان آهل أى ذو اهل وأنشد هذا البيت ثم قال وبنو عامر يقولون أهلت به آهل به اهولا اى أنست به وقوله كأن لم تحل الزرق هو جمع ازرق قال شارح الديوان الزرق اكثبة بالدهناء والجرعاء من الرمل وحزوى بضم المهملة موضع والمرط بالكسر الازار ونيره علمه والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة الموشى على لون الرحال وقوله الى ملعب الحوامين بكسر المهملة أبيات مجتمعة يريد ملعبا بين الحوامين ومنصف بفتح الميم والصاد يقول هو بين الحوامين وسط وسهل سهل قد انحدر عن الغلظ وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من أول الكتاب

(وأنشد بعده)

ازف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

الياء للوحدة أى نحوهم وجوههم
والاخبار جمع خبير بالتشديد
قوله والطيبى أصله والطيبين
سقطت النون للاضافة وهو
جمع طيب قوله الثات من
الالتياث وهو الاختلاط
والالتفاف يقال الثات برأس
القلم شعرة ومادته لام وياء وثاء
مثلثة والازر جمع ازار وهذا كناية
عن وصفهم بالعفة والعرب تكنى
بالشئ عما يحويه ويشتمل عليه
كما قالوا فلان ناصح الجيب أى
الفؤاد وكذلك ههنا أراد أنهم
أخيار موصوفون بالعفة فانهم
(الاعراب) قوله فجنتها الغمام

على ان الفعل بعد قد محذوف اختيارا اى وكأن قد زالت وأزف دنا والركاب الابل ولما نافية جازمة وتزل مجزوم وأصله تزول والرحال جمع رحل وهو ما يستصحبه الانسان من الاثاث فى السفر وكأن مخففة وتقدم شرح هذا البيت مفصلا فى الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الستمائة)

(احفظ وديعتك التى استودعتها * يوم الاعارب ان وصلت وان لم)

على ان حذف مجزوم لم ضرورة والاصل ان لم تصل كذا قدره ابو حيان فيكون وصلت مثله بالبناء للمعلوم وقدره أبو الفتح البعلى وان لم توصل فيكون ان وصلت مثله بالبناء للمفعول وانشد ابن عصفور فى الضرائر الشعرية قول ابن هرمة

وعليك عهد الله ان ببابه * أهل السيالة ان فعلت وان لم

يريد وان لم تفعل ومثله قول الآخر

يارب شيخ من لكيز ذى غنم * فى كفه زيغ وفى الفم فقم

اجلح لم يشمط وقد كان ولم

يريد وقد كان ولم يجلح ثم قال وانما لم يجز الاكتفاء بلم وحذف ما تعمل فيه الا فى الشعر لانها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها فى حال السعة بل اذا كان الحرف الجار وهو أقوى فى العمل منه لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء أقوى من عوامل الافعال لا يجوز حذف معمولها فالاحرى أن لا يجوز ذلك فى الجازم فان قال قائل فلم جاز الاكتفاء بلما وحذف معمولها فى سعة الكلام وهى جازمة فقالوا قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها ولم يجز ذلك فى لم فالجواب ان تقول ان الذى سوغ ذلك فيها كونها نفيا لقد فعل الا ترى انك تقول فى نفى قد قام زيد لم يقم فحملت لذلك على قد فكما يقال لم يأت زيد وكأن قد أى وكان قد أتى فيكتفى بقد فكذلك أيضا قالوا قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها فاكتفوا بلما هذا كلامه وقوله احفظ أمر واستودعتها على بناء المجهول ويوم الاعارب لم أقف عليه فى كتب أيام العرب وقال العينى هو يوم معهود بينهم ونسب البيت الى ابراهيم بن هرمة وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والستين والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الستمائة)

(*ألما تعرفوا منا اليقينا*)

على ان الهمزة الداخلة على لما للاستفهام التقريرى أى ألم تعرفوا منا الى الآن الجد فى الحرب عرفانا يقينا أى قد علمتم ذلك فلم تتعرضوا لنا وهذا عجز وصدره

* اليكم يابنى بكر اليكم * والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى يخاطب بنى عمه بكر بن وائل واليك اسم فعل أى ابعدوا وتنحوا عنا الى أقصى ما يمكن من البعد وكرر اليكم تأكيدا للاولى وبعده

للعطف وبجملة من الفعل والفاعل والمفعول وقبل الاخبار كلام اضافى منصوب على الظرفية ومنزلة نصب على التمييز قوله والطيى كل ما التائث عطف على الاخبار ولفظ كل مضاف الى ما الموصولة والتائث فعل ماض والازر فاعله والجملة صلة للموصول والضمير فى به يرجع الى لفظة ما (الاستشهاد) فيه فى قوله والطيى كل ما التائث فان قوله الطيى صفة مشبهة مضافة الى كل الذى هو مضاف الى موصول وقد علم أن معمول الصفة المشبهة على انواع منها

ألما تعلوا منا ومنكم * كتائب يطعن ويرتمينا

وألما مثل الاولى والكتيبة الجماعة من الجيش سميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض ومنه كتبت الكتاب أى جمعت بعض حروفه الى بعض ويطعن يفتعلن من الطعن وكذلك يرتمينا يفتعلن من الرمى والالف للاطلاق أراد التطاعن بالرمح والترامى بالسهم منا ومنكم وتقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة مع شرح أبيات منها فى مواضع فى الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ تبالا)

على انه جاء فى ضرورة الشعر حذف لام الامر فى فعل غير الفاعل المخاطب والتقدير يا محمد لتفد نفسك كل نفس قال سيبويه واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها فى الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأن اذا أعملوها مضمرة وقد قال الشاعر

* محمد تفد نفسك كل نفس * البيت وانما أراد لتفد وقال متمم بن نويرة

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك انتهى قال الاعلم هذا من أقبح الضرورة لان الجازم اضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل انه مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل فى الضرورة وأقرب وقال النحاس سمعت على بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قائله وقال أنشده الكوفيون ولا يعرف قائله ولا يحتج به ولا يجوز مثله فى شعر ولا غيره لان الجازم لا يضمر ولو جاز هذا لجاز يقم زيد بمعنى ليقم وحروف الجزم لا تضمر لانها أضعف من حروف الخفض وحرف الخفض لا يضمر فبعد ان حكى لنا أبو الحسن هذه الحكاية وجدت هذا البيت فى كتاب سيبويه يقول فيه وحدثنى أبو الخطاب انه سمع هذا البيت ممن قاله قال أبو اسحق الزجاج احتجاج سيبويه فى هذا البيت حذف اللام اى لتفد قال وانما سماه اضمارا لانه بمنزلته واما قوله أو يبك من بكى فهذا البيت افصح وليس هذا مثل الاول وان كان سيبويه قد جمع بينهما وذلك أن المعطوف يعطف على اللفظ وعلى المعنى فعطف الشاعر على المعنى لان الاصل فى الامر أن يكون باللام فحذفت تخفيفا والاصل فلتخمشى فلما اضطر الشاعر عطف على المعنى فكأنه قال فلتخمشى وليبك فيكون الثانى معطوفا على معنى الاول والبعوضة موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحض على البكاء عليهم وحذا ابن هشام فى المغنى هذا الحذو وقال وهذا الذى منعه المبرد أجازه الكسائى فى الكلام بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى ليقيموا ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله

قلت لبواب لديه دارها * تيذن فانى حموها وجارها

المضاف الى موصول كما فى البيت المذكور والباقى عرف فى موضعه

(ق)

ونيرات ما اتفقت عليه المآزر

اقول قائله هو عمر بن أبى ربيعة وصدره

اسيلات أبدان دقاق خصورها

وهو من الطويل قوله أسيلات أبدان جمع أسيلة وهى الطويلة وكل مسترسل أسيل ومنه سمى الرماح أسلا ورجل أسيل الخد اذا كان لين الخد طويله وقد أسل بالضم اسالة والدقاق بكسر الدال جمع دقيق والخصور جمع خصر قوله ونيرات

أى لتبذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة واما ابن عصفور فلم يرد فى كتاب الضرائر
على قوله اضمار الجازم وابقاء عمله أقبح من اضمار الخافض ثم أنشد خمسة أبيات
حذف فيها اللام ومحمد منادى وتفد امر من الفداء وكل فاعله ونفسك مفعوله والتبال
بفتح المثناة بعدها موحدة قال الاعلم وتبعه ابن هشام هو سوء العاقبة وأصله وبال فتاؤه
مبدلة من الواو والبيت لا يعرف قائله ونسبه الشارح فى الباب الذى بعد هذا
لحسان وليس موجودا فى ديوانه وقال ابن هشام فى شرح الشذور قائله أبو طالب عم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل هو للاعشى والله
أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد الستمائه)

(لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقضى حوائج المسلمينا)

على ان أمر المخاطب جاء فيه باللام وهو فى الشعر أكثر منه فى النثر أراد قم وكذا اللام
فى قوله فلتقضى لامر المخاطب والياء اشباع الكسرة والبيت أورده الكوفيون وهو
مجهول لا يعلم تتمته ولا قائله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد الستمائة)

(قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان)

على ان فيه حذف الشرط والجزاء معا لضرورة الشعر والتقدير وان كان كذلك رضيته
أيضا وكذا قال ابن عصفور فى كتاب الضرورة ان حذفهما خاص بالشعر وأورده ابن
هشام فى فصل الحذف من المغنى ولم يخصه بالشعر واما ان الاولى فانما حذف منها
جوابها والتقدير وان كان فقيرا أترضين به لان كان شرطها واسمها مستتر فيها يعود الى
بعل فى بيت مقدم وهو

قالت سليمى ليت لى بعلا يمن * يغسل جلدى و ينسينى الحزن
وحاجة ما ان لها عندى ثمن * ميسورة قضاؤها منه ومن
قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان

وهذا الرجز منسوب الى رؤبة بن العجاج وسليمى مصغر سلمى الآتية والبعل الزوج
ويمن فعل مضارع من المنة وخفف النون للضرورة والمنة النعمة يقال من عليه اى أنعم
عليه والمراد هنا يحصل منه المن والانعام سواء كان عليها أو على غيرها فهو مطلق وقال
العينى هو بتقدير يمن على وقوله يغسل جلدى الخ تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة
منصوب بتقدير و يقضى لى حاجة وهى قضاء شهوة النوم وقال العينى حاجة معطوف
على بعلا وما نافية وان زائدة وكون هذه الحاجة لا ثمن لها عندها لغلائها وعزتها
وميسورة صفة حاجة واردت قضاؤها من البعل ومنى حذفت الياء مع نون الوقاية
ضرورة وروى قالت بنات الحى بدل بنات العم وروى وان بزيادة نون فى الموضعين و بها

استشهد

جمع وثيرة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة والوثير الفراش الوطئ وأراد بها هنا وطيات الارداف والاعجاز (الاعراب) قوله أسيلات ابدان كلام اضافى خبر لمبتدأ محذوف تقديره هن أسيلات أبدان قوله دقاق جمع اسم فاعل عمل عمل فعله حيث رفع خصورها وهو أيضا خبر بعد خبر قوله وثيرات ما التفت كلام اضافى خبر بعد خبر وما موصولة والتفت فعل ماض والمآزر فاعله والجملة صلة الموصول والضمير فى عليها يرجع الى ما باعتباره عناها (الاستشهاد فيه) فى قوله وثيرات ما التفت

استشهد شراح الألفية على ان هذه النون هي تنوين الغالي وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم الا بحذفها ورؤبة تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الستمائة)

(أماوي مهمن يستمع في صديقه * أقاويل هذا الناس ماوي يندم)

على ان الكوفيين حكوا عن العرب مجيء مهمن بمعنى من كما في البيت قال ابن يعيش عند الكلام على مهما وقال آخرون هي مركبة من مه بمعنى اكفف وما الشرطية والمعنى عندهم اكفف عن كل شيء ما تفعل افعل ويؤيده قول الشاعر

* أماوي مهمن يستمع في صديقه * البيت فركب مه مع من كما ركبها مع ما فاعرفه انتهى وقال صاحب تهذيب اللغة مهمن استفهام وأساسها من فابدلت النون هاء وأنشد هذا البيت والهمزة في قوله أماوي للنداء وماوي مرخم ماوية وهي من اسماء النساء منها ماوية امرأة حاتم طي وهذا البيت شبيه بشعره لكني لم أقف عليه في ديوانه قال في الصحاح والماوية المرآة كأنها منسوبة الى الماء ومليه اسم امرأة قال طرفة

* ليس هذا منك ماوي بحر * واسم امرأة حاتم طي وتصغيرها مويه قال حاتم يخاطبها

فضارته موي ولم تضرني * ولم يعرق موي لها جبيني

يعني الكلمة العوراء انتهى ومهمن اسم شرط يجزم فعلين الاول يستمعن والنون هي نون التوكيد الخفيفة وروي يستمع بدله يفتعل من السماع والثاني يندم وحرك للقافية وماوي الثاني منادى وحرف النداء محذوف وكرر المنادى للتلذذ به وروي المصراع الثاني هكذا أيضا * أقاويل هذا الناس يصرم ويندم * فيكون يصرم جزاء الشرط والصرم الهجر والقطع ورأيت في قصيدة لذي الرمة هذا المعنى مع المصراع الثاني بعينه وهو قوله

ومن يك ذا وصل فيسمع بوصله * أقاويل هذا الناس يصرم ويصرم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الستمائة)

(مهما لي الليلة مهما ليه * أودى بنعلي وسرباليه)

على ان مهما فيه بمعنى الاستفهام قال أبو علي الفارسي في تذكرته هذا عندي مثل قول الخليل في مهما في الجزاء انه ماما فقلب الالف هاء وذلك لانه يريد ما لي الليلة وما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء أي غير موصولة فيهما وانما غير كراهية التقاء الامثال ألا ترى ان قوله تعالى في ما ان مكناكم فيه ولم يقل ماما مكناكم فيه فعدل الى ان لئلا تلتقي الامثال في اللفظ ومن قال مه ما هي مه ما غير فان كان يريد انها مه التي للامر فليس يخلو من أن يجزم بها أو لا يجزم فان كان يجزم فانه قال مه ثم استأنف فقال ما تفعل افعل لم يجز ألا ترى ان قوله * وانك مهما تأمري القلب يفعل * ليس يريد به وانك اكفف ما تأمري القلب يفعل وان كان لا يجزم الفعل بها كانه قال

قال ونيران صفة مشبهة اضيفت الى الموصول وقد علم ان الصفة المشبهة المضافة على أنواع منها المضافة الى الموصول كما في البيت المذكور

(ق)

(ازور امرأ جبا نوال أعده * لمن امه مستكفيا أزمة الدهر)

أقول قائله مجهول وهو من الطويل قوله جبا بالجيم وتشديد الباء أي عظيما قوله نوال بفتح النون وهو العطاء وكذلك النول قوله لمن امه أي قصده قوله أزمة الدهر أي شدته (الاعراب) قوله أزور جملة من الفعل

اكفف افعل لم يكن لذكر فعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها حرف يوافق التى للامر فى اللفظ ويخالفه فى المعنى فيكون حرفا للشرط يجزم بمنزلة ان جاز ذلك انتهى وقال ابن الحاجب فى اماليه انه يجوز ان يكون مه فى مهما لى الليلة اسم فعل بمعنى اسكت واكفف عما أنت فيه من اللوم كانه يخاطب لائما على ما يراه من الوله ثم قال مالى الليلة تعظيما للحال التى أصابته والشدة التى ادركته ثم ذكر الامر الذى يحقق تعظيم الامر فقال * اودى بنعلى وسربالية * يعنى ذهب بنعلى وسرباليه كقوله تعالى هلك عنى سلطانيه واذا ذهب عنه نعله وسرباله دل على ان حاله بلغت مبلغا اذهلته عما لا يذهل متيقظ عن مثله وصورة الاستفهام للتعظيم ثم يجئ ما يحقق ذلك التعظيم بجملة أخرى بعد ذلك من فصيح كلام العرب وبديعه قال تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة ثم قال كذبت ثمود ويجوز أن يكون مهما اصله ماما كررت ما الاستفهامية للتأكيد اللفظى فقلبت الالف الاولى هاء كما قلبت الف الشرطية فى قولهم مهما وهى عند الاكثرين ماما وليس ذلك بقياس وانما هو حمل لفظ العربى على ما يحتمله مما هو من جنس كلامهم وليس من القياس المختلف فيه فى شئ ويجوز ان تكون ما الاولى قدر لو قف عليها فقلبت الفها هاء ثم اجرى الوصل مجرى الوقف والوجه الاول أوجه وأوضح انتهى واختار ابن هشام التوجيه الاول فى المغنى فى رد ما قاله الشارح المحقق قال ذكر جماعة منهم ابن مالك ان مهما تأتى للاستفهام واستدلوا بهذا البيت ولا دليل فيه لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها هذا كلامه وكأنه يريد به تقليل الاقسام مهما امكن وعلى اى تقدير كان مهما ههنا مبتدأ ولى هو الخبر والليلة ظرف معمول اما للمتعلق الجار فى لى والتقدير ما حصل لى واما بما تضمنه معنى الجملة الكبرى لان معناها ما اصنع وما ألبس واودى هلك وتلف والنعلان مثنى نعل وهو ما وقيت به الرجل من الارض والسربال بالكسر القميص وقيل الدرع وقيل كل ما لبس على البدن والباء فى قوله بنعلى زائدة فى الفاعل قال أبو على فى كتاب الشعر يجوز أن تكون الباء زائدة كأنه قال أودى نعلاى فلحقت الباء كما لحقت فى كفى بالله فان قلت فلم لا تجعل الباء زائدة فى المفعول به ويكون الفاعل مضمرا كانه قال أودى مود بنعلى فتضمره للدلالة عليه كما أضمر فى قوله تعالى ثم بدا لهم فالقول ان هذا أضعف لانه ليس فى مود الذى تضمره زيادة على ما استفدته فى قوله أودى وليس قوله سبحانه ثم بدا لهم كذلك ٢ لان البدا او البداء قد صارا بمنزلة المذهب فى قولك ذهب به مذهب وسلك به مسلك فان قلت فلم لا تجعل فاعل أودى ذكرا يعود الى ما فى قوله مهما لى الليلة ٣ فان ذلك أيضا ليس بالقوى لان المعنى يصير كانه اودى شئ بنعلى فاذا جعلت الباء لاحقة للفاعل كان اشبه ولا تزيد مع الفاعل من الحروف الجارة غير الباء فى قول سيبويه فى الايجاب كما لم تزد فيه غير الباء فى المبتدا انتهى كلام ابى على وذهب ابن الحاجب

والفاعل وامرأ مفعوله وجبا صفة مشبهة منصوب لانه صفة لامرأ وقوله نوال مرفوع بقوله جبا لانه صفة مشبهة عمل عمله قوله أعدده من الاعداد جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه والمفعول وهو الهاء الذى يرجع الى نوال والجملة فى محل الرفع لانها صفة لنوال والاولى أن تكون صفة لامرأ وتكون فى محل النصب ويكون الضمير المنصوب فيها راجعا اليه وقوله لمن أمه متعلق بقوله مستكفيا

٢ قوله لان البدا والبداء هكذا بالاصل الاول بالقصر والثانى بالمد ولم يذكر فى القاموس فيه القصر فانه قال وبداله فى الامر بدوا وبداء وبداة اه فليحرر اه مصححه

٣ قوله فان لعله قلت ليكون جوابا لقوله فان قلت اه مصححه

في أماليه الى أن الباء للتعدية قال والباء باء التعدية يعني اذهبهما وأضلهما يقال أذهبته وذهبت به بمعنى واحد هذا كلامه واختار ابن هشام في المغني مذهب أبي علي لكنه جعل زيادة الباء في الفاعل مختصا بالضرورة تبعا لابن عصفور في كتاب الضرائر ثم نقل كلام ابن الحاجب وتعقبه بقوله ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذ اقدر ضميرا في أودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو أي مود اى ذهب ذاهب ولا يخفى عليك ان هذا التوجيه قد رده أبو علي وبين ضعفه وهذا البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط الطائي عدتها اثنا عشر بيتا أوردها أبو زيد وابن الاعرابي في نوادريهما وما بعده على رواية أبي زيد

انك قد يكفيك بغي الفتى * ودرأه أن تركض العاليه
بطعنة يجري لها عاند * كالماء من غائلة الجابيه
يا أوس لو نالتك أرماحنا * كنت كمن تهوي به الهاويه
ألفيتا عيناك عند القفا * أولى فأولى لك ذا واقيه
ذاك سنان محلب نصره * كالجمل الاوطف بالراويه
يا أيها الناصر أخواله * أأنت خير أم بنو جاريه
أم اختكم أفضل أم اختنا * أم اختنا عن نصرنا وانيه
والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعتسف الداويه
يا بي لي الثعلبتان الذي * قال ضراط الامة الراعيه
ظلت بواد تجتني صمغة * واحتلبت لقحتها الآنيه
ثم غدت تنبذ احرادها * ان متغناة وان حاديه

قوله ان تركض العاليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل يكفيك أي يقيك وبغي الفتى مفعوله الثاني ودرأه معطوف على بغي والبغي التعدي والدرء العوج يقال اقمت درء فلان أي اعوجاجه وروي بدله وشغبه بالسكون وهو تهييج الشر والعالية بالعين المهملة اسم فرس الشاعر وهو عمرو بن ملقط كذا قال أبو زيد وزعم ابن الاعرابي انه اراد عالية الرمح وغلطه أبو محمد الاعرابي فيما كتب على نوادره وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت وأراد بالفتى أوس بن حارثة بن لام الطائي كما يأتي وقوله بطعنة الخ متعلق بيكفيك والعاند بالمهملة والنون هو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة قاله أبو زيد والغائلة بالمعجمة ما غال من الماء وسرق والجابية بالجيم الحوض كذا قالهما أبو زيد وقوله يا أوس هو اوس المذكور وهو جاهلي ورواه ابن الاعرابي يا عمرو وغلطه أبو محمد الاعرابي وتهوي تقع من فوق الى اسفل والهاوية المهواة وقوله ألفيتا عيناك الخ ألفيتا بالبناء للمفعول اى وجدتا وهذا على لغة اكلوني البراغيث واورده ابن هشام في المغني وفي شرح الالفية على ان الالف فيه علامة لاثنين وكذا اورده ابن الاعرابي وقد

ومن موصولة وأمه جملة صلتها ومستكفيا نصب على انه مفعول ثان لاعده وقوله أزمة الدهر كلام اضافي منصوب بقوله مستكفيا (الاستشهاد فيه) في قوله جانوال حيث رفع جانوال مع انه غير متلبس بضمير صاحب الصفة لفظا وفي المعنى التقدير جانواله

(ق)

(حسن الوجه طلقه أنت في السلم وفي الحرب كالح مكفهر)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله طلقه أي طلق الوجه يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه أي غير عبوس

غلطه ابو محمد الاعرابي وقال انما هو افلتنا عيناك عند القفا ولم يظهر لي معناه مع انه قد
وافق ابا زيد في الرواية والعجب من شارحه ابن الملا قوله هنا ان هذا البيت لم يسم قائله
مع ان هذه القصيدة بتمامها في شواهد العيني في باب الفاعل ولم يتذكر ما أسلفه في شرح
قوله * مهما لي الليلة مهما ليه * في حرف الباء من المغني من قوله هذا البيت مطلع قصيدة
لعمرو بن ملقط الطائي وسيورده المصنف في الكلام على مهما واستشهد ببيت من أبياتها
أيضا في الحرف الهاوي ويأتي الكلام عليه هناك اه وقال أيضا عند الكلام على
متى تقدم الكلام عليه مستوفى في الباء الموحدة وقوله أولى لك كلمة وعيد وتهديد قد
شرحها الشارح المحقق في أفعال المقاربة وقوله ذا واقيه حال من الكاف وصح مجيء
الحال من المضاف اليه لكون المضاف جزأ منه والواقية مصدر بمعنى الوقاية كالكاذبة
بمعنى الكذب يصفه بالهروب ويقول أنت ذو وقاية من عينيك عند فرارك تحترس بهما
ولكثرة تلفتك حينئذ صارت عيناك كأنهما في قفاك وقوله ذاك سنان الخ قال أبو
زيد سنان اسم رجل والمحلب بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام المعين من الاعانة
والاوطف الكثير شعر الاذنين وهدب العينين اه والراوية البعير أو البغل أو الحمار الذي
يستقى عليه ونصره مبتدأ ومحلب خبره وونية من الونى وهو الفتور والابطاء وقوله
والخيل قد تجشم الخ الاجشام بالجيم التكليف وفاعله ضمير الخيل وأربابها مفعوله الاول
والشق بفتح الشين وكسرها بمعنى المشقة مفعوله الثاني والاعتساف المشي على غير
الطريق المسلوكة وفاعله ضمير الخيل والداوية المفازة وخففت الياء للضرورة وقوله
يأبى لي الثعلبتان الخ يأبى من الاباء أي يكره والثعلبتان فاعل يأبى قال صاحب الصحاح
الثعلبتان ثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن
طيئ وثعلبة بن رومان بن جندب وأنشد هذا البيت والذي مفعول يأبى وقال صلة الذي
والعائد محذوف أي قاله وضراط فاعل قال وأراد به أوسا المذكور سماه به استهانة به
وتحقيرا له وروى خباج بدل ضراط بضم الخاء المعجمة بعدها موحدة ثم جيم وهو بمعنى
الضراط وقوله ظلت أي استمرت واللقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والآنية قال
أبو زيد هي المبطئة بلبنها وفسرها بعضهم على هامش النوادر بالمدركة وقوله تنبذ
أحرادها الخ تنبذ تطرح وفاعله ضمير الامة والاحراد جمع حرد بفتح المهملتين قال أبو
زيد هو الغيظ والغضب ورواه ابن الاعرابي ثم غدت تنبض احرادها وقال تنبض
تضطرب احرادها أمعاؤها قال أبو محمد الاعرابي الصواب ثم غدت تنبذ احرادها أي
تضرط يدلك على هذا قوله سابقا ضراط الامة الراعيه اه وروى العيني تحرد احرادها
وما أدري من أين نقلها وقوله ان متغناة الخ قال أبو الحسن في شرحه أراد متغنية
يقلبون الياء ألفا وحاديه من حداء الابل وهو سوقها بالغناء وان هنا للتقسيم بمعنى
اما المكسورة قال ابن هشام في المغني اما المكسورة المشددة مركبة عند سيبويه من

ان

والسلم بكسر الشين الصلح
والكالح من الكلوح وهو
التكشر في عبوس وقد كلح
الرجل كلوحا وكلاحا والمكفهر
من اكفهر الرجل اذا عبس
(الاعراب) قوله حسن الوجه
كلام اضافي وقد عمل في الضمير
البارز وهو قوله أنت قوله
طلقه بالرفع بدل من قوله
حسن الوجه قوله في السلم حال
من أنت أي حال كونك في السلم
قوله وفي الحرب عطف على قوله
في السلم وهو متعلق بكالح وكالح
خبر مبتدا محذوف أي أنت
في الحرب كالح ومكفهر خبر
بعد خبر (الاستشهاد فيه) في
قوله حسن الوجه طلقه أنت

ان وماوقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف ＊ وان من خريف فلن يعدما

أى امامن خريف واما من صيف ويدل لما قلناه رواية الجرمى وأبى حاتم ＊ فما اغتنا وان حاديه ＊ وعمرو بن ملقط الطائى شاعر جاهلى وملقط بكسر الميم وسكون اللام وفتح القاف اه والله أعلم

＊(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثمانمائة)＊

(ومهما وكلت اليه كفاه)

على ان مهما اسم بدليل رجوع الضمير اليه وهو الهاء من كفاه والضمير لا يرجع الا الى الاسم وأما الضمير فى اليه فراجع الى الممدوح كذا استدل به ابن يعيش فى شرح الكافية وكذا الضمير فى به راجع الى مهما فى الآية وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى قال ابن هشام فى المغنى والاولى ان يعود ضمير بها الآية وفيه ان عود الضمير الى المبين أولى من عوده الى البيان وزعم السهيلى ان مهما تأتى حرفا بدليل قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ＊ وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله

قد اوبيت كل ماء فهى ضاوية ＊ مهما تصب أفقا من بارق تشم

قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها قال ابن هشام والجواب انها فى الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند أبى على واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لانها الخليقة فى المعنى ومن خليقة تفسير للضمير كقوله ＊ لما نسجتها من جنوب وشمال ＊ وفى الثانى مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أى شئ تصب فى أفق من البوارق تشم وقول الشارح المحقق ان مهما تأتى ظرف زمان الخ هو فى هذا تابع لابن مالك اذ زعم ان النحويين اهملوا هذا المعنى وانشد لحاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله ＊ وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وابياتا اخر قال ابن هشام ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أى اعطاء كثيرا أو قليلا وابن مالك مسبوق بهذا القول وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله تعالى قال ابن هشام والقول بذلك فى الآية ممتنع لتفسيرها بمن آية وان صح ثبوته فى غيرها كما ذهب بعضهم فى مهما تصب

حيث عمل حسن الوجه وهو صفة مشبهة فى الضمير البارز وهو انت مع انه غير سببى وقد شرط ان يكون معمول الصفة المشبهة سببيا بخلاف اسم الفاعل فانه يعمل فى السببى والاجنبى والمراد بالسببى الملابس بضمير صاحب الصفة لفظا او معنى واجيب عن ذلك بان المراد بالسببى ان لا يكون اجنبيا فانها لا تعمل فى الاجنبى واما عملها فى الموصوف فلا اشكال فيه

أنقا البيت السابق قال وهما فيه ظرف زمان والمعنى أى وقت أصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو فى أفق بارقا فزاد من واستعمل إنقا ظرفا * والمصراع الشاهد وقع فى شعر شاعرين أحدهما المتنخل الهذلى وهو عجز وصدره * اذا سدته سدت مطواعة * والآخر ذو الاصبع العدوانى وصدره * فان سسته سست مطواعة * وتقدم شعرهما مشروحا فى الشاهد السادس والسبعين بعد المائتين وقوله اذا سدته هو من المساودة التى هى المسارة والسواد كالسرار بكسرهما لفظا ومعنى قال اذا ساررته طاوعك وساعدك وقال قوم هو من السيادة فكأنه قال اذا كنت فوقه سيدا له أطاعك ولم يحسدك وان وكلت اليه وفوضته شيأ كفاك والمطواع الكثير الطوع والانقياد والتاء التأكيد المبالغة وقوله فى الرواية الاخرى اذا سسته هو من سست الرعية سياسة اذا دبرتهم وقمت بامرهم ووكل اليه الامر وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه واكتفيت به

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الستمائة وهو من شواهد س)
(اذما دخلت على الرسول فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس)

على ان سيبويه استشهد به لاذما وهذا نص سيبويه فى باب الجزاء فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما وأيهم وما يجازى به من الظروف حين ومتى وأين وأنى وحيثما ومن غيرهما ان واذما ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكأنما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحدة منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزاء باذما قول العباس بن مرداس
* اذما أتيت على الرسول فقل له * البيت وقال الآخر وهو عبد الله بن همام السلولى
* اذما تريني اليوم مزجى ظعينتى * البيت الآتى ومعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى اما اه قال ابن يعيش ان قيل اذ ظرف زمان ماض والشرط لا يكون الا بالمستقبل فكيف يصح المجازاة بها والجواب من وجهين أحدهما ان اذ هذه التى تستعمل فى الجزاء مع ما ليست الظرفية وانما هى حرف غيرها ضمت اليها ما فركبا دلالة على هذا المعنى كاما والثانى أنها الظرفية الا انها بالتركيب غيرت ونقلت وغيرت عن معناها بلزوم ما اياها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال سيبويه ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما الخ اه ورواه أهل السير منهم ابن هشام * إما أتيت على النبى فقل له * وعليه لا شاهد فيه وأصله ان ما وهى ان الشرطية وما الزائدة والبيت من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابى قالها فى غزوة حنين يخاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم ويذكر بلاءه واقدامه مع قومه فى تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وعدتها ستة عشر بيتا وأولها

يا أيها الرجل الذى تهوى به * وجناء مجمرة المناسم عرمس
إما أتيت على النبى فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس

شواهد التعجب

(ظ)

(واها لليلى ثم واها واها)

اقول قائله هو رؤبة بن العجاج وقيل ابو النجم العجلى وقد ذكرناه مع الاختلاف فيه فى شواهد المعرب والمبنى عند قوله
ان أباها وأبا أباها
وقوله واها لليلى أول القصيدة المرجزة وهى قوله
واها لليلى ثم واها واها
هى المنى لو اننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها
ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

يا خير من ركب المطى ومن مشى * فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذى عاهدتنا * والخيل تقدع بالكماة وتضرس

قوله يا أيها الرجل الخ تهوى بكسر الواو تسرع والوجناء الناقة الغليظة الوجنات قال السهيلى فى الروض الانف وجناء غليظة الوجنات بارزتها وذلك يدل على غؤور عينها وهم يصفون الابل بغؤور العينين عند طول الاسفار ويقال من الوجنة فى الآدميين رجل موجن وامرأة موجنة ولا يقال وجناء قاله يعقوب ومجمرة بالجيم اسم مفعول من أجمر البعير اذا أسرع فى سيره والمناسم جمع منسم كمجلس وهو مقدم طرف خف البعير قال السهيلى مجمرة المناسم أى نكبت مناسمها الجمار وهى الحجارة وقد يريد أيضا ان مناسمها مجتمعة منضمة فذلك أقوى لها وقد حكى أجمرت المرأة شعرها اذا ضفرته وأجمر الامير الجيش أى حبسه عن القفول والعرمس بكسر العين وسكون الراء المهملتين وكسر الميم قال السهيلى هى الصخرة الصلبة ويشبه بها الناقة الجلدة وقوله اذ ما دخلت الخ جملة دخلت وجملة أتيت فى الرواية الاخرى فى محل جزم شرط لاذما أولا ما وجملة فقل كذلك جواب اذ ما وجزاؤه وأراد بالرسول والنبى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله حقا عليك قال اللخمى قيل انه منصوب بقل والصواب أن يكون منصوبا على المصدر المؤكد به أو نعتا لمصدر محذوف لان المقول ما بعد البيت وهو يا خير من ركب المطى الخ وعليك متعلق بحقا واذا ظرف لقل واطمأن سكن والمجلس قيل يريد أهل المجلس فحذف المضاف وحكى أبو على البغدادى ان المجلس الناس وانشد

ذهب الخيار من المعاشر كلهم * واستب بعدك يا كليب المجلس

ويجوز أن يكون المعنى اذا اطمان جلوسك وقوله يا خير من الخ هذا مقول القول وقد تعسف بعض أفاضل العجم فى شرح ابيات المفصل بقوله يا خير من ركب بيان لقوله حقا أو بدل منه ويجوز أن يكون واقعا موقع القسم تأكيدا للامر والمعنى قل له قولا حقا صدقا واجبا عليك او قل لهو الله يا خير الراكبين هذا كلامه والمطى جمع مطية البعير لانه يركب مطاه اى ظهره وقوله ومن مشى هو معطوف على من ركب اى ويا خير من مشى وقوله اذا تعد الانفس اذا متعلقة بخير أى أنت خير الناس اذا عدوا نفسا نفسا أى واحدا واحدا ورواه ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل اذ يعد الانفس بالمثناة من تحت وقال الانفس بفتح الفاء على انه أفعل تفضيل من النفاسة وقوله انا وفينا الخ هذا جواب النداء وقوله والخيل تقدع الخ بالبناء للمفعول أى تكف وقيل تقدع بمعنى تضرب بالقدعة وهى العصا والكماة جمع كمى وهو الشجاع وتضرس بالبناء للمفعول أيضا أى تجرح وقال السهيلى اى تضرب اضراسها باللجم تقول ضرسته اى ضربت اضراسه كما تقول رأسته اى اصبت رأسه والعباس بن مرداس السلمى من بنى سليم

قوله واها كلمة يقولها المتعجب فاذا تعجبت من طيب شئ قلت واها له ما أطيبه وكلمة واها هنا اسم لاعجب كما فى قوله وابأبى أنت وفوك الاشنب وقد يزاد فيها الهاء فيقال واها كما فى البيت المذكور قوله لليلى اللام فيه للتعجب وهى مكسورة ليفرق بينها وبين لام الاستغاثة قوله ثم واها عطف على واها قوله واها تأكيد للاول لليلى قوله واها (والاستشهاد فيه) فى قوله واها فانه كلمة التعجب كما ذكرنا وقد علم انه يستعمل على صيغ مختلفة منها كلمة واها ومنها كلمة كيف كما فى قوله تعالى كيف تكفرون

٣ قوله اى تخرج لعله تجرح
اه مصححه

بضم السين صحابى رضى الله عنه وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع عشر من اوائل الكتاب

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)

(اذ ماتريني اليوم ازجى ظعينتى * اصعد سيرا فى البلاد وافرع)

لما تقدم قبله فتريني مجزوم باذ ما بحذف النون والاصل ترينني فحذفت الاولى للجزم والثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وجزاء الشرط هو الثانى وقد انشدهما سيبويه معا فكان ينبغى للشارح المحقق انشادهما كذلك وهو

فانى من قوم سواكم وانما * رجالى فهم بالحجاز وأشجع

فجملة انى من قوم سواكم فى محل جزم بجزاء الشرط والفاء للربط والبيتان لعبد الله ابن همام السلولى والازجاء السوق بالزاء المعجمة والجيم يقال أزجيت الابل اذا سقتها وظعينتى مفعول أزجى والظعينة المرأة مادامت فى الهودج وروى بدله مطيتى والمطية البعير وزعم بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل ان ظعينتى منادى ومفعول أزجى محذوف تقديره ركابى وروى سيبويه مزجى ظعينتى بصيغة اسم المفعول فيكون ظعينتى نائب الفاعل وذكر مزجى والاصل مزجاة بالهاء قاله ابن المستوفى وجملة أزجى حال من الياء من تريني لا مفعول ثان لترى لانها هنا بصرية وكذلك مزجى حال وجملة أصعد وافرع تفسير لازجى وبيان له وقال ابن المستوفى أصعد موضعه النصب على الحال ولو جعل بدلا من مزجى على رواية من روى مطيتى جاز لان معنى يزجى مطيته معنى يصعد فى البلاد ويفرع قال صاحب الصحاح وأصعد فى الوادى وصعد فى الوادى تصعيدا أى انحدر فيه وأنشد هذا البيت فيكون افرع بفتح الهمزة مقابلا له قال صاحب الصحاح وفرعت الجبل صعدته وافرعت فى الجبل انحدرت قال رجل من العرب لقيت فلانا فارعا مفرعا يقول أحدنا مصعد والآخر منحدر وسيرا مصدر فى موضع الحال وأنشد الزمخشرى فى المفصل المصراع الاول كذا فاماتريني اليوم على أن ما تزاد بعد ان للتأكيد وقوله فانى من قوم سواكم فان قيل كيف قال سواكم وهو يخاطب امرأة فالجواب انه للتعظيم وربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب جماعة الذكور مبالغة فى سترها فيعدل عن الافراد والتأنيث الى الجمع والتذكير فيبعد عن الضمير لها مرتبتين ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى فقال لاهله امكثوا وقال عمر بن أبى ربيعة مخاطبا الامرأة

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

وفهم بالميم لا بالراء وأشجع قبيلتان قال الاعلم انتمى الشاعر فى النسب الى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لانهم كلهم من قيس عيلان بن مضر وقائل هذين البيتين كما قال سيبويه وغيره عبد الله بن همام السلولى وهذا نسبه من الجمهرة عبد الله بن همام

بتشديد

ومنها لفظ سبحان الله كما فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه سبحان الله ان المؤمن لا ينجس

(ط)

(يا جارتا ما أنت جاره)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وأوله

بانت لتحزننا عفاره

وهو من قصيدة طويلة من الكامل المجزوء المرفل المصرع واولها هذا البيت وبعده قوله

أرضتك من حسن ومن * دل مخالطة غراره

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

سبتك حين تبسمت * بين الاريكة والستاره

بتشديد الميم ابن نبيشة بضم النون ابن رياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ابن مالك بن الهجيم بالتصغير ابن حوزة بالحاء المهملة ابن عمير بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان يقال لعبد الله من حسن شعره العطار وسلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة كانت امرأة مرة بن صعصعة وأولادها منه ينسبون اليها وعبد الله بن همام شاعر اسلامي من التابعين قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في عريفهم

ولما خشيت أظافيره * نجوت وأرهنته مالكا
عريفا مقيما بدار الهوا * ن أهون علي به هالكا

وهو القائل في الفلافس

اقلي على اللوم يا ابنة مالك * وذمي زمانا ساد فيه الفلافس
وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخي عمر بن أبي ربيعة وخرج الفلافس مع ابن الاشعث فقتله الحجاج وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة * واشكر حباء الذي بالملك أصفاكا
لا رزء أعظم بالاقوام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا اه

(وأنشد بعده) * كبير أناس في بجاد مزمل *

على ان قوله مزمل جر لمجاورته المجرور وهو أناس أو بجاد ولولاه لرفع لانه صفة لقوله كبير وقد تقدم شرحه مفصلا مستوفى في الشاهد الخمسين بعد الثلثمائة وهو عجز وصدره * كأن أبانا في عرانين وبله * والبيت من معلقة امرئ القيس

(وأنشد بعده)

(متى واغل يزرهم يحيوه * وتعطف عليه كاس الساقي)

على انه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه فعل الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور أي متى يزرهم واغل يزرهم والواغل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع اليها وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الحادي والستين بعد المائة

٣ ترجمة عبد الله بن همام

قوله بانت من البين وغفارة اسم امرأة يحتمل ان يكون هي الجارة او غيرها فان كانت هي عينها فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب بقوله يا جارتا والجارة هنا زوجته واصله يا جارتي فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز ان تكون الالف فيها الف الندبة فلما وصلها حذف الهاء فكأنه لما فقدها ندبها قوله غراره بالغين المعجمة من الغرة والعرارة بفتح العين المهملة وهو شجر لها نور اصفر يكون قدر شبر والاريكة السرير المتخذ في حجلة ويجمع على ارائك (الاعراب) قوله بانت فعل وقوله غفاره فاعله

(وأنشد بعده)* أيّما الريح تميلها اتمل *

لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور أى أيّما تميلها الريح تميلها وقد تقدم الكلام على هذا البيت أيضا فى الشاهد الثانى والستين بعد المائة وهو عجز وصدره * صعدة نابتة فى حائر *

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ومن نحن نؤمنه يبت وهو آمن)

لما تقدم قبله فنحن فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل والتقدير فمن نؤمنه نؤمنه قال سيبويه فى باب الحروف التى لا تقدم فيها الاسماء الفعل اعلم ان حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الاسماء فيها قبل الافعال وذلك انهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها فى الشعر لان حروف الجزاء يدخلها افعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فيرفع فيها الاسماء وتكون بمنزلة الذى فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من الاسماء التى ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله فلذلك لم تكن مثل لم ولا فى النهى واللام فى الامر لانهن لا يفارقن الجزم ويجوز فى الكلام فى ان اذا لم تجزم فى اللفظ نحو قوله * عاود هراة وان معمورها خربا * فان جزمت ففى الشعر لانه يشبه بلم وانما جاز فى الفصل ولم يشبه بلم لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جازه هذا فى ان لانها أصل الجزاء ولا تفارقه فجازه هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف فى الكلام لانها ليست كان فلو جاء فى ان وقد جزمت كان أقوى اذ جاز فيها فعل ومما جاء فى الشعر مجزوما فى غير ان قول عدى بن زيد * فتى واغل ينبهم يحيوه البيت وقال * أيّما الريح تميلها اتمل * ولو كان فعل كان أقوى اذ كان ذلك جائزا فى ان فى الكلام واعلم ان قولهم فى الشعر ان زيدا يأتك يكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك فى قولك ان زيدا رأيته يكن ذلك لانها لا يبتدأ بعدها الاسماء ثم يبنى عليها فان قلت ان تأتنى زيد يقل ذلك جاز على قول من قال زيدا ضربته وهذا موضع ابتداء الا ترى انك لو جئت بالفاء فقلت ان تأتنى فانا خير لك كان حسنا وان لم تجعله على ذلك رفع وجاز فى الشعر كقوله الله يشكرها ومثل الاول قول هشام المرى

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * ومن لا نجره يمس منا مفزعا

اه كلام سيبويه ولنفاسته سقناه بتمامه وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى قال قولنا الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهى فى نحو زيدا ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله قال * فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن *

والالام فى انهزتنا التعليل قوله ياجارتا منادى منصوب لانه مضاف اذ اصله ياجارتى كما تقول ياغلامى ثم تقول ياغلاما قوله ما انت ما نافية وانت مبتدأ وجارة خبره ويروى ما كنت جارة فهذا يؤكد معنى النفى ويجوز ان يكون ما استفهاما فى موضع الرفع على الابتداء وانت خبره وجارة يكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة (الاستشهاد فيه) فى قوله ما انت جارة حيث يدل على التعجب اذ التقدير عظمت من جارة كما ذكرناه

(ظ)

(ياهى ما لحصن تعمر بقمه من الزمان عليه والتقلب)

فظهر الجزم وكانت الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدلا ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف فى المبدل منه وفى البغداديات لابى على ان الجزم فى ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله

* لاتجزعى ان منفسا أهلكته * مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرار ان أى ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان لاتساعهم فيها اه والبيت لهشام المرى كما قاله سيبويه وغيره وهو منسوب الى مرة بن كعب بن لؤى القرشى وهو شاعر جاهلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الستمائة)

(يثنى عليك وأنت أهل ثنائه * ولديك ان هو يستزدك مزيد)

على ان مجىء الشرط المفصول باسم من اداة الشرط مضارعا شاذ وحقه أن يكون ماضيا سواء كان لفظا ومعنى نحو ان زيد قام قمت أو معنى فقط نحو قوله

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

وفيه نظر من وجهين الاول انه عمم فى أداة الشرط وسيبويه خصه بان كما تقدم وتبعه من بعده الثانى ان مجىء المضارع ضرورة لاشاذ سواء كانت الاداة ان أو غيرها كما تقدم عن سيبويه وهو فى هذا الثانى تابع لابن مالك فى التسهيل وروى *ولديك اما يستزدك مزيد* فلا شاهد فيه فاما هى ان الشرطية واما الزائدة والبيت من أبيات ستة لعبد الله بن عنمة الضبى أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة وهى

أأبى لاتبعد وليس بخالد * حى ومن تصب المنون بعيد

أأبى ان تصبح رهين قرارة * زلج الجوانب قعرها ملحود

فلرب مكروب كررت وراءه * فنعشته وبنو أبيه شهود

أنفا ومحمية وانك ذائد * اذ لايكاد أخو الحفاظ يذود

فلرب عان قد فككت وسائل * أعطيته عفوا وأنت حميد

يثنى عليك وأنت أهل ثنائه * ولديك اما يستزدك مزيد

وقوله أأبى الخ الهمزة للنداء وأبى منادى ولا تبعد لاتهلك وأخبر ان ذلك ليس بكائن من أجل انه لايبقى على الدهر ذو حياة والمنون المنية وبعيد خبر مبتدا محذوف أى فهو بعيد وقوله ان تصبح رهين الخ أى ان خليت مكانك وصرت رهين قبر زلق الجوانب لاينعش صريعه ولا يفك رهينه فلرب مكروب أى رب مضيق عليه انعطفت عليه وأنقذته وقوله أنفا ومحمية مفعول لاجله أى فعلت ذلك حمية وأنفة ولان من يحميك

أقول قائله وجيه بن الطماح الاسدى ويقال نافع بن لقيط الاسدى قاله ابن البرى وعن ابى الحسن الاخفش عن ثعلب انه لنافع بن نوفع الفقعسى وهو من قصيدة طويلة من الكامل واولها وهو قوله

بانت لطيتها الغداة جنوب * وطربت انك ما علمت طروب

قوله يا هى ذكر بعض أهل اللغة ان هى اسم لفعل امر ومعناه تنبه واستيقظ كمهى ومه فى كونهما اسمين لاسكت واكفف وانما بنيت على حركة بخلاف صه ومه لئلا يلتقى ساكنان وخصت بالفتحة طلبا للخفة بمنزلة أين وكيف قوله مالى

الذياد أى المنع حين لا اذا ئدلشدة الامر والعانى الاسير من عنايه؛ واذا خضع أى ورب أسير أطلقته من اساره ورب سائل أعطيته فاغنيته فانصرف عنك وأنت محمود مشكور وهو يثنى عليك ويشكر نعمتك ولو عاد اليك لوجدته ماداً اذ لا تضجر ولا تسأم من الافضال والجود * وعبد الله بن عنمة شاعر اسلامى مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد الخمسين بعد السمائة

(وأنشد بعده * أيها الربع عمّ اهله ال*)

لما تقدم قبله وتقدم الكلام عليه قريبا وبعيدا

(وأنشد بعده ان منفس اهلكته)

* وقطعة من بيت وهو

لا تجزعى ان منفس أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السادس والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الستمائة)

(وللخيل أيام فمن يصطبر لها * ويعرف لها أيامها الخير تعقب)

على ان الخير مفعول مقدم لتعقب وتعقب مجزوم جواب الشرط وانما كسرت الباء لان القصيدة مجرورة وانما جاز الكسر فى المجزوم دون المرفوع والمنصوب لوجهين أحدهما أن الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء فلما وجب تحريكه للقافية حرّكوه بحركة النظير والثانى ان الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ولا يدخله الجر فلو حركوه بالضم أو الفتح لالتبس حركة الاعراب بحركة البناء بخلاف الكسر فانه ليس فيه لبس قال يعقوب بن السكيت فى شرح ديوان طفيل أراد تعقبه الخيل الخير فقدم وأخر اهـ واجاب الدماميني عن الكوفيين بان الخير صفة أيامها أى أيامها الطيبة فلا فصل لانه ليس بمفعول للجزاء فجزم تعقب لعدم الفصل وفيه نظر من وجهين احدهما ان الايام هنا عبارة عن الشدائد المتعلقة برياضة الخيل ومقاساة أهوالها فلا طيب بالشدائد على النفس والقرينة استعمال الصبر ثانيهما ان تعقب فعل متعد فلا بد من مفعول وليس هنا منزلا منزلة الفعل اللازم فاذا كان الخير صفة أيامها الا يعلم ما الذى تعقبه الخيل ويشهد لما قلنا ما أنشده ابن قتيبة فى أبيات المعانى وهو قول الشاعر

فاعقب خيرا كل اهوج مهرج * وكل مفداة العلالة صلدم

قال أى أعقبتهم خيلهم هذا خيرا لما قاموا عليها وصنعوها والاهوج الذى يركب رأسه والمهرج بكسر الميم الكثير الجرى وقوله مفداة العلالة يقال لها اذا طلب علالتها وهى بقية جريها او بها فداك ومثله قول طفيل وللخيل أيام البيت والعرب لكثرة انتفاعها بالخيل تسميها الخير قال الله تعالى انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى

يعنى أى شئ يريد بدلك من تغير حاله عما كان يعهده ثم استأنف ذلك فاخبر عن تغير حاله فقال من يعمر يفنه من الزمان عليه والتقلب أى التغير من حال الى حال ويروى يا فى ء مالى بالفاء وسكون الياء والعرب تقول يا فى ء مالى تتأسف بذلك قوله من يعمر يفنه ويروى يبله من بلى الثوب اذا خلق (الاعراب) قوله يا هى يا هنا لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح للنداء وقال ابن البرى دخل حرف النداء على هى كما دخل على فعل الامر فى قول الشماخ الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال وتمامه وقبل منايا باكرات وآجال

توارت بالحجاب ذكروا أنه لهابالخيل و بالنظر اليها حتى فاتته صلاة العصر وقال أبو ميمون العجلى فالخيل والخيرات كالقرينين وقوله والخيل أيام مبتدأ أو خبر وقوله و تعرفاها معطوف على يصطبر ولهذا جزم وتعقب أى تحدث الخير فى العاقبة والماضى أعقب بالهمزة وهو متعد لمفعولين كذا فهم من ابن السكيت والبيت من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا قالها فى غارة أغارها على طيىء أكثرها فى وصف الخيل و بعده

وقد كان حيانا عدوين فى الذى * خلا فعلى ما كان فى الدهر فارتبى

الى اليوم لم تحدث اليكم وسيلة * ولم تجدوها عندنا فى التنسب

جزيناهم أمس العظيمة انها * متى ما تكن منا الوثيقة نطلب

قال ابن السكيت قوله فارتبى يريد فانتبى اى انها العداوة وقوله الى اليوم الخ يقول لم تكن بيننا مودة ولا نسب فيستعطف به والوثيقة الطريدة والعظيمة القطيعة (٣) وطفيل الغنوى شاعر جاهلى وهو طفيل بن عوف بن خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف ابن كعب بن جلان بكسر الجيم وتشديد اللام ابن غنم بفتح فسكون بن غنى بن أعصر كذا فى الجمهرة قال الصولى فى كتاب الكتاب فى خلال وصف الحبر وسمى طفيلا الغنوى محبرا لتحسينه شعره وقيل سمى بذلك لقوله يصف بردا

سماوته أسمال برد محبر * وسائره من أتحمى معصب

وسماوة البيت سقفه والاتحمى ضرب من البرود اه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان طفيل الغنوى من أوصف العرب للخيل فقال عبد الملك من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية دعوا لى طفيلا وسائر الشعراء لكم اه وقال الاصمعى كان طفيل احد نعات الخيل وكان أكبر من الناعتين وليس فى قيس فحل اقدم منه وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والمحبر لحسن وصفه لها وقد أورد الآمدى فى المؤتلف والمختلف أربعة شعراء كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا

(وانشد بعده)

(يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع)

على ان الكوفيين استدلوا به على ان رتبة الجزاء التقديم فرفع تصرع مراعاة لاصله ولو كان رتبته التأخير لجزم وأجاب الشارح عنه بانه ضرورة كما بينه وهذا مأخوذ من كلام سيبويه وهذا نصه وقد تقول ان أتيتنى آتيك أى آتيك ان أتيتنى قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

ولا يحسن ان تأتنى آتيك من قبل ان ان هى العاملة وقد جاء فى الشعر قال جرير بن عبد الله البجلى

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع

أى انك تصرع ان يصرع أخوك ومثل ذلك قوله

---

(٣) ترجمة طفيل الغنوى

والسجال بكسر السين اسم قرية من قرى ارمينية قوله مالى جملة من المبتدا والخبر وكلمة ما للاستفهام قوله من شرطية ويعمر على صيغة المجهول فعل الشرط ولذلك جزم وقوله يفنه جواب الشرط ويفنه فعل ومفعول ومر الزمان كلام اضافى فاعله قوله عليه يتعاقب بر قوله واتقليب بالرفع عطف على المضاف فى قوله مر الزمان (الاستشهاد فيه) فى قوله يا هى مالى حيث يدل على التعجب كما ذكرنا

(ظ)

(ياما أميلح غزلانا شدن لنا
من هؤليائكن الضال والسمر)

هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

أى والمرء ذئب ان يلق الرشا قال الاصمعى هو قديم أنشدنيه ابو عمرو وقال ذو الرمة

وانى متى أشرف على الجانب الذى * به أنت من بين الجوانب ناظر

أى انى ناظر متى أشرف فجاز هذا فى الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كان جوابه منجزما لان المعنى واحد كما شبه الله يشكرها جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا فى اضطرار ان تاتنى انا صاحبك تريد معنى الفاء فتشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه وقد يقال ان أتيتنى آتيك وان لم تاتنى اجزك لان هذا فى موضع الفعل المجزوم وكأنه قال ان تفعل أفعل وتقول ان تاتنى فأكرمك اى فانا أكرمك فلا بد من رفع فأكرمك اذا سكت عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبنى على مبتدا اه كلام سيبويه فتخريج الشارح المحقق فى البيت خلاف ما خرجه سيبويه فان الشارح جعل تصرع جواب الشرط مع مبتدا محذوف مع الفاء الرابطة والتقدير فانت تصرع والجملة الشرطية خبران وسيبويه جعل تصرع خبران وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والرجز لعمرو ابن الخثارم وتقدم شرحه فى الشاهد الحادى والثمانين بعد الخمسمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)

(من يفعل الحسنات الله يشكرها)

على ان الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة أى فالله يشكرها قال النحاس أبو العباس المبرد يجيز حذف الفاء فى الشعر ونقل العينى عنه خلافه قال وعن المبرد انه منع ذلك حتى فى الشعر ثم قال النحاس وقال أبو الحسن هو عندى جائز فى الكلام اذا علم ومنه قول الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقرئ بما كسبت فاستدل بهذا على ان الفاء محذوفة ومنه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وكذلك جوزه ابن مالك قال ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها ثم قال النحاس قال أبو الحسن حدثنى محمد بن يزيد قال حدثنى المازنى ان الاصمعى قال هذا البيت غيره النحويون والرواية * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * اه وأبو الحسن قال هذا فيما كتبه على نوادر أبى زيد قال أخبرنا ابو العباس عن المازنى عن الاصمعى انه أنشدهم فالرحمن يشكره قال فسألته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها اه وهذا مردود لانه طعن فى الرواة العدول وأغرب منه ما نقل ابن المستوفى قال وجدت فى بعض نسخ الكتاب فى أصله قال أبو عثمان المازنى خبر الاصمعى عن يونس قال نحن عملنا هذا البيت وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصارى وقبله بيتان وهما

أقول قائله هو العرجى واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان الاموى وقد مر ذكره مع البيت فى شواهد اسم الاشارة قوله اميلح تصغير املح من ملح الشئ ملاحة وشدن جمع مؤنث من شدن الظبى اذا صلح جسمه والضال بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البرى واحدها ضالة بالتخفيف أيضا (الاستشهاد فيه) فى قوله ما اميلح فان الكوفيين استدلوا به ان صيغة ما أفعله فى التعجب اسم لانه صغر ههنا والتصغير لا يكون الا فى الاسماء واجاب البصريون عن ذلك انه شاذ وقد استوفينا الكلام هناك

ان يسلم المرء من قتل ومن هرم • للذة العيش أفناه الجديدان
فانما هذه الدنيا وزينتها • كالزاد لابد يوما أنه فانى

وترجمة كعب بن مالك تقدمت فى الشاهد السادس والستين وعبد الرحمن بن حسان يعرف نسبه من ترجمة والده رضى الله عنه وقد تقدمت فى الشاهد الحادى والثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد السمائة وهو من شواهد سيبويه)
(وانى متى أشرف على الجانب الذى • به أنت من بين الجوانب ناظر)

على ان قوله ناظر جواب الشرط بتقدير مبتدا محذوف مع الفاء الرابطة أى فانا ناظر وتكون الجملة الشرطية خبر ان وهذا خلاف ماذهب اليه سيبويه فان ناظرا عنده خبر ان والجملة دليل جواب الشرط المحذوف قال ابن السراج فى الاصول هذا عند سيبويه على تقديم الجزاء وانى ناظر متى أشرف وأجاز أيضا أن يكون على اضمار الفاء والذى عند أبى العباس وعندى فيه وفى أمثاله انه على اضمار الفاء لاغير لان الجواب فى موضعه فلا يجوز ان ينوى به غير موضعه اه وجملة تاويل ومثله

• انك ان يصرع اخوك تصرع • فهذا على ماذ كرت لك وكذلك قوله
انها مطبعة من يأتها لا يضيرها • أراد لا يضيرها من يأتها وانك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندنا على اضمار الفاء فاما قوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • فعلى اضمار الفاء فى كل قول اه وسيأتى نقل كلام المبرد فى الشاهد السادس والثمانين (٣) بابسط من هذا وهذا البيت من قصيدة لذى الرمة وهذا مطلعها

لمية اطلال بحزوى دواثر • عفتها السوافى بعدنا والمواطر
كأن فؤادى هاض عرفان ربعها • به وعى ساق اسلمتها الجبائر
عشية مسعود يقول وقد جرى • على لحيتى من عبرة العين قاطر
افى الدار تبكى أن تفرق اهلها • وانت امرؤ قد حلمتك العشائر
فلا ضير أن تستعبر العين انى • على ذاك الا جولة الدمع صابر
فيامى هل يجزى بكائى بمثله • مرارا وانفاسى اليك الزوافر

• وانى متى اشرف على الجانب • البيت قوله لمية اطلال الخ حزوى اسم مكان والدواثر التى قد انمحت وعفتها محتها والسوافى الرياح التى تسفى التراب وقوله كأن فؤادى الخ الهيض الكسر بعد الجبر وضمير به للفؤاد والوعى الجبر واسلمتها خذلتها والاسلام الخذلة والخذلان والجبارة بالكسر ماشددت به الكسر من الاعواد وعرفان فاعل هاض ووعى مفعوله وقوله عشية مسعود هو اخو ذى الرمة وقوله افى الدار الخ هو مقول مسعود وأن تفرق مجرور باللام المقدرة وانت امرؤ الخ جملة حالية وحلمتك وصفتك

(تلع)
(ومستبدل من بعد غضيى صريمة • فاحر به بطول فقر وأحريا)
أقول أنشده ثعلب ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل قوله ومستبدل اسم فاعل من الاستبدال قوله غضيى بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الياء الموحدة وهو المائة من الابل وفى كتاب القالى غضيى بالياء آخر الحروف موضع الباء وفى كتاب ابن ولاد غضنى بالنون موضع الباء وهو تصحيف قوله صريمة تصغير صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء

(٣) قوله فى الشاهد السادس والثمانين وسيأتى بقول وسننقل كلام المبرد فى الشاهد الثالث والثمانين هكذا بالاصل فى الموضعين وقد راجعت المحلين فلم أجد فيهما كلاما للمبرد مع ان التعبير بسيأتى وسننقل يقتضى أن ذلك سيأتى فليحرر اه مصححه

بالحلم وقوله فلاضيرالخ الضير الضرر وصابر خبر أنى يريد انى صابر على ذلك الوجد الاجولة الدمع أى تجول فى العين وقوله فياحى الخ هو مرخم مية ويجزى ببناء المفعول يريد هل تمكين مثل ما ابكى مرارا والزفير ادخال النفس الى الجوف والشهيق اخراجه وقوله وانى متى اشرف الخ هو بفتح الهمزة معطوف على المستثنى وهو جولة الدمع قال شارح ديوانه يريد انى على ذلك صابر الاجولة الدمع وأنى متى اشرف والاقرب ان يكون معطوفا على بكائى أى هل يجزى نظرى اليك فى كل جهة كنت فيه أى هل تنظرين الى كذلك أو المعنى هل تجزينى على هذه المحبة والنامن أنت مذكورة وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من اول الكتاب

(وأنشد بعده * فانت طلاق والطلاق الية *)

على ان جملة والطلاق الية اعتراضية وقعت بين المصدر وهو طلاق وبين عدده وهو ثلاثا فى المصراع الثانى وهو * ثلاثا ومن يخرق اعق وأظلم * وتقدم الكلام عليه بما لامزيد عليه فى الشاهد الخامس والاربعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الستمائة)
(يرى كل من فيها وحاشاك فانيا)

على ان جملة وحاشاك اعتراضية وقعت بين مفعولى يرى اولهما كل وثانيهما فانيا وهذا عجزو صدره * ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * والبيت فيه من أنواع البديع التكميل وهو ان يأتى الشاعر او المتكلم بمعنى من معانى المدح أو غيره من فنون الشعر وأغراضه ثم يرى مدحه بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فيكمل بمعنى آخر كمن اراد مدح انسان بالشجاعة ورأى مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم مثلا غير كامل فكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبهه قال ابن ابى الاصبع فى تحرير التحبير ومما وهم فيه المؤلفون فى هذا الموضع أنهم خلطوا التكميل بالتتميم اذ ساقوا فى باب التتميم شواهد التكميل لانهم ذكروا قول عوف

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

من شواهد التتميم ومعنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تتميما وانما هو تكميل وما غلطهم الا من كونهم لم يفرقوا بين تتميم الالفاظ وتتميم المعانى وكذلك اتوا بقول المتنبى * ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * البيت فى باب التتميم وهو مثل الاول وان زاد على الاول أدنى زيادة لما فى لفظة حاشاك بعد ذكر الفناء من حسن الادب مع الممدوح وربما سومح بان يجعل هذا البيت فى شواهد التتميم بهذه اللفظة وأما الاول فمحض التكميل ولا مدخل له فى التتميم اه وقد ذكر التتميم فى اول كتابه وقال سماه ابن المعتز اعتراض كلام فى كلام لم يتم معناه ثم

وهى قطعة من الابل نحو الثلاثين صغرها للتقليل قوله فاحر به اى أجدر به وهو صيغة التعجب من قولهم فلان حرى ان يفعل كذا اى جدير ولائق قوله وأحريا أصله أحرين بنون التأكيد فابدلت الالف من النون وهو أيضا صيغة التعجب (الاعراب) قوله ومتبدل مجرور بالعطف على ماقبله ان تقدمه شئ والافبإضمار رب قوله صريعة منصوب على انه مفعوله قوله فاحر به على وزن أفعل به من صيغة التعجب ولكن معناه ما أفعله كما تقول أكرم بزيد معناه ما اكرمه لفظه امر ومعناه تعجب وفاعله

بعود المتكلم فيتمه وشرح حده انه الكلمة التى اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه أو مبالغته مع ان لفظه يوهم بانه تام وبجيئه على وجهين للمبالغة والاحتياط ويجئ فى المقاطع كما يجئ فى الحشو هذا كلامه ولا يخفى ان هذا الحد منطبق على البيت وأما انا فالبيت عندى من الاحتراس وهو ان يأتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل فيفطن له فيأتى بما يخلصه من ذلك قال ابن أبى الاصبع والفرق بين الثلاثة ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتى التكميل زيادة يكمل بها حسنه اما بفن زائد او بمعنى والتتميم يأتى ليتمم نقص المعنى والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى وان كان تاما كاملا والبيت من قصيدة للمتنبى مدح بها كافورا الاخشيدى وقبل هذا البيت

وقدتهب الجيش الذى جاء غازيا • لسائلك الفرد الذى جاء عافيا

يقول اذا غزاك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد اتاك يسألك وقوله وتحتقر الدنيا الخ هو بالخطاب وجملة ترى الخ صفة لمجرب يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى أى فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله وماشالك استثناء مما يفنى وذكر هذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمالا للادب فى مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع وترجمة المتنبى تقدمت فى الشاهد الحادى والاربعين بعد المائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد سيبويه)•

(فقلت تحمل فوق طوقك انها • مطبعة من يأتها لا يضيرها)

على ان التقدير عند سيبويه لا يضيرها من يأتها فهو مؤخر من تقديم وهذا نص سيبويه وقد يجوز فى الشعر آتى من يأتنى وقال الهذلى فقلت تحمل فوق طوقك البيت هكذا أنشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من كان وانى متى أشرف ناظر على القلب ولو أريد به حذف الفاء جاز فجعلت كان اه قال الاعلم وهذا عند المبرد على ارادة الفاء لان يضير اذا تقدمت على من ارتفعت من به ويلزم منه ان يبطل عملها من الجزم لان حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله واحتج سيبويه انه يقدر الضمير فى يضير على ما هو عليه فى التأخير ومن مبتدأة على أصلها فلا يلزم أن ترتفع من به وتبطل من عمل الجزم هذا كلامه وسننقل كلام المبرد فى الشاهد الثالث والثمانين وقد تكلم أبو على فى كتاب الشعر على فاعل يضير على التقديرين فقال من قدر فيه التقديم كان فاعل لا يضيرها ضمير فاضمر الضمير له لدلالة يضير عليه او الضير قد استعمل استعمال الاسماء فى نحو لا ضير كانه قدر اسما لما يكره ولا يراد ومن قدر الفاء محذوفة امكن ان يكون الفاعل عندنا احد شيئين احدهما الضمير كقول من قدر التقديم ويجوز ان يكون فاعل يضير ضميرا من الذى تقدم ذكره اه أراد بما تقدم التحمل فوق الطاقة والبيت من قصيدة عدتها سبعة عشر بيتا لابى ذؤيب الهذلى قالها فى ابن أخته خالد بن زهير وكان خاله أبو ذؤيب فى صغره رسولا من

هو المجرور بالباء عند البصريين وهو ضمير مستتر فى الفعل عند الكوفيين على ما عرف فى موضعه قوله بطول نفر كلام اضافى مجرور بالباء يتعلق باحر به قوله واحر يا عطف على قوله فاحر به كرر للتأكيد والتقدير واحرين به فابدلت النون ألفا وحذفت به ههنا لدلالة الاول عليه (الاستشهاد فيه) امران احدهما الاستدلال على فعلية هذه الصيغة اعنى أفعل به بمرادفته لما ثبت فعليته مع كون وزنه من الاوزان التى تخص بالافعال نحو أسمع بهم وابصر والثانى توكيده بنون التوكيد الخفيفة فى قوله واحريا

وهب بن جابر الى امرأة من هذيل كان يتعشقها وهب وكان أبو ذؤيب جميلا فرغبت فيه واطرحت وهبا فافتشا امرهما في هذيل فكان يرسل اليها ابن اخته خالد بن زهير وعاهده على ان لايخونه فيها فلم تلبث ان عشقت خالدا وتركت ابا ذؤيب فجرى بين ابي ذؤيب وبين خالد اشعار كثيرة منها هذه القصيدة واجابه خالد بقصيدة على رويها منها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فاول راض سنة من يسيرها

وقد شرحنا حالهما وما لهما في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثمانمائة وفي الشاهد الستين بعد السبعمائة وهذه أبيات من اول قصيدة ابي ذؤيب

ماحمل البختي عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
أتى قرية كانت كثيرا طعامها * كرفغ التراب كل شئ يميرها
فقيل تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها
باكثر مما كنت حملت خالدا * وبعض امانات الرجال غرورها

قوله ماحمل البختي عام غياره ما نافية والبختي نائب فاعل حمل وهو واحد البخت وهو نوع من الابل والغيار بكسر المعجمة مصدر غارهم يغيرهم اذا مارهم اي اتاهم بالميرة بالكسر وهي الطعام والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير وجملة عليها الوسوق تفسير لقوله حمل البختي وبرها وشعيرها بدل من الوسوق بدل مفصل من مجمل واضافة البر والشعير الى ضمير الوسوق لادنى ملابسة لانهما يصيران وسوقا واختار البختي على البعير لانه اشد منه وأقوى على زيادة التحمل ولهذا قال عليها الوسوق يعني ان هذا البختي حمل أضعاف مايحمله غيره من الابل وقوله أتى قرية الخ فاعل أتى ضمير البختي والجملة حال من البختي وقوله كرفغ التراب اي ككثرة التراب وأصل الرفغ اللين والسهولة وهو بالفاء والغين المعجمة وقوله يميرها هو على القلب اي كل شئ تميره هذه القرية فقلب فجعل الفاعل وهو ضمير القرية مفعولا وأسند الفعل الى ضمير كل شئ والنكتة فيه ان كل شئ يعطي هذه القرية الميرة حتى اجتمع فيها الطعام ككثرة التراب وقال القاري في شرحه قوله يميرها يريد يمتار من القرية قال الباهلي كل شئ يميرها أقول الوجه الاول معنى الكلام قبل القلب والثاني معناه بعد القلب كما قلنا فيها وقوله فقالت تحمل الخ رواية السكري فقيل تحمل وهي الجيدة أي وقيل للبختي تحمل فوق طاقتك وقوله انها أي ان هذه القرية مطبعة أي مختومة بالطابع يعني ان هذه القرية مملوءة بالطعام لان الختم انما يكون غالبا بعد الملء وفيه مبالغة لاتخفى وجملة انها مطبعة استئناف بياني كانه سال البختي هل يدعونني أن أتحمل فوق طاقتي من هذه القرية فهو سؤال عن السبب الخاص للحكم لا عن سبب الحكم مطلقا فلهذا أكد بان والجملة الشرطية خبر ثان لان وضاره ضيرا من باب باع اضربه وقوله باكثر مما كنت الخ يقول ماحمل هذا البختي من الطعام باكثر مما كنت حملت خالدا من الامانة والغرور بالضم الغفلة والضمير للرجال وترجمة أبي ذؤيب الهذلي

كما ذكرنا

(ط)
(أريت ان جاءت به املودا
مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن احضروا الشهودا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وقد استوفينا الكلام فيه في شواهد الكلام في اول الكتاب وقد ذكرنا ان الاستشهاد فيه دخول نون التاكيد في اسم الفاعل وهو قوله أقائلن تشبيها له بالفعل وقد دل هذا ان الاستدلال على فعليه أفعل به في التعجب بدخول نون التاكيد عليه كما في قوله واحريا في البيت السابق ليس بقوي لاحتمال أن يقال النون فيه كالنون في قوله أقائلن أحضروا الشهودا فانهم

الهذلي تقدمت في الشاهد السابع والستين

(وأنشد بعده والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب *)

على ان التقدير عند سيبويه والمرء ذئب فاخر خبر المبتدا بعد الشرط وتكون الجملة دليل الجواب المحذوف وعند المبرد ذيب هو الجزاء بتقدير المبتدا مع الفاء أى فهو ذيب وتكون الجملة الشرطية خبر المبتدا وهذا عجزوصدره * هـذا سراقة للقرآن يدرسه * وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)

(على حين من تلبث عليه ذنوبه * يجد فقدها اذ في المقام تدابر)

على ان جزم ادوات الشرط المضاف اليها اظرف خاص بالشعر كما في البيت فانه جازى بمن مع اضافة حين الى جملة الشرط ضرورة وحكمها ان لا تضاف الا الى جملة خبرية لان المبهمات انما تفسر وتوصل بالاخبار لا بحروف المعاني وما ضمنت معناها وجاز هذا في الشعر لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل قال سيبويه وقد يجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف فتقول أتذكر اذ من يأتنا نأته فاما أجازوه لان اذ لا تغير ما دخلت عليه من حاله قبل أن تجيء بها ولا تغير الكلام كانا قلنا من يأتنا نأته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق فكأنا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم تحدث شيأ قبل أن تذكرها قال لبيد على حين من تلبث عليه البيت ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذان تأتنا نأتك جازله كما جاز فيمن وتقول أتذكر اذ نحن من يأتنا نأته فنحن فصلنا بين اذ ومن وتقول مررت به فاذا من يأتيه يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ههنا ألا ترى انك تقول مررت به فاذا أجمل الناس ومررت به فاذا أيما رجل فاذا أردت الاضمار فكأنك قلت فاذا هو من يأتيه يعطيه فان لم تضمر فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وكان له في الجاهلية جار من بني القين قد لجأ اليه فضربه عمه عامر بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال هذه القصيدة يهدد على عمه بلاء عنده وينكر فعله بجاره وقد تقدم شرح أبيات منها في الشاهد الثالث عشر بعد الستمائة وقبل هذا البيت

ووافقت عند الصيد من آل عامر * ومنهم قبيل في السرادق فاخر

وذدت معدا والعباد وطيأ * وكلبا كما ذيد الخماس البواكر

على حين من تلبث البيت الصيد الرؤساء المتكبرون يقال للسيد المتعاظم اصيد لميله رأسه من الكبر والعظمة تشبيها بالجمل الاصيد وهو الذي به داء يأخذ البعير فيرم أنفه فيسمو ويميل رأسه لذلك الوجع والقبيل الجماعة من قوم شتى والسرادق ما يدار حول

(قوله)
(جزى الله عنى والجزاء بفضله
ربيعة خيرا ما أعف وأكرما)

أقول قائله هو على بن ابي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى عنه وهو من الطويل والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله جزى الله جملة من الفعل والفاعل قوله ربيعة مفعول أول وخيرا مفعول ثان والجملة دعائية لا محل لها من الاعراب انشاء في صورة الاخبار قوله والجزاء مبتدأ وبفضله خبره أى بفضل الله وقد اعترضت بين الفاعل والمفعول قوله ما أعف صيغة التعجب أى ما أعفهم قوله وأكرما عطف

الخباء من شقق بلا سقف وقيل هو الفسطاط وقيل هو كل بيت من قطن وفاخر يريد يفخرون عليك وقوله وذدت معدا الخ الذود الطرد ومعد أبو قبيلة اراد من ينتسب اليه من أولاده والعباد بالكسر قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادى وطيئ بهمزة الآخر على وزن فيعل هو القبيلة المشهورة بلا همز وكلب أيضا قبيلة والخامس بالكسر الابل التى لا تشرب أربعة أيام والبواكر التى تبكر غداة الخمس وقوله على حين من تلبث على متعلقة بقوله ذدت وحين يجوز جرها بالكسرة ويجوز بناؤها على الفتحة لان الظروف المضافة الى الجمل يجوز اعرابها وبناؤها على الفتحة واللبث البطء والذنوب بفتح الذال المعجمة قال صاحب الصحاح هى الدلو العظيمة قالوا ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوءة ماء وتذكر وتؤنث وقال الزجاج مذكر لا غير اهـ ويرد عليه حصره هذا البيت فان الضمير فى فقدها مؤنث وهو عائد الى الذنوب والتدابر التقاطع وأصله أن يولى كل واحد من المتقاطعين صاحبه دبره يقول لعمه عند قيامه فى مقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه انا دافعت عنك بالأمس فى مجمع يقول فيه قائل أنت تفخر وأيامك على حين من لا يقوم بحجته وهذا على المثل يعنى انه نصره فى وقت ان تبطئ فيه الحجة عن المحتج بها ولا يمكنه ان يناضل فى ما فرط منه وقوله يجد فقدها معناه يؤلمه فقدها كما يقال وجد فلان فقد فلان اذا انقطع عنه نفعه فأثر ذلك فى حاله وروى تداثر بالمثلثة بدل تدابر بالموحدة وهو التزاحم والتكاثر جعل الجمع الذين عند الملك بمنزلة المزدحمين على الماء ليستقوا بابلهم وأصل الدثر المال الكثير وأراد بالمقام المجلس الذى جمعهم للخصام وروى فى ديوانه

* يجد فقدها وفى الذناب تداثر * بالمثلثة والذناب بالكسر جمع ذنوب المذكورة قال شارح ديوانه يقول ذدت عنك فى ذلك الوقت تلبث تبطئ والذنوب الدلو يجد فقدها اذا لم تخرج اليه وانما هذا مثل ضربه وفى الذناب تداثر يقول وفى ذلك تكاثر وانما هذا مثل أراد الالسن التى كثرت عليه اهـ وروى سيبويه المصراع الثانى كذا * يرث شربه اذ فى المقام تدابر * قال الاعلم وصف مقاما فاخر فيه غيره وكثرة المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهى الدلو مملوءة ماء مثلا لما نزل به من الحجة والشرب بالكسر الحظ من الماء والريث الابطاء انتهى وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الستمائة) *

(ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد)

على ان وقوع الجملة الشرطية بعد لكن لكونها لا تغير معنى الجملة قال سيبويه وتقول ما أنا ببخيل ولكن ان تأتنى أعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر فى اذا

عليه وأصله ما أكرمهم والالف فيه للاطلاق والاستشهاد فيه وذلك لان المتعجب منه اذا علم جاز حذفه وهو كان معمول أفعل كما فى قوله ما أعف وأكرما اذ اصله ما أعفهم وأكرمهم كاذ كرنا أو معمول أفعل فافهم

(ظاهم)

(فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر)

أقول قائله هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة ابن عبس بن بغيض بن الريث ابن غطفان بن سعد عيلان بن

الاترى انك تقول مارأيتك عاقلا ولكن أحمق وان لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في اذا قال طرفة * ولست بحلال التلاع مخافة * البيت كانه قال انا ولا يجوز في متى أن يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذى ومعناهم ينشدون قول العجير السلولى

وماذاك أن كان ابن عمى ولا اخى * ولكن متى ما أملك الضر أنفع

والقوافى مرفوعة كأنه قال ولكن أنفع متى ما أملك الضر ويكون أملك على متى في موضع جزاء وما لغو ولم تجد سبيلا الى ان تكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمهما اه كلام سيبويه فشرط جواز وقوع اداة الشرط بعد لكن تقدير الضمير بينهما وحينئذ لاضرورة فيه بل هو حسن الفصل كما قال سيبويه ولم يصب الاعلم في قوله الشاهد في هذا البيت حذف المبتدا بعد لكن ضرورة والمجازاة بعدها والتقدير ولكن انا متى يسترفد القوم أرفد اه ولم يقدر الضمير فلا يجوز وقوع الاداة بعد لكن الا في الشعر والشارح المحقق أخل بهذا التفصيل ولم يذكره وقد أخذ به أبو على في التذكرة القصرية وقال فيما قال سيبويه في قوله * ولكن متى يسترفد القوم أرفد * تقديره ولكن انا ان قيل هلا لم يحتج الى هذا الضمير لان لكن انما تشبه الفعل اذا كانت ثقيلة فاذا خففت زال عنها شبه الفعل واذا كان كذلك صلحت للجملتين واذا صلحت لهما لم تحتج الى ضمير قيل لكن لما فيها من معنى الاستدراك لم يزل عنها معنى الفعل فاحتيج الى الضمير فيها وهذا عندى انما يجب اذا دخل حرف العطف عليه نحو ولكن التى في البيت لان حرف العطف اذا دخل عليها خلصت لمعناها وخرجت من العطف واذا لم يدخل عليها حرف العطف كانت للعطف فلم تحتج في وقوع الجزاء بعدها الى اضمار كما لا يحتاج في حروف العطف الى ذلك اه وقد نقل ابن هشام في المغنى عن ابى على خلاف هذا قال وزعم سيبويه في قوله * ولكن متى يسترفد القوم أرفد * ان التقدير ولكن انا ووجهه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونه اذا دخلت عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسى بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخل عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف اه وهذا كما ترى مخالف لكلام ابى على من وجوه ولا أدرى من اين نقله وقوله ولست بحلال الخ الحلال مبالغة الحال من الحلول وهو النزول والاحسن ان يكون فعال للنسبة أى لست بذى حلول والتلاع جمع تلعة وهو مجرى الماء من رؤس الجبال الى الاودية قال ابن الانبارى والتلعة من الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض والمراد هنا الثانى وهو مسيل ماء عظيم ومخافة مفعول لاجله وارفد بكسر الفاء لانه مضارع رفده رفدا من باب ضرب أى اعطاه أو اعانه والرفد بالكسر اسم منه وأرفده بالالف مثله وترافدوا تعاونوا واسترفدته طلبت رفده قال الزوزنى المعنى انى لست ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف أو غدر

مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بامرهم وقيل لقب بقوله لحى الله صعلوكا الى آخره وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها هو قوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله
مصافى المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغنى من نفسه كل ليلة
اصاب قراها من صديق ميسر

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا
يحت الحصى عن جنبه المتعفر

قليل التماس الزاد الا لنفسه
اذا هو امسى كالعريش المجور

الاعداء اياى ولكن أظهر وأعين القوم اذا استعانوا بى امافى قرى الضيف واما فى قتال الاعداء وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد وقد عابه المرزبانى فى كتاب الموشح وقال المصراع الثانى غير مشاكل للاول وبعده

فان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تقتنصنى فى الحوانيت تصطد

الحلقة بسكون اللام ما استدار من الناس ومن الحديد وتجمع على الحلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق بكسر الحاء مثل بردة وبرد والاقتناص الاصطياد يقول وان تطلبنى فى محفل القوم وجدتنى هناك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى والبغاء هو الطلب والفعل بغى يبغى يريد انه يجمع بين الجد والهزل كذا فى شرح الزوزنى وقال أبو جعفر النحوى المعنى ان تطلبنى فى موضع يجتمع القوم فيه للمشورة واجالة الراى تلقنى لما عندى من الراى لا اتخلف عنهم وان تطلبت صيدى فى حوانيت الخمارين تجدنى أشرب وأسقى من حضرنى والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث اه وقال ابن السكيت يقول ابدا تجدنى فى مجلس القوم للمفاخرة وفى بيوت الخمارين مع الشرب يعنى انه من وجوه قومه لا يبرم أمر الا بحضرته وانه صاحب شراب ولهو اه وترجمة طرفة تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)

(وماذاك أن كان ابن عمى ولا أخى * ولكن متى ما أملك الضر أنفع)

على ان أنفع مرفوع وهو مؤخر من تقديم لضرورة الشعر كما فى قوله

* انك ان يصرع اخوك تصرع * والاصل فيهما ولكن أنفع متى أملك الضر وانك تصرع ان يصرع اخوك ويكون هذا المقدم تقديرا دليل الجزاء المحذوف قال سيبويه والذى سمعنا هم ينشدون قول العجير السلولى وماذاك ان كان ابن عمى البيت والقوافى مرفوعة كانه قال ولكن أنفع متى ما أملك الضر اه والضرورة عند المبرد انما هى فى حذف الفاء من أنفع وتصرع وقد رد على سيبويه دعواه تقدير التقديم فى هذا وفيما تقدم ونقله ابن السراج فى الاصول فلا باس علينا ان نقلناه وهذا كلامه قال أبو العباس محمد بن يزيد اما قوله آتيك ان اتيتنى فغير منكر ولا مدفوع استغنى عن الجواب بما تقدم ولم تجزم ان شيأ فتحتاج الى جواب مجزوم أو شئ فى مكانه وأما قوله

وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

يقول على القلب فهو محال وذلك لان الجواب حده ان يكون بعد ان وفعلها الاول وانما يعنى بالشئ موضعه اذا كان فى غير موضعه نحو ضرب غلامه زيد لان حد الغلام أن يكون بعد زيد وهذا قد وقع فى موضعه من الجزاء فلو جاز ان تعنى به التقديم لجاز ان تقول ضرب غلامه زيدا تريد ضرب زيد اغلامه وأما ماذكره من من ومتى وسائر

وله صعلوك صفيحة وجهه
كضوء شهاب القابس المتنور
مطل على أعدائه يزجرونه
بساحتهم زجر المنيح المشهر
اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه
تشوف أهل الغائب المتنظر
وذلك الى آخره قوله على الله
اصله اللوم والقشر ويستعمل
فى السب والصعلوك الفقير
والمشاش بضم الميم كل عظم هش
دسم والواحدة مشاشة والجزر
الموضع الذى يجزر فيه الابل
والميسر بضم الميم وفتح الياء
آخر الحروف وتشديد السين
المهملة الذى قد تجب ابله وكثر
لبنه وضده الجنب ويحت ويحط
متقاربان والمتعفر بالعين المهملة

الحروف فانه يستعمل فى الاسماء منها والظروف من وجوه فى التقديم والتأخير لانك اذا قلت آتى من أتانى وجب ان تكون من منصوبة بقولك آتى ونحوه وحروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها فليس يجوز هذا الا ان تريد بها معنى الذى ومتى اذا قلت آتيك متى اتيتنى فتى للجزاء وهو ظرف لاتيتنى لان حرف الجزاء لا يعمل فيه ما قبله ولكن الفعل الذى قبل متى أغنى عن الجواب كما قلت فى ان فى قولك أنت ظالم ان فعلت فأنت ظالم منقطع من ان وقد سد مسد الجواب وكذلك آتيك قد سدت مسد الجواب فى متى وان لم يكن منها فى شئ لان متى منصوبة باتيتنى لان حروف الجزاء من الظروف والاسماء انما يعمل فيها ما بعدها وهو الجزاء الذى يعمل فيه الجزم والباب كله على هذا لا يجوز غيره ولو وضع الكلام فى موضعه لكان تقديره متى أتيتنى فاتيتك أى فانا آتيك وأما قوله من يأتها لا يضيرها انما هو من يضيرها الا يأتها فحال أن ترتفع من بقولك لا يضيرها ومن مبتدأة كما تقول زيد يقوم فترفعه بيقوم وكل ما كان مثله فهذا قياسه وهذه الابيات التى أنشدها كلها لا تصلح الا على ارادة الفاء فى الجواب كقوله الله يشكرها لا يجوز الا ذلك اه والبيت من قصيدة للعجير السلولى قال الاصفهانى فى الاغانى وابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل قال ابن الاعرابى كانت للعجير بنت عم كان يهواها وتهواه فخطبها الى أبيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بنى عامر موسر فخيرها أبوها بينه وبين العجير فاختارت العامرى ليساره فقال العجير فى ذلك

ألما على دار لزينب قد أتى * لها باللوى ذى المرج صيف ومربع
وقولا لها قد طال ما لم تكلمى * وراعك بالغيب الفؤاد المروع
وقولا لها قال العجير وخصنى * اليك وارسال الخليلين ينفع
أأنت الذى أودعتك السر وانتحى * بك الخون مزاح من القوم أفرع
اذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع
ولكن ستبكينى خطوب كثيرة * وشعث أهينوا فى المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة * بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحى * وبالامس حتى آبنا وهو أضلع
وماذاك أن كان ابن عمى ولا أخى * ولكن متى ما أملك الضر أنفع

وهى قصيدة طويلة والالمام النزول وضمنه معنى الاشراف واللوى ما التوى من الرمل والمرج الموضع الذى ترعى فيه الدواب واراد بالمربع الربيع وراعك أفزعك وانتحى اعتمد وقصد والخون الخيانة والمزاح مبالغة مازح والافرع خلاف الاصلع وهو التام شعر الرأس وقوله اذا مت كان الناس الخ هو من شواهد سيبويه على ان كان فيها ضمير الشأن وهو اسمها وجملة الناس صنفان خبرها وروى ابن الاعرابى البيت كذا

اذا مت كان الناس صنفين شامت * ومثن بغيرى بعض ما كنت أصنع

المتمرغ فى التراب والطلح بالحاء المهملة من طلح البعير أعيا فهو طلح والحسر بالحاء والسين المهملتين من حسر البعير يحسر حسورا اذا كل واعيا وحسره غيره قوله صفحة وجهه اراد صفحة وجهه قوله مطل من اطل على كذا اذا أوفى عليه والمنيح بفتح الميم وبالحاء المهملة يستعمل فى معنيين احدهما ان يكون قدحا لاحظ به والآخر فى معنى المستعار لان العارية يقال لها المنحة وكانوا يستعيرون القداح بعضهم من بعض والبيت يحتمل الوجهين قوله تشوف اهل الغائب نصب على

فكان على أصلها والنيران العلمان فى الثوب والعمار يدانه يثنى عليه بحسن فعله الذى هو فى أفعال الناس كالعلم فى الثوب وخطأه أبو محمد الاسود وقال الصواب الرواية الاولى فى المصراع الثانى وقوله ولكن ستبكيني خطوب الخطوب هنا الامور العظام وروى بدله خصوم جمع خصم وهو معروف والشعث جمع أشعث وشعثاء وهو المتلبد الرأس وقال أبو محمد الاسود الصواب * بلى سوف تأتيني خطوب كثيرة * ولم يظهر لى وجهه ورويا أهينوا حضرة الدار بدل اهينوا فى المجالس وحضرة ظرف وجوع جمع جائع وقوله ومستلحم قد صكه بالرفع معطوف على ما قبله والمستلحم بكسر الحاء المستلحق فى القرابة وفى الجوار من اللحمة بالضم وهى القرابة والصكة الضربة والمولى هنا الناصر والمعين وبعيد حال من المفعول ورويا ذليل الموالى بدل بعيد الموالى وقوله نيل أى اخذ منه ما كان يمنعه ورويا المصراع الاول هكذا * ومضطهد قد صكه الخصم صكة * والمضطهد بفتح الهاء المقهور والمضطر وقوله رددت له مافرط القيل أى ما نحاه القيل قال فى الصحاح قال الخليل ما فرط الله عنه ما يكره أى نحاه وقلما يستعمل الا فى الشعر والقيل بفتح القاف اللبن قال ابن خلف ويحتمل ان يكون القيل هنا شرب نصف النهار وآبنا رجع البنا والاضلاع بالمعجمة المطيق للشئ القائم به وروى ابن الاعرابي

رددت له ما سلف القوم بالضحى * وبالامس حتى اقتاله وهو اخضع

وقال سلف القوم ذلا وهو اخضع اراد ان مفعول سلف محذوف وجملة وهو أخضع حال واقتاله أى اقتال عليه أى تحكم قال صاحب الصحاح واقتال عليه تحكم ومادته القول وروى أبو محمد الاسود المصراع الثانى كذا حتى ناله وهو أضلع وقال أى اخذ أكثر من حقه وقوله وماذا الشأن كان الخ اسم الاشارة راجع لما صنعه من الجميل مع المستلحم وهو رد ما اخذ من ماله اليه قهرا وهو مبتدا وخبره محذوف أى صنعته وأن مصدرية مجرورة باللام واسم كان ضمير المستلحم وابن خبر كان والتقدير وماذا الجميل فعلته معه لكونه ابن عمى ولكونه اخى ولكن من شانى اذا قدرت على الضر والبطش نفعت وروى أبو محمد الاسود المصراع الاول كذا * واست بمولاه ولا بابن عمه * وعمير السلولى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده)

(ان من لام فى بنى بنت حسا * ن المه وأعصه فى الخطوب)

على ان ضمير الشان وهو اسم ان محذوف والجملة الشرطية خبرها وتقدم شرح هذا البيت مفصلا فى الشاهد السابع بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الستمائة)

(من يكدنى بسيئ كنت منه * كالشجا بين حلقه والوريد)

قوله فذلك اشارة الى الصعلوك الثانى من القصيدة والفاء يصلح أن تكون للترتيب الذكرى وهو الذى بفصل المجمل الذى سبق وهو مبتدأ والجملة الشرطية خبره وقوله ان للشرط ويلق فعل وفاعل والمنية مفعول والجملة فعل الشرط وقوله يلقها جواب الشرط فلذلك جزم الفعل والهاء يرجع الى المنية فى محل النصب على المفعولية وقوله حميدا نصب على الحال من الضمير المنصوب بمعنى محمودة وصيغة الفعيل يستوى فيها

المصدر والمفعول محذوف والتقدير تشوف اهل الغائب رجوعه والمنية الموت (الاعراب)

على ان مجىء الشرط مضارعا مجزوما والجزاء ماضيا خاص بالشعر عند بعضهم قال ابن مالك الصحيح الحكم بجوازه لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء قال صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والبيت من قصيدة لابى زبيد الطائى النصرانى رثى بها ابن أخته اللجلاج وقبله

كان عنى يرد درأك بعدا الله شغب المستصعب المريد

من يكد فى البيت الدرء الدفع وفى الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات والشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين تهييج الشر والمريد مبالغة المارد وقوله من يكدنى يقال كاده كيدا من باب باع اذا خدعه ومكر به والسيء فيعل وصف من السوء وكنت بالخطاب والشجا ما يعترض فى الحلق كالعظم والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التى فيها الحياة ولا يجرى فيها دم بل هى مجارى النفس بالحركات وهذا مطلع القصيدة

ان طول الحياة غير سعود • وضلال تأميل نيل الخلود

وعدتها تسع وخمسون بيتا وهى من القصائد الجياد فى المراثى وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدى عن ابن حبيب وهى عندى بخط محمد بن اسد بن على القارى وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلثمائة وترجمة ابى زبيد الطائى تقدمت فى الشاهد الثانى والثمانين بعد المائتين

•(وأنشد بعده • من يفعل الحسنات الله يشكرها)•

وتقدم شرحه قريبا

•(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الستمائة وهو من شواهد س)•
(اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا)

على انه قد يستعمل الماضى فى الشرط محقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل وهو هنا محذوف مفسر بالفعل المذكور والتقدير ان حزت اذنا قتيبة فاذنيه قد وقع فيما مضى من الزمان وتحقق معناه وقدر المصنف فى شرح المفصل عما نقله الشارح عنه ورده ويشهد لما قاله الشارح المحقق ما نقله سيبويه عن الخليل قال سألت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

فقال لانه قبيح ان تفصل بين أن والفعل كما قبح ان تفصل بين كى والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد يقدم فيها الاسماء قبل الافعال اهـ يريد الخليل ان ان فى البيت لا يصح فتح همزتها للقبح المذكور وانما هى ان المكسورة الهمزة لجواز الفصل بينها وبين الفعل باسم على شريطة التفسير نحو قوله تعالى وان احد من المشركين

المذكر والمؤنث اذا كان بوصف المفعول كما فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله وان يستغن عطف على الجملة الاولى وهى ايضا شرطية ويوما نصب على الظرف قوله فاجدر وقع جوابا للشرط فلذلك دخلت فيها الفاء (الاستشهاد فيه) فى قوله فاجدر فانه صيغة التعجب على وزن أفعل ولكن حذف منه المتعجب منه ولا يسوغ ذلك فى أفعل به الا اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه المتعجب

استجارك وفى المسائل القصرية لابى على اعترض أبو العباس المبرد على انشاد هذا البيت بالكسر فقال قتل قتيبة قد مضى وان للجزاء والجزاء يكون لما يأتى فلا يستقيم ان تقول ان قمت قمت وقد مضى قيامه قال أبو على انما يريد افتغضب كلما وقع هذا الفعل أى مثل هذا الفعل وان كان التأويل على هذا صح الكسر اه واراد بتقدير المثل كون الفعل مستقبلا وظاهر نقل أبى على انه لا يجوز الكسر عند المبرد ولكن صريح كلام ابن السيد ان المبرد يجوزه قال فى شرح كامل المبرد واجاز أبو العباس فتح ان فى هذا البيت وجعلها ان المخففة من الثقيلة وأضمر اسمها كانه قال انه اذنا قتيبة حزتا ومن روى ان بكسر الهمزة وهو رأى سيبويه فوجهه انه وضع السبب موضع المسبب كأنه قال اتغضب ان افتخر مفتخر بحز اذنى قتيبة كما قال الآخر

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

المعنى ان افتخروا بقتلك فذكر القتل الذى هو سبب ذلك اه وقد صرفه ابن هشام فى المغنى الى المستقبل بتأويلين احدهما ماذكره ابن السيد من اقامة السبب مقام المسبب والثانى انه على معنى التبين أى اتغضب ان تبين فى المستقبل أن اذنى قتيبة حزتا فيما مضى تم قوله وقال الخليل والمبرد الصواب أن اذنا بفتح الهمزة أى لأن أذنا وهو خلاف مانقله سيبويه عن الخليل وخلاف مانقله ابن السيد عن المبرد وذهب الكوفيون الى أن ان فى هذا البيت ليست للشرط لمضيه وانما هى بمعنى اذ قال امامهم فى سورة الزخرف من تفسيره عند قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قرأ الاعمش بالكسر وقرأ عاصم والحسن بفتح ان كانهم أرادوا شيئا ماضيا وأنت تقول فى الكلام أأسبك ان حرمتنى تريد اذ حرمتنى وتكسر اذا أردت لأسبك ان تحرمنى ومثله لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم تكسر ان وتفتح ومثله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا وأن لم يؤمنوا والعرب تنشد قول الفرزدق

* اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا * وأنشدونى

وتجزع أن بان الخليط المودع * وحبل الصفا من عزة المتقطع

وفى كل واحد من البيتين مافى صاحبه من الكسر والفتح اه كلامه والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق مدح بها سليمان بن عبد الملك وهجا جريرا وقبله هذه الابيات

فان تك قيس فى قتيبة أغضبت * فلا عطست الا بأجدع راغم

وهل كان الا باهليا مجدعا * طغى فسقيناه بكاس ابن خازم

لقد شهدت قيس فما كان نصرها * قتيبة الا عضها بالأباهم

فان تقعدوا تقعد لئام اذلة * وان عدتم عدنا بأبيض صارم

اتغضب ان اذنا قتيبة البيت

فما منهما الا بعثنا برأسه * الى الشام فوق الشاحجات الروائم

منه كما فى قوله تعالى أسمع بهم وابصر والتقدير ابصر بهم وقد حذف ههنا بدون ذلك لان اصل قوله فاجدر اى فاجدر بكونه جيدا وذلك للضرورة وهو قليل

(طقع)

(وقال نبى المسلمين تقدموا
وأحبب الينا ان يكون المقدما)

اقول قائله هو عباس بن مرداس وهو من المؤلفة قلوبهم الذين اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبى حنين مائة من الابل وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

تذبذب فى الخلاة تحت بطونها • محذقة الاذناب جلح المقادم
ستعلم أى الواديين له ثرى • قديما وأولى بالصور الخضارم
وما أنت من قيس فتنبح دونها • ولا من تميم فى الرؤس الاعاظم

قوله فان تك قيس الخ قيس أبو قبيلة وهو قيس بن عيلان بن مضر وقبيلة باهلة تخذ من قيس بن عيلان واراد القبيلة ولجرير خؤلة فى قيس وقتيبة هو ابن مسلم الباهلى وستأتى حكايته وأغضبت بالبناء للمفعول وقوله فلا عطست الخ جملة دعائية وقعت جزاء للشرط فلذا قرنت بالفاء وأجدع صفة موصوف محذوف أى انف أجدع والراغم الذليل والمكاره وهو على النسبة أى ذى الرغام وهو التراب يقال أرغم الله أنفه أى ألصقه بالتراب وهو كناية عن الاذلال وقوله وهل كان الاباهليا اسم كان ضمير قتيبة ومجدعا يدعى عليه بالجدع وهو قطع الانف وباهلة قبيلة منحطة بين العرب ولذا قيل
وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله
روى ان قتيبة هذا مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون باهليا فقال لا والله قال فتكون باهليا خاسئة قال لا والله ولو أن لى ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون فى الجنة فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم أهل الجنة انى باهلى فضحك من قوله وقوله اتغضب أن اذنا قتيبة الخ فاعل تغضب قيس المتقدم وأنت فعله لانه أراد به القبيلة والاستفهام للتعجب والتوبيخ ويجوز ان يكون فاعله مستترا فيه تقديره انت وهو خطاب مع جرير بدليل ما بعده من البيتين والحز بالحاء المهملة والزاى المشددة القطع وحز الاذنين كناية عن القتل لان القتيل قد تقطع اذنه للتشويه وجهارا أى حزا جهارا وابن خازم بالخاء والزاء المعجمتين يريد ان قيسا غضبت من أمر يسير ولم تغضب لامر عظيم وقد انكر هذا منهم [٣] وأما قتيبة بالتصغير فهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن قضاعى بن هلال الباهلى نشأ فى الدولة المروانية وترقى وتولى الامارة وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما وراء النهر مرارا وابلى فى الكفار وكان شجاعا جوادا دمث الاخلاق ذا رأى افتتح بخارى وخوارزم وسمرقند وفرغانة والترك وولى خراسان ثلاث عشرة سنة وهذا خبر مقتله من تاريخ النويرى قال قتل قتيبة بن مسلم الباهلى فى سنة ست وتسعين فى خراسان وكان سبب ذلك انه اجاب الوليد الى خلع سليمان فلما أفضت الخلافة الى سليمان خشى قتيبة ان سليمان يستعمل يزيد بن المهلب على خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهنئه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه بفتوحه ونكايته وعظيم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم آل المهلب ويحلف بالله لو استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضرا

ألا مبلغ الاقوام أن محمدا
رسول الاله راشد حيث يمما
دعا ربه واستنصر الله وحده
فاصبح قد وفى اليه وأنعما
سرينا واوعدنا قديدا محمدا
يؤم بنا أمرا من الله محكما
تماروا بنا فى الفجر حتى تبينوا
مع الفجر فتيانا وغابا مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا
ورجلا كدفاع الاتى عرمرما
فان سراة الحى ان كنت سائلا
سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه
اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان يك قد أمرت فى القوم خالدا
وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله أنت اميره
تصيب به فى الحق من كان أظلما

٣ ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلى وخبر قتله

فقرأه ثم دفعه اليه فادفع اليه الثاني فان قرأه ودفعه اليه فادفع اليه الثالث وان قرأ الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين عنه فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقرأه والقاه الى يزيد فدفع اليه الثاني فقرأه ودفعه الى يزيد فاعطاه الثالث فقرأه وتغير لونه وختمه وامسكه بيده فقيل كان فيه ان لم تقرني على ما انا عليه وتؤمنني لاخلعنك ولاملأنها عليك خيلا ورجلا ثم امر سليمان بانزال رسول قتيبة واحضره ليلا واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا فلما كان بحلوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان فلما خلعه قتيبة دعا الناس الى خلعه فلم يجبه احد فغضب وسبهم طائفة طائفة وقبيلة قبيلة فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة وكان اول من تكلم في ذلك الازد فاتوا حضين بن المنذر (١) فقالوا ان هذا قد خلع الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمنا فما ترى فاشار ان يأتوا وكيع بن حسان بن قيس الغداني وغدانة هو ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان وكيع مقدما رياسته على بني تميم وكان قتيبة عزله فحقد عليه وكيع فلما اتوه وسالوه ان يلي امرهم فعل فبلغ امره قتيبة فارسل اليه يدعوه فلبس وكيع سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج واتاه الناس ارسالا واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه فكبر واوهاجوا فقتل عبد الرحمن اخو قتيبة وجاء الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة فقطعوا اطنابه وجرح قتيبة جراحات كثيرة ثم نزل سعد وشق الفسطاط واحتز رأس قتيبة وقتل معه من اهله واخوته احد عشر رجلا فارسل وكيع الى سليمان برأسه ورؤس اهله (٢) واما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السلمي وينتهي نسب سليم الى قيس عيلان وهو احد غربان العرب في الاسلام وكان من أشجع الناس وقتلته بنو تميم بخراسان في سنة اثنتين وسبعين وكان الذي ولي قتله وكيع بن الدورقية القريعي وكان ابن خازم امير خراسان من قبل ابن الزبير وكان اولا استعمله ابن عامر على خراسان في ايام عثمان وكان احد الابطال المشهورين وقد حضر مواقف مشهورة وابلى فيها وهذا خبر مقتله من تاريخ النويري قال ولما قتل مصعب بن الزبير كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك بن مروان الى ابن خازم يدعوه الى البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين فامتنع وأطعم كتابه لرسوله وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو وتعهده على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير ابن خازم ودعا الى عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان يأتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحيرا وأقبل الى مرو فاتبعه بحير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله فقتل ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي اعتوره وكيع وبحير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله وبعث بشيرا بقتله الى عبد الملك ولم يبعث برأسه وأقبل بكير في اهل مرو

فوافاهم

تخلفت بعيناره لمجد
فاكلتها الفاصن الخيل ملجما
وقال في المسابين الى آخره قوله عما أي قصد وقد يد بضم القاف موضع بين مكة والمدينة قوله تماروا أي شكوا والأتي بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وهو السيل العظيم والعرمرم الكثير ومنه قيل للجيش الكثيف عرمرم وسراة القوم سادتهم (الاعراب) قوله وقال فعل وفي المسابين كلام اضافي فاعله ويروى وقال أمير المؤمنين وكذا رواه ابن عصفور قوله تقدموا جملة من الفعل والفاعل وهو انتم وقدمتم ولا للقول

١ قوله حضين بن المنذر قال المجد في مادة حضن وأبو ساسان حضين بن المنذر كزبير تابعي اه

٢ ترجمة ابن خازم السلمي وخبر مقتله

فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد أخذ الرأس وانفاذه الى عبد الملك فمنعه بحير كذا قال
النويرى وهو خلاف قول الفرزدق • فما منهما الا بعثنا برأسه • الى الشام البيت
والله أعلم وكان بين قتل ابن خازم وقتل قتيبة أربعة وعشرون سنة وقوله فوق الشاحجات
يعنى البغال والرسيم ضرب من السير وانما عنى ههنا بغال البريد بقوله
• محذفة الاذناب جلح القوادم • وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين

•(وأنشد بعده • لم تدر ما جزع عليك فتجزع •)

تقدم شرحه فى هذا الباب قريبا

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى السبعمائة وهو من شواهد س)•
(وقال رائدهم أرسوا نزاولها • فكل حتف امرئ يجرى بمقدار)

على ان قوله نزاولها استئناف ولهذا وجب رفعه قال سيبويه وتقول ائتنى آتك فتجزم
على ما وصفنا وان شئت رفعت على أن لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتدئه وتجعل
الاول مستغنيا عنه كأنه يقول ائتنى انا آتيك ومثل ذلك قول الاخطل
• وقال رائدهم أرسوا نزاولها • البيت اه وأجاز الشارح المحقق كون نزاولها
حالا فان قلت الحال قيد لعاملها فكيف يكون الارساء فى حال المزاولة والمزاولة انما
تكون بعد الارساء قلت أول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الا بعده وهذا
المقدار كاف وهذا البيت أورد فى علم المعانى مثالا لكمال الانقطاع باختلاف الجملتين
خبرا وانشاء لفظا ومعنى ولهذا لم يتعاطفا فان أرسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر
كذلك فوجب ترك العطف ولم يجعل نزاولها مجزوما جوابا للامر لان الغرض تعليل
الامر بالارساء بالمزاولة والامر فى الجزم بالعكس أعنى يصير الارساء علة المزاولة كما فى
أسلم تدخل الجنة كذا قرره التفتازانى وبه يعرف ما فى قول الاعلم وتبعه ابن يعيش ولو
أمكنه الجزم على الجواب لجاز من الضعف وتبعه أيضا ابن المستوفى فقال ويجوز ان
يجزم اذا جعلته علة للاول ومحتاجا اليه وانما استشهدوا به لانه لا يمكن جزم نزاولها
والرائد الذى يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ من الرود وهو التردد فى طلب الشئ
برفق وأرسوا بفتح الهمزة أمر من الارساء أى أقيموا من ارسيت السفينة ارساء أى
حبستها بالمرساة ولم يصب العباسى فى معاهد التنصيص فى قوله وهو من رست السفينة
ترسو رسوا اذا وقفت على الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهى خشبات يفرغ
بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة او هو من رست أقدامهم
فى الحرب أى ثبتت ونزاولها مضارع زاول الشئ أى حاوله وعالجه والحتف الهلاك
قال السعد الضمير فى نزاولها للحرب اى قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت
كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة

قوله واحبب الينا صيغة التعجب معناه ما احب الينا

قوله ان يكون اصله بان يكون واسم يكون هو الضمير الذى يرجع الى النبى عليه السلام وقوله المقدر ما خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله أحبب الينا أن يكون حيث فصل الشاعر فيه بين فعل التعجب ومعموله بالظرف وهو قوله الينا وقد منع ذلك الاخفش والمبرد والبيت حجة عليهما

(طرفة)
(اقيم بدار الحزم ما دام حزمها • واحر اذا حالت بان اتحولا)

أقول قائله هو أوس بن حجر وهو من قصيدة طويلة من

وقيل للشمر والوجه ماذكرنا اه ويشهد لما اختاره ما أورده الكرمانى فى الموشح وتبعه العباسى من بيت بعده وهو

اما غوت كراما أو نفوز بها * فنلم الدهر من كد واسفار

والعجب من الكرمانى فى قوله وصف الشاعر جماعة اللصوص لما رأوا السفينة طمعوا فى اخذها فامر سيد القوم الملاحين بارساء السفينة ويضعف هذا الوجه ما بعده اما نموت كراما البيت وقال الاعلم وتبعه ابن يعيش وصف شرباً قدموا احدهم يرتاد لهم خمرا فظفر بها فقال لهم ارسوا أى انزلوا نشربها ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها وقوله فكل حتف الخ أى لابد من الموت فينبغى أن نبادر بانفاق المال فيها وفى نحوها الى اللذات هذا كلامه والبيت قد نسب الى الاخطل وراجعت ديوانه مرارا فلم أظفر به فيه والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثانى بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا)

على ان جملة تعشو جاءت حالا بعد صريح الشرط وهو تأته وصاحب الحال الضمير المخاطب فى الشرط والمعنى متى تأته عاشيا أى فى الظلام قال الشارح المحقق ويجوز فى مثله البدل أراد ما أنشده وهذا نصه فى باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تأتنى تسألنى أعطك وان تأتنى تمشى أمش معك وذلك لانك أردت أن تقول ان تأتنى سائلا يكن ذلك وان تأتنى ماشيا فعلت وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

انما أراد من لا يزل مستحملا يكون من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كأنه قال من لا يزل لا يغنى نفسه ومما جاء أيضا مرتفعا قول الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

وسألت الخليل رحمه الله عن قوله وهو عبد الله بن الحر

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

قال تلمم بدل من الفعل ونظيره فى الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر ومثل ذلك قوله أنشدنيهما الاصمعى عن ابى عمرو لبعض بنى اسد

ان يبخلوا او يجبنوا * أو يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا وسألته رحمه الله هل يكون ان تأتنا تسألنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الفعل

الآخر

الطويل وأولها وقوله جهاقلبه عن سكره وتأملا وكان بذكرى أم عمرو موكلا وكان له الحين المتاح حمولة وكل امرئ رهن بما قد تحملا الا أعتب ابن العم ان كان ظالما وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى يجدنى ابن عم مخلط الامر مزيلا الى آخره قوله أقيم بدار الحرب مادام حزمها معناه مادامت هى حازمة فى الاقامة فانا أيضا حازم بها فاذا تحولت هى فالاولى لى ان اتحول وقال ابن السكيت فى معنى هذا البيت يريد ما كانت الاقامة بها حزما ويقول أخلق أن

الآخر تفسير له وهو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه يجوز الغلط والنسيان ممن يتدارك كلامه ونظير ذلك فى الاسماء مررت برجل حمار كانه نسى ثم تدارك كلامه اهـ

وعلم من هذا ان ما أنشده الشارح مركب من بيتين سهوا فصدره للحطيئة وعجزه لابن الحر ورفع يستعمل الناس فى البيت الاول لانه خبر زال الناقصة وقوله تلم بنا فى البيت الثالث بدل من تاتنا وتفسير له لان الالمام اتيان ولو امكنه رفعه على تقدير الحال لجاز وقوله يغدو عليك فى البيت الرابع بدل من قوله لا يحفلوا لان غدوهم مرجلين دليل على انهم لم يحفلوا بقبيح ما أتوه فهو تفسير له وتبيين والترجيل مشط الشعر وتليينه بالدهن وحفلت بكذا أى باليت به وقوله متى تاته تعشو الخ قال المرزوقى فى شرح الفصيح يقال عشا يعشو اذا سار فى ظلمة تسمى عشوة مثلثة العين وأنشد هذا البيت وقال ابن يعيش يقال عشوته أى قصدته فى الظلام ثم اتسع فقيل لكل قاصد عاش وقال اللخمى فى شرح أبيات الجمل قوله تعشو الى ضوء ناره قال الاصمعى تاتيه على غير هداية وقال غيره تجىء على غير بصر ثابت فتهتدى بناره وقال القتبى يقال عشوت الى نارك اعشو عشوا اذا قصدتها بليل ثم سمى كل قاصد عاشيا قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا حصلت الآفة فى البصر قيل عشى كفرح واذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشى يعشو ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تاته تعشو الى ضوء ناره * أى تنظر اليها نظر العشى لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين فى معنى قول حاتم

اعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر

اهـ وقول العينى تعشو من عشا اذا اتى نارا يرجو عندها خيرا أو هدى ليس معناه ما ذكره وكذلك قول ابن المستوفى يقال عشا الى النار يعشو اذا استدل عليها ببصر ضعيف قال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة وصفه بان ناره موقدة بالليل وهذا عند العرب غاية المدح بالكرم وقرى الضيفان ثم دل بقوله تعشو الى ضوء ناره ان السابلة تستضىء بها وتقصد نحوها وهذه صفة النار اذا كانت على نشز ولا يفعل ذلك الا السيد الجواد المطعام وقوله تجد خير نار عندها خير موقد أى متى أتيته عاشيا الى ضوء ناره وجدت خير نار أى أنفع نار للدفء والاكل عندها خير موقد يحتمل معنيين أحدهما ان يريد بمن عندها من يوقدها من الغلمان والخول ويريد بقوله خير موقد كثرة كرمهم واحتفالهم بالوارد عليهم وحسن القيام عليه بجميع ما يحتاج اليه والثانى يريد به الممدوح ووصفه بالايقاد وان كان سيدا لانه آمر به فكأنه فاعله ويريد بقوله خير موقد أكرم موقد وأسخى موقد وأفضل موقد فعلى هذا يكون قد وصفه فى هذا البيت بجماع الفضائل وعلى التأويل الاول انما وصفه بالسخاء فقط لكن ذكره أولا مفصلا وهنا مجملا فاعرف ذلك اهـ ويروى ان هذا البيت لما أنشد لعمر بن الخطاب

التحول عنها اذا انقلبت وتغيرت فصارت دار معجزة واخلاق واحر وأقمن به معناه كله واحد (الاعراب) قوله أقيم جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو انا قوله مادام اى مدة دوام حزمها قوله واحر صيغة التعجب ومعموله هو قوله بان أتحولا قوله اذا حالت اذا الظرف والعامل فيه اتحولا والضمير فى حالت وفى قوله حزمها يرجع الى أم عمرو المذكورة فى البيت السابق (الاستشهاد فيه) فى قوله واحر اذا حالت بان اتحولا حيث فصل بين فعل التعجب وبين فاعله وهو بان أتحولا بالظرف وهو قوله اذا

قال كذب تلك نار موسى صلوات الله عليه وسلامه والبيت من قصيدة طويلة للحطيئة
مدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة التميمي وهذه أبيات من آخرها
وهو أول المدح

فما زالت الوجناء تجري ضفورها * اليك ابن شماس تروح وتغتدي
تزور امرأ يعطي على الحمد ماله * ومن يعط أثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله * ويعلم ان الشح غير مخلد
كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو البيت
تزور امرأ ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لا يمنعك من نائل الغد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره * يروحها العبدان في عازب ندي

وهذا آخر القصيدة وقوله فما زالت الوجناء الخ الناقة الوجناء الغليظة وضفورها انساعها وانما تجري لانها اقلقت من الضمر وابن شماس منادى وقوله تزور امرأ الخ قال عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة فيه صنفان من المدح أحدهما انه يؤتي ماله لا كتساب الحمد لخلاص به من رذيلة التبذير الذي هو انفاق لا لغرض صحيح والثاني انه ينفق ماله لطلب الحمد لا لعوض آخر لخلاص به من رذيلة التقتير وهو أخذ العوض المحسوس فيما ينفقه فحينئذ تمحض الوسط للفضيلة وقوله ومن يعط الخ أتى بقضية كلية مشهورة تقتضي استحقاقه للحمد وقوله يرى البخل لا يبقي الخ دل به على ان كرمه ليس لمجرد الطبع فقط بل عن فكرة وروية واعتقاد صحيح ونظر في العواقب مستقيم قال افلاطون في هذا المعنى ام البخل لو كان المال لا يؤتى عليه الا من جهة البذل ولكن لما كان المال معرضا للتلف بالحوادث الخارجة التي لا يمكن الاحتراس منها كان اتلافه على يدي مالكه أفضل لانه يحوز به الحمد وقوله كسوب ومتلاف الخ قال عبد اللطيف وصفه بالشجاعة والسخاء جميعا فبالشجاعة يكتسب وبالسخاء يبذل ويتلف ويجوز أن يريد بكسوب انه يكتسب الحمد وبقوله متلاف البذل فلا يخرج اذن عن وصفه بالسخاء بل يصح أن يقال انه وصفه مع السخاء بالعقل لان السعي في كسب الحمد من أفعال العقلاء وقوله اذا ما سألته تهلل اى استبشر واستنار محياه وهذا انما يكون عند تناهي الجود وقوله اهتز اهتزاز المهند وصفه مع البشاشة بالجمال والشهامة واعتدال الحركات فان اهتزاز المهند مما يوصف به الشهم الشجاع وأما اهتزاز القضيب والغصن الرطيب فمما يوصف به النساء والمترفون وقوله هو الواهب الكوم الخ الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والصفايا جمع صفية وهي الناقة الغزيرة اللبن والعبدان بالكسر جمع عبد والعازب النبت البعيد عن الناس فلم يرع فهو اسم له وهو بالعين المهملة والزاي المعجمة وقد حرف العيني هذه الكلمة لفظا ومعنى فقال والغارب

بالغين

حالت وهذا مختلف فيه فاجازه الجرمي ومنعه المبرد والاخفش

(طم)

(خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى
صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر)

أقول احتج به الجرمي وغيره ولم يذكر احد منهم اسم قائله وهو من الطويل بل المعرف ظاهر (الاعراب) قوله خليلي منادى حذف منه حرف النداء واصله يا خليلي وفي التقدير يا خليلان لي فسقطت النون للاضافة قوله ما احرى صيغة التعجب قوله بذي اللب جار ومجرور يتعلق باحرى قوله ان يرى اصله بان يرى وهو في محل الرفع لانه فاعل احرى والضمير الذي فيه مفعول

بالغين المعجمة والراء ما بين السنام والعنق والحطيئة تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة وأما البيت الآخر وهو

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فان تلمم فيه بدل من تأتنا لان الثانى من جنس الاول فانه يقال ألم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه والم بالذنب فعله كذا فى المصباح كما ان تعشو من جنس الاتيان فلولا انه فى شعر لجاز جزمه و يدل عليه كلام سيبويه المتقدم وكلام الشارح المحقق فانه لو كان مراده بالمثلية فى قوله و يجوز فى مثله البدل وقوع المضارع بين الشرط والجزاء فقط لقال اذا كان الثانى من جنس الاول ولم يقل لان الثانى الخ وكذا قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل ولو كان تعشو فى موضع يقوم بالجزم فيه وزن الفعل لجاز ان يبدل من تأته لان معناهما واحد لانه كثر فى كلامهم حتى صار كل قاصد عاشيا والحطب الجزل بفتح الجيم الغليظ منه يريد انهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها الضيوف على بعد و يقصدونها والتأجج توقد النار وتأججا فى البيت ماض والالف للاطلاق وفاعله ضمير النار وقال أبو حنيفة فى كتاب النبات النار تذكر وهو قليل وأنشد هذا البيت ويشهد له قول الشمردل

أما شرافصالوا بالسيوف وأوقدوا • بعلياء نار الحرب حتى تأججا

وقال بعضهم النار مؤنثة لا غير وانما رد الضمير مذكرا لانه أراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لان تأنيث النار غير حقيقى فيكون على طريقة ولا أرض أبقل وقيل الضمير راجع للحطب لانه اهم اذ النار انما تكون به وقيل ليست الالف للاطلاق وانما هى ضمير الاثنين الحطب والنار وانما ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار وكذا فى قوله

من يأتنا يوما يقص طريقنا • يجد حطبا جزلا ونارا تأججا

قال أبو على قال أبو الحسن يعنى النار والحطب وقال بعضهم تأججا فعل مضارع محذوف من اوله التاء والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة والاصل تتأججن فالضمير المستتر للنار المؤنثة ولهذا أنث الفعل والبيت من قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا لعبيد الله بن الحر قالها وهو فى حبس مصعب بن الزبير فى الكوفة وكان ابن الحر اشهامته لا يطيع أحدا فقال الناس لمصعب ان عبيد الله بن الحر كان قد أبى على المختار غير مرة وخالفه وقاتله وفعل مثل ذلك بعبيد الله بن زياد من قبل فليس لاحد عليه طاعة ونحن نتخوف ان يثور فى السواد فيكسر عليك الخراج كما كان يفعل وقد أظهر طرفا من الخلاف فالطف له حتى تحبسه فلم يزل مصعب يتلطف به و يعده و يمنيه الامانى حتى أتاه فلما أتاه أمر به فحبس فقال فى ذلك قصائد وقال هذه القصيدة وهو فى السجن لرجل من أصحابه وكان حبس معه يقال له عطية بن عمرو البكرى وذلك ان عطية جزع فى السجن ومطلعها

نائب عن الفاعل وصبورا مفعول ثان قوله ولكن للاستدراك قوله لا سبيل لا كلمة لنفى الجنس وسبيل اسمه وخبره محذوف تقديره لا سبيل موجود وقوله الى الصبر يتعلق بالمحذوف (الاستشهاد فيه) فى قوله ان يرى حيث حذف منه الباء وفصل بينه و بين فعله وهو ارى بالجار والمجرور وهو قوله بذى الاب

(ظ)

(ما كان اسعد من اجابك آخذا • بهداك مجتنبا هوى وعنادا)

أقول قائله هو عبد الله بن رواحة الانصارى الصحابى رضى الله عنه يخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم وهو من

أقول له صبرا عطيّ فانما * هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

الى أن قال

ومنزلة يا ابن الزبير كريهة * شددت لها من آخر الليل أسرجا

لفتيان صدق فوق جرد كأنها * قداح براها الماصحى ومعجا

اذا خرجوا من غمرة رجعوا لها * بأسيافهم والطعن حتى تفرجا

* متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * البيت والقصيدة بتمامها فى كتاب اللصوص وعطىّ منادى مرخم عطية والواو فى قوله ومنزلة واو رب وابن الزبير هنا مصعب وأسرج جمع سرج والجرد جمع أجرد وهو القصير الشعر من الخيل والقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو عود السهم قبل أن يجعل له نصل والماصحى بالخاء المعجمة الذى يصنع السهام ومعجا بتشديد الحاء المهملة وقبلها عين مهملة أى نحته وملسه والغمرة بفتح المعجمة الشدة والطعن معطوف على الاسياف وتفرجا أصله تتفرجن بنون توكيد خفيفة فقلبت الفا وحذفت التاء من أوله ومعناه تنكشف والفرجة الثلمة وفاعله ضمير الغمرة وقوله متى تأتنا فاعله مستتر فيه راجع لفتيان وكذلك الحال فى تلم وتجد وليست التاء فيها للخطاب ورواه صاحب كتاب اللصوص * متى تأتنى فى منزل قد نزلته * تجد حطبا جزلا البيت وترجمة ابن الحر تقدمت مفصلة فى الشاهد التاسع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد السبعمائة)

(دعنى فأذهب جانبا * يوما وأكفك جانبا)

على انه عطف أكفك مجزوما على جواب الامر المنصوب بأن بعد الفاء السببية وهو فأذهب على توهم سقوط الفاء وجزم اذهب فى جواب الامر قال صاحب المفصل وسأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين فقال هذا كقول معديكرب

دعنى فأذهب جانبا * يوما وأكفك جانبا

وكقوله

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

اى كما جر والثانى لان الاول يدخله الباء فكأنها ثابتة فيه فكذلك جزموا الاخر لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم اه أقول بيت معديكرب لم يورده سيبويه فى كتابه البتة لا هنا ولا فى موضع آخر كما يظهر لك من نقل كلامه بعد هذا وقد خبط ابن المستوفى هنا خبط عشواء من وجده فقال بعد أن نقل عبارة المفصل الاول من المسئلتين كثير فصيح كقوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم والثانى لحن لا يأتى الا فى ضرورة شعر لان الاول محقق فيه الجزم موضعا لوجود الفاء والثانى متوهم فيه الجر

لعدم

(الاعراب) قوله الكامل ما كان أسعد لفظة كان زائدة بين ما وفعل التعجب والتقدير ما أسعد وقوله من اجابك فى محل الرفع لانه فاعل فعل التعجب ومن موصولة واجابك جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة قوله آخذا حال من الضمير المرفوع الذى فى اجابك وبيدك يتعلق به قوله مجتنبا حال اخرى اما مترادفة أو متداخلة قوله هوى مفعول مجتنبا وعنادا عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله ما كان أسعد حيث زيدت فيه لفظة كان كما ذكرنا

اهمم الباء عند الذاثبت انه روى بفتح الباء فى قوله فاذهب ولو روى بسكونها كان معطوفا عليه لفظا واذا فتحت الباء كان واكفك معطوفا على محل الفاء لانها واقعة موقع الجزاء المجزوم اه أحدها ان الآية لا مناسبة لايرادها هنا ثانيها ان بيت زهير لم يقل احد انه من قبيل اللحن وكيف يسوغ تلحين أهل اللسان لاسيما زهير ثالثها قوله هذا اذا ثبت انه روى بفتح الباء الخ كأنه لم يثبت عنده فتح الباء مع انه ثابت عند جميع الرواة رابعها قوله ولو روى بسكونها الخ يعنى انه يكون عطف أمر على أمر وفيه انه يخرج حينئذ عن كونه شعرا خامسها قوله كان اكفك معطوفا على محل الفاء الخ عبارة قلقة وحق التعبير على توهم سقوط الفاء وجزم اذهب وهو المسمى عطف التوهم والعطف على المعنى هذا وقال ابن الحاجب فى أماليه يجوز أن يكون المعنى اتركنى أنصرف فاذهب الى جهة فاكفك جانبا تحتاج الى كفايته بتصرفى وذهابى ويجوز أن يريد عنى يوما واكفك جانبا يوما أى اذا تصرفت لنفسى يوما كفيتك جهة تخشاها يوما آخر اه وقال بعض فضلاء العجم انتصب جانبا الاول على الظرف والثانى على انه مفعول ثان لاكفك كأنه خطاب لمن عذله على السفر والبعد أى اتركنى أذهب فى جانب من الارض وأكفك جانبا من الجوانب التى تتوجه اليها وهذا البيت لم أجده فى ديوان عمرو بن معديكرب فانى تصفحت ديوانه مرارا فلم أره فيه كما ان غيرى تصفح ديوانه فلم يجده فيه والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد السبعمائة وهو من شواهد س) *

(بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا)

على ان قوله سابق بالجر معطوف على مدرك على توهم الباء فيه فانه يجوز زيادة الباء فى خبر ليس كقوله تعالى أليس الله بكاف عبده قال سيبويه فى باب الحروف التى تنزل بمنزلة الامر والنهى لان فيه معنى الامر والنهى وسألت الخليل عن قول الله عز وجل فاصدق وأكن فقال هو كقول زهير

بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

فانما جروا هذا لان الاول تدخله الباء فجاؤا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الاول الباء وكذلك هذا لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله فعلى ذلك توهموا هذا اه وهذا كما ترى ليس فيه البيت السابق وبيان الآية وأولها رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين ان لولا معناها الطلب والتحضيض فاذا قلت لولا تعطينى معناه اعطنى فاذا أتى لها بجواب كان حكمه حكم جواب الامر اذا كان فى معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط فاذا أجيب بالفاء كان منصوبا بتقدير أن فاذا عطفت عليه فعلا آخر جاز فيه وجهان النصب

وقع فى سطر ٢٨ من الصحيفة قبل هذه من وجه وتبع الاصل والصواب من وجوه اه مصححه

(*)
(كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا)

أقول قائله هو سحيم عبد بنى الحسحاس شاعر اسلامى وهو من قصيدة يائية من الطويل أولها هو قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
تريك غداة البين كفا ومعصما
ووجها كدينار الهرقلى صافيا
كأن الثريا علقت فوق نحرها
وجمر غضى هبت له الريح ذاكيا
فيا ضيعة بات الظليم يحفها
ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا

بالعطف على ما بعد الفاء والجزم على موضع الفاء لو لم تدخل وتقدير سقوطها وقد ذكر سيبويه هذا البيت فى ثلاثة مواضع أخر من كتابه أحدها فى باب الفاء عند ذكر نواصب الفعل قال فيه بعد ان انشده لما كان الاول يستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها فى الحرف الآخر حتى كأنهم قد تكلموا بها فى الاول ثانيها قبيل باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام أنشده فيه كذلك ثالثها وهو أول موضع وقع فى كتابه أنشده فى باب اسم الفاعل يعمل عمل فعله بنصب سابق قال اذا كان اسم الفاعل منونا ينصب المفعول به وأنكر المبرد رواية الجر وقال حروف الخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده ولا سابقا بالنصب ولا سابق شئ بالاضافة الى الياء ورفع شئ على انه فاعل سابق وروى أيضا ولا سابق شيأ بالرفع على انه خبر لمبتدإ محذوف والتقدير ولا أنا سابق شيأ قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل وفى هذا البيت شاهد آخر وهو اضافة اسم الفاعل المعمل وذلك قوله مدرك ما مضى والدليل على انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفى ماضيا وانما تنفى المضارع وعطف سابق عليه وفيه تقدير المصدر على المعنى اذ لم يكن للفعل الواقع بعدها مصدر فيكون التقدير بدا لى امتناع ادراك ما مضى وانما قدر المصدر من غير اللفظ لان ليس لا مصدر لها وبدا ظهر وأنى بالفتح وجملة لست الخ فى محل خبر أن وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل بدا وما موصولة ومضى صلتها أو ما نكرة ومضى فى محل الصفة واذا شرطية حذف جوابها ويدل عليه ما قبلها ولا يصح أن تكون ظرفية لان الشئ لا يسبق وقت مجيئه وانما يسبق قبل مجيئه والعامل فى اذا الشرطية هنا خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والبيت نسبه سيبويه تارة الى زهير بن أبى سلمى وتارة الى صرمة الانصارى قال ابن خلف وهو الصحيح ويروى لابن رواحة الانصارى وقد تقدم انشاده فى قصيدة زهير فى الشاهد الخامس والخمسين بعد الستمائة

يا حسن يوم اليوم قالت أرائح
مع الركب أم ثاو لدينا لياليا
فان تثو لا تمال وان تضح غاديا
تزود وترجع عن عميرة راضيا

قوله عميرة منصوب بقوله ودع وهى اسم محبوبته التى كان يشبب بها قوله غاديا بالغين المعجمة من الغدو وهو الذهاب والبين بفتح الباء الموحدة الفراق والدينار الهرقلى منسوب الى هرقل ملك الروم قوله ذاكيا بالذال المعجمة من ذكى يذكى من باب فتح بفتح اذا فاح والظليم بفتح الظاء المعجمة

الامر

(أنشد فيه * لتقم أنت يا ابن خير قريش *)

تقدم شرحه فى الجوازم فى الحادى والثمانين بعد الستمائة

(وأنشد بعده * محمد تفد نفسك كل نفس *)

تقدم شرح هذا أيضا هناك

المتعدى وغير المتعدى

(أنشد فيه وهو الشاهد الخامس بعد السبعمائة)

(يقران

هو قطعة من بيت وهو

تلك الحرائر لا ربات أحمرة • سود المحاجر لا يقرأن بالسور

على ان الباء زائدة في المفعول به قال ابن هشام في المغني وقيل ضمن يقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقال أيضا في اول الباب الثامن قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه ومنه ادخال الباء في لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز أن تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب اهـ ولا يخفاك ان ما نقله عن السهيلي في الموضعين مختلف وكأنه أشار الى ان مدار التضمين لفظ يجوز أن يتعدى بالحرف المذكور وأي لفظ كان وكل من هذه الالفاظ المذكورة يتعدى بالباء لكن كلام السهيلي مبني على ان التضمين قياسي والبيت وقع في شعرين أحدهما للراعي النميري والثاني للقتال الكلابي اما الاول فهو من قصيدة أولها

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر • يزداد طولا وما يزداد في قصر
في اثر من قطعت عني قرينته • يوم الحدالى بأسباب من القدر
كأنما شق قلبي يوم فارقهم • قسمين بين اخي نجد ومنحدر
هم الاحبة أبكي اليوم اثرهم • قد كنت أطرب اثر الجيرة الشطر
فقلت والحرة الرجلاء دونهم • وبطن لجان لما اعتادني ذكري
صلى على عزة الرحمن وابنتها • ليلى وصلى على جاراتها الاخر

هن الحرائر لا ربات أحمرة • البيت وهي قصيدة طويلة تزيد على الخمسين قوله في صفر هو اسم الشهر قالوا خصه لان الهم فيه اصابه وقيل كان صفر صيفا وليل الصيف قصير فقال كيف طال علي الليل في الصيف وانما ذلك لما هو فيه من الغم فلذلك طال عليه الليل كذا قال ابن المستوفي وقوله في اثر متعلق بيزداد وأراد بالقرينة الحبيبة لانها تشبه القمر والحدالى بفتح المهملة والقصر موضع والجيرة جمع جار بالجيم والشطر بضمتين جمع شطير وهو البعيد والحرة الرجلاء موضع في ديار جذام الاول بالمهملة والثاني بالجيم ويروى والحرة السوداء ولجان بفتح اللام وتشديد الجيم واد قبل حرة بني سليم وقوله صلى على عزة الخ الصلاة الرحمة وعزة بفتح المهملة وتشديد المعجمة محبوبة كثير الشاعر وقوله تلك الحرائر الخ الاشارة بتلك الى النساء المذكورة وايثار اسم الاشارة لتمييزهن أكمل تمييز وكونه بالبعيد للتعظيم وروى هن الحرائر وتلك مبتدا والحرائر خبره وقال بعض أفاضل العجم الحرائر صفته وقوله لا ربات هو الخبر ويبطله رواية هن الحرائر وهو جمع حرة ومعناها الكريمة والاصيلة وضد الامة والربات جمع

وكسر اللام ذكر النعامة والجؤجؤ الصدر قوله ام ثاو من ثوى اذا أقام (الاعراب) قوله كفى فعل والشيب فاعله وقوله والاسلام عطف عليه وقوله للمرء يتعلق بقوله كفى وقوله ناهيا مفعول كفى وهو ههنا متعد الى واحد (الاستشهاد فيه) في ترك دخول الباء على فاعل كفى كما يترك في قوله تعالى كفى بالله شهيدا فان زيادتها غير لازمة ههنا بخلاف باب التعجب فان زيادتها فيه لازمة

ربة بمعنى صاحبة ولا نافية عاطفة على هن أو على تلك قال الجواليقي فى شرح أدب الكاتب والاحمرة جمع حمار بالحاء المهملة جمع قلة وخص الحمير لانها رذال المال وشره يقال شر المال ما لا يزكى ولا يذكى اه وكذا ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفى وقد صحف الدماميني فى الحاشية الهندية هذه الكلمة بالخاء المعجمة وقال والاخمرة جمع خمار وهو ما تستر به المرأة رأسها وفى القاموس وكل ما ستر شيأ فهو خمار هذا كلامه وتبعه من بعده وقوله سود المحاجر صفة ربات لان اضافته ما بمعنى اسم الفاعل المستمر تخفيفه لا تفيد تعريفا كقولهم ناقة عبرة الهواجر أى عابرة فيها وكذلك سود المحاجر أى مسودة محاجرها وهو جمع محجر كمجلس ومنبر قال الجواليقي هو من الوجه حيث يقع عليه النقاب وما بدا من النقاب أيضا اه وأراد بهذا الوصف الاماء السود قال صاحب أشعار اللصوص سود المحاجر من سواد الوجه وخص المحاجر دون الوجه والبدن كله لانه أول ما يرى ومن هذا قول النابغة

* ليست من السود أعقابا اذا انصرفت * وانما أراد سواد الجسد كله وجملة لا يقرأن صفة ثانية لربات قال الجواليقي يقول هن من خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن باماء سود ذوات حمير يسقينها اه وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل ان تلك الحرائر ليست أرباب أخمرة ولا يستترن بها سود المحاجر لهزالها أو لكبر أسنانها جاهلات لا يقرأن القرآن هذا كلامه وهذا لا ينقضي منه العجب وعنده ان أخمرة بالمعجمة وهو تصحيف كامر * وترجمة الراعى تقدمت فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة * واما الشعر الثانى فهو للقتال الكلابي قال صاحب كتاب اللصوص أخبرنا أبو سعيد حدثنى أبو زيد حدثنى حميد بن مالك أنشدنى شداد بن عقبة للقتال فى ابنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى ظعنا * انى كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله فتيانا أقول لهم * بالابرق الفرد لما فاتنى نظرى
يا هل ترون بأعلى عاسم ظعنا * نكبن فلجين واستقبلن ذا بقر
صلى على عمرة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

هن الحرائر البيت وعبد السلام منادى وظعن جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج والابرق الفرد موضع وكذلك عاسم بالمهملتين وفلجين باعراب المثنى وذو بقر أسماء مواضع وأراد بهذه الظعن نساءه وحريمه قال ياقوت فى معجم البلدان فلجين بلفظ التثنية موضع فى جبل احد وأنشد هذه الابيات والقتال الكلابى اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحى بن عامر بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب وقيل اسمه عبادة بن المجيب وقيل اسمه عبيد بن مجيب وكنيته أبو المسيب كذا فى كتاب اللصوص وهو شاعر اسلامى كان فى الدولة المروانية فى عصر الراعى والفرزدق وجرير ولقب بالقتال لتمرده وفتكه وكان شجاعا شاعرا وكان فى دناءة النفس كالحطيئة وكانت عشيرته تبغضه

فهو أفعل به

(ع)

(ارى أم عمرو دمعها قد تحدرا
بكاء على عمرو وما كان أصبرا)

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها هو قوله

سما لك شوق بعدما كان أقصرا
وحلت سليمى بطن قو فعرعرا
كنانية بانت وفى الصدر ودها
مجاورة غسان والحى يعمرا

الى أن قال ارى أم عمرو الى آخره قوله سما لك أى ارتفع وذهب بك كل مذهب ابعد الاحبة عنك بعدما كان أقصر عنك

لكثرة جناياته وما يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه يلحقه وأورد له صاحب كتاب اللصوص جنايات كثيرة وله فيه أشعار

(وأنشد بعده)

(اذا لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل)

على ان دون معطوف على محل الجار والمجرور واعنى من دون وكأنه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد وقوله فلتزعك بفتح الزاى أمر من وزعته أزعه وزعا اذا كففته وقد تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد السبعمائة)

(أشارت كليب بالاكف الاصابع)

على ان بقاء عمل حرف الجر بعد حذفه شاذ وعند ابن عصفور ضرورة والتقدير أشارت الى كليب وكان القياس النصب بعد حذف الجار وقد رأيته فى ديوانه وفى المناقضات منصوبا وأنشده أبو على الفارسى فى التذكرة القصرية بالرفع وكذا رأيته فى شرح المناقضات قال شارحها اراد اشارت الاصابع هذه كليب ويروى أشرت كليبا أى رفعت وهذا المصراع عجز وصدره * اذا قيل أى الناس شر قبيلة * والبيت من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتا للفرزدق ناقض بها قصيدة لجرير هجاه بها على هذا الروى وغالب أبياتها فى كتب النحو وهذا مطلعها

منا الذى اختير الرجال سماحة * وخيرا اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذى قاد الجياد على الوجى * لنجران حتى صبحتها النزائع
ومنا الذى أعطى الرسول عطية * أسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ * ـغوالى ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اغر اذا التفت عليه المجامع
ومنا الذى أحيا الوئيد وغالب * وعمرو ومنا حاجب والاقارع
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع
بهم أعتلى ما حملتنى مجاشع * وأصرع أقرانى الذين أصارع
فيا عجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع
تسع عن البطحاء ان قديمها * لنا والجبال الراسيات الفوارع
أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع
أتعدل أحسابا لئاما أدقة * باحسابنا انى الى الله راجع
وكل قطيم ينتهى لفطامه * وكل كليبى ولو شاب راضع
ترى يربوعها فى عديدهم * كما زيد فى عرض الاديم الاكارع

وهو بفتح القاف وعرعر موضعان يقول حل قومها بهذين الموضعين المتباعدين عن ديارك فاشتد لذلك شوقك قوله كنانية أى هى كنانية أى من بنى كنانة أو من بلادهم قوله بانت أى ذهبت وانقطعت عنك وجاورت حيا غير حيك وودها مع ذلك باق فى صدرك ووصف انها من كنانة وكنانة من مضر وانها جاورت غسان وغسان من اليمن اشارة الى أن حى البس من حيه فذلك اشد عليه وأبعد لاجتماعهما به ويعمر من بنى كنانة يريد انها امرأة تجاور فى هذا الحى من كنانة ومرة

اذا قيل أى الناس شر قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابع

وقوله ومنا الذى اختير الرجال سماحة ياتى شرحه ان شاء الله فى بيت بعد هذا وقوله ومنا الذى قاد الجياد الخ هذا هو الاقرع بن حابس وعمرو بن كلثوم كلاهما غزوا نجران وقوله ومنا الذى أعطى الرسول الخ هذا يوم بنى عمرو بن جندب حين ردرسول الله صلى الله عليه وسلم سبيهم وقال أبو عبيدة كلم الاقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحاب الحجرات وهم بنو عمرو بن جندب فرد سبيهم وقوله ومنا خطيب الخ الخطيب هو عطارد بن حاجب بن زرارة حين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم والحامل عبد الله بن حكيم الذى حمل الحمالات يوم المربد يوم قتل مسعود بن عمرو العتكى وقوله ومنا الذى أحيا الوئيد هو جد صعصعة بن ناجية كان يشترى البنت ممن يريد وأدها فاحيا ستا وتسعين موؤدة الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فياعجبا حتى كليب البيت ياتى شرحه ان شاء الله تعالى فى حرف الجارة وقوله اذا قيل أى الناس الخ انما بنى قيل بالبناء للمفعول لانه اراد التعميم أى اذا قال قائل وجملة أى الناس شر قبيلة من المبتدا والخبر نائب الفاعل ونيابة الجملة مختصة بالقول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وشر أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة واشارت جواب اذا وروى أبو على فى تذكرته اشرت بدله وقال يريد اشارت اليها بانهم اشر الناس يقال لا تشر فلانا أى لا تشر اليه بشر وانما قال اشارت للايماء الى ان حال هذه القبيلة فى الشر قد صار امرا محسوسا يشار اليه والاصابع فاعل اشارت وانما جمع للتنبيه على كثرة المشير من كل واحد منهم لا يشير اليهم باصبع واحدة كما هو المعتاد قال الدمامينى وبالاكف حال من الاصابع أى اشارت الاصابع فى حالة كونها مع الاكف يعنى ان الاشارة وقعت بالمجموع قال وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة فالباء على هذا للمصاحبة وقيل هذا من قبيل القلب المقبول لتضمنه معنى لطيفا وهو المبالغة فى هجو هذه القبيلة لايهامه انه صار يشار اليها حال السؤال عن حالها على خلاف المعتاد لمزيد شرها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع فالباء للاستعانة قال ابن الحنبلى ويقوى الاول انه يقال فلان يشار اليه بالاصابع ولا يقال بالكف فلتكن الاصابع هنا هى المشيرة ظاهرا وباطنا على التجوز فى الاسناد من دون قلب ورد ابن الملا على شيخه بانه انما يقال ذلك حيث يطوى ذكر الفاعل وما فى البيت ليس كذلك على ان ما يقال انما يقوى وجه القلب لدخول الباء فيه على الاصابع والناس اسم جمع لانسان اصلها ناس حذفت همزته تخفيفا وفى القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن والقبيلة واحدة قبائل العرب وهى الطبقة الثانية من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب بالفتح والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل وهى تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون

والبطن

تجاوز فى البين قوله ارى أم عمرو يعنى عمرو بن قميئة اليشكرى يصف ان السفر بعيد صاحبه يصف ان أم عمرو باكية عليه لبعدها عنه وشوقها اليه قوله وما كان اصبرا تعجب أى ما كان أصبرها (الاعراب) قوله أرى جملة من الفعل والفاعل وهو من رؤية البصر فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله أم عمرو قوله دمعها كلام اضافى مبتدا وتحدرا خبره والجملة وقعت حالا بدون الواو والالف فى تحدرا

والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل وانما قيل لها قبيلة اخذا من قبيلة الرأس وقبائله القطع الشعوب بعضها الى بعض وذلك لتقابلها وتناظرها فى الشعب كما قيل لشعب لتشعب القبائل اليه اومنه وكليب بالتصغير ابو قبيلة جرير وهو كليب ابن يربوع بن حنظلة ورد عليه جرير فى مناقضته بمثل هذا البيت فقال

اذا قيل اى الناس شر قبيلة ۞ واعظم عارا قيل تلك مجاشع

وقبيلة فى البيتين بالنصب على التمييز وتقدمت ترجمة الفرزدق فى الشاهد الثلاثين

۞(وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد السبعمائة)۞

(تمرون الديار ولم تعوجوا)

على ان حذف الجار منه على سبيل الشذوذ والجار المحذوف اما الباء واما على فان المرور يتعدى بهما قال ابن هشام فى المغنى وعن الاخفش فى مررت بزيد ان المعنى مررت على زيد بدليل اتمرون عليهم واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازى كمررت بزيد فى تأويل الجماعة اى الصقت مرورى بمكان يقرب منه وكقوله ۞ وبات على النار الندى والمحلق ۞ فاذا استوى التقديران فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما فى اتمرون عليهم يمرون عليها ۞ واقدام على الاتيم تسبق ۞ الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله ۞ تمرون الديار ولم تعوجوا ۞ اهو الباء او على اه يعنى فمن ساوى بين التقديرين قدرايهما شاء لصحة المعنى بهما ومن رجح الباء لكثرة الاستعمال قدرها لانه متى امكن المصير الى الاصل لم يتجاوز عنه وعد ابن عصفور حذف الجار وايصال الفعل اليه ضرورة والصحيح ما ذهب اليه الشارح المحقق بدليل ما اورده من الآيات وقول الشارح المحقق والاخفش الاصغر يجيز حذف الجار مع غيرهما ايضا قياسا اذا تعين الجار اى مع غير أنّ وأن والاخفش الاصغر هو تلميذ ابى العباس وهو ابو الحسن على بن سليمان الاخفش وليس ما نسبه اليه مذهبه وانما مذهبه ان يكون الفعل متعديا بنفسه الى مفعول واحد والى آخر بحرف جر فحينئذ يجوز حذفه وهذا كلامه فيما كتبه على كامل المبرد قال فاما قوله

۞ واخفى الذى لولا الاسى لقضانى ۞ فانما يريد لقضى على الموت كما قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت فالموت فى النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به ومثله واختار موسى قومه اى من قومه وكذلك قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا لهم او وزنوا لهم اى كالوا لهم الشئ او وزنوه لهم والمكيل والموزون معلوم بمنزلة ما ذكر فى اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وانت تريد بزيد لانه لا يتعدى الا بحرف وذلك انه فعل

الاطلاق قوله بكا نصب على التعليل اى لاجل البكاء على عمرو قوله وما كان اصبرا صيغة التعجب اى وما كان أصبرها والضمير المنصوب باصبر الذى للتعجب قد حذف لدلالة ما قبله عليه وفيه الاستشهاد

(ق)

(ولم ارشا به دللى الذه
ولا منظرا اروى به فاعيج)

أقول هذا أنشده أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى ولم يعزه الى قائله وبعده

كوسطى ليالى الشهر لا مقشئنة
ولا ونبى على القنام خروج

ومن الطويل قوله ولا منطرهم

الفاعل فى نفسه وليس فيه دليل على مفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الآخر بنفسه لان قولك اخترت الرجال زيدا قد علم بذكرك زيدا ان حرف الجر محذوف من الاول فاما قول جرير وانشاد اهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام

ورواية بعضهم له * أتمضون الديار ولم تحيوا * فليس بشئ لما ذكرت لك والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير * مررتم بالديار ولم تعوجوا * فهذا يدلك على ان الرواية مغيرة اه والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الاخطل النصرانى وهذا مطلعها

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام

أقول لصحبتى لما ارتحلنا * ودمع العين منهمر سجام

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام

ومنها

لقد ولد الاخيطل ام سوء * على باب استها صلب وشام

قوله متى كان الخيام الخ أورد ابن هشام عجزه فى المغنى على انه قد تولدت واو من اشباع ضمة الميم والخيمة عند العرب كل بيت يبنى من عيدان الشجر وذى طلوح بمهملتين مكان والطلح شجر عظيم له شوك والمعالم جمع معلم كمقعد مظنة الشئ وما يستدل به والدعامة بالكسر عماد البيت والثمام بضم المثلثة نبت ضعيف له خوص ربما حشى به الوسائد وتسد به خصاص البيوت والمنهمر المنسكب والسجام بالكسر مصدر سجم الدمع اذا سال وقوله ولم تعوجوا يقال عاج رأس البعير اذا عطفه بالزمام وكلامكم مبتدا وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أى كلامى اياكم وحرام خبره وعلى متعلق بالخبر وقوله لقد ولد الاخيطل أورده صاحب الكشاف شاهد القراءة ابراهيم النخعى ولم يكن له صاحبة بالمثناة التحتية على انه لم يؤنث الفعل المسند الى المؤنث الحقيقى للفصل والاخيطل مصغر الاخطل والصلب جمع صليب وشام جمع شامة وهى العلامة يريدان أمه فعلت فعل المومسات نقشت صورة الصليب فى ذلك الموضع وفى القاموس ان الاخطل كان يلقب بذى الصليب والشام النقوش وفى بعض حواشى المفصل صاب وشام نبتان يصفها بخشونة ذلك الموضع وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)
(ومنا الذى اختير الرجال سماحة)

اروى به ويروى ولا مشربا اروى به وكذا ضبطه الشيخ أبو حيان رحمه الله بيده وهو الصحيح قوله فاعج أى انتفع يقال شربت دواء فما عجت به أى ما انتفعت به وقال ابن مالك ونعيج من الكلم التى لا تستعمل الا فى النفى وهذا البيت يرد عليه قوله ولا مقسئنة من اقسان العود اذا صلب ومادتها القاف والسين المهملة والهمزة والنون والمقسئنة الكبيرة العاسية والعاسية بالعين والسين المهملتين من عسا الشيخ يعسو عسيا اذا كبر وولى قوله ولاونى

على

على ان الرجال منصوب بنزع الخافض والاصل من الرجال وهو المفعول الثانى المقيد بحرف الجر لاختار فانه يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر والمفعول الاول هنا نائب الفاعل وهو الضمير العائد الى الذى فى اختير وهذا الحذف كثير الاستعمال ولهذا قال الشارح المحقق كذا يحذف من المفعول الثانى والاشارة لقوله سابقا واما كثرة الاستعمال قال سيبويه فى باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين ان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى الى الثانى ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وسميته زيدا ومنه قول الشاعر * أستغفر الله ذنبا لست محصيه * وقال عمرو بن معديكرب

* امرتك الخير فافعل ما أمرت به * وهذه أفعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل وليس استغفر الله ذنبا وأمرتك الخير اكثر فى كلامهم جميعا وانما يتكلم به بعضهم فهذه الحروف كان أصلها فى الاستعمال أن توصل بحروف الاضافة ومنه قول الفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

اه والبيت مطلع قصيدة للفرزدق تقدم أبيات منها قبل هذا بشاهد قال صاحب المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحا وسماحة جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه والجود الكرم وروى بدله وخيرا بكسر المعجمة وهو الكرم والزعازع جمع زعزع كجعفر وهى الريح التى تهب بشدة وعنى بذلك الشتاء وفيه تقل الالبان وتعدم الازواد ويبخل الجواد فيقول هو جواد فى مثل هذا الوقت الذى يقل فيه الجود وسماحة وجودا مصدران منصوبان على المفعول لاجله كأنه قيل اختير من الرجال لسماحته وجوده ويجوز ان يكونا تمييزين أو حالين أى سمحا وجودا قاله ابن خلف ولم يذكر ابن المستوفى غير الاخيرين وقال ابن السيد فى أبيات المعانى ونصب سماحة على المصدر بما دل عليه اختير لانه لا يختار الا الكرام وأراد بقوله ومنا الذى اختير اباه غالبا وكان جوادا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد السبعمائة) *

(خرجت الى أقطاعه فى ثيابه * على طرفه من داره بحسامه)

على انه يجوز ان يجتمع على فعل واحد عدة من حروف الجر اذا كانت مختلفة فان الفعل الواحد قد يتعدى بعدة من حروف الجر على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل لان هذه المعانى كامنة فى الفعل وانما يظهرها حروف الجر فانك اذا قلت خرجت فاردت أن تبين ابتداء خروجك قلت خرجت من الدار فان اردت ان تبين انتهاءه قلت الى المسجد وان أردت ان تبين ظرفه قلت فى ثيابى وان اردت ان تبين انه مقارن للاستعلاء قلت على الفرس وان اردت أن تبين الملابسة والصحبة قلت بحسامى ويجوز ان يكون بعض هذه

من ذنب وتبعة وكنى بها عن عدم الصغر يعنى لا كبيرة ولا صغيرة وسط (الاعراب) قوله بل هى جملة من الفعل المنفى ولم ار وقوله شيأ مفعوله وبعد وفاعله اضافى نصب على الظرف ابلى كلام قوله الدمن لذت الشئ الذه لذا ولذاذة وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل النصب على انها صفة لقوله شيأ قوله ولا منظرا عطف على قوله شيأ اى ولم ار منظرا قوله أروى به جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل النصب على انها صفة لمنظرا قوله فاعج عطف على اروى

المجرورات فى موضع الحال وهذا البيت يوجد فى بعض النسخ قبل قوله وانى اثنين كما عطى وعلم يسطر بعد قوله خرجت من الكوفة الى البصرة لا كرامك والبيت من مقطوعة عدتها ستة أبيات للمتنبى قالها لما ودع سيف الدولة بن حمدان وأراد التوجه الى اقطاعه التى اقطعه اياها قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان السبع هو بلفظ العدد قرية بباب حلب كانت اقطاعا للمتنبى من سيف الدولة واياها عنى بقوله اسير الى اقطاعه البيت واوله الثابت فى جميع نسخ ديوانه هو كما أنشده ياقوت بلفظ اسيره والابيات هذه وشرحها للواحدى

(ايا راميا يصمى فؤاد مرامه * تربى عداه ريشها لسهامه)

الاصماء اصابة المقتل فى الرمى والمعنى أنه اذا طلب شيأ اصاب خالص ما طلبه كالرامى يصيب فؤاد ما يطلبه برميه وقوله تربى عداه مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها وأعداؤه يجمعون العدد والاموال له لانه يأخذها فيتقوى بها على قتالهم فكأنهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل الاموال والسهام مثل له

أسير الى اقطاعه فى ثيابه البيت يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب ملكه انما هو من جهته وانعامه وكان هذا تفصيل ما أجمله النابغة فى قوله

وما أغفلت شكرى فانتصحنى * وكيف ومن عطائك جل مالى

وقد فصله النابغة أيضا فقال

وان تلادى ان نظرت وشكتى * ومهرى وما ضمت اليه الانامل
حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المها تردى عليها الرحائل

وهذا كما قال أبو نواس * وكل خير عندنا من عنده *

(وما مطرتنيه من البيض والقنا * وروم العبدى هاطلات غمامه)

الروم جمع رومى كما يقال زنج وزنجى والعبدى العبيد يعنى وما أنعم على من أنواع نعمه من الاسلحة والعبيد الرومية

(فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله * جزاء لما خولته من كلامه)

أى يجازى بنواله اذا مدحته بما استفدته من الادب من كلامه

(فلا زالت الشمس التى فى سمائه * مطالعة الشمس التى فى لثامه)

أى لازالت شمس السماء تطالع وجهه الذى هو كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة فى المدح كما قال الفرزدق * لنا قمراها والنجوم الطوالع * وقال ابن جنى اضاف السماء اليه لاشرافها عليه كما قال الآخر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

اضاف الكوكب اليها لجدها فى عملها عند طلوعه

(الاستشهاد فيه) فى قوله فاعجج وذلك انه قد علم ان شروط ما يصاغ منه فعلا التعجب ثمانية منها ان يكون مثبتا فلا يصاغ من منفى لفظا ومعنى لزوما كما لم يعج فعل به قصد نفيه ازا كلم يعج معناه ان عاج او جوازا كما لم يعج معناه ان عاج اوجوازا كلم يعج بمعنى انتفع لم يستعمل الا منفيا وعاج بمعنى حال استعمل مثبتا ومنفيا كذا قال فى شرح التسهيل ولكن نوزع فى اختصاص المعنى الاول بالنفى بوروده مثبتا فى البيت المذكور حيث قال فاعجج فافهم

﴿تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله أفعال القلوب﴾

فهرسة الجزء الثالث من خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

فهرسة الجزء الثالث من كتاب المقاصد النحوية
في شرح شواهد شروح الالفية

(تمت)